ص:3

الجزء الحادى و الثلاثون

ص:5

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ : (ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ)، قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ : لَا یَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوِّنَا فِی جَوْفِ إِنْسَانٍ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ، فَیُحِبُّ بِهَذَا وَ یُبْغِضُ بِهَذَا، فَأَمَّا مُحِبُّنَا فَیُخْلِصُ الْحُبَّ لَنَا کَمَا یَخْلُصُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لَا کَدَرَ فِیهِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَعْلَمَ حُبَّنَا فَلْیَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنْ شَارَکَهُ فِی حُبِّنَا حُبَّ عَدُوِّنَا فَلَیْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ، وَ اللَّهُ عَدُوُّهُمْ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْکَافِرِینَ[1].

ص:6

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ : لَیْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ، لِأَنَّکَ لَا تَجِدُ رَجُلًا یَقُولُ : أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ، وَ لَکِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَکُمْ وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّکُمْ تَتَوَلَّوْنَّا وَ أَنَّکُمْ مِنْ شِیعَتِنَا[2]

ص:7

تتمة کتاب المحن و الفتن

تتمة الباب ۲۳

الرابع عشر: أنّه أبدع فی الدین بدعا کثیرة:

منها: صلاة التراویح،

فإنّه کانت بدعة[3]، لما.

---

[1] (۱) بحار الأنوار: ۲۷- ۵۱- حدیث ۱.

تفسیر القمّیّ: ۵۱۴(۲- ۱۷۱- ۱۷۲).

[2] (۱) علل الشرائع: ۲۰۰ ثواب الأعمال: ۲۰۰ معانی الأخبار: ۱۰۴ قریب منه.

بحار الأنوار: ۲۷- ۲۳۲- ۲۳۳ حدیث ۴۲.

[3] (۱) نصّ الباجی و السیوطی و السکتواری و غیرهم علی أنّ أوّل من سنّ التراویح عمر بن الخطّاب، کما فی محاضرات الأوائل: ۱۴۹- طبع سنة ۱۳۱۱- و: ۹۸- طبع سنة- ۱۳۰۰.

و شرح المواهب للزرقانی ۷- ۱۴۹.

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ : أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الصَّلَاةَ بِاللَّیْلِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ النَّافِلَةِ جَمَاعَةً بِدْعَةٌ [۴]، وَ صَلَاةُ الضُّحَی بِدْعَةٌ، أَلَا فَلَا تَجَمَّعُوا لَیْلًا فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فِی النَّافِلَةِ، وَ لَا تُصَلُّوا صَلَاةَ الضُّحَی، فَإِنَّ قَلِیلًا فِی سُنَّةٍ خَیْرٌ مِنْ کَثِیرٍ فِی بِدْعَةٍ، أَلَا وَ إِنَّ کُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَ کُلَّ ضَلَالَةٍ سَبِیلُهَا إِلَی النَّارِ[۵].

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لَیْلًا فَرَأَی الْمَصَابِیحَ فِی الْمَسْجِدِ، فَقَالَ : مَا هَذَا؟. فَقِیلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا لِصَلَاةِ التَّطَوُّعِ، فَقَالَ: بِدْعَةٌ وَ نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ[۶].

وَ قَدْ رُوِیَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَیْهِ بِالْکُوفَةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ

ص:8

یَنْصِبَ لَهُ[۷] إِمَاماً یُصَلِّی بِهِمْ نَافِلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ، زَجَرَهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ أَنَّ ذَلِکَ خِلَافُ السُّنَّةِ، فَتَرَکُوهُ وَ اجْتَمَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَ قَدَّمُوا بَعْضَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَیْهِمُ الْحَسَنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَیْهِمُ الْمَسْجِدَ وَ مَعَهُ الدِّرَّةُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَبَادَرُوا الْأَبْوَابَ وَ صَاحُوا :

وَا عُمَرَاهْ؟!.

هذه الروایات أوردها السیّد رحمه اللّه فی الشافی[۸] و حاصل الاستدلال أنّ التراویح کانت بدعة جماعتها، بل أصلها، و[۹] وضعها و أمر بها عمر و کلّ بدعة حرام، أمّا الأولی فلاعترافه بکونه بدعة کما مرّ.

و روی عنه صاحب النهایة[۱۰] و غیره[۱۱] من علمائهم.

---

[۴] (۲) و کذا صرّح الباجیّ و السّیوطیّ و السکتواری و غیرهم بأنّ إقامة النّوافل بالجماعات فی شهر رمضان من محدثات عمر انظر: طرح التّثریب ۳- ۹۲.

[۵] (۳) جاءت فی الشّافی ۴- ۲۱۹، و شرح ابن أبی الحدید ۱۲- ۲۸۳. و ذیلها مستفیضة عند العامّة و ضروریّة من ضروریّات المذهب عند الخاصّة انظر: سنن أبی داود ۲- ۲۶۱، و مقدّمة سنن ابن ماجة: ۴۶، و غیرهما.

[۶] (۴) ذیل الحدیث أخرجه البخاریّ فی صحیحه ۴- ۲۱۸ فی صلاة التّراویح باب فضل من قام رمضان، و مالک فی الموطّإ ۱- ۱۱۴ فی الصّلاة فی رمضان باب ما جاء فی قیام رمضان.

و أورده ابن الأثیر فی جامع الأصول ۶- ۱۲۲ حدیث ۴۲۲۲، و القسطلانی فی إرشاد السّاریّ فی شرح صحیح البخاریّ ۵- ۴، و قال: سمّاها بدعة لأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لم یسنّ لهم الاجتماع لها، و لا کانت فی زمن الصّدّیق، و لا أوّل اللّیل، و لا هذا العدد.

[۷] (۱) کذا. و الظّاهر: لهم.

[۸] (۲) الشافی ۴- ۲۱۹، و تلخیص الشافی ۴- ۵، و غیرهما.

[۹] (۳) لا توجد الواو فی(ک)، و ذکرت بعد أسطر من دون تعلیم علیها؛ و هی بحاجة إلی الواو.

[۱۰] (۴) النهایة ۱- ۱۰۶- ۱۰۷.

[۱۱] (۵) کالباجی و السیوطی و السکتواری و القسطلانی و صاحب محاضرات الأوائل و کثیر قد سلف منا فی ألفی هذا الطعن، فلیراجع.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[12] وَ مُسْلِمٌ[13] فِي صَحِيحِهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ[14] عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِي رَمَضَانَ؟. فَقَالَتْ[15]: مَا كَانَ[16] يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَ لَا فِي غَيْرِهَا عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلُ[17] عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثاً[18]، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ

تُوتِرَ؟. قَالَ: يَا عَائِشَةُ! إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[19] وَ صَاحِبُ الْجَامِعِ[20] أَيْضاً، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ :، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَيْ أُمَّتِ! أَخْبِرِينِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]؟.

فَقَالَتْ: كَانَتْ صَلَاتُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غَيْرِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِاللَّيْلِ، مِنْهَا رَكْعَتَا الْفَجْرِ.

وَ رَوَيَا[21] رِوَايَاتٍ أُخَرَ قَرِيبَةً مِنْ ذَلِكَ.

وَ رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[22]، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: احْتَجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حُجَيْرَةً بِخَصَفَةٍ أَوْ حَصِيرٍ، قَالَ عَفَّانُ: فِي الْمَسْجِدِ، وَ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: فِي رَمَضَانَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّي فِيهَا، قَالَ:

---

[12] (۶) صحيح البخارىّ ۳- ۱۶ كتاب التّهجّد باب كيفيّة صلاة النّبىّ ص).

[13] (۷) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب صلاة اللّيل و عدد ركعات النّبىّ ص)، و قد أوردها و الرّواية الآتية برقم ۷۳۶ و ۷۳۸[۱- ۵۰۹].

[14] (۸) جامع الأصول ۶- ۹۳ ضمن حديث ۴۱۹۸.

[15] (۹) فى المصادر قالت.

[16] (۱۰) فى(س): كانت، و فى صحيح مسلم: قالت: ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

[17] (۱۱) فى الجامع: لا تسأل- بدون الفاء-

[18] (۱۲) هنا زيادة: قالت عائشة، جاءت فى المصادر.

[19] (۱) صحيح مسلم ۱- ۵۱۰ بنصّه، و قد تقدّم.

[20] (۲) جامع الأصول ۶- ۹۴ ضمن حديث ۴۱۹۸.

[21] (۳) صحيح مسلم-كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل ۱- ۵۰۸- ۵۱۲، و جامع الأصول:

۶، فى صلاة الليل- الفرع الثالث: فى صفتها: ۷۷- ۱۰۸.

[22] (۴) جامع الأصول ۶- ۱۱۸- ۱۱۹ حديث ۴۲۱۸.

فتَبِعَ[۲۳] إِلَيْهِ رِجَالٌ وَ جَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، قَالَ : ثُمَّ جَاءُوا إِلَيْهِ[۲۴] فَحَضَرُوا وَ أَبْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَ حَصَّبُوا الْبَابَ[۲۵]، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مُغْضَباً، فَقَالَ لَهُمْ: مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَتُكْتَبُ[۲۶] عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي

ص:10

بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ.

أخرجه البخارى[۲۷] و مسلم[۲۸] و أخرج أبو داود[۲۹] و لم يذكر: فى رمضان.

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِي[۳۰]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِيهَا لَيَالِيَ فَاجْتَمَعَ[۳۱] إِلَيْهِ نَاسٌ ثُمَّ فُقِدَ[۳۲] صَوْتُهُ لَيْلَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلصُّبْحِ قَالَ: مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَ لَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْ تُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ[۳۳].

---

[۲۳] (۵) فى المصدر: فتتبع.

[۲۴] (۶) فى جامع الأصول نسخة: ليلة، بدلا من: إليه. و هو الظّاهر.

[۲۵] (۷) قال فى الصّحاح ۱- ۱۱۲: الحصباء: الحصى. و حصّبت المسجد تحصيبا: إذا فرشته بها.

أقول: إنّه قد ضمّن فى هذه اللّفظة معنى الجلوس، أى حصّبوا و جلسوا فى الباب، و يحتمل أن يكون المعنى : إنّهم رموا الباب بالحصى ليخرج إليهم النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على نحو الإعلان، و هذا- و إن كان لا يليق بالمسلم العارف بحقّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله بل بمن تأدّب بآداب الإسلام- إلّا أنّ أكثرهم كانوا لا يفقهون و ينادونه(ص) من وراء الحجرات.

[۲۶] (۸) فى المصدر: سيكتب.

[۲۷] (۱) صحيح البخارىّ ۱۰- ۴۳۰ كتاب الأدب باب ما يجوز من الغضب، و جاء أيضا فى كتاب الجماعة باب إذا كان بين الإمام و بين القوم حائط أو سترة، و فى كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثرة السؤال

[۲۸] (۲) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة النافلة فى بيته حديث۷۸۱.

[۲۹] (۳) سنن أبى داود كتاب الصلاة باب فضل التطوّع فى البيت حديث۱۴۴۷.

[۳۰] (۴) سنن النّسائىّ ۳- ۱۹۸ كتاب قيام اللّيل باب الحثّ على الصّلاة فى البيوت و لا زال الكلام لابن الأثير فى جامع الأصول

[۳۱] (۵) فى(ک) نسخة بدل: و اجتمع. و فى الشّافى نسخة: حتّى اجتمع إليه النّاس.

[۳۲] (۶) فى جامع الأصول: فقدوا.

[۳۳] (۷) كما جاء فى جامع الأصول ۶- ۱۱۹ ذيل حديث ۴۲۱۸، و قد سلف قريبا.

وَ عَنْ أَنَس[34]، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّي[35] فِي رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَ جَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ أَيْضاً حَتَّى كُنَّا رَهْطاً، فَلَمَّا أَحَسَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَا خَلْفَهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ[36] فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ

ص:11

فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيهَا عِنْدَنَا، قَالَ: قُلْنَا لَهُ حِينَ خَرَجَ[37]: أَ فَطَنْتَ بِنَا[38] اللَّيْلَةَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، ذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ.

و قد ذكر[39] أخبارا كثيرة نحوا ممّا ذكرنا تركناها لقلّة الجدوى فى تكرارها.

فظهر من بعض[40] أخبارهم أنّه صلّى اللّه عليه و آله ما كان يزيد فى شهر رمضان شيئا من النوافل، و من بعضها أنّه صلّى اللّه عليه و آله لم يرض بإيقاع النافلة جماعة، فإبداع هذا العدد المخصوص فى الشريعة[41] و جعلها سنّة أكيدة بدعة لم يأمر بها النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و لم يأت بها، فظهر أنّ قول بعضهم أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أتى بها ثم تركها من غير نسخ- لا مستند له، و لو كانت سنّة مرغوبا فيها و مندوبا إليها، فلم كان يتركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يخرج إليهم مغضبا، و يقول: عليكم بالصلاة فى بيوتكم؟! و لا كان يترك صلاته و يهرب منهم، و لا خلاف فى أنّ الجماع ة فى كلّ صلاة تجوز فيها عبادة، و لها فضل عظيم، فلو جازت فى هذه الصلاة و فى غيرها من النوافل لما أغضبه الاجتماع، و لا كان يأمرهم بالصلاة فى بيوتهم فى غير المكتوبة.

---

[34] (٨) كما أورده مسلم فى صحيحه كتاب الاعتصام باب النّهى عن الوصال فى الصّوم حديث١١٠٤.

و أخرجه أيضا ابن الأثير فى جامع الأصول ۶- ١١٥- ١١۶ حديث ۴٢١۶.

[35] (٩) فى المصدر: يقدم. و هو الظّاهر.

[36] (١٠) جاء فى حاشية(ک): تجوّز فى صلاته: خفّف. ذكره الفيروزآبادىّ.[منه(رحمه اللّه)].

انظر: القاموس ٢- ١٧٠.

[37] (١) فى المصدر: فقلنا له حين أصبحنا.

[38] (٢) فى جامع الأصول: لنا، بدلا من: بنا.

[39] (٣) ابن الأثير فى جامع الأصول ۶- ١١۴- ١٢۵ من حديث ۴٢١۵- ۴٢٢۶، فى قيام شهر رمضان، و هو التراويح

[40] (۴) لا توجد: بعض، فى(س).

[41] (۵) قال القسطلانى فى شرح البخارى ۵- ۴ عند قول عمر لصلاة التطوّع جماعة: بدعة و نعمت البدعة:

لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم لم يسنّ لهم الاجتماع لها و لا كانت فى زمن الصدّيق، و لا أوّل الليل، و لا هذا العدد

و أمّا التعليل الوارد فى رواياتهم المرويّة عن الكذّابين المشهورين فلا يخفى على عاقل أنّه من مفترياتهم، و ليس فى أخبار أهل البيت عليهم السلام شىء من ذلک، فإنّ المواظبة على الخير و الاجتماع على الفعل المندوب إليه لا يصير سببا لأن يفرض على الناس، و ليس الربّ تعالى غافلا عن وجوه المصالح حتّى يتفطّن بذلک

ص:12

الاجتماع، و يظهر له الجهة المحسنة لإيجاب الفعل، و كيف أمرهم صلّى اللّه عليه و آله مع ذلک الخوف بأن يصلوها فى بيوتهم؟ و لم لم يأمرهم بترک الرواتب خشية الافتراض [42] ثم المناسب لهذا التعليل أن يقول: خشيت أن يفرض عليكم الجماعة فيها، لا أن يفرض عليكم صلاة الليل، كما فى بعض رواياتهم. و قد ذهبوا إلى أنّ الجماعة مستحبة فى بعض النوافل كصلاة العيد و الكسوف و الاستسقاء و الجنازة، و لم يصر [43] الاجتماع فيها سببا للافتراض، و لم ينه عن الجماعة فيها لذلک، فلو صحّت الرواية لكانت محمولة على أنّ المراد النهى عن تكلّف ما لم يأمر اللّه به، و التحذير من أن يوجب عليهم صلاة الليل لارتكاب البدعة فى الدين، ففيه دلالة واضحة على قبح فعلهم و أنّه مظنّة العقاب، و إذا كان كذلک فلا يجوز ارتكابه بعد ارتفاع الوحى أيضا.

و أمّا أنّ عمر ابتدعها، فلا خلاف فيه[44] و أمّا أنّ كلّ بدعة ضلالة، فقد استفيض[45] فى أخبار الخاصّة[46] و العامّة.

ص:13

فَرَوَى مُسْلِمٌ[47] فِي صَحِيحِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ[48].

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[49] وَ مُسْلِمٌ[50]، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي[51].

---

[42] (١) فى(ک): الإقراض.

[43] (٢) فى(ک): لم يضر- بالضاد المعجمة-

[44] (٣) و قد صرّح كلّ المخالفين: أنّها من مبدعات عمر.

انظر: تاريخ عمر بن الخطّاب لابن الجوزى: ۵۴، تاريخ ابن سمنة حوادث سنة ٢٣ ه، تاريخ الخلفاء للسيوطى.

و عدّها من أوليات عمر فى: طبقات ابن سعد ٣- ٢٨١، قال: و ذلک فى شهر رمضان سنة أربع عشرة، و جعل للناس بالمدينة قارئين، قارئا يصلّى بالرجال و قارئا يصلّى بالنساء، و تاريخ الطبرىّ ۵- ٢٢، و الكامل لابن الأثير ٢- ۴١. و قد تقدّم فى أول البحث عن محاضرات الأوائل، و إرشاد السارى و غيرهما

[45] (۴) كذا، و الظاهر: استفاض.

[46] (۵) فصّلها شيخنا المصنّف-رحمه اللّه- فى بحار الأنوار ٢- ٢۶١ و ٢۶٣ و ٢۶۶، ٣٠١، ٣٠٩، و ٣٢- ٢٢٢ و ٢۵٧، و ۴٧- ٢١٧، و ٧۴- ٢١٧، و ٧۴- ٢٠٣، و ٧٧- ١٢٢، و ٧٨- ٢١٧، و غيرها.

[47] (١) صحيح مسلم ١٢- ٣٧، و انظر: شرحه للنّووىّ ۴- ٢٢۶.

[48] (٢) و قريب منه فى صحيح البخارىّ كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، و نقله عنه ابن الأثير فى جامع الأصول ١- ٢٨٩ حديث ٧۴.

وَ رَوَيَا[52] أَيْضاً عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، أَنَّهُ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ[53] بِاللَّهِ وَ أَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً[54].

وَ رَوَيَا[55] أَيْضاً لَهُ، عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا

ص:14

لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ[56].

وَ حَكَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[57]، عَنِ التِّرْمِذِي[58] وَ أَبِي دَاوُدَ[59]، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ: إِيَّاكُمْ وَ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ[60].

وَ قَالَ فِي فَتْحِ الْبَارِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ- [61]: قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، عَنْ عَصِيفِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا رُفِعَ مِنَ السُّنَّةِ مِثْلُهَا.

---

[49] (٣) صحيح البخاريّ- كتاب النّكاح ۶- ١١٢ الحديث الأوّل[٧- ٢- دار الشّعب]، و انظره فى شرح القسطلانى إرشاد السّارى ۴- ٨، و شرح العسقلانىّ فتح البارى ٩- ٩٠، و شرح العينىّ عمدة القارى ٩- ٣٥۴.

[50] (۴) صحيح مسلم ۵- ١٣، و شرحه النّووىّ ۵- ٩۴.

[51] (۵) و ذكره النّسائىّ فى سننه و الدّارمىّ كذلک فى كتاب النّكاح، و أورده أحمد بن حنبل فى مسنده٢- ١۵٨، ٣- ٢۴١، ٢۵٩ و ٢٨۵، ۵- ۴٠٩.

[52] (۶) صحيح البخارىّ ٨- ١٣۶[دار الشّعب ٩- ١٢٠] كتاب الاعتصام، و جاء أيضا فى ٧- ٩١ كتاب الأدب. و انظر إرشاد السّارىّ ١٠- ٣٧٨ و ٩- ٧٧، و فتح البارى ١٣- ٢٣۵ و ١٠- ۴٢٧، و عمدة القارىّ ١١- ١٣۶ و ١٠- ٩١، و صحيح مسلم ٢- ٢٢١ كتاب الفضائل، و شرحه للنووى ٩- ٢۶٩ باختلاف يسير.

[53] (٧) فى صحيح البخارىّ: أعلمهم- بدون لام-

[54] (٨) أقول: جاء عن عائشة- كما أورده البخارىّ فى كتاب البيوع أيضا باب النّجش- معلّقا، و وصله فى كتاب الصّلح ۴- ٢٩٨ و ۵- ٢٢١، و صحيح مسلم كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة حديث ١٧١٨، و غيرهما.

[55] (٩) صحيح البخارىّ ٨- ١۴٧ باب ما ذكر النّبىّ(ص)، و أورده القسطلانى فى إرشاده ١٠- ۴١١، و العسقلانىّ فى فتحه ١٣- ٢۶٧، و العينىّ فى عمدته ١١- ۴٩٨.

و فى صحيح مسلم ٢- ۴٢ كتاب الأقضية، و أورد شرحه النّووىّ فى شرح صحيح مسلم٧- ٣٣۵.

[56] (١) و جاء- أيضا- فى سنن أبى داود كتاب السّنّة باب لزوم السّنّة ٢- ۵٠۶، و أخرجه ابن ماجة فى المقدّمة تعظيم حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله برقم ١۴، و حكاه ابن الأثير فى جامع الأصول ١- ٢٨٩ ٢٩٠ حديث ٧۵.

[57] (٢) جامع الأصول ١- ٢٧٩ ذيل حديث ۶٧.

[58] (٣) سنن التّرمذىّ كتاب العلم باب ١۶ حديث ٢۶٧٨.

[59] (۴) سنن أبى داود كتاب السّنّة باب لزوم السّنّة حديث۴۶٠٧.

[60] (۵) و أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند ۴- ١٢۶- ١٢٧، و ابن ماجة فى المقدّمة برقم ۴٢ باب اتّباع سنّة الخلفاء الرّاشدين، و انظر: جامع العلوم و الحكم للحافظ ابن رجب الحنبلىّ.

و أخبارنا فی ذلک متواترة [۶۲]، و ما زعمه بعض فقهاء العامّة [۶۳] من انقسام البدعة بالأقسام الخمسة لا وجه له [۶۴]، بل یظهر من عموم النصوص أنّ کلّ ما أحدث فی الدین ممّا لم یرد فی الشریعة خصوصا أو عموما فهو بدعة محرّمة، فکلّ ما فعل علی وجه العبادة و لم یکن مستفادا من دلیل شرعیّ عامّ أو خاصّ فهو بدعة و تشریع ، سواء کان فعلا مستقلا أو وصفا لعبادة متلقّاة من الشارع، کفعل

ص:15

الواجب علی وجه الندب و بالعکس، و إیجاب وصف خاصّ فی عبادة مخصوصة، فلو أوجب أحد إیقاع الطواف مثلا جماعة، أو زعمه مستحبّا، أو استحبّ عددا مخصوصا فی الصلاة.

و بالجملة، کلّ فعل أو وصف فی فعل أتی به المکلّف علی غیر الوجه الذی وردت به الشریعة، و تضمّن تغییر حکم شرعیّ و إن کان بالقصد و النیة فلا ریب فی أنّه بدعة و ضلالة.

و أمّا ما دلّ علیه دلیل شرعیّ سواء کان قولا أو فعلا عامّا أو خاصّا فهو من السنّة.

و قد ظهر من روایاتهم أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لم یصلّ عشرین رکعة یسمّونها : التراویح، و إنّما کان یصلّی ثلاث عشرة رکعة، و لم یدلّ شی ء من روایاتهم التی ظفرنا بها علی استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعة فیها، و الصلاة و إن کانت خیرا موضوعا یجوز قلیلها و کثیرها إلّا أنّ القول باستحباب عدد مخصوص منها فی وقت مخصوص علی وجه الخصوص بدعة و ضلالة، و لا ریب فی أنّ المتّبعون لسنّة عمر یزعمونها علی هذا الوجه سنّة وکیدة، بل عزیمة، و یجعلونها من شعائر دینهم.

و لو سلّمنا انقسام البدعة بالأقسام الخمسة و تخصیص کونها ضلالة بالبدعة المحرّمة، فلا ریب أنّ هذا م مّا عدّوه من البدع المحرّمة لما عرفت، و الأقسام الأخری من البدع التی عدوها لیست من هذا القبیل، بل هی ممّا ورد فی الشریعة عموما أو خصوصا فلا ینفعهم التقسیم، و اللّه الهادی إلی الصراط المستقیم.

و منها: أنّه وضع الخراج علی أرض السواد

---

[۶۱] (۶) فتح الباری ۱۳- ۲۱۴.

[۶۲] (۷) بحار الأنوار ۲- ۲۶۱- ۲۶۸ روایات الباب ۲۲. و انظر: البحار ۳۲- ۲۲۱، ۲۵۷، و غیرهما.

[۶۳] (۸) کما ذکره القرافی فی کتابه الفروق ۴- ۲۰۲- ۲۰۵، و الغزالی فی إحیاء العلوم ۱- ۱۲۶.

[۶۴] (۹) قال الشهید الأول فی القواعد و الفوائد ۱- ۱۴۴- ۱۴۶، القاعدة[۲۰۵] ما نصّه: محدثات الأمور بعد عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تنقسم أقساما لا یطلق اسم البدعة عندنا إلّا علی ما هو محرّم منها ثم قسّم محدثات الأمور إلی الأحکام الخمسة وذکر لکلّ منها شاهدا.

و لم يعط أرباب الخمس منها خمسهم، و جعلها موقوفة على كافة المسلمين[۶۵]، و قد اعترف بجميع ذلک

ص:16

المخالفون، و قد صرّح بها ابن أبی الحديد[۶۶] و غيره، و كلّ ذلک مخالف للكتاب و السنّة و بدعة فی الدين.

قال العلّامة رحمه اللّه فی كتاب منتهی المطلب[۶۷]: أرض السواد هی الأرض المغنومة من الفرس التی فتحها عمر بن الخطاب، و هی سواد العراق، و حده فی العرض من منقطع الجبال بحلوان [۶۸] إلی طرف القادسية المتّصل بعذيب من أرض العرب، و من تخوم الموصل طولا إلی ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقیّ دجلة، فأمّا الغربی الذی يليه البصرة فإسلامیّ [۶۹] مثل شطّ عثمان بن أبی العاص و ما والاها كانت سباخا و مواتا فأحياها[۷۰] ابن أبی العاص و سميت هذه الأرض:

سوادا، لأنّ الجيش لّما خرجوا من البادية رأوا هذه الأرض و التفاف شجرها فسمّوها : السواد لذلک[۷۱]، و هذه الأرض فتحت عنوة، فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث إليها بعد فتحه ثلاث أنفس: عمّار بن ياسر علی صلاتهم أميرا، و ابن مسعود قاضيا و واليا علی بيت المال، و عثمان بن حنيف علی مساحة الأرض، و فرض لهم فی كلّ يوم شاة شطرها [۷۲] مع السواقط لعمّار، و شطرها للآخرين[۷۳]،

ص:17

و مسح عثمان بن حنيف أرض الخراج، و اختلفوا فی مبلغها[۷۴]، فقال الساجی[۷۵]:

---

[۶۵] (۱) خمس أرض السواد المفتوحة عنوة للأصناف الستة التی استعرضتها آية الخمس من سورة الأنفال، و الأربعة- أخماس الأخری- تكون للمسلمين قاطبة الفاتحين و غيرهم.

[۶۶] (۱) فی شرحه علی النهج ۱۲- ۲۸۷. و قال فيه: فأمّا حديث الخراج فقد ذكره أرباب علم الخراج و الكتاب و ذكره الفقهاء أيضا فی كتبهم. و انظر: سنن النسائی- كتاب الفیء- و الجصّاص فی كتابه أحكام القرآن و غيرهم تجد نصوص كثيرة، و نصّ عليه السيوطی فی الدرّ المنثور۳- ۱۵۸ و القوشجی فی شرح التجريد: ۱۰۸ و عدّه من مستحدثات عمر.

[۶۷] (۲) منتهی المطلب ۲- ۹۳۷- ۹۳۸- حجريّة-

[۶۸] (۳) فی المصدر: متی ينقطع الحال علوان. و لعلّه سهو فی هذه النسخة.

[۶۹] (۴) فی منتهی المطلب: قائما هو إسلامی، بدلا من: فإسلامی.

[۷۰] (۵) فی المصدر زيادة: عثمان.

[۷۱] (۶) فی منتهی المطلب: كذلک.

[۷۲] (۷) فی المصدر: شاط تنظرها.

[۷۳] (۸) فی(س): للآخر. و فی المصدر: و شطوها للآخرين. و جاءت فيه زيادة بعدها و هی: و قال: ما أری قرنها يوجد منها كلّ يوم شاة لا سريع فی خربها. و فيه أيضا: و فتح، بدلا من: و مسح.

[۷۴] (۱) فی المصدر: فی مثلها.

[۷۵] (۲) فی منتهی المطلب: الساحی.

اثنان و ثلاثون ألف ألف جريب، و قال أبو عبيدة: ستة و ثلاثون ألف ألف جريب، ثم ضرب على كلّ جريب نخل عشرة دراهم، و على الكرم ثمانية دراهم [٧٦]، و على جريب الشجر و الرطبة ستة دراهم، و على الحنطة أربعة دراهم، و على الشعير درهمين، ثم كتب [٧٧] بذلک إلى عمر فأمضاه [٧٨].

و روى أنّ ارتفاعهما كان فى عهد عمر مائة و ستين ألف ألف درهم، فلمّا كان زمن الحجّاج رجع إلى ثمانية عشر ألف ألف درهم [٧٩]، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز رجع إلى ثلاثين ألف ألف درهم فى أوّل سنة، و فى الثانية بلغ ستين ألف ألف درهم، فقال: لو عشت سنة أخرى لرددتها إلى [٨٠] ما كان فى أيّام عمر، فمات فى [٨١] تلک السنة، فلمّا أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين (ع) أمضى ذلک، لأنّه لم يمكنه أن يخالف و يحكم بما يجب عنده فيه.

قال الشيخ رحمه اللّه-: و الذى يقتضيه المذهب أنّ هذه الأراضى و غيرها من البلاد التى فتحت عنوة يخرج خمسها لأرباب الخمس و أربعة الأخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة، الغانمون و غيرهم سواء فى ذلک، و يكون للإمام النظر فيها و يقبلها و يضمنها بما شاء و يأخذ ارتفاعها [٨٢] و يصرفه فى مصالح المسلمين و ما

ص:18

ينوبهم من [٨٣] سدّ الثغور و تقوية المجاهدين و بناء القناطر [٨٤] و غير ذلک من المصالح، و ليس للغانمين فى هذه الأرضين على وجه التخصيص شى ء، بل هم و المسلمون فيه سواء، و لا يصحّ بيع شى ء من [٨٥] هذه الأرضين و لا هبته و لا معاوضته و لا تملّكه و لا وقفه و لا رهنه و لا إجارته و لا إرثه، و لا يصحّ أن يبنى دورا و منازل و مساجد و سقايات و لا غير ذلک من أنواع التصرّف الذى يتبع [٨٦] الملک، و متى فعل شىء من ذلک كان التصرّف باطلا و هو باق على الأصل.

ثم قال رحمه اللّه: و على الرواية التى رواها أصحابنا أنّ كلّ عسكر أو فرقة غزت [٨٧] بغير أمر الإمام فغنمت تكون الغنيمة للإمام خاصّة، تكون هذه الأرضون و غيرها ممّا فتحت بعد الرسول صلّى اللّه عليه و آله إلّا ما فتح فى أيّام أمير المؤمنين عليه السلام

---

[٧٦] (٣) لا توجد فى المصدر: و على الكرم ثمانية دراهم.

[٧٧] (۴) فى منتهى المطلب: تجب. و لا معنى لها.

[٧٨] (۵) و انظر: معجم البلدان ٣- ٢٧٢- ٢٧۵، و مراصد الاطّلاع ٢- ٧۵٠- ٧۵١.

[٧٩] (۶) لا توجد: درهم، فى المصدر.

[٨٠] (٧) فى المصدر لا توجد: إلى.

[٨١] (٨) لا توجد فى المصدر: فى.

[٨٢] (٩) فى المصدر: أرباعها.

[٨٣] (١) فى(ک) نسخة: فى، بدل: من.

[٨۴] (٢) فى المصدر: القناطير.

[٨۵] (٣) جاءت فى(س): فى، بدل: من.

[٨۶] (۴) فى المصدر: يمنع.

[٨٧] (۵) فى المصدر: عرب. و لا معنى لها.

إن صحّ شی ء من ذلک [88] للإمام خاصّة، و تکون من جملة الأنفال التی له خاصّة لا یشرکه فیها غیره . انتهی کلامه رفع اللّه مقامه.

أقول.:

فالبدعة فیه من وجوه:

أحدها:

منع أرباب الخمس حقّهم، و هو مخالف لصریح آیة الخمس و للسنّة أیضا، حیث

ذَکَرَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ[89]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَسَّمَ خَیْبَرَ وَ صَیَّرَهَا غَنِیمَةً وَ أَخْرَجَ خُمُسَهَا لِأَهْلِ الْخُمُسِ[90].

ص:19

و کان الباعث علی ذلک إضعاف جانب بنی هاشم، و الحذر من أن یمیل الناس إلیهم لنیل الحطام فینتقل إلیهم الخلافة فینهدم ما أسّسوه یوم السقیفة و شیّدوه بکتابة الصحیفة.

و ثانیها:

منع الغانمین بعض حقوهم[91] من أرض الخراج و جعلها موقوفة علی مصالح المسلمین، و هذا إلزامی [92] علیهم لما اعترفوا به من أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قسّم الأرض المفتوحة عنوة بین الغانمین[93]، و به أفتی الشافعی[94] و أنس بن مالک[95] و الزبیر و بلال کما ذکره المخالفون[96]

---

[88] (۶) زیادة: یکون، جاءت فی المصدر.

[89] (۷) ذکره فی شرحه علی النّهج ۱۲- ۲۸۷. و أورده المصنّف- رحمه اللّه- نقلا بالمعنی.

[90] (۸) و أخرج أبو داود فی صحیحه فی بیان مواضع قسم الخمس بسنده عن یزید بن هرمز: أنّ نجدة الحروریّ حین حجّ فی فتنة ابن الزّبیر أرسل إلی ابن عبّاس یسأله عن سهم ذی القربی، و یقول:

لمن تراه؟ قال ابن عبّاس: لقربی رسول اللّه صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم قسمه لهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم، و قد کان عمر عرض علینا من ذلک عرضا رأیناه دون حقّنا فرددناه علیه و أبینا أن نقبله

و جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۲۰، و سنن البیهقیّ ۶- ۳۴۴ و ۳۴۵ بطریقین باختلاف فی اللّفظ، و أورده البیهقیّ فی سننه المجلّد السّادس باب سهم ذی القربی بسنده عن عبد الرّحمن بن أبی لیلی قال: لقیت علیّا علیه السّلام عند أحجار الزّیت، فقلت له: بأبی و أمّی! ما فعل أبو بکر و عمر فی حقّکم أهل البیت من الخمس إلی أن قال: إنّ عمر قال: لکم حقّ و لا یبلغ علمی إذا کثر أن یکون لکم کلّه، فإن شئتم أعطیتکم منه بقدرها ما أری لکم، فأبینا علیه إلّا کلّه، فأبی أن یعطینا کلّه. و رواه الشّافعیّ فی المسند فی کتاب قسم الفیء: ۱۸۷، و قریب منه ما ذکره فی کنز العمّال ۲- ۳۰۵، و قد حکاها فی السّبعة من السّلف ۱۰۸- ۱۰۹.

[91] (۱) نسخة بدل فی(ک): حقّهم.

و ما ذكروه من أنّه عوّض الغانمين و وقفها فهو [97] دعوى بلا ثبت، بل يظهر من كلام الأكثر خلافه، كما يستفاد من كلام ابن أبى الحديد[98] و غيره

و ثالثها:

أنّ سيرة الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى [99] الأراضى المفتوحة عنوة كانت أخذ حصّته عليه السلام من غلّتها دون الدراهم المعيّنة، و سيأتى [100] بعض القول فى ذلك فى باب العلّة التى لم يغيّر عليه السلام بعض البدع فى زمانه.

و منها: أنّه زاد الجزية عمّا قرّرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[101]،

و هو حرام على مذهب فقهائهم الأربعة إلّا أحمد فى رواية [102].

و منها: تغريب نصر بن الحجّاج و أبى ذويب من غير ذنب من المدينة،

---

[92] (٢) الكلمة مشوّشة فى(س).

[93] (٣) انظر: سنن أبى داود كتاب الخراج و الإمارة، باب ما جاء فى حكم أرض خيبر حديث ٣٠١٠، و جامع الأصول ٢- ٦٧١- ٦٧٨، و فيه جملة روايات، و فصّل المسألة فى بداية المجتهد ١- ٤٠١، فراجع.

[94] (٤) كما جاء فى كتاب الأمّ ٤- ١٨١.

[95] (٥) و ذهب فى بداية المجتهد ١- ٤٠١ إلى أن قول مالك هو عدم القسمة، و لاحظ ما ذكره فى الكافى: ٢١٩، و المغنى و شرحه الكبير ٢- ٥٧٧، و غيرها.

[96] (٦) و قد تعرّض فى المغنى و شرحه ٢- ٥٧٨ إلى قول بلال و الزبير، و اعتراض الأول على الخليفة الثانى فى عدم قسمة أراضى الشام،و إنكار الثانى عليه لعدم قسمته لأراضى مصر، و جاء فى المغنى أيضا قبل ذلك-٢- ٥٧٧ إلى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قسّم نصف خيبر، و وقف نصفها لنوائبه

أقول: قال ابن حزم فى المحلّى ٧- ٣٤٤: روينا من طريق أحمد ... قال أبو هريرة: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أيّما قرية أتيتموها و أقمتم فيها فسهمكم فيها، و أيّما قرية عصت اللّه و رسوله. فإنّ خمسها للّه و رسوله، ثمّ هى لكم. قال: و هذا نصّ جلىّ لا محيص عنه، و قد صحّ أنّ النبى(ص) قسّم أرض بنى قريظة و خيبر، ثمّ العجب كلّه أنّ مالكا قلّد هاهنا عمر ثمّ فيما ذكرتم وقف و لم يخبر كيف يعمل فى خراجها؟!.

[97] (١) فى(س): هو.

[98] (٢) لم نجد ذلك فى شرحه على النهج بل نصّ فيه ١٢- ٢٨٩ على: أنّ التعويض ذكر فى الفقه فى كتاب الحاوى، و فى شرح المزنى للطبرى و لعلّ الاستفادة من كتابه الآخر، أو كان ذلك فى النسخة التى كانت عند المصنّف، أو اشتبه كلام المنقول بكلام المختار.

[99] (٣) فى(س): هى، بدلا من: فى.

[100] (٤) بحار الأنوار ٨- ٧٠٤- ٧٠٦[طبعة كمبانى، و لا زال هذا لم يطبع بعد].

[101] (٥) كما أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ٢- ٦٩٦ كتاب الفىء و سهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن جملة مصادر.

[102] (٦) جاء فى كتاب المغنى ١- ٥٦٦ قول الشافعى و أبى حنيفة، و ذكر رواية عن أحمد قوله: إنّها مقدّرة بمقدار لا يزيد عليها و لا ينقص منه. إلى آخره. نعم جاء فى الكتاب ١- ٥٦٧ رواية أخرى عن أحمد بن حنبل أنّه قال: أقلّها مقدّر بدينار و أكثرها غير مقدّر، لأنّ عمر زاد إلى آخره.

فقد روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج [103]، عن محمد بن سعيد، قال : بينا عمر يطوف فى بعض سكك المدينة إذا سمع امرأة تهتف من خدرها:

ص:21

هل من سبيل إلى خمر فأشربها — أم هل سبيل إلى نصر بن حجّاج

إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل — سهل المحيّا كريم غير ملجاج

تنميه أعراق [104]صدق حين تنسبه — أخى [105]قداح عن المكروب فيّاج [106]سامى النّواظر

يضىء صورته فى الحالك الدّاجى — من بهر له [107]قدم

فقال[108]: ألا لا أرى[109] معى رجلا تهتف به العواتق فى خدورهنّ! عَلَىَّ بنصر بن حجّاج، فَأُتِىَ به، و إذا هو أحسن الناس وجها و عينا و شعرا، فأمر بشعره فجزّ، فخرجت له وجنتان كأنّهما قمر، فأمره أن يعتم فأعتم، ففتن النساء [110] بعينيه، فقال عمر: لا و اللّه لا تساكننى بأرض أنا بها. فقال: و لم يا أمير المؤمنين؟!. قال: هو ما أقول لک، فسيّره إلى البصرة.

و خافت المرأة[111] التى تسمّع[112] عمر منها ما سمع أن يبدر إليها منه شىء،

ص:22

---

[103] (٧) شرح نهج البلاغة ١٢- ٢٨- ٣٠ بتصرّف.

[104] (١) جاء فى حاشية(ک) ما يلى: الأعراق: جمع العرق- بالكسر- و هو الأصل. و رجل مقتبل الشّباب- بالفتح- لم يظهر فيه أثر كبر. المحيّا: الوجه. و الملجاج- بالكسر-: مفعال من اللّجاجة يعنى الخصومة و البهر: الإضاءة و الغلبة. و الحالک: الشّديد السّواد. الدّاجى: المظلم.[منه(قدّس سرّه)].

انظر: لسان العرب ١٠- ٢٤١- ٢٤٩، و ١١- ٥٤٥ و ٢- ٣٥٤، و مجمع البحرين ٥- ٢١٣ و ٢٦٣، و ٣- ٢٣١، و ١- ١٣٤، و الصحاح ٥- ١٧٩٧، و ٦- ٢٣٢٥، و ٢- ٥٩٨- ٥٩٩، و ٤- ١٥٨١، تاج العروس ١٠- ١٠٧، و ٢- ٩٢.

[105] (٢) فى مطبوع البحار: أخو قداح.

[106] (٣) فى المصدر: فراج، و هى فى مطبوع البحار نسخة بدل و جعل بعدها فى(ک) رمز استظهار(ظ).

قال فى تاج العروس ٢- ٨٩: ناقة فيّاجة: تفيج برجليها.

[107] (٤) فى شرح النهج: من بهز له.

[108] (٥) زيادة: عمر، فى المصدر عبد: قال- بلا فاء-

[109] (٦) فى المصدر: لا أدرى. و فى(س): أرى- من دون لا-

[110] (٧) توجد نسخة فى(ک): الناس، بدلا من: النساء.

[111] (٨) ذكروا أنّ المرأة المتمنية هى الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كما جاء فى حاشية المصدر.

[112] (٩) فى شرح النهج: سمع.

فدسّت إليه أبياتا:

قل للأمير الذى يخشى بوادره ما لى و للخمر أو نصر بن حجّاج

إنّى بليت أبا حفص بغيرهما شرب الحليب و طرف فاتر ساجى

لا تجعل الظنّ حقّا أو تبيّنه إنّ السّبيل سبيل الخائف الراجى

ما منية قلتها عرضا بضائرة و النّاس من هالک قدما و من ناجى

إنّ الهوى رمية التقوى فقيّده حفظى أقرّ بألجام و أسراجى[113]

فبكى عمر، و قال: الحمد للّه الذى قيّد الهوى بالتقوى.

و كان لنصر أمّ فأتى عليه حين و اشتدّ عليها غيبة ابنها، فتعرّضت لعمر بين الأذان و الإقامة، فقعدت له على الطريق، فلمّا خرج يريد الصلاة هتفت به و قالت : يا أمير المؤمنين ! لأجاثينّک[114] غدا بين يدى اللّه عزّ و جلّ، و لأخاصمنّک إليه، أجلست عاصما[115] و عبد اللّه إلى جانبيک و بينى و بين ابنى الفيافى[116] و القفار و المفاوز و الأميال[117]؟!. قال: من هذه؟. قيل: أمّ نصر بن الحجّاج. فقال لها:

يا أمّ نصر! إنّ عاصما و عبد اللّه لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور.

قال[118]: و روى عبد اللّه بن يزيد[119]، قال: بينا عمر يعس ذات ليلة إذ[120] انتهى إلى باب مجاف و امرأة تغنّى بشعر:

---

[113] (١) جاء البيت فى المصدر هكذا:

إنّ الهوى رعية التقوى تقيّده حتّى أقرّ بألجام و أسراج.

[114] (٢) قال فى القاموس ۴- ٣١١: جثا- كدعا و رمى- جثّوا و جثيّا- بضمّهما-: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه، و أجثاه غيره . و مثله فى مجمع البحرين ١- ٨١.

[115] (٣) فى شرح النهج: يبيت عاصم.

[116] (۴) الفيافى: الصحارى التى لا ماء فيها، كما فى القاموس ٣- ١٨٢، و مثله فى الصحاح ۴- ١۴١٣.

[117] (۵) فى المصدر: الجبال، بدلا من: الأميال.

[118] (۶) قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١٢- ٢٧ بتصرّف يسير.

[119] (٧) فى المصدر: عبد اللّه بن بريدة.

[120] (٨) لا توجد: إذ، فى شرح النهج.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجّاج

و ذكر نحو ما مرّ.

ثم[121] روى عن الأصمعى أنّ نصر بن الحجّاج كتب إلى عمر كتابا هذه صورته: لعبد اللّه عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجّاج: سلام عليك، أمّا بعد، يا أمير المؤمنين![122]

لعمرى لئن سيّرتنى أو[123] حرمتنى لما نلت من عرضى عليك حرام

أ إن[124] غنّت الذلفاء[125] يوما بمنية و بعض أمانىّ النّساء غرام

ظننت بى الظّنّ الّذى ليس بعده بقاء فما لى فى النّدىّ كلام[126]

و أصبحت منفيّا[127] على غير ريبة[128] و قد كان لى بالمكّتين مقام

سيمنعنى عمّا[129] تظنّ تكرّمى و آباء صدق صالحون[130] كرام

---

[121] (۱) فى شرح النهج ۱۲- ۲۷- ۲۸ بتصرّف يسير.

[122] (۲) كذا جاء هذا البيت فى المصدر. و فى مطبوع البحار:

و تمنعنى أمّ أتمت صلاتها و حال لها فى دينها و صيام.

[123] (۳) فى(س): و.

[124] (۴) فى مطبوع البحار: إن.

[125] (۵) الذّلف: قصر الأنف و صغره فهو أذلف و امرأة ذلفاء. و فى القاموس ۳- ۱۴۲: محركة صغر الأنف و استواء الأرنبة، و قريب منه فى الصحاح ۴- ۱۳۶۲، و غيره. و فى مطبوع البحار: الدلفاء بالدال المهملة- و لا مناسبة هنا لها.

[126] (۶) جاء فى حاشية(ك) ما يلى: قال الفيروزآبادى: أجفت الباب: رددته. و قال: الغرام: الولوع و الشّرّ الدّائم و الهلاك و العذاب. و قال: النّدىّ- كغنىّ-: مجلس القوم. و الجبّ: القطع.[منه(قدّس سرّه)].

نصّ عليها فى القاموس ۳- ۱۲۵، و ۴- ۱۵۶ و ۳۹۴، و ۱- ۴۳. و انظر: لسان العرب ۹- ۳۵ و ۱۲- ۴۳۶، و ۱۰- ۳۶۳ و ۱- ۱۷۱، و مجمع البحرين ۱- ۴۱۲، و ۲- ۲۱، و تاج العروس ۹- ۳، و ۱۰- ۳۶۳، و ۱- ۱۷۱.

[127] (۷) فى(س): منيغا.

[128] (۸) فى مطبوع البحار: ريبته. و الظاهر ما أثبتناه.

[129] (۹) فى المصدر: ممّا.

[130] (۱۰) فى شرح النهج: سالفون.

و يمنعها ممّا تمنّت صلاتها و حال لها فى دينها و صيام

فهاتان حالانا فهل [131]أنت راجع فقد جبّ [132]منّى كاهل و سنام

فقال عمر: أما ولى إمارة[133] فلا، و أقطعه أرضا بالبصرة و دارا، فلمّا قتل عمر ركب راحلته و لحق بالمدينة.

قال[134]: و روى عبد اللّه بن يزيد[135]: أنّ عمر خرج ليلة[136] يعس فإذا نسوة يتحدّثن، و إذا هنّ يقلن : أىّ فتيان المدينة أصبح؟. فقالت امرأة منهنّ: أبو ذؤيب و اللّه، فلمّا أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بنى سليم، و إذا هو ابن عمّ نصر بن حجّاج، فأتى[137] إليه، فحضر، فإذا هو أجمل الناس و أملحهم، فلمّا نظر إليه قال : أنت و اللّه ذئبهنّ! و يكرّرها[138] و يردّدها- لا و الذى نفسى بيده لا تجامعنى بأرض أبدا. فقال: يا أمير المؤمنين! إن كنت لا بدّ مسيّرى فسيّرنى حيث سيّرت ابن عمّى نصر بن الحجّاج[139]، فأمر بتسييره إلى البصرة، فأشخص إليها.

انتهى ما حكاه ابن أبى الحديد.

و قد روى قصّة نصر بن حجّاج جلّ أرباب السير[140]، و ربّما عدّ أحبّاء عمر

ذلک من حسن سياسته.

---

[131] (٢) فى مطبوع البحار: حالان هل.

[132] (٣) قال فى الصحاح ١- ٩٢: الجبّ: القطع و يعير أجبّ بين الجبب أى مقطوع السّنام، و نحوه فى النهاية ١- ٢٣٣، و القاموس ١- ٤٣، و مجمع البحرين ٢- ٢١.

[133] (۴) فى المصدر: ولاية.

[134] (۵) شرح النهج لابن أبى الحديد ١٢- ٣٠- ٣١.

[135] (۶) فى المصدر: عبد اللّه بن بريدة.

[136] (٧) فى شرح النهج: ليلا.

[137] (٨) جاء فى المصدر: فأرسل.

[138] (٩) فى شرح النهج: ذئبها يكررها.

[139] (١٠) بلا ألف و لام فى المصدر.

[140] (١١) انظر مثالا: طبقات ابن سعد ٣- ٢٨٥، تاريخ الطبرىّ ۴- ٥٥٧، و غيرهما.

و وجه البدعة فيه ظاهر، فإنّ إخراج نصر من المدينة و تغريبه و نفيه عن وطنه بمجرّد أنّ امرأة غنّت بما يدلّ على هواها فيه و رغبتها إليه مخالف لضرورة الدين، لقوله تعالى : (وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى)[141]، و لا ريب فى [142] أنّ التغريب تعذيب عنيف و عقوبة عظيمة، و لم يجعل اللّه تعالى فى دين من الأديان حسن الوجه و لا قبحه منشأ لاستحقاق العذاب لا فى الدنيا و لا فى الآخرة، و قد كان يمكنه دفع ما زعمه مفسدة من افتتان [143] النساء به بأمر أخفّ من التغريب و إن كان بدعة أيضا، و هو أن يأمره بالحجاب و ستر وجهه عن النساء أو مطلقا حتى لا يفتتن به أحد.

ثم ليت شعرى ما الفائدة فى تسيير نصر إلى البصرة، فهل كانت نساء البصرة أعفّ و أتقى من نساء المدينة، مع أنّها

«مَهْبِطُ إِبْلِيسَ و مَغْرِسُ الْفِتْنَةِ»[144].

؟!. اللّهمّ إلّا أن يقال: لما كانت المدينة يومئذ مستقرّ سلطنة عمر كان القاطنون بها أقرب إلى الضلال ممّن نشأ فى مغرس الفتنة، و قد حمل أصحابنا على ما يناسب هذا المقام ما روى فى فضائل عمر : ما لقيک الشيطان قطّ سالكا فجّا إلّا سلک فجّا غير فجّک، و كأنّه المصداق لما قيل:

و كنت امرأ من جند إبليس فارتقت بى الحال حتى صار إبليس من جندى

و هذه البدعة من فروع بدعة أخرى له عدّوها [145] من فضائله، قالوا : هو أوّل من عسّ فى عمله بنفسه، و هى مخالفة للنهى الصريح فى قوله تعالى: (وَ لا

تَجَسَّسُوا ...)[146].

و منها: بدعة الطلاق،

رُوىَ فِي جَامِعِ الْأُصُول[147]، عَنْ طَاوُس، قَالَ: إِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ كَانَ كَثِيرَ السُّؤَالِ لِابْنِ عَبَّاس، قَالَ: أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا[148] طَلَّقَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَ يْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِى بَكْرٍ وَ صَدْراً مِنَ إِمَارَةِ

---

[141] (١) قد جاءت فى: الأنعام: ١۶۴، و الإسراء: ١۵، و فاطر: ١٨، و الزمر: ٧.

[142] (٢) لا توجد: فى، فى(س).

[143] (٣) فى(ک): افتنان.

[144] (۴) استشهاد بكلام أمير المؤمنين عليه السلام، انظر: نهج البلاغة ٣- ١٨ لمحمّد عبدة، و صفحة، ٣٧۵ فى طبعة صبحى الصالح، فى كتابه عليه السلام إلى عبد اللّه بن عبّاس و فيه: الفتن، بدلا من الفتنة.

[145] (۵) قد عدّها ابن الجوزى من مناقب عمر، و تبعه شاعر النيل حافظ إبراهيم و نظمها فى قصيدته العمرية تحت عنوان‌مثال رجوعه إلى الحقّ!.

[146] (١) الحجرات: ١٢.

عُمَرَ؟. قَالَ ابْنُ عَبَّاس: بَلْ[149] كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْ رَأَتَهُ ثَلَاثاً قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ أَبِى بَكْرٍ وَ صَدْراً مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ[150]، فَلَمَّا أَنْ[151] رَأَى النَّاسُ قَدْ تَتَابَعُوا عَلَيْهَا[152] قَالَ:

أَجِيزُوهُنَّ عَلَيْهِمْ[153].

وَ فِى رِوَايَةِ مُسْلِمٍ[154]: إِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاس: هَاتِ مِنْ هَنَاتِكَ[155]، أَ لَمْ يَكُنْ طَلَاقُ الثَّلَاثِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِى بَكْرٍ وَاحِدَةً؟. فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَلِعَ فِى عَهْدِ عُمَرَ تَتَابَعَ[156] النَّاسُ فِى الطَّلَاقِ

ص:27

فَأَجَازَهُ عَلَيْهِمْ[157].

وَ فِى رِوَايَةٍ[158] عَنْهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاس قَالَ: كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِى بَكْرٍ وَ سَنَتَيْنِ مِنَ خِلَافَةِ عُمَرَ طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ اسْتَعْجَلُوا فِى أَمْرٍ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ[159].

وَ فِى أُخْرَى[160]: أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاس: أَ تَعْلَمُ أَنَّمَا كَانَ الثَّلَاثُ تُجْعَلُ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ أَبِى بَكْرٍ وَ ثَلَاثاً مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ؟. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاس: نَعَمْ[161].

---

[147] (٢) جامع الأصول ٧- ٥٩٧- ٥٩٨ حديث ٥٧٥٧.

[148] (٣) فى المصدر: كان إذا ...

[149] (٤) فى المصدر: بلى، و هو الظّاهر.

[150] (٥) من قوله: قال ابن عبّاس إلى قوله: إمارة عمر، لا توجد فى(س).

[151] (٦) لا توجد: أن، فى المصدر.

[152] (٧) فى جامع الأصول: قد تتايعوا فيها. أقول: التّتايع: التّهافت فى الشّرّ و اللّجاج و لا يكون إلّا فى الشّرّ. جاء فى الصّحاح ٣- ١١٩٢، و قال ابن الأثير فى النّهاية ١- ٢٠٢: التّتايع: الوقوع فى الشّرّ من غير فكر و لا رويّة، و مثله فى القاموس٣- ١٠، و مجمع البحرين ٤- ٣٠٩.

[153] (٨) و جاء فى سنن أبى داود ١- ٣٤٤، و سنن البيهقىّ ٧- ٣٣٩، و تيسير الوصول ٢- ١٦٢، و الدّرّ المنثور ١- ٢٧٩، و رواه قبله الدّارقطنىّ فى سننه: ٤٤٤.

[154] (٩) صحيح مسلم ١- ٥٧٤ كتاب الطّلاق باب طلاق الثّلاث حديث ١٤٧٢.

[155] (١٠) هنات: خصلات شرّ كما فى الصّحاح ٦- ٢٥٣٧، كأنّه أراد خصلات شرّ كانت عنده و لو لم تكن له و منه

[156] (١١) فى جامع الأصول: تتايع. أقول: إنّ هذا و الّتى مرّت روايته ضبطها بعضهم: تتابع، كما فى المتن.

[157] (١) و رواه البيهقىّ فى سننه ٧- ٣٣٦، و أوردها الدّارقطنىّ فى سننه: ٤٤٣ أيضا.

[158] (٢) صحيح مسلم ١- ٥٧٤.

[159] (٣) و جاء فى مسند أحمد بن حنبل ١- ٣١٤، و سنن البيهقىّ ٧- ٣٣٦، و مستدرک الحاكم ٢- ١٩٦، و تفسير القرطبىّ ٣- ١٣٠، و إرشاد السّارىّ ٨- ١٢٧، و الدّرّ المنثور ١- ٢٧٩، و غيرها.

و أخرج أبو داود[162] أيضا، و النسائى[163] هذه الرواية الأخيرة. انتهى كلام جامع الأصول[164].

و وجه البدعة فى جعل الواحدة ثلاثا واضح، و سيأتى تفصيل أحكام تلك

ص:28

المسألة فى كتاب الطلاق[165] إن شاء اللّه تعالى[166].

و منها: تحويل المقام عن موضعه،

كما ورد فى كثير من أخبارنا، و قال ابن أبى الحديد[167]: قال المؤرّخون: إنّ عمر أوّل من سنّ قيام شهر[168] رمضان فى جماعة و كتب به إلى البلدان، و أوّل من ضرب [169] فى الخمر ثمانين، و أحرق بيت رويشد الثقفى و كان نبّاذا و أوّل من عسّ فى عمله بنفسه[170]، و أوّل من حمل الدّرّة و أدّب بها-، و قيل بعده: كان درّة عمر أهيب من سيف الحجّاج-[171].

---

[160] (۴) صحيح مسلم ۱- ۵۷۴.

[161] (۵) و أورده الجصّاص فى أحكام القرآن ۱- ۴۵۹، و البيهقىّ فى سننه ۷- ۳۳۶، و السّيوطىّ فى الدّرّ المنثور ۱- ۲۷۹، و الطّحاوىّ فى شرح معانى الآثار ۲- ۳۱، و الدّارقطنىّ فى سننه: ۴۴۴ و ۴۴۵ بطرق عديدة، و الشّافعىّ فى مسنده فى كتاب الطّلاق: ۱۱۲، و الهندىّ فى كنز العمّال ۵- ۱۶۲ و ۱۶۳.

[162] (۶) سنن أبى داود ۱- ۳۴۴ كتاب الطلاق باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث حديث ۲۹۹۹ و ۲۲۰۰.

[163] (۷) سنن النسائى ۶- ۱۴۵ كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث المتفرّقة قبل الدخول بالزوجة

[164] (۸) و انظر ما قاله النووى فى شرح صحيح مسلم حول هذا الحديث، و ما قاله المنذرى فى مختصر سنن أبى داود ۳- ۱۲۴، و شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- بعد نقل الأخبار الواردة فى هذا الموضوع ناقش مفصّلا فى الغدير ۶- ۱۷۸- ۱۸۳.

[165] (۱) بحار الأنوار ۱۰۴- ۱۳۶- ۱۶۰.

[166] (۲) بمناسبة المقام نتعرّض مجملا إلى جهل عمر بمسألة طلاق الأمة، فقد نقل الكنجى فى الكفاية

۱۲۹، عن الحافظين الدار قطنى و ابن عساكر: أنّ رجلين أتيا عمر بن الخطّاب و سألاه عن طلاق الأمة، فمشى حتّى أتى حلقة فى المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيّها الأصلع! ما ترى فى طلاق الأمة؟، فرفع رأسه إليه ثمّ أومى إليه بالسبابة و الوسطى، قال لهما عمر: تطليقتان. فقال أحدهما:

سبحان اللّه! جئناك و أنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتّى وقفت على هذا الرجل فسألته فرضيت منه أن أومى إليك؟ . فقال لهما: تدريان من هذا؟. قالا: لا. قال: هذا علىّ بن أبى طالب، أشهد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لسمعته- و هو يقول-: إنّ السماوات السبع و الأرضين السبع لو وضعا فى كفّة ثمّ وضع إيمان علىّ فى كفّة لرجح إيمان علىّ بن أبى طالب. قال: هذا حسن ثابت. و رواه الخوارزمى فى المناقب: ۷۸ من طريق الزمخشرى، و نقله العلّامة الأمينى فى الغدير ۲- ۲۹۹ عن الدار قطنى و الزمخشرى، و عن السيّد على الهمدانى فى كتابه مودّة القربى

[167] (۳) شرح ابن أبى الحديد ۱۲- ۷۵[۳- ۱۱۳- أربعة مجلدات].

[168] (۴) لا توجد: شهر، فى المصدر.

[169] (۵) فى المصدر: و أقام الحدّ، بدلا من: و أول من ضرب. و جاء كونه أولا فى هذا الإقدام فى محاضرات الأوائل: ۱۱۱- طبع سنة ۱۳۰۰[و فى طبعة أخرى: ۱۶۹]، و أوليات العسكرىّ، و تاريخ ابن كثير ۷- ۱۳۲، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۹۳، و تاريخ القرمانى- هامش الكامل ۱- ۲۰۳، و قال الحلبىّ فى سيرته ۲- ۳۱۴: و الثمانون طريقة عمر ... لما رآه من كثرة شرب الناس للخمر!.

[170] (۶) جاءت فى المصدر بدل هذه الجملة و أقام فى عمله بنفسه.

[171] (۷) هذه قولة مشهورة، و لها موارد كثيرة جدّا، و المضحک أنّهم يتبجّحون بها ناسين أو متناسين أنّ سيف الحجّاج ما قام إلّا ظلما و إجحافا، و درّة عمر أكثر منه و هى كلمة حقّ، إذ لو لا فتح باب المظالم و التعدّى من الأوائل لما أمكن الحجّاج و غيره أن يفعلوا ما فعلوا. و لنسرد لک جملة من الموارد لدرّة الخليفة، و قد سبق بعضها و سنرجع لها فى خشونته و جلفيّته : منها: أنّ أحد المجاهدين المسلمين قال: إنّا لمّا فتحنا المدائن أصبنا كتبا فيه علم من علوم الفرس و كلام معجب، فدعا عمر بالدرّة فجعل يضربه بها إلى آخر القصّة التى أوردها المتّقى فى كنز العمّال ۱- ۹۵، و ابن الجوزى فى سيرة عمر: ۱۰۷، و ابن أبى الحديد فى شرحه للنهج ۳- ۱۲۲، و غيرهم.

و منها: ما أورده ابن الجوزية فى سيرة عمر: ۱۷۴ عن أبى عمرو الشيبانى، قال: خبّر عمر بن الخطاب برجل يصوم الدهر، فجعل يضربه بمخفقته- أى درّته- و يقول: كل! يا دهر يا دهر.

و منها: أنّه ضرب رجلين بالدرّة لزيارتهما بيت المقدس، كما أورده فى كنز العمّال ۷- ۱۵۷، مع ما هناک من نصوص متظافرة فى أنّه لا تشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد، و منها بيت المقدس.

و منها: ضربه لعمّاله على البلاد بالدرّة، كما فى قصّة والى البحرين أبى هريرة التى أوردها ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۳- ۱۱۳، بل قد ضرب بالدرّة بغير موجب جمع من الأصحاب و الوجهاء كلّ ذلک تنفيسا لعقده، و بسطا لهيمنته و سلطانه، و إخافة لصحبته و من حوله، فها هو يضرب ولده عبد اللّه بلا موجب و سبب، كما فى تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۹۶، و ضربه للجارود العامرى- سيّد ربيعة- كما فى سيرة عمر لابن الجوزى: ۱۷۸، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۳- ۱۱۲، و كنز العمّال ۲- ۱۶۷، و ضربه لمعاوية عليهما اللعنة و الهاوية، كما أورده ابن كثير فى تاريخه ۸- ۱۲۵، و ابن حجر فى الإصابة ۳- ۴۳۴، و ضربه بالجريدة للربيع بن زياد الحارثى، كما نصّ عليه فى الطبقات ۳- ۲۸۰، و انظر جملة من قصصه هناک فى صفحة ۲۳۰۸ مع أبى موسى الأشعرى.

و منها: ضربه لجمع لأكلهم اللحم! كما فى سيرة عمر لابن الجوزى: ۶۸، و كنز العمّال ۳- ۱۱۱، و الفتوحات الإسلامية ۲- ۴۲۴، و مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى ۵- ۳۵.

و منها: ضربه لجمع من نسائه و نساء المهاجرين و الأنصار لبكائهم على أمواتهم، و قد فصّلنا الحديث عنه، و هذه من بطولات الخليفة التى تحدّثبها الركبان!!.

و منها: ضربه لجمع- كتميم الدارى و السائب بن يزيد و غيرهما- لصلاتهما بعد العصر، كما سيأتى مصادرها.

و منها: سأل رجل عن قوله تعالى:«\i(وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا)\E»، فجهل الخليفة و أجابه الصحابة، فأقبل عليهم بالدرّة!. مجمع الزوائد ۵- ۸.

و منها: ما ذكره ابن القيّم الجوزية فى كتابه الطرق الحكمية : ۴۵ من أمر الخليفة بضرب غلام خاصم أمّه- و هو على حقّ- و ردعه ما حكم به يعسوب الدين و إمام المتّقين صلوات اللّه عليه فى الواقعة، و قد فصّلها العلّامة الأمينى فى غديره۶- ۱۰۴- ۱۰۵، فلاحظ.

و منها: ما عن عبد اللّه بن عمر، قال: كان عمر يأتى مجزرة الزبير بن العوام بالبقيع، و لم يكن بالمدينة مجزرة و غيرها، فيأتى معه بالدرّة، فإذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرّة، و قال: أ لا ضويت بطنک يومين. انظر: سيرة عمر لابن الجوزى: ۶۸، و كنز العمّال ۳- ۱۱۱، و الفتوحات الإسلامية ۲- ۴۲۴، و ما جاء فى مجمع الزوائد ۵- ۳۵.

و منها: استدعى عمر امرأة ليسألها عن أمر- و كانت حاملا- فلشدّة هيبته ألقت ما فى بطنها فأجهضت به جنينا ميّتا، فاستفتى عمر أكابر الصحابة فى ذلک، فقالوا: لا شىء عليک إنّما أنت مؤدّب. فقال له علىّ عليه السلام: إن كانوا راقبوک فقد غشوک، و إن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطئوا عليک غرّة- يعنى عتق رقبة- فرجع عمر و الصحابة إلى قوله، كما أخرجه ابن الجوزى فى سيرة عمر : ۱۱۷، و أبو عمر فى العلم، و السيوطى، كما فى ترتيب جمع الجوامع ۷- ۳۰۰، و ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج ۱- ۵۸[أربع مجلدات].

و منها: ما رواه جمع من الحفّاظ عن بعض الصحابة قال : رأيت عمر بن الخطّاب يضرب أكفّ الرجال فى صوم رجب حتّى يضعونها فى الطعام، كما أورده فى كنز العمّال ۴- ۳۲۱، و مجمع الزوائد ۳- ۱۹۱ و غيرهما، و ناقشه شيخنا الأمينى فى غديره۶- ۲۸۲- ۲۹۰.

و منها: ما حكى عن الشهاب فى كتابه شفاء العليل فيما فى لغة العرب من الدخيل عن بعض حواشى الكشّاف : أنّ عمر ضرب كاتبا كتب بين يديه: بسم اللّه الرحمن الرحيم و لم يبيّن السين.

إلى غير ذلک من الموارد الآتية و السالفة و التى تركناها خوف الإطالة.

أقول: و بعد كلّ هذا و غيره فإنّ خشونة الرجل و فضاضته و جلفه أغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أكثر من مرّة، فقد ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨- ٢١٦ عن ابن عبّاس، قال: لمّا توفى ابن لصفيّة عمّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم، فبكت عليه و صاحت إلى أن قال:

فاستقبلها عمر بن الخطّاب، فقال: يا صفيّة! قد سمعت صراخك، إنّ قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم لن تغنى عنك من اللّه شيئا!، فبكت، فسمعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم- و كان يكرمها و يحبّها-، فقال: يا عمّة! أ تبكين و قد قلت لك ما قلت؟!، قالت:

ليس ذاك أبكانى يا رسول اللّه، استقبلنى عمر بن الخطّاب فقال : إنّ قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم لن تغنى عنك من اللّه شيئا . قال: فغضب النبىّ صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم إلى أن قال: فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتى لا تنفع، كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلّا سببى و نسبى، فإنّها موصولة فى الدنيا و الآخرة الحديث

و أورده السيوطى فى الدرّ المنثور ٣- ٤٥١، ذيل قوله تعالى:\i«(إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ» ...\E) قال: و أخرج ابن أبى حاتم عن عبيدة السلمانى فى قصّة عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس، و كتابة أبى بكر لهما كتابا و تناول عمر له و تفله فيه و محوه إيّاه، و قولهم له مقالة سيّئة . و زاد فى ذيله المتّقى الهندى فى كنز العمّال ٢- ١٨٩: فأقبلا إلى أبى بكر- و هما يتذمّران- فقالا: و اللّه ما ندرى أنت الخليفة أم عمر. فقال: بل هو، و لو شاء كان. قال: أخرجه ابن أبى شيبة و البخارى فى تاريخه و يعقوب بن سفيان و ابن عساكر، و ذكره العسقلانى أيضا فى الإصابة٥- ٥٦، و أورده أيضا فى كنز العمّال ٦- ٣٣٥ باختلاف يسير.

و منها: قصّة الدرّة- التى هى أهيب من سيف الحجّاج، كما قالوا- خير شاهد على خشونته و قساوته، و قد مرّت قبلا. و هو يضرب تارة: بدرّته، و أخرى، بمخفقته، و ثالثة: بجريدته و ...

و. و منها: ما أخرجه ابن ماجة فى أبواب النكاح باب ضرب النساء، بسنده عن الأشعث بن قيس، قال: ضفت عمر، فلمّا كان فى جوف الليل قام إلى امرأته يضربها، فحجزت بينهما، فلمّا أوى إلى فراشه قال لى: يا أشعث! احفظ عنّى شيئا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته! الحديث. و قد رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ٢٠ خاليا من حجز الأشعث بين الخليفة و زوجته.

أقول: هذه من تقوّلاته على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بلا شبهة، و لا شك بكونها تتنافى مع روح الإسلام، و ضرورة العقل و الفطرة،قال فى السبعة من السلف: ١١٠- ١١١: فالذى أحتمله قويّا- بل أجزم به- أنّه ضرب امرأته فى تلك الليلة ظلما و عدوانا، و قد عرف ذلك منه الأشعث، فافترى هذا الحديث على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لكى لا يعترض عليه بما ارتكبه و يعاتبه على ما لا ينبغى صدوره من قبله

أقول: هذا حديث لا يعرف إلّا منه، كقوله: إنّ الميّت يعذّب ببكاء الحىّ و غيرهما كلّها شاهد صدق على مدى ما بلغ الرجل من الشدّة و الخبث، و كم ضرب نساءه-و أبناءه كما مرّ و سيأتى كضربه لزوجته عاتكة بنت زيد حتّى نغض رأسها، كما جاء فى الطبقات لابن سعد٣- ٣٠٨.

و منها: ما ذكره الطبرىّ فى تاريخه ٤- ٢٠٦: فى سنة ١٧ من الهجرة: اعتمر عمر بن الخطّاب و بنى المسجد الحرام و وسّع فيه، و أقام بمكّة عشرين ليلة، و هدم على أقوام من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ... و انظر: فتوح البلدان للبلاذرى: ٥٣، و سنن البيهقىّ ٦- ١٦٨، و الكامل لابن الأثير ٢- ٢٢٧، و تذكرة الحفّاظ للذهبى ١- ٧، و الدرّ المنثور ٤- ١٥٩، و وفاء الوفاء ١- ٣٤١- ٣٤٩، و غيرها.

أقول: ثم إنّه قد نهى الخليفة عن البكاء على الميّت و نهى عن نهيه صاحب الرسالة و ما انتهى، و بقيت عقدة ذلك إلى أن مات، حتى اضطرّ إلى أن جعل حديثا على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من: أنّ الميّت ليعذّب ببكاء الحىّ، و قد ناقشنا بما لا مزيد عليه شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ١٥٦- ١٦٧، و ...

و فى أكثر من رواية و بألفاظ مختلفة و فى زمن صاحب الرسالة نهى عن البكاء حيث إنّ نساء المهاجرين و الأنصار لمّا بكين عند موت زينب و رقيّة بنتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جعل عمر يضربهنّ بالسوط، و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يده و قال : مهلا يا عمر! دعهنّ يبكين، كما أوردها ابن حنبل فى مسنده ١- ٢٣٧ و ٣٣٥، و ٣- ٣٣٣، و ٤- ٤٠٨، و مستدرک الحاكم ١- ٣٨١، و ٣- ١٩١، و مسند الطيالسى: ٣٥١، و الاستيعاب- ترجمة عثمان بن مظعون ٢- ٤٨٢، و مجمع الزوائد ٣- ١٧، و السنن الكبرى ٤- ٧٠، و عمدة القارى ٤- ٨٧.

و قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١- ١٨١[١- ٦٠- أربع مجلدات]: إنّ أوّل من ضرب عمر بالدرّة أمّ فروة بنت أبى قحافة، مات أبو بكر فناح النساء عليه و فيهنّ أخته أمّ فروة، فنهاهنّ عمر مرارا، و هنّ يعاودن، فأخرج أمّ فروة من بينهنّ و علاها بالدرّة أقول: هذا لعلّه أوّل مرّة بعد تولّيه الخلافة، و إلّا كم ضرب قبلها، و حسبنا السقيفة و عند دار فاطمة سلام اللّه عليها، و قصّته مع خالد فى واقعة مالک بن نويرة و غيرهم، و أمّا بعدها فحدّث لا حرج.

ص:32

و أوّل[172] من قاسم العمّال و شاطرهم أموالهم،[173] و هو الذى هدم مسجد رسول اللّه

ص:33

صلّى اللّه عليه و آله و زاد فيه، و أدخل دار العباس فيما زاد [174]، و هو الذى أخّر المقام إلى موضعه اليوم و كان ملصقا بالبيت إلى آخر ما ذكره.

و قد أشار إلى تحويل المقام صاحب الكشّاف[175]، قال: إنّ عمر سأل المطلب بن أبى وداعة: هل تدرى أين كان موضعه الأول؟. قال: نعم، فأراه موضعه اليوم.

وَ رَوَى ثِقَةُ الْإِسْلَامِ فِي الْكَافِي [176]، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْرَكْتَ[177] الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟. قَالَ: نَعَمْ، أَذْكُرُ وَ أَنَا مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ قَدْ دَخَلَ فِيهِ السَّيْلُ وَ النَّاسُ يَقُومُونَ عَلَى الْمَ قَامِ يَخْرُجُ الْخَارِجُ يَقُولُ: قَدْ ذَهَبَ بِهِ[178]، وَ يَخْرُجُ مِنْهُ الْخَارِجُ فَيَقُولُ: هُوَ مَكَانَهُ، قَالَ فَقَالَ لِي: يَا فُلَانُ! مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ؟. فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ! يَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ السَّيْلُ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَقَامِ. فَقَالَ: نَادِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عَلَماً لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ فَاسْتَقِرُّوا، وَ كَانَ مَوْضِعُ الْمَقَامِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ

و لعلّ أوج قساوته و غاية حدّته حدّه لابنه بعد الحدّا ثم قتله، و هو ما رواه البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٣١٢، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ٣- ٤٧٠، و الخطيب البغدادىّ فى تاريخه ٥- ٤٥٥، و ابن الجوزى فى سيرة عمر: ١٧٠، و المحبّ الطبرىّ فى الرياض النضرة ٢- ٣٢، و القسطلانى فى إرشاد السارى ٩- ٤٣٩، و أبو عمرو فى الاستيعاب ٢- ٣٩٤، و ابن حجر فى الإصابة ٢- ٣٩٤ و غيرهم، و حاصل القصّة أنّ عبد الرحمن بن عمر الأوسط و هو أبو شحمة، و هو الذى ضربه عمرو بن العاص بمصر فى الخمر بأمر الخليفة، ثمّ حمله إلى المدينة على قتب و حدّه، و فى بعض الروايات فجعل عبد الرحمن يصيح: أنا مريض و أنت قاتلى، فضربه الحدّ ثانيا و حبسه، ثمّ مرض فمات و فيها موارد للدقّة و العجب، أعرضنا عن ذكرها فصّل بعضها شيخنا الأمينى فى غديره٦- ٣١٦- ٣١٩.

[172] (١) هنا قبل: و أوّل، سقط قريب نصف الصفحة جاء فى المصدر.

[173] (٢) سقط سطر هنا، و هو: و كان يستعمل قوما و يدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل، و قال: أكره أن أدنّس هؤلاء بالعمل! أقول: قد جاء ذكر سبق عمر فى مقاسمة العمّال و مشاطرتهم أموالهم فى غيره، و إليک جملة من المصادر: فتوح البلدان: ٢٨٦، تاريخ الطبرىّ ٤- ٥٦، العقد الفريد ١- ١٨- ٢١، معجم البلدان ٢- ٧٥، صبح الأعشى ٦- ٣٨٦، سيرة عمر لابن الجوزى: ٤٤، تاريخ ابن كثير ٧- ١٨ و ١١٥، و ٩- ١١٣، السيرة الحلبيّة ٣- ٢٢٠، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٩٦، الفتوحات الإسلامية ٢- ٤٨٠، و غيرها كثير ثمّ إنّه قد سبق ضربه بالدرّة لواليه على البحرين أبى هريرة، و كذا ما صنعه مع سعد بن أبى وقّاص، و أبى موسى الأشعرى و إليه على البصرة، و عمرو بن العاص و إليه على مصر، و خالد بن الوليد و إليه على الشام و غيرهم، و قد نصّ البلاذرى على عشرين منهم، و هم يزيدون على ذلک، كما فى كتب السير و التاريخ.

[174] (١) هنا أيضا سقط قدر سطرين جاء فى المصدر.

[175] (٢) تفسير الكشّاف ١- ١٨٥، ذيل آية: ١٢٥ من سورة البقرة.

[176] (٣) الكافى ٤- ٢٢٣ حديث ٢ كتاب الحجّ، باب فى قوله تعالى:\i« فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ»\E.

[177] (٤) فى المصدر: قد أدركت.

[178] (٥) فى الكافى زيادة: السّيل.

عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ جِدَارِ الْبَيْتِ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى حَوَّلَهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، فَلَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يَزَلْ

ص:34

هُنَاكَ إِلَى أَنْ وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَ النَّاسَ: مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَقَامُ؟. فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَدْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ بِنِسْعٍ[179] فَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ: تَأْتِينِي بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ فَقَاسَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ.

و منها: تغيير الجزية عن النصارى،

فقد رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ[180] أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ بَنِي تَغْلِبَ مِنْ نَصَارَى الْعَرَبِ[181] أَنِفُوا وَ اسْتَنْكَفُوا مِنْ قَبُولِ الْجِزْيَةِ وَ سَأَلُوا عُمَرَ أَنْ يُعْفِيَهُمْ عَنِ الْجِزْيَةِ وَ يُؤَدُّوا الزَّكَاةَ مُضَاعَفاً، فَخَشِيَ أَنْ يَلْحَقُوا بِالرُّومِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ صَرَفَ ذَلِكَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ ضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ فَرَضُوا بِذَلِكَ.

وَ قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ : رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَامَ نَصَارَى الْعَرَبِ عَلَى الْجِزْيَةِ، فَقَالُوا: نَحْنُ عَرَبٌ لَا نُؤَدِّي مَا يُؤَدِّي الْعَجَمُ، وَ لَكِنْ خُذْ مِنَّا كَمَا يَأْخُذُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَعْنُونَ الصَّدَقَةَ-. فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

قَالُوا: فَزِدْ مَا شِئْتَ بِهَذَا الِاسْمِ لَا بِاسْمِ الْجِزْيَةِ، فَرَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ ضَعَّفَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ[182]. انتهى.

فهؤلاء ليسوا بأهل ذمّة لمنع الجزية، و قد جعل اللّه الجزية على أهل الذمّة

ص:35

---

[179] (١) قال فى النّهاية ٥- ٤٨: النّسعة- بالكسر-: سير مضفور يجعل زماما للبعير و غيره، و الجمع: نسع و نسع و أنساع، و جاء أيضا فى مجمع البحرين ۴- ٣٩٧، و القاموس ٣- ٨٨، و قال الجوهرىّ فى الصّحاح ٣- ١٢٩٠: النّسع: الحبل.

[180] (٢) وسائل الشّيعة ١۶- ٢٨۶ حديث ٢٢[مؤسّسة آل البيت(ع): ٢۴- ۵٨- ۵٩] و فيه: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لا تأكل من ذبيحة المجوسىّ، قال و قال: لا تأكل ذبيحة نصارى تغلب فإنّهم مشركوا العرب و انظر: التّهذيب ٩- ۶۵ حديث ٢٧۵، و الاستبصار ۴- ٨٢ حديث ٣٠٨.

و عن الرّضا عليه السّلام أنّه قال : إنّ بنى تغلب أنفوا من الجزية، و سألوا عمر أن يعفيهم، فخشى أن يلحق وا بالرّوم، فصالحهم على أن صرف ذلك عن رءوسهم، و ضاعف عليهم الصّدقة فعليهم ما صالحوا عليه و رضوا به إلى أن يظهر الحقّ كما فى كتاب من لا يحضره الفقيه ٢- ٢٩ باب ١٠١ حديث ١۶١١، و أورده الشّيخ الحرّ فى وسائل الشّيعة ١١- ١١۶ باب ۶٨ حديث ۶.

[181] (٣) فى(س): الغرب.

[182] (۴) شرح السّنّة للبغوىّ: ...

ليكونوا أذلّاء صاغرين، و ليس فى أحد من الزكاة صغار و ذلّ، فكان عليه أن يقاتلهم و يسبى ذراريهم لو أصرّوا على الاستنكاف و الاستكبار

و منها

: ما روى أنّ عمر أطلق تزويج قريش فى سائر العرب و العجم، و تزويج العرب فى سائر العجم، و منع العرب من التزويج فى قريش، و منع العجم من التزويج فى العرب [183] فأنزل العرب مع قريش، و العجم مع العرب منزلة اليهود و النصارى، إذ أطلق تعالى للمسلمين التزويج فى أهل الكتاب، و لم يطلق تزويج أهل الكتاب فى المسلمين[184].

: وَ قَدْ زَوَّجَ[185] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضُبَاعَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَ كَانَ مَوْلًى لِبَنِي كِنْدَةَ ثُمَّ قَالَ : أَ تَعْلَمُونَ لِمَ زَوَّجْتُ ضُبَاعَةَ بِنْتَ عَمِّي مِنَ الْمِقْدَادِ؟. قَالُوا: لَا. قَالَ: لِيَتَّضِعَ النِّكَاحُ فَيَنَالَهُ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَ لِتَعْلَمُوا (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ)[186].

، فهذه سنّة،

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ

ص:36

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي[187].

---

[183] (۱) انظر لمزيد من الاطّلاع: الإيضاح: ۱۵۳- ۱۵۸، و المسترشد للطبرى: ۱۴۲، و الاستغاثة فى بدع الثلاثة: ۵۳- ۵۴، و كتاب سليم بن قيس: ۱۰۲- ۱۰۴، و الكافى ۵- ۳۱۸ حديث ۵۹، و غيرها.

[184] (۲) لاحظ: وسائل الشيعة ۱۴- ۴۶ حديث ۴، و الكافى ۵- ۳۱۸ حديث ۵۹.

[185] (۳) قد ذكر قصّة تزويج ضباعة فى الكافى ۵- ۳۴۴ حديث ۱، و التّهذيب ۷- ۳۹۵ حديث ۱۵۸۲، و انظر: وسائل الشّيعة ۱۴- ۴۵- ۴۷ باب ۲۶- أنّه يجوز لغير الهاشميّ تزويج الهاشميّة و الأعجميّ و العربيّ القرشيّة و القرشيّ الهاشميّة و غير ذلك، و مستدرك الوسائل ۱۴- ۱۸۳- ۱۸۶.

[186] (۴) الحجرات: ۱۳. و قد أظهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ملاك التفوّق فى موارد متعدّدة، فمنها

قوله صلّى اللّه عليه و آله فى خطبته فى الحجّ الأكبر: أيّها الناس! إنّ ربّكم واحد و إنّ أباكم واحد، كلّكم لآدم و آدم من تراب، أكرمكم عند اللّه أتقاكم، و ليس لعربيّ على عجميّ فضل إلّا بالتقوى، ألا هل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد. قالوا: نعم. قال: فليبلّغ الشاهد الغائب و قد جاء فى البيان و التبيين ۲- ۲۵، و العقد الفريد ۲- ۸۵، و تاريخ اليعقوبى ۲- ۹۱، و قريب منه فى مجمع الزوائد ۳- ۲۶۶، و غيره.

[187] (۱) ه ذا من ضروريّات مذهب الخاصّة، و أورده جملة من الحفّاظ من العامّة كالبخارىّ فى صحيحه ۷- ۲ كتاب النّكاح باب التّرغيب فى النّكاح حديث ۱، و مسلم فى صحيحه كتاب النّكاح باب ۵، و النّسائىّ فى صحيحه كتاب النّكاح باب ۴، و الدّارمىّ فى سننه كتاب النّكاح باب ۳، و أحمد بن حنبل فى مسنده ۲- ۱۵۸ و ۳- ۲۴۶ و ۲۵۹ و ۲۸۵، ۵- ۴۰۹ و غيرها.

: وَ قِيلَ[188] لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تَزَوَّجُ[189] الْمَوَالِي بِالْعَرَبِيَّاتِ؟!. فَقَالَ:

تَتَكَافَأُ دِمَاؤُكُمْ وَ لَا تَتَكَافَأُ فُرُوجُكُمْ؟!.

و قال سبحانه: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[190]، و قال: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ)[191].

و منها: المسح على الخفّين،

كما رواه الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ [192]، بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَقَبَةَ [193] بْنِ مَصْقَلَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ مِمَّنْ يُفْتِي فِي مَسْجِدِ الْعِرَاقِ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟. فَقُلْتُ: ابْنُ عَمٍّ لِصَعْصَعَةَ. فَقَالَ: مَرْحَباً بِكَ يَا ابْنَ عَمٍّ صَعْصَعَةَ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ . فَقَالَ: كَانَ عُمَرُ يَرَاهُ ثَلَاثاً لِلْمُسَافِرِ وَ يَوْماً وَ لَيْلَةً لِلْمُقِيمِ، وَ كَانَ أَبِي لَا يَرَاهُ فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَقُمْتُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ، فَقَالَ لِي: أَقْبِلْ يَا ابْنَ عَمٍّ صَعْصَعَةَ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَ

ص:37

الْقَوْمَ كَانُوا يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُخْطِئُونَ وَ يُصِيبُونَ، وَ كَانَ أَبِي لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ[194].

وَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِيهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟. فَقَامَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ . فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَبْلَ (الْمَائِدَةِ) أَوْ بَعْدَهَا؟. فَقَالَ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ، إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْمَائِدَةُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ بِشَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ[195].

---

[188] (٢) كما جاء فى مستدرک الوسائل ١۴- ١٨۶. و قريب منه ما فى الكافى ۵- ٣۴۵ حديث ۵، و التّهذيب ٧- ٣٩۵ حديث ١۵٨٣.

[189] (٣) فى(ک) نسخة بدل: أ يجوز تزويج.

[190] (۴) الحجرات: ١٠.

[191] (۵) الحجرات: ١٣.

[192] (۶) التّهذيب ١- ٣۶١ فى صفة الوضوء و الفرض منه حديث ١٠٨٩.

[193] (٧) و فى بعض النّسخ: رقيد، و فى(س): لرقية، و لعلّه: رفيد بن مصقلة العبدىّ الكوفىّ، و هو عامّىّ، و كان مفتى العامّة فى العراق، و عدّه الشّيخ الطّوسىّ رحمه اللّه فى رجاله من أصحاب الباقر عليه السّلا م، و لم يستبعد الوحيد، كما فى معجم رجال الحديث ٧- ٢٠١ اتّحاده مع: رقبة، و كون كليهما واحدا، و لم أجد لرقيد اسما فى الرّجال، فلاحظ.

[194] (١) التّهذيب ١- ٣۶١ حديث ١٠٩١. و انظر: جامع أحاديث الشّيعة ٢- ٣١٩ باب ٢۶ حديث ٢١٨٨- ٢٢٢٨ عن جملة مصادر، فراجعها.

أقول:: لعلّ الترديد من الراوى، أو لكون ذلک ممّا اختلفوا فيه، فتردّد عليه السلام إلزاما على الفريقين.

و مخالفة هذه الرأى للقرآن واضح، فإنّ الخفّ ليس بالرجل الذى أمر اللّه بمسحه، كما أنّ (الكمّ) ليس باليد، و النقاب ليس بالوجه، و لو غسلهما أحد لم يكن آتيا بالمأمور به، كما أشار عليه السلام إليه بقوله: سبق الكتاب الخفّين.

و قد ورد المنع من المسح على الخفّين فى كثير من أخبارهم،

فَعَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَأَى وُضُوءَهُ عَلَى جِلْدِ غَيْرِهِ[196].

ص:38

وَ رُوِيَ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَأَنْ أَمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ[197] بِالْفَلَاةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَى خُفَّيْنِ[198].

وَ عَنْهَا، قَالَتْ: لَأَنْ يُقْطَعَ رِجْلَايَ بِالْمَوَاسِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ[199].

وَ رَوَوْا الْمَنْعُ مِنْهُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[200] وَ ابْنِ عَبَّاسٍ[201] وَ غَيْرِهِمَا، و سيأتى[202] بعض القول فيه فى محلّه.

و منها: نقص[203] تكبير من الصلاة على الجنائز و جعلها أربعا،

---

[195] (٢) و قد نصّت على ذلک روايات العامّة و أنّ المسح على الخفّ كان قبل نزول المائدة، ما جاء عن جرير بن عبد اللّه، على ما رواه البخارىّ فى صحيحه ١- ۴١۵ فى كتاب الصّلاة فى الثّياب باب الصّلاة فى الخفّ، و النّسائىّ فى سننه ١- ٨١ كتاب الطّهارة باب المسح على الخفّين، و ذكره ابن الأثير فى جامع الأصول ٧- ٢٣٨ ذيل حديث ۵٢٧۴ عن جملة مصادر.

انظر: الدّرّ المنثور ٢- ۴۶۴- ۴۶۵ عند قوله تعالى:\i«(وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ)»\E، و قد نقل عن ابن عبّاس أنّه قال : أبى النّاس إلّا الغسل، و لا أجد فى كتاب اللّه إلّا المسح، و عن أنس و الشّعبىّ أنّ القرآن نزل بالمسح. و لاحظ تفاسير العامّة حول هذه الآية.

[196] (٣) من لا يحضره الفقيه ١- ٣٠ حديث ٩۶.

[197] (١) فى(س): غير. و لا معنى له، و العير : الحمار، و غلب على الوحشىّ، كما فى القاموس ٢- ٩٨، و فى الصّحاح ٢- ٧۶٢ قال: الحمار الوحشىّ، و الأهلىّ أيضا.

[198] (٢) من لا يحضره الفقيه ١- ٣٠ حديث ٩٧.

[199] (٣) كما فى المصنّف لعبد الرّزّاق ١- ٢٢١ حديث ٨۶٠، و انظر: التّفسير الكبير ١١- ١۶٣، بتفاوت يسير. و جاء فى المصنّف لابن أبى شيبة ١- ١٨۵ عن عائشة أنّها قالت: لأن أخرجهما بالسّكاكين أحبّ إلىّ من أن أمسح عليهما، و نحوه فى صفحة ١٨۶ من ذلک المجلّد.

[200] (۴) فقد روى عنه سلام اللّه عليه أنّه قال: نسخ الكتاب المسح على الخفّين، كما جاء فى سنن البيهقىّ ١- ٢٧٢، و تفسير ابن كثير ٢- ٣٠، و جاء فى التّهذيب ١- ٣۶١ حديث ١٠٩١.

[201] (۵) فقد جاء عن ابن عبّاس قوله: سبق كتاب اللّه المسح على الخفّين، كما أورده المحقّق فى المعتبر:

٣٨، و نحوه فى مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٢٣، و الجعفريّات: ٢۴، و تفسير العيّاشىّ ١- ٢٠٢.

[202] (۶) بحار الأنوار ٨٠- ٣٠٠- ٣٢٨.

قَالَ: ابْنُ حَزْمٍ فِي كِتَابِ الْمُحَلَّى[۲۰۴]: وَ احْتَجَّ مَنْ مَنَعَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ بِخَبَرٍ رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ وَكِيعٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجِنَازَةِ، فَقَالُوا: كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبْعاً وَ خَمْساً وَ أَرْبَعاً، فَجَمَعَهُمْ عُمَرُ عَلَى أَرْبَعِ تَكْبِيرَاتٍ[۲۰۵].

ص:39

و هو خلاف ما فعله رسول اللّه (ص).،

كما رواه مُسْلِمٌ فِي[۲۰۶] صَحِيحِهِ[۲۰۷]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى[۲۰۸]، قَالَ: كَانَ زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَائِزِنَا أَرْبَعاً، وَ إِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جِنَازَةٍ خَمْساً، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُكَبِّرُهَا.

وَ رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[۲۰۹]، عَنْ مُسْلِمٍ وَ النَّسَائِيِّ[۲۱۰] وَ أَبِي دَاوُدَ[۲۱۱] وَ التِّرْمِذِيِّ[۲۱۲]، وَ قَالَ[۲۱۳]: وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْساً وَ قَالَ: كَبَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

وَ رَوَى ابْنُ شِيرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ[۲۱۴]: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ[۲۱۵].

فالروايات كما ترى صريحة فى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يكبّر خمس تكبيرات، و ظاهر (كان) الدوام، و لو سلّم أنّه قد كان يكبّر أربعا فلا ريب

---

[۲۰۳] (۷) فى(س): نقض.

[۲۰۴] (۸) المحلّى ۵- ۱۲۴- المكتب التّجاريّ بيروت-

[۲۰۵] (۹) و قريب مع ما فى سنن البيهقيّ ۴- ۳۷، و فتح البارى ۳- ۱۵۷، و إرشاد السّارى ۲- ۴۱۷، و عمدة القارى ۴- ۱۲۹. و ذكر جمع: أنّ عمر أوّل من جمع النّاس فى صلاة الجنائز على أربع تكبيرات، كما قاله العسكريّ فى الأوائل، و السّيوطيّ فى تاريخ الخلفاء : ۹۳، و القرمانى فى تاريخه ۱- ۲۰۳- هامش الكامل و غيرهم.

[۲۰۶] (۱) لا توجد فى(س): فى.

[۲۰۷] (۲) صحيح مسلم كتاب الجنائز باب الصّلاة على القبر حديث۹۵۷.

[۲۰۸] (۳) جاء فى(س): أبى عبد الرّحمن أبى ليلى. و هو غلط.

[۲۰۹] (۴) جامع الأصول ۶- ۲۱۶ حديث ۴۳۰۴.

[۲۱۰] (۵) سنن النّسائيّ ۴- ۷۲.

[۲۱۱] (۶) سنن أبى داود كتاب الجنائز باب التّكبير على الجنائز حديث ۳۱۹۷.

[۲۱۲] (۷) صحيح التّرمذيّ كتاب الجنائز باب ما جاء فى التّكبير على الجنازة حديث۱۰۲۳.

[۲۱۳] (۸) ابن الأثير فى جامع الأصول ۶- ۲۱۶.

[۲۱۴] (۹) الفردوس، و لم نجد الرّواية فيه.

[۲۱۵] (۱۰) و قريب منه ما أورده أحمد بن حنبل فى مسنده ۴- ۳۶۸ و ۳۷۰، و ابن حجر فى الإصابة ۲- ۲۲، و الطّحاويّ فى عمدة القارى ۴- ۱۲۹، و البيهقيّ فى السّنن الكبرى ۴- ۳۶، و ابن ماجة فى سننه ۱- ۴۵۸ و غيرهم، و ما ذكره ابن القيّم الجوزيّة فى زاد المعاد ۱- ۱۴۵، و ما فى هامش شرح المواهب للزرقانى ۲- ۷۰ حرىّ بالملاحظة.

فی جواز الخمس، فالمنع من الزیادة علی الأربع من أسوإ البدع.

و منها:

مَا رَوَاهُ مَالِکٌ فِی الْمُوَطَّإِ [۲۱۶] وَ حَکَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ [۲۱۷]، عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ، قَالَ: أَبَی عُمَرُ أَنْ یُوَرِّثَ أَحَداً [۲۱۸] مِنَ الْأَعَاجِمِ إِلَّا أَحَداً وُلِدَ فِی الْعَرَبِ.

قَالَ: وَ زَادَ رَزِینٌ [۲۱۹] وَ [۲۲۰] امْرَأَةٌ جَاءَتْ حَامِلًا فَوَلَدَتْ فِی الْعَرَبِ فَهُوَ یَرِثُهَا إِنْ مَاتَتْ وَ تَرِثُهُ إِنْ مَاتَ مِیرَاثَهُ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ. انتهی.

و مضادة هذا المنع للآیات و الأخبار، بل مخالفته لما علم ضرورة من دین الإسلام [۲۲۱] من ثبوت التوارث بین المسلمین ممّا لا یریب فیه أحد.

و منها: القول بالعول و التعصیب فی المیراث

کما سیأتی، و روت الخاصّة و العامّة ذلک بأسانید جمّة یأتی [۲۲۲] بعضها، و لنورد هنا خبرا واحدا

رواه الشَّهِیدُ الثَّانِی رَحِمَهُ اللَّهُ [۲۲۳] وَ غَیْرُهُ [۲۲۴]: عَنْ أَبِی طَالِبٍ الْأَنْبَارِیِّ، عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَافِظِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَیْنِ [۲۲۵]، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

[۲۱۶] (۱) الموطّأ لمالک- إمام المالکیّة- ۲- ۱۲[۲- ۵۲۰] کتاب الفرائض، باب میراث أهل الملل.

[۲۱۷] (۲) جامع الأصول ۹- ۶۰۳- ۶۰۴ حدیث ۷۳۸۰.

[۲۱۸] (۳) فی(ک) و نسخة بدل فی(س): أحد- بالرّفع-

[۲۱۹] (۴) فی(س): زرین، و هو غلط.

[۲۲۰] (۵) فی جامع الأصول: أو.

[۲۲۱] (۶) أورده أبو داود فی سننه ۲- ۳۳۲: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لیس منّا من دعا إلی عصبیّة، و لیس منّا من قاتل علی العصبیّة، و لیس منّا من مات علی عصبیّة و کم له من نظائر.

[۲۲۲] (۷) بحار الأنوار ۱۰۴- ۳۳۱، و فیه: عن ابن عبّاس: أنّ أوّل من أعال الفرائض عمر.

[۲۲۳] (۸) المسالک ۲- ۳۲۳، و أورده فی الرّوضة البهیّة فی شرح اللّمعة الدّمشقیّة۸- ۸۹- ۹۲ باختلاف فی المتن و حذف للإسناد

[۲۲۴] (۹) جاء فی الکافی ۷- ۷۹- ۸۰ حدیث ۲، و من لا یحضره الفقیه ۴- ۱۸۷، و کنز العمّال ۱۱- ۱۹ ۲۰ حدیث ۱۲۱ باختلاف یسیر، و کذا فی أحکام القرآن للجصّاص ۲- ۱۰۹، و مستدرک الحاکم ۴- ۳۴۰، و السّنن الکبری ۶- ۲۵۳ و غیرها.

[۲۲۵] (۱۰) لا توجد: بن الحصین، فی المصدر.

ص:41

أبی إسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِیِّ، عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی[226] ابْنِ عَبَّاس، فَجَرَی ذِکْرُ الْفَرَائِضِ وَ الْمَوَارِیثِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاس: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ! أَ تَرَوْنَ[227] الَّذِی أَحْصَی رَمْلَ عَالِجٍ[228] عَدَداً جَعَلَ فِی مَالٍ نِصْفَیْنِ[229] وَ ثُلُثاً وَ رُبُعاً أَوْ قَالَ: نِصْفاً وَ نِصْفاً وَ ثُلُثاً وَ هَذَانِ النِّصْفَانِ قَدْ ذَهَبَا بِالْمَالِ، فَأَیْنَ مَوْضِعُ الثُّلُثِ؟! فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْسٍ الْبَصْرِیُّ: یَا أَبَا الْعَبَّاس! فَمَنْ أَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضَ؟. فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب[230]، لَمَّا الْتَفَّتْ عِنْدَهُ الْفَرَائِضُ وَ دَفَعَ[231] بَعْضُهَا بَعْضاً، فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَیُّکُمْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَیُّکُمْ أَخَّرَ، وَ مَا أَجِدُ شَیْئاً هُوَ أَوْسَعُ إِلَّا أَنْ أَقْسِمَ عَلَیْکُمْ هَذَا الْمَالَ بِالْحِصَص، وَ أُدْخِلَ عَلَی کُلِّ ذِی حَقٍّ مَا دَخَلَ عَلَیْهِ مِنْ عَوْلِ الْفَرِیضَة، وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ قَدَّمَ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَخَّرَ مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ مَا عَالَتْ فَرِیضَةٌ[232] فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْس: فَأَیَّهَا قَدَّمَ وَ أَیَّهَا أَخَّرَ؟. فَقَالَ: کُلُّ فَرِیضَةٍ[233]. لَمْ یُهْبِطْهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ فَرِیضَةٍ إِلَّا إِلَی فَرِیضَةٍ، فَهَذَا مَا قَدَّمَ اللَّهُ. وَ أَمَّا مَا أَخَّرَ

ص:42

فَکُلُّ فَرِیضَةٍ إِذَا زَالَتْ عَنْ فَرْضِهَا لَمْ یَکُنْ لَهَا إِلَّا مَا بَقِیَ، فَتِلْکَ الَّتِی أَخَّرَ، وَ أَمَّا[234] الَّذِی قَدَّمَ، فَالزَّوْجُ لَهُ النِّصْفُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَیْهِ مَا یُزِیلُهُ عَنْهُ رَجَعَ إِلَی الرُّبُعِ لَا یُزِیلُهُ عَنْهُ شَیْ ءٌ، وَ الزَّوْجَةُ لَهَا الرُّبُعُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَی الثُّمُنِ لَا یُزِیلُهَا عَنْهُ شَیْ ءٌ، وَ الْأُمُّ لَهَا الثُّلُثُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَی السُّدُسِ لَا یُزِیلُهَا عَنْهُ شَیْ ءٌ، فَهَذِهِ الْفَرَائِضُ الَّتِی قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَمَّا الَّتِی أَخَّرَ، فَفَرِیضَةُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ لَهُنَّ النِّصْفُ وَ الثُّلُثَانِ، فَإِذَا أَزَالَتْهُنَّ الْفَرَائِضُ عَنْ ذَلِکَ لَمْ یَکُنْ لَهُ نَّ إِلَّا مَا بَقِیَ، فَتِلْکَ الَّتِی أَخَّرَ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَی وَ مَا أَخَّرَ[235]، بُدِئَ بِمَا قَدَّمَ اللَّهُ فَأُعْطِیَ حَقَّهُ کَامِلًا، فَإِنْ بَقِیَ شَیْ ءٌ کَانَ لِمَنْ أَخَّرَ[236]، وَ إِنْ لَمْ یَبْقَ شَیْ ءٌ فَلَا شَیْ ءَ

---

[226] (۱) فی المسالک: إلی، بدل: علی.

[227] (۲) فی المصدر: أ یرون.

[228] (۳) رمل عاجل: هو ما تراکم من الرّمل و دخل بعضه فی بعض، و نقل أنّ رمل عالج جبال متواصلة یتّصل أعلاها بالدّهناء، و الدّهناء بقرب یمامة، و أسفلها بنجد، و فی کلام البعض: رمل عالج محیط بأکثر أرض العرب. قاله الطّریحیّ فی مجمعه ۲- ۳۱۸. و هناک ثمّة أقوال أخر تجدها فی معجم البلدان ۴- ۶۹- ۷۰، و مراصد الاطّلاع ۲- ۹۱۱.

[229] (۴) فی المسالک: نصف[نصفا].

[230] (۵) قد نصّ علی ذلک السّیوطیّ فی أوائله و تاریخه : ۹۳، و الجصّاص فی أحکام القرآن ۲- ۱۰۹، و الحاکم فی المستدرک ۴- ۳۴۰، و البیهقیّ فی السّنن الکبری ۶- ۲۵۳، و المتّقی الهندیّ فی کنز العمّال ۶- ۷، و السکتواری فی محاضرات الأوائل: ۱۵۲ و غیرهم و یعدّ أوّل من أعال الفرائض لمّا التوت علیه و دافع بعضها بعضا.

[231] (۶) فی(ک): رفع.

[232] (۷) فی المصدر: الفریضة- بالألف و اللّام-

[233] (۸) فی(ک) هنا زیادة: فرضها اللّه.

[234] (۱) فی(س): فأمّا. و فی الرّوضة: فأمّا الّتی.

[235] (۲) فی المصدر: و ما اللّه أخّر، بدلا من: اللّه تعالی و ما أخّر.

[236] (۳) زیادة: اللّه، بعد: أخّر، جاءت فی المصدر.

لَهُ، فَقَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ أَوْسٍ: فَمَا مَنَعَکَ أَنْ تُشِيرَ بِهَذَا الرَّأْيِ عَلَى عُمَرَ؟. فَقَالَ: هِبْتُهُ[۲۳۷]، وَ اللَّهِ وَ كَانَ امْرَأً مَهِيباً، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَقَدَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِمَامَ عَدْلٍ كَانَ أَمْرُهُ عَلَى الْوَرَعِ أَمْضَى أَمْراً وَ حَكَمَ بِهِ وَ أَمْضَاهُ لَمَا اخْتَلَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ اثْنَانِ[۲۳۸].

ص:43

و منها: التثويب،

و هو قول: الصلاة خير من النوم، فى الأذان.

فقد[۲۳۹] رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ [۲۴۰] مِمَّا رَوَاهُ عَنِ الْمُوَطَّإِ [۲۴۱]، قَالَ[۲۴۲] عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ الْمُؤَذِّنُ جَاءَ عُمَرَ يُؤْذِنُهُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَوَجَدَهُ نَائِماً، فَقَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَهُمَا فِي الصُّبْحِ.

و يظهر منها أنّ ما

رووه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر بالتثويب.

---

[۲۳۷] (۴) إلى هنا جاء فى المصادر السّالفة باختلاف فى اللّفظ.

[۲۳۸] (۵) نذيل هذا المقام بذكر قضيّتين:

الأولى: ما رواها الحاكم فى المستدرک ۴- ۳۳۹، بسنده عن معمّر عن الزّهرىّ عن ابن سلمة، قال: جاء إلى ابن عبّاس رجل، فقال: رجل توفّى و ترک بنته و أخته لأبيه و أمّه؟. فقال: لابنته النّصف و ليس لأخته شيء. قال الرّجل: فإنّ عمر قضى بغير ذلک، جعل للابنة و للأخت النّصف قال ابن عبّاس: أنتم أعلم أم اللّه؟!. فلم أدر ما وجه هذا حتّى لقيت ابن طاوس، فذكرت له حديث الزّهرىّ، فقال: أخبرنى أبى أنّه سمع ابن عبّاس يقول: قال اللّه عزّ و جلّ:\i« إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ »\E) قال ابن عبّاس: فقلتم أنتم لها النّصف و إن كان له ولد . قال: هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين. و قد جاء أيضا فيه ۲- ۳۱۰ باختلاف يسير فى اللّفظ، و قد رواه البيهقىّ فى سننه ۶- ۲۳۳ أيضا. و قال السّيّد الفيروزآبادىّ فى السّبعة من السّلف: ۹۲: إنّ هذا الإفتاء من عمر كان على وجه الجهل بالآية الكريمة، و إلّا فبعيد منه أنّه مع العلم بها يفتى بخلاف ما أنزل اللّه، و اللّه أعلم. و لعلّ مراده رحمه اللّه أن يجهر بالمخالفة، و هذا غريب منه مع صراحة آية المتعة و التّيمّم و غيرهما. الثّانية: أخرج البيهقىّ فى سننه ۶- ۲۵۵ بعدّة طرق، و الدّارمىّ فى سننه ۱- ۱۵۴، و أبو عمر فى العلم: ۱۳۹، و آخرين، عن مسعود الثّقفىّ، قال: شهدت عمر بن الخطّاب أشرک الإخوة من الأب و الأمّ مع إخوة من الأمّ فى الثّلث، فقال له رجل: قضيت فى هذا عام أوّل بغير هذا قال: كيف قضيت؟. قال: جعلته للإخوة من الأمّ و لم تجعل للإخوة من الأب و الأمّ شيئا قال: تلک على ما قضينا، و هذا على ما قضينا!.

و فى لفظ: تلک على ما قضينا يومئذ و هذه على ما قضينا اليوم!.

أقول: كيف يسوغ لمثل الخليفة أن يجهل أحكام الدّين و هو القائل : ليس أبغض إلى اللّه و لا أعمّ ضرّا من جهل إمام و خرقه، كما نقله عنه ابن الجوزىّ فى سيرة عمر: ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۶۱.

و كيف يشتغل بمنصب الإمارة قبل أن يتفقّه فى دين اللّه، و هوالقائل: تفقّهوا قبل أن تسودوا، ذكره البخارىّ فى صحيحه فى باب الاغتباط فى العلم۱- ۳۸.

[۲۳۹] (۱) لا توجد: فقد، فى(س).

[۲۴۰] (۲) جامع الأصول ۵- ۲۸۶ حديث ۳۳۶۰.

[۲۴۱] (۳) موطّأ مالک ۱- ۷۲ كتاب الصّلاة باب ما جاء فى النّداء للصّلاة

[۲۴۲] (۴) خط على كلمة: قال، فى(ک)، و جاءت زيادة: أنّ، بعد لفظة: بلغه، فى الجامع.

من مفترياتهم، و يؤيّده أنّ رواياتهم[243] فى الأذان خالية عن التثويب[244].

ص:44

الخامس عشر:

أنّه كان يعطى من بيت المال ما لا يجوز، فأعطى عائشة و حفصة عشرة آلاف درهم فى كلّ سنة [245]، و حرم أهل البيت عليهم السلام خمسهم الذى جعله اللّه لهم[246]، و كان عليه ثمانون ألف درهم من بيت المال يوم مات على سبيل القرض[247]، و لم يجز شىء من ذلك، أمّا الأول فلأنّ الفىء و الغنائم و نحو ذلك

ص:45

---

[243] (۵) انظر مثالا إلى: سنن أبى داود كتاب الصلاة باب كيفيّة الأذان حديث ۴۹۹ و باب بدء الأذان حديث ۵۰۰- ۵۰۷، و سنن الترمذى كتاب الصلاة باب ما جاء فى بدء الأذان حديث ۱۸۹، و باب ما جاء أنّ الإقامة مثنى مثنى حديث ۱۹۴، و باب ما جاء فى الترجيع بالصلاة فى الأذان حديث ۱۹۱، و مسند أحمد بن حنبل ۵- ۲۴۶، و صحيح مسلم كتاب الصلاة باب صفة الأذان حديث ۳۷۹، و سنن النسائى ۲- ۴ فى الأذان.

[244] (۶) أخرج الطبرىّ فى المستبين، و القوشجى فى شرح التجريد: ۸۷۹ فى بحث الإمامة، و البياض فى الصراط المستقيم و غيرهم، عن عمر، أنّه قال: ثلاث كنّ على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنا محرّمهنّ و معاقب عليهنّ: متعة الحجّ، و متعة النساء، و حىّ على خير العمل فى الأذان و هذا تصرّفه الآخر فى الأذان.

قال الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير ۶- ۱۱۰: كان أحكام القضايا تدور مدار ما صدر عن رأى الخليفة سواء أصاب الشريعة أم أخطأ، و كان الخليفة له أن يحكم بما شاء و أراد و ليس هناك حكم يتّبع و قانون مطرد فى الإسلام، و لعلّ هذا أفظع من التصويب المدحوض بالبرهنة القاطعة

و من محدثات الخليفة: أن جعل معرفة البلوغ بالقياس بالأشبار، فإن وجد ستة أشبار فهو بالغ و إلّا فلا !!، كما أورده البيهقىّ فى السنن الكبرى ۵- ۵۴ و ۵۹، و أخرجه ابن أبى شيبة و عبد الرزاق و مسدّد و ابن المنذر فى الأوسط، كما فى كنز العمّال۳- ۱۱۶.

و أمّا تلاعبه بالحدود تقليلا و زيادة فلو راجعت المسانيد والسنن لوجدت منها العجب العجاب.

و كفاك منها شاهدا ما أورده فى كنز العمّال۳- ۱۹۶ و ما بعدها عن جملة مصادر.

[245] (۱) قد اتّفق المؤرّخون أنّ عمر مفرّق لا يقسم بالسويّة- و إن اختلفوا فى كميّة و كيفيّة تفرقته فى العطاء- راجع تفصيل ذلك فى: أخبار عمر للطنطاوى: ۱۲۲، فتوح البلدان للبلاذرى: ۴۳۵، و الفخرى للطقطقى: ۶۰، و طبقات ابن سعد ۳- ۲۲۳، و الخراج لأبى يوسف: ۵۱، و الكامل لابن الأثير ۲- ۲۴۷، و شرح النهج لابن أبى الحديد المعتزلى ۱۲- ۲۱۴[۳- ۱۵۳ طبعة مصر أربع مجلدات]. و انظر أيضا: تاريخ الطبرىّ ۳- ۶۱۴، و الأحكام السلطانيّة: ۱۷۷، و الأموال لأبى عبيدة: ۲۲۶ و غيرها.

[246] (۲) كما جاء فى تفسير الكشّاف عند تفسير آية الخمس، و تفسير النسفىّ ۲- ۶۱۶، و تفسير المنار ۱- ۱۵، و أخبار عمر للطنطاوى: ۱۰۵، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۲۱۴[۳- ۱۵۳].

و انظر: كتاب الأموال لأبى عبيد حديث ۴۰ و ۸۴۲، و سيذكر المصنّف- رحمه اللّه- مصادر أخرى فى المتن، فانتظر.

[247] (۳) قد نقل ابن أبى الحديد فى شرحه ۴- ۵۲۸ قول عمر لابنه: يا عبد اللّه بن عمر! انظر ما علىّ من الدين؟. فحسبوه فوجدوه ستة و ثمانين ألف درهم (أو نحوه).

و بنفس هذا المضمون رواه المتّقى فى كنز العمّال ۶- ۳۶۲ فى وفاة عمر. و أورد أصل الاقتراض الطبرىّ فى تاريخه ۵- ۲۲، و ابن الأثير فى الكامل ۳- ۲۹، و غيرهما كثير.

ليست من الأموال المباحة التى يجوز لكلّ أحد التصرّف [۲۴۸] فيها كيف شاء، بل هى من حقوق المسلمين يجب صرفه إليهم على الوجه الذى دلّت عليه الشريعة المقدّسة، فالتصرف فيها محظور إلّا على الوجه الذى قام عليه دليل شرعىّ، و تفضيل طائفة فى القسمة و إعطاؤها أكثر ممّا جرت السنّة عليه لا يمكن إلّا بمنع من استحقّ بالشرع حقّه، و هو غصب لمال الغير و صرف له فى غير أهله، و قد جرت السنّة النبويّة بالاتّفاق على القسم بالتسوية.

و أوّل من فضّل قوما فى العطاء هو عمر بن الخطاب كما اعترف به ابن أبى الحديد[۲۴۹] و غيره [۲۵۰] من علمائهم.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ [۲۵۱]: رَوَى أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ ال رَّحْمَنِ، قَالَ: اسْتَشَارَ عُمَرُ الصَّحَابَةَ بِمَنْ يَبْدَأُ فِي الْقَسْمِ وَ الْفَرِيضَةِ؟، فَقَالُوا: ابْدَأْ بِنَفْسِكَ. فَقَالَ: بَلْ أَبْدَأُ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ ذَوِي قَرَابَتِهِ، فَبَدَأَ بِالْعَبَّاسِ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَ قَدْ وَقَعَ الِاتِّفَاقُ عَلَى أَنَّهُ

ص:46

لَمْ يَفْرِضْ لِأَحَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَهُ، رُوِيَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفاً [۲۵۲]، وَ رُوِيَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً، وَ هُوَ الْأَصَحُّ، ثم فرض لزوجات رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] لكلّ واحدة عشرة آلاف، و فضّل عائشة عليهنّ بألفين فأبت [۲۵۳]، فقال: ذلک لفضل [۲۵۴] منزلتک عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله]، فإذا أخذت فشأنک، و استثنى عن الزوجات جويرية و صفّية و ميمونة ففرض [۲۵۵] لكلّ واحدة منهنّ سبعة آلاف،

فقالت عائشة: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] يعدل بيننا.

---

[۲۴۸] (۱) فى(ک): التصريف.

[۲۴۹] (۲) شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۲۱۳.

[۲۵۰] (۳) كابن سعد فى الطبقات الكبرى ۳- ۲۸۲ و غيره، و ذكر أبو هلال العسكرىّ فى كتابه الأوائل:

۱۱۴: أنّ عمر جعل لعائشة اثنى عشر ألفا فى كلّ سنة، و كتب أزواج النبىّ فى عشرة آلاف لكلّ واحدة، و كتب بعد أزواج النبىّ عليّا عليه السلام فى خمسة آلاف و[من] شهد بدرا من بنى هاشم، و كتب عثمان فى خمسة آلاف، و من شهد بدرا من موالى بنى أميّةعلى سواء، ثمّ قال بمن نبدأ؟

قالوا: بنفسک!. قال: بل نبدأ بآل أبى بكر، فكتب طلحة فى خمسة آلاف، و بلالا فى مثلها، ثم كتب لنفسه و من شهد بدرا من بطون قريش خمسة آلاف خمسة آلاف، ثمّ كتب الأنصار فى أربعة آلاف. فقالوا: قصرت بنا على إخواننا؟!. قال: أجعل الذين قال اللّه لهم:(\Iأ« لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً»\E)- مثل من أتته الهجرة فى داره؟!. قالوا: رضينا. ثم كتب لمن شهد فتح مكّة فى ألفين إلى آخره

[۲۵۱] (۴) فى شرحه على الهجّ ۱۲- ۲۱۴- ۲۱۵ بتصرف.

[۲۵۲] (۱) لا توجد من قوله: روى إلى هنا، فى المصدر، و الظّاهر كونه سقط منه

[۲۵۳] (۲) و ذكر أبو عبيد فى كتاب الأموال: ۲۲۶ فرضه لعائشة اثنى عشر ألف درهم

[۲۵۴] (۳) فى شرح النهج: بفضل.

[۲۵۵] (۴) فى(س): فرض.

، فعدل عمر بينهنّ و ألحق هؤلاء الثلاث بسائرهنّ، ثم فرض للمهاجرين الذين شهدوا بدرا لكلّ واحد خمسة آلاف، و لمن شهدها من الأنصار لكلّ واحد أربعة آلاف.

و قد روى أنّه فرض لكلّ واحد ممّن شهد بدرا من المهاجرين أو من الأنصار أو غيرهم من القبائل خمسة آلاف، ثم فرض لمن شهد أحدا و ما بعدها إلى الحديبية أربعة آلاف، ثم فرض لكلّ من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلاثة آلاف، ثم فرض لكلّ من شهد المشاهد بعد[٢٥٦] رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] ألفين و خمسمائة، و ألفين، و ألفا و خمسمائة، و ألفا واحدا إلى مائتين و هم أهل هجر[٢٥٧]، و مات عمر على ذلك.

قال ابن الجوزى : و أدخل عمر فى أهل بدر ممّن لم يحضر بدرا أربعة، و هم الحسن و الحسين عليهما السلام و أبو ذرّ و سلمان، ففرض لكلّ واحد منهم خمسة

ص:47

آلاف[٢٥٨].

قال ابن الجوزى: فأمّا ما اعتمده فى النساء فإنّه جعل نساء أهل بدر على خمسمائة خمسمائة [٢٥٩]، و نساء من بعد بدر إلى الحديبية على أربعمائة أربعمائة[٢٦٠]، و نساء من بعد ذلك على ثلاثمائة ثلاثمائة[٢٦١]، و جعل نساء أهل القادسية على مائتين[٢٦٢]، ثم سوّى بين النساء بعد ذلك. انتهى.

وَ رَوَى الْبُخَارِىُّ[٢٦٣] وَ مُسْلِمٌ[٢٦٤] وَ غَيْرُهُمَا[٢٦٥] بِأَسَانِيدَ عَدِيدَةٍ: أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ فِى مَقَامِ التَّسْلِيَةِ قَرِيباً مِنْ وَفَاتِهِ: سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ.

---

[٢٥٦] (۵) فى المصدر زيادة: وفاة.

[٢٥٧] (۶) هجر: اسم بلد معروف بالبحرين و قرية من قرى المدينة، قاله ابن الأثير فى نهايته۵- ٢۴٧.

و هناک ثمّة أقوال أوردها فى مراصد الاطّلاع٣- ١۴۵٢، و معجم البلدان ۵- ٣٩٢- ٣٩٣، فراجع.

[٢٥٨] (١) هنا سقط يراجع المصدر.

[٢٥٩] (٢) لم تتكرّر كلمات: خمسمائة، أربعمائة، ثلاثمائة، فى المصدر.

[٢٦٠] (٣) لم تتكرّر كلمات: خمسمائة، أربعمائة، ثلاثمائة، فى المصدر.

[٢٦١] (۴) لم تتكرّر كلمات: خمسمائة، أربعمائة، ثلاثمائة، فى المصدر.

[٢٦٢] (۵) تكرّرت كلمة: مائتين، فى المصدر.

[٢٦٣] (۶) صحيح البخارىّ ٧- ٨٩ و ٩٠ فى فضائل أصحاب النّبىّ(ص)، و باب قول النّبىّ(ص) للأنصار: اصبروا، و كتاب الفتن باب قول النّبىّ(ص): سترون بعدى أمورا تنكرونها.

[٢٦۴] (٧) صحيح مسلم كتاب الإمارة باب الأمر بالصّبر عند ظلم الولاة حديث١٨۴۵.

و هل يريب عاقل فى أنّ هذا القول بعد أن كان يسوّى بين المهاجرين و الأنصار مدّة حياته إخبار بما يكون بعده [۲۶۶] من التفضيل، و يتضمّن عدم إباحته و عدم رضاه صلّى اللّه عليه و آله به.

و يؤيّد حظر التفضيل و مخالفة السنّة فى القسمة

أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أبطل سيرة عمر فى ذلک، و ردّ الناس إلى السنّة و القسم بالسويّة [۲۶۷].

، و هو عليه السلام

ص:48

يدور مع الحقّ و يدور الحقّ معه حيثما دار بنصّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله[۲۶۸].

، كما تضافرت[۲۶۹] به الروايات من طرق المخالف و المؤالف، و مع ذلک احتجّ عليه السلام على المهاجرين و الأنصار لّما كرهوا عدله فى القسمة و أنكروه عليه، بمخالفة التفضيل للشريعة، و ألزمهم العدل فى القسمة، فلم يردّه عليه أحد منهم، بل أذعنوا له و صدّقوا قوله، ثم فارقه طلحة و الزبير و من يقفو إثرهما رغبة فى الدنيا و كراهة للحقّ، كما سيأتى [۲۷۰] فى باب بيعته عليه السلام و غيره.

و قد قال ابن أبى الحديد[۲۷۱] فى بعض كلامه-:

فإن قلت: إنّ أبا بكر قد قسم بالسويّة [۲۷۲]، كما قسمه أمير المؤمنين عليه السلام، و لم ينكروا عليه كما أنكروا على أمير المؤمنين عليه السلام؟.

---

[۲۶۵] (۸) و التّرمذىّ فى سننه كتاب الفتن، باب ما جاء فى الإمرة حديث ۲۱۹۰، و النّسائىّ فى سننه ۸- ۲۲۴ و ۲۲۵ كتاب القضاء باب ترک استعمال من يحرّض على القضاء، و ابن الأثير فى جامع الأصول ۹- ۱۶۸ حديث ۶۷۲۶.

[۲۶۶] (۹) فى(س): بعد- بلا ضمير-

[۲۶۷] (۱۰) كما جاء فى خطبة له عليه السلام: لو كان المال لى فسوّيت بينهم فكيف و المال مال اللّه انظر:

نهج البلاغة لمحمّد عبده ۱- ۲۶۰[۱- ۱۴۰]، و لصبحى صالح: ۱۸۳ خطبة ۱۲۶.

[۲۶۸] (۱) مرّت مصادر الحديث فى أوّل تحقيقاتنا.

[۲۶۹] (۲) توجد حاشية فى(ک) و هى: المضافرة- بالضاد و الفاء-: التّألّب، و قد تضافر القوم، و تضافروا: إذا تألّبوا. و قد تألّبوا: أى اجتمعوا. النهاية.

انظر: النهاية لابن الأثير ۳- ۹۳ و فيه: و تظافروا- بالظاء أخت الطاء-، و ۱- ۵۹.

[۲۷۰] (۳) بحار الأنوار ۳۲- ۱۴۵- ۱۴۸.

[۲۷۱] (۴) شرح النهج لابن أبى الحديد ۷- ۴۲- ۴۳، بتفاوت كثير أشرنا إلى بعضه.

قلت: إنّ أبا بكر قسم محتذيا بقسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله]، فلمّا ولى عمر الخلافة و فضّل قوما على قوم ألفوا ذلک و نسوا تلک القسمة الأولى، و طالت أيّام عمر، و أشربت قلوبهم حبّ المال و كثرة العطاء، و أمّا الذين اهتضموا فقنعوا و مرنّوا على القناعة، و لم يخطر لأحد من الفريقين أنّ هذه الحال تنتقض [٢٧٣] أو تتغيّر بوجه ما، فلمّا ولى عثمان أجرى [٢٧٤] الأمر على ما كان عمر يجريه، فازداد وثوق العوام بذلک، و من ألف أمرا أشق [٢٧٥] عليه فراقه و تغيير العادة فيه، فلمّا ولى

ص:49

أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يردّ الأمر إلى ما كان فى أيّام رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و أبى بكر، و قد نسى ذلک و رفض، و تخلّل بين الزمانين اثنتان و عشرون سنة، فشقّ ذلک عليهم و أكبروه [٢٧٦] حتى حدث ما حدث من نقض البيعة و مفارقة الطاعة، و للّه أمر هو بالغه!.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [٢٧٧] فِي بَعْضِ احْتِجَاجِهِ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ: وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَةِ [٢٧٨] فَإِنَّ ذَلِکَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَ لَا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا [٢٧٩] فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ، وَ اللَّهُ [٢٨٠] أَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا وَ اللَّهِ عِنْدِي وَ لَا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُتْبَى، أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِنَا [٢٨١] إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمُ الصَّبْرَ.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح هذا الكلام [٢٨٢]: قد [٢٨٣] تكلّم عليه السلام فى معنى النفل و [٢٨٤] العطاء، فقال: إنّى عملت بسنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] فى ذلک، و صدق عليه السلام، فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] سوّى بين الناس فى العطاء [٢٨٥] و هو مذهب أبى بكر.

---

[٢٧٢] (٥) فى المصدر: بالسواء.

[٢٧٣] (٦) فى(س): تنقض.

[٢٧٤] (٧) فى(ک): أجر.

[٢٧٥] (٨) جاءت فى(ک): شق.

[٢٧٦] (١) فى شرح النهج: و أنكروه و أكبروه.

[٢٧٧] (٢) نهج البلاغة- محمّد عبده- ٢- ١٨٥، صبحى الصّالح: ٣٢٢ برقم ٢٠٥.

[٢٧٨] (٣) مصداق الأسوة هنا هو التّسوية بين المسلمين فى قسمة الأموال، و كان ذلک سببا لغضبهما على ما روى

[٢٧٩] (٤) زيادة جاءت فى: صبحى الصّالح: قد.

[٢٨٠] (٥) لا توجد: و اللّه، فى نسختى النّهج

[٢٨١] (٦) فى النّهج: قلوبنا و قلوبكم

[٢٨٢] (٧) شرح النهج للمعتزلى ١١- ١٠.

[٢٨٣] (٨) فى المصدر: ثم.

[٢٨٤] (٩) فى المصدر: التنفيل فى، بدلا من: النفل و.

[٢٨٥] (١٠) فى الشرح: فى العطاء بين الناس- بتقديم و تأخير-

ص:50

ثم قال[۲۸۶]: إنّ طلحة و الزبير قد نقما عليه [۲۸۷] الاستبداد و ترک المشاورة، و انتقلا من ذلک إلى الوقيعة فيه بمساواة الناس فى قسمة المال، و أثنيا على عمر و حمدا سيرته و صوّبا رأيه، و قالا : إنّه كان يفضّل أهل السوابق و ضلّلا عليّا فيما رأى، و قالا : إنّه أخطأ و إنّه خالف سيرة عمر و هى السيرة المحمودة[۲۸۸]. و استنجدا عليه بالرؤساء من المسلمين الذين[۲۸۹] كان عمر يفضّلهم و ينفلهم فى القسم على غيرهم، و الناس أبناء الدنيا، و يحبّون الْمالَ حُبًّا جَمًّا ، فتنكّرت على أمير المؤمنين عليه السلام بتنكّرهما قلوب كثيرة، و نغلت[۲۹۰] عليه نيّات كانت من قلب[۲۹۱] سليمة. انتهى.

و بالجملة، من راجع السير و الأخبار لم يبق له ريب فى أنّ سيرة أمير المؤمنين عليه السلام فى القسمة هو العدل تأسّيا برسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و اتّباعا لكتابه، و قد احتجّ عليه السلام على المصوّبين لسيرة عمر فى تركه ا لعدل بأنّ التفضيل مخالف للسنّة، فلم يقدر أحد على ردّه، و صرّح عليه السلام أنّ التفضيل جور و بذل المال فى غير حقّه تبذير و إسراف كما سيأتى.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[۲۹۲]، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ[۲۹۳]، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ[۲۹۴] لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَمَرْتَ لِي بِمَعُونَةٍ أَوْ نَفَقَةٍ!، فَوَ اللَّهِ مَا لِي نَفَقَةٌ إِلَّا أَنْ أَبِيعَ دَابَّتِي. فَقَالَ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئاً إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّكَ

ص:51

أَنْ[۲۹۵] يَسْرِقَ فَيُعْطِيَكَ.

و ذكر ابن أبى الحديد[۲۹۶] أيضا أنّ عمر أشار[۲۹۷] على أبى بكر فى أيّام خلافته بترک التسوية فلم يقبل، و قال : إنّ اللّه لم يفضّل أحدا على أحد، و قال: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ)[۲۹۸] و لم يخصّ قوما دون قوم.

---

[۲۸۶] (۱) قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱۱- ۱۱.

[۲۸۷] (۲) جاءت العبارة فى المصدر هكذا: و تنقما عليه. أقول: مرجع الضمير: طلحة و الزبير.

[۲۸۸] (۳) هنا سقط جاء فى الشرح.

[۲۸۹] (۴) لا توجد: الذين، فى المصدر.

[۲۹۰] (۵) فى(س): نقلت. و جاء فى حاشية(ک): نفلت نيّاتهم أى فسدت صحاح. انظر: الصحاح ۵- ۱۸۳۲.

[۲۹۱] (۶) خ. ل: كان من قبل. و فى المصدر: كانت من قبل، و هو الأنسب.

[۲۹۲] (۷) فى شرح النّهج ۲- ۲۰۰.

[۲۹۳] (۸) فى(س): مبعد، و فى المصدر: سعيد.

[۲۹۴] (۹) زيادة: ابن أبى طالب، جاءت فى الشّرح.

[۲۹۵] (۱) لا توجد فى(س): أن.

ثم لم يستند عمر فيما زعمه صوابا إلى شبهة فضلا عن حجّة، و لو أقام حجّة على ما زعمه لحكاه الناصرون له.

و قد روى ابن الأثير فى الكامل[۲۹۹] ذلک، إلّا أنّه لم يصرّح بالمشير سترا عليه[۳۰۰].

و هل يرتاب عاقل فى أنّه لو كان إلى جواز التفضيل و مصانعة الرؤساء

ص:52

و الأشراف للمصالح سبيل لما عدل أمير المؤمنين عليه السلام إلى العدل و التسوية، مع ما رآه عيانا من تفرّق أصحابه عنه لذلک و ميلهم إلى معاوية بقبضه عنهم ما عوّدهم به عمر بن الخطاب كما سيأتى [۳۰۱]، و لم يكن يختار أمرا يوجب حدوث الفتن و إراقة الدماء، و لما كان يمنع عقيلا صاعا من برّ فيذهب إلى معاوية.

فإن قيل: فلم كان الحسنان عليهما السلام يقبلان التفضيل، و أبوهما عليه السلام لم رضى بذلک؟.

قلنا: إمّا للتقيّة كما مرّ مرارا، أو لأنّ عمر لما حرّمهم حقّهم من الخمس و الفى ء و الأنفال فلعلّهما أخذا ما أخذا عوضا من حقوقهم.

و يمكن أن يقال: لما كان أمير المؤمنين عليه السلام ولى الأمر فلعلّ ما أخذاه صرفه عليه السلام فى مصارفه، و كان الأخذ من قبيل الاستنقاذ من الغاصب و الاستخلاص من السارق.

---

[۲۹۶] (۲) شرح النهج لابن أبى الحديد ۸- ۱۱۱ بتصرّف.

[۲۹۷] (۳) فى المصدر: و قد كان أشار.

[۲۹۸] (۴) التوبة: ۶۰.

[۲۹۹] (۵) الكامل ۲- ۲۹۰.

[۳۰۰] (۶) و ها هو يأخذ الزكاة من الخيل مع عدم أخذ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لا أبو بكر، و قد وردت روايات فى ذلک عن طريق العامّة، كما فى موطإ مالک ۱- ۲۰۶، و مسند أحمد ۱- ۱۴، و سنن البيهقىّ ۴- ۱۱۸، و مستدرک الحاكم ۱- ۴۰۱، و مجمع الزوائد ۳- ۶۹، بل عدّ العسكرىّ فى أوائله، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ۹۳ و غيرهما: أنّ عمر أوّل من أخذ زكاة الخيل. و من هنا وقع الشجار بينهم و بين من اتّبع السنّة النبويّة فى عدم تعلّق الزكاة بالخيل أنّ الخليفة يسنّ للأمّة ما لا أصل له فى الدين كزكاة الخيل و صلاة التراويح و غيرهما، و قد ينقض السنّة الثابتة للصادع الكريم خشية ظنّ الأمّة الوجوب!.

قال الشافعى فى كتاب الأم ۲- ۱۸۹: قد بلغنا أنّ أبا بكر و عمر كانا لا يضحّيان كراهية أن يقتدى بهما فيظنّ من رءاهما أنّه ا واجبة. و جاء فى مختصر المزنى- هامش كتاب الأمّ- ۵- ۲۱۰.

و فى رواية أخرى: مخافة أن يستنّ بهما، كما فى السنن الكبرى للبيهقىّ ۹- ۲۶۵، و الكبير للطبرانى، و المجمع للهيثمى ۴- ۱۸ من طريق الطبرانى، و قال رجاله صحيح. و ذكره السيوطى فى جمع الجوامع، كما فى ترتيبه ۳- ۴۵ نقلا عن ابن أبى الدنيا فى الأضاحى، و الحاكم فى الكنى، و أبى بكر عبد اللّه بن محمّد النيسابورىّ فى الزيادات، ثمّ قال: قال ابن كثير: إسناده صحيح.

و قال الهندى فى كنز العمّال ۳- ۴۵ نقلا عن الشعبى: أنّ أبا بكر و عمر شهدا الموسم فلم يضحّيا. و ها هو ينقض السنّة الثابتة من الصادع الكريم خشية ظنّ الأمّة الوجوب و يسنّ لها ما لا أصل له فى الدين كزكاة الخيل و صلاة التراويح و غيرهما من أحداث كثيرة!.

[۳۰۱] (۱) بحار الأنوار: فى عدة موارد منها ما مرّ صفحة ۴۴ و ما سيأتى قريبا و ۴۰- ۱۰۷ و ۴۱- ۱۱۶، و عن العامّة فى إحقاق الحقّ ۸- ۵۳۲- ۵۷۳، فراجع.

ثم من غريب ما ارتكبه عمر من المناقضة فى هذه القصّة أنّه نبذ سنّة [٣٠٢] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وراء ظهره و أعرض عنه رأسا، و فضّل من شاء على غيره، ثم لمّا قالت عائشة: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يعدل بيننا، عدل بين الثلاث و بين غيرهنّ سوى عائشة، و قد كان فضّل عائشة بألفين [٣٠٣]، فكيف كانت سيرة الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى التسوية بين ثمان من الزوجات حجّة، و لم تكن حجّة فى العدل بين التسع، و لا بين المهاجرين و الأنصار و غيرهم؟.

و اعلم أنّ أكثر الفتن الحادثة فى الإسلام من فروع هذه البدعة، فإنّه لو استمرّ الناس على ما عوّدهم الرسول من العدل و جرى عليه الأمر فى أيّام أبى بكر

ص:53

لما نكث طلحة و الزبير بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، و لم تقم فتنة الجمل، و لم يستقرّ الأمر لمعاوية، و لا تطرّق الفتور إلى اتّباع أمير المؤمنين عليه السلام و أنصاره، و لو كان المنازع له فى أوّل خلافته معاوية لدفعه بسهولة و لم ينتقل الأمر إلى بنى أميّة، و لم يحدث ما أثمرته تلك ا لشجرة الملعونة من إراقة الدماء المعصومة، و قتل الحسين عليه السلام، و شيوع سبّ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر، ثم انتقال الخلافة إلى بنى العباس و ما جرى من الظلم و الجور على أهل البيت عليهم السلام و على سائر أهل الإسلام.

و قد كان من الدواعى على الفتن و الشرور بدعته الأخرى و هى الشورى، إذ جعل طلحة و الزبير مرشّحين للخلافة نظيرين لأمير المؤمنين عليه السلام، فشقّ عليهما طاعته و الصبر على الأسوة و العدل، و هذا فى غاية الوضوح [٣٠٤] و قد روى ابن عبد ربّه فى كتاب العقد [٣٠٥] على ما حكاه العلّامة رحمه اللّه عنه فى كشف الحق[٣٠٦]-، قال: إنّ معاوية قال [٣٠٧] لابن الحصين [٣٠٨]: أخبرنى: ما الذى شتّت أمر المسلمين و جماعتهم[٣٠٩] و مزّق ملأهم، و خالف بينهم؟!. فقال:

قتل عثمان [٣١٠]. قال: ما صنعت شيئا؟. قال: فسير [٣١١] علىّ إليك [٣١٢]. قال: ما صنعت شيئا [٣١٣]؟. قال: ما عندى غير هذا يا أمير المؤمنين. قال: فأنا أخبرك،

---

[٣٠٢] (٢) لا توجد: سنة، فى(س).

[٣٠٣] (٣) قد مرّت المصادر فى أوّل الطعن، و جاءت فى طبقات ابن سعد٣- ٣٠۴ أيضا.

[٣٠۴] (١) ستأتى مفصّلا فى الطعن الثامن عشر.

[٣٠۵] (٢) العقد الفريد ۴- ٢٨١[٣- ٧۵ طبعة أخرى].

[٣٠۶] (٣) كشف الحقّ(نهج الحقّ و كشف الصدق): ٣۵۵.

[٣٠٧] (۴) لا توجد: قال، فى(س).

[٣٠٨] (۵) هو: عمران بن حصين. و فى العقد: حضين.

[٣٠٩] (۶) لا توجد: و جماعتهم، فى العقد

[٣١٠] (٧) كذا فى الكشف، و فى العقد: قال: نعم، قتل الناس عثمان.

[٣١١] (٨) فى المصدرين: فمسير.

إنّه لم يشتّت بين المسلمين و لا فرّق أهواءهم إلّا الشورى التى جعلها عمر فى [۳۱۴] ستّة ثم فسّر معاوية ذلک، فقال: لم يكن من الستّة رجل إلّا[۳۱۵] رجاها لنفسه، و رجاها[۳۱۶] لقومه، و تطلّعت إلى ذلک نفوسهم[۳۱۷]، و لو أنّ عمر استخلف[۳۱۸] كما استخلف أبو بكر ما كان فى ذلک اختلاف.

و قد حكى ابن أبى الحديد[۳۱۹] أيضا ذلک عن معاوية و قد تمّم إثارة الفتنة بإغواء معاوية و عمرو بن العاص و إطماعهما[۳۲۰] فى الخلافة، و كان معاوية عامله على الشام و عمرو بن العاص أميره و عامله على مصر، فخاف أن يصير الأمر إلى علىّ عليه السلام. فقال لما طعن و علم بأنّه سيموت [۳۲۱]-: يا أصحاب محمّد! تناصحوا فإن[۳۲۲] لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص و معاوية بن أبى سفيان، روى ذلک ابن أبى الحديد [۳۲۳] ثم حكى[۳۲۴] عن شيخنا المفيد رحمه اللّه، أنّه قال: كان غرض عمر بإلقاء هذه الكلمة إلى الناس أن تصل إلى عمرو بن العاص و معاوية فيتغلّبا على مصر و الشام لو أفضى الأمر إلى علىّ عليه السلام.

و بالجملة، جميع ما كان و ما يكون فى الإسلام من الشرور إلى يوم النشور

إنّما أثمرته شجر فتنته، فغرس أصل الفتن يوم السقيفة، و ربّاها [۳۲۵] ببدعه من التفضيل فى العطاء و وضع الشورى و غير ذلک، فهو السهيم فى جميع المعاصى و الأجرام، و الحامل لجملة الأوزار و الآثام، كما مرّ فى الأخبار الكثيرة.

---

[۳۱۲] (۹) فى العقد زيادة: و قتاله إيّاک.

[۳۱۳] (۱۰) فى الكشف و العقد زيادة: قال: فمسير طلحة و الزبير و عائشة و قتال علىّ إيّاهم قال: ما صنعت شيئا.

[۳۱۴] (۱) فى العقد: إلى ستة.

[۳۱۵] (۲) فى العقد: لم يكن رجل منهم إلّا ...

[۳۱۶] (۳) فى المصدرين زيادة: له، هنا.

[۳۱۷] (۴) فى الكشف: أنفسهم، و فى العقد: نفسه.

[۳۱۸] (۵) فى العقد زيادة: عليهم.

[۳۱۹] (۶) فى شرحه على نهج البلاغة ۳- ۹۹.

[۳۲۰] (۷) فى(س): إطماعها. و هو سهو.

[۳۲۱] (۸) جاءت العبارة فى المصدر هكذا: إنّ عمر بن الخطّاب قال لما طعن ...

[۳۲۲] (۹) فى الشرح: فإنّكم إن ...

[۳۲۳] (۱۰) قاله ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ۳- ۹۹.

[۳۲۴] (۱۱) ابن أبى الحديد فى شرحه ۳- ۹۹ بتصرّف و اختصار.

[۳۲۵] (۱) خ. ل: و ربّاها.

و أمّا الخمس، فالآية صريحة فى أنّ لذى القربى فيه حقّا، و إن اختلفوا فى قدره و لم ينكر أحد أنّ عمر بن الخطاب لم يعطهم شيئا من أرض السواد و لا من خراجها، و كذلك منع سهمهم من أرض خيبر و من سائر الغنائم و جعل الغنائم من بيت المال و وقف خراجها على مصالح، كما مرّ.

وَ رُوِىَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ [٣٢٦] مِنْ صَحِيحَىْ أَبُو دَاوُدَ[٣٢٧] وَ النَّسَائِى [٣٢٨]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ، قَالَ: إِنَّ نَجْدَةَ الْحَرُورِىَّ حِينَ حَجَّ فِى فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِى الْقُرْبَى لِمَنْ يَرَاهُ؟ . فَقَالَ لَهُ: لِقُرْبَى [٣٢٩] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَهُمْ، وَ قَدْ كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ عَرْضاً رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا، وَ رَدَدْنَاهُ [٣٣٠] عَلَيْهِ، وَ أَبَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ.

هذه رواية أبى داود[٣٣١].

وَ فِى رِوَايَةِ النَّسَائِىِّ، قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِى الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟ . قَالَ يَزِيدُ بْنُ هُرْمُزَ: فَأَنَا كَتَبْتُ كِتَابَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى نَجْدَةَ، كَتَبَ إِلَيْهِ: كَتَبْتَ تَسْأَلُنِى عَنْ سَهْمِ ذِى الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟ وَ هُوَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ قَدْ كَانَ

ص:56

عُمَرُ دَعَانَا إِلَى أَنْ يُنْكِحَ [٣٣٢] أَيِّمَنَا[٣٣٣] وَ يُجْدِى [٣٣٤] مِنْهُ عَائِلَنَا، وَ يُقْضَى مِنْهُ عَنْ غَارِمِنَا، فَأَبَيْنَا إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْنَا، وَ أَبَى ذَلِكَ فَتَرَكْنَا عَلَيْهِ.

وَ فِى رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ مِثْلُ أَبِى دَاوُدَ، وَ فِيهِ: وَ كَانَ الَّذِى عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِينَ نَاكِحَهُمْ، وَ يَقْضِىَ عَنْ غَارِمِهِمْ، وَ يُعْطِىَ فَقِيرَهُمْ، وَ أَبَى أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

انتهى.

---

[٣٢٦] (٢) جامع الأصول ٢- ٦٩٥- ٦٩٦ حديث ١١٩٧ باختلاف يسير.

[٣٢٧] (٣) كذا، و الصّحيح: أبى داود- بالياء- سنن أبى داود كتاب الخراج و الإمارة باب بيان مواضع قسم الخمس و سهم ذى القربى حديث٢٩٨٢.

[٣٢٨] (٤) سنن النّسائىّ ٧- ١٢٨- ١٢٩ فى قسم الفيء.

[٣٢٩] (٥) فى(س): كقربى.

[٣٣٠] (٦) فى جامع الأصول: فرددناه.

[٣٣١] (٧) و أخرجه أيضا مسلم فى صحيحه كتاب الجهاد باب النساء الغازيات رضخ لهنّ و لا يسهم حديث١٨١٢.

[٣٣٢] (١) فى المصدر زيادة: منه.

[٣٣٣] (٢) الأيّم: العزب، رجلا كان أو امرأة، كما فى المصباح المنير ١- ٤٣. و الأيّم- فى الأصل- الّتى لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيّبا، مطلّقة كانت أو متوفّى عنها، كما فى النّهاية ١- ٨٥ و غيرها.

[٣٣٤] (٣) جاءت الكلمة: يحذى، فى المصدر، و يجزى فى(س).

و هی مع صحّتها عندهم تدلّ علی أنّ عمر منع ذوی القربی بعض حقّهم الذی أعطاهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و یفهم منها أن[۳۳۵] هذا المنع إنّما کان خوفا من قوّة بنی هاشم لو وصل إلیهم ما فرض اللّه لهم من الخمس فیمیل الناس إلیهم رغبة فی الدنیا فیمکنهم طلب الخلافة، و قد کان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنین و ثلاثین ألف ألف درهم فی کلّ سنة علی بعض الروایات سوی خمس خیبر و غیرها، و لا ریب أنّ قیمة خمس تلک الأراضی أضعاف أضعاف هذا المبلغ، و کذا خمس الغنائم المنقولة المأخوذة من الفرس و غیرهم مال خطیر، فلو أنّهم لم یغصبوا هذا الحقّ بل أدّوا إلی بنی هاشم و سائر ذوی القربی حقّهم لم یفتقر أحد منهم أبدا، فوزر ما أصابهم من الفقر و المسکنة فی أعناق أبی بکر و عمر و أتباعهما إلی یوم القیامة.

و أمّا الفرض، فقد قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ [۳۳۶]: رَوَی ابْنُ سَعْدٍ فِی کِتَابِ الطَّبَقَاتِ [۳۳۷]: أَنَّ عُمَرَ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ حَلَالٌ لِعُمَرَ،

وَ لَیْسَ کَمَا قَالُوا، لَا هَا اللَّهِ[۳۳۸] إِذَنْ! أَنَا أُخْبِرُکُمْ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْهُ، یَحِلُّ لِی مِنْهُ[۳۳۹] حُلَّتَانِ، حُلَّةٌ فِی الشِّتَاءِ وَ حُلَّةٌ فِی الْقَیْظِ [۳۴۰]، وَ مَا أَحُجُّ عَلَیْهِ وَ أَعْتَمِرُ مِنَ الظَّهْرِ، وَ قُوتِی وَ قُوتُ أَهْلِی کَقُوتِ رَجُلٍ مِنْ قُرَیْشٍ لَ یْسَ بِأَغْنَاهُمْ وَ لَا أَفْقَرِهِمْ، ثُمَّ أَنَا بَعْدُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ یُصِیبُنِی مَا أَصَابَهُمْ[۳۴۱].

و روی ابن سعد [۳۴۲] أیضا-، أنّ عمر کان إذا احتاج أتی إلی صاحب بیت المال فاستقرضه، فربّما عسر علیه القضاء [۳۴۳] فیأتیه صاحب بیت المال فیتقاضاه، فیحتال له، و ربّما خرج عطاؤه فقضاه.

و لقد [۳۴۴] اشتکی مرّة فوصف له الطبیب العسل، فخرج حتی صعد المنبر و فی بیت المال عکّة [۳۴۵]-، فقال: إن أذنتم لی فیها أخذتها و إلّا فهی علیّ حرام، فأذنوا له فیها.

---

[۳۳۵] (۴) فی(س): علی أن- بزیادة علی-

[۳۳۶] (۵) شرح نهج البلاغة ۱۲- ۲۱۹- ۲۲۰.

[۳۳۷] (۶) طبقات ابن سعد ۳- ۲۷۵- ۲۷۶، ضمن حدیث بتصرف.

[۳۳۸] (۱) قال فی النّهایة ۵- ۲۳۷: و قد یقسم بالهاء فیقال: لا ها اللّه ما فعلت أی لا و اللّه ما فعلت، أبدلت الهاء من الواو، و منه حدیث أبی قتادة یوم حنین: قال أبو بکر: لا ها اللّه إذا هکذا جاء الحدیث، و الصّواب لا ها اللّه ذا-بحذف الهمزة- و معناه: لا و اللّه لا یکون ذا، أو: لا و اللّه الأمر ذا، فحذف تخفیفا.

[۳۳۹] (۲) لا توجد: منه، فی الطّبقات.

[۳۴۰] (۳) القیظ: حمّارة الصّیف، کما فی الصّحاح ۳- ۱۱۷۸، و قال فی مجمع البحرین ۴- ۲۹۰: هو:

صمیم الصّیف، و مثله فی القاموس ۲- ۳۹۸، و النّهایة ۴- ۱۳۲.

[۳۴۱] (۴) و نقله ابن الجوزیّ فی سیرة عمر: ۷۵- ۷۶.

[۳۴۲] (۵) طبقات ابن سعد ۳- ۲۷۶، بتصرّف.

[۳۴۳] (۶) لا توجد: القضاء، فی الطبقات.

[۳۴۴] (۷) الطبقات ۳- ۲۷۷ بإسناد آخر و بتصرّف.

ثم قال[346]: إنّما[347] مثلى و مثلكم كقوم سافروا[348] فدفعوا نفقاتهم إلى رجل

ص:58

منهم لينفق عليهم، فهل يحلّ له أن يستأثر منها بشىء؟.

و روى أخبارا أخر أيضا من هذا الباب ظنّا منه أنّها تعينه على دفع الطعن، مع أنّها ممّا يؤيّده، إذ بعضها يدلّ على أنّه كان يرى الأخذ من بيت المال مجّانا حراما و لو كان للضرورة، إلّا أن يأذن ذوو الحقوق فى ذلك، فيردّ حينئذ أنّ الاستئذان ممّن حضره حين صعد المنبر فى الأكل من العسل لا يغنى من جوع، فإنّ الحقّ لم يكن منحصرا فى هؤلاء، و لم يكونوا وكلاء لمن غاب عنه حتى يكفيه إذنهم فى التناول منه، مع أنّ بيت المال مصرفه مصالح المسلمين و ليس مشتركا بينهم كالميراث و نحوه، فإذا لم يكن للحاضرين حاجة مصحّحة للأخذ منه لم يكن لهم فيه حقّ حتى ينفع إذنهم فى الأخذ، و كون أخذ الإمام من المصالح- لا سيّما للدواء- لا ينفع، فإنّه لو تمّ لدلّ على عدم الحاجة إلى الاستئذان مطلقا، فهذه [كذا] الاستئذان دائر بين أن يكون ناقصا[349] غير مفيد و بين أن يكون لغوا لا حاجة إليه، فيدلّ إمّا على الجهل و قلّة المعرفة أو على الشيد و المكر لأخذ قلوب العوام، كما يقال: يتورّع من سواقط الأوبار و يجرّ الأحمال مع القطار.

السادس عشر:

إنّه كان يتلوّن فى الأحكام، حتى روى أنّه قضى فى الجدّ بسبعين[350] قضية،

ص:59

---

[345] (٨) العكّة- بالضم-: آنية السّمن أصغر من القربة، كما فى القاموس ٣- ٣١٣، و انظر الصحاح ۴- ١۶٠٠.

[346] (٩) جاء فى طبقات ابن سعد ضمن حديث آخر فى٣- ٢٨١.

[347] (١٠) فى المصدر: إنّ.

[348] (١١) فى(س): سافر.

[349] (١) فى(س): ناقصا.

[350] (٢) فى(س): سبعين.

أقول: و قد ذكر البيهقىّ فى السنن الكبرى ۶- ٢۴٧: أنّ أوّل جدّ ورث فى الإسلام عمر بن الخطاب، مات ابن فلان بن عمر فأراد أن يأخذ المال دون إخوته، فقال له علىّ و زيد رضى اللّه عنهما: ليس لک ذلک. فقال عمر: لو لا أنّ رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابنى و لا أكون أباه.

و قريب منه ما ذكره الدارمىّ فى سننه ٢- ٣۵۴. و انظر: مستدرک الحاكم ۴- ٣۴٠، و مجمع الزوائد للهيثمى ۴- ٢٢٧، و ترتيب جمع الجوامع للسيوطى ۶- ١۵، و سنن الكبرى ۶- ٢۴٧.

و قال البيهقىّ فى سننه ۶- ٢۴۵ عن عبيدة قال: إنّى لأحفظ عن عمر فى الجدّ مائة قضية كلّها ينقض بعضها بعضا. و ذكر ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١- ١٨١[١- ۶١ طبعة مصر]: كان عمر يفتى كثيرا بالحكم ثمّ ينقضه و يفتى بضدّه و خلافه، قضى فى الجدّ مع الإخوة قضايا كثيرة مختلفة، ثمّ خاف من الحكم فى هذه المسألة فقال: من أراد أن يتقحّم(يقتحم) جراثيم جهنّم فليقل فى الجدّ برأيه

و هذا يدلّ على قلّة علمه، و أنّه كان يحكم بمجرّد الظنّ و التخمين و الحدس من غير ثبت و دليل[۳۵۱]، و مثل هذا لا يليق بإمامة المسلمين و رئاسة الدنيا و الدين

السابع عشر:

أنّه همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام [۳۵۲]، و قد كان فيه أمير المؤمنين و فاطمة و الحسنان عليهم السلام، و هدّدهم و آذاهم مع أنّ رفعة شأنهم عند اللّه تعالى و عند رسوله (ص) ممّا لا ينكره أحد من البشر[۳۵۳] إلّا من أنكر ضوء الشمس

ص:60

و نور القمر، و قد تقدّم[۳۵۴] القول فيه مستوفى فيما غبر.

---

[۳۵۱] (۱) و له عدّة موارد فى أقضية كان حكمه فيها مجرّد رأى و تحكّم و تضارب و تشتّت، قد مرّت منها موارد و سيأتى منها موارد أخرى

منها: ترك الخليفة القود ممّن يستحقّه محاباة، كما أورده البيهقىّ فى السنن الكبرى ۸- ۳۲، و السيوطى فى جمع الجوامع، كما فى ترتيبه ۷- ۳۰۳، و غيرهما، و جاء فيهما عدّة وقائع و نظيره ما رواه فى كنز العمّال ۷- ۳۰۴.

و منها: قضاؤه فى قتل قاتل عفا عنه بعض أولياء الدم، كما أورده الشافعى فى كتابه الأم۷- ۲۹۵، و البيهقىّ فى سننه ۸- ۶۰ و غيرهما.

و انظر مسألة الكلالة فى الطعن الثالث عشر.

[۳۵۲] (۲) قال ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة تحت عنوان كيف كان بيعة علىّ بن أبى طالب(ع) ۱- ۱۹: إنّ أبا بكر تفقّد قوما تخلّفوا عن بيعته عند علىّ عليه السلام فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم- و هم فى دار علىّ عليه السلام- فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، و قال: و الذى نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها. فقيل له فيها: يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة. فقال: و إن.

و جاء بلفظ آخر فى كنز العمّال ۳- ۱۳۹، و قال: أخرجه ابن أبى شيبة. و فيه: و ايم اللّه ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عندكم إن أمرتهم أن يحرق عليهم الباب!.

[۳۵۳] (۳) و هذه فعاله و بين أيديهم هتاف النبىّ الأقدس: فاطمة بضعة منّى فمن أغضبها أغضبنى.

و فى لفظ: يقبضنى ما يقبضها و يبسطنى ما يبسطها.

و فى ثالث: يؤذينى ما آذاها و ينصبنى ما أنصبها و فى رابع: فاطمة شجنة منّى يبسطنى ما يبسطها و يقبضنى ما يقبضها

و فى خامس: فاطمة مضغة منّى يقبضنى ما قبضها و يبسطنى ما بسطها

و فى سادس: يسرّنى ما يسرّها.

و فى سابع: فاطمة قلبى و روحى الّتى بين جنبىّ، فمن آذاها فقد آذانى

و قد نقلها عن تسعة و خمسين راويا العلّامة الأمينى-رحمه اللّه- فى الغدير ۷- ۳۳۱- ۳۳۶، و تعرّض أيضا فى ۳- ۲۰- ۲۱.

و قال فى شرح الجامع الصغير ۴- ۴۲۱: استدلّ به السهيلى على أنّ من سبّها كفر، لأنّه يغضبه

و ذكر ابن حجر: و فيه تحريم أذى كلّ من يتأذّى المصطفى بتأذّيه، فكلّ من وقع منه فى حقّ فاطمة شىء، فتأذّت به فالنبىّ يتأذّى به بشهادة هذا الخبر.

نذكر مثالا مصادر للحديث على اختلاف ألفاظه : صحيح البخارىّ ۵- ۲۷۴، صحيح مسلم ۲- ۲۶۱، سنن ابن ماجة ۱- ۲۱۶، سنن أبى داود ۱- ۳۲۴، جامع الترمذى ۲- ۳۱۹، نوادر الأصول للترمذى: ۳۰۸، خصائص النسائى: ۳۵، مسند أحمد بن حنبل ۴- ۳۲۳، ۳۲۸، الأغانى ۸- ۱۵۶، مستدرک الحاكم: ۱۵۴، ۱۵۸، ۱۵۹، و حلية الأولياء ۲- ۴۰، السنن الكبرى ۷- ۳۰۷، مشكاة المصابيح: ۵۶۰، مصابيح السنّة ۲- ۲۷۸، الجامع الصغير و الكبير للسيوطى، تهذيب التهذيب ۱۲- ۴۴۱، الصواعق لابن حجر: ۱۱۲، ۱۱۴، الفصول المهمة: ۱۵۰، نزهة المجالس: ۲۲۸، نور الأبصار: ۴۵ و غيرها كثير جدّا.

الثامن عشر: ما وقع منه فی قصّة الشوری،

فقد أبدع فیها أمورا کثیرة:.

منها: أنّه خرج عن النصّ و الاختیار جمیعا،

فإنّه قال قاضی القضاة فی

ص:61

المغنی[۳۵۵]: قد ثبت عند کلّ من یقول بالاختیار أنّه إذا حصل العقد من واحد برضا أربعة صار إماما، و اختلفوا فیما عدا ذلک، فلا بدّ فیما یصیر به إماما من دلیل، فما قارنه الإجماع یجب أن یحکم به.

و حکی[۳۵۶] عن شیخه أبی علی، أنّه قال: إنّ ما روی عن عمر أنّه قال: إن بایع ثلاثة و خالف اثنان فاقتلوا الاثنین[۳۵۷] من أخبار الآحاد، و لا شیء یقتضی صحّته، فلا یجوز أن یطعن به فی الإجماع. فکلامهم صریح فی أنّ الإمامة بالاختیار [إمّ][۳۵۸] لا یکون بأقلّ من خمسة، و قد ثبت عن عمر خلافه.

و منها: أنّه وصف کلّ واحد منهم بوصف زعم أنّه یمنع من الإمامة،

ثم جعل الأمر فیمن له هذه الأوصاف.

وَ قَدْ رَوَی السَّیِّدُ فِی الشَّافِی [۳۵۹]، عَنِ الْوَاقِدِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِی مَا أَصْنَعُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟. وَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ یُطْعَنَ-، فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَیْهِمْ؟ . قَالَ: أَ صَاحِبُکُمْ یَعْنِی عَلِیّاً؟!-.

---

[۳۵۴] (۱) بحار الأنوار ۲۸- ۲۳۱- ۳۳۹، باب ۴، جملة أحادیث منها: ۱۷، ۵۰، ۶۹، و غیرها.

أقول: و الأدهی من کلّ ذا و أمر قولته لسیّد الوصیّین و یعسوب الدین أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه إذا و اللّه الذی لا إله إلّا هو نضرب عنقک! بعد رفضه البیعة، و أجابه بعد قوله: تقتلون إذا عبد اللّه و أخا رسوله- قال: أمّا عبد اللّه فنعم، و أمّا أخ و رسول اللّه فلا، کما أوردها ابن قتیبة فی الإمامة و السیاسة و غیره، و ناقشها سیّدنا الفیروزآبادی فی السبعة من السلف ۲- ۱۷ مفصّلا، فراجع.

[۳۵۵] (۱) المغنی ۲۰- ۲۱- ۲۶- القسم الثانی-. و أورده السیّد المرتضی فی الشافی ۳- ۲۰۷.

[۳۵۶] (۲) المغنی ۲۰- ۲۶- القسم الثانی-. و نقله بمعناه السیّد فی الشافی ۴- ۲۰۲، و ابن أبی الحدید فی شرحه ۱۲- ۲۵۸.

[۳۵۷] (۳) و قد نصّ الطبریّ فی تاریخه ۴- ۲۲۹ حوادث سنة ۲۳ ه علی أمر عمر بالقتل لمن خالف الشوری، و غیره

[۳۵۸] (۴) کذا، و خطّ علیها و رمز لها نسخة بدل فی مطبوع البحار.

[۳۵۹] (۵) الشّافی ۴- ۲۰۲- ۲۰۵، بتصرّف و اختصار.

قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ، هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِی قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بَلَائِهِ؟. قَالَ: إِنَّ فِیهِ بِطَالَةً وَ فُكَاهَةً[۳۶۰]!. قُلْتُ:

ص:62

فَأَیْنَ[۳۶۱] عَنْ طَلْحَةَ؟. قَالَ: فَابْنُ الزَّهْوِ وَ النَّخْوَةِ. قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَی ضَعْفٍ فِیهِ. قُلْتُ: فَسَعْدٌ؟. قَالَ: صَاحِبُ[۳۶۲] مِقْنَبٍ وَ قِتَالٍ لَا یَقُومُ بِقَرْیَةَ لَوْ حُمِّلَ أَمْرُهَا. قُلْتُ: فَالزُّبَیْرُ؟. قَالَ: وَعْقَةٌ لَقِسٌ[۳۶۳]، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ[۳۶۴] الْغَضَبِ، شَحِیحٌ، وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا یَصْلُحُ[۳۶۵] إِلَّا لِقَوِیٍّ فِی غَیْرِ عُنْفٍ، رَفِیقٍ[۳۶۶] فِی غَیْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٍ[۳۶۷] فِی غَیْرِ سَرَفٍ. قُلْتُ: فَأَیْنَ أَنْتَ عَنْ عُثْمَانَ[۳۶۸]؟.

قَالَ: لَوْ وَلِیَهَا لَحَمَّلَ بَنِی أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ[۳۶۹].

قَالَ السَّیِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ[۳۷۰]: وَ قَدْ رُوِیَ مِنْ غَیْرِ هَذَا الطَّرِیقِ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشُّورَی: رُوحُوا إِلَیَّ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمْ قَالَ: قَدْ جَاءَنِی كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

---

[۳۶۰] (۶) قال ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج ۱۲- ۲۷۹: و أنا أعجب من لفظة عمر- إن كان قالها-:

إنّ فیه بطالة، حاش للّه أن یوصف علیّ علیه السّلام بذلک، و إنّما یوصف به أهل الدّعابة و اللّهو، و ما أظنّ عمر-إن شاء اللّه- قالها، و أظنّها زیدت فی كلامه! و إنّ الكلمة هاهنا دالّة علی انحراف شدید!.

[۳۶۱] (۱) فی المصدر زیادة: أنت.

[۳۶۲] (۲) فی الشّافی: ذاک صاحب.

[۳۶۳] (۳) جاء فی حاشیة(ک) ما یلی: و فی حدیث عمر و اهتمامه للخلافة فذكر له سعد، فقال : ذلک إنّما یكون فی مقنب من مقانبكم المقنب- بالكسر-: جماعة الخیل و الفرسان، و قیل: هی دون المائة، یرید أنّه صاحب حرب و جیوش و لیس بصاحب هذا الأمر، ذكره فی النّهایة

و قال فی حدیث عمر: و ذكر الزّبیر، فقال: وعقة لقس الوعقة- بالسّكون-: الّذی یضجر و یتبرّم، یقال: رجل وعقة و وعقة أیضا، و وعق- بالكسر- فیهما. و اللقس: السیّئ الخلق، و قیل:

الشّحیح.[منه(نوّر اللّه ضریحه)].

انظر: النّهایة ۴- ۱۱۱ فیه: هو دون و ۵- ۲۰۷ و ۴- ۲۶۴.

[۳۶۴] (۴) فی حاشیة(ک): مؤمن، ثمّ كتب بعدها: ابن أبی الحدید. و لعلّها فی بعض نسخه، و ما هنا مثبت فی المصدر المطبوع

[۳۶۵] (۵) فی الشّافی زیادة: له. و لا توجد فی شرح النّهج.

[۳۶۶] (۶) فی(ک): رقیق.

[۳۶۷] (۷) فی(س) نسخة بدل: و جواد.

[۳۶۸] (۸) فی المصدر: و عثمان. و لا توجد: عن، فیه.

[۳۶۹] (۹) حدیث ابن عبّاس مع عمر جاء فی الفائق ۲- ۴۲۵- ۴۲۶، و أنساب البلاذریّ ۵- ۱۶ باختلاف فی العبارة، و جاء فیه : ۱۷: قیل: طلحة؟. قال: أنفه فی السّماء و استه فی الماء. و ذكره فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۲۵۸- ۲۵۹، باختلاف یسیر.

ص:63

يَهُزُّ عَقِيرَتَهُ[371] يَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً، أَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ أَ فَلَسْتَ الْقَائِلَ : إِنْ قُبِضَ النَّبِيُّ (ص) أَنْكِحُ[372] أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ؟! فَمَا جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِأَحَقَّ بِبَنَاتِ أَعْمَامِنَا[373]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى[374] فِيكَ: (وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً)[375]، وَ أَمَّا[376] أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! فَوَ اللَّهِ مَا لَانَ قَلْبُكَ يَوْماً وَ لَا لَيْلَةً، وَ مَا زِلْتَ جِلْفاً[377] جَافِياً، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عُثْمَانُ فَوَ اللَّهِ لَرَوْثَةٌ[378] خَيْرٌ مِنْكَ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَإِنَّكَ رَجُلٌ عَاجِزٌ تُحِبُّ[379] قَوْمَكَ جَمِيعاً، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَصَاحِبُ عَصَبِيَّةٍ وَ فِتْنَةٍ[380]، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ لَوْ وُزِنَ إِيمَانُكَ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَهُمْ[381]، فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَلِّياً يَخْرُجُ[382]، فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَكَانَ الرَّجُلِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ لَحَمَلَكُمْ[383] عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، قَالُوا: مَنْ هُوَ؟. قَالَ: هَذَا الْمُوَلِّي مِنْ بَيْنِكُمْ. قَالُوا: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟. قَالَ: لَيْسَ إِلَى

ص:64

ذَلِكَ سَبِيلٌ[384].

---

[370] (١٠) الشّافى ۴- ٢٠٣- ٢٠۴، و نقله عنه ابن أبى الحديد فى شرحه ١٢- ٢٥٩- ٢۶٠.

[371] (١) جاء فى حاشية (ك): يهزّ عقيرته أى رفع صوته، قيل : أصله أنّ رجلا قطعت رجله فكان يرفع المقطوعة على الصّحيحة و يصيح من شدّة وجعها بأعلى صوته، فقيل لكلّ رافع صوته: رفع عقيرته، و العقيرة- فعيلة- بمعنى مفعولة. نهاية.

انظر: النّهاية ٣- ٢٧۵ و فيه: إنّه رفع عقيرته أى صوته. و قال فيه ۵- ٢۶٢: نهزّ بهما أى نسرع السّير بهما هزيزا كهزيز الرّحى أى صوت دورانها.

[372] (٢) فى المصدر: لننكحنّ.

[373] (٣) زيادة: منّا، جاءت فى الشّافى.

[374] (۴) لا توجد فى المصدر: تعالى.

[375] (۵) الأحزاب: ۵٣.

[376] (۶) فى(س): و ما.

[377] (٧) قال فى النّهاية ١- ٢٨٧: الجلف: الأحمق.

[378] (٨) زيادة: أهلك، جاءت فى المصدر. و شرح ابن أبى الحديد كالمتن.

[379] (٩) فى الشّافى: ما تحبّ، و ما فى المتن هو الظّاهر.

[380] (١٠) جاءت العبارة فى الشّافى هكذا: فأنت رجل عصبىّ.

[381] (١١) فى المصدر: لرجح- بلا ضمير-

[382] (١٢) لا توجد فى الشّافى: يخرج.

[383] (١٣) فى الشّافى: مكان رجل لو ولّيتموها إيّاه لحملكم.

[384] (١) لا توجد: سبيل، فى(س).

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ رَوَاهُ الْبَلاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ [385]-: أَنَّ عُمَرَ لَمَّا خَرَجَ أَهْلُ الشُّورَى مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ : إِنْ وَلَّوْهَا الْأَجْلَحَ[386] سَلَكَ بِهِمُ الطَّرِيقَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ[387]: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟. قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيّاً وَ مَيِّتاً.

فوصف كما ترى[388] كلّ واحد من القوم بوصف قبيح يمنع من الإمامة، ثم جعلها فى جملتهم حتى كأنّ تلك الأوصاف تزول فى حال الاجتماع، و نحن نعلم أنّ الذى ذكره إن كان مانعا من الإمامة فى كلّ واحد على الانفراد فهو مانع مع الاجتماع، مع أنّه وصف عليّا عليه السلام بوصف لا يليق به و لا ا دّعاه عدوّ قطّ عليه، بل هو معروف بضدّه من الركانة و البعد عن المزاح و الدعابة[389]، و هذا معلوم ضرورة لمن سمع أخباره عليه السلام، و كيف يظنّ به ذلك،

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَطْرَقَ هِبْنَا أَنْ نَبْتَدِئَهُ[390] بِالْكَلَامِ.

، وَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ شِدَّةِ التَّزَمُّتِ[391] وَ التَّوَقُّرِ وَ مَا يُخَالِفُ الدُّعَابَةَ وَ الْفُكَاهَةَ.

و منها: أنّه قال: لا أتحمّلها حيّا و ميّتا

و هذا إن كان على عدوله عن

ص:65

النصّ على واحد بعينه فهو قول متملّس [392] متخلّص لا يفتات على الناس فى آرائهم، ثم نقض هذا بأن نصّ على ستة من بين العالم كلّه، ثم رتّب العدد ترتيبا مخصوصا يئول إلى[393] أنّ اختيار عبد الرحمن هو المقدّم، و أىّ شىء يكون من التحمّل أكبر من هذا؟ و أىّ فرق بين أن يتحمّلها بأن ينصّ على واحد بعينه و بين أن يفعل ما فعله من الحصر و الترتيب؟ !.

---

[385] (٢) الأنساب للبلاذرىّ ٥- ١٨. و أورده أبو عمر فى الاستيعاب ۴- ٢٧۴- ٢٧۵[٢- ۴١٩] فى ترجمة علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و ابن سعد فى الطّبقات ٣- ٣۴١- ٣۴٢، و الهندىّ فى كنز العمّال ۶- ٣۵٩، و الطّبرىّ فى الرّياض النّضرة ٢- ٧٢ و غيرهم فى غيرها.

[386] (٣) الأجلح من النّاس من انحسر الشّعر عن جانبى مقدّم رأسه

[387] (۴) فى الشّافى: قال ابن عمر.

[388] (۵) فى الشافى: كما ترى، وقعت بعد: من القوم.

[389] (۶) فى المصدر: الفكاهة، بدلا من: الدعابة.

[390] (٧) فى المصدر المطبوع: تبتدئه.

[391] (٨) جاء فى حاشية(ك): قال الجوهرىّ: الزّميت: الوقور، و فلان أزمت النّاس أى أوقرهم[منه(رحمه اللّه)].

انظر: الصّحاح للجوهرىّ ١- ٢۵٠.

[392] (١) فى حاشية(ك): الملاسة: ضدّ الخشونة، يقال: ملّسته فتملّس، و انملس من الأمر: أفلت منه.

و الافتيات: افتعال من الفوت و هو السّبق إلى الشّى ء دون ائتمار من يؤتمن، يقال: افتات عليه بأمر كذا أى فاته به، و فلان لا يفتات عليه أى لا يعمل بشى ء دون أمره.[منه(رحمه اللّه)].

انظر: الصحاح ٣- ٩٧٩- ٩٨٠ و ١- ٢۶٠، و لسان العرب ۶- ٢٢١ و ٢- ۶٩- ٧٠، و فيهما:

و منها: أنّه أمر بضرب أعناق قوم أقرّ بأنّهم أفضل الأمّة

– إن تأخّروا عن البيعة أكثر من ثلاثة أيّام، و معلوم أنّ بذلک لا يستحقّون القتل، لأنّهم إذا كانوا إنّما كلّفوا أن يجتهدوا آراءهم فى اختيار الإمام فربّما طال زمان الاجتهاد و ربّما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض، فأىّ معنى للأمر بالقتل إذا تجاوز الأيّام الثلاثة؟.

ثم[۳۹۴] أنّه أمر بقتل من يخالف الأربعة[۳۹۵]، و من يخالف العدد الذى فيه عبد

ص:66

الرحمن، و كلّ ذلک ممّا لا يستحقّ به القتل [۳۹۶] و ما تمسّكوا به من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل فى الشورى طائعا و بايع غير مكره، فتدلّ رواياتهم على خلاف ذلک، فقد

رَوَى الطَّبَرِىُ[۳۹۷] فِى تِلْکَ الْقِصَّة: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ: يَا عَلِىُّ! لَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِکَ سَبِيلًا، فَإِنِّى نَظَرْتُ فَشَاوَرْتُ النَّاسَ فَإِذَا هُمْ لَا يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَخَرَجَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ:

سَيَبْلُغُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

وَ فِى رِوَايَةِ الطَّبَرِى[۳۹۸]: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا بَايَعُوا عُثْمَانَ تَلَكَّأَ[۳۹۹] عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عُثْمَانُ[۴۰۰]: (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)[۴۰۱]، فَرَجَعَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَايَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: خُدْعَةٌ وَ أَىُ[۴۰۲] خُدْعَةٍ.

يؤتمر، بدلا من: يؤتمن. و هو الظاهر.

[۳۹۳] (۲) فى(س): إلّا. و ما فى الشافى كالمتن.

[۳۹۴] (۳) لا توجد: ثم، فى(ک).

[۳۹۵] (۴) أقول: أخرج الطبرىّ فى تاريخه ۵– ۳۵ قال: قال عمر لصهيب: صلّ بالناس ثلاثة أيّام، و أدخل عليّا و عثمان و الزبير و سعدا و عبد الرحمن بن عوف و طلحة– إن قدم– و أحضر عبد اللّه بن عمر– و لا شىء له من الأمر– و قم على رءوسهم، فإن اجتمع خمسة و رضوا رجلا و أبى واحد فأشدخ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف– و إن اتّفق أربعة فرضوا رجلا منهم و أبى اثنان فاضرب رءوسهما، فإن رضى ثلاثة رجلا منهم و ثلاثة رجلا منهم فحكّموا عبد اللّه بن عم ر فأىّ الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد اللّه بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، و اقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس.

و ذكره البلاذرى فى أنساب الأشراف ۵– ۱۶– ۱۸، و ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ۱– ۲۳، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ۲– ۲۵۷. و حكاه عنهم العلّامة الأمينى فى الغدير ۵– ۳۷۵، فراجع.

و قريب منه ما رواه ابن أبى الحديد ۹– ۵۰– ۵۱ عن الشعبى فى كتاب الشورى، و مقتل عثمان، و عن الجوهرىّ فى زيادات كتاب السقيفة

[۳۹۶] (۱) انتهى كلام السيّد فى الشافى ۴– ۲۰۴– ۲۰۵ باختلاف يسير.

[۳۹۷] (۲) تاريخ الطّبرىّ ۴– ۲۳۸.

[۳۹۸] (۳) تاريخ الطّبرىّ ۴– ۲۲۹[۵– ۴۱] حوادث سنة ۲۳ ه.

وَ رَوَى السَّيِّدُ[۴۰۳] رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ الْبَلاذُرِي[۴۰۴]، عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ فِي إِسْنَادٍ لَهُ : إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَايَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ[۴۰۵] عُثْمَانَ كَانَ

ص:67

قَائِماً فَقَعَدَ، فَقَالَ لَهُ[۴۰۶] عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَايِعْ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ[۴۰۷] عُنُقَكَ، وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مَعَ أَحَدٍ[۴۰۸] سَيْفٌ غَيْرَهُ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ[۴۰۹] عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَباً، فَلَحِقَهُ أَصْحَابُ الشُّورَى، فَقَالُوا: بَايِعْ وَ إِلَّا جَاهَدْنَا[۴۱۰]، فَأَقْبَلَ مَعَهُمْ يَمْشِي حَتَّى بَايَعَ عُثْمَانَ.

فأيّ رضا هاهنا؟! و أيّ إجماع؟! و كيف يكون مختارا من يهدّد بالقتل و الجهاد؟!.

و قد تكلّم فى هذا اليوم المقداد و عمّار رضى اللّه عنهما و جماعة فى ذلک عرضوا نصرتهم على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: وَ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَعْوَاناً عَلَيْهِمْ وَ لَا أُحِبُّ أَنْ أُعَرِّضَكُمْ لِمَا لَا تُطِيقُونَ[۴۱۱].

و أمّا دخوله عليه السلام فى الشورى فسيأتى ما روى من العلل فى ذلک، و أيّ علّة أظهر من أنّهم رووا أنّ عمر أوصى أبا طلحة فى خمسين رجلا حاملى سيوفهم على عواتقهم فى إحضار القوم و قتلهم لو لم يعيّنوا خليفة فى الأيّام المعيّنة .

و قال السيّد[۴۱۲] رضى اللّه عنه بعد إيراد بعض الروايات من طرقهم ممّا يدلّ على عدم رضاه عليه السلام بالشورى و بما[۴۱۳] ترتّب عليه-: و هذه الجملة التى أوردناها قليل من كثير فى أنّ الخلاف كان واقعا، و الرضا كان مرتفعا، و الأمر إنّما تمّ بالحيلة و المكر و الخداع، و أوّل شيء مكر به عبد الرحمن أنّه ابتدأ فأخرج نفسه

---

[۳۹۹] (۴) قال الجوهرىّ فى الصّحاح ۱- ۷۱: تلكّأ عن الأمر تلكّؤا: تباطأ عنه و توقّف، و جاء بمعنى التّثاقل أيضا فى النّهاية الأثيريّة۴- ۲۶۸، و فى غيرها مثلهما.

[۴۰۰] (۵) فى المصدر: فقال عبد الرّحمن.

[۴۰۱] (۶) الفتح: ۱۰.

[۴۰۲] (۷) فى تاريخ الطبرىّ: و أيّما.

[۴۰۳] (۸) الشّافى ۴- ۲۱۰.

[۴۰۴] (۹) أنساب الأشراف ۵- ۲۲.

[۴۰۵] (۱۰) خطّ على: عبد الرّحمن، فى(س).

[۴۰۶] (۱) لا توجد: له، فى(س).

[۴۰۷] (۲) فى الشّافى: أضرب.

[۴۰۸] (۳) فى الأنساب و الشّافى: مع أحد يومئذ- بتقديم و تأخير-

[۴۰۹] (۴) فى المصدرين: فيقال إنّ عليّا خرج، بدلا من: فخرج.

[۴۱۰] (۵) فى الشّافى و الأنساب: جاهداک.

[۴۱۱] (۶) و قد أورده السيّد فى الشافى ۴- ۲۱۱- ۲۱۲ بتفصيل، و حكاه عنه ابن أبى الحديد ۱۲- ۲۶۵ ۲۶۶، و رواه قبلهما الطبرىّ ۳- ۲۹۷ حوادث سنة ۲۳ ه.

عن الأمر[۴۱۴] ليتمكّن من صرفه إلى من يريد، و ليقال إنّه لو لا إيثاره [۴۱۵] الحقّ و زهده فى الولاية لما أخرج نفسه منها [۴۱۶]، ثم عرض على أمير المؤمنين عليه السلام ما يعلم أنّه لا يجيب إليه[۴۱۷] و لا يلزمه[۴۱۸] الإجابة إليه من السيرة فيهم بسيرة الرجلين، و علم أنّه عليه السلام لا يتمكّن من أن يقول إنّ سيرتهما لا يلزمنى[۴۱۹]، لئلّا ينسب إلى الطعن عليهما، و كيف يلتزم بسيرتهما[۴۲۰] و كلّ واحد منهما لم يسر بسيرة الآخر، بل اختلفا و تباينا فى كثير من الأحكام، هذا بعد أن قال لأهل الشورى : و ثقوا لى[۴۲۱] من أنفسكم بأنّكم ترضون باختيارى إذا أخرجت[۴۲۲] نفسى، فأجابوه على

مَا رَوَاهُ أَبُو مِخْنَفٍ بِإِسْنَادِهِ: إِلَى مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ، إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ قَالَ:

انْظُرْ لِعِلْمِهِ بِمَا يَجُرُّ هَذَا الْمَكْرُ، حَتَّى أَتَاهُمْ أَبُو طَلْحَةَ فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِمَا عَرَضَ وَ بِإِجَابَةِ الْقَوْمِ إِيَّاهُ إِلَّا عَلِيّاً عَلَيْ هِ السَّلَامُ، فَأَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ثِقَةٌ لَكَ وَ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَا بَالُكَ تُخَالِفُهُ وَ قَدْ عَدَلَ بِالْأَمْرِ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَأْثَمَ لِغَيْرِهِ؟ ! فَأَحْلَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ [۴۲۳] أَنْ لَا يَمِيلَ إِلَى هَوًى، وَ أَنْ يُؤْثِرَ الْحَقَّ وَ يَجْتَهِدَ لِلْأُمَّةِ وَ لَا يُحَابِيَ[۴۲۴] ذَا

قَرَابَةٍ، فَحَلَفَ لَهُ.

---

[۴۱۲] (۷) الشافى ۴- ۲۱۳.

[۴۱۳] (۸) فى(ک): و إنّما.

[۴۱۴] (۱) فى الشافى: من الأمر.

[۴۱۵] (۲) جاءت: إيثار- بلا ضمير- فى المصدر.

[۴۱۶] (۳) لا توجد: منها، فى الشافى.

[۴۱۷] (۴) فى(ک): إنّه لا يجب. و وضع فيها على: إليه، رمز نسخة بدل.

[۴۱۸] (۵) جاءت فى الشافى: و لا تلزمه. و فى(س): و لا يلزم.

[۴۱۹] (۶) فى المصدر: لا تلزمنى.

[۴۲۰] (۷) فى الشافى: يلزم سيرتهما. و فى(ک) تقرأ: يلتزم سيرتهما.

[۴۲۱] (۸) جاءت: إلى، بدلا من: لى، فى(ک).

[۴۲۲] (۹) فى الشافى: إذا خرجت.

[۴۲۳] (۱۰) فى مطبوع البحار زيادة: بما عرض. و وضع عليها رمز نسخة بدل، و لا توجد فى المطبوع من المصدرين

[۴۲۴] (۱۱) فى(ک): و لا يجابى. و فى الشّافى: و لا يحامى.

و هذا غاية ما يتمكّن [425] منه أمير المؤمنين عليه السلام فى الحال، لأنّ عبد الرحمن لّما أخرج نفسه من الأمر فظنّت [426] به الجماعة الخير، و فوّضت إليه الاختيار، لم يقدر [427] أمير المؤمنين عليه السلام على أن يخالفهم و ينقض ما اجتمعوا عليه، فكان أكثر ما تمكّن منه أن أحلفه و صرّح بما يخاف من جهته من الميل إلى الهوى و إيثار القرابة غير أنّ ذلک كلّه لم يغن شيئا.

و منها: إنّه نسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفكاهة و البطالة،

و ذمّه عموما فى ضمن ذمّ جميع الستة، و كان يهتمّ و يبذل جهده فى منع أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة حسدا و بغيا، و يكفى هذا فى القدح، و استبعاد ابن أبى الحديد [428] هذا و ادّعاؤه الظنّ بأنّها زيدت فى كلامه غريب لاشتمال جلّ رواياتهم عليه، و ليس هذا ببدع منه.

فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ [429] عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لَقَدْ أَجْهَدَ هَذَا الرَّجُلُ [430] نَفْسَهُ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى نَحَلْتَهُ رِيَاءً !. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟.

قَالَ: الْأَجْلَحُ يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: وَ مَا يَقْصِدُ بِالرِّيَاءِ؟. قَالَ: يُرَشِّحُ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّاسِ لِلْخِلَافَةِ.

وَ رُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي كِتَابِ الشُّورَى [431]، وَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ فِي كِتَابِ السَّقِيفَةِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِي [432]، قَالَ: مَشَيْتُ وَرَاءَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ص:70

(ع) حِينَ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَمْشِي فِي جَانِبِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِلْعَبَّاسِ [433]: ذَهَبَتْ مِنَّا وَ اللَّهِ!. فَقَالَ: كَيْفَ عَلِمْتَ؟. قَالَ: أَ لَا تَسْمَعُهُ يَقُولُ: كُونُوا فِي الْجَانِبِ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَ سَعْدٌ لَا يُخَالِفُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ [434] لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ، وَ

---

[425] (۱) فى المصدر: ما تمكّن.

[426] (۲) فى الشافى: ظنّت- بلا فاء-

[427] (۳) جاءت العبارة فى المصدر هكذا: و فوّضوا إليه الاختيار فلم يقدر ...

[428] (۴) فى شرحه على نهج البلاغة ۱۲- ۲۷۹، و قد مرّ نصّ عبارته.

[429] (۵) شرح النّهج ۱۲- ۸۰: بتصرّف يسير، نقله عن أمالى أبى جعفر محمّد بن حبيب

[430] (۶) خطّ على: الرّجل، فى(س).

[431] (۷) رواه ابن أبى الحديد فى شرحه ۵- ۵۰- ۵۵.

[432] (۸) فى المصدر: قال الشّعبىّ: فحدّثنى من لا أتّهمه من الأنصار. و قال أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ:

هو سهل بن سعد الأنصارىّ. و فى(س) زيادة: بن، قبل: الأنصارىّ.

[433] (۱) فى مطبوع البحار: لعبّاس.

[434] (۲) لا يوجد فى المصدر المطبوع: و سعد لا يخالف عبد الرّحمن.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَظِيرُ عُثْمَانَ وَ هُوَ صِهْرُهُ، فَإِذَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ ! فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ كَانَا مَعِي لَمْ يُغْنِيَا عَنِّي شَيْئاً، دَعْ إِنِّي لَسْتُ أَرْجُوهُمَا وَ لَا أَحَدَهُمَا [435]، وَ مَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحَبَّ عُمَرُ أَنْ يُعْلِمَنَا أَنَّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَهُ فَضْلًا عَلَيْنَا لَا، لَعَمْرُ ا للهِ [436] مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُمْ عَلَيْنَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ لِأَوْلَاهُمْ عَلَى أَوْلَانَا [437]، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَمُتْ عُمَرُ لَأَذْكُرَنَّهُ [438] مَا أَتَى إِلَيْنَا قَدِيماً، وَ لَأُعْلِمَنَّهُ [439] سُوءَ رَأْيِهِ فِينَا وَ مَا أَتَى إِلَيْنَا حَدِيثاً، وَ لَئِنْ مَاتَ وَ لَيَمُوتَنَّ لَيَجْمَعَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى أَنْ يَصْرِفُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا، وَ لَئِنْ فَعَلُوهَا لَيَرَوْنِي [440] حَيْثُ يَكْرَهُونَ، وَ اللَّهِ مَا بِي رَغْبَةٌ فِي السُّلْطَانِ وَ لَا أُحِبُّ الدُّنْيَا، وَ لَكِنْ لِإِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَ الْقِيَامِ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ [441].

و قد ورد فى الروايات التصريح بأنّه أراد بهذا التدبير قتل أمير المؤمنين عليه السلام كما سيأتى فى أخبار الشورى.

وَ رَوَى أَبُو الصَّلَاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ تَقْرِيبِ الْمَعَارِفِ [442]، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص:71

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَ جَعَلَهَا شُورَى وَ جَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ كَسَهْمِ الْجَدَّةِ، وَ قَالَ : اقْتُلُوا الْأَقَلَّ، وَ مَا أَرَادَ غَيْرِي، فَكَظَمْتُ غَيْظِي، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّي، وَ أَلْزَقْتُ كَلْكَلِي [443] بِالْأَرْضِ الْخَبَرَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الشَّرْحِ [444]، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ [445]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ قَالَ يَوْماً لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَ تَدْرِي مَا مَنَعَ النَّاسَ لَكُمْ [446]؟. قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَ [447] لَكِنِّي أَدْرِي. قَالَ: مَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟. قَالَ: كَرِهَتْ قُرَيْشٌ

---

[435] (٣) فى شرح النّهج: مع أنّى لست أرجو إلّا أحدهما.

[436] (۴) فى مطبوع البحار زيادة الواو قبل لفظ الجلالة.

[437] (۵) فى المصدر: لأولادهم على أولادنا.

[438] (۶) فى شرح النّهج: لأذكرته.

[439] (٧) فى المصدر: لأغلمته.

[440] (٨) فى الشّرح زيادة: و ليفعلنّ. و فيه: ليروننى- بزيادة النّون-

[441] (٩) إلى هنا كلام ابن أبى الحديد فى شرحه ٩- ۵٠- ۵١، بتصرّف يسير.

[442] (١٠) تقريب المعارف: القسم الثّانى الشّامل لمطاعن الخلفاء الثّلاثة و غيرهم، لم يطبعه مصحّح الكتاب مع الأسف

[443] (١) فى(س): الكلل. و هنا حاشية جاءت فى(ک) و هى: و الكلل و الكلكل: الصّدر، أو ما بين التّرقوتين. مجمع.

انظر: مجمع البحرين ۵- ۴۶۵، و فيه: الكلكل و الكلكال.

[444] (٢) شرح النّهج ١٢- ۵٣- ۵۵.

[445] (٣) الكامل لابن الأثير: ٣- ٣۴[دار الكتاب العربىّ] باختلاف كثير أشرنا لبعضه.

[446] (۴) فى المصدرين: منكم. و هو الظّاهر.

[447] (۵) لا توجد الواو فى الشّرح.

أَنْ تُجْمَعَ لَكُمُ النُّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ فَتَجْحَفُوا النَّاسَ جَحْفاً [۴۴۸]، فَنَظَرَتْ قُرَيْشٌ لِأَنْفُسِهَا فَاخْتَارَتْ، وَ وَفَّقَتْ فَأَصَابَتْ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَ يُمِيطُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِّي غَضَبَهُ فَيَسْمَعَ؟. قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ:

أَمَّا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ قُرَيْشاً اخْتَارَتْ[۴۴۹] لِأَنْفُسِهَا فَأَصَابَتْ وَ وَفَّقَتْ[۴۵۰]. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)[۴۵۱]، وَ قَدْ عَلِمْتَ

ص:72

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ لِذَلِكَ مَنِ اخْتَارَ، فَلَوْ أَنَّ قُرَيْشاً [۴۵۲] اخْتَارَتْ لِأَنْفُسِهَا حَيْثُ اخْتَارَ اللَّهُ لَهَا لَكَانَ الصَّوَابُ بِيَدِهَا غَيْرَ مَرْدُودٍ وَ لَا مَحْدُودٍ.

وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ لَنَا النُّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ قَوْماً بِالْكَرَاهَةِ، فَقَالَ[۴۵۳]: (ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ)[۴۵۴]، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا كُنَّا نَجْحَفُ فَلَوْ جَحَفْنَا بِالْخِلَافَةِ لَجَحَفْنَا بِالْقَرَابَةِ، وَ لَكِنَّ أَخْلَاقَنَا [۴۵۵] مُشْتَقَّةٌ مِنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِ [۴۵۶] (وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[۴۵۷]، وَ قَالَ لَهُ: (وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[۴۵۸].

فَقَالَ عُمَرُ: عَلَى رِسْلِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ!، أَبَتْ قُلُوبُكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا غِشّاً فِي أَمْرِ قُرَيْشٍ لَا يَزُولُ، وَ حِقْداً عَلَيْهَا لَا يُحَوَّلُ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، لَا تُنْسَبُ قُلُوبُ بَنِي [۴۵۹] هَاشِمٍ إِلَى الْغِشِّ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ مِنْ قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ

---

[۴۴۸] (۶) فی المصدر: فیجحفوا جحفا. الجحف: هو الفخر و الشّرف، و یروی جفخا. ذکره ابن الأثیر فی النّهایة ۱- ۲۴۲، انظر: مجمع البحرین ۵- ۳۱، و القاموس ۳- ۱۲۱، و فی الکامل: فتبجحوا علی قومکم بجحا بجحا.

[۴۴۹] (۷) إنّ فی نقل عبارة المصدر تقدیم و تأخیر، فإنّ قوله : اختارت إلی قوله: و لا محدود، جاء فی المصدر تلو آیة :(\i« وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»\E)، باختلاف نشیر إلیه.

[۴۵۰] (۸) لا توجد فی المصدر: لأنفسها فأصابت و وفّقت. توجد القضیّة إلی هنا فی دیوان زهیر: ۲۸۱ ۲۸۳.

[۴۵۱] (۹) القصص: ۶۸.

[۴۵۲] (۱) فی الشّرح: فلو نظرت قریش من حیث نظر اللّه لها لوفقت و أصابت قریش، بدلا من قوله فلو أنّ قریشا إلی قوله: و لا محدود.

[۴۵۳] (۲) فی المصدر: أمّا قول أمیر المؤمنین: إنّ قریشا کرهت فإنّ اللّه تعالی قال لقوم ...

[۴۵۴] (۳) سورة محمّد(ص): ۹.

[۴۵۵] (۴) فی شرح النّهج: فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة و لکنّا قوم أخلاقنا...

[۴۵۶] (۵) لا توجد فی المصدر: فی حقّه، و بدلا منها: تعالی.

[۴۵۷] (۶) القلم: ۴.

[۴۵۸] (۷) الشّعراء: ۲۱۵.

[۴۵۹] (۸) لا توجد فی المصدر: قلوب بنی. و کلمة: هاشم، فیه بالرّفع.

آلِه] الَّذِی طَهَّرَهُ اللَّهُ وَ زَكَّاهُ، وَ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِيهِمْ [۴۶۰]: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[۴۶۱]، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: حِقْداً فَكَيْفَ لَا يَحْقِدُ مَنْ غُصِبَ شَيْئَهُ، وَ يَرَاهُ فِی يَدِ

ص:73

غَيْرِهِ؟!.

فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ ا للَّهِ[۴۶۲] فَقَدْ بَلَغَنِی عَنْكَ كَلَامٌ أَكْرَهُ أَنْ أُخْبِرَكَ بِهِ فَتَزُولَ مَنْزِلَتُكَ عِنْدِی . قَالَ: وَ مَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَخْبِرْنِی بِهِ، فَإِنْ يَكُ بَاطِلًا فَمِثْلِی أَمَاطَ الْبَاطِلَ عَنْ نَفْسِهِ، وَ إِنْ يَكُ حَقّاً فَمَا يَنْبَغِی أَنْ تُزِيلَ مَنْزِلَتِی مِنْكَ.

فَقَالَ[۴۶۳]: بَلَغَنِی أَنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ: أُخِذَ هَذَا الْأَمْرُ[۴۶۴] حَسَداً وَ ظُلْماً. قَالَ: أَمَّا قَوْلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَسَداً، فَقَدْ حَسَدَ إِبْلِيسُ آدَمَ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَنَحْنُ بَنُو آدَمَ الْمَحْسُودُونَ[۴۶۵]، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: ظُلْماً، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُ صَاحِبَ الْحَقِّ مَنْ هُوَ؟!، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، أَ لَمْ يَحْتَجَّ[۴۶۶] الْعَرَبُ عَلَى الْعَجَمِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ احْتَجَّتْ قُرَيْشٌ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ؟!. فَقَالَ عُمَرُ: قُمِ الْآنَ فَارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ، فَقَامَ فَلَمَّا وَلَّى هَتَفَ بِهِ عُمَرُ: أَيُّهَا الْمُنْصَرِفُ! إِنِّی عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَرَاعٍ حَقَّكَ!. فَالْتَفَتَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنَّ لِی عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى كُلِّ الْمُسْلِمِينَ حَقّاً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَمَنْ حَفِظَ فَحَظَّ[۴۶۷] نَفْسِهِ حَفِظَ، وَ مَنْ أَضَاعَ فَحَقَّ نَفْسِهِ أَضَاعَ، ثُمَّ مَضَى، فَقَالَ عُمَرُ لِجُلَسَائِهِ: وَاهاً[۴۶۸]! لِابْنِ عَبَّاسٍ، مَا رَأَيْتُهُ يُحَاجُّ[۴۶۹] أَحَداً قَطُّ إِلَّا خَصَمَهُ!.

ص:74

---

[۴۶۰] (۹) فی شرح النّهج: لهم.

[۴۶۱] (۱۰) الأحزاب: ۳۳.

[۴۶۲] (۱) فی المصدر: یا ابن عبّاس.

[۴۶۳] (۲) فی شرح النّهج: فإنّ منزلتی عندک لا تزول به. قال.

[۴۶۴] (۳) زیادة: منک، فی المصدر.

[۴۶۵] (۴) فی الشّرح: المحسود- بصیغة المفرد-

[۴۶۶] (۵) فی المصدر: أ لم تحتجّ.

[۴۶۷] (۶) فی المصدر: فحقّ.

[۴۶۸] (۷) قیل: معنی هذه الکلمة التّلهّف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشّیء، یقال: واها له. و قد ترد بمعنی التّوجّع، و انتصابها علی إجرائها مجری المصادر، قاله الطّریحیّ فی مجمع البحرین ۱- ۴۶۶.

[۴۶۹] (۸) فی الشّرح: لاحی.

وَ رَوَى أَيْضاً ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ [۴۷۰]، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ أُلْقِيَ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرَةٍ [۴۷۱] عَلَى خَصَفَةٍ [۴۷۲] فَدَعَانِي إِلَى الْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَةً وَاحِدَةً، وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ، فَشَرِبَ مِنْ جَرَّةٍ كَانَتْ [۴۷۳] عِنْدَهُ، وَ اسْتَلْقَى عَلَى مِرْفَقَةٍ لَهُ، وَ طَفِقَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ : مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟. قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَّفْتَ ابْنَ عَمِّكَ؟، فَظَنَنْتُهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ، إِنَّمَا عَنَيْتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ . قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَمْتَحُ بِالْغَرْبِ [۴۷۴] عَلَى نَخِيلَاتٍ مِنْ فُلَانٍ وَ يَقْرَأُ [۴۷۵] الْقُرْآنَ. قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَيْكَ دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا، هَلْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] نَصَّ عَلَيْهِ [۴۷۶]؟. قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِيدُكَ: سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدَّعِيهِ، فَقَالَ:

صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِي أَمْرِهِ زَرْءٌ [۴۷۷]

ص:75

مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ حُجَّةً، وَ لَا يَقْطَعُ عُذْراً، وَ لَقَدْ كَانَ يَزِيغُ [۴۷۸] فِي أَمْرِهِ وَقْتاً مَا، وَ لَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصَرِّحَ بِاسْمِهِ فَمَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقاً وَ حِيطَةً عَلَى الْإِسْلَامِ ! وَ لَا وَ رَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَداً، وَ لَوْ وَلِيَهَا لَانْتَقَضَتْ عَلَيْهِ الْ عَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ، فَأَمْسَكَ، وَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حَتَمَ.

قال[۴۷۹]: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا.

---

[۴۷۰] (۱) فی شرح نهج البلاغة ۱۲- ۲۰- ۲۱، بتصرف.

[۴۷۱] (۲) فی المصدر: من تمر- بلا تاء-

[۴۷۲] (۳) قال فی الصّحاح ۴- ۱۳۵۱: الخصفة- بالتّحریک-: الجلّة الّتی تعمل من الخوص للتّمر.

و أضاف فی النّهایة ۲- ۳۷ و کأنّها فعل بمعنی مفعول من الخصف، و هو ضمّ الشّیء إلی الشّیء لأنّه شیء منسوج من الخوص، و جاء فی مجمع البحرین ۵- ۴۱، و القاموس ۳- ۱۳۴.

[۴۷۳] (۴) فی الشّرح: ثمّ شرب من جرّ کان. و فی(ک): کان، بدلا من: کانت.

أقول: الجرّ- بفتح الجیم و تشدید الرّاء- آنیة من خزف، الواحدة: جرّة. انظر: الصّحاح ۲- ۶۱۱.

[۴۷۴] (۵) جاء فی حاشیة(ک): و الغرب: الدّلو العظیم. صحاح.

أقول: قاله فی الصّحاح ۱- ۱۹۳. و متح الماء یمتحه متحا: إذا نزعه. ذکره الجوهریّ فی الصّحاح ۱- ۴۰۳، و ابن الأثیر فی النّهایة ۴- ۲۹۱، و الطّریحیّ فی المجمع ۲- ۴۱۱، و الفیروزآبادیّ فی القاموس ۱- ۲۴۸.

[۴۷۵] (۶) فی المصدر: و هو یقرأ.

[۴۷۶] (۷) فیه، بدلا من: علیه، جاءت فی(س).

[۴۷۷] (۸) فی الشّرح: ذرو. یقال: ذرو من قول أی طرف منه و لم یتکامل و الذّرو: النّاقص و الحقیر و الشّیء المعیوب.

[۴۷۸] (۱) فی المصدر: یربع. و الزّیغ: هو المیل، کما فی الصّحاح ۴- ۱۳۲۰، و مجمع البحرین ۵- ۱۰، و النّهایة ۲- ۳۲۵. و قال فی القاموس ۳- ۲۴: ربع- کمنع-: وقف و انتظر.

وَ رَوَى أَيْضاً [۴۸۰]، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ لِابْنِ عَبَّاس : يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَنْتُمْ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَنُو عَمِّهِ فَمَا مَنَعَ قَوْمُكُمْ مِنْكُمْ؟. قَالَ: لَا أَدْرِى [۴۸۱] وَ اللَّهِ مَا أَضْمَرْنَا لَهُمْ إِلاَّ خَيْراً، قَالَ [۴۸۲]: اللَّهُمَّ غَفْراً إِنَّ قَوْمَكُمْ كَرِهُوا أَنْ تَجْتَمِعَ [۴۸۳] لَكُمُ النُّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ فَتَذْهَبُوا فِي السَّمَاءِ شتحا [۴۸۴] وَ بَذَخاً [۴۸۵]، وَ لَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَخَّرَكُمْ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ حَضَرَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِهِ أَحْزَمَ

ص:76

مِمَّا فَعَلَ، وَ لَوْ لَا رَأْىُ أَبِى بَكْرٍ فِىَّ لَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِيباً، وَ لَوْ فَعَلَ مَا هَنَّاكُمْ مَ عَ قَوْمِكُمْ أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ نَظَرَ الثَّوْرِ إِلَى جَاذِرِهِ [۴۸۶].

وَ رَوَى أَيْضاً [۴۸۷]، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّار، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ فِى كَلَامٍ كَانَ بَيْنَهُمَا-: يَا ابْنَ عَبَّاس! إِنَّ صَاحِبَكُمْ إِنْ وَلِىَ هَذَا الْأَمْرَ أَخْشَى عُجْبُهُ بِنَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ، فَلَيْتَنِى أَرَاكُمْ بَعْدِى.

وَ رَوَى أَيْضاً فِيهِ [۴۸۸]، عَنْ أَبِى بَكْرٍ الْأَنْبَارِىِّ فِى أَمَالِيهِ : أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ إِلَى عُمَرَ فِى الْمَسْجِدِ وَ عِنْدَهُ نَاسٌ، فَلَمَّا قَامَ عَرَضَ [۴۸۹] وَاحِدٌ بِذِكْرِهِ وَ نَسَبَهُ إِلَى التِّيهِ وَ الْعُجْبِ، فَقَالَ عُمَرُ: حَقٌّ لِمِثْلِهِ أَنْ يَتِيهَ، وَ اللَّهِ لَوْ لَا سَيْفُهُ لَمَا [۴۹۰] قَامَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَ هُوَ بَعْدُ أَقْضَى الْأُمَّةِ وَ ذُو سَابِقَتِهَا وَ ذُو شَرَفِهَا. فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الْقَائِلُ:

فَمَا مَنَعَكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُ؟. قَالَ: كَرِهْنَاهُ عَلَى حَدَاثَةِ السِّنِّ وَ حُبِّهِ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

---

[۴۷۹] (۲) قاله ابن أبى الحديد فى الشرح ۱۲- ۲۱.

[۴۸۰] (۳) ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ۱۲- ۹، و جاء فى صفحة: ۱۸۹ من الشّرح أيضا.

[۴۸۱] (۴) فى المصدر زيادة: علّتها.

[۴۸۲] (۵) فى(ک): فقال.

[۴۸۳] (۶) فى الشّرح: أن يجتمع.

[۴۸۴] (۷) فى المصدر: شمخا، و هى نسخة فى مطبوع البحار، و ما فى(س): تقرأ: شخما. أشخم اللّبن:

تغيّرت رائحته، و شخم- بالفتح-: الطّعام، و شخم- بالكسر-: إذا فسد، جاء فى الصّحاح ۵- ۱۹۵۹، و القاموس ۴- ۱۳۵. و قال ابن الأثير فى النّهاية ۲- ۵۰۰: الشّامخ: العالى، و قد شمخ يشمخ شموخا، و كذا جاء فى القاموس ۱- ۲۶۲. و أمّا: شتح، فلم نجد لها معنى مناسبا فى كتب اللّغة الّتى بأيدينا

[۴۸۵] (۸) البذخ: الكبر، كما فى الصّحاح ۱- ۴۱۹، و القاموس المحيط ۱- ۲۵۷، و النّهاية ۱- ۱۱۰، و الفخر و التّطاول، كما فى مجمع البحرين ۲- ۴۲۹.

[۴۸۶] (۱) فى الشّرح: إلى جازره.

[۴۸۷] (۲) شرح النّهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۵۰.

[۴۸۸] (۳) شرح النّهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۸۲.

[۴۸۹] (۴) فى(ک) زيادة: كلّ، و خطّ عليها فى(س).

[۴۹۰] (۵) تقرأ فى(س): ما.

فقد ظهر من تلک الأخبار أنّ عمر کان یبذل جهده فی منع أمیر المؤمنین عن الخلافة، مع أنّه کان یعترف مرارا أنّه کان أحقّ بها، و أنّ اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله کانا یرتضیانه لها.

و منها: أنّهم رووا أنّه قال بعد ما طعن-: لو کان سالم حیّا لم یخالجنی فیه شکّ و استخلفته،

مع أنّ الخاصّة و العامّة إلّا شذوذا لا یعبأ بهم اتّفقت علی أنّ الإمامة لا تکون إلّا فی قریش، و تضافرت بذلک الروایات، و

رَوَوْا: أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرُ یَوْمَ السَّقِیفَةِ بِأَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَیْشٍ.

، وَ ذَلِکَ مُنَاقَضَةٌ صَرِیحَةٌ وَ مُخَالَفَةٌ لِلنَّصِّ وَ الِاتِّفَاقِ.

ص:77

و[491] أمّا المقدّمة الأولی:

فَرَوَی ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ[492]، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَیْمُونٍ[493]: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ قِیلَ لَهُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! لَوِ اسْتَخْلَفْتَ؟.

قَالَ: لَوْ کَانَ أَبُو عُبَیْدَةَ حَیّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ، وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی سَمِعْتُ نَبِیَّکَ یَقُولُ: إِنَّهُ أَمِینُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ لَوْ کَانَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَةَ حَیّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ وَ قُلْتُ لِرَبِّی إِنْ سَأَلَنِی: سَمِعْتُ نَبِیَّکَ یَقُولُ: إِنَّ سَالِماً شَدِیدُ الْحُبِّ لِلَّهِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:

أَدُلُّکَ عَلَی[494] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. فَقَالَ: قَاتَلَکَ اللَّهُ! وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ اللَّهَ بِهَذَا[495]، وَیْحَکَ! کَیْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ، لَا أَرَبَ لِنَا فِی أُمُورِکُمْ[496] مَا حَمِدْتُهَا[497] فَأَرْغَبَ فِیهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی، إِنْ کَانَ خَیْراً، فَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُ، وَ إِنْ کَانَ شَرّاً فَقَدْ صُرِفَ[498] عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ یُحَاسَبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ یُسْأَلَ عَنْ أَمْرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ].

وَ رَوَی السَّیِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی[499]، وَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ[500]، عَنِ الطَّبَرِیِ[501] مِثْلَهُ.

---

[491] (۱) لا توجد الواو فی(س).

[492] (۲) الکامل ۳- ۳۴[دار الکتاب العربیّ][۵- ۳۳] باختلاف یسیر، و مثله فی العقد الفرید ۲- ۲۵۶.

[493] (۳) فی الکامل: عمر بن میمون الأودیّ

[494] (۴) فی المصدر: علیه- بزیادة الضّمیر-. و فی شرح النّهج: ولّ عبد اللّه بن عمر، بدلا من: أدلّک علی عبد اللّه بن عمر. و ما فی تاریخ الطّبریّ مطابق لما هنا.

[495] (۵) فی شرح النّهج: و اللّه ما اللّه أردت بهذا الأمر.

[496] (۶) فی شرح النّهج: لا أرب لعمر و فی شرح النّهج: فی خلافتکم، بدلا من: أمورکم.

[497] (۷) فی مطبوع البحار تقرأ: فماجدتها. و ما أثبتناه من المصدر و تاریخ الطّبریّ و شرح النّهج لابن أبی الحدید

[498] (۸) فی(س): صرفت. و فی شرح النّهج و الطّبریّ: یصرف.

[499] (۹) الشّافی ۳- ۱۹۷.

ص:78

وَ رَوَى السَّيِّدُ[502] رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ[503] الْبَلاذُرِيِّ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الْأَشْرَافِ[504]، عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُسْتَنِداً إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئاً، وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِي أَحَداً، وَ إِنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ:

أَمَا أَنَّكَ لَوْ أَشَرْتَ إِلَى رَجُلٍ[505] مِنَ الْمُسْلِمِينَ ائْتَمَنَكَ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصاً سَيِّئاً، وَ إِنِّي[506] جَاعِلُ هَذَا الْأَمْرِ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ هُوَ عَنْهُمْ[507] رَاضٍ. ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ لَجَعَلْتُ[508] هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ[509] لَوَثِقْتُ بِهِ، سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟. فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَكَ اللَّهُ[510]! مَا أَرَدْتُ وَ اللَّهِ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ[511].

ص:79

قَالَ عَفَّانُ يَعْنِي بِالرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ.

وَ قَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ قَاضِي الْقُضَاةِ[512] وَ لَمْ يَطْعَنْ فِيهَا.

---

[500] (١٠) شرح النّهج ١- ١٩٠ عن تاريخ الطّبريّ، و قال: هذه الرّواية هى الّتى اختارها أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ صاحب التّاريخ

[501] (١١) تاريخ الطّبريّ(تاريخ الرّسل و الملوك) ٥- ٣٣[٤- ٢٣٠] حوادث سنة ٢٣ ه. و أورد ابن سعد فى طبقاته ٣- ٢٤٨، و الباقلانىّ فى التّمهيد: ٢٠٤، و أبو عمر فى الاستيعاب ٢- ٥٦١، و الحافظ العراقىّ فى طرح التّثريب ١- ٤٩، و ابن الأثير فى أسد الغابة ٢- ٢٤٦ و غيرهم فى غيرها، و فيه: أنّ عمر قال: لو أدركنى أحد رجلين لجعلت هذا الأمر إليه و لوثقت به: سالم مولى أبى حذيفة، و أبى عبيدة الجرّاح، و لو كان سالم حيّا ما جعلتها شورى

[502] (١) الشّافى ٣- ١٩٧- ١٩٨.

[503] (٢) و فى المصدر: و روى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرىّ و هو الظّاهر، و قد توفّى فى سنة ٢٧٩ ه.

[504] (٣) لم نجده ممّا هو مطبوع من أنساب الأشراف(تاريخ الأشراف)، فراجع.

[505] (۴) فى المصدر: برجل.

[506] (۵) فى الشّافى: و أنا.

[507] (۶) وضع على: عنهم رمز نسخة بدل فى مطبوع البحار.

[508] (٧) فى المصدر: فجعلت.

[509] (٨) لا توجد الواو، فى الشّافى.

[510] (٩) لا توجد كلمة: اللّه، فى(س)، و العبارة فى المصدر: قاتلك اللّه، و اللّه ما أردت اللّه بها و هو الظّاهر.

[511] (١٠) و قريب منه: ما أورده ابن سعد فى طبقاته ٣- ٣٥٣ و ٣٥٩.

[512] (١) المغنى ٢٠- ٢٣۶- القسم الأوّل-

و أما المقدّمة الثانية: فقد

رَوَى الْبُخَارِیُ[513] وَ مُسْلِمٌ[514] فِی صَحِیحَیْهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ[515]، عَنْ[516] أَبِی هُرَیْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَیْشٍ فِی هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَ کَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِکَافِرِهِمْ، النَّاسُ مَعَادِنُ، خِیَارُهُمْ فِی الْجَاهِلِیَّةِ خِیَارُهُمْ فِی الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَیْرِ النَّاسِ أَشَدَّ کَرَاهِیَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّی یَقَعَ فِیهِ.

وَ رَوَوْا جَمِیعاً[517]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: لَا یَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِی قُرَیْشٍ مَا بَقِیَ مِنْهُمُ اثْنَانِ.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُ[518]، عَنْ مُعَاوِیَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ

ص:80

عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِی قُرَیْشٍ لَا یُعَادِیهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَکَبَّهُ[519] اللَّهُ عَلَی وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّینَ.

وَ رَوَی مُسْلِمٌ[520]، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَیْشٍ فِی الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ.

وَ رَوَی صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ[521]، عَنِ التِّرْمِذِی[522] بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] یَقُولُ: قُرَیْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ فِی الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ.

و قال قاضی القضاة فی المغنی[523] فی بحث أنّ الأئمّة من قریش-: قد استدلّ شیوخنا علی ذلک بما

---

[513] (۲) صحیح البخاریّ ۶- ۳۸۵ کتاب الأنبیاء باب المناقب[۴- ۲۱۷ باب ۱، قوله تعالی:(\iا« یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی»\E). دار مطابع الشعب].

[514] (۳) صحیح مسلم کتاب الإمارة، باب النّاس تبع لقریش و الخلافة فی قریش حدیث۱۸۱۸.

[515] (۴) فی جامع الأصول ۹- ۲۰۹ حدیث ۶۷۸۷ ذکر صدر الحدیث باختلاف یسیر. و جاء کاملا فیه ۴- ۴۲ حدیث ۲۰۱۷، و أخرجه أحمد فی مسنده ۲- ۲۴۳ و ۲۶۱ و ۳۹۵ و ۴۳۳، و ابن حجر فی فتح الباری ۱۳- ۱۰۱- ۱۰۷ فی الأحکام باب الأمراء من قریش، و ذکره قبل ذلک فیه ۶- ۳۸۸ فی تعریف قریش، و النووی فی شرح صحیح مسلم ۲- ۱۱۹ کتاب الإمارة باب النّاس تبع لقریش و غیرهم

[516] (۵) فی(س): من، بدلا من: عن.

[517] (۶) صحیح البخاریّ ۶- ۳۸۹ کتاب الأنبیاء باب مناقب قریش، و کتاب الأحکام باب الأمراء من قریش، و صحیح مسلم کتاب الإمارة باب النّاس تبع لقریش

[518] (۷) صحیح البخاریّ ۶- ۳۸۹[۴- ۲۱۸- دار الفکر] کتاب الأنبیاء باب مناقب قریش، و فی کتاب الأحکام باب الأمراء من قریش، و جاء فی جامع الأصول ۴- ۴۳ ذیل حدیث ۲۰۱۹.

[519] (۱) فی المصدرین: کبّه.

[520] (۲) صحیح مسلم کتاب الإمارة باب النّاس تبع لقریش حدیث ۱۸۱۹، و جاء فی جامع الأصول ۴- ۴۲ حدیث ۲۰۱۶ و ۹- ۲۰۹ حدیث ۶۷۸۶.

[521] (۳) جامع الأصول ۴- ۴۴ ذیل حدیث ۲۰۲۰.

[522] (۴) صحیح التّرمذیّ کتاب الفتن باب ما جاء أنّ الخلفاء من قریش إلی یوم القیامة حدیث۲۲۲۸، و جاء فی هذا الباب عن ابن عمر، و ابن مسعود، و جابر أیضا

رُوِیَ عَنْهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَیْشٍ[۵۲۴].

وَ رُوِیَ أَیْضاً أَنَّهُ قَالَ: هَذَا الْأَمْرُ لَا یَصْلُحُ إِلَّا فِی هَذَا الْحَیِّ مِنْ قُرَیْشٍ.

ص:81

و قوّوا ذلک بما کان یوم السقیفة من کون ذلک سببا لصرف الأنصار عمّا کانوا عزموا علیه، لأنّهم عند [۵۲۵] هذه الروایة انصرفوا عن ذلک و ترکوا الخوض فیه.

و قوّوا ذلک بأنّ أحدا لم ینکره فی تلک الحال، فإنّ أبا بکر استشهد فی ذلک بالحاضرین، فشهدوا به [۵۲۶] حتی صار خارجا عن[۵۲۷] باب خبر الواحد إلی الاستفاضة[۵۲۸] و قوّوا ذلک بأنّ ما جری هذا المجری إذا ذکر فی ملإ من الناس و ادّعی علیهم [۵۲۹] المعرفة فترکهم النکیر یدلّ علی صحّة الخبر المذکور.

و قال شارح المواقف[۵۳۰] فی بحث شروط الإمامة: اشترط الأشاعرة و الجبائیان أن یکون الإمام قرشیّا، و منعه الخوارج و بعض المعتزلة.

لنا

قَوْلُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَیْشٍ.

ثم الصحابة عملوا بمضمون هذا الحدیث، فإنّ أبا بکر استدلّ به یوم السقیفة علی الأن صار حین نازعوا فی الإمامة بمحضر الصحابة فقبلوه و أجمعوا علیه فصار دلیلا قطعیّا یفید الیقین باشتراط القرشیّة[۵۳۱]. ثم أجاب عن حجّة المخالف.

---

[۵۲۳] (۵) المغنی ۲۱- ۲۳۴. باختلاف أشرنا إلی أکثره.

[۵۲۴] (۶) من الرّوایات النّبویّة المتواترة معنا المستفیضة إسنادا، فبنصّه فی مسند الطّیالسیّ حدیث ۹۲۶ و ۲۱۳۳ و بمضمونه فی البخاریّ کتاب الأحکام باب ۵۱، و مسلم کتاب الإمارة حدیث ۵- ۱۰، و التّرمذیّ کتاب الفتن باب ۴۶، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۹۸ و ۵- ۸۶- ۱۰۱ و ۱۰۶- ۱۰۸ و غیرها.

و من مضامینه(النّاس تبع لقریش فی هذا الشّأن) کما جاء فی الصّحیحین و سنن النّسائیّ و مسلم و مالک و التّرمذیّ و أکثر من خمس و عشرین مورد فی مسند أحمد بن حنبل. و قال علیّ علیه السّلام کما فی نهج البلاغة : ۲۰۰- ۲۰۱ خطبة ۱۴۴- صبحی صالح-: إنّ الأئمّة من قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم . و أورده عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی شرح ابن أبی الحدید۹- ۸۷.

[۵۲۵] (۱) فی(ک): عنده.

[۵۲۶] (۲) فی المصدر زیادة: علی النبیّ صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم.

[۵۲۷] (۳) فی المغنی: من، بدلا من: عن.

[۵۲۸] (۴) فی المصدر: إلی الکثرة.

[۵۲۹] (۵) فی المغنی: علم، بدلا من: علیهم.

[۵۳۰] (۶) المواقف(للإیجی)، و الشارح الشریف الجرجانیّ ۸- ۳۵۰.

و أجاب قاضى القضاة[٥٣٢] عن المناقضة بأنّه يحتمل أن يريد عمر أنّه لو كان

ص:82

سالم حيّا لم يتخالجه الشكّ فى إدخاله فى المشورة و الرأى دون التأهيل للإمامة.

و بطلانه واضح، فإنّ الروايات كما عرفت صريحة فى الاستخلاف و تفويض الأمر إليه، و لا تحتمل مثل هذا التأويل، كما لا يخفى على المنصف.

ثم إنّ قوله فى سالم و أبو عبيدة دليل ظاهر على جهله، فإنّ ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين و الت نصيص معلّلا بقوله: ما أردت أن أتحمّلها حيّا و ميّتا، بعد اعترافه بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو ولى الأمر لحمل الناس على الحقّ، يدلّ على أنّه إنّما عدل عن النصّ احتياطا و خوفا من اللّه تعالى، و حذرا من أن يسأل يوم القيامة عمّا يفعله من استخلفه، فلذلک تر ک الاستخلاف و جعل الأمر شورى ليكون أعذر عند اللّه تعالى، و مع ذلک تمنّى أن يكون سالم حيّا حتى يستخلفه و ينصّ عليه، و لم يخف من السؤال عن استخلافه، و ظنّ أنّ ما سمعه ابن عمّه فى سالم أنّه : شديد الحبّ للّه تعالى، حجّة قاطعة على استحقاقه للخلافة، مع أنّ شدّة الحبّ للّه ليس أمرا مستجمعا لشرائط الإمامة، و لا يستلزم القدرة على تحمّل أعباء الخلافة، و شدّة الحبّ للّه [٥٣٣] لها مراتب شتّى، فكيف يستدلّ بالخبر على أنّها بلغت حدّا يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات أصلا، و لو كان مثل ذلک قاطعا للعذر كيف لم يكن وصف أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر الطير بأنّه أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى حجّة تامّة، مع أنّ المحبوبيّة إلى اللّه أبلغ من الحبّ للّه، و شدّة الحبّ لا يستلزم الفضل على جميع الخلق، فلم لم يصرّح باسم أمير المؤمنين عليه السلام ليعتذر يوم القيامة بهذا الخبر و سائر النصوص الم تواترة و الآيات المتظافرة الدالّة على فضله و إمامته و كرامته.

و لنعم ما قال أبو الصلاح فى كتاب تقريب المعارف [٥٣٤]: إنّ ذلک تحقيق لما ترويه الشيعة من تقدّم المعاهدة بينه و بين صاحبه[٥٣٥] و أبى عبيدة و سالم مولى أبى

ص:83

---

[٥٣١] (٧) إلى هنا كلام الجرجانىّ فى شرحه على المواقف.

[٥٣٢] (٨) فى كتابه المغنى ٢١- ٢٣۶. قال: قيل له: ليس فى الخبر بيان الوجه الذى كان لا يتخالجه الشكّ فيه، و يحتمل أن يريد أن يدخله فى المشورة و الرأى دون الشورى، فلا يصحّ أن يقدح به فيما قلناه، بل لو ثبت عنه الرضا الصريح فى ذلک يجوز أن يعترض به عليه على ما رويناه من الخبر

[٥٣٣] (١) وضع فى(ک) رمز نسخة بدل على: للّه.

[٥٣٤] (٢) تقريب المعارف(فى الكلام): ١۶٢.

[٥٣٥] (٣) فى المصدر: منه و من صاحبه.

حذيفة على نزع هذا الأمر من بنى هاشم لو قد مات محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و لو لا ذلک لم يكن [536] لتمنّيه[537] سالما و إخباره عن فقد الشكّ فيه مع حضور وجوه الصحابة و أهل السوابق و الفضائل و الذرائع التى ليس لسالم منها شى ء وجه يعقل، و كذا القول فى تمنّيه[538] أبا عبيدة بن الجرّاح. انتهى.

و بالجملة، صدر عنه فى الشورى ما أبدى الضغائن الكامنة فى صدره، و بذلک أسّس أساسا للفتنة و الظلم و العدوان على جميع الأنام إلى يوم القيام.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ [539]: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مَكِّيٍّ الْحَاجِبُ، قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ حَاجِبَ [540] الْحُجَّابِ. قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنَا مُحَمَّداً هَذَا، وَ كَانَتْ لِي بِهِ مَعْرِفَةٌ غَيْرُ مُسْتَحْكِمَة، وَ كَانَ ظَرِيفاً أَدِيباً، وَ قَدِ اشْتَغَلَ بِالرِّيَاضِيَّاتِ مِنَ الْفَلْسَفَة، وَ لَمْ يَكُنْ يَتَعَصَّبُ لِمَذْهَب بِعَيْنِهِ- قَالَ جَعْفَرٌ: سَأَلْتُهُ عَمَّا عِنْدَهُ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ (ع) وَ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: هَذِهِ عَدَاوَةٌ قَدِيمَةٌ [541] بَيْنَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ:

وَ أَمَّا السَّبَبُ الثَّانِي فِي الِاخْتِلَافِ فِي أَمْرِ الْإِمَامَة فَهُوَ [542]: أَنَّ عُمَرَ جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ السِّتَّة وَ لَمْ يَنُصَّ عَلَى وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ، إِمَّا مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَبَقِيَ فِي نَفْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ رُشِّحَ لِلْخِلَافَة، وَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْمُلْكِ وَ السَّلْطَنَة، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِکَ فِي نُفُوسِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ مُصَوَّراً بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ مُرْتَسِماً فِي خَيَالاتِهِمْ، مُنَازَعَةً إِلَيْهِ [543] نُفُوسُهُمْ، طَامِحَةً نَحْوَهُ عُيُونُهُمْ، حَتَّى كَانَ مِنَ الشِّقَاقِ بَيْنَ عَلِيٍّ (ع) وَ عُثْمَانَ مَا

ص:84

كَانَ، وَ حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى قَتْلِ عُثْمَانَ، وَ كَانَ أَعْظَمَ الْأَسْبَابِ فِي قَتْلِهِ طَلْحَةُ، وَ كَانَ لَا يَشُكُّ فِي أَنَّ الْأَمْرَ لَهُ بَعْدَهُ [544] لِوُجُوهٍ، مِنْهَا سَابِقَتُهُ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ [545] ابْنَ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ، وَ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي نُفُوسِ أَهْلِ ذَلِکَ الْعَصْرِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ أَعْظَمُ مِنْهَا الْآنَ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ سَمْحاً جَوَاداً، وَ قَدْ كَانَ نَازَعَ عُمَرَ فِي حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَ أَحَبَّ أَنْ يُفَوِّضَ أَبُو بَكْرٍ الْأَمْرَ إِلَيْهِ [546] فَمَا زَالَ يَفْتِلُ فِي الذِّرْوَةِ [547]

---

[536] (١) فى(س): يمكن.

[537] (٢) فى المصدر: ليمينه، و هو غلط.

[538] (٣) فى التقريب: يمينه، و لعلّه سهو، و الصحيح يمنيه. و ما أكثر الغلط فى المطبوع من المصدر.

[539] (۴) فى شرح نهج البلاغة ٩- ٢۴- ٣٠ بتصرّف و اختصار.

[540] (۵) فى(ک): صاحب. و جعل ما فى المتن نسخة بدل فيها

[541] (۶) فى المصدر زيادة: النّسب.

[542] (٧) فى المصدر: أمّا السّبب الثّانى للاختلاف فهو ...

[543] (٨) فى(س): إليهم.

[544] (١) فى شرح النّهج: من بعده.

[545] (٢) لا توجد: كان، فى المصدر.

[546] (٣) زيادة: من بعده، جاءت فى الشّرح بعد إليه.

[547] (۴) الذّروة- بالكسر و الضّمّ- من كلّ شىء: أعلاه، كما فى الصّحاح ۶- ٢٣۴۵، و النّهاية ٢- ١۵۶، و مجمع البحرين ٣- ٣٠۶، و القاموس ١- ١۵.

وَ الْغَارِبِ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ، وَ يُنَكِّرُ لَهُ الْقُلُوبَ، وَ يُكَدِّرُ عَلَيْهِ النُّفُوسَ، وَ يُغْرِي [548] أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَ الْأَعْرَابَ وَ أَهْلَ الْأَمْصَارِ بِهِ، وَ سَاعَدَهُ الزُّبَيْرُ، وَ كَانَ أَيْضاً يَرْجُو الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ رَجَاؤُهُمَا الْأَمْرَ بِدُونِ رَجَاءِ عَلِيٍّ (ع)، بَلْ رَجَاؤُهُمَا كَانَ أَقْوَى، لِأَنَّ عَلِيّاً (ع) دَحَضَهُ الْأَوَّلَانِ وَ أَسْقَطَاهُ وَ كَسَرَا نَامُوسَهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَ صَارَ نَسْياً مَنْسِيّاً، وَ مَاتَ الْأَكْثَرُ مِمَّنْ كَانَ يَعْرِفُ [549] خَصَائِصَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ [550] فِي أَيَّامِ النُّبُوَّةِ وَ فَضْلَهُ، وَ نَشَأَ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَهُ وَ لَا يَرَوْنَهُ إِلَّا رَجُلًا مِنْ عُرْضِ الْمُسْلِمِينَ، وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ [551] إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو سِبْطَيْهِ، وَ نُسِيَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ [552]، وَ اتَّفَقَ لَهُ مِنْ بُغْضِ قُرَيْشٍ وَ انْحِرَافِهَا مَا لَمْ يَتَّفِقْ لِأَحَدٍ، وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ [553] تُحِبُّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ، لِأَنَّ الْأَسْبَابَ الْمُوجِبَةَ لِبُغْضِهِمْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِيهِمَا، وَ كَانَا يَتَأَلَّفَانِ قُرَيْشاً فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِ عُثْمَانَ

ص:85

، وَ يَعِدَانِهِمْ بِالْعَطَاءِ وَ الْإِفْضَالِ، وَ هُمَا عِنْدَ أَنْفُسِهِمَا وَ عِنْدَ النَّاسِ خَلِيفَتَانِ بِالْقُوَّةِ لَا بِالْفِعْلِ، لِأَنَّ عُمَرَ نَصَّ عَلَيْهِمَا وَ ارْتَضَاهُمَا لِلْخِلَافَةِ، وَ عُمَرُ كَانَ مُتَّبَعَ الْقَوْلِ، مَرْضِيَّ الْفِعَالِ، مُطَاعاً نَافِذَ [554] الْحُكْمِ فِي حَيَاتِهِ وَ مَمَاتِهِ [555]، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، أَرَادَهَا طَلْحَةُ وَ حَرَصَ عَلَيْهَا، فَلَوْ لَا الْأَشْتَرُ وَ قَوْمٌ مَعَهُ مِنْ شُجْعَانِ الْعَرَبِ جَعَلُوهَا فِي عَلِيٍّ (ع) لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ أَبَداً، فَلَمَّا فَاتَتْ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ، فَتَقَا ذَلِكَ الْفَتْقَ الْعَظِيمَ [556]، وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُمَا، وَ قَصَدَا الْعِرَاقَ وَ أَثَارَا الْفِتْنَةَ، وَ كَانَ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ مَا قَدْ عُلِمَ وَ عُرِفَ، ثُمَّ كَانَ حَرْبُ الْجَمَلِ مُقَدِّمَةً وَ تَمْهِيداً لِحَرْبِ صِفِّينَ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ مَا فَعَلَ لَوْ لَا طَمَعُهُ بِمَا جَرَى فِي الْبَصْرَةِ، ثُمَّ أَوْهَمَ أَهْلَ الشَّامِ أَنَّ عَلِيّاً (ع) قَدْ فَسَقَ بِمُحَارَبَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَ مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَنَّهُ قَتَلَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ هُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَهَلْ كَانَ الْفَسَادُ الْمُتَوَلِّدُ فِي صِفِّينَ إِلَّا فَرْعاً لِلْفَسَادِ الْكَائِنِ يَوْمَ الْجَمَلِ؟! ثُمَّ نَشَأَ مِنْ فَسَادِ صِفِّينَ وَ ضَلَالِ مُعَاوِيَةَ كُلُّ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ وَ الْقَبِيحِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَ نَشَأَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَرْعاً مِنْ [557] يَوْمِ الدَّارِ، لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أَيْقَنَ بِالْقَتْلِ نَصَّ عَلَيَّ بِالْخِلَافَةِ، وَ لِي بِذَلِكَ شُهُودٌ، مِنْهُمْ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، أَ فَلَا تَرَى [558]

---

[548] (۵) فی(ک) نسخة بدل: یغوی.

[549] (۶) فی المصدر: ممّن یعرف.

[550] (۷) لا توجد: له، فی الشّرح.

[551] (۸) فی المصدر: ممّا یمت به، بدلا من: من فضائله.

[552] (۹) جاءت زیادة کلمة: کلّه، فی المصدر.

[553] (۱۰) فی المصدر زیادة: بمقدار ذلک البعض.

[554] (۱) الکلمة مشوّشة فی(س)، و فی المصدر: موفّق مؤیّد مطاع نافذ.

[555] (۲) فی شرح النّهج: و بعد وفاته.

[556] (۳) فی الشّرح زیادة: علی علیّ علیه السّلام.

[557] (۴) زیادة: فروع، جاءت فی المصدر.

[558] (۵) فی(ک) نسخة بدل: أ تری.

كَيْفَ تَسَلْسَلَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ فَرْعاً عَلَى أَصْلٍ، وَ غُصْناً مِنْ شَجَرَةٍ[559]، وَ جَذْوَةً مِنْ ضِرَامٍ؟! وَ هَكَذَا يَدُورُ بَعْضُهُ[560] عَلَى بَعْضٍ وَ كُلُّهُ مِنَ الشُّورَى فِي السِّتَّةِ. قَالَ[561]: وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ وَ قَدْ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ اسْتَعْمَلْتَ

ص:86

سَعِيدَ[562] بْنَ الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَةَ وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَ تَرَكْتَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ عَلِيّاً وَ الْعَبَّاسَ وَ الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ؟! فَقَالَ: فَأَمَّا عَلِيٌّ فأتيه[563] مِنْ ذَلِكَ، وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْتَشِرُوا فِي الْبِلَادِ، فَيُكْثِرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، فَمَنْ يَخَافُ مِنْ تَأْمِيرِهِمْ لِئَلَّا يَطْمَعُوا فِي الْمُلْكِ، وَ يَدَّعِيَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ، كَيْفَ لَمْ يَخَفْ مِنْ جَعْلِهِمْ سِتَّةً مُتَسَاوِينَ فِي الشُّورَى، مُرَشَّحِينَ لِلْخِلَافَةِ؟! وَ هَلْ شَيْءٌ أَقْرَبُ إِلَى الْفَسَادِ مِنْ هَذَا [564]؟! وَ قَدْ رَوَوْا أَنَّ الرَّشِيدَ رَأَى يَوْماً مُحَمَّداً وَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْهِ يَلْعَبَانِ وَ يَضْحَكَانِ، فَسُرَّ بِذَلِكَ، فَلَمَّا غَابَا عَنْ عَيْنِهِ بَكَى، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ هَذَا مَقَامُ جَذَلٍ[565] لَا مَقَامُ حُزْنٍ؟ !. فَقَالَ: أَ مَا رَأَيْتَ لَعْبَهُمَا وَ مَوَدَّةَ بَيْنِهِمَا؟، أَمَا وَ اللَّهِ لَيَتَبَدَّلَنَّ ذَلِكَ بُغْضاً وَ سَيْفاً[566]، وَ لَيَخْتَلِسَنَّ[567] كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَ صَاحِبِهِ عَنْ قَرِيبٍ، فَإِنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ، وَ كَانَ الرَّشِيدُ قَدْ[568] عَقَدَ الْأَمْرَ لَهُمَا عَلَى تَرْتِيبٍ، هَذَا بَعْدَ هَذَا، فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يُرَتِّبُوا فِي الْخِلَافَةِ، بَلْ جُعِلُوا فِيهَا كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ؟ ! فَقُلْتُ أَنَا لِجَعْفَرٍ: هَذَا كُلُّهُ تَحْكِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَمَا تَقُولُ أَنْتَ؟، فَقَالَ:

ص:87

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[569]

انتهى[570] فقد ظهر أنّ جميع الفتن الواقعة فى الإسلام من فروع الشورى و السقيفة و سائر ما أبدعه و أسّسه[571] هذا و أخوه.

---

[559] (۶) فى(س): شجر.

[560] (۷) بعضهم، جاءت فى(ک).

[561] (۸) فى(س): و قال.

[562] (۱) فى المصدر: استعلت يزيد بن أبى سفيان و سعيد ...

[563] (۲) فى شرح النّهج: أمّا علىّ فأنبه.

[564] (۳) خط على: من هذا، فى(س).

[565] (۴) الجذل- بالتّحريک-: الفرح، كما فى الصّحاح ۴- ۱۶۵۴، و النّهاية ۱- ۲۵۱، و مجمع البحرين ۵- ۳۳۷، و القاموس ۳- ۳۴۷.

[566] (۵) فى المصدر: و شنفا. أقول: الشّنف- بالتّحريک-: البغض و التّنكّر، و قد شنفت له- بالكسر أشنف شنفا أى أبغضه و الشّنف: المبغض. قاله فى الصّحاح ۴- ۱۳۸۳. و انظر: النّهاية ۲- ۵۰۵، و القاموس المحيط: ۳- ۱۶۰ و غيرهما.

[567] (۶) قال الجوهرىّ فى الصّحاح ۳- ۹۲۳: خلست الشّىء و اختلسته و تخلّسته: إذا استلبته، و أضاف ابن الأثير فى نهايته ۲- ۶۱: كونه عن غفلة. انظر: مجمع البحرين ۴- ۶۶، و القاموس ۲- ۲۱۱.

[568] (۷) خطّ على: قد، فى(س).

[569] (۱) كذا، و الظّاهر: حذام، كما فى المصدر. و قد نسب البيت فى اللّسان(مادّة: رقش) إلى جيم بن صعب.

بيان:

قوله عليه السلام: يهرّ عقيرته الهرير: الصّوت و النباح[٥٧٢].

و العقيرة كفعيلة أيضا-: الصّوت[٥٧٣] أى يرفع صوته. و فى بعض النسخ بالزاى.

و عفيرته بالفاء على التصغير و العفرة[٥٧٤]: بياض الإبط[٥٧٥]، و لعلّ المعنى يحرّك منكبيه للخيلاء، و الأول أظهر[٥٧٦].

قال الجوهرى[٥٧٧]: العقيرة: السّاق المقطوعة، و قولهم: رفع فلان عقيرته أى صوته، و أصله أنّ رجلا قطعت إحدى رجليه فرفعها و وضعها على الأخرى و صرخ، فقيل بعد لكلّ رافع صوته: قد رفع عقيرته[٥٧٨].

ص:88

التاسع عشر:

أنّه أوصى بدفنه فى بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و كذلك تصدّى لدفن أبى بكر هناك، و هو تصرّف فى ملك الغير من غير جهة شرعيّة، و قد نهى اللّه الناس عن دخول بيته صلّى اللّه عليه و آله من غير إذن بقوله : (لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ)[٥٧٩]، و ضربوا المعاول عند أذنه صلّى اللّه عليه و آله، قال تعالى:

(لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِىِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبطَ أَعْمالُكُمْ)[٥٨٠].

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حُرْمَةُ الْمُسْلِمِ مَيِّتاً كَحُرْمَتِهِ[٥٨١] حَيّاً[٥٨٢].

---

[٥٧٠] (٢) إلى هنا كلام ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ٩- ٢٨- ٣٠، كما مرّ.

[٥٧١] (٣) وضع على الكلمة رمز نسخة بدل فى مطبوع البحار.

[٥٧٢] (٤) قاله ابن الأثير فى نهايته ٥- ٢٥٩، و ابن منظور فى لسانه ٥- ٢٦١ و غيرهما فى غيرهما.

[٥٧٣] (٥) ذكره فى لسان العرب ٤- ٥٩٣، و نهاية ابن الأثير ٣- ٢٧٥، و تاج العروس ٣- ٤١٥.

[٥٧٤] (٦) فى(س) و(ك): عقيرته و العقرة. و هو سهو.

[٥٧٥] (٧) انظر: النهاية ٣- ٢٦١، و لسان العرب ٤- ٥٨٥. فيهما: بياض ليس بالناصع.

[٥٧٦] (٨) لا توجد فى(س): و الأول أظهر.

[٥٧٧] (٩) صحاح اللغة ٢- ٧٥٤.

[٥٧٨] (١٠) لاحظ النهاية ٣- ٢٧٥، و تاج العروس ٣- ٤١٥.

[٥٧٩] (١) الأحزاب: ٥٣.

[٥٨٠] (٢) الحجرات: ٢.

[٥٨١] (٣) فى مطبوع البحار: كحرمة- بلا ضمير-

و تفصيل القول فى ذلک، أنّه ليس يخلو موضع قبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من أن يكون باقيا على ملكه أو يكون انتقل فى حياته إلى عائشة كما ادّعاه بعضهم فإن كان الأول لم يخل [583] من أن يكون ميراثا بعده أو صدقة، فإن كان ميراثا فما كان يحلّ لأبى بكر و عمر من بعده أن يأمرا بدفنهما فيه إلّا بعد إرضاء الورثة، و لم نجد أحدا خاطب أحدا من الورثة على ابتياع هذا المكان و لا استنزله [584] عنه بثمن و لا غيره، و إن كان صدقة فقد كان يجب أن يرضى عنه جماعة المسلمين، و ابتياعه [585] منهم إن جاز الابتياع لما يجرى هذا المجرى، و إن كان نقل فى حياته فقد كان يجب أن يظهر سبب انتقاله و الحجّة فيه، فإنّ فاطمة عليها السلام لم يقنع

منها فى انتقال فدک إلى ملكها بقولها و لا شهادة من شهد لها.

و أمّا استدلال بعضهم بإضافة البيوت إليهنّ فى قوله تعالى : (وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)[586] فمن ضعيف [587] الشبهة، إذ هى لا تقتضى الملک و إنّما تقتضى السكنى، و العادة فى استعمال هذه اللفظة فيما ذكرناه ظاهرة، قال اللّه تعالى : (لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ)[588] و لم يرد تعالى إلّا حيث يسكنّ و ينزلن دون حيث يملكن بلا شبهة، و أيضا قوله تعالى: (لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ)[589] متأخّر فى الترتيب عن قوله: (وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)[590]، فلو كان هذا دالا على ملكيّة الزوجات لكان ذلک دالا على [591] كونها ملكه صلّى اللّه عليه و آله، و الجمع بين الآيتين بالانتقال لا يجديهم، لتأخّر النهى عن الدخول من غير إذن عن الآية الأخرى فى الترتيب، و الترتيب حجّة عند كلّهم أو جلّهم، مع أنّه ظاهر أنّ البيوت كانت فى يده صلّى اللّه عليه و آله يتصرّف فيها كيف يشاء، و اختصاص كلّ من الزوجات بحجرة لا يدلّ [592] على كونها ملكا لها.

---

[582] (۴) هذا ما تسالم عليه الفريقان، و جاء فى سنن الدارمىّ فى كتاب المناسک ۷۶ و غيره.

[583] (۵) فى(س): لم يزل.

[584] (۶) الكلمة مشوّشة فى المطبوع من البحار.

[585] (۷) فى(س): يبتاعه.

[586] (۱) الأحزاب: ۳۳.

[587] (۲) كذا، و الظاهر: ضعف.

[588] (۳) الطلاق: ۱.

[589] (۴) الأحزاب: ۵۳.

[590] (۵) الطلاق: ۱.

[591] (۶) لا توجد: على، فى(س).

[592] (۷) فى(س): لا يدلّه.

و أمّا اعتذارهم بأنّ عمر استأذن عائشة فی ذلک، حیث رَوَی الْبُخَارِیُ[۵۹۳]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَیْمُونٍ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ یُشْمَلُ عَلَی قِصَّةِ قَتْلِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: انْطَلِقْ إِلَی عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْ: یَقْرَأُ عَلَیْکِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَ لَا تَقُلْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، فَإِنِّی لَسْتُ الْیَوْمَ لِلْمُؤْمِنِینَ أَمِیراً، وَ قُلْ: یَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ

ص:90

یُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَیْهِ، [۵۹۴] فَسَلَّمَ وَ اسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَیْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْکِی، فَقَالَ [۵۹۵]: یَقْرَأُ عَلَیْکِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَ یَسْتَأْذِنُ أَنْ یُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَیْهِ، [۵۹۶] فَقَالَتْ: کُنْتُ أُرِیدُهُ لِنَفْسِی وَ لَأُوثِرَنَّ بِهِ الْیَوْمَ عَلَی نَفْسِی، فَلَمَّا أَقْبَلَ قِیلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُ مَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ[۵۹۷]: ارْفَعُونِی، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَیْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَیْکَ؟. فَقَالَ:

الَّذِی تُحِبُّ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، أَذِنَتْ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا کَانَ شَیْءٌ[۵۹۸] أَهَمَّ إِلَیَّ مِنْ ذَلِکَ. قَالَ: فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِی، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ[۵۹۹] یَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنَتْ لِی فَأَدْخِلُونِی وَ إِنْ رَدَّتْنِی رُدُّونِی إِلَی مَقَابِرِ الْمُسْلِمِینَ [۶۰۰] فهذا دلیل واضح علی جهله أو تسویله و تمویهه علی العوام، لما قد عرفت من أنّه إن کان صدقة یشترک فیه المستحقّون کما یدلّ علیه الخبر الذی افتراه أبو بکر فتحریم التصرّف فیه[۶۰۱] بالدفن و نحوه واضح، و إن کان میراثا فالتصرّف فیه قبل القسمة من دون استئذان جمیع الورثة أیضا محرّم، و لا ینفع طلب الإذن من عائشة وحدها[۶۰۲]

---

[۵۹۳] (۸) صحیح البخاریّ ۵- ۱۹- ۲۲- دار الشّعب- کتاب المناقب، باب مناقب عثمان، الحدیث الأخیر، باختلاف یسیر.

[۵۹۴] (۱) فی المصدر زیادة: قال.

[۵۹۵] (۲) فی(ک): و قال.

[۵۹۶] (۳) زیادة: قال، قبل: فقالت، جاءت فی صحیح البخاریّ.

[۵۹۷] (۴) فی المصدر: فقال: قال.

[۵۹۸] (۵) فی المصدر: من شیء، و مثله فی جامع الأصول.

[۵۹۹] (۶) فی صحیح البخاریّ: و قل.

[۶۰۰] (۷) قریب منه فی صحیح البخاریّ ۲- ۱۲۸ کتاب الجنائز باب ما جاء فی قبر النّبیّ(ص) و أبی بکر و عمر، حدیث ۵. و أورده ابن سعد فی الطّبقات ۳- ۳۳۸، و ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۲۷، و کذا فی جامع الأصول ۴- ۱۲۰ خلال حدیث ۲۰۸۵، و ابن حجر فی فتح الباری ۷- ۵۶- ۵۷.

[۶۰۱] (۸) وضع فی المطبوع من البحار علی: فیه، رمز نسخة بدل.

[۶۰۲] (۹) و الذی نظنّه- و ظنّ الألمعی الصواب- أنّ من أعظم المطاعن علی الخلیفة الثانی و أفجع مثالبه- مع کثرتها و قلّ ما وصل منها إلینا- عدا ظلمه لآل اللّه و غصبه لحقّ ولیّ اللّه و تغییره لسنّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و استخفافه بأحکام اللّه، و بدعه و جهله و تلوّنه و نفاقه و کلّ ما سردناه لک نهیه عن الحدیث، نقلا و کتابة، فهو تارة ینهی عن نقل الحدیث عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أخری عن الإکثار به، و ثالثة عن تفسیره، و رابعة عن تأویله و هکذا بعد أن عرف عنه أنّه نهی عن مشکل القرآن و عن السؤال عمّا لم یقع.

و قد وجدنا نماذج فلتت من أقلام أعلامهم و برزت، و روایات خفیت عن نقّادهم بلکلمات صدرت من الصحابة فی غفلة من درّة عمر و سیف البغی.

و فی هذا المقام فقد جاء عن عروة أنّه قال: إنّ عمر بن الخطّاب أراد أن یکتب السنن فاستفتی أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی ذلک، فأشاروا علیه أن یکتبها! فطفق عمر یستخیر اللّه فیها شهرا ثمّ أصبح یوما و قد عزم اللّه له، فقال: إنّی کنت أرید أن أکتب السنن و إنّی ذکرت قوما کانوا قبلکم کتبوا کتابا فأکبّوا علیه و ترکوا کتاب اللّه!!. کما أوردها الدارمیّ فی سننه ۱- ۱۲۵، و الحاکم فی مستدرکه ۱- ۱۰۴- ۱۰۶، و جاء فی مختصر جامع العلم: ۳۶ و ۳۷ و غیرهم.

و ها هو الطبرىّ يحكى عن عمر قوله- كما فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣- ١٢٠- أربع مجلدات-: جرّدوا القرآن و لا تفسّروه!، و أقلّوا الرواية عن رسول اللّه و أنا شريككم. و قد قال ابن كثير فى تاريخه: ٨- ١٠٧: هذا معروف عن عمر، و إنّ عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود و أبا الدرداء و أبا مسعود الأنصارى حتّى مات عمر. و قاله غير واحد كما فى مجمع الزوائد ١- ١۴٩، و تذكرة الحفّاظ ١- ٧.

و جاء فى مستدرک الحاكم ١- ١١٠: أنّ عمر بن الخطّاب قال لابن مسعود و لأبى الدرداء و لأبى ذرّ: ما هذا الحديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أحسبه حبسهم بالمدينة حتّى أصيب.

و قد سبقه الأول- كما جاء فى كنز العمّال ۵- ٢٣٧، و تذكرة الحفّاظ ١- ۵، و البداية و النهاية و غيرها عن عائشة، قالت: جمع أبى الحديث عن رسول اللّه فكانت خمسمائة حديث! فبات يتقلّب، فقلت: يتقلّب لشكوى أو لشىء بلغه؟، فلما أصبح قال: أى بريّة! هلمّى بالأحاديث التى عندک، فجئته بها فأحرقها

و سار الثانى على منهاج الأول، فها هو ابن سعد فى الطبقات الكبرى ۵- ١٨٨، و الخطيب البغدادىّ فى تقيّد العلم و غيرهما قالا: إنّ عمر خطب فى خلافته فقال: لا يبقين أحد عنده كتابا إلّا أتانى به فأرى فيه رأيى، فظنّ وا أنّه يريد النظر فيها ليقوّمها على أمر لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار !، بل هو بعث فى الأمصار يأمرهم: من كان عنده شىء فليمحه، كما جاء فى جامع بيان العلم لابن عبد البرّ

و على كلّ، فإنّ السلطة الحاكمة و السياسة الوقتية السائدة اقتضت مصالحها محو السنّة و حرقها، و عدم التحدّث بها، و معاقبة من يقول بها و ينشرها، بل و حتّى من يعمل بها، و إحياء البدع و نشرها، و إعطاءها صبغة شرعيّة، و لذا كان الاجتهاد بالرأى و القياس و الاستحسان مسألة طبيعية فى الأحقاب اللاحقة نتيجة فقد النصّ، و لذا تشبّثوا بالاقتداء بسنّة أبى بكر و من لحق به و شايعه كمعاوية و نغله و مروان بن الحكم و عبد الملک و ولده الوليد و سليمان و هكذا دواليک إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز فطلب من أبى بكر الحزمى أن يكتب له ما كان من حديث رسول اللّه أو سنّته أو حديث عمر بن الخطّاب ! كما صرّح بذلک مالک فى الموطإ ١- ۵ و غيره. و لا حول و لا قوّة إلّا باللّه.

أقول: هذه نماذج يسيرة جدّا عمّا هناک، و لم نستقص و ما كان من قصدنا الاستقصاء حول الدور البشع الذى واجه الخليفة به حديث الرسول(ص) قصد بها أغراض سياسيّة وقتيّة للسدّ على الأمّة أبواب المعرفة و حبسها فى براثن الجاهليّة و حرمانها من ينبوع الوحى، و إلقائها فى معترک الأهواء، و إبعادها من نمير صاحب الرسالة و أهل بيته سلام اللّه عليهم أجمعين و فضائلهم

و هذه سيرة سار عليها قضت على معالم الدين و ضربت صميم الإسلام و مع أنّا نعلم أنّ الكتاب أحوج إلى السنّة من السنّة إلى الكتاب- جامع بيان العلم ٢- ١٩١ و أنّ متشابهات القرآن لا ترفع إلّا بالسنّة، و هما لا يتفارقان حتّى يردا على النبىّ الحوض...

فحقّ لنا أن نعدّ- بعد كلّ هذا- أنّ هذا أهمّ مطاعن الرجل و أعظم مساويه.

و قولته لأبى هريرة و كعب الأحبار و غيرهما معروفة، أورد جملة منها فى كنز العمّال۵- ٢٣٩، و تاريخ ابن كثير ٨- ١٠۶ و غيرهما.

و جاء فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١- ١٧۴: قيل لابن عبّاس لمّا أظهر قوله فى العول بعد موت عمر- و لم يكن قبل يظهره-: هلّا قلت هذا و عمر حىّ؟!. قال: هبته.

و عن ابن عبّاس، قال: مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر بن الخطّاب عن كما جاء فى كتاب العلم لابن عمرو: ۵۶.

و عن أبى هريرة، قال: لقد حدّثتكم بأحاديث لو حدّثت بها زمن عمر بن الخطّاب لضربنى عمر بالدرّة، كما جاء فى بيان العلم٢- ١١٢.

و عنه أيضا قال: ما كنّا نستطيع أن نقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى قبض عمر!. تاريخ ابن كثير ٨- ١٠٧.

و بعد كلّ هذا، فها هو عمر يصرّح على المنبر : أحرّج باللّه على رجل يسأل عمّا لم يكن، فإنّ اللّه قد بيّن ما هو كائن سنن الدارمىّ ١- ۵٠، جامع بيان العلم ٢- ١۴١.

و من الشواهد المؤلمة قصّة صبيغ- فقد رويت عن جمع من الصحابة و بألفاظ مختلفة- أنّ رجلا يقال له: صبيغ، قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر- و قد أعدّ له عراجين النخل- فقال له: من أنت؟. قال: أنا عبد اللّه صبيغ، فأخذ عمر عرجونا من تلک العراجين فضربه!، و قال: أنا عبد اللّه عمر، فجعل له ضربا حتّى دمى رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين! حسبک، قد ذهب الذى كنت أجد فى رأسى!. و عن السائب: فلم يزل وضيعا فى قومه حتّى هلک و كان سيّد قومه!. انظر: سنن الدارمىّ: ١- ۵۴ و ۵۵، و تاريخ ابن عساكر ۶- ٣٨۴، و تفسير ابن كثير ۴- ٢٣٢، و الإتقان للسيوطى ٢- ۵، و كنز العمّال ١- ٢٢٨، ٢٢٩، و فتح البارى ٨- ١٧، و سيرة عمر لابن الجوزى: ١٠٩، و إحياء العلوم ١- ٣٠ و غيرها.

ص:93

و من أعجب العجب أنّ الجهّال من المخالفين بل علماؤهم يعدّون هذا الدفن من مناقبهما و فضائلهما، بل يستدلّ ون به على استحقاقهما للإمامة و الخلافة.

وَ قَدْ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي مَجَالِسِهِ [۶۰۳] أَنَّ فَضَّالَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ الْكُوفِيَّ مَرَّ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَ هُوَ فِي جَمْعٍ [۶۰۴] كَثِيرٍ يُمْلِي [۶۰۵] عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْ فِقْهِهِ وَ حَدِيثِهِ-، فَقَالَ لِصَاحِبٍ كَانَ مَعَهُ: وَ اللَّهِ لَا أَبْرَحُ أَوْ أُخْجِلَ أَبَا حَنِيفَةَ فَدَنَا مِنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ وَ رَدَّ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمُ السَّلَامَ عَلَيْهِ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنَّ لِي أَخاً يَقُولُ : إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ

ص:94

السَّلَامُ) وَ أَنَا أَقُولُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ [۶۰۶] وَ بَعْدَهُ عُمَرَ، فَمَا تَقُولُ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ . فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ : كَفَى بِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَرَماً وَ فَخْراً، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُمَا ضَجِيعَاهُ فِي قَبْرِهِ، فَأَيُّ حُجَّةٍ أَوْضَحُ لَكَ مِنْ هَذِهِ؟!. فَقَالَ لَهُ فَضَّالٌ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ لِأَخِي، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُونَهُمَا فَقَدْ ظَلَمَا بِدَفْنِهِمَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ لَهُمَا فِيهِ حَقٌّ، وَ إِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لَهُمَا فَوَهَبَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَسَاءَا وَ مَا أَحْسَنَا [۶۰۷] إِذْ رَجَعَا فِي هِبَتِهِمَا وَ نَكَثَا عَهْدَهُمَا، فَأَطْرَقَ أَبُو حَنِيفَةَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ [۶۰۸] لَهُ:

و بعد نهيه عن القرآن تفسيرا، و الحديث رواية، و السنّة تدوينا، منع عن الكتب و المؤلّفات قراءة أو حفظا، و نسخا و تدوينا . و قد جاء بطرق مختلفة و مضامين متظافرة جملة من الروايات سلف بعضها، منها أنّه عاقب من حفظها بل من أخبر بوجودها، و قد أصابوا عند فتح المدائن كتبا فيها علم من علو م الفرس و قد عاقب آخر و ضربه حتّى قال: دعنى، فو اللّه لا أدع عندى شيئا من تلك الكتب إلّا أحرقته، فتركه.

و قد أمر عمرو بن العاص بإح راق كتب مدينة الإسكندريّة، و تلك قصّة مشهورة نقلها أكثر من واحد من المؤرّخين كما فى تاريخ مختصر الدول للملطى- المتوفّى سنة ۶۸۴ ه- صفحة: ۱۸۰، و تاريخ التمدّن الإسلامى لجرجى زيدان ۳- ۴۰ و ۴۲ و غيرهما، و قد ناقشها بعض المتأخّرين منّا بما لا حاصل فيه، و لم نعق حواشينا لتفصيلها، و قد أسندها و فصّل البحث فيها شيخنا الأمينى فى غديره۶- ۲۹۷- ۳۰۲، فراجع.

ثمّ بعد هذا فقد حرّم خليفتهم كلّ بحث و تحقيق- كما ذكره حجّة إسلامهم الغزالى- يقول فى إحياء العلوم: ۱- ۳۰: و[عمر] هو الذى سدّ باب الكلام و الجدل، و ضرب صبيغا بالدرّة لمّا أورد عليه سؤالا فى تعارض آيتين فى كتاب اللّه، و هجره، و أمر الناس بهجره!!.

فهل يبقى- و الحال هذه- مبدأ لأصول التعليم و التعلّم؟ و من هنا قد حرّمت الأمّة الكثير الكثير و نزلت الحضيض الحضيض ببركة تلك الدرّة و صاحبها

[۶۰۳] (۱) جاء فى الفصول المختارة ۲- ۴۴- ۴۵، بتصرّف و اختصار.

[۶۰۴] (۲) فى(س): جميع.

[۶۰۵] (۳) فى(س): يمل.

[۶۰۶] (۱) فى المصدر زيادة: بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

[۶۰۷] (۲) فى المصدر: أحسنا إليه.

[۶۰۸] (۳) فى الفصول زيادة: قل.

لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ لَا لَهُمَا [۶۰۹] خَاصَّةً، وَ لَكِنَّهُمَا نَظَرَا فِي حَقِّ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ فَاسْتَحَقَّا الدَّفْنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِحُقُوقِ [۶۱۰] ابْنَتَيْهِمَا، فَقَالَ[۶۱۱] فَضَّالٌ: قَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ : أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) مَاتَ عَنْ تِسْعِ نِسَاءٍ [۶۱۲]، وَ نَظَرْنَا فَإِذَا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تُسُعُ الثُّمُنِ، ثُمَّ أَنْظَرْنَا[۶۱۳] فِي تُسُعِ الثُّمُنِ فَإِذَا هُوَ شِبْرٌ فِي شِبْرٍ، فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ الرَّجُلَانِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَ بَعْدَ فَمَا بَالُ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ تَرِثَانِ رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَتُهُ تُمْنَعُ الْمِيرَاثَ. فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا قَوْمُ! نَحُّوهُ عَنِّي، فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ رَافِضِيٌّ خَبِيثٌ. انتهى.

ثم على تقدير جواز دفنهما هناک فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زيادة الثواب و الكرامة عند اللّه تعالى، فإنّ ذلک إنّما يكون بالصالحات من الأعمال كما

ص:95

قال اللّه تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ)[۶۱۴]. نعم لو كان ذلک بوصيّة من النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لكان كاشفا عن فضل و دليلا على شرف [۶۱۵]، و ما رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ يَلْحَقُ الْمَيِّتَ نَفْعٌ فِي الْآخِرَةِ بِالدَّفْنِ فِي الْمَشَاهِدِ الْمُشَرَّفَةِ فإنّما هو في الحقيقة إكرام لصاحب المشهد بالتفضّل على من حلّ بساحته و فاز بجواره[۶۱۶] إن كان من شيعته و المخلصين له.

---

[۶۰۹] (۴) جاءت العبارة في المصدر هكذا: لم يكن لهما و لا له- بتقديم و تأخير-

[۶۱۰] (۵) في(ک): و بحقوق.

[۶۱۱] (۶) في المصدر: فقال له.

[۶۱۲] (۷) حشايا، بدلا من: نساء، جاءت في المصدر.

[۶۱۳] (۸) في الفصول المهمّة: ثمّ نظرنا.

[۶۱۴] (۱) الحجرات: ۱۳.

[۶۱۵] (۲) و جاء في الصراط المستقيم ۳- ۲۸: عن إحياء العلوم للغزالي في الفصل الرابع من الجزء الأول:

أنّ عمر سأل حذيفة هل هو من المنافقين أم لا؟.

و لو لا أنّه علم من نفسه صفات تناسب صفات المنافقين لم يكن يشكّ فيها و لم يتقدم على فضيحتها

[۶۱۶] (۳) في المطبوع: بجوازه. و هو سهو.

تذييل:

نودّ أن نختم بحثنا هذا ببعض الكلمات المأثورة عن خليفة القوم

منها: ما جاء في كنز العمّال ۱- ۱۰۳، عن قتادة قال عمر بن الخطّاب : من قال إنّي عالم فهو جاهل، و من قال إنّي مؤمن فهو كافر !!. و قريب منه جاء في شعب الإيمان.

و منها: ما قاله الضحّاک: قال عمر: يا ليتني كنت كبش أهلي سمّنوني ما بدا لهم حتّى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبّون فجعلوا بعضي شواء و بعضي قديدا ثمّ أكلوني فأخرجوني عذرة و لم أكن بشرا ذكره المتّقي في الكنز ۶- ۳۴۵ و قال: أخرجه هناد.

و منها: ما ذكره ابن سعد في طبقاته ۳- ۲۸۶، عن سالم بن عبد اللّه أنّه قال : إنّ عمر بن الخطّاب كان يدخل يده في دبرة البعير و يقول : إنّي لخائف أن أسأل عمّا بک!.

[۲۴] باب نسبه و ولادته و وفاته و بعض نوادر أحواله، و ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه

نسبه و ولادته

۱- فس[۶۱۷]: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نِكَاحَ الزَّوَانِي، فَقَالَ : (الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)[۶۱۸]، وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَسْتَحِلُّ التَّمَتُّعَ بِالزَّوَانِي وَ التَّزْوِيجَ بِهِنَّ، وَ هُنَّ الْمَشْهُورَاتُ الْمَعْرُوفَاتُ بِذَلِكَ[۶۱۹] فِي الدُّنْيَا، لَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ عَلَى تَحَصُّنِهِنَ[۶۲۰]، وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نِسَاءِ مَكَّةَ، كُنَّ مُسْتَعْلِنَاتٍ

و منها: ما عن سعيد بن يسار، قال: بلغ عمر بن الخطّاب أنّ رجلا بالشام يزعم أنّه مؤمن، فكتب إلى أميره أن ابعثه إليّ، فلمّا قدم قال : أنت الذى تزعم أنّك مؤمن؟. قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ويحك! و ممّ ذاك؟. قال: أ و لم تكونوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم أصنافا، مشرك و منافق و مؤمن؟ ممّن أين كنتم؟ فمدّ عمر يده إليه معرفة لما قال حتّى أخذ بيده

و منها: سمع عمر بن الخطّاب رجلا ينادى رجلا: يا ذا القرنين، قال: أ فرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكة؟!. أوردها الدميرى فى حياة الحيوان ۲- ۲۱، و ابن حجر فى فتح البارى ۶- ۲۹۵ و غيرهما.

و منها: قصّة شراء الخليفة للإبل من أعرابىّ، و قوله له أكثر من مرّة: إنّك رجل سوء، و قضاء عليّ عليه السلام لنفع الأعرابى، كما أوردها فى كنز العمّال ۲- ۲۲۱، و المنتخب منه ۲- ۲۳۱- هامش مسند أحمد- و غيرهما.

و أقول: عرفته الأعراب فكيف يجهل أو يتجاهله غيرهم

و منها: ما أورده فى عمدة القارى ۷- ۱۴۳، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۳- ۱۰۴- أربع مجلدات- و غيرهما من أنّه جاءت سرية لعبيد اللّه بن عمر تشكوه عند أبيه، فقالت: يا أمير المؤمنين! أ لا تعذرنى فى أبى عيسى؟!. قال: و من أبو عيسى؟. قالت: ابنك عبيد اللّه. قال: ويحك! و قد تكنّى بأبى عيسى؟!. و دعاه و قال: إيها! اكتنيت بأبى عيسى؟!. فحذّر و فزع، فأخذ يده فعضّها! حتى صاح، ثمّ ضربه.

و هذا آخر أنواع التأديب و التعزير التى لا تعرفه إلّا حكومات الغاب

و منها: ما جاء فى حاشية السيوطى المدوّنة على القاموس فى لفظ(الابنة): أنّها كانت فى خمسة فى زمن الجاهلية أحدهم سيّدنا عمر!. و من هنا و غيره ادّعى لقب: أمير المؤمنين، حيث قال الصادق عليه السلام إنّه ما ادّعاه أحد غير عليّ بن أبى طالب عليه السلام إلّا كان ممّن يؤتى فى دبره، و ألّف صاحب تفسير نور الثقلين كتابا أثبت أنّ هذه الحالة كانت مع الخلفاء الأمويّين و العباسيين بأجمعهم، و استشهد بشواهد من الشعر و النثر على وجود تلك العاهة لكلّ واحد منهم من طريقى العامّة و الخاصّة.

هذا و نوصى بقراءة ما كتبه شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- تحت عنوان: نوادر الأثر فى علم عمر فى موسوعته الغدير ۶- ۸۳- ۳۳۳. و كنّا غالبا فى بحثنا هذا عيال عليه، و آخذين منه.

قال فى محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى ۲- ۲۱۳- طبعة مصر- عن ابن عبّاس قال: كنت مع عمر بن الخطّاب فى ليلة- و عمر على بغل و أنا على فرس- فقرأ آية فيها ذكر علىّ بن أبى طالب، فقال: أما و اللّه يا بنى عبد المطلب لقد كان علىّ فيكم أولى بهذا الأمر منّى و من أبى بكر!.

[۶۱۷] (۱) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ۲- ۹۵- ۹۶.

[۶۱۸] (۲) النّور: ۳.

[۶۱۹] (۳) فى المصدر لا توجد: بذلك.

[۶۲۰] (۴) فى التّفسير: على تحصينهنّ.

بالزِّنَا، سَارَةُ، وَ حَنْتَمَةُ، وَ الرَّبَابُ كُنَّ يَتَغَنَّيْنَ [۶۲۱] بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَهُنَّ، وَ جَرَتْ بَعْدَهُنَّ فِي النِّسَاءِ مِنْ أَمْثَالِهِنَ [۶۲۲].

ص:98

قَالَ الْعَلَّامَةُ نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِ [۶۲۳]، وَ صَاحِبُ كِتَابِ إِلْزَامِ النَّوَاصِبِ [۶۲۴]: وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ وَ هُوَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي كِتَابِ الْمَثَالِبِ [۶۲۵]، قَالَ: كَانَتْ صُهَاكُ أَمَةً حَبَشِيَّةً لِهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَقَعَ [۶۲۶] عَلَيْهَا نُفَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ [۶۲۷]، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ رِيَاحٍ، فَجَاءَتْ بِنُفَيْلٍ جَدِّ ... و قال الفضل بن روزبهان الشهرستانى فى شرحه [۶۲۸] بعد القدح فى صحّة النقل-: إنّ أنكحة الجاهليّة على ما ذكره أرباب التواريخ على أربعة أوجه:

منها: أن يقع جماعة على امرأة ثم ولد منها يحكم فيه القائف أو تصدّق المرأة، و ربّما كان هذه من أنكحة الجاهليّة.

و أورد عليه شارح الشرح رحمه اللّه [۶۲۹]: بأنّه لو صحّ ما ذكره لما تحقّق زنا فى الجاهليّة، و لما عدّ مثل ذلک فى المثالب، و لكان كلّ من وقع على امرأة كان ذلک نكاحا منه عليها، و لم يسمع من أحد [۶۳۰] أنّ من أنكحة الجاهليّة كون ام رأة واحدة فى يوم واحد أو شهر واحد فى نكاح جماعة من الناس.

ثم إنّ الخطاب على ما ذكره ابن عبد البرّ فى الإستيعاب [۶۳۱] ابن نفيل بن

ص:99

عبد العزّى بن رياح بن عبد اللّه بن القرط بن زراح [۶۳۲] بن عدىّ بن كعب القرشى، و أمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

---

[۶۲۱] (۵) جاءت فى المصدر: يغنّين.

[۶۲۲] (۶) من: فس إلى هنا لا يوجد فى(س).

[۶۲۳] (۱) كشف الحقّ(نهج الحقّ و كشف الصّدق): ۳۴۸.

[۶۲۴] (۲) إلزام النّواصب: ۹۷- النّسخة الخطّيّة- فصل: بعض ما ورد فى أنسابهم، الثّانى:

[۶۲۵] (۳) المثالب للكلبىّ أبى المنذر هشام بن محمّد بن السّائب النّسّابة المتوفّى ۲۰۵ ه، و لا نعلم بطبعه.

[۶۲۶] (۴) فى إلزام النّواصب: فواقع. و كذا ما يأتى.

[۶۲۷] (۵) فى الإلزام: هشام، بدلا من: هاشم.

[۶۲۸] (۶) شرح كشف الحقّ للشهرستانى، الفضل بن روزبهان الخواجة مولانا فى كتابه(إبطال المنهج الباطل فى الردّ على ابن المطهّر) و لا نعرف له نسخة خطّية فضلا عن مطبوعه، و ما فى إحقاق الحقّ منه لم يشر إلى ما ذكر هنا.

[۶۲۹] (۷) لعلّه إحقاق الحقّ للشهيد الثالث التسترىّ طاب ثراه، و لم نجده فيما هو مطبوع منه

[۶۳۰] (۸) فى(س): عن أحد.

[۶۳۱] (۹) الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابة ۲- ۴۵۸.

قال[۶۳۳]: و قد قالت طائفة فی أمّ [فلان] حنتمة بنت هاشم بن المغيرة، و من قال ذلک فقد أخطأ، و لو كانت كذلک لكانت أخت أبی جهل بن هشام، و الحرث بن هشام [۶۳۴] المغيرة، و ليس كذلک، و إنّما هی بنت عمّه، لأنّ هشام بن المغيرة و الحرث بن المغيرة أخوان لهاشم والد[۶۳۵] حنتمة أمّ [فلان]، و هشام والد الحرث و أبی جهل.

و حكی بعض أصحابنا عن محمد بن شهر آشوب[۶۳۶] و غيره: أنّ صُهاک كانت أمة حبشية لعبد المطلب، و كانت ترعى له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إنّ الخطّاب لّما بلغ الحلم رغب فی صُهاک فوقع عليها فجاءت بابنة فلفّتها فی خرقة من صوف و رمتها خوفا من مولاها فی الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرميّة فأخذ ها و ربّاها و سمّاها : حنتمة، فلمّا بلغت رآها خطّاب يوما فرغب فيها و خطبها من هاشم فأنكحها إيّاه فجاءت [بفلان]، فكان الخطاب أبا و جدّا و خالا [لفلان]، وَ كَانَتْ حَنْتَمَةُ أُمّاً وَ أُخْتاً وَ عَمَّةً لَهُ، فتدبّر.

و أقول.:

وجدت فِی كِتَابِ عِقْدِ الدُّرَرِ[۶۳۷] لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ رَوَی[۶۳۸]

ص:100

بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ[۶۳۹]، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ الزَّيَّاتِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَتْ صُهَاكُ جَارِيَةً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَتْ ذَاتَ عَجُزٍ، وَ كَانَتْ تَرْعَى الْإِبِلَ، وَ كَانَتْ مِنَ الْحَ بَشَةِ[۶۴۰]، وَ كَانَتْ تَمِيلُ إِلَی النِّكَاحِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا نُفَيْلٌ جَدُّ [فُلَانٍ] فَهَوَاهَا وَ عَشِقَهَا مِنْ مَرْعَی الْإِبِلِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِالْخَطَّابِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ الْبُلُوغَ نَظَرَ إِلَی أُمِّهِ صُهَاكَ فَأَعْجَبَهُ عَجُزُهَا فَوَثَبَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِحَنْتَمَةَ، فَلَمَّا وَلَدَتْهَا خَافَتْ مِنْ أَهْلِهَا فَجَعَلَتْهَا فِی صرُوفٍ وَ أَلْقَتْهَا بَيْنَ أَحْشَامِ مَكَّةَ، فَوَجَدَهَا هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَحَمَلَهَا إِلَی مَنْزِلِهِ وَ رَبَّاهَا وَ سَمَّاهَا ب : الْحَنْتَمَةِ، وَ كَانَتْ مَثِيمَةُ الْعَرَبِ مَنْ رَبَّی يَتِيماً

---

[۶۳۲] (۱) فی المصدر: رزاح.

[۶۳۳] (۲) قاله ابن عبد البرّ فی الاستيعاب ۲ – ۴۵۸ – ۴۵۹.

[۶۳۴] (۳) فی المصدر زيادة: بن.

[۶۳۵] (۴) جاءت العبارة فی الاستيعاب هكذا: و إنّما هی ابنة عمّها فإنّ هاشم بن المغيرة و هشام بن المغيرة أخوان، فهاشم والد و هو الصحيح

[۶۳۶] (۵) لعلّه فی كتابه المثالب، الذی يعدّ القسم الثانی من المناقب، و لا زال مخطوطا، قيّض اللّه سبحانه له من يبادر إلی طبعه و نشره

[۶۳۷] (۶) و هو كتاب عقد الدّرر فی تاريخ وفاة عمر، و يسمّی الحديقة النّاضرة، مجهول المؤلّف، رتّب علی أربعة فصول و خاتمة، و احتمل شيخناالطّهرانیّ فی الذّريعة ۱۵ – ۲۹۸ كون الكتاب للشّيخ حسن بن سليمان الحلّیّ، و هناک كتاب باسم مقتل عمر لعلیّ بن مظاهر الحلّیّ، و لاحظ ما جاء فی مستدركاتنا فی آخرالكتاب.

[۶۳۸] (۷) لا توجد: روی، فی(ک).

[۶۳۹] (۱) لا توجد: بن هاشم، فی(ک).

[۶۴۰] (۲) فی(ک): الحبشية.

يَتَّخِذُهُ وَلَداً، فَلَمَّا بَلَغَتْ حَنْتَمَةُ نَظَرَ إِلَيْهَا الْخَطَّابُ فَمَالَ إِلَيْهَا وَ خَطَبَهَا مِنْ هِشَامٍ، فَتَزَوَّجَهَا فَأَوْلَدَ مِنْهَ ا [فُلَان]، وَ كَانَ الْخَطَّابُ أَبَاهُ وَ جَدَّهُ وَ خَالَهُ، وَ كَانَتْ حَنْتَمَةُ أُمَّهُ وَ أُخْتَهُ وَ عَمَّتَهُ.

و ينسب إلى الصادق عليه السلام فى هذا المعنى شعر:

مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَ وَالِدُهُ وَ أُمُّهُ أُخْتُهُ وَ عَمَّتُهُ

أَجْدَرُ أَنْ يُبْغِضَ الْوَصِيَّ وَ أَنْ يُنْكِرَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتَهُ

انتهى[۶۴۱].

و قال ابن أبى الحديد[۶۴۲] فى شرح

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ، وَ لَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ.

فى الكلام رمز إلى جماعة من الصحابة فى أنسابهم طعن، كما يقال: إنّ آل سعد بن أبى وقّاص ليسوا من بنى زهرة بن كلاب، و إنّهم من بنى

عذرة من قحطان، و كما يقال إنّ آل زبير[۶۴۳] بن العوّام من أرض مصر من القبط، و ليسوا من بنى أسد بن عبد[۶۴۴] العزّى.

ثم قال[۶۴۵]: قال شَيْخُنَا أَبُو عُثْمَانَ فِي كِتَابِ «مُفَاخَرَاتِ قُرَيْش»[۶۴۶]: ... بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ أُنَاساً مِنْ رُوَاةِ الْأَشْعَارِ وَ حَمَلَةِ الْآثَارِ يَقْصِبُونَ[۶۴۷] النَّاسَ وَ يَثْلِبُونَهُمْ[۶۴۸] فِي أَسْلَافِهِمْ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: إِيَّاكُمْ وَ ذِكْرَ الْعُيُوبِ وَ الْبَحْثَ عَنِ الْأُصُولِ، فَلَوْ قُلْتُ

---

[۶۴۱] (۳) قال فى الصراط المستقيم۳- ۲۸: و قد روى جماعة عن عمر: تعلّموا أنسابكم تصلوا بها أرحامكم، و لا يسألنى أحد ما وراء الخطّاب.

و نقل عن البخارى، و إحياء العلوم: أسند أحمد بن موسى: أنّ رجلا قال للنبىّ(ص): من أبى؟. قال: حذافة. فسأله آخر: من أبى؟. قال: سالم. فبرک عمر على ركبتيه و قال- بعد كلام-:

لا تبد علينا سوأتنا، و اعف عنّا. رواه أبو يعلى الموصلى فى المسند عن أنس

[۶۴۲] (۴) شرح نهج البلاغة ۱۱- ۶۷- ۶۸.

[۶۴۳] (۱) فى المصدر: و كما قالوا: إنّ آل الزبير.

[۶۴۴] (۲) لا توجد: عبد، فى(س).

[۶۴۵] (۳) قاله ابن أبى الحديد فى شرحه ۱۱- ۶۸- ۶۹.

[۶۴۶] (۴) مفاخرات قريش للجاحظ، بحثنا عنه فلم نجد له نسخة مطبوعة

[۶۴۷] (۵) فى المصدر: يعيبون. أقول: يقصبون: يقعون فى النّاس، كما فى مجمع البحرين ۲- ۱۴۳- ۱۴۴، و انظر: القاموس ۱- ۱۱۷، و النّهاية ۴- ۶۷، و الصّحاح ۱- ۲۰۳.

لَا يَخْرُجِ الْيَوْمَ[۶۴۹] مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا مَنْ لَا وَصْمَةَ فِيهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَكْرَهُ أَنْ نَذْكُرَهُ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَخْرُجُ فَقَالَ كَذَبْتَ بَلْ كَانَ يُقَالُ لَكَ يَا قَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ اقْعُدْ قُلْتُ: الرَّجُلُ الَّذِي قَامَ هُوَ الْمُهَاجِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ[۶۵۰] الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، وَ كَانَ عُمَرُ يُبْغِضُهُ لِبُغْضِهِ أَبَاهُ خَالِداً، وَ لِأَنَّ الْمُهَاجِرَ كَانَ عَلَوِيَّ الرَّأْيِ جِدّاً، وَ كَانَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِخِلَافِهِ، شَهِدَ الْمُهَاجِرُ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَهِدَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَ كَانَ الْمُهَاجِرُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَ فُقِئَتْ[۶۵۱] ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنُهُ، وَ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَلَغَ عُمَرَ لَفَّقَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِ[۶۵۲]، وَ كَانَ

ص:102

الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ مَعَ جَلَالَتِهِ فِي قُرَيْشٍ وَ كَوْنِهِ يُسَمَّى: رَيْحَانَةَ قُرَيْشٍ، وَ يُسَمَّى:

الْعَدْلَ، وَ يُسَمَّى[۶۵۳]: الْوَحِيدَ حَدَّاداً يَصْنَعُ الدُّرُوعَ[۶۵۴] بِيَدِهِ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِيهِ ابْنُ قُتَيْبَةَ[۶۵۵] فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ[۶۵۶].

وَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ هَذَا الْخَبَرَ فِي كِتَابِ أُمَّهَاتِ الْخُلَفَاءِ[۶۵۷]، وَ قَالَ: إِنَّهُ رُوِيَ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: لَا تَلُمْهُ يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّهُ أَشْفَقَ أَنْ يُحْدَجَ بِقِصَّةِ[۶۵۸] نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَ صُهَاكَ أَمَةِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[۶۵۹]، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْدُ السُّنَّةَ، وَ تَلَا: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ)[۶۶۰]. انتهى.

بيان: قال الجوهري[۶۶۱]: حدجه بذنب غيره: رماه به.

---

[۶۴۸] (۶) ثلبه ثلبا: إذا صرّح بالعيب و تنقّصه، كما فى الصّحاح ۱- ۹۴، و النّهاية ۱- ۲۱۸، و مجمع البحرين ۲- ۱۹، و القاموس ۱- ۴۲.

[۶۴۹] (۷) فى(س): القوم، بدلا من: اليوم.

[۶۵۰] (۸) لا توجد: بن، فى(س).

[۶۵۱] (۹) فقأ العين: كسرها، أو قلعها، أو بخقها، كما فى القاموس: ۱- ۲۳.

[۶۵۲] (۱۰) فى المصدر: عن المهاجر.

[۶۵۳] (۱) الكلمة مشوّشة فى(ك) نظير: هيمى.

[۶۵۴] (۲) فى المصدر زيادة: و غيرها.

[۶۵۵] (۳) فى شرح النهج: عنه عبد اللّه بن قتيبة.

[۶۵۶] (۴) المعارف: ۲۵۰.

[۶۵۷] (۵) أمّهات الخلفاء، و لا نعرف كتابا بهذا الاسم إلّا ما ذكره النّديم فى الفهرس: ۱۴۱، فى أنّه لأبى المنذر هشام بن محمّد بن السّائب النّسّابة المتوفّى سنة ۲۰۵ ه، و لا نعلم بطبعه.

[۶۵۸] (۶) فى شرح النّهج: بقضيّة.

[۶۵۹] (۷) فى(س): عبد اللّه المطّلب. و خطّ على لفظ الجلالة فى(ك)، و هو الظّاهر كما فى المصدر.

[۶۶۰] (۸) النّور: ۱۱.

[۶۶۱] (۹) فى صحاح اللغة ۱- ۳۰۵، و ذكره ابن منظور فى اللسان ۲- ۲۳۲.

انظر كيف بيّن عليه السلام رداءة نسب عمر و سبب مبالغته فى النهى عن التعرّض للأنساب، ثم مدحه تقيّة، و ما أومى إليه من قصّة أمة الزبير هو.

ما رواه الْكُلَيْنِيُّ طَيَّبَ اللَّهُ تُرْبَتَهُ فِي رَوْضَةِ الْكَافِي [٦٦٢]، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ زُرْعَةَ، عَ نْ سَمَاعَةَ، قَالَ : تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِيَةِ رَجُلٍ

ص:103

عَقِيلِيٍّ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ هَذَا الْعُمَرِيَ [٦٦٣] قَدْ آذَانِي. فَقَالَ لَهَا: عِدِيهِ وَ أَدْخِلِيهِ الدِّهْلِيزَ، فَأَدْخَلَتْهُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاجْتَمَعَ الْبَكْرِيُّونَ وَ الْعُمَرِيُّونَ وَ الْعُثْمَانِيُّونَ، وَ قَالُوا : مَا لِصَاحِبِنَا كُفْوٌ؟ لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَ مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا غَيْرُهُ، وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَضَى نَحْوَ قُبَا، فَلَقِيتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: دَعْهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ [٦٦٤] وَثَبُوا عَلَيْهِ، وَ قَالُوا: مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَ مَا نَقْتُلُ بِهِ أَحَداً غَيْرَكَ !، فَقَالَ: لِتُكَلِّمْنِي [٦٦٥] مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ، فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ، فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ فَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ، فَخَرَجُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ يَفْعَلُ هَذَا وَ لَا يَأْمُرُ بِهِ، انْصَرِفُوا. قَالَ: فَمَضَيْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ! مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ . قَالَ: نَعَمْ، دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ : أَمْسِكُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ. فَقُلْتُ:

وَ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ؟ !. فَقَالَ: أُمُ [٦٦٦] الْخَطَّابِ كَانَتْ أَمَةً لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَطَّرَ بِهَا نُفَيْلٌ فَأَحْبَلَهَا، فَطَلَبَهُ الزُّبَيْرُ، فَخَرَجَ هَارِباً إِلَى الطَّائِفِ، فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِيفٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا؟.

قَالَ: جَارِيَتِي سَطَّرَ بِهَا نُفَيْلُكُمْ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ [٦٦٧] الزُّبَيْرُ فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ، فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَةِ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ؟.

قَالَ: وَ مَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟ . فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِكَ [٦٦٨] قَدْ أَخَذْتَ وَلَدَهُ فَأُحِبُّ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ . قَالَ: لِيَظْهَرْ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ . فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا رَآهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ، فَقَالَ : مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟. قَالَ: مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ، لَمَّا رَآكَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ يَمْلِكِ اسْتَهُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِطُ. فَقَالَ: أَيُّهَا

---

[٦٦٢] (١٠) الكافى ٨- ٢٥٨- ٢٦٠ حديث ٣٧٢. و جاءت أيضا فى بحار الأنوار ٢٢- ٢٦٨- ٢٧١ حديث ١٣، و ٤٧- ٣٨٦- ٣٨٩ حديث ١٠٩، عنه.

[٦٦٣] (١) فى(س): لعمرى- بلا همزة-

[٦٦٤] (٢) فى(س): وراءه.

[٦٦٥] (٣) فى روضة الكافى: ليكلّمنى.

[٦٦٦] (٤) فى المصدر: أنّ أمّ ...

[٦٦٧] (٥) فى روضة الكافى: و خرج.

الْمَلِكُ! إِذَا صِرْتُ إِلَى مَكَّةَ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ، فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى، ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ عَمَلٌ، أَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فُلَانٍ، وَ لَكِنِ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ، فَقَصَدُوهُ وَ كَلَّمُوهُ، فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنُ الشَّيْطَانِ، وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا، وَ لَكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ عَلَى أَنْ أُحْمِيَ لَهُ حَدِيدَةً وَ أَخُطَّ فِي وَجْهِهِ خُطُوطاً، وَ أَكْتُبَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ابْنِهِ أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ فِي مَجْلِسٍ، وَ لَا يَتَأَمَّرَ عَلَى أَوْلَادِنَا، وَ لَا يُضْرَبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ. قَالَ: فَفَعَلُوا وَ خَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدِ، وَ كَتَبَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَ ذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا . فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا مسكتم[669] وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الْكِتَابَ فَفِيهِ فَضِيحَتُكُمْ، فَأَمْسَكُوا.

وَ تُوُفِّيَ مَوْلًى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُخَلِّفْ وَارِثاً، وَ خَاصَمَ[670] فِيهِ وُلْدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع)، وَ كَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ[671] قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فَجَلَسَ لَهُمْ، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ : الْوَلَاءُ لَنَا. وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ الْوَلَاءُ لِي، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّ أَبَاكَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَبِي قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَدْ كَانَ خَطُّ[672] أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرَ، ثُمَّ فَرَّ بِجَنَاحَيْهِ[673]. وَ قَالَ: وَ اللَّهِ! لَأُطَوِّقَنَّكَ غَداً طَوْقَ[674] الْحَمَامَةِ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ : كَلَامُكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرَةٍ فِي وَادِ الْأَزْرَقِ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَيْسَ لَكَ وَ لَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ، قَالَ: فَقَالَ

هِشَامٌ: إِذَا كَانَ غَداً جَلَسْتُ لَكُمْ[675]، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ كِتَابٌ فِي كِرْبَاسَةٍ، وَ جَلَسَ لَهُمْ هِشَامٌ، فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا[676] قَرَأَهُ قَالَ: ادْعُوا إِلَيَ[677] جَنْدَلَ الْخُزَاعِيَّ وَ عُكَّاشَةَ الضُّمَيْرِيَ[678] وَ كَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّةَ-، فَرَمَى الْكِتَابَ[679] إِلَيْهِمَا، فَقَالَ:

---

[668] (۶) لا توجد فی(ک): فقال: رجل من أهلک.

[669] (۱) فی المصدر: إن أمسکتم. و هو الظّاهر.

[670] (۲) فی روضة الکافی: فخاصم.

[671] (۳) فی(ک): عبد المطّلب، و هو غلط.

[672] (۴) فی المصدر: حظّ، و هو الظّاهر.

[673] (۵) فی روضة الکافی: بخیانته.

[674] (۶) الطّوق: حلیّ یجعل فی العنق، و کلّ شیء استدار فهو طوق، و المطوّقة: الحمامة الّتی فی عنقها طوق.

انظر: النّهایة: ۳- ۱۴۳، و القاموس ۳- ۲۵۹، و مجمع البحرین ۵- ۲۰۹- ۲۱۰. و حاصل المعنی إنّی لأجعلنّ فی عنقک طوقا کطوق الحمامة لا یفارقک أبدا

[675] (۱) وضع علی: لکم، فی(ک) رمز نسخة بدل.

تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطَ؟. قَالا: نَعَمْ، هَذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَ هَذَا خَطُّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لِفُلَانٍ [۶۸۰] مِنْ قُرَيْشٍ، وَ هَذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ؟. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ [۶۸۱] قَضَيْتُ بِالْوَلَاءِ لَكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ:

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا وَ كَانَتِ النَّعْلُ [۶۸۲] لَهَا حَاضِرَةً

قَالَ: قُلْتُ [۶۸۳]: مَا هَذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟. قَالَ: فَإِنَّ نَيْتلة [۶۸۴] كَانَتْ أَمَةً لِأُمِّ الزُّبَيْرِ وَ لِأَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَاناً، فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ : هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمِّنَا وَ ابْنُكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا، فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِ بُطُونِ قُرَيْشٍ . قَالَ: فَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُكَ عَلَى خَلَّةٍ عَلَى أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ [۶۸۵] ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ، وَ لَا يُضْرَبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَاباً وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ، فَهُوَ هَذَا

ص:106

الْكِتَابُ [۶۸۶].

بيان: قوله: تعرّض [۶۸۷] أى أراد الفجور معها و مراودتها.

قوله: فقالت له أى للعقيلى مولاها.

---

[۶۷۶] (۲) زيادة: أن، جاءت فى المصدر قبل: قرأه.

[۶۷۷] (۳) فى روضة الكافى: لى.

[۶۷۸] (۴) فى المصدر: الضّمرىّ.

[۶۷۹] (۵) بالكتاب، جاءت فى الكافى.

[۶۸۰] (۶) فى(ک) نسخة بدل: لقوم فلان.

[۶۸۱] (۷) فى المصدر: فقد.

[۶۸۲] (۸) فى(س): لنعل.

[۶۸۳] (۹) فى المصدر: فقلت.

[۶۸۴] (۱۰) فى روضة الكافى: نثيلة. و فى(ک) نسخة بدل: نفيلة. و هو الظّاهر.

[۶۸۵] (۱۱) فى(س): أن يتصدّر- من غير لا-

[۶۸۶] (۱) أقول: و لعلّه من موضوعات أحمد بن هلال العبرتائىّ الملعون، إذ أنّ داود بن علىّ- عمّ السّفّاح العبّاسىّ و المنصور- صار أميرا على الحجاز فى صدر دولة بنى العبّاس سنة ۱۳۲، و حجّ هشام بن عبد الملك الأموىّ سنة ۱۰۶ ه، و فيه أمور لا تتلاءم مع الواقع التّاريخىّ و فقه الحديث و لعلّ خلطه بأشياء و أمور و حوادث ليخرج عن حقيقته

[۶۸۷] (۲) التّعرّض: التّصدّى و التّعوّج و عدم الاستقامة و ما ذكره له من المعنى مصداق له، انظر: تاج العروس ۵- ۵۱، و لسان العرب ۷- ۱۸۲.

قوله: فشدّ عليه أى حمل عليه[۶۸۸]، و قد كان كمن له فى الدهليز.

قوله: فلقيته أى قال سماعة: فذهبت إليه و أخبرته بالواقعة[۶۸۹].

قوله عليه السلام: فسطر بالسين المهملة- أى زخرف لها الكلام و خدعها [۶۹۰]. قال الجزرى[۶۹۱]: سطر[۶۹۲] فلان على فلان: إذا زخرف له الأقاويل و نمّقها، و تلك الأقاويل: الأساطير و السّطر، و فى بعض النسخ: بالشين المعجمة.

قال الفيروزآبادى[۶۹۳]: يقال: شطر شطره أى قصد قصده، أو هو

تصحيف شغر بها بالغين المعجمة- أى رفع رجلها للجماع [۶۹۴] قوله عليه السلام: على ملك الدّومة أى دومة الجندل، و هى بالضم-:

حصن بين المدينة و الشّام، و منهم من يفتح الدّال [۶۹۵] قوله: تحمل عليه ببطون قريش أى كلّفهم الشّفاعة [۶۹۶] عند الزبير ليدفع إليه الخطّاب، فلمّا يئس من ذلک ذهب إلى عبد المطلب ليتحمّل على زبير بعبد المطلب مضافا إلى بطون قريش، فقال عبد المطلب لنفيل: ما بينى و بينه عمل؟

أى معاملة و ألفة أ ما علمتم أنّه يعنى زبيرا ما فعل بى فى ابنى فلان و أشار بذلک إلى ما سيأتى من قصّة العباس فى عجز الخبر قال: و لكن امضوا أنتم يعنى نفيلا مع بطون قريش إلى الزبير.

قوله: أن لا يتصدّر أى لا يجلس فى صدر المجلس [۶۹۷] قوله: و لا يضرب معنا بسهم أى لا يشترک معنا فى قسمة شى ء لا ميراث و لا غيره[۶۹۸] قوله عليه السلام: فقد كان خطّ[۶۹۹] أبيک أى جدّک عبد اللّه بن العباس

---

[۶۸۸] (۳) ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۷۶، و الصحاح ۲- ۴۹۲ و غيرهما.

[۶۸۹] (۴) لعلّ مراده- قدّس سرّه-: أنّ الفاء فى: فلقيته فصيحة و أنّ اللقاء مضمّن معنى الإخبار

و التقدير: و ذهبت إليه و لقيته و أخبرته بالواقعة

[۶۹۰] (۵) نصّ عليه الطريحى فى مجمعه ۳- ۳۳۱، و ابن الزبيدى فى تاجه ۳- ۳۶۷. و قالا: نمقّها، بدلا من: خدعها.

[۶۹۱] (۶) فى النهاية ۲- ۳۶۵. و ذكره فى تاج العروس ۳- ۲۶۷، و لسان العرب ۳- ۳۶۵.

[۶۹۲] (۷) سطّر: بتضعيف الطاء فتكون مزيدا فيها كما عن بعض و بتضعيف الراء فتكون رباعيّة كما عن بعض آخر.

[۶۹۳] (۸) فى القاموس ۲- ۵۸. و قارن بتاج العروس ۳- ۲۹۸، و قريب منه ما فى لسان العرب ۴- ۴۰۸.

[۶۹۴] (۱) قاله فى تاج العروس ۳- ۳۰۶، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۳۵۲.

[۶۹۵] (۲) لاحظ الصحاح ۵- ۱۹۲۳، و النهاية ۲- ۱۴۱. و قال فى مجمع البحرين ۶- ۶۵: و دومة الجندل:

حصن عادىّ بين المدينة و الشام يقرب من تبوک، و هى أقرب إلى الشام، و هى الفصل بين الشام و العراق، و هى إحدى حدود فدک، و يقال إنّها تسمّى بالجوف. و انظر ما جاء فى مراصد الاطّلاع ۲- ۵۴۳، و معجم البلدان ۲- ۴۸۷- ۴۸۹.

[۶۹۶] (۳) ذكره فى النهاية ۱- ۴۴۳، مجمع البحرين ۵- ۳۵۸.

فيه الأوفر أى أخذ حظّا وافرا من غنائم تلك الغزوة، و كان من شركائها و أعوانه عليه السلام فيها.

قوله عليه السلام: ثم فرّ بجنايته[۷۰۰] إشارة إلى جناية عبد اللّه فى بيت مال البصرة، كما سيأتى إن شاء اللّه تعالى.

أقول:

قد مرّ من تفسير على بن إبراهيم:[۷۰۱] فى تفسير قوله تعالى:

(ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً)[۷۰۲] بإسناده، عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه قال عليه السلام: الوحيد ولد الزنا، و هو زفر إلى آخر الآيات[۷۰۳].

أمّا حسبه:

فَحَكَى الْعَلَّامَةُ فِی كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِ[۷۰۴]، عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ فِی كِتَابِ الْعِقْدِ[۷۰۵]، أَنَّ عُمَرَ كَانَ حَطَّاباً[۷۰۶] فِی الْجَاهِلِيَّةِ كَأَبِيهِ الْخَطَّابِ.

وَ قَالَ مُؤَلِّفُ إِلْزَامِ النَّوَاصِبِ[۷۰۷]: رَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِی كِتَابِ الْعِقْدِ[۷۰۸] فِی اسْتِعْمَالِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[۷۰۹]، فَقَالَ عَمْرٌو[۷۱۰]: قَبَّحَ اللَّهُ زَمَاناً

---

[۶۹۷] (۴) ذكره فى تاج العروس ۳- ۳۲۸، انظر: لسان العرب ۴- ۴۴۶.

[۶۹۸] (۵) قال فى لسان العرب ۱- ۵۴۷: و قد ضربت بالقداح، و الضريب و الضارب الموكّل بالقداح، و قيل: الذى يضرب بها، و جمع الضريب ضرباء.

أقول: يحتمل قراءة: يضرب معنا بسهم مبنيّا للفاعل و مبنيّا للمفعول و على الأول يكون المعنى: إنّه لا يضرب معنا لعدم كونه ضريبا معنا، لأنّه أقلّ بكثير رتبة من أن يكون مثلنا. و على الثانى يكون حاصل المعنى: أنّ الموكّل بضرب القداح و السهم إذا ضرب لا يجعل ذلك الشخص معنا و فى مرتبتنا فيضرب له و لنا . انظر: تاج العروس ۱- ۳۴۸، و الصحاح ۱- ۱۶۹.

[۶۹۹] (۶) كذا، و الصحيح: حظّ، كما مرّ.

[۷۰۰] (۱) كذا، و قد سلف: بجناحيه، و فى نسخة: بخيانته. و فى الواقع كلام ليس هذا محله.

[۷۰۱] (۲) تفسير علىّ بن إبراهيم ۲- ۳۹۵.

[۷۰۲] (۳) المدّثّر: ۱۱.

[۷۰۳] (۴) و انظر: ما ذكره البحرانىّ فى حلية الأبرار ۱- ۱۸۰. و لا توجد فى(س) من قوله: أقول إلى هنا.

[۷۰۴] (۵) كشف الحقّ: ۳۴۸.

[۷۰۵] (۶) العقد الفريد ۱- ۴۸. و فى(س): روى أنّ عبد ربّه فى كتاب العقد. و هو سهو.

[۷۰۶] (۷) فى(ك): خطّابا.

[۷۰۷] (۸) إلزام النّواصب: ۹۷- ۹۸- الخطّيّة- باختلاف يسير.

[۷۰۸] (۹) العقد الفريد ۱- ۴۸. و أورده العلّامة الحلّىّ فى كشف الحقّ: ۳۴۸.

عَمِلَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْرِفُ الْخَطَّابَ يَحْمِلُ[٧١١] حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ وَ عَلَی[٧١٢] ابْنِهِ مِثْلُهَا وَ مَا مَعَهُ إِلَّا تَمْرَةٌ لَا تُنْفَعُ مَنْفَعَةً[٧١٣].

و قال ابن الأثير فی النهاية[٧١٤] فی تفسير الخبط: و هو ورق الشّجر فی حديث عمر: لقد رأيتنی فی هذا[٧١٥] الجبل أحتطب مرّة و أختبط أخری أی أضرب الشّجر لينتثر[٧١٦] الخبط منه[٧١٧] وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ[٧١٨]: كَتَبَ عُمَرُ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ هُوَ عَامِلُهُ فِی مِصْرَ كِتَاباً وَ وَجَّهَ إِلَيْهِ مُحَمَّ دَ بْنَ مَسْلَمَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهُ شَطْرَ مَالِهِ [٧١٩]، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ [٧٢٠] اتَّخَذَ لَهُ طَعَاماً وَ قَدَّمَهُ إِلَيْهِ، فَأَبَی أَنْ يَأْكُلَ، فَقَالَ لَهُ[٧٢١]: مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ طَعَامَنَا. قَالَ: إِنَّكَ عَمِلْتَ لِی طَعَاماً هُوَ تَقْدِمَةٌ لِلشَّرِّ، وَ لَوْ كُنْتَ عَمِلْتَ لِی طَعَامَ الضَّيْفِ لَأَكَلْتُهُ، فَأَبْعِدْ عَنِّی طَعَامَكَ وَ أَحْضِرْنِی [٧٢٢] مَالَكَ؟، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَحْضَرَ مَالَهُ، فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَأْخُذُ شَطْراً وَ يُعْطِی عَمْراً شَطْراً، فَلَمَّا رَ أَی عَمْرٌو مَا حَازَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَالِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقُولُ؟. قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ يَوْماً كُنْتُ فِيهِ وَالِياً لِابْنِ الْخَطَّابِ! فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَ رَأَيْتُ أَبَاهُ، وَ إِنَّ عَلَی[٧٢٣] كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا عَبَاءَةً قُطْوَانِيَّةً، مُؤْتَزِراً بِهَا مَا يَبْلُغُ مَأْبِضَ [٧٢٤] رُكْبَتَيْهِ، عَلَی عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حُزْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ، وَ إِنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ لَفِی مُزَرَّرَاتِ الدِّيبَاجِ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ[٧٢٥]:

---

[٧٠٩] (١٠) فی الإلزام زيادة: فی بعض ولايته.

[٧١٠] (١١) فی كشف الحقّ: فقال عمرو بن العاص.

[٧١١] (١) فی نهج الحقّ زيادة: علی رأسه.

[٧١٢] (٢) فی كشف الحقّ زيادة: و علی رأس.

[٧١٣] (٣) فی العقد: و ما منهما إلّا فی نمرة لا تبلغ رسغيه و فی كشف الحقّ: تمرة لا تبلغ مضغة.

[٧١٤] (٤) النهاية ٢- ٨.

[٧١٥] (٥) فی المصدر: بهذا.

[٧١٦] (٦) الكلمة مشوّشة فی مطبوع البحار، و تقرأ ينتشر، أيضا.

[٧١٧] (٧) و انظر: تاج العروس ٥- ١٢٥.

[٧١٨] (٨) فی شرحه علی النّهج ١٢- ٤٣- ٤٤. باختلاف يسير ذكرناه.

[٧١٩] (٩) من قوله: كتابا إلی هنا، نقل بالمعنی.

[٧٢٠] (١٠) فی المصدر: فلمّا قدم إليه محمّد.

[٧٢١] (١١) لا توجد: له، فی شرح النّهج.

[٧٢٢] (١٢) فی المصدر: و أحضر لی.

[٧٢٣] (١٣) لا توجد: علی، فی(س).

[٧٢٤] (١) قال فی القاموس ٢- ٣٢٣: المأبض- كمجلس-: باطن الرّكبة.

[٧٢٥] (٢) فی(س): محمّدا. و هو سهو.

إِيهاً[۷۲۶] يَا عَمْرُو! فَعُمَرُ وَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْکَ، وَ أَمَّا أَبُوکَ وَ أَبُوهُ فَفِی النَّارِ.

وَ قَالَ أَيْضاً[۷۲۷]-: قَرَأْتُ فِی تَصَانِيفِ[۷۲۸] أَبِی أَحْمَدَ الْعَسْكَرِیِّ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَخْرُجُ [۷۲۹] مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فِی تِجَارَةٍ لِلْوَلِيدِ إِلَى الشَّامِ[۷۳۰] وَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِیَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَ كَانَ [۷۳۱] يَرْعَى لِلْوَلِيدِ إِبِلَهُ، وَ يَرْفَعُ أَحْمَالَهُ، وَ يَحْفَظُ مَتَاعَهُ فَلَمَّا كَانَ بِالْبَلْقَاءِ لَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الرُّومِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَ يُطِيلُ النَّظَرَ لِعُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَظُنُّ اسْمَکَ يَا غُلَامُ- عَامِراً أَوْ عِمْرَانَ أَوْ نَحْوَ ذَلِکَ؟. قَالَ: اسْمِی عُمَرُ.

قَالَ: اكْشِفْ عَنْ[۷۳۲] فَخِذَيْکَ، فَكَشَفَ، فَإِذَا عَلَى أَحَدِهِمَا شَامَةٌ سَوْدَاءُ فِی قَدْرِ رَاحَةِ الْكَفِّ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَإِذَا [۷۳۳] هُوَ أَصْلَعُ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْتَمِدَ بِيَدِهِ، فَاعْتَمَدَ[۷۳۴]، فَإِذَا أَعْسَرُ أَيْسَرُ. فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مَلِكُ الْعَرَبِ[۷۳۵]. قَالَ:

فَضَحِکَ عُمَرُ مُسْتَهْزِئاً، فَقَالَ[۷۳۶]: أَ وَ تَضْحَکُ؟ وَ حَقِّ مَرْيَمَ الْبَتُولِ أَنْتَ مَلِکُ

الْعَرَبِ وَ مَلِكُ الرُّومِ وَ الْفُرْسِ، فَتَرَكَهُ عُمَرُ وَ انْصَرَفَ مُسْتَهِيناً بِكَلَامِهِ، فَكَانَ [۷۳۷] عُمَرُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِکَ، وَ يَقُولُ: تَبِعَنِی ذَلِکَ الرُّومِیُّ[۷۳۸] رَاكِبَ حِمَارٍ فَلَمْ يَزَلْ مَعِی حَتَّى بَاعَ الْوَلِيدُ مَتَاعَهُ وَ ابْتَاعَ بِثَمَنِهِ عِطْراً وَ ثِيَاباً، وَ قَفَلَ إِ لَى[۷۳۹] الْحِجَازِ، وَ الرُّومِیُّ يَتْبَعُنِی، لَا يَسْأَلُنِی حَاجَةً وَ يُقَبِّلُ يَدِی كُلَّ يَوْمٍ إِذَا أَصْبَحْتُ كَمَا يُقَبِّلُ يَدَ الْمَلِکِ، حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُدُودِ الشَّامِ وَ دَخَلْنَا فِی أَرْضِ الْحِجَازِ رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَوَدَّعَنِی وَ رَجَعَ، وَ كَانَ الْوَلِيدُ يَسْأَلُنِی عَنْهُ فَلَا أُخْبِرُهُ، وَ مَا أَرَاهُ إِلَّا هَلَکَ، وَ لَوْ كَانَ حَيّاً لَشَخَصَ إِلَيْنَا [۷۴۰].

---

[۷۲۶] (۳) قال فی مجمع البحرین ۶- ۳۴۲: و فی الغریبین: إیها: تصدیق، کأنّه قال: صدقت، و فی الحدیث: إیها و اللّه أی صدقت. و یقال: إیها عنّا أی کفّ عنّا.

[۷۲۷] (۴) فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۱۸۳- ۱۸۴.

[۷۲۸] (۵) فی المصدر: فی کتاب من تصانیف.

[۷۲۹] (۶) فی شرح النّهج: إنّ عمر خرج عسیفا. و العسف: الأجیر.

[۷۳۰] (۷) جاء فی الشّرح بتقدیم و تأخیر: إلی الشّام فی تجارة للولید.

[۷۳۱] (۸) فی المصدر: فکان.

[۷۳۲] (۹) لا توجد: عن، فی(ک).

[۷۳۳] (۱۰) فی الشّرح: فکشف فإذا.

[۷۳۴] (۱۱) فی الشّرح: أن یعتمل بیده فاعتمل.

[۷۳۵] (۱۲) زیادة: و حقّ مریم البتول، جاءت فی المصدر بعد العرب.

[۷۳۶] (۱۳) فی المصدر: قال.

[۷۳۷] (۱) فی شرح النّهج: و کان.

[۷۳۸] (۲) زیادة: و هو، جاءت فی المصدر.

[۷۳۹] (۳) أی: رجع.

[۷۴۰] (۴) أورده شیخنا المجلسیّ- رحمه اللّه- مفصّلا فی البحار ۵۴- ۸۶، فراجع.

أقول: أعسر أيسر أى كان يعمل بيديه جميعا، و الّذى عمل بالشّمال فهو أعسر [۷۴۱]. و إخبار الرومى إمّا من جهة الكهانة، أو كان قرأ فى الكتب أوصاف فراعنة هذه الأمّة و من يغصب حقوق الأئمّة، فإنّه كما كانت أوصاف أئمّتنا عليهم السلام مسطورة فى الكتب كانت أوصاف أعدائهم أيضا مذكورة فيها، كما يدلّ عليه أخبارنا، و لذا كان يقبّل يديه لأنّه كان يعلم أنّه يخرّب دين من ينسخ أديانهم كما قبّل إبليس يد [فلان] فى أوّل يوم صعد منبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و استبشر بذلک، و هذه الأخبار صارت باعثة لإسلامه و صاحبه ظاهرا، طمعا فى الملک كما ذكره القائم عليه السلام لسعد بن عبد اللّه [۷۴۲]، و لذا أخبره بالملک لا بالخلافة و الرئاسة الدينيّة [۷۴۳]

ص:112

و قال ابن الأثير فى النهاية [۷۴۴] فى تفسير المبرطش فيه: كَانَ عُمَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُبَرْطِشاً، وَ هُوَ السَّاعِي بَيْنَ الْبَائِعِ وَ الْمُشْتَرِي شِبْهُ الدَّلَّالِ، و يروى بالسّين المهملة بمعناه.

و ذكر ذلک صاحب القاموس [۷۴۵] و قال: هو بالمهملة-: الّذى يكترى للنّاس الإبل و الحمير و يأخذ عليه جعلا.

و يدلّ اعتذار عمر عن جهله بسنّة الاستئذان بقوله: ألهانى عنه الصفق بالأسواق، كما رواه البخارى و غيره، و قد مرّ [۷۴۶] على أنّه كان مشتغلا به فى الإسلام أيضا.

و قال فى الإستيعاب [۷۴۷]: إليه كانت السفارة فى الجاهليّة، و ذلک أنّ قريشا كانت إذا وقعت بينهم حرب أو بينهم و بين غيرهم بعثوه سفيرا، و إن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر [۷۴۸] بعثوه منافرا و [۷۴۹] مفاخرا و رضوا به [۷۵۰]، و ذكر نحو ذلک فى روضة الأحباب [۷۵۱].

---

[۷۴۱] (۵) انظر: لسان العرب ۴- ۵۶۵، و الصحاح ۲- ۷۴۵ و فيهما: أعسر يسر.

[۷۴۲] (۶) الاحتجاج للطبرسىّ: ۲- ۲۶۹، طبعة النجف(۲- ۴۶۱- طبعة إيران).

[۷۴۳] (۷) و أورد أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى- المتوفّى سنة ۳۳۷ ه- فى أماليه بإسناده عن عمر بن الخطّاب قال: خرجت مع أناس من قريش فى تجارة إلى الشام فى الجاهليّة و جاءت فى آخره: فانتهيت إلى دير فاستظللت فى فنائه، فخرج إلىّ رجل- ثم ذكر- أنّه كان من أعلم أهل الكتاب، و أخبره: أنّه يجد صفته، و أنّه يخرجه من الدير و يغلب عليهم، فأخذ منه كتابا إذا صار خليفة لا يخرجه من الدير و لا يكدر عليه إلى آخره

[۷۴۴] (۱) النهاية ۱- ۱۱۹.

[۷۴۵] (۲) القاموس ۲- ۲۰۰. و قارن بتاج العروس ۴- ۱۰۷.

[۷۴۶] (۳) فى مطاعنه فى جهله بالكتاب. قال أبىّ لعمر- فى آية جهلها عمر-: و اللّه أقرأنيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنت تبيع الخيط. و فى أخرى: أقرأنيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إنّک لتبيع القرظ بالبقيع و قال عمر:

صدقت، و إن شئت قلت: شهدنا و غبتم، و نصرنا و خذلتم، و آوينا و طردتم كما فى تفسير الطبرىّ ۱- ۷، و مستدرک الحاكم ۳- ۳۰۵، و تفسير القرطبىّ ۸- ۲۳۸، و تفسير ابن كثير ۲- ۳۸۳، و تفسير الزمخشرى ۲- ۴۲، و الدرّ المنثور ۳- ۲۶۹، و كنز العمّال ۱- ۲۸۷، و روح المعانى- طبع المنيريّة ۱- ۸ ... و غيرهم.

و جاء قول أبى له: أنّه كان يلهينى القرآن و يلهيک الصفق بالأسواق فى سنن البيهقىّ ۷- ۶۹، و تفسير القرطبىّ ۴- ۱۲۶، و كنز العمّال ۱- ۲۷۹ و غيرها.

[۷۴۷] (۴) الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ۲- ۴۵۹.

ص:113

فقد ظهر بما ذكرناه أنّ قولة بعض العامّة : إنّ عمر كان من صناديد قريش و عظمائهم فى الجاهليّة إنّما نشأ من شدّة العصبيّة و فرط الجهل بالآثار، و متى كان عظيم من العظماء حطّابا و راعيا للبعير و مبرطشا للحمير، و مدّاحا للقوم و مفاخرا من قبل القبيلة، فكانت دناءة نسبه، و رذالة حسبه، و سفالة أفعاله شواهد ما صدر عنه فى خواتم أعماله كما عرفت، ....

و أمّا مقتله و كيفيّة قتله:

فَقَالَ مُؤَلِّفُ الْعُدَدِ الْقَوِيَّة[۷۵۲] رَحِمَهُ اللَّهُ نَقْلًا مِنْ كُتُبِ الْمُخَالِفِينَ-: فِي يَوْمِ السَّادِسِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ طُعِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْ طِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ ا لْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ أَبُو حَفْصٍ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ[۷۵۳]: قَتَلَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ طَعَنَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَمَاتَ مِنْهُ[۷۵۴]، فَرَمَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بُرْنُساً[۷۵۵] ثُمَّ بَرَكَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ وَجَأَ[۷۵۶] بِنَفْسِهِ فَقَتَلَهَا[۷۵۷].

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ[۷۵۸]، قَالَ: أَقْبَلَ عُمَرُ فَعَرَضَ لَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ

ص:114

بْنِ شُعْبَةَ فَنَاجَى[۷۵۹] عُمَرُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَوِيَ الصُّفُوفُ ثُمَّ طَعَنَهُ ثَلَاثَ طَعَنَاتٍ، فَسَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: دُونَكُمُ الْكَلْبَ فَقَدْ[۷۶۰] قَتَلَنِي. وَ مَاجَ النَّاسُ وَ أَسْرَعُوا إِلَيْهِ، فَجَرَحَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَانْكَفَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ احْتَضَنَهُ[۷۶۱]، وَ حُمِلَ عُمَرُ وَ مَاجَ النَّاسُ حَتَّى قَالَ

---

[۷۴۸] (۵) جاءت زيادة: رضوا به، فى المصدر، و هو الظاهر.

[۷۴۹] (۶) فى(س): أو.

[۷۵۰] (۷) لا توجد: و رضوا به، فى المصدر هنا. و فى(س): رفعوا به، و هو سهو.

[۷۵۱] (۸) روضة الأحباب. انظر: التعليقة رقم(۴) صفحة: ۵۳۳ من المجلد(۳۰).

[۷۵۲] (۱) العدد القويّة: ۳۲۸- ۳۳۱.

[۷۵۳] (۲) أورده ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۳- ۴۶۷- ۴۶۸، المطبوع بهامش الإصابة.

[۷۵۴] (۳) فى الاستيعاب: ستّة، بدلا من: منه، و هو الظّاهر. و فى المصدر: فمات منهم ستّة.

[۷۵۵] (۴) البرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، درّاعة كان أو ممطر أو جبّة.

[۷۵۶] (۵) الوجء: اللّكز و الضّرب. أقول: و تقرأ هذه الكلمة فى(س): و لجأ بنفسه.

[۷۵۷] (۶) و أورده العلّامة المجلسىّ- رحمه اللّه- فى البحار ۹۸- ۱۹۹ أيضا.

[۷۵۸] (۷) عبّر عنه فى الاستيعاب ۲- ۴۶۸- ۴۶۹ بقوله: من أحسن شيء يروى فى مقتل عمر و أصحّه.

و أورده فى طبقات ابن سعد ۳- ۳۴۰- ۳۴۱ ...

[۷۵۹] (۱) فى المصدر و الاستيعاب: ففاجأ.

[۷۶۰] (۲) فى المصدر: فإنّه، بدلا من: فقد.

قَائِلٌ: الصَّلَاةَ عِبَادَ اللَّهِ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى [٧٦٢] بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ، وَ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. وَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ! اخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ: أَ عَنْ مَلَإٍ [٧٦٣] مِنْكُمْ هَذَا، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! عُمَرُ يَقُولُ: أَ عَنْ مَلَإٍ مِنْكُمْ هَذَا، فَقَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ، وَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا وَ لَا اطَّلَعْنَا.

فَقَالَ [٧٦٤]: ادْعُوا لِيَ الطَّبِيبَ، فَدُعِيَ الطَّبِيبُ، فَقَالَ: أَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟.

قَالَ: النَّبِيذُ! فَسُقِيَ نَبِيذاً فَخَرَجَ مِنْ [٧٦٥] بَعْضِ طَعَنَاتِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَذَا دَمٌ، هَذَا صَدِيدٌ. فَقَالَ: اسْقُونِي لَبَناً، فَسُقِيَ لَبَناً، فَخَرَجَ مِنَ الطَّعْنَةِ. فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ: مَا أَرَى [٧٦٦] أَنْ تَمْشِيَ [٧٦٧]، فَمَا كُنْتَ فَاعِلًا فَافْعَلْ و ذكر باقى الخبر فى

ص:115

الشورى و تقديمه لصهيب فى الصلاة، و قوله فى علىّ عليه السلام : إن ولّوها الأحلج [٧٦٨] سلك بهم الطريق المستقيم يعنى عليّا، فقال له ابن عمر: ما يمنعك أن تقدم علينا [٧٦٩]. فقال: أكره أن أتحمّلها حيّا و ميّتا [٧٧٠] قال عبد اللّه بن الزبير [٧٧١]: غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق و هو متّكئ على يدى، فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال له : أ لا تكلّم مولاى يضع عنّى من خراجى؟. قال: كم خراجك؟. قال: دينار. فقال عمر:

---

[٧٦١] (٣) فى المصدر: فاحتضنه. و الاحتضان: الاحتمال و الجعل فى الحضن، كما فى الصّحاح ٥- ٢١٠١ ٢١٠٢، و النّهاية ١- ٤٠٠، و الحضن: الجنب، كذا قاله فى القاموس ٤- ٢١٥، و مجمع البحرين ٦- ٢٣٧.

[٧٦٢] (٤) فى العدد القويّة زيادة: بنا.

[٧٦٣] (٥) ملإ أى تشاور و اجتماع، كما فى مجمع البحرين ١- ٣٩٦- ٣٩٩، القاموس ١- ٢٨، و قال ابن الأثير فى النّهاية ٤- ٣٥١: و فى حديث عمر حين طعن: أ كان هذا عن ملإ منكم؟ أى تشاور من أشرافكم و جماعتكم

[٧٦٤] (٦) فى المصدر: و قال.

[٧٦٥] (٧) فى(ك): عن.

[٧٦٦] (٨) خطّ على: ما أرى، فى(س). و فى المصدر: لا أرى.

[٧٦٧] (٩) و لعلّ الكلمة تقرأ فى(ك) تمنّى. و فى المصدر و الاستيعاب و طبقات ابن سعد و الإمامة و السّياسة١- ٢١: أن تمسى. و هو الظّاهر.

[٧٦٨] (١) فى المصدر: الأصلع. و فى الطبقات و الاستيعاب الأجلح

قال فى القاموس ٣- ٥١: الصّلع- محركة-: انحسار شعر الرأس مقدّم الرأس لنقصان مادة الشعر فى تلك البقعة و هو أصلع، و مثله فى الصحاح ٣- ١٢٤٤. أقول: و الأجلح مثل الأصلع، راجع القاموس ١- ٢١٨، و مجمع البحرين ٢- ٣٤٥.

[٧٦٩] (٢) لا توجد: علينا، فى(س). و فى المصدر و الاستيعاب: عليّا. و هو الظاهر.

[٧٧٠] (٣) أورد قريبا منه ابن سعد فى الطبقات ٣- ٣٣٧- ٣٤٠ عن عمر بن ميمون عدّة روايات، و كذا عن حذيفة، و ابن شهاب، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٢- ٤٦٧- ٤٦٨.

[٧٧١] (٤) و قريب منه فى الطبقات لابن سعد ٣- ٣٤٧ رواه عن أبى الحويرث. و جاء بنصّه فى الاستيعاب ٢- ٤٦٩ عن عبد اللّه بن الزبير عن أبيه. و فيه زيادة: عن أبيه.

ما أرى أن أفعل، إنّک لعامل محسن و ما هذا بكثير؟، ثم قال له عمر : أ لا تعمل لی رحی . قال: بلی، فلمّا ولّی، قال أبو لؤلؤة: لأعملنّ لک رحی يتحدّث بها ما بين المشرق و المغرب . قال ابن الزبير: فوقع فی نفسی قوله، فلمّا كان فی النداء لصلاة الصبح خرج أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ستة طعنات، إحداهنّ من تحت سرّته و هی قتلته، و جاءه بسكين لها طرفان، فلمّا جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا فی المسجد، ثم أخذ فلمّا أخذ قتل نفسه[٧٧٢] و اختلف[٧٧٣] فی سنّ عمر:

ص:116

فقيل: توفی و هو ابن ثلاث و ستين[٧٧٤] و قال عبد اللّه بن عمر: توفی عمر و هو ابن بضع و خمسين[٧٧٥] و عن سالم بن عبد اللّه: أن عمر قبض و هو ابن خمس و خمسين [٧٧٦] و قال الزهری: توفی و هو ابن أربع و خمسين [٧٧٧] و قال قتادة: توفی و هو ابن اثنتين[٧٧٨] و خمسين.

و قيل: مات و هو ابن ستين[٧٧٩] عَنِ الزُّهْرِیِّ، قَالَ: صَلَّى عُمَرُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ حِينَ مَاتَ، وَ صَلَّى صُهَيْبٌ عَلَى عُمَرَ[٧٨٠]، وَ رُوِیَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ فِی انْصِرَافِهِ فِی حَجَّتِهِ[٧٨١] الَّتِی لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا-:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُعْطِی مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ، لَقَدْ كُنْتُ بِهَذَا الْوَادِی يَعْنِی ضَجْ نَانَ[٧٨٢] أَرْعَى غَنَماً[٧٨٣] لِلْخَطَّابِ وَ كَانَ فَظّاً غَلِيظاً، يُتْعِبُنِی إِذَا عَمِلْتُ، وَ يَضْرِبُنِی إِذَا قَصَّرْتُ وَ قَدْ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ وَ لَيْسَ بَيْنِی وَ بَيْنَ اللَّهِ أَحَداً أَخْشَاهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

ص:117

---

[٧٧٢] (۵) و قريب منه فی العقد الفريد ۴- ۲۷۲.

[٧٧٣] (۶) لا زال الكلام لصاحب العدد القويّة. و ذكر هذه الأقوال ابن الأثير فی الكامل ۳- ۱۹، و الطبریّ فی تاريخه ۱- ۱۸۷- ۲۱۷، و ۲- ۸۰- ۸۲، و انظر: تاريخ اليعقوبی ۲- ۱۱۷، و الإصابة ۲- ۴۵۹، و حلق الأولياء ۱- ۳۸، و غيرها.

[٧٧٤] (۱) كما فی المعجم الكبير ۱- ۶۸، و طبقات ابن سعد ۳- ۳۶۵، و مسند أحمد بن حنبل ۴- ۹۶ و ۹۷ و ۱۰۰، و سنن الترمذی حديث ۳۳ و ۳۷، صحيح البخاریّ حديث ۲۳ و ۵۲.

[٧٧٥] (۲) و ذكره ابن سعد فی الطبقات ۳- ۳۶۵ أيضا.

[٧٧٦] (۳) جاء فی معجم الطبرانی ۱- ۶۹، و المصنّف لعبد الرزاق حديث ۶۷ و ۹۱، و مجمع الزوائد ۹- ۷۸ و ۷۹، و طبقات ابن سعد ۳- ۳۶۵.

[٧٧٧] (۴) فی المصدر زيادة: سنة.

[٧٧٨] (۵) فی العدد القويّة: اثنين.

[٧٧٩] (۶) هذا ما أورده ابن عبد البرّ فی الاستيعاب ۲- ۴۷۰- ۴۷۱. و هناک أقوال أخر ذكرها فی المعجم الكبير ۱- ۶۷- ۷۱. و فی المصدر زيادة: و قيل: ابن ثلاث و ستين سنة.

[٧٨٠] (۷) جاء فی المصادر السالفة، و رواه فی الاستيعاب ۲- ۴۷۲، و كذا الرواية التالية.

[٧٨١] (۸) فی الاستيعاب: من حجّته.

[٧٨٢] (۹) فی المصدر: ضجعان، و ما فی المتن أظهر لعدم وجود محلّ بهذا الاسم، انظر: معجم البلدان ۳- ۴۵۳، و مراصد الاطّلاع ۲- ۸۶۵.

[٧٨٣] (۱۰) فی الاستيعاب: إبلا.

لا شيء مما ترى يبقى بشاشة[٧٨٤] يبقى الإله و يؤذى [٧٨٥]المال و الولد

لم يغن [٧٨٦]عن هرمز يوما خزائنه و الخلد قد حاولت عادا فما خلد

و لا سليمان إذ تجرى [٧٨٧]الرياح له و الإنس و الجن فيما بينها [٧٨٨]يرد[٧٨٩]

أين الملوك التى كان [٧٩٠]لعزتها من كل أوب إليها وافد يفد

حوض هنالک موروود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا

أُمُّهُ حَنْتَمَةُ[٧٩١] بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ[٧٩٢] وُلِدَ عُمَرُ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَ قَالَ عُمَرُ : وُلِدْتُ قَبْلَ الْفِجَارِ الْأَعْظَمِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ.

أَسْلَمَ ظَاهِراً[٧٩٣] بَعْدَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ أَحَدَ عَشَرَ امْرَأَةً.

بُوِيعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ[٧٩٤] لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ بِاسْتِخْلَافِهِ لَهُ سَنَةَ[٧٩٥] ثَلَاثَ عَشْرَةَ.

كَانَ آدَمَ شَدِيدَ الْأُدْمَةِ[٧٩٦] طُوَالًا، كَثَّ اللِّحْيَةِ[٧٩٧]، أَصْلَعَ أَعْسَرَ أَيْسَرَ،

---

[٧٨٤] (١) فى العدد القويّة: تبقى بشاشته.

[٧٨٥] (٢) فى المصدر و الاستيعاب: و يؤدّى- بالدّال المهملة-

[٧٨٦] (٣) فى العدد: لم تغن.

[٧٨٧] (٤) إذ يجرى، كذا جاء فى المصدر.

[٧٨٨] (٥) فى(س): بينهما.

[٧٨٩] (٦) عبارة المصدر: تردّ.

[٧٩٠] (٧) توجد نسخة بدل فى(ك): كانت. و هو الظّاهر.

[٧٩١] (٨) فى المصدر: حيتمة. و هو سهو.

[٧٩٢] (٩) انظر: المعجم الكبير ١- ٦٥، و مجمع الزّوائد ٩- ٦١، و غيرهما.

[٧٩٣] (١٠) لا توجد: ظاهرا، فى العدد القويّة.

[٧٩٤] (١١) فى(س): الخلافة- بلا باء-

[٧٩٥] (١٢) فى مطبوع البحار: ستّة. و هو غلط.

[٧٩٦] (١٣) قال الجوهرىّ فى الصّحاح ٥- ١٨٥٩، و ابن الأثير فى نهايته ١- ٣٢: الأدمة- بالضّمّ-: السّمرة.

و الأدم من النّاس: الأسمر.

[٧٩٧] (١٤) قال فى النّهاية ٤- ١٥٢: الكثاثة فى اللّحية: أن تكون غير رقيقة و لا طويلة و لكن فيها كثافة، وانظر: القاموس ١- ١٧٢، و الصّحاح ١- ٢٩٠.

وَ قِيلَ: كَانَ طَوِيلاً جَسِيماً، أَصْلَعَ شَدِيدَ الصَّلَعِ، أَبْيَضَ، شَدِيدَ حُمْرَةِ الْعَيْنَيْنِ، فِي عَارِضَيْهِ خِفَّةٌ [٧٩٨] وَ قِيلَ: كَانَ رَجُلًا آدَمَ ضَخْماً كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سَدُوسٍ[٧٩٩] مُدَّةُ وِلَايَتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ أَيَّامٌ[٨٠٠].

أقول: قالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ [٨٠١]: كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ....، وَ قُتِلَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ.

وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ غَيْرُهُ: لِثَلَاثٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ فَيْرُوزُ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ- ، قَالَ: وَ مِنْ أَحْسَنِ شَيْءٍ يُرْوَى فِي مَقْتَلِ عُمَرَ وَ أَصَحِّهِ[٨٠٢] مَا حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، عَنْ سَهْلِ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ وَ سَاقَ الْخَبَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ[٨٠٣] إِلَى قَوْلِهِ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيّاً وَ مَيِّتاً، ثم روى الخبر الثانى عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ قَالَ[٨٠٤]: وَ اخْتُلِفَ فِي شَأْنِ أَبِي لُؤْلُؤَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ مَجُوسِيّاً، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ نَصْرَانِيّاً ... وَ جَاءَ بِسِكِّينٍ لَهُ طَرَفَانِ، فَلَمَّا جُرِحَ عُمَرُ جُرِحَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أُخِذَ، فَلَمَّا أُخِذَ قَتَلَ نَفْسَهُ.

أقول: ما ذكر أنّ مقتله كان فى ذى الحجّة هو المشهور بين فقهائنا

الإماميّة، و قال إبراهيم بن على الكفعمى رحمه اللّه فى الجنّة الواقية[٨٠٥] فى سياق أعمال شهر ربيع الأول: إنّه

رَوَى صَاحِبُ مَسَارِّ الشِّيعَةِ :[٨٠٦] أَنَّهُ مَنْ أَنْفَقَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْهُ [٨٠٧] شَيْئاً غُفِرَ لَهُ، وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ إِطْعَامُ الْإِخْوَانِ وَ تَطْيِيبُهُمْ وَ التَّوْسِعَةُ فِي[٨٠٨] النَّفَقَةِ، وَ لُبْسُ الْجَدِيدِ، وَ الشُّكْرُ وَ الْعِبَادَةُ، وَ هُوَ يَوْمُ نَفْيِ الْهُمُومِ، وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ صَوْمٌ.

، وَ جُمْهُورُ الشِّيعَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهِ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

---

[٧٩٨] (١) فى(س): حفة.

[٧٩٩] (٢) ذكر فى الصّحاح ٣- ٩٣٧: و سدوس- بالفتح-: أبو قبيلة. و قال ابن الكلبىّ: سدوس الّتى فى بنى شيبان بالفتح، و سدوس الّتى فى طىّ بالضّمّ

[٨٠٠] (٣) انظر بالإضافة إلى ما مرّ: الاستيعاب- المطبوع بهامش الإصابة ٢- ٤٥٨- ٤٧٣-، و البدء و التّاريخ ٥- ٨٨ و ١٦٧، و الكنى و الألقاب للدّولابىّ ١- ٧.

[٨٠١] (٤) الاستيعاب ٢- ٤٦٧- ٤٦٨.

[٨٠٢] (٥) فى(س): واضحة.

[٨٠٣] (٦) بتقديم و تأخير لكلام الواقدىّ فى الاستيعاب

[٨٠٤] (٧) ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٢- ٤٧٠.

[٨٠٥] (١) الجنّة الواقية، المشتهر بالمصباح للكفعمى: ٥١٠- ٥١١ الفصل الثانى و الأربعون فى ذكر الشهور، و فيه و فى تاسعه روى ...

[٨٠٦] (٢) مسارّ الشّيعة: ٤٨- ٥١، و لم يتعرّض لما ذكره فى الجنّة الواقية

[٨٠٧] (٣) فى المصدر: فيه، بدلا من: فى اليوم التّاسع منه.

[٨٠٨] (٤) فى(س): واو، بدلا من: فى.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ فِي سَرَائِرِهِ [809]: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عُمَرَ قُتِلَ فِيهِ فَقَدْ أَخْطَأَ بِإِجْ مَاعِ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَ السِّيَرِ، و كذلک قال المفيد رحمه اللّه فی کتاب التواريخ.

و إنّما قتل [810] يوم الإثنين لأربع بقين من ذی الحجّة سنة ثلاث و عشرين من الهجرة، نصّ علی ذلک صاحب الغرّة و صاحب المعجم [811] و صاحب الطبقات [812] و صاحب کتاب مسارّ الشيعة [813] و ابن طاوس [814]، بل الإجماع حاصل من الشيعة و أهل السنّة علی ذلک. انتهی.

و المشهور بين الشيعة فی الأمصار و الأقطار فی زماننا هذا هو أنّه اليوم التاسع

ص:120

من ربيع الأول، و هو أحد الأعياد، و مستندهم فی الأصل.

ما رواه خلف السيّد النبيل علیّ بن طاوس رحمة اللّه عليهما فی کتاب زوائد الفوائد [815]، و الشيخ حسن بن سليمان فی کتاب المحتضر [816]، و اللفظ هنا للأخير، و سيأتی بلفظ السيّد قدّس سرّه فی کتاب الدعاء [817] قَالَ الشَّيْخُ حَسَنٌ: نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُظَاهِرٍ الْوَاسِطِيِّ، بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ الْوَاسِطِيِّ وَ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ [818] بْنِ جَرِيحٍ [819] الْبَغْدَادِيِّ، قَالَا: تَنَازَعْنَا فِي ابْنِ [820] الْخَطَّابِ فَاشْتَبَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ، فَقَصَدْنَا جَمِيعاً أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقُمِّيَّ صَ احِبَ أَبِي الْحَسَنِ [821]

---

[809] (۵) السّرائر: ۹۶- الحجريّة-[۱- ۴۱۹- طبعة جماعة المدرّسين] باب صيام التّطوّع بتصرف فی الألفاظ فقط.

[810] (۶) فی الجنّة الواقية زيادة عمر، بعد: قتل، و زيادة: ليال، بعد: لأربع.

[811] (۷) المعجم للطبرانی ۱- ۷۰.

[812] (۸) طبقات ابن سعد ۳- ۳۶۵.

[813] (۹) مسارّ الشيعة: ۴۲، قال: و فی التاسع و العشرين منه(أی ذی الحجة الحرام) سنة ۲۳ ثلاث و عشرين من الهجرة قبض عمر بن الخطّاب

[814] (۱۰) فی کتابه زوائد الفوائد، و لم نحصل علی نسخته

[815] (۱) زوائد الفوائد: لم نحصل علی نسخة مطبوعة منه

[816] (۲) المحتضر للشيخ حسن: ۴۴- ۵۵.

[817] (۳) بحار الأنوار ۹۸- ۳۵۱- ۳۵۵ باختلاف يسير عمّا هنا.

و قد رواه مسندا الطبریّ(القرن الرابع) فی کتابه دلائل الإمامة، الفصل المتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام، و کذا الشيخ هاشم بن محمّد (القرن السادس) فی کتابه مصباح الأنوار، و تعرضنا لبعض الاختلافات بينه و بين المتن، و الجزائریّ فی الأنوار النعمانية ۴ و الإسناد فيها مختلف، فراجعه

[818] (۴) وضع علی کلمة: محمّد، رمز نسخة بدل فی(ک).

[819] (۵) فی البحار، کتاب الدّعاء: حويج.

[820] (۶) جاء العنوان و السّند فی المصدر هکذا : و ممّا جاء فی عمر بن الخطّاب- من أنّه کان منافقا- ما نقله الشّيخ الفاضل علیّ بن مظاهر الواسطیّ، عن محمّد العلاء الهمدانیّ الواسطیّ و يحيی بن جريح البغدادیّ، قال: تنازعنا فی أمر ابن

[821] (۷) لا توجد: أبی الحسن، فی المصدر، و قد جاء فی المصباح

الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينَةِ قُمَّ، وَ قَرَعْنَا عَلَيْهِ الْبَابَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا صَبِيَّةٌ عِرَاقِيَّةٌ مِنْ دَارِهِ [٨٢٢]، فَسَأَلْنَاهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: هُوَ مَشْغُولٌ بِعِيدِهِ [٨٢٣] فَإِنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ. فَقُلْنَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! الْأَعْيَادُ أَعْيَادُ [٨٢٤] الشِّيعَةِ أَرْبَعَةٌ: الْأَضْحَى، وَ الْفِطْرُ، وَ يَوْمُ [٨٢٥] الْغَدِيرِ، وَ يَوْمُ [٨٢٦] الْجُمُعَةِ،

ص:121

قَالَتْ: فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ [٨٢٧] يَرْوِي عَنْ سَيِّدِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ عِيدٍ، وَ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عِنْدَ مَوَالِيهِمْ. قُلْنَا: فَاسْتَأْذِنِي لَنَا بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَ عَرِّفِيهِ بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَتْهُ بِمَكَانِنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا [٨٢٨] وَ هُوَ مُتَّزِرٌ بِمِئْزَرٍ لَهُ مُحْتَبٍ [٨٢٩] بِكِسَائِهِ [٨٣٠] يَمْسَحُ وَجْهَهُ، فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا عَلَيْكُمَا، فَإِنِّي كُنْتُ اغْتَسَلْتُ لِلْعِيدِ. قُلْنَا: أَ وَ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ؟ . قَالَ: نَعَمْ، وَ كَانَ يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ- ، قَالا جَمِيعاً : فَأَدْخَلَنَا دَارَهُ [٨٣١] وَ أَجْلَسَنَا عَلَى سَرِيرٍ لَهُ، وَ قَالَ : إِنِّي قَصَدْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةِ إِخْوَتِي كَمَا قَصَدْتُمَانِي بِسُرَّمَنْ رَأَى [٨٣٢]، فَاسْتَأْذَنَّا بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مِثْلِ [٨٣٣] هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ سَيِّدُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْعَزَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ خَدَمِهِ أَنْ يَلْبَسَ مَا يُمْكِنُهُ [٨٣٤] مِنَ الثِّيَابِ الْجُدُدِ، وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِجْمَرَةٌ [٨٣٥] يُحْرِقُ الْعُودَ بِنَفْسِهِ، قُلْنَا: بِآبَائِنَا أَنْتَ وَ أُمَّهَاتِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَلْ تَجَدَّدَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فِي هَذَا الْيَوْمِ [٨٣٦] فَرَحٌ؟!. فَقَالَ: وَ أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ؟!. وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ

---

[٨٢٢] (٨) وضع على: من داره، رمز نسخة بدل فى مطبوع البحار و فيه: فى داره صبيّة عراقيّة- بتقديم و تأخير-

[٨٢٣] (٩) فى المصدر: بعياله.

[٨٢٤] (١٠) فى المحتضر: عند، بدلا من: أعياد.

[٨٢٥] (١١) لا توجد: يوم، فى(س) فى كلا الموردين.

[٨٢٦] (١٢) لا توجد: يوم، فى(س) فى كلا الموردين.

[٨٢٧] (١) لا توجد فى المصدر: ابن إسحاق.

[٨٢٨] (٢) فى المحتضر: فخرج إلينا.

[٨٢٩] (٣) فى(ك): مجتبى. و فى المصدر: محتضن. و جملة جاءت فى مطبوع البحار نسخة بدل و هى يفوح مسكا، بعد: محتبى.

[٨٣٠] (٤) فى المحتضر: لكسائه.

[٨٣١] (٥) عبارة المصدر هكذا: يوم عيد- و كان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل-؟ قال: نعم، ثمّ أدخلنا داره.

[٨٣٢] (٦) فى المحتضر: من إخوتى بسرّمن‌رأى كما قصدتمانى. بزيادة: من، مع تقديم و تأخير.

[٨٣٣] (٧) لا توجد فى المصدر: فأذن إلى هنا. و فيه: فى هذا اليوم.

[٨٣٤] (٨) جاءت فى المصدر: له، بدلا من: يمكنه.

[٨٣٥] (٩) زيادة: و هو، فى المحتضر قبل: يحرق.

[٨٣٦] (١٠) لا توجد فى المصدر: فى هذا اليوم.

ص:122

دَخَلَ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ وَ هُوَ [۸۳۷] التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ عَلَی جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ حُذَیْفَةُ : رَأَیْتُ[۸۳۸] سَیِّدِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَعَ وَلَدَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ یَأْکُلُونَ مَعَ رَسُولِ ا للَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ [۸۳۹] یَتَبَسَّمُ فِی وُجُوهِهِمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ یَقُولُ لِوَلَدَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ : کُلَا هَنِیئاً لَکُمَا بِبَرَکَةِ هَذَا الْیَوْمِ، فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی یُهْلِکُ اللَّهُ[۸۴۰] فِیهِ عَدُوَّهُ وَ عَدُوَّ جَدِّکُمَا، وَ یَسْتَجِیبُ فِیهِ دُعَاءَ أُمِّکُمَا.

کُلَا! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی[۸۴۱] یَقْبَلُ اللَّهُ فِیهِ أَعْمَالَ شِیعَتِکُمَا وَ مُحِبِّیکُمَا.

کُلَا! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی یُصَدَّقُ فِیهِ قَوْلُ اللَّهِ: (فَتِلْکَ بُیُوتُهُمْ خاوِیَةً بِما ظَلَمُوا)[۸۴۲] کُلَا! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی یَتَکَسَّرُ[۸۴۳] فِیهِ شَوْکَةُ مُبْغِضِ جَدِّکُمَا.

کُلَا! فَإِنَّهُ یَوْمٌ[۸۴۴] یُفْقَدُ فِیهِ فِرْعَوْنُ أَهْلِ بَیْتِی وَ ظَالِمُهُمْ وَ غَاصِبُ حَقِّهِمْ.

کُلَا! فَإِنَّهُ الْیَوْمُ[۸۴۵] الَّذِی یَقْدَمُ[۸۴۶] اللَّهُ فِیهِ إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَیَجْعَلُهُ هَباءً مَنْثُوراً قَالَ حُذَیْفَةُ: فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! وَ فِی أُمَّتِکَ وَ أَصْحَابِکَ مَنْ یَنْتَهِکُ[۸۴۷] هَذِهِ الْحُرْمَةَ؟.

ص:123

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ): نَعَمْ یَا حُذَیْفَةُ [۸۴۸]! جِبْتٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ یَتَرَأَّسُ عَلَیْهِمْ وَ یَسْتَعْمِلُ فِی أُمَّتِی الرِّیَاءَ، وَ یَدْعُوهُمْ إِلَی نَفْسِهِ، وَ یَحْمِلُ عَلَی عَاتِقِهِ دِرَّةَ الْخِزْیِ، وَ یَصُدُّ النَّاسَ [۸۴۹] عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ، وَ یُحَرِّفُ کِتَابَهُ، وَ یُغَیِّرُ سُنَّتِی، وَ یَشْتَمِلُ

---

[۸۳۷] (۱) فی المصدر زیادة: الیوم.

[۸۳۸] (۲) لا توجد فی المحتضر: حذیفة. و فیه: فرأیت.

[۸۳۹] (۳) فی المصدر: و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، بدلا من: و هو.

[۸۴۰] (۴) لا توجد فی المحتضر: فإنّه الیوم. و فیه: یقبض، بدلا من: یهلک.

[۸۴۱] (۵) فی المصدر: الّذی فیه.

[۸۴۲] (۶) النّمل: ۵۲.

[۸۴۳] (۷) فی(س): یکسر، و فی المصباح: تکسّر.

[۸۴۴] (۸) زیادة کلمة: الّذی، جاءت فی المصدر بعد: یوم.

[۸۴۵] (۹) لا توجد: الیوم، فی(س).

[۸۴۶] (۱۰) فی المحتضر: یعمد.

[۸۴۷] (۱۱) فی(ک) نسخة بدل: یهتک.

[۸۴۸] (۱) فقال صلّی اللّه علیه و آله: یا حذیفة. هکذا جاءت فی المصدر.

[۸۴۹] (۲) لا توجد فی المحتضر: النّاس.

عَلَى إِرْثِ وَلَدِی، وَ یَنْصِبُ نَفْسَهُ عَلَماً، وَ یَتَطَاوَلُ عَلَى إِمَامَةِ مَنْ [850] بَعْدِی، وَ یَسْتَحِلُ [851] أَمْوَالَ اللَّهِ مِنْ غَیْرِ حِلِّهَا، وَ یُنْفِقُهَا فِی غَیْرِ طَاعَتِهِ[852]، وَ یُکَذِّبُنِی [853] وَ یُکَذِّبُ أَخِی وَ وَزِیرِی، وَ یُنَحِّی ابْنَتِی عَنْ حَقِّهَا، وَ تَدْعُو [854] اللَّهَ عَلَیْهِ وَ یَسْتَجِیبُ اللَّهُ[855] دُعَاءَهَا فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ.

قَالَ حُذَیْفَةُ: قُلْتُ[856]: یَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ لَا تَدْعُو [857] رَبَّکَ عَلَیْهِ لِیُهْلِکَهُ فِی حَیَاتِکَ؟!. قَالَ[858]: یَا حُذَیْفَةُ! لَا أُحِبُّ أَنْ أَجْتَرِئَ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ[859] لِمَا قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِهِ، لَکِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَ الْیَوْمَ الَّذِی یَقْبِضُهُ فِیهِ [860] فَضِیلَةً عَلَى سَائِرِ الْأَیَّامِ لِیَکُونَ ذَلِکَ سُنَّةً یَسْتَنُّ بِهَا أَحِبَّائِی وَ شِیعَةُ أَهْلِ بَیْتِی وَ مُحِبُّوهُمْ، فَأَوْحَى إِلَیَّ جَلَّ ذِکْرُهُ، فَقَالَ لِی [861]: یَا مُحَمَّدُ! کَانَ فِی سَابِقِ عِلْمِی أَنْ تَمَسَّکَ[862] وَ أَهْلَ بَیْتِکَ

ص:124

مِحَنُ الدُّنْیَا وَ بَلَاؤُهَا، وَ ظُلْمُ الْمُنَافِقِینَ وَ الْغَاصِبِینَ مِنْ عِبَادِی مَنْ [863] نَصَحْتَهُمْ وَ خَانُوکَ، وَ مَحَضْتَهُمْ وَ غَشُّوکَ، وَ صَافَیْتَهُمْ وَ کَاشَحُوکَ[864]، وَ أَرْضَیْتَهُمْ [865] وَ کَذَّبُوکَ، وَ انْتَجَیْتَهُمْ [866] وَ أَسْلَمُوکَ، فَإِنِّی بِحَوْلِی [867] وَ قُوَّتِی وَ سُلْطَانِی لَأَفْتَحَنَّ عَلَى رُوحِ مَنْ

---

[850] (۳) فی المصدر: علی من بعدی.

[851] (۴) نسخة بدل: یستجلب، جاءت فی(ک).

[852] (۵) فی(ک): طاعة- بلا ضمیر-

[853] (۶) لا توجد فی المصدر: و یکذّبنی.

[854] (۷) فی المصدر: فتدعوا. و الظّاهر زیادة: الألف.

[855] (۸) لا توجد لفظة الجلالة فی المحتضر.

[856] (۹) فی المصدر: فقلت.

[857] (۱۰) فی المصدر: فلم لا تدعوا. و الألف زائدة ظاهرا.

[858] (۱۱) فی المحتضر: فقال.

[859] (۱۲) جاءت زیادة: تعالی، فی المحتضر بعد لفظ الجلالة.

[860] (۱۳) فی المصدر: له، بدلا من: فیه.

[861] (۱۴) فی المصدر: أنّ، بدلا من: فقال لی. و فی(س): فقال- من دون: لی.

[862] (۱۵) فی(س): یمسّک.

[863] (۱) الّذی، بدلا من: من، جاءت فی المحتضر.

[864] (۲) قال فی الصّحاح ۱- ۳۹۹: الکاشح: الّذی یضمر لک العداوة، یقال: کشح له بالعداوة و کاشحه بمعنی، و انظر: النّهایة ۴- ۱۷۵، و مجمع البحرین ۲- ۴۰۷، و القاموس المحیط ۱- ۲۴۵.

[865] (۳) فی المصدر: و صدّقتهم، بدلا من: و أرضیتهم.

[866] (۴) فی(ک): انتجبتهم. و فیه نسخة بدل: جنبتهم. و فی المحتضر: أنجیتهم.

[867] (۵) فی المحتضر: فأنا آلیت بحولی.

يَغْصِبُ بَعْدَکَ عَلِيّاً حَقَّهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ النِّيرَانِ مِنْ سَفَالِ الْفَيْلُوقِ، وَ لَأُصْلِيَنَّهُ [٨٦٨] وَ أَصْحَابَهُ قَعْراً يُشْرِفُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ فَيَلْعَنُهُ، وَ لَأَجْعَلَنَّ ذَلِکَ الْمُنَافِقَ[٨٦٩] عِبْرَةً فِي الْقِيَامَةِ لِقَرَاعِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْدَاءِ الدِّينِ فِي الْمَحْشَرِ، وَ لَأَحْشُرَنَّهُمْ وَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَ جَمِيعَ الظَّلَمَةِ وَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ زُرْقاً كَالِحِينَ أَذِلَّةً خَزَايَا نَادِمِينَ، وَ لَأُخْلِدَنَّهُمْ فِيهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ، يَا مُحَمَّدُ ! لَنْ يُوَافِقَکَ[٨٧٠] وَصِيُّکَ فِي مَنْزِلَتِکَ إِلَّا بِمَا يَمَسُّهُ مِنَ الْبَلْوَى مِنْ فِرْعَوْنِهِ [٨٧١] وَ غَاصِبِهِ الَّذِي يَجْتَرِئُ عَلَيَّ وَ يُبَدِّلُ كَلَامِي، وَ يُشْرِکُ بِي وَ يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِي، وَ يَنْصِبُ مِنْ[٨٧٢] نَفْسِهِ عِجْلًا لِأُمَّتِکَ، وَ يَكْفُرُ بِي فِي عَرْشِي، إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ

ص:125

مَلَائِكَتِي فِي [٨٧٣] سَبْعِ سَمَاوَاتِي لِشِيعَتِکُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ [٨٧٤] أَنْ يَتَعَبَّدُوا فِي هَذَا [٨٧٥] الْيَوْمِ الَّذِي أَقْبِضُهُ [٨٧٦] إِلَيَّ، وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَنْصِبُوا كُرْسِيَّ كَرَامَتِي حِذَاءَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ يُثْنُوا عَلَيَّ وَ يَسْتَغْفِرُوا لِشِيعَتِكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ، وَ أَمَرْتُ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ أَنْ يَرْفَعُوا الْقَلَمَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ ذَلِکَ الْيَوْمِ وَ لَا أَكْتُبُ [٨٧٧] عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْ خَطَايَاهُمْ كَرَامَةً لَکَ وَ لِوَصِيِّکَ، يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ ذَلِکَ الْيَوْمَ عِيداً لَکَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِکَ وَ لِمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ[٨٧٨] شِيعَتِهِمْ، وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي فِي مَكَانِي لَأُحْبُوَنَّ مَنْ تَعَبَّدَ [٨٧٩] فِي ذَلِکَ الْيَوْمِ مُحْتَسِباً ثَوَابَ الْخَافِقَيْنِ، وَ لَأُشَفِّعَنَّهُ [٨٨٠] فِي أَقْرِبَائِهِ وَ ذَوِي رَحِمِهِ، وَ لَأَزِيدَنَّ فِي مَالِهِ إِنْ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ فِيهِ، وَ لَأُعْتِقَنَّ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ حَوْلٍ فِي مِثْلِ ذَلِکَ الْيَوْمِ أَلْفاً مِنْ مَوَالِيكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ، وَ لَأَجْعَلَنَّ سَعْيَهُمْ مَشْكُوراً، وَ ذَنْبَهُمْ مَغْفُوراً، وَ أَعْمَالَهُمْ مَقْبُولَةً.

---

[٨٦٨] (۶) فی(س): و لأصلّبنّه، و فی المصدر: من أسفل الفیلوق و لأصلینّه.

أقول: قال فی القاموس ۴- ۳۵۲: صلی اللّحم یصلیه صلیا: شواه أو ألقاه فی النّار للإحراق کأصلاه و صلاه و صلّاه . و فیه ۴- ۳۵۲: و أصلاه النّار و صلاه إیّاها و فیها و علیها أدخله إیّاها و أشواه فیها . و انظر: الصّحاح ۶- ۲۴۰۲- ۲۴۰۴ و ۳- ۵۰- ۵۱، و مجمع البحرین ۱- ۲۶۶ ۲۶۹. أمّا الفیلوق: فلعلّه مأخوذ من الفلق الّذی قیل إنّه صدع فی النّار أو جبّ فی جهنّم یتعوّذ أهل النّار من شدّة حرّه سأل اللّه أن یأذن له أن یتنفّس فأذن له فأحرق جهنّ م، کما فصّله شیخنا الطّریحیّ فی مجمع البحرین ۵- ۲۲۹. و لاحظ: القاموس ۳- ۲۷۷ و غیره.

[٨٦٩] (۷) فی(س): المنافقین.

[٨٧٠] (۸) فی المحتضر: لن یرافقک، و هو الظّاهر. و فی البحار: إنّ مرافقک.

[٨٧١] (۹) فی(س): من فرعون- بلا ضمیر-

[٨٧٢] (۱۰) لا توجد: من، فی المصدر.

[٨٧٣] (۱) فی المصدر لا توجد: ملائکتی فی.

[٨٧٤] (۲) فی(س): و شیعتک و محبّیک و وضع علیها رمز نسخة بدل صحیحة و خطّ علیها فی(ک).

[٨٧٥] (۳) وضع علی: هذا، رمز نسخة بدل فی(س).

[٨٧٦] (۴) جاءت زیادة: فیه، فی المحتضر.

[٨٧٧] (۵) فی(ک) نسخة بدل: و لا یکتبوا. و فی المصدر: لا یکتبون. و لا توجد فیه الواو و لفظة: علیهم.

[٨٧٨] (۶) لا توجد فی المحتضر: من المؤمنین و.

[٨٧٩] (۷) فی المصدر: من یعید.

[٨٨٠] (۸) لا توجد: و لأشفعنه، فی المصدر.

قَالَ حُذَيْفَةُ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ إِلَى [881] بَيْتِ[882] أُمِّ سَلَمَةَ[883]، وَ رَجَعْتُ عَنْهُ وَ أَنَا غَيْرُ شَاكٍّ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ[884]، حَتَّى تَرَأَّسَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِي

ص:126

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُتِيحَ الشَّرُّ وَ عَادَ[885] الْكُفْرُ، وَ ارْتَدَّ عَنِ الدِّينِ، وَ تَشَمَّرَ[886] لِلْمُلْكِ، وَ حَرَّفَ الْقُرْآنَ، وَ أَحْرَقَ بَيْتَ الْوَحْيِ، وَ أَبْدَعَ السُّنَنَ، وَ غَيَّرَ الْمِلَّةَ، وَ بَدَّلَ السُّنَّةَ، وَ رَدَّ شَهَادَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّ لَامُ، وَ كَذَّبَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)[887]، وَ اغْصَبَ فَدَكاً، وَ أَرْضَى الْمَجُوسَ وَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى، وَ أَسْخَنَ[888] قُرَّةَ عَيْنِ الْمُصْطَفَى وَ لَمْ يُرْضِهَا[889]، وَ غَيَّرَ السُّنَنَ كُلَّهَا، وَ دَبَّرَ عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَظْهَرَ الْجَوْرَ، وَ حَرَّ مَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ أَلْقَى إِلَى النَّاسِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ دَنَانِيرَ، وَ لَطَمَ وَجْهَ[890] الزَّكِيَّةِ، وَ صَعِدَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ غَصْباً وَ ظُلْماً، وَ افْتَرَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَ عَانَدَهُ وَ سَفَّهَ رَأْيَهُ. قَالَ حُذَيْفَةُ:

فَاسْتَجَابَ[891] اللَّهُ دُعَاءَ مَوْلَاتِي عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ الْمُنَافِقِ، وَ أَجْرَى قَتْلَهُ عَلَى يَدِ قَاتِلِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَى[892] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأُهَنِّئَهُ بِقَتْلِ الْمُنَافِقِ[893] وَ رُجُوعِهِ إِلَى دَارِ الِانْتِقَامِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[894]: يَا حُذَيْفَةُ! أَ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلْتَ فِيهِ عَلَى سَيِّدِي[895] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا وَ سِبْطَاهُ نَأْكُلُ مَعَهُ، فَدَلَّكَ عَلَى فَضْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلْتَ عَلَيْهِ فِيهِ؟. قُلْتُ: بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (ص).

---

[881] (۹) وضع على: إلى، فى(ک) رمز نسخة بدل.

[882] (۱۰) فى مطبوع البحار جعل على: بيت، رمز نسخة بدل. و لا توجد فى المصدر.

[883] (۱۱) جاءت: فدخل فى المصدر هنا- أى بتقديم و تأخير-

[884] (۱۲) فى(ک): الثّانى، نسخة بدل من: الشّيخ.

[885] (۱) لا توجد فى المحتضر: و أتيح الشّرّ. و فيه: و أعاد، بدلا من: و عاد.

[886] (۲) فى المصدر: و شمّر.

[887] (۳) لا توجد: بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فى المحتضر.

[888] (۴) فى المصدر: و أسخط. و هى نسخة بدل فى مطبوع البحار.

[889] (۵) فى المحتضر: و لم يرضهم- بضمير الجمع-

[890] (۶) جاءت زيادة: حر، قبل كلمة: وجه، فى المصدر.

[891] (۷) خ. ل: استجاب- بلا فاء-، جاءت على مطبوع البحار.

[892] (۸) لا توجد فى(س): على.

[893] (۹) فى المصدر: بقتله. و لا توجد كلمة: المنافق.

[894] (۱۰) عبارة المصدر هكذا: قال: فقال لى.

ص:127

قَالَ[۸۹۶]: هُوَ وَ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِی أَقَرَّ اللَّهُ بِهِ عَيْنَ آلِ الرَّسُولِ، وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ لِهَذَا الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ اسْماً، قَالَ حُذَيْفَةُ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أُحِبُّ أَنْ تُسْمِعَنِی أَسْمَاءَ هَذَا الْيَوْمِ، وَ كَانَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ[۸۹۷] فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا يَوْمُ الِاسْتِرَاحَةِ، وَ يَوْمُ تَنْفِيسِ الْكُرْبَةِ، وَ يَوْمُ الْغَدِيرِ[۸۹۸] الثَّانِی، وَ يَوْمُ تَحْطِيطِ[۸۹۹] الْأَوْزَارِ، وَ يَوْمُ الْخِيَرَةِ[۹۰۰]، وَ يَوْمُ رَفْعِ الْقَلَمِ، وَ يَوْمُ الْهُدُوِّ[۹۰۱]، وَ يَوْمُ الْعَافِيَةِ، وَ يَوْمُ الْبَرَكَةِ، وَ يَوْمُ الثَّارَاتِ[۹۰۲]، وَ يَوْمُ[۹۰۳] عِيدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَ يَوْمٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ[۹۰۴] الدُّعَاءُ، وَ يَوْمُ الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ، وَ يَوْمُ التَّوَافِی، وَ يَوْمُ الشَّرْطِ، وَ يَوْ مُ نَزْعِ السَّوَادِ، وَ يَوْمُ نَدَامَةِ الظَّالِمِ، وَ يَوْمُ انْكِسَارِ الشَّوْكَةِ، وَ يَوْمُ نَفْیِ الْهُمُومِ، وَ يَوْمُ الْقُنُوعِ، وَ يَوْمُ عَرْضِ الْقُدْرَةِ[۹۰۵]، وَ يَوْمُ التَّصَفُّحِ، وَ يَوْمُ فَرَحِ الشِّيعَةِ، وَ يَوْمُ التَّوْبَةِ، وَ يَوْمُ الْإِنَابَةِ، وَ يَوْمُ الزَّكَاةِ الْعُظْمَى، وَ يَوْمُ الْفِطْرِ الثَّانِی، وَ يَوْمُ سَيْلِ[۹۰۶] النغاب[۹۰۷]، وَ يَوْمُ تَجَرُّعِ الرِّيقِ[۹۰۸]، وَ يَوْمُ الرِّضَا، وَ يَوْمُ عِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ يَوْمٌ ظَفِرَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَ يَوْمٌ يَوْمٌ يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الشِّيعَةِ[۹۰۹]، وَ يَوْمُ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ،

ص:128

---

[۸۹۵] (۱۱) لا توجد: سيّدی، فی المحتضر.

[۸۹۶] (۱) فی المصدر: فقال.

[۸۹۷] (۲) لا توجد: و كان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل، فی المصدر.

[۸۹۸] (۳) فی المحتضر: العيد، بدلا من: الغدير.

[۸۹۹] (۴) جاءت: حطّ، بدلا من: تحطيط، فی المصدر.

[۹۰۰] (۵) نسخة بدل فی(ک): الحبوة.

[۹۰۱] (۶) فی(ک): الهدی.

[۹۰۲] (۷) فی المحتضر: النّار.

[۹۰۳] (۸) لا توجد كلمة: اليوم، فی(س)، و هی نسخة بدل فی(ک).

[۹۰۴] (۹) فی المصدر: أجابت، بدلا من: يستجاب فيه.

[۹۰۵] (۱۰) كذا جاءت العبارة فی حاشية(س)، و فی متن(ک): يوم العرض، و يوم القدرة، و وضع عليها رمز نسخة بدل

[۹۰۶] (۱۱) الكلمة مشوّشة فی المطبوع من البحار.

[۹۰۷] (۱۲) فی المحتضر: الشّعاب.

[۹۰۸] (۱۳) الدّقيق، بدلا من الرّيق، جاءت فی المصدر.

[۹۰۹] (۱۴) فی المحتضر: و يوم قبول الأعمال.

وَ يَوْمُ الزِّيَارَةِ [910]، وَ يَوْمُ قَتْلِ الْمُنَافِقِ، وَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَ يَوْمُ سُرُورِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ يَوْمُ الشَّاهِدِ وَ يَوْمُ [911] الْمَشْهُودِ، وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ[912]، وَ يَوْمُ الْقَهْرِ عَلَى الْعَدُوِّ[913]، وَ يَوْمُ هَدْمِ الضَّلَالَةِ، وَ يَوْمُ التَّنْبِيهِ [914]، وَ يَوْمُ التَّصْرِيدِ[915]، وَ يَوْمُ الشَّهَادَةِ، وَ يَوْمُ التَّجَاوُزِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ يَوْمُ الزَّهْرَةِ، وَ يَوْمُ الْعُذُوبَةِ، وَ يَوْمُ الْمُسْتَطَابِ بِهِ، وَ يَوْمُ ذَهَابِ [916] سُلْطَانِ الْمُنَافِقِ، وَ يَوْمُ التَّسْدِيدِ، وَ يَوْمٌ يَسْتَرِيحُ فِيهِ الْمُؤْمِنُ[917]، وَ يَوْمُ الْمُبَاهَلَةِ، وَ يَوْمُ الْمُفَاخَرَةِ، وَ يَوْمُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ، وَ يَوْمُ التَّبْجِيلِ[918]، وَ يَوْمُ إِذَاعَةِ السِّرِّ[919]، وَ يَوْمُ نَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَ يَوْمُ الزِّيَارَةِ [920]، وَ يَوْمُ التَّوَدُّدِ، وَ يَوْمُ التَّحَبُّبِ [921]، وَ يَوْمُ الْوُصُولِ، وَ يَوْمُ التَّزْكِيَةِ [922] وَ يَوْمُ كَشْفِ الْبِدَعِ، وَ يَوْمُ الزُّهْدِ فِي

ص:129

الْكَبَائِرِ، وَ يَوْمُ التَّزَاوُرِ [923]، وَ يَوْمُ الْمَوْعِظَةِ، وَ يَوْمُ الْعِبَادَةِ، وَ يَوْمُ الِاسْتِسْلَامِ [924] قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ لَمْ أُدْرِكْ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَ مَا أَرْجُو[925] بِهِ الثَّوَابَ إِلَّا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ لَكَانَ مُنَايَ.

---

[910] (١) نسخة فی(ک): الزیاة. و لعلّها: الزّیادة. و نسخة بدل فی مطبوع البحار: و یوم طلب الزّیارة. و قد وضع علی: الطّلب، رمز نسخة بدل.

[911] (٢) جاءت کلمة: یوم، فی(س) بعنوان أنّها نسخة بدل.

[912] (٣) لا توجد: و یوم یعضّ الظّالم علی یدیه، فی المصدر. و فیه بدلا من: المشهود، الشّهود- بلا میم-

[913] (۴) فی المحتضر: للعدوّ.

[914] (۵) خ. ل: النبلة، کذا علی المطبوع من البحار.

[915] (۶) فی(ک) لعلّها تقرأ: التصربد. أقول: لم أجد معنی مناسبا لها، أمّا التّصرید فهو فی السّقی دون الرّیّ، و التّصرید فی العطاء تقلیله، و الصّرد : البرد تقول: یوم صرد، کما صرّح بذلک فی النّهایة ٣- ٢١، و الصّحاح ۶- ۴٩۶- ۴٩٧، و الفائق ١- ٢٣۶، و مجمع البحرین ٣- ٣۶٣ ٣۶۵. و قال فی القاموس المحیط ١- ٣٠٧: الصرّد: الخالص من کلّ شیء.

[916] (٧) فی المصدر: و یوم الزّهرة، و یوم التّعریف، و یوم الاستطابة، و یوم الذّهاب و لا توجد فیه:

سلطان المنافق.

[917] (٨) فی المحتضر جاءت العبارة هکذا: و یوم التّشدید، و یوم ابتهاج المؤمن و فی(س): تصریح، بدلا من: یستریح، و هو غلط.

[918] (٩) هنا زیادة: و یوم النّحلة فی(ک)، و وضع علیها رمز نسخة بدل فی(س)، و لا توجد فی المصدر.

[919] (١٠) کذا فی المصدر، و فی(س): إضاعة الصّرّ، و فی(ک): إذاعة الصّرّ.

[920] (١١) فی المصدر زیادة: و یوم النّصرة، و یوم زیادة الفتح.

[921] (١٢) فی المحتضر: المفاکهة، بدلا من: التّحبّب.

[922] (١٣) التّذکیة- بالذّال المعجمة-، جاءت فی المصدر.

[923] (١) فی المصباح: و یوم الزّهد و یوم الورع، و لا توجد: فی الکبائر.

[924] (٢) زیادة: و یوم السّلم و یوم النّحر و یوم البقر، جاءت فی المصدر.

[925] (٣) فی طبعتی البحار و المصدر بالألف- أرجوا، و هو غلط.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ [۹۲۶] بْنِ جَرِيحٍ: فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَ قَبَّلَ رَأْسَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ الْقُمِّيِّ، وَ قُلْنَا[۹۲۷]: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَيَّضَكَ لَنَا حَتَّى شَرَّفْتَنَا بِفَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَ[۹۲۸] رَجَعْنَا عَنْهُ، وَ تَعَيَّدْنَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ[۹۲۹].

قال السيّد[۹۳۰]: نقلته من خطّ محمد بن على بن محمد بن طىّ رحمه اللّه، و وجدنا فيما تصفّحنا من الكتب عدّة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها، فينبغى تعظيم هذا اليوم المشار إليه و إظهار السرور فيه[۹۳۱].

ص:130

بيان:

فى القاموس[۹۳۲]: احتَبَى بِالثَّوْبِ: اشْتَمَلَ. و فى بعض النسخ مكان قوله محتبى بكساء[۹۳۳]: يفوح مسكا و هو[۹۳۴] قوله عليه السلام: و يوم سيل النغاب هو مقابل قولهم: غصّ بريقه.

---

[۹۲۶] (۴) لا توجد: بن محمّد، فى المصدر.

[۹۲۷] (۵) هنا زيادة: له، فى المصباح.

[۹۲۸] (۶) فى المصدر: ثمّ، بدلا من: الواو.

[۹۲۹] (۷) لا توجد: اليوم، فى المصباح. و إلى هنا جاء فى المحتضر باختلافات لفظيّة . و أوردها محمّد بن جرير الطّبرىّ فى دلائل الإمامة فى الفصل المتع لّق بأمير المؤمنين(ع) مسندا. و رواها مسندا فى مصباح الأنوار للشّيخ هاشم بن محمّد- من أعلام علماء الإماميّة فى القرن السّادس- و نص سند المصباح هو: قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد القمّىّ بالكوفة، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن جعدويه القزوينىّ- و كان شيخا صالحا زاهدا سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة صاعد إلى الحجّ قال: حدّثنى محمّد بن علىّ القزوينىّ، قال : حدّثنا الحسن بن الحسن الخالدىّ بمشهد أبى الحسن الرّضا عليه السّلام، قال : حدّثنا محمّد بن العلاء الهمدانىّ الواسطىّ و يحيى بن محمّد بن جريح البغدادىّ قالا ...

[۹۳۰] (۸) الظاهر فى كتابه زوائد الفوائد الذى لم نحصل على نسخة منه حتّى الآن

[۹۳۱] (۹) انتهى كلام السيّد فى الزوائد و انظر: مستدرک الوسائل ۱- ۱۵۵ رواه عن الشيخ المفيد، و البحار ۲۰- ۳۳۲. و حكى عن السيّد رضىّ الدين علىّ بن طاوس فى كتاب زوائد الفوائد.

أقول: قال العلّامة المجلسى فى بحاره: ۹۸- ۳۵۶: و إن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر ابن بابويه فى أنّ قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأوّل، لعلّ معناه أن السبب الذى اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلک السبب يوم تاسع ربيع الأوّل، فيكون اليوم الذى فيه سبب ا لقتل أصل القتل، و يمكن أن يسمّى مجازا بالقتل، و يمكن أن يتأوّل بتأويل آخر، و هو أن يكون توجّه القاتل من بلده إلى البلد الذى وقع القتل كان يوم سابع[كذا] ربيع الأوّل إلى آخره.

و قال قبل ذلک: فإذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكرىّ عليه السلام- كما ذكره هؤلاء- لثمان خلون من ربيع الأوّل، فيكون ابتداء ولاية المهدىّ عليه السلام على الأمّة يوم تاسع ربيع الأوّل، فلعلّ تعظيم هذا اليوم- و هو يوم تاسع ربيع الأوّل- لهذا الوقت المفضّل و العناية لمولى المعظّم المكمل و عليک بملاحظة ما جاء فى حاشية كتاب المحتضر: ۴۴- ۵۵.

[۹۳۲] (۱) القاموس ۴- ۳۱۵. و جاء فى تاج العروس ۱۰- ۸۱، و لسان العرب ۱۴- ۱۶۰.

[۹۳۳] (۲) فى(ک): بكسائه.

[۹۳۴] (۳) خطّ على: و هو، فى(ک).

فی القاموس[۹۳۵]: نَغَبَ الرِّیقَ کمنع و نصر و ضرب- : ابْتَلَعَهُ، و الطّائر حسا من الماء و الإنسان فی الشّرب : جرع، و النُّغْبَةُ : الجرعة. و فی بعض النسخ: یوم سبیل اللّه.

قوله علیه السلام: و یوم ظفرت به بنو إسرائیل أی یشبه ذلک الیوم، فإنّه کان فرعون هذه الأمّة أو کان ضفر بنی إسرائیل أیضا فی هذا الیوم، و الوجهان جاریان فی بعض الفقرات الأخر: کنزع السواد.

و التّصرید: التّقلیل[۹۳۶]، و کأنّه سقط بعض الفقرات من الرواة، و بضمّ

بعض النسخ یتمّ العدد.

أقول: و قَالَ السَّیِّدُ عَلِیُّ بْنُ طَاوُس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ الْإِقْبَالِ [۹۳۷] بَعْدَ ذِکْرِ الْیَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ: اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْیَوْمَ وَجَدْنَا فِیهِ روَایَةً عَظِیمَ[۹۳۸] الشَّأْنِ، وَ وَجَدْنَا جَمَاعَةً مِنَ الْعَجَمِ وَ الْإِخْوَانِ یُعَظِّمُونَ السُّرُورَ فِیهِ، وَ یَذْکُرُونَ أَنَّهُ یَوْمُ هَلَاکِ بَعْضِ مَنْ کَانَ یَهُونُ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ رَسُولِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ یُعَادِیهِ، وَ لَمْ أَجِدْ فِیمَا تَصَفَّحْتُ مِنَ الْکُتُبِ إِلَی الْآنَ مُوَافِقَةً أَعْتَمِدُ عَلَیْهَا لِلرِّوَایَةِ الَّتِی رَوَیْنَاهَا عَنِ ابْنِ بَابَوَیْهِ تَغَمَّدَ اللَّهُ بِالرِّضْوَانِ[۹۳۹]، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ تَعْظِیمَهُ مُطْلَقاً لِسِرٍّ یَکُونُ فِی مَطَاوِیهِ غَیْرَ الْوَجْهِ الَّذِی ظَهَرَ فِیهِ احْتِیَاطاً لِلرِّوَایَةِ فَهَکَذَا [۹۴۰] عَادَةُ ذَوِی الدِّرَایَةِ.[۹۴۱]، وَ إِنْ کَانَ یُمْکِنُ أَنْ یَکُونَ تَأْوِیلُ مَا رَوَاهُ أَبُو[۹۴۲] جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَیْهِ فِی أَنَّ قَتْلَ مَنْ ذُکِرَ کَانَ فِی [۹۴۳] تَاسِعِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ، لَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِی اقْتَضَی عَزْمَ الْقَاتِلِ عَلَی قَتْلِهِ کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ [۹۴۴]، وَ یُمْکِنُ أَنْ یُسَمَّی مَجَاز اً سَبَبُ الْقَتْلِ [۹۴۵] بِالْقَتْلِ، أَوْ یَکُونَ [۹۴۶] تَوَجُّهُ الْقَاتِلِ مِنْ بَلَدِهِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَوْ وَصُولُ الْقَاتِلِ إِلَی مَدِینَةِ الْقَتْلِ فِیهِ.

---

[۹۳۵] (۴) القاموس ۱- ۱۳۳، و کذا ذکره ابن منظور فی لسانه ۱- ۷۶۵، و الزبیدی فی التاج ۱- ۴۹۰.

[۹۳۶] (۵) نصّ علیه فی الصحاح ۲- ۴۹۷، و القاموس ۱- ۳۰۷، و لسان العرب ۳- ۲۴۹، و تاج العروس ۲- ۳۹۶.

[۹۳۷] (۱) الإقبال: ۵۹۷- ۵۹۸(الحجریة).

[۹۳۸] (۲) فی(ک) نسخة بدل: عظیمة.

[۹۳۹] (۳) فی(س): رضوانه، و فی المصدر نسخة بدل: بالغفران.

[۹۴۰] (۴) فی الإقبال: فکذا.

[۹۴۱] (۵) هنا سقط کبیر، ذکر فیه مصادر جمّة فی وفاة الحسن العسکریّ علیه السّلام- ثمّ قال: أقول ....

[۹۴۲] (۶) لا توجد فی المصدر: أبو.

[۹۴۳] (۷) فی الإقبال: یوم، بدلا من: فی.

[۹۴۴] (۸) جاءت العبارة فی المصدر: قتل من قتل کان ذلک السّبب یوم تاسع ربیع الأوّل، فیکون الیوم الّذی فیه سبب القتل أصل القتل، بدلا من : قتله کان فی ذلک الیوم.

[۹۴۵] (۹) لا توجد: سبب القتل، فی المصدر.

[۹۴۶] (۱۰) هنا زیادة فی المصدر و هی: یمکن أن یؤوّل بتأویل آخر و هو أن یکون. و فیه: الواو، بدلا من: أو.

وَ أَمَّا تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ أَنَّ الْخَبَرَ بِالْقَتْلِ وَصَلَ إِلَى بَلَدِ ابْنِ بَابَوَيْهِ فِيهِ فَلَا

ص:132

يَصِحُّ[947]، لِأَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَضَمَّنَ أَنَّ الْقَتْلَ كَانَ فِ ى ذَلِكَ الْيَوْمِ[948]، فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا التَّأْوِيلُ؟. انْتَهَى ملخّص كلامه نوّر اللّه ضريحه.

و يظهر منه ورود رواية أخرى عن الصادق عليه السلام بهذا المضمون رواها الصدوق رحمه اللّه، و يظهر من كلام خلفه الجليل ورود عدّة روايات دالّة على كون قتله فى ذلك اليوم، فاستبعاد ابن إدريس و غيره رحمة اللّه عليهم ليس فى محلّه، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة سلفا و خلفا لا يقصر عمّا ذكره المؤرّخون من المخالفين، و يحتمل أن يكونوا غيّروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتّخذوه يوم عيد و سرور.

فإن قيل: كيف اشتبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعى على ضبطه و نقله.

قلنا: نقلب الكلام عليكم، مع أنّ هذا الأمر ليس بأعظم من وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله، مع أنّه وقع الخلاف فيه بين الفريقين، بل بين كلّ منهما مع شدّة تلك المصيبة العظمى، و ما استتبعته من الدواهى الأخرى، مع أنّهم اختلفوا فى يوم القتل كما عرفت و إن اتّفقوا فى كونه فى ذى الحجة، و من نظر فى اختلاف الشيعة و أهل الخلاف فى أكثر الأمور التى توفّرت الدواعى على نقلها مع كثرة حاجة الناس إليها كالأذان و الوضوء و الصلاة و الحجّ و تأمّل فيها لا يستبعد أمثال ذلك، و اللّه تعالى أعلم بحقائق الأمور

ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام

١- مَا[949]: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ[950]، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْنِيمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ

ص:133

---

[947] (١) فى الإقبال: إلى بلد أبى جعفر بن بابويه يوم تاسع ربيع الأوّل، فإنّه لا يصحّ

[948] (٢) فى المصدر: كان فى يوم تاسع ربيع الأوّل.

[949] (٣) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ٢- ١٨٨ مع اختصار فى الإسناد.

[950] (٤) فى المصدر: أبى المفضّل. و هى نسخة فى حاشية(ك).

الْحَمِيدِ، عَنْ رُقَيَّةَ[951] بْنِ مَصْقَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُوَيْعَةَ بْنِ حَمْزَةَ[952] الْعَبْدِي[953]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَدِمْنَا وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَهُ رَجُلَانِ مِنَّا عَنْ طَلَاقِ الْأَمَةِ، فَقَامَ مَعَهُمَا وَ[954] قَالَ: انْطَلِقَا، فَجَاءَ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ أَصْلَعُ، فَقَالَ: يَا أَصْلَعُ! كَمْ طَلَاقُ[955] الْأَمَةِ؟، قَالَ: فَأَشَارَ[956] بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا يَعْنِي اثْنَتَيْنِ- قَالَ: فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ:

طَلَاقُهَا اثْنَتَانِ. فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! جِئْنَاكَ وَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلْنَاكَ فَجِئْتَ إِلَى الرَّجُلِ، وَ اللَّهِ[957] مَا كَلَّمَكَ. فَقَالَ: وَيْلَكَ! أَ تَدْرِي مَنْ هَذَا؟. هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وُضِعَتَا فِي كِفَّةٍ وَ وُضِعَ إِيمَانُ عَلِيٍّ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِيٍّ.

٢- د[958]: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ رُسْتُمَ ا لطَّبَرِيُّ لَيْسَ التَّارِيخِيَّ- : لَمَّا وَرَدَ سَبْيُ الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْعَ النِّسَاءِ وَ أَنْ يَجْعَلَ الرِّجَالَ عَبِيداً. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

أَكْرِمُوا كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ. فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ وَ إِنْ خَالَفَكُمْ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ[959] وَ رَغِبُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهِمْ ذُرِّيَّةٌ، وَ أَنَا أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُ كُمْ أَنِّي قَدْ عَتَقْتُ نَصِيبِي مِنْهُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ: قَدْ

ص:134

وَهَبْنَا حَقَّنَا أَيْضاً لَكَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ عَتَقْتُ[960] مَا وَهَبُونِي لِوَجْهِ اللَّهِ.

فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ: وَ قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (ص). فَقَالَ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا لِي حَقَّهُمْ وَ قَبِلْتُهُ، وَ أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ عَتَقْتُهُمْ[961] لِوَجْهِكَ.

---

[951] (١) فى الأمالى: رقبة- بالباء الموحّدة-

[952] (٢) فى المصدر: خونعة بن ضمرة.

[953] (٣) فى(ك) وضع على: العبدىّ، رمز نسخة بدل.

[954] (۴) لا توجد الواو فى المصدر.

[955] (۵) فى الأمالى: ما طلاق.

[956] (۶) زيادة: له، جاءت فى المصدر.

[957] (٧) فى الأمالى: إلى رجل فو اللّه.

[958] (٨) العدد القويّة: ۵۶- ۵۸.

[959] (٩) فى المصدر: السّلام.

[960] (١) فى العدد: قد أعتقت.

فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ نَقَضْتَ عَلَيَّ عَزْمِي فِي الْأَعَاجِمِ، وَ مَا الَّذِي رَغِبَكَ عَنْ رَأْيِي فِيهِمْ؟.

فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي إِكْرَامِ الْكُرَمَاءِ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ وَهَبْتُ لِلَّهِ وَ لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا يَخُصُّنِي وَ سَائِرَ مَا لَمْ يُوهَبْ لَكَ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَى مَا قَالَهُ [٩٦٢] وَ عَلَى عِتْقِي إِيَّاهُمْ . فَرَغِبَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَنْ يَسْتَنْكِحُوا النِّسَاءَ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَؤُلَاءِ لَا يُكْرَهْنَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ يُخَيَّرْنَ، مَا اخْتَرْنَهُ عُمِلَ بِهِ[٩٦٣]. فَأَشَارَ جَمَاعَةٌ إِلَى شَهْرَبَانُوَيْهِ بِنْتِ كِسْرَى، فَخُيِّرَتْ وَ خُوطِبَتْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَ الْجَمْعُ حُضُورٌ. فَقِيلَ لَهَا: مَنْ تَخْتَارِينَ مِنْ خُطَّابِكِ[٩٦٤]؟ وَ هَلْ أَنْتِ مِمَّنْ تُرِيدِينَ بَعْلًا؟ . فَسَكَتَتْ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَرَادَتْ وَ بَقِيَ الِاخْتِيَارُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَا عِلْمُكَ بِإِرَادَتِهَا الْبَعْلَ؟. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ إِذَا أَتَتْهُ كَرِيمَةُ قَوْمٍ لَا وَلِيَّ لَهَا وَ قَدْ خُطِبَتْ يَأْمُرُ أَنْ يُقَالَ لَهَا: أَنْتِ رَاضِيَةٌ بِالْبَعْلِ، فَإِنِ اسْتَحْيَتْ وَ سَكَتَتْ جعلت [جَعَلَ] إِذْنَهَا صُمَاتَهَا، وَ أَمَرَ بِتَزْوِيجِهَا. وَ إِنْ قَالَتْ: لَا، لَمْ تُكْرَهْ عَلَى مَا تَخْتَارُهُ، إِنَّ شَهْرَبَانُوَيْهِ أُرِيَتِ [٩٦٥] الْخُطَّابَ فَأَوْمَأَتْ بِيَدِهَا وَ اخْتَارَتِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأُعِيدَ الْقَوْلُ عَلَيْهَا فِي التَّخْيِيرِ، فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا وَ قَالَتْ بِلُغَتِهَا: هَذَا إِنْ كُنْتُ مُخَيَّرَةً، وَ جَعَلَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَّهَا، وَ تَكَلَّمَ حُذَيْفَةُ

ص:135

بِالْخِطْبَةِ[٩٦٦]، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا: مَا اسْمُكِ؟. فَقَالَتْ: شَاهْزَنَانُ بِنْتُ كِسْرَى.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٩٦٧]: أَنْتِ شَهْرَبَانُوَيْهِ، وَ أُخْتُكِ مُرْوَارِيدُ بِنْتُ كِسْرَى، قَالَتْ: آرِيه[٩٦٨].

٣- يب[٩٦٩]: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُمَرُ الْحَمَّامَ، فَقَالَ عُمَرُ : بِئْسَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يَكْثُرُ فِيهِ الْغِنَاءُ[٩٧٠] وَ يَقِلُّ فِيهِ الْحَيَاءُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نِعْمَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يُذْهِبُ الْأَذَى وَ يُذَكِّرُ بِالنَّارِ[٩٧١].

---

[٩٦١] (٢) فى المصدر: قد أعتقتهم.

[٩٦٢] (٣) فى العدد: على ما قالوا.

[٩٦٣] (٤) لا توجد: به، فى(س).

[٩٦٤] (٥) فى(ک) نسخة بدل: خطبک.

[٩٦٥] (٦) فى(س): أ رأيت.

[٩٦٦] (١) إلى هنا جاء فى بحار الأنوار ١٠٣- ٣٣١ حديث ١.

[٩٦٧] (٢) زيادة جاءت فى المصدر و هى: نه، شاه زنان نيست مگر دختر محمّد صلّى اللّه عليه و آله و هى سيّدة النّساء. بمعنى: لا، ليست سيّدة النّساء إلّا بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

[٩٦٨] (٣) آرية، لغة الفرس، و هى بالعربيّة: نعم. و جاء هذا الحديث فى دلائل الإمامة للطّبرىّ ٨١ ٨٢. و أورده أيضا فى البحار ۴۶- ١٥- ١۶ و ١٠۴- ١٩٩- ٢٠٠.

[٩٦٩] (۴) التّهذيب للشّيخ الطّوسىّ ١- ٣٧٧ حديث ١١۶۶[حجرىّ ١- ١٠٧].

۴- نَهْجٌ[۹۷۲]: وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الرُّومِ: وَ قَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ وَ سَتْرِ الْعَوْرَةِ وَ الَّذِي نَصَرَهُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَ مَنَعَهُمْ وَ هُمْ[۹۷۳] قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ[۹۷۴] حَيٌّ لَا يَمُوتُ إِنَّكَ مَتَى

ص:136

تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ[۹۷۵] فَتُنْكَبْ، لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُجَرَّباً[۹۷۶] وَ احْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَ النَّصِيحَةِ فَإِنْ أَظْهَرَ[۹۷۷] اللَّهُ فَذَاكَ مَا تُحِبُّ، وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى كُنْتَ رداء [رِدْءاً] لِلنَّاسِ وَ مَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ[۹۷۸].

توضيح: و قد توكّل اللّه أى صار وكيلا [۹۷۹]، و يروى: تَكَفَّلَ أى صار كفيلا [۹۸۰]، و الحَوْزَة: النّاحية، و بَيْضَة الملك [۹۸۱] قوله عليه السلام: فتنكب، قال ابن أبى الحديد[۹۸۲]: مجزوم معطوف على تسر.

قوله عليه السلام: كانفة أى جهة عاصمة من قولك كنفت الإبل:

جعلت لها كنيفا من الشّجر يستتر به [۹۸۳] قوله عليه السلام: مجرّبا على المفعول- أى جرّبته الأمور و أحكمته، و يمكن أن يقرأ على اسم الفاعل[۹۸۴].

---

[۹۷۰] (۵) فى المصدر: العناء، و هو الظّاهر.

[۹۷۱] (۶) أقول: جاءت فى أبواب آداب الحمّام و التّنظيف و الزّينة جملة روايات، كما فى وسائل الشّيعة ۱- ۳۶۱ و ما بعدها، منها: ما أورده الكلينىّ رحمه اللّه فى فروع الكافى ۲- ۲۱۸ بسنده من قوله الصّادق عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: نعم البيت الحمّام، يذكّر النّار، و يذهب بالدّرن . و قال عمر: بئس البيت الحمّام، يبدى العورة و يهتك السّتر. قال: فنسب النّاس قول أمير المؤمنين عليه السّلام إلى عمر، و قول عمر إلى أمير المؤمنين عليه السّلام

[۹۷۲] (۷) نهج البلاغة- صبحى الصّالح-: ۱۹۳ برقم ۱۳۴، و- محمّد عبده- ۲- ۱۸.

[۹۷۳] (۸) فى مطبوع البحار: و هو.

[۹۷۴] (۹) فى(ک) نسخة بدل: يمنعون.

[۹۷۵] (۱) فى نهج البلاغة- محمّد عبده- هنا زيادة: بشخصك.

[۹۷۶] (۲) فى النّهج: محربا- بالحاء المهملة-. و يذكر المصنّف- رحمه اللّه- فى بيانه أنّها نسخة.

[۹۷۷] (۳) فى(س): أظهره- بالضّمير-

[۹۷۸] (۴) انظر شرحها فى شرح النّهج لابن أبى الحديد۸- ۲۹۶، و شرح ابن ميثم۳- ۱۶۱، و منهاج البراعة ۲- ۵۴ و غيرها.

[۹۷۹] (۵) كما فى نهاية ابن الأثير ۵- ۲۲۱، و انظر: مفردات الراغب: ۵۳۱.

[۹۸۰] (۶) قاله ابن منظور فى اللهان ۱۱- ۵۹۰، و الزبيدى فى التاج ۸- ۹۹.

[۹۸۱] (۷) نصّ عليه فى الصحاح ۳- ۸۷۶، و لسان العرب ۵- ۳۴۲، و تاج العروس ۴- ۲۹.

[۹۸۲] (۸) فى شرحه على النهج ۸- ۲۹۶.

[۹۸۳] (۹) انظر: صحاح الجوهرىّ ۴- ۱۴۲۴، و تاج الزبيدى ۶- ۲۳۸، و لسان العرب ۹- ۳۰۹.

و إن كان الخلاف المشهور [كذا]، و فى بعض النسخ بالحاء المهملة بكسر الميم مخفّفا من الحرب.

و حفزته: دفعته من خلفه و سقته سوقا[۹۸۵] شديدا، و أهل البلاء أى

ص:137

المختبرين الممتحنين[۹۸۶] أو الذين لهم حقوق فى الإسلام كقوله : (لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً)[۹۸۷] و الرِّدْء بالكسر-: العَوْن[۹۸۸] و الْمَثَابَةُ: المَرْجِعُ[۹۸۹] فإن قلت: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام شهد الحروب بنفسه.

قلت: لوجهين:

أحدهما: إنّه كان عالما من جهة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه لا يقتل فى هذه الحروب.

و ثانيهما: أنّه كان عالما بأنّه لا يقوم مقامه فى تلك الحروب أحد، و لم يجد مجرّبا من أهل البلاء و النصيحة، فبعض المجرّبين لم يكونوا من أهل النصيحة له، و بعض أهل النصيحة لم يكونوا مجرّبين، و من كان مجرّبا ناصحا- كمالك و أضرابه فمع قلّتهم ربّما لم يطعهم الناس.

۵- نَهْجٌ[۹۹۰]: وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ قَدِ اسْتَشَارَهُ[۹۹۱] فِي غَزْوِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَ لَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَ لَا بِقِلَّةٍ[۹۹۲]، وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ وَ جُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَ أَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَ نَحْنُ

ص:138

---

[۹۸۴] (۱۰) و يحتمل أن يقرأ: مجربا-كمفعل-كما جاء ضبطه فى نسخ المطبوع من النهج

[۹۸۵] (۱۱) ذكره الطريحى فى المجمع ۴- ۱۶، و الزبيدى فى تاج العروس ۴- ۳۷، و لاحظ: لسان العرب ۵- ۳۳۷.

[۹۸۶] (۱) انظر: الصحاح ۶- ۲۲۸۵، و لسان العرب ۱۴- ۸۳، و مجمع البحرين ۱- ۶۰.

[۹۸۷] (۲) الأنفال: ۱۷.

[۹۸۸] (۳) نصّ عليه فى مجمع البحرين ۱- ۱۷۱، و الصحاح ۱- ۵۲، و لسان العرب ۱- ۸۵.

[۹۸۹] (۴) صرّح به فى لسان العرب ۱- ۲۴۴، و مجمع البحرين ۲- ۱۹، و الصحاح ۱- ۹۵.

[۹۹۰] (۵) نهج البلاغة-محمّد عبده- ۲- ۲۹، و طبعة صبحى الصّالح: ۲۰۳ برقم ۱۴۶.

[۹۹۱] (۶) جاء فى حاشية(ك): و قد استشار عمر بن الخطّاب فى الشّخوص لقتال الفرس بنفسه. كذا فى النّهج.

أقول: و هى كذلك. و فى شرح ابن ميثم: لغزو الفرس.

[۹۹۲] (۷) فى نهج-محمّد عبده-: لا قلّة.

عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ [۹۹۳]، وَ اللَّهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَ نَاصِرٌ جُنْدَهُ، وَ مَكَانُ الْقَيِّمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ [۹۹۴] يَجْمَعُهُ وَ يَضُمُّهُ فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ [۹۹۵] وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ أَبَداً، وَ الْعَرَبُ الْيَوْمَ وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِا لْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ [۹۹۶] بِالاجْتِمَاعِ، فَكُنْ قُطْباً وَ اسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ، وَ أَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ [۹۹۷] شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ [۹۹۸] مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ [۹۹۹] مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ، إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَداً يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ [۱۰۰۰] اسْتَرَحْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَمَعِهِمْ فِيكَ، فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ، وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَ الْمَعُونَةِ [۱۰۰۱].

بيان: قال ابن أبى الحديد[۱۰۰۲]: قد اختلف فى الحال الذى قال أمير المؤمنين عليه

ص:139

السلام، فقيل: قاله[۱۰۰۳] فى غزاة القادسيّة، و قيل فى غزاة نهاوند، ذهب إلى الأخير محمد بن جرير[۱۰۰۴]، و إلى الأول المدائنى.

و نظام العقد: الخيط الجامع له[۱۰۰۵] بحذافيره أى بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه[۱۰۰۶] قوله عليه السلام: و أصلهم أى اجعلهم صالين لها، يقال: صليت اللّحم: إذا شويته[۱۰۰۷]، أو ألقهم فى نار الحرب دونك، أو من صلى فلان بالأمر:

---

[۹۹۳] (۱) قال ابن ميثم فى شرحه ۳- ۱۹۶: ثمّ وعدنا بموعود و هو النّصر و الغلبة و الاستخلاف فى الأرض كما قال :«ا(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ\E» الآية، النّور: ۵۵.

[۹۹۴] (۲) فى(ك): الحرز- بالحاء المهملة-

[۹۹۵] (۳) زيادة: الخرز، جاءت فى طبعة صبحى الصّالح

[۹۹۶] (۴) فى(ك): و عزيزون.

[۹۹۷] (۵) وضع على: إن، فى(ك) رمز نسخة بدل.

[۹۹۸] (۶) فى(ك) نسخة بدل: الحرب.

[۹۹۹] (۷) نسخة بدل: وراك، جاءت فى(ك).

[۱۰۰۰] (۸) فى طبعة صبحى الصّالح: قطعتموه.

[۱۰۰۱] (۹) انظر: شرح النّهج لابن أبى الحديد ۹- ۹۵، و شرح ابن ميثم ۳- ۱۹۴، و منهاج البراعة ۲- ۵۷ و غيرها.

[۱۰۰۲] (۱۰) شرح النهج لابن أبى الحديد ۹- ۹۷. و قد نقله المصنّف قدّس سرّه بالمعنى

[۱۰۰۳] (۱) فى المصدر: قال له.

[۱۰۰۴] (۲) فى(ك): حرير. و هو سهو. و فى المصدر: و إلى هذا القول الأخير ذهب محمّد بن جرير الطبرىّ فى التاريخ الكبير . و إلى القول الأوّل ذهب المدائنى فى كتاب الفتوح.

[۱۰۰۵] (۳) انظر: مجمع البحرين ۶- ۱۷۶، و لسان العرب ۱۲- ۵۷۸، و تاج العروس ۹- ۷۶، و الصحاح ۵- ۲۰۴۱.

[۱۰۰۶] (۴) قاله فى الصحاح ۲- ۶۲۶، مجمع البحرين ۳- ۲۶۲، و لسان العرب ۴- ۱۷۷، و تاج العروس ۳- ۱۳۲.

[۱۰۰۷] (۵) ذكره ابن الأثير فى النهاية ۳- ۵۰، و الجوهرىّ فى الصحاح ۶- ۲۴۰۳، و انظر: مجمع البحرين ۱- ۲۶۸.

إذا قاسى حرّها و شدّتها [1008] و العورة: الخلل فى الثّغر و غيره [1009]، و كلّ مكمن للسّتر [1010] لكلهم أى لمرضهم و شدّتهم [1011] قوله عليه السلام: فأمّا ما ذكرت جواب لما قال عمر: من أنّ هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير إلى المسلمين و أنا أكره أن يغزونا قبل أن نغزوهم.

ثم اعلم أنّ هذا الكلام و ما تقدّم يدلّ أنّهم كانوا محتاجين إليه عليه السلام

ص:140

فى التدبير و إصلاح الأمور التى يتوقّف عليها الرئاسة و الخلافة، فهو عليه السلام كان أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها و كانوا هم الغاصبين حقّه، و أمّا إراءتهم مصالحهم فلا يدلّ على كونهم على الحقّ، لأنّ ذلک كان لمصلحة الإسلام و المسلمين لا لمصلحة الغاصبين، و جميع تلک الأمور كان حقّه عليه السلام قولا و فعلا و تدبيرا فكان يلزمه القيام بما يمكنه من تلک الأمور، و لا يسقط الميسور بالمعسور.

ص:141

باب نادر

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ [1012]: أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَخْرٍ، عَنْ فَارِسِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الطُّوسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَارِجَةَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ فَضْلَةَ [1013]: كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ فَتَحْنَا مَدِينَةَ حُلْوَانَ، وَ طَلَبْنَا الْمُشْرِكِينَ فِي الشِّعْبِ فَلَمْ يُرَدُّوا عَلَيْهِمْ [1014]، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمْ تَهَيْتُ إِلَى مَاءٍ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَ أَخَذْتُ بِعِنَانِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأْتُ وَ أَذَّنْتُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَأَجَابَنِي شَيْ ءٌ مِنَ الْجَبَلِ وَ هُوَ يَقُولُ: كَبَرَتْ تَكْبِيراً فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً وَ نَظَرْتُ يَمِيناً وَ شِمَالًا، فَلَمْ أَرَ شَيْئاً، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَجَابَنِي وَ هُوَ يَقُولُ: الْآنَ حِينَ [1015] أَخْلَصْتَ. فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ

[1008] (۶) نصّ عليه فى الصحاح ۶- ۲۴۰۳، و لاحظ: مجمع البحرين ۱- ۲۶۶.

[1009] (۷) فى(س): و غيرهم.

[1010] (۸) كما فى تاج العروس ۳- ۴۲۹، و لسان العرب ۴- ۶۱۷، و انظر: الصحاح ۲- ۷۶۰، و النهاية ۳- ۳۱۹.

[1011] (۹) كذا فى مجمع البحرين ۲- ۱۶۳، و تاج العروس ۱- ۴۵۹- ۴۶۰، و لاحظ: الصحاح ۱- ۲۱۴.

[1012] (۱) كنز الفوائد: ۵۹- ۶۰- الحجرية- بتفصيل فى الإسناد و الأسماء.

[1013] (۲) فى(س): نضلة. و فى المصدر: العضلة.

[1014] (۳) فى المصدر: فلم نقدر عليهم. و فى(ک) نسخة بدل: علينا.

[1015] (۴) وضع على: حين، رمز نسخة بدل فى مطبوع البحار.

مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقالَ: نَبِيٌّ بُعِثَ. فَقُلْتُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. فَقَالَ: فَرِيضَةٌ افْتُرِضَتْ. فَقُلْتُ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَجَابَهَا، فَاسْتَجَابَ[1016]

ص:142

لَهَا. فَقُلْتُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ. فَقَالَ: الْبَقَاءُ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ (ص) وَ عَلَى رَأْسِهَا تَقُومُ السَّاعَةُ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ أَذَانِي نَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي حَتَّى أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ[1017] الْجَبَلِ، فَقُلْتُ: إِنْسِيٌّ أَمْ جِنِّيٌّ؟. قَالَ: فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ، فَقَا لَ: مَا[1018] أَنَا بِجِنِّيٍّ وَ لَكِنِّي إِنْسِيٌّ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا وذيب[1019] بْنُ ثِمْلَا مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَشْهَدُ أَنَّ صَاحِبَكُمْ نَبِيٌّ، وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِ يسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَ لَقَدْ أَرَدْتُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ فَحَالَتْ فِيمَا [1020] بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَارِسٌ وَ كِسْرَى وَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي كَهْفِ الْجَبَلِ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَ لَحِقْتُ بِالنَّاسِ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَمِ يرُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبَرِ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَجَاءَ كِتَابُ عُمَرَ يَقُولُ: الْحَقِ الرَّجُلَ، فَرَكِبَ سَعْدٌ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمْ نَتْرُكْ كَهْفاً وَ لَا شِعْباً وَ لَا وَادِياً إِلَّا الْتَمَسْنَاهُ فِيهِ[1021] فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِي نَادَيْتُ [1022] بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ كَلَاماً حَسَناً فَأَخْبِرْنَ ا مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ أَقْرَرْتُ بِاللَّهِ وَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ[1023]، قَالَ: فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ فَإِذَا شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ، لَهُ هَامَةٌ كَأَنَّهَا رَحًى، فَ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ[1024] قُلْتُ[1025]: وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ، مَنْ أَنْتَ

ص:143

[1016] (۵) فی المصدر: و استجاب.

[1017] (۱) قال ابن الأثیر فی النّهایة ۴- ۲۷۴: اللّابة: الحرّة، و هی الأرض ذات الحجارة السّود قد ألبستها لکثرتها.

[1018] (۲) لا توجد: ما، فی(س).

[1019] (۳) فی المصدر: ذریب، فی(ک): وزیب، و توجد نسخة فیه: رزیب. و یأتی فی متن الخبر أیضا.

[1020] (۴) لا توجد فی کنز الفوائد: فیما.

[1021] (۵) لا توجد فی المصدر: فیه.

[1022] (۶) لا توجد: ناديت، فی(ک).

[1023] (۷) فی المصدر زیادة: تعالی و وحدانیّته. و لا توجد فیه: و نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و هناک نسخة و وفد نبیّه.

[1024] (۸) لا توجد فی الکنز: و برکاته.

[1025] (۹) فی(ک): فقلت.

يَرْحَمُکَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا رزيب[1026] بْنُ ثِمْلَا وَصِيُّ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (ع) كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ لِي الْبَقَاءَ إِلَى نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَ قَرَارِی فِی هَذَا الْجَبَلِ، وَ أَنَا مُوصِيكُمْ سَدِّدُوا وَ قَارِبُوا وَ خِصَالًا يَظْهَرُ [1027] فِی أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَإِنْ ظَهَرَتْ فَالْهَرَبَ الْهَرَبَ[1028]، لِيَقُومَ أَحَدُكُمْ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى تُطْفَأَ مِنْهُ[1029] خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْبَقَاءِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ. قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ فَضْلَةَ[1030]: قُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُکَ اللَّهُ! أَخْبِرْنَا بِهَذِهِ الْخِصَالِ لِنَعْرِفَ ذَهَابَ دُنْيَانَا وَ إِقْبَالَ آخِرَتِنَا؟ . قَالَ: نَعَمْ، إِذَا اسْتَغْنَى رِجَالُكُمْ بِرِجَالِكُمْ، وَ اسْتَغْنَتْ نِسَاؤُكُمْ بِنِسَائِكُمْ، وَ انْتَسَبْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَنَاسِبِكُمْ، وَ تَوَلَّيْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيكُمْ ، وَ لَمْ يَرْحَمْ كَبِيرُكُمْ صَغِيرَكُمْ، وَ لَمْ يُوَقِّرْ صَغِيرُكُمْ لِكَبِيرِكُمْ، وَ كَثُرَ طَعَامُكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ إِلَّا بِأَغْلَى [1031] أَسْعَارِكُمْ، وَ صَارَتْ خِلَافَتُكُمْ فِی صِبْيَانِكُمْ، وَ رَكَنَ عُلَمَاؤُكُمْ إِلَى وُلَاتِكُمْ، فَأَحَلُّوا الْحَرَامَ وَ حَرَّمُوا الْحَلَالَ، وَ أَفْتَوْهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ، وَ اتَّخَذُوا[1032] الْقُرْآنَ أَلْحَاناً وَ مَزَامِيرَ فِی أَصْوَاتِهِمْ، وَ مَنَعْتُمْ حُقُوقَ اللَّهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَ لَعَنَ آخِرُ أُمَّتِكُمْ أَوَّلَهَا، وَ زَوَّقْتُمُ الْمَسَاجِدَ، وَ طَوَّلْتُمُ الْمَنَابِرَ [1033]، وَ حَلَّيْتُمُ الْمَصَاحِفَ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ، وَ رَكِبَ نِسَاؤُكُمُ السُّرُوجَ، وَ صَارَ مُسْتَشَارُ أُمُورِكُمْ نِسَاءَكُمْ وَ خِصْيَانَكُمْ، وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَ عَ قَّ وَالِدَيْهِ[1034]، وَ ضَرَبَ الشَّابُّ وَالِدَيْهِ[1035]، وَ قَطَعَ كُلُّ ذِی رَحِمٍ رَحِمَهُ، وَ بَخِلْتُمْ بِمَا فِی أَيْدِيكُمْ، وَ صَارَتْ أَمْوَالُكُمْ عِنْدَ شِرَارِكُمْ، وَ كَنَزْتُمُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ، وَ شَرِبْتُمُ الْخَمْرَ، وَ لَعِبْتُمْ بِالْمَيْسِرِ، وَ ضَرَبْتُمْ

ص:144

بِالْكَبَرِ، وَ مَنَعْتُمُ الزَّكَاةَ وَ رَأَيْتُمُوهَا مَغْرَماً، وَ الْخِيَانَةَ مَغْنَماً، وَ قُتِلَ الْبَرِی ءُ لتعتاظ [لِتَغْتَاظَ][1036] الْعَامَّةُ بِقَتْلِهِ، وَ اختسلت [اخْتُلِسَتْ] قُلُوبُكُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ قَحَطَ الْمَطَرُ فَصَارَ قَيْظاً، وَ الْوَلَدُ غَيْظاً، وَ أَخَذْتُمُ الْعَطَاءَ فَصَارَ فِی السِّقَاطِ[1037]، وَ كَثُرَ أَوْلَادُ الْخَبِيثَةِ يَعْنِی الزِّنَا- ، وَ طُفِّفَتِ الْمِكْيَالُ، وَ كَلِبَ عَلَيْكُمْ عَدُوُّكُمْ، [1038] وَ ضَرَبْتُمْ بِالْمَذَلَّةِ، وَ صِرْتُمْ

[1026] (۱) فی المصدر: ذریب.

[1027] (۲) و إیّاکم و خصالا تظهر، جاءت فی الکنز.

[1028] (۳) جاءت کلمة الهرب ثالثا فی(ک).

[1029] (۴) خطّ فی(ک) علی: منه. و فی المصدر: عنه.

[1030] (۵) فی(س): نضلة. و فی المصدر: العضلة.

[1031] (۶) فی الکنز: غلاء، بدلا من: بأغلی.

[1032] (۷) فی(س): اتّخذوا- بلا واو-

[1033] (۸) جاءت فی(ک) نسخة بدل: المنایر.

[1034] (۹) فی المصدر: و جفا والدیه. و ذکر فیه: عقّ، نسخة.

[1035] (۱۰) فی الکنز: والدته.

[1036] (۱) العبارة مشوّشة جدّا فی(س)، و فی حاشیته: لیستعط، و رمز لها برمز الاستظهار.

[1037] (۲) الکلمة مشوّشة فی(س).

[1038] (۳) زیادة: و ضربتم بالذلّة، جاءت فی المصدر.

أَشْقِيَاءَ، وَ قَلَّتِ الصَّدَقَةُ حَتَّى يَطُوفَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ مَا يُعْطَى [1039] عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، وَ كَثُرَ الْفُجُورُ، وَ غَارَتِ الْعُيُونُ، فَعِنْدَهَا نَادَوْا فَلَا جَوَابَ لَهُمْ، يَعْنِي دَعَوْا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ.

قال الكراجكى رحمه اللّه[1040]: اعلم أيّدك اللّه[1041]-: إنّ قوله فى هذا الخبر:

و لعن آخر أمّتكم أوّلها ممّا يظن الناصبى أنّ فيه طعنا علينا، لما نحن فيه[1042] من ذمّ الظالمين[1043] بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ذلک ظنّ فاسد، لأنّا إنّما نلعن من ثبت عندنا ظلمه، و قد لعن اللّه تعالى الظالمين فى كتابه، فقال : (أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)[1044]. و أخبر[1045] النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بأنّ من أصحابه من يغير بعده و يبدّل و يغوى و يفتن و يضلّ و يظلم و يستحقّ العقاب الأليم و الخلود فى الجحيم.

فَمِمَّا رُوِيَ[1046] عَنْهُ[1047] فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ: لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ [1048] ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى؟. قَالَ: فَمَنْ إِذَنْ؟!.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: وَ قَدْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فِتْنَةُ الدَّجَّالِ-: أَلَا وَ إِنِّي[1049] لِفِتْنَةِ بَعْضِكُمْ أَخْوَفُ مِنِّي لِفِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

[1039] (۴) فى(س): يعطى- بدون ما-

[1040] (۵) فى كنز الفوائد- الحجريّة-: ۶۰- ۶۱.

[1041] (۶) زيادة: تعالى، جاءت فى المصدر.

[1042] (۷) فى المصدر: عليه، بدلا من: فيه.

[1043] (۸) فى(س): المعطّلين، و فى الكنز: المعتلّين.

[1044] (۹) هود: ۱۸.

[1045] (۱۰) فى(ک): و أخبره. و قد أوردنا جملة من الروايات فى أوّل تحقيقنا للكتاب

[1046] (۱۱) فى المصدر: رووا- بصيغة الجمع-

[1047] (۱۲) كما فى صحيح البخارىّ ۱۳- ۲۵۵ كتاب الاعتصام باب قول النّبىّ(ص): لتتّبعنّ سنن من كان قبلكم، و كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بنى إسرائيل، و صحيح مسلم كتاب العلم باب اتّباع سنن اليهود و النّصارى حديث ۲۶۶۹، و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ۱۰- ۳۵ حديث ۷۴۹۳، و ذكر فيه مائة رواية بمضامين متعدّدة فى هذا الباب، فراجع

[1048] (۱) قد تقرأ فى مطبوع البحار: فى حجر- بتقديم الحاء المهملة على الجيم-

[1049] (۲) فى الكنز: لا فإنّى.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّكُمْ لَمَحْشُورُونَ[1050] يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً، وَ إِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي!.

فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا[1051] مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ[1052].

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِأَصْحَابِهِ : أَلَا لَأُخْبِرَنَّكُمْ تَرْتَدُّونَ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ [1053] رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ وَ غِبْتُمْ[1054].

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ- : أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى[1055].

ص:146

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَكُونُ لِأَصْحَابِي بَعْدِي ذِلَّةٌ[1056] يَعْمَلُ بِهَا قَوْمٌ يُكِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ.

وَ حَدَّثَنِي مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَبْدُ اللَّهِ[1057] بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حِمَاسٍ بِمَدِينَةِ الرَّمْلَةِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ الْعَسْقَلَانِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ [1058] أَبِي الْحَسَنِ الْحَذَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِمْيَرٍ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرَّةَ، عَنْ فُلَانَةَ الْحَرَمِيِّ[1059]، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ [1060] الْجَرَّاحِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ : أَخَذَ

[1050] (٣) فى المصدر: إنّكم محشورون إلى اللّه.

[1051] (۴) فى الكنز: لا يزالوا.

[1052] (۵) و أورد البخارىّ فى صحيحه كتاب الأنبياء حديث ٨ و ۴٨، و فى تفسير الآية الرّابعة عشر من سورة المائدة، و كتاب الرّقاق : ۴۵، و مسلم فى صحيحه كتاب الجنّة: ۵٨، و التّرمذىّ فى سننه كتاب القيامة: ٣، و تفسير الآية الرّابعة من سورة الأنبياء، و النّسائىّ فى سننه كتاب الجنائز: ١١٩، و أحمد فى المسند ١- ٢٣۵، ٢۵٣، ٢۵٨.

[1053] (۶) لا توجد: بعضكم، فى(س).

[1054] (٧) انظر: المجلّد الأوّل من كتاب الغدير، فقد فصّل القول فى‌الواقعة سندا و متنا و أشبعه مصدرا و استدلالا

[1055] (٨) كما جاء فى صحيح مسلم كتاب الإيمان: ١٨۶، و مسند أحمد ١- ١٨٩، و ٢- ٣٠۴، ٣٧٢، ٣٩٠، ۴٠٨، ۴١۶، ۵٢٣، و ٣- ۴۵٣ و غيرها، و كتاب الفتن من سنن أبى داود و التّرمذىّ و ابن ماجة و النّسائىّ، و قد سلف منّا جملة مصادرفى أوّل بحثنا.

[1056] (١) فى المصدر: زلّة.

[1057] (٢) فى الكنز: أبو محمّد عبد اللّه ...

[1058] (٣) جاء فى المصدر: عبيد.

[1059] (۴) فى المصدر: عن عمر بن ذوة عن قلابة الحرمىّ

[1060] (۵) لا توجد: بن، فى الكنز، و التّاء من كلمة عبيدة فى(ك).

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِلِحْيَتِي وَ أَنَا أَعْرِفُ الْحَزَنَ فِي وَجْهِهِ- ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ [1061]، أَتَانِي جَبْرَئِيلُ آنِفاً فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ[1062]، فَقُلْتُ:

أَجَلْ، فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، فَمِمَّ ذَاكَ يَا جَبْرَئِيلُ؟. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ مُفْتَتِنَةٌ[1063] بَعْدَكَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْرِ غَيْرِ كَثِيرٍ. فَقُلْتُ: فِتْنَةَ كُفْرٍ أَوْ فِتْنَةَ ضَلَالَةٍ؟. قَالَ: كُلٌّ سَيَكُونُ. فَقُلْتُ: وَ مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ وَ أَنَا تَارِكٌ فِيهِمْ كِتَابَ اللَّهِ؟ . قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ يُضَلَّلُونَ، وَ أَوَّلُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أُمَرَائِهِمْ وَ قُرَّائِهِمْ، يَمْنَعُ الْأُمَرَاءُ الْحُقُوقَ فَيَسْأَلُ النَّاسُ حُقُوقَهُمْ فَلَا يُعْطَوْنَهَا فَيَفْتَتِنُوا وَ يَقْتَتِلُوا، وَ يَتَّبِعُوا الْقُرَّاءُ هَوَى [1064] الْأُمَرَاءِ فَيَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يَقْصُرُونَ. فَقُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ! فَبِمَ يَسْلَمُ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهُمْ؟. قَالَ:

ص:147

بِالْكَفِّ وَ الصَّبْرِ، إِنْ أُعْطُوا الَّذِي لَهُمْ أَخَذُوهُ وَ إِنْ مَنَعُوهُ[1065] تَرَكُوهُ.

فهذا بعض ما ورد من الأخبار في أنّه كان بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من ضلّ و أضلّ، و ظلم و غشم، و وجب البراءة منه من[1066] فعله، فأمّا الوجه[1067] الذي يجب أن يحمل عليه[1068] ما تضمّنه الخبر الذي أوردناه من قوله (ص): و لعن آخر أمّتكم أوّلها، فهو ما استحلّه الظالمون المبغضون لأمير المؤمنين عليه السلام من لعنه و المجاهرة بسبّه و ذمّه. قلت[1069]: فلسنا نشكّ في أنّه قد برئت[1070] منه الخوارج و لعنه معاوية و من بعده من بني أميّة على المنابر، و تقرّب أكثر الناس إلى ولاة الجور بذمّه، و نشأ أولادهم على سماع البراءة منه و سبّه

ص:149

[٢٥] باب الاحتجاج على المخالفين بما رووه في كتبهم

[1061] (۶) البقرة: ۱۵۶.

[1062] (۷) البقرة: ۱۵۶.

[1063] (۸) في(س): مفتنة.

[1064] (۹) في المصدر: فليفتنوا فيفتتنوا و يقتلوا يتبع القرّاء هؤلاء...

[1065] (۱) في الكنز: منعوهم- بضمير الجمع-

[1066] (۲) في(ك): في، بدلا من كلمة: من.

[1067] (۳) في الكنز زيادة: في اللعن.

[1068] (۴) لا توجد: عليه، في(س).

[1069] (۵) لا توجد في المصدر: قلت، و وضع عليها رمز نسخة بدل في(ك).

[1070] (۶) في الكنز: قد تبرّأت.

الأول:

أنّه ولّى أمور المسلمين من لا يصلح لذلک و لا يؤتمن عليه، و من ظهر منه الفسق و الفساد، و من لا علم له، مراعاة لحرمة القرابة، و عدولا عن مراعاة حرمة الدين و النظر للمسلمين، حتّى ظهر ذلک منه و تكرّر، و قد كان عمر حذّره من ذلک حيث وصفه بأنّه كلّف بأقاربه، و قال له: إذا وليت هذا الأمر فلا تحمل بنى أبى معيط على رقاب الناس[١٠٧١] فوقع منه ما حذّره إيّاه، و عوتب عليه فلم ينفع العتب، و ذلک نحو استعماله الوليد بن عقبة[١٠٧٢] و تقليده إيّاه حتّى ظهر منه شرب الخمر، و استعماله سعيد بن العاص[١٠٧٣] حتى ظهرت منه الأمور التى عندها أخرجه

ص:150

أهل الكوفة، و توليه عبد اللّه بن أبى سرح[١٠٧٤] و عبد اللّه بن عامر بن كريز[١٠٧٥]، حتى روى عنه فى أمر ابن أبى صرح[١٠٧٦] أنّه لما تظلّم منه أهل مصر و صرفه عنهم بمحمد بن أبى بكر كاتبه بأن يستمر على ولاية[١٠٧٧] و أبطن خلاف ما أظهر، و هذه[١٠٧٨] طريقة من غرضه خلاف الدين. و روى أنّه كاتبه بقتل محمد بن أبى بكر و غيره ممّن يرد عليه، و ظفر بذلک الكتاب، و لذلک عظم التظلّم من بعد و كثر الجمع، و كان ذلک سبب الحصار و القتل، و حتى كان من أمر مروان و تسلّطه عليه و على أموره ما قتل بسببه[١٠٧٩] و لا يمكن أن يقال: إنّه لم يكن عالما بأحوال هؤلاء الفسقة، فإنّ الوليد كان فى جميع أحواله من المجاهرين بالفجور و شرب الخمور، و كيف يخفى على عثمان، و هو قريبه و لصيقه و أخوه لأمّه؟!، و لذا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ فِى رِوَايَةِ الْوَاقِدِى[١٠٨٠] وَ قَدْ دَخَلَ الْكُوفَةَ: يَا أَبَا وَهْبٍ[١٠٨١]! أَمِيرٌ أَمْ زَائِرٌ؟. قَالَ: بَلْ أَمِيرٌ.

[١٠٧١] (١) كما ذكره البلاذرى فى الأنساب ٥- ١٦ و ٣٠، و ابن سعد فى الطبقات ٣- ٢٤٧، و الطبرىّ فى الرياض النضرة ٢- ٧۶، و القاضى أبو يوسف فى الآثار: ٢١٧، و غيرهم فى غيرها.

[١٠٧٢] (٢) انظر ترجمته فى: الإصابة ٣- ۶٣٧- ۶٣٨ برقم ٩١۴٧، و الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ٣- ۶٣١- ۶٣٧، و معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٩٣، و الأعلام ٨- ١٢٢ و غيرها.

[١٠٧٣] (٣) انظر ترجمته فى: الإصابة ٢- ۴٧- ۴٨ برقم ٣٢۶٨، و الاستيعاب ٢- ٨- ١١ هامش الإصابة، و طبقات ابن سعد ٥- ١٩، و تهذيب ابن عساكر ۶- ١٣١- ١۴٥، و تاريخ الإسلام ٢- ٢۶۶، و غيرها.

[١٠٧۴] (١) هذا هو عبد اللّه بن سعد[سعيد] بن أبى سرح أخو عثمان من الرضاعة، و كان واليا على البصرة

انظر ترجمته فى: أسد الغابة ٣- ١٧٣، و البداية و النهاية ٧- ٢٥٠، و الكامل لابن الأثير ٣- ١١۴، و النجوم الزاهرة ١- ٩۴- ٩٧ و غيرها.

[١٠٧٥] (٢) و هو ابن خال عثمان، لأنّ أمّ عثمان أروى بنت كريز، كما فى تاريخ الإسلام ٢- ٢۶۶، و طبقات ابن سعد ٥- ٣٠- ٣٥، و الكامل لابن الأثير ٣- ٢٠۶ و غيرها.

و انظر ترجمته فى: الإصابة ٣- ۶١ ترجمة ۶١٧٥، و تهذيب التهذيب ٥- ٢٧٣، و تيسير الوصول ١- ٢۶٥.

[١٠٧۶] (٣) فى(س): سريح. و الظاهر: سرح.

[١٠٧٧] (۴) كذا، و الظاهر: الولاية- بالألف و اللام- أو: ولايته.

[١٠٧٨] (٥) فى(س): هذا.

[١٠٧٩] (۶) قد تعرّض شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير ٩- ١۶٨- ٢١٧ إلى قضيّة الحصار الأول و الثانى و مقتله مفصّلا، فراجع

[١٠٨٠] (٧) كما حكاه السيّد فى الشّافى ۴- ٢٥١، و تلخيص الشّافى ۴- ٧٥، و أورد الرّواية البلاذرىّ فى الأنساب ٥- ٢٩.

فَقالَ سَعْدٌ : مَا أَدْرِی أَ حَمِقْتُ بَعْدَکَ أَمْ کِسْتَ [1082] بَعْدِی؟!. فَقَالَ: مَا حَمِقْتَ بَعْدِی وَ لَا کِسْتُ [1083] بَعْدَکَ، وَ لَکِنَّ الْقَوْمَ مَلِکُوا فَاسْتَأْثَرُوا[1084]. فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَاکَ إِلَّا صَادِقاً.

وَ فِی رِوَایَةِ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ یَحْیَی[1085]: أَنَّ الْوَلِیدَ لَمَّا دَخَلَ الْکُوفَةَ مَرَّ عَلَی مَسْجِدِ [1086] عَمْرِو بْنِ زُرَارَةَ النَّخَعِی [1087] فَوَقَفَ، فَقَالَ عَمْرٌو: یَا مَعْشَرَ بَنِی أَسَدٍ! بِئْسَ مَا اسْتَقْبَلَنَا بِهِ أَخُوکُمْ ابْنُ عَفَّانَ، أَ مِنْ عَدْلِهِ أَنْ یَنْزِعَ عَنَّا ابْنَ أَبِی وَقَّاصٍ الْهَیِّنَ اللَّیِّنَ السَّهْلَ الْقَرِیبَ وَ یَبْعَثَ عَلَیْنَا بَدَلَهُ [1088] أَخَاهُ الْوَلِیدَ الْأَحْمَقَ الْمَاجِنَ الْفَاجِرَ قَدِیماً وَ حَدِیثاً؟ ! وَ اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مَقْدَمَهُ، وَ عُزِلَ سَعْدٌ بِهِ، وَ قَالُوا: أَرَادَ عُثْمَانُ کَرَامَةَ أَخِیهِ بِهَوَانِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ[1089].

و قال ابن عبد البرّ فی الإستیعاب [1090] فی ترجمة الولید: أمّه أروی بنت کریز ابن ربیعة بن حبیب بن عبد شمس، أمّ عثمان بن عفّان، و الولید [1091] بن عقبة أخو عثمان لأمّه یکنّی : أبا وهب، أسلم یوم فتح [1092] مکة، و ولّاه عثمان بالکوفة و عزل عنها سعد بن أبی وقّاص، فلمّا قدم الولید علی سعد قال له سعد: و اللّه ما أدری

أ کست [1093] بعدنا أم حمقنا بعدک؟!. فقال: لا تجزعنّ أبا إسحاق، فإنّما هو الملک یتغدّاه قوم و یتعشّاه آخرون. فقال سعد: أراکم و اللّه ستجعلونها ملکا.

[1081] (۸) هذه کنیة الولید.

[1082] (۱) فی الشّافی: کیّست، و هو ضدّ الحمق. و فی التّلخیص: أم کنت.

[1083] (۲) فی الشّافی: کیّست، و فی التّلخیص: و لا کنت.

[1084] (۳) فی تلخیص الشافی زیادة: و ملکنا فاستأثرنا.

[1085] (۴) کما حکاها السّیّد فی الشّافی ۴- ۲۵۱، و أورده الشّیخ فی تلخیصه ۴- ۷۵ باختلاف یسیر.

[1086] (۵) فی الشّافی و تلخیصه: مجلس، و فی(ک): مجلسی، نسخة بدل.

[1087] (۶) فی تلخیص الشّافی للشّیخ الطّوسیّ اللّخمیّ، بدلا من: النّخعیّ.

[1088] (۷) لا توجد فی المصدر: بدله.

[1089] (۸) و قد جاء أیضا فی أنساب البلاذریّ۵- ۳۲- ۳۳.

[1090] (۹) الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابة- ۳- ۶۳۱.

[1091] (۱۰) فی المصدر: فالولید.

[1092] (۱۱) فی المصدر زیادة: هو و أخوه خالد بن عقبة. أقول: هنا سقط کثیر و إن کان ظاهر العبارة هو الاتصال، و فیه: ثم ولاه عثمان.

[1093] (۱) فی الاستیعاب: أ کبت. أقول: الکبت: الصرف و الإذلال، کما فی الصحاح ۱- ۲۶۲، و النهایة ۴- ۱۳۸، و القاموس ۱- ۱۵۵، و مجمع البحرین ۲- ۲۱۶. و الکیس: العقل و الفطنة و جودة القریحة، کما فی مجمع البحرین۴- ۱۰۱ و غیره.

قال[1094]: وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ[1095]: لَمَّا قَدِمَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ أَمِيراً عَلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟. قَالَ: جِئْتُ أَمِيراً. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَدْرِي أَ صَلَحْتَ بَعْدَنَا أَمْ فَسَدَ النَّاسُ؟!.

و له أخبار[1096] فيها بكارة و شناعة تقطع على سوء [1097] حاله و قبح أفعاله[1098] غفر اللّه لنا و له[1099]، فلقد كان من رجال قريش ظرفا و حلما و شجاعة و أدبا، و كان من الشعراء المطبوعين[1100]، كان الأصمعي و أبو عبيدة و ابن الكلبي و غيرهم يقولون:

كان الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر، و كان شاعرا كريما [1101] أخباره في شرب الخمر و منادمته أبا زبيد الطائي كثيرة مشهورة[1102] يسمج بنا ذكرها هاهنا، و نذكر منها طرفا[1103].

ص:153

ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ[1104] بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ صَلَاةَ الصُّبْحِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ:

أَزِيدُكُمْ؟!. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا زِلْنَا مَعَكَ فِي زِيَادَةٍ مُنْذُ الْيَوْمِ.

قَالَ: وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ [1105] جَرِيرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ حِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ- ، فَقَالَ الْحُطَيْئَةُ[1106]:

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ — إِنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

نَادَى وَ قَدْ تَمَّتْ [1107] صَلَاتُهُمْ — أَ أَزِيدُكُمْ سُكْراً وَ مَا يَدْرِي؟

[1094] (٢) قاله ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣- ٦٣٣- ٦٣٤- هامش الإصابة-

[1095] (٣) لا توجد: قال، في المصدر.

[1096] (٤) هذا استمرار لكلام صاحب الاستيعاب.

[1097] (٥) في(س): سواد.

[1098] (٦) في(س): قبح حاله أحواله. و لعلّ إحداهما نسخة بدل.

[1099] (٧) لا توجد: و له، في(س).

[1100] (٨) في(س): مطبوغين. و لعلّها سهو.

[1101] (٩) في المصدر زيادة: قال أبو عمر.

[1102] (١٠) في الاستيعاب: مشهورة كثيرة- بتقديم و تأخير-

[1103] (١١) في مطبوع البحار: ظرفا.

[1104] (١) في المصدر: شبّة.

[1105] (٢) في الاستيعاب: قال، بدلا من: عن.

[1106] (٣) هو جرول بن أوس بن مالك العبسيّ

فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَ لَوْ أَذِنُوا[1108] لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ

وَ ذَكَرَ أَبْيَاتاً أُخَرَ فِي ذَلِكَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ [1109]: وَ خَبَرَ صَلَاتِهِ بِهِمْ [1110] سَكْرَانَ. و قوله لهم : أزيدكم؟ بعد أن صلّى الصبح أربعا مشهور من رواية الثقات من نقل أهل الحديث و أهل الأخبار.

ثم قال[1111]:

وَ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِيمَا عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى [1112]: (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)[1113] نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ مُصَدِّقاً فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ[1114]

ص:154

ارْتَدُّوا وَ أَبَوْا مِنْ أَدَاءِ الصَّدَقَةِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَهَابَهُمْ[1115] وَ لَمْ يَعْرِفْ مَا عِنْدَهُمْ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَ أَخْبَرَ بِمَا ذَكَرْنَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَتَثَبَّتَ فِيهِمْ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ وَ نَزَلَتِ ... الْآيَةُ.

و روى عن مجاهد و قتادة مثل ما ذكرنا.

وَ عَنِ[1116]

ابْنِ أَبِي لَيْلَى: فِي قَوْلِهِ[1117] تَعَالَى[1118]: (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ)[1119] قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ.

[1107] (۴) فى الأنساب للبلاذرى: نفدت. و ما فى الأغانى كالمتن.

[1108] (۵) و فى بعض المصادر: و لو فعلوا.

[1109] (۶) أى ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۳- ۶۳۴ المطبوع بهامش الإصابة.

[1110] (۷) هنا زيادة: و هو، جاءت فى المصدر.

[1111] (۸) فى الاستيعاب ۳- ۶۳۲. و حكاه عنه ابن الأثير فى أسد الغابة ۵- ۹۰.

[1112] (۹) فى المصدر: عزّ و جلّ، بدل: تعالى.

[1113] (۱۰) الحجرات: ۶.

[1114] (۱۱) لا توجد: أنّهم، فى(س).

[1115] (۱) فى(س): فهاجمهم.

[1116] (۲) ذكر ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۳- ۶۳۲- ۶۳۳ الإسناد مفصّلا و حذفه هنا.

[1117] (۳) فى(ک): و قوله.

[1118] (۴) جاءت: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالى، فى المصدر.

وَ مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ[1120]: (أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ)[1121].

انتهى كلام ابن عبد البر[1122].

وَ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مُرُوجِ الذَّهَبِ[1123]: كَانَ عُمَّالُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ[1124] جَمَاعَةً مِنْهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ[1125] عَلَى الْكُوفَةِ، وَ هُوَ مِمَّنْ

أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ مِنْ

ص:155

أَهْلِ النَّارِ.

، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ عَلَى مِصْرَ، وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الشَّامِ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَ صَرَفَ عَنِ الْكُوفَةِ الْوَلِيدَ[1126] وَ وَلَّاهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ.

وَ كَانَ السَّبَبُ فِي صَرْفِ الْوَلِيدِ [1127] عَلَى مَا رُوِيَ أَنَّهُ [1128] كَانَ يَشْرَبُ مَعَ نُدَمَائِهِ وَ مُغَنِّيهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُونَ لِلصَّلَاةِ خَرَجَ مُتَفَضِّلًا [1129] فِي غَلَائِلِهِ[1130]، فَتَقَدَّمَ عَلَى [1131] الْمِحْرَابِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعاً، وَ [1132] قَالَ: أَ

[1119] (۵) الحجرات: ۶.

[1120] (۶) فی قصّة ذکرها فی المصدر.

[1121] (۷) السّجدة: ۱۸.

[1122] (۸) و أخرج الطبریّ فی تفسیره ۲۱- ۶۲ بإسناده، عن عطاء بن یسار، قال: کان بین الولید و علیّ کلام، فقال الولید: أنا أبسط منک لسانا، و أحدّ منک سنانا، و أردّ منک للکتیبة. فقال علیّ: اسکت، فأنت فاسق فأنزل اللّه فیهما«ا(أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً)\E» الآیة.

و قریب منه ما فی الأغانی ۴- ۱۸۵، و تفسیر الخازن ۳- ۴۷۰، و أسباب النزول: ۲۶۳، و الریاض للطبری ۲- ۲۰۶، و ذخائر العقبی: ۸۸، و مناقب الخوارزمی: ۱۸۸، و کفایة الکنجی:

۵۵، و تفسیر النیشابوری، و نظم درر السمطین و غیرها کثیر.

[1123] (۹) مروج الذّهب ۲- ۳۳۴- ۳۳۷.

[1124] (۱۰) لا توجد: علی أعماله، فی المصدر.

[1125] (۱۱) جاء فی حاشیة(ک): عقبة بن أبی معیط. مروج. و هی کذلک فی المصدر.

[1126] (۱) فی مروج الذّهب زیادة: بن عقبة.

[1127] (۲) فی المصدر زیادة: بن عقبة و ولایة سعید

[1128] (۳) فی المروج: أنّ الولید.

[1129] (۴) فی(س): منفضلا.

تُرِيدُونَ أَنْ أَزِيدَكُمْ؟!. وَ قِيلَ: إِنَّهُ قَالَ فِي سُجُودِهِ وَ قَدْ أَطَالَ الشَّرَابَ[1133] فَاسْقِنِي، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ[1134]: مَا تَزِيدُ[1135]؟ لَا زَادَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، وَ اللَّهِ مَا أَعْجَبُ إِلَّا مِمَّنْ بَعَثَكَ إِلَيْنَا وَالِياً، وَ عَلَيْنَا أَمِيراً، وَ كَانَ هَذَا الْقَائِلُ عَتَّابَ بْنَ غَيْلَانَ[1136] الثَّقَفِيَ[1137] وَ خَطَبَ النَّاسَ الْوَلِيدُ فَحَصَبَهُ[1138] النَّاسُ بِحَصَى الْمَدِينَةِ[1139]، وَ شَاعَ بِالْكُوفَةِ فِعْلُهُ وَ ظَهَرَ فِسْقُهُ وَ مُدَاوَمَتُهُ شُرْبَ الْخَمْرِ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُمْ أَبُو

ص:156

زَيْنَبَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ وَ أَبُو[1140] جُنْدَبِ بْنُ زُهَيْرٍ الْأَزْدِيُّ وَ غَيْرُهُمَا[1141] فَوَجَدُوهُ[1142] سَكْرَاناً مُضْطَجِعاً عَلَى سَرِيرِهِ لَا يَعْقِلُ[1143]، فَأَيْقَظُوهُ مِنْ رَقْدَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ، ثُمَّ تَقَيَّأَ عَلَيْهِمْ مَا شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَانْتَزَعُوا خَاتَمَ ه مِنْ يَدِهِ وَ خَرَجُوا مِنْ فَوْرِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَوْا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَشَهِدُوا عِنْدَهُ أَنَ[1144] الْوَلِيدَ أَنَّهُ[1145] يَشْرَبُ الْخَمْرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ مَا يُدْرِيكُمْ أَنَ[1146] مَا شَرِبَ خَمْرٌ[1147]؟. فَقَالُوا: هُوَ الْخَمْرَةُ الَّتِي كُنَّا نَشْرَبُ[1148] فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَ أَخْرَجَا خَاتَمَهُ فَدَفَعَاهُ إِلَيْهِ فَزَبَرَهُمَا[1149] وَ دَفَعَ فِي صُدُورِهِمَا، وَ قَالَ: تَنَحَّيَا

[1130] (۵) جاء فی حاشیة(ک): منفضلا فی غلالته. مروج. و فی المصدر: متفضّلا فی غلائلة.

[1131] (۶) کذا. و فی المصدر: إلی، و هو الظّاهر.

[1132] (۷) وضع علی الواو فی(ک) رمز نسخة بدل.

[1133] (۸) فی(ک) نسخة بدل: الشّرب. و فی مروج الذّهب: اشرب و اسق و اسقنی.

[1134] (۹) فی نسخة بدل جاءت فی(ک): حاضر خلفه. و فی المصدر: خلفه فی الصّفّ الأوّل.

[1135] (۱۰) فی(س): ترید. و فی المصدر: من الخیر، بدلا من: بخیر، و لا أعجب، بدلا من: ما أعجب.

[1136] (۱۱) جاءت فی مروج الذّهب: عیلان- بالعین المهملة-

[1137] (۱۲) فی(ک) نسخة بدل: الأسدیّ.

[1138] (۱۳) جاء فی حاشیة(ک): و حصب النّاس الولید بحصی المسجد مروج حصب: أی رمی.

[1139] (۱۴) فی مروج الذّهب: بحصباء المسجد. و هنا سقط کثیر راجع المصدر. و فیه: و أشاعوا.

[1140] (۱) لا توجد: أبو، فی المصدر.

[1141] (۲) فی(س): و غیرهم.

[1142] (۳) جاء فی(س): فوجدوهم. و لعلّه سهو.

[1143] (۴) فی(س): و لا یعقل.

[1144] (۵) وضع علی: أنّ، رمز نسخة بدل فی(ک). و فی المصدر بدلا عنها: علی.

[1145] (۶) لا توجد فی(س): أنّه.

[1146] (۷) فی(ک) نسخة بدل: أنّه.

[1147] (۸) فی نسخة جاءت فی(ک): خمرا. و العبارة فی المصدر هکذا: و ما یدریکما أنّه شرب خمرا.

[1148] (۹) فی المصدر: کنّا نشربها. و فی(ک) نسخة بدل: کنّا نشربه.

[1149] (۱۰) فی مروج الذّهب: فزجرهما.

عَنِّی!. فَخَرَجَا وَ أَتَیَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَاهُ [1150] بِالْقِصَّةِ، فَأَتَی عُثْمَانَ وَ هُوَ یَقُولُ : دَفَعْتَ الشُّهُودَ وَ أَبْطَلْتَ الْحُدُودَ؟!. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : فَمَا تَرَی؟. قَالَ : أَرَی أَنْ تَبْعَثَ إِلَی صَاحِبِکَ [1151]، فَإِنْ أَقَامَا الشَّهَادَةَ عَلَیْهِ فِی وَجْهِهِ وَ لَمْ یُدْلِ [1152] بِحُجَّةٍ أَقَمْتَ عَلَیْهِ الْحَدَّ، فَلَمَّا حَضَرَ الْوَلِیدُ دَعَاهُمَا [1153] فَأَقَامَا الشَّهَادَةَ عَلَیْهِ وَ لَمْ یُدْلِ [1154] بِحُجَّةٍ، فَأَلْقَی عُثْمَانُ السَّوْطَ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ

عَلِیٌ[1155] لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: قُمْ یَا بُنَیَّ! فَأَقِمْ عَلَیْهِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ: یَکْفِینِیهِ بَعْضُ مَنْ تَرَی، فَلَمَّا نَظَرَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ[1156] إِلَی امْتِنَاعِ الْجَمَاعَةِ عَنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَیْهِ تَوَقِّیاً لِغَضَبِ عُثْمَانَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ أَخَذَ عَلِیٌّ السَّوْطَ[1157] وَ دَنَا مِنْهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَهُ سَبَّهُ الْوَلِیدُ، وَ قَالَ : یَا صَاحِبُ مُکْثٍ[1158]!. فَقَالَ عَقِیلُ[1159] بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ کَانَ فِیمَنْ[1160] حَضَرَ-: إِنَّکَ لَتَتَکَلَّمُ یَا ابْنَ أَبِی مُعَیْطٍ کَأَنَّکَ لَا تَدْرِی مَنْ أَنْتَ؟ وَ أَنْتَ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِیَةَ[1161] کَانَ ذُکِرَ أَنَ[1162] أَبَاهُ[1163] یَهُودِیٌ[1164] مِنْهَا، فَأَقْبَلَ الْوَلِیدُ یَرُوغُ[1165] مِنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَاجْتَذَبَهُ[1166] وَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ وَ عَلَاهُ بِالسَّوْطِ، فَقَالَ لَهُ

[1150] (۱۱) جاءت فی المصدر: و أخبراه.

[1151] (۱۲) زیادة: فتحضره، جاءت فی مروج الذّهب و قد جاءت فی حاشیة(ک) أیضا.

[1152] (۱۳) فی حاشیة(ک): و لم یدرأ بنفسه. مروج. و فی المصدر: و لم یدرأ عن نفسه ...

[1153] (۱۴) جاءت هنا زیادة: عثمان، فی مروج الذّهب.

[1154] (۱۵) فی(ک): فلم یدل.

[1155] (۱) لا توجد فی(س) لفظ: علیّ.

[1156] (۲) لا توجد: علیّ علیه السّلام، فی المصدر.

[1157] (۳) فی(س): أخذ السّوط. من دون لفظ: علیّ.

[1158] (۴) جاءت فی حاشیة(ک): مکمن. مروج. و فی المصدر: مکس، و المکث- بالضّمّ-: الانتظار، أو الإقامة مع الانتظار، و فیها تعریض کما لا یخفی

[1159] (۵) فی(ک): علی، بدلا من: عقیل. و فیه نسخة بدل: عقیل. و الظّاهر ما أثبتناه.

[1160] (۶) فی المصدر: ممّن.

[1161] (۷) هنا سقط جاء فی مروج الذّهب، فراجع.

[1162] (۸) خ. ل: ذکران.

[1163] (۹) فی(س): إیّاه.

[1164] (۱۰) فی المصدر: کان یهودیّ ...

[1165] (۱۱) یروغ أی یحید و یمیل.

[1166] (۱۲) فی المصدر زیادة: علیّ.

عُثْمَانُ: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ هَذَا؟. قَالَ: بَلَى[1167] وَ شَرٌّ[1168] مِنْ هَذَا، إِذَا فَسَقَ وَ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ[1169] أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ، فَوَلَّى[1170] سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، فَلَمَّا

ص:158

دَخَلَ سَعِيدٌ الْكُوفَةَ[1171] أَبَى أَنْ يَصْعَدَ الْمِنْبَرَ إِلَّا أَنْ[1172] يُغْسَلَ وَ أَمَرَ بِغَسْلِهِ، وَ قَالَ: إِنَّ الْوَلِيدَ كَانَ نَجِساً رَجِيماً[1173]، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ أَيَّامُ سَعِيدٍ بِالْكُوفَةِ ظَهَرَتْ مِنْهُ أُمُورٌ أُنْكِرَتْ عَلَيْهِ وَ ابْتَزَّ[1174] الْأَمْوَالَ، وَ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَوْ أَنَّهُ كَتَبَ[1175] إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّمَا هَذِهِ[1176] السَّوَادُ قَطِينٌ[1177] لِقُرَيْشٍ. فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: أَ تَجْعَلُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِسُيُوفِنَا[1178] وَ مَرَاكِزِ رِمَاحِنَا بُنْيَاناً[1179] لَكَ وَ لِقَوْمِكَ؟ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى عُثْمَانَ فِي سَبْعِينَ رَاكِباً فَذَكَرَ[1180] سُوءَ سِيرَةِ سَعِيدٍ وَ سَأَلُوهُ عَزْلَهُ، وَ مَكَثَ[1181] الْأَشْتَرُ وَ أَصْحَابُهُ أَيَّاماً لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ[1182] مِنْ عُثْمَانَ فِي سَعِيدٍ شَيْءٌ، وَ اتَّصَلَتْ[1183][1184] أَيَّامُهُمْ بِالْمَدِينَةِ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ قِصَّةَ شُرْبِ الْوَلِيدِ، وَ قَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِي جَلَدَهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

[1167] (١٣) فی مروج الذّهب: بل.

[1168] (١۴) جاءت فی(ک): و شرّا.

[1169] (١۵) فی المصدر: اللّه تعالی.

[1170] (١۶) فی مروج الذّهب: و ولّی الکوفة بعده و جاء فی حاشیة(ک): فولّی الکوفة بعده مروج.

[1171] (١) زیادة: والیا، جاءت فی المصدر.

[1172] (٢) فی المروج: حتّی، بدلا من: إلّا أن.

[1173] (٣) فی حاشیة(ک): رجسا نجسا. مروج. و فی المصدر: نجسا رجسا.

[1174] (۴) الکلمة مشوّشة فی(س). و جاء فی حاشیة(ک): و استبدّ. مروج. و لا توجد فی المصدر: أنکرت علیه. و فیه: فاستبدّ بالأموال.

[1175] (۵) فی مروج الذّهب: کتب به، بدلا من: أنّه کتب.

[1176] (۶) فی المصدر: هذا.

[1177] (٧) جاءت فی(س): قصر.

[1178] (٨) فی مروج الذّهب: بظلال سیوفنا. و کذا جاءت فی حاشیة(ک) أیضا.

[1179] (٩) خ. ل: بستانا. و کذا جاءت فی المصدر.

[1180] (١٠) فی المصدر: راکبا من أهل الکوفة فذکروا.

[1181] (١١) فی(س): و مکثا. و فی مروج الذّهب: و سألوا عزله عنهم فمکث.

[1182] (١٢) فی المصدر: لهم، بدلا من: إلیهم.

[1183] (١٣) فی مروج الذّهب: و امتدّت.

[1184] (١۴) الکامل ٣- ۵٣.

و روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج[1185] روايات عديدة فى قصّة الوليد

ص:159

و شربه الخمر و نزول الآية فيه و غير ذلک حكاها عن كتاب الأغانى[1186] لأبى الفرج الأصفهانى.

و منها:

مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ[1187] بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ امْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَشْتَكِي إِلَيْهِ الْوَلِيدَ، وَ قَالَتْ: إِنَّهُ يَضْرِبُهَا، فَقَالَ لَهَا: ارْجِعِي إِلَيْهِ وَ قُولِي لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ.[1188] . مَدَّ يَدَهُ وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ عَلَيْکَ بِالْوَلِيدِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً[1189].

وَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ وَ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْوَلِيدَ تَقَيَّأَ فِي الْمِحْرَابِ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ بِالْكُوفَةِ[1190]، وَ صَلَّى الصُّبْحَ أَرْبَعاً، وَ قَرَأَ بِالْمَأْمُومِينَ رَافِعاً صَوْتَهُ:

عَلَّقَ الْقَلْبُ الرَّبَابَا بَعْدَ مَا شَابَتْ وَ شَابَا

فَشَخَصَ بَعْضُ[1191] أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى عُثْمَانَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ[1192] وَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: أَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ وَ هُوَ أَحَدُ نُدَمَاءِ الْوَلِيدِ وَفَدَ عَلَى الْوَلِيدِ حِينَ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى الْكُوفَةِ، فَأَنْزَلَهُ الْوَلِيدُ دَارَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ اسْتَوْهَبَهَا مِنْهُ فَوَهَبَهَا لَهُ، وَ كَانَ

[1185] (۱۵) شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۷- ۲۲۷- ۲۴۵، و انظر فيه: ۳- ۱۲ و ۱۷ و ۱۸، و ۴- ۸۱، و ۶- ۲۶۹.

[1186] (۱) الأغانى ۴- ۱۷۴ و ۱۷۵ و ۱۷۶ و ۱۷۷ و ۱۷۸ و ۱۷۹ و ۱۸۰ و ۱۸۲ و ۱۸۴ و ۱۸۵ و ۱۸۷.

[1187] (۲) فى الأغانى ۴- ۱۸۳. و حكاه عنه ابن أبى الحديد فى شرحه ۱۷- ۲۳۹- ۲۴۰.

[1188] (۳) هنا سقط جاء فى شرح النّهج و هو: قد أجارنى فانطلقت، فمكثت ساعة ثمّ رجعت، فقالت: إنّه ما أقلع عنّى، فقطع رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم هدبة من ثوبه، و قال: اذهبى بها إليه و قولى له: إنّ رسول اللّه قد أجارنى، فانطلقت فمكثت ساعة ثمّ رجعت، فقالت: ما زادنى إلّا ضربا، فرفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم يده ثمّ قال: ...

[1189] (۴) و جاء فى شرح ابن أبى الحديد ۱۷- ۲۳۰ و ۲۵۴ بتصرّف و إيجاز أيضا.

[1190] (۵) فى(س): فى الكوفة.

[1191] (۶) لا توجد فى المصدر: بعض.

[1192] (۷) و ذكرها ابن أبى الحديد أيضا فى شرحه على نهج البلاغة ۱۷- ۲۳۰.

ذَلِکَ أَوَّلَ الطَّعْنِ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، لِأَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى يُشَقَّ ا لْمَسْجِدُ إِلَى الْوَلِيدِ، فيسمر [1193] عِنْدَهُ وَ يَشْرَبُ مَعَهُ فَيَخْرُجُ وَ يَشُقُّ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ سَكْرَانُ.

ص:160

وَ رُوِیَ فِی کِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ [1194] بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِی عُثْمَانَ، قَالَ: رَأَيْتُ الَّذِی يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَیِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَيُرِی أَنَّهُ يَقْطَعُ رَأْسَ رَجُلٍ ثُمَّ يُعِيدُهُ[1195]، فَقَامَ إِلَيْهِ جُنْدَبُ بْنُ كَعْبٍ فَضَرَبَ وَسَطَهُ بِالسَّيْفِ، وَ قَالَ: قُولُوا لَهُ فَلْيُحْيِی نَفْسَهُ الْآنَ.

قَالَ: فَحَبَسَ الْوَلِيدُ جُنْدَباً وَ كَتَبَ إِلَی عُثْمَانَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ أَنْ خَلِّ سَبِيلَهُ، فَتَرَكَهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ سَاحِرٌ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَیِ الْوَلِيدِ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِی فَمِ الْحِمَارِ وَ يَخْرُجُ مِنْ ذَنَبِهِ أَوْ مِنْ دُبُرِهِ، وَ يَدْخُلُ فِی اسْتِ الْحِمَارِ وَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ [1196]، وَ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَضْرِبُ رَأْسَ نَفْسِهِ فَيَرْمِی بِهِ ثُمَّ يَشْتَدُّ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ مَكَانَهُ، فَانْطَلَقَ جُنْدَبٌ إِلَی الصَّيْقَلِ وَ سَيْفُهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ : وَجَبَ أَجْرُكَ فَهَاتِهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ وَ اشْتَمَلَ [1197] عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَی السَّاحِرِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ فِی بَعْضِ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ الْوَلِيدِ وَ دَخَلَ هُوَ الْبَيْتَ، وَ أَخَذَ جُنْ دَبٌ وَ أَصْحَابُهُ فَسُجِنُوا، فَقَالَ لِصَاحِبِ السِّجْنِ: قَدْ عَرَفْتُ السَّبَبَ الَّذِی سُجِنَّا فِيهِ، فَخَلِّ سَبِيلَ أَحَ دِنَا حَتَّى يَأْتِیَ عُثْمَانَ، فَخَلَّی سَبِيلَ أَحَدِهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِکَ الْوَلِيدَ فَأَخَذَ صَاحِبَ السِّجْنِ فَصَلَبَهُ، قَالَ: وَ جَاءَ كِتَابُ عُثْمَانَ: أَنْ خَلِّ سَبِيلَهُمْ وَ لَا تَعْرِضْ لَهُمْ، وَ وَافَی كِتَابُ عُثْمَانَ قَبْلَ قَتْلِ الْمَصْلُوبِ فَخَلَّی سَبِيلَهُ[1198] وَ قَالَ الْمَسْعُودِیُ[1199]: ضَرَبَ عُنُقَ السَّجَّانِ وَ صَلَبَهُ بِالْكُنَاسَةِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ [1200] فِی تَرْجَمَةِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : كَانَ سَعِيدٌ هَذَا أَحَدَ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَی الْكُوفَةِ ثُمَّ عَزَلَهُ، وَ وَلَّی الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ فَمَكَثَ مُدَّةً ثُمَّ شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَعَزَلَهُ وَ رُدَّ سَعِيدٌ فَرَدَّهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَ كَتَبُوا إِلَی عُثْمَانَ: لَا

ص:161

حَاجَةَ لَنَا فِی سَعِيدِكَ وَ لَا وَلِيدِكَ، وَ كَانَ فِی سَعِيدٍ تَجَبُّرٌ وَ غِلْظَةٌ وَ شِدَّةُ سُلْطَانٍ.

[1193] (۸) فی(ک): فيستمرّ.

[1194] (۱) الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابة- ۱- ۲۱۸ باختصار، و جاء بنصه فی صفحة: ۲۱۹- ۲۲۰.

[1195] (۲) فی(ک): يعيد- بلا ضمير-

[1196] (۳) فی المصدر: من فمه.

[1197] (۴) فی الاستيعاب: فاشتمل.

[1198] (۵) و ذكر القصّة المسعودیّ فی مروج الذّهب ۲- ۳۳۹ باختلاف.

[1199] (۶) مروج الذّهب ۲- ۳۳۹.

[1200] (۷) فی الاستيعاب المطبوع هامش الإصابة-۲- ۹- ۱۰ بتصرّف.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ [1201]، عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَ الْمَدَائِنِيِّ وَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَ غَيْرِهِمْ، قَالَ : وَ ذَكَرُهُ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ [1202]، وَ غَيْرُهُ مِنَ [1203] الْمُؤَرِّخِينَ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَدَّ الْمِصْرِيِّينَ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَخْرَجُوا صَحِيفَةً فِي أُنْبُوبَةِ رَصَاصٍ، وَ قَالُوا:

وَجَدْنَا غُلَامَ عُثْمَانَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ: بِالْبُوَيْبِ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَفَتَّشْنَا مَتَاعَهُ لِأَنَّا اسْتَرَبْنَا بِأَمْرِهِ [1204] فَوَجَدْنَا فِيهِ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ وَ مَضْمُونُهَا أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بِجَلْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُدَيْسٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ، وَ حَلْقِ رُءُوسِهِمَا وَ لِحَاهُمَا وَ حَبْسِهِمَا، وَ صَلْبِ قَوْمٍ آخَرِينَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ.

وَ قِيلَ: إِنَّ الَّذِي أَخَذْتُ مِنْهُ الصَّحِيفَةَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ.[1205] وَ جَاءَ النَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى عُثْمَانَ فَيَسْأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ، فَقَامَ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ، فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ مَا كَتَبْتُ وَ لَا أَمَرْتُ[1206]، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ:

صَدَقَ، هَذَا مِنْ عَمَلِ مَرْوَانَ. فَقَالَ: لَا أَدْرِي، وَ كَانَ أَهْلُ مِصْرَ حُضُوراً، فَقَالُوا: أَ فَيَجْتَرِئُ عَلَيْكَ وَ يَبْعَثُ غُلَامَكَ عَلَى جَمَلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، وَ يَنْقُشُ عَلَى خَاتَمِكَ، وَ يَبْعَثُ إِلَى عَامِلِكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَ أَنْتَ لَا تَدْرِي؟ !. قَالَ: نَعَمْ.

قَالُوا: إِنَّكَ إِمَّا صَادِقٌ أَوْ كَاذِبٌ، فَإِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَقَدِ اسْتَحْقَقْتَ الْخَلْعَ لَمَّا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ قَتْلِنَا وَ عُقُوبَتِنَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَقَدِ اسْتَحْقَقْتَ الْخَلْعَ لِضَعْفِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ غَفْلَتِكَ، وَ خُبْثِ بِطَانَتِكَ، وَ لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ بِيَدِ مَنْ يَقْطَعُ [1207] الْأُمُورَ دُونَهُ لِضَعْفِهِ وَ غَفْلَتِهِ، فَاخْلَعْ نَفْسَكَ مِنْهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

الثانی:

أنّه لو لم يقدم عثمان على أحداث يوجب خلعه و البراءة منه لوجب على الصحابة أن ينكروا على من قصده من البلاد متظلّما، و قد علمنا أنّ بالمدينة قد كان كبار الصحابة من المهاجرين و الأنصار و لم ينكروا على القوم بل أسلموه و لم يدفعوا عنه، بل أعانوا قاتليه و لم يمنعوا من قتله،[1208]

[1201] (١) فى شرح النّهج ٢- ١٤٩- ١٥٠ بتصرف.

[1202] (٢) فى المصدر: و ذكره أبو جعفر فى التّاريخ. تاريخ الطّبرىّ: ٣- ٣٩١ حوادث سنة ٣٥ ه.

[1203] (٣) جاءت زيادة: جميع، فى شرح النّهج.

[1204] (٤) فى المصدر: أمره- بلا حرف جرّ-

[1205] (٥) هنا سقط، لاحظ المصدر.

[1206] (٦) فى شرح النّهج: ما كتبته و لا علّمته و لا أمرت به

[1207] (٧) فى المصدر: تقطع.

[۱۲۰۸] (۱) روى البلاذرى فى الأنساب ۵- ۱۶۵، ۳۷۲ عن المدائنى، عن عبد اللّه بن فائد أنّه قال : إنّى لأبغضهم. فقال سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان : تبغضهم لأنّهم قتلوا أباك. قال: صدقت قتل أبى علوج الشام و جفاته و قتل جدّك المهاجرون و الأنصار.

و قال ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ۱- ۹۲: إنّ عشرة آلاف رجل قالوا: نحن قتلنا عثمان.

و جاء فى كتاب صفّين لابن مزاحم: ۲۱۳: أنّ عشرين ألفا أو أكثر قالوا: كلّنا قتل عثمان.

و أورد ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة ۱- ۱۵۸، و المسعودى فى مروج الذهب ۲- ۶۲، و ابن عساكر فى تاريخه ۷- ۲۰۱، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ۱۳۳، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب فى الكنى : قال معاوية لأبى الطفيل عامر بن واثلة: أ كنت ممّن قتل عثمان أمير المؤمنين؟. قال: لا، و لكن ممّن شهده فلم ينصره. قال: و لم؟. قال: لم ينصره المهاجرون و الأنصار.

و ورد فى تاريخ ابن عساكر ۶- ۸۳: أنّ القاضى أبا إسحاق سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف المدنى الزهرى المتوفّى سنة ۱۲۵ ه قال: إنّ أهل المدينة قتلوا عثمان. و فيه ۷- ۳۱۹ عن ابن مسلم الخولانى التابعى أنّه قال: يا أهل المدينة! كنتم بين قاتل و خاذل.

أقول: بل لم يكن أحد من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يدفع عن عثمان و لا ينكر ما يقال فيه إلّا زيد بن ثابت و أبو أسيد الساعدى و كعب بن مالك و حسّان بن ثابت الأنصارى، و اجتمع المهاجرون و غيرهم إلى علىّ عليه السلام فسألوه أن يكلّم عثمان و يعظه

كما جاء فى أنساب البلاذرى ۵- ۶، و تاريخ الطبرىّ ۵- ۹۷، و الكامل لابن الأثير ۳- ۶۳، و تاريخ أبى الفداء ۱- ۱۶۸، و تاريخ ابن خلدون ۲- ۳۹۱ و غيرها.

و قال حسّان بن ثابت- كما فى مروج الذهب ۱- ۴۴۲-:

خذلته الأنصار إذ حضر الموت	و كانت ولاته الأنصار
من عذيرى من الزبير و من طلحة	إذ جاء أمر له مقدار
فتولّى محمّد بن أبى بكر	عيانا و خلفه عمّار
و علىّ فى بيته يسأل الناس	ابتداء و عنده الأخبار
باسطا للّذى يريد يديه	و عليه سكينة و وقار

و مثله فى عقد الفريد ۲- ۲۶۷.

و أخرج الطبرىّ فى تاريخه ۵- ۱۱۵ من طريق عبد الرحمن بن يسار، أنّه قال: لما رأى الناس ما صنع عثمان كتب من بالمدينة من أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم إلى من بالآفاق منهم و كانوا قد تفرّقوا فى الثغور : إنّكم إنّما خرجتم أن تجاهدوا فى سبيل اللّه عزّ و جلّ يطلبون دين محمّد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، فإنّ دين محمّد قد أفسده من خلفكم و ترك، فهلموا فأقيموا دين محمّد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم.

و جاء فى لفظ الكامل لابن الأثير ۵- ۷۰: فإنّ دين محمّد قد أفسده خليفتكم فأقيموه

و فى لفظ شرح ابن أبى الحديد ۱- ۱۶۵: قد أفسده خليفتكم فاخلعوه، فاختلفت عليه القلوب، فأقبلوا من كلّ أفق حتّى قتلوه

و فى الإمامة و السياسة ۱- ۳۲: بسم اللّه الرحمن الرحيم، من المهاجرين الأولين و بقيّة الشورى إلى من بمصر من الصحابة و التابعين، أمّا بعد، أن تعالوا إلينا و تداركوا خلافة رسول اللّه قبل أن يسلبها أهلها، فإنّ كتاب اللّه قد بدّل، و سنّة رسول اللّه قد غيّرت، و أحكام الخليفتين قد بدّلت ، فننشد اللّه من قرأ كتابنا من بقيّة أصحاب رسول اللّه و التابعين بإحسان إلّا أقبل إلينا.

و أخرج الطبرىّ فى تاريخه ۵- ۱۱۶ من طريق عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه، قال : كتب أهل المدينة إلى عثمان يدعونه إلى التوبة و يحتجّون و يقسمون له باللّه لا يمسكون عنه أبدا حتّى يقتلوه أو يعطيهم ما لهم من اللّه.

و حضروه و منعوا [1209] الماء عنه و تركو ه بعد القتل ثلاثة أيّام لم يدفن، مع أنّهم متمكّنون من خلاف ذلک، و ذلک من أقوى الدلائل على ما ذكر، و لو لم يكن [1210] فى أمره إلّا ما

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

اللّه قتله و أنا معه [1211].

و إنّه كان فى أصحابه من يصرّح بأنّه قتل عثمان و مع ذلک لا يقيّدهم و لا ينكر عليهم، و كان أهل الشام يصرّحون بأنّ مع أمير المؤمنين قتلة عثمان، و يجعلون ذلک من أوكد الشبه و لا ينكر ذلک عليهم، مع أنّا نعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو أراد منعهم من قتله و الدفع عنه مع غيره لما قتل، فصار كفّه عن ذلک مع [1212] غيره من أدلّ الدلائل على أنّهم صدقوا عليه ما نسب إليه من الأحداث، و أنّهم لم يقبلوا ما جعله عذرا، و لا يشكّ من نظر فى أخبار الجانبين فى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن كارها لما وقع فى أمر عثمان.

فقد

رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي [1213]، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ هُوَ يَقُولُ: مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ وَ لَا كَرِهْتُهُ، وَ لَا أَمَرْتُ بِهِ وَ لَا نَهَيْتُ عَنْهُ [1214].

قال شيخنا الأمينى- قدّس سرّه- فى الغدير ٩- ١٦٣- بعد ذكر أحاديث متضافرة التى وردت عن آحاد الصحابة من المهاجرين و الأنصار أو عامّة الفريقين، أو عن جامعة الصحابة قد تبلغ مائتين حديثا-: أنّ ذلک إجماع منهم أثبت من إجماعهم على نصب الخليفة فى الصدر الأول، فإن كانت فيه حجّة فهى فى المقامين إن لم تكن فى المقام الثانى أولى بالاتباع.

و قال فى الغدير أيضا ٩- ١٦٦: و كيف لا و فيهم عمد الصحابة و دعائمها و عظماء الملّة و أعضادها و ذوو الرأى و التقوى و الصلاح من البدريّين و غيرهم، و فيهم أمّ المؤمنين و غير واحد من العشرة المبشّرة و رجال الشورى، فإذا لم يحتجّ بإجماع مثله لا يحتجّ بأىّ إجماع قطّ

[1209] (١) فى(س): أمنع.

[1210] (٢) فى(س): لم يمكن.

[1211] (١) كما ذكره السيّد فى الشافى ۴- ٢٣٠، و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٢- ١٢٨[١- ١٥٨].

[1212] (٢) فى(ک) نسخة بدل: من، بدلا من: مع.

[1213] (٣) الشّافى ۴- ٣٠٧- ٣٠٨.

و قد[1215] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَفَّانَ، عَنْ حَرِيرٍ[1216] بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي جَلْدَةَ:، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَذَكَرَ عُثْمَانَ: وَ قَالَ-: وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا قَتَلْتُهُ[1217] وَ لَا مَالَأْتُ[1218] عَلَى قَتْلِهِ، وَ لَا سَاءَنِي[1219].

ص:165

وَ رَوَاهُ أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ كَانَ سَائِلِي عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا اللَّفْظُ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ، وَ قَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : أَلَا مَنْ كَانَ سَائِلِي عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ . قَالَ[1220]: صَدَقَ أَبُوكَ، هَلْ تَدْرِي مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ؟ إِنَّمَا عَنَى أَنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَ اللَّهِ[1221].

قال السيّد[1222] رحمه اللّه[1223]: فإن قيل: كيف يصحّ الجمع بين معاني هذه الأخبار؟.

قلنا: لا تنافي بين الجميع، لأنّه تبرأ من مباشرة قتله و المؤازرة عليه، ثم قال : ما أمرت بذلك و لا نهيت عنه يريد أنّ قاتليه لم يرجعوا إليّ و لم يكن منّي قول في ذلك بأمر[1224] و لا نهي، فأمّا قوله : اللّه قتله و أنا معه، فيجوز أن يكون المراد اللّه حكم بقتله و أوجبه و أنا كذلك، لأنّ من المعلوم أنّ اللّه لم يقتله على الحقيقة، فإضافة القتل إلى اللّه لا يكون[1225] إلّا بمعنى الحكم و الرضا، و ليس يمتنع[1226] أن يكون ممّا حكم اللّه به ما لم يتولّه بنفسه، و لا آزر عليه، و لا شايع فيه.

فإن قال: هذا ينافي قوله عليه السلام[1227]: ما أحببت قتله و لا كرهته و كيف يكون من حكم اللّه و[1228] حكمه أن يقتل و هو لا يحبّ قتله؟.

[1214] (۴) و أورده البلاذريّ في الأنساب ۵- ۱۰۱.

[1215] (۵) كما في الشافي ۴- ۳۰۸.

[1216] (۶) و في المصدر: جوين، و في(ك): جرير.

[1217] (۷) في(س): قتله.

[1218] (۸) قال في النّهاية ۴- ۳۵۳: و منه حديث عليّ و لا مالأت أي ما ساعدت و لا عاونت، ونظيره في مجمع البحرين ۱- ۳۹۷- ۳۹۹.

[1219] (۹) في مطبوع البحار: ساءتي. و أوردها البلاذريّ في الأنساب ۵- ۹۸ عن أبي حادة.

[1220] (۱) في المصدر: فقال.

[1221] (۲) و قد تعرّض لها مسهبا شيخنا الأمينيّ في الغدير ۹- ۶۹- ۷۷ و ۳۱۵ و ۳۷۵، فراجع.

[1222] (۳) في الشافي ۴- ۳۰۸- ۳۰۹.

[1223] (۴) في(س): ره عنه، و خطّ على: عنه، في(ك)، و هو الظاهر. و لعلّها: رضي اللّه عنه.

[1224] (۵) لا توجد في المصدر: بأمر.

[1225] (۶) في الشافي: لا تكون.

[1226] (۷) في المصدر: يمنع.

[1227] (۸) جاءت في الشافي: ما روى عنه، بدلا من: قوله عليه السلام.

قلنا: يجوز أن يريد بقوله ما أحببت قتله و لا كرهته أنّ ذلک لم ی کن منّی علی سبیل التفصیل و لا خطر لی ببال، و إن کان علی سبیل الجملة یحبّ[1229] قتل من غلب علی أمور المسلمین، و طالبوه بأن یعتزل[1230]، لأنّه بغیر حقّ مستول علیهم فامتنع من ذلک، و یکون فائدة هذا الکلام التبرّؤ من مباشرة قتله و الأمر به علی سبیل التفصیل [1231] أو النهی، و یجوز أن یرید: أنّنی ما أحببت قتله إن کانوا تعمّدوا القتل و لم یقع علی سبیل الممانعة و هو غیر مقصود، و یرید بقوله: ما کرهته إنّی لم أکرهه علی کلّ حال و من کلّ وجه. انتهی.

و أقول: یمکن أن یکون المعنی: إنّی ما أحببت قتله لتضمّنه الفتن العظیمة الّتی نشأت بعد قتله من ارتداد آلاف من المسلمین و قتلهم و عدم استقرار الخلافة علیه صلوات اللّه علیه، و لا کرهته[1232] لأنّه کان کافرا مستحقّا للقتل، فلا تنافی بین الأمرین.

و أمّا ترکه غیر مدفون ثلاثة أیّام:

فقد رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ [1233]، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أُلْقِیَ عَلَی الْمَزْبَلَةِ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ، فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلِ [1234] أَتَاهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِیهِمْ حُوَیْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّی وَ حَکِیمُ بْنُ حِزَامٍ [1235] وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَ اطِبٍ [1236] وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ فَلَمَّا سَارُوا إِلَی الْمَقْبَرَةِ لِیَدْفِنُوهُ[1237] نَادَاهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِی مَازِنٍ: وَ اللَّهِ لَئِنْ دَفَنْتُمُوهُ

هَاهُنَا لَنُخْبِرَنَّ النَّاسَ غَداً، فَاحْتَمَلُوهُ وَ کَانَ عَلَی بَابٍ وَ أَنَّ رَأْسَهُ عَلَی الْبَابِ لَیَقُولُ طق طق حَتَّی سَارُوا بِهِ إِلَی حُشِ [1238] کَوْکَبٍ فَاحْتَفَرُوا لَهُ، وَ کَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ مَعَهَا مِصْبَاحٌ فِی حُقٍ[1239]، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ لِیَدْفِنُوهُ صَاحَتْ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ الزُّبَیْرِ:

[1228] (۹) زیادة: فی، جاءت فی المصدر.

[1229] (۱) فی الشافی: یجب.

[1230] (۲) فی المصدر: بأن یعزل.

[1231] (۳) جاء فی الشافی: التفضیل. و هو خلاف الظاهر.

[1232] (۴) لا توجد فی(س): و لا کرهته.

[1233] (۵) الاستیعاب- المطبوع هامش الإصابة- ۳- ۸۰.

[1234] (۶) فی المصدر: من اللّیل.

[1235] (۷) لعلّه یقرأ: خرام- بالخاء المعجمة-

[1236] (۸) فی الاستیعاب: و جدّی، بدلا من: و محمّد بن حاطب و مروان بن حکم و فیه: فاحتملوه.

[1237] (۹) فی(س): لیدفنوهم.

[1238] (۱) جاء فی حاشیة(ک): و الحشّ و الحشّ أیضا: المخرج، لأنّهم کانوا یقضون حوائجهم فی البساتین صحاح. و منه حدیث عثمان أنّه دفن فی حشّ کوکب، هو بستان بظاهر المدینة خارج البقیع، و فیه أنّ عثمان دفن بحشّ کوکب، اسم رجل أضیف إلیه الحشّ، و هو البستان. نهایة.

وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَسْكُتِی لَأَضْرِبَنَّ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکِ. قَالَ: فَسَکَتَتْ، فَدُفِنَ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ[1240]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ، قَالَ: بَقِیَ عُثْمَانُ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ لَا یُدْفَنُ، ثُمَّ إِنَّ حَکِیمَ بْنَ حِزَامٍ وَ جُبَیْرَ بْنَ مُطْعِمٍ کَلَّمَا عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی أَنْ یَأْذَنَ فِی دَفْنِهِ فَفَعَلَ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِکَ قَعَ دَ لَهُ قَوْمٌ فِی الطَّرِیقِ بِالْحِجَارَةِ، وَ خَرَجَ بِهِ نَاسٌ یَسِیرٌ مِنْ أَهْلِهِ، وَ مَعَهُمُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ (ع) وَ ابْنُ الزُّبَیْرِ وَ أَبُو جَهْمِ بْنُ حُذَیْفَةَ بَیْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ، فَأَتَوْا بِهِ حَائِطاً مِنْ حِیطَانِ الْمَدِینَةِ، یُعْرَفُ ب : حُشِّ کَوْکَبٍ، وَ هُوَ خَارِجَ الْبَقِیعِ، فَصَلَّوْا عَلَیْهِ، وَ جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِیَمْنَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَیْهِ، فَأَرْسَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَمَنَعَ مِنْ رَجْمِ سَرِیرِهِ، وَ کَفَّ الَّذِینَ رَامُوا مَنْعَ الصَّلَاةِ عَلَیْهِ ، وَ دُفِنَ فِی حُشِّ کَوْکَبٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ مُعَاوِیَةُ عَلَی الْإِمْرَةِ[1241] أَمَرَ بِذَلِکَ الْحَائِطِ فَهُدِمَ وَ أُدْخِلَ فِی الْبَقِیعِ، وَ أَمَرَ النَّاسَ فَدَفَنُوا [1242] مَوْتَاهُمْ حَوْلَ قَبْرِهِ حَتَّی اتَّصَلَ بِمَقَابِرِ الْمُسْلِمِینَ بِالْبَقِیعِ.

وَ قِیلَ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمْ یُغَسَّلْ، وَ إِنَّهُ کُفِّنَ فِی ثِیَابِهِ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا[1243].

ص:168

وَ قَدْ رَوَی ذَلِکَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ [1244] وَ الْأَعْثَمُ الْکُوفِیُّ فِی الْفُتُوحِ [1245] مُطَابِقاً لِمَا حَکَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ، وَ زَادَ [1246] الْأَعْثَمُ: إِنَّهُمْ دَفَنُوهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ الْکِلَابُ بِإِحْدَی رِجْلَیْهِ، وَ قَالَ: صَلَّی عَلَیْهِ حَکِیمُ بْنُ حِزَامٍ أَوْ جُبَیْرُ بْنُ مُطْعِمٍ[1247].

و لا یخفی علی ذی مسکة من العقل دلا لته علی أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کان راضیا بکونه مطروحا ثلاثة أیّام علی المزبلة، بل علی أنّه لم یأذن فی دفنه إلّا بعد الأیّام الثلاثة، فلو کان أمیر المؤمنین علیه السلام معتقدا لصحّة إمامته، بل لو ک ان یراه کأحد من المسلمین و من عرض [1248] الناس لما رضی بذلک بل کان یعجّل فی تجهیزه و دفنه، و یأمر بدفنه [1249] فی مقابر المسلمین حتی لا یلتجئ المجهّزون له إلی دفنه فی حشّ کوکب.

انظر: الصّحاح ۳- ۱۰۰۱.

و انظر أیضا: النّهایة ۱- ۳۹۰، و ۴- ۲۹۰.

[1239] (۲) فی الاستیعاب: فی جرّة.

[1240] (۳) شرح النّهج لابن أبی الحدید ۲- ۱۵۸ باختلاف کثیر.

[1241] (۴) فی المصدر: علی الأمر.

[1242] (۵) فی شرح النّهج: أن یدفنوا.

[1243] (۶) إلی هنا انتهی کلام ابن أبی الحدید فی شرح النّهج

[1244] (۱) الکامل ۳- ۹۱.

[1245] (۲) تاریخ ابن أعثم(الفتوح) ۱- ۴۳۰. و لا توجد فی(س): و الأعثم الکوفیّ فی الفتوح

[1246] (۳) نقل ابن الأعثم إلی هنا بالمعنی و بتصرّف.

[1247] (۴) و قد تعرّض العلّامة الأمینیّ فی الغدیر۹- ۲۰۸- ۲۱۷ لتجهیزه و دفنه، و ذیّله بما هو حریّ بالملاحظة

[1248] (۵) فی(س): عوض. قال فی القاموس ۲- ۳۳۵: و هو من عرض الناس من العامّة

و الحشّ هو المخرج [1250]، و كان ذلک الموضع بستانا كان الناس يقضون الحوائج فيه كما هو دأبهم فى قضاء الحاجة فى البساتين، و كوكب اسم رجل من الأنصار، كما ذكره فى الإستيعاب [1251].

و الإمام الّذى رضى له أمير المؤمنين عليه السلام بمثل تلک الحال فحاله غير خفىّ على أولى الألباب، و لا ريب فى أنّه لو لم يكن عليه السلام راضيا بقتله لجاهد قاتليه، فإنّه ليس فى المنكرات أشنع و أقبح من قتل إمام فرض اللّه طاعته على

ص:169

العالمين و[1252] حكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله بأنّ من مات و لم يعرفه كان ميتته ميتة جاهليّة، و قد صرّح عليه السلام فى كثير من كلماته بأنّه لم ينه عن قتله و لم ينصره، و أنّه كان فى عزلة عن أمره [1253] كما سيأتى، و هل يريب اللبيب فى أنّه عليه السلام لو كان نصره أ و أنكر قتله لبالغ فى إظهار ذلک للناس و فى مكاتباته إلى معاوية، فإنّه لم يكن لمعانديه عليه السلام شبهة أقوى من اتّهامه بقتل عثمان، و إنّما كان عليه السلام يقتصر على التبرّى من قتله لأنّه لم يكن من المباشرين، و ذلک ممّا لا يرتاب فيه من له معرفة بالسير و الآثار، و حينئذ فالكفّ عن نصرة عثمان و الذبّ عنه إمّا مطعن لا مخلص عنه فيمن يدور الحقّ معه حيثما داروا [1254] فى أعيان الصحابة الكبار حيث لم يدفعوا شرذمة قليلة عن إمامتهم [1255] فى دار عزّهم حتى قتلوه أهون قتلة، و طرحوه فى المزابل، و لم يتمكّن رهطه و عشيرته من دفنه فى مقابر المسلمين، أو هو قدح فى ذلک الإمام حيث اختلس الخلافة و غصبها من أهلها، و لم يخلع نفسه منها.

فلينظر الناصرون له فى أمرهم بعين الإنصاف، و ليتحرّزوا عن اللجاج و الاعتساف!.

الثالث:

أنّه ردّ الحكم بن أبى العاص طريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد امتنع أبو بكر من ردّه، فصار بذلک مخالفا للسنّة و لسيرة من تقدّمه، و قد شرط عليه فى عقد البيعة اتّباع سيرتهما.

ص:170

[1249] (۶) فى(س): دفنه- بلا حرف جر-

[1250] (۷) كما فى الصحاح ۳- ۱۰۰۱، و قال فى النهاية ۱- ۳۹۰: و فيه: أنّ هذه الحشوش محتضرة يعنى الكنف و مواضع قضاء الحاجة، الواحد حشّ- بالفتح- و أصله من الحشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين

[1251] (۸) الاستيعاب ۳- ۸۱. و جاء فى النهاية ۴- ۲۹۰.

[1252] (۱) فى(س): فى، بدلا من: الواو.

[1253] (۲) فى(ک) نسخة بدل: من أمره.

[1254] (۳) كذا، و الصحيح: دار.

[1255] (۴) كذا، و الظاهر: عن إمامهم.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي [1256]: رَوَى الْوَاقِدِيُّ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ غَيْرُهُ:، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ أَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الطَّائِفِ، وَ قَالَ : لَا يُسَاكِنُنِي [1257] فِي بَلَدٍ أَبَداً، فَجَاءَهُ عُثْمَانُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ مِنْ عُمَرَ مِثْلُ ذَلِكَ، فَلَمَّا قَامَ [1258] عُثْمَانُ أَدْخَلَهُ وَ وَصَلَهُ وَ أَكْرَمَهُ، فَمَشَى فِي ذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ وَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالُوا لَهُ:

إِنَّكَ قَدْ أَدْخَلْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَعْنُونَ الْحَكَمَ وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَهُمْ [1259] وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ إِنَّا نُذَكِّرُكَ اللَّهَ وَ الْإِسْلَامَ وَ مَعَادَكَ، فَإِنَّ لَكَ مَعَاداً وَ مُنْقَلَباً، وَ قَدْ أَبَتْ ذَلِكَ الْوُلَاةُ قَلْبِكَ [1260] وَ لَمْ يَطْمَعْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ فِيهِمْ [1261]، وَ وَ هَذَا شَيْءٌ نَخَافُ اللَّهَ [1262] عَلَيْكَ فِيهِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ قَرَابَتَهُمْ مِنِّي حَيْثُ تَعْلَمُونَ، وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ كَلَّمْتُهُ أَطْمَعَنِي فِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ [1263]، وَ إِنَّمَا أَخْرَجَهُمْ لِكَلِمَةٍ [1264] بَلَغَتْهُ عَنِ الْحَكَمِ، وَ لَنْ يَضُرَّكُمْ مَكَانَهُمْ شَيْئاً، وَ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَجِدُ [1265] شَرّاً مِنْهُ وَ لَا مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ تَعْلَمُ [1266] عُمَرُ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَيَحْمِلَنَّ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ،

ص:171

وَ [1267] وَ اللَّهِ إِنْ فَعَلَ لَيَقْتُلُنَّهُ؟!. قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ [1268] يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ مِنَ الْقَرَابَةِ مَا [1269] بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ يَنَالُ مِنَ الْقُدْرَةِ [1270] مَا أَنَالُ إِلَّا أَدْخَلَهُ، وَ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ . قَالَ: فَغَضِبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ : وَ اللَّهِ لَتَأْتِيَنَا بِشَرٍّ مِنْ هَذَا إِنْ سَلِمْتَ، وَ سَتَرَى يَا عُثْمَانُ غِبَ [1271] مَا تَفْعَلُ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ [1272].

[1256] (١) الشّافى ۴- ۲۶۹- ۲۷۰.

[1257] (٢) فى المصدر: لا تساكننى.

[1258] (٣) فى(س): فلمّا قدم.

[1259] (۴) فى المصدر: أخرجه.

[1260] (۵) زيادة: من، جاءت فى المصدر.

[1261] (۶) فى الشّافى: فيه، بدلا من: فيهم.

[1262] (٧) جاءت العبارة فى المصدر هكذا: و هذا سبب نخاف اللّه تعالى ...

[1263] (٨) فى الشّافى: له.

[1264] (٩) فى(س): كلمة.

[1265] (١٠) جاءت فى المصدر: أحد- بالحاء المهملة-

[1266] (١١) زيادة: أن، جاءت فى الشّافى.

[1267] (١) لا توجد الواو فى المصدر.

[1268] (٢) فى الشّافى: منكم أحد- بتقديم و تأخير-

[1269] (٣) فى(س): بما.

و ما ادّعاه بعض المتعصّبين[1273] من أنّ عثمان اعتذر بأنّه استأذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ذلک فليس فى الكتب منه عين و لا أثر، و هذا الخبر ليس فيه إلّا أنّ الرسول أطمعه فى ردّه، ثم صرّح بأنّ رعا ية القرابة هى الموجبة لردّه و مخالفته رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

وَ قَالَ السَّيِّدُ[1274]: وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ: أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا كَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ فِي رَدِّ الْحَكَمِ أَغْلَظَا لَهُ وَ زَبَرَاهُ، وَ قَالَ لَهُ عُمَ رُ: يُخْرِجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْمُرُنِي أَنْ أُدْخِلَهُ؟! وَ اللَّهِ لَوْ أَدْخَلْتُهُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ غَيَّرَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ أُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ كَمَا تُشَقُّ الْأُبْلُمَةُ[1275] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخَالِفَ

ص:172

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْراً!!، وَ إِيَّاکَ يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْ تُعَاوِدَنِي فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ.

وَ مَا رَأَيْنَا عُثْمَانَ قَالَ فِي جَوَابِ هَذَا التَّعْنِيفِ وَ التَّوْبِيخِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ، إِنَّ عِنْدِي عَهْداً مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ[1276] لَا[1277] أَسْتَحِقُّ مَعَهُ عِتَاباً وَ لَا تَهْجِيناً، وَ كَيْفَ تَطِيبُ نَفْسُ مُسْلِمٍ مُوَقِّرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَ لَيْهِ وَ آلِهِ مُعَظِّمٍ لَهُ بِأَنْ يَأْتِيَ إِلَى عَدُوٍّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَرِّحُ[1278] بِعَدَاوَتِهِ وَ الْوَقِيعَةِ فِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ[1279] بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ كَانَ يَحْكِي مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَطَرَدَهُ[1280] وَ أَبْعَدَهُ وَ لَعَنَهُ حَتَّى صَارَ مَشْهُوراً بِأَنَّهُ طَرِيدُ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَيُكْرِمُهُ[1281] وَ يَرُدُّهُ إِلَى حَيْثُ أُخْرِجَ مِنْهُ، وَ يَصِلُهُ بِالْمَالِ الْعَظِيمِ[1282] إِمَّا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مِنْ مَالِهِ، إِنَّ هَذَا لَعَظِيمٌ كَبِيرٌ؟!.

[1270] (۴) جاءت فى المصدر: المقدرة.

[1271] (۵) غبّ ما تفعل: أى عاقبته و آخره.

[1272] (۶) إلى هنا كلام السّيّد المرتضى أعلى اللّه مقامه فى الشّافى

[1273] (۷) كالبلاذرى فى الأنساب ۵- ۲۷، و محبّ الدين الطبرىّ فى الرياض النضرة ۲- ۱۴۳، و اليافعى فى مرآة الجنان ۱- ۸۵، و ابن حجر فى الصواعق: ۶۸، و الحلبىّ فى السيرة ۲- ۸۶. و قد ذكرهم العلّامة الأمينى-رحمه اللّه- فى الغدير ۸- ۲۵۷ و ناقشهم بما يغنى عن تكراره

[1274] (۸) الشّافى ۴- ۲۷۰- ۲۷۱.

[1275] (۹) فى المصدر: كما تنشقّ الأبلمة. و هو مثل يضرب فى المساواة، أى لو أشقّ شقّين

أقول: و الإبلم و الأبلم و الأبلم و الإبلمة و الأبلمة كلّ ذلک الخوصة، قاله فى لسان العرب۱۲- ۵۳. يقال: المال بيننا و الأمر بيننا شقّ الإبلمة... و ذلک لأنّهما تؤخذ فتشقّ طولا على السّواء، و فى حديث السّقيفة الأمر بيننا و بينكم كقدّ الأبلمة-بضمّ الهمزة و اللّام و فتحهما و كسرهما-أى خوصة المقل.

[1276] (۱) زيادة: فيه، جاءت فى المصدر.

[1277] (۲) فى(ک): ألا.

[1278] (۳) فى الشّافى: مصرح.

[1279] (۴) فى المصدر: بلغ.

[1280] (۵) جاءت العبارة فى الشّافى هكذا: يحكى مشيته، فطرده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- بتقديم و تأخير-

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ [1283]: الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ عَمُّ عُثْمَانَ[1284] وَ أَبُو مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، كَانَ مِنْ مُسْلَّمَةِ الْفَتْحِ، وَ أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مِنَ الْمَدِينَةِ وَ طَرَدَهُ عَنْهَا فَنَزَلَ الطَّائِفَ، وَ خَرَجَ مَعَهُ ابْنُهُ مَرْوَانُ.

، وَ قِيلَ: إِنَّ مَرْوَانَ وُلِدَ بِالطَّائِفِ فَلَمْ يَزَلِ الْحَكَمُ بِالطَّائِفِ إِلَى أَنْ وُلِّيَ عُثْمَانُ فَرَدَّهُ [1285] إِلَى الْمَدِينَةِ وَ بَقِيَ فِيهَا، وَ تُوُفِّيَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ[1286].

وَ اخْتُلِفَ فِي السَّبَبِ الْمُوجِبِ لِنَفْيِ الرَّسُولِ[1287] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِيَّاهُ،

فَقِيلَ: كَانَ يَتَحَيَّلُ وَ يَخْتَفِي[1288] وَ يَتَسَمَّعُ مَا يَسُرُّهُ رَسُولُ اللَّهِ[1289] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى كَبَائِرِ أَصْحَابِهِ فِي مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ الْكُفَّارِ وَ فِي[1290] الْمُنَافِقِينَ، فَكَانَ[1291] يُغَشِّي[1292] ذَلِكَ عَنْهُ حَتَّى ظَهَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَ كَانَ يَحْكِيهِ فِي مِشْيَتِهِ وَ بَعْضِ حَرَكَاتِهِ إِلَى أُمُورٍ غَيْرِهَا كَرِهْتُ ذِكْرَهَا.،

ذَكَرُوا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ إِذَا يَمْشِي[1293] يَتَكَفَّأُ وَ كَانَ الْحَكَمُ[1294] يَحْكِيهِ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَوْماً فَرَآهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: فَكَذَلِكَ فَلْتَكُنْ، فَكَانَ الْحَكَمُ مُخْتَلِجاً يَرْتَعِشُ مِنْ يَوْمَئِذٍ[1295].

ثم روى أخبارا فى لعنه[1296].

[1281] (۶) خ. ل: و يكرمه. و فى المصدر: فيؤويه و يكرمه.

[1282] (۷) زيادة: و يصله، جاءت فى الشّافى.

[1283] (۸) الاستيعاب- المطبوع بهامش الإصابة ۱- ۳۱۷- ۳۱۸.

[1284] (۹) زيادة: ابن عفّان، جاءت فى المصدر.

[1285] (۱۰) زيادة: عثمان، فى المصدر.

[1286] (۱۱) و فى المصدر زيادة: قبل القيام على عثمان بأشهر فيما أحسب

[1287] (۱۲) فى الاستيعاب: رسول اللّه.

[1288] (۱) فى المصدر: و يستخفى.

[1289] (۲) لا توجد: رسول اللّه، فى المصدر.

[1290] (۳) لا توجد: فى، فى المصدر.

[1291] (۴) فى(ك): و كان.

[1292] (۵) فى(س): يفشى.

[1293] (۶) جاءت فى المصدر: مشى. و هو الظّاهر.

[1294] (۷) زيادة: بن أبى العاص، جاءت فى الاستيعاب

[1295] (۸) قاله ابن هشام فى السّيرة النّبويّة ۲- ۲۵، و جاء فى السّيرة الحلبيّة ۱- ۳۳۷، و الإصابة ۱- ۳۴۵ ۳۴۶، و تاج العروس ۶- ۳۵، و الفائق للزّمخشرىّ ۲- ۳۰۵ و غيرهم. و ما ذكر هنا مقارب أيضا لما صرّح به البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۲۷، فلاحظ.

و أمّا التمسّک بالاجتهاد فی هذا الباب فهو أوهن و أهجن لأنّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله إذا حظر شیئا أو أباحه لم یکن لأحد أن یجتهد فی خلافه، و لو سوّغنا الاجتهاد [1297] فی مقابل النصّ لم نأمن أن یؤدّی الاجتهاد إلی تحلیل الخمر و إسقاط الصلاة، و إنّما یجوز الاجتهاد عندهم فیما لا نصّ فیه کما ذکره السید[1298] رحمه اللّه.

و قد ورد فی أخبارنا: إیواء عثمان المغیرة بن أبی العاص، و قد نهی الرسول صلّی اللّه علیه و آله عن ذلک و لعن من یحمله و من یطعمه و من یسقیه و أهدر دمه.

و فعل جمیع ذلک، و قتل رقیّة بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و زنا بجاریتها [1299]، و قد مرّت فی باب أحوالها [1300] علیها السلام.

الرابع:

ما صنع بأبی ذرّ رضی اللّه عنه من الإهانة و الضرب و الاستخفاف و التسییر مع علوّ شأنه الذی لا یخفی علی أحد.

فَقَدْ رَوَی السَّیِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الشَّافِی [1301] وَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ [1302] وَ اللَّفْظُ لِلسَّیِّدِ-: إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أَعْطَی مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ مَا أَعْطَاهُ، وَ أَعْطَی الْحَارِثَ بْنَ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ أَعْطَی زَیْدَ بْنَ ثَابِتٍ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، جَعَلَ أَبُو

[1296] (۹) لقد وردت جملة من روایات لعنه- لعنه اللّه- علی لسان الصادق الأمین- صلوات اللّه علیه و آله-، منها: ما ذکره ابن حجر فی تطهیر الجنان- هامش الصواعق المحرقة-: ۱۰۴، و ما ذکره البلاذری فی الأنساب ۵- ۱۲۶، و الحاکم فی المستدرک ۴- ۴۸۱ و صحّحه الواقدی، کما فی السیرة الحلبیّة و ذکروا جملة روایات هناک. و قد ذکر الهندی فی کنز العمّال ۶- ۳۹، ۹۰ روایة حریّة بالملاحظة ترکنا نقلها خوفا من الإطالة.

و انظر: تفسیر القرطبیّ ۱۶- ۱۹۷، و تفسیر الزمخشری ۳- ۹۹، و الفائق له ۲- ۳۲۵، و تفسیر ابن کثیر ۴- ۱۵۹، و تفسیر الرازیّ ۷- ۴۹۱، و أسد الغابة لابن الأثیر ۲- ۳۴، و نهایة ابن الأثیر ۳- ۲۳، و شرح ابن أبی الحدید ۲- ۵۵، و إرشاد الساری ۷- ۳۲۵، و الدرّ المنثور ۶- ۴۱، ۱۹۱، و تفسیر الآلوسی ۱۵- ۱۰۷ و ۲۶- ۲۰ و ۲۹- ۲۸، و عشرات المصادر الأخر مرّ بعضها. و حسبه ما أورده المفسّرون ذیل الآیة العاشرة من سورة القلم، و انظر بحث العلّامة الأمینی فی الغدیر حول بنو أمیّة فی القرآن ۸- ۲۴۸- ۲۵۰ فقد أشبع البحث تحقیقا و مصدرا.

[1297] (۱) من قوله: فی هذا الباب إلی هنا لا توجد فی(س).

[1298] (۲) الشافی ۴- ۲۷۲.

[1299] (۳) و قد أوردها فی الکافی ۳- ۲۵۱- ۲۵۳[۱- ۶۴ و ۶۶ و ۶۹- ۷۰ حدیث ۸]، و الاحتجاج ۱- ۹۴- ۹۶ حدیث ۱۵۶، و المسائل السرویة للشیخ المفید: ۶۲- ۶۴، و بحار الأنوار ۲۲- ۱۶۲.

[1300] (۴) بحار الأنوار ۲۲- ۱۵۸، ۱۶۳، ۲۰۲.

[1301] (۵) الشّافی ۴- ۲۹۳- ۲۹۷.

[1302] (۶) شرح النّهج لابن أبی الحدید ۳- ۵۴- ۵۷[۱- ۲۴۰- ۲۴۲].

ذَرٍّ يَقُولُ: بَشِّرِ الْكَافِرِينَ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، وَ يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ[1303]: (وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

ص:175

بِعَذابٍ أَلِيمٍ)[1304]، فَرَفَعَ ذَلِكَ مَرْوَانُ إِلَى عُثْمَانَ[1305]، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ نَائِلًا مَوْلَاهُ:

أَنِ انْتَهِ عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكَ، فَقَالَ : أَ يَنْهَانِي عُثْمَانُ عَنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ [1306]، وَ عَيْبِ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ، فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أُرْضِيَ اللَّهَ بِسَخَطِ عُثْمَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أُرْضِيَ عُثْمَانَ بِسَخَطِ اللَّهِ ! فَأَغْضَبَ عُثْمَانَ ذَلِكَ، فَأَحْفَظَهُ وَ تَصَابَرَ[1307]، وَ قَالَ عُثْمَانُ يَوْماً:

أَ يَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَالِ[1308] فَإِذَا أَيْسَرَ قَضَاهُ؟!. فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَقَالَ[1309] أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّيْنِ، أَ تُعَلِّمُنَا دِينَنَا؟!. فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدْ كَثُرَ أَذَاكَ لِي وَ تَوَلُّعُكَ بِأَصْحَابِي، الْحَقْ بِالشَّامِ، فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهَا، فَكَانَ [1310] أَبُو ذَرٍّ يُنْكِرُ عَلَى مُعَاوِيَةَ أَشْيَاءَ يَفْعَلُهَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنْ كَانَتْ مِنْ عَطَائِيَ الَّذِي حَرَّمْتُمُونِيهِ عَامِي هَذَا قَبِلْتُهَا، وَ إِنْ كَانَتْ صِلَةً فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، وَ رَدَّهَا عَلَيْهِ.

وَ بَنَى مُعَاوِيَةُ الْخَضْرَاءَ بِدِمَشْقَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا مُعَاوِيَةُ! إِنْ كَانَتْ هَذِهِ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَهِيَ الْخِيَانَةُ، وَ إِنْ كَانَتْ [1311] مِنْ مَالِكَ فَهُوَ الْإِسْرَافُ، وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَتْ أَعْمَالٌ مَا أَعْرِفُهَا، وَ اللَّهِ مَا هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا فِي[1312] سُنَّةِ نَبِيِّهِ (ص)، وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَى حَقّاً يُطْفَأُ، وَ بَاطِلًا يُحْيَى، وَ صَادِقاً مُكَذَّباً،

ص:176

وَ أَثَرَةً بِغَيْرِ تُقًى، وَ صَالِحاً مُسْتَأْثَراً عَلَيْهِ. وَ قَالَ[1313] حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيُّ[1314] لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمُفْسِدٌ عَلَيْكُمُ الشَّامَ فَتَدَارَكْ أَهْلَهُ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ فِيهِ حَاجَةٌ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ فِيهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أَمَّا بَعْدُ، فَاحْمِلْ جُنَيْدِباً [1315] إِلَيَّ عَلَى

[1303] (٧) فى المصدر: تعالى، بدلا من: عزّ و جلّ.

[1304] (١) التّوبة: ٣۴.

[1305] (٢) زيادة: مرارا، جاءت فى(ك).

[1306] (٣) فى المصدر زيادة: تعالى.

[1307] (۴) فى الشّافى: فتصابر.

[1308] (۵) جاء فى حاشية(ك): شيئا قرضا. ابن أبى الحديد، أى فى نسخته. أقول: قد تقدّم من المصنّف رحمه اللّه أنّ اللّفظ للسّيّد

[1309] (۶) فى الشّافى: فقال له.

[1310] (٧) فى المصدر: و كان.

[1311] (٨) جاءت فى الشّافى: كان- بلا تاء-

[1312] (٩) لا توجد: فى، فى المصدر.

أَغْلَظِ مَرْكَب وَ أَوْعَرِهِ[1316]، فَوَجَّهَ بِهِ مَعَ مَنْ سَارَ بِهِ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ، وَ حَمَلَهُ [1317] عَلَى شَارِفٍ[1318] لَيْسَ عَلَيْهَا إِلَّا قَتَبٌ[1319]، حَتَّى قَدِمَ بِهِ[1320] الْمَدِينَةَ، وَ قَدْ سَقَطَ لَحْمُ فَخِذَيْهِ مِنَ الْجَهْدِ، فَلَمَّا قَدِ مَ أَبُو ذَرٍّ الْمَدِينَةَ، بَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ أَنِ [1321] الْحَقْ بِأَيِّ أَرْضٍ شِئْتَ، فَقَالَ: بِمَكَّةَ؟. قَالَ: لَا. قَالَ: فَبَيْتِ الْمَقْدِسِ؟. قَالَ: لَا. قَالَ: فَبِأَحَدِ الْمِصْرَيْنِ[1322]؟. قَالَ: لَا، وَ لَكِنِّي مُسَيِّرُكَ إِلَى الرَّبَذَةِ فَسَيَّرَهُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ.

وَ فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمَّا دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ قَالَ لَهُ : لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْناً يَا جُنْدَبُ [1323]. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا جُنْدَبٌ وَ سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ : عَبْدَ اللَّهِ، فَاخْتَرْتُ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ [1324] بِهِ عَلَى اسْمِي. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ[1325] الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّا نَقُولُ إِنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ، وَ إِنَّ اللَّهَ

ص:177

فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ؟!. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَوْ كُنْتُمْ[1326] لَا تَزْعُمُونَ، لَأَنْفَقْتُمْ مَالَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ لَكِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا، وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا[1327]، وَ دِينَ اللَّهِ دَخَلًا، ثُمَّ يُرِيحُ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْهُمْ. فَقَالَ عُثْمَانُ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَ سَمِعْتُمُوهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ (ص)؟!. فَقَالُوا: مَا سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَيْلَكَ يَا أَبَا ذَرٍّ!

[1313] (١) فى المصدر: فقال.

[1314] (٢) فى المطبوع من البحار: القهرى.

[1315] (٣) فى الشّافى: جندبا.

[1316] (٤) قال ابن الأثير فى النّهاية ٥- ٢٠٦: على جبل وعر أى غليظ حزن يصعب الصّعود إليه

[1317] (٥) فى المصدر: و حمل.

[1318] (٦) قال الفيروزآبادىّ فى القاموس ٣- ١٥٧: الشّارف من النّوق: المسنّة الهرمة.

[1319] (٧) القتب- بالتّحريک-: رحل البعير صغير على قدر السّنام، قاله فى مجمع البحرين ٢- ١٣٩.

[1320] (٨) لا توجد فى المصدر: به.

[1321] (٩) فى الشّافى: بأن.

[1322] (١٠) المصران: هما الكوفة و البصرة، ذكره الطّريحىّ فى مجمع البحرين ٣- ٤٨٢.

[1323] (١١) فى المصدر: لا أنعم اللّه عينا يا جنيدب.

[1324] (١٢) لا توجد فى المصدر: رسول اللّه. و فيه: الّذى سمّانى به على اسمى.

[1325] (١٣) فى(س): أنّک.

[1326] (١) فى المصدر: و لو كنتم.

[1327] (٢) خولا أى خدما و عبيدا، قاله ابن الأثير فى النّهاية ٢- ٨٨ بعد ذكر الحديث.

أ تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ !. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لِمَنْ حَضَرَهُ : أ مَا تَظُنُّونَ أَنِّي صَدَقْتُ؟ !. فَقَالُوا: لَا، وَ اللَّهِ مَا نَدْرِي [1328]. فَقَالَ عُثْمَانُ: ادْعُوا لِي عَلِيّاً، فَدُعِيَ[1329]، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ عُثْمَانُ لِأَبِي ذَرٍّ:

اقْصُصْ عَلَيْهِ حَدِيثَكَ فِي بَنِي أَبِي الْعَاصِ، فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، وَ صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ[1330]: كَيْفَ عَرَفْتَ صِدْقَهُ؟. فَقَالَ[1331]: لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَمِيعاً : لَقَدْ[1332] صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : أُحَدِّثُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا [1333] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تَتَّهِمُونِي؟! مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعِيشُ حَتَّى أَسْمَعَ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ!.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ فِي خَبَرٍ آخَرَ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ صَهْبَانَ مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ يَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ وَ فَعَلْتَ؟!.

ص:178

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ[1334]: قَدْ نَصَحْتُكَ فَاسْتَغْشَشْتَنِي وَ نَصَحْتُ صَاحِبَكَ فَاسْتَغَشَّنِي. فَقَالَ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ، وَ لَكِنَّكَ تُرِيدُ الْفِتْنَةَ وَ تُحِبُّهَا، قَدْ[1335] قَلَبْتَ الشَّامَ عَلَيْنَا. فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: اتَّبِعْ سُنَّةَ صَاحِبَيْكَ، لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ كَلَامٌ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا لَكَ وَ لِذَلِكَ لَا أُمَّ لَكَ!. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ لِي عُذْراً إِلَّا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ : أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي هَذَا الشَّيْخِ الْكَذَّابِ!، إِمَّا أَنْ أَضْرِبَهُ أَوْ أَحْبِسَهُ أَوْ أَقْتُلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ أَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ، فَتَكَلَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ حَاضِراً-، فَقَالَ: أُشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا قَالَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ : (وَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)[1336]، فَأَجَابَهُ عُثْمَانُ بِجَوَابٍ غَلِيظٍ لَمْ أُحِبَّ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَ أَجَابَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

[1328] (٣) لا توجد فی المصدر المطبوع عبارة: فقالوا: لا و اللّه ما ندری.

[1329] (۴) لا توجد: فدعی، فی الشّافی.

[1330] (۵) فی المصدر: و قد صدق أبو ذرّ، فقال عثمان.

[1331] (۶) فی الشّافی: قال- بلا فاء-

[1332] (۷) لا توجد: لقد، فی المصدر.

[1333] (۸) فی الشّافی: سمعته هذا.

[1334] (١) فی المصدر: قال أبو ذرّ.

[1335] (٢) فی(ک): و قد.

[1336] (٣) الغافر: ٢٨.

ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ حَظَرَ عَلَى النَّاسِ أَنْ[1337] يُقَاعِدُوا أَبَا ذَرٍّ وَ يُكَلِّمُوهُ، فَمَكَثَ كَذَلِكَ أَيَّاماً، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ و[1338] وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: وَيْحَكَ يَا عُثْمَانُ! أَ مَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ !، هَلْ رَأَيْتَ هَذَا هَدْيَهُمْ، إِنَّكَ لَتَبْطِشُ فِيَ [1339] بَطْشَ جَبَّارٍ!. فَقَالَ: اخْرُجْ عَنَّا مِنْ بِلَادِنَا . فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا أَبْغَضَ إِلَيَّ جِوَارَكَ ! فَإِلَى[1340] أَيْنَ أَخْرُجُ؟. قَالَ: حَيْثُ شِئْتَ. قَالَ:

فَأَخْرُجُ إِلَى الشَّامِ أَرْضِ الْجِهَادِ. فَقَالَ: إِنَّمَا جَلَبْتُكَ مِنَ الشَّامِ لِمَا قَدْ أَفْسَدْتَهَا، أَ فَأَرُدُّكَ إِلَيْهَا؟!. قَالَ: إِذَنْ أَخْرُجُ[1341] إِلَى الْعِرَاقِ قَالَ: لَا. قَالَ: وَ لِمَ؟. قَالَ:

ص:179

تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ شُبْهَةٍ[1342] وَ طَعْنٍ عَلَى الْأَئِمَّةِ. قَالَ: فَأَخْرُجُ[1343] إِلَى مِصْرَ؟. قَالَ:

لَا. قَالَ: فَإِلَى[1344] أَيْنَ أَخْرُجُ؟. قَالَ: حَيْثُ شِئْتَ. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُوَ إِذَنْ[1345] التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، أَخْرُجُ إِلَى نَجْدٍ؟ . فَقَالَ عُثْمَانُ: الشرف الشرف [إِلَى الشَّرْقِ] الْأَبْعَدِ أَقْصَى فَأَقْصَى. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ أَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيَّ. قَالَ: امْضِ عَلَى وَجْهِكَ هَذَا، وَ لَا تَعْدُوَنَّ الرَّبَذَةَ. فَخَرَجَ إِلَيْهَا[1346].

أقول:: الجواب الغليظ الّذى لم يحبّ ذكره هو قوله لعنه اللّه : بفيک التراب، و قوله عليه السلام : بل بفيک التراب، كما رواه فى تقريب المعارف[1347] ثم قال[1348].:

[1337] (۴) لا توجد فى المصدر: أن.

[1338] (۵) فى الشّافى: وقف- بلا واو-

[1339] (۶) فى المصدر: إنّک تبطش بى.

[1340] (۷) زيادة: قال، جاءت فى الشّافى قبل: فإلى.

[1341] (۸) فى المصدر: أ فأخرج، بدلا من: إذن أخرج.

[1342] (۱) فى الشّافى: شبه- بصيغة الجمع-

[1343] (۲) فى(س): أ فأخرج- بهمزة استفهام-

[1344] (۳) لا توجد: فإلى، فى المصدر.

[1345] (۴) فى الشّافى: و هو أيضا، بدلا من: هو إذن.

[1346] (۵) لا توجد فى الشّافى: فخرج إليها. و هى موجودة فى شرح النّهج انتهى كلام ابن أبى الحديد و السّيّد رحمه اللّه

[1347] (۶) تقريب المعارف: لم يطبع القسم الثانى(المطاعن) منه، و نفى أبى ذر جاء فى صفحة: ۱۶۵.

[1348] (۷) أى السيّد رحمه اللّه فى الشافى ۴- ۲۹۸، و ابن أبى الحديد فى شرحه ۳- ۵۷.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ [1349]، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ قَالَ : كُنْتُ أُحِبُّ لِقَاءَ أَبِي ذَرٍّ لِأَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِهِ، فَنَزَلْتُ [1350] الرَّبَذَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَ لَا تُخْبِرُنِي! خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ طَائِعاً أَوْ أُخْرِجْتَ؟. قَالَ: أَمَا إِنِّي كُنْتُ فِي ثَغْرٍ مِنَ الثُّغُورِ أُغْنِي [1351] عَنْهُمْ، فَأُخْرِجْتُ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ، فَقُلْتُ: دَارُ هِجْرَتِي وَ أَصْحَابِي، فَأُخْرِجْتُ مِنْهَا إِلَى مَا تَرَى، ثُمَّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص:180

وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ [1352]، فَقَالَ: لَا أَرَاكَ نَائِماً فِي الْمَسْجِدِ. فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي! غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ فِيهِ. فَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجُوكَ مِنْهُ؟.

فَقُلْتُ: إِذَنْ أَلْحَقُ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ، وَ أَرْضُ تَقِيَّةٍ [1353] الْإِسْلَامِ، وَ أَرْضُ الْجِهَادِ. فَقَالَ: كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجُوكَ مِنْهَا؟ . قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ [1354]: أَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجُوكَ مِنْهُ؟. قُلْتُ: آخُذُ سَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ، اسْتَقِ [1355] مَعَهُمْ [1356] حَيْثُ سَاقُوكَ، وَ تَسْمَعُ وَ تُطِيعُ، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ وَ أَنَا أَسْمَعُ وَ أُطِيعُ، وَ اللَّهِ لَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ عُثْمَانُ [1357] وَ هُوَ آثِمٌ فِي جَنْبِي.

وَ كَانَ يَقُولُ بِالرَّبَذَةِ: مَا تَرَكَ الْحَقُّ لِي [1358] صَدِيقاً.

وَ كَانَ يَقُولُ فِيهَا: رَدَّنِي عُثْمَانُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَابِيّاً.

ثم قال السيد [1359] رضى اللّه عنه: و الأخبار فى هذا الباب أكثر من أن نحصرها و أوسع من أن نذكرها.

[1349] (٨) فى الشّافى: الرّحال.

[1350] (٩) زيادة: به، جاءت فى المصدر.

[1351] (١٠) فى(س): تقرأ: غنىّ. و الهمزة منها طمست أقول: أغنى أى أدفع، كما فى مجمع البحرين ١- ٣٢٠ و غيره.

[1352] (١) فى الشّافى: فضربنى برجله- من دون كلمة: فقال. و هو الظّاهر.

[1353] (٢) فى شرح النّهج و الشّافى: بقيّة.

[1354] (٣) لا توجد: له، فى المصدر.

[1355] (٤) فى الشّافى: انسق.

[1356] (٥) فى(س): من، بدلا من: معهم. و جعلت فيه معهم نسخة بدل و خطّ على: من، فى(ك).

[1357] (٦) لا توجد فى(س): عثمان.

[1358] (٧) لا توجد فى(ك): لى.

[1359] (٨) الشافى ٤- ٢٩٨. و مثله فى شرح النهج لابن أبى الحديد ٣- ٥٨. و اللفظ للأخير.

أقول:.

وَ رَوَى الْمَسْعُودِيُّ فِي مُرُوجِ الذَّهَبِ [1360] أَبْسَطَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ: لَمَّا رَدَّ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى بَعِيرٍ عَلَيْهِ قَتَبٌ يَابِسٌ، مَعَهُ

ص:181

خَمْسُمِائَةٍ [1361] مِنَ الصَّقَالِبَةِ [1362] يَطْرُدُونَ [1363] بِهِ حَتَّى أَتَوْا بِهِ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ تَسَلَّخَتْ بَوَاطِنُ أَفْخَاذِهِ وَ كَادَ يَتْلَفُ [1364]، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ؟. فَقَالَ: هَيْهَاتَ! لَنْ أَمُوتَ حَتَّى أُنْفَى وَ ذَكَرَ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ فِيهِ [1365] وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَارِ وَجْهَكَ عَنِّي. قَالَ [1366]: أَسِيرُ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ [1367]. قَالَ: فَإِلَى الشَّامِ؟. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ. قَالَ: فَإِلَى [1368] الْبَصْرَةِ؟. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ. فَاخْتَرْ غَيْرَ هَذِهِ الْبُلْدَانِ. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ لَا أَخْتَارُ [1369] غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَ لَوْ تَرَكْتَنِي فِي دَارِ هِجْرَتِي مَا أَرَدْتُ شَيْئاً مِنَ الْبُلْدَانِ، فَسَيِّرْنِي حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ. قَالَ: إِنِّي [1370] مُسَيِّرُكَ إِلَى الرَّبَذَةِ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَنِي بِكُلِّ مَا أَنَا لَاقٍ. قَالَ [1371]: وَ مَا قَالَ لَكَ؟. قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنِّي أُمْنَعُ مِنْ مَكَّةَ [1372] وَ الْمَدِينَةَ وَ أَمُوتُ بِالرَّبَذَةِ، وَ وَ يَتَوَلَّى دَفْنِي نَفَرٌ يَرِدُونَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى نَحْوِ [1373] الْحِجَازِ، وَ بَعَثَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى جَمَلٍ [1374] فَحَمَلَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَ قِيلَ: ابْنَتَهُ، وَ أَمَرَ عُثْمَانُ أَنْ يَتَجَافَاهُ النَّاسُ

[1360] (٩) مروج الذّهب ٢- ٣٤٠- ٣٤٢ بتصرّف. و جاء فى تاريخ الخميس ٢- ٢٦٨: إنّ عثمان حبس عبد اللّه بن مسعود و أبا ذرّ عطاءهما، و أخرج أبا ذرّ إلى الرّبذة.

[1361] (١) فى المصدر: خمسة.

[1362] (٢) جاء فى مجمع البحرين ٢- ١٠٠: و فى الحديث ذكر الصّقالبة، و هم جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزورين و قسطنطنيّة، و لاحظ القاموس المحيط ١- ٩٣.

[1363] (٣) فى المروج: يطيرون، بدلا من: يطردون.

[1364] (٤) جاءت: و كان أن يتلف، فى المصدر.

[1365] (٥) فى المروج: و ذكر جوامع ما ينزل به بعد

[1366] (٦) فى المصدر: وار عنّى وجهك فقال.

[1367] (٧) هنا سقط جاء فى مروج الذّهب: قال: فتمنعنى من بيت ربّى أعبده فيه حتّى أموت، قال إى و اللّه.

[1368] (٨) لا توجد: إلى، فى المصدر.

[1369] (٩) فى مروج الذّهب: ما أختار.

[1370] (١٠) فى المصدر: فإنّى.

[1371] (١١) فى المصدر: قال عثمان.

[1372] (١٢) جاءت العبارة فى المروج هكذا: بأنّى أمنع عن مكّة

[1373] (١٣) عبارة المصدر: و يتولّى مواراتى نفر ممّن يردون من العراق نحو ...

[1374] (١٤) زيادة: له، جاءت فى المصدر.

ص:182

حَتَّى يَسِيرَ إِلَى الرَّبَذَة، وَ لَمَّا[1375] طَلَعَ عَنِ الْمَدِينَة وَ مَرْوَانُ يُسَيِّرُهُ عَنْهَا طَلَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِب عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَ عَهُ ابْنَاهُ[1376] عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَقِيلٌ أَخُوهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَر وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِر، فَاعْتَرَضَ مَرْوَانُ وَ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْهَى النَّاسَ أَنْ يَمْنَحُوا أَبَا ذَرٍّ أَوْ يَسْقُوهُ[1377]، فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِکَ[1378] فَقَدْ أَعْلَمْتُکَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ[1379] بِالسَّوْطِ، فَضَرَبَ بَيْنَ أُذُنَیْ نَاقَة مَرْوَانَ[1380] وَ قَالَ: تَنَحَّ! نَحَّاکَ اللَّهُ إِلَى النَّارِ، وَ مَضَى مَعَ أَبِی ذَرٍّ فَشَيَّعَهُ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ انْصَرَفَ، فَلَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ (ع) الِانْصِرَافَ بَكَى أَبُو ذَرٍّ وَ قَالَ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا رَأَيْتُکَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ وُلْدَکَ ذَكَرْتُ بِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ. فَشَكَا مَرْوَانُ إِلَى عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[1381]، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! مَنْ يَعْذُونِی[1382] مِنْ عَلِيٍّ؟ رَدَّ رَسُولِی عَمَّا وَجَّهْتُهُ لَهُ، وَ فَعَلَ وَ فَعَلَ[1383]، وَ اللَّهِ لِنُعْطِيهِ[1384] حَقَّهُ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا[1385]: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْکَ غَضْبَانُ لِتَشْيِيعِکَ أَبَا ذَرٍّ!. فَقَالَ عَلِيٌّ (ع):

غَضَبُ الْخَيْلِ عَلَى اللُّجُمِ[1386]، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَشِیِّ وَ[1387] جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ[1388]: مَا حَمَلَکَ عَلَى

ص:183

[1375] (۱) فی مروج الذّهب: فلمّا.

[1376] (۲) فی المصدر زیادة: الحسن و الحسین.

[1377] (۳) جاء فی حاشیة(س): أو یستحوه. کذا.

[1378] (۴) جاءت العبارة فی مروج الذّهب هکذا: فقال: یا علیّ! إنّ أمیر المؤمنین قد نهی النّاس أن یصحبوا أبا ذرّ فی مسیره و یشیّعوه فإن کنت لا تدری بذلک

[1379] (۵) فی المصدر زیادة: علیّ بن أبی طالب.

[1380] (۶) فی مروج الذّهب: و ضرب بین أذنی راحلته.

[1381] (۷) فی المصدر: علیّ بن أبی طالب.

[1382] (۸) فی مروج الذّهب: من یعذرنی.

[1383] (۹) جاءت فی المصدر: کذا، بدلا من: و فعل- الثّانیة-

[1384] (۱۰) فی مروج الذّهب: لنعطینّه. و کذلک هی فی نسختی البحار.

[1385] (۱۱) فی المصدر: فقالوا.

[1386] (۱۲) و هی من أمثال العرب تضرب لمن یغضب غضبا لا ینتفع به و لا موضع له، انظر مجمع الأمثال ۲- ۶۷ برقم ۲۶۶۲.

[1387] (۱۳) لا توجد الواو فی مروج الذّهب

[1388] (۱۴) فی المصدر: فقال له.

مَا صَنَعْتَ بِمَرْوَانَ؟ وَ لِمَ اجْتَرَأْتَ عَلَيَّ وَ رَدَدْتَ رَسُولِي وَ أَمْرِي؟. فَقَالَ[1389]: أَمَّا مَرْوَانُ فَاسْتَقْبَلَنِي بِرَدِّي [1390] فَرَدَدْتُهُ عَنْ رَدِّي، وَ أَمَّا أَمْرُكَ لَمْ أَرُدَّهُ. فَقَالَ[1391] عُثْمَانُ: أَ لَمْ يَبْلُغْكَ أَنِّي قَدْ نَهَيْتُ النَّاسَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ شيعه [1392]؟. فَقَالَ عَلِيٌّ (ع): أَ وَ كُلَّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ مِنْ شَيْءٍ نَرَى طَاعَةَ اللَّهِ وَ الْحَقَّ فِي خِلَافِهِ اتَّبَعْنَا فِيهِ أَمْرَكَ، لَعَمْرُ اللَّهِ مَا نَفْعَلُ.

فَقَالَ[1393] عُثْمَانُ: أَقِدْ مَرْوَانَ. قَالَ: وَ مِمَّ أُقِيدُهُ؟ . قَالَ: ضَرَبْتَ بَيْنَ أُذُنَيْ رَاحِلَتِهِ وَ شَتَمْتَهُ فَهُوَ شَاتِمُكَ وَ ضَارِبٌ بَيْنَ أُذُنَيْ رَاحِلَتِكَ!!. قَالَ عَلِيٌّ (ع): أَمَّا رَاحِلَتِي فَهِيَ تِلْكَ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهَا كَمَا ضَرَبْتُ رَاحِلَتَهُ فَعَلَ [1394]، وَ أَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ لَئِنْ شَتَمَنِي لَأَشْتِمَرَكَّ بِمِثْلِهِ لَا كَذِبَ [1395] فِيهِ وَ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقّاً . قَالَ عُثْمَانُ: وَ لِمَ لَا يَشْتِمُكَ إِذَا شَتَمْتَهُ، فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَفْضَلَ عِنْدِي مِنْهُ !، فَغَضِبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ : لِي [1396] تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ؟! أَ مَرْوَانُ يُعْدَلُ بِي؟ !!! فَلَا وَ اللَّهِ أَنَا [1397] أَفْضَلُ مِنْكَ وَ أَبِي أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكَ، وَ أُمِّي أَفْضَلُ مِنْ أُمِّكَ، وَ هَذِهِ نَبْلِي قَدْ نَثَلْتُهَا فَانْثُلْ نَبْلَكَ [1398]، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَ قَامَ فَدَخَلَ [1399]، وَ انْصَرَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ رِجَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ [1400] شَكَا إِلَيْهِمْ

ص:184

عَلِيّاً (ع) وَ قَالَ: إِنَّهُ يَغُشُّنِي وَ يُظَاهِرُ مَنْ يَغُشُّنِي [1401] يُرِيدُ بِذَلِكَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً [1402] أَوْ غَيْرَهُمَا-، فَدَخَلَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا حَتَّى اصْطَلَحَا. وَ قَالَ[1403] عَلِيٌّ (ع): وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِتَشْيِيعِي أَبَا ذَرٍّ[1404] إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى.

[1389] (۱) فی مروج الذّهب: قال- من دون فاء-

[1390] (۲) فی المصدر: یردّنی.

[1391] (۳) فی مروج الذّهب: فلم أردّه قال ...

[1392] (۴) فی المصدر: و عن تشییعه.

[1393] (۵) فی مروج الذّهب: باللّه لا نفعل، قال ...

[1394] (۶) فی المصدر: فلیفعل.

[1395] (۷) فی مروج الذّهب: أنت مثلها بما لا أکذب، بدلا من: بمثله لا کذب.

[1396] (۸) فی المصدر: فغضب علیّ بن أبی طالب و قال: إلیّ.

[1397] (۹) فی مروج الذّهب: و بمروان تعدلنی!! فأنا و اللّه أفضل ...

[1398] (۱۰) فی المصدر: و هلمّ فانثل بنبلک. قال فی القاموس ۴- ۵۴: نثل الکنانة: استخرج نبلها فنثرها.

و نحوه فی الصّحاح ۵- ۱۸۲۵.

[1399] (۱۱) جاءت فی المصدر: فقام و دخل داره.

[1400] (۱۲) زیادة: إلی عثمان، جاءت فی مروج الذّهب.

[1401] (۱) فی المصدر: إنّه یعیبنی و یظاهر من یعیبنی.

[1402] (۲) فی مروج الذّهب: و عمّار بن یاسر.

[1403] (۳) زیادة: له، بعد: قال، جاءت فی المصدر.

[1404] (۴) فی المصدر: أبی ذرّ. و لعلّها سهو.

انتهى[1405] و قد مرّ فی باب أحوال أبی ذرّ[1406] تلک القصّة و فضائله و مناقبه من طرق أهل البیت علیهم السلام[1407].

ص:185

وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِیرِ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ[1408] بِرِوَایَةِ التِّرْمِذِیِ[1409]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِی ذَرٍّ، أَشْبَهَ عِیسَى فِی وَرَعِهِ. قَالَ عُمَرُ: أَ فَنَعْرِفُ[1410] ذَلِکَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ؟!. قَالَ: نَعَمْ، فَاعْرِفُوا لَهُ.

وَ عَنْ بُرَیْدَةَ[1411]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ[1412] أَمَرَنِی بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ یُحِبُّهُمْ. قِیلَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِّهِمْ لَنَا؟. قَالَ: عَلِیٌّ مِنْهُمْ یَقُولُ ذَلِکَ ثَلَاثاً، وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ سَلْمَانُ، أَمَرَنِی بِحُبِّهِمْ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ یُحِبُّهُمْ[1413].

وَ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[1414]، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] یَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ.

قَالَ:

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُ[1415].

[1405] (۵) و ذکر أکثر ما مرّ و زاد علیه غیره، انظر : الأنساب للسمعانی ۵- ۵۲- ۵۴، طبقات ابن سعد ۴- ۱۶۸، تاریخ الیعقوبی ۲- ۱۴۸، فتح الباری ۳- ۲۱۳، عمدة القاری ۴- ۲۹۱، و صحیح البخاری کتابا الزکاة و التفسیر و فصل کیفیّة الأبعاد، و ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغة۲- ۳۷۵- ۳۸۷.

[1406] (۶) بحار الأنوار ۲۲- ۳۹۳- ۴۳۳.

[1407] (۷) و لعلّ ما جاء عن طریق العامّة أکثر و أکثر، فهو ممّن تعبّد قبل البعثة و کان موحّدا قبل الإسلام، بل ممّن لم یعبد صنما و سبق فی الإسلام إذ کان ثالث أو رابع أو خامس من أسلم، و کان من أوعیة العلم و الزهد و الورع، و أبرز من قال بالحقّ و لم تأخذه فی اللّه لومة لائم، و هوأوّل من حیّی الرسول بتحیة الإسلام و حسبه ما قاله فیه أبو الحسن علیه السلام وعی علما عجز فیه. و کان شحیحا حریصا علی دینه، حریصا علی العلم، و کان یکثر السؤال فیعطی و یمنع و نحن خوفا من الإطالة نعرض عن ذکر النصوص و نکتفی بالمصادر، فمن أراد فلیراجعها، منها : طبقات ابن سعد ۴- ۱۶۱ و ۱۶۴- ۱۶۶ و ۱۷۰، صحیح مسلم کتاب المناقب ۷- ۱۵۳ ۱۵۶، صحیح البخاریّ ۶- ۲۴ باب إسلام أبی ذر، حلیة الأولیاء ۱- ۱۵۷- ۱۵۸، صفوة الصفوة لابن الجوزی ۱- ۲۳۸، تاریخ ابن عساکر ۷- ۲۱۷، مستدرک الحاکم ۳- ۳۳۸ و ۳۴۲، الاستیعاب ۱- ۸۳، ۲- ۶۶۴، أسد الغابة ۵- ۱۸۶، شرح الجامع الصغیر للمناوی ۵- ۴۲۳، الإصابة ۴- ۶۳- ۶۴ و ۳- ۴۸۴، مسند أحمد بن حنبل ۵- ۱۶۳ و ۱۷۴، مجمع الزوائد ۹- ۳۳۹ ۳۳۱، و غیرها کثیر.

[1408] (۱) جامع الأصول ۸- ۵۶۷ حدیث ۶۳۷۷.

[1409] (۲) سنن التّرمذیّ کتاب المناقب، باب مناقب أهل بیت النّبیّ ص)، و باب مناقب معاذ و زید و أبیّ بن کعب و أبی عبیدة حدیث۳۷۹۳، و ۳۷۹۴.

[1410] (۳) فی المصدر: فتعرف له.

[1411] (۴) کما فی سنن التّرمذیّ کتاب المناقب باب مناقب علیّ بن أبی طالب حدیث۳۷۲۰، و الحاکم فی المستدرک ۳- ۱۳۰ و قال: صحیح علی شرط مسلم.

[1412] (۵) فی المصدر زیادة: تبارک و تعالی.

[1413] (۶) و قد رواه ابن الأثیر فی جامع الأصول۸- ۵۷۹ حدیث ۶۳۹۳.

[1414] (۷) جامع الأصول ۹- ۵۰ حدیث ۶۵۹۳.

وَ[1416] عَنْ أَبِی ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِه]: مَا أَظَلَّتِ

ص:186

الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِی لَهْجَةٍ أَصْدَقَ [1417] مِنْ أَبِی ذَرٍّ، شَبِیهِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ- : یَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! أَ فَنَعْرِفُ ذَلِکَ لَهُ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَاعْرِفُوهُ.

قال: أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُ[1418]، وَ قَالَ: قَدْ رَوَی بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِیثَ فَقَالَ: أَبُو ذَرٍّ یَمْشِی فِی الْأَرْضِ بِزُهْدِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ[1419].

ص:187

[1415] (۸) سنن التّرمذیّ کتاب المناقب باب مناقب أبی ذرّ۲- ۲۱۳ حدیث ۳۸۰۳، و قال: هذا حدیث صحیح.

و أورده ابن ماجة فی سننه ۱- ۶۶، و الحاکم فی المستدرک ۳- ۸۳۰، و أبو نعیم فی حلیة الأولیاء ۱- ۱۷۲، و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۲- ۵۵۷، و ابن حجر فی الإصابة ۳- ۴۵۵، و المناوی فی شرح الجامع الصّغیر ۲- ۲۱۵ و غیرهم.

[1416] (۹) جامع الأصول ذیل الحدیث السّابق.

[1417] (۱) لا توجد فی(س): أصدق. و فی جامع الأصول: و لا أصدق و لا أوفی.

[1418] (۲) صحیح التّرمذیّ ۲- ۲۲۱.

[1419] (۳) یمکن عدّ حدیث صدق أبی ذرّ و زهده من أظهر مصادیق التّواتر المعنویّ، إذ أخرجه جملة الحفّاظ علی اختلاف ألفاظه کابن سعد و التّرمذیّ و ابن ماجة و أحمد و ابن أبی شیبة و ابن جریر و أبی عمر و أبی نعیم و البغویّ و الحاکم و ابن عساکر و الطّبرانیّ و ابن الجوزیّ و غیرهم.

انظر: الطّبقات ۴- ۱۶۷ و ۱۶۸، سنن ابن ماجة ۱- ۶۸، مسند أحمد ۲- ۱۶۳ و ۱۷۵ و ۲۲۳، و ۵- ۱۹۷، و ۶- ۴۴۲، مستدرک الحاکم ۳- ۳۴۲، و ۴- ۴۸۰ و قد صحّحه و أقرّه علیه الذّهبیّ، مصابیح السّنّة ۲- ۲۲۸، صفة الصّفوة ۱- ۳۴۰، الاستیعاب ۱- ۸۴، مجمع الزّوائد ۹- ۳۲۹، الإصابة لابن حجر ۳- ۶۲۲ و ۴- ۶۲، کنز العمّال ۶- ۱۶۹ و ۸- ۱۵- ۱۷، و جملة کتب الحدیث و الرّجال و التّراجم

و جاء عن طریق العامّة جملة روایات فی فضل أبی ذرّ نذکر منها أمثلة

منها: ما جاء فی السّیرة النّبویّة لابن هشام ۴- ۱۷۹: رحم اللّه أبا ذرّ یمشی وحده، و یموت وحده، و یبعث وحده. و أخرجه فی الطّبقات ۴- ۱۷۰، الاستیعاب ۱- ۸۳، و أسد الغابة ۵- ۱۸۸، و الإصابة ۴- ۱۶۴.

و منها: ما ذکره الهیثمیّ فی مجمع الزّوائد ۹- ۳۹ أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: إنّ الجنّة تشتاق إلی ثلاثة: علیّ و عمّار و أبی ذرّ.

و قد أورد الحاکم فی مستدرکه ۳- ۳۴۴، بإسناده عن عبد الرّحمن بن غنم، قال: کنت مع أبی الدّرداء فجاء رجل من قبل المدینة، فسأله فأخبره: أنّ أبا ذرّ مسیّر إلی الرّبذة، فقال أبو الدّرداء:

إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، لو أنّ أبا ذرّ قطع لی عضوا أو یدا ما هجّنته بعد ما سمعت النّبیّ(ص) یقول: ما أظلّت إلی آخره. و قریب منه فی مسند أحمد ۵- ۱۹۷.

و لنختم البحث بکلام سیّد الوصیّین و أمیر المؤمنین علیه السّلام إذ یقول:

« یا أبا ذرّ! إنّک غضبت للّه فارج من غضبت له، إنّ القوم خافوک علی دنیاهم و خفتهم ع لی دینک، فاترک فی أیدیهم ما خافوک علیه، و اهرب منهم بما خفتهم علیه، فما أحوجهم إلی ما منعتهم و ما أغناک عمّا منعوک... لا یؤنسنّک إلّا الحقّ، و لا یوحشنّک إلّا الباطل، فلو قبلت دنیاهم لأحبّوک، و لو قرضت منها لأمّنوک».

نهج البلاغة- محمّد عبده- ۲- ۱۲- ۱۳، صبحی الصّالح:

۱۸۸ برقم ۱۳۰، و انظر ما ذکره ابن أبی الحدید فی ذیل کلامه علیه السّلام ۸- ۲۵۲- ۲۶۲[۲- ۳۵۴- ۳۵۸ ذا أربع مجلّدات].

أقول:: و إذا كان أبو ذرّ رضوان اللّه عليه من الذى يحبّهم اللّه و أمر رسوله بحبّهم فإيذاؤه و الإهانة به فى حكم المعاداة للّه و لرسوله، و إذا كان أصدق الناس لهجة فحال من شهد عليه بالكذب و الضلال معلوم، و ما اشتملت عليه القصّة من منازعته مع أمير المؤمنين عليه السلام و شتمه يكفى فى القدح فيه و وجوب لعنه.

الخامس:

أنّه ضرب عبد اللّه بن مسعود حتّى كسر بعض أضلاعه، و قد رووا فى فضله فى صحاحهم أخبارا كثيرة، و كان ابن مسعود يذمّه و يشهد بفسقه و ظلمه.

قَالَ[1420] السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي [1421]: قَدْ رَوَى كُلُّ مَنْ رَوَى السِّيرَةَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافِ طُرُقِهِمْ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي وَ عُثْمَانُ بِرَمْلِ عَالِجٍ يَحْثُو عَلَيَّ وَ أَحْثُو عَلَيْهِ[1422] حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ مِنِّي وَ مِنْهُ.

وَ رَوَوْا أَنَّهُ كَانَ يَطْعَنُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ: أَلَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ لِيَخْرُجَ[1423] مَعَكَ؟!.

فَيَقُولُ: وَ اللَّهِ لَأَنْ أُزَاوِلَ جَبَلًا رَاسِياً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ[1424] أُزَاوِلَ مُلْكاً مُؤَجَّلًا. وَ كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ بِالْكُوفَةِ جَاهِراً مُعْلِناً: إِنَّ أَصْدَقَ الْقَوْلِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلَّ مُحْدَثٍ بِدْعَةٌ،

ص:188

وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَ كُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، وَ إِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ مُعَرِّضاً بِعُثْمَانَ حَتَّى غَضِبَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ[1425] مِنِ اسْتِمْرَارِ تَعْرِيضِهِ[1426] وَ نَهَاهُ عَنْ خُطْبَتِهِ هَذِهِ فَأَبَى أَنْ يَنْتَهِيَ، فَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ فِيهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ يَسْتَقْدِمُهُ عَلَيْهِ.[1427] وَ قَدْ رُوِيَ[1428] عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ لَا تُحْصَى كَثْرَةً أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا يَزِنُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ[1429] وَ[1430] أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ[1431]، وَ لَمَّا أَتَاهُ عُثْمَانُ فِي مَرَضِهِ وَ طَلَبَ مِنْهُ الِاسْتِغْفَارَ قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَأْخُذَ لِي مِنْكَ بِحَقِّي ...

[1420] (۱) فى(ک): و قال.

[1421] (۲) الشّافى ۴- ۲۷۹- ۲۸۰.

[1422] (۳) فى المصدر: يحثى علىّ و أحثى عليه.

[1423] (۴) فى الشّافى: لنخرج.

[1424] (۵) لا توجد: أن، فى المصدر.

[1425] (۱) لا يوجد فى الشّافى: بن عقبة.

[1426] (۲) فى المصدر: تعرّضه.

[1427] (۳) و منها، ما قاله للوليد: ما أرى صاحبكم إلّا و قد غيّر و بدّل، كما ذكره البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۳۶، و فيه: و كتب الوليد إلى عثمان بذلک و قال: إنّه يعيبک و يطعن عليک.

[1428] (۴) كما جاء فى الشّافى ۴- ۲۸۰.

[1429] (۵) فى(ک) نسخة بدل: ذباب، و هى الّتى جاءت فى الشّافى ثمّ إنّ هنا سقط، لاحظه فى الشّافى.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُ [1432] بِإِسْنَادِهِ، وَ غَيْرُهُ، أَنَّ عُثْمَانَ [1433] لَمَّا اسْتَقْدَمَهُ [1434] الْمَدِينَةَ دَخَلَهَا لَيْلَةَ جُمُعَةٍ، فَلَمَّا عَلِمَ عُثْمَانُ بِدُخُولِهِ، قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ طَرَقَكُمُ اللَّيْلَةَ

ص:189

دُوَيْبَةٌ [1435] مِنْ تَمْرٍ [1435] عَلَى طَعَامِهِ تَقِيءُ وَ تَسْلَحُ [1436]. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَسْتُ كَذَلِكَ، وَ لَكِنِّي [1437] صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

قَالَ: وَ صَاحَتْ [1438] عَائِشَةُ: أَيَا عُثْمَانُ! أَ تَقُولُ هَذَا لِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟!. فَقَالَ عُثْمَانُ: اسْكُتِي. ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ [1439]:

أَخْرِجْهُ إِخْرَاجاً عَنِيفاً، فَأَ خَذَهُ ابْنُ زَمْعَةَ فَاحْتَمَلَهُ حَتَّى جَاءَ بِهِ بَابَ الْمَسْجِدِ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ ضِلْعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قَتَلَنِي ابْنُ زَمْعَةَ الْكَافِرُ بِأَمْرِ عُثْمَانَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ ابْنَ زَمْعَةَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَهُ كَانَ مَوْلًى لِعُثْمَانَ

ص:190

[1430] (۶) الكلام للسّيّد المرتضى فى الشّافى ۴- ۲۸۰- ۲۸۱، ذكر المصنّف رحمه اللّه هنا مضمون النّصّ و الوصيّة، و اختزل منه جمل مفيدة، فراجع

[1431] (۷) و منها: وصيّة ابن مسعود بأن لا يصلّى عليه عثمان، بل لم يعلم بدفنه، كما فصّلها ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ۱- ۲۳۶، و ابن عبد البرّ القرطبىّ فى الاستيعاب ۱- ۳۷۳، و الحاكم فى المستدرک ۳- ۳۱۳، و ابن كثير فى تاريخه ۷- ۱۶۳ و غيرهم.

[1432] (۸) كما حكاه السّيّد فى الشّافى ۴- ۲۸۱- ۲۸۲ بتصرّف.

[1433] (۹) فى(ک) نسخة بدل: ابن مسعود، و هو غلط.

[1434] (۱۰) جاء على(ک): استقدم، و رمز لها بنسخة بدل

[1435] (۱) و فى الشّافى: دويبة من تمشى، و فى(ک) نسخة بدل: دويبة تمشى، و ذكر فى حاشيتها: و فى بعض النّسخ: دويبة تمر على طعامه تقيّئ و يسلح و لعلّه شبّهه بالدّودة الّتى تقع فى التّمر و يقىء و تسلح فيه، و تذكر الضّمير فى المواضع باعتبار المشبّه. و فى بعض النّسخ: من يمشى أى دابّة تمشى على طعام ذلک الرّجل و تقيّئ و يسلح فيه. و فى بعضها: من تمشّ، و المشّ: المصّ، و فلان تميش من فلان أى يصيب منه، و تمشّشت العظم: أكلت مشاشه، و هى رءوس العظام اللّيّنة. و فى بعضها: مرتمس.

[منه(نوّر اللّه ضريحه)] أقول: ذكر المعنى الأخير فى لسان العرب ۶- ۳۴۷، و الصّحاح ۳- ۱۰۱۹، و غيرهما.

[1436] (۲) فى الشّافى: يقىء و يسلح. و السّلح: التّغوّط، و غرض عثمان أنّ ابن مسعود كذئب صغير قد مرّت الدّويبة على طعامه فأفسدته عليه و تقيّأ و تغوّط فيه، فاجتنبوه لئلّا يفسد عليكم عيشكم

[1437] (۳) فى(ک) نسخة بدل: و لكنّنى، و قد جاءت فى المصدر.

[1438] (۴) فى المصدر: فصاحت.

[1439] (۵) فى المصدر زيادة: بن المطّلب بن أسد بن عبد العزّى بن قصىّ.

و لعلّ ترک المصنّف رحمه اللّه لهذه الزّيادة جاء من كون هذا الشّخص من شيعة أمير المؤمنين عليه السّلام، و يبعد صدور مثل ذلک منه و يحتمل قويّا كونه ابن زمعة الّذى كان عبدا أسود من عبيد عثمان، كما صرّح بذلک فى الرّواية الأخرى

أَسْوَدَ، وَ كَانَ مُشَذَّباً[1440] طُوَالًا.

وَ فِي رِوَايَةٍ[1441]: أَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ يَحْمُومُ مَوْلَى عُثْمَانَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ لَمَّا احْتَمَلَهُ لِيُخْرِجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ نَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ مَسْجِدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. قَالَ الرَّاوِي:

فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حُمُوشَةِ[1442] سَاقَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ رِجْلَاهُ يَخْتَلِفَانِ عَلَى عُنُقِ مَوْلَى عُثْمَانَ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَ هُوَ الَّذِي

يَقُولُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَسَاقَا ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ[1443].

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِي[1444]: أَنَّ عُثْمَانَ ضَرَبَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَرْبَعِينَ سَوْطاً فِي دَفْنِهِ أَبَا ذَرٍّ، وَ هَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى، وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ[1445] لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِالرَّبَذَةِ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَ غُلَامُهُ أَوْصَى إِلَيْهِمَا[1446] أَنْ غَسِّلَانِي ثُمَّ كَفِّنَانِي ثُمَّ ضَعَانِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، فَأَوَّلُ رَكْبٍ يَمُرُّونَ بِكُمْ قُولَا[1447]

ص:191

لَهُمْ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ، فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَا[1448] ذَلِكَ، وَ أَقْبَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي رَكْبٍ مِنَ الْعِرَاقِ مُعْتَمِرِينَ[1449]، فَلَمْ يَرُعْهُمْ[1450] إِلَّا الْجَنَازَةُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ قَدْ كَادَتِ الْإِبِلُ تَطَؤُهَا، فَقَامَ إِلَيْهِمُ الْعَبْدُ، فَقَالَ : هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ، فَأَنْهَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ بَاكِياً وَ قَالَ[1451]:

[1440] (١) فی(ک) مسدما. و فی المصدر: أنّ ابن زمعة مولی لعثمان أسود و کان مسدما. و جاء فی حاشیة(ک) ما یلی: فی القاموس: مخل مسدوم، و سدم- محرّکة- و معظم(أی کمعظم): هائج و کمعظم: البصیر المهمل.

و فی بعض النّسخ: مشذّبا، و هو الأظهر. قال فی النّهایة: المشذّب: هو الطّویل البائن الطّول مع نقص فی لحمه.[منه(قدّس سرّه)].

انظر: القاموس ۴- ۱۲۸، و قارن بما جاء فی تاج العروس ۸- ۳۳۴. و لاحظ: النّهایة ۲- ۴۵۳.

[1441] (٢) فی المصدر زیادة کلمة: أخری.

[1442] (٣) جاء فی حاشیة(ک): یقال رجل حمش السّاقین- بمفتوحة فساکنة فمعجمة- أی دقیقهما.

مجمع.

انظر: مجمع البحرین ۴- ۱۳۴.

[1443] (۴) مسند أحمد بن حنبل ۱- ۴۲۱ و ۵- ۱۳۱.

[1444] (۵) فی المصدر: القرظیّ.

[1445] (۶) فی المصدر: إنّ أبا ذرّ رحمه اللّه تعالی.

[1446] (٧) فی(ک) نسخة بدل: عهد إلیهما، و هی کذلک فی المصدر.

[1447] (٨) فی الشّافی: یمرّ بکم فقولوا هذا، و جاءت فقولوا نسخة بدل فی(ک).

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ[1452]: تَمْشِي[1453] وَحْدَكَ، وَ تَمُوتُ وَحْدَكَ، وَ تُبْعَثُ وَحْدَكَ.

، ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَوَارَوْهُ.

هَذَا بَعْضُ مَا رَوَاهُ فِي الشَّافِي[1454] آخِذاً مِنْ كُتُبِهِمُ الْمُعْتَبَرَةِ[1455].

ص:192

و قد رووا فی أصولهم المشهورة کجامع الأصول [1456] و الإستیعاب[1457] و صحاحهم المتداولة [1458] مناقب جمّة لابن مسعود لم ینقلوا مثلها لعثمان ترکناها مخافة الإطناب، فضربه و إخراجه و إهانته و إیذاؤه من أعظم الطعون علی عثمان، ....

[1448] (۱) فی المصدر: فعلوا.

[1449] (۲) فی الشّافی: عمّارا، و فی حاشیة المصدر نسخة بدل: معتمرین.

[1450] (۳) فی المصدر: فلم ترعهم.

[1451] (۴) فی(ک) نسخة بدل: یبکی و یقول، و هی الّتی وردت فی المصدر.

[1452] (۵) فی الشّافی زیادة: له، بعد قال.

[1453] (۶) فی المصدر: تمسی.

[1454] (۷) الشّافی ۴- ۲۷۹- ۲۸۳، باختلاف أشرنا إلی أکثره.

[1455] (۸) و لنورد لک تذییلا لبعض ما أورده أعلامهم، و فیه جوانب کثیرة حریّة بالتّأمّل:

منها: ما ذکره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۳۶: ثمّ أمر عثمان به- أی ابن مسعود- فأخرج من المسجد إخراجا عنیفا، و ضرب به عبد اللّه بن زمعة الأرض، و یقال: بل احتمله: یحموم- غلام عثمان- و رجلاه تختلفان علی عنقه حتّی ضرب به الأرض فدقّ ضلعه

و فی لفظ الواقدیّ: فأخذه ابن زمعة فاحتمله حتّی جاء به باب المسجد فضرب به الأرض فکسر ضلعا من أضلاعه، فقال ابن مسعود : قتلنی ابن زمعة الکافر بأمر عثمان!.

و منها: ما ذکره ابن کثیر فی تاریخه ۷- ۱۶۳ قال: جاءه عثمان فی مرضه عائدا، فقال له: ما تشتکی؟. قال: ذنوبی. قال: فما تشتهی؟. قال: رحمة ربّی. قال: أ لا آمر لک بطبیب؟. قال:

الطّبیب أمرضنی. قال: أ لا آمر لک بعطائک؟- و کان قد ترکه سنین!- فقال: لا حاجة لی. فقال:

یکون لبناتک من بعدک. فقال: أ تخشی علی بناتی الفقر؟. إنّی أمرت بناتی إلی آخره، و رواه الواقدیّ و البلاذریّ بتفصیل، و مرّت فی المتن مجملا

و منها: ما أخرجه البلاذریّ- من طریق أبی موسی القرویّ- بإسناده: أنّه دخل عثمان علی ابن مسعود فی مرضه إلی أن قال : فلمّا انصرف عثمان قال بعض من حضر: إنّ دمه لحلال!، فقال ابن مسعود: ما یسرّنی أنّنی سددت إلیه سهما یخطئه، و أنّ لی مثل أحد ذهبا!. و انظر ما ذکره الیعقوبیّ فی تاریخه ۲- ۱۴۷.

و منها: ما ذکره فی تاریخ الخمیس ۲- ۲۶۷: أنّ عثمان حبس عبد اللّه بن مسعود و أبا ذرّ عطاءهما، و ذلک جرم یضاف إلی ما جناه، کما فی السّیرة الحلبیّة ۲- ۸۷.

[1456] (۱) جامع الأصول ۹- ۴۶- ۵۰ فی فضائل عبد اللّه بن مسعود حدیث ۶۵۸۶ و غیره من الأبواب.

[1457] (۲) الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابة ۲- ۳۱۶- ۳۲۴.

[1458] (۳) فقد جاء فی صحیح البخاریّ کتاب المناقب عن حذیفة بن الیمان قال: ما أعرف أحدا أقرب سمتا و هدیا و دلاء برسول اللّه صلّی اللّه علیه[و آله] من ابن أمّ عبد. و قریب منه ما ذکره الترمذی بل زاد علیه

السادس:

ما صنع بعمّار بن ياسر رضى اللّه عنه الذى أطبق المؤالف و المخالف على فضله و علوّ شأنه، و رووا أخبارا مستفيضة دالّة على كرامته و علوّ درجته-.

قال السيد رضى اللّه عنه فى الشافى[1459]: ضرب عمّار ممّا لم يختلف فيه الرواة و إنّما اختلفوا فى سببه.

فَرَوَى عَبَّاسُ بْنُ [1460] هِشَامٍ الْكَلْبِيُّ[1461]، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ فِي إِسْنَادِهِ : أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَالِ بِالْمَدِينَةِ سَفَطٌ فِيهِ حُلِيٌّ وَ جَوْهَرٌ، فَأَخَذَ مِنْهُ عُثْمَانُ مَا حَلَّى بِهِ بَعْضُ أَهْلِهِ فَأَظْهَرَ النَّاسُ الطَّعْنَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَ كَلَّمُوهُ فِيهِ بِكُلِّ كَلَامٍ شَدِيدٍ حَتَّى غَضِبَ[1462] فَخَطَبَ، وَ قَالَ[1463]: لَنَأْخُذَنَّ حَاجَتَنَا مِنْ هَذَا الْفَيْ ءِ وَ إِنْ رَغِمَتْ أُنُوفُ أَقْوَامٍ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذًا تُمْنَعُ مِنْ[1464] ذَلِكَ وَ يُحَالُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: أُشْهِدُ اللَّهَ أَنْ أَنْفِيَ أَوَّلُ رَاغِمٍ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ عُثْمَانُ: أَ عَلَيَّ يَا ابْنَ يَاسِرٍ [1465] وَ سُمَيَّةَ تَجْتَرِي؟ خُذُوهُ فَأَخَذُوهُ، وَ دَخَلَ عُثْمَانُ فَدَعَا بِهِ وَ ضَرَبَهُ [1466] حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أُخْرِجَ فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ص)[1467] فَلَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى. وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَيْسَ هَذَا أَوَّلَ يَوْمٍ أُوذِينَا فِيهِ

انظر: مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۸۸، و ۵- ۳۸۹، مستدرک الحاکم ۳- ۳۱۵- ۳۲۰، حلیة الأولیاء ۱- ۱۲۴- ۱۲۷، الاستیعاب ۱- ۳۷۱- ۳۷۲، صفة الصفوة ۱- ۱۵۶- ۱۵۸، تاریخ ابن کثیر ۲- ۱۶۲- ۱۶۳، تیسیر الوصول ۳- ۲۹۷، الإصابة ۲- ۲۷۰- ۳۶۹- ۴۶۹، کنز العمّال ۶- ۱۸۰- ۱۸۱، و ۷- ۵۵- ۵۶، و ذکرت جملة من فضائله ذیل آیة: ۵۲ من سورة الأنعام، کما فی تفسیر القرطبیّ ۱۶- ۴۳۲- ۴۳۳، تفسیر ابن کثیر ۲- ۱۳۵، تفسیر ابن جزی ۲- ۱۰، تفسیر الدرّ المنثور ۳- ۱۳، تفسیر الخازن ۲- ۱۸، تفسیر الشوکانی ۲- ۱۱۵، و لأمیر المؤمنین علیه السلام و جمع من الصحابة کلمات فیه جاءت فی المصادر السالفة، و مجمع الزوائد ۹- ۲۸۷- ۲۸۹، و کنز العمّال ۶- ۱۸۱- ۱۸۰، ۷- ۵۶- ۵۵، تاریخ ابن عساکر ۶- ۱۰۰، الطبقات الکبری ۳- ۱۰۸، سنن ابن ماجه ۱- ۶۳، مرآة الجنان ۱- ۸۷، تهذیب التهذیب ۶- ۲۸، تاریخ البخاری ۱- قسم ۲- ۱۵۲ و غیرها.

[1459] (۱) الشافی ۴- ۲۸۹- ۲۹۱.

[1460] (۲) فی المصدر: عن، بدلا من: بن. و هو الظّاهر.

[1461] (۳) کما أخرجه البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۴۸۰، و الزّهریّ- کما فی الأنساب للبلاذریّ ۵- ۸۸- بألفاظ متقاربة.

[1462] (۴) فی الشّافی: أغضبوه. و کذا جاء فی الأنساب للبلاذریّ

[1463] (۵) فی المصدر: فقال.

[1464] (۶) لا توجد: من، فی المصدر، و جاءت فی الأنساب

[1465] (۷) فی الأنساب: یا ابن المتکاء.

[1466] (۸) فی المصدر و الأنساب: فضربه.

[1467] (۹) زاد فی الشّافی: رحمة اللّه علیها.

فِی اللَّهِ تَعَالَی[1468]. فَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَةِ الْمَخْزُومِیُّ وَ کَانَ عَمَّارٌ حَلِیفاً لِبَنِی مَخْزُومٍ- : یَا عُثْمَانُ! أَمَّا عَلِیٌّ فَاتَّقَیْتَهُ[1469]، وَ أَمَّا نَحْنُ فَاجْتَرَأْتَ عَلَیْنَا وَ ضَرَبْتَ أَخَانَا حَتَّی أَشْفَ یْتَ بِهِ[1470] عَلَی التَّلَفِ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ لَأَقْتُلَنَّ بِهِ رَجُلًا مِنْ بَنِی أُمَیَّةَ عَظِیمَ الشَّأْنِ[1471]. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ إِنَّکَ لَهَاهُنَا یَا ابْنَ الْقَسْرِیَّةِ![1472].

قَالَ: فَإِنَّهُمَا قَسْرِیَّتَانِ وَ کَانَتْ أُمُّهُ وَ جَ دَّتُهُ قَسْرِیَّتَیْنِ مِنْ بَجِیلَةَ [1473]-، فَشَتَمَهُ عُثْمَانُ وَ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَأُتِیَ بِهِ أُمَّ سَلَمَةَ فَإِذَا هِیَ قَدْ غَضِبَتْ لِعَمَّارٍ، وَ بَلَغَ عَائِشَةَ مَا صُنِعَ بِعَمَّارٍ فَغَضِبَتْ وَ أَخْرَجَتْ شَعْراً مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ نَعْلًا مِنْ نِعَالِهِ وَ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِهِ، وَ قَالَتْ: مَا أَسْرَعَ مَا تَرَکْتُمْ سُنَّةَ نَبِیِّکُمْ، وَ هَذَا ثَوْبُهُ وَ شَعْرُهُ[1474] وَ نَعْلُهُ لَمْ یَبْلَ بَعْدُ.

وَ رَوَی آخَرُونَ: أَنَّ السَّبَبَ فِی ذَلِکَ أَنَّ عُثْمَانَ مَرَّ بِقَبْرٍ جَدِیدٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِیلَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَغَضِبَ عَلَی عَمَّارٍ لِکِتْمَانِهِ إِیَّاهُ مَوْتَهُ إِذَا[1475] کَانَ الْمُتَوَلِّی لِلصَّلَاةِ عَلَیْهِ وَ الْقِیَامِ بِشَأْنِهِ فَعِنْدَهَا وَطِئَ عُثْمَانُ عَمَّاراً حَتَّی أَصَابَهُ الْفَتْقُ.

وَ رَوَی آخَرُونَ [1476]: أَنَّ الْمِقْدَادَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَمَّاراً وَ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) کَتَبُوا کِتَاباً عَدَّدُوا فِیهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ وَ خَوَّفُوهُ رَبَّهُ، وَ أَعْلَمُوهُ أَنَّهُ[1477] مُوَاثِبُوهُ إِنْ لَمْ یُقْلِعْ، فَأَخَذَ عَمَّارٌ الْکِتَابَ فَأَتَاهُ بِهِ فَقَرَأَ مِنْهُ صَدْراً، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَ عَلَیَ

تَقْدَمُ مِنْ بَیْنِهِمْ؟. فَقَالَ: لِأَنِّی أَنْصَحُهُمْ لَکَ[1478]. فَقَالَ: کَذَبْتَ یَا ابْنَ سُمَیَّةَ!.

فَقَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ ابْنُ سُمَیَّةَ وَ أَنَا ابْنُ یَاسِرٍ، فَأَمَرَ غِلْمَانَهُ فَمَدُّوا بِیَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ ثُمَ [1479] ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِرِجْلَیْهِ [1480] وَ هُمَا [1481] فِی الْخُفَّیْنِ عَلَی مَذَاکِیرِهِ فَأَصَابَهُ الْفَتْقُ، وَ کَانَ ضَعِیفاً کَبِیراً فَغُشِیَ عَلَیْهِ[1482].

[1468] (۱) لا توجد: تعالی، فی الأنساب و المصدر.

[1469] (۲) زاد فی الأنساب هنا: و بنی أبیه.

[1470] (۳) أشفیت هنا بمعنی أشرفت، کما فی الصّحاح ۶- ۲۳۹۴.

[1471] (۴) فی الشّافی: عظیم السّیرة، و فی(ک) نسخة بدل: السرّة، و فی الأنساب: عظیم السّرّة.

[1472] (۵) فی المصدر: ابن القسریّة- بدون حرف النّداء-

[1473] (۶) فی الشّافی: بجیلة- من دون کلمة: من-. و فی(ک): بحیلة.

[1474] (۷) فی المصدر و الأنساب بتقدیم و تأخیر: شعره و ثوبه. و أورد البلاذریّ فی کتابه هنا ذیلا مفصّلا.

[1475] (۸) کذا، و الصّحیح: إذ.

[1476] (۹) منهم البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۴۹.

[1477] (۱۰) فی المصدر: أنّهم، بدلا من: أنّه.

[1478] (۱) فی المصدر: أنّهم، بدلا من: أنّه.

[1479] (۲) لا توجد: ثمّ، فی الشّافی.

[1480] (۳) خ. ل: برجله.

[1481] (۴) خ. ل: و هی، و کذا جاءت فی المصدر.

ثم قال رحمه اللّه[1483]: وَ قَدْ رُوِیَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ بِأَسَانِیدَ کَثِیرَةٍ، أَنَّ عَمَّاراً کَانَ یَقُولُ : ثَلَاثَةٌ یَشْهَدُونَ[1484] عَلَی عُثْمَانَ بِالْکُفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا شَرُّ الْأَرْبَعَةِ!:

(وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ)[1485] وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَکَمَ بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ رُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ، أَنَّهُ قِیلَ لَهُ : بِأَیِّ شَیْءٍ أَکْفَرْتُمْ عُثْمَانَ؟ . فَقَالَ: بِثَلَاثٍ[1486]، جَعَلَ الْمَالَ دُولَةً بَیْنَ الْأَغْنِیَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِینَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَمِلَ بِغَیْرِ کِتَابِ اللَّهِ ثم ساق السیّد الکلام إلی أن قال[1487]: فلا عذر یسمع من

إیقاع نهایة المکروه ممّن[1488]

رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِیهِ: عَمَّارٌ جِلْدَةُ مَا بَیْنَ الْعَیْنِ وَ الْأَنْفِ وَ[1489] مَتَی تنکی [تُنْکَأ][1490] الْجِلْدَةُ تُدْمَ الْأَنْفُ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ (ص): مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّةِ وَ یَدْعُونَهُ إِلَی النَّارِ؟!.

وَ رُوِیَ، عَنْ خَالِدٍ: أَنَّ[1491] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ عَادَی عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ[1492].

و أیّ کلام غلیظ سمعه عثمان [1493] من عمّار یستحقّ به ذلک المکروه العظیم الذی تجاوز مقدار ما [1494] فرضه اللّه تعالی فی الحدود؟! و إنّما کان عمّار و غیره ینتوا[1495] علیه أحداثه و معایبه[1496] أحیانا علی ما یظهر من سیّئ أفعاله، و قد کان یجب علیه

[1482] (۵) و أورده ابن أبی الحدید فی شرحه عن نهج البلاغة ۱- ۲۳۹ من دون غمز فیه.

أقول: قال ابن قتیبة فی الإمامة و السّیاسة: ذکروا أنّه اجتمع ناس من أصحاب رسول اللّه(ص) کتبوا کتابا ذکروا فیه ما خالف فیه عثمان من سنّة رسول اللّه و سنّة صاحبیه ثمّ عدّد جملة کبیرة من مطاعنه حریّة بالملاحظة، و أجمل ذکر ذلک ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۲۷۲.

[1483] (۶) السیّد المرتضی فی الشافی ۴- ۲۹۱.

[1484] (۷) فی(س): یشهدوه.

[1485] (۸) المائدة: ۴۴.

[1486] (۹) فی المصدر: قال بثلاثة.

[1487] (۱۰) الشافی ۴- ۲۹۲- ۲۹۳.

[1488] (۱) فی المصدر: بمن.

[1489] (۲) وضع فی مطبوع البحار علی الواو رمز نسخة بدل

[1490] (۳) فی الشّافی: و متی تنکأ. و نکأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ، و نکی القرحة نکأها.

[1491] (۴) فی المصدر: و روی العوّام بن حوشب، عن سلمة بن کهیل، عن علقمة، عن خالد بن الولید أنّ...

[1492] (۵) ستأتی مصادر جمّة لهذه الأحادیث، و انظر ما ذکره فی الإصابة حرف العین، و السّیرةالنّبویّة لابن هشام ۲- ۱۱۵ و غیرهما.

[1493] (۶) لا یوجد فی الشافی: عثمان.

أحد أمرين: إمّا أن ينزع عمّا يواقف عليه من تلك الأفعال، أو أن يبيّن عذره فيها و [1497] براءته منها ما يظهر و يشتهر و ينتشر[1498]، فإن أقام مقيم بعد ذلک على توبيخه

ص:197

و تفسيقه زجره عن ذلک بوعظ أو غيره، و لا يقدم على ما يفعله[1499] الجبابرة و الأكاسرة من شفاء الغيظ بغير ما أنزل اللّه تعالى و حكمه به[1500]. انتهى.

و عندى أنّ السبب الحامل لعثمان على ما صنع بعمّار هو أنّ عمّارا كان من المجاهرين بحبّ علىّ عليه السلام، و أنّ من غلبه على الخلافة غاصب لها، فحملته عداوته لأمير المؤمنين عليه السلام و حبّه للرئاسة على إهانته و ضربه حتى حدث به الفتق و كسر ضلعا من أضلاعه، فإنّه قَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ[1501] وَ غَيْرُهُ فِي غَيْرِهِ فِي قِصَّةِ الشُّورَى أَنَّ عَمَّاراً كَانَ يَقُولُ لِابْنِ عَوْفٍ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا يَخْتَلِفَ الْمُسْلِمُونَ فَبَايِعْ عَلِيّاً (ع)، وَ عَارَضَهُ فِي ذَلِکَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ وَ غَيْرُهُ وَ اشْتَدَّ الْأَمْرُ وَ شَتَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

وَ رَوَى الْمَسْعُودِيُّ فِي مُرُوجِ الذَّهَبِ[1502]: أَنَّ عَمَّاراً حِينَ بُويِعَ عُثْمَانُ بَلَغَهُ قَوْلُ أَبِي سُفْيَانَ[1503] فِي دَارِ عُثْمَانَ عَقِيبَ الْوَقْتِ الَّذِي بُويِعَ فِيهِ عُثْمَانُ، وَ دَخَلَ دَارَهُ وَ مَعَهُ بَنُو أُمَيَّةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ وَ قَدْ كَانَ عُمِيَ-، قَالُوا: لَا.

قَالَ: يَا بَنِي أُمَيَّةَ! تَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفَ الْكُرَةِ، وَ الَّذِي [1504] يَحْلِفُ بِهِ أَبُو سُفْيَانَ مَا زِلْتُ أَرْجُوهَا لَكُمْ وَ لَتَصِيرَنَّ إِلَى صِبْيَانِكُمْ وِرَاثَةً، فَانْتَهَرَهُ عُثْمَانُ وَ سَاءَهُ مَا قَالَ، وَ أَنْهَى [1505] هَذَا الْقَوْلَ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ [1506]، فَقَامَ عَمَّارٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَمَا إِذَا صَرَفْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مَرَّةً هَاهُنَا وَ مَرَّةً هَاهُنَا[1507] فَمَا

[1494] (٧) فى المصدر: يتجاوز المقدار الذى.

[1495] (٨) فى الشافى: أثبتوا و، و جاء فى(ک) نسخة بدل: بثون، و أورد فى حاشيتها: نثى الحديث:

حدّث به و أشاعه، و الشّىء: فرّقه و أذاعه. و النثى: ما اخبرت به عن الرّجل من حسن أو سيّئ، ذكره الفيروزآبادى . و فى بعض النسخ: يبثّون- بالباء-.[منه(رحمه اللّه)].

انظر: القاموس ۴- ۲۹۳، و قارن ما ذكره فى تاج العروس ١٠- ٣٥۶.

[1496] (٩) فى(ک) نسخة بدل: يعاتبونه.

[1497] (١٠) فى المصدر: أو، بدلا من: الواو.

[1498] (١١) فى المصدر: و ينتشر و يشتهر- بتقديم و تأخير-

[1499] (١) فى الشافى: تفعله.

[1500] (٢) الشافى ۴- ۲۹۲- ۲۹۳.

[1501] (٣) الكامل لابن الأثير ٣- ٣٧ باختصار.

[1502] (۴) مروج الذّهب ٢- ٣۴٢- ٣۴٣.

[1503] (۵) فى المصدر زيادة: صخر بن حرب.

أَنَا بِآمِنٍ أَنْ يَنْزِعَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ فَيَضَعَهُ فِي غَيْرِكُمْ كَمَا نَزَعْتُمُوهُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ[1508].

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[1509]، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْجَوْهَرِيِّ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لَمَّا بُويِعَ عُثْمَانُ-: كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي تَيْمٍ، وَ أَنَّى لِتَيْمٍ هَذَا الْأَمْرُ[1510]؟، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَدِيٍّ فَأَبْعَدَ وَ أَبْعَدَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا وَ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ قَرَارَهُ، فَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفَ الْكُرَةِ!.

قَالَ: وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِي مُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ: ذَاكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقَاضِي بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لِعُثْمَانَ: بِأَبِي أَنْتَ![1511] أَنْفِقْ وَ لَا تَكُنْ كَأَبِي حَجَرٍ، وَ تَدَاوَلُوهَا يَا بَنِي أُمَيَّةَ تَدَاوُلَ الْوِلْدَانِ الْكُرَةَ، فَوَ اللَّهِ مَا مِنْ جَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ، وَ كَانَ الزُّبَيْرُ حَاضِراً، فَقَالَ عُثْمَانُ لِأَبِي سُفْيَانَ: اعْزُبْ! فَقَالَ:

يَا بَنِيَّ! هَاهُنَا[1512] أَحَدٌ؟. قَالَ الزُّبَيْرُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ لَا كَتَمْتُهَا[1513] عَلَيْكَ.

قَالَ[1514]: فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: هَذَا بَاطِلٌ. قُلْتُ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟ . قَالَ: مَا أُنْكِرَ هَذَا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ، وَ لَكِنْ أُنْكِرَ أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ سَمِعَهُ[1515] وَ لَمْ يَضْرِبْ عُنُقَهُ. انتهى.

و إنّما أوردت هذا الخبر ليظهر لک حقيقة إسلام القوم.

و لنرجع إلى بعض ما كنّا فيه:.

رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[1516] نَقْلًا مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي كَعْبٍ الْحَارِثِ يِّ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ

[1504] (۶) فی المروج: فو الّذی.

[1505] (۷) فی المصدر: و نمی، و قد تقرأ فی(ک): و انتهی.

[1506] (۸) فی مروج الذّهب زیادة: و غیر ذلک الکلام.

[1507] (۹) فی المصدر: هاهنا مرّة و هاهنا مرّة، و لا توجد فی(س): و مرّة هاهنا- الثّانیة-

[1508] (۱) فی المروج: من أهله و وضعتموه فی غیر أهله

[1509] (۲) فی شرحه علی نهج البلاغة ۲- ۴۵.

[1510] (۳) لا توجد فی(س): الأمر.

[1511] (۴) فی(ک): بأبی أنت و أمّی.

[1512] (۵) فی المصدر: أ هاهنا؟.

[1513] (۶) فی مطبوع البحار: لأکتمنّها، و هو غلط، و ما أثبتناه من المصدر.

[1514] (۷) لا توجد: قال، فی(س).

[1515] (۸) فی شرح النّهج: سمعه عثمان.

بْنَ عَفَّانَ وَ هُوَ الْخَلِيفَةُ يَوْمَئِذٍ- ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِی، وَ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ بَنِی الْحَارِثِ[1517] بْنِ كَعْبٍ، وَ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَا ءَ[1518] فَأْمُرْ حَاجِبَكَ أَنْ لَا يَحْجُبَنِی . فَقَالَ: يَا وَثَّابُ! إِذَا جَاءَكَ هَذَا الْحَارِثِیُّ فَأْذَنْ لَهُ. قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ قَرَعْتُ[1519] الْبَابَ، قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ:

الْحَارِثِیُّ، فَيَقُولُ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ يَوْماً فَإِذَا عُثْمَانُ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ سُكُوتٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَيْ ءٍ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ وَ حَالِهِ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ نَفَرٌ فَقَالُوا: إِنَّهُ أَبَى أَنْ يَجِی ءَ.

قَالَ: فَغَضِبَ وَ قَالَ: أَبَى أَنْ يَجِی ءَ؟! اذْهَبُوا فَجِيئُوا بِهِ، فَإِنْ أَبَى فَجُرُّوهُ جَرّاً، قَالَ : فَمَكَثْتُ قَلِيلًا فَجَاءُوا وَ مَعَهُمْ رَجُلٌ آدَمُ طُوَالٌ أَصْلَعُ فِی مُقَدَّمِ رَأْسِهِ شَعَرَاتٌ وَ فِی قَفَاهُ شَعَرَاتٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟. قَالُوا: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ الَّذِی يَأْتِيكَ[1520] رُسُلُنَا فَتَأْبَى أَنْ تَجِی ءَ؟. قَالَ: فَكَلَّمَهُ بِشَیْ ءٍ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَا زَالُوا يَنْفُضُّونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَا بَقِیَ غَيْرِی، فَقَامَ، فَقُلْتُ : وَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَحَداً، أَقُولُ : حَدَّثَنِی فُلَانٌ حَتَّى أَدْرِیَ مَا يَصْنَعُ[1521]، فَتَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَمَّارٌ جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ[1522] وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَبْكُونَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا وَثَّابُ! عَلَیَّ بِالشُّرَطِ، فَجَاءُوا.

فَقَالَ: فَرِّقُوا[1523] بَيْنَ هَؤُلَاءِ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ عُثْمَانُ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا كَبَّرَ قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ حُجْرَتِهَا : يَا أَيُّهَا النَّاسُ! ثُمَّ تَكَلَّمَتْ فَذَكَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: تَرَكْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ

[1516] (۹) فی شرحه علی نهج البلاغة ۹- ۳- ۵.

[1517] (۱) فی(ک): الحرث، و المعنی واحد

[1518] (۲) لا توجد فی المصدر: عن أشیاء.

[1519] (۳) فی شرح النّهج: فقرعت.

[1520] (۴) فی المصدر: تأتیک.

[1521] (۵) فی(س): تصنع.

[1522] (۶) قال فی القاموس ۴- ۳۴۱: السّاریة: الأسطوانة.

[1523] (۷) فی(ک): افرقوا.

وَ خَالَفْتُمْ عَهْدَهُ وَ نَحْوَ هَذَا، ثُمَّ صَمَتَتْ، وَ تَكَلَّمَتْ امْرَأَةٌ أُخْرَى بِمِثْلِ ذَلِكَ فَإِذَا هُمَا عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ، قَالَ : فَسَلَّمَ عُثْمَانُ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ : لَإِنَّ هَاتَيْنِ لَفَتَّانَتَانِ يَحِلُّ لِي سَبُّهُمَا وَ أَنَا بِأَصْلِهِمَا عَالِمٌ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ : أَ تَقُولُ هَذَا لِحَبَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ؟!. فَقَالَ: وَ فِيمَ أَنْتَ وَ مَا هَاهُنَا؟، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ سَعْدٍ عَامِداً لِيَضْرِبَهُ فَانْسَلَّ سَعْدٌ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاتَّبَعَهُ عُثْمَانُ فَلَقِيَ عَلِيّاً (ع) بِبَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ[1524] عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟. قَالَ:

أُرِيدُ[1525] هَذَا الَّذِي ... كَذَا وَ كَذَا يَعْنِي سَعْداً يَشْتِمُهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ! دَعْ عَنْكَ هَذَا؟. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ حَتَّى غَضِبَا.

فَقَالَ عُثْمَانُ: أَ لَسْتَ الَّذِي خَلَّفَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ[1526] يَوْمَ تَبُوكَ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ لَسْتَ الْفَارَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ[1527]، قَالَ: ثُمَّ حَجَزَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى

ص:201

انْتَهَيْتُ إِلَى الْكُوفَةِ[1528] فَوَجَدْتُ أَهْلَهَا أَيْضاً بَيْنَهُمْ شَرْقٌ[1529] نَشِبُوا[1530] فِي الْفِتْنَةِ وَ رَدُّوا سَعِيدَ[1531] بْنَ الْعَاصِ فَلَمْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَجَعْتُ حَتَّى أَتَيْتُ بِلَادَ قَوْمِي[1532].

[1524] (١) لا توجد: علىّ، فى المصدر.

[1525] (٢) فى(س) لا توجد: قال أريد.

[1526] (٣) فى شرح النّهج زيادة له.

[1527] (۴) ذكر جملة المفسّرين إن لم نقل كلّهم- من الفريقين- فى تفسير قوله تعالى من سورة آل عمران:

(\i« إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ»\E ...) أنّ من المنهزمين الخلفاء الثّلاثة، و قد انهزم عثمان مع رجلين من الأنصار يقال لهما سعد(سعيد) و عقبة(علقمة) ابنا عثمان، حتّى بلغوا موضعا بعيدا ثمّ رجعوا بعد ثلاثة أيّام.

قاله الفخر الرّازىّ فى تفسيره الكبير ذيل الآية، و صرّح به ابن حجر فى الإصابة ٢- القسم الأوّل- ١٩٠ فى ترجمة رافع بن المعلّى الأنصارىّ الزّرقىّ، و ٣- القسم الأوّل- ١٠١ فى ترجمة سعيد بن عثمان الأنصارىّ. و صرّح جمع من المفسّرين أنّ معنى\i(تَوَلَّى)\E فى سورة النّجم: ٣٣، أى ترك المركز يوم أحد، أريد به عثمان، كما فى أسباب النّزول للواحدىّ: ٢٩٨، و تفسير القرطبىّ ١٧- ١١١، و الكشّاف ٣- ١۴۶، و تفسير النّيشابورىّ(المطبوع هامش تفسير الطّبرىّ): ٢٧- ٥٠ و غيرهم.

و قد أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده ٢- ١٠١ بإسناده، قال: جاء رجل من مصر لحجّ البيت، قال: فرأى أقواما حبوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟. فقالوا: قريش. قال: فمن الشّيخ فيهم؟. قالوا: عبد اللّه بن عمر. قال: يا ابن عمر! إنّى أسألك عن شىء- أو أنشدك بحرمة هذا البيت أ تعلم أنّ عثمان فرّ يوم أحد؟ . قال: نعم. و أخرجه البخارىّ فى صحيحه ۶- ١٢٢، و نصّ عليه بمصادره العلّامة الأمينىّ فى غديره ١٠- ٧٠.

[1528] (١) الكلمة مشوّشة فى(س).

[1529] (٢) انشرق: انشقّ، كما فى القاموس ٣- ٢۴٨.

[1530] (٣) فى المصدر: وقع بينهم شرّ و نشبوا.

و قد مر[1533] و سيأتى الأخبار فى فضل عمّار[1534]، و هو أشهر من الشمس فى رابعة النهار.

وَ قَدْ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ[1535] وَ غَيْرِهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ إِلَّا قُلْتُ إِلَّا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَقُولُ:

مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَاناً حَتَّى أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ. وَ بِرِوَايَةٍ أُخْرَى: حُشِيَ مَا بَيْنَ أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِيمَاناً[1536].

ص:202

وَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ[1537]. قَالَ خَالِدٌ: فَمَا زِلْتُ أُحِبُّهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

وَ عَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اشْتَاقَتِ الْجَنَّةُ إِلَى عَلِيٍّ وَ عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ وَ بِلَالٍ[1538].

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ[1539] يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَوْماً فَعَرَفَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ، ائْذَنُوا لَهُ[1540].

وَ رُوِيَ فِي الْمِشْكَاةِ[1541]، عَنِ التِّرْمِذِي[1542]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: عَمَّارٌ: هُوَ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

[1531] (۴) فى(ک): سعد.

[1532] (۵) ستأتى مصادره، و عن ابن عبّاس، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- فى حديث-: إنّ عمّارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه، و ا ختلط الإيمان بلحمه و دمه. انظر: حلية الأولياء ۱- ۱۳۹، كنز العمّال ۶- ۱۸۴، ۷- ۷۵، تفسير الزّمخشرىّ ۲- ۱۷۶، تفسير البيضاوىّ ۱- ۶۸۳، تفسير الآلوسىّ ۱۴- ۲۳۷ و غيرها.

[1533] (۶) بحار الأنوار ۲۲- ۳۱۵- ۳۵۴.

[1534] (۷) بحار الأنوار ۳۳- ۳۷- ۳۸، و غيره.

[1535] (۸) الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابة- ۲- ۴۷۸- ۴۷۹، مع الإسناد.

[1536] (۹) و قد جاءت عن عائشة جملة روايات و بألفاظ متعدّدة، انظر: مجمع الزّوائد ۹- ۲۹۵، تيسير الوصول ۳- ۲۷۹، البداية و النّهاية ۷- ۳۱۱، كنز العمّال ۶- ۱۸۴، الاستيعاب ۲- ۴۳۵ حيث أخرج الأخير الرّوايات بألفاظ ثلاث، فلاحظ.

[1537] (۱) فى المصدر زيادة: تعالى.

[1538] (۲) ستأتى مصادر له قريبا، و له نظائر كثيرة.

[1539] (۳) لا يوجد فى المصدر: بن ياسر.

[1540] (۴) كما أخرجه أحمد فى مسنده ۱- ۱۰۰، ۱۲۶، ۱۳۸، تاريخ البخارىّ ۴- ۲۲۹، حلية الأولياء ۱- ۱۴۰، مصابيح السّنّة للبغوى ۲- ۲۸۸، الاستيعاب ۲- ۴۳۵، سنن ابن ماجة ۱- ۶۵، البداية و النّهاية ۷- ۳۱۱، الجامع الكبير للسّيوطىّ ۷- ۷۱. إلّا أنّ فى بعض مصادر العامّة كما فى سنن ابن ماجة ۱- ۶۵، و أبو نعيم الأصفهانىّ فى حلية الأولياء ۱- ۱۳۹، و ابن حجر فى الإصابة ۲- ۵۱۲ و غيرهم بإسنادهم، عن هانى بن هانى، قال: كنّا عند علىّ فدخل عليه عمّار، فقال: مرحبا بالطّيّب المطيّب، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم يقول: عمّار ملئ إيمانا إلى مشاشه.

وَ عَنْ أَنَسٍ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ:

عَلِيٍّ وَ عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ[1543].

ص:203

وَ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَشَدَّهُمَا عَلَى بَدَنِهِ[1544].

وَ عَنْ أَحْمَدَ[1545] بِإِسْنَادِهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ : كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ فَأَغْلَظْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، قَالَ: فَجَاءَ خَالِدٌ وَ هُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، قَالَ:

فَجَعَلَ يُغَلِّظُهُ لَهُ وَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا غِلْظَةً وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَبَكَى عَمَّارٌ وَ قَالَ : أَ لَا تَرَاهُ؟. فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] رَأْسَهُ، وَ قَالَ: مَنْ عَادَى عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

قَالَ خَالِدٌ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَى عَمَّارٍ، فَلَقِيتُهُ بِمَا رَضِيَ فَرَضِيَ[1546].

وَ رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[1547]، عَنِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

[1541] (۵) مشكاة المصابيح ۳- ۲۷۸- ۲۷۹ حديث ۶۲۲۳.

[1542] (۶) سنن التّرمذيّ، كتاب المناقب حديث ۳۷، و انظر: صحيح البخاريّ ۵- ۳۰ و ۳۱ فضائل الصّحابة، و كتاب بدء الخلق، و كتاب الاستئذان، و مسند أحمد بن حنبل ۶- ۴۴۹ و ۴۵۱.

[1543] (۷) جاء بألفاظ متعدّدة و أسماء مختلفة و أعداد متنوّعة، كما فى حلية الأولياء ۱- ۱۴۳، و مستدرک الحاكم النّيسابوريّ ۳- ۱۳۷، تفسير القرطبيّ ۱۰- ۱۸۱، و تاريخ ابن كثير ۷- ۳۱۱، و مجمع الزّوائد ۹- ۳۰۷، و تاريخ ابن عساكر ۳- ۳۰۶، ۶- ۱۹۸- ۱۹۹، و الاستيعاب ۲- ۴۳۵، و مشكاة المصابيح ۳- ۲۷۹ حديث ۶۲۲۵، و غيرها.

[1544] (۱) كذا أورده التّرمذيّ فى صحيحه- كتاب المناقب- باب مناقب عمّار بن ياسر- حديث ۳۸۰۰، و حكاه فى جامع الأصول ۹- ۴۶ حديث ۶۵۸۴ عن عائشة، و فيه: قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

ما خيّر عمّار بين أمرين إلّا اختار أرشدهما، و ذكره أحمد فى مسنده ۱- ۳۸۹ و ۶- ۱۱۳، و الحاكم فى المستدرک، و فى لفظ ابن ماجة فى سننه ۱- ۶۶: إلّا اختار الأرشد منهما. و انظر: تفسير القرطبيّ ۱۰- ۱۸۱، مشكاة المصابيح ۳- ۲۷۹ حديث ۶۲۲۷، تيسير الوصول ۳- ۲۷۹، كنز العمّال ۶- ۱۸۴، الإصابة ۲- ۵۱۲، شرح ابن أبى الحديد ۲- ۲۷۴.

[1545] (۲) مسند أحمد بن حنبل ۴- ۸۹.

[1546] (۳) و قد جاء بأكثر من عشرة ألفاظ و جملة أسانيد، أخرجها على اختلاف ألفاظها جمع كثير من الحفّاظ و أئمّ ة الفنّ، منهم الحاكم فى المستدرک ۳- ۳۹۰- ۳۹۱، و الخطيب البغدادىّ فى تاريخ بغداد ۱- ۱۵۲، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۲- ۴۳۵، و ابن كثير فى تاريخه ۷- ۳۱۱، و المتّقى الهندىّ فى كنز العمّال ۶- ۱۸۵ و ۷- ۶۱- ۷۵، و ابن الأثير فى أسد الغابة ۴- ۴۵، و ابن حجر فى الإصابة ۲- ۵۱۲، و غيرهم فى غيرها.

[1547] (۴) جامع الأصول ۹- ۴۴ وسط حديث ۶۵۸۳.

الْخُدْرِيِّ: فِي ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً[1548] وَ عَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ[1549]، فَرَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَ يَقُولُ: وَيْحَ عَمَّارٍ! يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُونَهُ[1550] إِلَى النَّارِ.

قَالَ: وَ يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ[1551].

و روى من صحاحهم الأخبار السالفة بأسانيد.

و لا يخفى على عاقل بعد ملاحظة الأخبار السابقة التى رووها فى صحاحهم حال من ضرب و شتم و أهان و عادى رجلا

قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَ[1552] مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَ إِ نَّهُ مَمْلُوٌّ إِيمَاناً، وَ إِنَّ اللَّهَ أَجَارَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

[1553].

السابع:

أنّه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصّة و أحرق المصاحف[1554] و أبطل ما لا شكّ أنّه منزل من القرآن، و أنّه مأخوذ من الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و لو كان ذلك حسنا لسبق إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

[1548] (١) لا توجد فى(س): لبنة- الثّانية-

[1549] (٢) لا توجد: لبنتين- الثّانية، فى(س).

[1550] (٣) فى(ك) نسخة بدل: تدعونه.

[1551] (۴) كما جاء فى سيرة ابن هشام ٢- ١١٥، و العقد الفريد ٢- ٢٨٩، و شرح النّهج لابن أبى الحديد ٣- ٢٧۴، و تاريخ ابن كثير ٧- ٢۶٨.

[1552] (۵) وضع فى(ك) على: إن، رمز نسخة بدل.

[1553] (۶) و كفى فى فضل عمّار ما مدحه الكتاب الكريم و أورده المفسّرون تبعا للمحدّثين ذيل الآية ٩ من الزّمر فى أنّها نزلت فيه(\i« أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ»\E ...) كما فى تفسير الخازن ٣- ۵٣، و الشّوكانىّ فى تفسيره ۴- ۴۴٢، و الآلوسىّ فى تفسيره ٢٣- ٢۴٧، و السّيوطىّ فى الدّرّ المنثور ۵- ٣٢٣، و الزّمخشرىّ فى تفسيره ٣- ٢٢، و نصّ عليه ابن سعد فى الطّبقات ٣- ١٧٨.

و كذا ما جاء من أحاديث ذيل الآية ۵٢ من سورة الأنعام، كما فى تفسير الطّبرىّ ٧- ١٢٧ ١٢٨، و تفسير القرطبىّ ١۶- ۴٣٢، و تفسير البيضاوىّ ١- ٣٨٠، و تفسير الزّمخشرىّ ١- ۴۵٣، و تفسير الرّازىّ ۴- ۵٠، و تفسير ابن كثير ٢- ١٣۴، و الدّرّ المنثور ٣- ١۴، و تفسير الخازن ٢ ١٨، و تفسير الشّوكانىّ ٢- ١١۵ و غيرها.

و ما أورده من أخبار ذيل الآية: ١٠۶ من سورة النّحل:(\i« إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ»\E)، و الآية: ۶١ من سورة القصص:(\i« أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ»\E ...) فقد أجمع الفريقان على أنّه نزلت فيه رضوان اللّه عليه و لعن اللّه ظالميه و قاتليه.

وَ سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ[1555]: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا أَوْصَأ[1556] بِهِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ اشْتِمَالَهُ عَلَى فَضَائِحِ الْقَوْمِ أَعْرَضَا عَنْهُ وَ أَمَرَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ وَ إِسْقَاطِ مَا اشْتَمَلَ مِنْهُ عَلَى الْفَضَائِحِ، وَ لَمَّا اسْتُخْلِفَ [1557] عُمَرُ سَأَلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْقُرْآنَ الَّذِي جَمَعَهُ لِيُحْرِقَهُ[1558] وَ يُبْطِلَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ، وَ قَالَ: (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)[1559] مِنْ وُلْدِي، وَ لَا يُظْهَرُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

ص:206

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَحْمِلَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ يَجْرِيَ السُّنَّةَ عَلَى مَا يَتَضَمَّنُهُ وَ يَقْتَضِيهِ.

و سيأتي[1560] الأخبار الكثيرة فى ذلک من طرق الخاصّة و العامّة.

و تفصيل القول فى ذلک، أنّ الطعن فيه من وجهين:

الأول: جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت إبطال للقرآن المنزل، و عدول عن الراجح إل ى المرجوح فى اختيار زيد بن ثابت من حملة[1561] قراءة القرآن[1562]، بل هو ردّ صريح لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله على ما يدلّ عليه صحاح أخبارهم.

[1554] (١) كما نصّ عليه السيّد المرتضى فى الشافى ۴- ٢٨٣- ٢٨۶، و الشيخ الطوسىّ فى تلخيص الشافى ۴- ١٠٥- ١٠٨، و انظر ما جاء فى تاريخ الخميس : ٢٢٣، و الرياض لمحبّ الدين ٢- ١۴١، و الأنساب للبلاذرى ۵- ۶٢ و غيرها، و البحث فيه ذو شجون.

و ذكر فى التاج الجامع لأصول العامّة ۴- ٣۴ إحراق عثمان ما وجد فى كلّ صحيفة أو مصحف من القرآن غير ما جمعه منه. و أورد البخارى فى صحيحه ١- ١۴- ١٩ باب جمع القرآن، و باب نزول القرآن بلغة قريش، و كتاب الأنبياء جملة روايات، و كذا الترمذى فى كتاب التفسير سورة التوبة حديث ٣١٠٣. و أورد ابن الأثير فى جامع الأصول ٢- ۵٠٣- ۵٠٧ حديث ٩٧۵، و نصّ على جملة منها أبو داود فى سننه فى كتاب المصاحف ٣۴- ٣۵، و فى كنز العمّال- بهامش مسند أحمد ٢- ۴٣- ۵٢، و ذكر فى تعليقة جامع الأصول اختلاف عدد المصاحف التى أرسلها بها عثمان إلى الآفاق، فلاحظ.

[1555] (٢) بحار الأنوار ٩٢- ۴٠- ۵٣.

[1556] (٣) كذا، و الصّحيح: أوصى.

[1557] (۴) فى(س): استخلفت.

[1558] (۵) جاء فى بحار الأنوار ٩٢- ۴٣: فيحرفوهم فيما بينهم

[1559] (۶) الواقعة: ٧٩.

[1560] (١) بحار الأنوار- كتاب القرآن، باب ما جاء فى كيفيّة جمع القرآن ٩٢- ۴٠- ٧٧، و كذا فى ۴٠- ١۵۵- ١۵٧ عن جملة من مصادر العامّة.

[1561] (٢) فى(س): من جملة.

[1562] (٣) أقول: أخرج البخارى من طريق عبد اللّه بن مسعود، قال : أخذت من فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبعين سورة، و إنّ زيد بن ثابت لصبىّ من الصبيان، و فى لفظ : أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت و له ذؤابة يلعب مع الغلمان . و فى لفظ : ما ينازعنى فيها أحد، كما جاء فى حلية الأولياء ١- ١٢۵، و الاستيعاب ١- ٣٧٣، و تهذيب التهذيب ۶- ٢٨ و صحّحه، و كنز العمّال ٧- ۵۶ نقلا عن أبى داود، و قد أورده ابن داود فى سننه كتاب المصاحف : ١۴ و ١۶ من

و الثانی: أنّ إحراق المصاحف الصحیحة استخفاف بالدین و محادّة للّه ربّ العالمین.

أمّا الثانی، فلا یخفی علی من له حظّ من العقل و الإیمان.

و أمّا الأول، فلأنّ أخبارهم متضافرة فی أنّ القرآن نزل علی سبعة أحرف، و أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لم ینه أحدا عن الاختلاف فی قراءة القرآن بل قرّرهم علیه، و صرّح بجوازه، و أمر الناس بالتعلّم من ابن مسعود و غیره ممّن منع عثمان من قراءتهم، و ورد فی فضلهم و علمهم بالقرآن ما لم یرد فی زید بن ثابت، فجمع الناس علی قراءته و حظر ما سواه لیس إلّا ردّا لقول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و إبطالا للصحیح الثابت من کتاب اللّه عزّ و جلّ. فأمّا ما یدلّ من روایاتهم علی

ص:207

أنّ القرآن نزل علی سبعة أحرف، و علی تقریر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی الاختلاف فی القراءة.

فمنها:.

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ[1563]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: أَقْرَأَنِی جَبْرَئِیلُ عَلَی حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَزَادَنِی[1564]، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِیدُهُ وَ یَزِیدُنِی حَتَّی انْتَهَی عَلَی سَبْعَةِ أَحْرُفٍ[1565].

وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ[1566]، عَنِ الْبُخَارِیِّ[1567] وَ مُسْلِمٍ[1568] وَ مَالِکٍ[1569] وَ أَبُو دَاوُدَ[1570] وَ النَّسَائِیُّ[1571] بِأَسَانِیدِهِمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَکِیمِ بْنِ حِزَامٍ یَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِی حَیَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ یَقْرَؤُهُ عَلَی حُرُوفٍ کَثِیرَةٍ لَمْ یُقْرِئْنِیهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَکِدْتُ أُسَاوِرُهُ[1572] فِی الصَّلَاةِ،

طریق خمیر و جمع، و أخرجه الترمذی فی کتاب التفسیر باب سورة براءة حدیث ۳۱۰۳. و جاء فی صحیح البخاریّ ۱- ۱۴ ۱۸ کتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن و باب نزول القرآن بلغة قریش و کتاب الأنبیاء، و قد مرّت

[1563] (۱) صحیح البخاریّ ۶- ۹۷[۶- ۲۲۷ دار الشّعب] باب فضائل القرآن، و قریب منه فی البخاریّ ۴- ۷۵[۴- ۱۳۷ دار الشّعب] کتاب بدء الخلق.

[1564] (۲) لا توجد: فزادنی فی صحیح البخاریّ المطبوع فی دار الشّعب

[1565] (۳) و أورده القسطلانی فی إرشاد السّاری ۵- ۳۲۱ و ۷- ۵۳۷، و العسقلانیّ فی فتح الباری ۶- ۲۲۲ و ۹- ۲۰، و العینیّ فی عمدة القاری ۷- ۲۰۴، و ۹- ۳۰۸.

[1566] (۴) جامع الأصول ۲- ۴۷۷- ۴۷۸ حدیث ۹۳۹.

[1567] (۵) صحیح البخاریّ ۹- ۲۰- ۲۱ کتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن علی سبعة أحرف، و باب من لم یر بأسا أن یقول : سورة البقرة و سورة کذا، و کتاب الخصومات باب کلام الخصومات بعضهم فی بعض، و کتاب التّوحید باب قول اللّه تعالی:\i« فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ»\E.

[1568] (۶) صحیح مسلم، کتاب الصلاة باب بیان أن القرآن أنزل علی سبعة أحرف حدیث۸۱۸.

[1569] (۷) موطّأ مالک ۱- ۲۰۱ کتاب القرآن باب ما جاء فی القرآن.

[1570] (۸) سنن أبی داود، کتاب الصّلاة، باب ما أنزل من القرآن علی‌سبعة أحرف حدیث ۱۴۷۵.

[1571] (۹) سنن النّسائیّ ۲- ۱۵۰- ۱۵۲، کتاب الصّلاة باب جامع القرآن.

[1572] (۱۰) قال فی القاموس ۲- ۵۳: ساوره: أخذ برأسه، و فلانا: واثبه.

فَتَرَبَّصْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ [1573]، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا؟ . قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص:208

عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقُلْتُ [1574]: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تَقْرَأْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ.

فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي [1575] سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: كَذَلِكَ [1576] أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ [1577]: اقْرَأْ يَا عُمَرُ. فَقَرَأْتُهُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ.

قَالَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ: أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ. وَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ [1578] هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ [1579] وَ التِّرْمِذِيُّ [1580] وَ أَبِي دَاوُدَ [1581] وَ النَّسَائِيُّ [1582] فِي صِحَاحِهِمْ وَ أَوْرَدَهُ فِي الْمِشْكَاةِ [1583] وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ [1584] عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ [1585] آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ

ص:209

[1573] (١١) فی(س): برداء.

[1574] (١) فی المصدر زیادة: یا رسول اللّه، بعد: فقلت.

[1575] (٢) فی المصدر: الّتی کنت.

[1576] (٣) فی جامع الأصول: هکذا.

[1577] (۴) فی المصدر: قال النّبیّ صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم.

[1578] (۵) سنن التّرمذیّ، کتاب القراءات باب ما جاء أنّ القرآن أنزل علی سبعة أحرف حدیث۲۹۴۴.

[1579] (۶) صحیح مسلم ١- ٢٢۵ کتاب الصّلاة باب بیان أنّ القرآن نزل علی سبعة أحرف حدیث ٨٢٠.

[1580] (٧) صحیح التّرمذیّ، کتاب القراءات باب ما جاء أنّ القرآن أنزل علی سبعة أحرف حدیث۲۹۴۵، و قال: و إسناده حسن.

[1581] (٨) کذا، و الظّاهر: أبو داود، انظر: سنن أبی داود کتاب الصّلاة باب أنزل القرآن علی سبعة أحرف حدیث١۴٧٧ و ١۴٧٨.

[1582] (٩) سنن النّسائیّ کتاب الصّلاة باب جامع ما جاء فی القرآن ٢- ١۵٢- ١۵۴.

[1583] (١٠) مشکاة المصابیح ١- ۶٨٠ حدیث ٢٢١٣ باختلاف یسیر عمّا هنا.

[1584] (١١) جامع الأصول ٢- ۴٧٩- ۴٨٠ حدیث ۴٩٠.

[1585] (١٢) لا توجد: رجل، فی المصدر.

صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَيْتُ [1586] الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ [1587] قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا [1588] عَلَيْهِ، فَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَقَرَءَا فَحَسَّنَ [1589] شَأْنَهُمَا فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَ لَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ [1590]، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي فَفِضْتُ عَرَقاً، وَ كَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ [1591] فَرَقاً. فَقَالَ لِي: يَا أُبَيُّ! أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ:

أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ [1592] عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ [1593] عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، وَ لَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَ أَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول:: و قد رووا روايات كثيرة بتلك المضامين [1594] لا نطيل الكلام بإيرادها،

[1586] (١) فى بعض المصادر السّالفة: قضينا.

[1587] (٢) فى جامع الأصول: قد قرأ.

[1588] (٣) فى(س): أنكر بها.

[1589] (۴) فى المصدر زيادة: النّبىّ صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم.

[1590] (۵) جاء فى هامش جامع الأصول : معناه: و وسوس لى الشّيطان تكذيبا للنّبوّة أشدّ ممّا كنت عليه فى الجاهليّة، لأنّه فى الجاهليّة كان غافلا أو متشكّكا فوسوس له الشّيطان الجزم بالتّكذيب، فتدبّر.

[1591] (۶) فى الجامع زيادة: عزّ و جلّ بعد لفظ الجلالة. و فى مشكاة المصابيح كالمتن.

[1592] (٧) فى جامع الأصول: أن اقرأه.

[1593] (٨) فى جامع الأصول: أن اقرأه.

[1594] (٩) كما جاء فى صحيح أبى داود- كتاب الوتر: ٢٢، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٢۴، ۴٠، ۴٣، ٢۶۴، ٢٩٩، ٣١٣، ۴۴۵ و ٢- ٣٠٠، ٣٣٢، ۴۴٠ و ۴- ١٧٠، ٢٠۴، ٢٠۵ و غيرها، و سنن الترمذى ١١- ۶٢ كتاب القرآن ۶- ٢٢٧- ٢٢٨ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، و الموطإ لمالك كتاب القرآن: ١۵، و صحيح مسلم باب أنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ٢- ٢٠٢ و ٢٠٣، و كتاب المسافرين: ٢۶۴، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧۴[طبعة محمّد على صبيح بمصر]، و تفسير الطبرىّ ١- ٩ ١۵، و أورد جملة منها فى صحيح البخارىّ كتاب فضائل القرآن الباب الخامس، و كتاب الخصومات الباب الرابع، و كتاب بدء الخلق الباب السادس، و كتاب التوحيد الباب الثالث و الخمسون، و غيره. و انظر أيضا الرواية و الأقوال حول هذه المسألة، و كذا تفسير القرطبىّ ١- ۴٣ و غيرها.- و أدرجت بقية الأقوال هناك، فلاحظ.

أقول: و هى جملة روايات بمضامين متعدّدة جاءت من طرق العامّة، و هى مخالفة صريحا لما ورد عن بيت العصمة و الطهارة سلام اللّه عليهم، ففىصحيحة زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال:

إنّ القرآن واحد نزل من عند واحد، و لكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة[أصول الكافى- كتاب فضل القرآن- باب النوادر الرواية: ١٢]. و فى الرواية التى تليها فى جواب الفضيل بن يسار حيث سأل أبا عبد اللّه عليه السلام قائلا : إنّ الناس يقولون: إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال أبو عبد اللّه عليه السلام : كذبوا- أعداء اللّه- و لكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد و غيرها

وَ فِی بَعْضِهَا قَالَ: لَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جَبْرَئِیلَ، فَقَالَ: یَا جَبْرَئِیلُ! إِنِّی بُعِثْتُ إِلَی أُمَّهٍ أُمِّیِّینَ مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَ الشَّیْخُ الْکَبِیرُ وَ الْغُلَامُ وَ الْجَارِیَهُ وَ الرَّجُلُ الَّذِی لَا یَقْرَأُ کِتَاباً قَطُّ، فَقَالَ لِی: یَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَی سَبْعَهِ أَحْرُفٍ.

فهذه الأخبار کما ترى صریحة فی جواز القراءة علی الوجوه المختلفة، و إنّ کلّا من الأحرف السبعة من کلام اللّه المنزل، و فی بعض الروایات تصریح بأنّه صلّی اللّه علیه و آله کره ا لمنع من القراءات المتعدّدة، فجمع الناس علی قراءة واحدة، و المنع عمّا سواها ردّ صریح و مضادّة لنصّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

و ما قیل: من أنّ المراد بنزوله علی سبعة أحرف اشتماله علی سبعة معان، کالوعد و الوعید و المحکم و المتشابه و الحلال و الحرام و القصص و الأمثال و الأمر و النهی و نحو ذلک فالأخبار تدفعه، لأنّها ناطقة بأنّ السبعة الأحرف ممّا یختلف به اللفظ و لیس الاختلاف فیها مقصورا علی المعنی.

و کذا ما یقال من أنّ هذه الأحرف السبعة ظهرت و استفاضت عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و ضبطتها عنه الأئمّة و أثبتها عثمان و الجماعة فی المصحف و أخبروا بصحّتها، و إنّما حذفوا عنها ما لم یثبت متواترا، و إنّ هذه الأحرف تختلف معانیها تارة و ألفاظها أخری فهو مردود بأنّ من راجع السیر و کتب القراءة علم أنّ مصحف عثمان لم یکن إلّا حرفا واحد، و أنّه أبطل ما سوی ذلک الحرف، و لذلک نقم علیه ابن مسعود و غیره، و کان غرضه رفع الاختلاف و جمع الناس علی أمر واحد و اختیار هؤلاء السبعة من بین القرّاء، و الاقتصار علی قراءتهم، و رفض

ص:211

من سواهم من القرّاء علی کثرتهم إنّما هو من فعل المتأخّرین، و قد تشعّبت القراءات و اختلفت کلمة القرّاء بعد ما جمع عثمان الناس علی قراءة زید بن ثابت، و کتب المصاحف السبعة علی المشهور بین القرّاء فبعث بواحد منها إلی الکوفة و بواحد إلی البصرة و إلی کلّ من الشام و مکة و الیمن و البحرین بواحد و أمسک فی المدینة مصحفا کانوا یقولون له : الإمام، ثم لّما کانت تلک المصاحف مجرّدة عن النقط و علامة الإعراب و نحو ذلک، و کانت الکلمات المشتملة علی حرف الألف مرسومة فیها بغیر ألف، اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صورة الکتابة، فقرأ کلّ بما ظنّه أولی من حیث المعنی أو من جهة قواعد العربیة و اللغة إلّا فی مواضع یسیرة لم یتّفقوا علی صورة الکتابة، و الظاهر أنّها نشأت من کتّاب المصاحف السبعة، و اختلافها إمّا لأنّ کلّا منهم کتب الکلمة بلغة کانت عنده أصحّ کالصراط بالصاد و السین-، أو للسهو و الغفلة، أو لاشتباه حصل فی صورة الکتابة.

و بالجملة، جمیع القرّاء المتأخّرین عن عصر الصحابة السبعة و غیرهم یزعمون مطابقة قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمان، بل للقراءة الواحدة التّی جمع عثمان الناس علیها و أمر بترک ما سواها، فهذه القراءات إنّما تشعّبت عن مصاحف عثمان، و لذلک اشترط علماء القراءة فی صحّة القراءة و وجوب اعتبارها ثلاثة شروط : کونها منقولة عن الثقات، و کونها غیر مخالفة للقواعد، و کونها مطابقة لرسم مصحف من تلک المصاحف بحیث تحتملها صورة الکتابة و إن کانت محتملة لغیرها، و ادّعوا انعقاد الإجماع علی صحّة کلّ قراءة کانت کذلک، و لما کثر اختلاف القرّاء و تکثّرت القراءات الصحیحة عندهم جری المتأخّرون منه م علی

سنّة عثمان فی إبطال القراءات، فاقتصر طائفة منهم علی السبعة، و زاد طائفة ثلاثة، و زاد بعضهم علی العشرة، و طرح بعضهم الثلاثة من العشرة، و زاد عشرین رجلا، و زاد الطبری علی السبعة نحو خمسة عشر رجلا[۱۵۹۵]، و قد فعلوا

ص:212

بالرواة عن السبعة أو العشرة أو فوقهما ما فعلوا بهؤلاء، فاعتبروا قوما من الرواة و طرحوا أکثرهم.

و قد بسط الجزری فی النشر [۱۵۹۶] الکلام فی ذلک، قال بعد إیراد تشعّب القراءات و کثرتها ما هذا لفظه- : بلغنا عن بعض من لا علم له أنّ القراءات الصحیحة هی التّی عن هؤلاء السبعة، أو أنّ الأحرف [۱۵۹۷] السبعة التّی أشار إلیها النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] هی قراءة هؤلاء السبعة، بل غلب علی کثیر من الجهّال أنّ القراءات الصحیحة هی التّی فی الشاطبیّة و التیسیر، و أنّها [۱۵۹۸] هی المشار إلیها

بِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَی سَبْعَةِ أَحْرُفٍ.

، حتّی أنّ بعضهم یطلق علی ما لم یکن فی هذین الکتابین أنّه شاذّ.

ثم قال[۱۵۹۹]: و إنّما أوقع هؤلاء فی الشبهة کونهم سمعوا : أنزل القرآن علی سبعة أحرف، و سمعوا قراءات السبعة، فظنّوا أنّ هذه السبعة هی تلک المشار إلیها، و لذلک [۱۶۰۰] کره کثیر من الأئمّة المتقدّمین اقتصار ابن مجاهد علی سبعة من القرّاء و خطّئوه فی ذلک، و قالوا: أ لا أقتصر علی دون هذا العدد أو زاده أو بین مراده لیخلّص من لا یعلم من هذه الشبهة؟ ثم نقل مثل هذا الکلام عن إمامه أبی العباس المهدوی.

أقول: فظهر أنّ تعدّد تلک القراءات لا ینفع فی القدح فیما فعله عثمان من المنع من غیر قراءة زید بن ثابت و جمع الناس علیها، ثم لو تنزّلنا عن هذا المقام و قلنا بجواز جمع الناس علی قراءة واحدة فنقول: اختیار زید بن ثابت علی مثل عبد اللّه بن مسعود و المنع من قراءته و تعلّم القرآن منه مخالفة صریحة لأمر الرسول

ص:213

صلی اللّه علیه و آله علی ما تظافرت به أخبارهم الصحیحة عندهم.

[۱۵۹۵] (۱) تفسیر الطبریّ ۱- ۱۵.

[۱۵۹۶] (۱) النشر فی القراءات العشر ۱- ۳۶.

[۱۵۹۷] (۲) لا توجد فی(س): الأحرف.

[۱۵۹۸] (۳) فی(س): إنّما.

[۱۵۹۹] (۴) النشر ۱- ۳۶.

[۱۶۰۰] (۵) فی(ک): کذلک.

فقد رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَاب [1601] فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَقْرِءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ فَبَدَأَ بِابْنِ أُمِّ عَبْدٍ[1602].

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ فَبَدَأَ بِهِ وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

قَالَ: وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضّاً فَلْيَسْمَعْهُ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ. وَ بَعْضُهُمْ[1603] يَرْوِيهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضّاً كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ. و عن عبد اللّه مثله.

وَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ[1604]، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ، وَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ وَ لَا آيَةٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا نَزَلَتْ، وَ مَتَى نَزَلَتْ. قَالَ أَبُو وَائِلٍ[1605]: فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ[1606].

وَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ[1607] كَانَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَسِيلَةً، وَ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ[1608].

ص:214

وَ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ[1609]، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: أَيَّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَقْرَأُ؟

قُلْتُ: الْقِرَاءَةُ الْأُولَى، قِرَاءَةُ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ. فَقَالَ لِي: بَلْ هِيَ الْقِرَاءَةُ الْأَخِيرَةُ[1610]، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ كَانَ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جَبْرَئِيلَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ عَرَضَهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَحَضَرَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ فَعَلِمَ مَا نُسِخَ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا بُدِّلَ.

[1601] (1) المطبوع هامش الإصابة 2- 319.

[1602] (2) فى الاستيعاب: بعبد اللّه بن مسعود، بدلا من: ابن أمّ عبد.

[1603] (3) كما ذكره ابن عبد البرّ فى الاستيعاب 2- 320.

[1604] (4) كما أورده فى الاستيعاب 2- 321. و فى(ك): وابل.

[1605] (5) فى(ك): وابل.

[1606] (6) فى الاستيعاب: ذلك عليه- بتقديم و تأخير-

[1607] (7) فى المصدر زيادة: بن مسعود.

[1608] (8) لا يوجد: عزّ و جلّ، فى الاستيعاب.

[1609] (1) كما فى الاستيعاب- هامش الإصابة- 2- 322.

[1610] (2) فى المصدر: فقال: أجل هى الآخرة، بدل: فقال لى: بل هى القراءة الأخيرة.

وَ عَنْ عَلْقَمَةَ[1611]، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ وَ هُوَ بِعَرَفَاتٍ فَقَالَ : جِئْتُکَ مِنَ الْکُوفَةِ وَ تَرَکْتُ بِهَا رَجُلًا یُمْلِی [1612] الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ غَضَباً شَدِیداً وَ قَالَ : وَیْحَکَ! وَ مَنْ هُوَ؟. قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. قَالَ: فَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ[1613]، وَ سَکَنَ وَ عَادَ إِلَى حَالِهِ، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ أَحَداً هُوَ أَحَقُ[1614] بِذَلِکَ مِنْهُ.

قَالَ[1615]: وَ سُئِلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَ عَلِمَ السُّنَّةَ وَ کَفَى بِذَلِکَ.

وَ عَنْ شَقِیقٍ[1616]، عَنْ أَبِی وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ عُثْمَانُ فِی الْمَصَاحِفِ بِمَا أَمَرَ، قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ مَسْعُودٍ خَطِیباً، فَقَالَ : تَأْمُرُونَنِی[1617] أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى قِرَاءَةِ زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ؟ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ

ص:215

سَبْعِینَ سُورَةً، وَ إِنَّ زَیْدَ بْنَ ثَابِتٍ لَذُو ذُؤَابَةٍ یَلْعَبُ مَعَ[1618] الْغِلْمَانِ، وَ اللَّهِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ شَیْءٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِی أَیِّ شَیْءٍ نَزَلَ، وَ مَا أَحَدٌ أَعْلَمَ بِکِتَابِ اللَّهِ مِنِّی، وَ لَوْ أَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنِّی بِکِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُنِیهِ الْإِبِلُ لَأَتَیْتُهُ[1619]. قَالَ: ثُمَّ اسْتَحْیَا مِمَّا قَالَ، فَقَالَ: وَ مَا أَنَا بِخَیْرِکُمْ.

قَالَ شَقِیقٌ: فَقَعَدْتُ فِی الْحَلَقِ فِیهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَنْکَرَ[1620] عَلَیْهِ وَ لَا رَدَّ مَا قَالَ.

[1611] (۳) کما فی الاستیعاب- هامش الإصابة- ۲- ۳۲۲- ۳۲۳.

[1612] (۴) فی المصدر: یحکی، بدلا من: یملی.

[1613] (۵) فی الاستیعاب: ذلک الغضب.

[1614] (۶) فی(س) لا توجد: أحقّ.

[1615] (۷) أی ابن عبد البرّ فی الاستیعاب ۲- ۳۲۳.

[1616] (۸) کما فی الاستیعاب ۲- ۲۳، و فیه: عن شقیق بن سلمة بن أبی وائل و فی(س): وائل. و فی(ک): وابل.

[1617] (۹) فی المصدر: أ یأمرونّی.

[1618] (۱) فی الاستیعاب: به، بدلا من: مع.

[1619] (۲) فی المصدر: أحدا تبلغنیه الإبل أعلم بکتاب اللّه منّی لأتیته

[1620] (۳) فی الاستیعاب: أنکر ذلک.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ [1621]، عَنِ الْبُخَارِي [1622] وَ مُسْلِمٍ [1623] وَ التِّرْمِذِيُ [1624]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ: عَبْدِ اللَّهِ، وَ سَالِمٍ، وَ مُعَاذٍ، وَ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ [1625].

اسْتَقْرِءُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنِ: ابْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ-، وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَ مُعَاذٍ، وَ أُبَيٍّ.

وَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنِ : ابْنِ مَسْعُودٍ، وَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

ص:216

و روى من الصحاح أكثر الأخبار السالفة بأسانيد، فهذا ما رووه فى ابن مسعود و أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر الناس بأخذ القرآن منه، و صرّح بأنّ قراءته مطابقة للقرآن المنزل، فالمنع من قراءته و إحراق مصحفه ردّ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و محادّة للّه عزّ و جلّ، و مع التنزّل عن مخالفة النصّ أيضا نقول كان على عثمان أن يجمعهم على قراءة عبد اللّه دون ز يد، إذ قد روى فى فضل عبد اللّه ما سمعت و لم يذكروا لزيد بن ثابت فضلا يشابه ما روى فى عبد اللّه سندا و لا متنا، و قد رووا ما يقدح فيه و لم يذكر أحد منهم قدحا فى عبد اللّه، و الإطناب فى ذلك يوجب الخروج عمّا هو المقصود من الكتاب، و من أراد ذلك فليرجع إلى الإستيعاب [1626] و غيره [1627] ليظهر له ما ذكرنا.

و قال فى الإستيعاب [1628]: كان زيد عثمانيّا و لم يكن فيمن شهد شيئا من مشاهد علىّ عليه السلام مع الأنصار.

فظهر أنّ السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن إليه أوّلا، و جمع الناس على قراءته ثانيا تحريف الكلم عن مواضعه، و إسقاط بعض الآيات الدالّة على فضل أهل البيت عليهم السلام و النصّ عليهم، كما يظهر من الأخبار المأثورة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام، و لو فوّضوا إلى غيره لم يتيسّر لهم ما حاولوا.

[1621] (۴) جامع الأصول ۸- ۵۶۸- ۵۶۹ حديث ۶۳۷۸.

[1622] (۵) صحيح البخارىّ ۹- ۴۲ و ۴۳ كتاب فضائل القرآن، باب القرّاء من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كتاب فضائل أصحاب النّبىّ (ص)، باب مناقب سالم، و باب مناقب معاذ بن جبل، و باب مناقب أبىّ بن كعب

[1623] (۶) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصّحابة، باب فى فضائل عبد اللّه بن مسعود حديث ۲۴۶۴.

[1624] (۷) سنن التّرمذىّ، كتاب المناقب، باب مناقب عبد اللّه بن مسعود حديث۳۸۱۲.

[1625] (۸) فى المصدر زيادة هنا: و فى رواية.

[1626] (۱) الاستيعاب المطبوع هامش الإصابة ۲- ۳۱۶- ۳۲۴.

[1627] (۲) حلية الأولياء ۱- ۱۲۴، تاريخ الخميس ۲- ۲۵۷، البيان و التبيان ۲- ۵۶، البدء و التاريخ ۵- ۹۷ و غيرها.

[1628] (۳) الاستيعاب المطبوع هامش الإصابة ۱- ۵۵۴.

و من جملة القراءات التّى حظرها و أحرق المصحف المطابق لها قراءة أبىّ بن كعب و معاذ ب ن جبل، و قد عرفت فى بعض الروايات السابقة أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر بالأخذ عنهما. هذا سوق الطعن على وجه الإلزام و بناء الكلام على الروايات العاميّة، و أمّا إذا بنى الكلام على ما روى عن أهل البيت عليهم السلام

ص:217

فتوجّه الطعن أظهر و أبين، كما ستطّلع عليه فى كتاب القرآن[1629] إن شاء اللّه.

توضيح:

قوله: فَسُقِطَ فى نفسى يقال للنّادم المتحسِّر على فعل فعله : سُقِطَ فى يده و هو مسقوط فى يده [1630]، قال اللّه تعالى: (لَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ)[1631] و لعلّه هنا أيضا بهذا المعنى . و قال بعض شرّاح الحديث من العامّة : سقط ببناء مجهول- أى ندمت و وقع فى خاطرى من تكذيب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ما لم أقدر على وصفه، ففاعل سقط محذوف أى سقط فى نفسى ما لم يسقط مثله فى الإسلام و لا فى الجاهليّة، لأنّه كان فى ا لجاهليّة غافلا أو متشكّكا، و كان من أكابر الصحابة، و ما وقع له فهو من نزغة الشيطان و زال ببركة يد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و قال النووى فى شرح صحيح مسلم [1632]: أى وقع فى نفسى من تصويب قراءة الرجلين أشدّ ممّا كنت فى الجاهليّة، لأنّه كان إمّا جاهلا أو متشككّا و وسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب [1633].

قوله: فَفِضْتُ بكسر الفاء-، قوله[1634]: عرقا، تمييز، كقولهم تصبّب الفرس عرقا . و قال الكرمانى: إسناد الفيضان إلى نفسه و إن كان مستدركا بالتميّز فإنّ فيه إشارة إلى أنّ العرق فاض منه حتّى كأنّ النفس فاضت معه، و مثله قولهم: سالت

ص:218

عينى دمعا

الثامن:

[1629] (١) بحار الأنوار ۴٠- ۵٧، و قد مرّت فى ٢۴- ٣۵ بهذا المضمون، و انظر المقدّمة الثامنة من تفسير الصافى

[1630] (٢) كما فى القاموس ٢- ٣۶۵، و مجمع البحرين ۴- ٢۵٣، و الصحاح ٣- ١١٣٢.

[1631] (٣) الأعراف: ١۴٩.

[1632] (۴) شرح صحيح مسلم للنووى۶- ١٠٢، باختلاف كثير. و لاحظ ۴- ١۴۴ فضائل القرآن باب ١۶، و فى المتن منه ١- ٢٢۵.

[1633] (۵) فى المصدر جاءت العبارة هكذا: معناه وسوس لى الشيطان تكذيبا للنبوّة أشدّ ممّا كنت عليه فى الجاهليّة، لأنّه فى الجاهليّة كان غافلا أو متشكّكا فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب.

[1634] (۶) فى(س): و قوله.

إنّه كان يؤثر أهل بيته بالأموال العظيمة من بيت مال المسلمين، نحو ما روى [1635] أنّه دفع إلى أربعة من قريش زوّجهم بناته أربعمائة ألفى دينار، و أعطى مروان مائة ألف عند فتح إفريقية، و يروى [1636] خمس إفريقية.

وَ رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [1637]، عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَدِمَتْ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ عَلَى عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ [1638].

وَ رُوِيَ أَيْضاً أَنَّهُ وَلَّى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ صَدَقَاتِ قُضَاعَةَ فَبَلَغَتْ ثَلَاثَمِائَةِ

ص:219

أَلْفٍ فَوَهَبَهَا لَهُ حِينَ أَتَاهُ بِهَا [1639].

وَ قَدْ [1640] رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ وَ الْوَاقِدِيُّ جَمِيعاً: أَنَّ النَّاسَ أَنْكَرُوا عَلَى عُثْمَانَ إِعْطَاءَهُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ [1641] مِائَةَ أَلْفٍ [1642]، فَكَلَّمَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ وَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي قَرَابَةً وَ رَحِماً. فَقَالُوا: أَ مَا كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ

[1635] (۱) بل أعطى عبد اللّه بن خالد بن أسيد ثلاثمائة ألف بعد أن زوّجه ابنته، كما ذكره ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ۲- ۲۶۱، و ابن قتيبة فى المعارف: ۸۴ و غيرهما، بل ذكر ابن أبى الحديد فى شرحه ۱- ۶۶[أربع مجلدات]: أنّه أعطاه أربعمائة ألف درهم، و انظر قول فريد وجدى فى دائرة معارفه ۶- ۱۶۶: و أنكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مائة ألف من بيت المال. و لاحظ ما جاء فى السيرة الحلبيّة ۲- ۸۷، و الصواعق المحرقة ۲- ۸۷، و فصلها بمصادرها شيخنا الأمينى رحمه اللّه فى غديره ۸- ۲۶۷- ۲۸۸.

[1636] (۲) قاله ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ۲- ۲۶۱. و عدّ ابن قتيبة فى المعارف ۸۴، و أبو الفداء فى تاريخه ۱- ۱۶۸، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ۲- ۲۶۱: ممّا نقم الناس على عثمان، قطعه فدك لمروان، و نقله ابن أبى الحديد فى شرحه ۱- ۶۷، و صرّح ابن قتيبة فى المعارف: ۸۴، و أبو الفداء فى تاريخه ۱- ۱۶۸- بعد ما مرّ-: و هى صدقة رسول اللّه، و لم تزل فدك فى يد مروان و بنيه إلى أن تولّى عمر ابن عبد العزيز فانتزعها من أهله و ردّها صدقة

[1637] (۳) الشّافى ۴- ۲۷۳- ۲۷۴.

[1638] (۴) كما رواه البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۲۸، و قال فى ۵- ۵۲: و أعطى الحارث بن الحكم بن أبى العاص ثلاثمائة ألف درهم. و قال ابن قتيبة فى المعارف: ۴۸، و الرّاغب فى المحاضرات ۲- ۲۱۲، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ۲- ۲۶۱، و ابن أبى الحديد فى شرحه ۱- ۶۷، و غيرهم أنّه: تصدّق رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم بموضع السّوق بالمدينة يعرف بمهزون(تهروز، مهزور) على المسلمين فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم. و قال الحلبىّ فى سيرته ۲- ۸۷: أعطى عثمان الحارث عشر ما يباع فى السّوق- أى سوق المدينة-

[1639] (۱) و نقله البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۲۸ عن ابن عبّاس، و ذكره اليعقوبىّ فى تاريخه ۲- ۴۱ من: أنّ عثمان أعطى صدقات قضاعة الحكم بن أبى العاص عمّه طريد النّبىّ بعد ما قرّبه و أدناه و ألبسه

[1640] (۲) لا توجد: قد، فى المصدر.

[1641] (۳) فى الشّافى: بن أبى العاص.

[1642] (۴) و ذكره جمع منهم ابن قتيبة فى المعارف: ۸۴، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ۲- ۲۶۱، و الرّاغب الأصفهانىّ فى المحاضرات ۲- ۲۱۲، و اليافعىّ فى مرآة الجنان ۱- ۸۵ و غيرهم.

قَرَابَةٌ وَ ذُو رَحِمٍ؟ !. فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا يَحْ تَسِبَانِ فِي مَنْعِ قَرَابَتِهِمَا، وَ أَنَا أَحْتَسِبُ فِي إِعْطَاءِ قَرَابَتِي [1643]، قَالُوا: فَهُدَاهُمَا[1644] وَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هُدَاكَ.

وَ قَدْ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى [1645] عُثْمَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أُ سَيْدِ[1646] بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ مَكَّةَ وَ نَاسٌ مَعَهُ أَمَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ [1647] مِنَ الْقَوْمِ بِمِائَةِ أَلْفٍ[1648]، وَ صَكَّ بِذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ وَ كَانَ خَازِنَ بَيْتِ الْمَالِ فَاسْتَكْثَرَهُ وَ برد[1649] الصَّكَّ بِهِ، وَ يُقَالُ إِنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ [1650] بِذَلِكَ كِتَابَ دَيْنٍ فَأَبَى ذَلِكَ، وَ امْتَنَعَ ابْنُ الْأَرْقَمِ أَنْ يَدْفَعَ الْمَالَ إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

ص:220

إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَنَا فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟. فَقَالَ ابْنُ الْأَرْقَمِ: كُنْتُ أَرَانِي[1651] خَازِناً لِلْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّمَا خَازِنُكَ غُلَامُكَ، وَ اللَّهِ لَا أَلِي لَكَ بَيْتَ الْمَالِ أَبَداً، وَ جَاءَ [1652] بِالْمَفَاتِيحِ فَعَلَّقَهَا عَلَى الْمِنْبَرِ، وَ يُقَالُ: بَلْ أَلْقَاهَا إِلَى عُثْمَانَ، فَدَفَعَهَا عُثْمَانُ إِلَى نَائِلٍ مَوْلَاهُ[1653].

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عُثْمَانَ أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ فِي عَقِيبِ هَذَا الْفِعْلِ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ يَقُولُ لَكَ [1654]: إِنَّا قَدْ شَغَلْنَاكَ عَنِ التِّجَارَةِ وَ لَكَ ذُو رَحِمٍ أَهْلُ حَاجَةٍ، فَفَرِّقْ هَذَا الْمَالَ فِيهِمْ، وَ اسْتَعِنْ بِهِ عَلَى عِيَالِكَ.

[1643] (۵) إلى هنا ذكره البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۲۸.

[1644] (۶) فى المصدر: قال: فهديهما.

[1645] (۷) لا توجد: على، فى(س).

[1646] (۸) فى(س): أسعد.

[1647] (۹) لا توجد فى المصدر و لا(س): واحد.

[1648] (۱۰) جاء فى العقد الفريد ۲- ۲۶۱، و المعارف لابن قتيبة: ۸۴، إلّا أنّه فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱- ۶۶: أنّه أعطى عبد اللّه أربعمائة ألف درهم.

[1649] (۱۱) كذا، و الظّاهر: و ردّ، كما فى الأنساب للبلاذرىّ ۵- ۵۸.

[1650] (۱۲) لا يوجد: عليه، فى المصدر.

[1651] (۱) فى مطبوع البحار: أوانى، و هو غلط.

[1652] (۲) فى المصدر: فجاء.

[1653] (۳) و قد أورد البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۵۸، و ابن أبى الحديد فى شرح النّهج ۱- ۶۷ قصّة أخرى شبيهة بهذا، فلاحظ، و نظيره فى تاريخ اليعقوبىّ ۲- ۱۴۵.

أقول: قال البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۳۰: لمّا قدم الوليد الكوفة ألفى ابن مسعود على بيت المال، فاستقرضه مالا- و قد كانت الولاة تفعل ذلك ثمّ تردّ ما تأخذ- فأقرضه عبد اللّه ما سأله، ثمّ إنّه اقتضاه إيّاه، فكتب الوليد فى ذلك إلى عثمان، فكتب عثمان إلى عبد اللّه بن مسعود

إنّما أنت خازن لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتيح و قال: كنت أظنّ أنّى خازن للمسلمين، فأمّا إذ كنت خازنا لكم فلا حاجة لى فى ذلك، و أقام بالكوفة بعد إلقائه مفاتيح بيت المال

[1654] (۴) لا توجد فى(س): لك.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : مَا لِی إِلَیْهِ حَاجَةٌ وَ مَا عَمِلْتُ لِأَنْ یُثِیبَنِی عُثْمَانُ؟ وَ اللَّهِ لَئِنْ کَانَ هَذَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِینَ مَا بَلَغَ قَدْرُ عَمَلِی أَنْ أُعْطَی ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ لَئِنْ کَانَ مِنْ مَالِ عُثْمَانَ مَا أُحِبُّ أَنْ أَزرأ[1655] مِنْ مَالِهِ شَیْئاً[1656].

ص:221

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُ[1657]، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَی الزُّبَیْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ، قَالَ: أَغْزَانَا عُثْمَانُ سَنَةَ[1658] سَبْعٍ وَ عِشْرِینَ إِفْرِیقِیَةَ فَأَصَابَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ غَنَائِمَ جَلِیلَةً، فَأَعْطَی عُثْمَانُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ تِلْکَ الْغَنَائِمَ.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُ[1659]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّ بَکْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ، قَالَتْ: لَمَّا بَنَی مَرْوَانَ دَارَهُ بِالْمَدِینَةِ دَعَا النَّاسَ إِلَی طَعَامِهِ وَ کَانَ الْمِسْوَرُ مِمَّنْ دَعَاهُ فَقَالَ مَرْوَانُ وَ هُوَ یُحَدِّثُهُمْ- : وَ اللَّهِ مَا أَنْفَقْتُ فِی دَارِی هَذِهِ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِینَ دِرْهَماً فَمَا فَوْقَهُ . فَقَالَ الْمِسْوَرُ: لَوْ أَکَلْتَ طَعَامَکَ وَ سَکَتَّ کَانَ خَیْراً لَکَ، لَقَدْ غَزَوْتَ مَعَنَا إِفْرِیقِیَةَ وَ إِنَّکَ لَأَقَلُّنَا مَالًا وَ رَقِیقاً وَ أَعْوَاناً وَ أَخَفُّنَا ثِقْلًا، فَأَعْطَاکَ ابْنُ عَمِّکَ[1660] خُمُسَ إِفْرِیقِیَةَ وَ عَمِلْتَ عَلَی الصَّدَقَاتِ فَأَخَذْتَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِینَ[1661].

وَ رَوَی الْکَلْبِیُ[1662]، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ: أَنَّ مَرْوَانَ ابْتَاعَ خُمُسَ إِفْرِیقِیَةَ بِمِائَتَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ مِائَةِ أَلْفِ دِینَارٍ وَ کَلَّمَ عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لَهُ، فَأَنْکَرَ النَّاسُ ذَلِکَ عَلَی عُثْمَانَ[1663] هذا ما أورده السیّد رحمه اللّه من الأخبار.

[1655] (۵) فی(ک): إزراءه، و فی الشّافی: أرزأه، و یحتمل أن تکون: أرزأ بمعنی أصیب، و قد یکون: أزر فعل المتکلّم وحده- من الوزر، و الإزراء من الزّری، قال فی القاموس ۴- ۳۳۸: زری علیه زریا:

عابه و عاتبه، کأزری- لکنّه قلیل- و تزری، و أزری بأخیه: أدخل علیه عیبا أو أمرا یرید أن یلبّس علیه به

[1656] (۶) إلی هنا ما ذکره السّیّد فی الشّافی.- و قد ذکر أبو عمرو فی الاستیعاب و ابن حجر فی الإصابة فی ترجمة عبد اللّه بن أرقم أنّه قد ردّ ما بعث إلیه عثمان من ثلاثمائة ألف، و فی روایة الواقدیّ: قال عبد اللّه: ما لی إلیه حاجة، و ما عملت لأن یثیبنی عثمان، و اللّه لئن کان هذا من مال المسلمین ما بلغ قدر عملی أن أعطی ثلاثمائة ألف درهم، و لئن کان من مال عثمان ما أحبّ أن آخذ من ماله شیئا

[1657] (۱) کما حکاه السّیّد المرتضی فی الشّافی ۴- ۲۷۵.

[1658] (۲) فی مطبوع البحار: ستّة، و هو غلط.

[1659] (۳) کما فی الشّافی ۴- ۲۷۵- ۲۷۶.

[1660] (۴) فی الأنساب للبلاذریّ: ابن عفّان، بدلا من: ابن عمّک.

[1661] (۵) و ذکره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۲۸.

[1662] (۶) کما حکاه السّیّد فی الشّافی ۴- ۲۷۶، و البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۲۷- ۲۸ و غیرهما.

[1663] (۷) روی ابن قتیبة فی المعارف: ۸۴، و أبو الفداء فی تاریخه ۱- ۱۶۸ و غیرهما: أنّ عثمان أعطی مروان بن الحکم بن أبی العاص ابن عمّه و صهره من ابنته أمّ أبان خمس غنائم إفریقیة- و هی خمسمائة ألف دینار- و فی ذلک یقول عبد الرّحمن بن حنبل الجمحیّ الکندیّ مخاطبا للخلیفة

دعوت اللّعین فأدنیته خلافا لسنّة من قد مضی

و أعطیت مروان خمس العباد ظلما لهم و حمیت الحمی

و روى المسعودى[1664] و غيره[1665] من مؤرّخى الخاصّة و العامّة أكثر من ذلك[1666].

و ذكر هذه الأبيات فى الأنساب ۵- ۳۸ و نسبها إلى أسلم بن أوس بن بجرة السّاعدىّ الخزرجىّ، و قال بعد البيت الأوّل : يعنى الحكم والد مروان، كما أوردها ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ۲- ۲۶۱.

و قد تعرّض العلّامة الأمينىّ فى غديره ۸- ۲۶۰- ۲۶۷ باختصار لحال مروان و أبيه و ولده، و موقف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله معهم، و قوله (ص) له: هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون، و غيرهما و قول أمير المؤمنين عليه السّلام عن مروان ليحملنّ راية الضّلالة بعد ما يشيب صدغاه

و قول السّبط الأكبر الحسن بن علىّ عليهما السّلام مخاطبا لمروان: فو اللّه لقد لعنك اللّه و أنت فى صلب أبيك، و غيرها، فراجع

[1664] (۱) مروج الذهب ۲- ۳۳۲- ۳۳۴.

[1665] (۲) قال الحلبىّ فى سيرته ۲- ۸۷: و كان من جملة ما انتقم به على عثمان أنّه أعطى ابن عمّه مروان بن الحكم مائة ألف و خمسين أوقية و روى البلاذرى فى الأنساب ۵- ۲۵، و ابن سعد فى الطبقات ۳- ۴۴: أنّ عثمان كتب لمروان بخمس مصر و أعطى أقرباءه المال، و تأوّل فى ذلك الصلة التى أمر اللّه بها، و اتّخذ الأموال و استسلف من بيت المال. و قال ابن الأثير فى الكامل ۳- ۳۸: و ظهر بهذا أنّ عثمان أعطى عبد اللّه بن سعد خمس الغزوة الأولى، و أعطى مروان خمس الغزوة الثانية التى افتتحت فيها جميع إفريقية و فى رواية الواقدى و ذكره ابن كثير فى تاريخه ۷- ۱۵۲: صالح عثمان خمس إفريقية بطريقها على ألفى ألف دينار و عشرين ألف دينار فأطلقها كلّها عثمان فى يوم واحد لآل الحكم، و يقال: لآل مروان. و فى تاريخ الطبرىّ ۵- ۵۰: كان الذى صالحهم عليه ألفى ألف دينار و خمسمائة ألف دينار و عشرين ألف دينار إلى أن قال: كان الذى صالحهم عبد اللّه بن سعد على ثلاثمائة قنطار ذهب فأمر بها عثمان لآل الحكم، قلت أو لمروان؟. قال: لا أدرى.

[1666] (۳) و ها نذكر لک نماذج من أعطيات الخليفة و تفريطه بأموال المسلمين و إعمار كنوز أهل بيته و قومه

فقد ذكر اليعقوبى فى تاريخه ۲- ۱۴۵ فقال: زوّج عثمان ابنته من عبد اللّه بن خالد بن أسيد و أمر له بستمائة ألف درهم، و كتب إلى عبد اللّه بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصرة!.

و جاء فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱- ۶۷: أنّ عثمان أعطى أبا سفيان بن حرب مائتى ألف من بيت المال فى اليوم الذى أمر لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال. و أورد فيه أيضا: أنّه أعطى عبد اللّه بن أبى سرح جميع ما أفاء اللّه عليه فى فتح إفريقية بالمغرب و هى من طرابلس الغرب إلى طنجة من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين!.

و أورد البلاذرى فى الأنساب ۵- ۴۹- ۵۱، و ابن كثير فى تاريخه ۷- ۱۵۷ و غيرهما: أنّه بعث عثمان إلى ابن أبى حذيفة بثلاثين ألف درهم و بجمل عليه كسوة، فأمر فوضع فى المسجد و قال: يا معشر المسلمين! أ لا تردن إلى عثمان يخادعنى عن دينى و يرشونى عليه . كما و قد ذكره شيخنا الأمينى فى غديره ۹- ۱۴۴، و أدرج لنا فى ۸- ۲۸۶ منه قائمة بجملة من هباته مع مصادرها، نذكرها درجا:

فقد أعطى لمروان ۵۰۰۰۰۰ دينار ذهب، و ۱۰۰۰۰۰ درهم فضة، و لابن أبى سرح ۱۰۰۰۰۰ دينار، و لطلحة ضعفه مع ثلاثين مليون درهم مرّة، و مليونين و مائتين ألف درهم فضة، و لعبد الرحمن ۲۵۶۰۰۰۰ دينار، و ليعلى بن أميّة نصف مليون دينار، و لزيد بن ثابت مائة ألف دينار و هكذا دواليک للحكم و آل الحكم و الحارث و سعيد و الوليد و عبد اللّه و أبى سفيان و الزبير و ابن أبى الوقّاص و غيرهم من حزبه و أعوانه يطول علينا درجها فضلا من إحصائها

و لنختم بحثنا هذا بكلام مولى الموحّدين و سيّد الأوصياء سلام اللّه عليه الذى جاء فى شقشقته و على مسمع و مرأى من القوم حيث يقول فى عثمان: ... قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه[أميّة] يخضمون مال اللّه خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته. و قد مرّ كلامه عليه السلام بتمامه مع مصادره

و من هنا يعرف مغزى ما قاله صلوات اللّه عليه فى اليوم الثانى من بيعته: ألا إنّ كلّ قطيعة أقطعها عثمان و كلّ مال أعطاه من مال اللّه فهو مردود فى بيت المال، فإنّ الحقّ القديم لا يبطله شىء، و لو وجدته قد تزوّج به النساء و فرّق فى البلدان لرددته إلى حاله

قد نقله ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱- ۲۶۹[۱- ۹۰] عن الكلبى، و انظر: نهج البلاغة- لصبحى الصالح ۱- ۵۷، و محمّد عبده ۱- ۴۶، و غيرهما.

ص:223

و هذا عدول عن سنّة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سيرة المتقدّمين عليه، و أصل الخروج عن العدول فى القسمة و إن كان من بدع عمر إلّا أنّ عثمان ترک العدل رأسا بحيث لم يخف بطلانه و تضمّنه للجور العظيم و البدعة الفاحشة على العوام أيضا، و لما اعتاد الرؤساء فى أيّامه بالتوثّب على الأموال و اقتناء الذخائر و نسوا سنّة الرسول فى التسوية بين الوضيع و الشريف شقّ عليهم سيرة أمير المؤمنين عليه السلام فعدلوا عن طاعته و مال طائفة منهم إلى معاوية و خرج عليه طلحة و الزبير فقامت فتنة الجمل و غيرها، فهذه البدعة مع قطع النظر عن خطر التصرّف فى أموال المسلمين كانت من موادّ الشرور و الفتن الحادثة بعدها إلى يوم النشور.

ص:224

التاسع:

أنّه عطّل الحدود الواجبة كالحدّ فى عبيد اللّه بن عمر، فإنّه قتل الهرمزان بعد إسلامه [1667] فلم يقد به، و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام يطلبه[1668].

رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الشَّافِي[1669]، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ صَالِحٍ : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عُثْمَانَ بَعْدَ مَا اسْتُخْلِفَ، فَكَلَّمَهُ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ وَ لَمْ يُكَلِّمْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، فَقَالَ : اقْتُلْ هَذَا الْفَاسِقَ الْخَبِيثَ الَّذِي قَتَلَ امْرَأً مُسْلِماً. فَقَالَ عُثْمَانُ: قَتَلُوا[1670] أَبَاهُ[1671] بِالْأَمْسِ وَ أَقْتُلُهُ الْيَوْمَ؟ !، وَ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِ مَرَّ عُبَيْدُ اللَّهِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا فَاسِقُ! إِيهِ! أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ ظَفِرْتُ بِكَ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَلِذَلِكَ خَرَجَ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[1672].

ص:225

[1667] (١) فى(س): إسلام.

[1668] (٢) قال العلّامة الأمينى فى غديره ٨- ١٣٣: أخرج البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٦١ بإسناده، عن عبيد اللّه بن عبيد بن عمير، قال: لما طعن عمر وثب عبيد اللّه بن عمر على الهرمزان فقتله، فقيل:

لعمر: إنّ عبيد اللّه بن عمر قتل الهرمزان. قال: و لم قتله؟. قال: إنّه قتل أبى، قيل: و كيف ذلک؟. قال: رأيته قبل ذلک مستخليا بأبى لؤلؤة، و هو أمره بقتل أبى!. و قال عمر: ما أدرى ما هذا، انظروا إذا أنا متّ فاسألوا عبيد اللّه البيّنة على الهرمزان هو قتلنى، فإن أقام البيّنة فدمه بدمى، و إن لم يقم البيّنة فأقيدوا عبيد اللّه من الهرمزان، فلمّا ولى عثمان قيل له: أ لا تمضى وصيّة عمر فى عبيد اللّه؟ قال: و من وليّ الهرمزان؟. قالوا: أنت يا أمير المؤمنين!. فقال: قد عفوت عن عبيد اللّه ابن عمر!!.

أقول: حقّا هو خليفة لعمر.

[1669] (٣) الشّافى ٤- ٣٠٤.

[1670] (٤) فى(ک): قتل.

[1671] (٥) فى(س): إيّاه.

[1672] (٦) و لاحظ: مصادر نهج البلاغة و أسانيده ٣- ٢٧٤، و العقد الفريد لابن عبد ربّه ١- ١٢٥، ٢- ١٧١.

وَ رَوَى الْقُبَادُ[1673]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى، عَنْ[1674] زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا قَالَ عُثْمَانُ: إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالُوا: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ.

قَالَ: بَلَى، إِنَّهُ لَيْسَ لِجُفَيْنَةَ[1675] وَ الْهُرْمُزَانِ قَرَابَةٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَ أَنَا[1676] أَوْلَى بِهِمَا لِأَنِّي وَلِيُّ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ عَفَوْتُ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ، إِنَّمَا أَنْتَ فِي أَمْرِهِمَا بِمَنْزِلَةِ أَقْصَى الْمُسْلِمِينَ، وَ إِنَّمَا قَتْلُهُمَا فِي إِمْرَةِ غَيْرِكَ، وَ قَدْ حَكَمَ الْوَالِي الَّذِي قَبْلَكَ الَّذِي قُتِلَا فِي إِمَارَتِهِ بِقَتْلِهِ، وَ لَوْ كَانَ قَتْلُهُمَا فِي إِمَارَتِكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ الْعَفْوُ عَنْهُ، فَاتَّقِ اللَّهَ! فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكَ عَنْ هَذَا. وَ لَمَّا[1677] رَأَى عُثْمَانُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَبَوْا إِلَّا قَتْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَمَرَهُ فَارْتَحَلَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ أَقْطَعَهُ بِهَا دَاراً وَ أَرْضاً[1678]، وَ هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: كُوَيْفَةُ ابْنِ عُمَرَ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَكْبَرُوهُ وَ كَثُرَ كَلَامُهُمْ فِيهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ[1679] بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَمْسَى عُثْمَانُ يَوْمَ وُلِّيَ حَتَّى نَقَمُوا عَلَيْهِ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَيْثُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِالْهُرْمُزَانِ. انتهى ما رواه السيّد رضى اللّه عنه.

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي مَجَالِسِهِ[1680]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ

عُقْدَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[1681] الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ[1682]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ: أَنَّ النَّاسَ كَلَّمُوا عُثْمَانَ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ قَتْلِهِ الْهُرْمُزَانَ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ الْهُرْمُزَانِ وَ إِنَّمَا قَتَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ تُهَمَةً بِدَمِ أَبِيهِ، وَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِدَمِ الْهُرْمُزَانِ اللَّهُ ثُمَّ الْخَلِيفَةُ، أَلَا وَ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ دَمَهُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ!

[1673] (1) كما أورده السّيّد المرتضى فى الشّافى ۴- ۳۰۴- ۳۰۵.

[1674] (2) فى الشّافى: بن، بدلا من: عن.

[1675] (3) فى(ک): لجفينة.

[1676] (4) فى(س): و إن.

[1677] (5) فى المصدر: فلمّا.

[1678] (6) فى الشّافى: و ابتنى بها دارا و أقطعه أرضا، بدلا من: و أقطعه بها دارا و أرضا.

[1679] (7) فى المصدر: عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علىّ.

[1680] (8) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۲- ۳۲۰- ۳۲۱ مع تفصيل فى الإسناد و اختلاف يسير.

[1681] (1) فى المصدر: جعفر أبو عبد اللّه.

[1682] (2) لا توجد: عن أبيه، فى المصدر.

فَقَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا كَانَ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِهِ مِنْكَ، وَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَهَبَ مَا اللَّهُ [1683] أَمْلَكُ بِهِ مِنْكَ، فَقَالَ: نَنْظُرُ[1684] وَ تَنْظُرُونَ، فَبَلَغَ قَوْلُ عُثْمَانَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ مَلَكْتُ لَأَقْتُلُ عُبَيْدَ اللَّهِ بِالْهُرْمُزَانِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ مَلَكَ لَفَعَلَ.

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ [1685] وَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ [1686] وَ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ[1687] وَ كَثِيرٌ مِنْ أَرْبَابِ السِّيَرِ: قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِأَبِيهِ ابْنَةَ أَبِي لُؤْلُؤَةَ وَ قَتَلَ جُفَيْنَةَ وَ الْهُرْمُزَانَ وَ أَشَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بِقَتْلِهِ بِهِمْ فَأَبَى، ثم ذكر فى الكامل[1688] رواية يتضمّن[1689] عفو ابن هرمزان عن عبيد اللّه، و أنّ عثمان مكّنه من

قتله، ثم قال: و الأول أصحّ، لأنّ عليّا عليه السلام لّما ولى الخلافة أراد قتله فهرب منه إلى معاوية بالشام، و لو كان إطلاقه بأمر وليّ الدم لم يتعرّض له علىّ عليه السلام. انتهى[1690].

و إذا تأمّلت فيما نقلنا لا يبقى لک ريب فى بطلان ما أجاب به المتعصّبون من المتأخّرين، و كفى فى طعنه معارضته أمير المؤمنين عليه السلام الذى لا يفارق الحقّ باتّفاقهم معه فى ذلک، و اللّه العاصم عن الفتن و المهالک.

العاشر:

أنّه حمى الحمى[1691] عن المسلمين، مع أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

[1683] (٣) فى(س): باللّه.

[1684] (۴) فى المجالس: تنظر.

[1685] (۵) الكامل ٣- ۴٠ و ما جاء فى صفحة: ٣٩.

[1686] (۶) الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابة- ٢- ۴٣١ و ۴٣٣.

[1687] (٧) روضة الأحباب للدّشتكىّ ٢- ١٧٠- طبعة لكنهو- و فيه: عبد اللّه، و هو غلط. و لاحظ ما ذكرناه فى التّعليقة رقم(۴) من صفحة: ۵٣٣، من المجلّد ٣٠.

[1688] (٨) الكامل لابن الأثير ٣- ۴٠.

[1689] (٩) فى(س): بتضمّن، و الظاهر: تتضمن.

[1690] (١) و لنا نماذج كثيرة لتعطيله الحدود، قصد ا أو جهلا، ستأتى منّا مستدركا، و لعلّ قصّة الوليد بن عقبة- الفاسق بنصّ الكتاب و صريح السنّة، و واليه على الكوفة، التى مرّت فى الطعن الأول- تعدّ الفرد الأكمل و المصداق الأتمّ لهذا المعنى، إذ لا شبهة فى شربه للخمر و سكره و صلاته بالناس صلاة الصبح أربعا فى تلک الحال- كما فى الأنساب ۵- ٣٣، و صحيح مسلم و بقيّة المصادر السالفة- و قد التفت إلى المصلّين قائلا : أزيدكم؟ إلى آخر القصّة، و فيها شهادة الأربعة عليه فأوعدهم عثمان و تهدّدهم، و قال لجندب بن زهير- أحد الشهود-: أنت رأيت أخى يشرب الخمر؟! و غير ذلک، و من هنا قالت عائشة بعد ما شهد عندها الشهود: أنّ عثمان أبطل الحدود و توعّد الشهود. بل نراه قد ضرب بعض الشهود أسواطا، و قد أقام عليه أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ بعد ذلک، انظر القصّة مفصّلا فى مسند أحمد بن حنبل ١- ١۴۴، و سنن البيهقىّ ٨- ٣١٨، و تاريخ اليعقوبى ٢- ١۴٢، و الكامل لابن الأثير ٣- ۴٢، و أسد الغابة ۵- ٩١، ٩٢، و الإصابة ٣- ۶٣٨، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٠۴، و السيرة الحلبيّة ٢- ٣١۴، و الأغانى ۴- ١٧٨- ١٨٠، و العقد الفريد ٢- ٢٧٣.

جعلهم شرعا سواء فى الماء و الكلإ[۱۶۹۲].

و أجاب قاضى القضاة [۱۶۹۳] و غيره بأنّه حماه لإبل الصدقة، و قد روى عنه هذا الكلام بعينه، و أنّه قال : إنّما فعلت ذلک لإبل الصدقة، و قد أطلقته الآن، و أنا أستغفر اللّه.

و ردّ عليهم السيد رضى اللّه عنه [۱۶۹۴] بأنّ المروىّ بخلاف ما ذكر [۱۶۹۵]، لأنّ الواقدى روى بإسناده، قال : كان عثمان يحمى الرَّبَذة[۱۶۹۶] و السَّرِف[۱۶۹۷] و النَّقِيع[۱۶۹۸] فكان لا يدخل الحمى بعير له و لا فرس و لا لبنى أميّة، حتّى كان آخر الزمان،

فكان يحمى السرف[۱۶۹۹] لإبله، و كانت ألف بعير و لإبل الحكم بن أبى العاص، و يحمى الربذة لإبل الصدقة، و يحمى النقيع [۱۷۰۰] لخيل المسلمين و خيله و خيل بنى أميّة[۱۷۰۱].

[۱۶۹۱] (۲) لقد أباحت الشريعة الغرّاء و رسالة السماء جميع منابت العشب و مساقط الغيث، و المروج و السهول للمسلمين إذا لم يحجر عليها و لم يكن لها مالک خاصّ، و عدّت من المباحات الأصليّة، و لا يحقّ لأحد- مهما كان و أىّ كان- أن يحمى لنفسه الحمى و يمنع الناس عنه، و ها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذ يقول: المسلمون شركاء فى ثلاث: فى الكلإ و الماء و النار. و قال صلوات اللّه عليه و آله: ثلاث لا يمنعن: الماء و الكلأ و النار، كما جاء فى صحيح البخارىّ ۳- ۱۱۰، الأموال لابن عبيدة: ۲۹۶، سنن أبى داود ۲- ۱۰۱، سنن ابن ماجة ۲- ۹۴ و غيرها. نعم كانت هناک سنّة جاهليّة لحقتها بدعة أمويّة يأكل بها القوىّ الضعيف، و اكتسحها الإسلام و أبطلها بقول صاحب الرسالة سلام اللّه عليه و آله لا حمى إلّا للّه و لرسوله، كما فى صحيح البخارىّ ۳- ۱۱۳، الأمّ للشافعى ۳- ۲۰۷، و غيرهما.

[۱۶۹۲] (۱) كما فى الأنساب للبلاذرى ۵- ۳۷، و السيرة الحلبيّة ۲- ۸۷، و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱- ۶۷، و غيرها.

[۱۶۹۳] (۲) المغنى: ۲۰- القسم الثانى-: ۵۲.

[۱۶۹۴] (۳) فى الشافى ۴- ۲۷۸، بتصرّف.

[۱۶۹۵] (۴) فى المصدر: ذكره.

[۱۶۹۶] (۵) قال فى مراصد الاطّلاع ۲- ۶۰۱: الربذة- بفتح أوّله و ثانيه و ذال معجمة مفتوحة- من قرى المدينة على ثلاثة أميال إلى آخره، و انظر: معجم البلدان ۳- ۲۴- ۲۵، و فيه: و بهذا الموضع قبر أبى ذرّ الغفارى رضى اللّه عنه، و اسمه جندب بن جنادة، و كان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفّان

[۱۶۹۷] (۶) السرف- بالفتح ثمّ الكسر و آخره فاء-: موضع على ستة أميال من مكّة، كما صرّح بذلک فى مراصد الاطّلاع ۲- ۷۰۸، و انظر ما ذكره فى معجم البلدان ۳- ۲۱۲. و فى الغدير ۸- ۲۳۶ و المصدر و الموطإ و غيرها: الشرف- بالمعجمة و فتح الراء- و هى كبد نجد، و عند البخارى بالسين، و الأول أظهر، لاحظ أيضا: معجم البلدان ۳- ۱۲، و مراصد الاطّلاع ۲- ۷۹۱.

[۱۶۹۸] (۷) النقيع- بالفتح ثمّ الكسر و ياء ساكنة و عين مهملة- قاله فى المراصد ۳- ۱۳۷۸. ثم قال: و قيل:

النقيع: موضع قرب المدينة حماه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لخيله و هو غير نقيع الخضمات، و لاحظ : معجم البلدان ۵- ۳۰۱- ۳۰۲. أمّا البقيع: فلم يأت بدون إضافة، إذ هو لغة بمعنى الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتّى، و به سمّى بقيع الغرقد الذى هو مقبرة أهل المدينة. لاحظ: معجم البلدان ۱- ۴۷۳، و مراصد الاطّلاع ۱- ۲۱۳ و غيرهما.

[۱۶۹۹] (۱) فى المصدر: الشرف- بالمعجمة-، انظر: ما ذكرناه فى تعليقة رقم(۶) فى الصفحة السالفة.

على أنّه لو كان إنّما حماه لإبل الصدقة لم يكن بذلک مصيبا، لأنّ اللّه تعالى و رسوله (ص) أباحا الكلأ[1702] و جعلاه مشتركا فليس لأحد أن يغيّر هذه الإباحة.

و لو كان فى هذا الفعل مصيبا، و إنّما حماه لمصلحة تعود على المسلمين لما جاز أن يستغفر اللّه [1703] منه[1704] و يعتذر، لأنّ الاعتذار إنّما يكون من الخطإ دون الصواب. انتهى.

و قد رَوَى الْبُخَارِيُّ[1705] فِي صَحِيحِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ[1706] وَ لِرَسُولِهِ[1707].

فَجَعَلَ الْحِمَى مُخْتَصّاً بِإِبِلِهِ وَ إِبِلِ الْحَكَمِ وَ خَيْلِ بَنِي أُمَيَّةَ مُنَاقَضَةً لِنَصِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[1708] فِي شَرْحِ الْخُطْبَةِ الشِّقْشِقِيَّةِ: أَنَّ عُثْمَانَ ... حَمَى

ص:230

الْمَرَاعِيَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلَّهَا مِنْ مَوَاشِي الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ إِلَّا عَنْ بَنِي أُمَيَّةَ.

الحادى عشر:

أنّه أعطى من بيت المال الصدقة المقاتلة و غيرها، و ذلک ممّا لا يحلّ فى الدين، و دفع الاعتراضات الواردة عليه مذكور فى الشافى[1709].

الثانى عشر:

إتمامه الصلاة بمنى مع كونه مسافرا، و هو مخالف للسنّة و لسيرة من تقدّمه[1710].

[1700] (٢) انظر: تعليقة رقم(٧) من الصفحة السالفة، و فى شرح نهج البلاغة بكلا طبعتيه- و البقيع.

[1701] (٣) و أورده ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٣- ٣٩[١- ٢٣٥- طبعة أربع مجلدات].

[1702] (٤) فى المصدر: أحلّا الكلأ و أباحاه.

[1703] (٥) لا يوجد لفظ الجلالة فى المصدر.

[1704] (٦) فى(ک): عنه، بدلا من: منه.

[1705] (٧) صحيح البخارىّ- كتاب الجهاد- حديث ١۴۶.

[1706] (٨) فى(س): اللّه.

[1707] (٩) و ذكره ابن حنبل فى مسنده ۴- ٣٨ و ٧١ و ٧٣. أقول: جاء فى صحيح البخارىّ كتاب المساقاة حديث ١١: أنّ عمر حمى السّرف و الرّبذة.

[1708] (١٠) فى شرحه على نهج البلاغة ١- ١٩٩[١- ۶٧ طبعة ذات أربع مجلّدات].

[1709] (١) الشافى ۴- ٢٧٨.

فقد رَوَى فِی جَامِعِ الْأُصُولِ[1711]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ یَزِیدَ[1712]، قَالَ: صَلَّی بِنَا عُثْمَانُ بِمِنًی أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ، فَقِیلَ ذَلِکَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: صَلَّیْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًی رَکْعَتَیْنِ، وَ مَعَ أَبِی بَکْرٍ رَکْعَتَیْنِ، وَ مَعَ عُمَ رَ رَکْعَتَیْنِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِکُمُ الطُّرُقُ، فَیَا لَیْتَ حَظِّی مِنْ أَرْبَعِ رَکَعَاتٍ رَکْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.

قال: أخرجه البخاری[1713] و مسلم[1714] و أبو داود[1715]. وَ فِی أُخْرَی لِأَبِی دَاوُدَ[1716] زِیَادَةُ: وَ مَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا أَتَمَّهَا وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ[1717].

وَ فِی رِوَایَةِ النَّسَائِیِ[1718]، قَالَ: صَلَّی عُثْمَانُ بِمِنًی أَرْبَعاً حَتَّی بَلَغَ ذَلِکَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ صَلَّیْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ رَکْعَتَیْنِ.

وَ لَهُ فِی أُخْرَی، قَالَ: صَلَّیْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فِی السَّفَرِ رَکْعَتَیْنِ، وَ مَعَ أَبِی بَکْرٍ رَکْعَتَیْنِ، وَ مَعَ عُمَرَ رَکْعَتَیْنِ.

[1710] (۲) اعلم أنّ إتمامه الصلاة فی منی کان من المسلّم عند العامّة، و تشبّثوا فی توجیهه و تبریره بما لا یزیده إلّا طعنا

فقد أخرج البیهقیّ فی سننه ۳- ۱۴۴، عن الزهری: أنّ عثمان بن عفّان أتمّ الصلاة بمنی من أجل الأعراب لأنّهم کثروا عامئذ فصلّی بالناس أربعا لیعلمهم أنّ الصلاة أربع!!. و ذکره فی تیسیر الوصول ۲- ۲۸۶، و نیل الأوطار ۲- ۲۶۰.

و أورد المتّقی فی الکنز ۴- ۲۲۹، و البیهقیّ فی السنن الکبری ۳- ۱۴۴، عن حمید، عن عثمان بن عفّان أنّه أتمّ الصلاة بمنی، ثمّ خطب فقال: یا أیّها الناس! إنّ السنّة سنّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم و سنّة صاحبیه و لکنّه حدث العام من الناس فخفت أن یستنّوا

و قال ابن حجر فی فتح الباری ۲- ۴۵۶: أخرج أحمد و البیهقیّ من حدیث عثمان و أنّه صلّی بمنی أربع رکعات أنکر الناس علیه، فقال: إنّی تأهّلت بمکّة لما قدمت، و إنّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: من تأهّل ببلدة فإنّه یصلّی صلاة مقیم. قال: هذا حدیث لا یصحّ منقطع، أو فی رواته من لا یحتجّ به، و یردّه أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کان یسافر بزوجاته و قصّر.

و روی ابن حزم فی المحلّی ۴- ۲۷۰، و ابن التِکمانی فی ذیل سنن البیهقیّ ۳- ۱۴۴ من طریق سفیان بن عیینة، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، قال: اعتلّ عثمان- و هو بمنی- فأتی علیّ فقیل له: صلّ بالناس. فقال: إن شئتم صلّیت لکم صلاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم؟.

قالوا: لا، إنّ صلاة أمیر المؤمنین- یعنی عثمان- أربعا، فأبی.

[1711] (۱) جامع الأصول ۵- ۷۰۴ حدیث ۴۰۲۰.

[1712] (۲) فی المصدر زیادة: و هو أخو الأسود النّخعیّ.

[1713] (۳) صحیح البخاریّ ۲- ۴۶۵ کتاب تقصیر الصلاة، باب الصلاة بمنی و فی کتاب الحجّ، باب الصلاة بمنی ۲- ۱۵۴.

[1714] (۴) صحیح مسلم، کتاب صلاة المسافرین، باب قصر الصلاة بمنی ۲- ۲۶۰، حدیث ۶۹۵.

[1715] (۵) سنن أبی داود، المجلد ۱۲، باب الصلاة بمنی، باختلاف یسیر فی اللفظ.

[1716] (۶) سنن أبی داود، کتاب المناسک، باب الصّلاة بمنی ۱- ۳۰۸، حدیث ۱۹۶۰.

[1717] (۷) و رواه الدّارمیّ فی سننه ۲- ۵۵، و البیهقیّ فی السّنن الکبری ۳- ۱۴۳، و غیرهما.

[1718] (۸) سنن النّسائیّ ۳- ۱۲۰- ۱۲۱، کتاب تقصیر الصّلاة، باب تقصیر الصّلاة بمنی و فیه روایته الأخری التّالیة.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[1719] وَ مُسْلِمٌ[1720] وَ النَّسَائِيُّ[1721] عَلَى مَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ جَامِعِ

الْأُصُولِ[1722] -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَ عُمَرُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَ عُثْمَانُ صَدْراً مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بَعْدُ أَرْبَعاً، وَ كَانَ[1723] ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعاً، وَ إِذَا صَلَّى[1724] وَحْدَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ[1725].

قال: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى[1726]، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ: صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ بِمِنًى وَ غَيْرِهِ رَكْعَتَيْنِ، وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ رَكْعَتَيْنِ صَدْراً مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا أَرْبَعاً.

و أخرجه البخارى[1727] و لم يقل: و غيره[1728].

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ مُخْتَصَرٌ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ[1729] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

[1719] (٩) صحيح البخارىّ ٢- ۴۶۴، كتاب تقصير الصّلاة، باب الصّلاة بمنى، و فى كتاب الحجّ، باب الصّلاة بمنى

[1720] (١٠) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصّلاة بمنى، حديث ۶٩۴.

[1721] (١١) سنن النّسائىّ ٣- ١٢١، كتاب تقصير الصّلاة، باب الصّلاة بمنى، عن أنس بن مالك

[1722] (١) جامع الأصول ۵- ٧٠۵، حديث ۴٠٢١.

[1723] (٢) فى جامع الأصول: فكان.

[1724] (٣) فى المصدر: صلّاها.

[1725] (۴) و رواه أحمد فى مسنده ٢- ١۶ و ۵۵ و ۵۶ باختصار، و الطّحاوىّ فى شرح معانى الآثار، باب صلاة المسافرين و انظر: ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ١- ١۴۵، ٣٧٨ و ٢- ۴۴، و سنن البيهقىّ ٣- ١٢۶ و غيرهما.

[1726] (۵) فى المصدر: و أخرجه مسلم من طريق آخر، بدلا من: من طرق أخرى.

[1727] (۶) فى المصدر زيادة: نحوه.

[1728] (٧) أقول: و قريب منه ما أخرجه مالك فى الموطإ ١- ٢٨٢، عن عروة، و القاضى أبو يوسف فى الآثار:

٣٠، و الشافعى فى كتابه الأمّ ١- ١۵٩، و ٧- ١٧۵، عن عبد الرحمن بن يزيد . و نقله الترمذى فى صحيحه ١- ٧١، و البيهقىّ فى سننه ٣- ١۵٣، عن أبى نضرة بتفصيل، و قال: حسن صحيح.

و فى لفظ ابن حزم فى المحلّى ۴- ٢٧٠: أنّ ابن عمر كان إذا صلّى مع الإمام بمنى أربع ركعات انصرف إلى منزله فصلّى فيه ركعتين، أعادها

و جاء فى صحيح البخارىّ ٢- ١۵۴، و صحيح مسلم ١- ٢۶١، و مسند أحمد بن حنبل ١- ۴٢۵ و غيرهما بالإسناد، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: صلّى بنا عثمان بن عفّان بمنى أربع ركعات، فقيل ذلك لعبد اللّه بن مسعود، فاسترجع، ثمّ قال: و جاءت رواية عبد الرحمن بن يزيد فى السنن الكبرى ٣- ١۴۴ و غيرها بإسناد آخر.

[1729] (٨) فى المصدر: النّبىّ، بدلا من: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

[وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ.

وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[1730]، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ صَلَّى الصَّلَاةَ[1731] بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّاهَا[1732] بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ[1733] صَلَّاهَا بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صَلَّاهَا[1734] رَكْعَتَيْنِ شَطْرَ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا بَعْدُ.

قال: أخرجه الموطأ[1735].

وَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِمِنًى وَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ مَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ وَ مَعَ عُثْمَانَ صَدْراً مِنْ إِمَارَتِهِ.

قال: أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ[1736].

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ، فَقَالَ-: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ[1737] عُمَرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُثْمَانَ سِتَّ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ أَوْ ثَمَانِيَ سِنِينَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ. قال: أخرجه الترمذى[1738].

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أُصَلِّي إِذَا كُنْتُ

[1730] (١) جامع الأصول ٥- ٧٠٦، حديث ٤٠٢٢.

[1731] (٢) لا توجد: الصّلاة، فى المصدر.

[1732] (٣) فى جامع الأصول زيادة: بمنى.

[1733] (٤) لا يوجد: بن الخطّاب، فى المصدر.

[1734] (٥) فى المصدر زيادة: بمنى.

[1735] (٦) الموطأ ١- ٤٠٢ كتاب الحجّ، باب الصلاة بمنى.

[1736] (٧) سنن النّسائىّ ٣- ١٢٠ كتاب تقصير الصّلاة، باب الصّلاة بمنى.

و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ٥- ٧٠٦، حديث ٤٠٢٣، و أخذه المصنّف رحمه اللّه من الأخير، كما أورده إمام الحنابلة فى مسنده١- ١۴۵.

[1737] (٨) فى المصدر: و حججت مع ...

[1738] (٩) سنن الترمذى، كتاب الصلاة، باب ما جاء فى التقصير فى السفر، حديث ۵۴۵، و قال: هذا حديث حسن صحيح. و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ۵- ٧٠۶، حديث ۴٠٢۴.

بِمَكَّةَ إِذَا لَمْ أُصَلِّ مَعَ الْإِمَامِ؟!. قَالَ: رَكْعَتَيْنِ، سُنَّةَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ[1739].

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِي[1740]، قَالَ: تَفُوتُنِي الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ وَ أَنَا بِالْبَطْحَاءِ مَا تَرَى أُصَلِّي؟. قَالَ: رَكْعَتَيْنِ، سُنَّةَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ[1741].

وَ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ نَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا[1742] وَ آمَنُهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ.

أخرجه البخارى[1743] و مسلم[1744] و الترمذى[1745].

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ[1746] وَ النَّسَائِي[1747]، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِمِنًى[1748] وَ النَّاسُ أَكْثَرُ مَا كَانُوا، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ[1749].

ص:235

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ[1750]: إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَصْحَابِ عَابُوا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ بِمِنًى، قَالَ: وَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ حَجَّ عُثْمَانُ فَضَرَبَ فُسْطَاطَهُ بِمِنًى وَ كَانَ أَوَّلَ فُسْطَاطٍ ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِمِنًى وَ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بِهَا وَ بِعَرَفَةَ، وَ كَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّاسُ فِي عُثْمَانَ ظَاهِراً حِينَ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بِمِنًى، فَعَابَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ (ع): مَا حَدَثَ أَمْرٌ وَ لَا قَدُمَ عَهْدٌ، وَ لَقَدْ عَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ يُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ وَ أَنْتَ صَدْراً مِنْ خِلَافَتِكَ، فَمَا أَدْرِي مَا تَرْجِعُ إِ لَيْهِ؟[1751] أَ

[1739] (۱) كذا أورده مسلم بن الحجّاج القشيرىّ فى صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين و قصرها، حديث۶۸۸.

[1740] (۲) سنن النّسائىّ ۳- ۱۱۹، كتاب تقصير الصّلاة، باب الصّلاة بمكّة

[1741] (۳) و عن حميد الضّمرىّ قريب منه، كما جاء فى كنز العمّال۴- ۲۴۰.

[1742] (۴) فى المصدر زيادة: قطّ.

[1743] (۵) صحيح البخارىّ ۲- ۴۶۴، كتاب تقصير الصلاة بمنى، و فى كتاب الحجّ، باب الصلاة بمنى

[1744] (۶) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى، حديث۶۹۶.

[1745] (۷) سنن الترمذى، كتاب الحجّ، باب ما جاء فى تقصير الصلاة بمنى، حديث۸۸۲.

[1746] (۸) سنن أبى داود، كتاب الحجّ، باب القصر لأهل مكّة، حديث۱۹۶۵.

[1747] (۹) سنن النّسائىّ ۳- ۱۱۹- ۱۲۰، كتاب تقصير الصّلاة، باب الصّلاة بمنى و مجموع ما ذكره فى سننه أربع أحاديث.

[1748] (۱۰) فى(س): بمنى ركعتين، و خطّ على الأخيرة فى(ك)، و فى المصدر: صلّيت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم بمنى أكثر ما كانوا ....

[1749] (۱۱) و أورده فى جامع الأصول ۵- ۷۰۳- ۷۰۴، حديث ۴۰۱۹. و عن حارثة بن وهب قال: صلّى بنا النّبىّ صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم آمن ما كان بمنى ركعتين، كذا رواه البخارىّ فى صحيحه فى كتاب التّقصير، باب الصّلاة بمنى، و كرّر ذكرها فى كتاب الحجّ فى باب الصّلاة بمنى باختلاف يسير، و أوردها أبو نعيم فى حلية الأولياء ۴- ۳۴۴، ۷- ۱۸۸ بطريقين.

[1750] (۱) الكامل لابن الأثير ۳- ۵۱[دار الكتاب العربىّ- بيروت] ۳- ۴۲، بتصرّف و اختصار.

[1751] (۲) هنا سقط لا يتمّ الكلام إلّا به، حيث جاء فى المصدر: ما يرجع إليه، فقال: رأى رأيته، و بلغ الخبر عبد الرّحمن بن عوف و كان معه، فجاءه فقال له ...

لَمْ تُصَلِّ فِی هَذَا الْمَکَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ صَلَّیْتَهُمَا [1752] أَنْتَ رَکْعَتَیْنِ؟. قَالَ: بَلَی! وَ لَکِنِّی أُخْبِرْتُ أَنَّ بَعْضَ مَنْ حَجَّ مِنَ الْیَمَنِ وَ جُفَاةَ النَّاسِ قَالُوا إِنَّ الصَّلَاةَ لِلْمُقِیمِ رَکْعَتَانِ، وَ احْتَجُّوا بِصَلَاتِی وَ قَدِ اتَّخَذْتُ بِمَکَّةَ أَهْلًا وَ لِی بِالطَّائِفِ مَالٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا فِی هَذَا عُذْرٌ، أَمَّا قَوْلُکَ اتَّخَذْتُ بِهَا أَهْلًا فَإِنَّ زَوْجَکَ بِالْمَدِینَةِ تَخْرُجُ بِهَا إِذَا شِئْتَ وَ إِنَّهَا [1753] تَسْکُنُ بِسُکْنَاکَ، وَ أَمَّا مَالُکَ بِالطَّائِفِ، فَبَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ مَسِیرَةُ ثَلَاثِ لَیَالٍ، وَ أَمَّا قَوْلُکَ عَنْ حَاجِّ الْیَمَنِ وَ غَیْرِهِمْ فَقَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ الْوَحْیُ وَ الْإِسْلَامُ قَلِیلٌ ثُمَّ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَصَلَّوْا رَکْعَتَیْنِ، وَ قَدْ ضَرَبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ [1754]. فَقَالَ: أَعْمَلُهُ بِمَا أَرَی [1755]. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَاقَی ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: وَ الْخِلَافُ شَرٌّ [1756]، وَ قَدْ صَلَّیْتُ بِأَصْحَابِی أَرْبَعاً. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

ص:236

قَدْ صَلَّیْتُ بِأَصْحَابِی رَکْعَتَیْنِ، وَ أَمَّا الْآنَ فَسَوْفَ أُصَلِّی أَرْبَعاً. قَالَ: وَ قِیلَ کَانَ ذَلِکَ سَنَةَ ثَلَاثِینَ [1757].

وَ رَوَی نَحْوَ ذَلِکَ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ [1758]، وَ قَالَ: أَنْکَرَ الْأَصْحَابُ عَلَیْهِ ضَرْبَ الْفُسْطَاطِ بِمِنًی وَ إِطْعَامَهُ النَّاسَ، إِذْ کَانَ ذَلِکَ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْجَاهِلِیَّةِ وَ لَمْ یُقْدِمْ عَلَیْهِ أَحَدٌ مُنْذُ بُعِثَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] إِلَی ذَلِکَ الزَّمَانِ، وَ قَدْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: لَنَضْرِبَنَّ لَکَ فُسْطَاطاً بِمِنًی، فَقَالَ: لَا، مِنًی مُنَاخُ مَنْ سَبَقَ.

وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ [1759]، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ [1760]: قُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَا نَبْنِی لَکَ بِمِنًی بَیْتاً یُظِلُّ [1761] مِنَ الشَّمْسِ؟، فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ مُنَاخٌ لِمَنْ سَبَقَ إِلَیْهِ.

[1752] (۳) فی الکامل: و عمر رکعتین و صلّیتها ...

[1753] (۴) فی المصدر: و إنّما.

[1754] (۵) قال فی النّهایة ۱- ۲۶۳: ضرب الحقّ بجرانه أی قرّ قراره و استقام، کما أنّ البعیر إذا برک و استراح مدّ عنقه علی الأرض، و الجران باطن العنق.

[1755] (۶) فی الکامل: فقال عثمان: هذا رأی رأیته.

[1756] (۷) هنا سقط، و جاء فی المصدر: فقال: أبا محمّد! غیر ما تعلم. قال: فما أصنع؟. قال: اعمل بما تری و تعلم. فقال ابن مسعود: الخلاف شرّ.

[1757] (۱) قریب منه الطّبریّ فی تاریخه فی حوادث سنة ۲۹ ه، ۵- ۵۶، و انظر: تاریخ ابن کثیر ۷- ۱۵۴، و تاریخ ابن خلدون ۲- ۳۸۶، و الأنساب للبلاذریّ ۵- ۳۹.

أقول: و ها هو أمیر المؤمنین و یعسوب الدّین سلام اللّه علیه یقف أمام هذه البدعة، فقد روی ابن حزم فی المحلّی ۴- ۲۷۰ بإسناده، قال: اعتلّ عثمان و هو بمنی، فأتی علیّ فقیل له: صلّ بالنّاس. فقال: إن شئتم صلّیت لکم صلاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم، یعنی رکعتین.

قالوا: لا، إلّا صلاة أمیر المؤمنین!- یعنون عثمان- أربعا، فأبی. و أوردها ابن الترکمانی فی ذیل سنن البیهقیّ ۳- ۱۴۴، و قد سلفت.

[1758] (۲) روضة الأحباب انظر: تعلیقة رقم(۴) فی صفحة: ۵۳۳ من المجلّد السّالف: ۳۰.

[1759] (۳) جامع الأصول ۳- ۴۳۷، حدیث ۱۷۷۵.

[1760] (۴) لا توجد: قالت، فی(س).

قال: أخرجه الترمذى[1762] و أبو داود[1763]

ص:237

ثم إنّ الشافعى[1764] ذهب إلى أنّ قصر الصلاة رخصة ليس بعزيمة، لقوله تعالى : (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ)[1765]، و قال : و القصر أفضل.

و قال مالک[1766] و أبو حنيفة[1767]: إنّه عزيمة[1768]، و يدلّ عليه من طرق الجمهور روايات كثيرة، و نفى الجناح لا ينافى كون القصر عزيمة، و سيأتى القول فيه فى بابه[1769]، مع أنّ القول بالتخيّر لا ينفع فى دفع الطعن عنه، إذ لو كان له سبيل إليه لما اعتذر بالأعذار الواهية كما عرفت، بل يظهر من إعراض المعترض و المعتذر عنه رأسا اتّفاق[1770] الأصحاب على بطلانه.

الثالث عشر:

جرأته على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و مضادّته له.،

فقد حكى الْعَلَّامَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِ[1771]، عَنِ الْحُمَيْدِي[1772]، قَالَ: قَالَ السُّدِّيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ

[1761] (۵) فى المصدر: يضلک.

[1762] (۶) سنن الترمذى، كتاب الحجّ، باب ما جاء فى أنّ منى مناخ من سبق، حديث۸۸۱.

[1763] (۷) سنن أبى داود، كتاب المناسک، باب تحريم حرم مكّة، حديث۲۰۱۹.

أقول: و أخرجه أيضا ابن ماجة فى كتاب المناسک، باب النزول بمنى، حديث ۳۰۰۶ و ۳۰۰۷، و أحمد بن حنبل فى مسنده ۶- ۱۸۷ و ۲۰۶، و الدارمىّ فى سننه ۲- ۷۳ كتاب المناسک، باب كراهيّة البنيان بمنى، و مستدرک الحاكم۱- ۴۶۷ كتاب الحجّ، باب منى مناخ من سبق

[1764] (۱) الأم للشافعى ۱- ۱۷۹- صدر المسألة، المبسوط للسرخسى ۱- ۲۳۹، بداية المجتهد ۱- ۱۶۶، القوانين الفقهيّة: ۸۲، المجموع ۴- ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۹ و غيرها.

[1765] (۲) سورة النساء: ۱۰۱.

[1766] (۳) كما جاء فى المجموع ۴- ۳۳۷.

[1767] (۴) ذكره فى بداية المجتهد ۱- ۱۶۶، و المبسوط ۱- ۲۳۹، و المجموع ۴- ۳۳۷، و القوانين الفقهيّة:

۸۲. و غيرها.

[1768] (۵) بل ذهب عمر و ابنه و ابن عبّاس و جابر و جبير بن مطعم و الحسن و القاضى إسماعيل و حمّاد بن سليمان و عمر بن عبد العزيز و قتادة و الكوفيّون إلى أنّ القصر واجب، كما فى تفسير القرطبىّ۵- ۳۵۱، و تفسير الخازن ۱- ۴۱۳ و غيرهما.

[1769] (۶) بحار الأنوار ۸۹- ۱ و ما بعدها، و لاحظ صفحة: ۱۱۰- ۱۱۶ من المجلد الثامن من الغدير، و۸- ۱۸۵ منه.

[1770] (۷) فى(س): لاتّفاق.

[1771] (۸) نهج الحقّ و كشف الصّدق: ۳۰۴- ۳۰۵، باختلاف أشرنا لبعضه.

[1772] (۹) فى كتابه الجمع بين الصّحيحين، و لا زال-حسب علمنا- مخطوطا.

تَعَالَى: (وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً)[1773] إِنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ[1774] بْنُ حُذَافَةَ وَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ امْرَأَتَيْهِمَا: أُمَّ سَلَمَةَ وَ حَفْصَةَ، قَالَ طَلْحَةُ وَ عُثْمَانُ: أَ يَنْكِحُ مُحَمَّدٌ نِسَاءَنَا إِذَا مِتْنَا وَ لَا تُنْكَحُ نِسَاؤُهُ إِذَا مَاتَ؟! وَ اللهِ لَوْ قَدْ مَاتَ لَقَدْ أَجْلَبْنَا[1775] عَلَى نِسَائِهِ بِالسِّهَامِ، وَ كَانَ طَلْحَةُ يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَ عُثْمَانُ يُرِيدُ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِ نْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً * إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)[1776]، وَ أُنْزِلَ: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً)[1777].

الرابع عشر:

عدم إذعانه لقضاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالحقّ.

فقد رَوَى الْعَلَّامَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْحَقِ[1778]، عَنِ السُّدِّيِّ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)[1779]، (وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّ هُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.)[1780] الْآيَاتِ، وَ قَالَ[1781]:

نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَنِي النَّضِيرِ فَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَ لِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَاسْأَلْهُ أَرْضَ كَذَا وَ كَذَا ، فَإِنْ أَعْطَاكَهَا فَأَنَا شَرِيكٌ فِيهَا، وَ آتِيهِ أَنَا فَأَسْأَلُهُ إِيَّاهَا فَإِنْ أَعْطَانِيهَا فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهَا، فَسَأَلَهُ عُثْمَانُ أَوَّلًا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّ لَامُ: أَشْرِكْنِي، فَأَبَى عُثْمَانُ، فَقَالَ: بَيْنِي وَ بَيْنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَأَبَى أَنْ يُخَاصِمَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَنْطَلِقُ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ

[1773] (١) الأحزاب: ٥٣.

[1774] (٢) فى المصدر: و خنيس، بدلا من: و عبد اللّه.

[1775] (٣) فى(س): أجّلنا.

[1776] (٤) الأحزاب: ٥٣ و ٥٤.

[1777] (٥) النّور: ٥٧.

[1778] (٦) نهج الحقّ و كشف الصّدق: ٣٠٥، باختلاف يسير.

[1779] (٧) النّور: ٤٧.

[1780] (٨) النّور: ٤٨- ٥٠.

[1781] (٩) فى(س): و قد، بدلا من: و قال. و فى المصدر: قال السّدّيّ: نزلت هذه فى عثمان بن عفّان.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]؟!، فَقَالَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَأَخَافُ [1782] أَنْ يَقْضِيَ لَهُ!. فَنَزَلَتِ الْآيَاتُ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ (ص)[1783] مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ أَقَرَّ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَقِّ.

و قد مر[1784] هذا من تفسير علىّ بن إبراهيم[1785]، و أنّها نزلت فيه بوجه آخر

الخامس عشر:

أنّه زعم أنّ فى المصحف لحنا،

فقد حَكَى الْعَلَّامَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ[1786]، عَنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ:[1787] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنْ هذانِ لَساحِرانِ)[1788]، قَالَ:

قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ فِي الْمُصْحَفِ لَحْناً[1789]. فَقِيلَ لَهُ: أَ لَا تُغَيِّرُهُ؟. فَقَالَ: دَعُوهُ! فَلَا يُحَلِّلُ

ص:240

حَرَاماً وَ لَا يُحَرِّمُ حَلَالًا.

، وَ رَوَاهُ الرَّازِيُّ أَيْضاً فِي تَفْسِيرِهِ[1790].

السادس عشر:

تقديمه الخطبتين فى العيدين، و كون الصلاة مقدّمة على الخطبتين قبل عثمان ممّا تضافرت به الأخبار العاميّة[1791]..

[1782] (١) لا توجد: فأخاف، فى(س)، و أثبتت فى المصدر.

[1783] (٢) كذا، و فى المصدر: عثمان، و هو الظّاهر.

[1784] (٣) بحار الأنوار ٢٢- ٩٨ حديث ٥٢.

[1785] (۴) تفسير القمّىّ ٢- ١٠٧.

[1786] (۵) كشف الحقّ: ١۴۶- طبعة دار السّلام، بغداد-

[1787] (۶) تفسير الثّعلبىّ ٣- ٣٢، و قد حذفت الرّواية فى المطبوع منه، أو لعلّهافى مكان آخر من التّفسير، فراجع.

[1788] (٧) طه: ۶٣.

[1789] (٨) فى المصدر زيادة هنا و هى: و استسقمه العرب بألسنتهم.

[1790] (١) تفسير الفخر الرّازىّ ٢٢- ٧۵.

[1791] (٢) قال الترمذى فى الصحيح ١- ٧٠: و العمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم و غيرهم أنّ صلاة العيدين قبل الخطبة. و تأتيك جملة من المصادر.

فقد رَوَى مُسْلِمٌ[1792] فِي صَحِيحِهِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ يُصَلِّي قَبْلَ الْخُطْبَةِ[1793].

وَ عَنْ عَطَاءٍ[1794]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَامَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ.

وَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ[1795] ابْنِ عُمَرَ[1796]: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبَا بَكْرٍ

ص:241

وَ عُمَرَ كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ.

و الأخبار فی ذلک من طرق أهل البیت علیهم السلام مستفیضة.

و قال العلّامة رحمه اللّه فی المنتهی[1797]: لا نعرف فی ذلک خلافا إلّا من بنی أمیّة.

[1792] (۳) صحیح مسلم ۱- ۳۲۵- کتاب العیدین-، حدیث ۸۸۴.

[1793] (۴) و جاء بمضامین متعدّدة فی صحاح العامّة و مسانیدهم بهذا الإسناد، انظر: صحیح البخاریّ ۲- ۳۷۷[۲- ۱۱۶]، کتاب العیدین، باب الخطبة بعد العید، و فی أکثر من ثلاث عشرة[ثلاثة عشر] کتاب،[کتابا] و سنن أبی داود ۱- ۱۷۸ کتاب الصّلاة، باب الخطبة یوم العید، حدیث ۱۱۴۲- ۱۱۴۶ و ۱۴۴۷، و سنن النّسائیّ ۳- ۱۸۳ کتاب العیدین، باب الخطبة فی العیدین بعد الصّلاة، و باب موعظة الإمام النّساء بعد الفراغ من الخطبة، سنن‌ابن ماجة ۱- ۳۸۵، سنن البیهقیّ ۳- ۲۹۶.

[1794] (۵) کذا أورده أبو داود فی سننه بهذا الإسناد فی کتاب الصّلاة، باب الخطبة یوم العید، حدیث ۱۱۴۱، و جاء بهذا المضمون فی عدّة روایات متّحدة الإسناد مختلفة المضمون، کما أوردها ابن الأثیر فی جامع الأصول۶- ۱۳۱- ۱۳۳.

[1795] (۶) فی(ک): و عن.

[1796] (۷) کما أورده البخاریّ فی صحیحه ۲- ۳۷۵[۲- ۱۱۱- ۱۱۲]، کتاب العیدین، باب المشی و الرّکوب إلی العید و الصّلاة باختلاف یسیر، و باب الخطبة بعد العید، و صحیح مسلم ۱- ۳۲۶ کتاب العیدین فی فاتحته، حدیث ۸۸۸، و سنن التّرمذیّ ۱- ۷۰ کتاب الصّلاة، باب ما جاء فی صلاة العیدین قبل الخطبة، حدیث ۵۳۱، و سنن النّسائیّ ۳- ۱۸۳ کتاب العیدین، باب صلاة العیدین قبل الخطبة، و ذکره ابن الأثیر فی جامع الأصول۶- ۱۳۱، حدیث ۴۲۳۹، و موطّأ مالک ۱- ۱۴۶، و مسند أحمد بن حنبل ۲- ۳۸، و کتاب الأمّ للشّافعیّ ۱- ۲۰۸ و فیه: أنّ النّبیّ و أبا بکر و عمر کانوا یصلّون فی العیدین قبل الخطبة، سنن ابن ماجة ۱- ۳۸۷، و سنن البیهقیّ ۳- ۲۹۶، و المحلّی لابن حزم ۵- ۸۵، و بدائع الصّنائع ۱- ۲۷۶. و اللّفظ مختلف و المعنی واحد. و جاء عن أبی سعید الخدریّ و عبد اللّه بن سائب و أنس بن مالک و البراء بن عازب و أبی عبیدة مولی ابن أزهر و غیرهم، انظر مثلا: صحیح البخاریّ ۲- ۱۱۰، ۱۱۱، صحیح مسلم ۱- ۳۲۵، سنن ابن ماجة ۱- ۳۸۶، ۳۸۹، سنن البیهقیّ ۳- ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۳۰۱، سنن أبی داود ۱- ۱۷۸، ۱۸۰، سنن النّسائیّ ۳- ۱۸۵- ۱۸۶، المدوّنة الکبری لمالک ۱- ۱۵۵، المحلّی ۵- ۸۶، موطّأ مالک ۱- ۱۴۷، کتاب الأمّ للشّافعیّ ۱- ۱۷۱.

[1797] (۱) منتهی المطلب ۱- ۲۴۵- الحجریّة- فی صلاة العیدین، و العبارة منقولة بالمعنی و باختصار

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُ[1798]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: الْخُطْبَةُ فِي الْعِيدَيْنِ[1799] بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَ إِنَّمَا أَحْدَثَ الْخُطْبَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ عُثْمَانُ[1800].

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ[1801] بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، قَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَتَيْنِ.[1802]. وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَهَا بَعْدَ الْخُطْبَةِ

ص:242

عُثْمَانُ لَمَّا أَحْدَثَ إِحْدَاثَهُ، كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَامَ النَّاسُ لِيَرْجِعُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ وَ احْتَبَسَ النَّاسَ لِلصَّلَاةِ[1803].

السابع عشر:

إحداثه الأذان يوم الجمعة زائدا على ما سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هو بدعة محرّمة، و يعبّر عنه تارة ب : الأذان الثالث، لأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله شرّع للصلاة أذانا و إقامة فا لزيادة ثالث، أو مع صلاة الصبح، و تارة ب : الأذان الثانى، و الوجه واضح، و هو ما يقع ثانيا بالزمان، أو ما لم يكن بين يدى الخطيب، لأنّه الثانى باعتبار الإحداث سواء وقع أولا بالزمان أو ثانيا.

و قال ابن إدريس[1804]: ما يفعل بعد نزول الإمام.

[1798] (٢) الكافى ٣- ۴۶۰، حديث ٣.

[1799] (٣) لا توجد فى المصدر: فى العيدين.

[1800] (۴) أورده الحرّ العاملىّ فى الوسائل ۵- ١١٠، حديث ٩٨٠۵، و رواه الشّيخ المفيد فى المقنعة ٣٣، و الشّيخ فى التّهذيب ١- ٢٨٩.

[1801] (۵) التّهذيب ٣- ٢٨٧، حديث ٨۶٠. و جاء صدر الحديث فى التّهذيب ۵- ١٠، و ذكره الشّيخ الحرّ العاملىّ فى وسائل الشّيعة ۵- ١١٠، حديث ٢ من الباب ١١.

[1802] (۶) فى المصدر زيادة هنا حذفها المصنّف طاب ثراه لعدم ارتباطها بما نحن فيه، فراجع.

[1803] (١) و ذكر قريب من هذا ابن حجر فى فتح البارى ٢- ٣۶١، و يعجبنى نقل عبارته برمّتها قال : أوّل من خطب قبل الصّلاة عثمان، صلّى بالنّاس ثمّ خطبهم !، فرأى ناسا لم يدركوا الصّلاة ففعل ذلك، أى صار يخطب قبل النّاس، و هذه العلّة غير الّتى اعتلّ بها مروان، لأنّ عثمان رأى مصلحة الجماعة فى إدراكهم الصّلاة، و أمّا مروان فراعى مصلحتهم فى إسماعهم الخطبة، لكن قيل: إنّهم كانوا فى زمن مروان يتعمّدون ترك سماع خطبته لما فيها من سبّ ما لا يستحقّ السّبّ، و الإفراط فى مدح بعض النّاس!، و انظر: ما ذكره فى ٢- ٣۵٩، و أورده الشّوكانىّ فى نيل الأوطار ٣- ٣۶٢ و ٣٧۴.
و ذكره السّيوطىّ فى الأوائل، و تاريخ الخلفاء ١١١، و السكتوارى فى محاضرات الأوائل ١۴۵.

[1804] (٢) السرائر: ۶۴- الحجريّة- فى صلاة الجمعة[١- ٣٠۴- طبعة جامعة المدرسين]، و العبارة ليست نصّا.

و قَدْ رَوَى إِحْدَاثَ عُثْمَانَ الْأَذَانَ الثَّالِثَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ[1805] فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَ رَوَاهُ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ[1806]، وَ رَوَاهُ مِنْ

ص:243

أَصْحَابِ صِحَاحِهِمُ الْبُخَارِيِ[1807] وَ أَبِي دَاوُدَ[1808] وَ التِّرْمِذِي[1809] وَ النَّسَائِي[1810] عَلَى مَا رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[1811] عَنْهُمْ، عَنْ زَيْدِ بْنِ السَّائِبِ فِي رِوَايَاتٍ عَدِيدَةٍ:

مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ نَادَى النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ[1812].

وَ رُوِيَ[1813]، عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

ص:244

الثامن عشر:

ما ذكره فى روضة الأحباب[1814] أنّه لّما حجّ فى سنة ست و عشرين من الهجرة أمر بتوسيع المسجد الحرام، فابتاع دار من رضى بالبيع من الساكنين فى جوار المسجد، و من لم يرض به أخذ داره قهرا، ثم لمّا اجتمعوا إليه و شكوا[1815] و تظلّموا أمر بحبسهم حتّى كلّمهم فيهم عبد اللّه بن خالد بن الوليد فشفّعه فيهم و أطلقهم[1816].

[1805] (٣) الكامل ٣- ٤٨، و أورده الطّبرىّ فى تاريخه ٥- ٦٨.

[1806] (۴) روضة الأحباب لاحظ: التّعليقة رقم(۴) فى صفحة:(٥٣٣) من المجلّد السّالف(٣٠).

[1807] (١) صحيح البخارىّ ٢- ٣٢۶- ٣٢٧[٢- ٩٥- ٩۶]، كتاب الجمعة، باب الأذان يوم الجمعة، و باب المؤذّن الواحد يوم الجمعة، و باب الجلوس على المنبر عند التّأذين، و باب التّأذين عند الخطبة، بمعانى متقاربة

[1808] (٢) كذا، و الصّحيح: و أبو داود، انظر: سنن أبى داود ١- ١٧١- كتاب الصّلاة، باب النّداء يوم الجمعة، حديث ١٠٨٧- ١٠٩٠.

[1809] (٣) سنن التّرمذىّ ١- ۶٧- كتاب الصّلاة- باب ما جاء فى أذان يوم الجمعة، حديث ٥١۶، بلفظه.

[1810] (۴) سنن النّسائىّ ٣- ١٠٠- ١٠١، كتاب الجمعة، باب الأذان للجمعة

[1811] (٥) جامع الأصول ٥- ۶٧۴- ۶٧٥، حديث ٣٩۶۶. و جاء أيضا فى سنن ابن ماجة ١- ٣۴٨، و كتاب الأمّ للشّافعىّ ١- ١٧٣، و سنن البيهقىّ ١- ۴٢٩ و ٣- ١٩٢، ٢٠٥، و فيض الإله للبقاعى ١- ١٩٣. و لا يخفى كون الألفاظ مختلفة جدّا و المعنى واحدا، فلاحظ.

قال البلاذرىّ فى الأنساب ٥- ٣٩: ثمّ إنّ عثمان نادى النّداء الثّالث فى السّنة السّابعة[من خلافته] فعاب النّاس ذلك و قالوا: بدعة. و لاحظ ما قاله ابن حجر فى فتح البارى ٢- ٣١٥، و الشّوكانىّ فى نيل الأوطار ٣- ٣٣٢، و شرح السّنن الكبرى للبيهقىّ ١- ۴٢٩.

[1812] (۶) الكلمة مشوّشة فى المطبوع. قال فى القاموس ٢- ۴٢: الزّوراء: موضع بالمدينة قرب المسجد، و نحوه فى تاج العروس ٣- ٢۴۶ و عددا بهذا الاسم عدّة مواضع، و ذكر فى فتح البارى ٢- ٣١٥، و عمدة القارى ٣- ٢٩١: أنّه حجر كبير عند باب المسجد و لاحظ: مراصد الاطّلاع ٢- ۶٧۴، و معجم البلدان ۴- ۴١٢. و انظر ما ذكره شيخنا الأمينىّ طاب ثراه فى غديره ٨- ١٢٥- ١٢٨، و اعتبر.

[1813] (٧) الأمّ للشّافعىّ ١- ١٩٥، و لعلّه يشكل استفادة ما ذكره هنا منه، و لعلّه جاء من أتباع الشّافعىّ و تلامذته.

و لا ريب فى أنّ غصب الدور و جعلها مسجدا حرام فى الشريعة باتّفاق المسلمين.

التاسع عشر:

إنّه لم يتمكّن من الإتيان بالخطبة، فقد رُوِىَ فِى رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ [1817] أَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ مِنْ خِلَافَتِهِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَعَرَضَهُ الْعِىُّ فَعَجَزَ عَنْ أَدَاءِ الْخُطْبَةِ وَ تَرَكَهَا، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: أَيُّهَا النَّاسُ! سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً وَ بَعْدَ عِىٍّ نُطْقاً، وَ إِنَّكُمْ إِلَى إِمَامٍ فَعَّالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَّالٍ، أَقُولُ قَوْلِى وَ اسْتَغْفِرُوا

ص:245

اللَّهَ لِى وَ لَكُمْ فَنَزَلَ.

قَالَ: وَ فِى رِوَايَةٍ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ عَجَزَ عَنِ الْكَلَامِ.

وَ فِى رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ كُلِّ مَرْكَبٍ صَعْبٌ، وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ [1818] وَ عُمَرَ كَانَا يُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا وَ أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَائِلٍ، وَ إِنْ أَعِشْ فَآتِكُمُ الْخُطْبَةَ عَلَى وَجْهِهَا، وَ يَعْلَمُ اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى [1819].

وَ قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ [1820] فِى شَرْحِ

[1814] (١) روضة الأحباب انظر: التعليقة رقم(۴) من صفحة: ۵۳۳، من المجلد السالف(٣٠).

[1815] (٢) لا توجد: و شكوا، فى(س).

[1816] (٣) هذا ما ذكره أصحاب التواريخ، فقد نصّ عليه الطبرىّ فى تاريخه ۵- ۴٧ حوادث سنة ٢۶ ه، و اليعقوبى فى تاريخه ٢- ١۴٢، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٣۶، قال الأول: و فيها زاد عثمان فى المسجد الحرام و وسّعه و ابتاع من قوم و أبى آخرون، فهدم عليهم و وضع الأثمان فى بيت المال، فصاحوا بعثمان، ف أمر بهم الحبس!.

و قد سبقه بذلک سابقه عمر و زيادته فى المسجد و محاكمة العباس بن عبد المطلب معه و إباؤه عن إعطاء داره، و رواية أبىّ بن كعب و أبى ذرّ الغفارى و غيرهما سلف منّا مجملا.

أقول: أخرج البلاذرى فى الأنساب ۵- ٣٨ من طريق مالک، عن الزهرى، قال: وسّع عثمان مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم فأنفق عليه من ماله عشرة آلاف درهم، فقال الناس:

يوسّع مسجد رسول اللّه و يغيّر سنّته!.

[1817] (۴) روضة الأحباب: لاحظ التّعليقة رقم(١).

[1818] (١) فى(س): و أنا أبا بكر، و هو غلط.

[1819] (٢) و بهذا المعنى جاء فى الأنساب للبلاذرىّ ۵- ٢۴، و الطّبقات لابن سعد ٣- ۴٣- ليدن-، و تاريخ أبى الفداء ١- ١۶۶، و بدائع الصّنائع لملک العلماء ١- ٢۶٢.

قال اليعقوبىّ فى تاريخه ٢- ١۴٠: صعد عثمان المنبر و جلس فى الموضع الّذى كان يجلس فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم و لم يجلس أبو بكر و لا عمر فيه ... فتكلّم النّاس فى ذلک، فقال بعضهم: اليوم ولد الشّرّ.

قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ إِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ، وَ فِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ، وَ عَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ[۱۸۲۱].

إِلَّا رَوَى أَبُو عُثْمَانَ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَ التَّبْيِينِ [۱۸۲۲]، إِنَّ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأُرْتِجَ عَلَيْهِ [۱۸۲۳]. فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا يُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا، وَ أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ خَطِيبٍ، وَ سَآتِيكُمْ [۱۸۲۴] الْخُطْبَةَ عَلَى وَجْهِهَا[۱۸۲۵] ثُمَّ نَزَلَ.

قَالَ: وَ خَطَبَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَحَصِرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ

ص:246

وَ نَسْتَعِينُكَ وَ نُشْرِكُ بِكَ![۱۸۲۶].

قَالَ: وَ خَطَبَ مُصْعَبُ بْنُ حَيَّانَ خُطْبَةَ نِكَاحٍ فَحَصِرَ، فَقَالَ: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَتْ أُمُّ الْجَارِيَةِ: عَجَّلَ اللَّهُ مَوْتَكَ، أَ لِهَذَا دَعَوْتُكَ[۱۸۲۷]؟. انتهى[۱۸۲۸].

و الظاهر من هذه الروايات أنّ الخطبة كانت خطبة الجمعة الواجبة [۱۸۲۹]، و أنّ عثمان [۱۸۳۰] لما حصر و عرضه العيّ ترك الخطبة و لم يأمر أحدا بالقيام بها و إقامة الصلاة، و إلّا لرووه و لم يهملوا ذكره، فالأمر فى ذلك ليس مقصورا على العجز و القصور بل فيه ارتكاب المحظور، فيكون أوضح فى الطعن[۱۸۳۱].

العشرون:

[۱۸۲۰] (۳) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱۳- ۱۳.

[۱۸۲۱] (۴) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۲- ۲۲۶، و الدكتور صبحى الصّالح: ۳۵۴ برقم ۲۳۳.

قال ابن ميثم فى شرحه على النّهج ۴- ۱۱۳، و قوله: إنّا لأمراء الكلام استعار لفظ الأمراء لنفسه و لأهل بيته ملاحظة كونهم مالكين لأزمّة الكلام يتصرّفون فيه‌تصرّف الأمراء فى ممالكهم.

[۱۸۲۲] (۵) البيان و التّبيان للجاحظ ۱- ۲۷۲ و ۲- ۱۹۵.

[۱۸۲۳] (۶) قال فى القاموس ۱- ۱۹۰: الرّجرجة: الاضطراب، كالارتجاج و الإعياء.

[۱۸۲۴] (۷) فى البيان و المصدر: و ستأتيكم.

[۱۸۲۵] (۸) فى البيان و التّبيان: الخطب على وجهها و تعلمون إن شاء اللّه.

[۱۸۲۶] (۱) فى شرح النّهج: و لا نشرك بك، و هو غلط، حيث أنّه فى مقام بيان من ارتجّ عليه

[۱۸۲۷] (۲) فى المصدر: دعوناك.

[۱۸۲۸] (۳) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱۳- ۱۳- ۱۴.

[۱۸۲۹] (۴) كما هو صريح روضة الأحباب، و فى أكثرها يظهر أنّه فى أوّل يوم بويع له، و بعضها مطلق

[۱۸۳۰] (۵) وضع فى مطبوع البحار على كلمة عثمان، رمز نسخة بدل.

[۱۸۳۱] (۶) و من الظريف فى المقام أنّهم صرّحوا أنّه كان يماطل الخطبة باستخبار الناس و سؤالهم عن أخبارهم و أسعارهم و هو على المنبر، كما أخ رجه أحمد فى مسنده ۱- ۷۳، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ۲- ۱۸۷ و قال: رجاله رجال الصحيح.

جهله بالأحكام.،

فقد رَوَى الْعَلَّامَةُ قَدَّ سَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كَشْفِ الْحَقِ [1832]، عَنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ : أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَوَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَرُفِعَ ذَلِكَ [1833] إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: (وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً)[1834]، وَ قَالَ تَعَالَى : (وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ)[1835] فَلَمْ يَصِلْ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ رَجْمِهَا.

ص:247

فَقَتَلَ الْمَرْأَةَ[1836] لِجَهْلِهِ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

[1832] (٧) نهج الحقّ و كشف الصّدق: ٣٠٢- ٣٠٣، مع اختلاف يسير.

[1833] (٨) فى كشف الحقّ: فذكر ذلک، و فى(س): فوقع.

[1834] (٩) الأحقاف: ١٥.

[1835] (١٠) لقمان: ١٤. و إلى هنا كلام العلّامة، و جاء بعده قال: فو اللّه، ما كان عند عثمان إلى أن بعث إليها فرجمت

[1836] (١) و قد أخرجها مالک فى الموطّإ ٢- ١٧٦، و البيهقىّ فى السّنن الكبرى ٧- ۴۴٢، و ابن عبد البرّ فى كتاب العلم: ١٥٠، و ابن كثير فى تفسيره ۴- ١٥٧، و ابن الرّبيع فى تيسّر الوصول ٢- ٩، و العينىّ فى عمدة القارى ٩- ۶۴٢، و السّيوطىّ فى الدّرّ المنثور ۶- ۴٠، و غيرهم و ذلک بأسانيد متعدّدة و مضامين متقاربة، و فى بعضها: فأمر بها عثمان أن تردّ فوجدت قد رجمت!.

أقول: و لنستدرک المقام بموارد من جهل الخليفة، و هى غيض من فيض، سواء بكتاب اللّه أو سنّة نبيّه صلوات اللّه عليه و آله أو أمور لغويّة و أخرى عرفيّة، أو ما ابتدعه أو اجتهده خلافا للنّصّ، و قد سلف بعض منه و سيأتى آخر البحث الشّيء الكثير.

منها: ما ذكره ملک العلماء فى بدائع الصّنائع ١- ١١١ من: أنّ عمر ترک القراءة فى المغرب فى إحدى الأوليتين قضاها فى الرّكعة الأخيرة و جهر، و عثمان ترک القراءة فى الأوليتين فى صلاة العشاء فقضاها فى الأخيرتين و جهر، و نظيره فى صفحة: ١٧٢. و قد- تقدّم فى مطاعن عمر- و بذا خرج الخليفتان بهذه الفضيحة عن السّنّة الثّابتة الصّريحة من ناحيتين: الأولى: الاجتراء بركعة لا قراءة فيها. و الثّانية: تكرير الحمد فى الأخيرة أو الأخيرتين بقضاء الفائتة مع صاحبة الرّكعة. و قد ذكر شيخنا الأمينىّ فى غديره ٨- ١٧٣- ١٨۴ جملة من الرّوايات و كثير من المصادر لإثبات هذه السّنّة عن طريقهم، و أنّ من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فلا صلاة له، و أنّ الأمّة مطبّقة على أنّ تدارک الفائتة من قراءة ركعة فى ركعة أخرى لم يرد فى السّنّة النّبويّة، و إنّ رأى الرّجلين غير مدعوم بحجّة و لا يعمل به و لا يعوّل عليه، و لا يستنّ به أحد من رجال الفتوى قطّ، و الحقّ أحقّ أن يتّبع

و منها: إنّه أوجب كون دية الذّمّىّ مثل دية المسلم، و كون عقل الكافر كعقال المؤمن، بل إنّه قد همّ بقتل مسلم قودا بذمّىّ، كما أخرجه البيهقىّ فى السّنن الكبرى ٨- ٣٣، و الشّافعىّ فى كتاب الأمّ ٧- ٢٩٣، و انظر ما جاء فى كتاب الدّيات لأبى عاصم الضّحّاک : ٧۶، مع إجماع السّلف و الخلف بل قامت عليه ضرورة الدّين أنّه لا يقتل مؤمن بكافر. و أخرج البيهقىّ- أيضا- أنّ رجلا مسلما قتل رجلا من أهل الذّمّة عمدا و رفع إلى عثمان فلم يقتله و غلّظ عليه الدّية مثل دية المسلم، مع أنّ دية المعاهد نصف دية المسلم.

و منها: ما جاء فى صحيح مسلم ١- ١۴٢، و قريب منه فى صحيح البخارىّ ١- ١٠٩ من أنّ عثمان ذهب إلى أنّ الرّجل لو جامع امرأته و لم يمن فلا غسل عليه، و ادّعى أنّه سمع ذلک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد فصّل القول فيه إمام الحنابلة فى مسنده ١- ۶٣، ۶۴، و البيهقىّ فى السّنن الكبرى ١- ١۶۴- ١۶۵ و غيرهم. مع أنّ الإجماع قائم من المسلمين كافّة على أنّه إذا التقى الختان بالختان وجب الغسل أنزل أم لم ينزل، و أنّ المراد بالجنابة لغة هى الجماع و إن لم يكن فيه

ماء دافق، و به أوجبوا إجراء حدّ الزّنا و تمام المهر و غيرهما من الأحكام و ها هو كتاب اللّه ناطق بالحكم، و هناک روايات مستفيضة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صريحة فى ذلک، كما فى صحيح البخارىّ ١- ١٠٨، و صحيح مسلم ١- ١٤٢- ١٤٣، و سنن الدّارمىّ ١- ١٩٤، و سنن البيهقىّ ١- ١٦٣- ١٦٥، و مسند أحمد بن حنبل ٢- ٢٣٤، ٣٤٧، ٣٩٣ و ٦- ١١٦، و المحلّى لابن حزم ٢- ٢ و ٣، و مصابيح السّنّة ١- ٣٠، و تفسير القرطبىّ ٥- ٢٠٠، و الموطّإ ١- ٥١، و كتاب الأمّ للشّافعىّ ١- ٣١، ٣٣، و صحيح التّرمذىّ ١- ١٦ و غيرهم، و عليه فهو إمّا جاهل أو وضّاع مفتر أو هما معا، كما هو ظاهر

و منها: ما أخرجه البلاذرىّ فى الأنساب ٥- ٢٦، عن الزّهرىّ من: أنّ عثمان كان يأخذ من الخيل الزّكاة، و أورده ابن حزم فى المحلّى ٥- ٢٢٧، و أنكر عليه بقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

عفوت لكم عن صدقه الخيل و الرّقيق، بل هناک نصوص صريحة من طريقهم على عدم الزّكاة على الخيل و الرّقيق تجد بعضها فى صحيح البخارىّ ٣- ٣٠، ٣١، صحيح مسلم ١- ٣٦١، سنن التّرمذىّ ١- ٨٠ سنن أبى داود ١- ٢٥٣، سنن ابن ماجة ١- ٥٥٥- ٥٥٦، سنن النّسائىّ ٥- ٣٥ ٣٧، السّنن الكبرى ٤- ٨٥- ٩٠ و ١١٧، مسند أحمد ١- ٦٢، ٢١٢، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨ و ٢- ٢٤٣ و غيرها، و الأمّ للشّافعىّ ٢- ٢٢، و موطّأ مالک ١- ٢٠٦، و أحكام القرآن للجصّاص ٣- ١٨٩، و المحلّى لابن حزم ٥- ٢٢٩، و عمدة القارى للعينىّ ٤- ٣٨٣، مستدرک الحاكم ١- ٣٩٠- ٣٩٨.

و منها: ما أخرجه إمام الحنابلة فى مسنده ١- ١٠٤، و ابن كثير فى تفسيره ١- ٤٧٨، و الهندىّ فى كنز العمّال ٣- ٢٢٧ و غيرهم بإسنادهم من أن يحيس و صفيّة كانا من سبى الخمس، فزنت صفيّة برجل من الخمس و ولدت غلاما فادّعى الزّانى و يحيس فاختصما إلى عثمان، فرفعهما عثمان إلى علىّ بن أبى طالب، فقال علىّ: أقضى فيهما بقضاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الولد للفراش و للعاهر الحجر، و جلدهما خمسين خمسين

و هذا جهل بالحكم و مخالفة لصريح الكتاب و مستفيض سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

و منها: ما أخرجه البيهقىّ فى السّنن الكبرى ٧- ٤١٧، عن أبى عبيدة، قال: أرسل عثمان إلى أبى يسأله عن رجل طلّق امرأته ثمّ راجعها حين دخلت فى الحيضة الثّالثة و هى صريحة بجهله بالحكم و أخذه بفتيا غيره، و الّذى علّمه أولى منه

و جاء فى كتاب اختلاف الحديث للشّافعىّ- هامش الأمّ- ٧- ٢٢ أنّه قد: أخبرت الفريعة بنت مالک عثمان بن عفّان أنّ النّبىّ (ص) أمرها أن تمكث بيتها و هى متوفّى عنها حتّى يبلغ الكتاب أجله، فاتّبعه و قضى به . و هى من الأحكام الّتى جهلها و اتّبع فيها قول امرأة، و القصّة مشهورة قال عنها ابن القيّم : حديث صحيح مشهور، انظر: الرّسالة للشّافعىّ: ١١٦، كتاب الأمّ له ٥- ٢٠٨، موطّأ مالک ٢- ٣٦، سنن أبى داود ١- ٣٦٢، سنن البيهقىّ ٧- ٤٣٤، أحكام القرآن للجصّاص ١- ٤٩٦، زاد المعاد ٢- ٤٠٤، الإصابة ٤- ٣٨٦، نيل الأوطار ٧- ١٠٠ و غيرها.

و منها: ما أخرجه مالک فى الموطّإ ٢- ١٠ بإسناده: أنّ رجلا سأل عثمان بن عفّان، عن الأختين من ملک اليمين هل يجمع بينهما؟ . فقال عثمان: أحلّتهما آية و حرّمتهما آية، فأمّا أنا فلا أحبّ أن أصنع ذلک. قال: فخرج من عنده فلقى رجلا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم فسأله عن ذلک، فقال: لو كان لى من الأمر شىء ثمّ وجدت أحدا فعل ذلک لجعلته نكالا. قال ابن شهاب: أراه علىّ بن أبى طالب. و علّق ابن عبد البرّ فى كتاب الاستذكار على هذه الرّواية بقوله إنّما كنّى قبيصة بن ذؤيب عن علىّ بن أبى طالب لصحبته عبد الملک بن مروان، و كانوا يستثقلون ذكر علىّ بن أبى طالب.

و الرّواية وردت بمضامين أخرى متقاربة، كما فى السّنن الكبرى ٧- ١٦٤، و أحكام القرآن للجصّاص ٢- ١٥٨، و المحلّى لابن حزم ٩- ٥٢٢، و تفسير الزّمخشرىّ ١- ٣٥٩، و تفسير القرطبىّ ٥- ١١٦- ١١٧، و تفسير الخازن ١- ٣٥٦، و الدّرّ المنثور ٢- ١٣٦، و تفسير الشّوكانىّ ١- ٤١٨، و تفسير الرّازىّ ٣- ١٩٣، و غيرها. و ذكرها شيخنا الأمينىّ طاب ثراه فى غديره مفصّلا ٨- ٢١٤ ٢٢٣، فلاحظ.

و منها: ما ذكره ابن ماجة فى سننه ١- ٦٣٤، و ابن كثير فى تفسيره ١- ٢٧٦، و البيهقىّ فى سننه ٧- ٤٥٠- ٤٥١، و ابن القيّم فى زاد المعاد ٢- ٤٠٣، و الهندىّ فى كنز العمّال ٣- ٢٢٣، و نيل الأوطار ٧- ٣٥ و غيرهم- بألفاظ متعدّدة و المعنى واحد- عن نافع أنّه سمع ربيع بنت معوذ بن عفراء و هى تخبر عبد اللّه بن عمر أنّها اختلعت من زوجها على عهد عثمان، فجاء معاذ بن عفراء إلى عثمان فقال

إنّ ابنة معوذ اختلعت من زوجها اليوم، أ تنتقل؟ فقال له عثمان: تنتقل، و لا ميراث بينهما و لا عدّة عليها، إلّا أنّها لا تنكح حتّى حيضة خشية أن يكون بها حبل.

و هذه مخالفة لصريح قوله تعالى:(\Ì« وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ»\E ...)، و ما تطابقت عليه فتاوى الصّحابة و التّابعين و العلماء من بعدهم، بل أئمّة المذاهب الأربعة على حدّ تعبير ابن كثير فى تفسيره

و منها: ما أورده أحمد بن حنبل فی مسنده ۱- ۱۰۰، ۱۰۴، و الشّافعیّ فی کتاب الأمّ۷- ۱۵۷، و أبو داود فی سننه ۱- ۲۹۱، و البیهقیّ فی السّنن الکبری۵- ۱۹۴، و الطّبریّ فی تفسیره ۷- ۴۵، ۴۶، و ابن حزم فی المحلّی ۸- ۲۵۴، و الهندیّ فی کنز العمّال ۲- ۵۳ و غیرهم، و جاء بألفاظ متنوّعة و أسانید متعدّدة نذکر واحدا منها: قال: أقبل عثمان إلی مکّة فاستقبلت بقدید فاصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء و ملح، فقدّمناه إلی عثمان و أصحابه فأمسکوا، فقال عثمان: صید لم نصده و لم نأمر بصیده اصطاده قوم حلّ، فأطعمونا فما بأس به، فبعث إلی علیّ، فجاء، فذکر له، فغضب علیّ و قال : أنشد رجلا شهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین أتی بقائمة حمار وحشیّ، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

إنّا قوم حرم، فأطعموه أهل الحلّ، فشهد اثنا عشر رجلا من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ قال علیّ: أنشد اللّه رجلا شهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین أتی ببیض نعام، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إنّا قوم حرم أطعموه أهل الحلّ، فشهد دونهم من العدّة من الاثنی عشر

و عن بسر بن سعید: أنّ عثمان بن عفّان کان یصاد له الوحش علی المنازل ثمّ یذبح فیأکله و هو محرّم سنتین من خلافته

و هذا جهل بصریح کتاب اللّه و المسلّم من سنّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، صرّحت به صحاحهم و أفتی به جمهورهم، انظر : صحیح مسلم ۱- ۴۴۹، مسند أحمد ۱- ۲۹۰، ۳۳۸، ۳۴۱، ۴- ۳۷، سنن الدّارمیّ ۲- ۳۹، سنن ابن ماجة ۲- ۲۶۲، سنن النّسائیّ ۵- ۱۸۴، ۱۸۵، سنن البیهقیّ ۵- ۱۹۲، ۱۹۳، أحکام القرآن للجصّاص ۲- ۵۸۶، تفسیر الطّبریّ ۷- ۴۸، تیسیر الوصول ۱- ۲۷۲، المحلّی لابن حزم ۷- ۲۴۹، و تفسیر القرطبیّ ۶- ۳۲۲، و رواه الطّحاویّ فی شرح معانی الآثار- کتاب الحجّ-: ۳۸۶ مختصرا، و المتّقی الهندیّ فی کنز العمّال۳- ۵۳ و قال: أخرجه ابن جریر و صحّحه، و أخرجه الطّحاویّ و أبو یعلی، و ذکره الهیثمیّ فی مجمع الزّوائد ۳- ۲۲۹.

و منها: ما أخرجه البخاریّ فی صحیحه ۲- ۱۷۵[دار الشّعب]، عن مروان بن الحکم، قال:

شهدت: عثمان و علیّا و عثمان ینهی عن المتعة و أن یجمع بینهما، فلمّا رأی علیّ أحلّ بهما لبّیک بعمرة و حجّة قال: ما کنت لأدع سنّة النّبیّ صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم بقول أحد.

و زاد فی بعض الرّوایات: قال: فقال عثمان: أ ترانی أنهی النّاس عن شیء و تفعله أنت؟!. قال:

لم أکن لأدع سنّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لقول أحد من النّاس

و ها هو مروان یحدّثنا- کما فی شرح معانی الآثار، کتاب مناسک الحجّ: ۳۸۰- قال: کنّا مع عثمان بن عفّان، فسمعنا رجلا یهتف بالحجّ و العمرة، فقال عثمان : من هذا؟. قالوا: علیّ، فسکت.

و جاء بلفظ آخر فی مسند أحمد بن حنبل، و أخرج البخاریّ فی صحیحه، کتاب الحجّ، باب التّمتّع ۲- ۱۷۶[دار الشّعب]، و مسلم فی صحیحه باب جواز التّمتّع، بإسنادهما عن سعید بن المسیّب، قال: اجتمع علیّ و عثمان بعسفان، و کان عثمان ینهی عن المتعة، فقال له علیّ: ما ترید إلی أمر فعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تنهی عنه؟. قال: دعنا منک!!. قال: إنّی لا أستطیع أن أدعک، فلمّا رأی علیّ أهلّ بهما جمیعا. و قریب منه ما رواه ابن حنبل فی مسنده ۱- ۱۳۶، و البیهقیّ فی سننه ۵- ۲۲. و هناک جملة روایات بمضامین أخری، انظر: صحیح البخاریّ ۳- ۶۹، ۷۱، صحیح مسلم ۱- ۳۴۹، مسند أحمد ۱- ۶۱، ۹۵، ۱۳۵، سنن النّسائیّ ۲- ۱۴، ۱۵[۵- ۱۴۸، ۱۵۲]، سنن البیهقیّ ۴- ۳۵۲، ۵- ۲۲، مستدرک الحاکم ۱- ۴۷۲، تیسیر الوصول ۱- ۲۸۲، مسند الطّیالسیّ ۱- ۱۶، سنن الدّارمیّ ۲- ۶۹، شرح معانی الآثار للطّحاویّ- کتاب مناسک الحجّ-: ۳۷۶ و ۳۷۱ بطریقین، المتّقی فی کنز العمّال ۳- ۳۱، و قال: أخرجه العدنیّ و الطّحاویّ و العقیلیّ، و قاله الدّارقطنیّ فی سننه، کتاب الحجّ، باب المواقیت بطریقین، و غیرهم فی غیرها

و منها: جهله باللّغة، إذ أخرج الطّبریّ فی تفسیره ۴- ۱۸۸، عن ابن عبّاس، أنّه دخل علی عثمان، فقال: لم صار الأخوان یردّان الأمّ إلی السّدس، و إنّما قال اللّه:(\i« فَإِنْ کانَ لَهُ إِخْوَةٌ »\E) و الأخوان فی لسان قومک، و کلام قومک لیسا بإخوة؟. فقال عثمان: هل یستطیع نقض أمر کان قبلی و توارثه النّاس و مضی فی الأمصار. و فی لفظ الحاکم و البیهقیّ: لا أستطیع أن أردّ ما کان قبلی و مضی فی الأمصار و توارث به النّاس، کما جاء فی المستدرک ۴- ۳۳۵، و السّنن الکبری ۶- ۲۲۷، و المحلّی لابن حزم ۹- ۲۵۸، و تفسیر الرّازیّ ۳- ۱۶۳، و تفسیر ابن کثیر ۱- ۴۵۹، و الدّرّ المنثور ۲- ۱۲۶، و روح المعانی للآلوسیّ ۴- ۲۲۵. و هذا عدم تضلّع بالعربیّة، و کفانا الجصّاص فی أحکام القرآن ۲- ۹۸ حیث فصّل و أفاد، و أخزی خلیفته و أجاد، و أجره علیه یوم التّناد، و کذا شیخنا الأمینیّ طاب ثراه فی غدیره ۸- ۲۲۳- ۲۲۷.

(وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ)[1837].

و من الشواهد على جهله أن مرويّاته فى كتب الجمهور مع حرص أتباعه من بنى أميّة و المتأخّرين عنهم على إظهار فضله لم يزد على مائة و ستة و أربعين[1838].

و قد رووا عن أبى هريرة الدوسى خمسة آلاف و ثلاثمائة و أربعة و سبعين حديثا[1839]،

و حيث لا نحبّ الإطالة- و الحرّ تكفيه الإشارة- لذا نحيل جملة من مطاعنه فى جهله و جوره إلى م وسوعة شيخنا و مولانا العلّامة الأمينىّ رحمه اللّه و غيره من أعلامنا فى موسوعاتهم، كالشّهيد الثّالث فى إحقاق الحقّ و السّيّد صاحب العبقات فى كتابه و غيرهم أعلى اللّه مقامهم، و نشير منهدرجا إلى:

. ١- رأى الخليفة فى الإحرام قبل الميقات الغدير ٨- ٢٠٨- ٢١٣.

٢- رأى الخليفة فى ردّ الأخوين للأمّ عن الثّلث. الغدير ٨- ٢٢٣- ٢٢٧.

٣- رأى الخليفة فى المعترفة بالزّنا ٨- ٢٢٧- ٢٣٠.

۴- رأى الخليفة فى امرأة فقدت زوجها ٨- ٢٠٠- ٢٠۶ ... و غيرها كثير جدّا.

و لنختم حديثنا عن بعض أوّليّاته و ما تفرّد به، إذ ليس ما مرّ أوّل قارورة له- على حدّ تعبير المثل فله أوّليّات و بدع و شطحات غيرها

منها: أنّه أوّل من ترك التّكبير فى كلّ خفض و رفع فى الصّلاة، مع أنّها سنّة ثابتة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عرفتها الصّحابة، و تسالمت عليها الأمّة كافّة، و استقرّ عليها إجماع أئمّة المسلمين. يقول عمران بن حصين- و هو ممّن تعرف-: صلّيت خلف علىّ صلاة ذكرنى صلاة صلّيتها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم و الخليفتين، قال: فانطلقت فصلّيت معه، فإذا هو يكبّر كلّما سجد و كلّما رفع رأسه من الرّكوع، فقلت يا أبا نجيد! من أوّل من تركه؟. قال: عثمان، حين كبّر و ضعف صوته تركه، كما أورده البخارىّ فى صحيحه ٢- ٥٧، ٧٠، و مسلم فى كتابه ٢- ٨، و أبو داود فى سننه ١- ١٣٣، و أحمد فى مسنده ۴- ۴٢٨، ۴٢٩، ۴٣٢، ۴۴٠، ۴۴۴، و النّسائىّ فى سننه ٢- ٢٠۴، و البحر الزّاخر ١- ٢۵۴ و غيرهم.

و قد تبع معاوية عثمان و أصبحت سنّة بنى أميّة، ثمّ سنّة المسلمين- و يا للأسف- حتّى نسيت و محقت هذه السّنّة، كما قاله الزرقانى فى شرح الموطّإ ٢- ١۴۵. قال ابن حجر فى فتح البارى ٢- ٢١۵: إنّ زيادا تركه- أى التّكبير- بترك معاوية، و كان معاوية تركه بترك عثمان. و قريب منه ما فى نيل الأوطار ٢- ٢۶۶.

و منها: أنّه أوّل من ضرب الفسطاط بمنى- و مضى فى الطّعون- و قد رواه الطّبرىّ فى تاريخه و غيره ممّا سنذكره، كما و أنّه أوّل من أتمّ صلاته بمنى و عرفة، كما سلف. و لعلّه لم يقل كلمة حقّ فى حياته إلّا ما أجاب به سيّد الوصيّين عليه السّلام عند إكاره عليه فقال مجيبا: رأى رأيته؟!.

نعم، هؤلاء سادات مدرسة الرّأى و القياس الّذين اتّخذوا إلههم هواهم

و منها: أنّه أوّل من ضرب بالسّياط، قال ابن قتيبة فى الإمامة و السّياسة ١- ٢٩: ذكروا أنّه اجتمع ناس من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّة رسول اللّه و صاحبيه إلى أن قال: ما كان من مجاوزته الخيزران إلى السّوط، و إنّه أوّل من ضرب بالسّياط ظهور النّاس!، و إنّما كان ضرب الخليفتين بالدّرّة و الخيزران.

و نصّ على ذلک ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ٢- ٢٧٢ مختصرا، و أورده بمصادره شيخنا الأمينىّ فى غديره ٩- ١٧، فلاحظ.

[1837] (١) المائدة: ۴۴.

[1838] (٢) قال السيوطى فى تدريب الراوى ٢- ٢١٨: و جملة ما روى له مائة حديث و اثنان و أربعون حديثا.

[1839] (٣) مقدّمة ابن الصلاح: ۴٢٩، فتح البارى ١- ١۶٧.

و ذلک إمّا لغلبة الغباوة حيث لم يأخذ فی طول الصحبة إلّا نحوا ممّا ذكر، أو لقلّة الاعتناء برواية كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و كلاهما يمنعان عن استيهال الخلافة و الإمامة[1840].

تذييل و تتميم:

اعلم أنّ عبد الحميد بن أبی الحديد بعد ما أورد مطاعن عثمان أجاب عنها إجمالا، فقال [1841]: إنّا لا ننكر أنّ عثمان أ حدث أحداثا أنكرها كثير من المسلمين، و لكنّا ندّعی مع ذلک أنّها لم تبلغ درجة الفسق، و لا أحبطت ثوابه، و أنّها من الصغائر المكفّرة، و ذلک لأنّا قد علمنا أنّه مغفور له، و أنّه من أهل الجنّة لثلاثة أوجه:

أحدها: أنّه من أهل بدر،

و قد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ.

و عثمان و إن لم يشهد بدرا لكنّه تخلّف على رقيّة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله]، و ضمن [1842] رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] لسهمه و أجره باتّفاق سائر الناس.

و الثانی: أنّه من أهل بيعة الرضوان الذين قال اللّه تعالى فيهم : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)[1843]، و هو و إن لم يشهد تلک البيعة و لكنّه

كَانَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَ لِأَجْلِهِ كَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ، حَيْثُ أُرْجِفَ بِأَنَّ قُرَيْشاً قَتَلَتْ عُثْمَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنْ كَانُوا قَتَلُوهُ لَأَضْرِمَنَّهَا عَلَيْهِمْ نَاراً، ثُمَّ جَلَسَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَ بَايَعَ

النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ . ثُمَ[1844] قَالَ: إِنْ كَانَ عُثْمَانُ حَيّاً فَأَنَا أُبَايِعُ عَنْهُ، فَمَسَحَ [1845] بِشِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وَ قَالَ : شِمَالِی خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ[1846] عُثْمَانَ، رَوَى[1847] ذَلِکَ أَهْلُ السِّيَرِ مُتَّفِقاً عَلَيْهِ.

و انظر: كتاب شيخ المضيرة أبو هريرة للشيخ محمود أبو ريّة، و كتاب أبو هريرة الدوسی لسيّدنا« السيّد عبد الحسين شرف الدين» حقّا.

[1840] (۱) فی(ک): الإمام، و جعل لفظ: الإمامة، نسخة بدل

[1841] (۲) شرح نهج البلاغة ۳- ۶۸- ۶۹ بتصرّف و اختصار.

[1842] (۳) فی المصدر: و ضربه له.

[1843] (۴) سورة الفتح: ۱۸.

و الثالث: أنّه من جملة العشرة الذين تظاهرت الأخبار بأنّهم من أهل الجنّة.

و إذا كانت هذه الوجوه دالّة على أنّه مغفور [1848] له، و أنّ اللّه تعالى قد رضى عنه، و أنّه من أهل الجنّة، بطل أن يكون فاسقا، لأنّ الفاسق يخرج عندنا من الإيمان و ينحبط [1849] ثوابه، و يحكم له بالنار، و لا يغفر له، و لا يرضى عنه، و لا يرى الجنّة و لا يدخلها[1850]، فاقتضت هذه الوجوه أن يحكم بأنّ كلّ ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفّرة توفيقا بين الأدلّة. انتهى كلامه[1851].

و يرد على ما ذكره إجمالا أنّ المستند فى جميع تلك الوجوه ليس إلّا ما تفرّد المخالفون بروايته، و لا يصحّ التمسّك به فى مقام الاحتجاج كما مرّ مرارا، و الأصل فى أكثرها

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُ[1852]، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[1853]، قَالَ: قَالَ[1854] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : إِنِّى سَائِلُكَ عَنْ شَىْءٍ فَحَدِّثْنِى، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ

ص:255

فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟. قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَ لَمْ يَشْهَدْ؟. قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى[1855] عَفَا عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ، وَ أَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ كَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَ سَهْمَهُ، وَ أَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ

[1844] (١) لا توجد: ثمّ، فى(س).

[1845] (٢) هنا كلمة: فصفح، خطّ عليها فى(ك).

[1846] (٣) فى(س): يمينى.

[1847] (۴) فى(س): و روى.

[1848] (۵) فى(س): مغفورا، و هو سهو.

[1849] (۶) فى المصدر: يحيط، و ما أثبت هنا كان نسخة فى المصدر.

[1850] (٧) فى(س): يدخلنها.

[1851] (٨) ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٣- ۶٩، بتصرّف كثير و اختصار.

[1852] (٩) صحيح البخارىّ ۶- ١٢٢[۵- ١٨- ١٩ دار الشّعب]، و قد نقلها بالمعنى.

[1853] (١٠) فى المصدر: بن موهب.

[1854] (١١) فى(ك): قال سأل.

[1855] (١) لا يوجد فى البخارىّ: تعالى.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ عُثْمَانَ وَ كَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ.

فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ[1856] ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ[1857].

و ابن عمر هو الذى قعد عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام و بايع رجل الحجّاج [1858]، و لا عبرة بقوله و روايته، مع قطع النظر عن سائر رواة الخبر، و حديث العشرة المبشرّة أيضا ممّا تفرّدوا بروايته، و سيأتى فى قصّة الجمل تكذيب أمير المؤمنين

ص:256

عليه السلام هذه الرواية [1859]، و يؤيّد ضعفه أيضا أنّه ليس بمروىّ فى صحاحهم إلّا عن رجلين عدّا أنفسهما من جملة العشرة، و هما سعيد بن زيد بن عمرو [1860] بن نفيل و عبد الرحمن بن عوف، و التهمة فى روايتهما لتزكيتهما أنفسهما واضحة.

و يؤكّده أيضا ما ذكره السيّد الأجل رضى اللّه عنه فى الشافى [1861] من: أنّه تعالى لا يجوز أن يعلم مكلّفا يجوز أن يقع منه القبيح و الحسن و ليس بمعصوم من الذنوب بأنّ عاقبته الجنّة، لأنّ ذلک يغريه بالقبيح، و لا خلاف فى أنّ أكثر العشرة [1862] لم يكونوا معصومين من الذنوب، و قد أوقع بعضهم بالاتّفاق كبائر و إن ادّعى المخالفون أنّهم [1863] تابوا منها، قال: و ممّا يبيّن بطلان هذا الخبر أنّ أبا بكر لم يحتجّ به لنفسه و لا احتجّ له به فى مواطن وقع فيه الاحتياج [1864] إلى الاحتجاج كالسقيفة و غيرها، و كذلک عمر، و عثمان لما حصر [1865] و طولب بخلع نفسه و همّوا بقتله، و قد رأينا [1866] احتجّ بأشياء تجرى مجرى الفضائل و المناقب، و

[1856] (٢) لا توجد: له، فى(س)، و فى المصدر: فقال.

[1857] (٣) و قريب منه ما أورده إمام الحنابلة فى مسنده ٢- ١٠١، و بهذا المضمون أخرج الحاكم فى المستدرک ٣- ٩٨، و هناک رواية طويلة أعرضنا عن سردها هنا أوردها المحبّ الطّبرىّ فى الرّياض النّضرة ٢- ٩٤، و قد حذف سندها تحفّظا عليها!، و فى متنها شواهد تدلّ على وضعها، و أنّها مكذوبةمختلقة.

أقول: أ لا تعجب من هذه الأعذار الباردة و هل خفيت على الصّحابة الحضور يوم بدر- و لم يكن معهم ابن عمر إلّا صبيّا استصغره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- البالغ جمعهم ثلاثمائة و أربعة عشر رجلا صحيح البخارىّ ۶- ٧۴، تاريخ الطّبرىّ ٢- ٢٧٢، سيرة ابن هشام ٢- ٣۵۴- و على الّذين بايعوا تحت الشّجرة، و كانوا ألفا و أربعمائة أو أكثر- صحيح البخارىّ ٧- ٢٢٣ فى تفسير سورة الفتح، تفسير القرطبىّ ١۶- ٢٧۶- و بعض هذه الرّوايات جاء بها عثمان نفسه.

[1858] (۴) انظر ترجمته و ضعفه فى الحديث عند العامّة فى الغدير ١٠- ۴٢- ۴۶، تجد ما يكفيک.

[1859] (١) بحار الأنوار ٣۶- ٣٢۴، و هى من افتراءات سعيد بن زيد بن نفيل فى ولاية عثمان، و انظر : البحار ٧٢- ١۴٢، و كذا فى ۴٩- ١٨٩- ١٩٠، و فصّل الحديث فى الحديث شيخنا الأمينى فى غديره ١٠- ١١٨- ١٢٨، فلاحظ.

[1860] (٢) فى(س): عمر، و هو غلط.

[1861] (٣) الشافى ۴- ٣٠.

[1862] (۴) فى المصدر: و لا خلاف أنّ التسعة.

[1863] (۵) جاءت العبارة فى الشافى هكذا: على مذهب خصومنا كبائر و واقع خطايا و إن ادّعوا أنّهم...

[1864] (۶) فى المصدر: دفع فيها، بدلا من: وقع فيه الاحتياج.

[1865] (٧) فى(ک): حصر له.

[1866] (٨) فى الشافى: رأيناه.

ذكر القطع له بالجنّة أولى منها و أحرى بأن [1867] يعتمد عليه فى الاحتجاج، و فى عدول الجماعة عن ذكره دلالة واضحة على بطلانه. انتهى.

و يؤيّد بطلانه أيضا أنّ كثيرا من أعيان المهاجرين و الأنصار كانوا بين

ص:257

قاصد لقتل عثمان خارج عليه و بين راض بقتله، و تركوه بعد قتله منبوذا بالعراء غير مدفون حتى دفن فى المزبلة بعد ثلاثة أيّام[1868]، و كيف يظنّ ذلک بأمثال هؤلاء مع علمهم بكونه من أهل الجنّة؟ و كيف لم يحتجّ أنصاره من بنى أميّة عليهم بهذا؟

و هل يظنّ بأمير المؤمنين عليه السلام أن يتركه كذلک ثلاثة أيّام مع علمه بذلک؟

و أيضا لو صحّ ذلک لزم كفر طلحة بكونه من المستحلّين بقتله، و لا ريب فى أنّ استحلال قتل من شهد له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالجنّة لصغائر مكفّرة ليس بأدون من استحلال شرب جرعة من الخمر، و كذلک يلزم كفر كلّ من المتخاصمين يوم الجمل لكون كلّ منهما مستحلّين لقتل الآخر مع الشهادة لهما بالجنّة، و الأوّل باطل عند المخالفين، و الثانى عند الجميع، فإنّ من الخصمين أمير المؤمنين عليه السلام و قد استحلّ قتل طلحة و الزبير، و القول بعدم علمهم بهذه الشهادة ظاهر الفساد.

و يؤكّد بطلانه أيضا ما رُوِىَ مِنْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ حُذَيْفَةَ عَنْ عَدِّ رَسُولِ اللَّهِ (ص) إِيَّاهُ فِى جُمْلَةِ الْمُنَافِقِينَ[1869]، إِذْ لَوْ كَانَ مِمَّنْ قُطِعَ لَهُ بِالْجَنَّةِ لَمْ يَخْتَلِجْهُ الشَّكُّ فِى النِّفَاقِ.

ثم لو قطعنا النظر عن تفرّد المخالفين بتلک الروايات و دلالة الشواهد و الأدلّة المعارضة لها على وضعها و بطلانها، نقول: يرد على ما استند إليه من الرواية أنّها إمّا أن تحمل على ظاهرها الّذى فهمه ابن أبى الحديد [1870] من الرخصة العامّة و المغفرة الشاملة لما تقدّم من ذنبهم و ما تأخّر، أو يتطرّق التجوّز إليها و تخصيص عمومها، و على الأوّل يلزم سقوط التكليف عن البدريّين و الرخصة لهم فى ارتكاب المحرّمات كبائرها و صغائرها، و لو كان الفعل ممّا يؤدّى إلى الكفر

ص:258

[1867] (۹) فى المصدر: أن.

[1868] (۱) سيأتى تفصيلا مع مصادره.

[1869] (۲) و قد مرّ مفصّلا مع مصادره فى مطاعن عمر، و راجع بحار الأنوار ۲۱- ۱۹۶- ۲۲۲، و غيره.

[1870] (۳) فى شرحه على نهج البلاغة ۳- ۶۹. و قد مرّ قريبا.

كالاستخفاف بالقرآن و نحو ذلک، و هذا لو لم يكن الاعتقاد مندرجا فى العمل المشتمل عليه الرواية و إلّا فالأمر أوضح، و البدريّون على المشهور كانوا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا [1871] مع[1872] القوم الذين ضرب لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بسهامهم و هم غائبون، و عدّتهم ثمانية.

و سقوط التكليف عن هؤلاء القوم مخالف للإجماع و لضرورة الدين، و لم يدّع أحد العصمة فى أهل البدر إلّا فى علىّ عليه السلام، و لا ريب فى أنّ الباقين كانوا يكتسبون الآثام و يقارفون الذنوب، و فى إعلامهم بالمغفرة لهم فى الذنوب التى يرتكبونها بعد ذلک إغراء ظاهر لهم بالقبيح، و هو قبيح.

و على الثانى، فإمّا [1873] أن يخصّص الرخصة بالصغائر و يعمّم المغفرة بالذنوب [1874] السالفة و المستأنفة، و حينئذ يتوجّه مع مخالفة الضرورة و الإجماع أنّه لا يستلزم المدّعى، إذ الرخصة فى الصغائر و غفرانها ممّا لا يوجب كون ما صدر منهم من الصغائر المكفّرة، و مع ذلک تعميم المغفرة المبتنى عليه الوجهان مخالف للظاهر، و هو ظاهر. و إمّا أن يخصّص المغفرة بالذنوب السالفة و يكون المراد بلفظة: اعملوا ما شئتم، المبالغة فى حسن ما عملوا فى بدر و إظهار الرضا الكامل لعملهم الصالح م ن غير رخصة لهم فى الأيّام الآتية، و حينئذ فلا تعلّق للرواية بالمدّعى، هذا على تقدير تسليم المساواة التّى ادّعاها ابن أبى الحديد [1875] فى عثمان للبدريّين. و مستند من رواه من أهل السير ليس إلّا قول ابن عمر كما عرفت.

و أمّا ما تمسّک به ثانيا من أنّه فى حكم من بايع بيعة الرضوان، و أنّ رسول

ص:259

اللّه صلّى اللّه عليه و آله بايع عنه، فبعد تسليم صحّة الرواية يتوجّه عليه أنّه لا دلالة له على المدّعى بوجوه:

الأول: أن دخول عثمان و أضرابه فى المؤمنين ممنوع، و قد علّق اللّه الرضا فى الآية على الإيمان و البيعة دون البيعة و حدها حتى يكون جميع من بايع تحت الشجرة مرضيّا، و قد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يدلّ على ... الثانى: أنّ كون الألف و اللام للاستغراق ممنوع، كما أشار إليه السيد رضى اللّه عنه فى الشافى [1876] حيث قال: الظاهر عندنا أنّ آلة التعريف مشتركة

[1871] (١) و قيل أربعة عشر، كما فى صحيح البخارىّ ۶- ٧۴، و تاريخ الطبرىّ ٢- ٢٧٢، و سيرة ابن هشام ٢- ٣۵۴ و غيرها.

[1872] (٢) فى(س): على، بدلا من: مع.

[1873] (٣) فى(س): إمّا.

[1874] (۴) فى(س): فى الذنوب.

[1875] (۵) فى شرحه للنهج ٣- ۶٩.

[1876] (١) الشافى ۴- ١٧، بتصرّف و اختصار.

متردّدة بين العموم و الخصوص، و إنّما يحمل [1877] على أحدهما بدلالة غير الظاهر، و قد دلّلنا على ذلک فی مواضع کثيرة، و خاصّة فی کلامنا المنفرد للوعيد من جملة[1878] مسائل أهل الموصل.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[1879]: إِنَّهُ تَعَالَى قَدْ وَصَفَ مَنْ رَضِیَ عَنْهُ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بِأَوْصَافٍ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا لَمْ تَحْصُلْ لِجَمِيعِ الْمُبَايِعِينَ، فَيَجِبُ أَنْ يَخْتَصَّ الرِّضَا بِمَنِ اخْتَصَّ بِتِلْکَ الْأَوْصَافِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ : (فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً)[1880].

و لا خلاف بين أهل النقل فی أنّ الفتح الذی کان بعد بيعة الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر،

و أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعث أبا بكر و عمر فرجع كلّ واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه، فغضب النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ

ص:260

وَ رَسُولَهُ[1881] كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ [1882]. فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ [1883] أَرْمَدَ فَتَفَلَ فِی عَيْنَيْهِ فَزَالَ مَا كَانَ يَشْتَكِی وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَ مَضَى مُتَوَجِّهاً وَ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ.

، فيجب أن يكون هو المخصوص بحكم الآية، و من كان معه فی ذلک الفتح من أهل البيعة تحت الشجرة لتكامل الشرائط فيهم، و يجب أن يخرج عنها من لم يجتمع له [1884] الشرائط، و ليس لأحد أن يقول إنّ الفتح كان لجميع المسلمين و إن تولاه بعضهم و جری علی يديه، فيجب أن يكون جميع أهل بيعة الرضوان ممّن رزق الفتح و أُثيب به، و هذا يقتضی شمول ال رضا للجميع، و ذلک لأنّ هذا عدول عن الظاهر، لأنّ من فعل الشی ء بنفسه هو الذی يضاف إليه علی سبيل الحقيقة، و يقال إنّه أثيب به و رزق

[1877] (۲) رسائل الشريف المرتضی ۱- ۱۴۷- ۱۵۱، جواب المسائل الطبرية، و لم نجد جواب المسائل الموصلية الأولی، و المطبوع منها الثانية و الثالثة

[1878] (۳) فی الشافی زيادة: جواب، قبل مسائل.

[1879] (۴) كما قاله السّيّد فی الشّافی ۴- ۱۸، بتصرّف.

[1880] (۵) كما قاله السّيّد فی الشّافی ۴- ۱۸، بتصرف.

[1881] (۱) فی المصدر: يحبّ اللّه تعالی و رسوله و يحبّه اللّه.

[1882] (۲) فی الشّافی: عليه، بدلا من: علی يديه.

[1883] (۳) فی المصدر: و كان.

[1884] (۴) لا توجد: له، فی(ک).

إيّاه، و لو جاز ذلک جاز أن يوصف من كان بخراسان من المسلمين بأنّه هزم جنود الروم و فتح حصونهم و إن وصفنا بذلک من يتولاهم[1885] و يجرى على يديه. انتهى.

و دخول عثمان فى جملة من جرى الفتح على أيديهم [مع أنّه] ممّا لم يذكره أرباب السير، بل الظاهر عدمه كما خرج عنهم المتقدّمان عليه، فهو فى محلّ المنع، كما أنّ دخوله فيمن أنزلت[1886] عليه السكينة ممنوع.

الثالث: أنّه بعد تسليم شمول الآية له لا دلالة للرضا عن المؤمنين حال البيعة، أو لها[1887] على أنّه لا يصدر عنهم كبيرة بعد ذلک حتى يكون أحداث عثمان من الصغائر المكفّرة، و قد كان أهل بيعة الرضوان على ما ذكره أرباب السير

ص:261

ألفا و خمسمائة أو ثلاثمائة [1888]، و قد كان منهم من يرتكب أنواع المحرّمات، و هل يقول عاقل بعدم صدور كبيرة واحدة عن أحد من هؤلاء مع كثرتهم.

و ما تمسّک به من حديث بشارة العشرة[1889] فبعد ما عرفت من أنّها من الروايات الّتى تفرّدوا بها و قامت الشواهد على ضعفها و بطلانها، يتوجّه عليه أنّ الرواية على تقدير صحّتها- لا تدلّ على صلاحيّة الإمامة، إذ ليس جميع أهل الجنّة مستأهلين للإمامة، و ليس المانع عنه مقصورا على ارتكاب الكبيرة المخرجة عن الإسلام الموجبة لدخول النار على ما زعمه ابن أبى الحديد[1890] و أصحابه-.

و من جملة الموانع الضعف عن القيام بأمر الإمامة و عدم القدرة على دفع الأشرار و الجهل بالأحكام، و عدم استقرار الرأى لضعف العقل و نحو ذلک.

و من جملة مطاعنه الضعف عن منع الأشرار و الفسّاق من بنى أميّة،

و قد عزم غير مرّة على عزل كثير منهم لما رأى من ظلمهم و انحراف الناس عنه لأجلهم فحال مروان بينه و بين ما أراد حتى حصبوه على المنبر، و آل الحال إلى الحصر و القتل.

[1885] (۵) فى المصدر: من يتولّاه. و ما هنا نسخة فى(ک).

[1886] (۶) فى(س): نزلت.

[1887] (۷) أى لا دلالة فى الآية على أنّه لا يصدر عنهم ...

[1888] (۱) و قيل: ألفا و أربعمائة أو أكثر، انظر: صحيح البخارىّ ۷- ۲۲۳ فى تفسير سورة الفتح، و تفسير القرطبىّ ۱۶- ۲۷۶، و انظر: بحار الأنوار ۳۶- ۱۲۱ و ۲۰- ۳۵۴- ۳۵۸.

[1889] (۲) تحدّث شيخنا الأمينى فى غديره ۱۰- ۱۱۸- ۱۲۸ عن حديث العشرة المبشّرة سندا و متنا، فلاحظه و كذا ذكر فضائل عثمان الموضوعة المختلفة و ناقشها بما لا مزيد عليه فى الغدير ۸- ۱۲۶، و ۹- ۳۲۸- ۳۳۸، و ۱۰- ۱۳۷- ۱۹۰ و ۲۱۲.

[1890] (۳) شرح ابن أبى الحديد ۳- ۶۹.

و منها الجهل بكثير من الأحكام

كما عرفت، فبعد تسليم الرواية أيضا لا يتمّ الجواب.

أقول: و عدّ[1891] أبو الصلاح فى تقريب المعارف[1892] من بدعه تقليد عبد اللّه بن عامر بن كريز على البصرة للخئولة التّى بينهما، و عبد اللّه بن أبى سرح على مصر

للرضاعة التى بينهما، و يعلى بن أميّة على اليمن، و أسيد بن الأخنس بن شريق على البحرين لكونه ابن عمّته، و عزل المأمونين من الصحابة على الدين المختارين الولاية المرضيّين السيرة. قال.:

و منها: استخفافه بعلىّ عليه السلام

حين أنكر عليه تكذيب أبى ذرّ[1893].

و منها: عزل عبد اللّه بن الأرقم عن بيت المال لما أنكر عليه إطلاق الأموال لبنى أميّة بغير حق[1894].

و منها: قوله لعبد الرحمن بن عوف: يا منافق![1895]،

و هو الذى اختاره و عقد له[1896].

و منها: حرمانه[1897] عائشة و حفصة ما كان أبو بكر و عمر يعطيانهما،

[1891] (۴) فى المطبوع من البحار: وعدا.

[1892] (۵) تقريب المعارف: لم يطبع هذا القسم من الكتاب لمصالح رآها مصحّحه

[1893] (۱) قد سلف بعض مصادره، انظر م نها: الأنساب ۵- ۵۲- ۵۴، طبقات ابن سعد ۴- ۱۶۸، مروج الذهب ۱- ۴۳۸، تاريخ اليعقوبى ۲- ۱۴۸، شرح ابن أبى الحديد ۱- ۲۴۰- ۲۴۲، فتح البارى ۳- ۲۱۳، عمدة القارى ۴- ۴۹۱. و منه قوله لعلىّ- عليه السلام: ما أنت بأفضل عندى من مروان!!!.

[1894] (۲) انظر: أنساب البلاذرى ۵- ۵۸. و ذكر أبو عمر فى الاستيعاب و ابن حجر فى الإصابة حديث عبد اللّه بن أرقم فى ترجمته و ردّه ما بعث إليه من ثلاثمائة ألف درهم و قوله: و اللّه لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملى أن أعطى ثلاثمائة ألف درهم و لئن كان من مال عثمان ما أحبّ أن آخذ من ماله شيئا.

[1895] (۳) لا توجد فى(س): يا منافق.

[1896] (۴) و قد أورد فى تاريخ الخميس ۲- ۲۶۸ جملة من مطاعن عثمان، و قال فى السيرة الحلبيّة ۲- ۸۷: من جملة ما انتقم به على عثمان أنّه حبس عبد اللّه بن مسعود و هجره، و حبس عطاء أبىّ بن كعب، و أشخص عبادة بن الصامت من الشام لما شكاه معاوية، و ضرب عمّار بن ياسر و كعب بن عبدة ضربه عشرين سوطا، و نفاه إلى بعض الجبال و قال لعبد الرحمن بن عوف إنّك منافق.

[1897] (۵) هذه الكلمة مشوّشة فى(س).

و سبّه لعائشة و قوله و قد أنكرت عليه الأفاعيل القبيحة-: لئن لم تنته لأدخلنّ عليک الحجرة سودان الرجال و بيضانها!.

و منها: حماية الكلإ و تحريمه على المسلمين

و تخصّصه به و منع غلمانه الناس

ص:263

منه، و تنكيلهم بمن أراده.

و منها: ضربه عبد اللّه بن حذيفة بن اليمان

حتى مات من ضربه، لإنكاره عليه ما يأتيه غلمانه إلى المسلمين فى رعى الكلإ.

و منها: أكله الصيد و هو محرم مستحلا،

و صلاته بمنى أربعا، و إنكاره متعة الحجّ

و منها: ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحى

-

و كان بدريّا مائة سوط، و حمله على جمل يطاف به فى المدينة لإنكاره عليه الأحداث و إظهاره عيوبه فى الشعر[1898]، و حبسه بعد ذلک موثقا بالحديد حتّى كتب إلى علىّ و عمّار من الحبس:

أبلغ عليّا و عمّارا فإنّهما بمنزل الرشد إنّ الرشد مبتدر[1899]

لا تتركا جاهلا حتّى توقّره[1900] دين الإله و إن هاجت به مرر

لم يبق لى منه إلّا السيف إذ علقت حبال[1901] الموت فينا الصادق البرر

[1898] (١) قال اليعقوبى فى تاريخه ٢- ١٥٠: ... و كان سبب تسييره إيّاه أنّه بلغه كرهه مساوى ابنه و خاله، و أنّه هجاه بأبيات. و ذكر فى الاستيعاب أنّه لما أعطى عثمان مروان خمسمائة ألف من خمس إفريقية هجا عبد الرحمن عثمان فأمر به فحبس بخيبر

[1899] (٢) الكلمة مشوّشة فى مطبوع البحار.

[1900] (٣) جاء فى تاريخ الطبرىّ: يوقّره.

[1901] (۴) فى(ک): جبال- بالجيم المعجمة-. و فى المصادر الآتية: حبائل. و هو الظاهر.

يعلم بأنّى مظلوم إذا ذكرت وسط الندى حجاج القوم و الغدر

فلم يزل علىّ عليه السلام بعثمان يكلّمه حتّى خلّى سبيله على أن لا يساكنه بالمدينة، فسيّره إلى خيبر، فأنزله قلعة بها تسمّى القموص، فلم يزل بها حتى ناهض المسلمون عثمان و ساروا إليه من كلّ بلد، فقال فى الشعر:

لو لا علىّ فإنّ اللّه أنقذنى على يديه من الأغلال و الصفد

لما رجوت لدى شدّ بجامعة يمنى يدىّ غياث الفوت من أحد

ص:264

نفسى فداء علىّ إذ يخلّصنى من كافر بعد ما أغضى على صمد.[1902]

. و منها: تسيير حذيفة بن اليمان إلى المدائن

حين أظهر ما سمعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيه و أنكر أفعاله، فلم يزل يعرض بعثمان حتّى قتل[1903].

و منها: نفى الأشتر و وجوه أهل الكوفة عنها إلى الشام

حين أنكروا على سعيد بن العاص و نفيهم من دمشق إلى حمص[1904].

[1902] (۱) سبقت مصادره، و انظر: تاريخ الطبرىّ ۶- ۲۵، تاريخ اليعقوبى ۲- ۱۵۰، الاستيعاب ۲- ۴۱۰، شرح النهج لابن أبى الحديد ۱- ۶۶، الإصابة ۲- ۳۹۵.

[1903] (۲) و منها: تسيير عامر بن عبد قيس البصرى الزاهد الناسک إلى الشام

و قد ذكره ابن حجر فى الإصابة ۳- ۸۵، و ابن قتيبة فى المعارف: ۸۴ و ۱۹۴، و ابن عبد البرّ[ربّه] فى العقد الفريد ۲- ۲۶۱، و الراغب الأصفهانى فى المحاضرات ۲- ۲۱۲، و الطبرىّ فى التاريخ ۵- ۹۴، و ابن الأثير فى الكامل ۳- ۶۲، و ابن خلدون فى تاريخه ۲- ۳۹۰ و غيرهم.

و قال البلاذرى فى الأنساب ۵- ۵۷: قال أبو مخنف لوط بن يحيى و غيره: كان عامر بن قيس التميمى ينكر على عثمان أمره و سيرته، فكتب حمران بن أبان مولى عثمان إلى عثمان بخبره، فكتب عثمان إلى عبد اللّه بن عامر بن كريز فحمله، فلمّا قدم عليه فرآه، و قد أعظم الناس إشخاصه و إزعاجه ع بلده لعبادته و زهده.

و قال ابن قتيبة فى المعارف: كان خيّرا فاضلا.

و منها: تسييره كعب بن عبدة و ضربه، حيث أشخصه سعيد من الكوفة إلى المدينة و أمر عثمان بكعب فجرّد و ضرب عشرين سوطا و سيره إلى دباوند، و يقال إلى الرى، و فى ثالثة إلى بعض الجبال.

قد فصّل القصة البلاذرى فى الأنساب ۵- ۴۱- ۴۲، و الطبرىّ فى تاريخه ۵- ۱۳۷، و الرياض النضرة ۲- ۱۴۰- ۱۴۹، و الصواعق المحرقة لابن حجر : ۶۸، و السيرة الحلبيّة ۲- ۷۸، و الشرح لابن أبى الحديد ۱- ۱۶۸، و غيرهم.

و منها: تسييره عمرو بن زرارة النخعىّ الصحابىّ إلى الشام

ذكره البلاذرى فى الأنساب ۵- ۳۰، و أسد الغابة ۴- ۱۰۴، و الإصابة ۱- ۵۴۸ و ۲- ۵۳۶.

ص:265

و منها: معاهدته لعلىّ عليه السلام و وجوه الصحابة على الندم

على ما فرط منه و العزم على ترک معاودته، و نقض ذلک و الرجوع عنه مرّة بعد مرّة، و إصراره على ما ندم منه و عاهد اللّه تعالى و أشهد القوم على ترکه من الاستئثار بالفىء و بطانة السوء و تقليد الفسقة أمور المسلمين[1905]

و منها: کتابه إلى ابن أبى سرح بقتل رؤساء المصريّين

و التنکيل بالأتباع و تخليدهم [1906] الحبس لإنکارهم ما يأتيه ابن أبى سرح إليهم و يسير به فيهم من الجور الذى اعترف به و عاهد على تغييره[1907].

ص:266

و منها: تعريضه نفسه و من معه من الأهل و الأتباع للقتل،

[1904] (٣) روى البلاذرى فى الأنساب ٥- ٤٠- ٤١ بسنده قصّة تسيير صلحاء الكوفة من العلماء و الأوتاد إلى الشام و بعض إلى حمص، بعد أن أمر عثمان واليها عليها سعيد بن العاص، حيث سيّر مالک بن الحارث الأشتر النخعىّ، و زيد و صعصعة بن صوحان، و حرقوص بن زهير السعدى، و جندب بن زهير الأزدى، و شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر العبسى، و کعب بن عبدة النهدى- و کان ناسکا- ، و عدى بن حاتم الطائى أبا طريف، و کدام بن حضرى بن ثقف، و يزيد بن قيس الأرحبى، و عائذ بن حملة الطهوى من بنى تميم، و کميل بن زياد النخعىّ، و الحارث بن عبد اللّه الأعور الهمدانى، و يزيد بن المکفف النخعىّ، و ثابت بن قيس بن المنقع النخعىّ، و أصعر[أصغر، کما فى أنساب الأشراف و الإصابة] بن قيس بن الحارث الحارثى الهمدانى و غيرهم

و للقصّة ذيول و تفصيلات تجدها فى تاريخ الطبرىّ ٥- ٨٨- ٩٠، و الکامل لابن الأثير ٣- ٥٧ ٦٠، و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١- ١٥٨- ١٦٠، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٨٧ ٣٨٩، و تاريخ أبى الفداء ١- ١٦٨ فى حوادث سنة ٣٣ ه.

[1905] (١) قد فصّل البلاذرى فى الأنساب ٥- ٢٦- ٦٩، ٩٥، و الطبرىّ فى تاريخه ٥- ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٦ و ١١٩- ١٢١ معاهدته و تکرّرها منه و نقضه کرارا أيضا، و جاء فى الإمامة و السياسة ١- ٣٣- ٣٧، و المعارف لابن قتيبة: ٨٤، و العقد الفريد ٢- ٢٦٣، و الرياض النضرة ٢- ١٢٣، ١٢٥، و الکامل لابن الأثير ٣- ٦٧- ٧١ و ٩٤، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٩٦- ٣٩٧، و حياة الحيوان للدميرى ١- ٥٣، و شرح ابن أبى الحديد ١- ١٦٣- ١٦٦، و الصواعق المحرقة: ٦٩، و تاريخ الخميس ٢- ٢٥٩، و تاريخ اليعقوبى ٢- ١٥٢، و الفتنة الکبرى: ٢٢٦، و السيرة الحلبيّة ٢- ٨٤، ٨٧، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٠٦، ١٠٧، و تاريخ ابن کثير ٧- ١٧٢- ١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٩ و غيرها کثير جدّا. و تعرّض لها فى الغدير ٩- ١٧٠- ١٩٧، فراجع.

[1906] (٢) فى(س): و تقليدهم.

[1907] (٣) انظر مثالا: الأنساب ٥- ٢٦- ٦٩ و ٩٥، و الإمامة و السياسة ١- ٣٣- ٣٧، و المعارف لابن قتيبة ٨٤، و العقد الفريد ٢- ٢٦٣، و تاريخ الطبرىّ ٥- ١١٩- ١٢٠، و الرياض النضرة ٢- ١٢٣، ١٢٥، و الکامل لابن الأثير ٣- ٧٠، ٧١، و شرح ابن أبى الحديد ١- ١٦٥- ١٦٦، و تاريخ ابن کثير ٧- ١٧٣ و ١٧٤، و حياة الحيوان للدميرى ١- ٥٣، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٩٧، و تاريخ الخميس ٢- ٢٥٩، و الصواعق المحرقة: ٦٩، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٠٦- ١٠٧، و السيرة الحلبيّة ٢- ٨٤، ٨٦، ٨٧. و قد استوفى البحث شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير ٩- ١٧٧- ١٨٥ بما لا مزيد عليه.

و لم يعزل ولاة السوء

و منها: استمراره على الولاية مع إقامته على المنكرات الموجبة للفسخ،

و تحريم التصرّف فى أمر الأمّة، و ذلک تصرّف قبيح، لكونه غير مستحقّ عندهم مع ثبوت الفسق [1908].

بيان

: قوله: مبتدر على بناء المفعول أى ينبغى أن يبتدر إليه.

قوله: حتى توقّره[1909] بصيغة الخطاب بقصد كلّ واحد، أو بصيغة الغيبة. فقوله: دين الإله فاعله.

و هيجان المرّة[1910] كناية عن السفاهة و الغضب فى غير محلّه.

قوله: يعلم أى الصادق البرّ، أو على بناء المجهول.

و قوله: حجّاج القوم مفعول مكان فاعل ذكرت[1911].

و النّدىّ بالتشديد و كسر الدال-: مجتمع القوم[1912].

قوله: لما رجوت مفعول غداة الغوثة كما فى بعض النسخ، و فى بعضها:

غياث الفوت.

ص:267

قوله: لدىّ شدّ ظرفه أى لما رجوت عند شدّ يدى اليمنى إلى عنقى بالجامعة.

الغياث من الفوت أو غداة الغوث أى غداة يغيثنى فيه غياث.

[1908] (١) و منهما: كتمانه لحديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقد أخرج إمام الحنابلة فى مسنده ١- ۶۵، عن أبى صالح، قال: سمعت عثمان يقول على المنبر: أيّها الناس! إنّى كتمتكم حديثا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه[و آله] و سلّم كراهية تفرّقكم عنّى! و نظيره جاء فى ١- ۵۷، فراجع و سنتعرض استدراكا جملة من مطاعنه الأخرى.

[1909] (٢) قال فى القاموس ٢- ١۵۵: الوقر: ثقل فى الأذن، أو ذهاب السّمع كلّه، و قد وقر-كوعد و وجل- وقرها اللّه يقرها و أوقر الدابّة إيقارا و قرة.

[1910] (٣) قال الطريحى فى المجمع ٣- ۴٨١: المرّة: خلط من أخلاط البدن غير الدم، و قال أيضا فيه ٢- ٣٣٧: هاج الشىء يهيج: إذا ثار.

[1911] (۴) كذا، و الظاهر: و قوله حجّاج مفعول لفعل: ذكرت.

[1912] (۵) كما ذكره فى مجمع البحرين ١- ۴١٢، و الصحاح ۶- ٢۵٠۵، و القاموس ۴- ٣٩۴.

قوله: بعد ما أغضى أى أغمض[۱۹۱۳] عن حقّى.

على صمد أى عمد[۱۹۱۴].

ثم قال رحمه اللّه فى التقريب[۱۹۱۵]: و أمّا.

النكير على عثمان

فظاهر مشهور من أهل الأمصار، و قطّان المدينة من الصحابة و التابعين، يغنى بشهرة جملته عن تفصيله، و نحن نذكر من ذلك طرفا يستدلّ به على ما لم نذكره، فمن ذلك:.

نكير أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام[۱۹۱۶]

: مَا رَوَاهُ الثَّقَفِيُّ[۱۹۱۷] مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيّاً

ص:268

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْتَشْفِعُ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِلَى حَمَّالِ الْخَطَايَا[۱۹۱۸].

[۱۹۱۳] (۱) و قد جاء فى القاموس المحيط ۴- ۳۷۰، و مجمع البحرين ۱- ۳۱۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۷.

[۱۹۱۴] (۲) الصمد: القصد، كما فى مجمع البحرين ۳- ۸۸، و القاموس ۱- ۳۰۸، و الصحاح ۲- ۴۹۹، و فى(س): عمدا- بالنصب-

[۱۹۱۵] (۳) تقريب المعارف، و قد جاء فى القسم الثانى الشامل لمطاعن الخلفاء الثلاثة و غيرهم، و لم يطبع مع الأسف، و إن عدّ جملة من مطاعنه فى القسم الأوّل: ۱۶۳- ۱۶۷، فلاحظ.

[۱۹۱۶] (۴) أنّ ما جرى بين أمير المؤمنين أبى الحسن عليه السلام و عثمان قصّة طويلة و ذات جذور أصيلة بامتداد الزمن و نزاع الحقّ و الباطل و النور و الظلمة و حديث ذو شجون، فهو فى الوقت الذى يحدّثنا التاريخ عن كلمات جافية و تعابير مهينة و عبارات- قائلها أحقّ بها- صدرت من الخليفة الثالث، ذكر جملة منها شيخنا الأمينى فى غديره ۹- ۶۰- ۶۳ نجده يهدّد و يهمّ بنفى أبى الحسن عليه السلام من المدينة، بل همّ أكثر من مرّة أن يقاتل عليّا عليه السلام، كما أخرج أبو عمر فى كتاب العلم ۲- ۳۰، و انظر ما جاء فى زاد المعاد لابن القيّم الجوزيّة ۱- ۱۷۷- ۲۲۵ و غيرها. و لاحظ نكيره سلام اللّه عليه فى الغدير ۹- ۶۹- ۷۷. مع أنّه أورد فى الغدير ۸- ۲۱۴ عن الحافظ العاصمى فى كتابه:

زين الفتى فى شرح سورة هل أتى فى قصّة طريفة قال فى آخرها الخليفة لو لا علىّ لهلك عثمان.

[۱۹۱۷] (۵) أقول: اقتصر شيخنا المجلسىّ فى عدّ هذه المطاعن على تقريب المعارف لأبى الصّلاح و هو قد اكتفى فى ما ذكره على مصدرين- كما سيصرّح فى آخر كلامه- هما تاريخ الثّقفىّ و الواقدىّ، و قد فحصنا موارد متعدّدة ممّا ذكره عنهما فى الغارات للثّقفىّ، أو المغازى للواقدىّ فلم نجدها، ربّما جاء ذكر المصدرين فى كلّ من الشّافى للسّيّد المرتضى و تلخيصه للشّيخ الطّوسىّ و غيرهما من كتب التّاريخ و السّير، و قد أدرجنا بعضها، فلاحظ.

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ: أَنَّ الْعَبَّاسَ كَلَّمَ عَلِيّاً فِي عُثْمَانَ، فَقَالَ : لَوْ أَمَرَنِي عُثْمَانُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ، وَ لَكِنْ أَبَى أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ[1919].

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : دَعَانِي عُثْمَانُ، فَقَالَ: أَغْنِ عَنِّي نَفْسَكَ وَ لَكَ عِيرٌ أَوَّلُهَا بِالْمَدِينَةِ وَ آخِرُهَا بِالْعِرَاقِ . فَقُلْتُ: بَخْ بَخْ قَدْ[1920] أَكْثَرْتَ لَوْ كَانَ مِنْ مَالِكَ. قَالَ: فَمِنْ مَالِ مَنْ هُوَ؟. قُلْتُ: مِنْ مَالِ قَوْمٍ ضَارَبُوا بِأَسْيَافِهِمْ.

قَالَ لِي: أَ وَ هُنَاكَ تَذْهَبُ؟!، ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ فَضَرَبَنِي حَتَّى حَجَرَهُ عَنِّي الرَّبْوُ[1921]، وَ أَنَا أَقُولُ لَهُ: أَمَا إِنِّي لَوْ شِئْتُ لَانْتَصَفْتُ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الدَّارِ، قَالَ: دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ص:269

ابْنُ عَوْفٍ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ فَكَلَّمُوهُ فِي[1922] بَعْضِ مَا رَأَوْا مِنْهُ، فَكَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمْ، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَعْظَمِهِمْ عَلَيْهِ، فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَباً فَأَخَذَ الزُّبَيْرُ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَأَبَى، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْهُ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمَّا يكل[1923]، وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ فِيهِ وَ لَا فِي وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِهِ.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي عُثْمَانَ ظَاهِراً أَنَّهُ صَلَّى بِمِنًى أَوَّلَ وِلَايَتِهِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ أَتَمَّهَا فَعَابَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُكْثِرَ

[1918] (١) قد نقل ابن أبى الحديد فى شرحه على النّهج ١- ١٧٩[أربع مجلّدات]: أنّ عليّا عليه السّلام قال فى منبر الكوفة: يا أبناء المهاجرين! انفروا إلى أئمّة الكفر، و بقيّة الأحزاب، و أولياء الشّيطان، انفروا إلى من يقاتل على دم حمّال الخطايا، فو اللّه الّذى فلق الحبّة و برأ النّسمة إنّه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئا، و قد سلف

[1919] (٢) و قد أخرج القصّة مفصّلا فى الأنساب ٥- ١٤. و انظر كلامه سلام اللّه عليه فى عثمان فى نهج البلاغة ١- ٧۶ و ما فسّره به ابن أبى الحديد فى شرحه ١- ١۵٨، و ما جاء فيه أيضا ١- ۴۶٨[أربع مجلّدات] جوابا لابن عبّاس و فيه: و اللّه لقد دفعت عنه حتّى خشيت أن أكون آثما، و ما جاء فى أنساب البلاذرىّ ۵- ٩٨ و ١٠١، و كتاب صفّين لابن مزاحم: ٢٢٧، و تاريخ الطّبرىّ ۶- ۴، و الكامل ٣- ١٢۵.

و تجد فى العقد الفريد ٢- ٢٧۴، و الإمامة و السّياسة ١- ٣٠، و غيرهما: كان علىّ كلّما اشتكى النّاس إليه أمر عثمان أرسل ابنه الحسن إليه، فلمّا أكثر عليه قال له: إنّ أباك يرى أنّ أحدا لا يعلم ما يعلم، و نحن أعلم بما نفعل! فكفّ عنه.

و لاحظ: الخطبة الشّقشقيّة: إلى أن قام ثالث القوم و غيرها كثير جدّا.

[1920] (٣) لا توجد: قد، فى(س).

[1921] (۴) الرّابية: الّتى أخذها الرّبو، و هو النّهيج و تواتر النّفس الّذى يعرض للمسرع فى مشيه و حركته قاله فى النّهاية ٢- ١٩٢، و قريب منه فى غيره، و سيأتى فى بيان المصنّف طاب ثراه.

[1922] (١) وضع على: فى، رمز نسخة بدل فى(ك).

[1923] (٢) خ. ل: لا ينكل. و تقرأ فى المطبوع: لم أيكل.

عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَهُ[1924] عَلِيٌّ فِي مَنْ جَاءَهُ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا حَدَثَ أَمْرٌ وَ لَا قَدِمَ عَهْدٌ، وَ لَقَدْ عَهِدْتُ نَبِيَّکَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنْتَ صَدْراً مِنْ وِلَايَتِکَ، فَمَا هَذَا؟ قَالَ عُثْمَانُ: رَأْيٌ رَأَيْتُهُ.

نكير أُبيّ بن كعب:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: جَاءَ[1925] رَجُلٌ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ كَتَبَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي مُعَيْطٍ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَقَالَ أُبَيٌّ: لَا يَزَالُ تَأْتُونِي بِشَيْءٍ مَا أَدْرِي مَا هُوَ فِيهِ؟ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِکَ إِذْ مَرَّ بِهِ الصَّکُّ، فَقَامَ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْهَاوِيَةِ! يَا ابْنَ النَّارِ الْحَامِيَةِ! أَ تَكْتُبُ لِبَعْضِ آلِ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِصَکٍّ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟!، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: لَوْ لَا أَنِّي قَدْ كَفَيْتُکَ لَفَعَلْتُ بِکَ كَذَا وَ كَذَا.

وَ ذَكَرَ[1926] الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا

ص:270

الْمُنْذِرِ! أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنْ عُثْمَانَ مَا قَوْلُکَ فِيهِ؟ فَأَمْسَکَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: جَزَاكُمُ اللَّهُ شَرّاً يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ! شَهِدْتُمُ الْوَحْيَ وَ عَايَنْتُمُوهُ ثُمَّ نَسْأَلُكُمُ التَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ فَلَا تُعَلِّمُونَّا؟ !. فَقَالَ أُبَيٌّ عِنْدَ ذَلِکَ: هَلَکَ أَصْحَابُ الْعُقْدَةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَيْهِمْ آسَى وَ لَكِنْ آسَى عَلَى وَ مَنْ[1927] أُهْلِكُوا. وَ اللَّهِ لَئِنْ أَبْقَانِيَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَأَقُومَنَّ مَقَاماً أَتَكَلَّمُ فِيهِ بِمَا أَعْلَمُ، أَ قُلْتِ[1928] أَوِ اسْتُحْيِيتُ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

نكير أبى ذر:

رَوَى الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ، فَقَالَ لِي: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَجَعْتُ إِلَى عُثْمَانَ فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّهُ يُؤْذِينِي. قُلْتُ: عَسَى أَنْ لَا يَفْعَلَ، فَأَذِنَ لَهُ مِنْ أَجْلِي، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ!، فَجَعَلَ يَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ وَ عُثْمَانُ يَتَوَعَّدُهُ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

[1924] (٣) قد تقرأ فى(ک): حتّى جاء به.

[1925] (۴) لا توجد فى(س): جاء.

[1926] (۵) لا توجد: و ذكر، فى(س).

[1927] (١) وضع على: الواو، فى(ک) رمز نسخة بدل. و الظّاهر زيادتها.

[1928] (٢) فى(ک): قتلت- بلا الهمزة الاسقهاميّة-

أَنَّهُ يُجَاءُ بِكَ وَ بِأَصْحَابِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُبْطَحُونَ[1929] عَلَى وُجُوهِكُمْ، فَتَمُرُّ عَلَيْكُمُ الْبَهَائِمُ فَتَطَؤُكُمْ كُلُّ مَا مَرَّتْ آخِرُهَا رُدَّتْ أَوَّلُهَا، حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ: فَحَدَّثَنِي الْعَرْزَمِيُّ أَنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: تَرْفَعُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ مَعَ الثُّرَيَّا ضُرِبَ بِكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ فَتَطَأُكُمُ الْبَهَائِمُ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمَّا رَأَى أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ أَمَرَ بِتَحْرِيقِ الْمَصَاحِفِ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ حَرَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَيَكُونَ دَمُكَ أَوَّلَ دَمٍ يُهَرَاقُ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ غَيْرِهِمْ فَجَاءَ

ص:271

أَبُو ذَرٍّ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ! إِنَّكَ تَسْمَعُ كَذَا وَ كَذَا، وَ تَصْنَعُ كَذَا وَ كَذَا وَ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ، فَسَكَتَ عُثْمَانُ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ، قَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَذَا الَّذِي لَا يَدَعُ مَسَاءَةً إِلَّا [1930] ذَكَرَهَا. فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ، فَقَامَ فِي مَقَامِ أَبِي الذَّرِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَرَى أَبَا الذَّرِّ لَا يَدَعُ لِي مَسَاءَةً إِلَّا ذَكَرَهَا؟. فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! إِنِّي أَنْهَاكَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، يَا عُثْمَانُ أَنْهَاكَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-، اتْرُكْهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ: (إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْ رِفٌ كَذَّابٌ)[1931]. قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفِيكَ التُّرَابُ!. قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِيكَ التُّرَابُ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ-، فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَيُجَاءُ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ بِكَ وَ بِأَصْحَابِكَ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْجَوْزَاءِ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُرْمَى بِنَا إِلَى الْأَرْضِ فَتُوطَأُ عَلَيْنَا الْبَهَائِمُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ مُحَاسَبَةِ الْعِبَادِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: لَا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ سَمِعْتُ، فَرَجَعَ أَبِي ذَرٍّ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ.

[1929] (٣) قال فى القاموس ١- ٢١٦: بطحه- كمنعه-: ألقاه على وجهه.

[1930] (١) لا توجد: إلّا، فى(س).

[1931] (٢) غافر: ٢٨.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ شيدان السُّلَمِيِّ : أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ: مَا لَكُمْ وَ لِعُثْمَانَ؟، مَا تُهَوِّنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : بَلَى وَ اللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرُجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ وَ لَوْ حَبْواً، وَ لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ[١٩٣٢].

ص:272

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أُلْقِيَ بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا كَذَّابُ!.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ: بَلَى، وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَكَذَّابٌ. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ عُثْمَانُ: التُّرْبَاءُ فِي فِيكَ يَا عَلِيُّ!. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التُّرْبَاءُ فِي[١٩٣٣] فِيكَ يَا عُثْمَانُ. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ . قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ لَأُسَيِّرَنَّهُ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَنَّكُمْ تُخْرِجُونِّي مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ جَالِساً عِنْدَ عُثْمَانَ وَ كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً إِذْ قَالَ عُثْمَانُ : أَ رَأَيْتُمْ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ هَلْ فِي مَالِهِ حَقٌّ غَيْرُهُ؟. قَالَ كَعْبٌ: لَا، فَدَفَعَ أَبُو ذَرٍّ بِعَصَاهُ فِي صَدْرِ كَعْبٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّيْنِ! أَنْتَ تُفَسِّرُ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ...)[١٩٣٤] إِلَى قَوْلِهِ: (وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ)[١٩٣٥]، ثُمَّ قَالَ: أَ لَا تَرَى أَنَّ عَلَى الْمُصَلِّي بَعْدَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ حَقّاً فِي مَالِهِ؟ !، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ: أَ تَرَوْنَ بَأْساً أَنْ نَأْخُذَ[١٩٣٦] مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَالًا فَنُفَرِّقُهُ فِيمَا يَنُوبُنَا[١٩٣٧] مِنْ أَمْرِنَا ثُمَّ نَقْضِيهِ؟، ثُمَّ قَالَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ : لَيْسَ بِذَلِكَ بَأْسٌ. وَ أَبُو ذَرٍّ سَاكِتٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ : يَا كَعْبُ! مَا تَقُولُ؟. فَقَالَ كَعْبٌ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَوَجَأَ بِهَا[١٩٣٨] فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا ابْنَ

ص:273

الْيَهُودِيَّيْنِ تُعَلِّمُنَا دِينَنَا؟!. فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَكْثَرَ أَذَاكَ لِي وَ أَوْلَعَكَ بِأَصْحَابِي؟! الْحَقْ بِمَكِينِكَ وَ غَيِّبْ عَنِّي وَجْهَكَ.

[١٩٣٢] (٣) لا توجد فی(س) من قوله: و ذكر الثّقفیّ إلى هنا. و فيه: و ذكر الثّقفیّ فی تاريخه أنّ أبا ذرّ ألقی بين يدی عثمان، فقال : يا كذّاب!. فقال علیّ عليه السّلام: ما هو بكذّاب. قال: بلى، و اللّه لو أمرنی أن أخرج من داری لخرجت و لو حبوا و لكنّه أبی أن يقيم كتاب اللّه

أقول: هذه العبارة مكرّرة لا معنى لها.

[١٩٣٣] (١) لا توجد فی(س): فی.

[١٩٣٤] (٢) البقرة: ١٧٧.

[١٩٣٥] (٣) البقرة: ١٧٧.

[١٩٣٦] (۴) فی(ک) نسخة بدل: يؤخذ.

[١٩٣٧] (۵) قد تقرأ فی مطبوع البحار: ينوينا.

[١٩٣٨] (۶) قال فی القاموس ١- ٣١: وجأه باليد أو بالسّكّين- كوضعه-: ضربه.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَظْهَرَ عَيْبَ عُثْمَانَ وَ فِرَاقَهُ لِلدِّينِ، وَ أَغْلَظَ لَهُ حَتَّى شَتَمَهُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ وَ بَرِئَ مِنْهُ، فَسَيَّرَهُ عُثْمَانُ إِلَى الشَّامِ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ زَارَ أَبَا الدَّرْدَاءِ بِحِمْصٍ فَمَكَثَ عِنْدَهُ لَيَالِيَ فَأَمَرَ [١٩٣٩] بِحِمَارِهِ فَأُوكِفَ[١٩٤٠]، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَا أَرَانِيَ اللَّهُ مشيعك [١٩٤١]، وَ أَمَرَ بِحِمَارِهِ فَأُسْرِجَ . فَسَارَا جَمِيعاً عَلَى حِمَارَيْهِمَا، فَلَقِيَا رَجُلًا شَهِدَ الْجُمُعَةَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بِالْجَابِيَةِ فَعَرَفَهُمَا الرَّجُلُ وَ لَمْ يَعْرِفَاهُ [١٩٤٢] فَأَخْبَرَهُمَا خَبَرَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ قَالَ: وَ خَبَرٌ آخَرُ كَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِهِ الْآنَ وَ أَرَاكُمْ تَكْرَهَانِهِ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَعَلَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ نُفِيَ؟. قَالَ: نَعَمْ وَ اللَّهِ، فَاسْتَرْجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ صَاحِبُهُ قَرِيباً مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: فَارْتَقِبْهُمْ وَ اصْطَبِرْ كَمَا قِيلَ لِأَصْحَابِ النَّاقَةِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَذَّبُوا أَبَا ذَرٍّ فَإِنِّي لَا أُكَذِّبُهُ ! وَ إِنِ اتَّهَمُوهُ فَإِنِّي لَا أَتَّهِمُهُ! وَ إِنِ اسْتَغَشُّوهُ فَإِنِّي لَا أَسْتَغِشُّهُ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَأْتَمِنُهُ حَيْثُ لَا يَأْتَمِنُ أَحَداً، وَ يُسِرُّ إِلَيْهِ حَيْثُ[١٩٤٣] لَا يُسِرُّ إِلَى أَحَدٍ، أَمَا وَ الَّذِي نَفْسُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَطَعَ يَمِينِي مَا أَبْغَضْتُهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

ص:274

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيباً بِالشَّامِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ فَاللَّهُ يُعْطِيهِ وَ مَنْ حَرَمْتُهُ فَاللَّهُ يَحْرِمُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ : كَذَبْتَ وَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ، إِنَّكَ لَتُعْطِي مَنْ حَرَمَ اللَّهُ وَ تَمْنَعُ مَنْ أَعْطَى اللَّهُ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ أَحَدَنَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَمَّا أَنَا فَلَا[١٩٤٤].

[١٩٣٩] (١) الكلمة مشوّشة فى المطبوع، و قد تقرأ: قاصر. و ما أثبتناه هو الظّاهر.

[١٩٤٠] (٢) قال الجوهرىّ فى الصّحاح ۴- ١۴۴۶: و الوكاف و الإكاف للحمار، يقال: آكفت البغل و أوكفته.

و قال الفيروزآبادىّ فى قاموسه ٣- ١١٨: إكاف الحمار- ككتاب و غراب- و وكافه: برذعته، و الأكّاف صانعه، و آكف الحمار و أكّفه تأكيفا: شدّه عليه.

[١٩٤١] (٣) فى(س): الكلمة مشوّشة، و قد تقرأ: مشيعتك، أو: شيعتك.

[١٩٤٢] (۴) كذا، و الظّاهر: فعرفا الرّجل و لم يعرفهما.

[١٩٤٣] (۵) فى(س): حتّى.

[١٩٤٤] (١) قد أورد فى العقد الفريد ٢- ٢٢٣[و فى طبعة أخرى: ٢- ٢٨۵] و من كتاب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى معاوية : أمّا بعد فو اللّه ما قتل ابن عمّك غيرك، و إنّى لأرجو أن ألحقك به على مثل ذنبه و أعظم من خطيئته

و نقل ابن أبى الحديد فى شرحه ۴- ۵٨[أربع مجلّدات] من كتاب ابن عبّاس إلى معاوية : و أمّا قولك: إنّى من السّاعين على عثمان و الخاذلين و السّافكين دمه فأقسم باللّه لأنت المتربّص بقتله، و المحبّ لهلاكه، و الحابس النّاس قبلك عنه على بصيرة من أمره و ذكر ابن مزاحم فى كتاب صفّين: ٢١٠، و الطّبرىّ فى تاريخه ۵- ٢۴٣، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ١٢٣، و ابن أبى الحديد فى شرحه ١- ٣۴٢ خطبة شبث بن ربعىّ معاوية: إنّه و اللّه لا يخفى علينا ما تغزو و ما تطلب و قد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنّصر، و أحببت له القتل لهذه المنزلة الّتى أصبحت‌تطلب ...

وَ عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَخِي أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ حَرَّفَ قُلُوبَ أَهْلِ الشَّامِ وَ بَغَّضَكَ إِلَيْهِمْ فَمَا يَسْتَفْتُونَ غَيْرَهُ، وَ لَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ إِلَّا هُوَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنِ احْمِلْ أَبَا ذَرٍّ عَلَى نَابٍ صَعْبَةٍ وَ قَتَبٍ[1945]،

ص:275

ثُمَّ ابْعَثْ مَعَهُ مَنْ يَنْجَشُ بِهِ نَجْشاً[1946] عَنِيفاً حَتَّى يَقْدَمَ بِهِ عَلَيَّ، قَالَ: فَحَمَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى نَاقَةٍ صَعْبَةٍ عَلَيْهَا قَتَبٌ مَا عَلَى الْقَتَبِ إِلَّا مِسْحٌ[1947]، ثُمَّ بَعَثَ مَعَهُ مَنْ يُسَيِّرُهُ سَيْراً عَنِيفاً، وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَمَا لَبِثَ الشَّيْخُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ مَا يَلِي الْقَتَبَ مِنْ لَحْمِ فَخِذَيْهِ وَ قُرِحَ، فَكُنَّا إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَخَذْتُ مُلَائِي[1948] فَأَلْقَيْتُهُمَا تَحْتَهُ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَزَعْتُهَا مَخَافَةَ أَنْ يَرَوْنِي فَيَمْنَعُونِي مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَ بَلَغْنَا عُثْمَانَ مَا لَقِيَ أَبُو ذَرٍّ مِنَ الْوَجَعِ وَ الْجَهْدِ، فَحَجَبَهُ جُمُعَةً وَ جُمُعَةً وَ جُمُعَةً حَتَّى مَضَتْ عِشْرُونَ لَيْلَةً أَوْ نَحْوُهَا وَ أَفَاقَ أَبُو ذَرٍّ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِي فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ فَاسْتَوَى قَاعِداً، فَلَمَّا دَنَا أَبُو ذَرٍّ مِنْهُ قَالَ عُثْمَانُ:

لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِعَمْرٍو عَيْناً تَحِيَّةَ السُّخْطِ إِذَا الْتَقَيْنَا

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: لِمَ[1949]؟ فَوَ اللَّهِ مَا سَمَّانِيَ اللَّهُ عَمْراً[1950] وَ لَا سَمَّانِيَ أَبَوَايَ عَمْراً[1951]، وَ إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا غَيَّرْتُ وَ لَا بَدَّلْتُ.

و جاء جواب أبي أيّوب الأنصاريّ لمعاوية: إنّ الّذي تربّص بعثمان و ثبّط أهل الشّام عن نصرته لأنت كما في الإمامة و السّياسة ١- ٩٣[و في طبعة أخرى: ٨١]، و شرح ابن أبي الحديد المعتزليّ ٢- ٢٨١.

و لعمري، إنّ النّكير على معاوية و الكتب إليه من وجوه الصّحابة و غيرهم أكثر و أكثر كلّها تعرب عن علّة خذلانه عثمان حيّا و مطالبته بدمه ميّتا، و ما ذكرناه ليس إلّا قطرة من بحر، راجع ما سرده العلّامة الأمينيّ في غديره٩- ١٤٩- ١٥١ و غيرها.

[1945] (٢) قال في القاموس ١- ١٣٥: النّاب: النّاقة المسنّة. و فيه ١- ١١٤: القتب: الإكاف، و بالتّحريك أكثر، أو الإكاف الصّغير على قدر سنام البعير

[1946] (١) النّجش: الإسراع. ذكره الفيروزآباديّ في القاموس ٢- ٢٨٩.

[1947] (٢) قال في القاموس المحيط ١- ٢٤٩: المسح- بالكسر-: البلاس.

[1948] (٣) جاء في النّهاية ٤- ٣٥٢: الملاء- بالضّمّ و المدّ-: جمع الملاءة، و هي الإزار و الرّيطة. ثمّ إنّ الرّيطة: كلّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد، أو قطعة واحدة، أو كلّ ثوب ليّن رقيق، كما ذكره في القاموس٢- ٣٦٢.

[1949] (٤) في(ك): و لم.

[1950] (٥) كذا، و الصّحيح: عمرا.

[1951] (٦) كذا، و الصّحيح: عمرا.

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ! لَقَدْ كَذَبْتَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ طَعَنْتَ فِي دِينِنَا، وَ فَارَقْتَ رَأْيَنَا، وَ ضَغَّنْتَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ: ادْعُ لِي قُرَيْشاً، فَانْطَلَقَ رَسُولُهُ فَمَا لَبِثْنَا أَنِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ. فَقَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الشَّيْخِ الْكَذَّابِ، الَّذِي كَذَبَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ طَعَنَ فِي دِينِنَا، وَ ضَغَّنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَصْلِبَهُ أَوْ أَنْفِيَهُ مِنَ

الْأَرْضِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَأْيُنَا لِرَأْيِكَ تَبَعٌ. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَهُ حَقٌّ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًى سَتْراً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ نَظَرَ وَ لَمْ يَجِدْ مَقْعَداً فَاعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ، فَمَا أَدْرِي أَ تَخَلُّفُ عَهْدٍ أَمْ يُظَنُّ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيْنَا؟. قَالَ عُثْمَانُ: أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِي أَمْرٍ قَدْ فُرِّقَ لَنَا فِيهِ الرَّأْيُ فَاجْمَعْ رَأْيَنَا وَ رَأْيَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ عَلَى أَمْرٍ. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ، أَمَا إِنَّكُمْ لَوِ اسْتَشَرْتُمُونَا لَمْ نَأْلُكُمْ نَصِيحَةً. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الشَّيْخِ الَّذِي قَدْ كَذَبَ عَلَى نَبِيِّنَا، وَ طَعَنَ فِي دِينِنَا، وَ خَالَفَ رَأْيَنَا، وَ ضَغَّنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ قَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَهُ أَوْ نَصْلِبَهُ أَوْ نَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ فَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ وَ أَقْرَبَ رُشْداً؟ تَتْرُكُونَهُ بِمَنْزِلَةِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ [1952]. قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفِيكَ التُّرَابُ!. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِيكَ التُّرَابُ، وَ سَيَكُونُ بِهِ. فَأَمَرَ بِالنَّاسِ فَأُخْرِجُوا.

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قُدِمَ بِأَبِي ذَرٍّ مِنَ الشَّامِ إِلَى عُثْمَانَ كَانَ مِمَّا أَبَّنَهُ [1953] بِهِ أَنْ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَجَلْ أَنَا أَقُولُ، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي [1954] رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَسْلَمَ غَيْرُنَا، وَ مَا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ، وَ لَقَدْ وُلِّيَا وَ مَا وُلِّيتُ، وَ لَقَدْ مَاتَا وَ إِنِّي لَحَيٌّ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَ إِنَّهُ

لربع [1955] الْإِسْلَامِ، فَرَدَّ عُثْمَانُ ذَلِكَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِكَ، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا وَ اللَّهُ لَأَهِمُّ بِكَ، فَقَامَ عُثْمَانُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ، وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ.

[1952] (١) غافر: ٢٨.

[1953] (٢) قال فى القاموس ۴- ١٩۴: أبنه بشيء يأبنه و يأبنه: اتّهمه و أبّنه تأبينا: عابه.

[1954] (٣) فى مطبوع البحار: أ رأيتنى.

[1955] (١) فى(س): لربع.

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا[1956] نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذْ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَلِ افْتَقَرَ اللَّهُ مُنْذُ اسْتَغْنَى؟. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَلِ اللهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، لَا يَفْتَقِرُ أَبَداً وَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا بَالُ هَذَا الْمَالِ يُجْمَعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. فَقَالَ: مَالُ اللَّهِ قَدْ مَنَعُوهُ أَهْلَهُ مِنَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ، ثُمَّ انْطَلَقَ. فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا لَكُمْ لَا تَأْبَوْنَ مِثْلَ هَذَا؟. قَالَ: إِنَّ هَذَا رَجُلٌ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يُذْبَحَ فِي اللَّهِ، أَمَا إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّ ِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، فَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى أَشْبَهِ النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بِراًّ وَ زُهْداً وَ نُسْكاً فَعَلَيْكُمْ بِهِ[1957].

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْمَغْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ يَخْطُبُ فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا جُنْدَبٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا . قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ:

ص:278

(إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ)[1958] فَمَا أَتَمَّ حَتَّى قَالَ عُثْمَانُ: بِفِيكَ التُّرَابُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفِيكَ التُّرَابُ[1959].

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَ دِّهِ، قَالَ: لَمَّا صُدَّ النَّاسُ عَنِ الْحَجِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ أَظْهَرَ أَبُو ذَرٍّ بِالشَّامِ عَيْبَ عُثْمَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَوْ خَرَجَ شَتَمَ عُثْمَانَ وَ ذَكَرَ مِنْهُ خِصَالًا كُلُّهَا قَبِيحَةٌ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عُثْمَانَ كِتَاباً يَذْكُرُ لَهُ مَا يَصْنَعُ أَبُو ذَرٍّ. وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ مَا تَضَمَّنَهُ الْكِتَابُ حَذَفْنَاهُ اخْتِصَاراً.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبٍ فَابْعَثْ إِلَيَّ بِهِ وَ احْمِلْهُ عَلَى أَغْلَظِ الْمَرَاكِبِ وَ أَوْعَرِهَا[1960]، وَ ابْعَثْ مَعَهُ دَلِيلًا يَسِيرُ بِهِ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ حَتَّى لَا يَنْزِلَ عَنْ مَرْكَبِهِ فَيَغْلِبَهُ النَّوْمُ فَيُنْسِيَهُ ذِكْرِي وَ ذِكْرَكَ.

[1956] (٢) فی(ک): بینهما.

[1957] (٣) و أخرجه باختلاف ألفاظه و أسانیده ابن سعد و التّرمذیّ و ابن ماجة و أحمد و ابن أبی شیبة و ابن جریر و أ بو عمر و أبو نعیم و البغویّ و الحاکم و ابن عساکر و الطّبرانیّ و ابن الجوزیّ و غیرهم، انظر مثلا:

صحیح التّرمذیّ ٢- ٢٢١، سنن ابن ماجة ١- ٦٨، مسند أحمد ٢- ١٦٣ و ١٧٥ و ٢٢٣، و ٥- ١٩٧، و ٤٤٢٦، و مستدرک الحاکم ٣- ٣٤٢، و الاستیعاب ١- ٨٤، و مجمع الزّوائد ٩- ٣٢٩، و الإصابة ٣- ٦٢٢ و ٤- ٦٤، و کنز العمّال ٦- ١٦٩ و ٨- ١٥- ١٧، و غیرهم.

[1958] (١) الغافر: ٢٨.

[1959] (٢) و قریب منه ما جاء فی روایة الواقدیّ من طریق صهبان مولی الأسلمیّین، کما فی الأنساب ٥- ٥٢، و شرح ابن أبی الحدید ١- ٢٤١. و قال الأخیر فیه: فأجابه عثمان بجواب غلیظ لا أحبّ ذکره و أجابه علیه السّلام بمثله. و ستأتی له مصادر أکثر.

قَالَ: فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى مُعَاوِيَةَ حَمَلَهُ عَلَى شَارِفٍ[1961] لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا قَتَبٌ، وَ بَعَثَ مَعَهُ دَلِيلًا، وَ أَمَرَ أَنْ يُغِذَّ[1962] بِهِ السَّيْرَ حَتَّى قَدِمَ بِهِ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ سَقَطَ لَحْمُ فَخِذَيْهِ، قَالَ : فَلَقَدْ أَتَانَا آتٍ وَ نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ضَحْوَةً مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ[1963]: أَبُو ذَرٍّ قَدْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَخَرَجْتُ أَعْدُوا[1964] فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَإِذَا شَيْخٌ نَحِيفٌ آدَمُ طُوَالٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ يَمْشِي مَشْياً مُتَقَارِباً، فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ،

ص:279

فَقُلْتُ: يَا عَمِّ! مَا لِي أَرَاكَ لَا تَخْطُو إِلَّا خَطْواً قَرِيباً. قَالَ: عَمَلُ ابْنِ عَفَّانَ، حَمَلَنِي عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرٍ وَ أَمَرَ بِي أَنْ أُتْعَبَ، ثُمَّ قَدِمَ بِي عَلَيْهِ لِيَرَى فِيَّ رَأْيَهُ. قَالَ: فَدَخَلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: لَا أَنْعَمَ اللَّهُ لَكَ عَيْناً يَا جُنَيْدِبُ.

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ.

ثم قال أبو الصلاح[1965] رحمه اللّه: وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ[1966]، عَنْ صُهْبَانَ مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ يَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ عَلَيْهِ عَبَاءٌ مِدْرَعاً قَدْ دُرِعَ بِهَا عَلَى شَارِفٍ حَتَّى أُنِيخَ بِهِ عَلَى بَابِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ وَ فَعَلْتَ؟!. فَقَالَ: أَنَا الَّذِي نَصَحْتُكَ فَاسْتَغْشَشْتَنِي، وَ نَصَحْتُ صَاحِبَكَ فَاسْتَغَشَّنِي . وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ، قَالَ : امْضِ عَلَى وَجْهِكَ هَذَا وَ لَا تَعْدُوَنَّ الرَّبَذَةَ، فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَةِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوُفِّيَ.

نكير عمّار بن ياسر:

و ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: خَطَبَ عُثْمَانُ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ فِيهَا: وَ اللَّهِ لَأُوثِرَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ، وَ لَوْ كَانَ بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ لَأُدْخِلَنَّهُمْ[1967] إِيَّاهَا، وَ لَكِنِّي سَأُعْطِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ رَغِمَ.

[1960] (٣) الوعر: ضدّ السّهل، كالوعر و الواعر و الوعير و الأوعر، كما فى القاموس٢- ١٥۴.

[1961] (۴) قال الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ٣- ١٥٧: الشّارف من النّوق: المسنّة الهرمة، و سيأتيان فى بيان المصنّفرحمه اللّه.

[1962] (۵) أغذّ السّير، و فيه: أسرع، نصّ عليه فى القاموس المحيط ١- ٣۵۶.

[1963] (۶) فى(ك) نسخة بدل: فقال.

[1964] (٧) فى(س): أغدو.

[1965] (١) فى تقريب المعارف- القسم الثانى الخاصّ بمطاعن الثلاثة و غيرهم و لم يطبع- و جاء فى القسم الأوّل منه فى صفحة : ١۶۵ و منها: إخراج أبى ذرّ إلى الشام لأمره بالمعروف، ثمّ حمله من الشام لإنكاره على معاوية خلافه للكتاب و السنّة مهانا معسّفا، و استخفافه به، و نيله من عرضه و تسميته بالكذّاب مع شهادة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله له بالصدق، و نفيه عن المدينة إلى الربذة حتّى مات بها رحمه اللّه تعالى مغرّبا.

[1966] (٢) لم نحصل على تاريخ الواقدىّ إلّا ما نقل عنه فى المصادر السّالفة، و لكن ورد فى كتاب المغازى للواقدىّ ٣- ١٠٠٠- ١٠٠١ روايات حول أبى ذرّ و حياته طاب ثراه.

[1967] (٣) فى(س): لأدخلتهم.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: أَنْفِي وَ اللَّهِ تَرْغَمُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ عُثْمَانَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ.

ص:280

فَقَالَ عَمَّارٌ: وَ أَنْفُ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ تَرْغَمُ.

قَالَ: وَ إِنَّكَ لَهُنَاكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَوَطَأَهُ فَاسْتُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهِ وَ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ وَ فَتَقَهُ[1968].

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمَّارٍ فَقَالَ: ثَلَاثٌ يَشْهَدُونَ عَلَى عُثْمَانَ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا أَسْوَأُ الْأَرْبَعَةِ: (وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ)[1969] (وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[1970] وَ (وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ)[1971] وَ أَنَا أَشْهَدُ لَقَدْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ يَوْمَ صِفِّينَ: عَلَى مَا تُقَاتِلُهُمْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ؟ !. قَالَ: عَلَى أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ عُثْمَانَ مُؤْمِنٌ وَ نَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّهُ كَافِرٌ[1972].

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ الْحَرَشِيِّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَمَّارٍ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ وَ النَّاسُ قَدْ أَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ يُحَدِّثُهُمْ مِنْ أَحْدَاثِ عُثْمَانَ وَ قَتْلِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُوَ يَذْكُرُ عُثْمَانَ: رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ!.

فَأَخَذَ عَمَّارٌ كَفّاً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَا كَافِرُ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ أَوْعَدَ الرَّجُلَ فَلَمْ يَزَلِ الْقَوْمُ يُسَكِّنُونَ عَمَّاراً عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى قَامَ وَ انْطَلَقَ وَ قَعَدَتِ الْقَوْمُ حَتَّى فَرَغَ عَمَّارٌ مِنْ حَ دِيثِهِ وَ سَكَنَ غَضَبُهُ، ثُمَّ إِنِّي قُمْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ! رَحِمَكَ اللَّهُ أَ مُؤْمِناً قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَمْ

ص:281

[1968] (١) قد مرّ سند الحديث و مصادره.

[1969] (٢) المائدة: ۴۴.

[1970] (٣) المائدة: ۴۵.

[1971] (۴) المائدة: ۴۷.

[1972] (۵) و جاء فى تاريخ الطّبرىّ ۵- ۱۸۷، و الكامل لابن الأثير ٣- ۹۷، و شرح ابن أبى الحديد ٣- ٢٨۵ و ٢٩٢ عن مسروق بن الأجدع: أنّه سأل عمّارا: يا أبا اليقظان! علام قتلتم عثمان؟. قال: على شتم أعراضنا و ضرب أبشارنا-جمع بشرة: أعلى جلدة الوجه-

كَافِراً؟!. فَقَالَ: لَا، بَلْ قَتَلْنَاهُ كَافِراً بَلْ قَتَلْنَاهُ كَافِراً[1973].

وَ عَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ: وَ اللَّهِ مَا أَخَذَنِي أَسَى عَلَى شَيْءٍ تَرَكْتُهُ خَلْفِي غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنَّا كُنَّا أَخْرَجْنَا عُثْمَانَ مِنْ قَبْرِهِ فَأَضْرَمْنَا عَلَيْهِ نَاراً.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ: أَتَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عُثْمَانُ مَحْصُورٌ- ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَامَ مَعِي فَكَلَّمْتُهُ، فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ الْكَلَامَ جَلَسَ ثُمَّ اسْتَلْقَى وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقُلْتُ : وَيْحَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ ! إِنَّكَ كُنْتَ فِينَا لَمِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَ السَّابِقَةِ، وَ مَنْ عُذِّبَ فِي اللَّهِ، فَمَا الَّذِي تَبْغِي مِنْ سَعْيِكَ فِي فَسَادِ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَ مَا صَنَعْتَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَأَهْوَى إِلَى عِمَامَتِهِ فَنَزَعَهَا عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: خَلَعْتُ عُثْمَانَ كَمَا خَلَعْتُ عِمَامَتِي هَذِهِ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ خِلَافَةٌ كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا أَنْ يُعْطِيَ مَرْوَانَ خُمُسَ إِفْرِيقِيَةَ، وَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ، وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ شَارِبَ الْخَمْرِ عَلَى الْكُوفَةِ، وَ ابْنَ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَةِ . وَ الْكَافِرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِصْرَ، فَلَا وَ اللَّهِ لَا كَانَ هَذَا أَبَداً حَتَّى يُبْعَجَ[1974] فِي خَاصِرَتِهِ[1975] بِالْحَقِّ.

نكير عبد اللّه بن مسعود:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ:

فِيمَ طَعَنْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ؟. قَالَ: أَهْلَكَهُ الشُّحُّ وَ بِطَانَةُ السَّوْءِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي وَ عُثْمَانَ بِرَمْلِ عَالِجٍ فَنَتَحَاثَى التُّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ[1976].

[1973] (١) و بمضمونه أورده الباقلانيّ فى التّمهيد: ٢٢٠، و نصر بن مزاحم فى كتاب صفّين: ٣٦١- ٣٦٩[طبعة مصر]، و جمهرة الخطب ١- ١٨١، و غيرهم.

[1974] (٢) قال فى القاموس ١- ١٧٩: بعجه- كمنعه-: شقّه.

[1975] (٣) الخاصرة- بكسر الصّاد-: ما بين رأس الورك و أسفل الأضلاع، كما نصّ عليه فى مجمع البحرين ٣- ٢٨٦.

[1976] (٤) و ما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرّجل حتّى أنّه أوصى أن لا يصلّى عليه، كما فى شرح ابن أبى الحديد١- ٢٣٦، و تاريخ الخميس ٢- ٢٦٨.

و جاء فى الفتنة الكبرى: ١٧١ و غيره روى: أنّ ابن مسعود كان يستحلّ دم عثمان أيّام كان فى الكوفة، و كان يخطب و يقول: إنّ شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ محدث بدعة، و كلّ بدعة ضلالة، و كلّ ضلالة فى النّار، يعرّض فى ذلك بعثمان . و أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ١- ١٣٨، و فصّلها البلاذرىّ فى الأنساب ٥- ٣٦. و ذكره فى المستدرک ٣- ٣١٣، و الاستيعاب ١- ٣٧٣، و تاريخ ابن كثير ٧- ١٦٣.

و قد شرع العلّامة الأمينىّ- رحمه اللّه- الجزء التّاسع من الغدير ب: الخليفة يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا، و ذكر موقف الخليفة معه و ضربه يحموم غلام عثمان بإذنه على الأرض و دقّ ضلعه و غير ذلک ثمّ عقّبه بـ لعلّک لا تستكنّه هذه الجرأة و لا تبلغ مداها حتّى تعلم أنّ ابن مسعود من هو؟

و ذكر روايات جمّة فى فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيرة جدّا إلى أن قال: لما ذا شتم على رءوس الأشهاد و لما ذا أخرج من مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مهانا عنفا؟ و لما ذا ضرب به ا لأرض فدقّت أضالعه؟ كلّ ذلک لأنّه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبة الخالع الماجن من بيت مال الكوفة يوم كان عليه ما أمر به انظر: الغدير ٩- ٣- ١٥ فإنّها جديرة بالملاحظة.

ص:282

وَ عَنْهُ وَ عَنْ جَمَاعَةَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُمْ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَخْدَعِ، وَ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ، وَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ وَ غَيْرُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَا يَعْدِلُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.

وَ فِي أُخْرَى: جَنَاحَ ذُبَابٍ.

وَ عَنْهُ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَشْهَدُ لَهُ بِالنَّارِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ خُثَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي بَيْتٍ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا نَتَذَاكَرُ أَمْرَ الدَّجَّالِ وَ فِتْنَتَهُ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: مَا تَتَذَاكَرُونَ مِنْ أَمْرِ الدَّجَّالِ؟ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ، وَ قَدْ مَضَى مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ غَيْرِي وَ غَيْرُ عُثْمَانَ، وَ الَّذِي نَ فْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي وَ عُثْمَانَ بِرَمْلٍ عَالِجٍ نَتَحَاثَى التُّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ.

وَ عَنْهُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: صَلَّى

ص:283

هَؤُلَاءِ جُمُعَتَهُمْ؟. قُلْتُ: لَا. قَالَ: إِنَّمَا هَؤُلَاءِ حُمُرٌ! إِنَّمَا يُصَلِّي مَعَ هَؤُلَاءِ الْمُضْطَرُّ، وَ مَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ، فَقَامَ بَيْنَنَا فَصَلَّى بِغَيْرِ أَذَانٍ وَ لَا إِقَامَةٍ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: دَخَلُوا[1977] عَلَى عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ كَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُسَيِّرُهُ وَ عِنْدَهُ[1978] أَصْحَابُهُ، فَجَاءَ رَسُولُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِمَّا أَنْ تَدَعَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَرْضِكَ. قَالَ:

رُبَّ كَلِمَاتٍ لَا أَخْتَارُ مِصْرِي عَلَيْهِنَّ. قِيلَ: مَا هُنَّ؟. قَالَ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلُّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ . فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَيَخْرُجَنَّ مِنْهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ وَ لَا أَتْرُكُهُنَّ أَبَداً، وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُهُنَّ.

و قد ذكر[1979] ذلک أجمع و زيادة عليه الواقدى فى كتاب الدار تركناه إيجازا.

نكير حذيفة بن اليمان:

[1977] (١) فى حاشية(ک) استظهر كون الكلمة: دخلت.

[1978] (٢) فى(س): عند- بلا ضمير-

[1979] (٣) فى(س): ذكرت.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ : جَاءَتْ بَنُو عَبْسٍ [1980] إِلَى حُذَيْفَةَ يَسْتَشْفِعُونَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: لَقَدْ أَتَيْتُمُونِي مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَدِدْتُ[1981] أَنَّ كُلَّ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي فِي بَطْنِهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ حَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَذَكَرْنَا عُثْمَانَ، فَقَالَ:

عُثْمَانُ وَ اللَّهِ مَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ فَاجِراً فِي دِينِهِ أَوْ أَحْمَقَ فِي مَعِيشَتِهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِي شُرَيْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: طَلَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص:284

فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ [1982] أَجِدْهُ وَ طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي حَائِطٍ نَائِماً رَأْسُهُ تَحْتَ نَخْلَةٍ، فَانْتَظَرْتُهُ طَوِيلًا فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ فَكَسَرْتُ جَرِيدَةً فَاسْتَيْقَظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ : ائْذَنْ لِي، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ وَ أُبَشِّرَهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ : يَجِيئُكُمُ الْخَامِسُ لَا يَسْتَأْذِنُ وَ لَا يُسَلِّمُ، وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَجَاءَ عُثْمَانُ حَتَّى وَثَبَ مِنْ جَانِبِ الْحَائِطِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَنُو فُلَانٍ يُقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: لَقَدْ دَخَلَ عُثْمَانُ قَبْرَهُ بِفُجْرِهِ.

وَ عَنْهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَى حُذَيْفَةَ وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ، فَقِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لَقِيتُ رَجُلًا آنِفاً عَلَى الْجِسْرِ فَحَدَّثَنِي أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، قَالَ:

هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ؟. قُلْتُ: أَظُنُّنِي أَعْرِفُهُ وَ مَا أُثَبِّتُهُ . قَالَ حُذَيْفَةُ: إِنَّ ذَلِكَ عَيْثَمُ الْجِنِّيُّ، وَ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُ بِالْأَخْبَارِ، فَحَفِظُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجَدُوهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَقِيلَ لِحُذَيْفَةَ: مَا تَقُولُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ؟ . فَقَالَ: هَلْ هُوَ إِلَّا كَافِرٌ قُتِلَ كَافِراً أَوْ مُسْلِمٌ [1983] قُتِلَ كَافِراً. فَقَالُوا: أَ مَا جَعَلْتَ لَهُ مَخْرَجاً؟. فَقَالَ: اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً.

[1980] (۴) فی(س): بنو أعبس.

[1981] (۵) فی(س): و رددت.

[1982] (۱) فی(ک): و لم.

[1983] (۲) ما أثبتناه نسخة فی(ک)، و هو الظّاهر. و فی مطبوع البحار: و مسلم.

وَ عَنْهُ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي وَابِلٍ[1984]: حَدِّثْنَا، فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا لَمْ نُدْرِكْ. فَقَالَ: اتَّهِمُوا الْقَوْمَ عَلَى دِينِكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا مَاتُوا حَتَّى خَلَطُوا، لَقَدْ قَالَ حُذَيْفَةُ فِي عُثْمَانَ: أَنَّهُ دَخَلَ حُفْرَتَهُ وَ هُوَ فَاجِرٌ.

نكير المقداد:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى عُثْمَانَ وَ إِذَا رَجُلٌ يَمْدَحُهُ، فَوَثَبَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ

ص:285

فَأَخَذَ[1985] كَفّاً مِنْ حَصًا أَوْ تُرَابٍ فَأَخَذَ يَرْمِيهِ بِهِ فَرَأَيْتُ عُثْمَانَ يَتَّقِيهِ بِيَدِهِ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: لَمْ يَكُنِ الْمِقْدَادُ يُصَلِّي مَعَ عُثْمَانَ وَ لَا يُسَمِّيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ ذُكِرَ، عَنْ سَعِيدٍ أَيْضاً-، قَالَ: لَمْ يَكُنْ عَمَّارٌ وَ لَا الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ يُصَلِّيَانِ خَلْفَ عُثْمَانَ وَ لَا يُسَمِّيَانِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ الْقُرَشِيُّ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ، وَ كَانَ يَذْكُرُهُ فِي الشِّعْرِ وَ يَذْكُرُ جَوْرَهُ وَ يَطْعَنُ عَلَيْهِ وَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَ يَصِفُ صَنَائِعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ عَنْهُ ضَرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَ حَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ وَ طَافَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ حَبَسَهُ مُوثَقاً فِي الْحَدِيدِ[1986].

نكير طلحة بن عبيد اللّه:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ النَّصْرِ الأرجي[1987]: أَنَّ طَلْحَةَ قَامَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ وَ كَرِهُوكَ لِلْبِدَعِ الَّتِي أَحْدَثْتَ وَ لَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا وَ لَا يَعْهَدُونَهَا، فَإِنْ تَسْتَقِمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَ إِنْ أَبَيْتَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَضَرَّ بِذَلِكَ مِنْكَ فِي دُنْيَا وَ لَا آخِرَةٍ.

[1984] (٣) فى(س): وائل.

[1985] (١) فى(س): و أخذ.

[1986] (٢) هنا حاشية غير معلم محلها فى(ك) لعلّ محلّها هنا، و هى: أقول: ذكر ابن عبد البرّ فى الاستيعاب أبياتا فى ذمّ عثمان و عدّ بدعه[منه(رحمه اللّه)].

انظر: تاريخ الطّبرىّ ۶- ٢٥، و تاريخ اليعقوبىّ ٢- ١٥٠، و الاستيعاب ٢- ٤١٠، و الإصابة ٢- ٣٩٥، و شرح ابن أبى الحديد المعتزلىّ ١- ۶۶ و غيرها.

[1987] (٣) قد تقرأ الكلمة فى(ك): الأرحبىّ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ : انْطَلَقْتُ بِأَبِي أَقُودُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا سَمِعْنَا لَغَطَ [1988] النَّاسِ وَ أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ أَبِي: يَا بُنَيَّ! مَا

هَذَا؟. فَقُلْتُ: النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِدَارِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: مَنْ تَرَى مِنْ قُرَيْشٍ؟. قُلْتُ:

طَلْحَةَ. قَالَ: اذْهَبْ بِي إِلَيْهِ فَأَدْنِنِي مِنْهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَ لَا تَنْهَى النَّاسَ مِنْ قَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ؟ . قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّ لَكَ دَاراً فَاذْهَبْ فَاجْلِسْ فِي دَارِكَ، فَإِنَّ نَعْلًا لَمْ يَكُنْ يَخَافُ هَذَا الْيَوْمَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَ يَوْمَئِذٍ فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ عَلَيْهِ السِّلَاحُ عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ يَأْمُرُهُمْ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ.

وَ ذُكِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَيَّامَ حَصْرِ عُثْمَانَ فِي الدَّارِ فَإِذَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي مِثْلِ الْخَزَّةِ[1989] السَّوْدَاءِ مِنَ الرِّجَالِ[1990] وَ السِّلَاحِ، مُطِيفٌ بِدَارِ عُثْمَانَ حَتَّى قُتِلَ.

وَ ذَكَرَ عَنْهُ، قَالَ : رَأَيْتُ طَلْحَةَ يُرَامِي الدَّارَ وَ هُوَ فِي خَزَّةٍ [1991] سَوْدَاءَ عَلَيْهِ الدِّرْعُ قَدْ كُفِرَ عَلَيْهَا بِقَبَاءٍ فَهُمْ يُرَامُونَهُ وَ يُخْرِجُونَهُ مِنَ[1992] الدَّارِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُرَامِيهِمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ دَارٍ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقُتِلَ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أَشْخَصَ النَّاسُ لِعُثْمَانَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[1993]، قَالَ مَالِكٌ: وَ اشْتَرَى مِنِّي ثَلَاثَةَ أَدْرُعٍ وَ خَمْسَةَ أَسْيَافٍ، فَرَأَيْتُ تِلْكَ الدُّرُوعَ عَلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَلْزَمُونَهُ قَبْلَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

[1988] (۴) قال فی النّهایة ۴- ۲۵۷: اللّغط: صوت و ضجّة لا یفهم معناها.

[1989] (۱) فی(س): الحرّة. قال فی القاموس ۲- ۷: الحرّ: ضدّ البرد ... و جمع الحرّة: لأرض ذات حجارة نخرة سود. و قال فیه ۲- ۱۷۵: الخزّ: من الثّیاب معروف و وضع الشّوک فی الحائط لئلّا یتسلّق، و الانتظام بالسّهم.

[1990] (۲) فی(ک) نسخة بدل: مع الرّجال.

[1991] (۳) فی(س): حزه. و لا مناسبة لها بالمقام.

[1992] (۴) فی(س) نسخة: إلی، بدلا من: من.

[1993] (۵) و ذکره البلاذریّ فی الأنساب ۵- ۸۱، و ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۲۶۹، و غیرهما.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشَدَّ عَلَى عُثْمَانَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى مَاتَ، وَ مِنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حَتَّى مَاتَ عُثْمَانُ وَ أَعْطَى النَّاسَ الرِّضَى، وَ مِنْ طَلْحَةَ وَ كَانَ أَشَدَّهُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَهْفَ الْمِصْرِيِّينَ وَ غَيْرِهِمْ يَأْتُونَهُ بِاللَّيْلِ يَتَحَدَّثُونَهُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ جَاهَدُوا فَكَانَ وَلِيَّ الْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ وَ عَمَلِ الْمَفَاتِيحِ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، وَ تَوَلَّى الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ وَ مَنَعَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَ رَدَّ شَفَاعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَمْلِ الْمَاءِ إِلَيْهِمْ، وَ قَالَ لَهُ: لَا وَ اللَّهِ وَ لَا نُعِّمَتْ عَيْنٌ وَ لَا بَرَكَتْ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ حَتَّى يُعْطِيَ بَنُو أُمَيَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

وَ رَوَى قَوْلَهُ لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ وَ قَدْ شُفِّعَ إِلَيْهِ فِي تَرْكِ التَّأْلِيبِ عَلَى عُثْمَانَ-:

يَا مَالِكُ! إِنِّي نَصَحْتُ عُثْمَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ نَصِيحَتِي وَ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ فَعَلَ أُمُوراً وَ لَمْ نَجِدْ بُدّاً مِنْ أَنْ تغيرها [1994]، وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ بُدّاً مَا تَكَلَّمْتُ وَ لَا أَلَّبْتُ[1995].

نكير الزبير بن العوّام[1996]:

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: عَتَبَ عُثْمَانُ عَلَى الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتُ وَ لَكِنَّكَ صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ أَمْراً قَبِيحاً، تَكَلَّمْتَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرٍ أَعْطَيْتَ النَّاسَ فِيهِ الرِّضَا، ثُمَّ لَقِيَكَ مَرْوَانُ وَ صَنَعْتَ مَا لَا يُشْبِهُكَ، حَضَرَ النَّاسُ يُرِيدُونَ مِنْكَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ، فَخَرَجَ مَرْوَانُ فَآذَى وَ شَتَمَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ إِلَى الزُّبَيْرِ فَوَجَدَهُ بِأَحْجَارِ

الزَّيْتِ[1997] فِي جَمَاعَةٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ وَ مَنْ مَعَهُ قَدْ مَاتَ عَطَشاً. فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ:

[1994] (١) كذا، و الظّاهر: نغيّرهما.

[1995] (٢) ذكر البلاذريّ فى الأنساب ٥- ۴۴ أنّ طلحة قال لعثمان: إنّک أحدثت أحداثا لم يكن النّاس يعهدونها . فقال عثمان: ما أحدثت أحداثا و لكنّكم أظنّاء تفسدون علىّ النّاس و تؤلّبوهم.

أقول: التّأليب: التّحريض، كما فى صحاح اللّغة ١- ٨٨، و القاموس ١- ٣٧.

[1996] (٣) قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٢- ۴٠۴: كان طلحة من أشدّ الناس تحريضا عليه (أى على عثمان) و كان الزبير دونه فى ذلک، رووا أنّ الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدّل دينكم، فقالوا له: إنّ ابنک يحامى عنه بالباب. فقال: ما أكره أن يقتل عثمان و لو بدئ لبنى، إنّ عثمان لجيفة على الصراط غدا.

و انظر ما قاله فى ٢- ٥٠٠ و ٣- ٢٩٠.

(وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ)[1998].

نكير عبد الرحمن بن عوف:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ، حَتَّى قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَكَ لَأُخْرِجَنَّكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَمَا أَدْخَلْتُكَ فِيهِ، وَ مَا غَرَرْتَنِي إِلَّا بِاللَّهِ[1999].

وَ ذَكَوَ الثَّقَفِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ كَلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَ اللَّهِ مَا شَهِدْتَ بَدْراً، وَ لَا بَايَعْتَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَ فَرَرْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ دَعَوْتَنِي إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عُثْمَانَ أَبَى أَنْ يُقِيمَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ. فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ، وَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ لَهُ. قَالَ: إِنَّهُ نَقَضَ وَ لَيْسَ لِنَاقِضٍ عَهْدٌ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: ضَجَّ النَّاسُ يَوْماً حِينَ صَلَّوُا الْفَجْرَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَنَادَوْا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَيْهِمْ وَ اسْتَدْبَرَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ خَلَعَ قَمِيصَهُ مِنْ جَيْبِهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ! يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! أُشْهِدُ اللَّهَ

ص:289

وَ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ خَلَعْتُ عُثْمَانَ مِنَ الْخِلَافَةِ كَمَا خَلَعْتُ سِرْبَالِي هَذَا. فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ.

مِنَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ: (آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)[2000]. فَنَظَرُوا مِنَ الرَّجُلِ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يُدْفَنَ سِرّاً لِئَلَّا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ[2001].

[1997] (١) أحجار الزّيت: موضع بالمدينة، كما ذكره فى النّهاية ١- ٣٤٣. و أضاف فى معجم البلدان ١- ١٠٩: إنّه قريب من الزّوراء، و هو موضع صلاة الاستسقاء. و لاحظ: مراصد الاطّلاع ١- ٣٥.

[1998] (٢) سبأ: ٥٤.

و انظر ما أورده البلاذرىّ فى الأنساب حول طلحة و الزّبير و موقفهما من عثمان٢- ٤٠٤، و ٥- ١٤، و ١٠٥- ١٢٠، و كتاب صفّين لابن مزاحم: ٦٠ و ٦٦ و ٧٢، و الإمامة و السّياسة ١- ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٤، و نهج البلاغة ٢- ٢، و تاريخ الطّبرىّ ٥- ١٦٠ و ١٦٨، المستدرک للحاكم ٣- ١١٨، و العقد الفريد ٢- ٢٧٨، و غيرها.

[1999] (٣) و قريب منه ما ذكره ابن عبد البرّ فى العقد الفريد٢- ٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٢.

[2000] (١) يونس: ٩١.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ السَّرِيدِ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَعُودُهُ فَذُكِرَ عِنْدَهُ عُثْمَانُ، فَقَالَ:

عَاجِلُوا طَاغِيَتَكُمْ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَمَادَى فِي مُلْكِهِ. قَالُوا: فَأَنْتَ وَلَّيْتَهُ! قَالَ: لَا عَهْدَ لِنَاقِضٍ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ حَارِثٍ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَالِساً فَطَلَعَ عُثْمَانُ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقَدْتَ أَكْثَرَكَ شَعْراً.

وَ ذَكَرَ فِيهِ : أَنَّ عُثْمَانَ أَنْفَذَ الْمِسْوَرَ [٢٠٠٢] بْنَ مَخْرَمَةَ [٢٠٠٣] إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَسْأَلُهُ الْكَفَّ عَنِ التَّحْرِيصِ [٢٠٠٤] عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَنَا أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَحْدِي وَ لَكِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ جَمِيعاً، إِنَّهُ غَيَّرَ وَ بَدَّلَ . قَالَ الْمِسْوَرُ: قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ فَدَعْ أَنْتَ مَا تَقُولُ فِيهِ؟. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَا وَ اللَّهِ مَا أَجِدُهُ يَسَعُنِي أَنْ أَسْكُتَ عَنْهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : قُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ خَالِي : اتَّقِ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ مَا أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ لَتَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ صَاحِبِكَ، فَلَمْ تَفِ [٢٠٠٥].

ص:290

وَ ذَكَرَ فِيهِ : أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَحْدَاثِ عُثْمَانَ : هَذَا مِمَّا عَمِلْتَ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : قَدْ أَخَذْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَثِيقَةِ فَأَمْرُكُمْ إِلَيْكُمْ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: هَذَا عَمَلُكَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَإِذَا شِئْتَ فَخُذْ سَيْفَكَ وَ آخُذُ سَيْفِي [٢٠٠٦].

نكير عمرو بن العاص:

[٢٠٠١] (٢) ذكر البلاذريّ فى الأنساب ٥- ٥٧، و ذكر أبو الفداء فى تاريخه ١- ١٦٦، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ٢- ٢٥٨، و ٢٦١، ٢٧٢ قالوا: دخل عثمان عائدا له(لعبد الرّحمن) فى مرضه، فتحوّل عنه إلى الحائط و لم يكلّمه و قريب منهما فى شرح ابن أبى الحديد ١- ٦٥- ٦٦.

[٢٠٠٢] (٣) فى مطبوع البحار: المسود- بالدّال المهملة- و هو سهو، كما فى كتب التّراجم

[٢٠٠٣] (٤) لعلّها تقرأ: محزمة. و هو غلط.

[٢٠٠٤] (٥) كذا، و لعلّها: التّحريض- بالضّاد المعجمة-. قال فى القاموس ٢- ٢٩٧: الحرص: الجشع و الحرص: الشّقّ. و قال فيه ٢- ٣٢٧: حرّضه تحريضا: حثّه. و قال قبل ذلك: أحرضه: أفسده.

[٢٠٠٥] (٦) كما صرّح به ابن حجر فى الصّواعق المحرقة ٦٨، و السّيرة الحلبيّة ٢- ٨٧ و غيرهما.

[٢٠٠٦] (١) أخرجه البلاذريّ فى الأنساب ٥- ٥٧ أيضا، و قريب منه ما ذكره أبو الفداء فى تاريخه ١- ١٦٦، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ٢- ٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٢.

و انظر ما أورده الطّبريّ فى تاريخه ٥- ١١٣، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٧٠، و ابن كثير فى تاريخه ٧- ٢٠٦، و ابن أبى الحديد فى شرحه ١- ٣٥، ٦٣، ٦٦، ١٦٥، و ابن قتيبة فى المعارف ٢٣٩.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ : عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْدِيِّ، قَالَ : جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لِعُثْمَانَ : إِنَّكَ رَكِبْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّهَابِيرَ[٢٠٠٧] وَ رَكِبُوهَا بِكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تُبْ إِلَيْهِ . فَقَالَ: يَا ابْنَ النَّابِغَةِ! قَدْ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَا أَتُوبُ إِلَيْهِ، أَمَا إِنَّكَ مِنْ مَنْ يُؤَلِّبُ عَلَيَّ وَ يَسْعَى فِي السَّاعِينَ، قَدْ لَعَمْرِي أَضْرَمْتُهَا فَأَسْعِرْ وَ أَضْرِمْ مَا بَدَا لَكَ، فَخَرَجَ عَمْرٌو حَتَّى نَزَلَ فِي أَدَانِي الشَّامِ[٢٠٠٨].

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ذَكَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

إِنَّهُ اسْتَأْثَرَ بِالْفَيْءِ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ وَ اسْتَعْمَلَ أَقْوَاماً لَمْ [٢٠٠٩] يَكُونُوا بِأَهْلِ الْعَمَلِ مِنْ قَرَابَتِهِ وَ آثَرَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ سَفْكُ دَمِهِ وَ انْتِهَاكُ حُرْمَتِهِ.

وَ عَنْهُ فِيهِ، قَالَ: قَامَ عَمْرٌو إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ! إِمَّا أَنْ

ص:291

تَعْدِلَ وَ إِمَّا أَنْ تَعْتَزِلَ ! فَلَمَّا أَنْ نَشِبَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ تَنَحَّى عَنِ الْمَدِينَةِ وَ خَلَّفَ ثَلَاثَةَ غِلْمَةٍ لَهُ لِيَأْتُوهُ بِالْخَبَرِ، فَجَاءَ اثْنَانِ بِحَصْرِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنِّي إِذَا نَكَأْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا، وَ جَاءَ الثَّالِثُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

وَا عُثْمَانَاهْ! وَ لَحِقَ بِالشَّامِ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ عَزَلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَنْ مِصْرَ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، فَقَدِمَ عَمْرٌو الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَأْتِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُؤَلِّبُهُ عَلَى عُثْمَانَ، وَ يَأْتِي الزُّبَيْرَ وَ يَأْتِي طَلْحَةَ وَ يَلْقَى الرُّكْبَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَحْدَاثِ عُثْمَانَ، فَلَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ الْحِصَارَ الْأَوَّلَ خَرَجَ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى جَاءَهُ خَبَرُ قَتْلِهِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي إِذَا أَحُلُّ قَرْحَةً نَكَأْتُهَا، إِنِّي كُنْتُ لَأَحْرَصَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَأَحْرَصُ عَلَيْهِ [مِنَ] الرَّاعِي فِي غَنَمِهِ[٢٠١٠].

فَلَمَّا بَلَغَهُ بَيْعَةُ النَّاسِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ ذَلِكَ وَ تَرَبَّصَ حَتَّى قُتِلَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ لَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ.

[٢٠٠٧] (٢) النّهابير: المهالك، الواحدة: نهبرة و نهبورة. قاله فى القاموس ٢- ١٥١.

[٢٠٠٨] (٣) و قد أورده باختلاف فى التّعبير الطّبرىّ فى تاريخه ٥- ١١٠، ١١٤، و البلاذرىّ فى الأنساب ٥- ٧٤، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب فى ترجمة عثمان، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٦٨، و ابن أبى الحديد فى شرحه ٢- ١١٣، و الزّمخشرىّ فى الفائق ٢- ٢٩٦، و ابن الأثير فى النّهاية ٤- ١٩٦، و ابن كثير فى التّاريخ ٧- ١٥٧، و ابن خلدون فى تاريخه ٣- ٣٩٦، و الزّبيدىّ فى تاج العروس ٣- ٥٩٢، و ابن منظور فى لسان العرب ٧- ٩٨.

[٢٠٠٩] (٤) لا توجد فى(س): لم.

[٢٠١٠] (١) فصّل القصّة الطّبرىّ فى تاريخه ٥- ١٠٨، ٢٠٣، و البلاذرىّ فى الأنساب ٥- ٧٤، و ابن قتيبة فى الإمامة و السّياسة ١- ٤٢، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب فى ترجمة عبد اللّه بن سعيد بن أبى سرح، و ابن أبى‌الحديد فى الشّرح ١- ٦٣، و أجملها ابن كثير فى تاريخه ٧- ١٧٠ جريا على عادته فيما يرويه خلافا لمبادئه. و جاء طعنه على عثمان و تحريضه عليه فى الاستيعاب فى ترجمة محمّد بن أبى حذيفة، و فى الإصابة ٣- ٣٨١. و الظّريف ما أورده البلاذرىّ فى الأنساب ٥- ٨٨ من قول عمرو بن العاص: و هذا منبر نبيّكم، و هذه ثيابه، و هذا شعره لم يبل فيكم و قد بدّلتم و غيّرتم.

نكير محمد بن مسلمة الأنصارى:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ: مَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ أَقَرَّ لِلْعُيُونِ وَ لَا أَشْبَهَ بِيَوْمِ بَدْرٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ.

وَ رَوَى فِيهِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى آلِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ

ص:292

الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْتُ: قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا[2011] وَجَدْتُ رَائِحَةً هِيَ أَشْبَهُ بِرَائِحَةِ يَوْمِ بَدْرٍ مِنْهَا.

وَ قَدْ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ[2012] مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الثَّقَفِيُّ[2013].

نكير أبى موسى:

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: لَمَّا وَلِّيَ عُثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ الْبَصْرَةَ قَامَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، خَطِيباً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَتَاكُمْ رَجُلٌ كَثِيرُ الْعَمَّاتِ وَ الْخَالَاتِ فِي قُرَيْشٍ، يَبْسُطُ الْمَالَ فِيهِمْ بَسْطاً، وَ قَدْ كُنْتُ قَبَضْتُهُ عَنْكُمْ.

نكير جبلة بن عمرو الساعدى:

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنِ اجْتَرَأَ[2014] عَلَى عُثْمَانَ بِالْمَنْطِقِ السَّيِّئِ جَبَلَةُ بْنُ عَمْرٍو السَّاعِدِيُّ، مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي[2015] قَوْمِهِ وَ فِي يَدِ جَبَلَةَ بْنِ عَمْرِو بن جامعة[2016] فَسَلَّمَ[2017] وَ رَدَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ جَبَلَةُ: لِمَ تَرُدُّونَ عَلَى رَجُلٍ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا؟!. قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ:

وَ اللَّهِ لَأَطْرَحَنَّ هَذِهِ الْجَامِعَةَ فِي عُنُقِكَ أَوْ لَتَتْرُكَنَّ بِطَانَتَكَ هَذِهِ، قَالَ عُثْمَانُ: أَيَّ بِطَانَةٍ؟ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتَخَيَّرُ[2018] النَّاسَ. فَقَالَ: مَرْوَانُ تَخَيَّرْتَهُ؟! وَ مُعَاوِيَةُ تَخَيَّرْتَهُ؟!

[2011] (١) فى(ك): أ ما.

[2012] (٢) فى(س) نسخة: مسلم، بدلا من: مسلمة.

[2013] (٣) و قد نقل قصّة وساطته مع المصريّين الطّبرىّ فى تاريخه٥- ١١٨، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٧٠، و غيرهما.

[2014] (٤) و قد ذكره الطّبرىّ أيضا فى تاريخه ٣- ٣٩٩.

[2015] (٥) جاء فى تاريخ الطّبرىّ: فى ندى.

[2016] (٦) كذا، و الظّاهر كما فى تاريخ الطّبرىّ: عمرو جامعة- من دون كلمة: بن-

[2017] (٧) فى تاريخ الطّبرىّ: فلمّا مرّ عثمان سلّم ...

ص:293

وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ تَخَيَّرْتَهُ؟ ! وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ[2019] سَعْدٍ تَخَيَّرْتَهُ؟! مِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِذَمِّهِ وَ أَبَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَمَهُ. فَانْصَرَفَ عُثْمَانُ، فَمَا زَالَ النَّاسُ مُجْتَرِءُونَ عَلَيْهِ[2020].

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ السَّرِيدِ[2021]، قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَمْرٍو السَّاعِدِيِّ وَ هُوَ عَلَى بَابِ دَارِهِ[2022] وَ مَعَهُ جَامِعَةٌ-، فَقَالَ: يَا نَعْثَلُ! وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى جَرْبَاءَ[2023]، وَ لَأُخْرِجَنَّكَ إِلَى حَرَّةِ النَّارِ، ثُمَّ جَاءَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَأَنْزَلَهُ عَنْهُ[2024].

وَ ذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ مَشَى إِلَى جَبَلَةَ وَ مَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ فَسَأَلَاهُ الْكَفَّ عَنْ عُثْمَانَ. فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَا أَقْصِرُ عَنْهُ أَبَداً، وَ لَا أَلْقَى اللَّهَ فَأَقُولُ: (أَطَعْنَا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا)[2025].

ص:294

نكير جهجاه بن عمرو الغفارى:

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ : خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَنَجَّدَ النَّاسُ يَنْتَابُونَهُ[2026] يَمِيناً وَ شِمَالًا، فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ : يَا نَعْثَلُ! وَ بَعْضُهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَشَتَمُوهُ فَسَكَتَ حَتَّى سَكَتُوا، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا

[2018] (٨) فى الطّبرىّ: لا أتخيّر، و هو الظّاهر.

[2019] (١) لا توجد فى(س): بن.

[2020] (٢) و قد أورده الطّبرىّ فى تاريخه ٥- ١١٤[٣- ٤٠٠]، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٧٠، و ابن كثير فى تاريخه ٧- ١٧٦، و ابن أبى الحديد فى شرحه ١- ١٦٥[أربع مجلّدات]، و قريب منه فى الأنساب للبلاذرىّ٥- ٤٧، و غيرهم.

[2021] (٣) فى تاريخ الطّبرىّ ٥- ١١٤: عثمان بن الشّريد.

[2022] (٤) فى الطّبرىّ: و هو بفناء داره.

[2023] (٥) فى تاريخ الطّبرىّ: على قلوص جرباء. قال فى القاموس ٢- ٣١٤: القلوص من الإبل: الشّابّة، أو الباقية على السّير، أو أوّل ما يركب من إناثها إلى أن تثنى النّاقة الطّويلة القوائم. و قال فى مجمع البحرين ٢- ٢٣: الجرب: داء معروف و ناقة جرباء و إبل أجرب.

[2024] (٦) و فى الأنساب للبلاذرىّ٥- ٤٧، و الطّبرىّ فى تاريخه ٥- ١١٤[٣- ٣٩٩]: كان أوّل من اجترأ على عثمان بالمنطق السّيّئ جبلة بن عمرو السّاعدىّ.

[2025] (٧) الأحزاب: ٦٧.

و ذكره البلاذرىّ فى الأنسلب ٥- ٤٧ من دون ذكر اسم من سأل الكفّ عنه. و قال فى الإصابة ١- ٢٢٣: إنّهم لمّا أرادوا دفن عثمان فانتهوا إلى البقيع فمنعهم من دفنه جبلة بن عمرو، فانطلقوا إلى حشّ كوكب فدفنوه فيه

[2026] (١) نجد: اجترأ، و انتابهم انتيابا: أتاهم مرّة بعد أخرى. قاله فى القاموس ١- ٣٤٠ و ١٣٥.

النَّاسُ! اتَّقُوا وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا، فَإِنَّ السَّامِعَ الْمُطِيعَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ، وَ السَّامِعَ الْعَاصِيَ لَا حُجَّةَ لَهُ فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ : أَنْتَ أَنْتَ السَّامِعُ الْعَاصِي.

فَقَامَ إِلَيْهِ جَهْجَاهُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ وَ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [٢٠٢٧] فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ مَا نَدْعُوكَ إِلَيْهِ . قَالَ: وَ مَا هُوَ؟ . قَالَ: نَحْمِلُكَ عَلَى شَارِفٍ جَرْبَاءَ فَتَلْحَقُكَ بِجَبَلِ الدُّخَانِ. قَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ هُنَاكَ لَا أُمَّ لَكَ!. وَ تَنَاوَلَ ابْنُ جَهْجَاهٍ الْغِفَارِيُّ عَصًا فِي يَدِ عُثْمَانَ وَ هِيَ عَصَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ[٢٠٢٨].

وَ دَخَلَ عُثْمَانُ دَارَهُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ الْحَدِيثَ، وَ قَالَ فِيهِ : إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ: قَبَّحَكَ اللَّهُ وَ قَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ . قَالَ أَبُو حَبِيبَةَ: وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ، وَ قَامَ إِلَى عُثْمَانَ شِيعَتُهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ الدَّارَ [٢٠٢٩]، وَ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ فِيهِ.

نكير عائشة

: وَ ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ [٢٠٣٠] وَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ [٢٠٣١]، قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: أَعْطِنِي مَا كَانَ يُعْطِينِي أَبِي وَ عُمَرُ، قَالَ: لَا أَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً فِي الْكِتَابِ وَ لَا فِي السُّنَّةِ، وَ لَكِنْ كَانَ أَبُوكِ وَ عُمَرُ يُعْطِيَانِكِ عَنْ طِيبَةِ أَنْفُسِهِمَا، وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ: فَأَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص)؟!. قَالَ: أَ وَ لَمْ تَجِئْ فَاطِمَةُ (ع) تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَشَهِدْتِ أَنْتِ وَ مَالِكُ بْنُ [٢٠٣٢] أَوْسٍ الْبَصْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) لَا يُورِّثُ، وَ أَبْطَلْتِ حَقَّ فَاطِمَةَ وَ جِئْتِ تَطْلُبِينَهِ؟!، لَا أَفْعَلُ.

[٢٠٢٧] (٢) قد جاء فى الاستيعاب و الإصابة و أسد الغابة فى ترجمته

[٢٠٢٨] (٣) ذكر هذا و غيره البلاذرىّ فى الأنساب ٥- ٤٧، و الطّبرىّ فى تاريخه ٥- ١١٤[٤٠٠٨٣]، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب المطبوع هامش الإصابة فى ترجمة جهجاه ١- ٢٥٢، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٧٠، و فى الإصابة ١- ٢٥٣، و تاريخ الخميس ٢- ٢٦٠، و تاريخ ابن كثير ٧- ١٧٥، و الرّياض النّضرة ٢- ١٢٣، و شرح ابن أبى الحديد ١- ١٦٥[أربع مجلّدات] و غيرها.

[٢٠٢٩] (۴) قد ورد فى أكثر المصادر السّالفة.

[٢٠٣٠] (١) تاريخ الطّبرىّ ٥- ١۴٠- ١٧۶، و لم أجد هذا الحديث هناك و لا الّذى يليه بعد أن سبرته أكثر من مرّة و فى عدّة طبعات و إن كانت هناك قطعة منه، و لعلّ أبا الصّلاح فى تقريب المعارف أراد الواقدىّ، إذ لم يعتمد فى هذا الفصل على الطّبرىّ و تاريخه، أ لا تراه يقول فى آخر البحث- كما سيأتى-: و أمثال هذه الأقوال و أضعافها المتضمّنة للنّكير على عثمان من الصّحابة أو التّابعين منقولة فى جميع التّواريخ، و إنّما اقتصرنا على تاريخى الثّقفىّ و الواقدىّ لأنّ لنا إليهما طريقا، و لئلّا يطول الكتاب، و فيما ذكرناه كفاية، و من أراد العلم بمطابقة التّواريخ لما أوردناه من هذين التّاريخين فليتأمّلها يجدها موافقة إلى آخر كلامه أعلى اللّه مقامه، و ليست العبارة للعلّامة المجلسىّ هنا، و لم نحصّل على نسخة تقريب المعارف كما مرّ

[٢٠٣١] (٢) انظر: تعليقة رقم(١).

[٢٠٣٢] (٣) لا توجد فى(س): بن.

وَ زَادَ الطَّبَرِیُ[۲۰۳۳]: وَ کَانَ عُثْمَانُ مُتَّکِئاً فَاسْتَوَی جَالِساً، وَ قَالَ: سَتَعْلَمُ فَاطِمَةُ أَیُّ ابْنِ عَمٍّ لَهَا مِنِّی الْیَوْمَ؟ ! أَ لَسْتِ وَ أَعْرَابِیٌّ یَتَوَضَّأُ بِبَوْلِهِ شَهِدْتِ عِنْدَ أَبِیکِ.

قَالا جَمِیعاً فِی تَارِیخِهِمَا : فَکَانَ إِذَا خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَی الصَّلَاةِ أَخْرَجَتْ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ تُنَادِ ی أَنَّهُ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِیصِ.

وَ زَادَ الطَّبَرِیُ[۲۰۳۴] یَقُولُ: هَذَا قَمِیصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ تَبْلَ

ص:296

وَ قَدْ غَیَّرَ عُثْمَانُ سُنَّتَهُ، اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْثَلًا[۲۰۳۵].

وَ ذَکَرَ الثَّقَفِیُّ فِی تَارِیخِهِ، عَنْ مُوسَی الثَّعْلَبِیِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِینَةِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ، وَ إِذَا کَفٌّ مُرْتَفِعَةٌ وَ صَاحِبُ الْکَفِّ یَقُولُ: یَا أَیُّهَا النَّاسُ! الْعَهْدُ حَدِیثٌ، هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ وَ قَمِیصُهُ إِنَّ فِیکُمْ فِرْعَوْنَ أَوْ مِثْلَهُ، فَإِذَا هِیَ عَائِشَةُ تَعْنِی عُثْمَانَ، وَ هُوَ یَقُولُ: اسْکُتِی إِنَّمَا هَذِهِ امْرَأَةٌ رَأْیُهَا رَأْیُ الْمَرْأَةِ.

وَ ذَکَرَ فِی تَارِیخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ، قَالَ : رَفَعَتْ عَائِشَةُ وَرَقَاتٍ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ بَیْنَ عُودَیْنِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا وَ عُثْمَانُ عَلَی الْمِنْبَرِ-، فَقَالَتْ: یَا عُثْمَانُ! أَقِمْ مَا فِی کِتَابِ اللَّهِ إِنْ تُصَاحِبْ تُصَاحِبْ غَادِراً، وَ إِنْ تُفَارِقْ تُفَارِقْ عَنْ قِلًی. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَا وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِیَنَّ أَوْ لَأُدْخِلَنَّ عَلَیْکِ حُمْرَانَ الرِّجَالِ وَ سُودَانَهَا!!.

قَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ لَقَدْ لَعَنَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ مَا اسْتَغْفَرَ لَکَ حَتَّی مَاتَ.

وَ ذُکِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی، قَالَ : أَخْرَجَتْ عَائِشَةُ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهَا عُثْمَانُ : لَئِنْ لَمْ تَسْکُتِی لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَیْکِ حُبْشَاناً[۲۰۳۶].

قَالَتْ: یَا غَادِرُ یَا فَاجِرُ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَکَ وَ مَزَّقْتَ کِتَابَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا ائْتَمَنَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا خَانَهُ، وَ لَا صَحِبَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا فَارَقَهُ عَنْ قِلًی.

[۲۰۳۳] (۴) انظر: التّعلیقة السّالفة برقم(۱).

[۲۰۳۴] (۵) و قریب منه ما فی الأنساب للبلاذریّ: ۵- ۸۸، و قد حکاه عن الزّهریّ.

[۲۰۳۵] (۱) قال ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج ۶- ۲۱۵[۲- ۷۷- طبعة أربع مجلّدات]: قال کلّ من صنّف فی السّیر و الأخبار: أنّ عائشة کانت من أشدّ النّاس علی عثمان حتّی أنّها أخرجت ثوبا من ثیاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم فنصبته فی منزلها، و کانت تقول للدّاخلین إلیها: هذا ثوب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لم یبل و عثمان قد أبلی سنّته قالوا: أوّل من سمّی عثمان: نعثلا عائشة، و کانت تقول: اقتلوا نعثلا قتل اللّه نعثلا

[۲۰۳۶] (۲) قال فی القاموس ۲- ۲۶۶: الحبش- محرّکتین- و الأحبش- بضمّ الباء-: جنس من السّودان جمعه حبشان.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، قَالَ: نَظَرَتْ عَائِشَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ

ص:297

فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ)[2037].

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ : أَنَّ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَاطَّلَعَتْ عَائِشَةُ وَ مَعَهَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَتْ: يَا عُثْمَانُ! أَشْهَدُ أَنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْقَمِيصِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ...)[2038] الْآيَةَ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ مَوْلَى ثَابِتٍ، قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عُثْمَانُ فَنَادَتْهُ عَائِشَةُ : يَا غَادِرُ يَا فَاجِرُ ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَكَ وَ ضَيَّعْتَ رَعِيَّتَكَ، وَ لَوْ لَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ لَمَشَى إِلَيْكَ رِجَالٌ حَتَّى يَذْبَحُوكَ ذَبْحَ الشَّاةِ، فَقَالَ لَهَا عُثْمَانُ : (امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ ...) الْآيَةَ[2039].

وَ ذَكَرَ فِيهِ:، أَنَّ عُثْمَانَ صَعِدَ، فَنَادَتْ عَائِشَةُ وَ رَفَعَتِ الْقَمِيصَ، فَقَالَتْ: لَقَدْ خَالَفْتَ صَاحِبَ هَذَا. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ هَذِهِ الزَّعْرَاءَ عَدُوَّةُ اللَّهِ، ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَهَا وَ مِثْلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ فِي الْكِتَابِ: (امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ ...)[2040] الْآيَةَ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا نَعْثَلُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ بِاسْمِ نَعْثَلِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي بِالْيَمَنِ وَ لَاعَنَتْهُ وَ لَاعَنَهَا.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُصْعَبٍ الْعَبْدِيِّ، قَالَ : قَامَ عُثْمَانُ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيباً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : نِسْوَةٌ يَكْبِنَ فِي الْآفَاقِ لَتَنْكُثُ بَيْعَتِي وَ يُهَرَاقُ دَمِي، وَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَمْلَأَ عَلَيْهِنَّ حُجُرَاتِهِنَّ رِجَالًا سُوداً وَ بِيضاً لَفَعَلْتُ، أَ لَسْتُ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى ابْنَتَيْهِ؟. أَ لَسْتُ جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ؟، أَ لَمْ أَكُ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ؟ . قَالَ: إِذْ[2041] تَكَلَّمَتِ امْرَأَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، قَالَ:

فَجَعَلَ تَبْدُو لَنَا خِمَارَهَا أَحْيَاناً، فَقَالَتْ: صَدَقْتَ، لَقَدْ كُنْتَ خَتَنَ[2042] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ابْنَتَيْهِ، فَكَانَ مِنْكَ فِيهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَ جَهَّزْتَ جَيْشَ

[2037] (١) هود: ٩٨.

[2038] (٢) التّحريم: ١٠.

[2039] (٣) التّحريم: ١٠.

[2040] (٤) التّحريم: ١٠.

[2041] (٥) كذا، و الظّاهر: إذا.

[2042] (٦) لا توجد فى(س): ختن.

الْعُسْرَة وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً)[2043] وَ كُنْتَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ غَيَّبَكَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ لَهَا أَهْلًا، قَالَ فَانْتَهَرَهَا عُثْمَانُ، فَقَالَتْ : أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنَ، وَ إِنَّكَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، قَالَ[2044]: لَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَى عُثْمَانَ تَجَهَّزَتْ عَائِشَةُ لِلْحَجِّ، فَجَاءَهَا مَرْوَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ الْأَسِيدِ فَسَأَلَاهَا الْإِقَامَةَ وَ الدَّفْعَ عَنْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ عَزَيْتُ[2045] غَرَائِرِي، وَ أَدْنَيْتُ رِكَابِي، وَ فَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي الْحَجَّ فَلَسْتُ بِالَّتِي أُقِيمُ، فَنَهَضَا وَ مَرْوَانُ يَتَمَثَّلُ:

فَحَرَقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَادِ حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ أَجْذَمَا

فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْمُتَمَثِّلُ بِالشِّعْرِ ارْجِعْ، فَرَجَعَ، فَقَالَتْ: لَعَلَّكَ تَرَى أَنِّي إِنَّمَا قُلْتُ هَذَا الَّذِي قُلْتُهُ شَكّاً فِي صَاحِبِكَ، فَوَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ عُثْمَانَ مَخِيطٌ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ غَرَائِرِي[2046] حَتَّى أَكُونَ أَقْذِفُهُ فِي الْيَمِّ، ثُمَّ ارْتَحَلَتْ حَتَّى نَزَلَتْ بَعْضَ الطَّرِيقِ فَلَحِقَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمِيراً عَلَى الْحَجِّ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ لِسَاناً وَ عِلْماً[2047] فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَخْذُلَ عَنْ قَتْلِ هَذَا الطَّاغِيَةِ غَداً، ثُمَّ انْطَلَقَتْ فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا بَلَغَهَا أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، فَقَالَتْ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي قَتَلَهُ، وَ بَلَغَهَا أَنَّ طَلْحَةَ وُلِّيَ بَعْدَهُ، فَقَالَتْ : إِيهِن [إِيهٍ] ذَا الْإِصْبَعِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بُويِعَ، قَالَتْ : وَدِدْتُ أَنَّ هَذِهِ وَقَعَتْ عَلَى هَذِهِ[2048].

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ كَثِيراً مِمَّا ذَكَرَهُ الثَّقَفِيُّ، وَ زَادَ فِي حَدِيثِ مَرْوَانَ وَ مَجِيئِهِ إِلَى عَائِشَةَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ مَعَهُ وَ أَنَّهَا قَالَتْ: وَدِدْتُ وَ اللَّهِ أَنَّكَ وَ صَاحِبَكَ هَذَا الَّذِي يعينك [يَعْرِيكَ] أَمْرُهُ فِي رَجُلٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا رَحًى، وَ أَنَّهُ فِي الْبَحْرِ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَمَا أَقَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ مَا لَكَ مِنْ عِضْدَانِ الْعَجْوَةِ.

[2043] (١) الأنفال: ٣۶.

[2044] (٢) و جاء فى طبقات ابن سعد ۵- ٢۵، و الأنساب للبلاذرىّ ۵- ٧٠.

[2045] (٣) فى(س): غريت، و فى(ک) نسخة بدل: غررت. و جاء فى طبقات ابن سعد: قد حلبت ظهرى و عريت غرائرى.

[2046] (۴) فى لفظ البلاذرىّ: وددت و اللّه أنّه فى غرارة من غرائرى هذه، و أنّى طوّقت حملة حتّى ألقيه فى البحر

[2047] (۵) و فى لفظ الطّبرىّ ٣- ٣۴٣: فقالت: يا ابن عبّاس! أنشدک اللّه فإنّک قد أعطيت لسانا إزعيلا أن تخذل عن هذا الرّجل و أن تشکّک فيه النّاس

و فى لفظ البلاذرىّ: يا ابن عبّاس! إنّ اللّه قد آتاک عقلا و فهما و بيانا فإيّاک أن تردّ النّاس عن هذا الطّاغية

[2048] (١) و قد حكى ابن أبى الحديد فى شرحه ٢- ٧٧ من طرق مختلفة فقرات منه.

وَ ذُكِرَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّ الْمُكَلِّمَ لَهَا فِي الْإِقَامَةِ مَعَ مَرْوَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَتْ: لَا وَ اللَّهِ وَ لَا سَاعَةً، إِنَّ عُثْمَانَ غَيَّرَ فَغَيَّرَ اللَّهُ بِهِ أَثَرَكُمْ وَ اللَّهِ وَ تَرَكَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ زَادَ فِي خِطَابِهَا لِابْنِ عَبَّاسٍ عتاب [عِتَاباً]: إِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ لِسَاناً وَ جَدَلًا وَ عَقْلًا وَ بَيَاناً، وَ قَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعَ ابْنُ عَفَّانَ، اتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا، فَقَالَ: يَا أُمَّهْ! دَعِيهِ وَ مَا هُوَ فِيهِ لَا يَنْفَرِجُونَ عَنْهُ حَتَّى يَقْتُلُوهُ. قَالَتْ: بَعَّدَهُ اللَّهُ.

وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: إِيَّاكَ أَنْ تَرُدَّ النَّاسَ عَنْ هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَإِنَّ الْمِصْرِيِّينَ قَاتَلُوهُ.

وَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا بِالْبَصْرَةِ فَذَكَّرْتُهَا هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَتْ: ذَلِكَ الْمَنْطِقُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ يَوْمَئِذٍ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَنِي، لَمْ أَرَ بِي [٢٠٤٩] تَوْبَةً إِلَّا الطَّلَبَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ رَأَيْتُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: فَأَنْتِ قَتَلْتِيهِ بِلِسَانِكِ، فَأَيْنَ تَخْرُجِينَ؟! تُوبِي وَ أَنْتِ فِي بَيْتِكِ، أَوْ أَرْضِي وُلَاةَ دَمِ عُثْمَانَ وُلْدَهُ. قَالَتْ: دَعْنَا مِنْ جِدَالِكَ فَلَسْنَا [٢٠٥٠] مِنَ الْبَاطِلِ فِي شَيْءٍ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ

ص:300

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ [كَذَا] وَ عُثْمَانُ مَحْصُورٌ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ- : أَحْسَنَ أَبُو مُحَمَّدٍ حِينَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ. فَقَالَتْ لَهَا [٢٠٥١]: يَا أُمَّهْ! عَلَى عُثْمَانَ. فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ غَيَّرَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُنَّةَ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِهِ فَحَلَّ دَمُهُ.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ الْمِقْدَادِ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى طَلْحَةَ فَأَبَيْتُ، وَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقِيمِي وَ لَا تَخْرُجِي إِلَى مَكَّةَ، فَقُلْتُ: قَدْ جَبَلْتُ [٢٠٥٢] ظَهْرِي وَ غَرَيْتُ [٢٠٥٣] غَرَائِرِي، وَ إِنِّي خَارِجَةٌ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا وَ اللَّهِ مَا أَرَانِي أَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَتْ: قُلْتُ:

بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، كَانَ أَبِي تَعْنِي الْمِقْدَادَ يَنْصَحُ لَهُ فَيَأْبَى إِلَّا تَقْرِيبَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: حُبُّهُمْ وَ اللَّهِ صَنَعَ مَا تَرَيْنَ، حَمَلَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ [٢٠٥٤] مِائَةَ أَلْفٍ، وَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفٍ، وَ إِلَى حَارِثِ [٢٠٥٥] بْنِ الْحَكَمِ مِائَةَ أَلْفٍ، وَ أَعْطَى مَرْوَانَ خُمُسَ إِفْرِيقِيَةَ لَا يَدْرِي كَمْ هُوَ، فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَدَعَ عُثْمَانَ.

[٢٠٤٩] (٢) قد تقرأ فى(س): و لم أولى.

[٢٠٥٠] (٣) وضع على: فلسنا، رمز نسخة بدل فى مطبوع البحار.

[٢٠٥١] (١) لا توجد: لها، فى(س).

[٢٠٥٢] (٢) فى(ك): جلبت.

[٢٠٥٣] (٣) توجد نسخة بدل فى(ك): غررت.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ تُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ تُؤَلِّبُ حَتَّى قُتِلَ[2056] فَلَمَّا قُتِلَ وَ بُويِعَ

[2054] (۴) فی(س): العبّاس، و هو غلط.

[2055] (۵) فی(س): الحارث- بالألف و اللّام-

[2056] (۶) مصادر حول إنكار عائشة غير ما مرّ: طبقات ابن سعد ۵- ۲۵، أنساب البلاذريّ ۵- ۷۰، ۷۵، ۹۱، الإمامة و السّياسة ۱- ۴۳، ۴۶، ۵۷، تاريخ الطّبريّ ۵- ۱۴۰، ۱۶۶، ۱۷۲، ۱۷۶، العقد الفريد ۲- ۲۶۷، ۲۷۲، تاريخ ابن عساكر ۷- ۳۱۹، الاستيعاب فی ترجمة صخر بن قيس ۲- ۱۹۲ من المطبوع هامش الإصابة، تاريخ أبی الفداء ۱- ۱۷۲، شرح ابن أبی الحديد ۲- ۷۷، ۵۰۶، تذكرة سبط ابن الجوزيّ ۳۸، ۴۰، نهاية ابن الأثير ۴- ۱۶۶، أسد الغابة ۳- ۱۵، كامل ابن الأثير ۳- ۸۷، حياة الحيوان للدّميريّ ۲- ۳۵۹، السّيرة الحلبيّة ۳- ۳۱۴، لسان العرب ۱۴- ۱۹۳، تاج العروس ۸- ۱۴۱ و غيرها كثير. تتميم:

نقل شيخنا المصنّف(طاب ثراه)، عن أبی الصّلاح فی التّقريب جملة ممّن أنكر علی عثمان، متعرّضا لبعض كلامهم، مقتصرا علی مصدرين فحسب، و نودّ استدراك ذكر جملة أخری من الصّحابة و التّابعين ممّن ردّ عليه، أو لم يرض بفعله، أو قال فيه، أو أباح دمه و طلب إزالته من منصبه بشكل مجمل و مفهرس محيلين التّفاصيل إلی الموسوعات و المصادر.

قال البلاذريّ فی الأنساب ۵- ۴۹: إنّ المقداد بن عمرو، و عمّار بن ياسر، و طلحة، و الزّبير فی عدّة من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله كتبوا كتابا عدّدوا فيه أحداث عثمان و خوّفوه ربّه و أعلموه أنّهم مواثبوه إن لم يقلع، فأخذ عمّار الكتاب و أتاه به فقرأ صدرا منه، فقال له عثمان: أ علی تقدم من بينهم؟! إلی آخره. و ذكره ابن أبی الحديد فی شرحه ۱- ۲۳۹ ... و نقل ابن قتيبة فی الإمامة و السّياسة ۱- ۲۹ صورة مفصّلة لاجتماع النّاس من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و كتابتهم كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّة رسول اللّه و سنّة صاحبيه إلی آخره . و اختصره ابن عبد ربّه فی العقد الفريد ۲- ۲۷۲، و أشارت غالب المصادر إلی هذا الكتاب مجملا، و ها نذكر جملة أخری من الأصحاب

فمنهم: عبد اللّه بن حسّان العنزيّ الكوفيّ، القائل فی عثمان: هو أوّل من فتح أبواب الظّلم، و أرتج أبواب الحقّ كما فی الأغانی ۱۶- ۱۰، تاريخ الطّبريّ ۶- ۱۵۵، تاريخ ابن عساكر ۲ ۳۷۹، الكامل لابن الأثير ۳- ۲۰۹، و غيرها.

و منهم: هاشم المرقال، القائل- كما فی كتاب صفّين لابن مزاحم : ۴۰۲، طبعة مصر-، و تاريخ الطّبريّ ۶- ۲۳، و شرح ابن أبی الحديد ۲- ۲۷۸، و الكامل لابن الأثير ۳- ۱۳۵ و غيرها فی قصّة طويلة حدثت فی صفّين: و ما أنت و ابن عفّان؟! إنّما قتله أصحاب محمّد و قرّاء النّاس حين أحدث أحداثا و خالف حكم الكتاب.

و منهم: سهل بن حنيف أبو ثابت الأنصاريّ البدريّ

و منهم: رفاعة بن رافع بن مالک أبو معاذ الأنصاريّ البدريّ

و منهم: الحجّاج بن غزيّة الأنصاريّ.

فقد روی البلاذريّ فی الأنساب ۵- ۷۸ قول سهل بن حنيف جوابا لزيد بن ثابت: يا زيد! أشبعک عثمان من عضدان المدينة- و العضيدة: نخلة قصيرة ينال حملها- و قول الحجّاج بن غزيّة الأنصاريّ: و اللّه لو لم يبق من عمره- أی عثمان- إلّا بين الظّهر و العصر لتقرّبنا إلی اللّه بدمه . و فی المصدر صفحة: ۹۰ جاء بلفظ آخر و قال: و جاء رفاعة بن مالک الأنصاريّ ثمّ الزّرقيّ بنار فی حطب فأشعلها فی أحد البابين فاحترق و سقط، و فتح النّاس الباب الآخر و اقتحموا الدّار . و أورد ابن حجر فی الإصابة ۱- ۳۱۳ و غيرها بعض كلماتهم فی تراجمهم. و منهم: أبو أيّوب الأنصاريّ البدريّ، فقد ذكر له أصحاب السّير-كما فی جمهرة الخطب ۱- ۲۳۶، و الإمامة و السّياسة ۱- ۱۱۲[۱- ۱۲۸]- خطبة شريفة أشاد فيها بأبی الحسن سلام اللّه عليه و ذمّ فيها من سبقه

و منهم: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ البدريّ. فقد أورد له الطّبريّ فی تاريخه ۵- ۲۲۸، و ابن الأثير فی الكامل ۳- ۱۱۵، و ابن أبی الحديد فی الشّرح ۲- ۲۳، خطبة بمصر فی أخذ البيعة لأمير المؤمنين عليه السّلام، و فيها: الحمد للّه الّذی جاء بالحقّ و أمات الباطل، و كبّت الظّالمين أيّها النّاس! إنّا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمّد نبيّنا(ص) و له رسائل مع معاوية، و محاورات مع صحبه، و خطب فی صفّين كلّها صريحة فی هذا ، انظر مثالا: كتاب صفّين لابن مزاحم: ۵۱۱، الإمامة و السّياسة ۱- ۹۴[۱- ۸۳]، جمهرة الخطب ۱- ۱۹۰، شرح ابن أبی الحديد ۲- ۲۳، ۲۵، ۲۹۸، تاريخ الطّبريّ ۵- ۲۲۷، ۲۳۱، الكامل لابن الأثير ۳- ۱۱۶، النّجوم الزّاهرة ۱- ۹۹.

و منهم: فروة بن عمرو بن ودقة البياضيّ الأنصاريّ البدريّ، و كان ممّن أعان على قتل عثمان، و قد أخرج له مالک فی الموطّإ حديثا فی باب العمل فی القراءة باسم البياضيّ، و ترجمه فی أسد الغابة ۴- ۱۷۹، و الإصابة ۳- ۲۰۴، و شرح الموطّإ للزّرقانيّ ۱- ۱۵۲.

و منهم: محمّد بن عمرو بن حزم أبو سليمان الأنصاريّ، قال أبوعمرو فی الاستيعاب فی ترجمته

يقال: إنّه كان أشدّ النّاس على عثمان المحمّدون، محمّد بن أبی بكر، محمّد بن أبی حذيفة، محمّد بن عمرو بن حزم

و منهم: عبد اللّه بن عبّاس حبر الأمّة، و قد كان فی واقعة الدّار أميرا للحاجّ فی سنته تلک، و مع ذلک فهو ممّن قال فيه معاوية- كما فی شرح النّهج لابن أبی الحديد ۴- ۵۸: لعمری لو قتلتک بعثمان رجوت أن يكون ذلک للّه رضا، و أن يكون رأيا صوابا، فإنّک من السّاعين عليه، و الخاذلين له، و السّافكين دمه و انظر جوابه له، و ما ذكره أبو عمر فی الاستيعاب فی ترجمة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فی عثمان عند ما سئل عنه قال: ألهته نومته عن يقظته، بل لم يحرّض الحاجّ على نصرة الخليفة عند ما حوصر فی الدّار و استنجد بهم و استغاث فی كتاب قرأه عليهم نافع بن طريف، و كأنّ عائشة شعرت منه ذلک فقالت يوم مرّ بها ابن عبّاس فی منزل من منازل الحجّ: يا ابن عبّاس! إنّ اللّه قد آتاک عقلا و بيانا، فإيّاک أن تردّ النّاس عن هذا الطّاغية. كما فی الطّبقات لابن سعد ۵- ۲۵، و الأنساب للبلاذريّ و الإمامة و السّياسة، و تاريخ الطّبريّ، و ابن عساكر، و أبی الفداء، و العقد الفريد ۲- ۲۶۷ و غيرها من مصادر مرّت فی نكيرها لعثمان.

و منهم: عمرو بن العاص! فقد كان واليا لعثمان على مصر فعزله، و أخرج الطّبريّ فی تاريخه ۵- ۱۰۸، ۲۰۳، و البلاذريّ فی الأنساب ۵- ۷۴، و ابن قتيبة فی الإمامة و السّياسة ۱- ۴۲، و ابن عبد البرّ فی الاستيعاب فی ترجمة عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح، و ابن أبی الحديد فی شرحه ۱- ۶۳، و الإصابة ۳- ۳۸۱، و أجمله ابن كثير فی تاريخه ۷- ۱۷۰ و غيرهم محاورة له مع الخليفة جديرة بالمراجعة لمعرفة بواطن الأمور و سرائر القوم و له ترجمة مفصّلة فی الغدير ۲- ۱۱۷- ۱۷۶.

و لنختم القول فيه بما أورده الطّبريّ فی تاريخه ۵- ۲۳۴ من طريق الواقديّ، قال: لمّا بلغ عمروا قتل عثمان قال: أنا أبو عبد اللّه قتلته و أنا بوادی السّباع، من يلی هذا الأمر من بعده؟ إن يله طلحة فهو فتی العرب سيبا، و إن يله ابن أبی طالب فلا أراه إلّا سيستنظف الحقّ و هو أكره من يليه إليّ.

و منهم: أبو الطّفيل عامر بن واثلة الصّحابيّ، فقد ذكر المسعوديّ فی مروج الذّهب ۲- ۶۲، و ابن قتيبة فی الإمامة و السّياسة ۱- ۱۵۸، و ابن عساكر فی تاريخه ۷- ۲۰۱، و السّيوطيّ فی تاريخ الخلفاء:

۱۳۳ و غيرهم موقف رائع له مع معاوية عليه اللّعنة و الهاوية

و منهم: مالک الأشتر بن الحارث.

و منهم: عبد الرّحمن بن أبی بكر.

و منهم: المسور بن مخرمة. فقد ذكر البلاذريّ فی الأنساب ۵- ۴۶ ما كتبه عثمان لهؤلاء الثّلاثة و أصحابهم داعيهم للطاعة و ترک الفرقة، و جوابهم له بعنوان: الخليفة المبتلى الخاطئ الحائد عن سنّة نبيّه، النّابذ لحكم القرآن وراء ظهره

و منهم: أبو القاسم محمّد بن أبی حذيفة العبشميّ، و كان من أشدّ النّاس تأليبا على عثمان، و كان يقول يا أهل مصر! إنّا خلّفنا الغزو وراءنا، يعنی غزو عثمان إلى غير ذلک ممّا أورده البلاذريّ فی الأنساب ۵- ۴۹- ۵۱، و ابن كثير فی تاريخه ۷- ۱۵۷، و الطّبريّ فی تاريخه ۵- ۱۰۹، و ابن عبد البرّ فی الاستيعاب ۱- ۲۳۳، و ابن الأثير فی الكامل ۳- ۶۷، و ابن حجر فی الإصابة ۳- ۳۷۳ و غيرهم.

و منهم: كميل بن زياد بن نهيک النّخعيّ

و منهم: عمرو بن زرارة النّخعيّ. فقد أورد البلاذريّ فی الأنساب ۵- ۳۰ أنّهما أوّل من دعا إلى خلع عثمان، و قال الأخير: أيّها النّاس! إنّ عثمان قد ترک الحقّ و هو يعرفه، و قد أغرى بصلحائكم يولّی عليهم شراركم، و هو ممّن سيّره عثمان من أهل الكوفة إلى دمشق، و صرّح بذلک فی أسد الغابة ۴- ۱۰۴، و الإصابة ۱- ۵۴۸ و ۲- ۵۳۶ و غيرهم.

و منهم: عبادة بن الصّامت الأنصاريّ. روى أحمد بن حنبل فی مسنده ۵- ۳۲۵ فی حديث طويل جاء فی آخره فلم يفجأ عثمان إلّا و هو قاعد فی جنب الدّار، فالتفت إليه فقال: يا عبادة بن الصّامت! ما لنا و لک!، فقام عبادة بين ظهری النّاس، فقال: سمعت رسول اللّه أبا القاسم محمّدا (ص) يقول: إنّه سيلی أموركم بعدی رجال يعرّفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى اللّه تبارک و تعالى . و يكون عبادة كأبی ذرّ رحمهما اللّه من القوّالين بالحقّ الآمرين بالمعروف و النّاهين عن المنكر و لم تأخذهم فی اللّه لومة لائم أبدا و قد أوذوا فی سبيل اللّه و ظلموا ظلما شديدا

و منهم: صعصعة بن صوحان. فقد روى ابن عساكر فی تاريخه ۶- ۴۲۴ نكيره على عثمان، و أنّه مال عن الحقّ

ص:301

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَتْ بِدَمِهِ.

ص:304

. و أمثال هذه الأقوال و أضعافها المتضمّنة للنكير على عثمان من الصحابة أو التابعين منقولة فى جميع التواريخ، و إنّما اقتصرنا على تاريخى الثقفى و الواقدى لأنّ لنا إليهما طريقا، و لأن لا يطول الكتاب، و فيما ذكرناه كفاية، و من أراد العلم بمطابقة التواريخ لما أوردناه فى هذين التاريخين فليتأمّلها يجدها موافقة.

ص:305

ثم أطبق أهل الأمصار و قطان المدينة من المهاجرين و الأنصار إلّا النفر الذى اختصّهم عثمان لنفسه و آثرهم بالأموال كزيد بن ثابت و حسّان و سعيد بن العاص و عبد اللّه بن الزبير و مروان و عبد اللّه بن عمر على حصره فى الدار و مطالبته بخلع نفسه من الخلافة أو قتله إلى أن قتلوه على الإصرار إلى ما أنكروا عليه و من ظفروا به فى الحال من أعوانه، و أقام ثلاثا لا يتجاسر أحد من ذويه أن يصلّى عليه و لا يدفنه خوفا من المسلمين إلى أن شفعوا إلى علىّ عليه السلام فى دفنه، فأذن فى ذلك على

و منهم: حكيم بن جبلة العبدىّ كان أحد زعماء الثّائرين على عثمان من أهل البصرة، و ممّن يعيب على عثمان، كما فى مروج الذّهب ٢- ٧، و دول الإسلام للذهبى ١- ١٨، و كتاب صفّين:

٨٢، و الاستيعاب ١- ١٢١، و شرح ابن أبى الحديد ١- ٢٥٩ و غيرها.

و منهم: هشام بن الوليد المخزومىّ صرّح ابن حجر فى الإصابة ٣- ٦٠٦ بمناوأته للسّلطة الحاكمة، و إنشاده الشّعر فى الخليفة، و دفاعه عن عمّار عند ضربه

و منهم: حجر بن عدىّ الكوفىّ و صحبه رضوان اللّه عليهم. و هم القائلون عن عثمان أنّه: هو أوّل من جار فى الحكم و عمل بغير الحقّ، كما جاء فى واقعة طويلة ذكرها الطّبرىّ فى تاريخه ٦- ١٤١ ١٦٠، و ابن عساكر فى تاريخه ٢- ٣٧٠- ٣٨١، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٢٠٢- ٢١٠، و ابن كثير فى تاريخه ٨- ٤٩- ٥٥، و أبو الفرج فى الأغانى ١٦- ٢- ١١ و غيرهم.

و منهم: جهجاه بن سعيد الغفارىّ الصّحابىّ ممّن بايع تحت الشّجرة، و قد خاطبه فى المسجد بأبشع القول و أقذع الكلام، و سمّاه نعثلا، كما صرّح بذلك البلاذرىّ فى الأنساب ٥- ٤٧، و ذكر ذلك فى ترجمته فى الاستيعاب، و الإصابة ١- ٢٥٣، و تاريخ الخميس ٢- ٢٦٠، و الرّياض النّضرة ٢- ١٢٣، و نصّ عليه أهل السّير و التّاريخ كابن الأثير فى الكامل ٣- ٧٠، و الطّبرىّ فى التّاريخ ٥- ١١٤، و ابن كثير فى كتابه ٧- ١٧٥ و غيرهم.

و منهم: قيس بن قهدان، و هو القائل:

أقسم باللّه ربّ البيت مجتهدا أرجو الثّواب به سرّا و إعلانا

لأخلعنّ أبا وهب و صاحبه كهف الضّلالة عثمان بن عفّانا

كما فى أسد الغابة ٤- ١٠٤، و الإصابة ١- ٥٤٨، و الأنساب ٥- ٣٠ و غيرها.

شرط أن لا يدفنوه فى مقابر المسلمين، فحمل إلى حشّ كوكب [٢٠٥٧] مقبرة اليهود، و لما أراد النفر الذين حملوه الصلاة عليه منعهم من ذلک المسلمون و رجموهم بالأحجار، فدفن بغير صلاة، و لم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين إلى أن ولى معاوية فأمر بأن يدفن الناس من حوله حتى اتّصل المدفن بمقابر المسلمين، و لم يسأل عنه أحد من [٢٠٥٨] بعد القتل من وجوه المهاجرين و الأنصار كعلىّ عليه السلام و عمّار و محمد بن أبى بكر و غيرهم و أماثل التابعين إلّا قال: قتلناه كافرا.

و هذا الذى ذكرناه من نكير الصحابة و التابعين على عثمان موجود فى جميع التواريخ و كتب الأخبار، و لا يختلف فى صحّته مخالط الأهل و السير[٢٠٥٩] و الآثار، و إنّ أحسن الناس كان فيه رأيا من أمسک عن نصرته و معونة المطالبين له بالخلع، و كفّ عن النكير عنه و عنهم كما ذكرناه من مواليه و بنى أميّة، و من عداهم بين قاتل و معاون بلسانه أو بيده [٢٠٦٠] أو بهما، و معلوم تخصّص قاتليه بولاية علىّ عليه السلام و كونهم بطانة له و خواصّا كمحمد بن أبى بكر و عمّار بن ياسر و الأشتر و غيرهم من المهاجرين و الأنصار و أهل الأمصار، و تولّى الكافة لهم تولّى الصالحين و المنع منهم بالأنفس و الأموال و إراقة الدماء فى نصرتهم و الذبّ عنهم و رضاهم بعلىّ عليه

ص:306

السلام مع علمهم برأيه فى عثمان و التأليب عليه و تولّى الصلاة و هو محصور بغير أمره، و اتّخاذه مفاتح لبيوت الأموال، و اتّخاذ قتلته أولياء خاصّة أصفياء، و إطباقهم على اختياره و قتالهم معه و الدفاع عنه و عنهم، و استفراغ الوسع فى ذلک، و عدم نكير من أحد من الصحابة أو التابعين يعتدّ بنكيره، ثم اشتهر التديّن بتكفير عثمان بعد قتله و كفر من تولّاه من علىّ عليه السلام و ذريّته و شيعته و وجوه الصحابة و التابعين إلى يومنا هذا، و حفظ عنهم التصريح بذلک بحيث لا يحتاج إلى ذكره، غير أنّ فى ذكره إيناسا للبعيد عن سماع العلم، و تنبيها للغافل من سنّة الجهل.

فمن ذلک.

مَا رَوَوْهُ مِنْ طُرُقِهِمْ [٢٠٦١]، أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَذَكَرَ أَشْيَاءَ قَدْ مَضَى بَيَانُهَا، مِنْ جُ مْلَتِهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ، وَيْلَهُ! لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ، شُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارُ أَمَامَهُ.

[٢٠٥٧] (١) يأتى التعرّض لهذه الكلمة فى هامش صفحة ٣٠٩.

[٢٠٥٨] (٢) وضع على: من، رمز نسخة بدل فى(ک).

[٢٠٥٩] (٣) كذا فى(ک)، و فى(س): فخاط الأهل و الميسر.

[٢٠٦٠] (۴) هذا ما استظهرناه، و فى الأصل: بيداه، و لعله بصيغة التثنية فى حال الجر، أى بيديه

[٢٠٦١] (١) انظر لمزيد الاطّلاع كتاب الغدير ٩- ۶٩- ٧٧.

وَ رَوَوْا عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَرُورٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: وَ مَا سُؤَالُكَ عَنْ عُثْمَانَ؟ إِنَّ لِعُثْمَانَ ثَلَاثَ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثَ غَدَرَاتٍ، وَ مَحَلَّ ثَلَاثِ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبُ بَلِيَّاتٍ، لَمْ يَكُنْ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا ثَابِتِ الْهِجْرَةِ، وَ مَا زَالَ النِّفَاقُ فِي قَلْبِهِ، وَ هُوَ الَّذِي صَدَّ النَّاسَ يَوْمَ أُحُدٍ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ [٢٠٦٢] رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّحْبَةِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حَدِّثْنَا عَنْ عُثْمَانَ؟.

قَالَ: أَدْنِ. فَدَنَوْتُ، قَالَ: ارْفَعْ صَوْتَكَ. فَرَفَعْتُ صَوْتِي، قَالَ: كَانَ ذَا ثَلَاثِ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثِ غَدَرَاتٍ، وَ فَعَلَ ثَلَاثَ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبَ بَلِيَّاتٍ، مَا كَانَ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا حَدِيثِ النِّفَاقِ، يُجْزَى بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ [٢٠٦٣].

ص:307

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ-، قَالَ: مَا يَزِنُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ ذُبَاباً. فَقَالَ: ذُبَاباً؟!.

فَقَالَ: وَ لَا جَنَاحَ ذُبَابٍ، ثُمَّ قَالَ: (فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً) [٢٠٦٤].

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ أَبِي سَرِيعٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عُثْمَانُ يَعْسُوبُ الْكَافِرِينَ.

وَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ: وَ عُثْمَانُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ هُبَيْرَةَ ابْنِ مَرْيَمَ ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَا ابْنَهُ عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ : يَا عُثْمَانُ! ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَمْ أُسَمِّهِ بِاسْمِ عُثْمَانَ ...، إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ،: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ وَ يَقُولُ: انْفِرُوا إِلَى أَئِمَّةِ الْكُفْرِ وَ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، انْفِرُوا إِلَى مَنْ يَقُولُ كَذَبَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، انْفِرُوا إِلَى مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى دَمِ حَمَّالِ الْخَطَايَا، وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْمِلُ خَطَايَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ [٢٠٦٥].

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ هِنْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَ لَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا يَجْتَمِعُ [٢٠٦٦] حُبِّي وَ حُبُّ عُثْمَانَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ إِلَّا اقْتَلَعَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ.

[٢٠٦٢] (٢) لا توجد فى(س): عن.

[٢٠٦٣] (٣) هذا استمرار كلام أبى الصّلاح الحلبىّ فى تقريب المعارف(فى الكلام) من القسم الّذى لم يطبع منه

[٢٠٦٤] (١) الكهف: ١٠٥.

[٢٠٦٥] (٢) قريب ممّا ذكره أبو الصّلاح فى التّقريب عن الثّقفىّ ما أورده ابن أبى الحديد فى شرحه للنّهج١- ١٧٩[أربع مجلّدات].

وَ رَوَى فِيهِ مِنْ طُرُقٍ: أَنَّ جِيفَةَ عُثْمَانَ بَقِيَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ، فَسَأَلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي دَفْنِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُدْفَنَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَابِرِهِمْ وَ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، فَلَمَّا عَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ قَعَدُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَةِ،

ص:308

فَخَرَجُوا بِهِ يُرِيدُونَ بِهِ[2067] حَشَّ كَوْكَبٍ مَقْبَرَةَ الْيَهُودِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَيْهِمْ رَجَمُوا[2068] سَرِيرَهُ.

وَ رَوَى فِيهِ مِنْ طُرُقٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَانَ سَائِلًا عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَعْشَرَ الشِّيعَةِ! عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ بُغْضَ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لِعُثْمَانَ فَأَدْرَكَ الدَّجَّالَ آمَنَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ آمَنَ بِهِ فِي قَبْرِهِ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّا وَ بَنِي أُمَيَّةَ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ فَنَحْنُ وَ هُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَايَةِ الْحَقِّ فَرَكَزَهَا[2069] بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ جَاءَ إِبْلِيسُ بِرَايَةِ الْبَاطِلِ فَرَكَزَهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَ إِنَّ أَوَّلَ قَطْرَةٍ سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ دَمِ الْمُنَافِقِينَ دَمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَةٌ عَلَى الصِّرَاطِ مَنْ أَقَامَ عَلَيْهَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، وَ مَنْ جَاوَزَهُ جَاوَزَ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَةٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَعْطِفُ عَلَيْهِ مَنْ أَحَبَّهُ وَ يُجَاوِزُهُ[2070] عَدُوُّهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ وَ يَقُولُ: كَانَتْ أَبْوَابُ الضَّلَالَةِ مُغْلَقَةً حَتَّى فَتَحَهَا عُثْمَانُ.

ص:309

[2066] (۳) فی(ک): لا تجتمع.

[2067] (۱) لا توجد: به، فی(س).

[2068] (۲) فی(س): و جمعوا.

[2069] (۳) فی(س): فوکزها.

[2070] (۴) جاءت فی(ک): یحاوزه- بالحاء المهملة- و لها عدّة معانی لاحظها فی القاموس ۲- ۱۷۳- ۱۷۴، و النّهایة ۱- ۴۵۹، و الصّحاح ۳- ۸۷۵، و بعضها مناسب للمقام.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ : لَا تَكُونُ حَرْبٌ سَالِمَةً حَتَّى يَبْعَثَ قَائِمُنَا ثَلَاثَةَ أَرَاكِيبَ فِي الْأَرْضِ رَكْبٌ يُعْتِقُونَ مَمَالِيكَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَ رَكْبٌ يَرُدُّونَ الْمَظَالِمَ، وَ رَكْبٌ يَلْعَنُونَ عُثْمَانَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

وَ رَوَى قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ:

ثَلَاثٌ يَشْهَدْنَ عَلَى عُثْمَانَ بِالْكُفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ.

وَ قَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ وَ شَهَادَةَ عَمَّارٍ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَفَّرْتُمْ عُثْمَانَ؟. قَالَ: بِثَلَاثٍ، جَعَلَ الْمَالَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ عَمِلَ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ.

وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، قَالَ : كَفَّرْنَاهُ بِثَلَاثٍ: فَرَّقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذَهُ فِي الْحُشُوشِ [٢٠٧١]، وَ إِنْزَالِ الْمُهَاجِرِينَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ جَعَلَ الْمَالَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَمِنْ ثَمَّ أَكْفَرْنَاهُ وَ قَتَلْنَاهُ.

وَ رَوَى فِيهِ [٢٠٧٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِزُبَيْدٍ الْإِمَامِيِّ أَنَّ أَبَا صَادِقٍ، قَالَ: وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ فِي قَلْبِي مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ حُبّاً لِعُثْمَانَ[٢٠٧٣] وَ لَوْ أَنَّ لِي أُحُداً ذَهَباً، وَ هُوَ شَرٌّ عِنْدِي مِنْ حِمَارٍ مُجَدَّعٍ لَطْحَانَ[٢٠٧٤]. فَقَالَ زُبَيْدٌ: صَدَقَ أَبُو صَادِقٍ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَضَرْنَا فِي مَوْضِعٍ، فَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ

مُصَرِّفٍ الْإِمَامِيُّ: يَأْبَى قَلْبِي إِلَّا حُبَّ عُثْمَانَ، فَحَكَيْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ عِنْدِي شَرٌّ مِنْ قرون[٢٠٧٥].

[٢٠٧١] (١) قال ابن الأثير فى نهايته ١- ٣٩٠: إنّ هذه الحشوش محتضرة يعنى الكنف و مواضع قضاء الحاجة الواحد حشّ- بالفتح، و أصله من الحشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين، و منه حديث عثمان أنّه دفن فى حشّ كوكب، و هو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع

[٢٠٧٢] (٢) لا توجد: فيه، فى(س).

[٢٠٧٣] (٣) فى مطبوع البحار: خ. ل: لنعمان.

[٢٠٧٤] (۴) قال فى القاموس ١- ٢۴٧: لطحه- كمنعه-: ضربه ببطن كفّه و به: ضرب به الأرض، و لعلّ له معنى آخر.

[٢٠٧٥] (١) استظهر فى مطبوع البحار كون الكلمة: قرود. و لعلّها: قارون.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ : سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، عُثْمَانُ أَمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ . قَالَ: وَ لَا سَوَاءٌ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرٍ فَاسِدٍ فَأَصْلَحَهُ خَيْراً وَ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرٍ صَالِحٍ فَأَفْسَدَهُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ لِي: يَا جُوَيْبِرُ! اعْلَمْ أَنَّ شَرَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَشْلَاخُ الثَّلَاثَةُ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟. قَالَ: عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ زَرُودٍ الرَّقِّيِّ، عَنْ أَبِي جَارُودٍ الْعَبْدِيِّ، قَالَ : أَمَّا عِجْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَعُثْمَانُ، وَ فِرْعَوْنُهَا مُعَاوِيَةُ ، وَ سَامِرِيهَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَ ذُو الثُّدَيَّةِ وَ أَصْحَابُ النَّهَرِ مَلْعُونُونَ، وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْأَرْقَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: وَ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ وَجَأْتُ عُثْمَانَ بِخَنْجَرٍ فِي بَطْنِهِ فَقَتَلْتُهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ : يُرْفَعُ عُثْمَانُ وَ أَصْحَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِمُ الثُّرَيَّا، ثُمَّ يُطْرَحُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الذُّهْلِيِّ، قَالَ : وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ الْأَرْضُ سِلْماً سِلْماً حَتَّى يُلْعَنَ عُثْمَانُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ.

وَ رَوَى فِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَنْبَلٍ الْجُمَحِيَّ وَ كَانَ بَدْرِيّاً قَالَ:

ذُقْ يَا أَبَا عَمْرٍو بِسُوءِ الْفِعْلِ ... وَ ذُقْ صُنْعَ كَافِرٍ ذِي جَهْلِ

لَمَّا سَدَدْتُ بَابَ كُلِّ عَدْلٍ ... وَ رُمْتَ نَقْصَ حَقِّنَا بِالْبُطْلِ[٢٠٧٦]

ص:311

غَداً عَلَيْکَ أَهْلُ كُلِّ فَضْلٍ ... بِالْمِشْرَفِيَّاتِ[٢٠٧٧] الْقِضَابِ[٢٠٧٨] الْفَصْلِ

فَذُقْتَ قَتْلًا لَکَ أَيَّ قَتْلٍ ... كَذَاکَ نَجْزِي كُلَّ عَاتٍ وَ غَلِ.[٢٠٧٩]

[٢٠٧٦] (٢) قال الفيروزآباديّ فى القاموس ٣- ٣٣٥: بطل بطلا و بطولا و بطلانا- بضمّهنّ-: ذهب ضياعا و خسرا.

[٢٠٧٧] (١) جاء فى الصّحاح ۴- ١٣٨٠: و المشرفيّة: سيوف، قال أبو عبيدة نسبت إلى مشارف، و هى قرى من أرض العرب تدنو من الرّيف، يقال سيف مشرفيّ

[٢٠٧٨] (٢) سيف قاضب و قضيب أى قطّاع و الجمع قواضب و قضب، كما فى الصّحاح١- ٢٠٣. أقول:

القضاب إمّا جمع القضيب-ككرام و كريم- أو جمع قاضب-كطالب و طلّاب-

[٢٠٧٩] (٣) و مرّت له قصيدته الّتى أوّلها:

. فی أمثال[۲۰۸۰] هذه الأقوال المحفوظة عن الصحابة و التابعین ذکر جمیعها یخرج عن الغرض، و فی بعض ما ذکرناه کفایة فی المقصود، و المنّة للّه.

و قال رحمه اللّه فی موضع آخر[۲۰۸۱]: تناصر الخبر من طریقی الشیعة و أصحاب الحدیث بأنّ عثمان و طلحة و الزبیر و سعدا و عبد الرحمن من جملة أصحاب العقبة الذین نفّروا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أنّ عثمان و طلحة القائلان: أ ینکح محمد نساءنا و لا ننکح نساءه؟ !. و اللّه لو قد مات لأجلبنا علی نسائه بالسهام، و قولة طلحة : لأتزوجنّ أمّ سلمة، فأنزل اللّه سبحانه[۲۰۸۲]: (وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً)[۲۰۸۳].

و قول عثمان یوم أحد : لألحقنّ بالشام، فإنّ لی بها صدیقا یهودیّا . و قول طلحة : لألحقنّ بالشام فإنّ لی بها صدیقا نصرانیّا، فأنزل اللّه تعالی: (یا أَیُّهَا

الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْیَهُودَ وَ النَّصاری أَوْلِیاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ)[۲۰۸۴].

و قول عثمان لطلحة و قد تنازعا-: و اللّه إنّک أوّل أصحاب محمّد صلّی اللّه علیه و آله تزوّج بیهودیّة، فقال طلحة : و أنت و اللّه لقد قلت ما ینجینا هاهنا إلّا أن نلحق بقومنا[۲۰۸۵].

إن تقتلونی فأنا ابن حنبل أنا الّذی قد قلت فیکم نعثل

و قد جاءت فی تاریخ الطّبریّ ۶- ۲۵، و تاریخ الیعقوبیّ ۲- ۱۵۰، و الاستیعاب ۲- ۴۱۰، و الإصابة ۲- ۳۹۵، و شرح ابن أبی الحدید ۱- ۶۶.

[۲۰۸۰] (۴) کذا، و الظاهر: و أمثال و العبارة مشوّشة فی(س).

[۲۰۸۱] (۵) لا زال الکلام لأبی الصلاح(ره) فی تقریب المعارف- القسم الذی لم یطبع منه مع الأسف- فراجع.

[۲۰۸۲] (۶) انظر مثالا: تفسیر القرطبیّ ۱۴- ۲۲۸، و فیض القدیر ۴- ۲۹۰، و تفسیر ابن کثیر ۳- ۵۰۶، و تفسیر البغوی ۵- ۲۲۵، و تفسیر الخازن ۵- ۲۲۵، و تفسیر الآلوسی ۲۲- ۷۴.

[۲۰۸۳] (۷) الأحزاب: ۵۳.

[۲۰۸۴] (۱) المائدة: ۵۱.

[۲۰۸۵] (۲) ما ذکره شیخنا المصنّف- قدّس سرّه- لیست إلّا نبذة قلیلة و حصّة ضئیلة ترکها لنا التاریخ الظالم، و غفلت عنها أیدی الطغاة الأمویّة بعد أن حرّف القوم الکلم عن مواضعه و أثبتوا ما وافق هواهم و أهواءهم و ترکوا ما لا یروق لهم

قال الطبریّ فی تاریخه ۵- ۱۰۸: إنّ الواقدی ذکر فی سبب مسیر المصریّین إلی عثمان و نزولهم ذا خشب أمورا کثیرة منها ما تقدّم ذکره، و منها ما أعرضت عن ذکره کراهیّة منّی ذکره لبشاعته!.

و قال فی ۵- ۱۱۳: قد ذکرنا کثیرا من الأسباب التی ذکر قاتلوه أنّهم جعلوها ذریعة إلی قتله فأعرضنا عن ذکر کثیر منها لعلل دعت إلی الإعراض عنها

و قال فی ۵- ۲۳۲: إنّ محمّد بن أبی بکر کتب إلی معاویة لما ولی فذکر مکاتبات جرت بینهما کرهت ذکرها لما فیه ممّا لا یتحمّل سماعه العامّة

و قال فی الکامل ۳- ۷۰: قد ترکنا کثیرا من الأسباب التی جعلها الناس ذریعة إلی قتله لعلل دعت إلی ذلک

بيان:

الرّبو بالفتح النّفس العالى[۲۰۸۶].

و أسى على مصيبته بالكسر يأسى أسا أى حزن، و قد أسيت لفلان أى حزنت له[۲۰۸۷].

ص:313

قوله: إنّ فى هذا الحديث أى روى الغزرمى مكان فتبطحون على وجوهكم هكذا : ترفعون أى يرفعكم الملائكة إلى مكان الثريّا من السماء ثم يضربونكم على الأرض على وجوهكم فتطؤكم البهائم، و هذا أشدّ فى التعذيب.

و قوله: ليجاء بى لعلّ هذا الترديد و التبهيم للتقيّة و المصلحة مع وضوح المقصود.

قوله لعنه اللّه: التربا‌ء فى فيک يا علىّ التربا‌ء بالفتح أو بضم التا‌ء و فتح الرا‌ء لغتان فى التّراب[۲۰۸۸]، انظر هذا الذى خانت أمّه أباه كيف شتم و عقّ مولاه، لعنة اللّه عليه و على من والاه.

و قال الجوهرى: النّاب: المسنّة من النّوق[۲۰۸۹].

و قال: مرّ فلان ينجش نجشا أى يسرع[۲۰۹۰].

و الشّارف من النّوق: المسنّة الهرمة[۲۰۹۱].

و أغذّ السّير و فيه: أسرع[۲۰۹۲].

و بعج بطنه بالسّكّين كمنع-: شقّه[۲۰۹۳].

و لنختم الحديث بعد كلّ ما مرّ و كلّ الاجتهادات التى جاءت بها الصحابة أمام النصوص الصريحة و السنّة النبويّة الواضحة، و أنّ الزهى عند السلف ما كان إلّا سياسة وقتيّة، قد اتّخذوا إلههم هواهم و ما هذا إلّا لزيغهم عن الصراط، و تركهم المحجّة الواضحة، و باب مدينة العلم، و لا نودّ ذكر الشواهد الكثيرة جدّا لذلک، انظر ما أدرجه شيخنا الأمينى- طاب ثراه- فى غديره ۸- ۱۱۶ و ما بعدها من سرد بعض النماذج لذلک.

[۲۰۸۶] (۳) كما فى الصحاح ۶- ۲۳۵۰، و لسان العرب ۱۴- ۳۰۵.

[۲۰۸۷] (۴) ذكره فى لسان العرب ۱۴- ۳۴، و الصحاح ۶- ۲۲۶۹، و انظر: النهاية ۱- ۵۰.

[۲۰۸۸] (۱) جاء فى القاموس ۱- ۳۹، و لسان العرب ۱- ۲۲۷.

[۲۰۸۹] (۲) الصحاح ۱- ۲۳۰، و مثله فى لسان العرب ۱- ۷۷۶، و القاموس ۱- ۱۳۵.

[۲۰۹۰] (۳) الصحاح ۳- ۱۰۲۱، و نظيره فى اللسان ۶- ۳۵۱، و انظر: القاموس ۲- ۲۸۹، و النهاية ۵- ۲۲.

[۲۰۹۱] (۴) نصّ عليه فى النهاية ۲- ۴۶۲، و القاموس ۳- ۱۵۷.

[۲۰۹۲] (۵) ذكره الفيروزآبادى فى القاموس ۱- ۳۵۶، و انظر: لسان العرب ۳- ۵۰۱، و النهاية ۳- ۳۴۷، و الصحاح ۲- ۵۶۷.

و النّهابير: المهالک[۲۰۹۴].

و التنجيد: العدو[۲۰۹۵].

و قال فی النهاية: کان أعداء عثمان يسمّونه: نعثلا تشبيها برجل من مصر

ص:314

کان طويل اللّحية اسمه: نعثل، و قيل النّعثل: الشّيخ الأحمق، و ذکر الضباع[۲۰۹۶].

انتهی.

و يقال زعر الشّعر و الرّيش: قلّ، و الزّعارّة: سوء الخلق[۲۰۹۷].

و الغرارة بالکسر-: الجوالق[۲۰۹۸].

قولها: إنّ هذه أی السماء، وقعت علی هذه أی الأرض.

و قال الفيروزآبادی: العضد و العضيد: الطّريقة من النّخل، و الجمع کغربان [۲۰۹۹]، و المعنی أنّ ذلک أموالا کثيرة تحميه لبقائها أو حصلتها ببرکته.

و قال فی القاموس: الرّکب: رکبان الإبل اسم جمع أو جمع و هم العشرة فصاعدا، و قد يکون للخيل و الأرکوب بالضّمّ أکثر من الرّکب[۲۱۰۰]

ص:315

[۲۶] باب الشوری و احتجاج أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه علی القوم فی ذلک اليوم

[۲۰۹۳] (۶) کما فی الصحاح ۱- ۳۰۰، و مجمع البحرين ۲- ۲۷۷، و قريب منهما فی النهاية ۱- ۱۳۹.

[۲۰۹۴] (۷) قاله فی مجمع البحرين ۵- ۱۳۳- ۱۳۴، و القاموس ۲- ۱۵۱.

[۲۰۹۵] (۸) صرّح به فی تاج العروس ۲- ۵۱۲، و ذکره الفيروزآبادی فی القاموس المحيط ۱- ۳۴۰.

[۲۰۹۶] (۱) النهاية ۵- ۷۹- ۸۰، و مثله فی لسان العرب ۱۱- ۶۶۹- ۶۷۰.

[۲۰۹۷] (۲) أورده فی القاموس ۲- ۳۹، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۳۱۷، و الصحاح ۲- ۶۷۰.

[۲۰۹۸] (۳) نقله الجوهریّ فی الصحاح ۲- ۷۶۹، و الفيروزآبادی فی القاموس ۲- ۱۰۱.

[۲۰۹۹] (۴) القاموس ۱- ۳۱۴، و قارن ب: تاج العروس ۲- ۴۳۴. و قريب منهما فی لسان العرب ۳- ۲۹۴.

[۲۱۰۰] (۵) القاموس ۱- ۷۵، و نظيره فی لسان العرب ۱- ۴۲۹- ۴۳۰.

ل[٢١٠١]: أبی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أبی الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ أبی الْجَارُودِ وَ هُشَيْمِ بْنِ أبی سَاسَانَ[٢١٠٢] وَ أبی طَارِقِ السَّرَّاجِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، قَالَ : كُنْتُ فِی الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَی، فَسَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُ وَ يَقُولُ: اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُ، وَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُ، إِلَّا أَنَ[٢١٠٣] عُمَرَ جَعَلَنِی مَعَ خَمْسَةٍ[٢١٠٤] أَنَا سَادِسُهُمْ لَا يُعْرَفُ لَهُمْ عَلَیَّ فَضْلٌ، وَ لَوْ أَشَاءُ لَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ بِمَا

ص:316

لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيُّهُمْ وَ لَا عَجَمِيُّهُمْ، الْمُعَاهَدُ مِنْهُمْ وَ الْمُشْرِكُ تَغْيِيرَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هَدْیَهُ فَأَشْرَكَهُ فِيهِ، غَيْرِی؟ ! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِطَيْرٍ يَأْكُلُ[٢١٠٥] مِنْهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِی مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَجِئْتُهُ، فَقَالَ: اللهُمَّ وَ إِلَی رَسُولِكَ وَ إِلَی رَسُولِكَ، غَيْرِی[٢١٠٦]؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ رَجَعَ عُمَرُ یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُنْهَزِماً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّی يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ:

[٢١٠١] (١) الخصال ٢- ٥٥٣- ٥٦٣، بتفصيل فی الإسناد.

و قد مرّ فی أوّل كتابنا هذا ذكر بعض مصادر حديث المناشدة من طريق العامّة و الخاصّة و نزيد هاهنا ما جاء فی لسان الميزان للذّهبیّ ٢- ١٥٦- ١٥٧ عن أبی الطّفيل عامر بن واثلة، و ما ذكره الخوارزمیّ فی مناقبه: ٣٠١، ٣١٤- ٣١٥ و غيرها.

[٢١٠٢] (٢) فی المصدر: و هشام أبی ساسان.

[٢١٠٣] (٣) فی(ك) نسخة بدل: الآن.

[٢١٠٤] (٤) فی الخصال زيادة: نفر.

[٢١٠٥] (١) فی(س): يأكله.

[٢١٠٦] (٢) فی المصدر: فجئته أنا، غيری ...، و لا توجد: فقال: اللّهمّ إلی آخرها.

ادْعُوا لِی عَلِیّاً. فَقَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! هُوَ رَمِدٌ مَا[۲۱۰۷] یُطْرِفُ. فَقَالَ:

جِیئُونِی[۲۱۰۸]، فَلَمَّا قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ تَفَلَ فِی عَیْنِی وَ قَالَ : اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّی الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ إِلَی سَاعَتِی هَذِهِ، وَ أَخَذْتُ الرَّایَةَ فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِکِینَ وَ أَظْفَرَنِی بِهِمْ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص:317

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِی جَعْفَرٍ الْمُزَیَّنِ بِالْجَنَاحَیْنِ فِی الْجَنَّةِ یَحِلُّ فِیهَا حَیْثُ یَشَاءُ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّی حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَ لَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَیِّدَیْ[۲۱۰۹] شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِی فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَ یْهِ وَ آلِهِ وَ بَضْعَةٍ مِنْهُ وَ سَیِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ فَارَقَکَ فَارَقَنِی وَ مَنْ فَارَقَنِی فَارَقَ اللَّهَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

لَیَنْتَهِیَنَّ بَنُو وَلِیعَةَ[۲۱۱۰] أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْهِمْ[۲۱۱۱] رَجُلًا کَنَفْسِی طَاعَتُهُ کَطَاعَتِی وَ مَعْصِیَتُهُ کَمَعْصِیَتِی یَغْشَاهُمْ بِالسَّیْفِ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا[۲۱۱۲].

[۲۱۰۷] (۳) خطّ علی: م‌ا، فی(س).

[۲۱۰۸] (۴) زید فی الخصال: به.

[۲۱۰۹] (۱) قد تقرأ فی مطبوع البحار: سیّدا- بالرّفع-. و فی الاحتجاج: هل فیکم أحد ابناه ابنا رسول اللّه(ص) إلی آخره.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَصَلَ إِلَى قَلْبِهِ حُبِّی إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ، وَ مَنْ وَصَلَ حُبِّی إِلَى قَلْبِهِ فَقَدْ وَصَلَ حُبُّكَ إِلَى قبله [قَلْبِهِ]، وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِی وَ يُبْغِضُكَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

ص:318

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِی الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ [2113] وَ الْمُسْلِمِينَ فِی كُلِّ غَيْبَةٍ، عَدُوُّكَ عَدُوِّی وَ عَدُوِّی عَدُوُّ اللَّهِ، وَ وَلِيُّكَ وَلِيِّی وَ وَلِيِّی وَلِیُّ اللَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِیُّ! مَنْ أَحَبَّكَ وَ وَالَاكَ سَبَقَتْ لَهُ الرَّحْمَةُ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ وَ عَادَاكَ سَبَقَتْ لَهُ اللَّعْنَةُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! ادْعُ اللَّهَ لِی وَ لِأَبِی لَا يَكُونُ [2114] مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَ يُعَادِيهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: اسْكُنِی، إِنْ كُنْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُ وَ يُحِبُّهُ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا الرَّحْمَةُ، وَ إِنْ كُنْتُمَا مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَ يُعَادِيهِ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا اللَّعْنَةُ، وَ لَقَ دْ خَبُثْتِ [2115] أَنْتِ، وَ أَبُوكِ [2116] أَوَّلُ مَنْ يَظْلِمُهُ وَ أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يُقَاتِلُهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِی : يَا عَلِیُّ! أَنْتَ أَخِی وَ أَنَا أَخُوكَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَنْزِلُكَ مُوَاجِهَ مَنْزِلِی كَمَا يَتَوَاجَهُ الْإِخْوَانُ فِی الْخُلْدِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

[2110] (۲) قال فی القاموس ۳- ۹۷: و بنو وليعة- كسفينة- حیّ من كندة.

[2111] (۳) فی(ک) نسخة بدل: عليهم.

[2112] (۴) لاحظ: مناقب الخوارزمیّ: ۲۱۷.

[2113] (۱) فی(س) وضع علی: الولد، نسخة بدل.

[2114] (۲) فی المصدر: لا نكون، و هو الظّاهر.

[2115] (۳) فی الخصال: جئت.

[2116] (۴) فی(س) زيادة: إن كان أبوك.

يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ خَصَّکَ بِأَمْرٍ وَ أَعْطَاکَهُ لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ لَا أَفْضَلَ مِنْهُ عِنْدَهُ، الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، فَلَيْسَ تَنَالُ مِنْهَا شَيْئاً وَ لَا تَنَالُ [٢١١٧] مِنْکَ وَ هِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّکَ وَ صَدَّقَ عَ لَيْکَ، وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَکَ وَ کَذَّبَ عَلَيْکَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيکُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص:319

لِيَجِيءَ بِالْمَاءِ کَمَا بَعَثَنِي، فَذَهَبْتُ حَتَّى حَمَلْتُ الْقِرْبَةَ عَلَى ظَهْرِي وَ مَشَيْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلَتْنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي حَتَّى أَجْلَسَتْنِي، ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلَتْنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي ثُمَ [٢١١٨] أَجْلَسَتْنِي، ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَ يْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي : مَا حَبَسَکَ [٢١١٩]؟. فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: قَدْ جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَئِيلُ کَانَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْکَ، وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَمِيکَائِيلُ جَاءَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْکَ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيکُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ : يَا مُحَمَّدُ (ص)! أَ تَرَى هَذِهِ الْمُوَاسَاةَ مِنْ عَلِيٍّ (ع)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: وَ أَنَا مِنْکُمَا، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيکُمْ أَحَدٌ کَانَ يَکْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ کَمَا جَعَلْتُ أَکْتُبُ فَأَغْفَى [٢١٢٠] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنَا أَرَى أَنَّهُ يُمْلِي عَلَيَّ، فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ! مَنْ أَمْلَى عَلَيْکَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا، فَقُلْتُ:

أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص). فَقَالَ: لَا، وَ لَکِنْ جَبْرَئِيلُ أَمْلَى [٢١٢١] عَلَيْکَ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا [٢١٢٢].

[٢١١٧] (۵) فی الخصال: تناله.

[٢١١٨] (١) فی المصدر: بدل: ثمّ، جاءت: حتّی، و هی نسخة بدل فی(س).

[٢١١٩] (٢) فی المصدر زیادة: عنّی.

[٢١٢٠] (٣) وضع(کذا) علی الکلمة فی مطبوع البحار.

قال فی الصّحاح ۶- ٢۴۴٨: أغفیت إغفاء أی نمت.

أقول: علی ذلک لا معنی لکلمة(کذا) هنا.

[٢١٢١] (۴) کذا، فی(ک): أملاه، و هو الظّاهر.

[٢١٢٢] (۵) هنا زیادة جاءت فی المصدر و هی: قال: نشدتکم باللّه هل فیکم أحد نادی له مناد من السّماء: لا سیف إلّا ذو الفقار و لا فتی إلّا علیّ، غیری؟!. قالوا: اللّهمّ لا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِي : لَوْ لَا أَنْ[2123] لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَبَضَ مِنْ أَثَرِكَ قَبْضَةً يَطْلُبُ بِهَا الْبَرَكَةَ لِعَقِبِهِ

ص:320

مِنْ بَعْدِهِ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَبَضَ مِنْ أَثَرِكَ قَبْضَةً[2124]؟!. فَقَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

احْفَظِ الْبَابَ فَإِنَّ زُوَّاراً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزُورُنِي فَلَا تَأْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، فَجَاءَ عُمَرُ فَرَدَدْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عِدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا، ثُمَّ أَذِنْتُ لَ هُ فَدَخَلَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلَّ ذَلِكَ يَرُدُّنِي عَلِيٌّ وَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عِدَّتُهُمْ كَذَ ا وَ كَذَا، فَكَيْفَ عَلِمَ بِالْعِدَّةِ؟ أَ عَايَنَهُمْ؟!.

فَقَالَ[2125]: لَا، يَا عَلِيُّ! قَدْ صَدَقَ، كَيْفَ عَلِمْتَ بِعِدَّتِهِمْ؟. فَقُلْتُ: اخْتَلَفَتْ عَلَيَ[2126] التَّحِيَّاتُ وَ سَمِعْتُ الْأَصْوَاتِ فَأَحْصَيْتُ الْعَدَدَ . قَالَ: صَدَقْتَ، فَإِنَّ فِيكَ سُنَّةً مِنْ أَخِي عِيسَى، فَخَرَجَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ : ضَرَبَهُ لِابْنِ مَرْيَمَ مَثَلًا فَأَنْزَلَ[2127] اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ)[2128] قَالَ يَضِجُّونَ[2129] (وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ)[2130] غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ (ع) لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي

[2123] (۶) فی المصدر زیادة: أخاف أن، و هو الظّاهر.

[2124] (۱) فی الخصال زیادة: غیری، و هو الظّاهر.

[2125] (۲) فی الخصال زیادة: له.

[2126] (۳) وضع علی: علیّ، فی مطبوع البحار رمز نسخة بدل مصحّحة.

[2127] (۴) فی(س): و أنزل.

[2128] (۵) فی الخصال: تناله.

[2129] (۶) فی(ک): یقبّحون.

[2130] (۷) الزّخرف: ۵۷.

مَنْزِلِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ[2131] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

تُقَاتِلُ[2132] عَلَى سُنَّتِی وَ تُبْرِئُ[2133] ذِمَّتِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

تُقَاتِلُ[2134] النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأْسُهُ فِی حَجْرِ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِی: ادْنُ دُونَكَ رَأْسَ[2135] ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنِّی، غَيْرِی[2136]؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ فِی حَجْرِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : يَا عَلِیُّ! صَلَّيْتَ[2137]؟. قُلْتُ: لَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرُدَّتِ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً فَصَلَّيْتُ ثُمَّ انْحَدَرَتْ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَبْ عَثَ بِبَرَاءَةَ، فَبَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِی بَكْرٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُ لَا يُؤَدِّی عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَبَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَحِقْتُهَا مِنْ أَبِی بَكْرٍ فَمَضَيْتُ بِهَا وَ أَدَّيْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَأَثْبَتَ[2138]

[2131] (۱) لا توجد فی(س): له.

[2132] (۲) كذا فی الخصال، و فی مطبوع البحار: فقاتل.

[2133] (۳) فی المصدر: و تبر.

[2134] (۴) فی مطبوع البحار: فقاتل.

[2135] (۵) فی المصدر: من، بدلا من: دونک رأس.

[2136] (۶) لا توجد: غيری، فی(ک).

[2137] (۷) فی المصدر زيادة: العصر، بعد: صلّيت.

[2138] (۸) فی المصدر: و أثبت.

اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ: أَنِّی مِنْهُ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِی، وَ نُورُ أَوْلِیَائِی، وَ الْکَلِمَةُ الَّتِی أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِینَ، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی وَ یَمُوتَ مَوْتِی وَ یَسْکُنَ جَنَّتِیَ الَّتِی وَعَدَنِی رَبِّی جَنَّاتِ عَدْنٍ قَضِیبٌ غَرَسَهُ اللَّهُ بِیَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: کُنْ، فَکَانَ، فَلْیُوَالِ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ (ع) وَ ذُرِّیَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُمُ الْأَئِمَّةُ، وَ هُمُ الْأَوْصِیَاءُ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِی وَ فَهْمِی، لَا یُدْخِلُونَکُمْ فِی بَابِ ضَلَالٍ، وَ لَا یُخْرِجُونَکُمْ مِنْ بَابِ هُدًی، لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْکُمْ، یَزُولُ الْحَقُّ مَعَهُمْ أَیْنَمَا زَالُوا[2139]، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

قَضَی فَانْقَضَی[2140]، إِنَّهُ لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ[2141]، غَیْرِی؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِی: أَهْلُ وَلَایَتِکَ یَخْرُجُونَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَی نُوقٍ بِیضٍ، شِرَاکُ نِعَالِهِمْ نُورٌ یَتَلَأْلَأُ، قَدْ سُهِّلَتْ عَلَیْهِمُ الْمَوَارِدُ، وَ فُرِّجَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ، وَ أُعْطُوا الْأَمَانَ، وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمُ الْأَحْزَانُ حَتَّی یَنْطَلِقَ بِهِمْ إِلَی ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، تُوضَعُ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ[2142] مَائِدَةٌ یَأْکُلُونَ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ، یَخَافُ النَّاسُ وَ لَا یَخَافُونَ، وَ یَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا یَحْزَنُونَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ

[2139] (۱) قال فی القاموس ۳- ۳۹۱: زال الشّمس: مالت.

[2140] (۲) خ. ل: مضافا إلی ما مضی.

[2141] (۳) فی المصدر: إلّا کافر منافق.

[2142] (۴) فی(س): یدیهم.

حِينَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَأَبَى أَنْ يُزَوِّجَهُ، وَ جَاءَ عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَ ى أَنْ يُزَوِّجَهُ، فَخَطَبْتُ إِلَيْهِ فَزَوَّجَنِی، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالا : أَبِيتَ أَنْ تُزَوِّجَنَا وَ زَوَّجْتَهُ؟ !. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : مَا مَنَعْتُكُمَا وَ زَوَّجْتُهُ، بَلِ اللَّهُ مَنَعَكُمَا وَ زَوَّجَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِی وَ نَسَبِی، فَأَیُّ سَبَبٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبَبِی؟

وَ أَیُّ نَسَبٍ أَفْضَلُ مِنْ نَسَبِی؟ إِنَّ أَبِی وَ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّ ی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَخَوَانِ، وَ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ابْنَایَ، وَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَوْجَتِی سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَفَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ شُعُوباً فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِ شُعْبَةٍ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِ بَيْتٍ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ [2143] أَهْلِ بَيْتِی: أَنَا وَ عَلِيّاً وَ جَعْفَراً، فَجَعَلَنِی خَيْرَهُمْ، فَكُنْتُ نَائِماً[2144] بَيْنَ ابْنَیْ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ وَ مَعَهُ مَلَكٌ فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ! إِلَى أَیِّ هَؤُلَاءِ أُرْسِلْتَ؟. فَقَالَ: إِلَى هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِی فَأَجْلَسَنِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَ الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ[2145] وَ لَمْ يَسُدَّ بَابِی، فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ وَ حَمْزَةُ وَ قَالا: أَخْرَجْتَنَا وَ أَسْكَنْتَهُ؟.

فَقَالَ لَهُمَا: مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَ أَسْكَنْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ وَ أَسْكَنَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

أَوْحَى إِلَى أَخِی مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِ اتَّخِذْ مَسْجِداً طَهُوراً وَ اسْكُنْهُ أَنْتَ وَ هَارُونُ [2146] وَ ابْنَا هَارُونَ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَیَّ أَنِ اتَّخِذْ مَسْجِداً طَهُوراً وَ اسْكُنْهُ أَنْتَ وَ عَلِیٌّ وَ ابْنَا عَلِیٍّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

[2143] (۱) فی(س): فی.

[2144] (۲) فی(س): قائما.

[2145] (۳) فی الخصال زیادة: فی المسجد.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ قَتْ لَهُ، فَأُضْجِعْتُ فِي مَضْجَعِهِ وَ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْوَ الْغَارِ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنِّ ى أَنَا هُوَ، فَقَالُوا: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟. فَقُلْتُ: لَا أَدْرِى، فَضَرَبُونِى حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونَنِى[٢١٤٧]؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِى بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ فَوَلَايَتُهُ وَلَايَتِى وَ وَلَايَتِى وَلَايَةُ رَبِّى، عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ رَبِّى وَ أَمَرَنِى أَنْ أُبَلِّغَكُمُوهُ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ؟ . قَالُوا: نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ وَ هُوَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى كَتِفَيْهِ وَ يُعَادِيهِ . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنَا بِهِمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ رَبِّى قَدْ أَخْبَرَنِى بِهِمْ وَ أَمَرَنِى بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِأَمْرٍ قَدْ سَبَقَ، وَ إِنَّمَا يَكْتَفِى أَحَدُكُمْ بِمَا يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِى قَلْبِهِ[٢١٤٨]؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِى عَبْدِ الدَّارِ تِسْعَةً مُبَارَزَةً غَيْرِى كُلُّهُمْ يَأْخُذُ اللِّوَاءَ، ثُمَّ جَاءَ صواب الْحَبَشِيُّ مَوْلَاهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِى إِلَّا مُحَمَّداً، قَدْ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ[٢١٤٩] وَ احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، فَاتَّقَيْتُمُوهُ وَ حِدْتُمْ عَنْهُ،

ص:325

وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ [٢١٥٠] كَأَنَّهُ قُبَّةٌ مَبْنِيَّةٌ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَيْنِ وَ بَقِيَتْ رِجْلَاهُ وَ عَجُزُهُ وَ فَخِذَاهُ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ يَضْحَكُونَ مِنْهُ[٢١٥١]؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ مُشْرِكِى قُرَيْشٍ [٢١٥٢] مِثْلَ قَتْلِى؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

[٢١٤٦] (١) فى(س): و علىّ، بدلا من: و هارون.

[٢١٤٧] (٢) فى المصدر زيادة: غيرى.

[٢١٤٨] (٣) فى المصدر زيادة: غيرى.

[٢١٤٩] (٤) قال فى القاموس ٣- ٢٤٨: الشّدق- بالكسر و يفتح و الدّالّ مهملة-: طفطفة الفم من باطن الخدّين و من الوادى عرضاه و ناحيتاه كشديقه

[٢١٥٠] (١) فى(س): أقبلت.

[٢١٥١] (٢) فى الخصال زيادة: غيرى.

[٢١٥٢] (٣) فى(ك) نسخة بدل: العرب.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ يُنَادِي : هَلْ مِنْ مُبَارِز، فَكِعْتُمْ[٢١٥٣] عَنْهُ كُلُّكُمْ فَقُمْتُ أَنَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟. فَقُلْتُ: أَقُومُ إِلَى هَذَا الْفَاسِقِ. فَقَالَ: إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص): إِنْ كَانَ هُوَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب، فَأَعَادَ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْكَلَامَ وَ أَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: امْضِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ قَالَ: مَنِ الرَّجُلُ؟. قُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب. قَالَ: كُفْوٌ كَرِيمٌ ارْجِعْ يَا ابْنَ أَخِي فَقَدْ كَانَ لِأَبِيكَ مَعِي صُحْبَةٌ وَ مُحَادَثَةٌ فَأَنَا أَكْرَهُ قَتْلَكَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمْرُو! إِنَّكَ قَدْ عَاهَدْتَ اللَّهَ أَنْ لَا يُخَيِّرَكَ أَحَدٌ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا اخْتَرْتَ إِحْدَاهُنَّ. فَقَالَ: اعْرِضْ عَلَيَّ. قُلْتُ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ تُقِرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . قَالَ: هَاتِ غَيْرَ هَذِهِ. قُلْتُ: تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ. قَالَ: وَ اللَّهِ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءَ قُرَيْشٍ بِهَذَا أَنِّي رَجَعْتُ عَنْكَ. فَقُلْتُ: فَانْزِلْ فَأُقَاتِلَكَ. قَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ، فَنَزَلَ فَاخْتَلَفَ[٢١٥٤] أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ

ص:326

الْحَجَفَةَ[٢١٥٥] وَ أَصَابَ السَّيْفُ رَأْسِي، وَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً فَانْكَشَفَتْ رِجْلَيْهِ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ، فَفِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا؟ !. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حِينَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي مرحب [مَرْحَباً] شَاكِ السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ

أُطْعَنُ أَحْيَاناً وَ حِيناً أَضْرِبُ

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبَنِي وَ ضَرَبْتُهُ وَ [٢١٥٦] عَلَى رَأْسِهِ نَقِيرٌ مِنْ جَبَلِ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ تَصْلُحُ [٢١٥٧] عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ مِنْ عِظَمِ رَأْسِهِ، فَقَلَقْتُ[٢١٥٨] النَّقِيرَ وَ وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ، فَفِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

[٢١٥٣] (۴) فی(ک) نسخة بدل: فکففتم. و أورد فی حاشیتها: کعت عن الشّیء: إذا هبته و جبنت عنه.

مجمع.

انظر: مجمع البحرین ۴- ۳۸۷. و ستأتی فی بیان المصنّف قریبا.

[٢١٥٤] (۵) کذا، و الظّاهر: فاختلفت.

[٢١٥٥] (۱) قال فی مجمع البحرین ۵- ۳۵: الحجفة- بالتّحریک-: التّرس، و ذلک إذا کانت من جلود و لیس فیها خشب، و انظر : النّهایة ۱- ۳۴۵، و فی الأصل: الجحفة، و لا معنی مناسب لها.

[٢١٥٦] (۲) لا توجد الواو فی(س).

[٢١٥٧] (۳) فی المصدر: من جبل لم تکن تصلح.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[٢١٥٩] فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً فَضَمَّنِي فِيهِ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَبَادَرَهُ وَ لَحِقَهُ أَصْحَابُهُ فَانْتَهَى إِلَى سُودَانٍ أَرْبَعَةٍ يَحْمِلُونَ سَرِيراً، فَقَالَ لَهُمْ: ضَعُوا، فَوَضَعُوا. فَقَالَ: اكْشِفُوا عَنْهُ، فَكَشَفُوا

فَإِذَا أَسْوَدُ مُطَوَّقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ هَذَا؟. قَالُوا:

غُلَامُ الرِّيَاحِيِّينَ[٢١٦٠] كَانَ قَدْ أَبَقَ عَنْهُمْ خُبْثاً وَ فِسْقاً فَأَمَرُونَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي حَدِيدِهِ كَمَا هُوَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا رَأَنِي قَطُّ إِلَّا قَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ أُحِبُّكَ، وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا أَبْغَضَكَ إِلَّا كَافِرٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِيُّ! لَقَدْ أَثَابَهُ اللَّهُ بِذَا، هَذَا سَبْعُونَ قَبِيلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كُلُّ قَبِيلٍ عَلَى أَلْفِ قَبِيلٍ قَدْ نَزَلُوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَفَكَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدِيدَتَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي : أُذِنَ لِيَ الْبَارِحَةَ فِي الدُّعَاءِ فَمَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِيهِ، وَ مَا سَأَلْتُ لِنَفْسِي شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ وَ أَعْطَانِيهِ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي خُزَيْمَةَ[٢١٦١] فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ :[٢١٦٢] إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ : اذْهَبْ يَا عَلِيُّ،

[٢١٥٨] (۴) كذا، و فى الخصال: فقلّبت، و الظّاهر: ففلقت.

[٢١٥٩] (۵) الأحزاب: ٣٣.

[٢١٦٠] (١) فى المصدر: للرّياحيّين، و كأنّه نسبة إلى رياح بطن من تميم

[٢١٦١] (٢) فى المصدر: بنى جذيمة، و هو الصّواب كما فى الكامل، و فى‌القاموس: أنّها بفتح فكسر على وزن سفينة

[٢١٦٢] (٣) فى الخصال زيادة: اللّهمّ.

فَذَهَبْتُ فَوَدَيْتُهُمْ ثُمَّ نَاشَدْتُهُمْ بِاللهِ هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ؟. فَقَالُوا: إِذْ نَشَدْتَنَا بِاللَّهِ فَمِيلَغَةُ كِلَابِنَا، وَ عِقَالُ بَعِيرِنَا، فَأَعْطَيْتُهُمْ لَهُمَا، وَ بَقِيَ مَعِي ذَهَبٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهُ، وَ قُلْتُ: هَذَا لِذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَا تَعْلَمُونَ وَ لِمَا لَا تَعْلَمُونَ وَ لِرَوْعَاتِ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ [٢١٦٣]: وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِي يَا عَلِيُّ أَنَّ لِي بِمَا صَنَعْتَ حُمْرَ النَّعَمِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَ

ص:328

نَعَمْ[٢١٦٤].

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! عُرِضْتُ[٢١٦٥] عَلَى أُمَّتِي الْبَارِحَةَ فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ، فَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ؟!. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَجِدُهُ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا، فَرَجَعَ، فَقَالَ: قَتَلْتَهُ؟. قَالَ: لَا، وَجَدْتُهُ يُصَلِّي. قَالَ: يَا عُمَرُ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَرَجَعَ قَالَ [٢١٦٦] لَهُ: قَتَلْتَهُ؟. قَالَ: لَا، وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: آمُرُكُمَا بِقَتْلِهِ، فَتَقُولَانِ وَجَدْنَاهُ يُصَلِّي؟ !، فَقَالَ[٢١٦٧]: يَا عَلِيُّ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَلَمَّا مَضَيْتُ قَالَ: إِنْ أَدْرَكَهُ قَتَلَهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) لَمْ أَجِدْ أَحَداً. فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَجَدْتَهُ [٢١٦٨] لَقَتَلْتَهُ؟!. فَقَالُوا[٢١٦٩]: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ وَلِيَّكَ فِي الْجَنَّةِ وَ عَدُوَّكَ فِي النَّارِ؟ !. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ وَ إِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ الْقِبْطِيِّ. قَالَ: يَا عَلِيُّ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ.

[٢١٦٣] (۴) فی المصدر: فقال.

[٢١٦٤] (۱) أورد هذه المناشدة ابن إسحاق فی سیرته ۴- ۷۰ فی قصّة طویلة، فلاحظها، و أجملها ابن الأثیر فی الکامل۲- ۱۷۳- ۱۷۴.

[٢١٦٥] (۲) فی الخصال: لقد عرضت.

[٢١٦٦] (۳) فی المصدر: فقال:

[٢١٦٧] (۴) فی المصدر: قال.

[٢١٦٨] (۵) فی(س) و المصدر: لو أنّک وجدته ...

[٢١٦٩] (۶) فی الخصال: قالوا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! إِذَا بَعَثْتَنِي أَكُونُ [۲۱۷۰] كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى فِي الْوَبَرِ أَوْ أَتَثَبَّتُ؟ . قَالَ: لَا، بَلْ تَثَبَّتْ، فَذَهَبَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ اسْتَنَدَ إِلَى حَائِطٍ فَطَرَحَ نَفْسَهُ

ص:329

فِيهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى أَثَرِهِ، فَصَعِدَ عَلَى نَخْلٍ فَصَعِدْتُ [۲۱۷۱] خَلْفَهُ[۲۱۷۲]، فَلَمَّا رَآنِي قَدْ صَعِدْتُ رَمَى بِإِزَارِهِ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ لِلرِّجَالِ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ [۲۱۷۳] عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ !. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ[۲۱۷۴].

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

بيان:

قوله صلّى اللّه عليه و آله: لو لا أن لا يبقى ظاهره عدم جواز الاستشفاء و التبرّک بتراب قدم الإمام و هو بعيد، و لعلّه ذكر هذا و أراد لازمه و هو الغلوّ و الاعتقاد بالألوهيّة، كما

ورد في أخبار أخر: لو لا أن تقول فيک طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيک قولا لم تمرّ بملإ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميک يستشفون به.

، أو هو مبنيّ على أنّ وضوح الأمر بهذا الحدّ ينافي الابتلاء الذي لا بدّ منه في التكليف، و الأول أظهر.

و الزّور بالفتح و الزوّار بالضم-: جمع الزّائر كسفر و سفّار جمع سافر[۲۱۷۵].

و قال الجوهري: كعت عن الأمر[۲۱۷۶] أكيع و أكاع إذا هبته و جبنت[۲۱۷۷].

[۲۱۷۰] (۷) في(ک): فأكون.

[۲۱۷۱] (۱) في المصدر: و صعدت.

[۲۱۷۲] (۲) في(س): على خلفه.

[۲۱۷۳] (۳) في(س): صرفنا.

[۲۱۷۴] (۴) في الخصال: لا، بدلا من: نعم.

[۲۱۷۵] (۵) كذا أورده الطريحي في مجمع البحرين ۳- ۳۱۹، و الصحاح ۲- ۶۷۳، و غيرهما.

[۲۱۷۶] (۶) في الصحاح: عن الشيء.

[۲۱۷۷] (۷) الصحاح ۳- ۱۲۷۸، و قريب منه في مجمع البحرين ۴- ۳۸۷.

و قال: رجل شاک فی السّلاح و شاکی السّلاح[۲۱۷۸] و الشّاکی السّلاح[۲۱۷۹] و[۲۱۸۰] هو

ص:330

اللّابس السّلاح التّام[۲۱۸۱].

و قال: الشّوکة: شدّة البأس و الحدّ فی السّلاح [۲۱۸۲]، و قد شاک الرّجل [۲۱۸۳] یشاک شوکا أی ظهرت شوکته و حدّته فهو شائک السّلاح و شاکی السّلاح أیضا مقلوب منه[۲۱۸۴].

و البطل بالتحریک-: الشّجاع[۲۱۸۵].

و النّقیر: ما نقر من الحجر و الخشب و نحوه، ذکره الفیروزآبادی[۲۱۸۶].

قوله علیه السلام: إلی شیء ینزل من السماء أی أنّه صلّی اللّه علیه و آله لمّا نظر إلی الملائکة ینزلون قام و مشی نحوهم لینظر لأیّ شیء و إلی أیّ شیء ینزلون فمشی حتی انتهی إلی تلک الجنازة و علم أنّ نزولهم لذلک.

و قال فی النهایة

فی[۲۱۸۷] حدیث علیّ (ع): أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بعثه لیدی قوما قتلهم خالد بن الولید فأعطاهم میلغة الکلب.

هی الإناء الّتی[۲۱۸۸] یلغ فیه الکلب یعنی أعطاهم قیمة کلّ ما ذهب لهم حتّی قیمة المیلغة[۲۱۸۹].

[۲۱۷۸] (۸) فی المصدر: رجل شاکی السلاح و شاک فی السلاح.

[۲۱۷۹] (۹) فی المصدر: و الشاکی فی السلاح.

[۲۱۸۰] (۱۰) لا توجد الواو فی الصحاح.

[۲۱۸۱] (۱) الصحاح ۴- ۱۵۹۴.

[۲۱۸۲] (۲) فی المصدر: لا توجد من قوله: الشوکة إلی هنا. و قال الفیروزآبادی فی القاموس المحیط ۳- ۳۱۰: الشوکة: السلاح أو حدّته، و من القتال: شدّة بأسه و النکایة فی العدوّ. و قال ابن الأثیر فی النهایة ۲- ۵۱۰: و شوکة القتال: شدّته و حدّته.

[۲۱۸۳] (۳) فی الصحاح زیادة: للسلاح، و شیک هو-علی ما لم یسمّ فاعله-

[۲۱۸۴] (۴) الصحاح ۴- ۱۵۹۵.

[۲۱۸۵] (۵) ذکره فی القاموس ۳- ۳۳۵، و الصحاح ۴- ۱۶۳۵، و غیرهما.

[۲۱۸۶] (۶) فی القاموس المحیط ۲- ۱۴۷، و جاء فی لسان العرب ۵- ۲۲۸ أیضا.

[۲۱۸۷] (۷) فی المصدر: و منه، بدلا من: فی.

[۲۱۸۸] (۸) فی المصدر: الذی.

٢- ج [٢١٩٠]: رَوَى عُمَرُ بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَ أَجْمَعَ عَلَى الشُّورَى، بَعَثَ إِلَى سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَ إِلَى زُبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ [٢١٩١]، وَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى بَيْتٍ [٢١٩٢] فَلَمْ [٢١٩٣] يَخْرُجُوا مِنْهُ حَتَّى يُبَايِعُوا لِأَحَدِهِمْ، فَإِنِ اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ عَلَى وَاحِدٍ وَ أَبَى وَاحِدٌ أَنْ يُبَايِعَهُمْ قُتِلَ، وَ إِنِ امْتَنَعَ اثْنَانِ وَ بَايَعَ ثَلَاثَةٌ قُتِلَا، فَاجْتَمَعَ [٢١٩٤] رَأْيُهُمْ عَلَى عُثْمَانَ، فَلَمَّا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَمَّ الْقَوْمُ بِهِ مِنَ الْبَيْعَةِ لِعُثْمَانَ، قَامَ فِيهِمْ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: اسْمَعُوا مِنِّي [٢١٩٥] فَإِنْ يَكُ مَا أَقُولُ حَقّاً فَاقْبَلُوا وَ إِنْ يَكُ بَاطِلًا فَأَنْكِرُوا.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ [٢١٩٦]: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ- بَيْعَةَ الْفَتْحِ [٢١٩٧] وَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ-، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخُوهُ الْمُزَيَّنُ بِالْجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا:

لَا.

[٢١٨٩] (٩) النهاية ٥- ٢٢٦، و جاء فى لسان العرب ٨- ٤٦٠ أيضا بنصّه.

[٢١٩٠] (١٠) الاحتجاج ١- ١٣٥- ١٤٥ طبعة النّجف[١- ١٩٢- ٢١٠] بتفصيل فى الإسناد.

[٢١٩١] (١) فى المصدر: و إلى ...

[٢١٩٢] (٢) فى طبعة النّجف: إلى البيت.

[٢١٩٣] (٣) فى الاحتجاج: و لا، و هو الظّاهر.

[٢١٩٤] (٤) فى المصدر: فأجمع.

[٢١٩٥] (٥) فى الاحتجاج زيادة كلمة: كلامى.

[٢١٩٦] (٦) لا توجد فى المصدر كلمة: لهم.

[٢١٩٧] (٧) فى المصدر: بايع البيعتين كلتيهما-الفتح ....

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ[2198]، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُ تَطْهِيراً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَايَنَ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی مِثَالِ دِحْيَةَ الْكَلْبِیِّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَدَّى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [2199] وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ يَجِدْ حَرّ اً وَ لَا بَرْداً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِأَ مْرِ اللَّهِ[2200]، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ[2201] أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی الْحَضَرِ وَ رَفِيقُهُ فِی السَّفَرِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَارَزَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَتَلَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ : أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

[2198] (۱) فی الاحتجاج: نساء العالمين.

[2199] (۲) كذا، و فی المصدر زيادة: عينيه.

[2200] (۳) فی المصدر زيادة: تعالى.

[2201] (۴) فی الاحتجاج زيادة: هو.

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَّاهُ[۲۲۰۲] اللَّهُ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِناً، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهِ[۲۲۰۳] فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ[۲۲۰۴]: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتِ الْجَنَّةُ إِلَى رُؤْيَتِهِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا[۲۲۰۵].

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ شَهِدَ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَّنَهُ[۲۲۰۶]، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَايَتَهُ وَ خَاتَمَهُ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَلَاقَ نِسَائِهِ بِيَدِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُ ولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِيَ بِاسْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

[۲۲۰۲] (۱) فی(ک): هل فیکم أحد من سمّاه ....

[۲۲۰۳] (۲) فی المصدر: بها، بدلا من: به، و هو الظّاهر.

[۲۲۰۴] (۳) لا توجد هذه المناشدة فی طبعتی الاحتجاج

[۲۲۰۵] (۴) لا توجد فی(س): قالوا: لا.

[۲۲۰۶] (۵) فی الاحتجاج زیادة: و لحده.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الطَّائِرِ[۲۲۰۷] الَّذِي أُهْدِيَ إِلَيْهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِي فِي الدُّنْيَا وَ صَاحِبُ لِوَائِي فِي الْآخِرَةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَخْصِفُ[۲۲۰۸] نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا أَخُوكَ وَ أَنْتَ أَخِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

اللَّهُمَّ عَلِيٌّ[۲۲۰۹] أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اسْتَقَى [۲۲۱۰] مِائَةَ دَلْوٍ بِمِائَةِ تَمْرَةٍ وَ جَاءَ بِالتَّمْرِ فَأَطْعَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ جَائِعٌ-، غَيْرِي[۲۲۱۱]؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَمَّضَ[۲۲۱۲] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

[۲۲۰۷] (۱) فی المصدر زیادة: المشویّ.

[۲۲۰۸] (۲) فی الاحتجاج: خصف.

[۲۲۰۹] (۳) فی المصدر: أنت أحبّ، و لا توجد اللّهمّ علیّ.

[۲۲۱۰] (۱) فی الاحتجاج: أحد وجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جائعا فاستقی...

[۲۲۱۱] (۲) فی المصدر: غیری و هو جائع.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِي[۲۲۱۳]؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آخِ رَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَشَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَرَّ عَلَى حَدِيقَةٍ ، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : وَ حَدِيقَتُكَ فِي ا لْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى ثَلَاثِ حَدَائِقَ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ: حَدِيقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي[۲۲۱۴] وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِ هِ وَ يَدِ امْرَأَتِهِ وَ ابْنَيْهِ حَتَّى [۲۲۱۵] حِينَ أَرَادَ أَنْ يُبَاهِلَ نَصَارَى أَهْلِ نَجْرَانَ، غَيْرِي؟!.

ص:336

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ[۲۲۱۶] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَوَّلُ طَالِعٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَا أَنَسُ ! فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ [۲۲۱۷] وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَنَسٌ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكُنْتُ أَنَا [۲۲۱۸] الطَّالِعَ، فَقَالَ لَهُ[۲۲۱۹] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَسٍ : مَا أَنْتَ يَا أَنَسُ[۲۲۲۰] بِأَوَّلِ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

[۲۲۱۲] (۳) فی المصدر زیادة: عین.

[۲۲۱۳] (۴) فی الاحتجاج زیادة: غیری.

[۲۲۱۴] (۵) فی الاحتجاج زیادة: و صدّقنی.

[۲۲۱۵] (۶) کذا، و لا توجد: حتّی، فی المصدر، و هو الظّاهر.

[۲۲۱۶] (۱) لا توجد فی(س): له.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ : (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ)[٢٢٢١]، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ فِي وُلْدِهِ : (إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً)[٢٢٢٢] ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى[٢٢٢٣] فِيهِ: (أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ)[٢٢٢٤]، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْفَ

ص:337

كَلِمَةٍ كُلُّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ، فَقَا لَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ[٢٢٢٥]: نَاجَيْتَ عَلِيّاً دُونَنَا؟! فَقَالَ لَهُمْ[٢٢٢٦] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَنَا نَاجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ[٢٢٢٧]، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

[٢٢١٧] (٢) لا توجد فى الاحتجاج: و خير الوصيّين.

[٢٢١٨] (٣) فى(ك): فكنت أوّل.

[٢٢١٩] (۴) كذا، و الظّاهر أنّ: له، زائدة، و لا توجد فى المصدر.

[٢٢٢٠] (۵) لا توجد: يا أنس، فى المصدر.

[٢٢٢١] (۶) المائدة: ۵۵.

[٢٢٢٢] (٧) الإنسان: ۵.

[٢٢٢٣] (٨) لا توجد: تعالى، فى الاحتجاج.

[٢٢٢۴] (٩) التّوبة: ١٩.

[٢٢٢۵] (١) فى المصدر زيادة: يا رسول اللّه.

[٢٢٢۶] (٢) فى الاحتجاج زيادة: النّبيّ.

[٢٢٢٧] (٣) المهراس: حجر منقور يدقّ فيه و يتوضّأ منه، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فى بيانه الآتى و ذكرناها هناك

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِكَ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ الْخَلْقِ مِن[٢٢٢٨] رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يَا عَلِيُّ! أَنْتَ[٢٢٢٩] تُكْسَى حِينَ أُكْسَى، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ هَذَا، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ أَحَبَّ شَعَرَاتِي[٢٢٣٠] هَذِهِ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، فَقِيلَ لَهُ: وَ مَا

شَعَرَاتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)[٢٢٣١]؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص): أَنْتَ الْفَارُوقُ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: لَا.

[٢٢٢٨] (۴) لا يوجد فى المصدر: الخلق، و فيه: من عدد.

[٢٢٢٩] (۵) لا توجد فى(ک): يا علىّ أنت.

[٢٢٣٠] (۶) فى المصدر: شطراتى. أقول: قال فى مجمع البحرين ٣- ٣۴۶: و قد يجىء الشّطر بمعنى النّصف و الجزء و هو كثير، و فصّله فى القاموس المحيط ٢- ٨۵، فراجع.

[٢٢٣١] (١) لا يوجد فى الاحتجاج: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ عَمَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِسَاءَهُ وَ حَطَّهُ [٢٢٣٢] عَلَيْهِ وَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَ ابْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِی إِلَيْکَ لَا إِلَى النَّارِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَبْعَثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّعَامَ وَ هُوَ فِی الْغَارِ وَ يُخْبِرُهُ الْأَخْبَارَ [٢٢٣٣]، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ[٢٢٣٤]: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لَا سِرَّ دُونَکَ[٢٢٣٥]، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَخِی وَ وَزِيرِی وَ صَاحِبِی مِنْ أَهْلِی، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْدَمُهُمْ سِلْماً، وَ أَفْضَلُهُمْ عِلْماً، وَ أَكْثَرُهُمْ حِلْماً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ[٢٢٣٦] قَتَلَ مَرْحَبَ الْيَهُودِیَّ مُبَارِزَةً فَارِسَ الْيَهُودِ[٢٢٣٧]، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْإِسْلَامَ فَقَالَ لَهُ: أَنْظِرْنِی حَتَّى أَلْقَى وَالِدِی. فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهَا أَمَانَةٌ عِنْدَکَ. فَقُلْتُ: وَ إِنْ[٢٢٣٨] كَانَتْ أَمَانَةً عِنْدِی فَقَدْ أَسْلَمْتُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا:

[٢٢٣٢] (٢) لا يوجد فی الاحتجاج: و حطّه.

[٢٢٣٣] (٣) فی المصدر: بالأخبار.

[٢٢٣٤] (۴) لا توجد هذه المناشدة فی طبعتی الاحتجاج

[٢٢٣٥] (۵) فی(ک) نسخة بدل: لا سرّ لأمر.

[٢٢٣٦] (١) فی(ک) زيادة هنا: قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

[٢٢٣٧] (٢) فی المصدر: فارس اليهود مبارزة- بتقديم و تأخير-

لَا.

قالَ: نَشَدْتُكُمْ باللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ حِينَ فَتَحَهَا فَمَشَى بِهِ مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ عَالَجَ ه بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ [٢٢٣٩] رَجُلًا فَلَمْ يُطِيقُوهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ باللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً)[٢٢٤٠] فَكُنْتُ أَنَا الَّذِى قَدَّمَ[٢٢٤١]، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ باللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ سَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ سَبَّنِى وَ مَنْ سَبَّنِى فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ باللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْزِلِى مُوَاجِهَ مَنْزِلِكَ فِى الْجَنَّةِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ باللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ، وَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ باللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [٢٢٤٢] إِلَى الْمَدِينَةِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنَ [٢٢٤٣] الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ باللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

[٢٢٣٨] (٣) فى الاحتجاج: فإن.

[٢٢٣٩] (۴) فى المصدر: أربعين.

[٢٢٤٠] (۵) المجادلة: ١٢.

[٢٢٤١] (۶) فى الاحتجاج زيادة: الصّدقة.

[٢٢٤٢] (١) لا يوجد فى المصدر: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

[٢٢٤٣] (٢) لا توجد: من، فى الاحتجاج.

أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِی مِنْ بَعْدِی، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ وَ اللَّهُ یَکْسُوکَ ثَوْبَیْنِ أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ وَ الْآخَرُ وَرْدِیٌّ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ صَلَّی قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِینَ وَ أَشْهُرٍ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا یَوْمَ الْقِیَامَةِ آخِذٌ بِحُجْزَةِ رَبِّی وَ الْحُجْزَةُ[۲۲۴۴] النُّورُ وَ أَنْتَ آخِذٌ بِحُجْزَتِی وَ أَهْلُ بَیْتِی آخِذُونَ[۲۲۴۵] بِحُجْزَتِکَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ کَنَفْسِی وَ حُبُّکَ حُبِّی وَ بُغْضُکَ بُغْضِی، غَیْرِی[۲۲۴۶]؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

وَلَایَتُکَ کَوَلَایَتِی عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَیَّ رَبِّی وَ أَمَرَنِی أَنْ أُبَلِّغَکُمُوهُ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِی عَوْناً وَ عَضُداً وَ نَاصِراً، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

الْمَالُ یَعْسُوبُ الظَّلَمَةِ وَ أَنْتَ یَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِینَ، غَیْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

[۲۲۴۴] (۳) فی المصدر: الحجزة. أقول: و أصل الحجزة: موضع شدّ الإزار، ثمّ قیل للإزار: حجزة، للمجاورة، کما قال فی النّهایة ۱- ۳۴۴ و فیه: و منه الحدیث الآخر: و النّبیّ آخذ بحجزة اللّه أی بسبب منه. و انظر: القاموس المحیط ۲- ۱۷۱، و الصّحاح ۳- ۸۷۲، و غیرهما.

[۲۲۴۵] (۴) فی المصدر: أخذن.

[۲۲۴۶] (۵) لا یوجد فی الاحتجاج- طبعة إیران-: غیری.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رُمَّانَةً وَ قَالَ : هَذِهِ مِنْ رُمَّانِ الْجَنَّةِ لَا يَنْبَغِی أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَا سَأَلْتُ رَبِّی شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِيهِ وَ لَمْ أَسْأَلْ رَبِّی شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، غَيْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

فَضْلُكَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْقَمَرِ، وَ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى النُّجُومِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

يُدْخِلُ اللَّهُ وَلِيَّكَ الْجَنَّةَ وَ عَدُوَّكَ النَّارَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ[٢٢٤٧]: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی آيَتَيْنِ[٢٢٤٨] مِنَ

[٢٢٤٧] (١) هنا تأخير لهذه المناشدة عن الآتية فی المصدر بطبعتيه

[٢٢٤٨] (٢) فی المصدر: الآيتين.

الْقُرْآنِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ[۲۲۴۹] وَ لَا فَخْرَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَوْعِدُكَ مَوْعِدِی وَ مَوْعِدُ شِيعَتِكَ الْحَوْضُ إِذَا خَافَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

اللَّهُمَّ إِنِّی أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُكَهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ تُحَاجُّ النَّاسَ فَتَحُجُّهُمْ[۲۲۵۰] بِإِقَامَةِ[۲۲۵۱] الصَّلَاةِ، وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ إِقَامَةِ[۲۲۵۲] الْحُدُودِ، وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّةِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ[۲۲۵۳] بِيَدِهِ فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِهِ وَ[۲۲۵۴] يَقُولُ: أَلَا إِنَّ هَذَا ابْنُ عَمِّی وَ وَزِيرِی فَوَازِرُوهُ وَ نَاصِحُوهُ وَ صَدِّقُوهُ فَإِنَّهُ وَلِيُّكُمْ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُنْزِلَتْ[۲۲۵۵] فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَ يُؤْثِرُونَ

ص:343

عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[۲۲۵۶]، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

[۲۲۴۹] (۱) فی المصدر زيادة: و العجم.

[۲۲۵۰] (۲) فی المصدر: متحجهم، و المعنی مقارب انظر: مجمع البحرين ۲- ۲۸۶، و الصّحاح ۱- ۳۰۴، و غيرهما.

[۲۲۵۱] (۳) فی(س) زيادة: النّاس، و خطّ عليها فی(ک).

[۲۲۵۲] (۴) فی الاحتجاج: أقام.

[۲۲۵۳] (۵) كذا فی(س)، و لا توجد فی(ک): بدر، و استظهر فی كلتيهما: غدير، و يوم بدر، نسخة فی المصدر.

[۲۲۵۴] (۶) فی المصدر زيادة: و هو.

[۲۲۵۵] (۷) فی الاحتجاج: نزلت.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ جَبْرَئِيلُ أَحَدَ ضِيفَانِهِ، غَيْرِی؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ[۲۲۵۷] فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَنُوطاً مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ[۲۲۵۸]: اقْسِمْهُ أَثْلَاثاً، ثُلُثاً لِی تُحَنِّطُنِی بِهِ، وَ ثُلُثاً لِابْنَتِی، وَ ثُلُثاً لَکَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ[۲۲۵۹] فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيَّاهُ وَ أَدْنَاهُ [۲۲۶۰] وَ تَهَلَّلَ لَهُ وَجْهُهُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا[۲۲۶۱]: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ[۲۲۶۲] فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا أَفْتَخِرُ بِکَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا افْتَخَرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِأَوْصِيَائِهَا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ[۲۲۶۳] فِيكُمْ أَحَدٌ سَرَّحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسُورَةِ بَرَاءَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِأَمْرِ اللَّهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّی لَأَرْحَمُکَ مِنْ ضَغَائِنَ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ عَلَيْکَ لَا يُظْهِرُونَهَا حَتَّى يَفْقِدُونِی، فَإِذَا فَقَدُونِی خَالَفُوا فِيهَا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَدَّى اللَّهُ عَنْ

أَمَانَتِکَ، أَدَّى اللَّهُ عَنْ ذِمَّتِکَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

[۲۲۵۶] (۱) الحشر: ۹.

[۲۲۵۷] (۲) فی المصدر: قال: فهل.

[۲۲۵۸] (۳) لا توجد: قال، فی المصدر.

[۲۲۵۹] (۴) فی الاحتجاج: قال: فهل ....

[۲۲۶۰] (۵) فی الاحتجاج زیادة: و رحّب به.

[۲۲۶۱] (۶) فی طبعة الاحتجاج فی إیران: فقالوا.

[۲۲۶۲] (۷) فی المصدر: قال: فهل.

[۲۲۶۳] (۸) فی المصدر: قال: فهل.

قَالَ[۲۲۶۴]: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ فَتَحَ حِصْنَ خَيْبَرَ، وَ سَبَى بِنْتَ مَرْحَبٍ فَأَدَّاهَا [۲۲۶۵] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ زَكَا وَ تَذَرُ فِيهَا كُلَّ كَافِرٍ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: هَلْ[۲۲۶۶] فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ، وَ يَرِدُ عَلَيَّ عَدُوُّكَ ظِمَاءَ مُظْمَئِينَ مُفْحَمِينَ[۲۲۶۷] مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

ثُمَ[۲۲۶۸] قَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رِضْوَانُهُ: أَمَّا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ اسْتَبَانَ لَكُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنْهَاكُمْ عَنْ [۲۲۶۹] سَخَطِهِ وَ لَا تَعْصُوا أَمْرَهُ، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِذَا[۲۲۷۰] خَالَفْتُمْ خَالَفْتُمُ اللَّهَ، فَادْفَعُوهَا إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهَا وَ هِيَ لَهُ.

قَالَ: فَتَغَامَزُوا بَيْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، وَ قَالُوا: قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا، وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُفَضِّلُ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ، فَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا إِيَّاهُ جَعَلَكُمْ وَ جَمِيعَ النَّاسِ فِيهَا شَرَعاً سَوَاءً، وَ لَكِنْ وَلُّوهَا عُثْمَانَ فَإِنَّهُ يَهْوَى الَّذِي تَهْوُونَ، فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ.

بيان:

صلّى إلى القبلتين أى معا فى صلاة واحدة أو جميع [۲۲۷۱] فى مكة بين الكعبة و بيت المقدس، مع أنّه لا استبعاد فى عدم إتيان غيره بالصلاة إلى تحوّل القبلة، فإنّ الصلاة فى أوّل الأمر لم تكن واجبة يأتى بها جميع المسلمين لكنّه بعيد.

و لعلّ المراد ببيعة الفتح بيعة افتتاح تبليغ الرسالة يوم جمع بنى عبد المطلب، فإنّهم لم يكونوا داخلين فى تلك البيعة، و يحتمل عدم دخول بعضهم فى بيعة فتح مكة، و بعضهم فى بيعة الرضوان.

قوله عليه السلام: أوّل داخل إلى آخره أى كلّ يوم أو فى أوّل سنة بمكة و عند وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

[۲۲۶۴] (۱) هذه المناشدة متأخّرة عن الّتى تليها فى طبعتى الاحتجاج

[۲۲۶۵] (۲) فى مطبوع البحار: فآذاها، و هو غلط.

[۲۲۶۶] (۳) فى المصدر: فهل.

[۲۲۶۷] (۴) فى المصدر: مقتحمين.

[۲۲۶۸] (۵) لا توجد فى المصدر: ثمّ.

[۲۲۶۹] (۶) فى(س): من، بدلا من: عن.

[۲۲۷۰] (۷) فى الاحتجاج: إن، بدلا من: إذا.

[۲۲۷۱] (۱) كذا، و الظاهر: جمع، بصيغة المفرد المذكر الغائب

و قال الجوهرى: المهراس: حجر منقور يدقّ فيه و يتوضّأ[۲۲۷۲].

قوله عليه السلام: من أحبّ شعراتى تشبيههم بالشعرات لكونهم عليهم السلام منه صلّى اللّه عليه و آله و موجبين لحسنه كما أنّ الشعر بالنسبة إلى الإنسان كذلك.

قوله عليه السلام: بعد النبيّين أى بعد درجة النبيّين من حيث المجموع، فإنّ فيهم من هو أفضل منه، و يحتمل أن يكون هذا للتقيّة و المصلحة لئلّا يغلق[۲۲۷۳].

فيه الناس، أو يكون هذا حاله عليه السلام قبل الإمامة و بعده يكون أفضل منهم، و به يجمع بين الأخبار.

قوله عليه السلام: أنظرنى لعلّه عليه السلام أراد أن يشرك والده فى

ص:346

الإسلام رعاية لحقّه بعد إظهار ما يجب من الطاعة و القبول، فلمّا قال له الرسول صلّى اللّه عليه و آله: إنّها أمانة عندك، علم أنّه صلّى اللّه عليه و آله لا يحبّ انتشار الأمر، فخاف من إعلام والده ذلك، فبادر[۲۲۷۴] إلى البيعة و ما يستحبّ من إظهار كمال المتابعة و الانقياد.

قوله عليه السلام: رضى اللّه عنه فى آيتين من القرآن إحداهما قوله تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ...)[۲۲۷۵] الآية، و الأخرى قال اللّه: (هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ...) إلى قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ)[۲۲۷۶]، أو قوله تعالى: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ)[۲۲۷۷]، و قوله تعالى: (أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ ...) إلى قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ)[۲۲۷۸]، أو[۲۲۷۹] قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ

[۲۲۷۲] (۲) الصحاح ۳- ۹۹۰ و فيها: يتوضأ منه، و قريب منه فى لسان العرب۶- ۲۴۸.

[۲۲۷۳] (۳) أقول: كلام غلق أى مشكل، قاله فى الصحاح ۴- ۱۵۳۸، و القاموس ۳- ۲۷۳، و فى النهاية ۳- ۳۸۰: الغلق- بالتحريک- ضيق الصدر و قلّة الصّبر، و رجل غلق: سيّئ الخلق. و نظيره فى مجمع البحرين ۵- ۲۲۳.

[۲۲۷۴] (۱) فى(س): فبادروا.

[۲۲۷۵] (۲) الفتح: ۱۸.

[۲۲۷۶] (۳) المائدة: ۱۱۹.

[۲۲۷۷] (۴) التوبة: ۱۰۰.

[۲۲۷۸] (۵) المجادلة: ۲۲.

[۲۲۷۹] (۶) فى(ک): واو، بدلا من: أو.

هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ...) إلى قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ)[٢٢٨٠]، و الأخير أظهر للأخبار الكثيرة الدالّة على نزولها فيه عليه السلام و فى شيعته، و يحتمل أن يكون المراد بالتثنية مطلق التكرار نحو: لبّيک و سعديک فيشمل الجميع.

قوله صلّى اللّه عليه و آله: أدّى اللّه دعاء أو خبر أى يوفّقک اللّه لأداء الأمانات و الذمم و العهود، و الأول أظهر.

ص:347

٣- ل[٢٢٨١]: فِيمَا أَجَابَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ عَمَّا امْتَحَنَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَوْصِيَاءِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ-: فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعْدَ صَاحِبِهِ كَانَ يُشَاوِرُنِي فِي مَوَارِدِ الْأُمُورِ فَيُصْدِرُهَا عَنْ أَمْرِي وَ يُنَاظِرُنِي فِي غَوَامِضِهَا فَيُمْضِيهَا عَنْ رَأْيِي لَا أُعْلِمُهُ[٢٢٨٢] أَحَداً وَ لَا يَعْلَمُهُ أَصْحَابِي، لَا[٢٢٨٣] يُنَاظِرُهُ فِي ذَلِکَ غَيْرِي، وَ لَا يَطْمَعُ فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ سِوَايَ، فَلَمَّا أَنْ أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ عَلَى فَجْأَةٍ بِلَا مَرَضٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ لَا أَمْرٍ كَانَ أَمْضَاهُ فِي صِحَّةٍ مِنْ بَدَنِهِ، لَمْ أَشُکَّ أَنِّي قَدِ اسْتَرْجَعْتُ حَقِّي فِي عَافِيَةٍ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي كُنْتُ أُطْلُبُهَا، وَ الْعَاقِبَةِ الَّتِي كُنْتُ أَلْتَمِسُهَا، وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَأْتِي بِذَلِکَ عَلَى أَحْسَنِ مَا رَجَوْتُ وَ أَفْضَلِ مَا أَمَّلْتُ، فَكَانَ[٢٢٨٤] مِنْ فِعْلِهِ أَنْ خَتَمَ أَمْرَهُ بِأَنْ سَمَّى قَوْماً أَنَا سَادِسُهُمْ وَ لَمْ يُسَوِّنِي[٢٢٨٥] بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ لَا ذَكَرَ لِي حَالًا فِي وِرَاثَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا قَرَابَةً وَ لَا صِهْراً[٢٢٨٦] وَ لَا نَسَبَ[٢٢٨٧]، وَ لَا كَانَ[٢٢٨٨] لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلُ سَابِقَةٍ مِنْ سَوَابِقِي، وَ لَا أَثَرٌ مِنْ آثَارِي، وَ صَيَّرَهَا شُورَى بَيْنَنَا، وَ صَيَّرَ ابْنَهُ فِيهَا حَكِماً عَلَيْنَا، وَ أَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ صَيَّرَ الْأَمْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يُنَفِّذُوا أَمْرَهُ، وَ كَفَى بِالصَّبْرِ عَلَى هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ صَبْراً، فَمَكَثَ الْقَوْمُ أَيَّامَهُمْ كُلَّهَا كُلٌّ يَخْطُبُ لِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُمْسِکٌ، إِلَى[٢٢٨٩] أَنْ سَأَلُونِي عَنْ أَمْرِي، فَنَاظَرْتُهُمْ فِي أَيَّامِي وَ أَيَّامِهِمْ، وَ آثَارِي وَ آثَارِهِمْ، وَ أَوْضَحْتُ

ص:348

[٢٢٨٠] (٧) البيّنة: ٧- ٨.

[٢٢٨١] (١) الخصال ٢- ٣٧٤- ٣٧٧ باب السّبعة.

[٢٢٨٢] (٢) خ. ل: لا أعلم أحدا، و لا أعلم أصحابى يناظره

[٢٢٨٣] (٣) لا توجد: لا، فى المصدر.

[٢٢٨٤] (٤) فى الخصال: و كان.

[٢٢٨٥] (٥) فى المصدر: و لم يستونى.

[٢٢٨٦] (٦) وضع فى مطبوع البحار على: صهرا، رمز نسخة بدل.

[٢٢٨٧] (٧) خ. ل: نسبا، جاء على البحار، و هو الظّاهر.

[٢٢٨٨] (٨) لا توجد: كان، فى المصدر.

[٢٢٨٩] (٩) فى الخصال: عن، بدلا من: إلى.

لَهُمْ مَا لَمْ يَجْهَلُوهُ مِنْ وُجُوهِ اسْتِحْقَاقِي لَهَا دُونَهُمْ، وَ ذَكَّرْتُهُمْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ، وَ تَأْكِيدَ مَا أَكَّدَهُ مِنَ الْبَيْعَةِ[٢٢٩٠] لِي فِي أَعْنَاقِهِمْ، دَعَاهُمْ حُبُّ الْإِمَارَةِ وَ بَسْطُ الْأَيْدِي وَ الْأَلْسُنِ فِي الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ، وَ الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا، وَ الِاقْتِدَاءُ بِالْمَاضِينَ قَبْلَهُمْ إِلَى تَنَاوُلِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ، فَإِذَا خَلَوْتُ بِالْوَاحِدِ ذَكَّرْتُهُ أَيَّامَ اللَّهِ وَ حَذَّرْتُهُ مَا هُوَ قَادِمٌ عَلَيْهِ وَ صَائِرٌ إِلَيْهِ فَالْتَمَسَ مِنِّي شَرْطاً أَنْ أُصَيِّرَهَا لَهُ بَعْدِي، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي إِلَّا الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَ الْحَمْلَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصِيَّةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعْطَاهُ[٢٢٩١] كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ مَنَعَهُ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ، أَزَالُوهَا[٢٢٩٢] عَنِّي إِلَى ابْنِ عَفَّانَ طَمَعاً إِلَى التَّبَجُّحِ[٢٢٩٣] مَعَهُ فِيهَا، وَ ابْنُ عَفَّانَ رَجُلٌ لَمْ تُسَوَّ بِهِ[٢٢٩٤] وَ بِوَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَهُ حَالٌ لَهُ[٢٢٩٥] قَطُّ فَضْلًا عَمَّنْ[٢٢٩٦] دُونَهُمْ، لَا بِبَدْرٍ الَّتِي هِيَ سَنَامُ فَخْرِهِمْ- ، وَ لَا غَيْرِهَا مِنَ الْمَآثِرِ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنِ اخْتَصَّهُ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَمْ أَعْلَمِ الْقَوْمَ أَمْسَوْا مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى ظَهَرَتْ نَدَامَتُهُمْ، وَ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَ أَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى كَلِ[٢٢٩٧] بَعْضٍ، كُلٌّ يَلُومُ نَفْسَهُ وَ يَلُومُ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ لَمْ تَطُلِ الْأَيَّامُ بِالْمُسْتَبِدِّ بِالْأَمْرِ ابْنِ عَفلَّ حَتَّى أَكْفَوْهُ وَ تَبَرَّءُوا مِنْهُ، وَ مَشَى إِلَى أَصْحَابِهِ خَاصَّةً وَ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص:349

وَ آلِهِ عَلَى هَذِهِ[٢٢٩٨] يَسْتَقِيلُهُمْ مِنْ بَيْعَتِهِ وَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَلْتَتِهِ، فَكَانَتْ هَذِهِ يَا أَ خَا الْيَهُودِ أَكْبَرَ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَفْظَعَ[٢٢٩٩] وَ أَحْرَى أَنْ لَا يُصْبَرَ عَلَيْهَا، فَنَالَنِي مِنْهَا الَّذِي لَا[٢٣٠٠] يَبْلُغُ وَصْفَهُ وَ لَا يَجِدُ[٢٣٠١] وَقْتَهُ، وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيهِ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَى مَا أَمَضَّ وَ أَبْلَغَ مِنْهَا، وَ لَقَدْ أَتَانِي الْبَاقُونَ مِنَ السِّتَّةِ مِنْ يَوْمِهِمْ كُلٌّ رَاجِعٌ عَمَّا كَانَ رَكِبَ مِنِّي، يَسْأَلُنِي خَلْعَ ابْنِ عَفَّانَ وَ الْوُثُوبَ عَلَيْهِ وَ أَخْذَ حَقِّي، وَ يُعْطِينِي صَفْقَتَهُ وَ بَيْعَتَهُ عَلَى الْمَوْتِ تَحْتَ رَايَتِي، أَوْ يَرُدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ حَقِّي، فَوَ اللَّهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا مَنَعَنِي مِنْهَا إِلَّا الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ أُخْتَيْهَا قَبْلَهَا، وَ رَأَيْتُ الْإِبْقَاءَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الطَّائِفَةِ أَبْهَجَ لِي وَ آنَسَ لِقَلْبِي مِنْ فَنَائِهَا، وَ عَلِمْتُ أَنِّي إِنْ حَمَلْتُهَا عَلَى

[٢٢٩٠] (١) لا توجد فی(س): البیعة.

[٢٢٩١] (٢) کذا، و الظّاهر: إعطاء- بلا ضمیر- کما فی المصدر، أو: إعطاءه.

[٢٢٩٢] (٣) فی الخصال: أزالها.

[٢٢٩٣] (٤) جاءت حاشیة علی(ک) و هی: و التّبحبح: التّمکّن فی الحلول و المقام صحاح.

انظر: الصّحاح ١- ٣٥٤. و فی(س): التّبحبح، و قد جاءت العبارة فی المصدر: طمعا فی الشّحیح معه فیها.

[٢٢٩٤] (٥) فی المصدر: لم یستو.

[٢٢٩٥] (٦) لا توجد: له، فی الخصال، و هو الظّاهر، و قد وضع علیها فی(ک) رمز نسخة بدل.

[٢٢٩٦] (٧) فی(ک) نسخة بدل: عن.

[٢٢٩٧] (٨) لا توجد: کل، فی الخصال، کما هو الظّاهر، و قد خطّ علیها فی(ک).

[٢٢٩٨] (١) فی الخصال: بدلا من: علی هذه، کلمة: عامّة.

[٢٢٩٩] (٢) قد تقرأ الکلمة فی مطبوع البحار: أقطع، و الظّاهر ما فی المصدر: أقطع.

[٢٣٠٠] (٣) لا توجد: لا، فی المصدر.

[٢٣٠١] (٤) فی(ک): یحدّ.

دَعْوَةَ الْمَوْتِ رَكِبْتُهُ، فَأَمَّا نَفْسِي فَقَدْ عَلِمَ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ تَرَى وَ مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الشَّرْبَةِ الْبَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مِنْ ذِي الْعَطَشِ الصَّدَى، وَ لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا وَ عَمِّي حَمْزَةُ وَ أَخِي جَعْفَرٌ وَ ابْنُ عَمِّي عُبَيْدَةُ عَلَى أَمْرٍ وَفَيْنَا بِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)[٢٣٠٢] حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُبَيْدَةُ، وَ أَنَا وَ اللَّهِ الْمُنْتَظِرُ يَا أَخَا الْيَهُودِ وَ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا، وَ مَا سَكَّنَنِي عَنِ ابْنِ عَفَّانَ وَ حَثَّنِي عَلَى الْإِمْسَاكِ [٢٣٠٣] إِلَّا أَنِّي عَرَفْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِيمَا اخْتَبَرْتُ مِنْهُ بِمَا لَنْ يَدَعَهُ حَتَّى يَسْتَدْعِيَ الْأَبَاعِدَ إِلَى قَتْلِهِ وَ خَلْعِهِ فَضْلًا عَنِ الْأَقَارِبِ، وَ أَنَا فِي عُزْلَةٍ، فَصَبَرْتُ حَتَّى كَأَنَّ ذَلِكَ، لَمْ أَنْطِقْ فِيهِ بِحَرْفٍ مِنْ لَا،

ص:350

وَ لَا: نَعَمْ، ثُمَّ أَتَانِي الْقَوْمُ وَ أَنَا عَلِمَ اللَّهُ كَارِهٌ لِمَعْرِفَتِي بِمَا تَطَاعَمُوا بِهِ مِنِ اعْتِقَادِ [٢٣٠٤] الْأَمْوَالِ وَ الْمَرَجِ [٢٣٠٥] فِي الْأَرْضِ، وَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدِي وَ شَدِيدِ عَادَةٍ مُنْتَزَعَةٍ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي تَعَلَّلُوا الْأَعَالِيلَ.

ثُمَّ الْتَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَ لَيْسَ كَذَلِكَ؟. فَقَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

بيان:

عمّن[٢٣٠٦] دونهم أى من لم يحضر، أو عند الناس فإنّ فيهم من كان أكثر سوابق ممّن حضر كأهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و المقداد و عمّار و غيرهم

۴- مَا[٢٣٠٧]: ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ عَلِيِّ[٢٣٠٨] بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي غَيْلَانَ سَعْدِ بْنِ طَالِبٍ، عَنْ أَبِي[٢٣٠٩] إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَى وَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ[٢٣١٠] جَمِيعاً أَ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

[٢٣٠٢] (۵) الأحزاب: ۲۳.

[٢٣٠٣] (۶) فى الخصال زيادة: عنه.

[٢٣٠٤] (۱) فى المصدر: اعتقال.

[٢٣٠٥] (۲) فى الخصال: المرح.

[٢٣٠٦] (۳) فى(س): و عثمان، بدلا من: عمّن.

[٢٣٠٧] (۴) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۱- ۳۴۲ بتفصيل فى الإسناد. و فى(ک) نسخة بدل للرّمز: فا. و لا معنى له.

[٢٣٠٨] (۵) كذا، و فى المصدر: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد إجازة، قال: حدّثنا علىّ ...

[٢٣٠٩] (۶) لا توجد: أبى، فى الأمالى.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ[٢٣١١] جَمِيعاً هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص:351

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ جَمِيعاً هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ هُوَ[٢٣١٢] أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ[٢٣١٣]: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرٍ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ[٢٣١٤] نَاجَاهُ[٢٣١٥] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً، غَيْ رِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِي؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ[٢٣١٦] هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

[٢٣١٠] (٧) فى المصدر: باللّه.

[٢٣١١] (٨) وضع فى(س) على حرف الباء رمز نسخة بدل.

[٢٣١٢] (١) لا توجد: هو، فى المصدر.

[٢٣١٣] (٢) فى الأمالى: تقديم لهذه المناشدة على الّتى تليها.

[٢٣١٤] (٣) فى(س): من، بدلا من: أحد، و قد خطّ على: من، فى(ك).

[٢٣١٥] (٤) فى الأمالى: ناجى، و هو الظّاهر.

[٢٣١٦] (٥) فى(س): اللّه.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِطَيْرٍ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ايتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَ إِلَيَّ فَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ أَحَدٌ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ص:352

٥- ج[٢٣١٧]: عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُتْبَةَ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً[٢٣١٨] عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أُنَاسٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمْرُو! لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ قَلَّدَتْكَ أَمْرَهَا فَمَلَكْتَهُ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ لَا مَئُونَةٍ فَقِيلَ لَكَ: وَلِّهَا مَنْ شِئْتَ، مَنْ كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ[٢٣١٩].؟

قَالَ: كُنْتُ أَجْعَلُهَا شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: بَيْنَ كُلِّهِمْ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَسَقَتِهِمْ وَ خِيَارِهِمْ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ؟.

قَالَ: الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي[٢٣٢٠] يَا عَمْرُو أَ تَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَوْ تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا؟.

قَالَ: أَتَوَلَّاهُمَا.

[٢٣١٧] (١) الاحتجاج ٢- ١١٨- ١٢٠- طبعة النّجف-، و ٢- ٣٦٢- ٣٦٣- طبعة إيران-

[٢٣١٨] (٢) لا توجد: جالسا، فى طبعتى المصدر و لا فى(س).

[٢٣١٩] (٣) فى المصدر بطبعتيه: تولّى، و هو الظّاهر. و فى(س): نتولّى. قال فى القاموس ۴- ۴۰۱: و تولّاه: اتّخذ وليّا، و الأمر: قلّده.

[٢٣٢٠] (۴) فى الاحتجاج: فأخبرنى.

قَالَ: يَا عَمْرُو! إِنْ كُنْتَ رَجُلًا تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ [٢٣٢١] الْخِلَافُ عَلَيْهِمَا، وَ إِنْ كُنْتَ تَتَوَلَّاهُمَا فَقَدْ خَالَفْتَهُمَا، قَدْ عَهِدَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَداً، ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَداً، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ فَأَخْرَجَ[٢٣٢٢] مِنْهَا الْأَنْصَارَ غَيْرَ أُولَئِكَ السِّتَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ-، ثُمَّ أَوْصَى النَّاسَ فِيهِمْ بِشَيْءٍ مَا أَرَاكَ

ص:353

تَرْضَى بِهِ[٢٣٢٣] أَنْتَ وَ لَا أَصْحَابُكَ، قَالَ: وَ مَا صَنَعَ؟. قَالَ: أَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ أَنْ يَتَشَاوَرُوا أُولَئِكَ السِّتَّةَ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ سِوَاهُمْ إِلَّا ابْنُ عُمَرَ يُشَاوِرُونَهُ[٢٣٢٤]، وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَ أَوْصَى مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنْ مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغُوا وَ يُبَايِعُوا أَنْ تُضْرَبَ[٢٣٢٥] أَعْنَاقُ السِّتَّةِ جَمِيعاً، وَ إِنِ اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ[٢٣٢٦] ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ خَالَفَ اثْنَانِ أَنْ تُضْرَبَ[٢٣٢٧] أَعْنَاقُ الِاثْنَيْنِ[٢٣٢٨]، أَ فَتَرْضَوْنَ بِذَا[٢٣٢٩] فِيمَا تَجْعَلُونَ مِنَ الشُّورَى فِي الْمُسْلِمِينَ؟. قَالُوا:

لَا.

۶، ۷- يب[٢٣٣٠]، كا[٢٣٣١]: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ: مِثْلَهُ.

۸- ج[٢٣٣٢]: فِي خَبَرِ أَبِي الْهُذَيْلِ: حِينَ نَاظَرَ الشِّيعِيَّ الَّذِي يُرْمَى بِالْجُنُونِ، قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا الْهُذَيْلِ عَنْ عُمَرَ حِينَ صَيَّرَهَا شُورَى فِي[٢٣٣٣] سِتَّةٍ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: إِنْ خَالَفَ اثْنَانِ لِأَرْبَعَةٍ فَاقْتُلُوا الِاثْنَيْنِ، وَ إِنْ خَالَفَ ثَلَاثَةٌ لِثَلَاثَةٍ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَهَذِهِ دِيَانَةٌ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟!.

[٢٣٢١] (۵) فى المصدر: لک، بدلا من: ذلک.

[٢٣٢٢] (۶) فى الاحتجاج- طبعة إيران-: فخرج.

[٢٣٢٣] (۱) لا توجد: به، فى المصدر.

[٢٣٢٤] (۲) فى الاحتجاج: و يشاورونه.

[٢٣٢٥] (۳) فى الاحتجاج: ثلاثة أيّام و لم يفرغوا و يبايعوه أن يضرب ...

[٢٣٢٦] (۴) قد تقرأ فى(س): تمضى.

[٢٣٢٧] (۵) فى الاحتجاج: يضرب.

[٢٣٢٨] (۶) فى(س): الاثنتين.

[٢٣٢٩] (۷) فى المصدر: بهذا.

[٢٣٣٠] (۸) التّهذيب ۶- ۱۴۸- ۱۵۱، حديث ۲۶۱.

[٢٣٣١] (۹) الكافى: ۵- ۲۳- ۲۷، حديث ۱.

[٢٣٣٢] (۱۰) الاحتجاج ۲- ۱۵۰- ۱۵۴- النّجف-، و ۲- ۳۸۲- ۳۸۵- إيران-

[٢٣٣٣] (۱۱) فى المصدر: بين، بدلا من: فى.

وَ أَخْبِرْنِی یَا أَبَا الْهُذَیْلِ عَنْ عُمَرَ لَمَّا طُعِنَ دَخَلَ عَلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ [۲۳۳۴] قَالَ: فَرَأَیْتُهُ جَزِعاً، فَقُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! مَا هَذَا الْجَزَعُ؟. فَقَالَ[۲۳۳۵]: یَا ابْنَ عَبَّاس! مَا جَزَعِی لِأَجْلِی وَ لَکِنْ[۲۳۳۶] لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ یَلِیهِ بَعْدِی. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَیْدِ اللَّهِ. قَالَ: رَجُلٌ لَهُ حِدَّةٌ، کَانَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَعْرِفُهُ فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ حَدِیداً. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا زُبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ. قَالَ: رَجُلٌ بَخِیلٌ، رَأَیْتُ[۲۳۳۷] یُمَاکِسُ امْرَأَتَهُ فِی کُبَّةٍ مِنْ غَزْلٍ، فَلَا أُوَلِّی أُمُورَ الْمُسْلِمِینَ بَخِیلًا. قَالَ:

قُلْتُ: وَلِّهَا سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاص . قَالَ: رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَس وَ قَوْس وَ لَیْسَ مِنْ أَحْلَاسِ الْخِلَافَةِ . قُلْتُ[۲۳۳۸]: وَلِّهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ. قَالَ: رَجُلٌ لَیْسَ یُحْسِنُ أَنْ یَکْفِیَ عِیَالَهُ . قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَاسْتَوَی جَالِساً وَ [۲۳۳۹] قَالَ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا وَ[۲۳۴۰] اللَّهِ أَرَدْتَ بِهَذَا، أُوَلِّی[۲۳۴۱] رَجُلًا لَمْ یُحْسِنْ أَنْ یُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟. قُلْتُ[۲۳۴۲]:

وَلِّهَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ . فَقَالَ[۲۳۴۳]: وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُهُ لَیَحْمِلَنَّ آلَ [۲۳۴۴] أَبِی مُعَیْطٍ عَلَی رِقَابِ الْمُسْلِمِینَ، وَ أَوْشَکَ إِنْ فَعَلَهَا- [۲۳۴۵] أَنْ یَقْتُلُوهُ قَالَهَا ثَلَاثاً[۲۳۴۶]، ثُمَّ سَکَتَ لِمَا أَعْرِفُ

[۲۳۳۴] (۱) فی المصدر: عبّاس.

[۲۳۳۵] (۲) فی الاحتجاج: قال.

[۲۳۳۶] (۳) فی المصدر زیادة: جزعی.

[۲۳۳۷] (۴) فی الاحتجاج: رأیته، و هو الظّاهر.

[۲۳۳۸] (۵) فی الاحتجاج: قال قلت.

[۲۳۳۹] (۶) فی المصدر: ثمّ، بدلا من: الواو.

[۲۳۴۰] (۷) لا توجد الواو فی المصدر، و هو الظّاهر.

[۲۳۴۱] (۸) لا توجد فی(ک): أولی.

[۲۳۴۲] (۹) فی المصدر: قال قلت.

[۲۳۴۳] (۱۰) فی الاحتجاج: قال.

[۲۳۴۴] (۱۱) فی المصدر: بنی، بدلا من: آل.

[۲۳۴۵] (۱۲) فی الاحتجاج: و یوشک، بدلا من: و أوشک أن أفعلها.

[۲۳۴۶] (۱۳) فی المصدر زیادة: قال.

مِنْ مُعَانَدَتِهِ[۲۳۴۷] لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ[۲۳۴۸] لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! اذْكُرْ صَاحِبَكَ. قَالَ: قُلْتُ: وَلِّهَا[۲۳۴۹] عَلِيّاً. قَالَ: وَ اللَّهِ[۲۳۵۰] مَا جَزَعِي إِلَّا لِمَا أَخَذْنَا[۲۳۵۱] الْحَقَّ مِنْ أَرْبَابِهِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّيْتُهُ لَيَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ العظماء، الْعُظْمَى وَ إِنْ يُطِيعُوهُ يُدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ فَهُوَ يَقُولُ هَذَا ثُمَّ صَيَّرَهَا شُورَى بَيْنَ السِّتَّةِ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ الْخَبَرَ.

بيان:

من أحلاس الخلافة أى من يلازمها و يليق بها. قال فى النهاية[۲۳۵۲] فى حديث الفتن عدّ منها فتنة الأحلاس[۲۳۵۳] جمع حلس و هو الكساء الّذى يلى[۲۳۵۴] ظهر البعير تحت القتب، شبّهها به للزومها و دوامها، و منه الحديث[۲۳۵۵]. كونوا أحلاس بيوتكم أى الزموها، و منه نحن أحلاس الخيل: يريدون لزومهم ظهورها[۲۳۵۶].

۹- ع[۲۳۵۷]: أَبِي عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، رَفَعَهُ إِلَى[۲۳۵۸] أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا كَتَبَ عُمَرُ كِتَابَ الشُّورَى بَدَأَ بِعُثْمَانَ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَ أَخَّرَ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَهُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا أَبَا

ص:356

الْحَسَنِ! أَشَرْتُ عَلَيْكَ فِي يَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ فَنُبَايِعَكَ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَعَصَيْتَنِي حَتَّى بُوِيعَ أَبُو بَكْرٍ، وَ أَنَا أُشِيرُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ كَتَبَ اسْمَكَ فِي الشُّورَى وَ جَعَلَكَ آخِرَ الْقَوْمِ وَ هُمْ يُخْرِجُونَكَ مِنْهَا، فَأَطِعْنِي وَ لَا تَدْخُلْ فِي الشُّورَى، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْ ءٍ، فَلَمَّا بُوِيعَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ؟. قَالَ لَهُ: يَا عَمِّ! إِنَّهُ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ أَمْرٌ، أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الْخِلَافَةَ وَ النُّبُوَّةَ؟

[۲۳۴۷] (۱) فى الاحتجاج: مغايرته.

[۲۳۴۸] (۲) فى المصدر: فقال.

[۲۳۴۹] (۳) فى الاحتجاج: فولّها.

[۲۳۵۰] (۴) فى المصدر: فو اللّه.

[۲۳۵۱] (۵) فى(س): أخذت.

[۲۳۵۲] (۶) النهاية ۱- ۴۲۳- ۴۲۴، و نظيره فى لسان العرب ۶- ۵۵.

[۲۳۵۳] (۷) فى(ک): تكرّر كلمة: الأحلاس.

[۲۳۵۴] (۸) فى المصدر: بلى.

[۲۳۵۵] (۹) فى النهاية: و منه حديث أبى موسى ...

[۲۳۵۶] (۱۰) فى المصدر: لظهورها.

[۲۳۵۷] (۱۱) علل الشّرائع: ۱۷۱، باب ۱۳۴، حديث ۱.

[۲۳۵۸] (۱۲) فى المصدر: أبى رحمه اللّه، حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، بإسناده إلى.

فَأَرَدْتُ أَنْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ بِلِسَانِهِ فَيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ بِالْأَمْسِ كَانَ كَذِباً بَاطِلًا، وَ أَنَّ نَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، فَسَكَتَ الْعَبَّاسُ.

١٠- ب[٢٣٥٩]: عَنْهُمَا، عَنْ حَنَانٍ[٢٣٦٠]، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا مَنَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَجْعَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِي الشُّورَى؟.

فَقَالَ: قَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: كَيْفَ أَجْعَلُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ.

١١- مَا[٢٣٦١]: الْمُفِيدُ، عَنِ الْكَاتِبِ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : لَمَّا بُويِعَ عُثْمَانُ سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيَّ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: وَ اللَّهِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أُتِيَ إِلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ يَا مِقْدَادُ؟. قَالَ[٢٣٦٢]:

إِنِّي وَ اللَّهِ أُحِبُّهُمْ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ [٢٣٦٣] وَ يَعْتَرِينِي وَ اللَّهِ وَجْدٌ لَا أُبُثُّهُ بَثَّةً بَثَّةً [٢٣٦٤] لِتَشَرُّفِ قُرَيْشٍ عَلَى النَّاسِ بِشَرَفِهِمْ وَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى نَزْعِ سُلْطَانِ

ص:357

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَيْدِيهِمْ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَيْحَكَ! وَ اللَّهِ لَقَدِ اجْتَهَدْتُ نَفْسِي لَكُمْ. قَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ[٢٣٦٥]: وَ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ رَجُلًا مِنَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ أَعْوَاناً لَقَاتَلْتُهُمْ قِتَالِي إِيَّاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مِقْدَادُ! لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا[٢٣٦٦] الْكَلَامَ مِنْكَ النَّاسُ، أَمَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ فِرْقَةٍ وَ فِتْنَةٍ. قَالَ جُنْدَبٌ: فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ مَا انْصَرَفَ مِنْ مَقَامِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مِقْدَادُ! أَنَا مِنْ أَعْوَانِكَ. فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنَّ الَّذِي نُرِيدُ

[٢٣٥٩] (١) قرب الإسناد: ۴۸.

[٢٣٦٠] (٢) فی المصدر زیادة: بن سدیر.

[٢٣٦١] (٣) أمالی الشّیخ الطّوسیّ ١- ١٩۴ بتفصیل فی الإسناد.

[٢٣٦٢] (۴) لا توجد: قال، فی(ک).

[٢٣٦٣] (۵) لا توجد: لهم، فی الأمالی، و أثبتت فی المجالس

[٢٣٦٤] (۶) لا توجد: بثّة، فی المصدر، و هی نسخة فی(ک).

[٢٣٦٥] (١) فی مجالس الشّیخ المفید: فقال له المقداد: أما و اللّه ...

[٢٣٦٦] (٢) فی(ک): بهذا.

لَا يُغْنِي فِيهِ الرَّجُلَانِ وَ الثَّلَاثَةُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ [٢٣٦٧] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ وَ مَا قُلْتُ[٢٣٦٨]، قَالَ: فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ.

١٢- جا[٢٣٦٩]: الْكَاتِب: مِثْلَهُ.

١٣- شَا[٢٣٧٠]: رَوَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: لَمَّا جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى فِي سِتَّةٍ، فَقَالَ:

إِنْ بَايَعَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ وَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ اقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّارِ وَ هُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ! إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَادَوْكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمُعَادَاتِهِمْ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَيَاتِهِ، أَمَ وَ اللَّهِ لَا يُنِيبُ[٢٣٧١] بِهِمْ

ص:358

إِلَى الْحَقِّ إِلَّا السَّيْفُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَ كَيْفَ ذَلِكَ[٢٣٧٢]؟. قَالَ: أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ عُمَرَ : إِنْ بَايَعَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ وَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِيهِمْ وَ اقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلَى، قَالَ: أَ وَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صِهْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَإِنَّ عُمَرَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ سعد [سَعْداً] وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَ عُثْمَانَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الرَّأْيِ، وَ أَنَّهُ مَنْ بُويِعَ مِنْهُمْ كَانَ الِاثْنَانِ مَعَهُ، وَ أَمَرَ بِقَتْلِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ لَمْ يُبَالِ أَنْ يُقْتَلَ طَلْحَةُ إِذَا قَتَلَنِي وَ قَتَلَ الزُّبَيْرَ، أَمَ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَاشَ عُمَرُ لَأُعَرِّفَنَّهُ سُوءَ رَأْيِهِ فِينَا قَدِيماً وَ حَدِيثاً، وَ لَئِنْ مَاتَ لَيَجْمَعُنِي وَ إِيَّاهُ يَوْمَ يَكُونُ فِيهِ فَصْلُ الْخِطَابِ.

١٤- شَا[٢٣٧٣]: رَوَى عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَيْشٍ الْكِنَانِيِّ، قَالَ : لَمَّا صَفَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ فِي [٢٣٧٤] يَوْمِ الدَّارِ، قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

[٢٣٦٧] (٣) فى المصدر: و أتيت، و فى مجالس المفيد: فدخلت على.

[٢٣٦٨] (۴) فى أمالى الشّيخ: و قلت، و ما هنا فى مجالس الشّيخ المفيد و المتن

[٢٣٦٩] (۵) أمالى الشّيخ المفيد: ١۶٩- ١٧٠، حديث ۵.

[٢٣٧٠] (۶) الإرشاد: ١۵١- ١۵٢.

[٢٣٧١] (٧) فى(ک) نسخة: لا يثبت. قال فى النّهاية ۵- ١٢٣: يقال: أناب ينيب إنابة فهو منيب، إذا أقبل و رجع و قاله فى مجمع البحرين ٢- ١٧٧ أيضا.

[٢٣٧٢] (١) فى المصدر: ذاک.

[٢٣٧٣] (٢) الإرشاد: ١۵٢.

[٢٣٧٤] (٣) فى المصدر: بالبيعة فى.

حَرَّكَکَ الصِّهْرُ وَ بَعَنَکَ عَلَى مَا فَعَلْتَ[۲۳۷۵]، وَ اللَّهِ مَا أَمَّلْتَ مِنْهُ إِلَّا مَا أَمَّلَ صَاحِبُکَ مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَيْنَكُمَا عِطْرَ مَنْشِمَ.

بيان:

قال الجوهرى[۲۳۷۶]: قال الأصمعىّ: منشم بكسر الشّين-: اسم امرأة كانت بمكّة عطّارة، و كانت خزاعة و جرهم إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها، و كانوا إذا فعلوا ذلک كثرت القتلى فيما بينهم، و كان[۲۳۷۷] يقال: أشأم من عطر منشم، فصار مثلا . قال زهير: تفانوا[۲۳۷۸] و دقّوا بينهم عطر منشم، و يقال: هو حبّ

ص:359

بلسان[۲۳۷۹].

۱۵- جا[۲۳۸۰]: عُمَرُ[۲۳۸۱] بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عُتَيْبَةَ[۲۳۸۲]، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ بَحْرِيَّةَ[۲۳۸۳] الْكِنْدِيِّ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ عُمَرُ : أَ كُلُّكُمْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَةِ بَعْدِي؟ !. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: نَعَمْ[۲۳۸۴]، كُلُّنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَةِ بَعْدَکَ وَ يَرَاهَا لَهُ أَهْلًا، فَمَا الَّذِي أَنْكَرْتَ؟ . فَقَالَ عُمَرُ: أَ فَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا عِنْدِي فِيكُمْ؟ . فَسَكَتُوا، فَقَالَ[۲۳۸۵] عُمَرُ: أَ لَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ[۲۳۸۶]؟.

[۲۳۷۵] (۴) فى الإرشاد: ما صنعت.

[۲۳۷۶] (۵) فى الصحاح ۵- ۲۰۴۰- ۲۰۴۱، و مثله فى لسان العرب ۱۲- ۵۷۷.

[۲۳۷۷] (۶) فى الصحاح: فكان.

[۲۳۷۸] (۷) فى(ک): تفالو.

[۲۳۷۹] (۱) فى الصحاح: البلسان، و ما هنا كما فى لسان العرب

أقول: و قد ذكر المثل الميدانى فى مجمع الأمثال ۱- ۳۸۱، و جاء فى فرائد اللآلى ۱- ۳۲۱، و المستصفى ۱- ۱۸۴، و قال الأول: قد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم و معناه، و فى اشتقاقه و فى سبب المثل

[۲۳۸۰] (۲) أمالى الشّيخ المفيد: ۶۲- ۶۳، حديث ۸، بتفصيل فى الإسناد.

[۲۳۸۱] (۳) فى(ک): عمرو.

[۲۳۸۲] (۴) فى الأمالى: عنبسة.

[۲۳۸۳] (۵) فى المصدر: مخرمة.

[۲۳۸۴] (۶) لا توجد: نعم، فى المصدر.

[۲۳۸۵] (۷) وضع فى(ک) على: فقال، رمز نسخة بدل.

[۲۳۸۶] (۸) فى(ک): عنه.

فَسَكَتُوا، فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: حَدِّثْنَا وَ إِنْ سَكَتْنَا . فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ مُؤْمِنُ [٢٣٨٧] الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، تَكُونُ يَوْماً شَيْطَاناً وَ يَوْماً إِنْسَاناً، أَ فَرَأَيْتَ الْيَوْمَ [٢٣٨٨] الَّذِي تَكُونُ فِيهِ شَيْطَاناً مَنْ يَكُونُ الْخَلِيفَةُ يَوْمَئِذٍ؟.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُ عَلَيْكَ لَعَاتِبٌ.

ص:360

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ صَاحِبُ بِطَالَةٍ وَ مِزَاحٍ.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهِ إِنَّكَ لِمَا جَاءَ بِكَ مِنْ خَيْرٍ أَهْلٌ، وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَرَجُلًا لَوْ قُسِمَ إِيمَانُهُ بَيْ نَ جُنْدٍ مِنَ الْأَجْنَادِ لَوَسِعَهُمْ، وَ هُوَ عُثْمَانُ.

١٦- جا [٢٣٨٩]: عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَرْحَبِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ، عَنْ كَامِلٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ الدَّارَ لِلشُّورَى جَاءَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَدْخِلُونِي مَعَكُمْ، فَإِنَّ لِلَّهِ [٢٣٩٠] عِنْدِي نُصْحاً وَ لِي بِكُمْ خَيْراً، فَأَبَوْا، فَقَالَ: أَدْخِلُوا رَأْسِي وَ اسْمَعُوا مِنِّي، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ فَلَا تُبَايِعُوا رَجُلًا لَمْ يَشْهَدْ بَدْراً، وَ لَمْ يُبَايِعْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَ انْهَزَمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ [٢٣٩١] يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَ وَ اللَّهِ لَئِنْ وُلِّيتُهَا لَأَرُدَّنَّكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا نَزَلَ بِالْمِقْدَادِ الْمَوْتُ قَالَ: أَخْبِرُوا عُثْمَانَ أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّيَ الْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ، فَلَمَّا بَلَغَ عُثْمَانَ مَوْتُهُ جَاءَ حَتَّى أَتَى [٢٣٩٢] قَبْرَهُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ إِنْ [٢٣٩٣] كُنْتَ وَ إِنْ كُنْتَ يُثْنِي عَلَيْهِ خَيْراً. فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ:

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي وَ فِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

فَقَالَ: يَا زُبَيْرُ! تَقُولُ هَذَا؟ أَ تَرَانِي أُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ مِثْلُ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (ص) وَ هُوَ عَلَيَّ سَاخِطٌ؟!.

[٢٣٨٧] (٩) فى المصدر: فمؤمن، و هو الظّاهر.

[٢٣٨٨] (١٠) لا توجد: اليوم، فى المصدر و لا فى(ك).

[٢٣٨٩] (١) أمالى الشّيخ المفيد: ١١۴، حديث ٧، بتفصيل فى الإسناد.

[٢٣٩٠] (٢) فى(ك): اللهّ.

[٢٣٩١] (٣) لا توجد الواو فى المصدر، و هو الظّاهر.

[٢٣٩٢] (۴) فى المصدر: بدل، أتى: قام على.

[٢٣٩٣] (۵) لا توجد: إن، فى المصدر.

١٧- فض[٢٣٩٤]: رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنْصِتُوا لِمَا أَقُولُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَيُّهَا النَّاسُ!

بَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَوْلَى مِنْهُمَا وَ أَحَقُّ مِنْهُمَا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمْسَكْتُ، وَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ تُرِيدُونَ تُبَايِعُونَ عُثْمَانَ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ وَ سَكَتُّ[٢٣٩٥] وَ اللَّهِ مَا تَجْهَلُونَ فَضْلِي وَ لَا جَهِلَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ قُلْتُ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ: تَكَلَّمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ!.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ وَ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَاناً مِنِّي؟.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ[٢٣٩٦] مَنْ كَانَ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ: سَهْمَ الْقَرَابَةِ وَ سَهْمَ الْخَاصَّةِ وَ سَهْمَ الْهِجْرَةِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ[٢٣٩٧] فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ تَمْرَةً، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ[٢٣٩٨] مَنْ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً لَمَّا بَخِلَ النَّاسُ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ لْيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ؟! فَهَلْ كَانَ فِي أَحَدٍ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَوَدَّتِهِ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ يَقُولُ: (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى)[٢٣٩٩]، هَلْ قَالَ[٢٤٠٠] مِنْ قَبْلُ لِأَحَدٍ،

[٢٣٩٤] (٦) لم نجده فى روضة الواعظين للفتّال النّيسابوريّ، و لا كتاب الرّوضة لشيخنا الكلينيّ، و لا الفضائل لابن شاذان، حيث احتملنا نوع تصحيف أو تحريف من النّسّاخ.

[٢٣٩٥] (١) خطّ على: و سكتّ، فى(ك).

[٢٣٩٦] (٢) خطّ على كلمة: أحد، فى(س)، و هو الظّاهر.

[٢٣٩٧] (٣) لا توجد: هل، فى(س).

[٢٣٩٨] (٤) لا توجد فى(س): أحد.

غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ غَمَّضَ عَيْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ وَضَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی حُفْرَتِهِ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ جاءَتْهُ آيَةُ التَّنْزِيهِ [۲۴۰۱] مَعَ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَيْسَ فِی الْبَيْتِ إِلَّا أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ:

(إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[۲۴۰۲] الْآيَةَ[۲۴۰۳]، هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ تُرِكَ بَابُهُ مَفْتُوحاً مِنْ قِبَلِ الْمَسْجِدِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ، حَتَّى قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! أَخْرَجْتَنَا وَ أَدْخَلْتَهُ، فَقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخَلَهُ وَ أَخْرَجَكُمْ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَاتَلَ وَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ[۲۴۰۴]، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَیْ[۲۴۰۵] شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ابْنَا أَحَدٍ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی حَقِّهِ يَوْمَ خَيْبَرَ:

[۲۳۹۹] (۵) الشّوری: ۲۳.

[۲۴۰۰] (۶) فی(ک) زیادة: له فیکم، بعد کلمة: قال، و وضع علی: له، رمز نسخة بدل.

[۲۴۰۱] (۱) فی(ک) نسخة: جاءه، و فی(س): جاءه التّنزیل.

[۲۴۰۲] (۲) لا یوجد فی(س): و یطهّرکم تطهیرا.

[۲۴۰۳] (۳) الأحزاب: ۳۳.

[۲۴۰۴] (۴) فی(ک): عن یساره، و جعل« عن شماله» نسخة بدل.

[۲۴۰۵] (۵) وضع علی: سیّدی، فی(ک) رمز نسخة بدل.

لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ يُفْتَحُ عَلَى يَدِهِ بِالنَّصْرِ، فَأَعْطَاهَا أَحَداً، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ:

اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِی، فَأَتَيْتُ أَنَا مَعَهُ، هَلْ أَتَاهُ أَحَدٌ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَلِيَّهُ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ الرِّجْسِ فِی كِتَابِهِ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ زَوَّجَهُ اللَّهُ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَاهَلَ بِهِ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ الزُّبَيْرُ وَ قَالَ : مَا سَمِعْنَا أَحَداً قَالَ أَصَحَّ مِنْ مَقَالِكَ، وَ مَا نَذْكُرُ مِنْهُ شَيْئاً، وَ لَكِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا الشَّيْخَيْنِ وَ لَمْ نُخَالِفِ الْإِجْمَاعَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ نَزَلَ وَ هُوَ يَقُولُ: (وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً)[٢٤٠٦].

١٨- د[٢٤٠٧]: عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: بَيْنَا أَمْشِی مَعَ عُمَرَ يَوْماً إِذْ تَنَفَّسَ نَفَساً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُصِمَتْ أَضْلَاعُهُ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ! وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَ مِنْكَ[٢٤٠٨] هَذَا إِلَّا أَمْرٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ عَبَّاس ! مَا أَدْرِی مَا أَصْنَعُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟!. قُلْتُ: وَ لِمَ، وَ أَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَصْنَعَ[٢٤٠٩] ذَلِكَ مَكَانَ الثِّقَةِ؟ . قَالَ: إِنِّی أَرَاكَ تَقُولُ إِنَّ صَاحِبَكَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا يَعْنِی عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ-؟. قُلْتُ: أَجَلْ وَ اللَّهِ، إِنِّی لَأَقُولُ ذَلِكَ فِی سَابِقَتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قَرَابَتِهِ وَ صِهْرِهِ. قَالَ: إِنَّهُ كَمَا ذَكَرْتَ، وَ لَكِنَّهُ كَثِيرُ الدُّعَابَةِ.

وَ فِی رِوَايَةٍ: فِيهِ دُعَابَةٌ.

وَ فِی رِوَايَةٍ : لِلَّهِ دَرُّهُمْ إِنْ وَلَّوْهَا الْأُصَيْلِعَ، كَيْفَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَ لَوْ كَانَ السَّيْفُ عَلَى عُنُقِهِ . فَقُلْتُ: أَ تَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ لَا تُوَلِّيهِ؟!. قَالَ: إِنْ لَمْ أَسْتَخْلِفْ وَ أَتْرُكُهُمْ فَقَدْ تَرَكَهُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّی . قُلْتُ: فَعُثْمَانُ؟. قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَجَعَلَ بَنِی أَبِی مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ يَعْمَلُونَ فِيهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلَ، وَ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلُوا، فَوَثَبَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ.

[٢٤٠٦] (١) الكهف: ٥١.

[٢٤٠٧] (٢) العدد القويّة فی المخاوف اليوميّة: ٢٥١- ٢٥٣.

[٢٤٠٨] (٣) فی المصدر: هذا منک.

[٢٤٠٩] (۴) فی المصدر: تضع.

وَ فِی رِوَایَةٍ: کُلِّفَ بِأَقَارِبِهِ. قُلْتُ: طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ؟ . قَالَ: الْأَکْنَعُ، هُوَ أَزْهَی مِنْ ذَلِکَ، مَا کَانَ اللَّهُ لِیَرَانِی أُوَلِّیهِ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ مِنَ الزَّهْوِ.

وَ فِی رِوَایَةٍ: قَالَ: فِیهِ نَخْوَةٌ، یَعْنِی کِبْراً، قُلْتُ: الزُّبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ؟. قَالَ: إِذَنْ کَانَ یُلَاطِمُ النَّاسَ فِی الصَّاعِ وَ الْمُدِّ.

وَ فِی رِوَایَةٍ: کَافِرُ الْغَضَبِ مُؤْمِنُ الرِّضَا. قُلْتُ: سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ؟.

قَالَ: لَیْسَ بِصَاحِبِ ذَاکَ[۲۴۱۰]، ذَلِکَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ یُقَاتِلُ بِهِ.

وَ فِی رِوَایَةٍ: صَاحِبُ مِقْنَبِ خَیْلٍ. قُلْتُ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ؟. قَالَ:

نِعْمَ الرَّجُلُ ذَکَرْتَ، وَ لَکِنَّهُ ضَعِیفٌ عَنْ ذَلِکَ.

وَ فِی رِوَایَةٍ: ذَلِکَ الرَّجُلُ لَیِّنٌ أَوْ ضَعِیفٌ.

وَ فِی رِوَایَةٍ: ذَاکَ الرَّجُلُ لَوْ وَلَّیْتُهُ جَعَلَ خَاتَمَهُ فِی إِصْبَعِ امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهِ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! مَا یَصْلُحُ هَذَا[۲۴۱۱] الْأَمْرُ إِلَّا لِلْقَوِیِّ فِی غَیْرِ عُنْفٍ، وَ اللَّیِّنِ فِی غَیْرِ ضَعْفٍ[۲۴۱۲]، وَ الْجَوَادِ فِی غَیْرِ سَرَفٍ، الْمُمْسِکِ فِی غَیْرِ بُخْلٍ .

هذا آخر ما نقلت من کتاب الإستیعاب.

ص:365

بیان:

الأصیلع تصغیر الأصلع: و هو الّذی انحسر الشّعر عن رأسه[۲۴۱۳].

و قال فی النهایة: کلفت بهذا الأمر أکلف به: إذا ولعت[۲۴۱۴] به و أحببته[۲۴۱۵].

[۲۴۱۰] (۱) لا توجد فی(س): ذاک. و فی المصدر: ذلک، ذاک- بتقدیم و تأخیر-

[۲۴۱۱] (۲) فی(س): لهذا.

[۲۴۱۲] (۳) جاءت: ضعیف، فی(س) بدلا من: ضعف.

[۲۴۱۳] (۱) کما فی لسان العرب ۸- ۲۰۴، و النهایة ۳- ۴۷، و انظر: الصحاح ۳- ۱۲۴۴.

[۲۴۱۴] (۲) فی(ک) و لسان العرب: أولعت.

[۲۴۱۵] (۳) النهایة ۴- ۱۹۶، و نحوه فی لسان العرب ۹- ۳۰۷، و کذا فی الصحاح ۴- ۱۴۲۳.

و قال فی حدیث عمر أنّه قال عن طلحة لما عرض علیه للخلافة: الأکنع إنّ فیه نخوة و کبرا. الأکنع: الأشلّ، و قد کنعت أصابعه کنعا: إذا تشنّجت و یبست، و قد کانت یداه [۲۴۱۶] أصیبت یوم أحد لما وقی بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فشلّت[۲۴۱۷].

و قال: الزّهو: الکبر و الفخر[۲۴۱۸].

و قال فی حدیث عمر فذکر له سعد، فقال : ذاک[۲۴۱۹] إنّما یکون فی مقنب من مقانبکم . المقنب بالکسر-: جماعة الخیل و الفرسان، و قیل: هو دون المائة، یرید أنّه صاحب حرب و جیوش، و لیس بصاحب هذا الأمر[۲۴۲۰].

۱۹- نَهْجٌ[۲۴۲۱]: وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی وَقْتِ الشُّورَی: لَنْ[۲۴۲۲] یُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِی إِلَی دَعْوَةِ حَقٍّ، وَ صِلَةِ رَحِمٍ، وَ عَائِدَةِ کَرَمٍ، فَاسْمَعُوا قَوْلِی، وَ عُوا مَنْطِقِی، عَسَی أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْیَوْمِ تُنْتَضَی فِیهِ السُّیُوفُ وَ تُخَانُ فِیهِ الْعُهُودُ، حَتَّی یَکُونَ بَعْضُکُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَ شِیعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

توضیح:

قوله علیه السلام: إلی دعوة حقّ أی لن یدعو أحد قبلی إلی حقّ فما لم أدع إلیه لم یکن حقّا، أو لم یسبقنی أحد إلی إجابة دعوة حقّ، فما لم أجب إلیه لا یکون حقّا.

و نضا السّیف من غمده و انتضاه: أخرجه[۲۴۲۳].

قال ابن میثم رحمه اللّه: إشارة إلی ما علمه علیه السلام من حال البغاة و الخوارج و الناکثین لعهد بیعته و ما وقع بعد هذا الیوم من قتل الحسین علیه السلام و ظهور بنی أمیّة و غیرهم، و أشار بأئمّة أهل الضلالة إلی طلحة و الزبیر، و بأهل الضلالة إلی أتباعهم، و بأهل الجهالة إلی معاویة و رؤساء الخوارج و أمراء بنی أمیّة، و بشیعتهم إلی أتباعهم[۲۴۲۴].

[۲۴۱۶] (۴) فی النهایة: یده.

[۲۴۱۷] (۵) النهایة ۴- ۲۰۴، و مثله فی لسان العرب ۸- ۳۱۵.

[۲۴۱۸] (۶) النهایة ۲- ۳۲۳، و نحوه فی الصحاح ۶- ۲۳۷۰.

[۲۴۱۹] (۷) فی المصدر: ذلک.

[۲۴۲۰] (۸) النهایة ۴- ۱۱۱، و لسان العرب ۱- ۶۹۰ مثله.

[۲۴۲۱] (۹) نهج البلاغة ۲- ۲۲- ۲۳- محمّد عبده-، و صبحی الصّالح: ۱۹۶ برقم ۱۳۹.

[۲۴۲۲] (۱۰) فی طبعة- محمّد عبده- من النّهج: لم، بدل: لن.

[۲۴۲۳] (۱) قاله فی النهایة ۵- ۷۳، و القاموس ۴- ۳۹۶، و غیرهما.

[۲۴۲۴] (۲) شرح نهج البلاغة لابن میثم ۳- ۱۷۵، باختلاف کثیر.

٢٠- مَا[٢٤٢٥]: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رميس الْهُبَيْرِيُّ بِالْقَصْرِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ [٢٤٢٦] بْنِ كَاسٍ النَّخَعِيُّ بِالرَّمْلَةِ، وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْأَزْدِيِّ الصُّوفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ الْقَنَّادِ [٢٤٢٧]، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ[٢٤٢٨] وَ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ[٢٤٢٩]، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ[٢٤٣٠] الْكِنَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ، بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ طَلْحَةَ [٢٤٣١] وَ الزُّبَيْرِ وَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَوْفٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِيمَنْ يُشَاوِرُ وَ لَا يُوَلِّي.

قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَجْلَسُونِي عَلَى الْبَابِ أَرُدُّ عَنْهُمُ النَّاسَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ لِمَا اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَانْصِتُوا فَأَتَكَلَّمُ فَإِنْ قُلْتُ حَقّاً صَدَّقْتُمُونِي، وَ إِنْ قُلْتُ بَاطِلًا رُدُّوا عَلَيَّ وَ لَا تَهَابُونِي، إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ كَأَحَدِكُمْ:

أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ ابْنِ عَمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْرَبُ[٢٤٣٢] إِلَيْهِ رَحِماً مِنِّي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ[٢٤٣٣] مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرٍ ذِي الْجَنَاحَيْنِ مُضَرَّجٍ بِالدِّمَاءِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَ لَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ عَالَمِهَا فِي الْجَنَّةِ؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

[٢٤٢٥] (٣) أمالي الشّيخ الطّوسيّ ٢- ١٦٦- ١٦٨، بتفصيل في الإسناد

[٢٤٢٦] (٤) في المصدر: عليّ بن الحسين.

[٢٤٢٧] (٥) في الأمالي: القتّاد.

[٢٤٢٨] (٦) كذا، و الظّاهر: خرّبوذ- بالذّال أخت الدّال-

[٢٤٢٩] (٧) في المصدر: الأسلميّ.

[٢٤٣٠] (٨) في الأمالي: وائلة.

[٢٤٣١] (٩) لا توجد في(ك): و طلحة.

[٢٤٣٢] (١) في المصدر: و أقرب.

[٢٤٣٣] (٢) في الأمالي: فيكم له.

قالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سَهْمَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحاً يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَ لْ فِيكُمْ رَجُلٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَ دَقَةً، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص:368

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَالَ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ : إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَالَتَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَصَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَهْلِهِ وَ مَالِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ الْمُشْرِكِينَ كَقَتْلِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ: لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبُ عَهْداً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنِّي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَ فِي حُفْرَةِ[٢٤٣٤] رَسُولِ اللَّهِ[٢٤٣٥] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَاصْنَعُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ.

فَقَالَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ عِنْدَ ذَلِكَ: نَصِيبُنَا مِنْهَا لَكَ يَا عَلِيُّ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: قَلِّدُونِي هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَنْ أَجْعَلَهَا لِأَحَدِكُمْ. قَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هَلُمَّ يَدَكَ يَا عَلِيُّ تَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ تَسِيرَ فِينَا بِسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ . فَقَالَ عَلِيٌّ[٢٤٣٦] عَلَيْهِ السَّلَامُ: آخُذُهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ أَسِيرَ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ

[٢٤٣٤] (١) جاءت في(س) عبارة: في حفرة، قبل: غيري.

[٢٤٣٥] (٢) في البحار– بطبعتيه– وضع على: رسول اللّه، رمز نسخة بدل.

ص:369

وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُهْدِي، فَخَلَّى عَنْ يَدِ عَلِيٍّ، وَ قَالَ: هَلُمَّ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ خُذْهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ تَسِيرَ فِينَا بِسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا.

و روى أبو رافع مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث المناشدة.

٢١- مَا[٢٤٣٧]: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيِّ وَ أَبِي عَبْدِ[٢٤٣٨] اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُؤَمِّلِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ أَصْحَابُ الشُّورَى وَ هُمْ سِتَّةُ نَفَرٍ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ[٢٤٣٩] وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ[٢٤٤٠] أَيُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : مَنْزِلَتُكَ مِنِّي يَا عَلِيُّ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ أَ تَعْلَمُونَ قَالَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ؟، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَهُ سَهْمَانِ، سَهْمٌ فِي الْخَاصِّ وَ سَهْمٌ فِي الْعَامِّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: ... وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ طَرِيقِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان:

السهم فى الخاصّ إشارة إلى السهم الذى أعطاه رسول اللّه لقتال الملائكة

ص:370

[٢٤٣٦] (٣) لا يوجد فى الأمالى: علىّ.

[٢٤٣٧] (١) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ٢- ١٦٨- ١٦٩، مع تفصيل فى الإسناد.

[٢٤٣٨] (٢) فى الأمالى بالتصغير: عبيد، بدلا من: عبد.

[٢٤٣٩] (٣) فى المصدر: بتقديم و تأخير.

[٢٤٤٠] (٤) فى الأمالى: اللّه.

معه، أو إلى السهم الذى خصّه الرسول صلّى اللّه عليه و آله من تعليمه و معاشرته فى الخلوة مضافا إلى ما كان له عليه السلام مع سائر الصحابة، و الأول أظهر.

٢٢- مَا[٢٤٤١]: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مشعر [٢٤٤٢] السُّلَمِيِّ الْحَرَّانِيِّ بِحَرَّانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَسْوَدَ أَبِي عَلِيٍّ الْحَنَفِيِّ الْقَاضِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ التَّيْمِيِ [٢٤٤٣]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ[٢٤٤٤] عَبْدِ اللهِّ بْنِ أَبِي ذبى [ذُنَبٍ] الْهُنَائِيِّ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ : لَمَّا طَعَنَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَعَلَ الْأَمْرَ بَيْنَ سِتَّةِ نَفَرٍ:

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ طَلْحَةَ، وَ الزُّبَيْرِ، وَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَعَهُمْ يَشْهَدُ النَّجْوَى وَ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَمْرِ نَصِيبٌ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِذَلِكَ بَيْتاً وَ يُغْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ.

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : فَكُنْتُ عَلَى الْبَابِ أَنَا وَ نَفَرٌ مَعِي حَاجَتُهُمْ [٢٤٤٥] أَنْ يَسْمَعُوا الْحِوَارَ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَهُمْ [٢٤٤٦]، فَابْتَدَرَ الْكَلَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: لِيَذْكُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ رَجُلًا إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا الْأَمْرُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ لِصَاحِبِهِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : قَدِ اخْتَرْتُ عَلِيّاً. وَ قَالَ طَلْحَةُ: قَدِ اخْتَرْتُ عُثْمَانَ. وَ قَالَ سَعْدٌ: قَدِ اخْتَرْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ [٢٤٤٧]، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ رَضِيَ الْقَوْمُ بِنَا وَ قَدْ جُعِلَ الْأَمْرُ فِينَا، وَ لَنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، فَأَيُّكُمْ يُخْرِجُ عَنْ [٢٤٤٨] هَذَا الْأَمْرِ نَفْسَهُ وَ يَخْتَارُ لِلْمُسْلِمِينَ رَجُلًا رَضِيَ فِي الْأُمَّةِ، فَأَمْسَكَ ال شَّيْخَانِ، فَعَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِكَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كُنْ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتَ وَ عُثْمَانُ، فَأَيُّكُمَا يَتَقَلَّدُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَنْ يَسِيرَ فِي الْأُمَّةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سِيرَةِ [٢٤٤٩] صَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَلَا يَعْدُوهُمَا . قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا[٢٤٥٠] آخُذُهَا عَلَى [٢٤٥١] أَنْ أَسِيرَ فِي الْأُمَّةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُهْدِي وَ طَوْقِي وَ أَسْتَعِينَ[٢٤٥٢] عَلَى ذَلِكَ بِرَبِّي.

[٢٤٤١] (١) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ٢- ١٦٩- ١٧٠، مع اختصار فى الإسناد.

[٢٤٤٢] (٢) فى المصدر: معشر.

[٢٤٤٣] (٣) فى الأمالى: التّيمىّ قال حدّثنا أبو عمر عن ابن أذينة

[٢٤٤٤] (۴) فى(ک): وهب بن وهب بن.

[٢٤٤٥] (۵) فى(س): حاجبهم.

[٢٤٤٦] (۶) فى(س): فيهم.

[٢٤٤٧] (٧) فى المصدر زيادة: بن عوف.

[٢٤٤٨] (٨) فى الأمالى: من، بدلا من: عن.

[٢٤٤٩] (١) فى المصدر: و بسيرة.

قَالَ: فَمَا عِنْدَکَ أَنْتَ[۲۴۵۳] يَا عُثْمَانُ؟. قَالَ: أَسِيرُ فِي الْأُمَّةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ سِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ: فَرَدَّهَا[۲۴۵۴] عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثاً، وَ عَلَى عُثْمَانَ ثَلَاثاً كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمَا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّ ل، فَلَمَّا تَوَافَقُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ، قَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي قَوْلًا أَقُولُ لَكُمْ، قَالُوا: قُلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَجُلٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، وَ ذَكَرَ الْمُنَاشَدَةَ نَحْوَهُ.

۲۳- مَا[۲۴۵۵]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ أَبِي عُقْدَةَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ [۲۴۵۶] عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ[۲۴۵۷]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

ص:372

حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ الْقَوْمَ حِينَ اجْتَمَعُوا لِلشُّورَى، فَقَالُوا فِيهَا وَ نَاجَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ كُلَ[۲۴۵۸] رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَئِنْ وُلِّيتَ لَتَعْمَلَنَ[۲۴۵۹] بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ سِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَئِنْ وُلِّيتُ أَمْرَكُمْ لَأَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعُثْمَانَ كَقَوْلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَجَابَهُ: أَنْ نَعَمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِمَا الْقَوْلَ ثَلَاثاً، كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَقَوْلِهِ، وَ يُجِيبُهُ عُثْمَانُ : أَنْ نَعَمْ، فَبَايَعَ عُثْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ ذَلِكَ.

۲۴- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ[۲۴۶۰]: عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَ قَّاصٍ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتاً وَ يُغْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ وَ يَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ هِمْ،

[۲۴۵۰] (۲) فی الأمالی: إنّی.

[۲۴۵۱] (۳) لا توجد: علی، فی(ک).

[۲۴۵۲] (۴) فی(س): واسعین.

[۲۴۵۳] (۵) فی(ک) لا توجد: أنت.

[۲۴۵۴] (۶) فی المصدر: قرّرها.

[۲۴۵۵] (۷) أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۲۰، بتفصیل فی الإسناد.

[۲۴۵۶] (۸) فی المصدر: أبو، بدلا من: بن.

[۲۴۵۷] (۹) لا توجد: عن أبیه، فی الأمالی.

[۲۴۵۸] (۱) لا یوجد فی المصدر: کلّ.

[۲۴۵۹] (۲) فی(س) لا توجد: لتعملنّ.

[۲۴۶۰] (۳) إرشاد القلوب ۲- ۵۱- ۵۷، مع اختلاف یسیر لم نشر له لعدم الوثوق بالمطبوع

وَ أَجَّلَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ تَوَافَقَ خَمْسَةٌ عَلَى قَوْلِ وَاحِدٍ وَ أَبَى رَجُلٌ مِنْهُمْ قُتِلَ ذَلِكَ [٢٤٦١]، وَ إِنْ تَوَافَقَ أَرْبَعَةٌ وَ أَبَى اثْنَانِ قُتِلَ الِاثْنَانِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِيعاً عَلَى رَأْيِ وَاحِدٍ قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ حَقّاً فَاقْبَلُوهُ وَ إِنْ يَكُنْ بَاطِلًا فَأَنْكِرُوهُ. قَالُوا: قُلْ.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَوْ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سَرَائِرَكُمْ وَ يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آمَنَ قَبْلِي بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ قَبْلِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُمِّرَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)[٢٤٦٢] سِوَايَ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص:373

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَرَ أَبُوهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَّلَهُ، غَيْرِي[٢٤٦٣]؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ[٢٤٦٤]: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ[٢٤٦٥] أَخُوهُ ذِي[٢٤٦٦] الْجَنَاحَيْنِ[٢٤٦٧] فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِي وَ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمُّهُ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

[٢٤٦١] (۴) فی الإرشاد زیادة: الرّجل.

[٢٤٦٢] (۵) النّساء: ۵۹.

[٢٤٦٣] (۱) فی الإرشاد: غیر أبی، و هو الظّاهر.

[٢٤٦٤] (۲) لا توجد هذه المناشدة فی المصدر.

[٢٤٦٥] (۳) فی(س): بعد کلمة أحد کلمة مشوّشة لعلّها یطیر.

[٢٤٦٦] (۴) کذا، و الصّواب: ذو- بالرّفع-، و لا توجد فی(س).

[٢٤٦٧] (۵) فی(س): بالجناحین.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ السُّنَّةِ مِنِّى؟!. قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِناً، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً، غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِكَ،

ص:374

غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا [٢٤٦٨] يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّاراً [٢٤٦٩] غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يُوَلِّى الدُّبُرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَ ذَلِكَ حَيْثُ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مُنْ هَزِمَيْنِ، فَدَعَانِى وَ أَنَا أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِى عَيْنِى، وَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَهَا حَرّاً وَ لَا بَرْداً يُوذِيَانِى، ثُمَّ أَعْطَانِى الرَّايَةَ، فَخَرَجْتُ بِهَا فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِى خَيْبَرَ، فَقَتَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ فِيهِمْ مَرْحَبٌ وَ سَبَيْتُ ذَرَارِيَّهُمْ، فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ ائْتِنِى بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَ إِلَىَّ وَ أَشَدِّهِمْ لِى وَ لَكَ حُبّاً يَأْكُلُ مَعِى مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَأَتَيْتُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ، فَهَلْ كَانَ غَيْرِى؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَتَنْتَهُنَّ يَا بَنِى وَلِيعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا نَفْسُهُ كَنَفْسِى وَ طَاعَتُهُ كَطَاعَتِى وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِى يَعْصَاكُمْ أَوْ يَقْصَعُكُمْ [٢٤٧٠] بِالسَّيْفِ، غَيْرِى؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

[٢٤٦٨] (١) فى(ک): رجلا غدا.

[٢٤٦٩] (٢) فى(ک): كرّار- بالرّفع-

[٢٤٧٠] (٣) فى(ک) نسخة بدل: يقصفكم.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَا لَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً، هَلْ كَانَ غَيْرِي؟ !. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْ مَلَائِكَةِ وَ فِيهِمْ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ لَيْلَةَ الْقَلِيبِ لَمَّا جِئْتُ بِالْمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: هَذِهِ هِيَ الْمُوَاسَاةُ، وَ ذَلِكَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [٢٤٧١]: إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا مِنْكُمَا، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

ص:375

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِيَ بِهِ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : إِنِّي قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَ سَتُقَاتِلُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ عَلَى تَأْوِيلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ [٢٤٧٢] الْمُقَرَّبِينَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ تُقَلِّبُهُ لِيَ الْمَلَائِكَةُ وَ أَنَا أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ: اسْتُرُوا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ سَتَرَكُمُ اللَّهُ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ مَنْ كَفَّنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ بِالتَّعْزِيَةِ حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِيهِ إِذْ سَمِعْنَا حِسّاً عَلَى الْبَابِ وَ قَائِلًا يَقُولُ نَسْمَعُ حِسَّهُ [٢٤٧٣] وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ- : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، رَبُّكُمْ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ فِي اللَّهِ خَلَفاً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَ عَزَاءً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَ دَرَكاً مِنْ كُلِّ فَوْتٍ، فَتَعَزَّوْا بِعَزَاءِ اللَّهِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ، وَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقَوْنَ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَ حْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، وَ أَنَا فِي الْبَيْتِ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَرْبَعَةٌ لَا خَامِسَ لَنَا سِوَى [٢٤٧٤] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسَجًّى بَيْنَنَا، غَيْرُنَا؟!. قَالُوا: لَا.

[٢٤٧١] (۴) فی إرشاد القلوب زیادة هنا و هی: و ما یمنعه من ذلک؟.

[٢٤٧٢] (١) من هنا إلی قوله: و إنّکم لن تضلّوا سقط من المصدر.

[٢٤٧٣] (٢) فی(ک) نسخة بدل: صوته.

[٢٤٧٤] (٣) فی(ک) نسخة بدل: إلّا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ أَوْ[٢٤٧٥] كَادَتْ تَغِيبُ

ص:376

حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَخْذِ [٢٤٧٦] بَرَاءَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَا انْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ بِهَا فَقَبَضْتُهَا مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ مَا رَجَعَ-: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! أَ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَ لَوْ كَانَ بَعْدِي لَكُنْتَهُ يَا عَلِيُّ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا كَافِرٌ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَمَرَ بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ فَتْحِ بَابِي، فَقُلْتُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَ لَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَهُ[٢٤٧٧] بَلِ اللَّهُ سَدَّ أَبْوَابَكُمْ وَ فَتَحَ بَابَهُ؟!. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَاجَانِي يَوْمَ الطَّائِفِ دُونَ النَّاسِ فَأَطَالَ ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُكُمْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! إِنَّكَ قَدِ انْتَجَيْتَ عَلِيّاً دُونَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَنَا انْتَجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ انْتَجَاهُ؟!. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : الْحَقُّ مِنْ بَعْدِي مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ يَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ؟ . قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَ إِنَّكُمْ

[٢٤٧٥] (۴) فی(ک): واو، بدلا من: أو.

[٢٤٧٦] (۱) فی(س): یأخذ. و لعلّها بتقدیر: أن.

[٢٤٧٧] (۲) لا یوجد فی(س): بابه.

لَنْ تَضِلُّوا[۲۴۷۸] مَا اتَّبَعْتُمُوهُمَا وَ اسْتَمْسَكْتُمْ بِهِمَا؟. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَفَى[۲۴۷۹] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَفْسِهِ وَ رَدَّ بِهِ كَيْدَ[۲۴۸۰] الْمُشْرِكِينَ وَ اضْطَجَعَ فِي مَضْجَعِهِ، وَ شَرَى بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ نَفْسَهُ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَيْثُ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ كَانَ لَهُ أَخاً[۲۴۸۱] غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ أَحَدٌ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا ذَكَرَنِي إِذْ قَالَ: (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)[۲۴۸۲]، غَيْرِي؟!.

قَالَ: فَهَلْ سَبَقَنِي مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ، فَنَزَلَتْ فِيهِ : (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ)[۲۴۸۳]، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَرَزَ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ حَيْثُ عَبَرَ خَنْدَقَكُمْ وَحْدَهُ وَ دَعَا جَمِيعَكُمْ إِلَى الْبِرَازِ فَنَكَصْتُمْ عَنْهُ، وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ وَ فَتَّ اللَّهُ[۲۴۸۴] بِذَلِكَ فِي أَعْضَادِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْأَحْزَابِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحاً فِي الْمَسْجِدِ يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ

[۲۴۷۸] (۱) إلى هنا سقط عن إرشاد القلوب.

[۲۴۷۹] (۲) كذا، و لعلّه: وقى، كما فى المصدر.

[۲۴۸۰] (۳) فى المصدر: مكر، و هى نسخة بدل جاءت على مطبوع البحار.

[۲۴۸۱] (۴) فى إرشاد القلوب: و كأنّ لم يكن له أخ ...

[۲۴۸۲] (۵) الواقعة: ۱۰- ۱۱.

[۲۴۸۳] (۶) المائدة: ۵۵.

[۲۴۸۴] (۷) فى(س) زيادة: إليه، و وضع عليها رمز نسخة بدل فى(ک).

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى:

(إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[٢٤٨٥]، غَيْرِی وَ غَيْرَ زَوْجَتِی وَ ابْنَیَّ؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِیٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ[٢٤٨٦] فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِی شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَکَ مِثْلَهُ، غَيْرِی؟ !. قَالُوا: لَا.

قَالَ[٢٤٨٧]: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ[٢٤٨٨]: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَمَ ی بِهَا فِی وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْجَزَ عِدَاتِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى رُؤْيَتِهِ فَاسْتَأْذَنَتِ اللَّهَ تَعَالَى فِی زِيَارَتِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَدَاتَهُ[٢٤٨٩]، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی أَهْلِهِ وَ جَعَلَ أَمْرَ أَزْوَاجِهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى كَتِفِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ الَّتِی كَانَتْ عَلَى الْكَعْبَةِ، غَيْرِی؟ !. قَالُوا: لَا.

[٢٤٨٥] (١) الأحزاب: ٣٣.

[٢٤٨٦] (٢) لا توجد: فهل، فی(س).

[٢٤٨٧] (٣) هذه المناشدة جاءت فی إرشاد القلوب بعد مناشدة الاضطجاع فی لحاف واحد

[٢٤٨٨] (۴) وقعت هذه المناشدة بعد المناشدة التّالية

[٢٤٨٩] (۵) فی إرشاد القلوب: و دوابّه.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ هُوَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ إِذْ كَفَّلَنِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا[۲۴۹۰].

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِي وَ لِوَائِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ[۲۴۹۱] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ وَ لَا يَحْجُبُ عَنْهُ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ نَزَلَتْ فِيهِ وَ فِي زَوْجَتِهِ وَ وَلَدَيْهِ : (وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً ...)[۲۴۹۲] إِلَى سَائِرِ مَا اقْتَصَّ[۲۴۹۳] اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِنَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ : (أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)[۲۴۹۴]، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : (أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ .)[۲۴۹۵] إِلَى آخِرِ مَا اقْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَبَرِ الْمُؤْمِنِينَ،

غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ فِي زَوْجَتِهِ وَ وَلَدَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ، وَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ : (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ)[۲۴۹۶] لَمَّا وَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَةَ الْفِرَاشِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

[۲۴۹۰] (۱) هنا مناشدة فی المصدر، و قد تقدّمت فی المتن، و أشرنا إلی موضعها.

[۲۴۹۱] (۲) فی المصدر: وارد.

[۲۴۹۲] (۳) الإنسان: ۸۰.

[۲۴۹۳] (۴) فی إرشاد القلوب: قصّ.

[۲۴۹۴] (۵) فی التّوبة: ۱۹.

[۲۴۹۵] (۶) السّجدة: ۱۸.

[۲۴۹۶] (۱) البقرة: ۲۰۸.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَى[2497] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ لَمَّا اشْتَدَّ ظَمَؤُهُ وَ أَحْجَمَ عَنْ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ عَبْدُكَ مُوسَى : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي)[2498] إِلَى آخِرِ دَعْوَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا النُّبُوَّةَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ هُوَ أَدْنَى الْخَلَائِقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنِّي كَمَا أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ[2499]: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : إِنَّ مِنْ شِيعَتِكَ رَجُلًا يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ مِثْلُ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ

هُمُ الْفَائِزُونَ تَرِدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ وَ يَرِدُ عَدُوُّكُمْ ظِمَاءً مُقْمَحِينَ[2500]، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : مَنْ أَحَبَّ هَذِهِ الشَّعَرَاتِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى، وَ مَنْ أَبْغَضَهَا وَ آذَاهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ تَعَالَى، وَ مَنْ آذَى اللَّهَ تَعَالَى لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيراً. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَ مَا شَعَرَاتُكَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالَ: عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ، وَ أَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَ أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

[2497] (٢) العبارة مشوّشة فى مطبوع البحار و أخذت من المصدر

[2498] (٣) طه: ٢٥- ٣١.

[2499] (۴) لا توجد هذه المناشدة فى إرشاد القلوب.

[2500] (١) فى(ک) نسخة بدل: مظمئين.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَوْبَهُ وَ أَنَا تَحْتَ الثَّوْبِ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَ[٢٥٠١] أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي هَؤُلَاءِ إِلَيْكَ لاَ إِلَى النَّارِ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْجُحْفَةِ بِالشُّجَيْرَاتِ مِنْ خُمٍّ : مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ[٢٥٠٢] جَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوْجَتِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا سَتْرَ دُونَكَ يَا عَلِيُّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ يَوْمَ فَتَحْتُ حِصْنَهَا ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَلْقَاهُ فَعَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يُقِلُّوهُ[٢٥٠٣] مِنَ الْأَرْضِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَ لَيْهِ وَ آلِهِ : أَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِي وَ مَنْزِلُكَ تُجَاهَ مَنْزِلِي فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟ !. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِي[٢٥٠٤] مِنْ بَعْدِي، وَالَى اللَّهُ مَنْ وَالاكَ وَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ، وَ قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ بَعْدِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً قَبْلَ النَّاسِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

[٢٥٠١] (٢) لا توجد: اللّهمّ، فى(ك).

[٢٥٠٢] (٣) سقط من إرشاد القلوب المطبوع: قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد.

[٢٥٠٣] (١) فى المصدر: فلم ينقلوه.

[٢٥٠٤] (٢) فى(ك): منّى.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : إِنَّکَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ يَا عَلِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْسُوکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بُرْدَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَحْمَرُ وَ الْآخَرُ أَخْضَرُ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ لَمَّا هَبَطَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ : لَا يَنْبَغِی أَنْ يَأْكُلَهُ فِی الدُّنْيَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَ أَرْأَفُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ آمَنَ وَ أَقَرَّ، وَ تَدَعُ فِيهَا مَنْ كَفَرَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

ص:383

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لِلْعَيْنِ وَ قَدْ غَاضَتْ : انْفَجِرِی! فَانْفَجَرَتْ، فَشَرِبَ مِنْهَا الْقَوْمُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَشَرِبَ وَ شَرِبُوا وَ شَرِبَتْ خَيْلُهُمْ وَ مَلَئُوا رَوَايَاهُمْ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَنُوطاً مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، قَالَ : اقْسِمْ هَذَا أَثْلَاثاً، ثُلُثاً لِی حَنِّطْنِی بِهِ، وَ ثُلُثاً لِابْنَتِی، وَ ثُلُثاً لَکَ، غَيْرِی؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَمَا زَالَ يُنَاشِدُهُمْ وَ يَذْكُرُ لَهُمْ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَ دَنَتِ الصَّلَاةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ: أَمَّا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ بَانَ لَكُمْ مِنْ سَبَبِیَ الَّذِی[2505] ذَكَرْتُ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَ أَنْهَاكُمْ عَنْ سَخَطِ اللَّهِ فَلَا تَعَرَّضُوا لَهُ[2506] وَ لَا تُضَيِّعُوا أَمْرِی، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُنَّتِی مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِی خَالَفْتُمْ نَبِيَّكُمْ فَقَدْ سَمِعَ ذَلِکَ مِنْهُ جَمِيعُكُمْ، وَ سَلِّمُوهَا إِلَی مَنْ هُوَ لَهَا أَهْلٌ وَ هِیَ لَهُ أَهْلٌ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِالرَّاغِبِ فِی دُنْيَاكُمْ، وَ لَا قُلْتُ مَا قُلْتُ لَكُمْ افْتِخَاراً وَ لَا تَزْكِيَةً لِنَفْسِی، وَ لَكِنْ حَدَّثْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّی، وَ أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ بِالْحُجَّةِ وَ نَهَضَ إِلَی الصَّلَاةِ، قَالَ: فَتَوَامَرَ[2507] الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، فَقَالُوا : قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ بِمَا ذَكَرَ لَكُمْ، وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُفَضِّلُ أَحَداً

[2505] (١) فی(ک): مزیّتی الّتی و جعل ما فی المتن نسخة بدل.

[2506] (٢) لا توجد فی(س): له.

[2507] (٣) فی المصدر: فتأمّر، و هو الظّاهر.

عَلَى أَحَدٍ وَ يَجْعَلُكُمْ وَ مَوَالِيَكُمْ سَوَاءً، وَ إِنْ وَلَّيْتُمُوهُ إِيَّاهَا سَاوَى بَيْنَ أَسْوَدِكُمْ وَ أَبْيَضِكُمْ، وَ وَضَعَ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ، وَ لَكِنْ وَلُّوهَا عُثْمَانَ فَهُوَ أَقْدَمُكُمْ[٢٥٠٨] مِيلَاداً، وَ أَلْيَنُكُمْ عَرِيكَةً، وَ أَجْدَرُ أَنْ يَتَّبِعَ مَسَرَّتَكُمْ[٢٥٠٩]، وَ اللَّهُ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

ص:384

٢٥- مَا[٢٥١٠]: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ[٢٥١١]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِثْلَهُ.

إيضاح:

قال الجوهرى: عصوته بالعصا: ضربته بها و العصا مقصورا[٢٥١٢]-:

مصدر قولک عصى بالسّيف يعصى: إذا ضرب به[٢٥١٣].

و قال: قصعت هامته: إذا ضربتها ببسط كفّک و قصع اللّه شبابه[٢٥١٤]. و فى النهاية: فقصعه اللّه[٢٥١٥] أى دفعه[٢٥١٦] و كسره[٢٥١٧].

و فى بعض النسخ بالفاء و هو الكسر و الدّفع الشّديد[٢٥١٨].

و قال الجوهرى: فتّ الشّىء أى كسره، يقال: فتّ عضدى و هدّ ركنى[٢٥١٩].

و قال الفيروزآبادى: فتّ فى ساعده: أضعفه[٢٥٢٠].

[٢٥٠٨] (۴) فى(س): فهو اللّه فكم، و لا معنى لها.

[٢٥٠٩] (۵) فى إرشاد القلوب: بسيرتكم.

[٢٥١٠] (۱) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ٢- ١٥٩، بتفصيل فى الإسناد.

[٢٥١١] (۲) فى(ک): أبى الطّفيل المفضّل.

[٢٥١٢] (۳) فى المصدر: و العصى مقصور. و هو الصحيح.

[٢٥١٣] (۴) الصحاح ۶- ٢۴٢٩، و مثله فى لسان العرب ١۵- ۶۴.

[٢٥١٤] (۵) الصحاح ٣- ١٢۶۶، و كذا فى لسان العرب ٨- ٢٧۴، و غيرهما.

[٢٥١٥] (۶) جاء فى حاشية(ک): قصعه فاطمأن. نهاية. انظر: النهاية لابن الأثير ۴- ٧٣.

[٢٥١٦] (٧) فى(س): فى رفعة، بدلا من: أى دفعه.

[٢٥١٧] (٨) النهاية: ۴- ٧٣، و جاء قريب منه فى لسان العرب ٨- ٢٧۶.

[٢٥١٨] (٩) كما فى لسان العرب ٩- ٢٨٣، و النهاية ۴- ٧٣، و غيرهما.

[٢٥١٩] (١٠) الصحاح ١- ٢۵٩، و لسان العرب ٢- ۶۵ مثله.

[٢٥٢٠] (١١) القاموس ١- ١۵٣، و لسان العرب ٢- ۶۵.

و الإقماح: رفع الرّأس و غضّ البصر، يقال: أقمحه الغلّ: إذا ترك رأسه

ص:385

مرفوعا من ضيقه[۲۵۲۱]. و فى بعض النسخ: مظمئين، كما فى الروايات الأخر على التأكيد، و فى بعضها: مفحمين أى مسكتين[۲۵۲۲] بالحجّة

أقول: قَالَ أَرْبَابُ السِّيَرِ وَ الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ[۲۵۲۳]: لَمَّا طَعَنَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ عُلِمَ أَنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ وَ اقْتَرَبَ أَجَلُهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : لَوِ اسْتَخْلَفْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَيّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ وَ قُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي : سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: أَبُو عُبَيْدَةَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ لَوْ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ حَيّاً اسْتَخْلَفْتُهُ، وَ قُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي: سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنَّ سالِماً شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ[۲۵۲۴]، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَلِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَقَالَ : قَاتَلَكَ اللَّهُ، وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ اللَّهَ بِهَذَا ! وَيْحَكَ! كَيْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ[۲۵۲۵]؟! رَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ[۲۵۲۶] وَ الطَّبَرِيُّ[۲۵۲۷]، عَنْ شُيُوخِهِ بِطُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ[۲۵۲۸]، ثُمَّ قَالَ: لَا إِرْبَ لِعُمَرَ فِي خِلَافَتِكُمْ[۲۵۲۹] فَمَا حَمِدْتُهَا فَأَرْغَبَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنْ[۲۵۳۰] تَكُ

ص:386

خَيْراً فَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُ وَ إِنْ[۲۵۳۱] تَكُ شَرّاً فَقَدْ صُرِفَ عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ يُحَاسَبَ مِنْهُمْ[۲۵۳۲] وَاحِدٌ وَ يُسْأَلَ عَنْ أَمْرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَخَرَجَ النَّاسُ[۲۵۳۳] وَ رَجَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: لَوْ عَهِدْتَ عَهْداً، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَجْمَعْتُ بَعْدَ مَقَالَتِي[۲۵۳۴] أَنْ أُوَلِّيَ

[۲۵۲۱] (۱) قاله فى النهاية ۴- ۱۰۶، و القاموس ۱- ۲۴۴.

[۲۵۲۲] (۲) ذكره فى مجمع البحرين ۶- ۱۳۰، و النهاية ۳- ۴۱۷، و غيرهما.

[۲۵۲۳] (۳) كما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ۱- ۱۹۰، و قريب منه فى ۱۲- ۱۴۳، و غيره. و الأصل فيه كتاب السّقيفة للجاحظ كما نصّ عليه ابن أبى الحديد فى شرحه ۱- ۱۸۵، و سيذكره المصنّف طاب ثراه قريبا.

[۲۵۲۴] (۴) و قد جاء فى العقد الفريد ۳- ۴۰۷: قيل له: استخلف. فقال: ما أجد من أستخلف، فذكر له السّتّة من أهل حراء فكلّهم طعن عليه، ثمّ قال: لو أدركت سالما مولى أبى حذيفة حيّا لما شككت فيه.

[۲۵۲۵] (۵) قد أورده مجملا ابن سعد فى الطّبقات ۳- ۳۴۳ بطرق متعدّدة.

[۲۵۲۶] (۶) الكامل ۳- ۳۴، باختلاف فى اللّفظ.

[۲۵۲۷] (۷) تاريخ الطّبرىّ ۴- ۲۲۷ و ما بعدها حوادث سنة ۲۳ ه[طبعة دار المعارف- بيروت]، و ۳- ۲۹۳ ۲۹۴[الأعلمى- بيروت].

[۲۵۲۸] (۸) فى(ك) نسخة بدل: مختلفة.

[۲۵۲۹] (۹) فى تاريخ الطّبرىّ: ما.

[۲۵۳۰] (۱۰) فى تاريخ الطّبرىّ: إن.

[۲۵۳۱] (۱) فى(س): فإن.

[۲۵۳۲] (۲) فى تاريخ الطّبرىّ زيادة: رجل.

أَمْرُكُمْ رَجُلًا هُوَ أَحْرَاكُم أَنْ يَحْمِلَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَهَقَتْنِی غَشْيَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا دَخَلَ[۲۵۳۵] جَنَّةً فَجَعَلَ يَقْطِفُ[۲۵۳۶] كُلَّ غَضَّةٍ وَ يَانِعَةٍ فَيَضُمُّهَا إِلَيْهِ وَ يُصَيِّرُهَا تَحْتَهُ، فَخِفْتُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيّاً وَ مَيِّتاً، وَ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ غَالِبُ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالرَّهْطِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ[۲۵۳۷] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَاتَ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْ هَذِهِ السِّتَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ[۲۵۳۸]: عَلِيٍّ، وَ عُثْمَانَ، وَ طَلْحَةَ، وَ الزُّبَيْرِ، وَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَهَا شُورَى بَيْنَهُمْ لِيَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي[۲۵۳۹]، وَ إِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي[۲۵۴۰]، وَ لَنْ يُضِيعَ اللَّهُ دِينَهُ[۲۵۴۱]، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوهُمْ لِي فَدَعَوْهُمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ مُلْقًى عَلَى فِرَاشِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ،

فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَ كُلُّكُمْ يَطْمَعُ فِي الْخِلَافَةِ[۲۵۴۲]؟! فَوَجَمُوا، فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً، فَأَجَابَهُ الزُّبَيْرُ، وَ قَالَ: مَا الَّذِي يُبْعِدُنَا مِنْهَا، وَلِّيتَهَا أَنْتَ فَقُمْتَ بِهَا وَ لَسْنَا دُونَكَ فِي قُرَيْشٍ وَ لَا فِي السَّابِقَةِ وَ لَا فِي الْقَرَابَةِ[۲۵۴۳]. فَقَالَ عُمَرُ: أَ فَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ؟. قَالُوا:

قُلْ، فَإِنَّا لِهَ اسْتَعْفَيْنَاكَ لَمْ تُعْفِنَا، فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! فَوَعِقَةٌ لَقِسٌ[۲۵۴۴]، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، يَوْماً إِنْسَانٌ وَ يَوْماً شَيْطَانٌ، وَ لَعَلَّهَا لَوْ أَفْضَتْ إِلَيْكَ ظَلْتَ يَوْمَكَ تُلَاطِمُ[۲۵۴۵] بِالْبَطْحَاءِ عَلَى مُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِنْ[۲۵۴۶] أَفْضَتْ إِلَيْكَ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَكُونُ لِلنَّاسِ يَوْمَ تَكُونُ شَيْطَاناً، وَ مَنْ يَكُونُ يَوْمَ تَغْضَبُ إِمَاماً[۲۵۴۷]، وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَكَ[۲۵۴۸] أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ.

[۲۵۳۳] (۳) فی تاریخ الطّبریّ زیادة: من عنده ثمّ راحوا له.

[۲۵۳۴] (۴) فی تاریخ الطّبریّ زیادة: لکم.

[۲۵۳۵] (۵) فی تاریخ الطّبریّ: یدخل.

[۲۵۳۶] (۶) فی(س): یغطف. قال فی القاموس ۳- ۱۸۱: الغطف- محرّکة- سعة العیش و طول الأشفار و تثنّیها أو کثرة شعر الحاجب. و فی تاریخ الطّبریّ: یقطف، و هو الظّاهر.

[۲۵۳۷] (۷) لا توجد: لهم، فی(س). و فی تاریخ الطّبریّ: عنهم.

[۲۵۳۸] (۸) من قوله: و مات إلی من قریش، لا توجد فی تاریخ الطّبریّ، و جاءت فی شرح النّهج ۱- ۱۵۸ هی و الّتی بعدها من الکلام، و خلط بین موضعی کلام شارح النّهج.

[۲۵۳۹] (۹) فی شرح النّهج ۱- ۱۸۵ زیادة: یعنی أبا بکر.

[۲۵۴۰] (۱۰) فی شرح النّهج زیادة: یعنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

[۲۵۴۱] (۱۱) لا توجد: و لن یضیع اللّه دینه، فی المصدر.

[۲۵۴۲] (۱) فی المصدر زیادة: بعدی.

[۲۵۴۳] (۲) هنا سقط جاء فی شرح نهج البلاغة ۱- ۱۸۵ و هو: قال الشّیخ أبو عثمان الجاحظ: و اللّه لو لا علمه أنّ عمر یموت فی مجلسه ذلک لم یقدم علی أن یفوّه من هذا الکلام بکلمة! و لا ینبس منه بلفظة.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَ كَانَ لَهُ مُبْغِضاً مُنْذُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ وَفَاتِهِ : مَا قَالَ فِي عُمَرَ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ [٢٥٤٩] فَقَالَ لَهُ: أَقُولُ أَمْ أَسْكُتُ؟. قَالَ: قُلْ، فَإِنَّكَ لَا تَقُولُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً. قَالَ: أَمَا إِنِّي أَعْرِفُكَ مُنْذُ أُصِيبَتْ إِصْبَعُكَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْبَأْوَ[٢٥٥٠]

ص:388

الَّذِي حَدَثَ لَكَ، وَ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ [٢٥٥١] سَاخِطاً[٢٥٥٢] عَلَيْكَ لِلْكَلِمَةِ[٢٥٥٣] الَّتِي قُلْتَهَا يَوْمَ أُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ-، وَ الْكَلِمَةُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ طَلْحَةُ : مَا الَّذِي يُغْنِيهِ حِجَابُهُنَّ الْيَوْمَ وَ سَيَمُوتُ غداً فَنَنْكِحُهُنَّ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنْ شَيْخِهِ الْجَاحِظِ[٢٥٥٤].

وَ رَوَى الْمُفَسِّرُونَ[٢٥٥٥]، عَنْ مُقَاتِلٍ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَئِنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَأَنْكِحَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، فَنَزَلَتْ: (وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً ...)[٢٥٥٦] الْآيَةَ.

[٢٥٤٤] (٣) هنا حاشية جاءت على(ک) غير معلّم محلّها، و موضعها هنا و هى: فى حديث عمر و ذكر الزّبير فقال : وعقة لقس. الوعقة- بالسّكون- الّذى يضجر و يتبرّم. و اللّقس: السّيّئ الخلق، و قيل:

الشّحيح. النّهاية.

انظر: النّهاية ٥- ٢٠٧، ۴- ٢۶۴.

[٢٥٤٥] (۴) فى(س): طلاطم.

[٢٥٤٦] (۵) فى المصدر: أ فرأيت إن.

[٢٥٤٧] (۶) لا توجد: إماما، فى المصدر.

[٢٥٤٨] (٧) خطّ على: لک، فى(س).

[٢٥٤٩] (٨) و قد تقدّم قريبا، و هى من زيادة المصنّف رحمه اللّه

[٢٥٥٠] (٩) فى(ک): اليأو. أقول: البأو: و هو بمعنى الكبر و الفخر، و نقل صاحب اللّسان عن الفقهاء: و فى طلحة بأواء. قال فى النّهاية ۶- ٢٢٧٨: البأو: الكبر و الفخر و كذلک البأواء، و مثله فى القاموس ۴- ٣٠٢، و سيأتى من المصنّف.

[٢٥٥١] (١) فى(ک) خطّ على: و هو، و هى لا توجد فى تاريخ الطّبرىّ و شرح نهج البلاغة

[٢٥٥٢] (٢) كذا، و الظّاهر أنّها بالرّفع: ساخط.

[٢٥٥٣] (٣) فى المصدر: بالكلمة.

[٢٥٥۴] (۴) فى كتابه السّفيانيّة، قال فى شرح النّهج: قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ و ما ذكره هنا أورده المصنّف رحمه اللّه بألفاظ متقاربة و بتصرّف، و انظر: شرح نهج البلاغة ١- ١٨۵ و ١٣- ٢٨٧.

[٢٥٥۵] (۵) قاله الزّمخشرىّ فى الكشّاف ٣- ۵۵۶، و أخرجه ابن سعد عن الواقدىّ بإسناده، و قاله عبد الرّزّاق فى مسنده، و جاء عن طريق السّدّىّ، و بأسانيد متعدّدة صرّح فى بعضها باسم طلحة و فى أخرى

إنّه رجل، كما لم يصرّح فى بعض الرّوايات باسم عائشة، و انظر: الدّرّ المنثور للسّيوطىّ ۵- ۴٠۴، و غيرهما.

[٢٥٥۶] (۶) الأحزاب: ۵٣.

و قد مر[۲۵۵۷] فِی رِوَایَةِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ أَنَّ طَلْحَةَ قَالَ: لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَنَرْكُضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكَضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ[۲۵۵۸]: قَالَ الْجَاحِظُ: لَوْ قَالَ لِعُمَرَ قَائِلٌ: أَنْتَ قُلْتَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مَاتَ وَ هُوَ رَاضٍ عَنِ السِّتَّةِ، فَكَيْفَ تَقُولُ[۲۵۵۹] لِطَلْحَةَ إِنَّهُ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] سَاخِطاً عَلَيْكَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِی قُلْتَهَا لَكَانَ قَدْ

ص:389

رَمَاهُ بِمَشَاقِصِهِ[۲۵۶۰]، وَ لَكِنْ مَنِ الَّذِی كَانَ يَجْسُرُ[۲۵۶۱] عَلَى عُمَرَ أَنْ يَقُولَ لَهُ مَا دُونَ هَذَا، فَكَيْفَ هَذَا؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَنْتَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ تُقَاتِلُ بِهِ وَ صَاحِبُ قَنَصٍ[۲۵۶۲] وَ قَوْسٍ وَ سَهْمٍ[۲۵۶۳]، وَ مَا زُهْرَةُ[۲۵۶۴] وَ الْخِلَافَةُ وَ أُمُورُ النَّاسِ؟!.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَلَوْ وُزِنَ نِصْفُ إِيمَانِ الْمُسْلِمِينَ بِإِيمَانِكَ لَرَجَحَ إِيمَانُكَ وَ لَكِنْ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ فِيهِ[۲۵۶۵] ضَعْفٌ كَضَعْفِكَ، وَ مَا زُهَرَةُ وَ هَذَا الْأَمْرُ؟!.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : لِلَّهِ أَنْتَ، لَوْ لَا دُعَابَةٌ ! فِيكَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ وُلِّيتَهُمْ لَتَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الْحَقِّ الْوَاضِحِ[۲۵۶۶].

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: هِيهاً[۲۵۶۷] إِلَيْكَ! كَأَنِّی بِكَ قَدْ قَلَّدَتْكَ قُرَيْشٌ هَذَا الْأَمْرَ لِحُبِّهَا إِيَّاكَ فَحَمَلْتَ بَنِی أُمَيَّةَ وَ بَنِی أَبِی مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَ آثَرْتَهُمْ بِالْفَيْءِ فَسَارَتْ إِلَيْكَ عِصَابَةٌ[۲۵۶۸] مِنْ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ فَذَبَحُوكَ عَلَى فِرَاشِكَ ذَبْحاً، وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلُوا لَتَفْعَلَنَّ، وَ لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلُنَّ، ثُمَّ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، فَقَالَ: فَإِذَا[۲۵۶۹] كَانَ ذَلِكَ فَاذْكُرْ قَوْلِی، فَإِنَّهُ كَائِنٌ.

[۲۵۵۷] (۷) بحار الأنوار ۲۲- ۲۳۹.

[۲۵۵۸] (۸) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۱- ۱۸۶.

[۲۵۵۹] (۹) فی المصدر زیادة: الآن، و ذکرها فی حاشیة(ک) و نسبها إلی ابن أبی الحدید.

[۲۵۶۰] (۱) فی(س): بمناقضة. و جاء فی حاشیة(ک): و المشقص: النصال ما طال و عرض. صحاح.

انظر: الصّحاح ۳- ۱۰۴۳ و فیه: من النصال.

[۲۵۶۱] (۲) فی(س): الکلمة مشوّشة و قد تقرأ: یجسر أو یجبر.

[۲۵۶۲] (۳) قال فی حاشیة(ک): القائص: الصّائد، و کذلک القنص- بالتّحریک-. انظر: الصّحاح ۳- ۱۰۵۴، و فیه القنص: الصّید.

[۲۵۶۳] (۴) فی المصدر: و أسهم.

[۲۵۶۴] (۵) و الزّهرة: قبیلة سعد بن أبی وقّاص و فی(ک): و ما زه- بفصل بین الزّاء و الهاء-

[۲۵۶۵] (۶) فی المصدر: لرجح إیمانک به، و لکن لیس یصلح هذا الأمر لمن ...

[۲۵۶۶] (۷) فی المصدر بتقدیم و تأخیر: الحقّ الواضح و المحجّة البیضاء

قال ابن أبی الحدید [۲۵۷۰]: ذکر هذا الخبر کلّه أبو عثمان الجاحظ فی [۲۵۷۱] کتاب السفیانیّة، و ذکره جماعة غیره فی باب فراسة عمر.

وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِیُّ فِی الْفَائِقِ [۲۵۷۲]: إِنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَیْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ حِینَ طُعِنَ فَرَآهُ مُغْتَمّاً لِمَنْ یَسْتَخْلِفُ بَعْدَهُ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَذْکُرُ لَهُ أَصْحَابَهُ، فَذَکَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنَّهُ کَلِفٌ بِأَقَارِبِهِ، وَ رُوِیَ: أَخْشَی حَفَدَهُ وَ أُثْرَتَهُ [۲۵۷۳]. قَالَ: فَعَلِیٌّ؟.

قَالَ: ذَاکَ رَجُلٌ فِیهِ دُعَابَةٌ !. قَالَ: فَطَلْحَةُ؟. قَالَ: لَوْ لَا بَأْوٌ فِیهِ. وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: الْأَکْنَعُ، إِنَّ فِیهِ بَأْواً أَوْ نَخْوَةً. قَالَ: فَالزُّبَیْرُ؟. قَالَ: وَعِقَةٌ لَقِسٌ. وَ قَالَ [۲۵۷۴] رُوِیَ: ضَرِسٌ ضَبِسٌ [۲۵۷۵]، أو قال: ضمس [۲۵۷۶]. وَ رُوِیَ: لَا یَصْلُحُ أَنْ یَلِیَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا حَصِیفُ الْعُقْدَةِ قَلِیلُ الْغِرَّةِ، الشَّدِیدُ فِی غَیْرِ عُنْفٍ. فَعَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ:

أَوْهِ! ذَکَرْتَ رَجُلًا صَالِحاً وَ [۲۵۷۷] لَکِنَّهُ ضَعِیفٌ، وَ هَذَا الْأَمْرُ لَا یَصْلُحُ لَهُ إِلَّا اللَّیِّنُ مِنْ غَیْرِ ضَعْفٍ وَ الْقَوِیُّ مِنْ غَیْرِ عُنْفٍ [۲۵۷۸]، وَ [۲۵۷۹] اللَّیِّنُ فِی غَیْرِ ضَعْفٍ، الْجَوَادُ فِی غَیْرِ

[۲۵۶۷] (۸) فی(س): هبها.

[۲۵۶۸] (۹) فی(س): غضابة.

[۲۵۶۹] (۱۰) فی(س): إذا.

[۲۵۷۰] (۱) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۱- ۱۸۶.

[۲۵۷۱] (۲) فی المصدر: کلّه شیخنا أبو عثمان فی أقول: قال المسعودی فی مروج الذهب ۳- ۲۵۳: إن الجاحظ ألّف کتابا فی نصرة معاویة بن أبی سفیان.

[۲۵۷۲] (۳) الفائق للزّمخشریّ ۳- ۲۷۵- ۲۷۶ دار المعرفة- بیروت[۲- ۴۲۵- ۴۲۶].

[۲۵۷۳] (۴) قال ابن الأثیر فی النّهایة ۱- ۲۲: و فی حدیث الآخر لمّا ذکر له عثمان للخلافة فقال: أخشی حفده و أثرته أی إیثاره.

[۲۵۷۴] (۵) وضع فی(ک) علی: و قال، رمز نسخة بدل و لا توجد فی المصدر.

[۲۵۷۵] (۶) قال فی النهایة ۳- ۷۲: و الضّبیس: الصعب العسر، یقال: ضبس و ضبیس، و منه حدیث عمر، و ذکر الزبیر فقال: ضبس ضرس. و قال فی ۳- ۸۳: الضرس: الصعب السیّئ الخلق، و منه حدیث عمر قل فی الزبیر: هو ضبس ضرس. و قال فی ۳- ۱۰۰: فی حدیث عمر قال عن الزبیر: ضرس ضمس. و الروایة: ضبس، و المیم قد تبدّل من الباء، و هما بمعنی الصعب العسر

[۲۵۷۶] (۷) فی الفائق: ضمیس. و ما هنا جاء نسخة هناک.

[۲۵۷۷] (۸) لا توجد الواو فی المصدر.

[۲۵۷۸] (۹) من قوله: و روی لا یصلح إلی قوله: غیر عنف، جعلها فی(ک) جملة زائدة، و ذکرها بعینها بعد هذا و هی کذلک فی المصدر بتقدیم و تأخیر.

[۲۵۷۹] (۱۰) لا توجد الواو فی(ک).

سَرَفٍ، الْبَخِيلُ فِی غَيْرِ وَكَفٍ. قَالَ: فَسَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ؟. قَالَ: ذَاکَ[۲۵۸۰] يَكُونُ فِی مِقْنَبٍ مِنْ مَقَانِبِكُمْ.

ثم فسّر ألفاظه، فقال[۲۵۸۱]: الكلف: الإيلاع بالشیء مع شغل القلب و المشقّة[۲۵۸۲]، يقال: كلف فلان بهذا الأمر و بهذه الجارية فهو بها كلف مكلّف، و منه المثل: لا يكن حبّک كلفا و لا بغضک تلفا[۲۵۸۳]، و هو من كلّف الشی ء بمعنى تكلّفه الحفد[۲۵۸۴]: الجمع و هو من أخوات الحفل و الحفش، و منه المحفد بمعنى المحفل، و احتفد بمعنى احتفل . عن[۲۵۸۵] الأصمعی، و قيل: لمن يخف فی الخدمة، و للسائر إذا خبّ: حافد، لأنّه يحتشد فی ذلک، و يجمع له نفسه، و يأتی بخطئه متتابعة، ... و تقول العرب للأعوان و الخدم: الحفدة، و أخشى حفده أی حفوفه فی مرضاة أقاربه[۲۵۸۶].

الأثرة: الاستيثار بالفیء و غيره.

الدعابة كالمزاحة و دعب يدعب كمزح يمزح، و رجل دعب و دعابة.

البأو: العجب و الكبر.

الأكنع: الأشل، و قد كنعت أصابعه كنعا إذا تشنّجت[۲۵۸۷]، ... و قد كانت أصيبت يده مع رسول اللّه صلّى اللّه علیه [و آله] وقاه بها يوم أحد.

النخوة: العظيمة[۲۵۸۸] و الكبر. و قد نخا كزها و انتخى.

رجل وعقة لعقة[۲۵۸۹] و وعق لعق إذا كان فيه حرص و وقوع فی الأمر بجهل و ضيق نفس و سوء خلق ... و يخفّف فيقال: وعقة و وعق، و هو من العجلة و التسرّع، ... و يقال: ما أوعقک عن كذا أی ما أعجلک ...

[۲۵۸۰] (۱) فی المصدر: ذلک.

[۲۵۸۱] (۲) الفائق ۳- ۲۷۶.

[۲۵۸۲] (۳) فی المصدر: قلب و مشقّة.

[۲۵۸۳] (۴) انظر المثل فی مجمع الأمثال للميدانی۲- ۱۵۰.

[۲۵۸۴] (۵) انظر المثل فی مجمع الأمثال للميدانی۲- ۱۵۰.

[۲۵۸۵] (۶) فی(س): و عن.

[۲۵۸۶] (۷) فی الفائق: تقديم و تأخير و تغيّر.

[۲۵۸۷] (۸) و قد تقرأ فی مطبوع البحار: تشبّخت أيضا، و لا معنى لها.

[۲۵۸۸] (۱) فی المصدر: العظمة.

[۲۵۸۹] (۲) فی الفائق: و قد يجیء كزهی و انتحى و رجل وعقه و لعقه.

لقست نفسه إلى الشيء: إذا نازعت إليه[٢٥٩٠] و حرصت عليه لقسا، و الرجل لقس، و قيل: لقست: خبثت. و عن أبى زيد: اللقس: هو الذى يلقّب الناس و يسخر منهم، و يقال: النقس بالنون ينقس الناس نقسا.

الضرس: الشرس، الزعر من الناقة الضروس، و هى التى تعضّ حالبها، و يقال: اتّق الناقة بجزّ[٢٥٩١] ضراسها أى بحدثان نتاجها و سوء خلقها، و ذلک لشدّة عطفها على ولدها فى هذا الوقت[٢٥٩٢].

الضيس[٢٥٩٣] و الضمس قريبان من الضرس، يقال: فلان ضيس شر، و جمعه أضياس.

الضمس: المضغ.

الوكف: الوقوع فى المآثم و العيب، و قد وكف فلان يوكف وكفا و أوكفته أنا إذا أوقعته[٢٥٩٤]. قال[٢٥٩٥]:

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف

ص:393

و هو من وكف المطر إذا وقع، و[٢٥٩٦] منه توكّف الخبر[٢٥٩٧] و هو توقّعه.

المقنب من الخيل الأربعون و[٢٥٩٨] الخمسون.

و فى كتاب العين زهاء ثلاثمائة[٢٥٩٩]، يعنى أنّه صاحب جيوش، و ليس يصلح[٢٦٠٠] لهذا الأمر. انتهى كلام الزمخشرى[٢٦٠١].

[٢٥٩٠] (٣) فى الفائق: نازعته.

[٢٥٩١] (٤) فى(س): بحزّ. و فى المصدر: فإنها بجن.

[٢٥٩٢] (٥) فى الفائق: بتقديم فى هذا الوقت على: و ذلک.

[٢٥٩٣] (٦) كذا، و الظاهر: الضّبس- بالباء الموحّدة- كما فى المصدر، و كذا ما بعدها من الكلمات من هذه المادة

[٢٥٩٤] (٧) هنا زيادة: فيه، جاءت فى المصدر.

[٢٥٩٥] (٨) جاء فى حاشية(ک) ما يلى: الشاعر: عمرو بن إمرئ القيس، و يقال: قيس بن الخطيم.

[٢٥٩٦] (١) لا توجد الواو فى(ک).

[٢٥٩٧] (٢) فى(ک): الخير.

[٢٥٩٨] (٣) فى(ک): أو، بدلا من: الواو.

[٢٥٩٩] (٤) فى(ک): أو، بدلا من: الواو.

[٢٦٠٠] (٥) فى المصدر: و لا يصلح.

[٢٦٠١] (٦) الفائق ٣- ٢٧٦- ٢٧٨، مع اختصار و اختلاف أشرنا له.

وَ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ [۲۶۰۲] أَنَّهُ قَالَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ وَلَّوْهَا الْأَجْلَحَ سَلَكَ بِهِمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُقَدِّمَ عَلِيّاً؟. قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا[۲۶۰۳] حَيّاً وَ مَيِّتاً.

وَ حَكَاهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي [۲۶۰۴]، عَنِ الْبَلَاذُرِيِّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ مَسْلَمَةَ [۲۶۰۵]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُسْتَنِداً إِلَى ابْنِ الْعَبَّاسِ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ- ، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئاً، وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِي أَحَداً، وَ إِنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ. فَقَالَ [۲۶۰۶] سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشَرْتَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ائْتَمَنَكَ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصاً شَنِيعاً [۲۶۰۷] وَ أَنَا جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ

ص:394

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ فَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَوَثِقْتُ بِهِ، سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟. فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَكَ اللَّهُ! وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ اللهَّ بِهَا، مَا [۲۶۰۸] أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ . قَالَ عَفَّانُ: يَعْنِي بِالرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ [۲۶۰۹] بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ [۲۶۱۰].

و قال فی موضع آخر منه [۲۶۱۱]: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُيَيْنَةَ [۲۶۱۲]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]؟! وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُطْعَنَ-، فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ؟. قَالَ: أَ صَاحِبُكُمْ؟

[۲۶۰۲] (۷) الاستيعاب المطبوع هامش الإصابة ۲- ۴۶۹.

[۲۶۰۳] (۸) فی المصدر: أحملها.

[۲۶۰۴] (۹) الشّافی ۳- ۱۹۷- ۱۹۸.

[۲۶۰۵] (۱۰) فی المصدر: سلمة.

[۲۶۰۶] (۱۱) فی الشّافی: قال.

[۲۶۰۷] (۱۲) فی المصدر: سیّئا.

[۲۶۰۸] (۱) لا توجد: ما، فی المصدر، و علیه فتصبح الجملة استفهامیّة

[۲۶۰۹] (۲) فی الشّافی: علیه، بدلا من: إلیه.

[۲۶۱۰] (۳) و أورده ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۳۴ و غیره.

[۲۶۱۱] (۴) الشافی ۴- ۲۰۲- ۲۰۳، و قریب منه فی الشافی أیضا ۳- ۱۹۷.

[۲۶۱۲] (۵) فی المصدر: عتبة.

يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِي قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بَلَائِهِ. فَقَالَ[٢٦١٣] عُمَرُ: إِنَّ فِيهِ بَطَالَةً وَ فُكَاهَةً. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ طَلْحَةَ؟. قَالَ: فَإِنَّ فِيهِ[٢٦١٤] الزَّهْوَ وَ النَّخْوَةَ. قُلْتُ:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى ضَعْفٍ فِيهِ. قُلْتُ: فَسَعْدٌ؟. قَالَ: ذَلِكَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ وَ قِتَالٍ لَا يَقُومُ بِقَرْيَةٍ لَوْ حَمَلَ أَمْرَهَا. قُلْتُ: فَالزُّبَيْرُ؟. قَالَ: وَعِقَةٌ لَقِسٌ، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، شَحِيحٌ، وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ[٢٦١٥] إِلَّا لِقَوِيٍّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، رَفِيقٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٍ فِي غَيْرِ سَرَفٍ. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ

ص:395

عُثْمَانَ[٢٦١٦]؟. قَالَ: لَوْ وَلِيَهَا لَحَمَلَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ.

وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْثَمَ فِي تَارِيخِهِ[٢٦١٧]: أَنَّ كَلَامَهُ فِي حَقِّ السِّتَّةِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا هَدَّدَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فِي غَدِهِ وَ ذَكَرَ رُؤْيَا رَآهَا فِي لَيْلَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَرْتَابُ فِي اقْتِرَابِ أَجَلِي فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ السِّتَّةِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ[٢٦١٨] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَ ذَكَرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، ثُمَّ نَزَلَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وَ قَالَ: إِنِّي لَا أَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ وَ لَكِنْ أَحْزَنُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بَعْدِي، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ لَاحَ لَكَ أَمْرُهُ فِي الْهِجْرَةِ وَ الْقَرَابَةِ وَ السَّوَابِقِ؟. فَقَالَ: صَدَقْتَ[٢٦١٩] يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَوْ صَارَ إِلَيْهِ لَأَقَامَ النَّاسَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَ لَكِنِّي يَمْنَعُنِي مِنْهُ دُعَابَةٌ فِيهِ وَ حِرْصُهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ ذَكَرَ كُلًّا مِنَ الْبَاقِينَ وَ عَابَهُ بِنَحْوٍ مِمَّا ذُكِرَ آنِفاً، ثُمَّ تَأَسَّفَ عَلَى فَقْدِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ، ثُمَّ دَخَلَ دَارَهُ.

قَالَ[٢٦٢٠]: ثُمَّ طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَنْجَرٍ لَهُ رَأْسَانِ وَ قَبْضَتُهُ فِي وَسَطِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ[٢٦٢١]: وَ لَمْ يَكُنْ طَلْحَةُ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: انْتَظِرُوا بِطَلْحَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ جَاءَ وَ إِلَّا فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ الْخَمْسَةِ.

[٢٦١٣] (۶) فی(س): و قال.

[٢٦١٤] (۷) فی المصدر: فأین، بدلا من: فإنّ فیه.

[٢٦١٥] (۸) فی الشّافی زیادة: له.

[٢٦١٦] (۱) فی المصدر: أین أنت و عثمان.

[٢٦١٧] (۲) الفتوح ۱- ۳۲۳- ۳۲۴، باختصار و تصرّف.

[٢٦١٨] (۳) فی الفتوح: فارقهم.

[٢٦١٩] (۴) فی تاریخ ابن أعثم: و اللّه- یا ابن عبّاس- و إنّه لکما تقول، و لو أنّه ولی هذا الأمر من بعدی لحملکم- و اللّه- علی طریقة من الحقّ تعرفونها.

[٢٦٢٠] (۵) تاریخ ابن أعثم ۱- ۳۲۶.

ص:396

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ[۲۶۲۲]: إِنَّ طَلْحَةَ لَمْ يُذْكَرْ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: انْهَضُوا[۲۶۲۳] إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ[۲۶۲۴] فَتَشَاوَرُوا فِيهَا، وَ وَضَعَ رَأْسَهُ وَ قَدْ نَزَفَهُ الدَّمُ، فَدَخَلُوا الْحُجْرَةَ وَ تَنَاجَوْا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :[۲۶۲۵] إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ فَفِيمَ هَذَا اللَّغَطُ؟ !، وَ انْتَبَهَ عُمَرُ وَ سَمِعَ الْأَصْوَاتَ، فَقَالَ: أَعْرِضُوا عَنْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَتَشَاوَرُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ لْيُصَلِّ بِالنَّاسِ صُهَيْبٌ، وَ لَا يَأْتِيَنَّ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ مَوْتِي إِلَّا وَ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ، وَ لْيَحْضُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مُشِيراً وَ لَيْسَ لَهُ شَيْ ءٌ مِنَ الْأَمْرِ، وَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ شَرِيكُكُمْ فِي الْأَمْرِ، فَإِنْ قَدِمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَحْضِرُوهُ أَمْرَكُمْ، وَ إِلَّا فَأَرْضُوهُ، وَ مَنْ لِي بِرِضَا طَلْحَةَ! فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا لَكَ بِهِ وَ لَنْ نُخَالِفَ[۲۶۲۶] إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ[۲۶۲۷] وَصِيَّتَهُ لِأَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَ مَا خُصَّ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كَوْنِ الْحَقِّ فِي الْفِئَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِ مَنْ يُخَالِفُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّاسُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِلْعَبَّاسِ : عُدِلَ بِالْأَمْرِ عَنِّي يَا عَمِ [۲۶۲۸]؟. قَالَ: وَ مَا عِلْمُكَ؟ . قَالَ: قَرَنَ بِي عُثْمَانَ، وَ قَالَ[۲۶۲۹]: كُونُوا مَعَ الْأَكْثَرِ، فَإِنْ رَضِيَ رَجُلَانِ رَجُلًا وَ رَجُلَانِ رَجُلًا فَكُونَا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَسَعْدٌ لَا يُخَالِفُ ابْنَ عَمِّهِ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صِهْرُ عُثْمَانَ لَا يَخْتَلِفَانِ، فَيُوَلِّيهَا أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلَوْ كَانَ الْآخَرَانِ مَعِي لَمْ يُغْنِيَا شَيْئاً. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَمْ أَرْفَعْكَ إِلَى شَيْ ءٍ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَيَّ مُسْتَأْخِراً بِمَا أَكْرَهُ، أَشَرْتُ عَلَيْكَ عِنْدَ

ص:397

مَرَضِ[۲۶۳۰] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فِيمَنْ هُوَ؟ فَأَبَيْتَ، وَ أَشَرْتُ عَلَيْكَ عِنْدَ[۲۶۳۱] وَفَاتِهِ أَنْ تُعَاجِلَ الْبَيْعَةَ[۲۶۳۲] فَأَبَيْتَ، وَ قَدْ أَشَرْتُ عَلَيْكَ حِينَ سَمَّاكَ عُمَرُ فِي الشُّورَى الْيَوْمَ أَنْ تَرْفَعَ نَفْسَكَ عَنْهَا وَ لَا تَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَأَبَيْتَ، فَاحْفَظْ

[۲۶۲۱] (۶) الفتوح ۱- ۳۲۷.

[۲۶۲۲] (۱) تاريخ الطّبريّ ۳- ۲۹۳ حوادث سنة ۲۳ ه، باختلاف يسير.

[۲۶۲۳] (۲) فى المصدر: فانهضوا.

[۲۶۲۴] (۳) فى تاريخ الطّبريّ زيادة: بإذن منها.

[۲۶۲۵] (۴) فى المصدر زيادة: سبحان اللّه.

[۲۶۲۶] (۵) فى المصدر: و لا يخالف.

[۲۶۲۷] (۶) أى الطّبريّ فى تاريخه ۳- ۲۹۴- ۲۹۵ مع اختلاف و اختصار.

[۲۶۲۸] (۷) فى المصدر: عدلت عنّا، بدلا من: عدل بالأمر عنّى يا عمّ

[۲۶۲۹] (۸) فى(ک): و قال عمر.

[۲۶۳۰] (۱) فى تاريخ الطّبريّ: وفاة.

[۲۶۳۱] (۲) فى المصدر: بعد، بدلا من: عند.

[۲۶۳۲] (۳) فى المصدر: الأمر، بدلا من: البيعة.

عَنِّی وَاحِدَةً، کُلَّمَا عَرَضَ عَلَیْکَ الْقَوْمُ الْأَمْرَ فَقُلْ: لَا، إِلَّا أَنْ یُوَلُّوکَ، وَ اعْلَمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا[۲۶۳۳] یَبْرَحُونَ یَدْفَعُونَکَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّی یَقُومَ لَکَ بِهِ غَیْرُکَ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَا تَنَالُهُ إِلَّا بِشَرٍّ لَا یَنْفَعُ مَعَهُ خَیْرٌ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنِّی أَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَیُوَلُّونَ عُثْمَانَ، وَ لَیُحْدِثَنَّ الْبِدَعَ وَ الْأَحْدَاثَ، وَ لَئِنْ بَقِیَ لَأُذَکِّرَنَّکَ وَ إِنْ قُتِلَ أَوْ مَاتَ لَیَتَدَاوَلُنَّهَا[۲۶۳۴] بَنُو أُمَیَّةَ بَیْنَهُمْ، وَ إِنْ کُنْتُ حَیّاً لَتَجِدُنِی حَیْثُ یَکْرَهُونَ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

حَلَفْتُ[۲۶۳۵] بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِیَّةَ ... غَدَوْنَ خِفَافاً یَبْتَدِرْنَ[۲۶۳۶] الْمُحَصَّبَا[۲۶۳۷]

لَیَحْتَلِبَنَ[۲۶۳۸] رَهْطَ ابْنِ یَعْمَرَ غُدْوَةً[۲۶۳۹] ... بَخِیعاً[۲۶۴۰] بَنُو الشُّدَّاخِ[۲۶۴۱] وِرْداً مُصَلَّبَا

ص:398

قَالَ[۲۶۴۲]: ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَی أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِیَّ فَکَرِهَ مَکَانَهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تَرُعْ أَبَا حَسَنٍ و هذا الذی حکیناه عن الطبری.

ذکره ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ[۲۶۴۳]، قَالُوا: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: ادعُو لِی أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِیَّ، فَدَعَوْهُ لَهُ، فَقَالَ: یَا أَبَا طَلْحَةَ! إِنَّ اللَّهَ طَالَمَا أَعَزَّ بِکُمُ الْإِسْلَامَ، فَإِذَا عُدْتُمْ مِنْ حُفْرَتِی[۲۶۴۴] فَاخْتَرْ خَمْسِینَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَامِلِی سُیُوفِهِمْ وَ خُذْ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ بِإِمْضَاءِ الْأَمْرِ وَ تَعْجِیلِهِ، وَ اجْمَعْهُمْ فِی بَیْتٍ وَ قِفْ بِأَصْحَابِکَ عَلَی بَابِ الْبَیْتِ لِیَتَشَاوَرُوا وَ یَخْتَارُوا وَاحِداً مِنْهُمْ، فَإِنِ اتَّفَقَ خَمْسٌ وَ أَبَی وَاحِدٌ فَاشْدَخْ رَأْسَهُ بِالسَّیْفِ، وَ إِنِ اتَّفَقَ أَرْبَعَةٌ وَ أَبَی اثْنَانِ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا، وَ إِنِ اتَّفَقَ ثَلَاثَةٌ وَ خَالَفَ ثَلَاثَةٌ فَانْظُرِ الثَّلَاثَةَ الَّتِی فِیهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَإِنْ أَصَرَّتِ الثَّلَاثَةُ الْأُخْرَی عَلَی خِلَافِهَا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهَا.

[۲۶۳۳] (۴) فی المصدر: و احذر هؤلاء الرّهط فإنّهم لا ...

[۲۶۳۴] (۵) جاء فی حاشیة(ک): لیناولونها. ابن أبی الحدید.

[۲۶۳۵] (۶) فی(س): حلقت.

[۲۶۳۶] (۷) فی المصدر: فتبدرن، و فی(س): یبتدرون. و جاء فی حاشیة(ک): فابتدرن. الکامل.

[۲۶۳۷] (۸) قال فی النّهایة ۱- ۳۹۳: حصبوا أی أقیموا بالمحصّب، و هو الشّعب الّذی مخرجه إلی الأبطح بین مکّة و منی

[۲۶۳۸] (۹) فی المصدر: لیحتلینّ، و جاء فی حاشیة(ک): لیحتلبا. کامل.

[۲۶۳۹] (۱۰) فی المصدر: مارئا، و فی(ک) نسخة: فارسا. کامل.

[۲۶۴۰] (۱۱) فی المصدر: نجیعا. قال فی النّهایة ۱- ۱۰۲: بخع أنفسهم أی قهرها و إذلالها بالطّاعة.

[۲۶۴۱] (۱۲) قال فی القاموس ۱- ۲۶۲: و یعمر الشّدّاخ- کطوّال و طیّاب، و قد یفتح- أحد حکّامهم حکم بین قضاعة و قصیّ فی أمر الکعبة، و کثر القتل فشدخ دماء قضاعة تحت قدمه و أبطلها فقضی بالبیت لقصیّ

[۲۶۴۲] (۱) أی الطّبریّ فی تاریخه ۳- ۲۹۵، و لا توجد: قال، فی(س).

[۲۶۴۳] (۲) الکامل لابن الأثیر ۳- ۳۵، باختلاف یسیر و اختصار، و لا زال الکلام لابن أبی الحدید فی شرح النّهج۱- ۱۸۷.

[۲۶۴۴] (۳) لا توجد: فإذا عدتم من حفرتی، فی المصدر.

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ[2645]: فَإِنْ رَضِيَ ثَلَاثَةٌ فَحَكِّمُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَإِنْ لَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِ عَبْدِ اللَّهِ فَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ اقْتُلُوا الْبَاقِينَ.

بيَ: قَالَ[2646]: وَ إِنْ مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ لَمْ يَتَّفِقُوا عَلَى الْأَمْرِ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَ السِّتَّةِ وَ دَعِ الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ، جَمَعَهُمْ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ فِي بَيْتِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَ قِيلَ : فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَ قِيلَ : فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ بِإِذْنِهَا، وَ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ بِالسَّيْفِ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَامِلِي سُيُوفِهِمْ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ الْ مُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَجَلَسَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَحَصَبَهُمَا[2647] سَعْدٌ

ص:399

وَ أَقَامَهُمَا وَ قَالَ: تُرِيدَانِ أَنْ تَقُولَا حَضَرْنَا وَ كُنَّا فِي أَهْلِ الشُّورَى، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَهْلُ الشُّورَى فَأَشْهَدَهُمْ طَلْحَةُ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ وَهَبَ حَقَّهُ مِنَ الشُّورَى لِعُثْمَانَ، وَ ذَلِكَ لِعِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ، وَ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَخْلُصُ لَهُ، فَأَرَادَ تَقْوِيَةَ أَمْرِ عُثْمَانَ وَ إِضْعَافَ جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِبَتِهِ أمر [أَمْراً][2648] لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ، وَ ذَلِكَ كَانَ لِانْحِرَافِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَوْنِهِ تَيْمِيّاً وَ ابْنَ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ، وَ قَدْ كَانَ فِي صُدُورِ بَنِي هَاشِمٍ حَنَقٌ وَ غَيْظٌ عَلَى بَنِي تَيْمٍ لِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَ كَذَا فِي صُدُورِ تَيْمٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَى زُبَيْرٌ ذَلِكَ قَالَ : وَ أَنَا أُشْهِدُكُمْ عَلَى نَفْسِي أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ حَقِّي مِنَ الشُّورَى لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ ذَلِكَ لِمَا دَخَلَتْهُ مِنْ حَمِيَّةِ النَّسَبِ، وَ ذَلِكَ [2649] لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَمَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالَهُ فَبَقِيَ مِنَ السِّتَّةِ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: وَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ حَقِّي لِابْنِ عَمِّي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَ كَانَ سَعْدٌ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَهُ، فَلَمَّا [2650] لَمْ يَبْقَ إِلَّا الثَّلَاثَةُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ: أَيُّكُمَا يُخْرِجُ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ وَ يَكُونَ إِلَيْهِ الِاخْتِيَارُ فِي الِاثْنَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ؟!. فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمَا أَحَدٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ [2651] نَفْسِي مِنَ الْخِلَافَةِ عَلَى أَنْ أَخْتَارَ أَحَدَهُمَا [2652]، فَأَمْسَكَا، فَبَدَأَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ : أُبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ (ص) وَ سِيرَةِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ: بَلْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اجْتِهَادِ رَأْيِي، فَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

[2645] (۴) الكامل لابن الأثير ۳- ۳۵.

[2646] (۵) أى ابن أبى الحديد المعتزلىّ فى شرحه على نهج البلاغة ۱- ۱۸۷- ۱۸۸، مع اختلاف يسير.

[2647] (۶) جاء فى حاشية(ک): رجمها بالحصباء. نهاية.

انظر: النّهاية لابن الأثير ۱- ۳۹۴.

[2648] (۱) كذا، و الظّاهر: أمرا- بالنّصب-، و يحتمل أن تكون بهبة- بدون ضمير-

[2649] (۲) خطّ على: و ذلك، فى(ک).

[2650] (۳) لا توجد: فلمّا، فى(س).

[2651] (۴) فى(ک): خرّجت.

[2652] (۵) وضع على: أحدهما، رمز نسخة بدل فى(ک).

نَعَمْ، فَعَادَ إِلَى عَلِيٍّ (ع) فَأَعَادَ قَوْلَهُ، فَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَلِکَ ثَلَاثاً، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ عَلِيّاً

غَيْرُ رَاجِعٍ عَمَّا قَالَهُ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ يُنْعِمُ[۲۶۵۳] لَهُ بِالْإِجَابَةِ، صَفَقَ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ مَا فَعَلْتَهَا إِلَّا لِأَنَّکَ رَجَوْتَ مِنْهُ مَا رَجَا صَاحِبُکُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَيْنَکُمَا عِطْرَ مَنْشِمَ. قَالُوا: فَفَسَدَ بَعْدَ ذَلِکَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمْ يُکَلِّمْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[۲۶۵۴]، عَنْ أَبِي[۲۶۵۵] هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ:

اسْتُجِيبَتْ دَعْوَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَا مَاتَا إِلَّا مُتَهَاجِرَيْنِ مُتَعَادِيَيْنِ، ... وَ لَمَّا بَنَى عُثْمَانُ قَصْرَهُ طَمَارَ[۲۶۵۶] وَ الزَّوْرَاءَ[۲۶۵۷] وَ صَنَعَ طَعَاماً كَثِيراً وَ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ كَانَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْبِنَاءِ وَ الطَّعَامِ، قَالَ: يَا ابْنَ عَفَّانَ! لَقَدْ صَدَّقْنَا عَلَيْکَ مَا كُنَّا نُكَذِّبُ فِيکَ، وَ إِنِّي أَسْتَعِيذُ اللَّهَ[۲۶۵۸] مِنْ بَيْعَتِکَ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ، وَ قَالَ: أَخْرِجْهُ عَنِّي يَا غُلَامُ، فَأَخْرَجُوهُ، وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَا يُجَالِسُوهُ، فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ عَبَّاسٍ، كَانَ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ وَ الْفَرَائِضَ، وَ مَرِضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَعَادَهُ عُثْمَانُ وَ كَلَّمَهُ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَ.

و الذى يظهر من رواية ابن الأثير فى الكامل و محمد بن جرير فى تاريخه هو أنّه لم يتحقّق بيعة عثمان فى اليوم الأول من الشورى.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ[۲۶۵۹]: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَدُورُ لَيَالِيَهُ يَلْقَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ

[۲۶۵۳] (۱) جاء فى حاشية(ک) ما يلى: أنعم له: أى قال له و نعم. صحاح.

انظر: الصّحاح ۵- ۲۰۴۳.

[۲۶۵۴] (۲) شرح نهج البلاغة ۱- ۱۹۶.

[۲۶۵۵] (۳) لا توجد: أبى، فى(س).

[۲۶۵۶] (۴) جاء فى حاشية(ک): و طمار- بالفتح- المكان المرتفع. و الزّوراء موضع بالمدينة يقف المؤذّنون على سطحه مجمع.

انظر: مجمع البحرين ۳- ۳۳۰، و ۳- ۳۷۷ و فيه: و الزّوراء- بالفتح و المدّ- بغداد و موضع إلى آخره.

[۲۶۵۷] (۵) فى المصدر: بالزّوراء.

[۲۶۵۸] (۶) فى(ک) نسخة بدل: باللّه، و قد جاءت فى المصدر.

[۲۶۵۹] (۷) الكامل ۳- ۳۶، باختلاف و تصرّف.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أُمَرَاءَ الْأَجْنَادِ يُشَاوِرُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي صَبِيحَتُهَا تُسْتَكْمَلُ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي أَجَّلَهَا عُمَرُ أَتَى مَنْزِلَ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ فَأَيْقَظَهُ، وَ قَالَ:

إِنِّي لَمْ أَذُقْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كَثِيرَ [2660] غُمْضٍ، فَانْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَ سَعْداً، فَدَعَاهُمَا فَبَدَأَ بِالزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهُ : خَلِ [2661] ابْنَيْ عَبْدِ مَنَافٍ وَ [2662] هَذَا الْأَمْرَ، فَقَالَ: نَصِيبِي لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ لِسَعْدٍ : اجْعَلْ نَصِيبَكَ لِي . فَقَالَ: إِنِ اخْتَرْتَ نَفْسَكَ فَنَعَمْ، وَ إِنِ اخْتَرْتَ عُثْمَانَ فَعَلِيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ، أَيُّهَا الرَّجُلُ! بَايِعْ لِنَفْسِكَ وَ أَرِحْنَا. فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَخْتَارَ [2663] وَ إِنْ [2664] لَمْ أَفْعَلْ لَمْ أَرُدَّهَا، إِنِّي رَأَيْتُ رَوْضَةً خَضْرَاءَ كَثِيرَةَ الْعُشْبِ فَدَخَلَ فَحْلٌ مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْهُ فَمَرَّ كَأَنَّهُ سَهْمٌ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا حَتَّى قَطَعَهَا وَ لَمْ يَعْرُجْ، وَ دَخَلَ بَعِيرٌ يَتْلُوهُ وَ اتَّبَعَ أَثَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا، ثُمَّ دَخَلَ فَحْلٌ عَبْقَرِيٌّ يَجُرُّ خِطَامَهُ [2665] وَ مَضَى قَصْدَ الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ بَعِيرٌ رَابِعٌ فَوَقَعَ [2666] فِي الرَّوْضَةِ، وَ لَا [2667] وَ اللَّهِ لَا أَكُونُ الرَّابِعَ، إِنَّ أَحَداً [2668] وَ لَا يَقُومُ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ بَعْدَهُمَا فَيَرْضَى النَّاسُ عَنْهُ.

قَالَ [2669] : وَ أَرْسَلَ الْمِسْوَرُ يَسْتَدْعِي عَلِيّاً فَنَاجَاهُ طَوِيلًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ

فَتَنَاجَيَا حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الصُّبْحُ ...، فَلَمَّا صَلَّوُا الصُّبْحَ جَمَعَ الرَّهْطَ وَ بَعَثَ إِلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلِ السَّابِقَةِ وَ الْفَضْلِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ فَاجْتَمَعُوا حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحَبُّوا [2670] أَنْ يَرْجِعَ أَهْلُ الْأَمْصَارِ إِلَى أَمْصَارِهِمْ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ؟. فَقَالَ عَمَّارٌ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا يَخْتَلِفَ النَّاسُ فَبَايِعْ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ:

[2660] (١) فی(ک) نسخة بدل: کبیر.

[2661] (٢) فی(ک): خلو، و جعل کلمة: خلّ، نسخة بدل.

[2662] (٣) لا توجد الواو فی(س).

[2663] (۴) جاء فی حاشیة(ک) ما یلی: قد خلعت نفسی علی أن أختار، کذا فی الکامل، و فی النّسخ کذا] البحار الموجودة عندی، کما فی المتن محمّد خلیل.

أقول: و هو یختلف عمّا فی الکامل المطبوع، فراجع

[2664] (۵) فی(ک) نسخة بدل: و لو، بدلا من: و إن.

[2665] (۶) فی(س): حطامه.

[2666] (٧) فی المصدر: مرتع.

[2667] (٨) لا توجد الواو فی(ک).

[2668] (٩) فی(ک) نسخة بدل: و إنّ، و جاء فی حاشیتها: و إن أحد، لیس فی الکامل.

أقول: لعلّ الواو زائدة من المتن، أی إنّ أحدا لا یقوم إلی آخره

[2669] (١٠) أی ابن الأثیر فی الکامل ٣- ٣٧. باختلاف یسیر.

[2670] (١) فی المصدر: أجمعوا.

صَدَقَ عَمَّارٌ، إِنْ بَايَعْتَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْنَا سَمْعاً وَ طَاعَةً. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٢٦٧١] بْنُ أَبِي سَرْحٍ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا يَخْتَلِفَ قُرَيْشٌ فَبَايِعْ عُثْمَانَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ:

صَدَقَ، إِن بَايَعْتَ عُثْمَانَ قُلْنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا [٢٦٧٢] ... فَشَتَمَ عَمَّارٌ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ، وَ قَالَ : مَتَى كُنْتَ تَنْصَحُ الْمُسْلِمِينَ؟ !. فَتَكَلَّمَ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو أُمَيَّةَ، فَقَالَ عَمَّارٌ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَنَا بِنَبِيِّهِ [٢٦٧٣] فَأَنَّى تَصْرِفُونَ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ؟ !. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ : لَقَدْ عَدَوْتَ طَوْرَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، وَ مَا أَنْتَ وَ تَأْمِيرَ قُرَيْشٍ لِأَنْفُسِهَا . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَمْرِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ [٢٦٧٤]: إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ وَ شَاوَرْتُ فَلَا تَجْعَلَنَّ أَيُّهَا الرَّهْطُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا، وَ دَعَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سِيرَةِ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ. قَالَ: أَرْجُو أَنْ أَفْعَلَ وَ أَعْمَلَ بِمَبْلَغِ عِلْمِي وَ طَاقَتِي، وَ دَعَا عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِعَلِيٍّ، فَقَالَ : نَعَمْ، فَرَفَعَ[٢٦٧٥] عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْمَسْجِدِ وَ يَدُهُ فِي يَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ مَا بِرَقَبَتِي مِنْ ذَاكَ فِي رَقَبَةِ عُثْمَانَ، فَبَايَعَهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ هَذَا بِأَوَّلِ يَوْمٍ تَظَاهَرْتُمْ فِيهِ

ص:403

عَلَيْنَا، (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ)[٢٦٧٦]، وَ اللَّهِ مَا وَلَّيْتَ عُثْمَانَ إِلَّا لِيَرُدَّ الْأَمْرَ إِ لَيْكَ، وَ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : يَا عَلِيُّ! لَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا يَعْنِي يَقْتُلُكَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَبَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عُمَرُ- . فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: سَيَبْلُغُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ[٢٦٧٧]: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! لَقَدْ تَرَكْتُهُ وَ إِنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَقْضُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ ... ثُمَّ قَالَ الْمِقْدَادُ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أُتِيَ إِلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ تَرَكُوا رَجُلًا مَا أَقُولُ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَداً[٢٦٧٨] أَقْضَى بِالْحَقِّ وَ لَا أَعْلَمُ وَ لَا أَتْقَى مِنْهُ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَجِدُ أَعْوَاناً عَلَيْهِ لَقَاتَلْتُهُمْ. فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مِقْدَادُ! فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ ... وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَى قُرَيْشٍ وَ قُرَيْشٌ

[٢٦٧١] (٢) فی(س): عبد الرّحمن.

[٢٦٧٢] (٣) جاء فی حاشية(ک): فتبسّم ابن أبی سرح قال عمّار: متی کامل.

[٢٦٧٣] (۴) فی المصدر زيادة: و أعزّنا بدينه.

[٢٦٧۴] (۵) فی(س): فقال يا عبد الرّحمن.

[٢٦٧۵] (۶) فی(س): فوقع.

[٢٦٧۶] (١) يوسف: ١٨.

[٢٦٧٧] (٢) فی المصدر: فقال المقداد.

[٢٦٧٨] (٣) جاء فی حاشية(ک): رجلا. الكامل.

تَنْظُرُ[۲۶۷۹] فِی صَلَاحِ شَأْنِهَا، فَتَقُولُ: إِنْ وُلِّیَ عَلَیْکُمْ بَنُو هَاشِمٍ لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُمْ أَبَداً، وَ مَا کَانَ فِی غَیْرِهِمْ فَهُوَ مُتَدَاوَلٌ فِی بُطُ ونِ قُرَیْشٍ.

قَالَ[۲۶۸۰]: وَ قَدِمَ[۲۶۸۱] طَلْحَةُ فِی الْیَوْمِ الَّذِی بُوِیعَ فِیهِ لِعُثْمَانَ، فَقِیلَ لَهُ بَایِعْ [۲۶۸۲] لِعُثْمَانَ. فَقَالَ: کُلُّ قُرَیْشٍ رَاضٍ بِهِ؟. قَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَی عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

أَنْتَ عَلَی رَأْسِ أَمْرِکَ وَ إِنْ أَبَیْتَ رَدَدْتُهَا. قَالَ: أَ تَرُدُّهَا؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَ کُلُّ النَّاسِ بَایَعُوکَ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ[۲۶۸۳] رَضِیتُ، لَا أَرْغَبُ عَمَّا أَجْمَعُوا[۲۶۸۴] عَلَیْهِ.

وَ قَالَ الْمُغِیرَةُ بْنُ شُعْبَةَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ! قَدْ أَصَبْتَ إِنْ بَایَعْتَ عُثْمَانَ، وَ قَالَ

ص:404

لِعُثْمَانَ: لَوْ بَایَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ غَیْرَ کَ مَا رَضِینَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: کَذَبْتَ یَا أَعْوَرُ! لَوْ بَایَعْتُ غَیْرَ عُثْمَانَ لَبَایَعْتَهُ وَ لَقُلْتَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، قَالَ: وَ کَانَ الْمِسْوَرُ یَقُولُ: مَا رَأَیْتُ أَحَداً مَدَّ[۲۶۸۵] قَوْماً فِیمَا دَخَلُوا فِیهِ بِمِثْلِ مَا مَدَّهُمْ[۲۶۸۶] عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْأَثِیرِ[۲۶۸۷]: وَ قَدْ ذَکَرَ أَبُو جَعْفَرٍ رِوَایَةً أُخْرَی فِی الشُّورَی، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَرِیباً مِمَّا تَقَدَّمَ، غَ یْرَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا دَفَنُوا عُمَرَ جَمَعَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ خَطَبَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالاجْتِمَاعِ وَ تَرْکِ التَّفَرُّقِ، فَتَکَلَّمَ عُثْمَانُ ... و ذَکَرَ ابْنُ الْأَثِیرِ مَا خَطَبَ بِهِ عُثْمَانُ ثُمَّ الزُّبَیْرُ وَ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَی إِیرَادِ خُطْبَتِهِمَا.

ثُمَّ أَوْرَدَ[۲۶۸۸] کَلَامَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ:

[۲۶۷۹] (۴) فی مطبوع البحار: ینظر.

[۲۶۸۰] (۵) الکامل لابن الأثیر ۳- ۳۷- ۳۸.

[۲۶۸۱] (۶) فی(س): و وفد.

[۲۶۸۲] (۷) فی(ک) نسخة بدل: بایعوا و هو کذلک فی المصدر.

[۲۶۸۳] (۸) لا توجد: قد، فی(س).

[۲۶۸۴] (۹) جاء فی حاشیة(ک): و بایعه. الکامل.

[۲۶۸۵] (۱) فی المصدر: بذّ.

[۲۶۸۶] (۲) فی الکامل. ما بذّهم.

[۲۶۸۷] (۳) الکامل ۳- ۳۸.

[۲۶۸۸] (۴) أی ابن الأثیر فی الکامل ۳- ۳۹.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی اخْتَارَ [۲۶۸۹] مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنَّا نَبِیّاً وَ ابْتَعَثَهُ [۲۶۹۰] إِلَیْنَا رَسُولًا، فَنَحْنُ أَهْلُ [۲۶۹۱] بَیْتِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الْحِکْمَةِ، وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ نَجَاةٌ لِمَنْ طَلَبَ، إِنَ [۲۶۹۲] لَنَا حَقّاً إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ [۲۶۹۳] وَ إِنْ نُمْنَعْهُ نَرْکَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ [۲۶۹۴] طَالَ السُّرَی، لَوْ عَهِدَ إِلَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَهْداً لَأَنْفَذْنَا عَهْدَهُ، وَ لَوْ قَالَ لَنَا قَوْلًا لَجَادَلْنَا عَلَیْهِ حَتَّی نَمُوتَ، لَنْ یُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِی إِلَی دَعْوَةِ حَقٍّ وَ صِلَةِ رَحِمٍ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اسْمَعُوا کَلَامِی وَ عُوا مَنْطِقِی عَسَی أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ

ص:405

بَعْدَ هَذَا الْجَمْعِ [۲۶۹۵] تُنْتَضَی فِیهِ السُّیُوفُ، وَ تُخَانُ فِیهِ الْعُهُودُ، حَتَّی لَا یَکُونَ [۲۶۹۶] لَکُمْ جَمَاعَةٌ، وَ حَتَّی [۲۶۹۷] یَکُونَ بَعْضُکُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، وَ شِیعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

وَ قَدْ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ [۲۶۹۸] هَذَا الْکَلَامَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ، ثُمَّ قَالَ : وَ ذَکَرَ الْهَرَوِیُّ فِی کِتَابِ الْجَمْعِ بَیْنَ الْغَرِیبَیْنِ قَوْلَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

وَ إِنْ نُمْنَعْهُ نَرْکَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ و فسّره علی وجهین : أحدهما: أنّ من رکب عجز البعیر یعانی [۲۶۹۹] مشقّة [۲۷۰۰]، فکأنّه قال: و إن نمنعه نصبر علی المشقّة کما یصبر علیها راکب عجز البعیر . و الوجه الثانی: أنّه أراد نتبع [۲۷۰۱] غیرنا کما أنّ راکب عجز البعیر یکون ردیفا لمن هو أمامه، فکأنّه قال: و إن نمنعه نتأخّر و نتبع غیرنا [۲۷۰۲] کما یتأخّر راکب عجز [۲۷۰۳] البعیر [۲۷۰۴].

[۲۶۸۹] (۵) فی المصدر: بعث، بدلا من: اختار.

[۲۶۹۰] (۶) جاء فی حاشیة(ک) نسخة بدل: و بعثه. الکامل، و هی کذلک فی المصدر.

[۲۶۹۱] (۷) وضع علی کلمة: أهل، رمز نسخة بدل فی(ک)، و لا توجد فی المصدر.

[۲۶۹۲] (۸) لا توجد: إن، فی المصدر.

[۲۶۹۳] (۹) وضع علی الهاء فی(س)، رمز نسخة بدل.

[۲۶۹۴] (۱۰) فی المصدر: و لو. و هی نسخة جاءت فی(ک).

[۲۶۹۵] (۱) فی المصدر: المجمع.

[۲۶۹۶] (۲) فی الکامل: لا تکون.

[۲۶۹۷] (۳) لا یوجد فی المصدر: حتّی.

[۲۶۹۸] (۴) فی شرحه علی نهج البلاغة ۱- ۱۹۵ بتصرّف.

[۲۶۹۹] (۵) فی مطبوع البحار: یعافی.

[۲۷۰۰] (۶) جاء فی حاشیة(ک): و یقاسی جهدا، ابن أبی الحدید. و هو کذلک.

[۲۷۰۱] (۷) فی(ک): أن نتبع. و هو الظاهر.

[۲۷۰۲] (۸) فی(ک): نسخة بدل: غیره.

[۲۷۰۳] (۹) لا توجد: عجز، فی شرح النهج.

[۲۷] باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه على جماعة من المهاجرين و الأنصار لما تذاكروا فضلهم فى أيّام خلافة عثمان و غيره ممّا احتجّ به فى أيّام خلافة خلفاء الجور و بعدها

۱- ج[۲۷۰۵]: رُوِيَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَ جَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ وَ يَتَذَاكَرُونَ الْعِلْمَ، فَذَكَرُوا قُرَيْشاً وَ فَضْلَهَا وَ سَوَابِقَهَا وَ هِجْرَتَهَا وَ مَا قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفَضْلِ، مِثْلَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ. وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ وَ قُرَيْشٌ أَئِمَّةُ الْعَرَبِ.

وَ قَوْلِهِ: لَا تَسُبُّوا[۲۷۰۶] قُرَيْشاً. وَ قَوْلِهِ: إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَ قُوَّةِ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ هِمْ. وَ قَوْلِهِ: مَنْ أَبْغَضَ قُرَيْشاً أَبْغَضَهُ اللَّهُ . وَ قَوْلِهِ: مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ وَ ذَكَرُوا الْأَنْصَارَ وَ فَضْلَهَا وَ سَوَابِقَهَا وَ نُصْرَتَهَا وَ مَا أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ، وَ مَا قَالَ فِيهِمْ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفَضْلِ [۲۷۰۷]، وَ ذَكَرُوا مَا قَالَهُ [۲۷۰۸] فِي سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ [۲۷۰۹] فِي جَنَازَتِهِ [۲۷۱۰]، وَ الَّذِي غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَ الَّذِي حَمَتْهُ الدَّبْرُ فَلَمْ يَدَعُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِهِمْ حَتَّى قَالَ كُلُّ حَيٍّ : مِنَّا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ . وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مِنَّا حَمْزَةُ، وَ مِنَّا جَعْفَرٌ، وَ مِنَّا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَ مِنَّا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ سَعْدٌ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ فَلَمْ يَدَعُوا مِنَ الْحَيَّيْنِ أَحَداً مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ إِلَّا سَمَّوْهُ، وَ فِي الْحَلْقَةِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ وَ ابْنُ عُمَرَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ

[۲۷۰۴] (۱۰) و أضاف فى النهاية ۳- ۱۸۵- ۱۸۶ وجها ثالثا، قال: و قيل: يجوز أن يريد و إن نمنعه نبذل الجهد فى طلبه فعل من يضرب فى ابتغاء طلبته أكباد الإبل، و لا يبالى باحتمال طول السرى، و الأوّلان أوجه، لأنّه سلّم و صبر على التأخّر و لم يقاتل و إنّما قاتل بعد انعقاد الإمامة له

[۲۷۰۵] (۱) الاحتجاج ۱- ۱۴۵- ۱۵۵- طبعة إيران-، ۱- ۲۱۰- ۲۲۵- طبعة النّجف.

[۲۷۰۶] (۲) فى المصدر: لا تسبقوا، و ما ذكر فى المتن نسخة فى المصدر.

[۲۷۰۷] (۱) هنا سقط جاء فى الاحتجاج و هو: مثل قوله: الأنصار كرشى و عيبتى، و مثل قوله: من أحبّ الأنصار أحبّه اللّه، و من أبغض الأنصار أبغضه اللّه، و مثل قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا يبغض الأنصار رجل يؤمن باللّه و برسوله، و قوله: لو سلك النّاس شعبا لسلكت شعب الأنصار.

[۲۷۰۸] (۲) فى المصدر: قال.

[۲۷۰۹] (۳) لا توجد الواو فى الاحتجاج.

[۲۷۱۰] (۴) هنا سقط- أيضا- جاء فى المصدر و هو: و إنّ العرش اهتزّ لموته، و قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا جى ء إليه بمناديل من اليمن، فأعجب النّاس بها فقال-: لمناديل سعد فى الجنّة أحسن منها.

اللَّهِ وَ أَبُو مَرْيَمَ [٢٧١١] وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَ أَبُو لَيْلَى وَ مَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَاعِداً [٢٧١٢] بِجَنْبِهِ غُلَامٌ صَبِيحُ [٢٧١٣] الْوَجْهِ مَدِيدُ الْقَامَةِ أَمْرَدُ [٢٧١٤]، فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ وَ مَعَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ غُلَامٌ أَمْرَدُ [٢٧١٥] صَبِيحُ الْوَجْهِ مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَلَا أَدْرِي أَ يُّهُمَا أَجْمَلُ، غَيْرَ أَنَّ الْحَسَنَ أَعْظَمُهُمَا وَ أَطْوَلُهُمَا، وَ أَكْثَرُ الْقَوْمِ وَ ذَلِكَ مِنْ بُكْرَةٍ إِلَى حِينِ [٢٧١٦] الزَّوَالِ وَ عُثْمَانُ فِي دَارِهِ لَا يَعْلَمُ بِشَيْ ءٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ، وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْطِقُ هُوَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ؟. فَقَالَ [٢٧١٧]: مَا مِنَ الْحَيَّيْنِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ ذَكَرَ فَضْلًا وَ قَالَ حَقّاً، فَأَنَا أَسْ أَلُكُمْ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَ الْأَنْصَارِ! بِمَنْ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ هَذَا الْفَضْلَ؟ أَ بِأَنْفُسِكُمْ وَ عَشَائِرِكُمْ وَ أَهْلِ بُيُوتَاتِكُمْ أَمْ بِغَيْرِكُمْ؟. قَالُوا: بَلْ أَعْطَانَا اللَّهُ وَ مَنَّ بِهِ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَشِيرَتِهِ لَا بِأَنْفُسِنَا وَ عَشَائِرِنَا وَ لَا بِأَهْلِ بُيُوتَاتِنَا.

قَالَ: صَدَقْتُمْ، يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَ الْأَنْصَارِ ! أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي [٢٧١٨] نِلْتُمْ بِهِ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ [٢٧١٩] غَيْرِهِمْ؟ فَإِنَّ ابْنَ عَمِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنِّي وَ أَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَذَفَ بِهِ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَنْقُلُنَا مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ، وَ مِنَ الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ لَمْ يَلْتَقِ وَالِدٌ مِنْهُمْ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ.

فَقَالَ أَهْلُ السَّابِقَةِ وَ الْقُدْمَةِ [٢٧٢٠] وَ أَهْلُ بَدْرٍ وَ أَهْلُ أُحُدٍ: نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلُ الْأُمَّةِ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ؟.

[٢٧١١] (٥) لا توجد: و أبو مريم، فى المصدر.

[٢٧١٢] (٦) فى الاحتجاج: و عبد الرّحمن قاعد.

[٢٧١٣] (٧) فى المصدر: غلام أمرد.

[٢٧١٤] (٨) فى(س): أمره، و لا معنى لها ظاهرا.

[٢٧١٥] (٩) فى(س): أمره، و لا معنى لها ظاهرا.

[٢٧١٦] (١) جاء فى حاشية(ك) نسخة بدل: إن حضرت الصّلاة الأولى.

[٢٧١٧] (٢) فى الاحتجاج: فقال عليه السّلام لهم.

[٢٧١٨] (٣) فى المصدر: أ تعلمون الّذى.

[٢٧١٩] (٤) فى(ك) نسخة بدل: دونكم جميعا.

[٢٧٢٠] (٥) وضع على هذه الكلمة فى مطبوع البحار رمز نسخة بدل، و لا توجد فى المصدر

ص:410

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ[۲۷۲۱] باللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ السَّابِقَ عَلَى الْمَسْبُوقِ فِي غَيْرِ آيَةٍ، وَ إِنِّي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ (ص) أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ[۲۷۲۲] باللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ)[۲۷۲۳] (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)[۲۷۲۴] سُئِلَ[۲۷۲۵] عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ فِي أَوْصِيَائِهِمْ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيِّي أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ باللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)[۲۷۲۶]، وَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ)[۲۷۲۷]، وَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً)[۲۷۲۸]. قَالَ الرَّأْسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ خَاصَّةٌ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ بِجَمِيعِهِمْ[۲۷۲۹]؟ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ يُعْلِمَهُمْ وُلَاةَ أَمْرِهِمْ وَ أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ زَكَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ وَ حَجِّهِمْ، فَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ[۲۷۳۰] بِغَدِيرِ خُمٍّ، ثُمَّ خَطَبَ

ص:411

[۲۷۲۱] (۱) فی المصدر: فأنشدکم.

[۲۷۲۲] (۲) فی المصدر: فأنشدکم.

[۲۷۲۳] (۳) التّوبة: ۱۰۰.

[۲۷۲۴] (۴) الواقعة: ۱۰- ۱۱.

[۲۷۲۵] (۵) فی الاحتجاج: و سئل.

[۲۷۲۶] (۶) النّساء: ۵۹.

[۲۷۲۷] (۷) المائدة: ۵۵.

[۲۷۲۸] (۸) التّوبة: ۱۶.

[۲۷۲۹] (۹) فی(س) نسخة بدل: فی جمیعهم، و فی المصدر: لجمیعهم.

[۲۷۳۰] (۱۰) فی الاحتجاج زیادة: علما.

فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي فَظَنَنْتُ [٢٧٣١] أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبُونِي [٢٧٣٢] فَأَوْعَدَنِي لَأُبَلِّغُهَا [٢٧٣٣] أَوْ لَيُعَذِّبَنِّي، ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ بِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُمْ يَا عَلِيُّ، فَقُمْتُ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! وَلَاءٌ [٢٧٣٤] كَمَا ذَا؟. قَالَ: وَلَاءٌ [٢٧٣٥] كَوَلَائِي، مَنْ [٢٧٣٦] كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً) [٢٧٣٧]، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ تَمَامُ [٢٧٣٨] نُبُوَّتِي وَ تَمَامُ دِينِ اللَّهِ وَلَايَةُ عَلِيٍّ بَعْدِي، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ قَالا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! هَذِهِ [٢٧٣٩] الْآيَاتُ خَاصَّةٌ فِي عَلِيٍّ؟!. قَالَ: بَلَى، فِيهِ وَ فِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! بَيِّنْهُمْ لَنَا. قَالَ: أَخِي [٢٧٤٠] وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ [٢٧٤١] بَعْدِي، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنُ ثُمَ [٢٧٤٢] تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا

عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَقَالُوا كُلُّهُمْ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَ شَهِدْنَا كَمَا قُلْتَ سَوَاءً.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ وَ لَمْ نَحْفَظْ [٢٧٤٣] كُلَّهُ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَخْيَارُنَا وَ أَفَاضِلُنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَقْتُمْ، لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَسْتَوِي فِي الْحِفْظِ.

أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ [٢٧٤٤] مَنْ حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لَمَّا قَامَ وَ أَخْبَرَ بِهِ. فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ [٢٧٤٥] عَازِبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ عَمَّارٌ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ لَقَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ

[٢٧٣١] (١) فی(س): و ظننت.

[٢٧٣٢] (٢) فی الاحتجاج: مکذّبیّ.

[٢٧٣٣] (٣) فی المصدر: لأبلّغنّها.

[٢٧٣٤] (۴) فی الاحتجاج- طبعة النّجف-: ولاه.

[٢٧٣٥] (۵) فی الاحتجاج- طبعة النّجف-: ولاه.

[٢٧٣٦] (۶) فی(ک): و من.

[٢٧٣٧] (٧) المائدة: ٣.

[٢٧٣٨] (٨) فی الاحتجاج: فقال: اللّه أکبر علی تمام ...

[٢٧٣٩] (٩) فی المصدر: هؤلاء.

[٢٧٤٠] (١٠) فی(ک): علی أخی.

[٢٧٤١] (١١) لا توجد فی المصدر: و مؤمنة، و فی(س): و علی کلّ مؤمنة، و خطّ فی(ک) علی: علی کلّ.

[٢٧٤٢] (١٢) فی المصدر: الحسن و الحسین ثمّ ...

[٢٧٤٣] (١) فی(ک) نسخة بدل: یحفظ.

وَ أَنْتَ إِلَى جَنْبِهِ وَ هُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي[٢٧٤٦] أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ وَ الْقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي وَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ[٢٧٤٧] عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ وَ قَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَتِي، وَ أَمَرَكُمْ بِوَلَايَتِهِ، وَ إِنِّي رَاجَعْتُ رَبِّي خَشْيَةَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ تَكْذِيبِهِمْ فَأَوْعَدَنِي رَبِّي[٢٧٤٨] لَأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ يُعَذِّبَنِي[٢٧٤٩].

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ فَقَدْ بَيَّنْتُهَا لَكُمْ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَبَيَّنْتُهَا[٢٧٥٠] لَكُمْ وَ فَسَّرْتُهَا، وَ أَمَرَكُمْ بِالْوَلَايَةِ وَ إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّةً وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لِابْنَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وُلْدِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْزَعَكُمْ بَعْدِي وَ إِمَامَكُمْ وَ دَلِيلَكُمْ وَ هَادِيَكُمْ،

وَ هُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَ هُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ، فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَ أَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِلْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ فَاسْأَلُوهُ وَ تَعَلَّمُوا مِنْهُ وَ مِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُمْ، وَ لَا يُزَايِلُونَهُ وَ لَا يُزَايِلُهُمْ[٢٧٥١] ثُمَّ جَلَسُوا.

قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[٢٧٥٢] فَجَمَعَنِي وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيَ[٢٧٥٣] حَسَناً وَ حُسَيْناً ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً[٢٧٥٤]، وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ[٢٧٥٥] هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ لُحْمَتِي[٢٧٥٦] يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ، وَ يَجْرَحُنِي مَا يَجْرَحُهُمْ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)؟. فَقَالَ: أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيَّ وَ فِي أَخِي عَلِيٍ[٢٧٥٧] وَ فِي ابْنَيَّ وَ فِي تِسْعَةٍ مِنْ

[٢٧٤٤] (٢) لا توجد: عزّ و جلّ، فى الاحتجاج.

[٢٧٤٥] (٣) لا توجد: بن، فى(س).

[٢٧٤٦] (۴) فى المصدر: أمرنى اللّه.

[٢٧٤٧] (۵) لا يوجد لفظ الجلالة فى الاحتجاج.

[٢٧٤٨] (۶) لا توجد: ربّى، فى المصدر.

[٢٧٤٩] (٧) فى المصدر: ليعذّبنى.

[٢٧٥٠] (٨) فى الاحتجاج: فقد بيّنتها.

[٢٧٥١] (١) فى المصدر: معهم لا يزايلهم، و خطّ على الواو الأولى فى(ك).

[٢٧٥٢] (٢) الأحزاب: ٣٣.

[٢٧٥٣] (٣) فى المصدر: و ابنيه.

[٢٧٥٤] (۴) فى الاحتجاج زيادة: فدكيّا.

وُلْدِ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ[۲۷۵۸] مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا، فَقَالُوا كُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنَا بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ.

ثُمَ[۲۷۵۹] قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَ نْزَلَ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)[۲۷۶۰]؟. فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ

ص:414

اللَّهِ! عَامَّةٌ هَذِهِ الْآيَةُ أَمْ[۲۷۶۱] خَاصَّةٌ؟. فَقَالَ: أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أُمِرُوا بِذَلِكَ، وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ [۲۷۶۲] لِأَخِي عَلِيٍّ (ع) وَ أَوْصِيَائِي بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ[۲۷۶۳] بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ [۲۷۶۴] تَبُوكَ: وَ لِمَ خَلَّفْتَنِي[۲۷۶۵] مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ[۲۷۶۶]؟. فَقَالَ: إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ، وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟.

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ[۲۷۶۷] بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ .)[۲۷۶۸] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ؟، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَ هُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ لَمْ يَ جْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيهِمْ

[۲۷۵۵] (۵) لا توجد: إنّ، فى المصدر.

[۲۷۵۶] (۶) فى الاحتجاج: و لحمى.

[۲۷۵۷] (۷) فى المصدر زيادة: و فى ابنتى فاطمة.

[۲۷۵۸] (۸) فى الاحتجاج: و ليس.

[۲۷۵۹] (۹) لا توجد: ثمّ، فى المصدر.

[۲۷۶۰] (۱۰) التّوبة: ۱۱۹.

[۲۷۶۱] (۱) لا توجد: أم، فى(س).

[۲۷۶۲] (۲) فى الاحتجاج: خاصّة.

[۲۷۶۳] (۳) فى المصدر: أنشدكم.

[۲۷۶۴] (۴) فى الاحتجاج: غزاة.

[۲۷۶۵] (۵) فى المصدر: لم تخلفنى؟!.

[۲۷۶۶] (۶) فى(س) زيادة: تخلفنى كما، و لعلّها نسخة، و خطّ عليها فى(ك). و هو الظّاهر.

[۲۷۶۷] (۷) فى المصدر: أنشدكم.

إِبْرَاهِيمَ؟. قَالَ: عَنَى بِذَلِکَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ سَلْمَانُ: بَيِّنْهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. فَقَالَ: أَنَا وَ أَخِي عَلِيٌّ وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ خَطِيباً وَ [٢٧٦٩] لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِکَ-، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَارِکٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ

وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَضِلُّوا، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ هُوَ شِبْهُ الْمُغْضَبِ-، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِکَ؟!. فَقَالَ: لَا، وَ لَكِنَّ أَوْصِيَائِي مِنْهُمْ، أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ [٢٧٧٠] بَعْدِي، هُوَ أَوَّلُهُمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنُ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ[٢٧٧١] بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءُ لِلَّهِ [٢٧٧٢] فِي أَرْضِهِ وَ حُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَ خُزَّانُ عِلْمِهِ، وَ مَعَادِنُ حِكْمَتِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ[٢٧٧٣]، وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ[٢٧٧٤] عَصَى اللَّهَ. فَقَالُوا كُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ ذَلِکَ ...

ثُمَّ تَمَادَى بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّؤَالُ [٢٧٧٥]: فَمَا تَرَکَ شَيْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ فِيهِ وَ سَأَلَهُمْ عَنْهُ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ [٢٧٧٦] مَنَاقِبِهِ وَ مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، كُلَّ ذَلِکَ يُصَدِّقُونَهُ وَ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ.

وَ قَالُوا: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّا لَمْ نَقُلْ إِلَّا مَا سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا حَدَّثَنَاهُ [٢٧٧٧] مَنْ نَثِقُ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ غَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

[٢٧٦٨] (٨) الحجّ: ٧٧. و ذكر فى المصدر ذيلها:\i« لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»\E.

[٢٧٦٩] (٩) وضع فى مطبوع البحار على الواو رمز نسخة بدل

[٢٧٧٠] (١) فى المصدر زيادة: و مؤمنة.

[٢٧٧١] (٢) فى(ک): واحدا.

[٢٧٧٢] (٣) فى(ک): اللّه.

[٢٧٧٣] (٤) لا يوجد لفظ الجلالة فى(س). و فى المصدر: فقد أطاع اللّه.

[٢٧٧٤] (٥) لا توجد: فقد، فى(س).

[٢٧٧٥] (٦) فى المصدر زيادة: و المناشدة، بعد كلمة: السّؤال.

[٢٧٧٦] (٧) فى الاحتجاج: أتى علىّ على أكثر ...

[٢٧٧٧] (٨) لا يوجد الضّمير فى المصدر، و هو الظّاهر.

قَالَ: أَ تُقِرُّونَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً فَقَدْ كَذَبَ وَ لَيْسَ يُحِبُّنِي؟!. وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ:

كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)؟. قَالَ: لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي

وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ . قَالَ: نَحْوٌ مِن[٢٧٧٨] عِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ أَفَاضِلِ الْحَيَّيْنِ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. وَ سَكَتَ بَقِيَّتُهُمْ.

فَقَالَ لِلسُّكُوتِ: مَا لَكُمْ سَكَتُّمْ؟!. قَالُوا: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ شَهِدُوا عِنْدَنَا ثِقَاتٌ فِي قَوْلِهِمْ وَ فَضْلِهِمْ وَ سَابِقَتِهِمْ، قَالُوا : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ [٢٧٧٩] وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ [٢٧٨٠] دَاهِيَةُ[٢٧٨١] قُرَيْشٍ-: فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِمَا ادَّعَى أَبُو بَكْرٍ وَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ صَدَّقُوهُ وَ شَهِدُوا عَلَى مَقَالَتِهِ يَوْمَ أَتَوْهُ بِكَ [٢٧٨٢] تُقَادُوا[٢٧٨٣] وَ[٢٧٨٤] فِي عُنُقِكَ حَبْلٌ، فَقَالُوا لَكَ : بَايِعْ، فَاحْتَجَجْتَ بِمَا احْتَجَجْتَ بِهِ فَصَدَّقُوكَ جَمِيعاً. ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ، فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ[٢٧٨٥]، ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ:

كُلُّ الَّذِي قُلْتَ وَ ادَّعَيْتَ وَ احْتَجَجْتَ بِهِ مِنَ السَّابِقَةِ وَ الْفَضْلِ حَقٌّ نُقِرُّ بِهِ وَ نَعْرِفُهُ.

فَأَمَّا [٢٧٨٦] الْخِلَافَةُ فَقَدْ شَهِدَ أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةُ بِمَا سَمِعْتَ . فَقَامَ[٢٧٨٧] عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ غَضِبَ مِنْ مَقَالَتِهِ فَأَخْرَجَ شَيْئاً قَدْ كَانَ يَكْتُمُهُ، وَ فَسَّرَ شَيْئاً قَالَهُ يَوْمَ

[٢٧٧٨] (١) لا توجد: من، فى المصدر.

[٢٧٧٩] (٢) فى الاحتجاج: عبد اللّه- بالتّكبير-

[٢٧٨٠] (٣) فى مطبوع البحار نسخة بدل: إنّه.

[٢٧٨١] (٤) فى(س): واهية.

[٢٧٨٢] (٥) فى المصدر زيادة هنا: بعتلّ. و العتلّ لغة هو: الجذب العنيف، كما فى الصّحاح ٥- ١٧٥٨، و مجمع البحرين ٥- ٤١٩، و غيرهما.

[٢٧٨٣] (٦) كذا، و الصّحيح: تقاد، و لا توجد الكلمة فى المصدر.

[٢٧٨٤] (٧) لا توجد الواو فى(س).

[٢٧٨٥] (٨) لا يوجد فى المصدر: بن جبل.

[٢٧٨٦] (٩) فى الاحتجاج: و أمّا.

[٢٧٨٧] (١٠) فى(س): فقال.

مَاتَ عُمَرُ[۲۷۸۸] لَمْ يَدْرِ مَا عَنَى بِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَ النَّاسُ يَسْمَعُونَ[۲۷۸۹]، فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ يَا طَلْحَةُ مَا صَحِيفَةٌ أَلْقَى اللَّهَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَحِيفَةِ الْأَرْبَعَةِ، هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ [۲۷۹۰] الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا [۲۷۹۱] عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِي الْكَعْبَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ[۲۷۹۲] إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ تَوَفَّاهُ أَنْ يَتَوَازَرُوا عَلَيَّ وَ يَتَظَاهَرُوا فَلَا تَصِلُ إِلَيَّ الْخِلَافَةُ، وَ الدَّلِيلُ وَ اللَّهِ [۲۷۹۳] عَلَى بَاطِلِ مَا شَهِدُوا وَ مَا قُلْتَ يَا طَلْحَةُ قَوْلُ نَبِيِّ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَيْفَ أَكُونُ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ هُمْ أُمَرَاءُ عَلَيَّ وَ حُكَّامٌ؟ ! وَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ النُّبُوَّةِ، فَلَوْ كَانَ مَعَ النُّبُوَّةِ غَيْرُهَا لَاسْتَثْنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَوْلُهُ: إِنِّي قَدْ [۲۷۹۴] تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ [۲۷۹۵] وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، أَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ [۲۷۹۶] الْخَلِيفَةُ عَلَى الْأُمَّةِ إِلَّا أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : (أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)[۲۷۹۷]، وَ قَالَ[۲۷۹۸]: (وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ

وَ الْجِسْمِ)[۲۷۹۹]، وَ قَالَ: (ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ)[۲۸۰۰]، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ قَطُّ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ يَذْهَبُ أَمْرُهُمْ سَفَالًا [۲۸۰۱] حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا، فَأَمَّا [۲۸۰۲] الْوَلَايَةُ

[۲۷۸۸] (۱) فی المصدر: قال له عمر یوم مات.

[۲۷۸۹] (۲) فی(ک): یستمعون.

[۲۷۹۰] (۳) لا توجد: هؤلاء الخمسة، فی المصدر.

[۲۷۹۱] (۴) لا توجد: و تعاقدوا، فی المصدر.

[۲۷۹۲] (۵) لا توجد فی المصدر: فی حجّة الوداع.

و قد جاءت هنا عبارة فی(س)، رمز علیها فی(ک) رمز زائد و هی: إن قتل الّذین تعاهدوا بها علی الوفاء بها فی الکعبة، و لا توجد فی المصدر

[۲۷۹۳] (۶) وضع علی لفظ الجلالة فی(ک) رمز نسخة بدل.

[۲۷۹۴] (۷) لا توجد: قد، فی المصدر.

[۲۷۹۵] (۸) فی الاحتجاج: لا تقدّموهم.

[۲۷۹۶] (۹) فی المصدر: أن لا یکون، و هو الظّاهر.

[۲۷۹۷] (۱۰) یونس: ۳۵.

[۲۷۹۸] (۱۱) فی المصدر: و قال تعالی:\i إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ.\E.

[۲۷۹۹] (۱) البقرة: ۲۴۷.

[۲۸۰۰] (۲) الأحقاف: ۴.

[۲۸۰۱] (۳) جاء فی حاشیة(ک) ما یلی: السّفال: نقیض العلاء. صحاح.

انظر: الصّحاح ۵- ۱۷۳۰.

فَهِیَ[۲۸۰۳] غَیْرُ الْإِمَارَةِ، وَ الدَّلِیلُ عَلَی کَذِبِهِمْ وَ بَاطِلِهِمْ وَ فُجُورِهِمْ أَنَّهُمْ سَلَّمُوا عَلَیَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ مِنَ الْحُجَّةِ عَلَیْهِمْ وَ عَلَیْکَ خَاصَّةً وَ عَلَی هَذَا مَعَکَ یَعْنِی الزُّبَیْرَ وَ عَلَی الْأُمَّةِ رَ أْساً، وَ عَلَی هَذَا[۲۸۰۴] سَعْدٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ وَ خَلِیفَتُکُمْ هَذَا الْقَائِمُ یَعْنِی عُثْمَانَ فَإِنَّا مَعْشَرَ الشُّورَی السِّتَّة [۲۸۰۵] أَحْیَاءٌ کُلُّنَا إِنْ جَعَلَنِی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِی الشُّورَی إِنْ کَانَ قَدْ صَدَقَ هُوَ[۲۸۰۶] وَ أَصْحَابُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، أ جَعَلَنَا شُورَی فِی الْخِلَافَةِ أَوْ[۲۸۰۷] فِی غَیْرِهَا؟ فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ جَعَلَهَا[۲۸۰۸] شُورَی فِی غَیْرِ الْإِمَارَةِ فَلَیْسَ لِعُثْمَانَ إِمَارَةٌ، وَ إِنَّمَا أَمَرَنَا أَنْ نَتَشَاوَرَ فِی غَیْرِهَا، وَ إِنْ کَانَتِ الشُّورَی فِیهَا فَلِمَ أَدْخَلَنِی فِیکُمْ، فَهَلَّا أَخْرَجَنِی وَ قَدْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَ أَهْلَ بَیْتِهِ مِنَ الْخِلَافَةِ، وَ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَیْسَ لَهُمْ فِیهَا نَصِیبٌ؟!. وَ لِمَ قَالَ عُمَرُ حِینَ دَعَانَا رَجُلًا رَجُلًا، فَقَالَ[۲۸۰۹] لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِهِ

وَ هَا هُوَ إِذاً [۲۸۱۰] أَنْشُدُکَ بِاللَّهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ! مَا قَالَ لَکَ حِینَ خَرَجْتَ؟ . قَالَ: أَمَّا إِذَا نَاشَدْتَنِی بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ قَالَ : إِنْ یَتَّبِعُوا[۲۸۱۱] أَصْلَعَ قُرَیْشٍ لَحَمَلَهُمْ[۲۸۱۲] عَلَی الْمَحَجَّةِ الْبَیْضَاءِ وَ أَقَامَهُمْ عَلَی کِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سُنَّةِ نَبِیِّهِمْ . قَالَ: یَا ابْنَ عُمَرَ! فَمَا قُلْتَ لَهُ عِنْدَ ذَلِکَ؟. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟. قَالَ: وَ مَا رَدَّ عَلَیْکَ؟. قَالَ:

رَدَّ عَلَیَّ شَیْئاً أَکْتُمُهُ. قَالَ[۲۸۱۳] عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَخْبَرَنِی [۲۸۱۴] بِهِ فِی حَیَاتِهِ: ثُمَّ أَخْبَرَنِی بِهِ لَیْلَةَ مَاتَ أَبُوکَ فِی مَنَامِی، وَ مَنْ رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صَلَّ ی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی نَوْمِهِ [۲۸۱۵] فَقَدْ رَآهُ فِی یَقَظَتِهِ [۲۸۱۶]. قَالَ: فَمَا أَخْبَرَکَ[۲۸۱۷]؟.

[۲۸۰۲] (۴) فی الاحتجاج: فما.

[۲۸۰۳] (۵) لا توجد: فهی، فی المصدر.

[۲۸۰۴] (۶) وضع علی: رأسا، فی المطبوع من البحار رمز نسخة بدل، و فی(ک) وضع علی: رأسا و علی هذا، رمز النّسخة، و لا توجد فی المصدر، و فیه و علی سعد.

[۲۸۰۵] (۷) وضع علی السّتّة فی(ک) رمز نسخة بدل، و لا توجد فی الاحتجاج

[۲۸۰۶] (۸) لا توجد: هو، فی المصدر.

[۲۸۰۷] (۹) فی المصدر: أم، بدلا من: أو.

[۲۸۰۸] (۱۰) فی(ک): جعلنا.

[۲۸۰۹] (۱۱) فی المصدر زیادة: علیّ علیه السّلام.

[۲۸۱۰] (۱) فی الاحتجاج: ذا، بدلا من: إذا.

[۲۸۱۱] (۲) جاء علی مطبوع البحار: بایعوا، ثمّ رمز لها بنسخة صحیحة

[۲۸۱۲] (۳) فی المصدر: یحملهم .

[۲۸۱۳] (۴) فی الاحتجاج زیادة لفظة: علیّ.

[۲۸۱۴] (۵) فی المصدر: خبّرنی.

[۲۸۱۵] (۶) فی الاحتجاج: مناما، بدلا من: فی نومه.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ يَا ابْنَ عُمَرَ! لَئِنْ أَخْبَرْتُکَ بِهِ لَتُصَدِّقَنَّ؟.

قَالَ: إِذًا أَسْكُتَ. قَالَ: فَإِنَّهُ قَالَ لَکَ حِينَ قُلْتَ لَهُ: فَمَا يَمْنَعُکَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟.

قَالَ: الصَّحِيفَةُ الَّتِي كَتَبْنَاهَا بَيْنَنَا وَ الْعَهْدُ فِي الْكَعْبَةِ، فَسَكَتَ ابْنُ عُمَرَ وَ قَالَ[۲۸۱۸]:

أَسْأَلُکَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ[۲۸۱۹] (ص) لَمَّا[۲۸۲۰] سَكَتَّ عَنِّي.

قَالَ سُلَيْمٌ: فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي ذَلِکَ الْمَجْلِسِ خَنَقَتْهُ [۲۸۲۱] الْعَبْرَةُ وَ عَيْنَاهُ تَسِيلَانِ، وَ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ ابْنِ عَوْفٍ

ص:420

وَ سَعْدٍ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ[۲۸۲۲] لَئِنْ كَانَ أُولَئِکَ الْخَمْسَةُ أَوِ الْأَرْبَعَةُ كَذَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَحِ لُّ لَكُمْ وَلَايَتُهُمْ، وَ إِنْ كَانُوا صَدَقُوا مَا حَلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْخَمْسَةُ [۲۸۲۳] أَنْ تُدْخِلُونِي مَعَكُمْ فِي الشُّورَى، لِأَنَّ إِدْخَالَكُمْ إِيَّايَ فِيهَا خِلَافٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَدٌّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ مَنْزِلَتِي فِيكُمْ وَ مَا تَعْرِفُونِّي بِهِ، أَ صَادِقٌ أَنَا فِيكُمْ أَمْ كَاذِبٌ؟!. قَالُوا: بَلْ صِدِّيقٌ صَدُوقٌ، وَ اللَّهِ[۲۸۲۴] مَا عَلِمْنَاکَ كَذَبْتَ كَذِبَةً[۲۸۲۵] قَطُّ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَ لَا إِسْلَامٍ[۲۸۲۶].

قَالَ: فَوَ اللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِالنُّبُوَّةِ وَ جَعَلَ مِنَّا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكْرَمَنَا بَعْدَهُ بِأَنْ جَعَلَنَا أَئِمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ[۲۸۲۷] لَا يَبْلُغُ عَنْهُ غَيْرُنَا، وَ لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَةُ وَ الْخِلَافَةُ إِلَّا فِينَا، وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِيهَا مَعَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصِيباً وَ لَا حَقّاً، أَمَّا رَسُولُ

[۲۸۱۶] (۷) لا يوجد فى المصدر: فى يقظته.

[۲۸۱۷] (۸) زاد فى الاحتجاج لفظ: به.

[۲۸۱۸] (۹) فى الاحتجاج: فقال.

[۲۸۱۹] (۱۰) فى المصدر: رسولک.

[۲۸۲۰] (۱۱) فى الاحتجاج: لم.

[۲۸۲۱] (۱۲) فى(س): حنقه.

[۲۸۲۲] (۱) لا يوجد لفظ الجلالة و لا واو القسم فى المصدر.

[۲۸۲۳] (۲) فى الاحتجاج زيادة: أو الأربعة.

[۲۸۲۴] (۳) فى المصدر: قالوا: صدوق، لا و اللّه، و فى(ک) وضع على صدوق رمز نسخة بدل

[۲۸۲۵] (۴) لا توجد: كذبة، فى الاحتجاج.

[۲۸۲۶] (۵) فى الاحتجاج: الجاهليّة و لا الإسلام.

[۲۸۲۷] (۶) فى المصدر: للمؤمنين.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ لَيْسَ[2828] بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَ لَا رَسُولٌ، خَتَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ جَعَلَنَا مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ[2829] وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ، وَ قَرَنَنَا بِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ[2830] وَ بَيَّنَهُ[2831] فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَ اللَّهُ[2832] عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ مُحَمَّداً نَبِيّاً وَ جَعَلَنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِهِ فِي خَلْقِهِ وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ

طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ وَ قَرَنَنَا بِنَفْسِهِ[2833] فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى[2834] أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُبَلِّغَ ذَلِكَ أُمَّتَهُ فَبَلَّغَهُمْ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَيُّ هُمَا[2835] أَحَقُّ بِمَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَكَانِهِ، وَ قَدْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ بَعَثَنِي بِبَرَاءَةَ، فَقَالَ : لَا يُبَلِّغْ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي، أَنْشُدُكُمْ[2836] بِاللَّهِ، أَ سَمِعْتُمْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ . قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ بَعَثَكَ بِبَرَاءَةَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصْلُحُ لِصَاحِبِكُمْ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ صَحِيفَةً قَدْرَ[2837] أَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَ إِنَّهُ[2838] لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ غَيْرِي، فَأَيُّهُمَا أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَكَانِهِ الَّذِي سُمِّيَ بِخَاصَّتِهِ[2839] أَنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأُمَّةِ -؟!. فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَفَسِّرْ لَنَا كَيْفَ لَا يَصْلُحُ لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْ

[2828] (٧) فى الاحتجاج: خاتم النّبيّين ليس.

[2829] (٨) فى(س): خلفاء من بعده فى خلقه.

[2830] (٩) لم ترد عبارة: فى كتابه المنزل، فى المصدر و لا فى(س).

[2831] (١٠) فى الاحتجاج: و نبيه، و ما هنا أظهر.

[2832] (١١) وضع فى(ك) على لفظ الجلالة رمز نسخة بدل، و فى المصدر: فاللّه.

[2833] (١) من قوله: فى خلقه إلى بنفسه، لا يوجد فى الاحتجاج، كما لا توجد الواو قبل كلمة فرض، فى(س).

[2834] (٢) فى المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تبارك و تعالى.

[2835] (٣) فى الاحتجاج: فأيّكما، و جاء فى(س) بعدها كلمة: ثلاثة، خطّ عليها فى(ك)، و لا توجد فى المصدر.

[2836] (٤) فى المصدر: أنشدتكم.

[2837] (٥) لا توجد: قدر، فى(س)، و لا المصدر.

[2838] (٦) لا توجد: و إنّه لا، فى الاحتجاج.

[2839] (٧) فى الاحتجاج: بخاصّة.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرُكَ؟، وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا وَ لِسَائِرِ النَّاسِ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَقَالَ- بِعَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ-: نَضَّرَ[٢٨٤٠] اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي[٢٨٤١] ثُمَّ بَلَّغَهَا غَيْرَهُ، فَرُبَ

ص:422

حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ[٢٨٤٢]، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ[٢٨٤٣] عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ[٢٨٤٤] الْعَمَلِ لِلَّهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ وَ الْمُنَاصَحَةُ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَ قَالَ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ[٢٨٤٥]: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ يَوْمَ قُبِضَ[٢٨٤٦] فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا حِينَ قَالَ:

إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى[٢٨٤٧] وَ أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ الْإِصْبَعَيْنِ، أَلَا إِنَ[٢٨٤٨] أَحَدَهُمَا قُدَّامُ الْآخَرِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَضِلُّوا[٢٨٤٩] وَ لَا تَزِلُّوا، وَ لَا تَقَدَّمُوهُمْ وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَ[٢٨٥٠] إِنَّمَا أَمَرَ الْعَامَّةَ[٢٨٥١] جَمِيعاً أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ لَقُوا مِنَ الْعَامَّةِ إِيجَابَ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِيجَابَ حَقِّهِمْ، وَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ ذَلِكَ، وَ إِنَّمَا أَمَرَ الْعَامَّةَ أَنْ يُبَلِّغُوا الْعَامَّةَ حُجَّةَ مَنْ لَا يُبَلِّغُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ

[٢٨٤٠] (٨) فى الاحتجاج: نصر.

[٢٨٤١] (٩) فى المصدر زيادة: فدعاها.

[٢٨٤٢] (١) مرّت مصادر الحديث مفصّلا، و هو من خطبته صلوات اللّه عليه و آله فى حجّة الوداع فى مسجد الخيف، و أورده أيضا ابن ماجة فى سننه ١- ٨٤، حديث ٢٣٠، و التّرمذىّ فى سننه ٥- ٣٤، و السّيوطىّ فى الجامع الصّغير ٢- ٢٢ و ١٨٧، و الكفاية للخطيب البغدادىّ ٢٦٧ و ٢٨٩، و تدريب الرّاوى ٢- ١٢٦، و غيرها.

[٢٨٤٣] (٢) فى الاحتجاج: لا يحلّ.

[٢٨٤٤] (٣) فى المصدر: أخلص.

[٢٨٤٥] (٤) فى(س): فى غير خبر موطن، و قد خطّ على خبر فى(ك)، و لا توجد فى المصدر.

[٢٨٤٦] (٥) لا توجد: و يوم قبض، فى المصدر.

[٢٨٤٧] (٦) لا توجد: تعالى، فى الاحتجاج.

[٢٨٤٨] (٧) لا توجد: لا، قبل كلمة يفترقان، و فيه: و لا أقول كهاتين- فأشار إلى سبّابته و إبهامه- لأنّ ...

[٢٨٤٩] (٨) فى الاحتجاج: لن تضلّوا.

[٢٨٥٠] (٩) لا توجد الواو فى(س).

[٢٨٥١] (١٠) فى المصدر زيادة لفظ الجلالة قبل العامّة

مَا يَبْعَثُهُ[۲۸۵۲] اللَّهُ بِهِ غَيْرَهُمْ، أَ لَا تَرَى يَا طَلْحَةُ- ! أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ- : يَا أَخِي إِنَّهُ لَا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي وَ لَا يُبْرِئُ ذِمَّتِي غَيْرُكَ، تُبْرِئُ ذِمَّتِي وَ تُؤَدِّي دَيْنِي وَ غَرَامَاتِي وَ تُقَاتِلُ عَ لَى سُنَّتِي؟ !، فَلَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ قَضَى عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ[۲۸۵۳] فَاتَّبَعْتُمُوهُ جَمِيعاً؟!، فَقَضَيْتُ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ، وَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَنْهُ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ غَيْرِي، وَ لَمْ يَكُنْ مَا أَعْطَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ قَضَاءً لِدَيْنِهِ وَ عِدَاتِهِ، وَ إِنَّمَا كَانَ الَّذِي قَضَى[۲۸۵۴] مِنَ الدَّيْنِ وَ الْعِدَةِ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ مِنْهُ، وَ إِنَّمَا بَلَّغَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ [۲۸۵۵] الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ طَاعَتَهُمْ وَ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِمْ، الَّذِينَ مَنْ أَطَاعَهُمْ[۲۸۵۶] أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ[۲۸۵۷] عَصَى اللَّهَ. فَقَالَ طَلْحَةُ: فَرَّجْتَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا عَنَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى فَسَّرْتَهُ لِي، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنْ جَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْجَ نَّةَ. يَا أَبَا الْحَسَنِ! شَيْءٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، رَأَيْتُكَ خَرَجْتَ بِثَوْبٍ مَخْتُومٍ، فَقُلْتَ : أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُشْتَغِلًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغُسْلِهِ وَ كَفْنِهِ وَ دَفْنِهِ، ثُمَّ اشْتَغَلْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ حَتَّى جَمَعْتُهُ، فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ عِنْدِي مَجْمُوعاً[۲۸۵۸] لَمْ يَسْقُطْ عَنِّي[۲۸۵۹] حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَ لَمْ أَرَ[۲۸۶۰] ذَلِكَ الَّذِي كَتَبْتَ وَ أَلَّفْتَ، وَ قَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْكَ أَنِ ابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ، فَأَبَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ، فَدَعَا عُمَرُ

النَّاسَ فَإِذَا شَهِدَ رَجُلَانِ عَلَى آيَةٍ كَتَبَهَا، وَ إِذَا [۲۸۶۱] مَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَرْجَاهَا فَلَمْ يَكْتُبْ، فَقَالَ عُمَرُ وَ أَنَا أَسْمَعُ- : إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَوْمٌ كَانُوا يَقْرَءُونَ قُرْآناً لَا يَقْرَؤُهُ غَيْرُهُمْ فَقَدْ ذَهَبَ، وَ قَدْ جَاءَتْ شَاةٌ إِلَى صَحِيفَةٍ وَ كِتَابٍ يَكْتُبُونَ فَأَكَلَتْهَا وَ ذَهَبَ مَا فِيهَا، وَ الْكَاتِبُ يَوْمَئِذٍ عُثْمَانُ، وَ سَمِعْتُ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَلْقَوْا [۲۸۶۲] مَا كَتَبُوا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ وَ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَحْزَابَ كَانَتْ تَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَ إِنَّ النُّورَ نَيِّفٌ وَ مِائَةُ [۲۸۶۳] آيَةٍ، وَ الْحِجْرَ مِائَةٌ وَ تِسْعُونَ [۲۸۶۴] آيَةً، فَمَا هَذَا؟، وَ مَا

[۲۸۵۲] (۱) فی الاحتجاج: بعثه.

[۲۸۵۳] (۲) فی المصدر: عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عداته و دینه.

[۲۸۵۴] (۳) فی الاحتجاج: قضیت.

[۲۸۵۵] (۴) لا یوجد ضمیر بعده فی المصدر.

[۲۸۵۶] (۵) فی الاحتجاج زیادة: فقد.

[۲۸۵۷] (۶) فی الاحتجاج زیادة: فقد.

[۲۸۵۸] (۷) فی(ک) نسخة بدل: مختوما.

[۲۸۵۹] (۸) فی المصدر: حتّی.

[۲۸۶۰] (۹) فی(ک): أردّ.

[۲۸۶۱] (۱) فی الاحتجاج: و إن، بدلا من: و إذا.

[۲۸۶۲] (۲) فی المصدر: ألّفوا.

[۲۸۶۳] (۳) فی الاحتجاج: ستّون و مائة.

[۲۸۶۴] (۴) فی المصدر: تسعون و مائة.

يَمْنَعُکَ يَرْحَمُکَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ عَهِدَ عُثْمَانُ حِينَ أَخَذَ مَا أَلَّفَ عُمَرُ فَجَمَعَ لَهُ الْكِتَابَ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءَةٍ وَاحِدَةٍ، فَمَزَّقَ مُصْحَفَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَحْرَقَهُمَا بِالنَّارِ؟!. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا طَلْحَةُ! إِنَّ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطِّ يَدِي، وَ تَأْوِيلَ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ[٢٨٦٥] أَوْ حَدٍّ أَوْ حُكْمٍ أَوْ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[٢٨٦٦] عِنْدِي[٢٨٦٧] مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطِّ يَدِي حَتَّى أَرْشِ الْخَدْشِ.

فَقَالَ[٢٨٦٨] طَلْحَةُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ[٢٨٦٩] كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ أَوْ[٢٨٧٠] كَانَ أَوْ

يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ عِنْدَکَ مَكْتُوبٌ؟ !. قَالَ: نَعَمْ، وَ سِوَى ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفْتَاحَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ[٢٨٧١] كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَ لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّبَعُونِي وَ أَطَاعُونِي لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، يَا طَلْحَةُ! أَ لَسْتَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا بِالْكَتِفِ لِيَكْتُبَ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتُهُ[٢٨٧٢]، فَقَالَ صَاحِبُکَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يَهْجُرُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَرَكَهَا؟ . قَالَ[٢٨٧٣]: بَلَى، قَدْ شَهِدْتُهُ. قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَمَّا[٢٨٧٤] خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَ يُشْهِدَ عَلَيْهِ الْعَامَّةَ، فَأَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ[٢٨٧٥] قَضَى عَلَى أُمَّتِهِ[٢٨٧٦] الِاخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَةَ، ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمْلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكَتِفِ، وَ أَشْهَدَ عَلَى ذَلِکَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ:

[٢٨٦٥] (٥) فی المصدر: حرام و حلال- بتقديم و تأخير-

[٢٨٦٦] (٦) من قوله: و كلّ حلال إلى يوم القيامة، خطّ عليها فی(س).

[٢٨٦٧] (٧) لا توجد: عندی، فی الاحتجاج.

[٢٨٦٨] (٨) فی المصدر: قال.

[٢٨٦٩] (٩) فی المصدر: واو، بدلا من: أو.

[٢٨٧٠] (١٠) لا توجد: أو، فی الاحتجاج، و قد وضع عليها رمز نسخة بدل فی(ک).

[٢٨٧١] (١) فی المصدر زيادة: من.

[٢٨٧٢] (٢) فی(ک) نسخة بدل: و لا تختلف أمّته.

[٢٨٧٣] (٣) فی الاحتجاج: و تركها فقال.

[٢٨٧٤] (٤) فی(س): لمّا قد، و قد حذفت من(ک)، و لعلّها نسخة بدل عن: لمّا.

[٢٨٧٥] (٥) لا توجد: عزّ و جلّ قد، فی الاحتجاج- طبعة إيران-، و قد أثبت: قد، فی طبعة النّجف.

[٢٨٧٦] (٦) فی المصدر: أمّتک.

سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ، وَ سَمَّى مَنْ يَكُونُ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَمَّانِي أَوَّلَهُمْ ثُمَّ ابْنِي هَذَا ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى[٢٨٧٧] الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ، أَ كَذَلِكَ[٢٨٧٨] كَانَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ يَا مِقْدَادُ؟!.

فَقَامَا ثُمَّ قَالا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ طَلْحَةُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَ لَا أَبَرَّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا لَمْ يَشْهَدَا

إِلَّا بِحَقٍّ وَ أَنْتَ[٢٨٧٩] عِنْدِي أَصْدَقُ وَ أَبَرُّ مِنْهُمَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ[٢٨٨٠] يَا طَلْحَةُ! وَ أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! وَ أَنْتَ يَا سَعْدُ! وَ أَنْتَ يَا ابْنَ عَوْفٍ! اتَّقُوا اللَّهَ وَ آثِرُوا رِضَاهُ، وَ اخْلِصُوا مَا عِنْدَهُ، وَ لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ. ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ: لَا أَرَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَجَبْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ، أَلَا تُظْهِرُهُ لِلنَّاسِ؟!. قَالَ: يَا طَلْحَةُ! عَمْداً[٢٨٨١] كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ، فَأَخْبِرْنِي عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، أَ قُرْآنٌ كُلُّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ؟!. قَالَ طَلْحَةُ: بَلْ قُرْآنٌ كُلُّهُ. قَالَ: إِنْ أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ فِيهِ حُجَّتَنَا، وَ بَيَانَ حَقِّنَا، وَ فَرْضَ طَاعَتِنَا. قَالَ طَلْحَةُ:

حَسْبِي، أَمَّا إِذَا كَانَ قُرْآناً فَحَسْبِي.

ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ: أَخْبِرْنِي عَمَّا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ تَأْوِيلِهِ وَ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَى مَنْ تَدْفَعُهُ؟ وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ؟. قَالَ: إِنَّ الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ. قَالَ: مَنْ هُوَ؟. قَالَ[٢٨٨٢] وَصِيِّي[٢٨٨٣] وَ أَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي بِالنَّاسِ ابْنِي الْحَسَنُ ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِي الْحَسَنُ عِنْدَ مَوْتِهِ[٢٨٨٤] إِلَى ابْنِي الْحُسَيْنِ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ حَتَّى يَرِدَ آخِرُهُمْ

[٢٨٧٧] (٧) فى الاحتجاج: ثمّ ابنى هذين، و أشار بيده إلى.

[٢٨٧٨] (٨) فى المصدر: و كذلك.

[٢٨٧٩] (١) فى(ك): و لا أنت، و فى المصدر: و لأنت.

[٢٨٨٠] (٢) لا يوجد فى الاحتجاج: عزّ و جلّ.

[٢٨٨١] (٣) فى(س): عهدا، و قد خطّ عليها فى(ك).

[٢٨٨٢] (٤) لا توجد: قال: من هو قال، فى المصدر.

[٢٨٨٣] (٥) فى مطبوع البحار: وصيّتى.

[٢٨٨٤] (٦) لا توجد: عند موته، فى(س)، و لا المصدر.

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [۲۸۸۵] حَوْضَهُ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ ا لْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ، أَمَا إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ ابْنَهُ سَيَلِيَانِ[۲۸۸۶] بَعْدَ عُثْمَانَ ثُمَّ يَلِيهِمَا[۲۸۸۷] سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي

ص:427

الْعَاصِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ تَكْمِلَةُ [۲۸۸۸] اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامَ ضَلَالَةٍ، وَ هُمُ الَّذِينَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِنْبَرِهِ يَ رُدُّونَ الْأُمَّةَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، عَشَرَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ رَجُلَانِ أَسَّسَا ذَلِكَ لَهُمْ، وَ عَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أقول:- روى الصدوق رحمه اللّه فى إكمال الدين [۲۸۸۹] مختصرا من هذا الإحتجاج، عن أبيه و ابن الوليد معا، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس.

و وجدت فى أصل كتاب سليم [۲۸۹۰] مثله.

بيان: قال الجوهرى [۲۸۹۱]: الدّبر بالفتح-: جماعة النّحل و يقال للزّنابير أيضا [۲۸۹۲] دبر، و منه قيل لعاصم بن ثابت الأنصارى : حمىّ الدبر، و ذلک أنّ المشركين لمّا قتلوه أرادوا أن يمثّلوا به فسلّط اللّه عليهم الزنابير الكبار تأبر الدارع [۲۸۹۳] فارتدعوا عنه حتّى أخذه المسلمون فدفنوه.

قوله عليه السلام: حجّة من لا يبلغ ... المراد بالموصول الأئمّة عليهم السلام، فإنّهم الذين لا يبلغ سواهم جميع ما يبعث اللّه النبىّ (ص) به [۲۸۹۴]، و الغرض أنّ ما يلزمهم إبلاغه هو الكلام الذى يكون حجّة للإمام على الخلق من النصّ عليه و ما يدلّ على وجوب طاعته، فإنّ بإخبار الإمام فقط لا تتمّ الحجّة فى ذلک، فأمّا تبليغ سائر الأشياء فهو شأن الإمام عليه السلام.

[۲۸۸۵] (۷) لا توجد فى الاحتجاج: على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

[۲۸۸۶] (۸) فى(ک) نسخة بدل: سيليانها.

[۲۸۸۷] (۹) فى المصدر: يليها.

[۲۸۸۸] (۱) فى مطبوع البحار: تكلمة، و لا معنى لها.

[۲۸۸۹] (۲) إكمال الدين ۱- ۲۷۴- ۲۷۹، بتفصيل فى الإسناد.

[۲۸۹۰] (۳) كتاب سليم بن قيس: ۱۱۱- ۱۲۵، و جاء فى آخره: فقالوا: يرحمک اللّه يا أبا الحسن و جزاک اللّه أفضل الجزاء عنّا.

[۲۸۹۱] (۴) الصحاح ۲- ۶۵۲، و قارن ب: لسان العرب ۴- ۲۷۴- ۲۷۵.

[۲۸۹۲] (۵) فى المصدر: أيضا للزنابير- بتقديم و تأخير-

[۲۸۹۳] (۶) فى(س): الدراع، و هو غلط.

[۲۸۹۴] (۷) لا يوجد: به، فى(ک).

قوله عليه السلام: و لم يكن ما أعطاهم لعل المعنى أنّ قاضى الدين و العدات هو الذى يبرئ ذمّة الغريم و الواعد، و[۲۸۹۵] لا يبرئ الذمّة إلّا ما كان بجهة شرعيّة، و بعد تعيين النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السلام لقضاء الدين و العداة و نهى الغير ع ن ذلک، إذا أتى به غيره لم يكن بجهة شرعيّة فلا يبرئ الذمّة، فما أدّاه أبو بكر لم يكن داخلا فى قضاء الدين و العدة . فقوله عليه السلام: و إنّما كان الذى قضى إشارة إلى ما ذكرنا، أى ليس القاضى إلّا الذى أبرأ المديون منه، و أبو بكر لم يكن كذلک.

و لنذكر بَعْضَ الزَّوَائِدِ الَّتِى وَجَدْنَاهَا فِى كِتَابِ سُلَيْمٍ، وَ بَعْضَ الِاخْتِلَافَاتِ[۲۸۹۶] بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَائِرِ الرِّوَايَاتِ.

قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ[۲۸۹۷]-: لَمْ يَلْتَقِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ فَقَالَ أَهْلُ السَّابِقَةِ وَ الْقُدْمَةِ وَ أَهْلُ بَدْرٍ وَ أَهْلُ أُحُ دٍ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ، أَ تُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آخَى بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ هِ وَ آخَى بَيْنِى وَ بَيْنَ نَفْسِهِ، وَ قَالَ: أَنْتَ أَخِى وَ أَنَا أَخُوکَ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ؟. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ تُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَرَى مَوْضِعَ مَسْجِدِهِ وَ مَنَازِلَهُ فَأَتَيْنَاهُ [۲۸۹۸] ثُمَّ بَنَى عَشَرَةَ مَنَازِلَ تِسْعَةً لَهُ وَ جَعَلَ لِى عَاشِرَهَا فِى وَسَطِهَا، ثُمَ[۲۸۹۹] سَدَّ كُلَّ بَابِ شَارِعٍ إِلَى الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِى، فَتَكَلَّمَ فِى ذَلِکَ مَنْ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: مَا أَنَا

سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَ فَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِى بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ فَتْحِ بَابِهِ، وَ لَقَدْ نَ هَى النَّاسَ[۲۹۰۰] جَمِيعاً أَنْ يَنَامُوا فِى الْمَسْجِدِ غَيْرِى، وَ كُنْتُ أُجْنِبُ فِى الْمَسْجِدِ وَ مَنْزِلِى وَ مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى الْمَسْجِدِ يُولَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِى فِيهِ أَوْلَادٌ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

[۲۸۹۵] (۱) لا توجد الواو فى(ک).

[۲۸۹۶] (۲) و هى أكثر بكثير ممّا أورده المصنّف طاب ثراه ممّا لو قيست بكتاب سليم بن قيس المطبوع، لم نتعرّض لها

[۲۸۹۷] (۳) كتاب سليم بن قيس الهلالىّ: ۱۱۴- ۱۱۷.

[۲۸۹۸] (۴) فى المصدر: فأتبنى[خ. ل: فأثبناه].

[۲۸۹۹] (۵) لا توجد: ثمّ، فى كتاب سليم.

[۲۹۰۰] (۱) فى(س): للنّاس.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ عُمَرَ حَرَصَ عَلَى كُوَّةٍ قَدْرَ عَيْنِهِ يَدَعُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَبَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرُهُ وَ غَيْرُ هَارُونَ وَ ابْنَيْهِ، وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي وَ ابْنَيْهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ- : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِي وَ بِصَاحِبَةِ تِي وَ ابْنَيَّ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيَّ اللِّوَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَأَدْفَعُهَا إِلَى[٢٩٠١] رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، لَيْسَ بِجَبَانٍ وَ لَا فَرَّارٍ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ[٢٩٠٢]؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِي بِبَرَاءَةَ وَ قَالَ: لَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَنْزِلْ[٢٩٠٣] بِهِ شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَنِي لَهَا ثِقَةً بِي، وَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِاسْمِي قَطُّ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: يَا أَخِي وَ ادْعُوا[٢٩٠٤] لِي

أَخِي[٢٩٠٥]؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَضَى بَيْنِي وَ بَيْنَ جَعْفَرٍ وَ زَيدٍ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ[٢٩٠٦] مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّهُ كَانَتْ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ دَخْلَةً وَ خَلْوَةً، إِذَا سَأَلْتُهُ أَعْطَانِي، وَ إِذَا سَكَتُّ[٢٩٠٧] ابْتَدَأَنِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

[٢٩٠١] (٢) فی المصدر: لواء خیبر ثمّ قال: لأدفعنّ الرّایة غدا إلی ...

[٢٩٠٢] (٣) فی کتاب سلیم: یده.

[٢٩٠٣] (۴) فی المصدر: تنزل.

[٢٩٠۴] (۵) جاء فی کتاب سلیم: و أدخلوا.

[٢٩٠۵] (١) قد تقرأ فی مطبوع البحار: و ادعوا إلیّ أخی.

[٢٩٠۶] (٢) فی المصدر: أمّا أنت.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضَّلَنِي عَلَى حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ[۲۹۰۸]، فَقَالَ لِفَاطِمَةَ: إِنَّ زَوْجَكِ[۲۹۰۹] خَيْرُ أَهْلِي وَ خَيْرُ أُمَّتِي، أَقْدَمُهُمْ سِلْماً، وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْماً[۲۹۱۰]؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ[۲۹۱۱] آدَمَ (ع) وَ أَخِي عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِي بِغُسْلِهِ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعِينُنِي عَلَيْهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَ فَتُقِرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَكُمْ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

ص:431

قَالَ: فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ خَاصَّةً وَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ بِهِ، فَمِنْهُ[۲۹۱۲] مَا يَقُولُونَ جَمِيعاً نَعَمْ، وَ مِنْهُ مَا يَسْكُتُ بَعْضُهُمْ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ اللَّهُمَّ نَعَمْ، وَ يَقُولُ الَّذِينَ سَكَتُوا أَنْتُمْ عِنْدَنَا ثِقَاتٌ، وَ قَدْ حَدَّثَنَا غَيْرُكُمْ مِمَّنْ نَثِقُ بِهِ أَنَّهُمْ سَمِعُوا[۲۹۱۳] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ[۲۹۱۴]:

فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ يَا طَلْحَةُ-[۲۹۱۵] مَا صَحِيفَةٌ أُلْقِيَ اللَّهَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَحِيفَةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِي الْكَعْبَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ مَاتَ أَنْ يَتَوَازَرُوا أَوْ[۲۹۱۶] يَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ[۲۹۱۷]:

[۲۹۰۷] (۳) كذا، و الصّحيح كتابتها هكذا: سكتّ.

[۲۹۰۸] (۴) فى المصدر: بتقديم و تأخير.

[۲۹۰۹] (۵) فى كتاب سليم: زوجتك.

[۲۹۱۰] (۶) فى المصدر زيادة: و أكثرهم علما.

[۲۹۱۱] (۷) لا توجد: ولد، فى(س).

[۲۹۱۲] (۱) فى المصدر: منه.

[۲۹۱۳] (۲) فى كتاب سليم: سمعوه.

[۲۹۱۴] (۳) كتاب سليم: ۱۱۸.

[۲۹۱۵] (۴) فى المصدر: يا طلحة! أما و اللّه.

[۲۹۱۶] (۵) فى المصدر: واو، بدلا من: أو.

[۲۹۱۷] (۶) كتاب سليم بن قيس: ۱۲۱.

فَأَيُّنَا[2918] أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَكَانِهِ الَّذِی یُسَمَّی بِخَاصَّةِ أَنَّهُ مِنْ[2919] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، أَوْ مَنْ خَصَّ مِنْ بَیْنِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ[2920] وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ[2921]: یَا طَلْحَةُ! عَمْداً کَفَفْتُ عَنْ جَوَابِکَ. قَالَ:

فَأَخْبِرْنِی عَمَّا کَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، أَ قُرْآنٌ کُلُّهُ أَمْ فِیهِ مَا لَیْسَ بِقُرْآنٍ؟. قَالَ: بَلْ قُرْآنٌ

کُلُّهُ إِنْ[2922] أَخَذْتُمْ بِمَا فِیهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ [2923]: وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَکَ؟. قَالَ: إِلَی الَّذِی أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَیْهِ. قَالَ:

مَنْ هُوَ؟. قَالَ: وَصِیِّی وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ فِی آخِرِ الْخَبَرِ[2924].

یَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی[2925]، فَقَالُوا: یَرْحَمُکَ اللَّهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ جَزَاکَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ عَنَّا.

۲- ل[2926]: الْقَطَّانُ وَ السِّنَانِیُّ وَ الدَّقَّاقُ وَ الْمُکَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِیعاً، عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ، عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ[2927]، عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حُکَیْمٍ، عَنْ ثَوْرِ [2928] بْنِ یَزِیدَ، عَنْ مَکْحُولٍ، قَالَ : قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَیْ سَ فِیهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إِلَّا وَ قَدْ شَرِکْتُهُ فِیهَا وَ فَضَلْتُهُ، وَ لِی سَبْعُونَ مَنْقَبَةً لَمْ یَشْرَکْنِی فِیهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.

قُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! فَأَخْبِرْنِی بِهِنَّ.

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ مَرْقَبَةٍ لِی أَنِّی لَمْ أُشْرِکْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَیْنٍ، وَ لَمْ أَعْبُدِ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی.

[2918] (۷) فی المصدر: فأیّهما.

[2919] (۸) فی المصدر: یسمّی خاصّة من ...

[2920] (۹) من قوله: أو من خصّ إلی هنا لا یوجد فی المصدر.

[2921] (۱۰) کتاب سلیم: ۱۲۴.

[2922] (۱) فی المصدر: قال طلحة: بل قرآن کلّه، قال: إن.

[2923] (۲) کتاب سلیم: ۱۲۴.

[2924] (۳) کتاب سلیم بن قیس: ۱۲۴- ۱۲۵.

[2925] (۴) وردت هنا زیادة فی کتاب سلیم و هی: عشرة منهم من بنی أمیّة و رجلان أسّسا ذلک لهم و علیهما مثل أوزار هذه الأمّة

[2926] (۵) الخصال ۲- ۵۷۲- ۵۸۰، مع تفصیل فی الإسناد.

[2927] (۶) فی(ک): أبی بهلول، و فی المصدر: نمیم بن بهلول.

[2928] (۷) فی(ک): ثویر.

وَ الثَّانِيَةُ: أَنِّی لَمْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ قَطُّ.

وَ الثَّالِثَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَوْهَبَنِی مِنْ أَبِی فِی صِبَایَ[۲۹۲۹]

ص:433

فَكُنْتُ أَكِيلَهُ وَ شَرِيبَهُ وَ مُؤْنِسَهُ وَ مُحَدَّثَهُ.

وَ الرَّابِعَةُ: أَنِّی أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَاناً وَ إِسْلَاماً.

وَ الْخَامِسَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی: يَا عَلِیُّ! أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی.

وَ السَّادِسَةُ: أَنِّی كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْداً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَلَّيْتُهُ فِی حُفْرَتِهِ.

وَ السَّابِعَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَامَنِی عَلَی فِرَاشِهِ حَيْثُ ذَهَبَ إِلَی الْغَارِ وَ سَجَّانِی [۲۹۳۰] بِبُرْدِهِ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ ظَنُّونِی مُحَمَّداً فَأَيْقَظُونِی، وَ قَالُوا: مَا فَعَلَ صَاحِبُكَ؟. فَقُلْتُ: ذَهَبَ فِی حَاجَتِهِ. فَقَالُوا: لَوْ كَانَ هَرَبَ لَهَرَبَ هَذَا مَعَهُ .

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَنِی أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَ اب، وَ لَمْ يُعْلِمْ ذَلِكَ أَحَداً غَيْرِی.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی : يَا عَلِیُّ! إِذَا حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ نَصَبَ لِی مِنْبَراً فَوْقَ مَنَابِرِ [۲۹۳۱] النَّبِيِّينَ، وَ نَصَبَ لَكَ مِنْبَراً فَوْقَ مَنَابِرِ الْوَصِيِّينَ، فَتَرْتَقِی عَلَيْهِ.

وَ أَمَّا الْعَاشِرَةُ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:[۲۹۳۲] لَا أُعْطَی فِی الْقِيَامَةِ شَيْئاً[۲۹۳۳] إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ : فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِیُّ! أَنْتَ أَخِی وَ أَنَا أَخُوكَ يَدُكَ فِی يَدِی حَتَّی نَدْخُلَ[۲۹۳۴] الْجَنَّةَ.

[۲۹۲۹] (۸) فی الخصال: عن أبی فی صبائی.

[۲۹۳۰] (۱) أی غطّانی، كما فی النّهاية ۲- ۳۴۴.

[۲۹۳۱] (۲) فی(ک): منبر- بصيغة المفرد-

[۲۹۳۲] (۳) فی الخصال زيادة: يا علیّ.

[۲۹۳۳] (۴) لا توجد: شيئا، فی المصدر.

[۲۹۳۴] (۵) فی المصدر: تدخل.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا

عَلِیُّ! مَثَلُکَ فِی أُمَّتِی کَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَمَّمَنِی بِعِمَامَةِ نَفْسِهِ بِيَدِهِ وَ دَعَا لِی بِدَعَوَاتِ النَّصْرِ عَلَی أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَهَزَمْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِی أَنْ أَمْسَحَ يَدِی عَلَی ضَرْعِ شَاةٍ قَدْ يَبِسَ ضَرْعُهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلِ امْسَحْ أَنْتَ. فَقَالَ:

يَا عَلِیُّ! فِعْلُکَ فِعْلِی، فَمَسَحْتُ عَلَيْهَا يَدِی فَدَرَّ عَلَیَّ مِنْ لَبَنِهَا فَسَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَرْبَةً، ثُمَّ أَتَتْ عَجُوزٌ[2935] فَشَکَتِ الظَّمَأَ فَسَقَيْتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُبَارِکَ فِی يَدِکَ فَفَعَلَ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَی إِلَیَّ وَ قَالَ:

يَا عَلِیُّ! لَا يَلِی غُسْلِی غَيْرُکَ، وَ لَا يُوَارِی عَوْرَتِی غَيْرُکَ، فَإِنَّهُ إِنْ رَأَی أَحَدٌ عَوْرَتِی غَيْرُکَ تَفَقَّأَتْ عَيْنَاهُ[2936]. فَقُلْتُ لَهُ: کَيْفَ؟ فَکَيْفَ[2937] لِی بِتَقْلِيبِکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)؟. فَقَالَ: إِنَّکَ سَتُعَانُ، فَوَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أُقَلِّبَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قُلِّبَ لِی.

وَ أَمَّا السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: فَإِنِّی أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّدَهُ فَنُودِيتُ، يَا وَصِیَ[2938] مُحَمَّدٍ! لَا تُجَرِّدْهُ، فَغَسَّلْتُهُ[2939] وَ الْقَمِيصُ عَلَيْهِ، فَلَا وَ اللَّهِ الَّذِی أَکْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ مَا رَأَيْتُ لَهُ عَوْرَةً، خَصَّنِیَ اللَّهُ بِذَلِکَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ.

وَ أَمَّا السَّابِعَةَ عَشْرَةَ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَنِی فَاطِمَةَ وَ قَدْ کَانَ خَطَبَهَا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَزَوَّجَنِیَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ

[2935] (۱) فی المصدر: عجوزة.

[2936] (۲) فقأ العين و البثرة نحوهما[خ. ل: نحوها]- کمنع-: کسرها أو قلعها أو بحقها کفقأها فانفقأت و تفقّأت، قاله فی القاموس ۱- ۲۳.

[2937] (۳) لا توجد: کيف- الأولی-، فی المصدر، و وضع علی: فکيف، رمز الزّيادة فی(س).

[2938] (۴) فی(س): يا أخ، وصیّ، و خطّ علی: أخ، فی(ک)، و هو الظّاهر.

[2939] (۵) فی المصدر: فغسّله.

وَ آلِهِ: هَنِيئاً لَکَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ[۲۹۴۰] زَوَّجَکَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! أَ وَ لَسْتُ مِنْکَ؟. قَالَ: بَلَى يَا عَلِيُّ، وَ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْکَ کَيَمِينِي مِنْ شِمَالِي، لَا أَسْتَغْنِي عَنْکَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : يَا عَلِيُّ! أَنْتَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْحَمْدِ فِي الْآخِرَةِ، وَ أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ مِنِّي مَجْلِساً يُبْسَطُ لِي وَ يُبْسَطُ لَکَ فَأَکُونُ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ، وَ تَکُونُ فِي زُمْرَةِ الْوَصِيِّ ينَ، وَ يُوضَعُ عَلَى رَأْسِکَ تَاجُ النُّورِ وَ إِکْلِيلُ الْکَرَامَةِ، يَحُفُّ بِکَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ[۲۹۴۱]: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : سَتُقَاتِلُ النَّاکِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، فَمَنْ قَاتَلَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَکَ بِکُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفَاعَةً فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ شِيعَتِکَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! فَمَنِ النَّاکِثُونَ؟. قَالَ: طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ، سَيُبَايِعُونَکَ بِالْحِجَازِ، وَ يَنْکُثَانِکَ بِالْعِرَاقِ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِکَ فَحَارِبْهُمَا فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمَا طَهَارَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

قُلْتُ: فَمَنِ الْقَاسِطُونَ؟. قَالَ: مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ.

فَقُلْتُ: فَمَنِ الْمَارِقُونَ؟. قَالَ: أَصْحَابُ ذُو الثُّدَيَّةِ، وَ هُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ کَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ فَرَجاً لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ عَذَاباً مُعَجَّلًا عَلَيْهِمْ، وَ ذُخْراً لَکَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ[۲۹۴۲]: مَثَلُکَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَنْ دَخَلَ فِي وَلَايَتِکَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَابَ

کَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

[۲۹۴۰] (۱) لا توجد: قد، فی الخصال.

[۲۹۴۱] (۲) فی(ک) من الثّالثة عشرة إلی التّاسعة عشرة حذفت التّاء من العشرة

[۲۹۴۲] (۳) فی المصدر زیادة: لی.

أَنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا، وَ لَنْ يُدْخَلَ[۲۹۴۳] الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّکَ سَتَرْعَى ذِمَّتِى وَ تُقَاتِلُ عَلَى[۲۹۴۴] سُنَّتِى، وَ تُخَالِفُکَ أُمَّتِى.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خَلَقَ ابْنَىَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ أَلْقَاهُ إِلَيْکَ وَ إِلَى فَاطِمَةَ، وَ هُمَا يَهْتَزَّانِ[۲۹۴۵] كَمَا يَهْتَزُّ الْقُرْطَانِ إِذَا كَانَا فِى الْأُذُنَيْنِ، وَ نُورُهُمَا مُتَضَاعِفٌ عَلَى نُورِ الشُّهَدَاءِ سَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ، يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِى أَنْ يُكْرِمَهُمَا كَرَامَةً لَا يُكْرِمُ بِهَا أَحَداً مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِى خَاتَمَهُ فِى حَيَاتِهِ وَ دِرْعَهُ وَ مِنْطَقَتَهُ[۲۹۴۶] وَ قَلَّدَنِى سَيْفَهُ وَ أَصْحَابُهُ كُلُّهُمْ حُضُورٌ وَ عَمِّىَ الْعَبَّاسُ حَاضِرٌ، فَخَصَّنِىَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِذَلِکَ دُونَهُمْ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً)[۲۹۴۷] فَكَانَ لِى دِينَارٌ فبعته [فَبِعْتُهُ][۲۹۴۸] بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ، فَكُنْتُ[۲۹۴۹] إِذَا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصَدَّقُ قَبْلَ ذَلِکَ بِدِرْهَمٍ، وَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلِى وَ لَا بَعْدِى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : (أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ

ص:437

صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ...)[۲۹۵۰] الْآيَةَ، فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ كَانَ؟.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا، وَ هِىَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى بَشَّرَنِى فِيکَ بِبُشْرَى لَمْ يُبَشِّرْ بِهَا نَبِيّاً قَبْلِى، بَشَّرَنِى[۲۹۵۱] بِأَنَّکَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَ أَنَّ ابْنَيْکَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

[۲۹۴۳] (۱) فى الخصال: تدخل.

[۲۹۴۴] (۲) لا توجد: على، فى(س).

[۲۹۴۵] (۳) فى(ک): تهزّان.

[۲۹۴۶] (۴) فى(ک): منطقه.

[۲۹۴۷] (۵) المجادلة: ۱۲.

[۲۹۴۸] (۶) فى المصدر: فبعته، و هو الصّحيح.

[۲۹۴۹] (۷) فى(ک) زيادة: أنا.

[۲۹۵۰] (۱) المجادلة: ۱۳- ۱۴.

[۲۹۵۱] (۲) فى(ک): بشّرت.

وَ أَمَّا السَّادِسَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ جَعْفَراً أَخِی الطَّیَّارُ فِی الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِکَةِ الْمُزَیَّنُ بِالْجَنَاحَیْنِ مِنْ دُرٍّ وَ یَاقُوتٍ وَ زَبَرْجَدٍ.

وَ أَمَّا السَّابِعَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَعَمِّی حَمْزَةُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَعَدَنِی فِیکَ وَعْداً لَنْ یُخْلِفَهُ، جَعَلَنِی نَبِیّاً وَ جَعَلَکَ وَصِیّاً، وَ سَتَلْقَی مِنْ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی مَا لَقِیَ مُوسَی مِنْ فِرْعَوْنَ، فَاصْبِرْ وَ احْتَسِبْ حَتَّی تَلْقَانِی فَأُوَالِیَ مَنْ وَالاکَ وَ أُعَادِیَ مَنْ عَادَاکَ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

یَا عَلِیُّ! أَنْتَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَا یَمْلِکُهُ غَیْرُکَ وَ سَیَأْتِیکَ قَوْمٌ فَیَسْتَسْقُونَکَ فَتَقُولُ:

لَا وَ لَا مِثْلُ ذَرَّةٍ، فَیَنْصَرِفُونَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ، وَ سَتَرِدُ عَلَیْکَ شِیعَتِی وَ شِیعَتُکَ فَتَقُولُ: رِدُوا[2952] رِوَاءً مَرْوِیِّینَ، فَیَرِدُونَ[2953] مُبْیَضَّةً وُجُوهُهُمْ.

ص:438

وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یُحْشَرُ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ عَلَی خَمْسِ رَایَاتٍ، فَأَوَّلُ رَایَةٍ تَرِدُ عَلَیَّ رَایَةُ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ مُعَاوِیَةُ.

وَ الثَّانِیَةُ: مَعَ سَامِرِیِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.

وَ الثَّالِثَةُ: مَعَ جَاثَلِیقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ أَبُومُوسَی الْأَشْعَرِیُّ.

وَ الرَّابِعَةُ: مَعَ أَبِی الْأَعْوَرِ السُّلَمِیِّ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ: فَمَعَکَ یَا عَلِیُّ تَحْتَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ، ثُمَّ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلْأَرْبَعَةِ: (ارْجِعُوا وَرَاءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَةُ ...)[2954] وَ هُمْ شِیعَتِی وَ مَنْ وَالانِی وَ قَاتَلَ مَعِی[2955] الْفِئَةَ الْبَاغِیَةَ وَ النَّاکِبَةَ[2956]

[2952] (۳) فی المصدر: روّوا.

[2953] (۴) فی الخصال: فیروون، و هو الظّاهر.

[2954] (۱) الحدید: ۱۳.

[2955] (۲) فی(ک): مع، و هو غلط.

[2956] (۳) فی(س): النّاکبة، سقطت النّقاط أو النّقطة، و فی المصدر: النّاکثة.

عَنِ الصِّرَاطِ، وَ بَابُ الرَّحْمَةِ هُمْ شِيعَتِي، فَيُنَادِي هَؤُلَاءِ : أَ لَمْ نَكُنْ فِيهِ[2957] (مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ)[2958] (فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ)[2959]، ثُمَّ تَرِدُ أُمَّتِي وَ شِيعَتِي فَيُرَوَّوْنَ مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، بِيَدِي[2960] عَصَى عَوْسَجٍ[2961] أَطْرُدُ بِهَا أَعْدَائِي طَرْدَ غَرِيبَةِ الْإِبِلِ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ الْغَالُونَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ

ص:439

فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ[2962] يَسْتَشْفُونَ بِهِ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعَالَى نَصَرَنِي بِالرُّعْبِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْصُرَكَ بِمِثْلِهِ فَجَعَلَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي جَعَلَهُ[2963] لِي.

وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْتَقَمَ أُذُنِي وَ عَلَّمَنِي مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَاقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى[2964] إِلَى[2965] لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا أَمْراً فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ)[2966] فَكَانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ النِّسَاءُ فَاطِمَةَ (ع)، وَ الْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا رَسُولَ

[2957] (۴) فی المصدر: أ لم أکن معکم.

[2958] (۵) الحدید: ۱۴.

[2959] (۶) الحدید: ۱۵.

[2960] (۷) فی(س): بیده، و فی المصدر: و بیدی.

[2961] (۸) العوسجة: شوک، جمعها عوسج، قاله فی القاموس ۱- ۱۹۹.

[2962] (۱) فی المصدر: قدمک.

[2963] (۲) فی الخصال: جعل.

[2964] (۳) فی المصدر: عزّ و جلّ، و هی نسخة جاءت علی(س).

[2965] (۴) فی(س): ذلک إلی، و حذفت ذلک من(ک)، و فی المصدر: إلی.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْإِعْفَاءَ فَأَعْفَاهُمْ، وَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى وَ الْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ بَاهَلُونَا لَمُسِخُوا قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَّهَنِي يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِكَفٍّ حَصَيَاتٍ مَجْمُوعَةً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ شَمِمْتُهَا فَإِذَا هِيَ طَيِّبَةٌ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَرَمَى بِهَا وُجُوهَ الْمُشْرِكِينَ، وَ لَكِنَّ الْحَصَيَاتُ أَرْبَعٌ مِنْهَا كُنَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ، وَ حَصَاةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَ حَصَاةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَ حَصَاةٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مَدَدٍ لَنَا، لَمْ يُكْرِمِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

ص:440

بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَحَداً[2967] قَبْلُ وَ لَا بَعْدُ.

وَ أَمَّا السَّادِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

وَيْلٌ لِقَاتِلِكَ، إِنَّهُ أَشْقَى مِنْ ثَمُودَ وَ مِنْ عَاقِرِ النَّاقَةِ، وَ إِنَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لَيَهْتَزُّ لِقَتْلِكَ، فَأَبْشِرْ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ فِي زُمْرَةِ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ أَمَّا السَّابِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ خَصَّنِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِلْمِ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، وَ ذَلِكَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ لِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَكَ وَ لَا أُقْصِيَكَ، وَ أُعَلِّمَكَ وَ لَا أَجْفُوَكَ، وَ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَ رَبِّي وَ حَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيَ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِي بَعْثاً وَ دَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ وَ أَطْلَعَنِي عَلَى مَا يَجْرِي بَعْدَهُ، فَحَزِنَ لِذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَ[2968] قَالَ:

لَوْ قَدَرَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَ عَمِّهِ نَبِيّاً لَجَعَلَهُ، فَشَرَّفَنِيَ اللَّهُ عَلَيَّ بِالاطِّلَاعِ عَلَى ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً، لَا يَجْتَمِعُ حُبِّي وَ حُبُّهُ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ[2969] جَعَلَ أَهْلَ حُبِّي وَ حُبِّكَ يَا عَلِيُّ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ جَعَلَ أَهْلَ بُغْضِي وَ بُغْضِكَ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ الضَّالِّينَ مِنْ أُمَّتِي إِلَى النَّارِ.

[2966] (۵) آل عمران: ۶۱، و أورد ذيلها فى المصدر:« ثمّ نبتهل فنجعل لعنة اللّه على الكافرين».

[2967] (۱) لا توجد: أحدا، فى(ک).

[2968] (۲) لا توجد الواو فى الخصال.

وَ أَمَّا الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَّهَنِی فِی بَعْضِ الْغَزَوَاتِ إِلَی رَكِيٍّ [۲۹۷۰] فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ [۲۹۷۱] فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَ فِيهِ

طِينٌ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: ايتِنِی [۲۹۷۲] مِنْهُ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ بِطِينٍ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَلْقِهِ فِی الرَّكِيِّ، فَأَلْقَيْتُهُ، فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ حَتَّی امْتَلَأَ جَوَانِبَ الرَّكِيِّ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِی : وُفِّقْتَ يَا عَلِیُّ وَ بِبَرَكَتِكَ نَبَعَ الْمَاءُ، فَهَذِهِ الْمَنْقَبَةُ خَاصَّةٌ لِی [۲۹۷۳] مِنْ دُونِ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِیُّ! فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِی فَقَالَ لِی : يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی نَظَرَ إِلَی أَصْحَابِكَ فَوَ جَدَ ابْنَ عَمِّكَ وَ خَتَنَكَ عَلَی ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ خَيْرَ أَصْحَابِكَ، فَجَعَلَهُ وَصِيَّكَ وَ الْمُؤَدِّی عَنْكَ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِیُّ! فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِی الْجَنَّةِ مُوَاجِهَ مَنْزِلِی، وَ أَنْتَ مَعِی فِی الرَّفِيقِ الْأَعْلَی فِی أَعْلَی عِلِّيِّينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَعْلَی عِلِّيُّونَ؟. فَقَالَ:

قُبَّةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ مَسْكَنٌ لِی وَ لَكَ يَا عَلِیُّ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَسَّخَ حُبِّی فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَذَلِكَ رَسَّخَ حُبَّكَ يَا عَلِیُّ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ رَسَّخَ بُغْضِی وَ بُغْضَكَ فِی قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، فَلَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِیٌّ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ كَافِرٌ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

[۲۹۶۹] (۳) لا توجد: عزّ و جلّ، فی(ک).

[۲۹۷۰] (۴) الرّكیّ: جنس للرّكيّة، و هی البئر، و جمعها ركايا، قاله فی النّهاية۲- ۲۶۱.

[۲۹۷۱] (۵) لا توجد: إليه، فی(ک).

[۲۹۷۲] (۱) فی المصدر: ائتنی- بالأصل-

[۲۹۷۳] (۲) فی الخصال: بی، بدلا من: لی.

لَنْ يُبْغِضَکَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ، وَ لَا مِنَ الْعَجَمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلَقْلَقِيَّةٌ[۲۹۷۴].

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَانِي وَ أَنَا

ص:442

رَمِدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَ فِي عَيْنِي، وَ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَرَّهَا فِي بَرْدِهَا وَ بَرْدَهَا فِي حَرِّهَا، فَوَ اللَّهِ مَا اشْتَكَتْ عَيْنِي إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ[۲۹۷۵].

وَ أَمَّا السَّادِسَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ وَ عُمُومَتَهُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ وَ فَتْحِ بَا بِي بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنْقَبَةٌ مِثْلُ مَنْقَبَتِي.

وَ أَمَّا السابِّعَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِي فِي وَصِيَّتِهِ بِقَضَاءِ دُيُونِهِ وَ عِدَاتِهِ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَالٌ.

فَقَالَ: سَيُعِينُکَ اللَّهُ، فَمَا أَرَدْتُ أَمْراً مِنْ قَضَاءِ دُيُونِهِ وَ عِدَاتِهِ إِلَّا يَسَّرَهُ اللَّهُ لِي حَتَّى قَضَيْتُ دُيُونَهُ وَ عِدَاتِهِ، وَ أَحْصَيْتُ ذَلِکَ فَبَلَغَ ثَمَانِينَ أَلْفاً وَ بَقِيَ بَقِيَّةٌ أَوْصَيْتُ الْحَسَنَ أَنْ يَقْضِيَهَا.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَانِي فِي مَنْزِلِي وَ لَمْ يَكُنْ طَعِمْنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! هَلْ عِنْدَکَ مِنْ شَيْءٍ؟. فَقُلْتُ:

وَ الَّذِي أَكْرَمَکَ بِالْكَرَامَةِ وَ اصْطَفَاکَ بِالرِّسَالَةِ مَا طَعِمْتُ وَ زَوْجَتِي وَ ابْنَايَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : يَا فَاطِمَةُ! ادْخُلِي الْبَيْتَ وَ انْظُرِي هَلْ تَجِدِينَ شَيْئاً؟. فَقَالَتْ: خَرَجْتُ السَّاعَةَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَدْخُلُهُ أَنَا؟!. فَقَالَ: ادْخُلْهُ بِسْمِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِطَبَقٍ مَوْضُوعٍ عَلَيْهِ رُطَبٌ[۲۹۷۶] وَ جَفْنَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ، فَحَمَلْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ! رَأَيْتَ الرَّسُولَ الَّذِي حَمَلَ هَذَا الطَّعَامَ، فَقُلْتُ : نَعَمْ. فَقَالَ: صِفْهُ لِي، فَقُلْتُ : مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَ أَخْضَرَ وَ أَصْفَرَ . فَقَالَ: تِلْکَ خِطَطُ جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ، فَأَكَلْنَا مِنَ الثَّرِيدِ حَتَّى شَبِعْنَا، فَمَا رُئِيَ إِلَّا خَدْشُ أَيْدِينَا وَ أَصَابِعِنَا، فَخَصَّنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ.

[۲۹۷۴] (۳) قال فی القاموس ۳- ۲۴۶: و السّلقلق: الّتی تحیض من دبرها، و بهاء: الصّخّابة. و قال فی ۱- ۹۲:

الصّخب- محرّکة-: شدّة الصّوت، صخب-کفرح- فهو صخّاب و هی صخبة و صخّابة

[۲۹۷۵] (۱) أوردها النّسائیّ فی الخصائص: ۳۸، و أبو داود الطّیالسیّ فی مسنده ۱- ۱۲۲، و الرّیاض النّضرة ۲- ۱۸۹، و غیرهم.

[۲۹۷۶] (۲) فی الخصال زیادة: من تمر.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَصَّ نَبِيَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ خَصَّنِی النَّبِيُّ صَلَّی اللَّهُ عَ لَيْهِ وَ آلِهِ بِالْوَصِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّنِی فَهُوَ سَعِيدٌ يُحْشَرُ فِی زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ بِبَرَاءَةَ مَعَ أَبِی بَكْرٍ، فَلَمَّا مَضَی أَتَی جَبْرَئِی لُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! لَا يُؤَدِّی عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَوَجِّهْنِی عَلَی نَاقَتِهِ الْغَضْبَاءِ[٢٩٧٧]، فَلَحِقْتُهُ بِذِی الْحُلَيْفَةِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَخَصَّنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقَامَنِی لِلنَّاسِ كَافَّةً يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ، فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِیُّ! أَ لَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!. فَقُلْتُ: بَلَی. قَالَ: قُلْ: «يَا رَزَّاقَ الْمُقِلِّينَ، وَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، وَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ارْحَمْنِی وَ ارْزُقْنِی».

وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا حَتَّی يَقُومَ مِنَّا الْقَائِمُ يَقْتُلُ مُبْغِضِينَا [٢٩٧٨] وَ لَا يَقْبَلُ الْجِزْيَةَ، وَ يَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَ الْأَصْنَامَ، وَ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَ يَدْعُو إِلَی أَخْذِ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوِيَّةِ، وَ يَعْدِلُ فِی الرَّعِيَّةِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِیُّ! سَيَلْعَنُكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ بِكُلِّ لَعْنَةٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعَنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الْخَمْسُونَ: سَمِعْتُ أَنَ[٢٩٧٩] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی: سَيَفْتِنُ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِی، فَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ

يُخَلِّفْ شَيْئاً فِيمَا إِذَا أَوْصَی عَلِيّاً، أَ وَ [٢٩٨٠] لَيْسَ كِتَابُ رَبِّی أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تَجْمَعْهُ بِإِتْقَانٍ لَمْ يُجْمَعْ أَبَداً، فَخَصَّنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ.

[٢٩٧٧] (١) فی المصدر: العضباء، و هو الظّاهر، و قد تقرأ كذلک فی(س).

[٢٩٧٨] (٢) لا توجد: مبغضينا، فی(س).

[٢٩٧٩] (٣) فی الخصال: فإنّ، بدلا من: سمعت أنّ.

[٢٩٨٠] (١) فی المصدر: فيقولون إنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله لم يخلّف شيئا فيما ذا أوصی عليّا و هو الظّاهر.

وَ أَمَّا السَّادِسَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَصَّنِي بِمَا خَصَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ جَعَلَنِي وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَمَنْ سَاءَهُ سَاءَهُ وَ مَنْ سَرَّهُ سَرَّهُ وَ أَوْمَى بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ.

وَ أَمَّا السَّابِعَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَفُقِدَ [٢٩٨١] الْمَاءُ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! قُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ، وَ قُلْ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْفَجِرِي إِلَيَّ [٢٩٨٢] مَاءً، فَوَ اللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ، لَقَدْ أَبْلَغْتُهَا الرِّسَالَةَ فَاطَّلَعَ مِنْهَا مِثْلُ ثَدْيِ الْبَقَرَةِ، فَسَالَ مِنْ كُلِّ ثَدْيٍ مِنْهَا مَاءٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَسْرَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ، وَ جَاءَ الْقَوْمُ حَتَّى مَلَئُوا قِرَبَهُمْ وَ أَدْوَاتِهِمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ شَرِبُوا وَ تَوَضَّؤُا، فَخَصَّنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ قَدْ نَفِدَ الْمَاءُ- ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! ائْتِ [٢٩٨٣] بِتَوْرٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ يَدِي مَعَهَا فِي التَّوْرِ، فَقَالَ: انْبُعْ، فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِنَا.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ وَ الْخَمْسُونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَّهَنِي إِلَى خَيْبَ ر، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ وَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقاً فَزَعْزَعْتُهُ شَدِيداً فَقَلَعْتُهُ وَ رَمَيْتُ بِهِ أَرْبَعِينَ خُطْوَةً، فَدَخَلْتُ فَبَرَزَ إِلَيَّ مَرْحَبٌ فَحَمَلَ عَلَيَّ وَ حَمَلْتُ عَلَيْهِ، وَ سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِن [٢٩٨٤]

ص:445

دَمِهِ، وَ قَدْ كَانَ وَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَا مُنْكَسِفَيْنِ.

وَ أَمَّا السِّتُّونَ: فَإِنِّي قَتَلْتُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ، وَ كَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَكَ بِلِسَانِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ، وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَكَ بِلِسَانِهِ وَ نَصَرَكَ بِيَدِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَ الْحُرُوبِ وَ كَانَتْ رَايَتُهُ مَعِي.

وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّي لَمْ أَفِرَّ مِنَ الزَّحْفِ قَطُّ، وَ لَمْ يُبَارِزْنِي أَحَدٌ إِلَّا سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ.

[٢٩٨١] (٢) فی المصدر: فقد- بدون فاء-

[٢٩٨٢] (٣) فی الخصال: لی، و هو الظّاهر.

[٢٩٨٣] (۴) فی المصدر: ایتینی.

[٢٩٨۴] (۵) لا توجد: من، فی(س).

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ السِّتُّونَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُتِيَ بِطَيْرٍ مَشْوِيٍّ مِنَ الْجَنَّةِ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُدْخِلَ عَ لَيْهِ أَحَبَّ الْخَلْقِ[٢٩٨٥] إِلَيْهِ فَوَفَّقَنِيَ اللَّهُ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّى أَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ وَ أَنَا رَاكِعٌ- ، فَنَاوَلْتُهُ خَاتَمِي مِنْ إِصْبَعِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيَّ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ)[٢٩٨٦].

وَ أَمَّا السَّادِسَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ مَرَّتَيْنِ، وَ لَمْ يَرُدَّهَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرِي.

وَ أَمَّا السَّابِعَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ أَنْ أُدْعَى بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ لَمْ يُطْلِقْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِي.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِذَا

ص:446

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ : أَيْنَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ؟ فَأَقُومُ، ثُمَّ يُنَادِي: أَيْنَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ؟ فَتَقُومُ، وَ يَأْتِينِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ، وَ يَأْتِينِي مَالِكٌ بِمَقَالِيدِ النَّارِ، فَيَقُولَانِ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنَا أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَيْكَ وَ نَأْمُرَكَ[٢٩٨٧] أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَتَكُونُ يَا عَلِيُّ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ وَ السِّتُّونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَوْلَاكَ مَا عُرِفَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ أَمَّا السَّبْعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَامَ وَ نَوَّمَنِي وَ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ وَ ابْنَيَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَلْقَى عَلَيْنَا عَبَاءَةً قَطَوَانِيَّةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِينَا:

(إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[٢٩٨٨]، وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ، فَكَانَ سَادِسُنَا جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٢٩٨٥] (١) فى المصدر: خلقه.

[٢٩٨٦] (٢) المائدة: ٥٥.

[٢٩٨٧] (١) فى(س): تأمرك.

٣- وَ ۴- ل[٢٩٨٩]، لِي[٢٩٩٠]: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٢٩٩١]، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ قُدَّامَ مِنْبَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الْأَنْصَارِيُّ[٢٩٩٢] وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ وَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْبَجَلِيُّ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ[٢٩٩٣] عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ! إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ لَمْ

تَشْهَدْ لِيَ الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَبْتَلِيَكَ بِبَرَصٍ لَا تُغَطِّيهِ الْعِمَامَةُ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَشْعَثُ فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَ الاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ[٢٩٩٤] ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِيَ الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَذْهَبَ بِكَرِيمَتَيْكَ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ إِنْ[٢٩٩٥] كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِيَ الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا بَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ إِنْ[٢٩٩٦] كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِيَ الْيَوْمَ[٢٩٩٧] بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا حَيْثُ هَاجَرْتَ مِنْهُ.

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَ قَدِ ابْتُلِيَ بِبَرَصٍ يُغَطِّيهِ بِالْعِمَامَةِ فَمَا تَسْتُرُهُ، وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَ قَدْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ وَ هُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ دُعَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٢٩٩٨] بِالْعَمَى فِي الدُّنْيَا وَ لَمْ يَدْعُ عَلَيَّ بِالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ فَأُعَذَّبَ، وَ أَمَّا[٢٩٩٩] خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ فَإِنَّهُ مَاتَ فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ، وَ حُفِرَ لَهُ

[٢٩٨٨] (٢) الأحزاب: ٣٣.

[٢٩٨٩] (٣) الخصال ١- ٢١٩- ٢٢٠ باب الأربعة، مع تفصيل فى الإسناد

[٢٩٩٠] (۴) أمالى الشّيخ الصّدوق: ١٠۶- ١٠٧، و السّند مختزل و المصنّف أخذه منه

[٢٩٩١] (۵) فى الأمالى: أمير المؤمنين عليه السّلام

[٢٩٩٢] (۶) لا يوجد: الأنصارىّ، فى الخصال.

[٢٩٩٣] (٧) لا يوجد فى الخصال: بوجهه.

[٢٩٩۴] (١) لا يوجد فى الخصال من قوله: اللّهمّ إلى هنا.

[٢٩٩۵] (٢) فى الخصال: فإن.

[٢٩٩۶] (٣) فى الخصال: فإن.

[٢٩٩٧] (۴) فى حاشية(ك) كلمة: اليوم، غير معلم عليها، و لا توجد فى(س)، و جاءت فى المصدرين.

[٢٩٩٨] (۵) فى الأمالى زيادة: علىّ.

[٢٩٩٩] (۶) فى الأمالى: فأمّا.

فِی مَنْزِلِهِ فَدُفِنَ، فَسَمِعَتْ بِذَلِکَ کِنْدَةُ فَجَاءَتْ بِالْخَیْلِ وَ الْإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَی بَابِ مَنْزِلِهِ ، فَمَاتَ مِیتَةً جَاهِلِیَّةً، وَ أَمَّا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَإِنَّهُ وَلَّاهُ مُعَاوِیَةُ الْیَمَنَ فَمَاتَ بِهَا وَ مِنْهَا کَانَ هَاجَرَ.

ص:449

[۲۸] باب ما جری بین أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه و بین عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله

۱- مَا[۳۰۰۰]: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ [۳۰۰۱] بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [۳۰۰۲] بْنِ أَبِی عَمْرَةَ الْأَنْصَارِیِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَی عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبِرْنِی أَیُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَیْکَ؟. قَالَ: مُهَاجَرِی. قَالَ: لَسْتَ بِمُجَاوِرِی. قَالَ: فَأَلْحَقُ بِحَرَمِ اللَّهِ فَأَکُونَ فِیهِ. قَالَ: لَا. قَالَ: فَالْکُوفَةُ أَرْضٌ بِهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: لَا. قَالَ: فَلَسْتُ بِمُخْتَارٍ غَیْرَهُنَّ، فَأَمَرَهُ بِالْمَسِیرِ إِلَی الرَّبَذَةِ. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِی : اسْمَعْ وَ أَطِعْ وَ أَنْفِذْ حَیْثُ قَادُوکَ وَ لَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِیٍّ مُجَدَّعٍ، فَخَرَجَ إِلَی الرَّبَذَةِ، فَأَقَامَ هُنَا مُدَّةً ثُمَّ دَخَ لَ الْمَدِینَةَ [۳۰۰۳] فَدَخَلَ عَلَی عُثْمَانَ وَ النَّاسُ عِنْدَهُ سِمَاطَیْنِ [۳۰۰۴]-، فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنْ أَخْرَجْتَنِی مِنْ أَرْضِی إِلَی

ص:450

أَرْضٍ لَیْسَ بِهَا زَرْعٌ وَ لَا ضَرْعٌ إِلَّا شُوَیْهَاتٌ، وَ لَیْسَ لِی خَادِمٌ إِلَّا مُحَرَّرَةٌ [۳۰۰۵]، وَ لَا ظِلٌّ یُظِلُّنِی إِلَّا ظِلُّ شَجَرَةٍ فَأَعْطِنِی خَادِماً وَ غُنَیْمَاتٍ أَعِیشُ فِیهَا، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ، فَتَحَوَّلَ عَنْهُ [۳۰۰۶] إِلَی السِّمَاطِ الْآخَرِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ، فَقَالَ لَهُ حَبِیبُ بْنُ سَلَمَةَ : لَکَ عِنْدِی یَا أَبَا ذَرٍّ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ خَادِمٌ وَ خَمْسُمِائَةِ شَاةٍ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَعْطِ خَادِمَکَ وَ أَلْفَکَ وَ شُوَیْهَاتِکَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَی ذَلِکَ مِنِّی، فَإِنِّی إِنَّمَا أَسْأَلُ حَقِّی فِی کِتَابِ اللَّهِ، فَجَاءَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : أَ لَا تُغْنِی عَنْهَا [۳۰۰۷] سَفِیهَکَ هَذَا!. قَالَ: أَیُّ سَفِیهٍ؟!. قَالَ: أَبُو ذَرٍّ. قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ : لَیْسَ بِسَفِیهٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ : مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِی ذَرٍّ، أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ : (إِنْ یَکُ کاذِباً فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ وَ إِنْ یَکُ صادِقاً یُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی

[۳۰۰۰] (۱) أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۲۱- ۳۲۲، بتفصیل فی الإسناد.

[۳۰۰۱] (۲) فی المصدر: عبد الرّحمن بن سعد.

[۳۰۰۲] (۳) فی الأمالی: عبد الرّحمن، بدلا من: عبد اللّه.

[۳۰۰۳] (۴) فی المصدر: فأقام مدّة ثمّ أتی إلی المدینة.

[۳۰۰۴] (۵) قال فی النّهایة ۲- ۴۰۱: و فی حدیث الإیمان: حتّی سلم من طرف السّماط. السّماط: الجماعة من النّاس و النّخل، و المراد به فی الحدیث الجماعة الّذین کانوا جلوسا عن جانبیه.

[۳۰۰۵] (۱) فی(س): مررّة. و لا مناسبة لها بالمقام.

[۳۰۰۶] (۲) لا توجد: عنه، فی(س).

[۳۰۰۷] (۳) فی المصدر: عنّا. و هو الصّحیح.

يَعِدُكُمْ)[3008]. قَالَ عُثْمَانُ: التُّرَابُ فِي فِيكَ. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التُّرَابُ فِي فِيكَ، أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي ذَرٍّ، فَقَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَشَرَةٌ فَشَهِدُوا بِذَلِكَ، فَوَلَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاس: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَلَى ا لْعَشَاءِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ إِذْ جَاءَ الْخَادِمُ فَقَالَ : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَابِ، فَدَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: تَعَشَّ.

قَالَ: تَعَشَّيْتُ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الْعَشَاءِ قَامَ مَنْ كَانَ عِ نْدَهُ وَ جَلَسْتُ وَ تَكَلَّمَ عُثْمَانُ، فَقَالَ : يَا خَالِ! أَشْكُو إِلَيْكَ ابْنَ أَخِيكَ يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَكْثَرَ فِي شَتْمِي[3009] وَ نَطَقَ فِي عِرْضِي، وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ فِي ظُلْمِكُمْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ لَكُمْ فَقَدْ سَلَّمْتُمُوهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَبْعَدُ مِنِّي، وَ إِنْ لَا يَكُنْ

ص:451

لَكُمْ فَحَقِّي أَخَذْتُ، فَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ مَا خَصَّ اللَّ هُ بِهِ قُرَيْشاً مِنْهُ، وَ مَا خَصَّ بِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَمَا حَمِدْتُكَ لِابْنِ أَخِي وَ لَا حَمِدْتُ ابْنَ أَخِي فِيكَ، وَ مَا هُوَ وَحْدَهُ، وَ لَقَدْ نَطَقَ غَيْرُهُ، فَلَوْ أَنَّكَ هَبَطْتَ مِمَّا صَعِدْتَ وَ صَعِدُوا مِمَّا هَبَطُوا لَكَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ . فَقَالَ: أَنْتَ وَ ذَلِكَ يَا خَالِ[3010]. فَقَالَ: فَلِمَ تَكَلَّمُ بِذَلِكَ عَنْكَ؟ .

قَالَ: نَعَمْ، أَعْطِهِمْ عَنِّي مَا شِئْتَ . وَ قَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ وَ هُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ : يَا خَالِ! لَا تَعْجَلْ بِشَيْءٍ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ، فَرَفَعَ[3011] الْعَبَّاسُ يَدَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْبِقْ لِي[3012] مَا لَا خَيْرَ[3013] لِي فِي إِدْرَاكِهِ، فَمَا مَضَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى مَاتَ.

٢- مَا[3014]: ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ [3015] عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ[3016]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[3017] بْنِ عَبْدِ

[3008] (۴) غافر: ۲۸.

[3009] (۵) فی المصدر: أکثر علیّ.

[3010] (۱) فی المصدر: یا خالی- بالیاء-

[3011] (۲) فی(س): فوقع.

[3012] (۳) فی الأمالی: استو بی. و فی(ک): بی، بدلا من: لی، و جعل الأخیرة نسخة بدل

[3013] (۴) فی المصدر: لا خبر.

[3014] (۵) الأمالی للشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۲۲، بتفصیل فی الإسناد

[3015] (۶) لا توجد: بن، فی المصدر.

[3016] (۷) لا توجد: عن أبیه، فی الأمالی.

اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ :، أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ أَتَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ فَوَصَلَكَ[۳۰۱۸]، فَأَتَى عُثْمَانَ فَكَتَبَ لَهُ[۳۰۱۹] إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنْ صِلْهُ بِستِّمِائَةِ أَلْفٍ، فَنَزَلَ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَسَأَلَهُ[۳۰۲۰]، فَقَالَ لَهُ:

ص:452

قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِي فِي مَشُورَتِكَ فَأَتَيْتُهُ فَأَمَرَ لِي بِستِّمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : سِتِّينَ أَلْفاً!. قَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ وَ مِائَةُ أَلْفٍ وَ مِائَةُ أَلْفٍ[۳۰۲۱] سِتَّ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ:

اسْكُتْ! فَمَا أَسْوَدَ عُثْمَانَ.

- أقول: رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ[۳۰۲۲]، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، قَالَ:

رَوَى فِي الْمُوَفَّقِيَّاتِ[۳۰۲۳] عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ عُثْمَانُ فِي الْهَاجِرَةِ[۳۰۲۴] فَتَقَنَّعْتُ بِثَوْبِي وَ أَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ[۳۰۲۵] وَ هُوَ عَلَى سَرِيرِهِ وَ فِي يَدِهِ قَضِيبٌ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَالٌ دَثِرٌ[۳۰۲۶] صُبْرَتَانِ مِنْ وَرِقٍ وَ ذَهَبٍ- ، فَقَالَ: دُونَكَ خُذْ مِنْ هَذَا حَتَّى تَمْلَأَ بَطْنَكَ فَقَدْ أَحْرَقْتَنِي. فَقُلْتُ: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ! إِنْ كَانَ هَذَا الْمَالُ وَرِثْتَهُ أَوْ أَعْطَاكَهُ مُعْطٍ أَوِ اكْتَسَبْتَهُ مِنْ تِجَارَةٍ كُنْتُ أَحَدَ رَجُلَيْنِ: إِمَّا آخُذُ وَ أَشْكُرُ أَوْ أُوَفِّرُ وَ أَجْهَدُ، وَ إِنْ كَانَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ فِيهِ حَقُّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَتِيمِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ، فَوَ اللَّهِ مَا لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِيهِ وَ لَا لِي أَنْ آخُذَهُ. فَقَالَ: أَبَيْتَ وَ اللَّهِ إِلَّا مَا أَبَيْتَ. ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ بِالْقَضِيبِ فَضَرَبَنِي، وَ اللَّهِ مَا أَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ، فَتَقَنَّعْتُ بِثَوْبِي وَ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ قُلْتُ: اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ إِنْ كُنْتُ أَمَرْتُكَ بِمَعْرُوفٍ وَ نَهَيْتُكَ[۳۰۲۷] عَنْ مُنْكَرٍ.

[۳۰۱۷] (۸) فی الأمالی: أبو عبد اللّه.

[۳۰۱۸] (۹) فی الأمالی: فوصلت.

[۳۰۱۹] (۱۰) لا توجد: له، فی المصدر.

[۳۰۲۰] (۱۱) فی الأمالی: فسأل.

[۳۰۲۱] (۱) لا توجد: و مائة ألف، فی المصدر.

[۳۰۲۲] (۲) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۹- ۱۶، بتصرّف.

[۳۰۲۳] (۳) الموفّقیّات: ۶۱۲.

[۳۰۲۴] (۴) قال فی النّهایة ۵- ۲۴۶: و الهجیر و الهاجرة: اشتداد الحرّ نصف النّهار.

[۳۰۲۵] (۵) فی الموفّقیّات زیادة: علیه.

[۳۰۲۶] (۶) قال فی النّهایة ۲- ۱۰۰: فیه(ذهب أهل الدّثور بالأجور) الدّثور- جمع دثر- و هو المال الکثیر، و یقع علی الواحد و الاثنین و الجمیع

[۳۰۲۷] (۷) فی الموفّقیّات: نهیت.

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ[٣٠٢٨] فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ[٣٠٢٩]، قَالَ: رَوَى عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ رِجَالِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا بَنَى عُثْمَانُ دَارَهُ بِالْمَدِينَةِ أَكْثَرَ

ص:453

النَّاسُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَبَلَغَهُ، فَخَطَبَنَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ صَلَّى [٣٠٣٠] بِنَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ (ص)، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النِّعْمَةَ إِذَا حَدَثَتْ حَدَثَ [٣٠٣١] لَهَا حُسَّادٌ حَسَبَهَا، وَ أَعْدَاءٌ قَدْرَهَا، وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحْدِثْ لَنَا نِعَماً لِيَحْدُثَ لَهَا حُسَّادٌ عَلَيْهَا، وَ مُتَنَافِسُونَ [٣٠٣٢] فِيهَا، وَ لَكِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ بِنَاءِ مَنْزِلِنَا هَذَا مَا كَانَ إِرَادَةُ جَمْعِ الْمَالِ فِيهِ وَ ضَمُّ الْقَاصِيَةِ إِلَيْهِ، فَأَتَانَا عَنْ أُنَاسٍ مِنْكُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ:

أَخَذَ فَيْئَنَا[٣٠٣٣] وَ أَنْفَقَ شَيْئاً[٣٠٣٤] وَ اسْتَأْثَرَ بِأَمْوَالِنَا، يَمْشُونَ خَمَراً، وَ يَنْطِقُونَ سِرّاً، كَأَنَّا غُيَّبٌ عَنْهُمْ، وَ كَأَنَّهُمْ يَهَابُونَ مُوَاجَهَتَنَا، مَعْرِفَةً مِنْهُمْ بِدُحُوضِ حُجَّتِهِمْ، فَإِذَا غَابُوا عَنَّا يَرُوحُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِهِمْ يَذْكُرُنَا، وَ قَدْ وَجَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَعْوَاناً مِنْ نُظَرَائِهِمْ، وَ مُؤَازِرِينَ مِنْ شُبَهَائِهِمْ، فَبُعْداً بُعْداً! وَ رَغْماً رَغْماً!.

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَدَ بَيْتَيْنِ يُومِئُ فِيهِمَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَوَقَّدْ بِنَارٍ أَيْنَمَا كُنْتَ وَ اشْتَعِلْ ... فَلَسْتَ تَرَى مِمَّا تُعَالِجُ شَافِياً

تَشِطُّ فَيَقْضِي الْأَمْرُ دُونَكَ أَهْلَهُ[٣٠٣٥] ... وَشِيكاً وَ لَا تُدْعَى إِذَا كُنْتَ نَائِياً

وَ ذَكَرَ تَمَامَ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ هَمَّ بِالنُّزُولِ فَبَصُرَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ ا للَّهُ وَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ هَوَاهُ[٣٠٣٦] يَتَنَاجَوْنَ، فَقَالَ:

[٣٠٢٨] (٨) فی شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ٩- ۶.

[٣٠٢٩] (٩) الموفّقیّات: ۶۰۲- ۶۰۳.

[٣٠٣٠] (١) فی(ک): قد صلّی.

[٣٠٣١] (٢) فی(س): حدت، و فی المصدرین: حدثت.

[٣٠٣٢] (٣) فی المصدرین: و منافسون.

[٣٠٣٣] (۴) فی(س): فیأ. و لعلّها: فیئا، قد کتبت کذلک.

[٣٠٣۴] (۵) فی الموفّقیّات: شیئنا.

[٣٠٣۵] (۶) وضع علی أهله فی(س) رمز نسخة بدل.

[٣٠٣۶] (٧) فی(ک): أهواه.

إِيهاً إِيهاً! إِسْرَاراً لَا جِهَاراً؟! أَمَا وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا أَحْنَقَ[۳۰۳۷] عَلَی جَرَّةٍ[۳۰۳۸]، وَ لَا

ص:454

أُوتِیَ مِنْ ضَعْفٍ مِرَّةٍ[۳۰۳۹]، وَ لَوْ لَا النَّظَرُ مِنِّی[۳۰۴۰] وَ[۳۰۴۱] لِی وَ لَکُمْ، وَ الرِّفْقُ[۳۰۴۲] بِی وَ بِکُمْ لَعَاجَلْتُکُمْ، فَقَدِ اغْتَرَرْتُمْ وَ أَقْلَتُمْ[۳۰۴۳] مِنْ أَنْفُسِکُمْ.

ثُمَّ رَفَعَ یَدَیْهِ یَدْعُو[۳۰۴۴] وَ هُوَ یَقُولُ: اللَّهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ حُبِّی لِلْعَافِیَةِ وَ إِیثَارِی لِلسَّلَامَةِ فَأْتِنِیهَا[۳۰۴۵]، قَالَ: فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ قَامَ عَدِیُّ بْنُ الْخِیَادِ ... وَ کَلَّمَهُ[۳۰۴۶] بِکَلَامٍ ذَکَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَ نَزَلَ عُثْمَانُ فَأَتَی مَنْزِلَهُ وَ أَتَاهُ النَّاسُ وَ فِیهِمُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ أَقْبَلَ عَلَی ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لِی وَ لَکُمْ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ ! مَا أَغْرَاکُمْ بِی، وَ أَوْلَعَکُمْ بِتَعْقِیبِ أَمْرِی لِتَنْقِمُونَ[۳۰۴۷] عَلَیَّ أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ عَاتَبَهُ بِکَلَامٍ طَوِیلٍ، فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَ قَالَ فِی جُمْلَةِ کَلَامِهِ- : اخْسَأْ[۳۰۴۸] الشَّیْطَانَ عَنْکَ لَا یَرْکَبْکَ، وَ اغْلِبْ غَضَبَکَ وَ لَا یَغْلِبْکَ، فَمَا دَعَاکَ إِلَی هَذَا الْأَمْرِ الَّذِی کَانَ مِنْکَ؟. قَالَ: دَعَانِی إِلَیْهِ ابْنُ عَمِّکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ عَسَی أَنْ یُکَذِّبَ مُبَلِّغَکَ!. قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ ثِقَةٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

إِنَّهُ لَیْسَ بِثِقَةٍ مَنْ أُولِعَ[۳۰۴۹] وَ أَغْرَی. قَالَ عُثْمَانُ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! اللَّهَ إِنَّکَ مَا تَعْلَمُ مِنْ

ص:455

[۳۰۳۷] (۸) فی مطبوع البحار: أخنق.

[۳۰۳۸] (۹) قال فی النّهایة ۱- ۴۵۱:(لا یصلح هذا الأمر إلّا لمن لا یحنق علی جرّته) أی لا یحقد علی رعیّته. و الحنق: الغیظ. و الجرّة: ما یخرجه البعیر من جوفه و یمضغه، و الإحناق: لحوق البطن و التصاقه.

[۳۰۳۹] (۱) فی(س): قرّة. و المرّة: القوّة و الشدّة، قاله فی النّهایة ۴- ۳۱۶. و قال ۴- ۳۱۸: قرّ یومنا یقرّ قرّة و یوم قرّ أی بارد و لیلة قرّة

[۳۰۴۰] (۲) لا توجد: منّی، فی المصدرین.

[۳۰۴۱] (۳) وضع علی(ک) علی الواو رمز نسخة بدل.

[۳۰۴۲] (۴) فی(س): بالرّفق.

[۳۰۴۳] (۵) فی(س): أفلتم.

[۳۰۴۴] (۶) لا توجد: یدعو، فی(س).

[۳۰۴۵] (۷) فی المصدر: فألبسنیها. و هی نسخة بدل فی مطبوع البحار.

[۳۰۴۶] (۸) فی(ک): و تکلّمه، و لا معنی لها.

[۳۰۴۷] (۹) فی(ک) نسخة بدل: أ تنقمون، و هی الّتی وردت فی شرح النّهج و الموفّقیّات

[۳۰۴۸] (۱۰) فی المصدرین: اخس، و هو الظّاهر.

[۳۰۴۹] (۱۱) فی المصدرین: بلغ.

عَلِيٍّ مَا شَكَوْتُ مِنْهُ؟ . قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، إِلَّا أَنْ يَقُولَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ، وَ يَنْقِمُ كَمَا يَنْقِمُونَ، فَمَنْ أَغْرَاكَ بِهِ وَ أَوْلَعَكَ بِذِكْرِهِ دُونَهُمْ؟ . قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّمَا أَفْتَى مِنْ أَعْظَمِ الدَّاءِ الَّذِي يَنْصِبُ نَفْسَهُ لِرَأْسِ الْأَمْرِ وَ هُوَ عَلِيٌّ ابْنُ عَمِّكَ، وَ هَذَا وَ اللَّهِ كُلُّهُ مِنْ نَكَدِهِ وَ شُؤْمِهِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْلًا! اسْتَثْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَنْشُدُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ، فَقَدْ وَ اللَّهِ غُلِبْتُ وَ ابْتُلِيتُ بِكُمْ، وَ اللَّهِ لَوَ دِدْتُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ صَائِراً[٣٠٥٠] إِلَيْكُمْ دُونِي فَحَمَلْتُمُوهُ عَنِّي وَ كُنْتُ أَحَدَ أَعْوَانِكُمْ عَلَيْهِ، إِذاً وَ اللَّهِ لَوَجَدْتُمُونِي لَكُمْ خَيْراً مِمَّا وَجَدْتُكُمْ لِي، وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَمْرَ لَكُمْ وَ لَكِنَّ قَوْمَكُمْ دَفَعُوكُمْ عَنْهُ وَ اخْتَزَلُوهُ دُونَكُمْ، فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي أَ رَفَعُوكُمْ أَمْ رَفَعُوهُ عَنْكُمْ [٣٠٥١]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَإِنَّا نَنْشُدُكَ اللَّهَ وَ الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ مِثْلَ مَا نَشَدْتَنَا أَنْ تَطْمَعَ فِينَا وَ فِيكَ عَدُوّاً، وَ تُشْمِتَ بِنَا وَ بِكَ حَسُوداً، إِنَّ أَمْرَكَ إِلَيْكَ مَا كَانَ قَوْلًا، فَإِذَا صَارَ فِعْلًا فَلَيْسَ إِلَيْكَ وَ لَا فِي يَدِكَ، وَ إِنَّا وَ اللَّهِ لتخالفن [لَنُخَالِفَنَ][٣٠٥٢] إِنْ خُولِفْنَا، وَ لتنازعن [لَنُنَازِعَنَ] إِنْ نُوزِعْنَا، وَ مَا يمتنك [تَمَنِّيكَ][٣٠٥٣] أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ صَارَ إِلَيْنَا دُونَكَ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مِنَّا مَا يَقُولُهُ النَّاسُ وَ يَعِيبَ كَمَا عَابُوا! وَ أَمَّا صَرْفُ قَوْمِنَا عَنَّا الْأَمْرَ فَعَنْ حَسَدٍ قِدْ[٣٠٥٤] وَ اللَّهِ وَ[٣٠٥٥] مَا عَرَفْتَهُ، وَ بَغْيٍ وَ اللَّهِ[٣٠٥٦] عَلِمْتَهُ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا، وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّكَ لَا تَدْرِي أَ رَفَعُونَا عَنَّا أَمْ رَفَعُونَا عَنْهُ[٣٠٥٧]؟، فَلَعَمْرِي إِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنَّهُ لَوْ صَارَ إِلَيْنَا هَذَا الْأَمْرُ مَا ازْدَدْنَا بِهِ

فَضْلًا إِلَى فَضْلِنَا، وَ لَا قَدْراً إِلَى قَدْرِنَا، وَ إِنَّا لَأَهْلُ الْفَضْلِ وَ أَهْلُ الْقَدْرِ، وَ مَا فَضَلَ فَاضِلٌ إِلَّا بِفَضْلِنَا، وَ لَا سَبَقَ سَابِقٌ إِلَّا بِسَبْقِنَا، وَ لَوْ لَا هُدَانَا مَا اهْتَدَى أَحَدٌ، وَ لَا أَبْصَرُوا مِنْ عَمًى، وَ لَا قَصَدُوا مِنْ جَوْرٍ . فَقَالَ عُثْمَانُ: حَتَّى مَتَى يَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَأْتِينِي عَنْكُمْ مَا يَأْتِينِي؟! هَبُونِي كُنْتُ بَعِيداً، أَ مَا كَانَ لِي مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكُمْ أَنْ أُرَاقِبَ وَ أَنْ أُنَاظِرَ؟ بَلَى، وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ لَكِنَّ الْفُرْقَةَ سَهَّلَتْ لَكُمُ الْقَوْلَ فِيَّ، وَ تَقَدَّمَتْ بِكُمْ إِلَى الْإِسْرَاعِ إِلَيَّ، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ[٣٠٥٨].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا بِهِ مِنَ الْغَضَبِ وَ التَّلَظِّي أَضْعَافُ مَا بِعُثْمَانَ، فَأَرَدْتُ تَسْكِينَهُ فَامْتَنَعَ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي وَ أَغْلَقْتُ بَابِي وَ اعْتَزَلْتُهُمَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَأَتَيْتُهُ وَ قَدْ هَدَأَ غَضَبُهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ ضَحِكَ، وَ قَالَ : يَا ابْنَ

[٣٠٥٠] (١) فى المصدرين: كان صار.

[٣٠٥١] (٢) فى المصدرين: أ دفعوه عنكم أم دفعوكم عنه.

[٣٠٥٢] (٣) فى المصدرين: يديک لنخالفنّ لتنازعن. و فى(س): لننازعنّ.

[٣٠٥٣] (٤) فى الموفّقيّات: و ما تمنّيک، و هو الظّاهر.

[٣٠٥٤] (٥) قد: اسم مرادف لحسب، كما فى مجمع البحرين ٣- ١٢٦.

[٣٠٥٥] (٦) وضع على الواو فى(ک) رمز نسخة بدل.

[٣٠٥٦] (٧) فى المصدرين: قد و اللّه عرفته، و بغى قد و اللّه و فى(س): و بقى، و فى(ک): قد، و وضع عليها رمز نسخة بدل

[٣٠٥٧] (٨) فى الموفّقيّات: أ دفعوه عنّا أم دفعونا عنه.

[٣٠٥٨] (١) هنا سقط جاء فى شرح النّهج ٩- ١٠، و الموفّقيّات: ٦٠۶، و هو: قال ابن عبّاس: مهلا! حتّى ألقى عليّا، ثمّ أحمل إليک على قدر ما رأى. قال عثمان: أفعل قد فعلت، و طالما طلبت فلا أطلب و لا أجاب و لا أعتب

عَبَّاس! مَا أَبْطَأَ بِکَ عَنَّا، إِنَّ تَرْکَکَ الْعَوْدَ إِلَيْنَا دَلِيلٌ [۳۰۵۹] عَلَى مَا رَأَيْتَ عَنْ صَاحِبِکَ [۳۰۶۰] وَ عَرَفْتَ مِنْ حَالِهِ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ، خُذْ بِنَا فِي غَيْرِ ذَلِکَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاس: فَکَانَ عُثْمَانُ بَعْدَ ذَلِکَ إِذَا أَتَاهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْ ءٌ فَأَرَدْتُ التَّکْذِيبَ عَنْهُ يَقُولُ: وَ لَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ أَبْطَأْتَ عَنَّا وَ تَرَکْتَ الْعَوْدَ إِلَيْنَا، فَلَا أَدْرِي کَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْهِ[۳۰۶۱].

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَکَّارٍ[۳۰۶۲] فِي کِتَابِ[۳۰۶۳] الْمَذْکُورِ[۳۰۶۴]-، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ،

قَالَ: مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي قَطُّ شَيْئاً فِي أَمْرِ عُثْمَانَ تَلُومُهُ فِيهِ أَوْ يَعْذِرُهُ [۳۰۶۵] وَ لَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ مَخَافَةَ أَنْ أَهْجُمَ مِنْهُ عَلَى مَا لَا يُوَافِقُهُ، فَإِنَّا عِنْدَهُ لَيْلَةً وَ نَحْنُ نَتَعَشَّى إِذْ قِيلَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بِالْبَابِ. فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهُ. فَدَخَلَ فَأَوْسَعَ لَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، وَ أَصَابَ مِنَ الْعَشَاءِ مَعَهُ، فَلَمَّا رُفِعَ قَامَ مَنْ کَانَ هُنَاکَ وَ ثَبَتُّ أَنَا، فَحَمِدَ عُثْمَانُ اللَّهَ وَ أَ ثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا خَالُ! فَإِنِّي جِئْتُکَ[۳۰۶۶] أَسْتَعْذِرُکَ مِنِ ابْنِ أُخِيکَ عَلِيٍّ شَتَمَنِي وَ شَهَرَ أَمْرِي وَ قَطَعَ رَحِمِي وَ طَعَنَ فِي دِينِي، وَ إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْکُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لَکُمْ حَقّاً تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ[۳۰۶۷] غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَکْتُمُوهُ فِي يَدَيَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِکُمْ وَ أَنَا أَقْرَبُ إِلَيْکُمْ رَحِماً مِنْهُ؟ وَ مَا لُمْتُ مِنْکُمْ أَحَداً إِلَّا عَلِيّاً، وَ لَقَدْ دُعِيتُ أَنْ أَبْسُطَ عَلَيْهِ فَتَرَکْتُهُ لِلَّهِ وَ الرَّحِمِ، وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ لَا يَتْرُکَنِي[۳۰۶۸] فَلَا أَتْرُکَهُ.

قَالَ ابْنُ عَبلَسٍ: فَحَمِدَ أَبِي اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا ابْنَ أُخْتِي فَإِنْ کُنْتَ لَا تَحْمَدُ عَلِيّاً لِنَفْسِکَ فَإِنِّي لَا أَحْمَدُکَ [۳۰۶۹] لِعَلِيٍّ، وَ مَا عَلِيٌّ وَحْدَهُ قَالَ فِيکَ، بَلْ غَيْرُهُ، فَلَوْ أَنَّکَ اتَّهَمْتَ نَفْسَکَ لِلنَّاسِ اتَّهَمَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ لَکَ، وَ لَوْ أَنَّکَ نَزَلْتَ مِمَّا رَقِيتَ وَ ارْتَقَوْا مِمَّا نَزَلُوا فَأَخَذْتَ مِنْهُمْ وَ أَخَذُوا مِنْکَ مَا کَانَ بِذَلِکَ بَأْسٌ.

[۳۰۵۹] (۲) فی الموفّقیّات: لدلیل.

[۳۰۶۰] (۳) فی شرح النّهج: عند صاحبک.

[۳۰۶۱] (۴) و قد جاء فی شرح النّهج لابن أبی الحدید۶- ۱۰، باختلاف کثیر. و کذا فی الموفّقیّات: ۶۰۱ ۶۰۷.

[۳۰۶۲] (۵) کما أورده و حکاه ابن أبی الحدید فی شرح النّهج ۹- ۱۳- ۱۴، مع اختلاف کثیر.

[۳۰۶۳] (۶) کذا. و الظّاهر: فی الکتاب- بالألف و اللّام-

[۳۰۶۴] (۷) الموفّقیّات: ۶۱۰- ۶۱۲، باختلاف یسیر.

[۳۰۶۵] (۱) فی المصدرین: یلومه فیه و لا یعذره.

[۳۰۶۶] (۲) فی المصدرین: فإنّی قد جئتک.

[۳۰۶۷] (۳) فی(س): لکم، و فی الموفّقیّات: إن کان لکم حقّا تزعمون أنّکم.

[۳۰۶۸] (۴) فی الموفّقیّات: أن یترکنی.

[۳۰۶۹] (۵) فی(ک): لأحمدک.

قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِکَ إِلَیْکَ یَا خَالِ وَ أَنْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ. قَالَ: فَأَذْکُرُ[۳۰۷۰] لَهُمْ ذَلِکَ عَنْکَ. قَالَ: نَعَمْ، وَ انْصَرَفَ. فَمَا لَبِثْنَا أَنْ قِیلَ: هَذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ رَجَعَ بِالْبَابِ.

قَالَ أَبِی ائْذَنُوا لَهُ، فَدَخَلَ فَقَامَ قَائِماً وَ لَمْ یَجْلِسْ وَ قَالَ : لَا تَعْجَلْ یَا خَالِ حَتَّی أُوذِنَکَ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ کَانَ جَالِساً بِالْبَابِ یَنْتَظِرُهُ حَتَّی خَرَجَ فَهُوَ الَّذِی فَتَأَهُ[۳۰۷۱] عَنْ رَأْیِهِ الْأَوَّلِ، فَأَقْبَلَ عَلَیَّ أَبِی، وَ قَالَ: یَا بُنَیَّ! مَا إِلَی هَذَا مِنْ أَمْرِهِ

ص:458

مِنْ شَیْءٍ. ثُمَّ قَالَ: یَا بُنَیَّ! امْلِکْ عَلَیْکَ لِسَانَکَ حَتَّی تَرَی مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ یَدَیْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْبِقْ بِی[۳۰۷۲] مَا لَا خَیْرَ لِی فِی إِدْرَاکِهِ، فَمَا مَرَّتْ جُمُعَةٌ حَتَّی مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّار[۳۰۷۳] فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ[۳۰۷۴]-، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: صَلَّیْتُ الْعَصْرَ یَوْماً ثُمَّ خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِی أَیَّامِ خِلَافَتِهِ فِی بَعْضِ أَزِقَّةِ[۳۰۷۵] الْمَدِینَةِ وَحْدَهُ، فَأَتَیْتُهُ إِجْلَالًا لَهُ وَ تَوْقِیراً لِمَکَانِهِ، فَقَالَ لِی: هَلْ رَأَیْتَ عَلِیّاً؟.

فَقُلْتُ: خَلَّفْتُهُ فِی الْمَسْجِدِ، فَإِنْ لَمْ یَکُنِ الْآنَ فِیهِ فَهُوَ فِی مَنْزِلِهِ . قَالَ: أَمَّا مَنْزِلُهُ فَلَیْسَ فِیهِ، فَابْغِهِ لَنَا فِی الْمَسْجِدِ، فَتَوَجَّهْنَا إِلَی الْمَسْجِدِ وَ إِذَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَخْرُجُ مِنْهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاس : وَ قَدْ کُنْتُ أَمْسِ ذَلِکَ الْیَوْمِ عِنْدَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَذُکِرَ عُثْمَانُ وَ تَجَرُّمُهُ عَلَیْهِ، وَ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ دَوَائِهِ لَقَطْعُ کَلَامِهِ وَ تَرْکُ لِقَائِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: یَرْحَمُکَ اللَّهُ! کَیْفَ لَکَ بِهَذَا؟ فَإِنْ تَرَکْتَهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَیْکَ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ؟. قَالَ: أَعْتَلُّ وَ أَعْتَلُ[۳۰۷۶] فَمَنْ یَقْسِرُنِی؟. فَقُلْتُ: لَا أَحَدَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

فَلَمَّا تَرَاءَیْنَا لَهُ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ التَّفَلُّتِ وَ الطَّلَبِ لِلِانْصِرَافِ مَا اسْتَبَانَ لِعُثْمَانَ، فَنَظَرَ إِلَیَّ عُثْمَانُ وَ قَالَ : یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَ مَا تَرَی ابْنَ خَالِنَا یَکْرَهُ لِقَاءَنَا . فَقُلْتُ: وَ لِمَ حَقُّکَ[۳۰۷۷] أَلْزَمُ، وَ هُوَ بِالْفَضْلِ أَ عْلَمُ، فَلَمَّا تَقَارَبَا رَمَاهُ عُثْمَانُ بِالسَّلَامِ فَرَدَّ

[۳۰۷۰] (۶) فی الموفّقیّات: أ فأذکر.

[۳۰۷۱] (۷) فی(س): فشاءه، کذا، و الظّاهر: فشاه. و فی الموفّقیّات: ثنّاه، و هو أولی.

[۳۰۷۲] (۱) خطّ علی: بی، فی(ک).

[۳۰۷۳] (۲) کما أورده ابن أبی الحدید فی شرح النّهج ۹- ۱۸، باختلاف یسیر.

[۳۰۷۴] (۳) الموفّقیّات: ۶۱۴- ۶۱۷.

[۳۰۷۵] (۴) فی مطبوع البحار: أذقة، و هو غلط.

[۳۰۷۶] (۵) فی(ک): فاعتلّ، و هو الوارد فی الموفّقیّات

[۳۰۷۷] (۶) فی الموفّقیّات: و حقّک.

عَلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنْ تَدْخُلْ فَإِيَّاکَ أَرَدْنَا، وَ إِنْ تَمْضِ فَإِيَّاکَ طَلَبْنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيَّ ذَلِکَ أَحْبَبْتَ؟. قَالَ: تَدْخُلُ، فَدَخَلَا، وَ أَخَذَ عُثْمَانُ بِيَدِهِ فَأَهْوَى بِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقَصُرَ عَنْهَا وَ جَلَسَ قُبَالَتَهَا، فَجَلَسَ عُثْمَانُ إِلَى جَانِبِهِ

ص:459

فَنَكَصْتُ عَنْهُمَا فَدَعَوَانِي جَمِيعاً فَأَتَيْتُهُمَا، فَحَمِدَ عُثْمَانُ اللَّهَ [۳۰۷۸] وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا ابْنَيْ خَالِي وَ ابْنَيْ عَمِّي فَإِذَا جَمَعْتُكُمَا فِي النِّدَاءَ فَأَسْتَجْمِعُكُمَا [۳۰۷۹] فِي الشِّكَايَةِ عَلَى رِضَايَ عَنْ أَحَدِكُمَا [۳۰۸۰] وَ وَجْدِي عَلَى الْآخَرِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاس: فَأَطْرَقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَطْرَقْتُ مَعَهُ طَوِيلًا، أَمَّا أَنَا فَأَجْلَلْتُهُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَبْلَهُ، وَ أَمَّا هُوَ فَأَرَادَ أَنْ أُجِيبَ عَنِّي وَ عَنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَ تَتَكَلَّمُ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا عَنْکَ؟. فَقَالَ: بَلْ تَكَلَّمْ عَنِّي وَ عَنْکَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَى رَسُولِهِ[۳۰۸۱] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ثُمَّ قُلْتُ: وَ ذَكَرَ كَلَامَهُ[۳۰۸۲].

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السلَّامُ نَظَراً هِبْتُهُ [۳۰۸۳]، وَ قَالَ: دَعْهُ حَتَّى يَبْلُغَ رِضَاهُ فِيمَا هُوَ فِيهِ، فَوَ اللَّهِ لَوْ ظَهَرَتْ لَهُ قُلُوبُنَا وَ بَدَتْ لَهُ سَرَائِرُنَا حَتَّى رَآهَا بِعَيْنِهِ كَمَا يَسْمَعُ الْخَبَرَ عَنْهَا بِأُذُنِهِ مَا زَالَ مُتَجَرِّماً سُقْماً [۳۰۸۴]، وَ اللَّهِ مَا أَنَا مُلْقًى عَلَى وَضَمَةٍ وَ إِنِّي لَمَانِعٌ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي [۳۰۸۵]، وَ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِنْهُ [۳۰۸۶] لِمُخَالَفَتِهِ مِنْهُ وَ سُوءِ عِشْرَةٍ [۳۰۸۷] ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ عُثْمَانَ وَ مَا أَجَابَهُ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ [۳۰۸۸]: فَأَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمَا حَتَّى تَصَافَحَا وَ تَصَالَحَا وَ تَمَازَحَا وَ نَهَضْتُ عَنْهُمَا فَتَشَاوَرَا وَ تَوَامَرَا [۳۰۸۹] وَ تَذَاكَرَا ثُمَّ افْتَرَقَا، فَوَ اللَّهِ

[۳۰۷۸] (۱) فی المصدرین زیادة هنا و هی: و أثنی علیه.

[۳۰۷۹] (۲) فی شرح النّهج: فسأجمعکما.

[۳۰۸۰] (۳) فی المصدرین: عن رضای علی أحدکما.

[۳۰۸۱] (۴) فی المصدرین: علیه و صلّیت علی رسوله.

[۳۰۸۲] (۵) کما فی شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۹- ۱۹، بتصرّف.

[۳۰۸۳] (۶) فی المصدرین: نظر هیبة.

[۳۰۸۴] (۷) فی المصدرین: منتقما.

[۳۰۸۵] (۸) لا یوجد ضمیر المتکلّم فی الموفّقیّات

[۳۰۸۶] (۹) لا توجد: منه، فی الموفّقیّات، و هو الظّاهر.

[۳۰۸۷] (۱۰) کما فی شرح النّهج للمعتزلیّ ۹- ۲۰، باختلاف یسیر.

[۳۰۸۸] (۱۱) فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۹- ۲۱.

[۳۰۸۹] (۱۲) فی المصدر: تآمرا.

مَا مَرَّتْ ثَالِثَةٌ حَتَّى لَقِيَنِی كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَذْكُرُ مِنْ صَاحِبِهِ مَا لَا يَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ، فَعَلِمْتُ أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى صُلْحِهِمَا بَعْدَهَا[۳۰۹۰].

وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ أَيْضاً[۳۰۹۱]-، عَنْ شَيْخِهِ أَبِی عُثْمَانَ الْجَاحِظِ، قَالَ:

ذُكِرَ فِی كِتَابِ الَّذِی أُورِدَ فِيهِ الْمَعَاذِيرُ عَلَيْهِ عَنْ أَحْدَاثِ عُثْمَانَ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَكَى فَعَادَهُ عُثْمَانُ مِنْ شِكَايَةٍ [۳۰۹۲]، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ عَائِدَةٍ تَعُودُ لِغَيْرِ وُدٍّ تَوَدُّ لَوْ [۳۰۹۳]أَنَّ ذَا دَنَفٍ يَمُوتُ

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَ حَيَاتُكَ أَحَبُّ إِلَیَّ أَمْ مَوْتُكَ؟، إِنْ مِتَّ هَاضَنِی فَقْدُكَ، وَ إِنْ حَيِيتَ فَتَنَتْنِی حَيَاتُكَ، لَا أعدِم ما بقيتَ طاعنا يتخذك درية[۳۰۹۴] يَلْجَأُ إِلَيْهَا.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الَّذِی جَعَلَنِی درية[۳۰۹۵] لِلطَّاعِنِينَ الْعَائِبِينَ[۳۰۹۶] إِنَّمَا سُوءُ ظَنِّكَ بِی أَحَلَّنِی مِنْ قِبَلِكَ [۳۰۹۷] هَذَا الْمَحَلَّ، فَإِنْ كُنْتَ[۳۰۹۸] تَخَافُ جَانِبِی فَلَكَ عَلَیَّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ أَنْ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنِّی أَبَداً مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً ، وَ إِبِلِّ لَكَ لَرَاعٍ، وَ إِنِّی عَنْكَ لَمُحَامٍ، وَ لَكِنْ لَا يَنْفَعُنِی ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ فَقْدِی يَهِيضُكَ فَكَلَّا أَنْ تُهَاضَ لِفَقْدِی مَا بَقِیَ لَكَ الْوَلِيدُ وَ مَرْوَانُ، فَقَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ.

قَالَ[۳۰۹۹]: وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ عُثْمَانَ هُوَ الَّذِی أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ، وَ قَدْ كَانَ اشْتَكَى

[۳۰۹۰] (۱) لا توجد: بعدها، فی(س).

[۳۰۹۱] (۲) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد ۹- ۲۲، بتصرّف.

[۳۰۹۲] (۳) فی(س): شكاته، و فی المصدر: شكايته.

[۳۰۹۳] (۴) لا توجد: لو، فی(س).

[۳۰۹۴] (۵) فی شرح النّهج: دريئة، و سيذكر المصنّف قدّس سرّه فی بيانه لاختلاف النّسخ

[۳۰۹۵] (۶) فی شرح النّهج: دريئة، و سيذكر المصنّف قدّس سرّه فی بيانه لاختلاف النّسخ

[۳۰۹۶] (۷) فی(س): العائنين.

[۳۰۹۷] (۸) فی شرح النّهج: من قلبك.

[۳۰۹۸] (۹) لا توجد: فإن كنت، فی(س).

[۳۰۹۹] (۱۰) أی ابن أبی الحديد فی شرحه علی النّهج ۹- ۲۲، بتصرّف.

فَعَادَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عُثْمَانُ[3100]:

وَ عَائِدَةٍ تَعُودُ لِغَيْرِ نُصْحٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَ[3101] ذَا دَنَفٍ يَمُوتُ

. وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[3102] أَيْضاً، عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْآبِيِّ، قَالَ: وَ رَوَى[3103] فِي كِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَصْنَعُ إِنْ كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تُحِبُّكُمْ وَ قَدْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ شُنُوفُ[3104] الذَّهَبِ يُسْرِعُ أَنْفُهُمْ[3105] قَبْلَ شِفَاهِهِمْ؟!.

قَالَ: وَ رَوَى الْمَذْكُورُ أَيْضاً-:، أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا نَقَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ مَا نَقَمُوا، قَامَ مُتَوَكِّئاً عَلَى مَرْوَانَ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ آفَةً[3106]، وَ إِنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ عَاهَةَ هَذِهِ النِّعْمَةِ قَوْمٌ عَيَّابُونَ طَعَّانُونَ يُظْهِرُونَ لَكُمْ مَا تُحِبُّونَ وَ يُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ، طَغَامٌ[3107] مِثْلُ النَّعَامِ يَتَّبِعُونَ أَوَّلَ نَاعِقٍ، وَ لَقَدْ نَقَمُوا عَلَيَّ مَا نَقَمُوا عَلَى عُمَرَ[3108] فَقَمَعَهُمْ وَ وَقَمَهُمْ[3109]، وَ إِنِّي لَأَقْرَبُ نَاصِراً وَ أَعَزُّ نَفَراً فَمَا لِي لَا أَفْعَلُ فِي فُضُولِ الْأَمْوَالِ مَا أَشَاءُ.

ص:462

وَ رَوَى[3110] أَيْضاً، عَنِ الْمُوَفَّقِيَّاتِ[3111]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:، أَنَّهُ قَالَ عُثْمَانُ فِي كَلَامِهِ لِعَمَّارٍ بَعْدَ ذِكْرِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ-: أَمَا إِنَّكَ مِنْ شُنَاتِنَا[3112] وَ أَتْبَاعِهِمْ.

بيان: أقول: لا يريب عاقل بعد النظر فى تلك الأخبار التّى رواها أتباع عثمان و أحبّاؤه فى أنّها تدلّ على أنّه كان ينزل أمير المؤمنين عليه السلام منزلة العدوّ، و يرى أتباعه عليه السلام من المبغضين له، كما هو الواقع و الحقّ، و كفى بمعاداة أمير

[3100] (١) لا توجد فى(س): فقال عثمان.

[3101] (٢) فى(س): أ و لو، و فى المصدر: لغير نصح تودّ لو أنّ.

[3102] (٣) شرح نهج البلاغة ٩- ٢٣.

[3103] (٤) لا توجد الواو فى(س)، و فى شرح النّهج: و روى أبو سعد الآبىّ فى كتابه عن ابن عبّاس.

[3104] (٥) الشّنف- بالضّمّ-: لحن القرط الأعلى، أو معلاق فى قوف الأذن، أو ما علّق فى أعلاها، قاله فى القاموس٣- ١٦٠، و سيأتى.

[3105] (٦) فى(ك) نسخة بدل: أنوفهم.

[3106] (٧) فى شرح النّهج: و لكلّ نعمة عاهة.

[3107] (٨) قال فى الصّحاح ٥- ١٩٧٥: الطّغام: أوغاد النّاس و الطّغام أيضا: رذال الطّير.

[3108] (٩) فى المصدر: عمر مثله.

[3109] (١٠) يقرأ فى(س): و قمّهم، و قد خطّ على الواو الثّانية أقول: قممت البيت: كنسته، و القمامة: الكناسة، قاله فى النّهاية ٤- ١١٠، و غيره.

[3110] (١) ابن أبى الحديد فى شرحه ٩- ١١.

[3111] (٢) الموفّقيّات للزّبير بن بكّار: ٦٠٨.

[3112] (٣) فى المصدر: شنائنا.

المؤمنين عليه السلام له آية ل ... و قال فى القاموس [3113]: الخمر بالتحريک ما واراک من شجر و غيره و جاءنا على خمرة بالكسر و خمر محرّكة-: فى سرّ، و غفلة و خفية.

و فى الصحاح [3114]: يقال[3115] للرّجل إذا اختل[3116] صاحبه: هو يدبّ له الضرّاء و يمشى له الخمر.

قوله: تشطّ بكسر الشين و ضمّها- أى تبعد[3117].

و فى الصحاح [3118]: تجرّم علىّ فلان أى ادّعى ذنبا لم أفعله[3119].

قوله عليه السلام: ما أنا ملقى على وضمة أى لست بذليل كاللحم المطروح يأخذ منه من شاء.

ص:463

قال الجوهرى [3120]: الوضم: كلّ شىء يجعل عليه اللّحم من خشب أو بارية يوقى به من الأرض.

و قال[3121]: هاض العظم يهيضه هيضا أى كسره بعد الجبور و يقال:

هاضنى الشّىء: إذا ردّک فى مرضک.

و قال[3122]: الدّريّة: البعير أو غيره يستتر به الصّائد فإذا أمكنه الرّمى رمى.

قال أبو زيد: هو[3123] مهموز لأنّها تدرأ نحو الصّيد أى تدفع.

و قال[3124] و الدّريّة أيضا-: حلقة يتعلّم عليها الطّعن.

[3113] (۴) القاموس ۲- ۲۳، و انظر: لسان العرب ۴- ۲۵۶- ۲۵۷.

[3114] (۵) الصحاح ۲- ۶۵۰.

[3115] (۶) فى(ک): فقال.

[3116] (۷) فى الصحاح: ختل.

[3117] (۸) كما فى القاموس ۲- ۳۶۸، و الصحاح ۳- ۱۱۳۷، و لسان العرب ۷- ۳۳۳.

[3118] (۹) الصحاح ۵- ۱۸۸۶.

[3119] (۱۰) و مثله فى لسان العرب ۱۲- ۹۱ و غيره.

[3120] (۱) الصحاح ۵- ۲۰۵۳، و انظر ما جاء فى النهاية ۵- ۱۹۹، و لسان العرب ۱۲- ۶۴۰.

[3121] (۲) الصحاح ۳- ۱۱۱۳، و أورده فى مجمع البحرين ۴- ۲۳۳، و النهاية ۵- ۲۸۸.

[3122] (۳) الصحاح ۱- ۴۹.

[3123] (۴) فى المصدر: و هو.

أقول: و ذكر فى المعتل[۳۱۲۵]، عن الأصمعىّ: الدّريّة بالمعنيين بالياء المشدّدة من غير همز.

و الفيروزآبادى[۳۱۲۶]: الدريّة بالمعنى الأخير[۳۱۲۷] كذلک، و بالجملة يظهر منهما أنّ الوجهين جائزان.

و الشنوف بالضم-: جمع الشّنف بالفتح و هو القرط الأعلى[۳۱۲۸].

ص:464

و قوله: يسرع أنفهم بيان لطول أنوفهم و هو ممّا يزيد فى الحسن.

۳- ج[۳۱۲۹]: رُوِىَ: أَنَّ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ قَالَ عُثْمَانُ[۳۱۳۰] لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّکَ إِنْ تَرَبَّصْتَ بِى فَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْکَ وَ مِنِّى[۳۱۳۱]، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى؟. قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كَذَبْتَ أَنَا خَيْرٌ مِنْکَ وَ مِنْهُمَا، عَبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَكُمْ وَ عَبَدْتُهُ بَعْدَكُمْ.

۴- كا[۳۱۳۲]: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِى أُمَيَّةَ فِى إِمْرَةِ[۳۱۳۳] عُثْمَانَ اجْتَمَعُوا فِى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى يَوْمِ جُمُعَةٍ وَ هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُزَوِّجُوا رَجُلًا مِنْهُمْ، وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرِيبٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ لَكُمْ أَنْ نُخْجِلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ

[۳۱۲۴] (۵) الصحاح ۱- ۴۹، و انظر هذا و الذى قبله فى لسان العرب ۱- ۷۴، و النهاية ۲- ۱۱۰ و غيرهما.

[۳۱۲۵] (۶) أى الجوهرىّ فى الصحاح فى مادة: درى. قال ۶- ۲۳۳۵: الدرية- غير مهموز- و هى دابة يستتر بها الصائد فإذا أمكنه رمى، و قال أبو زيد : هو مهموز لأنّها تدرأ نحو الصيد أى تدفع.

أقول: لعلّ مراده من المعنيين: الاستتار، و الدفع. فإن الدرية بمعنى حلقة يتعلّم لا توجد فى المعتل من الصحاح . و مثله فى لسان العرب ۱۴- ۲۵۵. نعم قد أورد المعنى الأخير فى النهاية ۲- ۱۱۰، و نسبه إلى القيل.

[۳۱۲۶] (۷) القاموس ۴- ۳۲۷.

[۳۱۲۷] (۸) المراد من المعنى الأخير هو ما يتعلّم عليه الطعن

[۳۱۲۸] (۹) قاله فى الصحاح ۴- ۱۳۸۳، و القاموس ۳- ۱۶۰، و لاحظ مجمع البحرين ۵- ۷۶، و النهاية ۲- ۵۰۵.

[۳۱۲۹] (۱) الاحتجاج ۱- ۱۵۷- طبعة إيران-، ۱- ۲۲۹- طبعة النّجف-

[۳۱۳۰] (۲) فى المصدر: عثمان بن عفّان.

[۳۱۳۱] (۳) فى المصدر: بتقديم و تأخير: منّى و منک.

[۳۱۳۲] (۴) الكافى- الفروع- ۵- ۳۶۹- ۳۷۰، باب خطب النّكاح، حديث ۱.

[۳۱۳۳] (۵) فى المصدر: إمارة، و هى نسخة على مطبوع البحار.

السَّلَامُ السَّاعَةَ، نَسْأَلُهُ أَنْ يَخْطُبَ بِنَا وَ يَتَكَلَّمَ[٣١٣٤] فَإِنَّهُ يَخْجَلُ وَ يعين [يَعْيَا] بِالْكَلَامِ؟!، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُزَوِّجَ فُلَاناً فُلَانَةَ وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ تَخْطُبَ[٣١٣٥]، فَقَالَ: فَهَلْ تَنْتَظِرُونَ أَحَداً؟.

فَقَالُوا: لَا، فَاللَّهِ[٣١٣٦] مَا لَبِثَ حَتَّى قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُقْدِمِ[٣١٣٧] بِالْوَعِيدِ، الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ، الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ، ذِي[٣١٣٨] الْأُفُقِ الطَّامِحِ،

ص:465

وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ، وَ الْمُلْكِ الْبَاذِخِ، الْمَعْبُودِ بِالْآلَاءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ، أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَ فَضْلِ الْعَطَاءِ، وَ سَوَابِغِ النَّعْمَاءِ، وَ عَلَى مَا يَدْفَعُ رَبُّنَا مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْداً يَسْتَهِلُّ لَهُ الْعِبَادُ، وَ يَنْمُو بِهِ الْبِلَادُ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ قَبْلَهُ وَ لَا يَكُونُ شَيْ ءٌ بَعْدَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اصْطَفَاهُ بِالتَّفْضِيلِ وَ هَدَى بِهِ مِنَ التَّضْلِيلِ، اخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ، وَ بَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِرِسَالَاتِهِ وَ بِكَلَامِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَ التَّصْدِيقِ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، بَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَ صَدْفٍ عَنِ الْحَقِّ، وَ جَهَالَةٍ[٣١٣٩]، وَ كُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ الْوَعِيدِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِهِ، وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَ عَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيراً، أُوصِيكُمْ وَ نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقِينَ الْمَخْرَجَ مِمَّا يَكْرَهُونَ، وَ الرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، فَتَنَجَّزُوا مِنَ اللَّهِ مَوْعِدَهُ[٣١٤٠]، وَ اطْلُبُوا مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ، وَ الْعَمَلِ بِمَحَابِّهِ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ الْخَيْرُ إِلَّا بِهِ، وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَ لَا تُكْلَانَ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَّا عَلَيْهِ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَبْرَمَ الْأُمُورَ وَ أَمْضَاهَا عَلَى مَقَادِيرِهَا فَهِيَ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ عَنْ مَجَارِيهَا دُونَ بُلُوغِ غَايَاتِهَا فِيمَا قَدَّرَ وَ قَضَى مِنْ ذَلِكَ، وَ قَدْ كَانَ فِيمَا قَدَّرَ وَ قَضَى مِنْ أَمْرِهِ الْمَحْتُومِ وَ قَضَايَاهُ الْمُبْرَمَةِ مَا قَدْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْأَخْلَاقُ[٣١٤١]، وَ جَرَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ[٣١٤٢] مِنْ

[٣١٣٤] (۶) فی المصدر: و نتکلّم.

[٣١٣٥] (۷) فی الکافی زیادة: بنا.

[٣١٣٦] (۸) فی(س): و اللّه، و فی الفروع من الکافی: فو اللّه.

[٣١٣٧] (۹) فی المصدر: المتقدّم.

[٣١٣٨] (۱۰) فی(س): ذوی.

[٣١٣٩] (۱) فی المصدر زیادة: بالرّبّ.

[٣١٤٠] (۲) فی الکافی: موعوده.

[٣١٤١] (۳) فی المصدر: الأخلاف.

[٣١٤٢] (۴) فی الکافی زیادة: و قضی.

تَنَاهِی الْقَضَایَا بنَا وَ بِکُمْ إِلَی حُضُورِ هَذَا الْمَجْلِسِ الَّذِی خَصَّنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ لِلَّذِی کَانَ مِنْ تَذَکُّرِنَا آلَاءَهُ وَ حُسْنَ بَلَائِهِ، وَ تَظَاهُرَ نَعْمَائِهِ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَکُمْ بَرَکَةَ مَا جَمَعَنَا وَ إِیَّاکُمْ عَلَیْهِ[۳۱۴۳]، وَ سَاقَنَا وَ إِیَّاکُمْ إِلَیْهِ، ثُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ذَکَرَ فُلَانَةَ

ص:466

بِنْتَ فُلَانٍ وَ هُوَ فِی الْحَسَبِ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، وَ فِی النَّسَبِ مَنْ لَا تَجْهَلُونَهُ، وَ قَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَا قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، فَرُدُّوا خَیْراً تُحْمَدُوا عَلَیْهِ، وَ تُنْسَبُوا إِلَیْهِ، وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

بیان: المختصّ بالتوحید أی بتوحید الناس له[۳۱۴۴] أو بتوحیده لنفسه، فإنّه لم یوحّده حقّ توحیده غیره[۳۱۴۵].

المحتجب بالنور أی لیس له حجاب إلّا الظهور الکامل أو الکمال التامّ، أو عرشه محتجب بالأنوار الظاهرة.

ذی الأفق الطامح: الطّموح: الارتفاع[۳۱۴۶]، و لعلّه کنایة عن ارتفاعه عن إدراک الحواس و العقول و الأوهام، أو عن أن یصل إلیه أحد بسوء، و کذا الفقرتان الآتیتان، و یحتمل التوزیع.

و الشّامخ: العالی[۳۱۴۷]، و کذا الباذخ[۳۱۴۸].

یستهلّ له العباد أی یرفعون به أصواتهم[۳۱۴۹] أو[۳۱۵۰] یستبشرون بذکره.

و ینمو به البلاد بزیادة النعم علی أهالیها.

بالتفضیل أی بان فضله علی جمیع الخلق.

من التضلیل أی لئلّا یضلّهم الشیطان أو یجدهم ضالّین، أو لئلّا یکونوا مضلّین.

ص:467

[۳۱۴۳] (۵) فی(س): إلیه.

[۳۱۴۴] (۱) لا توجد: له، فی(س).

[۳۱۴۵] (۲) فی(ک): غیر- بدون ضمیر-

[۳۱۴۶] (۳) قاله فی مجمع البحرین ۲- ۳۹۳، و الصحاح ۱- ۳۸۸، و القاموس ۱- ۲۳۸.

[۳۱۴۷] (۴) کما فی النهایة ۲- ۵۰۰، و القاموس ۱- ۲۶۲، و مجمع البحرین ۲- ۴۳۵.

[۳۱۴۸] (۵) ذکره فی الصحاح ۱- ۴۱۸، و مجمع البحرین ۲- ۴۲۹، و النهایة ۱- ۱۱۰.

[۳۱۴۹] (۶) نصّ علیه فی النهایة ۵- ۲۷۱، و لسان العرب ۱۱- ۷۰۱، و القاموس ۴- ۷۰، و مجمع البحرین ۵- ۵۰۰.

[۳۱۵۰] (۷) فی(ک): واو، بدلا من: أو.

و صدف أی میل و إعراض[۳۱۵۱].

حتی أتاه الیقین أی الموت المتیقّن.

و تنجّز الحاجة: طلب قضاءها لمن وعدها[۳۱۵۲].

و التوکّل: إظهار العجز و الاعتماد علی الغیر، و الاسم التکلان بالضم-[۳۱۵۳].

و قال الجوهری: انتهی عنه و تناهی أی کفّ[۳۱۵۴].

و قال: شعبت الشّیء: فرقته، و شعبته: جمعته، و هو من الأضداد[۳۱۵۵].

۵- کا[۳۱۵۶]: عَلِیٌّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ زُرَارَ ةَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ : حَجَّ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَقَامَ بِمِنًی ثَلَاثاً یُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ، ثُمَّ صَنَعَ ذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ، ثُمَّ صَنَعَ ذَلِکَ عُمَرُ، ثُمَّ صَنَعَ ذَلِکَ عُثْمَانُ سِتَّ سِنِینَ ثُمَّ أَکْمَلَهَا عُثْمَانُ أَرْبَعاً، فَصَلَّی الظُّهْرَ أَرْبَعاً ثُمَّ تَمَارَضَ لِیَشُدَّ بِذَلِکَ بِدْعَتَهُ، فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ : اذْهَبْ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَلْیَقُلْ [۳۱۵۷] لَهُ فَلْیُصَلِّ[۳۱۵۸] بِالنَّاسِ الْعَصْرَ، فَأَتَی الْمُؤَذِّنُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ[۳۱۵۹] یَأْمُرُکَ أَنْ تُصَلِّیَ بِالنَّاسِ الْعَصْرَ، فَقَالَ: لَا[۳۱۶۰]، إِذَنْ لَا أُصَلِّی إِلَّا رَکْعَتَیْنِ کَمَا صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَذَهَبَ الْمُؤَذِّنُ فَأَخْبَرَ عُثْمَانَ بِمَا قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

[۳۱۵۱] (۱) صرّح به فی مجمع البحرین ۵- ۷۸، و القاموس ۳- ۱۶۱، و لسان العرب ۹- ۱۸۷، و الصحاح ۴- ۱۳۸۴.

[۳۱۵۲] (۲) ذکر ذلک فی المصباح المنیر ۲- ۲۹۲، و القاموس ۲- ۱۹۳، و الصحاح ۳- ۸۹۸، و نظیره فی لسان العرب ۵- ۴۱۴.

[۳۱۵۳] (۳) کما أورده الطریحی فی مجمع البحرین ۵- ۴۹۳، و قاله فی القاموس ۴- ۶۶، و لسان العرب ۱۱- ۷۳۶، و الصحاح ۵- ۱۸۴۵.

[۳۱۵۴] (۴) الصحاح ۶- ۲۵۱۷، و فی لسان العرب ۱۵- ۳۴۳ مثله.

[۳۱۵۵] (۵) الصحاح ۱- ۱۵۶، و بنصّه فی لسان العرب ۱- ۴۹۷.

[۳۱۵۶] (۶) الکافی ۴- ۵۱۸- ۵۱۹، حدیث ۳، مع اختصار فی الإسناد من الماتن طاب ثراه

[۳۱۵۷] (۷) فی المصدر: فقل، و هو الظّاهر.

[۳۱۵۸] (۸) فی(ک): فلیصلّی.

[۳۱۵۹] (۹) فی الکافی زیادة: عثمان.

[۳۱۶۰] (۱۰) لا توجد: لا، فی المصدر.

اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ[۳۱۶۱] لَهُ: إِنَّکَ لَسْتَ مِنْ هَذَا فِی شَیْءٍ، اذْهَبْ فَصَلِّ کَمَا تُؤْمَرُ. قَالَ عَلِیٌّ: لَا وَ اللَّهِ لَا أَفْعَلُ فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَصَلَّی بِهِمْ أَرْبَعاً، فَلَمَّا کَانَ فِی خِلَافَةِ مُعَاوِیَةَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ وَ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَجَّ مُعَاوِیَةُ فَصَلَّی بِالنَّاسِ بِمِنًی رَکْعَتَیْنِ الظُّهْرَ ثُمَّ سَلَّمَ، فَنَظَرَتْ بَنُو أُمَیَّةَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ ثَقِیفٌ وَ مَنْ کَانَ مِنْ شِیعَةِ عُثْمَانَ ثُمَّ قَالُوا: قَدْ قَضَی عَلَی صَاحِبِکُمْ وَ خَالَفَ وَ أَشْمَتَ بِهِ عَدُوَّهُ، فَقَامُوا فَدَخَلُوا عَلَیْهِ، فَقَالُوا : أَ تَدْرِی مَا صَنَعْتَ؟ مَا زِدْتَ عَلَی أَنْ قَضَیْتَ عَلَی صَاحِبِنَا، وَ أَشْمَتَّ بِهِ عَدُوَّهُ، وَ رَغِبْتَ عَنْ صَنِیعِهِ وَ سُنَّتِهِ، فَقَالَ: وَیْلَکُمْ! أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ صَلَّی فِی هَذَا الْمَکَانِ رَکْعَتَیْنِ وَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ، وَ صَلَّی صَاحِبُکُمْ سِتَّ سِنِینَ کَذَلِکَ، فَتَأْمُرُونِّی أَنْ أَدَعَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مَا صَنَعَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ قَبْلَ أَنْ یُحْدِثَ، فَقَالُوا : لَا وَ اللَّهِ، مَا نَرْضَی عَنْکَ إِلَّا بِذَلِکَ !. قَالَ: فَأَقْبِلُوا فَإِنِّی مُتَّبِعُکُمْ[۳۱۶۲] وَ رَاجِعٌ إِلَی سُنَّةِ صَاحِبِکُمْ، فَصَلَّی الْعَصْرَ أَرْبَعاً فَلَمْ تَزَلِ[۳۱۶۳] الْخُلَفَاءُ وَ الْأُمَرَاءُ عَلَی ذَلِکَ إِلَی الْیَوْمِ.

۶- مع[۳۱۶۴]: الْمُکَتِّبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ، عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ یُونُسَ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ[۳۱۶۵] الْعَبْدِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ قَنْبَرٍ مَوْلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَحَبَّ الْخَلْوَةَ وَ أَوْمَی[۳۱۶۶] إِلَیَّ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالتَّنَحِّی، فَتَنَحَّیْتُ غَیْرَ بَعِیدٍ، فَجَعَلَ عُثْمَانُ یُعَاتِبُ عَلِیّاً عَلَیْهِ

ص:469

السَّلَامُ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُطْرِقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ عُثْمَانُ، فَقَالَ: مَا لَکَ لَا تَقُولُ؟.

فَقَالَ: إِنْ قُلْتُ لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَکْرَهُ، وَ لَیْسَ لَکَ عِنْدِی إِلَّا مَا تُحِبُّ.

قال المبرد: تأویل ذلک إن قلت اعتدیت علیک بمثل ما اعتدیت[۳۱۶۷] به علیّ، فلیدغک[۳۱۶۸] عتابی، و عندی أن لا أفعل فإن[۳۱۶۹] کنت عاتبا إلّا ما تحبّ.

[۳۱۶۱] (۱) فی الکافی: فقل.

[۳۱۶۲] (۲) فی الکافی: فأقیلوا فإنّی مشفّعکم.

[۳۱۶۳] (۳) فی المصدر: یزل.

[۳۱۶۴] (۴) معانی الأخبار: ۲۹۳، مع تفصیل فی الإسناد.

[۳۱۶۵] (۵) فی المصدر: بن أبی یعقوب، و الظّاهر ما أثبتناه

[۳۱۶۶] (۶) فی المعانی: فأومی.

[۳۱۶۷] (۱) فی المصدر: اعتددت- فی الموردین-

[۳۱۶۸] (۲) کذا، و الظاهر: فیلدغک. و فی المصدر: فیلذعک.

[۳۱۶۹] (۳) خ. ل: و إن.

٧- نَهْج [٣١٧٠]: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي [٣١٧١] تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَفْوِيقاً [٣١٧٢]، وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوِذَامَ التَّرِبَةَ.

وَ يُرْوَى: التِّرَابَ الْوَذِمَةَ.

وَ هُوَ عَلَى الْقَلْبِ.

قال السيّد رضى اللّه عنه: قوله عليه السلام: ليفوّقوننى أى يعطوننى من المال قليلا قليلا كفواق النّا قة و هو الحلبة الواحدة من لبنها.

و الوذام جمع وذمة و هى الحزّة من الكرش أو الكبد تقع فى التّراب فتنفض [٣١٧٣].

بيان:

الحزّة بالضم-: هى القطعة من اللّحم و غيره [٣١٧٤]، و قيل: خاصّة بالكبد [٣١٧٥] و قيل: قطعة من اللّحم قطعت طولا [٣١٧٦].

و الكرش ككتف كما فى بعض [٣١٧٧] النّسخ، و بالكسر [٣١٧٨]: لكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للإنسان، و هى مؤنّثة [٣١٧٩].

و نفض الثّوب و غيره: تحريكه [٣١٨٠] ليسقط منه التّراب و غيره.

و قال ابن الأثير فى النهاية [٣١٨١]: التّراب: جمع ترب تخفيف ترب يريد اللّحوم الّتى تعفّرت بسقوطها فى التّراب.

[٣١٧٠] (۴) نهج البلاغة ١- ١٢۶- محمّد عبده-، و صفحة: ١٠۴ خطبة ٧٧- صبحى صالح-

[٣١٧١] (۵) فى مطبوع البحار: ليوفّقوننى. و ما أثبت من المصدر.

[٣١٧٢] (۶) فى(س): تفريقا.

[٣١٧٣] (٧) و انظر ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۶- ١٧۴، و ابن ميثم فى شرحه ٢- ٢١٢، و منهاج البراعة للقطب الراوندىّ ١- ٣٠٩، و غيرها.

[٣١٧٤] (٨) كما فى النهاية ١- ٣٧٧، و انظر: لسان العرب ١۴- ٣٣۴، و غيره.

[٣١٧٥] (٩) ذكره فى القاموس ٢- ١٧٢، و لسان العرب ١۴- ٣٣۴.

[٣١٧٦] (١٠) قاله فى الصحاح ٣- ٨٧٣، و النهاية ١- ٣٨٨، و القاموس ٢- ١٧٢.

[٣١٧٧] (١) لا توجد فى(س): بعض.

[٣١٧٨] (٢) أى الكرش.

[٣١٧٩] (٣) كما جاء فى القاموس ٢- ٢٨۶، و الصحاح ٣- ١٠١٧، و غيرهما.

[٣١٨٠] (۴) كما أورده فى النهاية ۵- ٩٧، و قبله فى الصحاح ٣- ١١٠٩، و القاموس ٢- ٣۴۶.

[٣١٨١] (۵) قاله ابن الأثير فى النهاية ١- ١٨۵. و قال- قبل ذلک-: و فى حديث على(لئن وليت بنى أميّة لأنفضنّهم نفض القصّاب التراب الوذمة)، التراب إلى آخره.

و الوذمة: المنقطعة الأوذام، و هى السّيور الّتى[3182] يشدّ بها عرى الدّلو. قال الأصمعىّ: سألت[3183] شعبة عن هذا الحرف فقال[3184]: ليس هو هكذا، إنّما هو نفض القصّاب الوذام التّربة، و هى الّتى قد سقطت فى التّراب . و قيل: الكروش كلّها تسمّى تربة لأنّها تحصل[3185] فيها التّراب من المرتع . و الوذمة: الّتى أخمل[3186] باطنها، و الكروش: وذمة لأنّها مخملة، و يقال لخملها الوذم، و معنى الحديث: لئن وليتهم لأطهّرنّهم من الدّنس و لأطيّبنّهم من الخبث[3187].

و قيل: أراد بالقصّاب السّبع، و التّراب أصل ذراع الشّاة، و السّبع إذا أخذ الشّاة قبض على ذلك المكان ثمّ نفضها. انتهى[3188].

ص:471

و الظاهر أنّ المراد من النفض منعهم[3189] من غصب الأموال و أخذ ما فى أيديهم من الأموال المغصوبة، و دفع بغيهم و ظلمهم و مجازاتهم بسيّئات أعمالهم.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ [3190]: اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْخَبَرِ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِیُّ فِی کِتَابِ الْأَغَانِی [3191]، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَی حَرْبِ[3192] بْنِ حُبَیْشٍ، قَالَ: بَعَثَنِی سَعِیدُ بْنُ الْعَاصِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ أَمِیرُ الْکُوفَةِ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ بِهَدَایَا إِلَی أَهْلِ الْمَدِینَةِ، وَ بَعَثَ مَعِی هَدِیَّةً إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ کَتَبَ إِلَیْهِ: أَنِّی لَمْ أَبْعَثْ إِلَی أَحَدٍ أَکْثَرَ مِمَّا بَعَثْتُ بِهِ إِلَیْکَ، إِلَّا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ[3193]، فَلَمَّا أَتَیْتُ عَلِیّاً وَ قَرَأَ کِتَابَهُ[3194] قَالَ: لَشَدَّ مَا تخطر [یَحْظُرُ] عَلَیَّ بَنُو أُمَیَّةَ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلِیتُهَا لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ الْقَصَّابِ التِّرَابَ الْوَذِمَةَ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ هَذَا خَطَأٌ، وَ إِنَّمَا هُوَ: الْوِذَامُ التَّرِبَةُ.

[3182] (۶) فی(س): الذی.

[3183] (۷) کذا فی البحار و اللسان، و فی المصدر: سألنی.

[3184] (۸) کذا فی البحار و اللسان، و فی النهایة: فقلت.

[3185] (۹) فی المصدرین: یحصل.

[3186] (۱۰) فی(ک): احمل.

[3187] (۱۱) فی المصدر: بعد، بدلا من: من. و أشیر إلیها فی حاشیة(ک) بما یلی: بعد. نهایة.

[3188] (۱۲) و قریب منه ما فی لسان العرب ۱- ۲۳۱.

[3189] (۱) فی(ک): منهم.

[3190] (۲) فی شرحه علی نهج البلاغة ۶- ۱۷۴، بتصرف.

[3191] (۳) الأغانی ۲- ۱۴۴(طبعة دار الکتب)، مع اختلاف کثیر أشرنا له.

[3192] (۴) فی المصدر: الحارث، و فی(س): الحرب- بالألف و اللّام-

[3193] (۵) فی الأغانی: إلّا شیئا فی خزائن أمیر المؤمنین

[3194] (۶) فی الأغانی زیادة: فأخبرته.

قَالَ[٣١٩٥]: وَ حَدَّثَنِی[٣١٩٦] بِذَلِکَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَیْبَةَ، بِإِسْنَادِهِ ذَکَرَهُ فِی الْکِتَابِ : أَنَّ سَعِیدَ بْنَ الْعَاصِ حَیْثُ کَانَ أَمِیرَ الْکُوفَةِ بَعَثَ مَعَ ابْنِ أَبِی عَائِشَةَ مَوْلَاهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِصِلَةٍ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ : وَ اللَّهِ لَا یَزَالُ غُلَامٌ مِنْ غِلْمَانِ بَنِی أُمَیَّةَ یَبْعَثُ إِلَیْنَا مِمَّا أفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ* بِمِثْلِ قُوتِ الْأَرْمَلَةِ، وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِیتُ لَأَنْفُضَنَّهَا کَمَا یَنْفُضُ الْقَصَّابُ التِّرَابَ

الْوَذِمَةَ[٣١٩٧].

٨- نَهْجُ*[٣١٩٨]: وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ وَقَعَتْ مُشَاجَرَةٌ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عُثْمَانَ، فَقَالَ الْمُغِیرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ لِعُثْمَانَ: أَنَا أَکْفِیکَهُ، فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ[٣١٩٩] لِلْمُغِیرَةِ: یَا ابْنَ اللَّعِینِ الْأَبْتَرِ، وَ الشَّجَرَةَ الَّتِی لَا أَصْلَ لَهَا وَ لَا فَرْعَ، أَنْتَ تَکْفِینِی؟! فَوَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَ لَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ، اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاکَ، ثُمَّ أَبْلِغْ جُهْدَکَ فَلَا أَبْقَی اللَّهُ عَلَیْکَ إِنْ أَبْقَیْتَ.

إیضاح:

المغیرة: هو ابن أخنس الثقفی.

و قال ابن أبی الحدید[٣٢٠٠] و غیره[٣٢٠١]: إنّما قال علیه السلام: یا ابن اللعین لأنّ الأخنس کان من أکابر المنافقین، ذکره أصحاب الحدیث کلّهم فی المؤلّفة الذین أسلموا یوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم،

: و أعطاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مائة من الإبل من غنائم حنین یتألّف بها قلبه.

، و

: ابنه أبو الحکم بن الأخنس قتله أمیر المؤمنین علیه السلام یوم أحد کافرا فی الحرب.

[٣١٩٥] (٧) أی ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغة ۶- ۱۷۵، بتصرّف.

[٣١٩٦] (٨) الخبر فی الأغانی: عن أبی زید، عن عبد اللّه بن محمّد بن حکیم الطّائیّ، عن السّعدیّ، عن أبیه ...

[٣١٩٧] (١) فی المصدر: نفض القصّاب الوذام التّربة.

[٣١٩٨] (٢) نهج البلاغة- محمّد عبده- ٢- ١٨، صبحی صالح: ١٩٣، خطبة ١٣٥، بتصرّف.

[٣١٩٩] (٣) فی المصدر: علیّ کرّم اللّه وجهه.

[٣٢٠٠] (۴) فی شرح نهج البلاغة ٨- ٣٠١.

[٣٢٠١] (۵) شرح النهج لابن میثم البحرانیّ ٣- ١۶٣، و منهاج البراعة ٢- ۵۵، و غیرهما.

، و إنّما قال عليه السلام : يا ابن الأبتر، لأنّ من كان عقبه ضالا خبيثا فهو كمن لا عقب له، بل من لا عقب له خير منه، و كنّى عليه السلام بنفى أصلها و فرعها من دناءته و حقارته، و قيل لأنّ فى نسب ثقيف طعنا . و قتل المغيرة مع عثمان فى الدار، و قوله عليه السلام: ما أعزّ اللّه يحتمل الدعاء و الخبر.

قوله عليه السلام: أبعد اللّه نواک النّوى: الوجه الّذى تذهب فيه،

ص:473

و الدار[۳۲۰۲] أى أبعد اللّه مقصدک أو دارک، و يروى : أبعد اللّه نوأک بالهمزة- أى خيرک[۳۲۰۳] من أنواء النّجوم الّتى كانت العرب تنسب المطر إليها[۳۲۰۴].

ثم أبلغ جهدک أى غايتک و طاقتک فى الأذى[۳۲۰۵]، و فى النهاية: أبقيت عليه إذا[۳۲۰۶] رحمته و أشفقت عليه[۳۲۰۷].

۹- نَهْج[۳۲۰۸]: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَهُ[۳۲۰۹] لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَهُ برِسَالَةٍ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ هُوَ مَحْصُورٌ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ بِيَنْبُعَ لِيَقِلَّ هَتْفُ النَّاسِ باسْمِهِ لِلْخِلَافَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِکَ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ أَنْ يَجْعَلَنِي إِلَّا جَمَلًا [۳۲۱۰] نَاضِحاً بِالْغَرْبِ أَقْبِلْ وَ أَدْبِرْ، بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ بَعَثَ [۳۲۱۱] إِلَيَّ أَنْ أَقْدُمَ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، وَ اللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِماً[۳۲۱۲].

[۳۲۰۲] (۱) قاله فى القاموس ۴- ۳۹۷، و لسان العرب ۱۵- ۳۴۷، و انظر: الصحاح ۶- ۲۵۱۶.

[۳۲۰۳] (۲) قال فى القاموس ۱- ۳۱: طلب نوأه أى عطاءه. و قال فى النهاية ۵- ۱۲۲: مطرنا بنوء كذا أى وقت كذا و إنّ اللّه خطّأ نوأها قيل : هو دعاء عليها، كما يقال: لا سقاه اللّه الغيث، و أراد بالنوء الذى يجيء فيه المطر.

[۳۲۰۴] (۳) انظر: النهاية ۵- ۱۲۲، و الصحاح ۱- ۷۹، و ما سبق.

[۳۲۰۵] (۴) قال فى النهاية ۱- ۳۲۰: قد تكرّر لفظ الجهد و الجهد فى الحديث كثيرا، و هو بالضم: الوسع و الطاقة، و بالفتح المشقّة، و قيل: المبالغة و الغاية، و قيل: هما لغتان فى الوسع و الطاقة، فأمّا فى المشقّة و الغاية فالفتح لا غير، و جاء نظيره بزيادة فى لسان العرب۳- ۱۳۳.

[۳۲۰۶] (۵) لا توجد: إذا، فى(س).

[۳۲۰۷] (۶) النهاية ۱- ۱۴۷.

[۳۲۰۸] (۷) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۲- ۲۳۳، صبحى صالح: ۳۵۸، خطبة ۲۴۰، باختلاف يسير بينهما، و كذا مع المتن

[۳۲۰۹] (۸) فى(ک): قال.

[۳۲۱۰] (۹) فى المصدر: ما يريد عثمان إلّا أن يجعلنى جملا.

[۳۲۱۱] (۱۰) فى النّهج: ثمّ بعث.

[۳۲۱۲] (۱۱) قال ابن ميثم فى شرح نهجه ۴- ۳۲۳: أقول: ... و سبب الرّسالة، أنّ القوم الّذين حضروه كانوا يكترون نداه و الصّياح به، و توبيخه على أحداثه، من تفريق بيت المال على غير مستحقّيه، و وضعه فى غير مواضعه، و سائر الأحداث الّتى ذكرنا أنّها نسبت إليه و قد كان قصده بتلک الرّسالة منه إلى سائر الصّحابة لأحد أمرين: أحدهما: اعتقاده أنّه كان أشرف الجماعة، و النّاس له أطوع، و أنّ قلوب الجماعة معه حينئذ.

ص:474

بيان: لم يكن هذا الفصل فى أكثر نسخ النهج.

و النّاضح: البعير يستقى عليه[۳۲۱۳].

و الغرب: الدّلو العظيمة[۳۲۱۴].

أقبل و أدبر أى يقال له أقبل و أدبر على التكرار[۳۲۱۵].

ص:475

[۲۹] باب كيفيّة قتل عثمان و ما احتجّ عليه القوم فى ذلک و نسبه و تاريخه

۱- مَا[۳۲۱۶]: الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ الْمَرَاغِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَزَّاز، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِى النَّجْم، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْيَسَعِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ رَ حِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِى نَفَرٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدِّمُوا رَجُلًا مِنْكُمْ يُكَلِّمُنِى، فَقَدَّمُونِى، فَقَالَ عُثْمَانُ: هَذَا!، وَ كَأَنَّهُ اسْتَحْدَثَنِى، فَقُلْتُ لَهُ:

إِنَّ الْعِلْمَ لَوْ كَانَ بِالسِّنِّ لَمْ يَكُنْ لِى وَ لَا لَکَ فِيهِ سَهْمٌ، وَ لَكِنَّهُ بِالتَّعَلُّمِ. فَقَالَ عُثْمَانُ:

هَاتِ!.

فَقُلْتُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ)[۳۲۱۷].

فَقَالَ عُثْمَانُ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؟!. فَقُلْتُ لَهُ: فَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْ ذَا[۳۲۱۸]، وَ هَاتِ مَا مَعَکَ.

و الثّانى: أنّه كان يعتقد أنّ له شركة مع النّاس فى فعلهم به، و كانت بينهما هناة، فكان بعثه له من بين الجماعة متعيّنا، لأنّهم إن رجعوا بو اسطته فهو الغرض، و إن لم يرجعوا حصّلت بعض المقاصد أيضا، و هو تأكّد ما نسبه إليه من المشاركة فى أمره، و بقاء ذ لک حجّة عليه لمن بعده ممّن يطلب بدمه حتّى كان لسبب هذا الغرض الثّانى ما كان من الوقائع بالبصرة و صفّين و غيرهما

و انظر: ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه ۱۲- ۲۹۶.

[۳۲۱۳] (۱) ذكره فى الصحاح ۱- ۴۱۱، و النهاية ۵- ۶۹، و انظر ما أورده الطريحى فى مجمع البحرين ۲- ۴۱۹.

[۳۲۱۴] (۲) كما قاله فى القاموس ۱- ۱۰۹، و مجمع البحرين ۲- ۱۳۱، و الصحاح ۱- ۱۹۳.

[۳۲۱۵] (۳) ما ذكره فى المتن من الإعراب فى كليهما(أقبل و أدبر) لا يوافق ما استفاده قدّس سرّه.

[۳۲۱۶] (۱) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۱- ۲۴۱- ۲۴۲، مع اختصار فى الإسناد من الماتن رحمه اللّه

[۳۲۱۷] (۲) الحجّ: ۴۱.

فَقُلْتُ لَهُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ...)[3219] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ هَذِهِ أَيْضاً فِينَا نَزَلَتْ؟ ! فَقُلْتُ لَهُ: فَأَعْطِنَا بِمَا أَخَذْتَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى [3220]. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ إِنَ[3221] يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْقَذِّ[3222] فَلَا تَسْمَعُوا[3223] إِلَى قَوْلِ هَذَا، فَإِنَ[3224] هَذَا لَا يَدْرِي مَنِ اللَّهُ؟ وَ وَ لَا أَيْنَ اللَّهُ؟.

فَقُلْتُ لَهُ: أَمَّا قَوْلُكَ عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ، فَإِنَّكَ تُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقُولَ غَداً:

(رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا)[3225]، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي لَا أَدْرِي مَنِ اللَّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَ رَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي لَا أَدْرِي أَيْنَ اللَّهُ؟، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمِرْصَادِ. قَالَ: فَغَضِبَ وَ أَمَرَ بِصَرْفِنَا وَ غَلَّقَ الْأَبْوَابَ دُونَنَا.

٢- مَعَ[3226]: الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُكْرَمٍ، عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: كَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ أُحِيطَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاوَزَ الْمَاءُ الزُّبَى، وَ بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ[3227]، وَ تَجَاوَزَ الْأَمْرُ بِي قَدْرَهُ، وَ طَمِعَ فِيَّ مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ، وَ إِلَّا

فَأَدْرِكْنِي وَ لَمَّا أُمَزَّقْ.

قال الصدوق رحمه اللّه: قال المبرد: قوله: قد جاوز الماء الزبى فالزبية مصيدة الأسد و لا تتّخذ إلّا فى قلّة جبل، و تقول العرب: قد بلغ الماء الزبى[3228]، و ذلک أشدّ ما يكون من السبل، و يقال فى العظيم من الأمر: قد علا الماء الزبى، و بلغ السكّين العظم، و

[3218] (٣) فى المصدر: هذا.

[3219] (١) الحجّ: ۴٠.

[3220] (٢) لا توجد: تعالى، فى الأمالى.

[3221] (٣) فى المصدر: فإنّ.

[3222] (۴) فى الأمالى: الفذّ- بالفاء-، و هو الظّاهر، و معناها: الفرد، كما فى القاموس ١- ٣۵٧.

[3223] (۵) فى الأمالى: تستمعوا.

[3224] (۶) فى المصدر: و إنّ.

[3225] (٧) الأحزاب: ۶٧.

[3226] (٨) معانى الأخبار: ٣۴٠، بتفصيل فى الإسناد.

[3227] (٩) فى(س): الحزام. أقول: الحزام الطّبيين- بالحاء المهملة و الزّاء المعجمة- كناية عن المبالغة فى تجاوز الحدّ فى الشّرّ و الأذى، كما سيأتى من المصنّف- طاب ثراه- و يعدّ من الأمثال كما قاله فى المستقصى ٢- ١٣. و قال فى مجمع الأمثال ١- ١۶۶: بلفظ جاوز الحزام الطّبيين. و نظيره فى فرائد اللّآل ١- ١۴٠.

بلغ الحزام الطبيين، و قد ا نقطع السلى فى البطن، قال العجّاج : فقد علا الماء الزبى إلى غير أى قد جلّ الأمر عن أن يغيّر أو يصلح.

و قوله: و بلغ الحزام الطبيين فإنّ السباع و الطير [٣٢٢٩] يقال لموضع الأخلاف منها أطباء [٣٢٣٠] واحدها طبى، كما يقال فى الخفّ و الظلف: خلف و ضرع[٣٢٣١] هذا مكان هذا، فإذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى فى المكروه، و مثل هذا من أمثالهم:

التقت حلقتا البطان، و يقال: التقت حلقة البطان[٣٢٣٢].

و الحقب و يقال حقب البعير إذا صار الحزام فى الحقب منه.

مزيد توضيح:

قال فى النهاية[٣٢٣٣]: فى حديث عثمان: أمّا بعد فقد بلغ السّيل الزّبى و جاوز الحزام الطبيين [٣٢٣٤] هى جمع زبية و هى الرّابية الّتى لا يعلوها الماء، و هى من الأضداد. و قيل: إنّما أراد الحفرة للسّبع و لا تحفر إلّا فى مكان عال من

الأرض لئلّا يبلغها السّيل فتنطمّ و هو[٣٢٣٥] مثل يضرب للأمر يتفاقم و يتجاوز[٣٢٣٦] الحدّ.

و قال[٣٢٣٧]: الأطباء: الأخلاف واحدها طبى بالضّمّ و الكسر-، و قيل:

يقال لموضع الأخلاف من الخيل و السّباع أطباء كما يقال فى ذوات الخفّ و الظّلف: خلف و ضرع.

و[٣٢٣٨] قوله: جاوز الحزام الطبيين كناية عن المبالغة فى تجاوز حدّ الشّرّ و الأذى، لأنّ الحزام إذا انتهى إلى الطّبيين فقد انتهى إلى بعد غايته فكيف إذا جاوزه[٣٢٣٩].

[٣٢٢٨] (١) ذكر المثل فى مجمع الأمثال ١- ٩١، و فرائد اللآل ١- ٧٥، و المستقصى للزمخشرى ٢- ١۴.

[٣٢٢٩] (٢) فى(س): الطين.

[٣٢٣٠] (٣) فى(ك): الأطباء.

[٣٢٣١] (۴) فى المصدر: خفّ و ظلف.

[٣٢٣٢] (۵) كما يقال(تلاقت)، و المثل يضرب فى الحادثة إذا بلغت النهاية، كما فى فرائد اللآل فى مجمع الأمثال٢- ١۵۵، و مجمع الأمثال للميدانى٢- ٢٢١.

[٣٢٣٣] (۶) النهاية ٢- ٢٩۵، و انظر: لسان العرب ١۴- ٣۵٣.

[٣٢٣۴] (٧) لا توجد فى المصدر: و جاوز الحزام الطبيين.

[٣٢٣۵] (١) لا توجد: هو، فى(س).

[٣٢٣۶] (٢) فى(ك): يجاوز.

[٣٢٣٧] (٣) أى ابن الأثير فى النهاية ٣- ١١۵، و انظر: لسان العرب ١۵- ۴.

و قال الجوهری [3240]: السّلی مقصورا [3241]-: الجلدة الرّقیقة الّتی یکون فیها الولد من المواشی إن نزعت عن وجه الفصیل ساعة یولد و إلّا قتلته، و کذلک [3242] إن انقطع السّلی فی البطن، فإذا خرج السّلی سلمت النّاقة و سلم الولد، و إن انقطع فی بطنها هلکت و هلک الولد. یقال [3243]: انقطع السّلی فی البطن إذا ذهبت الحیلة، کما یقال: بلغ السّکّین العظم.

و قال [3244]: البطان للقتب: الحزام الّذی یجعل تحت بطن البعیر. و یقال:

التقت حلقتا البطان للأمر: إذا اشتدّ، و هو بمنزلة التّصدیر للرّجل [3245].

ص:479

و قال [3246]: الحقب بالتّحریک-: حبل یشدّ به الرّحل إلی بطن البعیر ممّا یلی ثیله کیلا یجتذبه التّصدیر، تقول منه أحقبت البعیر و حقب البعیر بالکسر إذا أصاب حقبه ثیله [3247] فاحتبس بوله.

۳- ب [3248]: مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی، عَنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا حَصَرَ النَّاسُ عُثْمَانَ جَاءَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ إِلَی عَائِشَةَ وَ قَدْ تَجَهَّزَتْ لِلْحَجِّ-، فَقَالَ: یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ حَصَرَهُ النَّاسُ فَلَوْ تَرَکْتِ الْحَجَّ وَ أَصْلَحْتِ أَمْرَهُ کَانَ النَّاسُ یَسْقِعُونَ [3249] مِنْکِ، فَقَالَتْ: قَدْ أَوْجَبْتُ الْحَجَّ وَ شَدَدْتُ غَرَائِرِی [3250]، فَوَلَّی مَرْوَانُ وَ هُوَ یَقُولُ:

حَرَّقَ قَیْسٌ عَلَیَّ الْبِلَادَ حَتَّی إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا [3251]

[3238] (۴) لا توجد الواو فی(ک).

[3239] (۵) قاله فی النهایة ۳- ۱۱۵، و لسان العرب ۱۵- ۴.

[3240] (۶) فی الصحاح ۶- ۲۳۸۱، و مثله فی لسان العرب ۱۴- ۳۹۶.

[3241] (۷) فی المصدر: مقصور- بالرفع-

[3242] (۸) لا توجد الواو فی الصحاح، و فی(ک): و کذا، بدلا من: و کذلک.

[3243] (۹) فی المصدر زیادة: أیضا، بعد: یقال.

[3244] (۱۰) فی الصحاح ۵- ۲۰۷۹.

[3245] (۱۱) فی المصدر: للرحل، و هو الصواب.

[3246] (۱) أی الجوهریّ فی الصحاح ۱- ۱۱۴، و مثله فی لسان العرب ۱- ۳۲۴.

[3247] (۲) فی مطبوع البحار قد تقرأ: یثله- بتقدیم الیاء علی الثاء- و لا معنی لها هنا.

[3248] (۳) قرب الإسناد: ۱۴، مع تفصیل فی الإسناد

[3249] (۴) فی المصدر: یسمعون.

[3250] (۵) قد مرّ معناها قریبا فی نکیر عائشة علی عثمان، و ستأتی قریبا و قد تقرأ فی مطبوع البحار: عزائری.

[3251] (۶) جاء البیت فی الفتوح هکذا:

ضرم قیس علی البلاد دما حتّی إذا اضطرمن فأحجما.

فَسَمِعَتْهُ عَائِشَةُ، فَقَالَتْ: تَعَالَ، لَعَلَّکَ تَظُنُّ أَنِّی فِی شَکٍّ مِنْ صَاحِبِکَ، وَ اللَّهِ [۳۲۵۲] لَوَدِدْتُ أَنَّکَ وَ هُوَ فِی غِرَارَتَیْنِ مِنْ غَرَائِرِی مَخِیطٌ عَلَیْکُمَا تُغَطَّانِ فِی الْبَحْرِ حَتَّی تَمُوتَا.

بیان: قال الجوهری[۳۲۵۳]: الإجذام: الإقلاع عن الشّیء. قال الرّبیع بن زیاد:

و حرّق قیس البیت[۳۲۵۴].

أقول: و روی ذلک الأعثم فی الفتوح[۳۲۵۵]، و فیه مکان: أجدما: أحجما أی نکص و تأخّر[۳۲۵۶].

و الغرارة بالکسر-: الجوالق[۳۲۵۷].

و قال الجوهری[۳۲۵۸]: واحدة الغرائر الّتی للطّین[۳۲۵۹] و أظنّه معربا.

۴- سر[۳۲۶۰]: مُوسَی بْنُ بَکْرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ[۳۲۶۱]، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً غَصَبَانَا[۳۲۶۲] حَقَّنَا وَ قَسَمَاهُ بَیْنَهُمْ، فَرَضُوا بِذَلِکَ عَنْهُمَا[۳۲۶۳]، وَ إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا مَنَعَهُمْ وَ اسْتَأْثَرَ عَلَیْهِمْ غَضِبُوا لِأَنْفُسِهِمْ.

[۳۲۵۲] (۷) فی قرب الإسناد: فو اللّه.

[۳۲۵۳] (۸) الصحاح ۵- ۱۸۸۴، و جاء فی لسان العرب ۱۲- ۱۹ بنصّه.

[۳۲۵۴] (۱) أی إلی آخر البیت السالف.

[۳۲۵۵] (۲) تاریخ ابن الأعثم- الفتوح- ۳- ۴۲۰.

[۳۲۵۶] (۳) کما ذکره فی النهایة ۱- ۳۴۷، و لسان العرب ۱۲- ۱۱۶، و لاحظ: مجمع البحرین ۶- ۳۲، و القاموس ۴- ۹۳.

[۳۲۵۷] (۴) ذکره فی القاموس ۲- ۱۰۱، و لسان العرب ۵- ۱۸.

[۳۲۵۸] (۵) فی الصحاح ۲- ۷۶۹، و لاحظ: لسان العرب ۵- ۱۸.

[۳۲۵۹] (۶) فی(س): للتّبن، و هو الظاهر.

[۳۲۶۰] (۷) مستطرفات السّرائر(النّوادر): ۱۷- تحقیق مدرسة الإمام المهدیّ علیه السّلام-

[۳۲۶۱] (۸) فی المصدر: الفضیل.

[۳۲۶۲] (۹) فی السّرائر: ظلمانا.

[۳۲۶۳] (۱۰) فی المستطرفات: منهما.

۵- قب[۳۲۶۴]: نَقَلَتِ الْمُرْجِئَةُ[۳۲۶۵]، عَنْ أَبِی الْجَهْمِ الْعَدَوِیِّ وَ کَانَ مُعَادِیاً لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ- ، قَالَ: خَرَجْتُ بِکِتَابِ عُثْمَانَ وَ الْمِصْرِیُّونَ قَدْ نَزَلُوا بِذِی خَشَبٍ [۳۲۶۶] إِلَی مُعَاوِیَةَ وَ قَدْ طَوَیْتُهُ طَیّاً لَطِیفاً وَ جَعَلْتُهُ فِی قِرَابِ سَیْفِی، وَ قَدْ تَ نَکَّبْتُ عَنِ الطَّرِیقِ وَ تَوَخَّیْتُ سَوَادَ اللَّیْلِ حَتَّی کُنْتُ بِجَانِبِ الْجُرُفِ، إِذَا رَجُلٌ عَلَی حِمَارٍ مُسْتَقْبِلِی وَ مَعَهُ

ص:481

رَجُلَانِ یَمْشِیَانِ أَمَامَهُ فَإِذَا هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ أَتَی مِنْ نَاحِیَةِ الْبَدْوِ فَأَثْبَتَنِی وَ لَمْ أُثْبِتْهُ حَتَّی سَمِعْتُ کَلَامَهُ، فَقَالَ: أَیْنَ تُرِیدُ یَا صَخْرُ؟. قُلْتُ:

الْبَدْوَ، فَأَدَعُ الصَّحَابَةَ. قَالَ: فَمَا هَذَا الَّذِی فِی قِرَابِ سَیْفِکَ؟. قُلْتُ: لَا تَدَعُ مِزَاحَکَ أَبَداً ثُمَّ جرته [جُزْتُهُ][۳۲۶۷].

۶- جا[۳۲۶۸]: الْکَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ اللُّؤْلُؤِیِّ، عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُغِی رَةِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ صَبِیحٍ الْکِنْدِیِّ، عَنْ أَبِی یَحْیَی مَوْلَی مُعَاذِ بْنِ عُفْرَةَ[۳۲۶۹] الْأَنْصَارِیِّ، قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ [۳۲۷۰] بَعَثَ إِلَی الْأَرْقَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ کَانَ خَازِنَ بَیْتِ مَالِ الْمُسْلِمِینَ-، فَقَالَ لَهُ:

أَسْلِفْنِی مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ لَهُ الْأَرْقَمُ: أَکْتُبُ عَلَیْکَ بِهَا صَکّاً لِلْمُسْلِمِینَ.

قَالَ: وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاکَ؟ لَا أُمَّ لَکَ ! إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَنَا. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْقَمُ ذَلِکَ خَرَجَ مُبَادِراً إِلَی النَّاسِ، فَقَالَ : أَیُّهَا النَّاسُ! عَلَیْکُمْ بِمَالِکُمْ فَإِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی خَازِنُکُمْ وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنِّی خَازِنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ حَتَّی الْیَوْمَ، وَ مَضَی فَدَخَلَ بَیْتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِکَ عُثْمَانَ، فَخَرَجَ إِلَی النَّاسِ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ رَقِیَ الْمِنْبَرَ، وَ قَالَ : أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَبَا بَکْرٍ کَانَ یُؤْثِرُ بَنِی تَیْمٍ عَلَی النَّاسِ، وَ إِنَّ عُمَرَ کَانَ یُؤْثِرُ بَنِی عَدِیٍّ عَلَی کُلِّ النَّاسِ، وَ إِنِّی أُوثِرُ وَ اللَّهِ- بَنِی أُمَیَّةَ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ، وَ لَوْ کُنْتُ جَالِساً بِبَابِ الْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُدْخِلَ بَنِی أُمَیَّةَ جَمِیعاً الْجَنَّةَ لَفَعَلْتُ، وَ إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَنَا، فَإِنِ احْتَجْنَا إِلَیْهِ أَخَذْنَاهُ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَقْوَامٍ!.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ! اشْهَدُوا أَنَّ ذَلِکَ مُرْغِمٌ لِی.

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ أَنْتَ هَاهُنَا، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ یَتَوَطَّؤُهُ بِرِجْلَیْهِ[۳۲۷۱] حَتَّی غُشِیَ عَلَی عَمَّارٍ

[۳۲۶۴] (۱۱) مناقب ابن شهرآشوب ۲- ۲۵۹- ۲۶۰.

[۳۲۶۵] (۱۲) فی المصدر زیادة کلمة: و النّاصبة.

[۳۲۶۶] (۱۳) فی المناقب: خشر، و ما هنا نسخة هناک.

[۳۲۶۷] (۱) فی المصدر: جزنه، و هو الظّاهر.

[۳۲۶۸] (۲) مجالس الشّیخ المفید: ۶۹- ۷۲، حدیث ۵، مع تفصیل فی السّند و اختلاف فی المتن أشرنا له

[۳۲۶۹] (۳) فی المجالس: عفراء.

[۳۲۷۰] (۴) لا توجد فی(س): عفّان.

وَ احْتُمِلَ وَ هُوَ لَا يَعْقِلُ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَ بَقِيَ عَمَّارٌ مُغْمًى عَلَيْهِ لَمْ يُصَلِّ يَوْمَئِذٍ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَدِيماً أُوذِيتُ فِي اللَّهِ، وَ أَنَا أَحْتَسِبُ مَا أَصَابَنِي فِي جَنْبِ اللَّهِ، بَيْنِي وَ بَيْنَ عُثْمَانَ الْعَدْلُ الْكَرِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَ بَلَغَ عُثْمَانَ أَنَّ عَمَّاراً عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَقَالَ : مِمَّا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ فِي بَيْتِكِ مَعَ هَذَا الْفَاجِرِ، أخرجهم [أَخْرِجِيهِمْ][٣٢٧٢] مِنْ عِنْدِكِ. فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا مَعَ عَمَّارٍ إِلَّا بِنْتَاهُ، فَاجْتَنِبْنَا يَا عُثْمَانُ وَ اجْعَلْ سَطْوَتَكَ حَيْثُ شِئْتَ، وَ هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ مِنْ فِعَالِكَ [٣٢٧٣]، قَالَ: فَنَدِمَ عُثْمَانُ عَلَى مَا صَنَعَ فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ يَسْأَلُهُمَا أَنْ يَأْتِيَا عَمَّاراً فَيَسْأَلَاهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ، فَأَتَيَاهُ فَأَبَى عَلَيْهِمَا، فَرَجَعَا إِلَيْهِ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مِنْ حُكْمِ اللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ يَا فِرَاشَ النَّارِ وَ ذُبَابَ الطَّمَعِ، شَنَّعْتُمْ عَلَيَّ، وَ آلَيْتُمْ [٣٢٧٤] عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ إِنَّ عَمَّاراً رَحِمَهُ اللَّهُ صَلَحَ مِنْ مَرَضِهِ فَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ نَاعِي أَبِي ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ مِنَ الرَّبَذَةِ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ مَاتَ بِالرَّبَذَةِ وَحِيداً وَ دَفَنَهُ قَوْمٌ سَفْرٌ، فَاسْتَرْجَعَ عُثْمَانُ وَ قَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ مِنْ كُلِّ أَنْفُسِنَا. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَ إِنَّكَ لَهُنَاكَ بَعْدَ مَا بَرَأْتَ [٣٢٧٥] أَ تَرَانِي نَدِمْتُ عَلَى تَسْيِيرِي إِيَّاهُ؟!. قَالَ لَهُ عَمَّارٌ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَظُنُّ ذَاكَ. قَالَ: وَ أَنْتَ أَيْضاً فَالْحَقْ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو ذَرٍّ فَلَا تَبْرَحْهُ مَا حَيِينَا.

قَالَ عَمَّارٌ: أَفْعَلُ، فَوَ اللَّهِ [٣٢٧٦] لَمُجَاوَرَةُ السِّبَاعِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُجَاوَرَتِكَ. قَالَ: فَتَهَيَّأَ عَمَّارٌ لِلْخُرُوجِ وَ جَاءَتْ بَنُو مَخْزُومٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ

أَنْ يَقُومَ مَعَهُمْ إِلَى عُثْمَانَ لِيَسْتَنْزِلَهُ عَنْ تَسْيِيرِ عَمَّارٍ، فَقَامَ مَعَهُمْ [٣٢٧٧] فَسَأَلَهُ فِيهِمْ وَ رَفَقَ بِهِ حَتَّى أَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ.

[٣٢٧١] (۵) فی المصدر: فجعل یتوطّؤه برجله.

[٣٢٧٢] (١) فی المصدر: أخرجیهم، و جاءت نسخة علی(ک)، و هو الصّحیح.

[٣٢٧٣] (٢) فی المجالس زیادة: به.

[٣٢٧٤] (٣) فی المصدر: و ألبتم، و هو الظّاهر.

[٣٢٧٥] (۴) فی المجالس محلّ: ما برأت، یا عاضّ أیر أبیه، و هو مثل.

[٣٢٧٦] (۵) فی المصدر: و اللّه- بدون فاء-

[٣٢٧٧] (١) لا توجد: معهم، فی المجالس.

٧- جا[٣٢٧٨]: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُجَاشِعٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ لَهُ:

أَعْطِنِي مَا كَانَ يُعْطِينِي أَبِي وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ !. فَقَالَ[٣٢٧٩]: لَمْ أَجِدْ لَكِ مَوْضِعاً فِي الْكِتَابِ وَ لَا فِي ال سُّنَّةِ، وَ إِنَّمَا كَانَ أَبُوكِ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعْطِيَانِكِ بِطِيبَةِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ[٣٢٨٠]: فَأَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ لَهَا: أَ وَ لَمْ تَحْسَبِي [٣٢٨١] أَنْتِ وَ مَالِكُ بْنُ أَوْسَ النَّضْرِيُ [٣٢٨٢] فَشَهِدْتُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُوَرِّثُ حَتَّى مَنَعْتُمَا فَاطِمَةَ مِيرَاثَهَا، وَ أَبْطَلْتُمَا حَقَّهَا، فَكَيْفَ تَطْلُبِينَ الْيَوْمَ مِيرَاثاً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! فَتَرَكَتْهُ وَ انْصَرَفَتْ، وَ كَانَ عُثْمَانُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ أَخَذَتْ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَصَبَةٍ فَرَفَعَتْهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِيصِ وَ تَرَكَ سُنَّتَهُ.

أَقُولُ: رَوَى فِي كَشْفِ الْغُمَّةِ [٣٢٨٣] نَحْواً مِنْ ذَلِكَ، وَ زَادَ فِي آخِرِهِ : فَلَمَّا آذَتْهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الزَّعْرَاءَ [٣٢٨٤] عَدُوَّةُ اللَّهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهَا وَ مَثَلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ فِي الْكِتَابِ: (امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا

ص:484

صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما). إِلَى قَوْلِهِ: (وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)[٣٢٨٥]، فَقَالَتْ لَهُ : يَا نَعْثَلُ! يَا عَدُوَّ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِاسْمِ نَعْثَلِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي بِالْيَمَنِ، فَلَاعَنَتْهُ وَ لَاعَنَهَا، وَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تُسَاكِنَهُ[٣٢٨٦] بِمِصْرَ أَبَداً، وَ خَرَجَتْ إِلَى مَكَّةَ.

ثُمَّ قَالَ: قَدْ قَتَلَ ابْنُ أَعْثَمَ صَاحِبُ الْفُتُوحِ [٣٢٨٧] أَنَّهَا قَالَتْ: اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْثَلًا، فَلَقَدْ أَبْلَى سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ، وَ خَرَجَتْ إِلَى مَكَّةَ.

[٣٢٧٨] (٢) المجالس للشّيخ المفيد: ١٢٥- ١٢٦، حديث ٣، بتفصيل فى الإسناد.

[٣٢٧٩] (٣) فى المصدر زيادة: لها.

[٣٢٨٠] (٤) فى المجالس زيادة: له.

[٣٢٨١] (٥) فى المجالس: أو لم تجئنى.

[٣٢٨٢] (٦) كذا، و فى المصدر: النّصرىّ، و هو الظّاهر، كما فى الإصابة ٣- ٣٣٩ ترجمة ٧٥٩٥ و هامشها الاستيعاب ٣- ٣٨٢ و غيرهما.

[٣٢٨٣] (٧) كشف الغمّة ١- ٣٢٣ نقلا بالمعنى.

[٣٢٨٤] (٨) الزّعراء: هى المرأة القليلة الشّعر كما فى النّهاية ٢- ٣٠٣، و متفرّقة الشّعر كما فى القاموس ٢- ٣٩.

[٣٢٨٥] (١) التّحريم: ١٠.

[٣٢٨٦] (٢) فى(ك): أن لا تسكن.

[٣٢٨٧] (٣) الفتوح ٢- ٤١٩- ٤٢٠.

قَالَ[٣٢٨٨]: وَ رَوَى غَيْرُهُ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةَ فَلَقِيَهَا فُلَانٌ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْأَمْوَالِ فَخَبَّرَهَا وَ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ لَأُطَالِبَنَّ بِدَمِهِ. فَقَالَ لَهَا: وَ أَنْتِ حَرَصْتِ عَلَى قَتْلِهِ. قَالَتْ: إِنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ حَيْثُ قُلْتُ وَ لَكِنْ تَرَكُوهُ حَتَّى تَابَ وَ نَقِيَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ صَارَ كَالسَّبِيكَةِ[٣٢٨٩] وَ قَتَلُوهُ.

تأييد:

قال فى النهاية[٣٢٩٠]: فى مقتل عثمان لا يمنعك[٣٢٩١] مكان ابن سلام أن تسبّ نعثلا كان[٣٢٩٢] أعداء عثمان يسمّونه: نعثلا، تشبيها برجل من مصر كان طويل اللّحية اسمه نعثل، و قيل: النّعثل: الشّيخ الأحمق. و ذكر الضّباع، و منه حديث

ص:485

عائشة: اقتلوا نعثلا قتل اللّه نعثلا، تعنى عثمان، و هذا كان منها لما غاضبته و ذهبت إلى مكّة.

٨- مَا[٣٢٩٣]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ[٣٢٩٤] عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ[٣٢٩٥]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ الْمِصْرِيُّونَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي مَرَّتِهِمُ الثَّانِيَةِ دَعَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَاسْتَشَارَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ هُمْ لِأَحَدٍ أَطْوَعَ مِنْهُمْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هُوَ أَطْوَعُ النَّاسِ فِي النَّاسِ، فَابْعَثْهُ إِلَيْهِمْ فَلْيُعْطِهِمُ الرِّضَا وَ لْيَأْخُذْ لَكَ عَلَيْهِمُ الطَّاعَةَ، وَ يُحَذِّرَهُمُ الْفِتْنَةَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ جَازَ السَّيْلُ الزُّبَى، وَ بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ، وَ ارْتَفَعَ أَمْرُ النَّاسِ فِي فَوْقَ قَدْرِهِ، وَ طَمِعَ فِيَّ مَنْ كَانَ يَعْجِزُ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَقْبِلْ عَلَيَّ أَوْ لِي، وَ تَمَثَّلَ:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَ إِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَ لَمَّا أُمَزَّقْ

وَ السَّلَامُ.

[٣٢٨٨] (۴) كشف الغمّة ١- ٣٢٣، باختلاف كثير و اختصار.

[٣٢٨٩] (۵) قال فى الصّحاح ۴- ١٥٨٩: سبكت الفضّة و غيرها أسبكها سبكا: أذبتها، و الفضّة سبيكة.

[٣٢٩٠] (۶) النهاية ۵- ٨٠، و مثله فى لسان العرب ١١- ۶٧٠، و قريب منه فى تاج العروس ٨- ١۴١. و قال فى القاموس ۴- ۵٩: النّعثل- كجعفر- الذكو من الضباع، و الشيخ الأحمق، و يهوديّ كان بالمدينة، و رجل لحيانى كان يشبّه به عثمان إذا نيل منه

[٣٢٩١] (٧) فى المصدر: لا يمنعنّك.

[٣٢٩٢] (٨) لا توجد فى(ك): كان.

[٣٢٩٣] (١) أمالى الشّيخ الطّوسيّ ٢- ٣٢٣- ٣٢۵، بتفصيل فى الإسناد كالمعتاد

[٣٢٩۴] (٢) فى المصدر بدل: بن، أبو.

[٣٢٩۵] (٣) لا توجد فى الأمالى: عن أبيه.

فَجَاءَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! ائْتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَادْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: نَعَمْ، إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ عَلَى أَنْ تَفِيَ ءَ لَهُمْ بِكُلِّ شَيْ ءٍ أُعْطِيَتْهُ عَنْكَ[٣٢٩٦]. فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ عَهْداً غَلِيظاً، وَ مَشَى إِلَى الْقَوْمِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ قَالُوا: وَرَاءَكَ. قَالَ: لَا. قَالُوا:

وَرَاءَكَ. قَالَ: لَا، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ لِيَدْفَعَ فِي صَدْرِهِ[٣٢٩٧]، فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَاكُمُ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يَعْرِضُ كِتَابَ اللَّهِ اسْمَعُوا مِنْهُ وَ اقْبَلُوا، قَالُوا : تَضْمَنُ لَنَا كَذَلِكَ؟ . قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ أَشْرَافُهُمْ وَ وُجُوهُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا[٣٢٩٨] عَلَى عُثْمَانَ فَعَاتَبُوهُ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا أَحَبُّوا، فَقَالُوا : اكْتُبْ لَنَا عَلَى هَذَا كِتَاباً، وَ لْيَضْمَنْ عَلِيٌّ عَنْكَ مَا فِي الْكِتَابِ. قَالَ: اكْتُبُوا أَنَّى شِئْتُمْ، فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ عُثْمَانُ[٣٢٩٩] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ نَقِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَّ لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّ الْمَحْرُومَ يُعْطَى، وَ أَنَّ الْخَائِفَ يُؤْمَنُ، وَ أَنَّ الْمَنْفِيَّ يُرَدُّ، وَ أَنَّ الْمَبْعُوثَ لَا يُجْمَرُ، وَ أَنَّ الْفَيْ ءَ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ، وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَامِنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عُثْمَانَ الْوَفَاءَ لَهُمْ عَلَى مَا فِي[٣٣٠٠] الْكِتَابِ، وَ[٣٣٠١] شَهِدَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ زَيْدٍ، وَ كَتَبَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ، فَأَخَذُوا الْكِتَابَ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَلَمَّا ا نَزَلُوا أَيْلَةَ إِذَا هُمْ بِرَاكِبٍ فَأَخَذُوهُ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ؟. قَالَ: أَنَا رَسُولُ عُثْمَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ : بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَوْ فَتَّشْنَاهُ لَئِلَّا يَكُونَ[٣٣٠٢] قَدْ كَتَبَ فِينَا، فَفَتَّشُوهُ فَلَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئاً، فَقَالَ كِنَانَةُ بْنُ بِشْرٍ النَّجِيبِيُّ[٣٣٠٣]: انْظُرُوا إِلَى أَدْوَاتِهِ فَإِنَّ لِلنَّاسِ حِيَلًا، فَإِذَا قَارُورَةٌ مَخْتُومَةٌ بِمُومٍ، فَإِذَا فِيهَا كِتَابٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ:

[٣٢٩٦] (۴) فی الأمالی زیادة: لهم.

[٣٢٩٧] (۵) فی المصدر زیادة: حین قال ذلک.

[٣٢٩٨] (۱) فی الأمالی: دخل.

[٣٢٩٩] (۲) فی الأمالی زیادة: بن عفّان.

[٣٣٠٠] (۳) فی المصدر زیادة: هذا.

[٣٣٠١] (۴) لا توجد الواو فی(س) و المصدر.

[٣٣٠٢] (۵) کتبت فی المصدر هکذا: لأن لا یکون.

[٣٣٠٣] (۶) فی المصدر: البجی.

إِذَا جَاءَکَ کِتَابِی هَذَا فَاقْطَعْ [۳۳۰۴] أَیْدِی الثَّلَاثَةِ مَعَ أَرْجُلِهِمْ، فَلَمَّا قَرَءُوا الْکِتَابَ رَجَعُوا حَتَّی أَتَوْا عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَ أَتَاهُ فَدَخَلَ عَلَیْهِ، فَقَالَ: اسْتَغْتَبَکَ الْقَوْمُ فَأَعْتَبْتَهُمْ [۳۳۰۵]

ص:487

ثُمَّ کَتَبْتَ هَذَا کِتَابَکَ نَعْرِفُهُ [۳۳۰۶]؟!، الْخَطَّ الْخَطَّ، وَ الْخَاتَمَ الْخَاتَمَ، فَخَرَجَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُغْضَباً وَ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَیْهِ، فَخَرَجَ سَعْدٌ مِنَ الْمَدِینَةِ فَلَقِیَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: یَا أَبَا إِسْحَاقَ! أَیْنَ تُرِیدُ؟. قَالَ: إِنِّی [۳۳۰۷] فَرَرْتُ بِدِینِی مِنْ مَکَّةَ إِلَی الْمَدِینَةِ، وَ أَنَا الْیَوْمَ أَهْرُبُ بِدِینِی مِنَ الْمَدِینَةِ إِلَی مَکَّةَ . وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ حِینَ أَحَاطَ النَّاسُ بِعُثْمَانَ- : اخْرُجْ مِنَ الْمَدِینَةِ وَ اعْتَزِلْ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْکَ، وَ إِنَّهُمْ لَا یَأْتُونَکَ [۳۳۰۸] وَ لَوْ کُنْتَ بِصَنْعَاءَ [۳۳۰۹]، وَ أَخَافُ أَنْ یُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ وَ أَنْتَ حَاضِرُهُ . فَقَالَ: یَا بُنَیَّ! أَخْرُجُ عَنْ دَارِ هِجْرَتِی، وَ مَا أَظُنُّ أَحَداً یَجْتَرِئُ عَلَی هَذَا الْقَوْلِ کُلِّهِ، وَ قَامَ کِنَانَةُ بْنُ بِشْرٍ، فَقَالَ : یَا عَبْدَ اللَّهِ! أَقِمْ لَنَا کِتَابَ اللَّهِ، فَإِنَّا لَا نَرْضَی بِالْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ، قَدْ کَتَبْتَ وَ أَشْهَدْتَ لَنَا شُهُوداً وَ أَعْطَیْتَنَا عَهْدَ اللَّهِ وَ مِیثَاقَهُ، فَقَالَ: مَا کَتَبْتُ بَیْنَکُمْ کِتَاباً، فَقَامَ إِلَیْهِ الْمُغِیرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ وَ ضَرَبَ بِکِتَابِهِ وَجْهَهُ وَ خَرَجَ إِلَیْهِمْ عُثْمَانُ لِیُکَلِّمَهُمْ :، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَرَفَعَتْ عَائِشَةُ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ نَادَتْ : أَیُّهَا النَّاسُ! هَذَا قَمِیصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یَبْلَ وَ قَدْ غُیِّرَتْ سُنَّتُهُ، فَنَهَضَ النَّاسُ وَ کَثُرَ [۳۳۱۰] اللَّغَطُ [۳۳۱۱] وَ حَصَبُوا [۳۳۱۲] عُثْمَانَ حَتَّی نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ وَ دَخَلَ [۳۳۱۳] بَیْتَهُ، فَکَتَبَ نُسْخَةً وَاحِدَةً إِلَی مُعَاوِیَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَهْلَ السَّفَهِ وَ الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ مِصْرَ وَ الْمَدِینَةِ أَحَاطُوا بِدَارِی وَ لَنْ یُرْضِیَهُمْ مِنِّی دُونَ خَلْعِی أَوْ قَتْلِی، وَ أَنَا مُلَاقِی اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أُتَابِعَهُمْ عَلَی

ص:488

[۳۳۰۴] (۷) فی(س): فقطع.

[۳۳۰۵] (۸) فی المصدر: استغشک القوم فأعتبهم.

[۳۳۰۶] (۱) فی الأمالی: تعرفه.

[۳۳۰۷] (۲) فی المصدر زیادة: قد.

[۳۳۰۸] (۳) فی الأمالی: و إن هم یأتونک، و هو الظّاهر.

[۳۳۰۹] (۴) فی الأمالی زیادة: الیمن.

[۳۳۱۰] (۵) فی مطبوع البحار: و کسر، و هو غلط.

[۳۳۱۱] (۶) قال فی النّهایة ۴- ۲۵۷: اللّغط: صوت و ضجّة لا یفهم معناها.

[۳۳۱۲] (۷) قال فی النّهایة ۱- ۳۹۴: و فی حدیث مقتل عثمان : أنّهم تخاصموا فی المسجد حتّی أبصر أدیم السّماء أی تراموا بالحصباء و حصبهما أی رجمهما بالحصباء لیسکتهما.

[۳۳۱۳] (۸) فی المصدر: فدخل.

شَیْءٍ مِنْ ذَلِکَ فَأَعِینُونِی.

فَلَمَّا بَلَغَ کِتَابُهُ ابْنَ عَامِرٍ، قَامَ وَ قَالَ : أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانَ ذَکَرَ أَنَّ شِرْذِمَةً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَ الْعِرَاقِ نَزَلُوا بِسَاحَتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَی الْحَقِّ فَلَمْ یُجِیبُوا، فَکَتَبَ إِلَیَ[۳۳۱۴] أَنْ أَبْعَثَ إِلَیْهِ مِنْکُمْ ذَوِی الرَّأْیِ وَ الدِّینِ وَ الصَّلَاحِ لِعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَدْفَعَ عَنْهُ ظُلْمَ الظَّالِمِ وَ عُدْوَانَ الْمُعْتَدِی[۳۳۱۵].

فَلَمْ یُجِیبُوهُ إِلَی الْخُرُوجِ.

ثُمَّ إِنَّهُ[۳۳۱۶] قِیلَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ مُنِعَ الْمَاءَ فَأَمَرَ بِالرَّوَایَا [۳۳۱۷] فَعُکِمَتْ[۳۳۱۸]، وَ جَاءَ النَّاسَ[۳۳۱۹] عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَصَاحَ بِهِمْ صَیْحَةً انْفَرَجُوا فَدَخَلَتِ الرَّوَایَا، فَلَمَّا رَأَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ اجْتِمَاعَ النَّاسِ [۳۳۲۰] دَخَلَ عَلَی طَلْحَةَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی وَسَائِدَ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ فَامْنَعُوهُ. فَقَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ دُونَ أَنْ تُعْطِیَ بَنُو أُمَیَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

۹- نَهْجٌ[۳۳۲۱]: مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ وَ شَکَوْا مَا نَقَمُوهُ عَلَی عُثْمَانَ، وَ سَأَلُوهُ مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُمْ وَ اسْتِعْتَابَهُ لَهُمْ، فَدَخَلَ عَلَیْهِ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ وَرَائِی وَ قَدِ اسْتَسْفَرُونِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ، وَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا أَقُولُ لَکَ؟، مَا أَعْرِفُ شَیْئاً تَجْهَلُهُ وَ لَا أَدُلُّکَ عَلَی أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ[۳۳۲۲]، إِنَّکَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا

ص:489

سَبَقْنَاکَ إِلَی شَیْءٍ فَنُخْبِرَکَ عَنْهُ وَ لَا خَلَوْنَا بِشَیْ ءٍ فَنُبَلِّغَکَهُ، وَ قَدْ رَأَیْتَ کَمَا رَأَیْنَا، وَ سَمِعْتَ کَمَا سَمِعْنَا، وَ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَمَا صَحِبْنَا، وَ مَا ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ وَ لَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَی بِعَمَلِ الْ حَقِّ مِنْکَ، وَ أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَی رَ سُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَشِیجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا، وَ قَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ یَنَالَا، فَاللَّهَ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ فَإِنَّکَ وَ اللَّهِ مَا تُبَصَّرُ مِنْ عَمًی وَ لَا تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ، وَ إِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَ ةٌ وَ إِنَّ أَعْلَامَ الدِّینِ لَقَائِمَةٌ، فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدِیَ وَ هَدَی

[۳۳۱۴] (۱) لا توجد: إلیّ، فی المصدر.

[۳۳۱۵] (۲) فی الأمالی: الظّالمین ... المعتدین.

[۳۳۱۶] (۳) هنا سقط جاء فی المصدر و هو: نزل، فقدموا من کلّ فجّ حتّی حضروا المدینة و...

[۳۳۱۷] (۴) الرّوایا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها: راویة، قاله فی النّهایة ۲- ۲۷۹، و فی الأمالی: الرّوایا بدون باء.

[۳۳۱۸] (۵) قال فی القاموس ۴- ۱۵۳: عکم المتاع یعکمه: شدّه بثوب.

[۳۳۱۹] (۶) فی المصدر: للنّاس.

[۳۳۲۰] (۷) فی الأمالی زیادة: و وجوههم.

[۳۳۲۱] (۸) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۲- ۶۸، صبحی صالح: ۲۳۴ خطبة ۱۶۴، باختلاف یسیر بینهما، و کذا مع الأصل

[۳۳۲۲] (۹) فی(س): نعرفه.

فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً وَ أَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً، وَ إِنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَةٌ[۳۳۲۳] لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَ ضُلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً وَ أَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً، وَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يُؤْتَی يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَ لَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَ لَا عَاذِرٌ فَيُلْقَی فِی جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَی، ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِی قَعْرِهَا، وَ إِنِّی أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ[۳۳۲۴] إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولَ[۳۳۲۵]، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ يُقْتَلُ فِی هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَ الْقِتَالَ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ تَلْبِسُ[۳۳۲۶] أُمُورَهَا عَلَيْهَا وَ يَبُثُّ الْفِتَنَ فِيهَا فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجاً وَ يَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً، فَلَا تَكُونَنَ[۳۳۲۷] لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ وَ تَقَضِّی الْعُمُرِ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

كَلِّمِ النَّاسَ فِی أَنْ يُؤَجِّلُونِی حَتَّی أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَ مَا غَابَ فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ[۳۳۲۸].

ص:490

توضيح: الاستعتاب: طلب العتبی[۳۳۲۹] و هو الرّجوع[۳۳۳۰] و الرّضا[۳۳۳۱].

قوله عليه السلام: ما أعرف شيئا تجهله الغرض بيان وضوح قبائح أعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وفور علمه[۳۳۳۲].

قوله عليه السلام: و أنت أقرب الواو للحال، و يحتمل العطف، و الوشيجة تميّزه، و هی عرق الشّجرة و الواشجة : الرّحم المشتبكة، و قد وشجت بک قرابة فلان و الاسم: الوشيج، ذكره الجوهری[۳۳۳۳].

[۳۳۲۳] (۱) فی(ک): الظّاهرة.

[۳۳۲۴] (۲) فی نهج- محمّد عبده-: أن لا تكون.

[۳۳۲۵] (۳) فی البحار- الحجریّ-: المقتولة.

[۳۳۲۶] (۴) فی المصدر: يلبس.

[۳۳۲۷] (۵) فی(س): فلا تكون.

[۳۳۲۸] (۶) و انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد ۹- ۲۶۱، و شرح ابن ميثم البحرانیّ ۳- ۳۰۲، و منهاج البراعة ۲- ۱۲۷- ۱۳۲.

[۳۳۲۹] (۱) قاله فی مجمع البحرين ۲- ۱۱۴، و القاموس ۱- ۱۰۰، و لسان العرب ۱- ۵۷۹، و قارن بالصحاح ۱- ۱۷۶.

[۳۳۳۰] (۲) ذكره فی النهاية ۳- ۱۷۵، و لسان العرب ۱- ۵۷۷، و مجمع البحرين ۲- ۱۱۴.

[۳۳۳۱] (۳) صرّح بالأخير صاحب القاموس ۱- ۱۰۰، و لسان العرب ۱- ۵۷۸.

[۳۳۳۲] (۴) قال القطب الراونديّ فی شرحه- منهاج البراعة- ۲- ۱۳۲ فی شرح هذه العبارة: ليس هذا إقرارا بأنّه يعلم من العلوم الدينيّة و الأحكام الشرعيّة مثل ما يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو عليه السلام كان يراقب جانبه و يداريه و يقول قولا لينا ل علّه يتذكّر، و العرب تتكلّم بالمطلق من الكلام و مرادهم شی ء مخصوص من جملة ما يقع عليه

أقول: و لعلّ مراده صلوات اللّه عليه و آله أنّ الحجّة عليک تامّة، و لا أعرف شيئا تجهله ممّا يدينک و يحكمک، فتأمّل

[۳۳۳۳] (۵) الصحاح ۱- ۳۴۷، و مثله فی لسان العرب ۲- ۳۹۸. و انظر: مجمع البحرين ۲- ۳۳۴.

قوله عليه السلام: فإنّه كان يقال أى كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول وأبهم عليه السلام لمصلحة، و المراد بالإمام إمام يدعو إلى النار.

و قال الجوهرى[٣٣٣٤]: مرجت: فسدت، و مرج: اختلط و اضطرب، و منه الهرج و المرج.

و السّيّقة بتشديد الياء المكسورة-: ما استاقه العدوّ من الدّواب[٣٣٣٥].

و فى القاموس[٣٣٣٦]: جلّ يجلّ جلالة و جلالا: أسنّ.

ص:491

١٠- الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئَةِ[٣٣٣٧]: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ وَ هُوَ مَحْصُورٌ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ بَعَثَنِي وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدِ اسْتَوْلَى طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الْأَمْرِ-، فَقَالَ: انْطَلِقَا فَقُولَا لَهُ: أَمَا إِنَّكَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنِ ابْنِ الْحَضْرَمِيَّةِ[٣٣٣٨] فَلَا يَغْلِبُنَّكَ عَلَى أُمَّةِ ابْنِ عَمِّكَ.

وَ عَنِ[٣٣٣٩] الْفُضَيْلِ بْنِ وكين [دُكَيْن]، عَنْ فِطْرٍ، عَنِ عِمْرَانَ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ جَدِيرٍ[٣٣٤٠]، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الزُّبَيْرِ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَأَتَاهُ رَجُلٌ يَشْتَدُّ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنَّ أَهْلَ الدَّارِ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْمَاءِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: دَبَّرُوا بِهَا دَبَّرُوا: (وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ)[٣٣٤١].

وَ عَنْ[٣٣٤٢] إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قِيلَ لِطَلْحَةَ:

هَذَا عُثْمَانُ قَدْ مُنِعَ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ، فَقَالَ: إِمَّا تُعْطِينِي بَنُو أُمَيَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَ إِلَّا فَلَا.

وَ عَنْ[٣٣٤٣] مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ زَيْدِ[٣٣٤٤] بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: رَأَيْتُ طَلْحَةَ يُرَامِي فِي[٣٣٤٥] أَهْلِ الدَّارِ وَ هُوَ فِي خِرْقَةٍ[٣٣٤٦]

[٣٣٣٤] (٦) الصحاح ١- ٣٤١، و مثله فى النهاية ٤- ٣١٤، و فى لسان العرب ٢- ٣٦٥.

[٣٣٣٥] (٧) قاله فى لسان العرب ١- ١٦٧، و الصحاح ٤- ١٤٩٩.

[٣٣٣٦] (٨) القاموس ٣- ٣٤٩، و مثله فى لسان العرب ١١- ١١٧.

[٣٣٣٧] (١) الكافية للشّيخ المفيد ٧- ٨ الرّسالة الثّانية من المجلّد السّادس من طبعة المؤتمر العالميّ

[٣٣٣٨] (٢) فى المصدر: ابن الحضرميّة، و هو الظّاهر.

[٣٣٣٩] (٣) الكافية: ١١ حديث ٦، و فيه: عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة

[٣٣٤٠] (٤) فى المصدر: جرير، و كذا جاء فى الجمل للشّيخ المفيد رحمه اللّه ٢٣٢.

[٣٣٤١] (٥) سبأ: ٥٤.

[٣٣٤٢] (٦) الكافية فى توبة الخاطئة للشّيخ المفيد ٨ حديث ٢.

وَ عَلَيْهِ الدِّرْعُ وَ قَدْ كَفَرَ عَلَيْهَا بِقَبَاءٍ [۳۳۴۷] فَهُمْ يُرَامُونَهُ فَيُخْرِجُونَهُ مِنَ الدَّارِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُرَامِيهِمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقُتِلَ.

وَ عَنْ[۳۳۴۸] مُوسَى بْنِ مُصَيْطِرٍ[۳۳۴۹]، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَبَدَأْنَا بِطَلْحَةَ، فَخَرَجَ مُشْتَمِلًا بِقَطِيفَةٍ لَهُ حَمْرَاءَ، فَذَكَرْنَا لَهُ أَمْرَ عُثْمَانَ فَصِيحَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: قَدْ كَادَ سُفَهَاؤُكُمْ أَنْ يَغْلِبُوا حُلَمَاءَكُمْ عَلَى الْمَنْطِقِ، قَالَ[۳۳۵۰]: أَ جِئْتُمْ مَعَكُمْ بِحَطَبٍ وَ إِلَّا فَخُذُوا هَاتَيْنِ الْحُزْمَتَيْنِ فَاذْهَبُوا بِهِمَا إِلَى بَابِهِ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَتَيْنَا الزُّبَيْرَ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ[۳۳۵۱] الزَّيْتِ فَذَكَرْنَا أَمْرَهُ، فَقَالَ: اسْتَتِيبُوا الرَّجُلَ وَ لَا تَعْجَلُوا، فَإِنْ رَجَعَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَ تَابَ فَاقْبَلُوا مِنْهُ[۳۳۵۲].

وَ عَنْ[۳۳۵۳] إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبِي أروى [رَوَى][۳۳۵۴]: أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ اسْتَوْلَى عَلَى أَمْرِ عُثْمَانَ وَ صَارَتِ الْمَفَاتِيحُ بِيَدِهِ، وَ أَخَذَ لِقَاحاً[۳۳۵۵] كَانَتْ لِعُثْمَانَ، وَ أَخَذَ مَا كَانَ فِي دَارِهِ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

[۳۳۴۳] (۷) الكافية: ۸- ۹ حديث ۳.

[۳۳۴۴] (۸) فى المصدر: يزيد، بدلا من: زيد، و هو الظّاهر.

[۳۳۴۵] (۹) خطّ على: فى، فى(ك).

[۳۳۴۶] (۱۰) جاء فى حاشية(ك) هنا: و خزّة سوداء. أقول: و الظّاهر أنّها نسخة بدل من: خرقة.

[۳۳۴۷] (۱) فى المصدر: نقبا.

[۳۳۴۸] (۲) الكافية للشّيخ المفيد: ۹- ۱۰ حديث ۴.

[۳۳۴۹] (۳) قد كتب فوق كلمة: مصيطر فى(س): كذا، و فى المصدر: مطير، و هو الظّاهر.

[۳۳۵۰] (۴) فى المصدر: ثمّ قال.

[۳۳۵۱] (۵) فى(س): أحجاز.

[۳۳۵۲] (۶) فى المصدر: و إلّا فانظروا، بدلا من: فاقبلوا منه.

أقول: قال البلاذرىّ فى الأنساب ۵- ۳۰: إنّ أوّل من دعا إلى خلع عثمان و البيعة لعلىّ عمرو بن زرارة بن قيس النّخعىّ و كميل بن زياد بن نهيک النّخعىّ، فقام عمرو بن زرارة، فقال: أيّها النّاس! إنّ عثمان قد ترک الحقّ و هو يعرفه، و قد أغرى بصلحائكم يولّى عليهم شراركم إلى آخره، و قد جاء فى أسد الغابة ۴- ۱۰۴، و الإصابة ۱- ۵۴۸، و ۲- ۵۳۶، و غيرهما.

[۳۳۵۳] (۷) الكافية فى توبة الخاطئة للشّيخ المفيد ۱۰ حديث ۵.

[۳۳۵۴] (۸) كذا، و الظّاهر: روى- بدون همزة-، و الصّحيح: ابن أبزى، أى عبد الرّحمن بن أبزى الخزاعىّ، كما جاء فى كتب التّراجم لاحظ هامش المصدر.

[۳۳۵۵] (۹) قال فى النّهاية: ۴- ۲۶۲: اللّقحة- بالكسر و الفتح- النّاقة القريبة العهد بالنّتاج، و الجمع لقح، و ناقة لقوح إذا كانت غزيرة اللّبن و اللّقاح: ذوات الألبان.

١١- د[٣٣٥٦]: فِي الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ الْأُمَوِيُّ[٣٣٥٧]، كُنْيَتُهُ: أَبُو عَمْرٍو، وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَ أَبُو لَيْلَى، مَوْلِدُهُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ[٣٣٥٨] الْفِيلِ بَعْدَ مِيلَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَلِيلٍ.

مُدَّةُ وَلَايَتِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا أَيَّاماً، قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ اثْنَتَانِ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَ قِيلَ: سِتٌّ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَ أُخْرِجَ مِنَ الدَّارِ وَ أُلْقِيَ عَلَى بَعْضِ مَزَابِلِ الْمَدِينَةِ لَا يُقْدِمُ أَحَدٌ عَلَى مُوَارَاتِهِ خَوْفاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْ صَارِ، حَتَّى احْتِيلَ لِدَفْنِهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَأُخِذَ سِرّاً فَدُفِنَ فِي حَشِّ كَوْكَبٍ، وَ هِيَ مَقْبَرَةٌ كَانَتْ لِلْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَصَلَهَا بِمَقَابِرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

وَ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ بَايَعَ النَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ عُثْمَانَ، وَ رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ، وَ اتَّفَقَتِ الْكَافَّةُ عَلَيْهِ طَوْعاً بِالاخْتِيَارِ[٣٣٥٩]، وَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَجَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ مِنَ السَّحَرَةِ[٣٣٦٠]، وَ أَخْزَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ، وَ فِيهِ نَجَّى اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ وَ جَعَلَهَا بَرْداً وَ سَلَاماً كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَ فِيهِ نَصَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَصِيَّهُ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ نَطَقَ بِفَضْلِهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، وَ فِيهِ أَظْهَرَ عِيسَى وَصِيَّهُ شَمْعُونَ الصَّفَا، وَ فِيهِ أَشْهَدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَائِرَ رَعِيَّتِهِ عَلَى اسْتِخْلَافِ آصَفَ وَصِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ فِيهِ نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٣٣٦١] وَ دَلَّ عَلَى فَضْلِهِ بِالْآيَاتِ وَ الْبَيِّنَاتِ، وَ هُوَ يَوْمٌ كَثِيرُ الْبَرَكَاتِ.

١٢- ختص[٣٣٦٢]: قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ[٣٣٦٣] وَ هُوَ ابْنُ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَ وَلِيَ الْأَمْرَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

أَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ[٣٣٦٤]: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ، يُكَنَّى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَ أَبَا عَمْرٍو[٣٣٦٥]، وَ وُلِدَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ، أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، وَ أُمُّهَا الْبَيْضَاءُ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ][٣٣٦٦]،

[٣٣٥٦] (١) العدد القويّة فى المخاوف اليوميّة ٢٠٠- ٢٠١.

[٣٣٥٧] (٢) فى المصدر زيادة: و هو أوّل خلفاء بنى أميّة. و إلى هنا قد أورده المصنّف- رحمه اللّه- فى بحاره ٩٨- ١٩٤ أيضا.

[٣٣٥٨] (٣) فى العدد زيادة: عام.

[٣٣٥٩] (٤) و من قوله: فى هذا اليوم إلى هنا ذكره العلّامة المجلسىّ أيضا فى بحاره٩٨- ١٩٤.

[٣٣٦٠] (٥) فى المصدر: فلح موسى بن عمران على السّحرة و هو الظّاهر.

[٣٣٦١] (٦) من قوله: و فيه نصب إلى هنا لا يوجد فى العدد المطبوع

[٣٣٦٢] (١) الاختصاص: ١٣٠.

[٣٣٦٣] (٢) لا يوجد فى(س) و المصدر: بن عفّان.

[٣٣٦٤] (٣) الاستيعاب المطبوع هامش الإصابة ٣- ٦٩- ٨١، و هى مقاطع من كلامه هناك.

[٣٣٦٥] (٤) هنا سقط يراجع الاستيعاب.

[٣٣٦٦] (٥) هنا سقط كثير يراجع المصدر ٣- ٧٠- ٧١.

: زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ابْنَتَيْهِ رُقَيَّةَ ثُمَّ أُمَّ كُلْثُومٍ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى[٣٣٦٧].

، وَ بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَ قُتِلَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ عَشْرَةَ أَوْ سَبْعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، ذَكَرَهُ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ نَافِعٍ.

وَ قَالَ الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ : قُتِلَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. وَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ عُثْمَانُ عَلَى رَأْسِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وَ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنْ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . وَ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ[٣٣٦٨] مِنْ مُتَوَفَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

ص:495

وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ: قُتِلَ[٣٣٦٩] يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ لَيَالٍ خَلَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ.

و قد قيل: إنّه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجّة، و قد روى ذلك عن الواقدى أيضا.

وَ[٣٣٧٠] قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَ حَاصَرُوهُ تِسْعَةً وَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَ قَالَ الزُّبَيْرُ: حَاصَرُوهُ شَهْرَيْنِ وَ عِشْرِينَ يَوْماً، وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الدَّارَ[٣٣٧١] مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ لَهُ [٣٣٧٢]: دَعْهَا يَا ابْنَ أَخِي فَوَ اللَّهِ [٣٣٧٣] لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يُكْرِمُهَا، فَاسْتَحَى وَ خَرَجَ، ثُمَّ دَخَلَ رُومَانُ بْنُ أَبِي [٣٣٧٤] سِرْحَانَ رَجُلٌ أَزْرَقُ قَصِيرٌ مَحْدُودٌ عِدَادُهُ فِي مُرَادٍ، وَ هُوَ مِنْ ذِي أَصْبَحَ مَعَهُ خَنْجَرٌ فَاسْتَقْبَلَهُ بِهِ وَ قَالَ: عَلَى أَيِّ دِينٍ أَنْتَ يَا نَعْثَلُ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ بِنَعْثَلَ، وَ لَكِنِّي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَ أَنَا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَ ضَرَبَهُ عَلَى صُدْغِهِ الْأَيْسَرِ فَقَتَلَهُ، فَخَرَّ، وَ أَدْخَلَتْهُ ا مْرَأَتُهُ نَائِلَةُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ ثِيَابِهَا، وَ كَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً، وَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مَعَهُ السَّيْفُ مُصْلَتاً، فَقَالَ : وَ اللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ أَنْفَهُ، فَعَالَجَ الْمَرْأَةَ فَكَشَفَ عَنْ ذِرَاعَيْهَا وَ قَبَضَتْ

[٣٣٦٧] (۶) فى المصدر: بعد واحدة. ثمّ بعده سقط جاء فى صفحة: ٧١.

[٣٣٦٨] (٧) فى المصدر: بعد واحدة. ثمّ بعده سقط جاء فى صفحة: ٧١.

[٣٣٦٩] (١) فى المصدر زيادة: عثمان.

[٣٣٧٠] (٢) خطّ على الواو فى(ک).

[٣٣٧١] (٣) فى الاستيعاب ٢- ۴٧٧- ۴٧٨: الدّار عليه- بتقديم و تأخير-

[٣٣٧٢] (۴) لا توجد: له، فى المصدر.

[٣٣٧٣] (۵) فى الاستيعاب: و اللّه.

[٣٣٧٤] (۶) لا توجد فى المصدر: أبى.

عَلَى السَّيْفِ فَقَطَعَ إِبْهَامَهَا، فَقَالَتْ لِغُلَامِ عُثْمَانَ [٣٣٧٥] يُقَالُ لَهُ: رَبَاحٌ وَ مَعَهُ سَيْفُ عُثْمَانَ : أَعِنِّي عَلَى هَذَا وَ أَخْرِجْهُ عَنِّي، فَضَرَبَهُ الْغُلَامُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، وَ أَقَامَ[٣٣٧٦] عُثْمَانُ يَوْمَهُ ذَلِكَ مَطْرُوحاً إِلَى اللَّيْلِ فَحَمَلَهُ رِجَالٌ عَلَى بَابٍ

ص:496

لِيَدْفِنُوهُ فَعَرَضَ لَهُمْ نَاسٌ لِيَمْنَعُوهُمْ[٣٣٧٧] مِنْ دَفْنِهِ، فَوَجَدُوا قَبْراً قَدْ كَانَ حُفِرَ لِغَيْرِهِ فَدَفَنُوهُ فِيهِ، وَ صَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ.

وَ اخْتُلِفَ فِيمَنْ بَاشَرَ قَتْلَهُ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ضَرَبَهُ بِمِشْقَصٍ، وَ قِيلَ : بَلْ حَبَسَهُ مُحَمَّدٌ وَ أَشْعَرَهُ [٣٣٧٨] غَيْرُهُ، وَ كَانَ الَّذِي قَتَلَهُ سُودَانُ بْنُ حُمْرَانَ، وَ قِيلَ : بَلْ وَلِيَ قَتْلَهُ رُومَانُ الْيَمَانِيُّ، وَ قِيلَ: بَلْ رُومَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ [٣٣٧٩]، وَ قِيلَ: [٣٣٨٠] إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَهَزَّهَا، وَ قَالَ : مَا أَغْنَى عَنْكَ مُعَاوِيَةُ، وَ مَا أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ، مَا [٣٣٨١] أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ عَامِرٍ. فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! أَرْسِلْ لِحْيَتِي وَ اللَّهِ[٣٣٨٢] إِنَّكَ لَتَجْبِذُ[٣٣٨٣] لِحْيَةً كَانَتْ تَعِزُّ عَلَى أَبِيكَ، وَ مَا كَانَ أَبُوكَ يَرْضَى مَجْلِسَكَ هَذَا مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّهُ حِينَئِذٍ تَرَكَهُ وَ خَرَجَ عَنْهُ، وَ يُقَالُ:

إِنَّهُ حِينَئِذٍ أَشَارَ إِلَى مَنْ[٣٣٨٤] مَعَهُ فَطَعَنَهُ أَحَدُهُمْ وَ قَتَلُوهُ، فَاللَّهُ[٣٣٨٥] أَعْلَمُ. وَ أَكْثَرُهُمْ يَرْوِي أَنَّ قَطْرَةً أَوْ قَطَرَاتٍ مِنْ دَمِهِ سَقَطَتْ عَلَى الْمُصْحَفِ عَلَى قَوْلِهِ[٣٣٨٦]:

(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[٣٣٨٧].

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ: جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ، ثُمَّ طَافَ

ص:497

[٣٣٧٥] (٧) فى المصدر: لعثمان.

[٣٣٧٦] (٨) فى الاستيعاب: و بقى، بدلا من: و أقام.

[٣٣٧٧] (١) قد تقرأ فى(ك): ليمنعونهم.

[٣٣٧٨] (٢) فى المصدر: محمّد بن أبى بكر و أسعده.

[٣٣٧٩] (٣) فى الاستيعاب: حزيمة.

[٣٣٨٠] (٤) جاءت زيادة: بل، فى المصدر.

[٣٣٨١] (٥) فى المصدر: و ما، و قد كتب على الواو رمز الاستظهار فى(ك) و لا توجد فى(س).

[٣٣٨٢] (٦) فى المصدر: فو اللّه.

[٣٣٨٣] (٧) قال فى النّهاية ١- ٢٣٥: الجبذ لغة فى الجذب، و قيل: هو مقلوب.

[٣٣٨٤] (٨) زيادة: كان، فى الاستيعاب.

[٣٣٨٥] (٩) فى المصدر: و اللّه.

[٣٣٨٦] (١٠) الزّيادة فى المصدر: جلّ و علا.

[٣٣٨٧] (١١) البقرة: ١٣٧. و ما بعدها نقل بالمعنى عن المصدر.

بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثاً يَقُولُ: أَنَا قَاتِلُ نَعْثَلٍ[3388]، ثُمَّ رَوَى خَبَرَ دَفْنِهِ كَمَا مَرَّ[3389].

وَ قَالَ[3390]: وَ اخْتُلِفَ فِي سِنِّهِ حِينَ قُتِلَ[3391]، فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَ قَالَ غَيْرُهُ: ابْنُ ثَمَانٍ وَ ثَمَانِينَ[3392]، وَ قِيلَ: ابْنُ تِسْعِينَ[3393]، وَ قَالَ قَتَادَةُ[3394]: ابْنُ سِتٍّ وَ ثَمَانِينَ[3395]. وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ: لَا خِلَافَ عِنْدَنَا أَنَّهُ قُتِلَ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ[3396] وَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَ قِيلَ: ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً[3397]. وَ دُفِنَ لَيْلًا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ:

ص:498

حَشُّ كَوْكَبٍ، وَ كَوْكَبٌ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَ الْحَشُّ الْبُسْتَانُ[3398].

وَ قِيلَ[3399]: صَلَّى عَلَيْهِ عَمْرٌو ابْنُهُ، وَ قِيلَ: بَلْ صَلَّى عَلَيْهِ حَكِيمُ بْنُ خرام [حِزَامٍ][3400]، وَ قِيلَ: الْمِسْوَرُ بْنُ محزمة [مَخْرَمَةَ][3401]. وَ قِيلَ: كَانُوا خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً فَلَمَّا دَفَنُوهُ غَيَّبُوا قَبْرَهُ.

[3388] (۱) و أخرج الحاكم فى المستدرک ۳- ۱۰۶ بإسناده عن كنانة العدوىّ، قال: كنت فيمن حاصر عثمان، قال: قلت: محمّد بن أبى بكر قتله؟. قال: لا، قتله جبلة بن الأيهم- رجل من أهل مصر- قال: و قيل: قتله كبيرة السّكونىّ، فقتل فى الوقت . و قيل: قتله كنانة بن بشر التجيبى، ثمّ قال : و لعلّهم اشتركوا فى قتله . و ذكر الاختلاف فى قتل عثمان المحبّ الطّبرىّ فى رياضه ۲- ۱۳۰، و ابن عساكر فى تاريخه ۷- ۱۷۵ و غيرهما.

[3389] (۲) أقول: روى ابن عبد البرّ فى الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابة- ۳- ۳۴۱- ۳۴۲ و فى ۳- ۳۵۳ ما حاصله- أنّه كان أشدّ الناس على التأليب على عثمان المحمّدون: محمّد بن أبى بكر، و محمّد بن أبى حذيفة، و محمّد بن عمرو بن حزم

ثمّ إنّ الحجّاج لمّا قدم المدينة أقام بها شهرا أو شهرين فأساء إلى أهلها و استخفّ بهم، و قال:

إنّهم قتلة أمير المؤمنين عثمان!، و ختم يد جابر بن عبد اللّه(الأنصارى) برصاص و أيدى قوم آخرين كما يفعل بالذمّة، منهم: أنس بن مالک ختم عنقه، و أرسل إلى سهل بن سعد فدعاه، فقال: ما منعک أن تنصر أمير المؤمنين عثمان بن عفّان؟. قال: قد فعلت. قال: كذبت، ثمّ أمر به فختم فى عنقه برصاص!. كما أورده البلاذرى فى الأنساب ۵- ۳۷۳، و الطبرىّ فى تاريخه ۷- ۲۰۶، و ابن الأثير فى الكامل ۴- ۱۴۹، و غيرهم.

و صرّح فى الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابة- ۳- ۱۹۹ فى ترجمة فروة بن عمرو أنّه كان ممّن أعان على قتل عثمان، و به قال فى أسد الغابة ۴- ۱۷۹، و الإصابة ۳- ۲۰۴، و شرح الموطإ للزرقانى ۱- ۱۵۲.

[3390] (۳) الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابة- ۳- ۸۰[۲- ۴۷۷- ۴۷۸].

[3391] (۴) فى المصدر: قتلوه.

[3392] (۵) فى الاستيعاب زيادة: و قتل و هو ابن ... سنة.

[3393] (۶) زيادة: سنة، جاءت فى المصدر.

[3394] (۷) فى الاستيعاب زيادة: قتل عثمان و هو ...

[3395] (۸) زيادة: سنة، جاءت فى المصدر.

[3396] (۹) فى المصدر: اثنين.

[3397] (۱۰) لا يوجد فى المصدر: و قيل ابن تسعين سنة، و فيه و هو قول ابن اليقظان.

[3398] (۱) قال فى النّهاية ۱- ۳۹۰: و فيه: أنّ هذه الحشوش محتضرة يعنى الكنف و مواضع قضاء الحاجة، الواحد حشّ- بالفتح- و أصله من الحشّ: البستان، لأنّهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين، و منه حديث عثمان(أنّه دفن فى حشّ كوكب) و هو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.

[3399] (۲) هنا كلام غير متّصل، و ما يأتى مضمون الكلام.

وَ قَالَ[۳۴۰۲] ابْنُ إِسْحَاقَ: كَانَتْ وَلَايَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً[۳۴۰۳].

وَ قَالَ غَيْرُهُ: كَانَتْ خِلَافَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَ قِيلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً.

أقول: روى مؤلف كتاب إلزام النواصب[۳۴۰۴]، عن هشام بن محمد السائب، أنّه قال : و ممّن كان[۳۴۰۵] يلعب به و يفتحل[۳۴۰۶] عفّان أبو عثمان، قال: و كان يضرب بالدفّ.

[۳۰] باب تبرى أمير المؤمنين عليه السلام عن دم عثمان و عدم إنكاره أيضا

۱- نَهْجٌ[۳۴۰۷]: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ: لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِراً، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَ مَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَ أَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ، اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ، وَ جَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ، وَ لِلَّهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأْثِرِ وَ الْجَازِعِ[۳۴۰۸].

بيان: قال ابن أبي الحديد[۳۴۰۹]: معناه أنّ خاذليه كانوا خيرا من ناصريه، لأنّ الذين نصروه كانوا[۳۴۱۰] فسّاقا كمروان بن الحكم و أضرابه، و خذله المهاجرون و الأنصار.

و المستأثر بالشّيء: المستبدّ به[۳۴۱۱] أي أساء عثمان في استقلاله برأيه في

[۳۴۰۰] (۳) في المصدر: حزام.

[۳۴۰۱] (۴) في الاستيعاب: مخرمة.

[۳۴۰۲] (۵) في المصدر: قال- بلا واو-

[۳۴۰۳] (۶) زاد في المصدر: و قيل: ثمانية عشر يوما.

[۳۴۰۴] (۷) إلزام النواصب- من النسخة الخطية المصورة عندنا المرقمة بصفحة ۹۸.

[۳۴۰۵] (۸) لا توجد: كان، في المصدر.

[۳۴۰۶] (۹) قال في الصحاح ۵- ۱۷۸۹: و أفحلته: إذا أعطيته فحلا يضرب في إبله، و فحلت إبلي : إذا أرسلت فيها فحلا، و تفحّل أي تشبّه بالفحل . هذا و لعلّ الافتحال بمعنى طلب الفحل و في الاستيعاب: يقتحر، و لم نجد له معنى مناسبا في ما بأيدينا من مصادر لغويّة

[۳۴۰۷] (۱) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۱- ۷۵، صبحي صالح: ۷۳ خطبة: ۳۰.

[۳۴۰۸] (۲) و لقد أجاد ابن ميثم رحمه اللّه في شرحه للخطبة في ۲- ۵۴- ۵۹ و بيان مراده عليه السّلام، فراجع.

[۳۴۰۹] (۳) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ۲- ۱۲۸.

[۳۴۱۰] (۴) في المصدر: كان أكثرهم.

[۳۴۱۱] (۵) قاله في مجمع البحرين ۳- ۱۹۹، و القاموس ۱- ۳۶۲، و غيرهما.

الخلافة و إحداث ما أحدث.

قوله عليه السلام: للّه حكم واقع أى ثابت محقّق [۳۴۱۲] فى علمه تعالى، فالحكم يحتمل الدنيوى و الأخروى أو سيقع و يتحقّق خارجا فى الآخرة أو فى الدنيا، لأنّ مجموعه لم يتحقّق بعد و إن تحقّق بعضه.

۲- نَهْجٌ[۳۴۱۳]: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ اتِّهَامُ بَنِى أُمَيَّةَ لَهُ بِالْمُشَارَكَةِ فِى دَمِ عُثْمَانَ: أَ وَ لَمْ يَنْهَ بَنِى [۳۴۱۴] أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِى عَنْ قَرْفِى؟، أَ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِى عَنْ تُهَمَتِى؟

وَ لَمَا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِى[۳۴۱۵]، أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ، وَ خَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ[۳۴۱۶]، عَلَى كِلْتَبِ اللَّهِ تَعَالَى تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ، وَ بِمَا فِى الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ.

توضيح: قرفه كضربه- أى اتّهمه[۳۴۱۷].

و وزعه عنه: صرفه و كفّه[۳۴۱۸].

ص:501

و السّابقة: الفضيلة و التّقدّم[۳۴۱۹]، و المراد باللسان القول.

و الحجيج: المغالب بإظهار الحجّة[۳۴۲۰].

[۳۴۱۲] (۱) قال فى القاموس ۳- ۹۶: وقع القول: وجب، و الحقّ: ثبت.

[۳۴۱۳] (۲) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۱- ۱۲۵، صبحى صالح: ۱۰۲ خطبة: ۷۵، بتصرّف.

[۳۴۱۴] (۳) لا توجد فى مطبوع البحار: بنى.

[۳۴۱۵] (۴) قال ابن ميثم رحمه اللّه فى شرح قوله عليه السّلام: و لما وعظهم اللّه به أبلغ من لسانى: ۲- ۲۰۶:

تعذير لنفسه فى عدم ردعه لهم عن الغيبة و أمثالها أى إذا كان وعظ اللّه لهم- مع كونه أبلغ من كلامى- لا يردعهم، فكلامى بطريق الأولى ! و زواجر كتاب اللّه كقوله:(\i« إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ»\E) ... و نحوه من القرآن كثير، و أراد بلسانه وعظه مجازا إطلاقا لاسم السّبب على المسبّب

و انظر ما جاء فى شرح ابن أبى الحديد ۶- ۱۶۹، و منهاج البراعة ۱- ۲۹۹، و غيرهما.

[۳۴۱۶] (۵) فى نهج البلاغة- صبحى صالح-: و خصيم النّاكثين.

[۳۴۱۷] (۶) قاله فى القاموس ۳- ۱۸۴، و الصحاح ۴- ۱۴۱۵.

[۳۴۱۸] (۷) قال فى مجمع البحرين ۴- ۴۰۲: و وزعته وزعا: كففته فانّزع أى كفّ، و منه حديث علىّ عليه السلام: أ ما وزع الجهّال سابقتى عن تهمتى أى دفع و كفّ، و قال فى المصباح المنير ۲- ۳۷۷:

وزعته عن الأمر أزعه وزعا- من باب وهب-: منعته عنه و حبسته. و قال فى النهاية ۵- ۱۸۰: لا يزعنى أى لا يزجرنى و لا ينهانى. و لاحظ: القاموس ۳- ۹۳، و الصحاح ۳- ۱۲۹۷.

[۳۴۱۹] (۱) قال فى مجمع البحرين ۵- ۱۸۲، و الصحاح ۴- ۱۴۹۴، و القاموس ۳- ۲۴۳: و له سابقة فى هذا الأمر أى سبق الناس إليه، و قال فى الأخير : سبقه: تقدّمه.

و المارقون: الخارجون من الدّين[٣٤٢١].

و الخصيم: المخاصم[٣٤٢٢].

و المرتابون: الشّاكّون[٣٤٢٣] فى الدين أو فى إمامته، أو فى كلّ حقّ.

و المحاجّة: المخاصمة[٣٤٢٤] إمّا فى الدنيا، أو فيها، و فى الآخرة.

وَ قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ لِلنَّهْجِ:

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)[٣٤٢٥]، فَقَالَ: عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ.

إلى آخر ما مرّ فى الأخبار الكثيرة فى غزوة بدر[٣٤٢٦].

قال:

و كان علىّ عليه السلام يكثر من قوله: أنا حجيج المارقين.

و يشير إلى هذا المعنى، و أشار إلى ذلك

بقوله: على كتاب اللّه تعرض الأمثال.

يريد قوله: (هذانِ خَصْمانِ.)[٣٤٢٧] الآية، و قال بعضهم: لمّا كان فى أقواله و أفعاله عليه السلام ما يشبه الأمر بالقتل أو فعله فأوقع فى نفوس الجهّال شبهة القتل نحو ما

رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

[٣٤٢٠] (٢) ذكره فى النهاية ١- ٣٤١، و لسان العرب ٢- ٢٢٨.

[٣٤٢١] (٣) صرّح بذلك فى النهاية ٤- ٣٢٠، و لسان العرب ١٠- ٣٤١، و غيرهما.

[٣٤٢٢] (٤) كما قاله فى القاموس ٤- ١٠٧، و لسان العرب ١٢- ١٨١.

[٣٤٢٣] (٥) أورده فى لسان العرب ١- ٤٤٢، و القاموس ١- ٧٧.

[٣٤٢٤] (٦) قال فى المصباح المنير ١- ١٤٩: و حاجّه- محاجّة فحجّه يحجّه، من باب قتل- إذا غلبته فى الحجّة، و قال فى لسان العرب ٢- ٢٢٨: حاجّه محاجّة و حجاجا: نازعه الحجّة.

[٣٤٢٥] (٧) الحجّ: ١٩.

[٣٤٢٦] (٨) بحار الأنوار ١٩- ١٣٣ و ٢٠٢ و ما بعدها، و الرواية جاءت فى ١٩- ٢٨٩.

[٣٤٢٧] (٩) الحجّ: ١٩.

، و كتخلّفه فی داره عن الخروج یوم قتل،

ص:502

فقال: ینبغی أن یعرض ذلک علی کتاب اللّه، فإن دلّ علی کون شیء من ذلک قتلا فلیحکم به و إلّا فلا.

و یحتمل أن یراد بالأمثال الحجج أو[3428] الأحادیث کما ذکرها فی القاموس [3429] أی ما احتجّ به فی مخاصمة المارقین و المرتابین و ما یحتجّون به فی مخاصمتی ینبغی عرضها علی کتاب اللّه حتی یظهر صحّتهما و فسادهما، أو ما یسندون إلیّ فی أمر عثمان و ما یروی فی أمری و أمر عثمان یعرض علی کتاب اللّه.

و بما فی الصدور أی بالنیّات و العقائد، أو بما یعلمه اللّه من مکنون الضمائر لا علی وفق ما یظهره المتخاصمان عند الإحتجاج یجازی اللّه العباد.

۳- نَهْجٌ[3430]: مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُوِیعَ بِالْخِلَافَةِ : وَ قَالَ[3431] لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ : لَوْ عَاقَبْتَ قَوْماً مِمَّنْ أَجْلَبَ عَلَی عُثْمَانَ.

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا إِخْوَتَاهْ! إِنِّی لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَ لَکِنْ کَیْفَ لِی بِقُوَّةٍ وَ الْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَی حَدِّ شَوْکَتِهِمْ، یَمْلِکُونَنَا وَ لَا نَمْلِکُهُمْ، وَ هَا هُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُکُمْ، وَ الْتَفَّتْ إِلَیْهِمْ أَعْرَابُکُمْ، وَ هُمْ خِلَالَکُمْ یَسُومُونَکُمْ مَا شَاءُوا، وَ هَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَی شَیْءٍ تُرِیدُونَهُ؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِیَّةٍ، وَ إِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً، إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا حُرِّ کَ عَلَی أُمُورٍ فِرْقَةٌ تَرَی مَا تَرَوْنَ، وَ فِرْقَةٌ تَرَی مَا لَا تَرَوْنَ، وَ فِرْقَةٌ لَا تَرَی لَا هَذَا وَ لَا هَذَا [3432]، فَاصْبِرُوا حَتَّی یَهْدَأَ النَّاسُ، وَ تَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَ تُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً، فَاهْدَءُوا عَنِّی، وَ انْظُرُوا مَا ذَا یَأْتِیکُمْ بِهِ[3433] أَمْرِی، وَ لَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضَعْضِعُ قُوَّةً[3434] وَ تُسْقِطُ مُنَّةً،

ص:503

[3428] (۱) فی(ک): و، بدلا من: أو.

[3429] (۲) القاموس ۴- ۴۹.

[3430] (۳) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۲- ۸۰، صبحی صالح: ۲۴۳، خطبة ۱۶۸.

[3431] (۴) فی النّهج: و قد قال.

[3432] (۵) فی المصدر: لا تری هذا و لا ذاک و هو الظّاهر.

[3433] (۶) فی(س) وضع علی: به، رمز نسخة بدل.

[3434] (۷) هنا عبارة جاءت فی(س): و تسقط قوّة، و قد خطّ علیهما فی(ک)، و لا توجد فی المصدر.

وَ تُورِثُ وَهْناً وَ ذِلَّةً، وَ سَأُمْسِكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَکَ، وَ إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدّاً، فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْکَیُ[۳۴۳۵].

إيضاح:

لو عاقبت جزاء الشرط محذوف أى لكان حسنا و نحوه.

و أجلبوا[۳۴۳۶] عليه تجمّعوا و تألّبوا[۳۴۳۷].

قوله عليه السلام: على حدّ شوكتهم.

أى لم ينكسر سورتهم، و الحدّ:

منتهى الشّىء، و من كلّ شىء: حدّته، و منک: بأسک[۳۴۳۸].

و الشّوكة: شدّة البأس و الحدّ[۳۴۳۹] فى السّلاح[۳۴۴۰].

وَ رُوِیَ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَجْمَعَ النَّاسَ وَ وَعَظَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لِتَقُمْ قَتَلَةُ عُثْمَانَ، فَقَامَ النَّاسُ بِأَسْرِهِمْ إِلَّا قَلِیلٌ.

، وَ کَانَ ذَلِکَ الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ اسْتِشْهَاداً عَلَى قَوْلِهِ.

و العبدان[۳۴۴۱]: جمع عبد[۳۴۴۲].

[۳۴۳۵] (۱) فى المطبوع من البحار: فآخر الدّاء الكىّ.

و انظر شرح كلامه صلوات اللّه عليه و آله فى شرح ابن أبى الحديد ۹- ۲۹۱ و ما بعدها، و شرح ابن ميثم البحرانىّ ۳- ۳۲۰- ۳۲۳، و منهاج البراعة ۲- ۱۴۳، و غيرها.

[۳۴۳۶] (۲) قال هذا فى النهاية ۱- ۲۸۲، و قال بعده: و أجلبه: أعانه، و أجلب عليه: إذا صاح به و استحثّه.

و بنصّه ذكره فى الصحاح ۱- ۱۰۰.

[۳۴۳۷] (۳) فى(س): ثالبوا. و لا معنى لها هنا.

[۳۴۳۸] (۴) كما فى القاموس ۱- ۲۸۶.

[۳۴۳۹] (۵) كذا، و الظاهر: الحدّة، كما فى المصادر الآتية.

[۳۴۴۰] (۶) قاله فى مجمع البحرين ۵- ۲۷۷، و فى معناه فى لسان العرب ۱۰- ۴۵۴، و المصباح المنير ۱- ۳۹۶، و القاموس ۳- ۳۱۱۰. و انظر- أيضا-: النهاية ۲- ۵۱۰، و الصحاح ۴- ۱۵۹۵.

[۳۴۴۱] (۷) أقول: عبدان، و عبدان، و عبدان ... كلّها جمع عبد، كما قاله فى القاموس ۱- ۳۱۱.

[۳۴۴۲] (۸) صرّح به فى الصحاح ۲- ۵۰۲، و القاموس ۱- ۳۱۱.

و التفّت أى انضمّت و اختلطت[۳۴۴۳].

و هم خلالكم أى بينكم[۳۴۴۴].

يسومونكم أى يكلّفونكم[۳۴۴۵].

قوله عليه السلام: إنّ هذا الأمر.

أى أمر المجلبين عليه، كما قال ابن ميثم، و المعنى أنّ قتلهم لعثمان كان عن تعصّب و حميّة لا لطاعة أمر اللّه و إن كان فى الواقع مطابقا له.

و يمكن أن يكون المراد أنّ ما[۳۴۴۶] تريدون من معاقبة القوم أمر جاهليّة نشأ عن تعصّبكم و حميّتكم و أغراضكم الباطلة، و فيه إثارة للفتنة و تهييج للشرّ، و الأول أنسب بسياق الكلام[۳۴۴۷]، إذ ظاهر أنّ إيراد تلك الوجوه للمصلحة و إسكات الخصم، و عدم تقوية شبه المخالفين الطالبين لدم عثمان.

قوله: مسمحة ... أى منقادة بسهولة[۳۴۴۸].

و يقال: ضعضعه أى هدمه حتّى الأرض[۳۴۴۹].

و المنّة بالضّم-: القوّة[۳۴۵۰].

قوله عليه السلام: فآخر الدواء الكىّ.

كذا فى أكثر النسخ المصحّحة،

[۳۴۴۳] (۱) قال فى المصباح المنير ۲- ۲۴۹: لففته لفّا من باب قتل، فالتفّ، و التفّ النبات بعضه ببعض اختلط و نشب، و التفّ بثوبه اشتمل. و قال فى لسان العرب ۹- ۳۱۸: التفّ الشيء: تجمّع و تكاثف. و انظر: مجمع البحرين ۵- ۱۲۱، و القاموس ۳- ۱۹۵- ۱۹۶.

[۳۴۴۴] (۲) كما ذكره فى مجمع البحرين ۵- ۳۶۴، و لسان العرب ۱۱- ۲۱۳، و انظر: الصحاح ۴- ۱۶۸۷، و النهاية ۲- ۷۲، و المصباح المنير ۱- ۲۱۹.

[۳۴۴۵] (۳) كما قاله فى القاموس ۴- ۱۳۳، و لسان العرب ۱۲- ۳۱۱، و لاحظ: مجمع البحرين ۶- ۹۳.

[۳۴۴۶] (۴) فى(ك): إما أن.

[۳۴۴۷] (۵) و يؤيد ذلک قوله: فاصبروا حتّى يهدأ الناس.

[۳۴۴۸] (۶) قال فى النهاية ۲- ۳۹۸ يقال: أسمحت نفسه أى انقادت. و قال فى الصحاح ۱- ۳۷۶: أسمحت قرونته أى ذلّت نفسه و تابعت، و مثلهما فى القاموس ۱- ۲۲۹.

[۳۴۴۹] (۷) ذكره فى الصحاح ۳- ۱۲۵۰، و القاموس ۳- ۵۶، و مجمع البحرين ۴- ۳۶۵.

[۳۴۵۰] (۸) قاله فى مجمع البحرين ۶- ۳۱۹، و الصحاح ۶- ۲۲۰۷، و القاموس ۴- ۲۷۲.

و لعلّ المعنى بعد الداء الكىّ إذا اشتدّ الداء و لم يزل بأنواع المعالجات فيزول بالكىّ و ينتهى أمره إليه[۳۴۵۱].

و قال ابن أبى الحديد[۳۴۵۲]: آخر الدواء الكىّ مثل مشهور، و يقال: آخر الطبّ[۳۴۵۳]، و يغلط فيه العامّة فتقول: آخر الداء الكىّ، ثم قال: ليس معناه:

و سأصبر عن معاقبة هؤلاء ما أمكن فإذا لم أجد بدّا عاقبتهم، و لكنّه كلام قاله عليه السلام أوّل مسير طلحة و الزبير إلى البصرة، فإنّه حينئذ أشار عليه قوم بمعاقبة المجلبين فاعتذر عليه السلام بما ذكر، ثم قال: سأمسك نفسى عن محاربة هؤلاء الناكثين و أقنع بمراسلتهم و تخويفهم، فإذا لم أجد بدّا فآخر الدواء الحرب.

أقول: و يحتمل أن يكون ذلك تورية منه عليه السلام ليفهم بعض المخاطبين المعنى الأول[۳۴۵۴]، و مراده المعنى الثانى.

۴- ما[۳۴۵۵]: أَبُو عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنْ شَاءَ النَّاسُ قُمْتُ لَهُمْ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَحَلَفْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَ لَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ، وَ لَقَدْ نَهَيْتُهُمْ فَعَصَوْنِي.

قب[۳۴۵۶]: رُوِيَ أَنَّ أَصْحَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ[۳۴۵۷] كَانُوا فِرْقَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا:

اعْتَقَدُوا أَنَّ عُثْمَانَ[۳۴۵۸] قُتِلَ مَظْلُوماً وَ يَتَوَالاهُ وَ يَتَبَرَّأُ[۳۴۵۹] مِنْ أَعْدَائِهِ، وَ الْأُخْرَى وَ هُمْ جُمْهُورُ أَهْلِ[۳۴۶۰] الْحَرْبِ وَ أَهْلِ الْغَنَاءِ[۳۴۶۱] وَ الْبَأْسِ اعْتَقَدُوا[۳۴۶۲] أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ لِأَحْدَاثٍ أَوْجَبَتْ عَلَيْهِ الْقَتْلَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَرِّحُ بِتَكْفِيرِهِ، وَ كُلٌّ مِنْ هَاتَيْنِ الْفِرْقَتَيْنِ تَزْعُمُ أَنَّ

[۳۴۵۱] (۱) قال فى المستقصى ۱- ۵: و من روى آخر الدواء الكىّ، فهذا المثل يضرب فى إعمال المخاشنة مع العدوّ إذا لم يجد معه اللين و المدارلة

[۳۴۵۲] (۲) فى شرحه على نهج البلاغة ۹- ۲۹۱.

[۳۴۵۳] (۳) ذكره فى المستقصى ۱- ۳، و غيره.

[۳۴۵۴] (۴) قال فى المستقصى ۱- ۵: آخر الدواء الكىّ: يضرب فى من يستعمل فى أوّل الأمر ما يجب استعماله فى آخره

[۳۴۵۵] (۵) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۱- ۲۷۵، مع تفصيل فى الإسناد.

[۳۴۵۶] (۶) المناقب لابن شهرآشوب ۲- ۱۴۴- ۱۴۵.

[۳۴۵۷] (۷) فى المصدر: و ذلك أنّ أصحابه، بدلا من: روى أنّ أصحاب أمير المؤمنين.

[۳۴۵۸] (۱) فى المناقب: أحدهما على أنّ عثمان ...

[۳۴۵۹] (۲) فى المصدر: و تتولّاه و تتبرّأ.

[۳۴۶۰] (۳) لا توجد: أهل، فى المصدر.

عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَافِقٌ لَهُ عَلَى رَأْيِهِ، وَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى وَافَقَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ بَايَنَتْهُ[۳۴۶۳] الْأُخْرَى وَ أَسْلَمَتْهُ، وَ تَوَلَّتْ عَنْهُ وَ خَذَلَتْهُ، فَكَانَ يَسْتَعْمِلُ فِي كَلَامِهِ مَا يُوَافِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ.

أقول:: قد مرّ القول فی ذلک فی سیاق مطاعنه، و لا یخفی علی أحد أنّ أقواله و أفعاله علیه السلام فی تلک الواقعة تدلّ علی أنّه علیه السلام کان منکرا لأفعاله و خلافته راضیا بدفعه، لکن لم یأمر صریحا بقتله لعلمه بما یترتّب علیه من المفاسد أو تقیّة، و لم ینه القاتلین أیضا لأنّهم کانوا محقّین، و کان علیه السلام یتکلّم فی الإحتجاج علی الخصوم علی وجه لا یخالف الواقع و لا یکون للجهّال و أهل الضلال أیضا علیه حجّة، و کان هذا ممّا یخصّه من فصل الخطاب و ممّا یدلّ علی وفور علمه فی کلّ باب.

ص:507

[۳۱] باب ما ورد فی لعن بنی أمیّة و بنی العبّاس و کفرهم

الآیات:

إبراهیم: (وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ)[۳۴۶۴].

و قال تعالی: (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ)[۳۴۶۵].

الإسراء: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً)[۳۴۶۶].

تفسیر: (مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ.)[۳۴۶۷].

ص:508

قال فی مجمع البیان[۳۴۶۸]: و[۳۴۶۹] هی کلمة الشرک و الکفر[۳۴۷۰]، و قیل:[۳۴۷۱] کلّ کلام فی معصیة اللّه ... (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) غیر زاکیة، و هی شجرة الحنظل ...

[۳۴۶۱] (۴) فی(ک): نسخة بدل: العناء، و هو الظّاهر. و فی المصدر: الغنی.

[۳۴۶۲] (۵) فی المناقب: یعتقدون.

[۳۴۶۳] (۶) الکلمة مشوّشة فی المطبوع. و ما أثبتناها من المصدر. و تقرأ: بایبته.

[۳۴۶۴] (۱) إبراهیم: ۲۶.

[۳۴۶۵] (۲) إبراهیم: ۲۸- ۲۹.

[۳۴۶۶] (۳) الإسراء: ۶۰.

[۳۴۶۷] (۴) إبراهیم: ۲۶.

[۳۴۶۸] (۱) مجمع البیان ۶- ۳۱۳، و النقاط الثلاث علامة الحذف.

[۳۴۶۹] (۲) خطّ علی الواو فی(ک).

و قيل: إنّها شجرة هذه صفتها، و هو أنّه لا قرار لها فى الأرض ... و قيل: إنّها الكشوث.[٣٤٧٢]

وَ رَوَى أَبُو الْجَارُودِ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَذَا مَثَلُ بَنِى أُمَيَّةَ (اجْتُثَّتْ). أَىْ قُطِعَتْ وَ اسْتُؤْصِلَتْ وَ اقْتَلَعْتَ جُثَّتَهَا مِنَ الْأَرْضِ (ما لَها مِنْ قَرارٍ). أَىْ مَا لِتِلْكَ الشَّجَرَةِ مِنْ ثَبَاتٍ، فَإِنَّ الرِّيحَ تَنْسِفُهَا وَ تَذْهَبُ بِهَا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا شَجَرَةٌ لَمْ يَخْلُقْهَا اللَّهُ بَعْدُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ.

(أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ .)[٣٤٧٣] أى[٣٤٧٤] أ لم تر إلى هؤلاء الكفّار عرفوا نعمة اللّه بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله أى عرفوا محمّدا ثم كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفرا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِى أَنْعَمَ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، وَ بِنَا يَفُوزُ مَنْ فَازَ.

أو المراد جميع نعم اللّه على العموم بدّلوها أقبح التبديل، إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها، و اختلف فى المعنى بالآية

فَرُوِىَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ مُجَاهِدٍ

وَ الضَّحَّاكِ،: أَنَّهُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ وَ نَصَبُوا لَهُ[٣٤٧٥] الْحَرْبَ وَ الْعَدَاوَةَ.

وَ سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْمُغِيرَةِ، فَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ، وَ أَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَكَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

و قيل: إنّهم جبلة بن الأبهم و من تبعه[٣٤٧٦] من العرب تنصّروا و لحقوا بالروم.

(و دارَ الْبَوارِ)[٣٤٧٧]: دار الهلاك[٣٤٧٨].

[٣٤٧٠] (٣) فى التفسير: الكفر و الشرک- بتقديم و تأخير-

[٣٤٧١] (۴) فى المصدر زيادة: هو.

[٣٤٧٢] (۵) قال فى القاموس ١- ١٧٣: الكشوث- و يضم- و الكشوثى- و يمدّ- و الأكشوث- بالضم-: خلف نبت يتعلّق بالأغصان و لا عرق له فى الأرض. و قيل: نبت يلتفّ على الشوک و الشجر لا أصل له فى الأرض و لا ورق

[٣٤٧٣] (۶) إبراهيم: ٢٨.

[٣٤٧٤] (٧) كما جاء فى مجمع البيان ۶- ٣١۴، بتصرّف.

[٣٤٧٥] (١) فى(س): قصبوا له.

[٣٤٧٦] (٢) فى مجمع البيان: اتبعوه.

(وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا)[۳۴۷۹] فيه أقوال[۳۴۸۰]:

أحدها: أنّ المراد بالرؤيا رؤية العين، و هى الإسراء[۳۴۸۱]، و سمّاها فتنة للامتحان و شدّة التكليف و ثانيها : أنّها رؤيا نوم رآها أنّه سيدخل مكة و هو بالمدينة، فقصدها قصده[۳۴۸۲] المشركون حتى[۳۴۸۳] دخلت على قوم منهم الشبهة ...، ثم رجع فدخل فى القابل و ظهر صدق الرؤيا.

و ثالثها:

أنّ ذلک رؤيا رآها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله[۳۴۸۴] أنّ قرودا تصعد منبره و تنزل، فساءه ذلک و اغتمّ به،- رواه سهل بن سعيد، عن أبيه ... و هو المروىّ

ص:510

عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام.

، و قالوا: على هذا التأويل أنّ الشجرة الملعونة[۳۴۸۵] هى بنو أميّة، أخبره اللّه بتغلّبهم على مقامه و قتلهم ذريّته ...

و قيل: هى شجرة الزقّوم ...

و قيل: هى اليهود ...

و تقدير الآية: و ما جعلنا الرؤيا التى أريناک و الشجرة الملعونة إلّا فتنة للناس.

[۳۴۷۷] (۳) إبراهيم: ۲۹.

[۳۴۷۸] (۴) ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۲۳۱، و الصحاح ۲- ۵۹۸، و القاموس ۱- ۳۷۷.

[۳۴۷۹] (۵) الإسراء: ۶۰.

[۳۴۸۰] (۶) ذكرها الطبرسىّ فى مجمع البيان ۶- ۴۲۴، بتصرّف و اختصار.

[۳۴۸۱] (۷) فى المصدر: و هى ما ذكره فى أوّل السورة من إسراء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من مكّة إلى بيت المقدس و إلى السموات فى ليلة واحدةإلّا أنّه لمّا رأى ذلک ليلا و أخبر بها حين أصبح سمّاها:

رؤيا.

[۳۴۸۲] (۸) كذا، و فى المصدر: فصدّه. و هو الصواب.

[۳۴۸۳] (۹) فى المجمع جاءت العبارة هكذا: فى الحديبية عن دخولها حتّى شكّ قوم و دخلت عليهم الشبهة

[۳۴۸۴] (۱۰) فى المصدر زيادة: فى منامه.

[۳۴۸۵] (۱) فى المجمع زيادة: فى القرآن.

الأخبار

١- نَهْجٌ[٣٤٨٦]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مِرْوَداً يَجْرُونَ فِيهِ، وَ لَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمُ الضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

قال السيّد رضى اللّه عنه: و المرود هاهنا مفعل من الإرواد، و هو من الإمهال و الإنظ ار[٣٤٨٧]، و هذا من أفصح الكلام و أغربه، فكأنّه عليه السّلام شبّه المهلة الّتى هم فيها بالمضمار الّذى يجرون فيه إلى الغاية، فإذا بلغوا أيّام[٣٤٨٨] منقطعها انتقض[٣٤٨٩] نظامهم بعدها[٣٤٩٠].

ص:511

٢- ل[٣٤٩١]: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ جَرِيرٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لِلْكُفْرِ جَنَاحَانِ: بَنُو أُمَيَّةَ وَ آلُ الْمُهَلَّبِ.

توضيح:

آل المهلّب: طائفة من الولاة منسوبون إلى المهلّب بن أبى صفرة الأزدى العتكى البصرى، و كان رجلا شجاعا حمى البصرة من الخوارج، و له معهم وقائع مشهورة بالأهواز، و تقلّبت به الأحوال إلى أن ولّى خراسان من جهة الحجّاج، و لم يزل واليا بخراسان حتى أدركته الوفاة، فولّى ابنه يزيد و لم يزل، كانو ا ولاة فى زمن بنى أميّة و بنى العبّاس، و كانوا من أعوان خلفاء الجور، و لهم وقائع مشهورة مذكورة فى التواريخ.

٣- فس[٣٤٩٢]: (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّ ةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)[٣٤٩٣]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، حَيْثُ خَالَفُوهُمْ[٣٤٩٤] عَلَى أَنْ لَا يَرُدُّوا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ قَالَ: يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ يَعْنِي الْقُوَّةَ[٣٤٩٥].

[٣٤٨٦] (٢) نهج البلاغة- محمّد عبده- ٣- ٢٦٢، صبحى صالح: ٥٥٧، كلمات: ۴۶۴.

[٣٤٨٧] (٣) فى النهج لصبحى صالح: و الإظهار، بدلا من: الإنظار.

قال ابن ميثم فى شرحه ٥- ۴۶۱ ما نصّه: أقول: استعار لفظ المرود لمدّة دولتهم، و وجه المشابهة هو ما ذكره السيّد. و الكلام ظاهر الصدق، فإنّ دولتهم لم تزل على الاستقامة إلى حين اختلافهم، و ذلک حين ولّى الوليد بن يزيد فخرج عليه يزيد بن الوليد فخرج عليه إبراهيم بن الوليد، و قامت حينئذ دعاة بنى العباس بخراسان، و أقبل مروان بن محمّد من الجزيرة يطلب الخلافة، فخلع إبراهيم بن الوليد و قتل قوما من بنى أميّة و اضطرب أمر دولتهم، و كان زوالها على يد أبى مسلم، و كان فى بدو أمره أضعف خلق اللّه و أشدّهم فقرا، و فى ذلک تصديق قوله عليه السلام : ثم كادتهم الضباع لغلبتهم. و لفظ: الضباع قد يستعار للأراذل و الضعفاء و هذا من كراماته.

[٣٤٨٨] (۴) لا توجد: أيّام، فى النهج- بطبعتيه-

[٣٤٨٩] (۵) فى(س): انتفض.

[٣٤٩٠] (۶) انظر شرح كلامه عليه السلام فى منهاج البراعة للقطب الراوندىّ ٣- ۴۳۲، و شرح ابن أبى الحديد ٢٠- ١٨٢.

[٣٤٩١] (١) الخصال ١- ٣۵- باب الاثنين-، مع تفصيل فى الإسناد.

وَ قَوْلُهُ: (وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُو ا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ)[٣٤٩٦] قَالَ: آيَاتُ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

۴- فس[٣٤٩٧]: (وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[٣٤٩٨]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، ثُمَّ قَالَ: (بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ)[٣٤٩٩]، قَالَ: مِنْ عَدَاوَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ)[٣٥٠٠].

۵- فس[٣٥٠١]: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ا لْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)[٣٥٠٢]، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ، فَهُمْ أَشَرُّ خَلْقِ اللهِ، هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.

۶- شى، [تفسير العياشى][٣٥٠٣]: عَنْ جَابِرٍ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ[٣٥٠٤].

۷- فس[٣٥٠٥]: (وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ)[٣٥٠٦] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ[٣٥٠٧]، قَالَ: كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَ بَنُو أُمَيَّةَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّ هَ فِي مَجْلِسٍ وَ لَا فِي مَسْجِدٍ وَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ[٣٥٠٨] مِنْهُمْ.

[٣٤٩٢] (٢) تفسير القمّيّ ١- ١٥٦. و فى(س): فل، و هو غلط.

[٣٤٩٣] (٣) النّساء: ١٣٩. و جاء بعدها: يعنى القوّة.

[٣٤٩٤] (۴) فى المصدر: خالفوا نبيّهم.

[٣٤٩٥] (۵) من قوله: ثمّ قال إلى هنا لا يوجد فى المصدر.

[٣٤٩٦] (۶) النّساء: ١۴٠، و ذكر فى المصدر ذيلها\« إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ»\E.

[٣٤٩٧] (١) تفسير القمّيّ ١- ١٩۶.

[٣٤٩٨] (٢) الأنعام: ٢٧.

[٣٤٩٩] (٣) الأنعام: ٢٨.

[٣٥٠٠] (۴) الأنعام: ٢٨.

[٣٥٠١] (۵) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّيّ ١- ٢٧٩.

[٣٥٠٢] (۶) الأنفال: ۵۵.

[٣٥٠٣] (٧) تفسير العيّاشىّ ٢- ۶۵ حديث ٧٢، مع اختلاف يسير متنا، و تباين إسنادا

[٣٥٠۴] (٨) و انظر: تفسير البرهان ٢- ٩٠، و تفسير الصّافى: ۶٧۴- حجريّة-[٢- ٣١٠].

[٣٥٠۵] (٩) تفسير القمّيّ ١- ٣۶٩.

[٣٥٠۶] (١٠) إبراهيم: ٢۶.

۸- فس[۳۵۰۹]: أبی، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ[۳۵۱۰]: (أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً)[۳۵۱۱]، قَالَ: نَزَلَتْ فِی الْأَفْجَرَیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ[۳۵۱۲] بَنِی أُمَیَّةَ وَ بَنِی الْمُغِیرَةِ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِیرَةِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ[۳۵۱۳]، وَ أَمَّا بَنُو أُمَیَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَی حِینٍ.

ثُمَّ قَالَ: وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ.

بیان:

روی الجزء الأول من الخبر إلی قوله: (فمتّعوا إلی حین) الزمخشری[۳۵۱۴] و البیضاوی[۳۵۱۵]، عن علیّ علیه السلام.

۹- فس[۳۵۱۶]: (وَ سَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ)[۳۵۱۷] یَعْنِی مِمَّنْ هَلَکُوا مِنْ بَنِی أُمَیَّةَ : (وَ تَبَیَّنَ لَکُمْ کَیْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَکُمُ الْأَمْثالَ)[۳۵۱۸] (وَ قَدْ مَکَرُوا مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَکْرُهُمْ وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ)[۳۵۱۹-۳۵۲۰]، قَالَ: مَکْرُ بَنِی فُلَانٍ.

بیان: المراد ببنی فلان إمّا بنو العبّاس کما هو الظاهر، أو بنو أمیّة، فیکون الخطاب

[۳۵۰۷] (۱۱) فی المصدر زیادة: عن أبی جعفر علیه السّلام.

[۳۵۰۸] (۱۲) فی(ک) نسخة بدل: قلیلا.

[۳۵۰۹] (۱) تفسیر القمّیّ ۱- ۳۷۱.

[۳۵۱۰] (۲) لا توجد: عزّ و جلّ، فی المصدر.

[۳۵۱۱] (۳) إبراهیم: ۲۸.

[۳۵۱۲] (۴) فی التّفسیر زیادة: و من.

[۳۵۱۳] (۵) فی المصدر زیادة: یوم بدر.

[۳۵۱۴] (۶) الکشّاف ۲- ۵۵۵.

[۳۵۱۵] (۷) تفسیر البیضاوی ۳- ۱۶۰.

[۳۵۱۶] (۸) تفسیر القمّیّ ۱- ۳۷۲.

[۳۵۱۷] (۹) إبراهیم: ۴۵.

[۳۵۱۸] (۱۰) إبراهیم: ۴۵.

[۳۵۱۹] (۱۱) فی المصدر زیادة: ثمّ قال.

[۳۵۲۰] (۱۲) إبراهیم: ۴۶.

للمتأخّرين من بنى أميّة بتحذيرهم عمّا نزل على السابقين منهم فى غزوة بدر و غيرها، أو الخطاب لبنى العبّاس بتحذيرهم عمّا نزل ببنى[٣٥٢١] أميّة أوّلا و أخيرا، و على تقدير كون المراد بنى العبّاس يكون قوله تعالى: (وَ قَدْ مَكَرُوا.)[٣٥٢٢] على سبيل الالتفات، و على التقادير يحتمل أن يكون المراد أنّ قصّة هؤلاء نظير قصّة من نزلت الآية فيه، و القرآن لم ينزل لجماعة مخصوصة، بل نزل فيهم و فى نظائرهم إلى يوم القيامة.

١٠- فس[٣٥٢٣]: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)[٣٥٢٤]، قَالَ: نَزَلَتْ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قُرُوداً تَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ غَمَّهُ غَمّاً شَدِيداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)[٣٥٢٥] لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)[٣٥٢٦] كَذَلِكَ[٣٥٢٧] نَزَلَتْ، وَ هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ.

بيان: أى كان فى القرآن: ليعمهوا فيها.

١١- فس[٣٥٢٨]: (فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ)[٣٥٢٩] فِي خَبَرٍ[٣٥٣٠] هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ، وَ الْغَاوُونَ بَنُو فُلَانٍ (قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ

نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ)[٣٥٣١] يَقُولُونَ لِمَنْ تَبِعُوهُمْ: أَطْعَنَاكُمْ كَمَا أَطْعَنَا اللَّهَ فَصِرْتُمْ أَرْبَاباً.

بيان: بنو فلان: بنو العبّاس، و قد مرّ أنّ كلّ من يطاع بغير أمره تعالى فهم الأصنام و من أطاعهم من المشركين فى بطن القرآن، فلا ينافى[٣٥٣٢] كونها ظاهرا فى الأصنام و عبدتهم مع أنّ ضمير (هم) أنسب بهذا التأويل.

[٣٥٢١] (١) فى(ك): على بنى.

[٣٥٢٢] (٢) إبراهيم: ۴۶.

[٣٥٢٣] (٣) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ٢- ٢١.

[٣٥٢٤] (۴) الإسراء: ۶۰.

[٣٥٢٥] (۵) الإسراء: ۶۰.

[٣٥٢٦] (۶) الإسراء: ۶۰.

[٣٥٢٧] (٧) فى المصدر: كذا.

[٣٥٢٨] (٨) تفسير القمّىّ ٢- ١٢٣.

[٣٥٢٩] (٩) الشّعراء: ٩۴. و فى التّفسير زيادة: قال الصّادق عليه السّلام: نزلت فى قوم وصفوا عدلا ثمّ خالفوه إلى غيره.

[٣٥٣٠] (١٠) فى المصدر زيادة: آخر.

[٣٥٣١] (١) الشّعراء: ٩۶- ٩٨.

١٢- فس[٣٥٣٣]: مُحَمَّدٌ الحمير [الْحِمْيَرِيُ][٣٥٣٤]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً [٣٥٣٥]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ[٣٥٣٦]، عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ خَلِيلٍ[٣٥٣٧]، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِهِ: (وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواً أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ)[٣٥٣٨] يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ.

١٣- كَنْز*[٣٥٣٩]: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ [٣٥٤٠]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ عَبَايَةَ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ

ص:516

وَ جَلَّ: (الم غُلِبَتِ الرُّومُ.)[٣٥٤١] هِيَ فِينَا وَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ[٣٥٤٢].

١٤- كَنْز*[٣٥٤٣]: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِ [٣٥٤٤]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ[٣٥٤٥]، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ (الم غُلِبَتِ الرُّومُ .)[٣٥٤٦] قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ، وَ إِنَّمَا أَنْزَلَهَا

[٣٥٣٢] (٢) فی(س): فی، بدلا من: فلا ینافی.

[٣٥٣٣] (٣) تفسیر القمّیّ ٢- ٢٥٥.

[٣٥٣٤] (٤) کذا، و فی المصدر: محمّد بن عبد اللّه الحمیریّ.

[٣٥٣٥] (٥) فی التّفسیر: جمیعا.

[٣٥٣٦] (٦) فی المصدر: سنان، بدلا من: یسار.

[٣٥٣٧] (٧) فی التّفسیر زیادة: الرّقّیّ.

[٣٥٣٨] (٨) غافر: ۶.

[٣٥٣٩] (٩) تأویل الآیات الظّاهرة ١- ۴٣۴ حدیث ١، مع تفصیل فی الإسناد.

[٣٥٤٠] (١٠) فی المصدر: أحمد بن محمّد بن سعید.

[٣٥٤١] (١) الرّوم: ١- ٢.

[٣٥٤٢] (٢) و انظر: تفسیر البرهان ٣- ٢٥٧ حدیث ١.

[٣٥٤٣] (٣) تأویل الآیات الظّاهرة ١- ۴٣۴ حدیث ٢.

[٣٥٤٤] (۴) فی المصدر: القمّیّ.

[٣٥٤٥] (۵) فی التّأویل زیادة: الوشّاء.

[٣٥٤٦] (۶) الرّوم: ١- ٢.

اللَّهُ[۳۵۴۷]: (الم غُلِبَتِ الرُّومُ)[۳۵۴۸] بَنُو أُمَيَّةَ (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ)[۳۵۴۹] عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تبيين:

كذا فى النسخ: غلبت الروم بنو أميّة، و لعلّه كان غلبت بنو أميّة فزاد النسّاخ لفظ الروم، و على ما فى النسخ و ما فى الخبر الأول من تفسير الروم ببنى أميّة يكون التعبير عنهم بالروم إشارة إلى ما سيأتى من أنّ نسبهم ينتهى إلى عبد رومىّ، و هذا بطن للآية و لا ينافى ما مرّ من تفسير الآية موافقا للمشهور.

قوله عليه السلام: عند قيام القائم عليه السلام.

لعلّه على هذا التأويل قوله: يَوْمَئِذٍ إشارة إلى قوله: مِنْ بَعْدُ.

ص:517

۱۵- فس[۳۵۵۰]: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ (يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ)[۳۵۵۱] يَعْنِي إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَتَكْفُرُونَ)[۳۵۵۲].

بيان: يُنادَوْنَ. أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ قال البيضاوىُ[۳۵۵۳]: ظرف لفعل دلّ عليه المقت الأول لا له، لأنّه أخبر عنه، و لا للثانى لأنّ مقت[۳۵۵۴] أنفسهم يوم القيامة حين عاينوا جزاء أعمالها الخبيثة.

۱۶- ل[۳۵۵۵]: عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأُسْرُوشِيُّ[۳۵۵۶] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصْمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ[۳۵۵۷] بْنِ أَبِي شُجَاعٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[۳۵۵۸] الْحَنَفِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ

[۳۵۴۷] (۷) فى المصدر زيادة: عزّ و جلّ.

[۳۵۴۸] (۸) الرّوم: ۱- ۲.

[۳۵۴۹] (۹) الرّوم: ۳- ۵.

[۳۵۵۰] (۱) تفسير القمّىّ ۲- ۲۵۵.

[۳۵۵۱] (۲) غافر(المؤمن): ۱۰.

[۳۵۵۲] (۳) غافر(المؤمن): ۱۰.

[۳۵۵۳] (۴) تفسير البيضاوى ۵- ۳۵.

[۳۵۵۴] (۵) فى المصدر: مقتهم.

[۳۵۵۵] (۶) الخصال ۱- ۴۲- ۴۳، مع تفصيل فى الإسناد.

[۳۵۵۶] (۷) فى المصدر: الأسروشنى.

[۳۵۵۷] (۸) فى الخصال: أبو الحسن، لا الحسن.

سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ : قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! حَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)[٣٥٥٩]، قَالَ: نَحْنُ وَ بَنُو أُمَيَّةَ اخْتَصَمْنَا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، قُلْنَا:

صَدَقَ اللَّهُ، وَ قَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ، فَنَحْنُ وَ إِيَّاهُمُ الْخَصْمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ص:518

بيان: لا ينافى هذا التأويل ما مرّ من نزول الآية فى ستة نفر تبارزوا فى غزوة بدر، أمير المؤمنين عليه السلام قتل الوليد بن عتبة، و حمزة قتل عتبة، و عبيدة بن الحرث قتل شيبة، فإنّها تشمل كلّ طائفتين تخاصمتا[٣٥٦٠] فى اللّه و إن كانت نزلت فيهم.

١٧- ل[٣٥٦١]: الْقَطَّانُ، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[٣٥٦٢]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الزُّرَقِيِّ[٣٥٦٣]، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ[٣٥٦٤] لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ: بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ وَ قَارُونُ، وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكُفَّارُ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَيَّةَ هُوَ لَهُمْ خَاصَّةً لَا يُزَاحِمُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ، وَ هُوَ بَابُ لَظَى، وَ هُوَ بَابُ سَقَرَ، وَ هُوَ بَابُ الْهَاوِيَةِ تَهْوِي بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً، فَكُلَّمَا هَوَى بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَصَارَ[٣٥٦٥] بِهِمْ فَوْرَةٌ قُذِفَ بِهِمْ فِي أَعْلَاهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً، ثُمَّ هَوَى[٣٥٦٦] بِهِمْ كَذَلِكَ سَبْعِينَ خَرِيفاً، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا أَبَداً[٣٥٦٧] خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ، وَ بَابٌ يَدْخُلُ فِيهِ[٣٥٦٨] مُبْغِضُونَا وَ مُحَارِبُونَا وَ خَاذِلُونَا، وَ إِنَّهُ لَأَعْظَمُ الْأَبْوَابِ وَ أَشَدُّهَا حَرّاً.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ الزُّرَقِيُّ[٣٥٦٩]: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَابُ

ص:519

[٣٥٥٨] (٩) فى(س): عبيد اللّه.

[٣٥٥٩] (١٠) الحجّ: ١٩.

[٣٥٦٠] (١) فى(س): تخاصما.

[٣٥٦١] (٢) الخصال ٢- ٣٦١- ٣٦٢، مع تفصيل فى الإسناد.

[٣٥٦٢] (٣) فى المصدر: عبد اللّه- مكبّرا-

[٣٥٦٣] (٤) فى المصدر: الرّزقىّ.

[٣٥٦٤] (٥) لا توجد: إنّ، فى الخصال.

[٣٥٦٥] (٦) فى الخصال: فار.

[٣٥٦٦] (٧) فى المصدر: تهوى.

[٣٥٦٧] (٨) وضع على: أبدا، فى(س) رمز نسخة بدل.

[٣٥٦٨] (٩) فى المصدر: منه، بدلا من: فيه.

[٣٥٦٩] (١٠) فى الخصال: الرّزقىّ.

الَّذِی ذَکَرْتَ عَنْ أَبِیکَ عَنْ جَدِّکَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ یَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَیَّةَ، یَدْخُلُهُ مَنْ مَ اتَ مِنْهُمْ عَلَی الشِّرْکِ أَوْ مِمَّنْ[۳۵۷۰] أَدْرَکَ مِنْهُمُ الْإِسْلَامَ. فَقَالَ: لَا أُمَّ لَکَ! أَ لَمْ تَسْمَعْهُ یَقُولُ: وَ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِکُونَ وَ الْکُفَّارُ، فَهَذَا الْبَابُ یَدْخُلُ فِیهِ کُلُّ مُشْرِکٍ وَ کُلُّ کَافِرٍ لا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسابِ ، وَ هَذَا الْبَابُ الْآخَرُ الَّذِی[۳۵۷۱] یَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَیَّةَ إِنَّهُ[۳۵۷۲] هُوَ لِأَبِی سُفْیَانَ وَ مُعَاوِیَةَ وَ آلِ مَرْوَانَ خَاصَّةً یَدْخُلُونَ مِنْ ذَلِکَ الْبَابِ فَتَحْطِمُهُمُ النَّارُ حَطْماً[۳۵۷۳] لَا تُسْمَعُ لَهُمْ فِیهَا وَاعِیَةٌ وَ لَا یَحْیَوْنَ فِیهَا وَ لَا یَمُوتُونَ.

بیان: لعلّ السائل اعترض السؤال بین الکلام فلم یتمّ علیه السلام عدد الأبواب، أو یکون السبعة باعتبار الاسم، أو المراد[۳۵۷۴] أنّ بنی أمیّة یدخلون من أربعة أبواب، باب بعد باب، أو کلّ طائفة منهم من باب، فالمراد بالباب فی الثالث الجنس، و الأول أظهر.

۱۸- مَا[۳۵۷۵]: الْمُفِیدُ، عَنِ الْجِعَابِیِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُبُلِّیِّ، عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْأَسَدِیِّ، عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ سَعِیدٍ الْحَنَفِیِّ، عَنْ جُمَیْعِ بْنِ عُمَیْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ[۳۵۷۶] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ یَقُولُ: انْتَهَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَی الْعَقَبَةِ، فَقَالَ : لَا یُجَاوِزُهَا أَحَدٌ، فَعَوَّجَ الْحَکَمُ بْنُ أَبِی الْعَاصِ فَمَهُ مُسْتَهْزِئاً بِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ[۳۵۷۷]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنِ اشْتَرَی شَاةً مُصَرَّاةً فَهُوَ بِالْخِیَارِ، فَعَوَّجَ الْحَکَمُ

ص:520

فَمَهُ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَدَعَا عَ لَیْهِ، فَصُرِعَ شَهْرَیْنِ ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَخْرَجَهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَدِینَةِ طَرِیداً وَ نَفَاهُ عَنْهَا.

۱۹- مَا[۳۵۷۸]: الْمُفِیدُ، عَنِ الْمَرَاغِیِ[۳۵۷۹]، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِیدِ[۳۵۸۰]، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِیدٍ، قَالَ : صَلَّی بِنَا الْوَلِیدُ بْنُ عُقْبَةَ بِالْکُوفَةِ صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَ کَانَ سَکْرَاناً فَتَغَنَّی فِی الثَّانِیَةِ مِنْهَا ، وَ زَادَنَا رَکْعَةً أُخْرَی، وَ نَامَ فِی آخِرِهَا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ بَکْرِ بْنِ وَائِلٍ[۳۵۸۱] خَاتَمَهُ مِنْ یَدِهِ، فَقَالَ فِیهِ عِلْبَاءٌ السَّدُوسِیُّ:

[۳۵۷۰] (۱) فی الخصال: من. و هی نسخة بدل فی(س).

[۳۵۷۱] (۲) لا توجد: الّذی، فی المصدر.

[۳۵۷۲] (۳) فی الخصال: لأنّه.

[۳۵۷۳] (۴) فی(س): حتما، و هو سهو.

[۳۵۷۴] (۵) فی(ک): و المراد.

[۳۵۷۵] (۶) أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۱۷۹، مع اختصار فی الإسناد و حذف للصّدر.

[۳۵۷۶] (۷) فی المصدر: أسمعت.

[۳۵۷۷] (۸) فی الأمالی: و قال.

[۳۵۷۸] (۱) أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۱۷۹- ۱۸۰، مع حذف الصّدر و اختصار فی الإسناد

[۳۵۷۹] (۲) فی(ک): المراعیّ.

تَكَلَّمَ فِی الصَّلَاةِ وَ زَادَ فِیهَا مُجَاهَرَةً وَ عَالَنَ بِالنِّفَاقِ

وَ فَاحَ الْخَمْرُ عَنْ سِتْرِ [3582]الْمُصَلِّی وَ نَادَی وَ الْجَمِیعُ [3583]إِلَی افْتِرَاقِ

أَزِیدُکُمْ [3584]عَلَی أَنْ تَحْمِدُونِی فَمَا لَکُمْ وَ مَا لِی مِنْ خَلَاقِ.

. ٢٠- ل[3585]: ابْنُ مُوسَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی الدَّقَّاقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْحَنْظَلِیِّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِیِّ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ، عَنْ أَبِی الْجَارُودِ، عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَعَنَ أَبَا سُفْیَانَ فِی سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فِی کُلِّهِنَّ لَا یَسْتَطِیعُ إِلَّا أَنْ یَلْعَنَهُ:

أَوَّلُهُنَّ: یَوْمَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنْ مَکَّةَ إِلَی الْمَدِینَةِ مُهَاجِراً وَ أَبُو سُفْیَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ، فَوَقَعَ فِیهِ أَبُو سُفْیَانَ یَسُبُّهُ وَ یُوعِدُهُ، وَ هَمَّ أَنْ یَبْطِشَ بِهِ فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ.

ص:521

وَ الثَّانِیَةُ: یَوْمَ الْعِیرِ، إِذَا طَرَدَهَا لِیُحْرِزَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ الثَّالِثَةُ: یَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ أَبُو سُفْیَانَ: اعْلُ هُبَلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُ أَعْلَی وَ أَجَلُّ. فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ: لَنَا عُزَّی وَ لَا عُزَّی لَکُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُ[3586] مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَی لَکُمْ.

وَ الرَّابِعَةُ: یَوْمَ الْخَنْدَقِ، یَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْیَانَ فِی جَمْعِ قُرَیْشٍ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِغَیْظِهِمْ لَمْ یَنالُوا خَیْراً ،[3587] وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقُرْآنِ آیَتَیْنِ فِی سُورَةِ الْأَحْزَابِ، فَسَمَّی أَبَا [أَبَا] سُفْیَانَ وَ أَصْحَابَهُ کُفَّاراً، وَ مُعَاوِیَةَ یَوْمَئِذٍ[3588] مُشْرِکٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

[3580] (٣) فی المصدر زیادة فی السّند: حدّثنا القتّاد عن ...

[3581] (٤) فی(ک): وابل.

[3582] (٥) فی المصدر: من سنن.

[3583] (٦) فی(س): الجمع.

[3584] (٧) فی الأمالی: أزید بکم.

[3585] (٨) الخصال ٢- ٣٩٧- ٣٩٨، مع تفصیل فی الإسناد.

[3586] (١) سقط لفظ الجلالة من مطبوع البحار.

[3587] (٢) فی(س): بغیظ.

وَ الْخَامِسَةُ: يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة، وَ الْهَدْىَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ صَدَّ مُشْرِكُو قُرَيْش رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ صَدُّوا بُدْنَهُ أَنْ تَبْلُغَ الْمَنْحَرَ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَطُفْ بِالْكَعْبَةِ وَ لَمْ يَقْضِ نُسُكَهُ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ السَّادِسَةُ: يَوْمَ الْأَحْزَاب، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعِ [3589] قُرَيْش وَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بِجَمْعِ هَوَازِنَ، وَ عُيَيْنَةُ بْنُ حُصَيْنِ [3590] بِغَطْفَانَ، وَ وَاعَدَهُمْ قُرَيْظَةُ وَ النَّضِيرُ أَنْ يَأْتُوهُمْ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَادَةَ وَ الْأَتْبَاعَ، وَ قَالَ: أَمَّا الْأَتْبَاعُ فَلَا تُصِيبُ [3591] اللَّعْنَةُ مُؤْمِناً، وَ أَمَّا الْقَادَةُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ وَ لَا نَجِيبٌ وَ لَا نَاجٍ.

وَ السَّابِعَةُ: يَوْمَ حَمَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَقَبَةِ، وَ هُمْ

ص:522

اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ خَمْسَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ عَلَى الْعَقَبَةِ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَاقَتِهِ وَ سَائِقِهِ وَ قَائِدِهِ.

قال الصدوق رحمه اللّه: جاء هذا الخبر هكذا، و الصحيح أنّ أصحاب العقبة كانوا أربعة عشر.

بيان:

أقول: سيأتى مثله فى احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية[3592].

قوله: و الرابعة، يوم الخندق.

أقول: سيأتى فى السادسة يوم الأحزاب و هما متّحدان، و لعلّ التكرار لتكرّر اللعن بجهتين، أو الأول لبيان لعن اللّه تعالى إيّاهم و تسميتهم كفّارا، و الثانى لبيان لعن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و فيما سيأتى من احتجاج الحسن عليه السلام، و الرابعة: يوم حنين، و هو بعيد من جهتين:

الأولى: أنّ أبا سفيان فى غزوة حنين كان مع عسكر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

[3588] (٣) لا توجد: يومئذ، فى المصدر، و وضع عليها فى(س) رمز نسخة بدل.

[3589] (٤) فى(س): يجمع.

[3590] (٥) فى المصدر: حصن.

[3591] (٦) فى(س): فلا تطيب.

[3592] (١) بحار الأنوار ٤٣- ٣٣١- نوادر من احتجاجاته سلام اللّه عليه-

و الثانية: أنّ الآية نزلت فى الأحزاب، و لعلّه لتوهّم التكرار صحّفه الرواة و النسّاخ، و فيما سيأتى هكذا:

و السابعة: يوم الثنية، يوم شدّ على رسول اللّه (ص) اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بنى أميّة و خمسة من سائر قريش.

، و لعلّه أقرب، و ما ذكره الصدوق رحمه اللّه يمكن أن يكون لإحدى العقبتين، فإنّ ظاهر الأخبار أنّ المنافقين كمنوا له صلّى اللّه عليه و آله فى عقبة تبوك مرّة، و فى عقبة الغدير عند الرجوع من حجّة الوداع أخرى، و اللّه يعلم.

٢١- ل[٣٥٩٣]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنْ

ص:523

أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي غَسَّانَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَكِبَ بَعِيراً لَهُ وَ مُعَاوِيَةُ يَقُودُهُ وَ يَزِيدُ يَسُوقُ بِهِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الرَّاكِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ.

٢٢- ص[٣٥٩٤]: بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ؟. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي.

قَالَ: افْعَلْ. قَالَ: أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَبْلَغِ عُمُرِي؟ . فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص). فَقَالَ: إِنِّي أَعِيشُ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَةً . فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بِلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا مُنَافِقاً، قَالَ : وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَحْفِلٍ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ وَ قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ وَ فِينَا عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: هَاهُنَا مَنْ يُحْتَشَمُ[٣٥٩٥]؟.

قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا. فَقَالَ: لِلَّهِ دَرُّ أَخِي بَنِي هَاشِمٍ، انْظُرُوا أَيْنَ وَضَعَ اسْمَهُ؟ . فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَكَ[٣٥٩٦] يَا أَبَا سُفْيَانَ، اللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : (وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ)[٣٥٩٧]. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَ مَنْ قَالَ لِي لَيْسَ هَاهُنَا مَنْ يُحْتَشَمُ.

[٣٥٩٣] (٢) الخصال ١- ١٩١، بتفصيل فى السّند

[٣٥٩٤] (١) قصص الأنبياء: خطّىّ لم نحصل على نسخة جيّدة

[٣٥٩٥] (٢) قال فى القاموس ۴- ٩۶: الحشمة- بالكسر-: الحياء و الانقباض، احتشم منه و عنه و حشمه و أحشمه أخجله، و أن يجلس إليك الرّجل فيؤذيه و تسمعه ما يكره.

[٣٥٩٦] (٣) قال فى القاموس ۴- ٢٣٣: سخنة العين نقيض قرّتها و أسخن اللّه عينه و بعينه أبكاه.

۲۳- شی، [تفسیر العیاشی][۳۵۹۸]: عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فِی قَوْلِ

ص:524

اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ ...)[۳۵۹۹] قَالَ: لَمَّا تَرَكُوا وَلَایَةَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أُمِرُوا بِهَا (أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ)[۳۶۰۰] قَالَ: نَزَلَتْ فِی وُلْدِ الْعَبَّاسِ[۳۶۰۱].

بیان: لعلّ المعنی نزلت فی استیلاء ولد العبّاس علی بنی أمیّة لیوافق الخبر التالی[۳۶۰۲]، مع أنّه یحتمل نزولها فیهما و فی أمثالهما، و یکون انطباقها علی بنی أمیّة أظهر فلذا خصّت بهم فی الخبر الثانی[۳۶۰۳]، و الحاصل أنّه ذکر فی کلّ مقام ما یناسبه من مورد نزول الآیة، و أکثر الأخبار الواردة فی تأویل الآیات کذلک.

۲۴- شی، [تفسیر العیاشی][۳۶۰۴]: عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ : فِی قَوْلِ اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ ...) إِلَی قَوْلِهِ: (فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ)[۳۶۰۵] قَالَ: أَخَذَ بَنِی أُمَیَّةَ بَغْتَةً وَ یُؤْخَذُ بَنُو الْعَبَّاسِ جَهْرَةً[۳۶۰۶].

۲۵- شی، [تفسیر العیاشی][۳۶۰۷]: عَنْ مُسْلِمٍ الْمَشُوفِ[۳۶۰۸]، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ : فِی قَوْلِهِ: (وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ)[۳۶۰۹]، قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَیْشٍ: بَنُو أُمَیَّةَ وَ بَنُو الْمُغِیرَةِ[۳۶۱۰].

ص:525

[۳۵۹۷] (۴) الانشراح: ۴.

[۳۵۹۸] (۵) تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۶۰ حدیث ۲۳.

[۳۵۹۹] (۱) الأنعام: ۴۴.

[۳۶۰۰] (۲) الأنعام: ۴۴. و قد ذکر فی المصدر الآیة التّالیة لها، و هی:(\«فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ»\E).

[۳۶۰۱] (۳) و لاحظ: تفسیر البرهان ۱- ۵۲۶، و تفسیر الصّافی ۱- ۵۱۷[۲- ۱۲۱].

[۳۶۰۲] (۴) فی(ک): الثانی.

[۳۶۰۳] (۵) کذا، و الظاهر: التالی، کما مرّ.

[۳۶۰۴] (۶) تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۶۰ حدیث ۲۴.

[۳۶۰۵] (۷) الأنعام: ۴۴.

[۳۶۰۶] (۸) و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۵۲۶، و تفسیر الصّافی ۱- ۵۱۷[۲- ۱۲۱]، و إثبات الهداة ۵- ۴۲۶.

[۳۶۰۷] (۹) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۳۰ حدیث ۲۸.

[۳۶۰۸] (۱۰) کذا، و فی المصدر: المشوب، و فی تفسیر البرهان: معصم المسرف.

[۳۶۰۹] (۱۱) إبراهیم: ۲۸.

[۳۶۱۰] (۱۲) و لاحظ: تفسیر البرهان ۲- ۳۱۸.

۲۶- شی، [تفسیر العیاشی][۳۶۱۱]: عَنْ جَرِیرٍ[۳۶۱۲]، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا[۳۶۱۳] جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لَهُمْ لِیَعْمَهُوا فِیهَا (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ)[۳۶۱۴] یَعْنِی بَنِی أُمَیَّةَ[۳۶۱۵].

۲۷- شی، [تفسیر العیاشی][۳۶۱۶]: عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَعِیدٍ، قَالَ: کُنْتُ بِمَکَّةَ، فَقَدِمَ عَلَیْنَا مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ، فَقَالَ: قَالَ[۳۶۱۷] لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعُمَرَ: یَا أَبَا حَفْصٍ! أَ لَا[۳۶۱۸] أُخْبِرُکَ بِمَا نَزَلَ فِی بَنِی أُمَیَّةَ؟ . قَالَ: بَلَی. قَالَ: فَإِنَّهُ نَزَلَ فِیهِمْ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ)[۳۶۱۹]. فَغَضِبَ عُمَرُ، وَ قَالَ: کَذَبْتَ، بَنُو أُمَیَّةَ خَیْرٌ مِنْکَ وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ[۳۶۲۰].

۲۸- شی، [تفسیر العیاشی][۳۶۲۱]: عَنِ الْحَلَبِیِّ، عَنْ[۳۶۲۲] زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالُوا: سَأَلْنَاهُ عَنْ قَوْلِهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ ...)[۳۶۲۳]، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أُرِیَ أَنَّ رِجَالًا عَلَی الْمَنَابِرِ وَ [۳۶۲۴] یَرُدُّونَ النَّاسَ ضُلَّالًا زُرَیْقٍ[۳۶۲۵]

ص:526

وَ زُفَرُ، وَ قَوْلِهِ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ)[۳۶۲۶]. قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَیَّةَ[۳۶۲۷].

[۳۶۱۱] (۱) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۷ حدیث ۹۳.

[۳۶۱۲] (۲) فی المصدر: حریز.

[۳۶۱۳] (۳) فی التّفسیر: عن أبی ...

[۳۶۱۴] (۴) الإسراء: ۶۰.

[۳۶۱۵] (۵) و لاحظ: تفسیر البرهان ۲- ۴۲۴- ۴۲۵، و تفسیر الصّافی ۱- ۹۷۵[۳- ۱۹۹].

[۳۶۱۶] (۶) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۷ حدیث ۹۴.

[۳۶۱۷] (۷) لا توجد: قال، فی المصدر.

[۳۶۱۸] (۸) فی(س) لا توجد: یا أبا حفص، أ لا ...

[۳۶۱۹] (۹) الإسراء: ۶۰، و بعده کلمة: قال، جاءت فی المصدر.

[۳۶۲۰] (۱۰) و انظر: تفسیر البرهان ۲- ۴۲۴- ۴۲۵، و تفسیر الصّافی ۱- ۹۷۵[۳- ۱۹۹].

[۳۶۲۱] (۱۱) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۷- ۲۹۸ حدیث ۹۵.

[۳۶۲۲] (۱۲) فی(س) وضع علی عن: واو، ثمّ رمز الاستظهار(ظ) أی کون الظّاهر الواو بدلا من: عن، و لعلّه لاتّحاد الطّبقة، فتأمّل.

[۳۶۲۳] (۱۳) الإسراء: ۶۰.

[۳۶۲۴] (۱۴) لا توجد الواو فی المصدر.

[۳۶۲۵] (۱۵) فی المصدر: رزیق.

[۳۶۲۶] (۱) الإسراء: ۶۰.

[۳۶۲۷] (۲) و قد جاء فی تفسیر البرهان ۲- ۴۲۵، و تفسیر الصّافی ۱- ۹۷۵[۳- ۱۹۹].

وَ فِی رِوَایَةِ أُخْرَی [۳۶۲۸] عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَدْ رَأَی رِجَالًا مِنْ نَارٍ عَلَی مَنَابِرَ وَ [۳۶۲۹] یَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَی أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَی، وَ لَسْنَا نُسَمِّی [۳۶۳۰] أَحَداً[۳۶۳۱].

وَ فِی رِوَایَةِ سَلَامٍ الْجُعْفِیِ [۳۶۳۲]، عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا لَا نُسَمِّی الرِّجَالَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَکِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رَأَی قَوْماً عَلَی مِنْبَرِهِ یُضِلُّونَ النَّاسَ بَعْدَهُ عَنِ [۳۶۳۳] الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَی.

۲۹- شی، [تفسیر العیاشی] [۳۶۳۴]: عَنْ قَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْماً حَاسِراً حَزِیناً، فَقِیلَ لَهُ: مَا لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ؟!. فَقَالَ: إِنِّی رَأَیْتُ اللَّیْلَةَ صِبْیَانَ بَنِی أُمَیَّةَ یَرْقَوْنَ عَلَی مِنْبَرِی هَذَا، فَقُلْتُ: یَا رَبِّی! مَعِی؟. فَقَالَ: لَا، وَ لَکِنْ بَعْدَکَ [۳۶۳۵].

بیان: قوله علیه السلام: حاسرا أی کاشفا [۳۶۳۶] عن ذراعیه، أو من الحسرة و إن کان الغالب فیه الحسیر، و الحاسر أیضا من لا مغفر له و لا درع و لا جنّة [۳۶۳۷].

۳۰- شی، [تفسیر العیاشی] [۳۶۳۸]: عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ، قَالَ: کُنْتُ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَةِ، فَسَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْکَوَّاءِ وَ هُوَ فِی مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ : یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ) [۳۶۳۹]، فَقَالَ: الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ مِنْ بَنِی أُمَیَّةَ [۳۶۴۰].

[۳۶۲۸] (۳) جاءت فی تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۸ حدیث ۹۶.

[۳۶۲۹] (۴) فی المصدر: من نار، بدلا من: الواو.

[۳۶۳۰] (۵) فی(ک): تسمی.

[۳۶۳۱] (۶) و لاحظ: تفسیر البرهان ۲- ۴۲۵، و تفسیر الصّافی ۱- ۹۷۵[۳- ۲۰۰].

[۳۶۳۲] (۷) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۸ حدیث ۹۷.

[۳۶۳۳] (۸) فی المصدر: علی، بدلا من: عن. و فی(ک) نسخة بدل: من بعده.

[۳۶۳۴] (۹) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۸ حدیث ۹۸.

[۳۶۳۵] (۱۰) و جاء فی تفسیر الصّافی ۱- ۹۷۵[۳- ۲۰۰]، و تفسیر البرهان ۲- ۴۲۵.

[۳۶۳۶] (۱۱) قاله فی القاموس ۲- ۸، و النهایة ۱- ۳۸۳، و الصحاح ۲- ۶۲۹.

[۳۶۳۷] (۱۲) نصّ علیه فی القاموس ۲- ۹، و قال فی الصحاح ۲- ۶۲۹: الحاسر: الذی لا مغفر له و لا درع. و مثله فی النهایة ۱- ۳۸۳.

[۳۶۳۸] (۱) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۹۸ حدیث ۹۹.

[۳۶۳۹] (۲) الإسراء: ۶۰.

[۳۶۴۰] (۳) و أورده صاحب تفسیر البرهان ۲- ۴۲۵، و الصّافی ۱- ۹۷۵.

بيان: لعلّ المراد بالأفجرين هنا الأول و الثانى، فقوله : و من بنى أميّة أى و جماعة من بنى أميّة، و يحتمل أن يكون كما مرّ، فصحّف.

٣١- شى، [تفسير العياشى][٣٦٤١]: عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ ...)[٣٦٤٢]، قَالَ: أَرَى رِجَالًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ عَلَى الْمَنَابِرِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى. قُلْتُ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)[٣٦٤٣]. قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ: (وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً)[٣٦٤٤].

٣٢- شى، [تفسير العياشى][٣٦٤٥]: عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشَلِّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ...) الْآيَاتِ[٣٦٤٦]، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَامَ فَرَأَى أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ، فَكُلَّمَا صَعِدَ مِنْهُمْ رَجُلٌ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الذِّلَّةَ وَ الْمَسْكَنَةَ، فَاسْتَيْقَظَ جَزُوعاً مِنْ

ذَلِكَ، وَ كَانَ الَّذِينَ رَآهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ : إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً إِلَّا مَلَكَ أَهْلُ الْبَيْتِ ضِعْفَيْهِ[٣٦٤٧].

بيان: لعلّ التخصيص بالاثنى عشر لعدم [٣٦٤٨] الاعتناء بشأن بعضهم ممّن كان ملكه قليلا، و كان أقلّ ضررا على ا لمسلمين كمعاوية بن يزيد و مروان بن محمد لأنّهم كانوا أكثر من اثنى عشر، إذ [٣٦٤٩] كان أوّل ملوكهم عثمان، ثم معاوية، ثم يزيد بن معاوية، ثم معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثم يزيد بن الوليد الناقص، ثم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، ثم مروان بن محمد.

[٣٦٤١] (۴) تفسير العيّاشىّ ٢- ٢٩٨ حديث ١٠٠.

[٣٦٤٢] (۵) الإسراء: ۶٠.

[٣٦٤٣] (۶) الإسراء: ۶٠.

[٣٦٤٤] (٧) الإسراء: ۶٠.

[٣٦٤٥] (٨) تفسير العيّاشىّ ٢- ٢٩٨ حديث ١٠١.

[٣٦٤٦] (٩) الإسراء: ۶٠، و فى المصدر: الآية.

[٣٦٤٧] (١) و جاء فى تفسير الصّافى ١- ٩٧۵[٣- ٢٠٠]، و تفسير البرهان ٢- ۴٢۵، و الكلمة الأخيرة مشوّشة فى(س).

[٣٦٤٨] (٢) فى(س): عدم.

[٣٦٤٩] (٣) فى(س): إذا.

۳۳- شی، [تفسير العياشی][۳۶۵۰] عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: كَانَ يُوسُفُ بْنُ[۳۶۵۱] الْحَجَّاجِ صَدِيقاً لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَضُمَّهَا أَعْنِي أُمَّ الْحَجَّاجِ- ، قَالَ: فَقَالَتْ[۳۶۵۲] لَهُ:[۳۶۵۳] إِنَّمَا عَهْدُكَ بِذَاكَ السَّاعَةَ. قَالَ: فَأَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُمْسِكَ عَنْهَا، فَأَمْسَكَ عَنْهَا، فَوَلَدَتْ

ص:529

بِالْحَجَّاجِ وَ هُوَ ابْنُ شَيْطَانِ ذِي الرَّدْهَةِ[۳۶۵۴].

بيان: إنّما عهدک[۳۶۵۵] بذلک أی بالجماع، و إنّما قالت ذلک لأنّ الشيطان كان قد أتاها قبل ذلک بصورة يوسف، و شيطان الردهة وقع فی كلام أمير المؤمنين عليه السلام فی مواضع.

۳۴- قب[۳۶۵۶]: حَدَّثَنِي ابْنُ كَادِشٍ فِي تَكْذِيبِ الْعِصَابَةِ الْعَلَوِيَّةِ فِي ادِّعَائِهِمُ الْإِمَامَةَ النَّبَوِيَّةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى الْعَبَّاسَ فِي ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَأَبْيَضُ الثَّوْبَيْنِ، وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ وُلْدَهُ يَلْبَسُونَ السَّوَادَ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ: أَنَّهُ نَشَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي يَوْمِ صِفِّينَ رَايَةً سَوْدَاءَ الْخَبَرَ.

وَ فِي أَخْبَارِ دِمَشْقَ: عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، قَالَ ثَوْبَانُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَكُونُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ رَايَتَانِ مَرْكَزُهُمَا كُفْرٌ وَ أَعْلَاهُمَا ضَلَالَةٌ، إِنْ أَدْرَكْتَهُمَا[۳۶۵۷] يَا ثَوْبَانُ فَلَا تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِمَا[۳۶۵۸].

أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: أَوَّلُ الرَّايَاتِ السُّودِ نَصْرٌ، وَ أَوْسَطُهَا غَدْرٌ، وَ آخِرُهَا كُفْرٌ، فَمَنْ أَعَانَهُمْ كَانَ كَمَنْ أَعَانَ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى.

تَارِيخُ بَغْدَادَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ، وَ أَوْسَطَهَا هَرْجٌ، وَ آخِرَهَا ضَلَالَةٌ.

[۳۶۵۰] (۴) تفسير العيّاشیّ ۲- ۲۹۹ حديث ۱۰۳.

[۳۶۵۱] (۵) فی المصدر: أبو الحجّاج، و جاء فی(س) عليها رمز نسخة بدل.

[۳۶۵۲] (۶) فی(س): فقال.

[۳۶۵۳] (۷) فی المصدر زيادة: أ ليس.

[۳۶۵۴] (۱) و جاء فی تفسير البرهان ۲- ۴۲۶.

[۳۶۵۵] (۲) فی(ک): عهد- بلا ضمير-

[۳۶۵۶] (۳) المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۳۰۰.

[۳۶۵۷] (۴) فی(س): أدركتها، و وضع عليها: كذا، و جاءت فی المصدر كذلک.

[۳۶۵۸] (۵) فی(س): بظلّها، و وضع عليها: كذا، و جاءت فی المصدر كذلک.

أَخْبَارُ دِمَشْقَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبُو أُمَامَةَ فِي خَبَرٍ: أَوَّلُهَا

ص:530

مَنْشُورٌ، وَ آخِرُهَا مَثْبُورٌ[۳۶۵۹].

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ أَنْفَذَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ لِوَاءَ النُّصْرَةِ وَ ظِلَّ السَّحَابِ، وَ كَانَ أَبْيَضَ، طُولُهُ أَرْ بَعَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً[۳۶۶۰]، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا بِالْحِبْرِ: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)[۳۶۶۱]، فَأَمَرَ أَبُو مُسْلِمٍ غُلَامَهُ أَرْقَمَ أَنْ يَتَحَوَّلَ بِكُلِّ لَوْنٍ مِنَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا لَبِسَ السَّوَادَ قَالَ: مَعَهُ هَيْبَةٌ، فَاخْتَارَهُ خِلَافاً لِبَنِي أُمَيَّةَ وَ هَيْبَةً لِلنَّاظِرِ، وَ كَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا السَّوَادُ حِدَادُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ شُهَدَاءِ كَرْبَلَاءَ، وَ زَيْدٍ وَ يَحْيَى.

۳۵- نی[۳۶۶۲]: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[۳۶۶۳]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا بُدَّ مِنْ وَيْلٍ لِوُلْدِي مِنْ وُلْدِكَ[۳۶۶۴]، وَ وَيْلٌ لِوُلْدِكَ مِنْ وُلْدِي!. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ[۳۶۶۵]! أَ فَلَا أَجُبُّ نَفْسِي؟. فَقَالَ لِي: عِلْمُ اللَّهِ قَدْ مَضَى وَ الْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ، وَ إِنَّ الْأَمْرَ فِي وُلْدِي[۳۶۶۶].

۳۶- نی[۳۶۶۷]: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابُنْدَادَ[۳۶۶۸]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحِمْيَرِي[۳۶۶۹]، عَنْ أَبِيهِ،

ص:531

[۳۶۵۹] (۱) فی(س): مبثور.

[۳۶۶۰] (۲) فی المناقب: زرّاعا، و هو غلط.

[۳۶۶۱] (۳) الحجّ: ۳۹.

[۳۶۶۲] (۴) کتاب الغیبة للنّعمانیّ: ۲۴۸ حدیث ۲، بتفصیل فی السّند

[۳۶۶۳] (۵) فی المصدر زیادة: قال، و هو الظّاهر.

[۳۶۶۴] (۶) جاءت العبارة فی المصدر هکذا: لأبی: یا عبّاس! ویل لذرّیّتی من ولدک.

[۳۶۶۵] (۷) فی المصدر زیادة: أجتنب النّساء، أو قال: ...

[۳۶۶۶] (۸) و العبارة فی الغیبة هکذا: قال: إن علم اللّه عزّ و جلّ قد مضی، و الأمور بیده، و إنّ الأمر سیکون فی ولده

[۳۶۶۷] (۹) الغیبة للنّعمانیّ: ۲۴۹- ۲۵۰ حدیث ۴، بتفصیل فی الإسناد

[۳۶۶۸] (۱۰) فی المصدر: مابنداذ.

[۳۶۶۹] (۱۱) فی الغیبة: الجریریّ.

عَنْ أَبِی صَادِقٍ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ : مُلْکُ بَنِی الْعَبَّاسِ عُسْرٌ عُسْرٌ لَیْسَ فِیهِ یُسْرٌ، تَمْتَدُّ فِیهِ دَوْلَتُهُمْ [۳۶۷۰]، لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِمُ التُّرْکُ وَ الدَّیْلَمُ وَ السِّنْدُ وَ الْهِنْدُ لَمْ یُزِیلُوهُمْ [۳۶۷۱]، وَ لَا یَزَالُونَ یَتَمَرَّغُونَ وَ یَتَنَعَّمُونَ [۳۶۷۲] فِی غَضَارَةٍ مِنْ مُلْکِهِمْ حَتَّی یَشِذَّ [۳۶۷۳] عَنْهُمْ مَوَالِیهِمْ وَ أَصْحَابُ أَلْوِیَتِهِمْ [۳۶۷۴]، وَ یُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عِلْجاً یَخْرُجُ مِنْ حَیْثُ بَدَأَ مُلْکُهُمْ، لَا یَمُرُّ بِمَدِینَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَ لَا تُرْفَعُ لَهُ رَایَةٌ إِلَّا هَدَّهَا، وَ لَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا، الْوَیْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا یَزَالُ کَذَلِکَ حَتَّی یَظْفَرَ وَ یُدْفَعَ [۳۶۷۵] إِلَی رَجُلٍ مِنْ عِتْرَتِی یَقُولُ بِالْحَقِّ وَ یَعْمَلُ بِهِ.

قال النعمانی: یقول أهل اللغة: العلج: الکافر، و العلج: الجافی فی الخلقة، و العلج: اللئیم، و العلج: الشدید فی أمره.

و قال أمیر المؤمنین علیّ [۳۶۷۶] علیه السلام لرجلین کانا عنده: إنّکما علجان فعالجا عن [۳۶۷۷] دینکما.

، و کانا من العرب.

بیان:

قَالَ فِی النِّهَایَةِ [۳۶۷۸]،

فِی [۳۶۷۹] حَدِیثِ عَلِیٍّ (ع): «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلَیْنِ فِی وَجْهٍ وَ قَالَ:

إِنَّکُمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِینِکُمَا».

العلج: الرّجل القویّ الضّخم، و عالجا أی

ص:532

مارسا العمل الّذی ندبتکما إلیه و اعملا به. و قال: العلج: الرّجل من کفّار العجم و غیرهم.

[۳۶۷۰] (۱) لا یوجد فی المصدر من قوله: عسر عسر إلی هنا، و فیه: یسر لا عسر فیه، و جاء فی(س): عشر عشر، و هو غلط، کما حذفت منه فیه.

[۳۶۷۱] (۲) فی الغیبة بدلا من: لم یزیلوهم: و البربر و الطّیلسان لن یزیلوه.

[۳۶۷۲] (۳) لا یوجد فی المصدر: یتمرّغون و یتنعّمون.

[۳۶۷۳] (۴) فی(ک): یشد.

[۳۶۷۴] (۵) فی المصدر: دولتهم، و ما هنا جاء نسخة هناک.

[۳۶۷۵] (۶) فی الغیبة زیادة: بظفره.

[۳۶۷۶] (۷) فی المصدر زیادة: بن أبی طالب.

[۳۶۷۷] (۸) فی المصدر العبارة: تعالجان غیبه عن.

[۳۶۷۸] (۹) النّهایة ۳- ۲۸۶، و بلفظه فی لسان العرب ۲- ۳۲۶- ۳۲۷.

[۳۶۷۹] (۱۰) فی المصدر: منه، بدلا من: فی.

و فی القاموس [۳۶۸۰]: العلج بالکسر-: العیر، و حمار الوحش السّمین القویّ، و الرّغیف الغلیظ الحرف و الرّجل من کفّار العجم و رجل علج ککتف و صرد و سکّر [۳۶۸۱] شدید صریع معالج للأمور. انتهی.

و لعلّه رحمه اللّه إنّما ذکر هذه المعانی لاستبعاد أن یکون من یأخذ الحقّ منهم و یعطی صاحب الحقّ من الکفّار، و کان ذلک قبل انقراض دولتهم، و الآن ظهر أنّ من استأصلهم کان هلاکو، و کان من الکفّار.

و أمّا قوله علیه السلام یدفع فعلی البناء للمجهول- أی ثم یدفع إلی القائم علیه السلام و لو بعد حین، و یحتمل أن یکون من الأخبار البدائیة.

۳۷- کا[۳۶۸۲]: الْعِدَّةُ، عَنِ الْبَرْقِیِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَةَ مِنْ رِجَالِ بَنِی أُمَیَّةَ وَ جَعَلَهَا فِی نِسَائِهِمْ وَ کَذَلِکَ فَعَلَ بِشِیعَتِهِمْ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَةَ مِنْ نِسَاءِ بَنِی هَاشِمٍ وَ جَعَلَهَا فِی رِجَالِهِمْ، وَ کَذَلِکَ فَعَلَ بِشِیعَتِهِمْ.

۳۸- کا[۳۶۸۳]: الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّی، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ حُجْرَتِهِ وَ مَرْوَانُ وَ أَبُوهُ یَسْتَمِعَانِ إِلَی حَدِیثِهِ، فَقَالَ لَهُ : الْوَزَغُ بْنُ الْوَزَغِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمِنْ یَوْمِئِذٍ یَرَوْنَ أَنَّ الْوَزَغَ یَسْمَعُ الْحَدِیثَ.

ص:533

۳۹- کا[۳۶۸۴]: بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ : لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ یَدْعُوَ لَهُ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَی عَائِشَةَ لِیَدْعُوَ لَهُ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ، قَالَ : أَخْرِجُوا عَنِّی الْوَزَغَ بْنَ الْوَزَغِ. قَالَ زُرَارَةُ: وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَ لَعَنَهُ.

۴۰- کا[۳۶۸۵]: بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْمَکِّیِّ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِی تَقْرَأُ هَذِهِ الْآیَةَ: (بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ)[۳۶۸۶] تَعَرُّضاً بِی وَ بِصَاحِبِی؟!. قَالَ:

[۳۶۸۰] (۱) القاموس ۱- ۲۰۰، و بنصّه فی لسان العرب ۲- ۳۲۶- ۳۲۷.

[۳۶۸۱] (۲) فی المصدر: خلّر.

[۳۶۸۲] (۳) الکافی ۵- ۵۶۴ حدیث ۳۵، مع تفصیل فی الإسناد و تقدیم و تأخیر.

[۳۶۸۳] (۴) الکافی- الرّوضة- ۸- ۲۳۸ حدیث ۳۲۳، مع تفصیل فی الإسناد.

[۳۶۸۴] (۱) الکافی- الرّوضة- ۸- ۲۳۸ حدیث ۳۲۴، مع تفصیل فی الإسناد.

[۳۶۸۵] (۲) الکافی- الرّوضة- ۸- ۲۳۹ حدیث ۳۲۵، مع تفصیل فی الإسناد.

[۳۶۸۶] (۳) القلم: ۶.

أَ فَلَا أُخْبِرُکَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ)[۳۶۸۷]. فَقَالَ: كَذَبْتَ، بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْکَ، وَ لَكِنَّکَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةً لِبَنِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ وَ بَنِي أُمَيَّةَ [۳۶۸۸].

۴۱- كا[۳۶۸۹]: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عِيسَى [۳۶۹۰] وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَذَكَرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ دَوْلَتَهُمْ، فَقَالَ [۳۶۹۱] لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ وَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى يَدِکَ [۳۶۹۲]. فَقَالَ: مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ وَ لَا يَسُرُّنِي أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ، إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الزِّنَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ

ص:534

سِنِينَ وَ لَا أَيَّاماً أَقْصَرَ مِنْ سِنِيهِمْ وَ أَيَّامِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُ الْمَلَکَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفَلَکُ فَيَطْوِيهِ طَيّاً.

۴۲- كا[۳۶۹۳]: عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وُلْدُ الْمِرْدَاسِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَ مَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ، وَ مَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ، وَ مَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ، وَ مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوهُ حَتَّى يَنْقَضِيَ [۳۶۹۴] دَوْلَتُهُمْ.

بيان: التعبير عن ولد العباس بولد [۳۶۹۵] مرداس كناية بعيدة لشدّة التقية- لابن عباس بن مرداس، من الصحابة، فروعى لاشتراک الاسم بين العبّاسين.

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيرة فى لعن بنى أميّة فى أبواب الآيات النازلة فى الأئمّة عليهم السلام لا سيّما فى باب تأويل الإيمان بهم عليهم السلام و الشرک بأعدائهم [۳۶۹۶]، و تأويل آية النور [۳۶۹۷]، و سيأتى فى خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة و سائر أبواب هذا المجلد[۳۶۹۸]، و فى باب احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية[۳۶۹۹].

[۳۶۸۷] (۴) محمّد(ص): ۲۲.

[۳۶۸۸] (۵) و جاءت أيضا فى الرّوضة من الكافى ۸- ۱۰۳ حديث ۷۶.

[۳۶۸۹] (۶) الكافى- الرّوضة- ۸- ۳۴۱ حديث ۵۳۸، مع تفصيل فى الإسناد، و قليل من الاختلاف

[۳۶۹۰] (۷) فى المصدر: ابن عيسى.

[۳۶۹۱] (۸) فى(ک): و قال.

[۳۶۹۲] (۹) فى الكافى: يديک.

[۳۶۹۳] (۱) الكافى- الرّوضة- ۸- ۳۴۱- ۳۴۲ حديث ۵۳۹، بتفصيل فى الإسناد.

[۳۶۹۴] (۲) فى المصدر: تنقضى.

[۳۶۹۵] (۳) فى(ک): بن.

۴۳- مد[۳۷۰۰]: مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِي[۳۷۰۱]، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ : كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ][۳۷۰۲] بِالْمَدِينَةِ وَ مَعَنَا مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الصِّدِّيقَ[۳۷۰۳] يَقُولُ: هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ قُرَيْشٍ[۳۷۰۴]. فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ؟!.

فَقَالَ[۳۷۰۵] أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فُلَانٍ وَ بَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ[۳۷۰۶]، وَ كُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مُلِّكُوا الشَّامَ فَإِذَا[۳۷۰۷] رَآهُمْ غِلْمَانَ أَحْدَاثاً، قَالَ لَنَا:

عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ!. قُلْتُ[۳۷۰۸]: أَنْتَ أَعْلَمُ.

وَ مِن[۳۷۰۹] صَحِيحِ مُسْلِمٍ[۳۷۱۰]، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي النَّبَّاحِ[۳۷۱۱]، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، قَالَ: يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالُوا: فَمَا[۳۷۱۲] تَأْمُرُنَا؟. قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ.

وَ رَوَى مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ[۳۷۱۳]: مِثْلَهُ[۳۷۱۴].

[۳۶۹۶] (۴) بحار الأنوار ۵۱- ۴۶.

[۳۶۹۷] (۵) فی(س) جملة: و سیأتی تأویل آیة النور، و حذفت فی(ک)، و هو الظاهر.

انظر: بحار الأنوار ۹- ۲۲۸ و ۲۳- ۲۰۷، ۳۶۳ و ۳۶۴ و ۵۱- ۴۸، و ۵۳- ۵۶.

[۳۶۹۸] (۶) بحار الأنوار ۴۱- ۳۴۹.

[۳۶۹۹] (۷) بحار الأنوار ۴۳- ۳۵۳، ۴۴- ۴۳. و انظر ما ذکره شیخنا الأمینی فی غدیره ۸- ۲۴۸- ۲۵۱ و ۲۸۸.

[۳۷۰۰] (۱) العمدة لابن بطریق: ۴۶۹- ۴۷۰ حدیث ۸۱۴، مع اختلاف کبیر.

[۳۷۰۱] (۲) صحیح البخاریّ- کتاب الفتن ۹- ۴۷.

[۳۷۰۲] (۳) فی المصدر زیادة: یوما.

[۳۷۰۳] (۴) فی العمدة: المصدّق.

[۳۷۰۴] (۵) فی المصدر: من قریش.

[۳۷۰۵] (۶) فی العمدة: مروان لعنة اللّه علیهم غلمة قال

[۳۷۰۶] (۷) فی المصدر زیادة: من بنی فلان و بنی فلان فعلت قال: ...

[۳۷۰۷] (۸) فی المصدر: مع جدّی سعید إلی الشّام حین هلک بنی مروان فإذا ...

[۳۷۰۸] (۹) فی العمدة: هؤلاء الّذین عناهم أبو هریرة!. فقلت ...

[۳۷۰۹] (۱۰) کما جاء فی العمدة لابن بطریق: ۴۵۲- حدیث ۹۴۱.

[۳۷۱۰] (۱۱) صحیح مسلم- کتاب الفتن- ۸- ۱۸۶.

[۳۷۱۱] (۱۲) فی المصدر: أبی التّیّاح.

[۳۷۱۲] (۱۳) فی(ک) نسخة بدل: و ما.

۴۴- مد[۳۷۱۵]: مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)[۳۷۱۶]، قَالَ: أُرِيَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الْمَنَابِرِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا الدُّنْيَا يُعْطُونَهَا، فَنَزَلَ عَلَيْهِ: (إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قَالَ: بَلَاءً لِلنَّاسِ[۳۷۱۷].

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً[۳۷۱۸]، عَنِ الْمُهَلَّبِي[۳۷۱۹]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَنِي أُمَيَّةَ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ نَزْوَ الْقِرَدَةِ فَسَاءَهُ[۳۷۲۰]، فَمَا اسْتَجْمَعَ ضَاحِكاً حَتَّى مَاتَ، فَأَنْزَلَ[۳۷۲۱] اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ: (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)[۳۷۲۲].

بيان: قوله: فما استجمع ضاحكا أى لم يضحک ضحکا تامّا.

قال الطّيبى فى قوله: مستجمعا ضاحكا: المستجمع: المستجدّ للشىء القاصد له، أى ضاحكا كلّ الضحک.

۴۵- مد[۳۷۲۳]: عَنِ الثَّعْلَبِي[۳۷۲۴]، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(... الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ)[۳۷۲۵]. قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو الْمُغِيرَةِ وَ بَنُو أُمَيَّةَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَكُفِيتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَ أَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ[۳۷۲۶].

[۳۷۱۳] (۱) الجمع بين الصّحيحين للحميدىّ، و لا نعلم بطبعه إلى الآن كما ذكرنا ذلک مكرّرا

[۳۷۱۴] (۲) كما ذكره ابن بطريق فى العمدة: ۴۵۶ حديث ۹۵۴.

[۳۷۱۵] (۳) العمدة: ۴۵۲ ذيل حديث ۹۴۲.

[۳۷۱۶] (۴) الإسراء: ۶۰.

[۳۷۱۷] (۵) فى المصدر: يعطونها، فسرى عنه. فتنة النّاس قال: بلاء النّاس.

و قد أورده السّيوطىّ فى الدّرّ المنثور ۴- ۱۹۱، و غيره.

[۳۷۱۸] (۶) كما فى العمدة: ۴۵۳ حديث ۹۴۳.

[۳۷۱۹] (۷) فى المصدر: البهلى.

[۳۷۲۰] (۸) فى العمدة زيادة: ذلک.

[۳۷۲۱] (۹) فى المصدر: و أنزل.

[۳۷۲۲] (۱۰) الإسراء: ۶۰.

أقول: رؤيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لبنى أميّة على منبره جاء فى بحار الأنوار ۲۸- ۷۷ حديث ۳۶، و الكافى ۴- ۱۵۹، ۸- ۴۴۵، و سنن التّرمذىّ حديث ۳۴۰۸، و منتخب كنز العمّال ۵- ۳۹۹، و شرح النّهج لابن أبى الحديد ۱- ۳۷۲ و غيرها كثير.

[۳۷۲۳] (۱) العمدة لابن بطريق: ۴۵۳ ذيل حديث ۹۴۴، باختلاف يسير.

[۳۷۲۴] (۲) فى تفسيره ۲- ۲۸۱، و لم ترد الرّواية هناک ذيل الآية.

[۳۷۲۵] (۳) إبراهيم: ۲۸- ۲۹.

وَ قَالَ الثَّعْلَبِيُ[۳۷۲۷] أَيْضاً[۳۷۲۸]: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ)[۳۷۲۹] نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ[۳۷۳۰] وَ بَنِي هَاشِمٍ[۳۷۳۱].

۴۶- مد[۳۷۳۲] مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ[۳۷۳۳]، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ : إِذَا بَلَغَ آلُ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا، وَ عِبَادَهُ خَوَلًا، وَ دِينَهُ دَخَلًا.

وَ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُ[۳۷۳۴] فِي الْفَائِقِ[۳۷۳۵] فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِذَا بَلَغَ[۳۷۳۶] بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا كَانَ مَالُ اللَّهِ دُوَلًا، وَ عِبَادُهُ خَوَلًا[۳۷۳۷].

ص:538

وَ نَشَأَ لِلْحَكَمِ[۳۷۳۸] بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَحَدٌ وَ عِشْرُونَ ابْناً، وَ وُلِدَ لِمَرْوَانَ[۳۷۳۹] بْنِ الْحَكَمِ تِسْعَةُ بَنِينَ[۳۷۴۰].

إيضاح:

قال فى النهاية[۳۷۴۱] فى[۳۷۴۲] حديث أبى هريرة: إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين كان مال اللّه دولا[۳۷۴۳] و دين اللّه دخلا و عباد اللّه خولا.

[۳۷۲۶] (۴) و أورده السّيوطىّ فى الدّرّ المنثور ۴- ۸۴.

[۳۷۲۷] (۵) تفسير الثّعلبىّ ۴- ۱۶۷.

[۳۷۲۸] (۶) ذكره ابن بطريق فى العمدة: ۴۵۴ حديث ۹۴۶.

[۳۷۲۹] (۷) محمّد(ص): ۲۲.

[۳۷۳۰] (۸) و جاء إلى هنا فى غاية المرام: ۴۴۵ نقلا عن الثّعلبىّ.

[۳۷۳۱] (۹) لا توجد: و بنى هاشم، فى المصادر السّالفة.

[۳۷۳۲] (۱۰) العمدة لابن بطريق: ۴۷۱ حديث ۹۹۲.

[۳۷۳۳] (۱۱) مسند أحمد بن حنبل ۳- ۸۰، عن مسند أبى سعيد الخدرىّ.

[۳۷۳۴] (۱۲) كما ذكره ابن بطريق فى العمدة: ۴۷۲ حديث ۹۹۳.

[۳۷۳۵] (۱۳) الفائق ۱- ۴۲۰.

[۳۷۳۶] (۱۴) فى البحار المطبوع تكرّر لفظ: بلغ، و لا وجه له، و فى العمدة: بلغ بنو أبى.

[۳۷۳۷] (۱۵) فى المصدر: ثلاثين، كان دين اللّه دخلا، و مال اللّه نحلا، و عباد اللّه خولا.

[۳۷۳۸] (۱) فى العمدة: و عباد اللّه خولا، و دينه دخلا، و ولد للحكم ...

[۳۷۳۹] (۲) لا يوجد: لمروان، فى المصدر.

[۳۷۴۰] (۳) و أورده الهندىّ فى كنز العمّال ۱۱- ۱۶۵.

[۳۷۴۱] (۴) النهاية ۲- ۱۰۸، و ذكر جملة منه فى ۲- ۸۸ و ۲- ۱۴۰.

[۳۷۴۲] (۵) فى المصدر: و منه.

قال[٣٧٤٤]: الدّول[٣٧٤٥]: جمع دولة بالضّمّ-: و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

و الدّخل بالتحريک-: العيب و الغشّ و الفساد و حقيقته أن يدخلوا فی الدّين أمورا لم تجر بها السّنّة[٣٧٤٦].

و قوله: خولا أی خدما و عبيدا، يعنی أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم[٣٧٤٧].

۴۷- مد[٣٧٤٨]: مِنْ كِتَابِ الْمَلَاحِمِ، تَأْلِيفِ أَبِی الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ: أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ

ص:539

مَرْوَانُ فِی حَوَائِجِهِ، فَقَالَ: اقْضِ حَوَائِجِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّی[٣٧٤٩] أَصْبَحْتُ أَبَا عَشَرَةَ وَ أَخَا عَشَرَةٍ، وَ قَضَی[٣٧٥٠] حَوَائِجَهُ ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ مَعَهُ عَلَی الزبير [السَّرِير][٣٧٥١]-: أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ[٣٧٥٢] ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُوَلًا، وَ عِبَادَهُ خَوَلًا، وَ كِتَابَهُ دَخَلًا، فَإِذَا بَلَغُوا تسع [تِسْعاً][٣٧٥٣] وَ تِسْعِينَ وَ أَرْبَعَمِا ئَةٍ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ أَوَّلِ تَمْرَةٍ[٣٧٥٤]. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّ مَرْوَانَ ذَكَرَ حَاجَةً[٣٧٥٥] لِمَا حَصَلَ فِی بَيْتِهِ[٣٧٥٦] فَوَجَّهَ ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَی مُعَاوِيَةَ فَكَلَّمَهُ فِيهَا فَقَضَاهَا[٣٧٥٧]، فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ مُعَاوِيَةُ[٣٧٥٨] لِابْنِ

[٣٧٤٣] (۶) لا توجد فی النهاية: كان مال اللّه دولا.

[٣٧٤٤] (۷) النهاية ۲- ۱۴۰، و مثله فی لسان العرب ۱۱- ۲۵۲.

[٣٧٤٥] (۸) فی المصدر: دولا.

[٣٧٤٦] (۹) كما فی لسان العرب ۱۱- ۲۴۱، و النهاية ۲- ۱۰۸.

[٣٧٤٧] (۱۰) نصّ عليه فی النهاية ۲- ۸۸، و لسان العرب ۱۱- ۲۲۵.

[٣٧٤٨] (۱۱) العمدة لابن بطريق: ۴۷۲ حديث ۹۹۴، بتفصيل فی الإسناد.

[٣٧٤٩] (۱) فی العمدة: فو اللّه إنّ مئونتی لعظيمة و إنّی...

[٣٧٥٠] (۲) فی المصدر: فقضی.

[٣٧٥١] (۳) فی مطبوع البحار نسخة بدل: السّرير- كما فی المصدر- و هو الصّحيح.

[٣٧٥٢] (۴) فی المصدر: آل الحكم.

[٣٧٥٣] (۵) فی العمدة: سبعة، و ذكر: تسع نسخة. و كذا فی كنز العمّال.

[٣٧٥٤] (۶) كذا، و فی المصدر: لوك تمرة، و هو الظّاهر.

[٣٧٥٥] (۷) فی المصدر: حاجته، و ما أثبت أظهر.

[٣٧٥٦] (۸) فی العمدة: منزله.

[٣٧٥٧] (۹) زاد فی المصدر: ثمّ رجع.

[٣٧٥٨] (۱۰) لا يوجد: معاوية، فی العمدة

عَبَّاس: أَنْشُدُکَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاس! أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) ذَكَرَ هَذَا، فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَرْبَعَةِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَعِنْدَ ذَلِکَ ادَّعَى مُعَاوِيَةُ زِيَاداً[۳۷۵۹].

وَ رَوَى [۳۷۶۰] الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ [۳۷۶۱] وَ الْوَاقِدِيُّ وَ كَافَّةُ [۳۷۶۲] رُوَاةِ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ كَانَ سَبَبُ طَرْدِهِ وَ وَلَدَهُ مَرْوَانَ حِينَ طَرَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص:540

وَ آلِهِ أَنَّ الْحَكَمَ اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً فِي دَارِهِ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ وَ كَانَ مِنْ سَعَفٍ [۳۷۶۳] فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَوْسٍ لِيَرْمِيَهُ فَهَرَبَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ [۳۷۶۴]: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قِسْمَةِ خبر- [خَيْبَرَ] [۳۷۶۵]: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ!. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَعَنَکَ اللَّهُ وَ لَعَنَ مَا فِي صُلْبِکَ، أَ تَأْمُرُنِي بِالتَّقْوَى؟ ! وَ أَنَا حِبُّ [۳۷۶۶] مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَزَالا طَرِيداً [۳۷۶۷] حَتَّى مَلَکَ عُثْمَانُ فَأَدْخَلَهُمَا [۳۷۶۸].

بيان: الْحِبُّ بالكسر-: المحبوبُ [۳۷۶۹].

أقول: قَالَ السُّيُوطِيُّ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ فِي الدُّرِّ الْمَنْثُورِ [۳۷۷۰]:

[۳۷۵۹] (۱۱) و ذكرها المتّقى الهنديّ فى كنز العمّال ۱۱- ۳۶۱.

[۳۷۶۰] (۱۲) كما أورده ابن بطريق فى العمدة: ۴۷۲- ۴۷۳ حديث ۹۹۵.

[۳۷۶۱] (۱۳) تاريخ الطّبريّ ۱۱- ۳۵۶.

[۳۷۶۲] (۱۴) فى المصدر: و عامّة.

[۳۷۶۳] (۱) فى العمدة: سقف، و ما أثبت هنا أظهر.

[۳۷۶۴] (۲) لا زال الكلام لابن بطريق فى العمدة ۴۷۳ حديث ۹۹۶.

[۳۷۶۵] (۳) كذا، و فى المصدر: خيبر، و هو الظّاهر. و فى(س): خير.

[۳۷۶۶] (۴) فى العمدة: جئت به.

[۳۷۶۷] (۵) لا توجد كلمة: تعالى، فى المصدر، و فيه: لعنک اللّه، اخرج فلا تجاورنى، فلم يريا إلّا طريدين...

[۳۷۶۸] (۶) و جاءت كلتا الرّوايتين فى الإصابة ۱- ۳۴۴- ۳۴۵، و الاستيعاب ۱- ۳۱۶- ۳۱۷. و انظر ترجمة مفصّلة له فى الغدير ۸- ۲۴۱- ۲۵۷ تغنينا عن كلّ تفصيل و حديث.

[۳۷۶۹] (۷) نصّ عليه فى النهاية ۱- ۳۲۶، و القاموس ۱- ۵۰.

[۳۷۷۰] (۸) الدّرّ المنثور ۶- ۱۰- ۱۱.

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ هَامَانَ [٣٧٧١]، قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئاً، فَقَالَ : خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا أُنْزِلَ فِيهِ: (وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما)[٣٧٧٢]، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا

ص:541

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي[٣٧٧٣].

وَ أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَ النَّسَائِيُّ وَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَ الْحَاكِمُ وَ صَحَّحَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: لَمَّا بَايَعَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِهِ قَالَ مَرْوَانُ: سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سُنَّةُ هِرَقْلَ وَ قَيْصَرَ. فَقَالَ مَرْوَانُ: هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ:

(وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما . الْآيَةَ)[٣٧٧٤]، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: كَذَبَ مَرْوَانُ كَذَبَ مَرْوَانُ، وَ اللَّهِ مَا هُوَ بِهِ، وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ لَسَمَّيْتُهُ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ وَ مَرْوَانَ [٣٧٧٥] فِي صُلْبِهِ، فَمَرْوَانُ فَضْفَضٌ[٣٧٧٦] مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : إِنِّي لَفِي الْمَسْجِدِ حِينَ خَطَبَ مَرْوَانُ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي يَزِيدَ رَأْياً حَسَناً وَ إِنْ يَسْتَخْلِفْهُ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَ هِرَقْلِيَّةٌ!؟

إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ اللَّهِ مَا جَعَلَهَا فِي أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهِ وَ لَا أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ لَا جَعَلَهَا

[٣٧٧١] (٩) فی(ک) نسخة بدل: ماهان، و فی المصدر: ماهک. و الکلمة مشوّشة فی(س).

[٣٧٧٢] (١٠) الأحقاف: ١٧.

[٣٧٧٣] (١) قال فی تاج العروس ٥- ٦٩: و منه قول عائشة لمروان حین کتب علیه معاویة لیبایع النّاس لیزید، فقال عبد الرّحمن بن أبی بکر: أ جئتم بها هرقلیة قوقیة تبایعون لأبنائکم؟!. فقال مروان: أیّها النّاس! هذا الّذی قال اللّه فیه:«وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما»E). الآیة فغضبت عائشة. و قالت:

و اللّه ما هو به، و لو شئت أن أسمّیه لسمّیته، و لکنّ اللّه لعن أباک و أنت فی صلبه، فأنت فضض من لعنة اللّه . و یروی فضض- کعنق- و فضاض- مثل غراب- الأخیر عن شمر أی قطعة و طائفة منها أی من لعنة اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه[و آله] و سلّم هکذا فسّره شمر، و قال ثعلب: أی خرجت من صلبه متفرّقا یعنی ما انفضّ من نطفة الرّجل و تردّد فی صلبه، نقله الجوهریّ. و روی بعضهم فی هذا الحدیث: فأنت فظاظة- بظاءین- من الفظیظ، و هو ماء الکرش، و أنکره الخطّابیّ. و قال الزّمخشریّ: افتظظت الکرش: اعتصرت ماءها، کأنّه عصارة من اللّعنة، أو فعالة من الفظیظ ماء الفحل أی نطفة من اللّعنة.

[٣٧٧٤] (٢) الأحقاف: ١٧.

[٣٧٧٥] (٣) لا یوجد فی المصدر: و مروان.

[٣٧٧٦] (۴) فی(ک): فضض. أقول: هو الظّاهر، و سیتعرّض المصنّف رحمه اللّه لاختلاف النّسخ فی بیانه، و لم یذکر ما فی المتن . قال فی القاموس ٢- ٣۴٠: و الفضفضة: سعة الثّوب، و الدّرع، و العیش.

مُعَاوِيَةُ إِلَّا رَحْمَةً وَ كَرَامَةً لِوُلْدِهِ. فَقَالَ مَرْوَانُ: أَ لَسْتَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما؟!.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَ لَسْتَ ابْنَ اللَّعِينِ الَّذِي لَعَنَ أَبَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]؟!. قَالَ: وَ سَمِعَتْهَا عَائِشَةُ، فَقَالَتْ : يَا مَرْوَانُ! أَنْتَ الْقَائِلُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ كَذَا وَ كَذَا، كَذَبْتَ وَ اللَّهِ مَا فِيهِ نَزَلَتْ، وَ لَكِنْ[٣٧٧٧] نَزَلَتْ فِي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ: (وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ.)[٣٧٧٨] الْآيَةَ، قَالَ: هَذَا ابْنٌ لِأَبِي بَكْرٍ .

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ[٣٧٧٩] فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِأَبَوَيْهِ[٣٧٨٠] وَ كَانَا قَدْ أَسْلَمَا وَ أَبَى هُوَ أَنْ يُسْلِمَ فَكَانَا يَأْمُرَانِهِ بِالْإِسْلَامِ وَ يَرُدُّ عَلَيْهِمَا وَ يُكَذِّبُهُمَا، فَيَقُولُ : فَأَيْنَ فُلَانٌ وَ أَيْنَ فُلَانٌ يَعْنِي مَشَايِخَ قُرَيْشٍ مِمَّنْ قَدْ مَاتَ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فَنَزَلَتْ تَوْبَتُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

(وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا)[٣٧٨١].

تبيين:

أقول: وَ رَوَى ابْنُ بِطْرِيقٍ[٣٧٨٢] مَضَامِينَ تِلْكَ الْأَخْبَارِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ[٣٧٨٣]، وَ رَوَى عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَ مُجَاهِدٌ وَ السُّدِّيُّ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَ قِيلَ : فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . قَالَ لَهُ أَبَوَاهُ أَسْلِمْ وَ أَلَحَّا عَلَيْهِ فِي دُعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَقَالَ: أَحْيُوا لِي[٣٧٨٤] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُذْعَانَ وَ عَامِرَ بْنَ كَعْبٍ

وَ مَشَايِخَ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى أَسْأَلَهُمْ عَمَّا تَقُولُونَ[٣٧٨٥].

[٣٧٧٧] (١) لا توجد: و لكن، فى الدّرّ المنثور.

[٣٧٧٨] (٢) الأحقاف: ١٧.

[٣٧٧٩] (٣) فى المصدر ذكر الآية:\i« وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما»\E.

[٣٧٨٠] (٤) فى الدّرّ المنثور: لوالديه.

[٣٧٨١] (٥) الأنعام: ١٣٢.

[٣٧٨٢] (٦) فى العمدة: ۴۵۴ حديث ٩۴٧.

[٣٧٨٣] (٧) تفسير الثّعلبىّ ۴- ١٥٢. و لم أجد الكلام ذيل الآية الكريمة، و لعلّه فى محلّ آخر من التّفسير، أو حذف و حرف، كما نجد فى بعض المصادر المطبوعة لأبناء العامّة أخيرا.

[٣٧٨۴] (٨) فى المصدر: أجيبوا إلى.

وَ قَالَ فِی النِّهَایَةِ [۳۷۸۶] فِی [۳۷۸۷] حَدِیثِ عَائِشَةَ: «قَالَتْ لِمَرْوَانَ: إِنَّ اللَّهَ [۳۷۸۸] لَعَنَ أَبَاکَ وَ أَنْتَ فَضَضٌ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ »، أی قطعة و طائفة منها.

و رواه بعضهم «فظاظة من لعنة اللّه» بظاءین من الفظیظة [۳۷۸۹] و هو ماء الکرش، و أنکره الخطّابی. و قال الزّمخشری: «افتظظت الکرش اعتصرت [۳۷۹۰] ماءها، کأنّها عصارة من اللّعنة، أو فعالة من الفظیظ: ماء الفحل أی نطفة من اللّعنة.

و قال فی القاموس [۳۷۹۱]: الفضض محرّکة-: ما انتشر من الماء إذا تطهّر به، و کلّ متفرّق و منتشر، و منه قول ع ائشة لمروان: فأنت فضض من لعنة اللّه، و یروی فضض کعنق و غراب- أی قطعة منها.

و ذکر [۳۷۹۲] فظاظة أیضا علی وزن فعالة فی بابه، و فسّره بماء الکرش یعتصر و یشرب فی المفاوز.

فائدة:

قال صاحب الکامل البهائی [۳۷۹۳]: أنّ أمیّة کان غلاما رومیّا لعبد الشمس، فلمّا ألقاه کیسا فطنا أعتقه و تبناه، فقیل أمیّة بن عبد الشمس کما کانوا یقولون قبل

نزول الآیة زید بن محمد، و لذا

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی:

(الم غُلِبَتِ الرُّومُ ...) [۳۷۹۴] أَنَّهُمْ بَنُو أُمَیَّةَ.

[۳۷۸۵] (۱) فی الدّرّ المنثور: یقولون.

[۳۷۸۶] (۲) النّهایة ۳- ۴۵۴. و نظیره فی لسان العرب ۷- ۲۰۸، و تاج العروس ۵- ۶۹.

[۳۷۸۷] (۳) فی المصدر: و منه.

[۳۷۸۸] (۴) فی النّهایة: النّبیّ، بدلا من: اللّه.

[۳۷۸۹] (۵) فی المصدر: الفظیظ.

[۳۷۹۰] (۶) کذا ورد فی لسان العرب، و فی النهایة: إذا اعتصرت، و جعل: إذا بین معکوفین.

[۳۷۹۱] (۷) القاموس ۲- ۳۴۰، و قریب منه فی تاج العروس ۵- ۶۹، و لسان العرب ۷- ۲۰۸.

[۳۷۹۲] (۸) أی صاحب القاموس ۲- ۳۹۷، و کذا فی لسان العرب ۷- ۴۵۲، و تاج العروس ۵- ۲۵۷.

[۳۷۹۳] (۹) کامل البهائی- فارسی-(للحسن بن علیّ بن محمّد الطبریّ- عماد الدین الطبریّ-) ۱- ۲۶۹، و هذه حاصل الترجمة، و قد نقلها عن کتاب البدیع لمحمّد بن عبد الرحمن بن محمّد الأصفهانی.

[۳۷۹۴] (۱) الرّوم: ۱- ۲.

، و من هنا يظهر نسب عثمان و معاوية و حسبهما، و أنّهما لا يصلحان للخلافة

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ.

أقول:

ذكر ابن أبى الحديد فى آخر المجلد الخامس عشر من شرحه على النهج [۳۷۹۵] فصلا طويلا فى مفاخرة بنى هاشم و بنى أميّة و فيه مثالب كثيرة من بنى أميّة لم نذكرها مخافة الإطناب و الخروج عن مقصود الكتاب.

و قال مؤلّف كتاب إلزام النواصب [۳۷۹۶]: أميّة لم يكن [۳۷۹۷] من صلب عبد شمس و إنّما هو من الروم [۳۷۹۸] فاستلحقه عبد شمس فنسب إليه، فبنو أميّة كلّهم ليس من [۳۷۹۹] صميم قريش، و إنّما هم يلحقون بهم، و يصدّق ذلک قَوْلُ [۳۸۰۰] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[۳۸۰۱] أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لِصَاقٌ وَ لَيْسُوا صَمِيمِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ، وَ لَمْ يَسْتَطِعْ مُعَاوِيَةُ إِنْكَارَ ذَلِكَ.

ص:545

۴۸- نَهْجٌ[۳۸۰۲]: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدَعُوا لِلَّهِ مُحَرَّماً إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ، وَ لَا عَقْداً إِلَّا حَلُّوهُ، وَ حَتَّ ى لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَ نَبَا بِهِ سُوءُ رِعَتِهِمْ [۳۸۰۳] حَتَّى [۳۸۰۴] يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ: بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَ بَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ، وَ حَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَ إِذَا غَابَ اغْتَابَهُ، وَ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَاءً[۳۸۰۵] أَحْسَنَكُمْ بِاللَّهِ ظَنّاً، فَإِنْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا، وَ إِنِ ابْتُلِيتُمْ فَاصْبِرُوا، فَ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ[۳۸۰۶].

بيان: لا يزالون أى بنو أميّة ظالمين، فحذف الخبر، و سدّت (حتى و ما بعدها) مسدّ الخبر.

[۳۷۹۵] (۲) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۱۵- ۱۹۸- ۲۹۵.

[۳۷۹۶] (۳) إلزام النواصب: ۱۰۴- ۱۰۵- من نسختنا.

[۳۷۹۷] (۴) فى المصدر العبارة هكذا: و شأن أميّة بن عبد الشمس شأن العوام، فإنّه لم يكن

[۳۷۹۸] (۵) فى إلزام النواصب هكذا: عبد الشمس بن عبد مناف، و إنّما هو عبد من الروم

[۳۷۹۹] (۶) فى المصدر: كما نسب العوام إلى خويلد، فبنو أميّة جميعهم ليسوا من ...

[۳۸۰۰] (۷) فى المصدر: ملحقون بهم و تصديق ذلک جواب ...

[۳۸۰۱] (۸) هنا سقط جاء فى إلزام النّواصب و هو: لمعاوية لمّا كتب إليه: إنّما نحن و أنتم بنو عبد مناف، فكان جواب علىّ عليه السّلام ليس المهاجر كالطّليق، و ليس الصّريح كاللّصيق. و هذا شهادة من علىّ عليه السّلام على بنى أميّة أنّهم لصق و ليسوا بصحيحى النّسب إلى آخره

[۳۸۰۲] (۱) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۶- ۱۹۰، صبحى صالح: ۱۴۳ خطبة ۹۸.

[۳۸۰۳] (۲) فى(ک) نسخة بدل: سوء رعيهم، و فى(س): سوء وعنهم، و لعلّه غلط. و جاء فى النّهج طبعة صبحى: رعيهم، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فى بيانه الآتى.

[۳۸۰۴] (۳) فى النّهج- محمّد عبده-: و حتّى.

[۳۸۰۵] (۴) فى النّهج- صبحى صالح-: عناء، و لعلّه الأنسب.

[۳۸۰۶] (۵) و انظر شرحها فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۷- ۷۸، و شرح ابن ميثم ۴- ۴۰۹، و منهاج البراعة ۱- ۴۳۰، و غيرهما.

و يقال: نبا به منزله: إذا ضرّه و لم يوافقه[۳۸۰۷].

و سوء رعتهم أى سوء ورعهم و تقواهم، يقال: ورع يرع بالكسر فيهما ورعا و رعة[۳۸۰۸]، و يروى: سوء رعيهم.

قوله عليه السلام: نصرة أحدكم أى انتقامه من أحدهم بإضافة المصدر إلى الفاعل، و قيل : المصدر مضاف إلى المفعول فى الموضعين، و تقدير

الكلام حتى يكون نصرة أحد هؤلاء الولاة لأحدكم، و (من) فى الموضعين داخلة على محذوف تقديره من جانب أحدكم [۳۸۰۹] و من جانب سيّده و هو ضعيف، و لا حاجة إلى التقدير، بل هو معنى (من) الابتدائية.

۴۹- نَهْجٌ[۳۸۱۰]: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ،[۳۸۱۱] وَ طُولِ هَجْعَةٍ [۳۸۱۲] مِنَ الْأُمَمِ، وَ انْتِقَاضٍ [۳۸۱۳] مِنَ الْمُبْرَمِ، فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ، ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ، وَ لَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، وَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي، وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ[۳۸۱۴]، وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ[۳۸۱۵].

مِنْهَا[۳۸۱۶]: فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا وَ أَدْخَلَهُ الظَّلَمَةُ تَرْحَةً، وَ أَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ [۳۸۱۷] فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ[۳۸۱۸] وَ لَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ[۳۸۱۹] غَيْرَ أَهْلِهِ، وَ أَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ وَ سَيَنْتَقِمُ[۳۸۲۰] اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ، مَأْكَلًا

[۳۸۰۷] (۶) قاله فى الصحاح ۶- ۲۵۰۰، و القاموس ۴- ۳۹۳، و النهاية ۵- ۱۱، و لم يرد فيها جميعا: إذا ضرّه و ...

[۳۸۰۸] (۷) كما ذكره فى الصحاح ۳- ۱۲۹۶، و مجمع البحرين ۴- ۴۰۱، و انظر: القاموس ۳- ۹۳.

[۳۸۰۹] (۱) قد تقرأ فى(س): أحدهم.

[۳۸۱۰] (۲) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۲- ۵۳، و صبحى صالح: ۲۲۳ خطبة ۱۵۸.

[۳۸۱۱] (۳) قال فى مجمع البحرين ۳- ۴۳۴: الفترة: انقطاع ما بين النّبيّين، و قال فى الصّحاح ۲- ۷۷۷:

الفترة: ما بين الرّسولين من رسل اللّه. و فى القاموس ۲- ۱۰۷: الفترة: ما بين كلّ نبيّين.

[۳۸۱۲] (۴) الهجعة: نومة خفيفة من أوّل اللّيل، قاله فى مجمع البحرين۴- ۴۰۹، و الصّحاح ۳- ۱۳۰۶، و غيرهما.

[۳۸۱۳] (۵) فى(ك): انتفاض.

[۳۸۱۴] (۶) و فى متن البحار الحجرىّ: داء دوائكم. و ما أثبتناه نسخة فى(ك)، و هى جاءت فى المصدر.

[۳۸۱۵] (۷) للشّيخ ابن ميثم البحرانىّ فى شرحه على نهج البلاغة۳- ۲۷۳ كلام حرىّ بالملاحظة.

[۳۸۱۶] (۸) فى طبعة صبحى: و منها.

[۳۸۱۷] (۹) فى طبعة عبده: لكم.

[۳۸۱۸] (۱۰) لا توجد: عاذر، فى طبعة محمّد عبده من النّهج

[۳۸۱۹] (۱۱) فى(ك) نسخة: فى الأمر، و فى المصدر: أصفيت بالأمر.

[۳۸۲۰] (۱۲) فى(ك): غير ورده و سينتقم. و فى(س): غير وروده و سينقم، و ما أثبت من المصدر.

بِمَأْكَل، وَ مَشْرَباً بِمَشْرَب مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلْقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبِرِ [3821] وَ الْمَقِرِ، وَ لِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَ دِثَارِ السَّيْفِ، وَ إِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ، وَ زَوَامِلُ الْآثَامِ، فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا [3822] أُمَيَّةُ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ النُّخَامَةُ ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَ لَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَداً مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ [3823].

توضيح:

قوله عليه السلام: فعند ذلک إخبار عن ملک بنی أميّة بعده و زوال أمرهم عند تفاقم [3824] فسادهم فی الأرض.

أصفيتم أی خصصتم بالأمر [3825] أی الخلافة.

و أوردتموه غير وروده أی أنزلتموه عند غير مستحقّه.

و المقر ككتف-: المرّاء [3826] و الصّبر أو شبيه به أو السّم [3827].

و الزّاملة [3828]: الّتی تحمل عليها من الإبل و غيرها [3829].

قوله عليه السلام: ثم لا تذوقها قال ابن أبی الحديد [3830]: فإن قلت:

[3821] (۱) الصّبر-ككتب- عصارة شجر مرّ، كما فی القاموس ۲- ۶۷.

[3822] (۲) فی(س): لتتحمنها، و فی(ک): لتتخمنها، و فی حاشيتها: نخم- كنصر- لعب. قاموس.

انظر: القاموس ۴- ۱۸۰، و لا يوجد ما ذكره فی الحاشية، فلاحظ.

[3823] (۳) و انظر شرح الخطبة أيضا فی شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد۹- ۲۱۷، و منهاج البراعة ۲- ۱۰۵، و غيرهما.

[3824] (۴) تفاقم الأمر: عظم، قاله فی الصحاح ۵- ۲۰۰۳.

[3825] (۵) قال فی مجمع البحرين ۱- ۲۶۳: أ فأصفاكم أی آثركم. و قال فی الصحاح ۶- ۲۴۰۲:

أصفيته بالأمر: إذا آثرت به.

[3826] (۶) قاله فی الصحاح ۲- ۸۱۹، و لسان العرب ۵- ۱۸۲.

[3827] (۷) ذكره فی القاموس ۲- ۱۳۶، و لسان العرب ۵- ۱۸۲، و قارن بالنهاية ۴- ۳۴۷.

[3828] (۸) فی(س): الناملة، و فی حاشية(ک): الزاملة: البعير الذی يحمل عليها الطعام و المتاع، كأنّه فاعلة من الزملة الحمل. نهاية.

انظر: النهاية لابن الأثير ۲- ۳۱۳.

[3829] (۹) كما فی القاموس ۳- ۳۹۰، و لسان العرب ۱۱- ۳۱۰، و الصحاح ۴- ۱۷۱۸.

[3830] (۱) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد ۹- ۲۲۰، و فيه: فإن قلت: كيف قال: ثم لا تذوقها أبدا و قد ملكوا بعد قيام الدولة

إنّهم قد ملكوا بعد الدولة الهاشميّة بالمغرب مدّة طويلة؟.

قلت: الاعتبار بملک العراق و الحجاز، و ما عداهما من الأقاليم النائية لا اعتداد به.

أقول: لعلّ المراد به انقطاع تلک الدولة المخصوصة و عدم العود إلى أصحابها، و مع ذلک لا بدّ من التخصيص بغير السفياني الموعود.

٥٠- نَهْجٌ[٣٨٣١]: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا [٣٨٣٢]، وَ تُوردُهُمْ صَفْوَهَا، وَ لَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَ لَا سَيْفُهَا، وَ كَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِکَ، بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً، ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً[٣٨٣٣].

بيان: المنح: العطاء[٣٨٣٤].

و الدّرّ في الأصل-: اللّبن[٣٨٣٥]، ثم استعمل في كلّ خير.

و مجّ الشّراب: قذفه من فيه[٣٨٣٦]، كنّى عليه السلام بكونها مطعومة لهم عن تلذّذهم بها مدّة ملكهم و بكونها ملفوظة من فيهم عن زوالها عنهم.

و البرهة: مدّة من الزّمان لها طول[٣٨٣٧].

ثم يلفظونها أي يرمونها[٣٨٣٨].

٥١- نَهْجٌ[٣٨٣٩]: مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ : يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى [٣٨٤٠] إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

[٣٨٣١] (٢) نهج البلاغة- محمّد عبده- ١- ١٥٥- آخر الخطبة، صبحى صالح: ١٢٠ خطبة: ٨٧، بنصّه.

[٣٨٣٢] (٣) فى(س): تمنحها درهما.

[٣٨٣٣] (٤) انظر شرحها فى شرح ابن أبى الحديد ٦- ٣٦٣، و شرح ابن ميثم على النّهج ٢- ٣٠٤، و منهاج البراعة ١- ٣٦١، و غيرها.

[٣٨٣٤] (٥) كذا جاء فى مجمع البحرين ٢- ٤١٥، و الصحاح ١- ٤٠٨.

[٣٨٣٥] (٦) كما نصّ عليه فى النهاية ٢- ١١٢، و القاموس ٢- ٢٨، و مجمع البحرين ٣- ٣٠١ من دون كلمة فى الأصل.

[٣٨٣٦] (٧) كما ذكره فى الصحاح ١- ٣٤٠، و النهاية ٤- ٢٩٧، و المصباح المنير ٢- ٢٦٠.

[٣٨٣٧] (١) قاله فى مجمع البحرين ٦- ٣٤٣، و انظر: القاموس ٤- ٢٨١.

[٣٨٣٨] (٢) صرّح به فى القاموس ٢- ٣٩٩، و الصحاح ٣- ١١٧٩، و انظر: مجمع البحرين ٤- ٢٩١.

مِنْهَا[۳۸۴۱]: حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِياً نَوَاجِذُهَا [۳۸۴۲]، مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا، حُلْواً رَضَاعُهَا، عَلْقَماً عَاقِبَتُهَا، أَلَا وَ فِي غَدٍ وَ سَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِئ أَعْمَالِهَا، وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا، وَ تُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ، وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ.

مِنْهَا: كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَ فَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَعَطَفَ

ص:550

عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ[۳۸۴۳]، وَ فَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّءُوسِ، قَدْ فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَ ثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ، بَعِيدَ الْجَوْلَةِ، عَظِيمَ الصَّوْلَةِ، وَ اللَّهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلُ [۳۸۴۴] كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَثُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا فَالْزَمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَ الْآثَارَ الْبَيِّنَةَ، وَ الْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ[۳۸۴۵].

إيضاح:

لعلّ أوّل الكلام إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام، و كذا قوله : و سيأتى غد و ما قبله إلى الفترة التى تظهر قبل القائم عليه السلام.

و قيام الحرب على ساق: كناية عن شدّتها، و قيل الساق: الشّدّة[۳۸۴۶].

[۳۸۳۹] (۳) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۲- ۲۱، صبحى صالح: ۱۹۵، خطبة: ۱۳۸.

[۳۸۴۰] (۴) قال ابن ميثم فى شرحه على النّهج ۳- ۱۶۸: أقول: الإشارة فى هذا الفصل إلى وصف الإمام المنتظر فى آخر الزّمان الموعود به فى الخبر و الأثر . فقوله: يعطف الهوى على الهدى أى يردّ النّفوس الحائرة عن سبيل اللّه المتّبعة لظلمات أهوائها عن طرقها الفاسدة و مذاهبها المختلفة إلى سلوك سبيله و اتّباع أنوار هداه، و ذلك إذا ارتدّت تلك النّفوس عن اتّباع أنوار هدى اللّه فى سبيله الواضح إلى اتّباع أهوائها فى آخر الزّمان، و حين ضعفت الشّريعة و زعمت أنّ الحقّ و الهدى هو ذلك. و كذلك قوله: و يعطف الرّأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرّأى أى يردّ على كلّ رأى رآه غيره إلى القرآن فيحملهم على ما وافقه منها دون ما خالفه، و ذلك إذا تأوّل النّاس القرآن و حملوه على آرائهم و ردّوه إلى أهوائهم كما عليه المذاهب المتفرّقة من فرق الإسلام كلّ على ما خيّل إليه، و كلّ يزعم أنّ الحقّ الّذى يشهد به القرآن هو ما رآه و أنّه لا حقّ وراءه سواه.

[۳۸۴۱] (۵) فى نهج البلاغة- صبحى-: و منها.

[۳۸۴۲] (۶) فى شرح ابن ميثم: نواجدها، و هو الظّاهر.

[۳۸۴۳] (۱) الضّروس: النّاقة السّيّئة الخلق تعضّ حالبها، كما فى القاموس ۲- ۲۲۵.

[۳۸۴۴] (۲) فى البحار المطبوع: قليل منكم.

[۳۸۴۵] (۳) و انظر شرح الخطبة فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۹- ۴۰، و ابن ميثم فى شرحه النّهج ۳- ۱۶۸ و ما بعدها، و منهاج البراعة ۲- ۵۶، و غيرها.

[۳۸۴۶] (۴) قاله فى الصحاح ۴- ۱۴۹۹، و القاموس ۳- ۲۴۷.

و بدو نواجذها[۳۸۴۷] عن الضحک تهکّما عن بلوغ الحرب غایتها، کما أنّ غایة الضحک أن تبدو النواجذ.

و الأخلاف للنّاقة[۳۸۴۸]: حلمات الضّرع[۳۸۴۹]، و إنّما قال علیه السلام: حلوا رضاعها لأنّ أهل النجدة فی أوّل الحرب یقبلون علیها، علیها، و مرارة عاقبتها لأنّها القتل، و لأنّ مصیر أکثرهم إلی النار، و المنصوبات الأربعة [۳۸۵۰] أحوال، و المرفوع بعد

ص:551

کلّ منها فاعل، و إنّما ارتفع عاقبتها بعد علقما مع أنّه اسم صریح لقیامه مقام اسم الفاعل کأنّه قال: مریرة عاقبتها[۳۸۵۱].

قوله علیه السلام: ألا و فی غد قال ابن أبی الحدید: تمامه[۳۸۵۲].

قوله علیه السلام: یأخذ الوالی و بین الکلام جملة اعتراضیه قد کان تقدّم ذکر طائفة من الناس کانت ذات ملک وافرة فذکر علیه السلام: أنّ الوالی یعنی القائم علیه السلام یأخذ عمّال هذه الطائفة علی سوء أعمالهم، و (علی) هاهنا متعلقة بیأخذ، و هی بمعنی یؤاخذ.

و الأفالیذ: جمع أفلاذ، و هی جمع فلذة و هی القطعة من الکبد [۳۸۵۳]، کنایة عن الکنوز [۳۸۵۴] الّتی تظهر للقائم علیه السلام، و قد فسّر قوله تعالی: (وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها)[۳۸۵۵] بذلک فی بعض التفاسیر.

و قوله علیه السلام: سلما مصدر سدّ مسدّ الحال أو تمییز.

قوله علیه السلام: کأنّی به الظاهر أنّه [۳۸۵۶] إشارة إلی السفیانی، و قال ابن أبی الحدید [۳۸۵۷]: إخبار عن عبد الملک بن مروان و ظهوره بالشام و ملکه بعد ذلک

[۳۸۴۷] (۵) قال فی النهایة ۵- ۲۰: النواجذ من الأسنان: الضواحک، و هی التی تبدو عند الضحک، و الأکثر الأشهر أنّها أقصی الأسنان. و مثله فی مجمع البحرین ۳- ۱۹۰.

[۳۸۴۸] (۶) فی(ک): الناقة.

[۳۸۴۹] (۷) کما فی الصحاح ۴- ۱۳۵۵، و القاموس ۳- ۱۳۶.

[۳۸۵۰] (۸) و هی: بادیا، و مملوة، و حلوا، و علقما.

[۳۸۵۱] (۱) العبارة مأخوذة من شرح ابن میثم علی النهج ۳- ۱۷۰. و کذا بعض ما قبلها و ما بعدها.

[۳۸۵۲] (۲) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۹- ۴۲.

[۳۸۵۳] (۳) کما قاله فی القاموس ۱- ۳۵۷، و الصحاح ۲- ۵۶۸.

[۳۸۵۴] (۴) نصّ علیه الفیروزآبادی فی القاموس المحیط ۱- ۳۵۷، و انظر: النهایة ۳- ۴۷۰.

[۳۸۵۵] (۵) الزلزلة: ۲.

[۳۸۵۶] (۶) لا توجد فی(ک): أنّه.

العراق، و ما قتل من العرب فيها أيّام عبد الرحمن بن الأشعث، و قتله أيّام مصعب ابن الزبير.

و قال: مفعول فحص محذوف أى فحص الناس برایاته، أى نحّاهم و قلّبهم يمينا و شمالا.

و ضواحى كوفان ما قرب [۳۸۵۸] منها من القرى [۳۸۵۹]، و قد سار لقتال مصعب بعد أن قتل المصعب المختار، فالتقوا بأرض مسكن من نواحى الكوفة.

قد فغرت فاغرته أى انفتح فوه، و يقال: فغر فاه يتعدّى و لا يتعدّى [۳۸۶۰].

و ثقل وطائه كناية عن شدّة ظلمه و جوره.

بعيد الجولة أى جولان خيوله و جيوشه فى البلاد، فيكون كناية عن اتّساع ملكه، أو جولان رجاله فى الحرب بحيث لا يتعقّبه السكون.

و شرد البعير نفر [۳۸۶۱] و ذهب فى الأرض.

و عوازب أحلامها أى ما ذهب و غاب من عقولها [۳۸۶۲].

[۳۸۵۷] (۷) شرح ابن أبى الحديد ۹- ۴۷، و جاء فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۷- ۹۹ ما نصّه: و هذا كناية عن عبد الملک بن مروان، لأنّ هذه الصفات و الأمارات فيه أتمّ منها فى غيره، لأنّه قام بالشام حين دعا إلى نفسه و هو معنى نعيقه، و فحصت راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق و قتل مصعبا، و تارة لما استخلف الأمراء على الكوفة كبشر بن مروان أخيه و غيره حتّى انتهى الأمر إلى الحجّاج، و هو زمان اشتداد شكيمة عبد الملک وثقل وطأته، و حينئذ صعب الأمر جدّا، و تفاقمت الفتن مع الخوارج و عبد الرحمن بن الأشعث، فلمّا كمل أمر عبد الملک- و هو معنى« أينع زرعه»- هلک، و عقدت رايات الفتن المعضلة من بعده كحروب أولاده مع بنى المهلّب، و كحروبهم مع زيد بن علىّ عليه السلام، و كالفتن الكائنة بالكوفة أيّام يوسف بن عمر و خالد القسرى و عمر بن هبيرة و غيرهم، و ما جرى فيها من الظلم و استئصال الأموال و ذهاب النفوس إلى آخره...

[۳۸۵۸] (۱) فى(س): ما قريب.

[۳۸۵۹] (۲) قال فى الصحاح ۶- ۲۴۰۶: ضاحية كلّ شىء: ناحيته البارزة، و يقال: هم ينزلون الضواحى.

و قال فى النهاية ۳- ۷۸: و ضاحية مضر أى أهل البادية منهم، و جمع الضاحية: ضواح. و قال فى القاموس ۴- ۳۵۴: و ضواحيک: ما برز منک للشمس كالكتفين و المنكبين، و من الحوض نواحيه، و من الروم ما ظهر من بلادهم

[۳۸۶۰] (۳) كما ذكره فى القاموس ۲- ۱۱۰، و الصحاح ۲- ۷۸۲.

[۳۸۶۱] (۴) كما فى مجمع البحرين ۳- ۷۷، و الصحاح ۲- ۴۹۴، و القاموس ۱- ۳۰۵.

[۳۸۶۲] (۵) قال فى النهاية ۳- ۲۲۷: و الحلوم عوازب: جمع عازب أى أنّها خالية بعيدة العقول. و قال قبل ذلک: عزب أى بعد، و عزب: إذا أبعد. و مثله فى لسان العرب ۱- ۵۹۷، و قال فيه ۱- ۵۹۶:

عزب عنه ذهب، و عزب يعزب: إذا غاب.

و قال ابن ميثم رحمه اللّه[۳۸۶۳]: فإن قلت: قوله عليه السلام: حتى تئوب

ص:553

يدلّ على انقطاع تلك الدولة بظهور العرب[۳۸۶۴]، و عبد الملک مات و قام بعده بنوه بالدولة[۳۸۶۵].

قلت: الغاية ليست غاية[۳۸۶۶] لدولة عبد الملک بل غاية لكونهم لا يزالون مشرّدين فى البلاد مقهورين، و ذلک الانقهار و إن كان أصله من عبد الملک إلّا أنّه استمرّ فى زمان أولاده إلى حين انقضاء دولتهم. و قال بعض الشارحين: إنّ ملک أولاده ملكه.

و هذا جواب من لم يتدبّر فى كلامه عليه السلام.

و العرب هاهنا هم بنو العباس و من معهم من العرب أيّام ظهور دولتهم كقحطبة بن شبيب البطائى و ابنيه حميد و الحسن، و كبنى رزيق[۳۸۶۷] منهم طاهر بن الحسين و إسحاق بن إبراهيم و غيرهم من العرب. و قيل: إنّ أبا مسلم أصله عربى.

قوله عليه السلام: و العهد القريب.

قال ابن أبى الحديد[۳۸۶۸] أى عهده و أيّامه عليه السلام، و كأنّه[۳۸۶۹] دفع لما عساه يتوهّمونه من أنّه إذا آبت إلى العرب عوازب أحلامها فيجب عليهم اتّباع الدولة الجديدة فى كل ما تفعله[۳۸۷۰]، فوصّاهم

ص:554

بأنّه إذا تبدّلت الدولة فالزموا الكتاب و السنّة و العهد الذى فارقتكم عليه.

قوله عليه السلام: إنّما يسنّى أى يسهّل[۳۸۷۱].

[۳۸۶۳] (۶) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ۳- ۱۷۴، باختلاف كثير و تصرّف.

[۳۸۶۴] (۱) فى المصدر زيادة: و عود عوازب أحلامها.

[۳۸۶۵] (۲) فى شرح ابن ميثم زيادة و لم يزل الملک عنه بظهور العرب، فأين فائدة الغاية؟

[۳۸۶۶] (۳) لا توجد فى(س): ليست غاية.

[۳۸۶۷] (۴) فى(س): رزين.

[۳۸۶۸] (۵) فى شرحه على نهج البلاغة ۹- ۴۸، و نصّ العبارة هى: و العهد القريب الذى عليه باقى النبوّة يعنى عهده و أيّامه عليه السلام- و كأنّه خاف من أن يكون بإخباره لهم بأنّ دولة هذا الجبّار ستنقض إذا آبت إلى العرب عوازب أحلامها، كالأمر لهم باتّباع ولاة الدولة الجديدة فى كلّ ما تفعله، فاستظهر عليهم بهذه الوصيّة، و قال لهم: إذا ابتذلت الدولة، فالزموا الكتاب و السنّة، و العهد الذى فارقتكم عليه

[۳۸۶۹] (۶) فى(ک): كان.

[۳۸۷۰] (۷) فى(س): تفعلهم.

۵۲- كا[۳۸۷۲]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ [۳۸۷۳] فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ [۳۸۷۴] إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَ رَخَاءٍ، وَ لَمْ يَجْبُرْ [۳۸۷۵] كَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَ بَلَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ! فِي [۳۸۷۶] دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ [۳۸۷۷] وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ، وَ مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ، وَ لَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَ لَا كُلُّ ذِي نَاظِرِ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ.

عِبَادَ اللَّهِ! أَحْسِنُوا فِيمَا يُعِينُكُمْ [۳۸۷۸] النَّظَرَ فِيهِ، ثُمَّ انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتِ مَنْ قَدْ أَفَادَهُ [۳۸۷۹] اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ

ص:555

وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ، [۳۸۸۰] ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّضْرَةِ وَ السُّرُورِ، وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمُ الْعَافِيَةُ [۳۸۸۱] فِي الْجِنَانِ وَ اللَّهِ مُخَلَّدُونَ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ، فَيَا عَجَباً! وَ مَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَفُونَ [۳۸۸۲] أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ، وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَ لَا يَعِفُونَ عَنْ عَيْبٍ [۳۸۸۳]، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرُ عِنْدَ هُمْ مَا

[۳۸۷۱] (۱) قاله فی القاموس ۴- ۳۴۵، و النهایة ۲- ۴۱۵، و غیرهما.

[۳۸۷۲] (۲) الکافی الرّوضة- ۸- ۶۳- ۶۶ حدیث ۲۲.

[۳۸۷۳] (۳) و بهذا المضمون ورد فی نهج البلاغة- محمّد عبده- ۱- ۱۵۵، صبحی صالح: ۱۲۱ خطبة: ۸۸، فراجع، إذ لم نذکر الفروق بینها و بین المصدر. و جاء فی إرشاد المفید: ۱۵۵- ۱۵۶.

[۳۸۷۴] (۴) فی(ک) زیادة: قطّ.

[۳۸۷۵] (۵) جاء فی حاشیة(ک): و لم یجبر عظم أحد. نهج.

[۳۸۷۶] (۶) فی(ک) نسخة بدل: و فی.

[۳۸۷۷] (۷) فی الکافی: عطب.

[۳۸۷۸] (۸) قد تقرأ فی البحار بصعوبة: یعنیکم، و هو الظّاهر.

[۳۸۷۹] (۹) فی المصدر: أقاده.

[۳۸۸۰] (۱۰) لا توجد فی(س): و عیون.

[۳۸۸۱] (۱) فی المصدر: العاقبة.

[۳۸۸۲] (۲) فی حاشیة(ک): لا یقتصّون. نهج، و هو الّذی جاء فی الکافی.

[۳۸۸۳] (۳) جاء فی حاشیة(ک): یعملون فی الشّبهات و یسیرون فی الشّهوات. نهج.

أَنْكَرُوا[۳۸۸۴]، وَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ، فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرٍ وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً، لَا يَنَالُونَ تَقَرُّباً وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْداً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، أُنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَ تَصْدِيقُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، كُلُّ ذَلِكَ وَحْشَةً مِمَّا وَرَّثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نُفُوراً مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، أَهْلُ حَسَرَاتٍ، وَ كُهُوفُ شُبُهَاتٍ، وَ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَةٍ وَ رِيبَةٍ، مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا، وَ وَا أَسَفَى مِنْ فَعَلَاتِ شِيعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ، كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضاً، وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً، الْمُتَشَتِّتَةَ غداً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَةِ بِالْفَرْعِ، الْمُؤَمِّلَةِ الْفَتْحَ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ أَخَذَ مِنْهُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ يَسْتَجْمِعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعَ[۳۸۸۵] الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِمْ[۳۸۸۶] كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلِ الْعَرِمِ

ص:556

حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ فَأْرَةً فَلَمْ تَثْبُتْ[۳۸۸۷] عَلَيْهِ أَكَمَةٌ وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَصُّ طَوْرٍ يُذَعْذِعُهُمُ[۳۸۸۸] اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَةٍ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ مِنْ[۳۸۸۹] قَوْمٍ لِدِيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيداً لِبَنِي أُمَيَّةَ وَ لِكَيْلَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا، يُضَعْضِعُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْناً، وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَيَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ، وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ، وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ، وَ طَمْطَمَةَ رِجَالِهِمْ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَكُّنِ[۳۸۹۰] فِي الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا، وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضِي مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ، وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ، وَ لَ عَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ شِيعَتِي بَعْدَ التَّشَتُّتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ، وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخِيَرَةُ، بَلْ لِلَّهِ الْخِيَرَةُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعاً.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الْمُنْتَحِلِينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ، وَ لَوْ لَمْ تَخَاذَلُوا[۳۸۹۱] عَنْ مُرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَ لَمْ يَقُومَنَّ قَوِيٌّ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا، لَكِنْ تِهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو[۳۸۹۲] إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ لَعَمْرِي أَيْضاً غفر [لَيُضَاعَفَنَ] عَلَيْكُمُ[۳۸۹۳] التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَ لَعَمْرِي

[۳۸۸۴] (۴) جاء فی حاشیة(ک): مفزعهم فی المعضلات إلی أنفسهم، و تعویلهم فی المهمّات إلی آرائهم، کأنّ کلّ امرئ إلی آخره نهج.

[۳۸۸۵] (۵) فی(س): فرق.

[۳۸۸۶] (۶) فی المصدر: مستشارهم.

[۳۸۸۷] (۱) فی الکافی: یثبت.

[۳۸۸۸] (۲) فی المصدر: رض طود یذعذهم. و فی(س): یزعزهم. و سیأتی فی بیانه: طود.

[۳۸۸۹] (۳) فی الکافی: بهم، بدلا من: من.

[۳۸۹۰] (۴) فی المصدر: التّمکین.

[۳۸۹۱] (۵) فی المصدر: تتخاذلوا.

[۳۸۹۲] (۶) فی(ک): بنی، و هو خلاف الظّاهر.

[۳۸۹۳] (۷) فی الکافی: لیضاعفنّ، و فی(ک): أ یضاعفنّ علیکم.

أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِی مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِی أُمَيَّةَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِی إِلَى الضَّلَالَةِ، وَ أَحْيَيْتُمُ الْبَاطِلَ، وَ خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَ قَطَعْتُمُ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ وَصَلْتُمُ

ص:557

الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِی أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاءِ، وَ قَرُبَ الْوَعْدُ، وَ انْقَضَتِ الْمُدَّةُ، وَ بَدَا لَكُمُ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ [3894] مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ [3895] وَ لَاحَ لَكُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَةَ، وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبَكَمِ، وَ كُفِيتُمْ مَئُونَةَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ، وَ نَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْقَادِحَ [3896] عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَ لَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَى وَ ظَلَمَ وَ اعْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

توضيح:

فی دون ما استقبلتم الظاهر أنّ هذه الخطبة كانت بعد قتل عثمان و انعقاد البيعة له عليه السلام، و حدوث بعض مبادی الفتن، فالمراد بما استدبروه استيلاء خلفاء الجور و تمكّنهم ثم زوال دولتهم، و بما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته عليه السلام، فإنّ التدبّر فيها يورث العلم بأنّ بناء الدنيا على الباطل، و أنّ الحقّ لا يستقيم فيها، و أنّ الحقّ و الباطل كليهما إلى فناء و انقضاء، أو المراد بما استدبروه ما وقع فی زمن الرسول صلّى اللّه عليه و آله أوّلا و آخرا، و بما استقبلوه ما كان بعده صلّى اللّه عليه و آله مطابقا للأحوال السابقة من غلبة الباطل أوّلا ثم مغلوبيّته ثانيا، و يحتمل أن يكون المراد بما يستقبل و ما يستدبر شيئا واحدا فإنّ ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيّه، أو المراد بما يستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ و القيامة، و بما استدبروه ما مضى من أيّام عمرهم، و لا يخفى بعده.

فيما يعينكم[3897] بالمهملة- أی يهمّكم[3898] أو بالمعجمة.

ص:558

و قوله عليه السلام: النظر فيه بدل اشتمال لقوله فيما يعينكم أو فاعل لقوله: يعينكم، بتقدير الظرف[3899].

[3894] (1) فی(ک): و الذنب.

[3895] (2) فی(س): الشّرق.

[3896] (3) فی الكافی كما فی بيان المصنّف رحمه اللّه الفادح.

[3897] (4) كذا، و الظاهر: ما يعنيكم.

[3898] (5) قاله فی النهاية 3- 314، و مجمع البحرين 1- 309، و الصحاح 6- 2440، كلّها فی مادة: عنی.

[3899] (1) فی(س): النظر قبل الظرف، و خطّ علی: النظر قبل، فی(ک)، و هو الظاهر.

من قد أقاده اللّه أى جعله قائدا[۳۹۰۰] و مكّنه من الملک أو من القود[۳۹۰۱].

و فى الإرشاد[۳۹۰۲]: أباده اللّه بعمله و هو أظهر.

بما ختم اللّه لهم الظرف صلة للختم قدم عليه أى انظروا بأىّ شىء ختم لهم، أو الباء بمعنى فى، أو إلى، أو زائدة.

و اللّه مخلّدون خبر محذوف[۳۹۰۳] و الجملة مبنيّة و مؤكّدة للسابقة أو استئنافيّة، كأنّه سأل عن عاقبتهم فقيل هم و اللّه مخلّدون.

وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ. أى مرجعها إلى حكمه، أو عاقبة الملک و الدولة و العزّة للّه و لمن طلب رضاه.

فيا عجبا بغير تنوين و أصله: يا عجبى، أو بالتّنوين أى يا قوم اعجبوا عجبا، و الأوّل أظهر[۳۹۰۴].

فى دينها متعلّق بالاختلاف، أو بالخطإ، أو بهما على التنازع.

و المراد بالحجج[۳۹۰۵]: المذاهب و الطرق أو الدلائل عليها.

و لا يعفّون بالتشديد و كسر العين من العفّة، أو بالتخفيف و السكون من العفو.

المعروف فيهم ما عرفوا أى المعروف و المنكر تابعان لآرائهم و إن

خالفت الواقع أو لشهواتهم، و لا يبالون بعدم موافقة الشريعة.

و كهوف شبهات أى تأوى إليهم[۳۹۰۶].

و العشوة: أن يركب أمرا على غير بيان[۳۹۰۷].

[۳۹۰۰] (۲) ذكره الطريحى رحمه اللّه فى مجمع البحرين ۳- ۱۳۳.

[۳۹۰۱] (۳) قال فى القاموس ۱- ۳۳۰: و أقاده خيلا أعطاه ليقودها، و القاتل بالقتيل: قتله به. و قال فى المصباح المنير ۲- ۲۰۴: أقاد القاتل بالقتيل: قتله به قودا.

[۳۹۰۲] (۴) الإرشاد: ۱۵۵.

[۳۹۰۳] (۵) أى محذوف مبتدؤه

[۳۹۰۴] (۶) و قد قرّر الوجه الثانى فى مجمع البحرين ۱- ۱۱۵.

[۳۹۰۵] (۷) فى مطبوع البحار: الحجّ.

[۳۹۰۶] (۱) قال فى مجمع البحرين ۵- ۱۱۸: و فى الحديث: الدعاء كهف الإجابة، كما أنّ السحاب كهف المطر أى الإجابة تأوى إليه فيكون مظنّة لها كالمطر مع السحاب. و قال فى القاموس ۳- ۱۹۳، و الصحاح ۴- ۱۴۲۵: كهف: أى ملجأ.

من وكله اللّه إلى نفسه أى بسبب إعراضه عن الحقّ، و هو مبتدأ.

و قوله: فهو مأمون خبره، و لعلّ المراد بالموصول أئمّة من قد ذمّهم سابقا لا أنفسهم.

من فعلات شيعتى أى من يتّبعنى اليوم ظاهرا.

كلّ حزب منهم أخذ بغصن أى لتفرّقهم عن أئمّة الحقّ صاروا شعبا شتّى كلّ منهم أخذ بغصن من أغصان شجرة الحقّ بزعمهم ممّن يدّعى الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل.

يستجمع هؤلاء إشارة إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أميّة، لكن دفعوا الفاسد بالأفسد[٣٩٠٨].

كما يجمع قزع الخريف أى قطع السّحاب المتفرّقة، و إنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشّتاء، و السّحاب يكون فيه متفرّقا غير متراكم و لا مطبق ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك[٣٩٠٩].

ص:560

و الرّكام: السّحاب المتراكم[٣٩١٠] بعضه فوق بعض[٣٩١١]، و نسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على المجاز الشائع فى الآيات و الأخبار.

ثم يفتح لهم أبوابا فتح الأبواب كناية عمّا هيّأ لهم من الأسباب استدراجا، و المستشار[٣٩١٢] موضع ثوراتهم[٣٩١٣] و هيجانهم، و شبّه عليه السلام تسلّط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط اللّه على أهل سبإ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم، كما قال تعالى:

[٣٩٠٧] (٢) ذكره فى القاموس ۴- ٣۶٢، و لسان العرب ١۵- ۵٩، و نحوه فى مجمع البحرين ١- ٢٩٣، و النهاية ٣- ٢۴٢، و فى الصحاح ۶- ٢۴٢٧: العشوة: أن تركب أمرا على غير بيات. و لعلّ الأصوب:

بيان، و هى غلطة مطبعية.

[٣٩٠٨] (٣) فى(ك): بأفسد.

[٣٩٠٩] (۴) رصّ عليه فى النهاية ۴- ۵٩، و لسان العرب ٨- ٢٧١، و غيرهما.

[٣٩١٠] (١) فى(س): المتراكب.

[٣٩١١] (٢) صرّح به فى لسان العرب ١٢- ٢۵١. و فى النهاية ٢- ٢۶٠ بدل المتراكم: المتراكب. و انظر: مجمع البحرين ۶- ٧۵، و الصحاح ۵- ١٩٣۶، و القاموس ۴- ١٢٢.

[٣٩١٢] (٣) كذا، و الظاهر أنّه المستثار- لعلها تقرأ فى(ك)- أو المثار. قال فى مجمع البحرين ٣- ٢٣٨: و فى الخبر: ثارت قريش بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فخرج هاربا أى هيّجوه من مكانه، من قولهم ثار الغبار يثور ثوران: هاج و الثوران: الهيجان. و قال فى القاموس ١- ٣٨٣: الثور:

الهيجان و استثاره: غيره.

[٣٩١٣] (۴) فى(س): ثورانهم.

(لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْكَنِهِمْ آیَةٌ جَنَّتانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَ لْدَةٌ طَیِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَواتَیْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَیْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِیلٍ)[۳۹۱۴].

قوله علیه السلام: حیث بعث علیه فأرة[۳۹۱۵].

هذا مؤیّد لما قیل: أنّ العرم: الفأرة[۳۹۱۶]، و أضیف السیل إلیه لأنّه نقب لهم سكرا[۳۹۱۷] ضربت لهم بلقیس.

و فی النهج: كسیل الجنّتین حیث لم تسلم علیه فارة و لم تثبت له أكمة[۳۹۱۸]، و الفارة:

الجبل الصّغیر[۳۹۱۹]، و الأكمة: التّلّ[۳۹۲۰].

و الحاصل بیان شدّة الشبه به بأنّه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم یمنعه شیء.

و لم یرد سننه رصّ طود السّنن: الطّریق[۳۹۲۱]، و الرّصّ: التصاق الأجزاء بعضها ببعض[۳۹۲۲]، و الطّود: الجبل[۳۹۲۳]، أی لم یرد طریقه طود مرصوص. و فی النهج بعده: و لا حداب[۳۹۲۴] أرض.

و لما فرغ علیه السلام من بیان شدّة المشبّه به أخذ فی بیان شدّة المشبّه، فقال : یذعذعهم اللّه فی بطون أودیة . الذّعذعة[۳۹۲۵]: التّفریق[۳۹۲۶] أی یفرّقهم اللّه فی السبل[۳۹۲۷] متوجّهین إلی البلاد.

[۳۹۱۴] (۵) سبأ: ۱۵- ۱۶.

[۳۹۱۵] (۶) فی النهج- طبعة صبحی صالح-: قارة.

[۳۹۱۶] (۷) انظر: القاموس ۴- ۱۴۹.

[۳۹۱۷] (۸) قال فی القاموس ۲- ۵۰: السكر: سدّ النهر، و بالكسر الاسم منه و ما سدّ به النهر.

[۳۹۱۸] (۹) فی النهج: تسلّم علیه قارة و لم تثبت علیه ألمة.

[۳۹۱۹] (۱) قال فی القاموس ۲- ۱۱۲: و فورة الجبل: سراته و متنه. و قال فی النهایة ۳- ۴۰۵: جبال فاران:

هو اسم عبرانیّ لجبال مكّة. و لم نحصل علی نصّ كلامه قدّس سرّه فی كتب اللغة

[۳۹۲۰] (۲) كما ذكره فی القاموس ۴- ۷۵، و المصباح المنیر ۱- ۲۴، و انظر: لسان العرب ۱۲- ۲۰، و مجمع البحرین ۶- ۸.

[۳۹۲۱] (۳) قاله فی المصباح المنیر ۱- ۳۵۲، و لسان العرب ۱۳- ۲۲۶، و انظر: مجمع البحرین ۶- ۲۶۸، و النهایة ۲- ۴۱۰.

[۳۹۲۲] (۴) كما فی النهایة ۲- ۲۲۷، و الصحاح ۳- ۱۰۴۱.

[۳۹۲۳] (۵) نصّ علیه فی القاموس ۱- ۳۱۰، و انظر: الصحاح ۲- ۵۰۲، و النهایة ۳- ۱۴۱.

[۳۹۲۴] (۶) فی(ك): أخداب.

[۳۹۲۵] (۷) الكلمة فی(س) مشوّشة و قد تقرأ: الزعزعة.

[۳۹۲۶] (۸) جاء فی مجمع البحرین ۴- ۳۲۸، و النهایة ۲- ۱۶۰، و الصحاح ۳- ۱۲۱۱.

ثم يسلكهم يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ هى من ألفاظ القرآن- أى كما أنّ اللّه تعالى ينزّل الماء من السماء فيستكنّ فى أعماق الأرض ثم يظهر ينابيع إلى ظاهرها، كذلك هؤلاء يفرّقهم اللّه فى بطون الأودية و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد

ص:562

الاختفاء، كذا ذكره[٣٩٢٨] ابن أبى الحديد[٣٩٢٩].

و يحتمل أن يكون بيانا لاستيلائهم على البلاد و تفرّقهم فيها و ظهورهم فى كلّ البلاد و تيسير أعوانهم من سائر العباد، فكما أنّ مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون و الآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء فى كلّ البلاد و تكثر أعوانهم فى جميع الأقطار، و كلّ ذلك ترشيح[٣٩٣٠] لما سبق من التشبيه.

من قوم أى بنى أميّة.

حقوق قوم أى أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحقّ إليهم.

و يمكّن من قوم أى بنى العباس.

لديار قوم أى بنى أميّة، و فى بعض النسخ: و يمكّن بهم قوما فى دلر قوم، و فى النهج: و يمكّن لقوم فى ديار قوم و هما أظهر.

تشريدا لبنى أميّة أى ليس الغرض إلّا[٣٩٣١] تفريق بنى أميّة و رفع ظلمهم.

يضعضع اللّه بهم ركنا ضعضعه: هدمه حتّى الأرض[٣٩٣٢] أى يهدم اللّه بهم ركنا وثيقا هو أساس دولة بنى أميّة . و ينقض بهم طىّ الجنادل من إرم الجنادل جمع جندل- : و هو ما يقلّه الرّجل من الحجارة [٣٩٣٣] أى ينقض اللّه [٣٩٣٤] الأبنية التى طويت و بنيت بالجنادل.

من بلاد إرم و هى دمشق و الشام، إذ كان مستقرّ ملكهم فى أكثر الأزمان

[٣٩٢٧] (٩) قد يقرأ فى مطبوع البحار: السيل.

[٣٩٢٨] (١) فى(س): كما ذكره.

[٣٩٢٩] (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٩- ٢٨٥- ٢٨٦، بتصرّف و اختصار.

[٣٩٣٠] (٣) فى(ك): ترشح.

[٣٩٣١] (٤) فى(س): أى، بدلا من: إلّا.

[٣٩٣٢] (٥) كما فى الصحاح ٣- ١٢٥٠، و مجمع البحرين ٤- ٣٦٥، و القاموس ٣- ٥٦.

[٣٩٣٣] (٦) كما جاء فى القاموس ٣- ٣٥٢، و لسان العرب ١١- ١٢٨، و انظر: الصحاح ٤- ١٦٥٤، و مجمع البحرين ٥- ٣٣٦.

[٣٩٣٤] (٧) وضع فى(ك) على لفظ الجلالة رمز نسخة بدل.

ص:563

تلک البلاد، و فی بعض النسخ: علی الجنادل.

و یملأ منهم بطنان الزیتون بطنان الشیء: وسطه و دواخله[۳۹۳۵]. و قال الفیروزآبادی: الزّیتون مسجد دمشق، أو جبال الشّام، و بلد بالصّین[۳۹۳۶]، و الغرض استیلاؤهم علی وسط بلاد بنی أمیّة.

و الصّهیل کأمیر-: صوت الفرس[۳۹۳۷].

و قال الفیروزآبادی: رجل طمطم و طمطمیّ[۳۹۳۸] بکسرهما و طمطمانیّ[۳۹۳۹] بالضّمّ فی لسانه عجمة[۳۹۴۰]. انتهی.

و أشار علیه السلام بذلک إلی أنّ أکثر عسکرهم من العجم کما کان إذ[۳۹۴۱] عسکر أبی مسلم کان أکثرهم من خراسان.

لیذوبنّ ما فی أیدیهم أی بنی أمیّة. و یحتمل أن یکون إشارة إلی انقراض ءؤلاء الغالبین من بنی العباس.

و إلی اللّه عزّ و جلّ یقضی منهم من درج فی بعض النسخ: یفضی بالفاء-.

أی یوصل[۳۹۴۲]، و فی بعضها بالقاف بمعنی المحاکمة[۳۹۴۳] أو الإنهاء[۳۹۴۴]

ص:564

و الإیصال[۳۹۴۵].

[۳۹۳۵] (۱) نصّ علیه فی النهایة ۱- ۱۳۷، و لسان العرب ۱۳- ۵۵، و مجمع البحرین ۶- ۲۱۵، و فیه: و داخله. و انظر: الصحاح ۵- ۲۰۷۹.

[۳۹۳۶] (۲) قاله فی القاموس ۱- ۱۴۸، و قارنه ب: تاج العروس ۱- ۵۴۶، و لسان العرب ۲- ۳۵.

[۳۹۳۷] (۳) صرّح بهفی مجمع البحرین ۵- ۴۰۸، و الصحاح ۵- ۱۷۴۷، و القاموس ۴- ۴.

[۳۹۳۸] (۴) سقط فی(ک): طمطمی.

[۳۹۳۹] (۵) فی(س): طمطمان.

[۳۹۴۰] (۶) کما ذکره فی القاموس ۴- ۱۴۵، و نحوه فی لسان العرب ۱۲- ۳۷۱، و قارن به ۳- ۱۳۹ منه.

[۳۹۴۱] (۷) کذا، و الظاهر: کما أنّ عسکر إلی آخره.

[۳۹۴۲] (۸) قال فی مجمع البحرین ۱- ۳۳۱: الإفضاء إلی الشیء: الوصول إلیه بالملامسة، و أصله من الفضاء و هو السعة. و قال فی المصباح المنیر ۲- ۱۵۰: أفضیت إلی الشیء: وصلت إلیه، و أفضیت إلیه بالسرّ: أعلمته به، و انظر: النهایة ۳- ۴۵۶، و الصحاح ۶- ۲۴۵۵، و القاموس ۴- ۳۷۴.

[۳۹۴۳] (۹) قاله فی الصحاح ۶- ۲۴۶۳، و النهایة ۴- ۷۸، و القاموس ۴- ۳۷۸، و لسان العرب ۱۵- ۱۸۶، و فیه: القضاء: الحکم.

[۳۹۴۴] (۱۰) کما ورد فی القاموس ۴- ۳۷۹، و الصحاح ۶- ۲۴۶۳، و لسان العرب ۱۵- ۱۸۷.

و درج الرّجل أى مشى[۳۹۴۶]، و درج أيضا: مات[۳۹۴۷]، و درج القوم:

انقرضوا[۳۹۴۸]، و الظاهر أنّ المراد به هنا الموت. أى من رأت[۳۹۴۹] منهم مات ضالا و أمره إلى اللّه يعذّبه كيف يشاء، و على الأول المعنى من بقى منهم فعاقبته الفناء و اللّه يقضى فيه بعلمه.

و لعلّ اللّه يجمع شيعتى.

إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام و لا يلزم اتّصاله بملكهم، لأنّه شرّ لهم، كما سيأتى فى الأخبار على كلّ حال.

عن مرّ الحقّ أى الحقّ الذى هو مرّ، أو خالص الحقّ، فإنّه أمرّ. و فى النهج[۳۹۵۰]: عن نصر الحقّ.

و على هضم الطاعة أى كسرها[۳۹۵۱] و إزوائها، يقال: زوى الشىء عنه:

أى صرفه و نحّاه[۳۹۵۲]، و لم أظفر بهذا البناء[۳۹۵۳].

لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل فى خارج ال مصر أربعين سنة فى الأرض بسبب عصيانهم و ترك الجهاد فكذا أصحابه عليه السلام تحيّروا فى أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه على عدوّه. و فى النهج[۳۹۵۴]: و لكنّكم تهتم متاه بنى إسرائيل أضعاف ما

تاهت أى بحسب الشدّة أو بحسب الزمان.

و الداعى إلى الضلالة داعى بنى العباس.

[۳۹۴۵] (۱) قال فى القاموس ۴- ۳۷۹: قضى وطره: أتمّه و بلغه و عليه عهدا أوصاه و أنفذه و دينه: أدّاه، و قريب منه فى النهاية ۴- ۷۸، و لسان العرب ۱۵- ۱۸۷، و المصباح المنير ۲- ۱۹۰.

[۳۹۴۶] (۲) كما جاء فى الصحاح ۱- ۳۱۳، و القاموس ۱- ۱۸۷، و مجمع البحرين ۲- ۲۹۹، و لسان العرب ۲- ۲۶۶.

[۳۹۴۷] (۳) نصّ عليه فى المصباح المنير ۱- ۲۳۱، و مجمع البحرين ۲- ۲۹۹.

[۳۹۴۸] (۴) قاله فى لسان العرب ۲- ۲۶۶، و الصحاح ۱- ۳۱۳، و القاموس ۱- ۱۸۷.

[۳۹۴۹] (۵) كذا، و الصحيح: مات.

[۳۹۵۰] (۶) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۲- ۷۷، و صبحى صالح: ۲۴۰ خطبة: ۱۶۶.

[۳۹۵۱] (۷) قاله فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۶، و النهاية ۵- ۲۶۵، و الصحاح ۵- ۲۰۵۹.

[۳۹۵۲] (۸) نصّ عليه فى النهاية ۲- ۳۲۰، و لاحظ: لسان العرب ۱۴- ۳۶۴.

[۳۹۵۳] (۹) أى لم أعثر على مصدر(زوى) من باب الإفعال.

[۳۹۵۴] (۱۰) نهج البلاغة ۲- ۷۷- محمّد عبده-، و صفحة: ۲۴۰ خطبة ۱۶۶- صبحى صالح-

و خلفتم الحقّ أى متابعة أهل البيت عليهم السلام.

و قطعتم الأدنى أى الأدنين إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله نسبا، الناصرين له فى غزوة بدر، يعنى نفسه و أولاده عليهم السلام.

و وصلتم الأبعد أى أولاد العباس فإنّهم كانوا أبعد نسبا من أهل البيت عليهم السلا م، و كان جدّهم العباس ممّن حارب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى غزوة بدر.

أن لو قد ذاب ما فى أيديهم.

أى ذهب ملک بنى العباس.

لذى[٣٩٥٥] التمحيص للجزاء أى قرب قيام القائم عليه السلام . و فيه التمحيص و الابتلاء ليجزى الكافرين و يعذّبهم فى الدنيا أو[٣٩٥٦] القيامة.

و قرب الوعد.

أى وعد الفرج.

و انقضت المدّة.

أى قرب انقضاء مدّة أهل الباطل.

و النجم ذو الذنب، من علامات ظهور القائم عليه السلام.

و المراد بالقمر المنير القائم عليه السلام، و كذا طالع المشرق إذ مكة شرقيّة بالنسبة إلى المدينة أو لأنّ اجتماع العساكر عليه و توجّهه إلى فتح البلاد من الكوفة و هى كالشرقيّة بالنسبة إلى الحرمين، و لا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحا للاستعارة أى القمر الطالع من مشرقه، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ظهور السلطان إسماعيل أنار اللّه برهانه.

و التّعسّف: الظّلم[٣٩٥٧].

[٣٩٥٥] (١) كذا، و الصحيح: لدنا.

[٣٩٥٦] (٢) فى(س): أى، بدلا من: أو.

[٣٩٥٧] (٣) كما جاء فى مجمع البحرين ٥- ١٠٠، و القاموس ٣- ١٧٥، و لسان العرب ٩- ٢٤٦.

و النّقل الفادح[۳۹۵۸]: الديون المثقلة و المظالم أو بيعة أهل الجور و طاعتهم و ظلمهم.

إلّا من أبى أى عن طاعة القائم عليه السلام أو الربّ تعالى.

و اعتسف أى مال[۳۹۵۹] عن طريق الحقّ إلى غيره، أو ظلم[۳۹۶۰] على غيره[۳۹۶۱].

۵۳- مَا[۳۹۶۲]: الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبَشِيٍّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ وَ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى[۳۹۶۳]، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ[۳۹۶۴]، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ لِأَئِمَّتِكُمْ، قُولُوا مَا يَقُولُونَ وَ اصْمُتُوا عَمَّا صَمَتُوا، فَإِنَّكُمْ فِي سُلْطَانِ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ)[۳۹۶۵] يَعْنِي بِذَلِكَ وُلْدَ الْعَبَّاسِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِي هُدْنَةٍ، صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ.

ص:567

[۳۲] باب ما ورد فى جميع الغاصبين و المرتدّين مجملا

۱- مَ[۳۹۶۶]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ)[۳۹۶۷].

قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً أَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ، فَلَمَّا أَبْصَرَ ذَهَبَ ال لَّهُ بِنُورِهَا بِرِيحٍ أَرْسَلَهَا عَلَيْهَا فَأَطْفَأَهَا أَوْ بِمَطَرٍ، كَذَلِكَ مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ النَّاكِثِينَ لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَيْعَةِ لِعَلِيِّ بْنِ

[۳۹۵۸] (۱) قال فى القاموس ۱- ۲۳۹: فدح الدين: أثقله، فادحا أى مثقلا صعبا، و فى مجمع البحرين ۲- ۳۹۷: الأمر الفادح: الذى يثقل و يبهض، و الجمع فوادح فدحه الدين: أثقله. و انظر:

النهاية ۳- ۴۱۹.

[۳۹۵۹] (۲) نصّ عليه فى لسان العرب ۹- ۲۴۵۰، و القاموس ۳- ۱۷۵، و غيرهما.

[۳۹۶۰] (۳) قاله فى مجمع البحرين ۵- ۱۰۰، و القاموس ۳- ۱۷۵، و لسان العرب ۹- ۲۴۶.

[۳۹۶۱] (۴) أقول: انظر شرح الخطبة فى شرح النهج لابن ميثم ۲- ۳۰۵، و منهاج البراعة للقطب الراوندىّ ۱- ۳۶۵، و شرح ابن أبى الحديد ۶- ۳۸۴، و قريب منه فى ۹- ۲۸۵- ۲۸۶.

[۳۹۶۲] (۵) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۲- ۲۸۰، مع تفصيل فى الإسناد.

[۳۹۶۳] (۶) لا يوجد: و جعفر بن عيسى، فى المصدر.

[۳۹۶۴] (۷) فى(س): عندر، بالعين المهملة

[۳۹۶۵] (۸) إبراهيم: ۴۶.

[۳۹۶۶] (۱) تفسير الإمام الحسن العسكرىّ عليه السّلام: ۱۳۰- ۱۳۴.

[۳۹۶۷] (۲) البقرة: ۱۶.

أبی طَالِب عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَوْا ظَاهِراً شَهَادَةَ[۳۹۶۸] أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِی أُمَّتِهِ، وَ قَاضِی دُيُونِهِ، وَ مُنْجِزُ عِدَاتِهِ، وَ الْقَائِمُ بِسَايِسَةِ عِبَادِ اللَّهِ

مَقَامَهُ، فَوَرَثَ مَوَارِيثَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا [۳۹۶۹]، وَ وَالَوْهُ مِنْ أَجْلِهَا [۳۹۷۰]، وَ أَحْسَنُوا عَنْهُ الدِّفَاعَ بِسَبَبِهَا، وَ اتَّخَذُوهُ أَخاً يَصُونُونَهُ مِمَّا يَصُونُونَ عَنْهُ أَنْفُسَهُمْ بِسِمَاعِهِمْ مِنْهُ لَهَا، فَلَمَّا جَاءَ [۳۹۷۱] الْمَوْتُ وَقَعَ[۳۹۷۲] فِی حُكْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْعَالِمِ بِالْأَسْرَارِ الَّذِی لَا يَخْفَی عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، فَأَخَذَهُمْ بِعَذَابِ بَاطِنٍ [۳۹۷۳] كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ حِينَ ذَهَبَ نُورُهُمْ وَ صَارُوا فِی ظُلُمَاتِ عَذَابِ اللَّهِ، ظُلُمَاتِ أَحْكَامِ الْآخِرَةِ لَا يَرَوْنَ مِنْهَا خُرُوجاً وَ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً ثُمَّ قَالَ: صُمٌّ يَعْنِی يَصُمُّونَ فِی الْآخِرَةِ فِی عَذَابِهَا، بُكْمٌ يَبْكَمُونَ [۳۹۷۴] بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِهَا، عُمْیٌ يَعْمَوْنَ[۳۹۷۵] هُنَاكَ.

وَ ذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ[۳۹۷۶]: (وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلی وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً)[۳۹۷۷].

قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ أَعْطَی بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الظَّاهِرِ وَ نَكَثَهَا فِی الْبَاطِنِ، وَ أَقَامَ عَلَی نِفَاقِهِ إِلَّا وَ إِذَا جَاءَهُ[۳۹۷۸] مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ[۳۹۷۹] رُوحِهِ

[۳۹۶۸] (۳) فی المصدر: بشهادة.

[۳۹۶۹] (۱) جاء فی حاشية(ک) هنا: و فلح من المسلمين بها، و كتب بعدها(صح)، و فی المصدر نسخة: و نكح فی المسلمين.

[۳۹۷۰] (۲) فی(ک) نسخة بدل: لأجلها.

[۳۹۷۱] (۳) فی المصدر: جاءه.

[۳۹۷۲] (۴) فی(ک) نسخة بدل: وقعوا.

[۳۹۷۳] (۵) فی التّفسير: العذاب بباطن.

[۳۹۷۴] (۶) هنا زيادة فی المصدر: هناک.

[۳۹۷۵] (۷) فی(ک) نسخة بدل: يعمهون. و قد وردت فی تفسير البرهان ۱- ۶۴ حديث ۱.

[۳۹۷۶] (۸) زيادة فی المصدر: عزّ و جلّ.

[۳۹۷۷] (۹) الإسراء: ۹۷.

[۳۹۷۸] (۱۰) فی(ک): جاء.

[۳۹۷۹] (۱۱) فی التّفسير: ليقبض.

تَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِيسُ وَ أَعْوَانُهُ وَ تَمَثَّلُ لَهُ[۳۹۸۰] النِّيرَانُ وَ أَصْنَافُ عَقَارِبِهَا[۳۹۸۱] لِعَيْنَيْهِ وَ قَلْبِهِ وَ مَعَاقِدِهِ[۳۹۸۲] مِنْ مَضَايِقِهَا، وَ يمثل [تَمَثَّلُ][۳۹۸۳] [تَمَثَّلُ][۳۹۸۳] لَهُ أَيْضاً الْجِنَانُ وَ مَنَازِلُهُ فِيهَا لَوْ كَانَ بَقِيَ عَلَى إِيمَانِهِ وَ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: انْظُرْ! فَتِلْكَ[۳۹۸۴] الْجِنَانُ لَا يُقَادِرُ قَدْرَهَا[۳۹۸۵] سَرَّائِهَا وَ بَهْجَتِهَا وَ سُرُورِهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، كَانَتْ مُعَدَّةً لَكَ، فَلَوْ كُنْتَ بَقِيتَ عَ لَى وَلَايَتِكَ لِأَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَكُونُ[۳۹۸۶] إِلَيْهَا مَصِيرُكَ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ، لَكِنَّكَ نَكَثْتَ وَ خَالَفْتَ فَتِلْكَ النِّيرَانُ وَ أَصْنَافُ عَذَابِهَا وَ زَبَانِيَتُهَا بِمِرْزَبَاتِهَا[۳۹۸۷] وَ أَفَاعِيهَا الْفَاغِرَةُ أَفْوَاهَهَا، وَ عَقَارِبُهَا النَّاصِبَةُ أَذْنَابَهَا، وَ سِبَاعُهَا الشَّائِلَةَ مَخَالِبُهَا، وَ سَائِرُ أَصْنَافِ عَذَابِهَا هُوَ لَكَ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : (يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)[۳۹۸۸]، فَقَبِلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَ الْتَزَمْتُ مِنْ مُوَالَاةِ عَلِيٍّ (ع) مَا أَلْزَمَنِي، قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[۳۹۸۹].

قَالَ الْعَالِمُ[۳۹۹۰] عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ[۳۹۹۱] لِلْمُنَافِقِينَ مَثَلًا آخَرَ[۳۹۹۲]، فَقَالَ:

ص:570

مَثَلُ مَا خُوطِبُوا بِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مُشْتَمِلًا عَلَى بَيَانِ تَوْحِيدِ ی وَ إِيضَاحِ حُجَّةِ نُبُوَّتِكَ، وَ الدَّلِيلِ الْبَاهِرِ[۳۹۹۳] عَلَى اسْتِحْقَاقِ أَخِيكَ عَلِيٍ[۳۹۹۴] لِلْمَوْقِفِ الَّذِي وَقَفْتَهُ، وَ الْمَحَلِّ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ، وَ الرُّتْبَةِ الَّتِي رَفَعْتَهُ إِلَيْهَا، وَ السِّيَا سَةِ الَّتِي

[۳۹۸۰] (۱) لا توجد: له، فی المصدر.

[۳۹۸۱] (۲) فی(ک) نسخة بدل: عقابها، و هی کذلک فی المصدر، إلّا أنّ فی تفسیر البرهان: عفاریتها.

[۳۹۸۲] (۳) فی المصدر: مقاعده.

[۳۹۸۳] (۴) فی التّفسیر: و تمثّل.

[۳۹۸۴] (۵) فی(ک) نسخة بدل: إلی تلک.

[۳۹۸۵] (۶) فی المصدر: الجنان الّتی لا یقدر قدر و جاءت: یقدر نسخة بدل فی(ک).

[۳۹۸۶] (۷) لا توجد: یکون، فی المصدر، و هو الظّاهر.

[۳۹۸۷] (۸) فی التّفسیر: و مرزباتها.

[۳۹۸۸] (۹) الفرقان: ۲۷.

[۳۹۸۹] (۱۰) البقرة: ۱۹- ۲۰.

[۳۹۹۰] (۱۱) فی المصدر: الإمام.

[۳۹۹۱] (۱۲) زیادة فی التّفسیر: عزّ و جلّ.

[۳۹۹۲] (۱۳) أضاف فی المصدر: للمنافقین.

[۳۹۹۳] (۱) زاد فی الأصل: القاهر.

[۳۹۹۴] (۲) فی المصدر: علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

قَلَّدْتَهُ إِيَّاهَا فِيهِ[3995]، فَهِيَ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! كَمَا أَنَّ فِي هَذَا الْمَطَرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ مَنِ ابْتُلِيَ بِهِ خَافَ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ فِي رَدِّهِمْ بَيْعَةَ [3996] عَلِيٍّ (ع) وَ خَوْفِهِمْ أَنْ تَعْثُرَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى نِفَاقِهِمْ كَمَنْ هُوَ فِي هَذَا[3997] الْمَطَرِ وَ الرَّعْدِ وَ الْبَرْقِ يَخَافُ أَنْ يَخْلَعَ الرَّعْدُ فُؤَادَهُ، أَوْ يَنْزِلَ الْبَرْقُ بِالصَّاعِقَةِ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ يَخَافُونَ أَنْ تَعْثُرَ عَلَى كُفْرِهِمْ فَتُوجِبَ قَتْلَهُمْ وَ اسْتِيصَالَهُمْ (يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)[3998] كَمَا يَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَلُونَ بِهَذَا الرَّعْدِ وَ الْبَرْقِ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ لِئَلَّا يَخْلَعَ صَوْتُ الرَّعْدِ أَفْئِدَتَهُمْ، فَكَذَلِكَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ إِذَا سَمِعُوا لَعْنَكَ لِمَنْ نَكَثَ الْبَيْعَةَ، وَ وَعِيدَكَ لَهُمْ إِذَا عَلِمْتَ أَحْوَالَهُمْ . (يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)[3999] لِئَلَّا يَسْمَعُوا لَعْنَكَ وَ لَا وَعِيدَكَ فَتَغَيَّرَ أَلْوَانُهُمْ فَيَسْتَدِلُّ أَصْحَابُكَ أَنَّهُمُ الْمَعْنِيُّونَ[4000] بِاللَّعْنِ وَ الْوَعِيدِ، لِمَا قَدْ ظَهَرَ مِنَ التَّغْيِيرِ وَ الِاضْطِرَابِ عَلَيْهِمْ فَيَتَقَوَّى [4001] التُّهَمَةُ عَلَيْهِمْ فَلَا يَأْمَنُونَ هَلَاكَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى يَدِكَ وَ حُكْمِكَ[4002]. ثُمَّ قَالَ: (وَ اللَّهُ مُحِيطٌ

ص:571

بِالْكافِرِينَ)[4003] مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِمْ وَ[4004] لَوْ شَاءَ أَظْهَرَ لَكَ نِفَاقَ مُنَافِقِيهِمْ، وَ أَبْدَى لَكَ أَسْرَارَهُمْ، وَ أَمَرَكَ بِقَتْلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ : (يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ)[4005]، وَ هَذَا مَثَلُ قَوْمٍ ابْتُلُوا بِبَرْقٍ فَلَمْ يَغُضُّوا عَنْهُ أَبْصَارَهُمْ وَ لَمْ يَسْتُرُوا عَنْهُ [4006] وُجُوهَهُمْ لِتَسْلَمَ عُيُونُهُمْ مِنْ تَلَأْلُؤِهِ، وَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا فِيهِ بِضَوْءِ الْبَرْقِ وَ لَكِنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى نَفْسِ الْبَرْقِ فَكَادَ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَكَادُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِكَ الْ مُوضِحَةِ عَنْ صِدْقِكَ فِي نَصْبِ عَلِيٍّ أَخِيكَ[4007] إِمَاماً، وَ يَكَادُ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ (ص) وَ مِنْ أَخِيكَ عَلِيٍّ (ع) مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى أَنَّ أَمْرَكَ وَ أَمْرَهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْظُرُونَ فِي دَلَائِلِ مَا يُشَاهِدُونَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ آيَاتِكَ وَ آيَاتِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ

[3995] (٣) لا توجد: فيه، فى المصدر.

[3996] (۴) فى التّفسير: لبيعة.

[3997] (۵) فى مطبوع البحار نسخة بدل: فى مثل هذا، و هو الّذى ورد فى تفسير الإمام عليه السّلام

[3998] (۶) البقرة: ١٩.

[3999] (٧) البقرة: ١٩.

[4000] (٨) قد تقرأ فى مطبوع البحار: المعينون.

[4001] (٩) فى(ك): فيقوى.

[4002] (١٠) فى(س) نسخة بدل: فى حكمك، و هى الّتى جاءت فى المصدر.

[4003] (١) البقرة: ١٩.

[4004] (٢) لا توجد الواو فى(س). و هى كذلك فى المصدر.

[4005] (٣) البقرة: ٢٠.

[4006] (۴) فى(ك) نسخة بدل: منه، و هى الّتى جاءت فى المصدر.

[4007] (۵) فى المصدر بتقديم و تأخير: أخيك علىّ.

أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، یَکَادُ ذَهَابُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فِی حُجَجِکَ [۴۰۰۸] یُبْطِلُ عَلَیْهِمْ سَائِرَ مَا قَدْ عَلِمُوا [۴۰۰۹] مِنَ الْأَشْیَاءِ الَّتِی یَعْرِفُونَهَا، لِأَنَّ مَنْ جَحَدَ حَقّاً وَاحِداً أَرَاهُ [۴۰۱۰] ذَلِکَ الْجُحُودَ إِلَی أَنْ یَجْحَدَ کُلَّ حَقٍّ فَصَارَ جَاحِدُهُ فِی بُطْلَانِ سَائِرِ الْحُقُوقِ عَلَیْهِ کَالنَّاظِرِ إِلَی جِرْمِ الشَّمْسِ فِی ذَهَابِ نُورِ بَصَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: (کُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِیهِ) [۴۰۱۱] إِذَا ظَهَرَ مَا اعْتَقَدُوا [۴۰۱۲] أَنَّهُ هُوَ الْحُجَّةُ

ص:572

«مَشَوْا فِیهِ» ثَبَتُوا عَلَیْهِ، وَ هَؤُلَاءِ کَانُوا إِذَا نَتَجَتْ [۴۰۱۳] خَیْلُهُمْ [۴۰۱۴] الْإِنَاثَ، وَ نِسَاؤُهُمُ الذُّکُورَ، وَ حَمَلَتْ نَخِیلُهُمْ، وَ زَکَتْ زُرُوعُهُمْ، وَ نَمَتْ [۴۰۱۵] تِجَارَتُهُمْ، وَ کَثُرَتِ الْأَلْبَانُ فِی ضُرُوعِهِمْ [۴۰۱۶]، قَالُوا: یُوشِکُ أَنْ یَکُونَ هَذَا بِبَرَکَةِ بَیْعَتِنَا لِعَلِیٍّ (ع) أَنَّهُ مَنْجُوتٌ [۴۰۱۷] مُدَالٌ [۴۰۱۸] یَنْبَغِی أَنْ نُعْطِیَهُ ظَاهِراً [۴۰۱۹] الطَّاعَةَ لِنَعِیشَ فِی دَوْلَتِهِ.

(وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَیْهِمْ قامُوا). أَیْ وَ إِذَا أَنْتَجَتْ خُیُولُهُمْ، الذُّکُورَ وَ نِسَاؤُهُمُ الْإِنَاثَ وَ لَمْ یَرْبَحُوا فِی تِجَارَاتِهِمْ، وَ لَا حَمَلَتْ نَخِیلُهُمْ وَ لَا زَکَتْ زُرُوعُهُمْ، وَقَفُوا وَ قَالُوا هَذَا بِشُؤْمِ هَذِهِ الْبَیْعَةِ الَّتِی بَایَعْنَاهَا عَلِیّاً، وَ التَّصْدِیقِ الَّذِی صَدَّقْنَا مُحَمَّداً، وَ هُوَ نَظِیرُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: یَا مُحَمَّدُ! (إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ یَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَةٌ یَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِکَ)، قالَ اللَّهُ: (قُلْ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [۴۰۲۰] بِحُکْمِهِ النَّافِذِ وَ قَضَائِهِ لَیْسَ ذَلِکَ لِشُؤْمِی وَ لَا لِیُمْنِی، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : (وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ

[۴۰۰۸] (۶) فی(ک) نسخة بدل: بحجّتک.

[۴۰۰۹] (۷) فی تفسیر الإمام(ع): عملوا.

[۴۰۱۰] (۸) فی المصدر: أدّی، و هو الظّاهر.

[۴۰۱۱] (۹) البقرة: ۲۰.

[۴۰۱۲] (۱۰) فی(ک) نسخة بدل: قد اعتقدوا، و هی الّتی فی المصدر.

[۴۰۱۳] (۱) فی المصدر: أنتجت، و قد جاءت نسخة بدل علی(ک).

[۴۰۱۴] (۲) فی المصدر: خیولهم، و قد جاءت نسخة بدل علی(ک).

[۴۰۱۵] (۳) فی(ک) نسخة بدل: و ربحت، و هی الّتی جاءت فی المصدر.

[۴۰۱۶] (۴) فی التّفسیر: ضروع جزوعهم.

[۴۰۱۷] (۵) کذا، و الظّاهر: مبخوت، کما فی المصدر، قال فی المصباح المنیر۱- ۴۸، و مجمع البحرین ۲- ۱۹۱: و البخت: الحظّ وزنا و معنی، و هو عجمیّ

[۴۰۱۸] (۶) قال فی القاموس ۳- ۳۷۸، و الصّحاح ۴- ۱۷۰۰: أدالنا اللّه من عدوّنا من الدّولة، و فی النّهایة ۲- ۱۴۱ قال: و الدّولة: الانتقال من حال الشدّة إلی الرّخاء. أقول: علیه مدال اسم مفعول من أدالنا اللّه من عدوّنا

[۴۰۱۹] (۷) فی(س): ظاهر.

[۴۰۲۰] (۸) النّساء: ۷۸.

أَبْصارِهِمْ)[۴۰۲۱] حَتَّى لَا يَتَهَيَّأَ لَهُمُ الِاحْتِرَازُ[۴۰۲۲] مِنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى كُفْرِهِمْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ تُوجِبُ[۴۰۲۳] قَتْلَهُمْ، (إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ

ص:573

قَدِيرٌ) لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

إيضاح:

قوله عليه السلام: بسماعهم منه لها الضمير فى منه راجع إلى أمير المؤمنين، و فى (لها) إلى الأنفس أى بأنّهم كانوا يسمعون منه عليه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف و الأحكام و المواعظ، أو ضمير سماعهم راجع إلى المسلمين و ضمير منه إلى المنافق، و ضمير لها إلى الشهادة أى اتّخاذهم له أخا بسبب أنّهم سمعوا منه الشهادة.

و الشّائلة: المرتفعة[۴۰۲۴].

۲- شى، [تفسير العياشى][۴۰۲۵]: عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ عَنْ [۴۰۲۶] أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي[۴۰۲۷] قَوْلِهِ تَعَالَى[۴۰۲۸]: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)[۴۰۲۹] قَالَ:

هُمْ قُرَيْشٌ[۴۰۳۰].

بيان: قال الطبرسى[۴۰۳۱]: جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. أى فرّقوه و جعلوه أعضاء كأعضاء الجزور، فآمنوا ببعضه و كفروا ببعضه . و عن ابن عباس: جعلوه جزءا

[۴۰۲۱] (۹) البقرة: ۲۰.

[۴۰۲۲] (۱۰) فى(س): الإحراز.

[۴۰۲۳] (۱۱) فى المصدر: و توجب.

[۴۰۲۴] (۱) قال فى النهاية ۲- ۵۱۰: الشائلة: الناقة التى شال لبنها أى ارتفع، و بنصّه فى لسان العرب ۱۱- ۳۷۵. و قال فى المصباح المنير ۱- ۳۹۷: شال الميزان يشول: إذا خفّت إحدى كفتيه فارتفعت. و قال فى القاموس ۳- ۴۰۴: شالت الناقة بذنبها شولا و شوالا و أشالته: رفعته، فشال الذنب نفسه لازم متعدّ

[۴۰۲۵] (۲) تفسير العيّاشىّ ۲- ۲۵۲ حديث ۴۴.

[۴۰۲۶] (۳) لا توجد: عن، فى المصدر، كما لا توجد الواو فى(س).

[۴۰۲۷] (۴) فى التّفسير: عن، بدلا من: فى.

[۴۰۲۸] (۵) لا توجد: تعالى، فى المصدر.

[۴۰۲۹] (۶) الحجر: ۹۱.

[۴۰۳۰] (۷) و أوردها العلّامة المجلسىّ فى البحار ۴- ۶۱، و جاءت فى تفسير البرهان ۲- ۳۵۴- ۳۵۶، و تفسير الصّافى ۱- ۹۱۳[۳- ۱۲۲].

جزءا[۴۰۳۲]، فقالوا: سِحْرٌ، و قالوا: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ، و قالوا: مُفْتَرىً.

۳-- قب[۴۰۳۳]: الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: (وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ)[۴۰۳۴] يَعْنِي إِنْكَارَهُمْ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الشوهانی[۴۰۳۵]: بِإِسْنَادِهِ،: سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ الْمَكِّيُّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: (رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ)[۴۰۳۶] قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ : أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ ، فَيَوْمَئِذٍ (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ)[۴۰۳۷] لِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَكَذَا، وَ قَالَ (الظَّالِمُونَ)[۴۰۳۸] آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ)[۴۰۳۹] وَ عَلِيٌّ هُوَ الْعَذَابُ، (هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)[۴۰۴۰]، يَقُولُونَ[۴۰۴۱] نُرَدُّ فَنَتَوَلَّى عَلِيّاً (ع)، قَالَ اللَّهُ: (وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها)[۴۰۴۲] يَعْنِي أَرْوَاحَهُمْ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ (خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ)[۴۰۴۳] إِلَى عَلِيٍ (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)[۴۰۴۴] فَ (قالَ الَّذِينَ آمَنُوا)[۴۰۴۵] بِآلِ مُحَمَّدٍ (إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ)[۴۰۴۶] لِآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (فِي عَذابٍ)[۴۰۴۷] أَلِيمٍ.

[۴۰۳۱] (۸) مجمع البيان ۶- ۳۴۵.

[۴۰۳۲] (۱) فی المصدر جاءت العبارة هکذا: جعلوا القرآن عضین أی جزّءوه أجزاء. و جاءت: عن ابن عباس بعد کلمة: مفتری.

[۴۰۳۳] (۲) المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۲۱۲.

[۴۰۳۴] (۳) الزّمر: ۶۰.

[۴۰۳۵] (۴) فی(س): الشوهان، و هو غلط. و قد جاء فی المناقب ۳- ۲۱۵- ۲۱۶.

[۴۰۳۶] (۵) الحجر: ۲.

[۴۰۳۷] (۶) الحجر: ۲.

[۴۰۳۸] (۷) الشّوری: ۴۴.

[۴۰۳۹] (۸) الشّوری: ۴۴.

[۴۰۴۰] (۹) الشّوری: ۴۴.

[۴۰۴۱] (۱۰) فی المصدر: فیقولون.

[۴۰۴۲] (۱۱) الشّوری: ۴۵.

[۴۰۴۳] (۱۲) الشّوری: ۴۵.

[۴۰۴۴] (۱۳) الشّوری: ۴۵.

[۴۰۴۵] (۱۴) الشّوری: ۴۵.

[۴۰۴۶] (۱۵) الشّوری: ۴۵.

[۴۰۴۷] (۱۶) الشّوری: ۴۵.

الْحَسْكَانِيُّ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ[۴۰۴۸]: بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ ابْنِ

ص:575

عَبَّاس:، أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)[۴۰۴۹] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَلَمَ عَلِيّاً مَقْعَدِي هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا جَحَدَ نُبُوَّتِي وَ نُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي.

أقول:

رَوَى السَّيُوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمَنْثُورِ [۴۰۵۰]، عَنْ عَبْدِ[۴۰۵۱] بْنِ حُمَيْدٍ وَ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ)[۴۰۵۲] الْآيَةَ. قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتُمُ الْقَوْمَ حِينَ تَوَلَّوْا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَ لَمْ[۴۰۵۳] يَسْفِكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَ قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ، وَ عَصَوُا الرَّحْمَنَ؟!.

۴- فس[۴۰۵۴]: أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : (وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ) يَا عَلِيُّ (فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً)[۴۰۵۵] هَكَذَا نَزَلَتْ، ثُمَّ قَالَ: (فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) يَا عَلِيُّ[۴۰۵۶]! (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)[۴۰۵۷] يَعْنِي[۴۰۵۸] فِيمَا تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافِكَ [۴۰۵۹] وَ غَصْبِكَ (ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ) [۴۰۶۰] عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ! عَلَى لِسَانِكَ مِنْ وَلَايَتِهِ (وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)[۴۰۶۱] لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص:576

[۴۰۴۸] (۱۷) شواهد التّنزيل ۱- ۲۰۶- ۲۰۷ حديث ۲۶۹.

[۴۰۴۹] (۱) الأنفال: ۲۵.

[۴۰۵۰] (۲) الدّرّ المنثور ۶- ۴۹.

[۴۰۵۱] (۳) فی(ک): عبد اللّه.

[۴۰۵۲] (۴) محمّد(ص): ۲۲.

[۴۰۵۳] (۵) فی(ک): ما لم.

[۴۰۵۴] (۶) تفسير علیّ بن إبراهيم القمّیّ ۱- ۱۴۲.

[۴۰۵۵] (۷) النّساء: ۶۴.

[۴۰۵۶] (۸) لا توجد: يا علیّ، فی(ک).

[۴۰۵۷] (۹) النّساء: ۶۵.

[۴۰۵۸] (۱۰) فی(ک): يعنی يحكّموا- يا علیّ- فيما شجر بينهم يعنی ...

[۴۰۵۹] (۱۱) فی المصدر: من خلافک بينهم- بتقديم و تأخير-

[۴۰۶۰] (۱۲) النّساء: ۶۵.

[۴۰۶۱] (۱۳) النّساء: ۶۵.

۵- فس[۴۰۶۲]: (وَ كَذلِکَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ)[۴۰۶۳] يَعْنِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ فِي أُمَّتِهِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِ : (زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً)[۴۰۶۴] فَهَذَا وَحْيٌ كَذِبٌ.

بيان: المشهور فى التفسير أنّ زخرف القول و الغرور صفة [۴۰۶۵] لكلامهم الذى يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، أى يقول بعضهم إلى بعض، أى يوسوس و يلقى خفية بعضهم إلى بعض كلاما مموّها مزيّنا يستحسن ظاهره و لا حقيقة له، غُرُوراً. أى يغرونهم بذلک غرورا، أى ليغروهم[۴۰۶۶]، و على ما فى[۴۰۶۷] تفسير على بن إبراهيم:

المعنى يلقى بعضهم إلى بعض الكلام الذى يقولونه[۴۰۶۸] فى شأن القرآن، و هو أنّه زخرف القول غرورا، و لا يخلو من بعد لكن لا يأبى عن الاستقامة.

۶- فس[۴۰۶۹]: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً)[۴۰۷۰] قَالَ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهُ إِقْرَاراً لَا تَصْدِيقاً ثُمَّ كَفَرُوا لَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يَرُدُّوا الْأَمْرَ فِي [۴۰۷۱] أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَداً، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْوَلَايَةُ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آمَنُوا إِقْرَاراً لَا

تَصْدِيقاً، فَلَمَّا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَفَرُوا فَازْدَادُوا[۴۰۷۲] كُفْراً (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ)[۴۰۷۳].

[۴۰۶۲] (۱) تفسير القمّيّ ۱- ۲۱۴.

[۴۰۶۳] (۲) الأنعام: ۱۱۲، و ذكر فى المصدر ذيلها:\i« زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً»\E.

[۴۰۶۴] (۳) الأنعام: ۱۱۲.

[۴۰۶۵] (۴) فى(س): صفته. و هو خلاف الظاهر.

[۴۰۶۶] (۵) فى(س): أو ليغررهم.

[۴۰۶۷] (۶) لا توجد: فى، فى مطبوع البحار.

[۴۰۶۸] (۷) فى(س): يقولون.

[۴۰۶۹] (۸) تفسير القمّيّ ۱- ۱۵۶.

[۴۰۷۰] (۹) النّساء: ۱۳۷.

[۴۰۷۱] (۱۰) فى المصدر: إلى، بدلا من: فى.

[۴۰۷۲] (۱) فى التّفسير: و ازدادوا.

[۴۰۷۳] (۲) النّساء: ۱۶۸- ۱۶۹. و فى تفسير القمّيّ:\i« لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا»\E يعنى طريقا\i« إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ»\E، فتكون الآية: ۱۳۷ من سورة النّساء.

۷- فس[۴۰۷۴]: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)[۴۰۷۵] قَالَ: هُوَ مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ ارْتَدُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ نَزَلَ[۴۰۷۶] فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ[۴۰۷۷] يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ)[۴۰۷۸].

۸- فس[۴۰۷۹]: أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ[۴۰۸۰]، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِهِ: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ)[۴۰۸۱] قَالَ: بيت [ثَبَتَ][۴۰۸۲] مَكْرُهُمْ أَيْ مَاتُوا فَأَلْقَاهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ، وَ هُوَ مَثَلٌ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ص:578

بيان: قوله: بيت مكرهم أي المراد بالبنيان بيت مكرهم الذي بنوه مجازا . قال في مجمع البيان[۴۰۸۳]: قيل: إنّ هذا[۴۰۸۴] مثل ضربه اللّه لاستئصالهم، و المعنى فأتى اللّه مكرهم من أصله أي عاد ضرر المكر إليهم.

۹- فس[۴۰۸۵]: (الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ)[۴۰۸۶] قَالَ: كَفَرُوا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَدُّوا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ: (بِما كانُوا يُفْسِدُونَ)[۴۰۸۷].

۱۰- فس[۴۰۸۸]: (وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ)[۴۰۸۹] قَالَ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ[۴۰۹۰] وَ خَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَاعِراً يَتَّبِعُهُ[۴۰۹۱] أَحَدٌ؟! إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الَّذِينَ وَضَعُوا دِيناً بِآرَائِهِمْ فَتَبِعَهُمُ[۴۰۹۲] النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ، وَ يُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ: (أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ

[۴۰۷۴] (۳) تفسير القمّيّ ۱- ۱۷۰.

[۴۰۷۵] (۴) المائدة: ۵۴.

[۴۰۷۶] (۵) في التّفسير: نزلت.

[۴۰۷۷] (۶) لا توجد: الّذين، في المصدر.

[۴۰۷۸] (۷) المائدة: ۵۴.

[۴۰۷۹] (۸) تفسير القمّيّ ۱- ۳۸۴.

[۴۰۸۰] (۹) في المصدر: محمّد بن أبي عمير.

[۴۰۸۱] (۱۰) النّحل: ۲۶.

[۴۰۸۲] (۱۱) في المصدر: ثبّت.

[۴۰۸۳] (۱) مجمع البيان ۶- ۳۵۷ باختلاف يسير.

[۴۰۸۴] (۲) لا يوجد في(س): إنّ هذا.

[۴۰۸۵] (۳) تفسير القمّيّ ۱- ۳۸۸.

[۴۰۸۶] (۴) النّحل: ۸۸.

[۴۰۸۷] (۵) النّحل: ۸۸.

[۴۰۸۸] (۶) تفسير القمّيّ ۲- ۱۲۵.

يَهِيمُونَ)[۴۰۹۳] يَعْنِي يُنَاظِرُونَ بِالْأَبَاطِيلِ وَ يُجَادِلُونَ بِالْحُجَجِ الْمُضِلَّةِ، وَ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ يَذْهَبُونَ : (وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ)[۴۰۹۴] بِرَدِّهِمْ[۴۰۹۵]. قَالَ:

يَعِظُونَ النَّاسَ وَ لَا يَتَّعِظُونَ، وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَا يَنْتَهُونَ، وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا

ص:579

يعلمون [يَعْمَلُونَ][۴۰۹۶] وَ هُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ شِيعَتَهُمُ الْمُهْتَدِينَ، فَقَالَ : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا)[۴۰۹۷] ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَهُمْ وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ، فَقَالَ:

(وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا)[۴۰۹۸] آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[۴۰۹۹] هَكَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَتْ.

۱۱- فس[۴۱۰۰]: (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا)[۴۱۰۱] قَالَ: الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (وَ أَزْواجَهُمْ)[۴۱۰۲] قَالَ: وَ أَشْبَاهَهُمْ.

۱۲- فس[۴۱۰۳]: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا ...) إِلَى قَوْلِهِ: (كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكافِرِينَ)[۴۱۰۴] فَقَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ كَافِرِينَ [۴۱۰۵] مُشْرِكِينَ بِأَنْ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ قَدْ [۴۱۰۶] أَرْسَلَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِالْكِتَابِ وَ بِتَأْوِيلِهِ فَمَنْ كَذَّبَ بِالْكِتَابِ أَوْ كَذَّبَ بِمَا أَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْكِتَابِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

[۴۰۸۹] (۷) الشّعراء: ۲۲۴.

[۴۰۹۰] (۸) فی المصدر زیادة: بآرائهم.

[۴۰۹۱] (۹) فی(ک) نسخة بدل: شاعرا قطّ تبعه، و هو الموجود فی المصدر.

[۴۰۹۲] (۱۰) فی التّفسیر: فیتبعهم.

[۴۰۹۳] (۱۱) الشّعراء: ۲۲۵.

[۴۰۹۴] (۱۲) الشّعراء: ۲۲۶.

[۴۰۹۵] (۱۳) لا توجد: بردّهم، فی المصدر، و هو الظّاهر.

[۴۰۹۶] (۱) فی المصدر: یعملون، و هو الظّاهر.

[۴۰۹۷] (۲) الشّعراء: ۲۲۷.

[۴۰۹۸] (۳) الشّعراء: ۲۲۷.

[۴۰۹۹] (۴) الشّعراء: ۲۲۷.

[۴۱۰۰] (۵) تفسیر القمّیّ ۲- ۲۲۲.

[۴۱۰۱] (۶) الصّافّات: ۲۲. و فی المصدر زیادة من الآیة\i« وَ أَزْواجَهُمْ»\E.

[۴۱۰۲] (۷) الصّافّات: ۲۲.

[۴۱۰۳] (۸) تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۲۶۰.

۱۳- فس[۴۱۰۷]: (وَ لكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ) لِآلِ مُحَمَّدٍ

ص:580

حَقَّهُمْ (ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ)[۴۱۰۸].

(وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ)[۴۱۰۹][۴۱۱۰] قَالَ: الْكَلِمَةُ الْإِمَامُ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)[۴۱۱۱] يَعْنِي الْإِمَامَةَ، ثُمَّ قَالَ:

(وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ)[۴۱۱۲] يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ (لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ)، ثُمَّ قَالَ:

(تَرَى الظَّالِمِينَ)[۴۱۱۳] يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا).

أَيْ خَائِفِينَ مِمَّا ارْتَكَبُوا وَ عَمِلُوا (وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ)[۴۱۱۴] مَا[۴۱۱۵] يَخَافُونَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكَلِمَةِ وَ اتَّبَعُوهَا، فَقَالَ: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ ...)[۴۱۱۶] إِلَى قَوْلِهِ: (ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)[۴۱۱۷] (ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا) بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ (وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ) مِمَّا أُمِرُوا بِهِ.

ثُمَّ قَالَ[۴۱۱۸]: (وَ تَرَى الظَّالِمِينَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)[۴۱۱۹] أَيْ إِلَى الدُّنْيَا.

[۴۱۰۴] (۹) غافر: ۷۰- ۷۴.

[۴۱۰۵] (۱۰) فی المصدر: سمّی اللّه الکافرین.

[۴۱۰۶] (۱۱) فی(ک): و بما، و جاءت: و قد، فیها نسخة بدل.

[۴۱۰۷] (۱۲) تفسیر القمّیّ ۲- ۲۷۲- ۲۷۳.

[۴۱۰۸] (۱) الشّوری: ۸.

[۴۱۰۹] (۲) تفسیر القمّیّ ۲- ۲۷۴- ۲۷۵.

[۴۱۱۰] (۳) الشّوری: ۲۱. و جاءت زیادة:(\i« لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ»\E): من الآیة فی المصدر.

[۴۱۱۱] (۴) الزّخرف: ۲۸.

[۴۱۱۲] (۵) الشّوری: ۲۱.

[۴۱۱۳] (۶) الشّوری: ۲۱.

[۴۱۱۴] (۷) الشّوری: ۲۲.

[۴۱۱۵] (۸) فی المصدر: أی ما.

[۴۱۱۶] (۹) الشّوری: ۲۲.

[۴۱۱۷] (۱۰) تتمّة للآیة السّالفة، و لا توجد فی المصدر.

[۴۱۱۸] (۱۱) تفسیر القمّیّ ۲- ۲۷۷.

[۴۱۱۹] (۱۲) الشّوری: ۴۴.

۱۴- فس[۴۱۲۰]: (وَ تَرَى الظَّالِمِينَ)[۴۱۲۱] آلَ[۴۱۲۲] مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوُا

ص:581

الْعَذابَ) وَ عَلِيٌّ هُوَ الْعَذابُ فِي هَذَا الْوَجْهِ (يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) فَنُوَالِي عَلِيّاً (وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ) ... أَيْ[۴۱۲۳] لِعَلِيٍ (يَنْظُرُونَ) إِلَى عَلِيٍ (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا) يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شِيعَتَهُمْ (إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (فِي عَذابٍ مُقِيمٍ)[۴۱۲۴]. قَالَ: وَ اللَّهِ يَعْنِي النُّصَّابَ الَّذِينَ نَصَبُوا الْعَدَاوَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ الْمُكَذِّبِينَ (وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِيلٍ)[۴۱۲۵].

بيان: قوله: يعنى النصّاب حال من فاعل قال، و قوله: و ما كان مفعول قال، و فى بعض النسخ: قال: و اللّه فالواو للقسم.

۱۵- فس[۴۱۲۶]: (وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَ تَعِدانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ...) إِلَى قَوْلِهِ: (ما هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[۴۱۲۷] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

حدّثنى العباس بن محمد، عن[۴۱۲۸] الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر ابن زيد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: ثم أتبع اللّه جلّ ذكره مدح الحسين بن علىّ عليهما السلام بذمّ عبد الرحمن بن أبى بكر.

بيان: روت العامّة أيضا أنّ الآية نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر، و يمكن أن

ص:582

يكون قول الوالدين له[۴۱۲۹]، لظاهر الأمر للمصلحة لا على وجه الاعتقاد، و يظهر من بعض الأخبار أنّ المراد بالوالدين رسول اللّه و أمير المؤمنين عليهما السلام، و من بعضها أنّ المراد بهما هنا الحسنان عليهما السلام.

[۴۱۲۰] (۱۳) تفسير القمّيّ ۲- ۲۷۸.

[۴۱۲۱] (۱۴) الشّورى: ۴۴.

[۴۱۲۲] (۱۵) فى(ک) نسخة بدل: لآل.

[۴۱۲۳] (۱) لا توجد: أى، فى المصدر.

[۴۱۲۴] (۲) الشّورى: ۴۵.

[۴۱۲۵] (۳) الشّورى: ۴۶.

[۴۱۲۶] (۴) تفسير القمّيّ ۲- ۲۹۷.

[۴۱۲۷] (۵) الأحقاف: ۱۷.

[۴۱۲۸] (۶) فى المصدر: قال: حدّثنى، بدل: عن.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[۴۱۳۰] قَبْلَ ذَلِکَ قَوْلُهُ: (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً)[۴۱۳۱] قَالَ: الْإِحْسَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَوْلُهُ: بِوالِدَيْهِ إِنَّمَا عَنَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

(حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً ...) وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ: (وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما ...)[۴۱۳۲].

إلى آخر ما أوردنا، فيظهر منه أنّ المراد بالوالدين على هذا التأويل الحسنان، و قد تكلّمنا فى الخبر فى مجلد الإمامة[۴۱۳۳].

۱۶- فس[۴۱۳۴]: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ)[۴۱۳۵] مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَ لَا يُخَالِفُوا أَمْرَهُ وَ لَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُونَ[۴۱۳۶] بِمَا يَقُولُونَ، فَقَالَ: (لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ ...)[۴۱۳۷] الْآيَةَ، وَ قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَصْدُقُوا.

۱۷- فس[۴۱۳۸]: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)[۴۱۳۹] قَالَ: إِذَا

ص:583

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ نَظَرَ أَعْدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الشَّرِيفَةِ الْعَظِيمَةِ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ عَلَى الْحَوْضِ يَسْقِي وَ يَمْنَعُ يَسْوَدُّ[۴۱۴۰] وُجُوهُ أَعْدَائِهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: (هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ)[۴۱۴۱] مَنْزِلَهُ[۴۱۴۲] وَ مَوْضِعَهُ وَ اسْمَهُ.

[۴۱۲۹] (۱) لا توجد فى(س): له.

[۴۱۳۰] (۲) فى تفسيره ۲- ۲۹۷.

[۴۱۳۱] (۳) الأحقاف: ۱۵.

[۴۱۳۲] (۴) الأحقاف: ۱۷.

[۴۱۳۳] (۵) بحار الأنوار ۳۶- ۱۵۸، ۴۳- ۲۴۶، ۲۵۸، ۴۴- ۲۳۱، ۵۳- ۱۰۲ و غيرها.

[۴۱۳۴] (۶) تفسير القمّيّ ۲- ۳۶۵.

[۴۱۳۵] (۷) الصّفّ: ۲.

[۴۱۳۶] (۸) فى المصدر: لا يوفون.

[۴۱۳۷] (۹) الصّفّ: ۲- ۳.

[۴۱۳۸] (۱۰) تفسير القمّيّ ۲- ۳۷۹.

[۴۱۳۹] (۱۱) الملک: ۲۷.

[۴۱۴۰] (۱) فى المصدر: تسودّ.

[۴۱۴۱] (۲) الملک: ۲۷.

[۴۱۴۲] (۳) فى المصدر هكذا: أى هذا الّذى كنتم به تدّعون منزلته.

۱۸- ير[۴۱۴۳]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ [۴۱۴۴]، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها، قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ)[۴۱۴۵] فَقَالَ: رَأَيْتَ[۴۱۴۶] أَحَداً يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزِّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟!. فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَا؟!. فَقُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِيُّهُ. قَالَ: فَإِنَّ هَذِهِ فِي أَئِمَّةِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالائْتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِالائْتِمَامِ بِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ فَسَمَّى اللَّهُ ذَلِكَ[۴۱۴۷] مِنْهُمْ فَاحِشَةً.

۱۹- شى، [تفسير العياشى][۴۱۴۸]: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ[۴۱۴۹].

۲۰- شى، [تفسير العياشى][۴۱۵۰]: عَنْ كُلَيْبٍ الصَّيْدَاوِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص:584

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً)[۴۱۵۱] ثُمَّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقْرَؤُهَا: فَارَقُوا دِينَهُمْ، قَالَ[۴۱۵۲]: فَارَقَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ دِينَهُمْ[۴۱۵۳].

بيان: قال الطبرسى رحمه اللّه[۴۱۵۴]: قرأ حمزة و الكسائى[۴۱۵۵] فارقوا بالألف و هو المروىّ عن علىّ عليه السلام و الباقون فَرَّقُوا بالتشديد.

[۴۱۴۳] (۴) بصائر الدّرجات: ۵۴ حديث ۴.

[۴۱۴۴] (۵) فى تفسير العيّاشىّ هنا زيادة عن عبد صالح.

[۴۱۴۵] (۶) الأعراف: ۲۸.

[۴۱۴۶] (۷) فى البصائر: أ رأيت، و هو الظّاهر.

[۴۱۴۷] (۸) لا توجد: ذلک فى البصائر، و أثبتت فى تفسير البرهان و تفسير العيّاشىّ

[۴۱۴۸] (۹) تفسير العيّاشىّ ۲- ۱۲ حديث ۱۵.

[۴۱۴۹] (۱۰) باختلاف يسير، و أورده فى تفسير البرهان ۲- ۸، و تفسير الصّافى ۱- ۵۷۱[۲- ۱۸۸].

[۴۱۵۰] (۱۱) تفسير العيّاشىّ ۱- ۳۸۵ حديث ۱۳۱.

[۴۱۵۱] (۱) الأنعام: ۱۵۹.

[۴۱۵۲] (۲) فى المصدر: ثمّ قال.

[۴۱۵۳] (۳) و ذكره فى تفسير البرهان ۱- ۵۶۵، و تفسير الصّافى ۱- ۵۶۰[۲- ۱۷۴].

[۴۱۵۴] (۴) فى مجمع البيان ۴- ۳۸۸- ۳۸۹، و ما فيه نقاط ثلاث فهو علامة الحذف

[۴۱۵۵] (۵) فى المصدر زيادة: هاهنا و فى الروم.

ثم قال: قال أبو على: من قرأ «فَرَّقُوا» فتقديره يؤمنون ببعض و يكفرون ببعض و من قرأ «فارقوا دينهم» فالمعنى باينوه و خرجوا عنه ...

و قال[۴۱۵۶]: اختلف فى المعنيين بهذه الآية على أقوال:

أحدها: أنّهم الكفّار و أصناف المشركين و ثانيها: أنّهم اليهود و النصارى، لأنّه يكفّر بعضهم بعضا ...

و ثالثها:

أنّهم أهل الضلالة و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمّة.

رواه أبو هريرة و عائشة مرفوعا، و هو المروىّ عن الباقر عليه السلام: جعلوا دين اللّه أديانا لإكفار بعضهم بعضا و صاروا أحزابا و فرقا.

و تتمّة[۴۱۵۷] الآية: (لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ)[۴۱۵۸].

قيل: المعنى أنّك لا تجتمع معهم فى شىء من مذاهبهم الباطلة.

ص:585

و قيل: أى لست من مخالطتهم فى شىء.

و قيل: أى لست من قتالهم فى شىء. ثم نسختها آية القتال: (إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ...)[۴۱۵۹].

و قيل: فى[۴۱۶۰] مجازاتهم على سوء أفعالهم، أو فى الإنظار و الاستئصال، أو الحكم بينهم فى اختلافهم إلى اللّه.

ص:587

تتميم [و استدراک من محقق الكتاب فى ما فات عن المجلسى رحمه الله هنا فى الخلفاء أو بنى أميّة أو المرأتين أو فى أعدائهم و إن ذكره فى سائر الأبواب]

[۴۱۵۶] (۶) فى مجمع البيان ۴- ۳۸۹.

[۴۱۵۷] (۷) من هنا تلخيص لما ذكره الطبرسىّ فى مجمعه

[۴۱۵۸] (۸) الأنعام: ۱۵۹.

[۴۱۵۹] (۱) الأنعام: ۱۵۹.

[۴۱۶۰] (۲) فى(ک) خطّ على: و قيل فى.

بعد أن أدرجنا فی مقدّمة الكتاب بعض العناوين العامّة فی الأبواب المتفرقة من كتاب بحار الأنوار، نسرد هنا جملة من الروايات الواردة عنهم صلوات اللّه عليهم فی خصوص كل واحد من الخلفاء أو بنی أميّة أو المرأتين أو فی أعدائهم مما حصلنا عليه فی هذه الموسوعة و لم يدرجه المصنّف رحمه اللّه هنا، أو أدرجه من مصدر آخر تعيينا للمصداق، و تطبيقا صغرويا لكلّ الكبريات التی سلفت فی المقدّمة، و اللّه المستعان و عليه التكلان.

فنقول:

فممّا ورد فی أبی بكر:

١- ذكر العلّامة المجلسی فی بحاره ٦٠/ ٢٧٨- ٢٨٠ فی تفسير قوله تعالی: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ ... (الأحزاب: ٧٢) وجوها، ثم قال:

الثامن: إنّ المراد بالأمانة: الإمامة الكبری، وَ حَمَلَهَا ادّعاؤها بغير حق، و المراد ب (الإنسان) أبو بكر، و قد وردت الأخبار الكثيرة فی ذلک أوردتها فی كتاب الإمامة و غيرها.

فقد

روی بأسانيد عن الرضا عليه السلام قال: الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حقّ كفر.

و قال علی بن ابراهيم: ... وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ الأوّل ...

و عن الصادق عليه السلام: الأمانة: الولاية، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

و عن الباقر عليه السلام: هی الولاية: فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها كفرا، وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ، و الإنسان: أبو فلان.

٢- قال العلّامة المجلسی أيضا فی بحاره ٦٠/ ٢٨٤، ذيل قوله سبحانه: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ. و قال علی بن ابراهيم: نزلت فی الأول.

و فی المناقب عن الكاظم عليه السلام، قال: الإنسان: الأوّل ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ (التين: ١- ٥) ببغضه أمير المؤمنين عليه السلام.

٣-

ير: بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر عليه السلام: فی قول اللّه تبارک و تعالی: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ (الأحزاب:

۷۲)، قال: الولاية فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها كفرا بها و عنادا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ و الإنسان الذى حملها: أبو فلان.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۲۸۱، حديث ۲۴، عن بصائر الدرجات: ۷۶، حديث ۳]

ص:588

-۴

فس: قال على بن ابراهيم فى قوله [عزّ و جلّ]: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها ... قال: الأمانة: هى الإمامة [و الأمر] و النهى، و الدليل على أنّ الأمانة هى الإمامة قوله عزّ و جلّ للأئمّة : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها يعنى الإمامة، و الأمانة: الإمامة؛ عرضت على السموات و الأرض و الجبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها قال: أبين أن يدّعوها أو يغصبوها أهلها و أشفقن منها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ أى فلان [الأوّل] إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا..

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۲۸۰، حديث ۲۱، عن تفسير على ابن ابراهيم: ۲/ ۱۹۸]

۵- مع: بإسناده عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَ هُولًا قال: الأمانة: الولاية، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

بيان: على تأويلهم عليهم السلام يكون اللام فى الإنسان للعهد؛ و هو أبو الشرور ...

أى أبو بكر، أو للجنس و مصداقه الأول فى هذا الباب أبو بكر، و المراد بالحمل الخيانة كما مرّ، أو المراد بالولاية : الخلافة، و ادّعاؤها بغير حق، فعرض ذلک على أهل السموات و الأرض أو عليهما بأن بيّن لهم عقوبة ذلک، و قيل لهم : هل تحملون ذلک؟ فأبوا إلّا هذا المنافق و أضرابه، حيث حملوا ذلک مع ما بيّن لهم من العقاب المترتّب عليه.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۲۷۹- ۲۸۰ حديث ۲۰، عن معانى الأخبار: ۳۸ (۱۱، حديث ۲)]

-۶

فس: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سِينِينَ* وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قال: التين: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و الزيتون : أمير المؤمنين عليه السلام، و طور سينين : الحسن و الحسين عليهما السلام، و هذا البلد الأمين : الأئمة عليهم السلام، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قال: نزلت فى زريق [الأول]، ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قال: ذاک أمير المؤمنين ... الى آخره.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۰۵، حديث ۱۲، عن تفسير على ابن ابراهيم القمى: ۷۳۰ (۲/ ۴۲۹- ۴۳۰)]

-٧

فس: فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ (المائدة: ۹۰)، و ذلک لأنّ أبا بکر شرب قبل أن تحرّم الخمر، فسکر فجعل یقول الشعر و یبکی علی قتلی المشرکین من أهل بدر، فسمع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فقال: اللّهمّ امسک علی لسانه، فأمسک علی لسانه فلم

ص:589

یتکلّم حتی ذهب عنه السکر، فأنزل اللّه تحریمها بعد ذلک.

[بحار الأنوار: ۷۹/ ۱۳۱، حدیث ۲۰، عن تفسیر القمی: ۱۶۷ (۱/ ۱۸۰)]

-٨

فس: أبی، عن بعض رجاله رفعه الی أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: لمّا کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی الغار قال لأبی بکر: کأنّی أنظر الی سفینة جعفر فی أصحابه یعوم فی البحر، و أنظر الی الأنصار محتبین فی أفنیتهم . فقال أبو بکر: و تراهم یا رسول اللّه؟!. قال:

نعم. قال: فأرنیهم، فمسح علی عینیه فرآهم، فقال فی نفسه : الآن صدّقت أنّک ساحر، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله : أنت الصدّیق.

[بحار الأنوار: ۱۹/ ۵۳، حدیث ۱۰ عن تفسیر القمی: ۲۶۵- ۲۶۶]

-٩

کا: بإسناده عن أبی خالد الکابلی، عن أبی جعفر علیه السلام، قال : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِیهِ شُرَکاءُ مُتَشاکِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ یَسْتَوِیانِ مَثَلًا (الزمر: ۲۹)، قال:

أمّا الذی فیه شرکاء متشاکسون فلان الأوّل یجمع المتفرّقون ولایته و هم فی ذلک یلعن بعضهم بعضا و یبرأ بعضهم من بعض، فأمّا رجل سلم لرجل [سلما لرجل] فإنّه الأوّل حقّا و شیعته.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۶۰ حدیث ۹، عن الکافی (الروضة): ۸/ ۲۲۴]

و روی العیاشی؛ بإسناده عن أبی خالد، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: الرجل السلم للرجل علیّ حقّا و شیعته.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۶۱ حدیث ۱۱، و مجمع البیان:

[۴۹۷ /۸

و ممّا ورد فی الخلیفة الثانی عمر:

-۱۰

مع: بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال : سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن معنی قول أمیر المؤمنین علیه السلام لمّا نظر الی الثانی و هو مسجّی بثوبه- : ما أحد أحبّ إلیّ أن ألقی اللّه بصحیفته من هذا المسجّی، فقا ل: عنی بها صحیفته التی کتبت فی الکعبة.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۱۱۷، حدیث ۵، عن معانی الأخبار: ۴۱۲]

-۱۱

فس: وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقرة: ۲۰۵)، قال: الحرث فی هذا الموضع:

الدین، و النسل: الناس، و نزلت فی الثانی [فلان]، و یقال: فی معاویة.

ص:590

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۸۹، حدیث ۲۱، عن تفسیر علی ابن ابراهیم القمی: ۱/ ۷۱]

-۱۲

فس: وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً (الفرقان: ۵۵)، قال علی بن ابراهیم:

قد یسمّی الإنسان ربّا، کقوله : اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ (یوسف: ۴۲)، و کلّ مالک شی ء یسمّی ربّه، فقوله: وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً، فقال: الکافر: الثانی، کان علی أمیر المؤمنین ظهیرا.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۶۹، حدیث ۱۵۵، عن تفسیر القمی: ۴۶۷ (۲/ ۱۱۵)]

-۱۳

فس: بإسناده عن محمد بن مسلم، قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه : وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی، قال: اللیل فی هذا الموضع: الثانی [فلان] غشی أمیر المؤمنین علیه السلام فی دولته التی جرت علیه، و أمر أمیر المؤمنین علیه السلام أن یصبر فی دولتهم حتی تنقضی.

الخبر.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۱، حديث ۵، عن تفسير القمى: ۷۲۷ (۲/ ۴۲۵)]

-۱۴

فس: قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (المجادلة: ۱۴)، قال: نزلت فى الثانى، لأنّه مرّ به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأنزل اللّه جلّ ثناؤه : أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ، فجاء [الثانى] الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: رأيتک تكتب عن اليهود و قد نهى اللّه عن ذلک، فقال:

يا رسول اللّه! كتبت عنه ما فى التوراة من صفتک، و أقبل يقرأ ذلک على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو غضبان، فقال له رجل من الأنصار : ويلک! أما ترى غضب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عليک؟ . فقال: أعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله، إنّى إنّما كتبت ذلک لما وجدت فيه من خبرک، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : يا فلان! لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائما ثمّ أتيته رغبة عمّا جئت به لكنت كافرا بما جئت به.

[بحار الأنوار: ۹/ ۲۴۲، حديث ۱۴۳، عن تفسير القمى: ۲/ ۳۵۷]

-۱۵

كنز: جاء فى تفسير أهل البيت عليهم السلام، بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام ...

و قوله: سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (المدّثر: ۱۷)، قال أبو عبد اللّه عليه السلام: صعود؛ جبل

فى النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها، فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فاذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء اللّه، و قوله تعالى : إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (المدّثر: ۱۸- ۱۹) الى قوله: إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (المدّثر:

۲۵)، قال: هذا يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره فى نفسه و ادّعاؤه الحقّ لنفسه دون أهله، ثم قال اللّه تعالى: سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (المدّثر: ۲۶) الى قوله: (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) (المدّثر:

۲۹)، قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب، إنّه اذا كان فى سقر يراه أهل الشرق و الغرب و يتبيّن حاله، و المعنىّ فى هذه الآيات جميعها حبتر.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۲۶- ۳۲۷، حديث ۴۱، تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۷۳۴، حديث ۶]

-۱۶

كنز: بإسناده عن أبى الخطّاب، عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه قال : و اللّه ما كنّى اللّه فى كتابه حتى قال : يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا (الفرقان: ۲۸)، و إنّما هى فى مصحف على عليه السلام: يا ويلتى ليتنى لم أتّخذ الثانى خليلا، و سيظهر يوما.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۹، حديث ۳۱، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۱/ ۳۷۴، حديث ۸، (الحجرية:

۱۹۱- ۱۹۲)، و البرهان: ۳/ ۱۶۲، حديث ۴]

-۱۷

كنز: بإسناده عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال : يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا* يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا (الفرقان: ۲۷- ۲۸)، قال: يقول الأول الثانى.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۹، حديث ۳۲، عن تأويل الآيات الظاهرة : ۱/ ۳۷۴- ۳۷۵، حديث ۹ الحجرية: ۱۹۲- و البرهان: ۳/ ۱۶۲، حديث ۵]

-۱۸

كنز: بإسناده عن جابر، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: قوله تعالى:

وَ الْفَجْرِ هو القائم، و «الليالى العشر» الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، و الشَّفْعِ أمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام، و «الوتر» هو اللّه وحده لا شريک له، «وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ» هى دولة حبتر، فهى تسرى الى قيام القائم عليه السلام.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۸، حديث ۱۹، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۷۹۲، حديث ۱، (الحجرية:

۳۸۵)، البرهان: ۴/ ۴۵۷، حديث ۱]

-۱۹

قب: كتاب ابن مردويه و غيره، بالإسناد عن جابر الأنصارى و غيره، كلّهم عن

عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليّا، فلقينى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: إنّک آذيتنى يا عمر، فقلت: أعوذ باللّه من أذى رسوله، قال: إنّک قد آذيت عليّا، و من آذى عليّا فقد آذانى.

و العكبرىّ فى الابانة: بإسناده عن سعد بن أبى وقّاص، قال: كنت أنا و رجلان فى المسجد، فنلنا من علىّ عليه السلام، فأقبل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مغضبا فقال: ما لكم و لى؟ من آذى عليّا فقد آذانى [من آذى عليّا فقد آذانى، من آذى عليّا فقد آذانى].

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۱- من حديث ۱، عن المناقب:

۲/ ۱۰- ۱۲ (۳/ ۲۱۰- ۲۱۱)]

-۲۰

قب: بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سألت الحسين عليه السلام، فقلت: سيّدى! أسألک عن شىء أنا به موقن، و إنّه من سرّ اللّه و أنت المسرور اليه ذلک السرّ، فقال:

يا أصبغ! أتريد أن ترى مخاطبة رسول اللّه لأبى دو ن يوم مسجد قبا؟ . قال: قلت: هذا الذى أردت . قال: قم، فإذا أنا و هو بالكوفة، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ اليّ بصرى، فتبسّم فى وجهى، ثم قال: يا أصبغ! إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان، فقلت: صدقت و اللّه يا بن رسول اللّه. فقال:

نحن الذين عندنا علم الكتاب، و بيان ما فيه، و ليس عند أحد [لإحد] من خلقه ما عندنا، لأنّا أهل سرّ اللّه، فتبسّم فى وجهى، ثم قال: نحن آل اللّه و ورثة رسوله، فقلت: الحمد للّه على ذلک. قال لى: أدخل، فدخلت، فإذا أنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله محتبئ فى المحراب بردائه، فنظرت فإذا [أنا] بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر، فرأيت رسول اللّه يعضّ على الأنامل و هو يقول: بئس الخلف خلفتنى أنت و أصحابک، عليكم لعنة اللّه و لعنتى.

الخبر.

أقول: قيل: المراد بأبى دون؛ هو أبو بكر، و قيل: الأعسر؛ هو أحدهما.

[بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۴- ۱۸۵، حديث ۱۱، عن المناقب: ۴/ ۵۲]

-۲۱

عن كتاب سليم بن قيس، و فيه: قال سلمان: ... و لم يكن منّا أحد أشدّ قولا من الزبير، فإنّه لمّا بايع قال: يا بن صهّاک! أما و اللّه لو لا هؤلاء الطغاة الذين أعانوک لما كنت تقدم علىّ و معى سيفى، لما أعرف من جبنک و لؤمک، و لكن وجدت طغاة تقوى بهم و تصول، فغضب عمر، و قال: أتذكر صهّاكا؟. فقال:

و من صهّاک؟ و ما یمنعنی من ذکرها؟ !، و قد کانت صهّاک زانیة، أو تنکر ذلک؟ أو لیس قد کانت أمة حبشیة لجدی عبد المطلب فزنی بها جدّک نفیل فولدت أباک الخطّاب، فوهبها عبد المطلب له

ص:593

بعد ما زنی بها فولدته، و إنّه لعبد جدّی ولد زنا، فأصلح بینهما أبو بکر و کفّ کلّ واحد منهما عن صاحبه.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۲۷۷، عن کتاب سلیم بن قیس:

۸۹- ۹۰]

-۲۲

عیون المعجزات: فی حدیث مفصّل ... فقال من تولّی الأمر !: هاتوا من نساء المسلمین من تنبش هذه القبور حتی نجد فاطمة (ع)، فنصلّی علیها و نزور قبرها، فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام، فخرج مغضبا قد احمرّت عیناه و قد تقلّد سیفه ذالفقار حتی بلغ البقیع و قد اجتمعوا فیه، فقال علیه السلام: لو نبشتقبرا من هذه القبور لوضعت السیف فیکم، فتولی القوم عن البقیع .

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۱۲، حدیث ۴۱]

-۲۳

ما: بإسناده عن جابر بن عبد اللّه، قال : کنت عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنا من جانب و علیّ أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب و معه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟. قال: حکی عنک یا رسول اللّه أنّک قلت: من قال: «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه» دخل الجنة، و هذا اذا سمعته الناس فرّطوا فی الأعمال، أفأنت قلت ذلک یا رسول اللّه؟. قال: نعم اذا تمسّک بمحبّة هذا و ولایته.

[بحار الأنوار: ۶۸/ ۱۰۱، حدیث ۸، عن أمالی الشیخ الطوسی: ۱/ ۲۸۸. و رواه فی: ۶۸/ ۱۳۳ حدیث ۶۷،

عن بشارة المصطفی، بإسناده عن جابر بن عبد اللّه ...

مثله].

-۲۴

ب: بإسناده عن صفوان الجمّال، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال : سمعته یقول: لمّا نزلت الولایة لعلیّ علیه السلام قام رجل من جانب الناس فقال : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا یحلّها بعده إلّا کافر، فجاءه الثانی فقال له : یا عبد اللّه! من أنت؟.

قال: فسکت، فرجع الثانی الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال : یا رسول اللّه! إنّی رأیت رجلا فی جانب الناس و هو یقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا یحلّها إلّا کافر.

فقال: یا فلان! ذلک جبرئیل، فإیّاک أن تکون ممن یحلّ العقدة فینکص. [خ. ل: فتکفی].

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۲۰- ۱۲۱ حدیث ۱۲، عن قرب الإسناد: ۲۹- ۳۰]

-۲۵

فر: بإسناده عن کعب بن عجرة، قال ابن مسعود رضی اللّه عنه : غدوت الی رسول اللّه فی مرضه الذی قبض فیه، فدخلت المسجد و الناس أحفل ما کانوا کأنّ علی رؤوسهم

ص:594

الطیر-، إذ أقبل أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام حتی سلّم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ، فتغامز به بعض من کان عنده، فنظر إلیهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فقال : أ لا تسألون عن أفضلکم؟ . قالوا: بلی یا رسول اللّه . قال: أفضلکم علیّ بن أبی طالب، أقدمکم إسلاما، و أوفرکم إیمانا، و أکثرکم علما، و أرجحکم حلما، و أشدّکم للّه غضبا، و أشدّکم نکلیة فی الغزو و الجهاد . فقال له بعض من حضر : یا رسول اللّه! و إنّ علیّا قد فضلنا بالخیر کلّه؟ . فقال رسول اللّه: أجل هو عبد اللّه و أخو رسول اللّه، فقد علّمته علمی و استودعته سرّی، و هو أمینی علی أمّتی . فقال بعض من حضر : لقد أفتن علیّ رسول اللّه حتّی لا یری به شیئا، فأنزل اللّه الآیة: فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ* بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ (القلم: ۵ و ۶).

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۴۴- ۱۴۵، حدیث ۱۱۴، عن تفسیر فرات: ۱۸۸]

-۲۶

دعوات الراوندی: قال: أبو عبیدة فی غریب الحدیث، : فی حدیث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله حین أتاه عمر، فقال : إنّا نسمع أحادیث من الیهود تعجبنا، فتری أن نکتب بعضها؟ . فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله : أمتهوّکون أنتم کما تهوّکت الیهود و النصاری؟

لقد جئتکم [بها] بیضاء نقیة، و لو کان موسی حیّا ما وسعه إلّا اتّباعی. قال أبو عبیدة:

أمتحیّرون أنتم فی الاسلام و لا تعرفون دینکم حتی تأخذوه من الیهود و النصاری؟ کأنّه کره ذلک [منه].

[بحار الأنوار: ۲/ ۹۹، حديث ۵۴، عن دعوات الراوندى:

۱۷۰، حديث ۴۷۵، عن غريب الحديث ۱/ ۳۹۰]

۲۷، ۲۸-

يل، فض: بالإسناد يرفعه الى أنس بن مالک أنّه قال: وفد الأسقف النجرانى على عمر بن الخطّاب لأجل أدائه الجزية، فدعاه عمر الى الإسلام، فقال له الأسقف: أنتم تقولون: إنّ للّه جنّة عرضها السماوات و الأرض، فأين تكون النار؟. قال:

فسكت عمر و لم يردّ جوابا.

قال: فقال له الجماعة الحاضرون: أجبه يا أمير المؤمنين حتّى لا يطعن فى الإسلام، قال : فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يردّ جوابا، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكبيه، فتأمّلوه و إذا به عيبة علم النبوّة علىّ بن أبى طالب عليه السلام قد دخل، قال: فضجّ الناس عند رؤيته.

قال: فقام عمر بن الخطّاب و الجماعة على أقدامهم و قال : يا مولاى! أين كنت عن هذا الأسقف الذى قد علانا منه الكلام؟ أخبره يا مولاى بالعجل إنّه يريد الإسلام فأنت البدر التمام، و مصباح الظلام، و ابن عمّ رسول الأنام

ص:595

فقال الإمام عليه السلام: ما تقول يا أسقف؟. قال: يا فتى أنتم تقولون: إنّ الجنة عرضها السماوات و الأرض، فأين تكون النار؟ . قال له الإمام عليه السلام: إذا جاء اللّيل أين يكون النهار؟. فقال له الأسقف: من أنت يا فتى؟ دعنى حتى أسأل هذا الفظّ الغليظ، أنبئنى يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة و لم تطلع مرّة أخرى؟ . قال عمر: أعفنى عن هذا، و اسأل علىّ بن أبى طالب عليه السلام، ثمّ قال: أخبره يا أبا الحسن!، فقال علىّ عليه السلام: هى أرض البحر الذى فلقه اللّه تعالى لموسى حتى عبر هو و جنوده، فوقعت الشمس عليها تلک الساعة و لم تطلع عليها قبل و لا بعد، و انطبق البحر على فرعون و جنوده.

فقال الأسقف: صدقت يا فتى قومه و سيّد عشيرته، أخبرنى عن شى ء هو فى أهل الدنيا، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد؟. قال عليه السلام: هو القرآن و العلوم.

فقال: صدقت. أخبرنى عن أوّل رسول أرسله اللّه تعالى لا من الجنّ و لا من الإنس؟.

فقال عليه السلام: ذلک الغراب الذى بعثه اللّه تعالى لمّا قتل قابيل أخاه هابيل، فبقى متحيّرا لا يعلم ما يصنع به، فعند ذلک بعث اللّه غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه.

قال: صدقت يا فتى، فقد بقى لى مسألة واحدة؛ أريد أن يخبرنى عنها هذا و أومأ بيده الى عمر فقال له : يا عمر! أخبرنى أين هو اللّه؟. قال: فغضب عند ذلک عمر و أمسک و لم يردّ جوابا.

قال: فالتفت الإمام علىّ عليه السلام و قال : لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول : إنّک قد عجزت، فقال : فأخبره أنت يا أبا الحسن، فعند ذلک قال الإمام عليه السلام : كنت يوما عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل إليه ملک فسلّم عليه فردّ عليه السلام، فقال له:

أين كنت؟. قال: عند ربّى فوق سبع سماوات.

قال: ثمّ أقبل ملک آخر فقال : أين كنت؟. قال: عند ربّى فى تخوم الأرض السابعة السفلى، ثمّ أقبل ملک آخر ثالث فقال له : أين كنت؟. قال: عند ربّى فى مطلع الشمس، ثمّ جاء ملک آخر فقال : أين كنت؟. قال: كنت عند ربىّ فى مغرب الشمس، لأنّ اللّه لا يخلو منه مكان، و لا هو فى شىء، و لا على شىء، و لا من شىء، وسع كرسيّه السماوات و الأرض، ليس كمثله شىء و هو السميع البصير، لا يعزب عنه مثقال ذرّة فى الأرض و لا فى السماء و لا أصغر من ذلک و لا أكبر، يعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم و لا خمسة إلّا هو سادسهم و لا أدنى من ذلک و لا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا.

قال: فلمّا سمع الأسقف قوله، قال له: مدّ يدک فإنّى أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمّدا رسول اللّه، و أنّک خليفة اللّه فى أرضه و وصىّ رسوله، و أنّ هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس هو لهذا المكان بأهل، و إنّما أنت أهله، فتبسّم الإمام عليه السلام.

ص:596

[بحار الأنوار: ۱۰/ ۵۸، حديث ۳، عن فضائل ابن شاذان: ۱۴۹- ۱۵۱ باختلاف يسير]

-۲۹

ير: بإسناده عن أبى عمارة، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، و بإسناده عن أبان بن تغلب، عنه عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقى أبا بكر فاحتجّ عليه، ثم قال له:

أ ما ترضى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بينى و بينک؟ . قال: و كيف لى به؟، فأخذ بيده و أتى مسجد قبا، فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيه، فقضى على أبى بكر، فرجع أبو بكر مذعورا، فلقى عمر فأخبره، فقال : تبا لک [مالک]! أ ما علمت سحر بنى هاشم!.

[بحار الأنوار: ۶/ ۲۴۷، حديث ۸۱، عن بصائر الدرجات: ۷۷ (۲۹۴، حديث ۲)]

-٣٠

ير: بإسناده عن أبى سعيد المكارى، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقى [أتى] أبا بكر، فقال له: ما أمرک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن تطيعنى؟ . فقال: لا، و لو أمرنى لفعلت، قال: فانطلق بنا الى مسجد قبا، [فانطلق معه] فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصلّى، فلما انصرف قال علىّ: يا رسول اللّه! إنّى قلت لأبى بكر:

[ما] أمرک رسول اللّه أن تطيعنى؟ فقال : لا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : [بلى] قد أمرتک فأطعه، قال: فخرج، فلقى عمر و هو ذعر، فقال له: ما لک؟، فقال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : كذا و كذا، قال: تبّا لأمّتک [لأمّته]، تترک [ولوک] أمرهم، أما تعرف سحر بنى هاشم؟!.

[بحار الأنوار: ۶/ ۱۳۱، حديث ۴۱، عن بصائر الدرجات: ۲۹۶، حديث ۹. و هناک تسع روايات أخر فى الباب الخامس من الجزء السادس من البصائر، فراجعها]

-٣١

ير: أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عبّاس بن جريش، عن أبى جعفر عليه السلام، قال : سأل أبا عبد اللّه عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فقال: ويلک سألت عن عظيم، إيّاک و السؤال عن مثل هذا، فقام الرجل، قال:

فأتيته يوما فأقبلت عليه، فسألته، فقال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ نور عند الأنبياء و الأوصياء لا يريدون حاجة من السماء و لا من الأرض إلّا ذكروها لذلک النّور فأتاهم بها، فإنّ ممّا ذكر علىّ بن أبى طالب عليه السلام من الحوائج أنّه قال لأبى بكر يوما : لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ، فاشهد أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مات شهيدا، فإيّاک أن تقول:

إنّه ميّت، و اللّه ليأتينّک، فاتّق اللّه إذا جاءک الشيطان غير متمثّل به.

ص:597

فبعث به أبو بكر، فقال : إن جاءنى و اللّه أطعته و خرجت ممّا أنا فيه، قال: و ذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلک النّور فعرج إلى أرواح النبيّين، فإذا محمّد صلّى اللّه عليه و آله قد ألبس وجهه ذلک النّور و أتى و هو يقول : يا أبا بكر آمن بعلىّ عليه السلام و بأحد عشر من ولده إنّهم مثلى إلّا النبوّة، و تب إلى اللّه بردّ ما فى يديک إليهم، فإنّه لا حقّ لک فيه، قال : ثمّ ذهب فلم ير.

فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت و أبرأ إلى اللّه ممّا أنا فيه إليک يا على- على أن تؤمننى، قال: ما أنت بفاعل، و لو لا أنّک تنسى ما رأيت لفعلت، قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر و رجع نور إنّا أنزلناه إلى علىّ عليه السلام، فقال له: قد اجتمع

أبو بكر مع عمر، فقلت : أو علم النّور؟ قال : إنّ له لسانا ناطقا و بصرا نافذا يتجّسس الأخبار للأوصياء و يستمع الأسرار، و يأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم.

فلمّا أخبر أبو بكر الخبر عمر قال: سحرك، و إنّها لفى بنى هاشم لقديمة، قال: ثمّ قاما يخبران الناس، فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟. قال: لأنّهما قد نسياه، و جاء النّور فأخبر عليّا عليه السلام خبرهما، فقال: بعدا لهما كما بعدت ثمود.

بيان: قوله عليه السلام: لفعلت، لعلّ المعنى لفعلت أشياء أخر من التشنيع، و النسبة إلى السحر و غيرهما كما يؤمى إليه آخر الخبر، و يمكن أن يقرأ على صيغة المتكلّم لكنّه يأبى عنه ما بعده فى الجملة.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ٥١- ٥٢، حديث ١٢، عن بصائر الدرجات: ٨٠].

-٣٢

قال العلّامة المجلسى فى بحاره : ٤٢/ ٥٥ تحت باب ١١٧ ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبة، فى أنّه وجده فى بعض الكتب، و فيه:

فقال عليه السلام: يا ملائكة ربّى! ائتونى الساعة بإبليس الأبالسة و فرعون الفراعنة، قال : فو اللّه ما كان بأسرع من طرفة عين حتى أحضروه عنده ... فقالت الملائكة:

يا خليفة اللّه! زد الملعون لعنة و ضاعف عليه العذاب ... قال: فلما جرّوه بين يديه قام و قال:

واويلاه من ظلم آل محمد ! واويلاه من اجترائى عليهم !، ثم قال : يا سيّدى! ارحمنى فإنّى لا أحتمل هذا العذاب، فقال عليه السلام: لا رحمك اللّه و لا غفر لك، أيّها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان، ثم التفت إلينا و ق ال عليه السلام : أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه؟. قلنا: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: سلوه حتى يخبركم من هو، فقالوا:

من أنت؟. فقال: أنا إبليس الأبالسة و فرعون هذه الأمّة، أنا الذى جحدت سيّدى و مولاى أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين و أنكرت آياته و معجزاته ... الى آخره.

ص:598

أقول: استدراكا لما سلف فى نسب الخليفة- : لا بأس بمراجعة كتاب «نسب عمر بن الخطّاب » للشيخ هاشم بن سليمان الكتكتانى، كما ذكره فى رياض العلماء، و الذريعة:

٢٤/ ١٤١ برقم ٧٠١.

و كتاب «عقد الدرر فى تاريخ وفاة عمر »، و يقال له: الحديقة الناضرة، احتمل شيخنا فى الذريعة ١٥/ ٢٨٩ نسبته الى الشيخ حسن بن سليمان الحلّى.

و كتاب «عقد الدرر فى تاريخ قتل عمر»، للسيّد مرتضى بن داود الحسينى المعاصر للعلّامة المجلسى الثانى.

و كتاب «مقتل عمر»، للشيخ زين الدين على بن مظاهر الحلّى.

و مثله باسمه للسيد حسين المجتهد الكركى المتوفّى سنة ١٠٠١ ه بأردبيل، كما صرّح بذلك فى الرياض و الذريعة ٢٢/ ٣٤ برقم ٥٩١٩ و ٥٩٢٠.

و كتاب «نسيم عيش در شرح دعاى صنمى قريش»، فارسى، لمير سيّد على بن مرتضى الطبيب الموسوى الدزفولى.

ثمّ إنّ لهذا الدعاء شروحا أخر أدرجها فى الذريعة فى مواطن متعدّدة، لاحظ: ۴/ ١٠٢، و ١٠/ ٩، و ١١/ ٢٣۶، و ١٣/ ٢۵۶، و ١۵/ ١٢٣ و ٢٨٩، و ١٩/ ٧٣- ٧۶، و غيرها.

ثم لا بأس بملاحظة بيان المصنّف طاب ثراه فى بحار الأنوار ٨۶/ ٢٢۴- ٢٢۵ ذيل ما حكاه عن مهج الدعوات فإنّه حرىّ بالمراجعة.

و ممّا ورد فى عثمان:

-٣٣

فس: عَبَسَ وَ تَوَلَّى* أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى، قال: نزلت فى عثمان و ابن أمّ مكتوم، و كان ابن أمّ مكتوم مؤذّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان أعمى، و جاء الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عنده أصحابه و عثمان عنده، فقدمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولّى عنه، فأنزل اللّه : عَبَسَ وَ تَوَلَّى يعنى: عثمان؛ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أى يكون طاهرا زكى، أَوْ يَذَّكَّرُ قال: يذكّره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى، ثم خاطب عثمان، فقال: أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى* فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، قال: أنت إذا جاءك غنى تتصدّى له و ترفعه وَ ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى أى لا تبالى زكيّا كان أو غير زكّى اذا كان غنيّا، وَ أَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى يعنى ابن أمّ مكتوم وَ هُوَ يَخْشى* فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى أى تلهو و لا تلتفت اليه.

[بحار الأنوار: ١٧/ ٨۵، حديث ١٣، عن تفسير القمى: ٧١١- ٧١٢ (٢/ ۴٠۴- ۴٠۵)].

۳۴- فس: يَمُنُّونَ عَلَيْکَ أَنْ أَسْلَمُوا نزلت فی عثکن یوم الخندق، و ذلک أنّه مرّ بعمّار ابن یاسر و هو یحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثکن کمّه علی أنفه و مرّ، فقال عمّار:

لا یستوی من یبتنی المساجدا یظلّ فیها راکعا و ساجدا

کمن یمرّ بالغبار حائدا یعرض عنه جاحدا معاندا

فالتفت إلیه عثکن فقال: یابن السوداء! إیّای تعنی؟ ثمّ أتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال له : لم ندخل معک لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله : قد أقلتک إسلامک فاذهب، فأنزل اللّه عزّ و جلّ : يَمُنُّونَ عَلَيْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أی لیس هم صادقین، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (الحجرات: ۱۷- ۱۸).

بیان: قوله: فی عثکن المراد به عثمان، کما هو المصرّح فی بعض النسخ و سائر الأخبار.

[بحار الأنوار: ۲۰/ ۲۴۳، حدیث ۷، عن تفسیر القمی: ۲/ ۳۲۲ (الحجریة: ۶۴۲)].

۳۵، ۳۶-

ختص، یر: بإسناده عن بعض أصحابنا، قال : کان رجل عند أبی جعفر علیه السلام من هذه العصابة یحادثه فی شی ء من ذکر عثمان، فإذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط، فقال أبو جعفر علیه السلام : أتدری ما یقول؟. قلت: لا. قال: یقول: لتکفنّ عن ذکر عثمان أو لأسبنّ علیّا.

[بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۶۷ برقم ۱۵، عن الاختصاص:

۳۰۱، و بصائر الدرجات: ۱۰۳ (الجزء السابع، باب ۱۶، ص ۳۷۳)]

۳۷-

نهج: و من کلام له علیه السلام فی معنی طلحة بن عبید اللّه:

قد کنت و ما أهدّد بالحرب و لا أرهب بالضرب و أنا علی ما قد وعدنی ربّی من النّصر، و اللّه ما أستعجل متجرّدا للطلب بدم عثمان إلّا خوفا من أن یطالب بدمه، لأنّه [کان] مظنّته و لم یکن فی القوم أحرص علیه منه، فأراد أن یغالط بما أجلب فیه لیلتبس الأمر و یقع الشکّ.

و واللّه ما صنع فی أمر عثمان واحدة من ثلاث؛ لئن کان ابن عفّان ظالما کما کان یزعم- لقد کان ینبغی له أن یؤازر قاتلیه أو ینابذ ناصریه.

و لئن كان مظلوما؛ لقد كان ينبغى له أن يكون من المنهنهين عنه و المعذرين فيه.

و لئن كان فى شكّ من الخصلتين؛ لقد كان ينبغى له أن يعتزله و يركد جانبا و يدع الناس معه، فما فعل واحدة من الثلاث و جاء بأمر لم يعرف بابه و لم تسلم معاذيره.

ص:600

[بحار الأنوار: ۳۴/ ۹۵، حديث ۶۵، و رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار (۱۷۴) من كتاب نهج البلاغة، صبحى صالح: ۲۴۹، و محمد عبده: ۲/ ۸۸- ۸۹]

و ممّا ورد فيهما أو فيهم:

-۳۸

فس: أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام، و ساق الحديث الى أن قال : قلت: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ؟. قال: هما بعذاب اللّه. قلت:

الشمس و القمر يعذّبان؟ . قال: سألت عن شى ء فأيقنه؛ إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات اللّه يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، و حرّهما من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما و عاد الى النا ر حرّهما، فلا يكون شمس و لا قمر، و إنّما عناهما لعنهما اللّه، أو ليس قد روى الناس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال : الشمس و القمر نوران فى النار؟.

قلت: بلى. قال: أما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمس هذه الأمّة و نورها؟ فهما فى النار، و اللّه ما عنى غيرهما.

الخبر.

[بحار الأنوار: ۷/ ۱۲۰، حديث ۵۸، عن تفسير القمى: ۶۵۸ (۲/ ۲۴۳).

و ذكره بهذا السند عن تفسير على بن ابراهيم مع زيادة فى أوّله و آخره فى بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۷۱- ۱۷۲، حديث ۱۶۰]

-۳۹

فس: بإسناده عن الفضيل، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (الإسراء: ۷۱)، قال: يجيء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى قرنه، و علىّ فى قرنه، و الحسن فى قرنه، و الحسين فى قرنه [فى المصدر: فرقة، فى الجميع]، و كلّ من مات بين ظهرانى قوم جاؤوا معه . قال على بن ابراهيم: قال: ذلك يوم القيامة، ينادى مناد: ليقم أبو بكر و شيعته، و عمر و شيعته، و عثمان و شيعته، و علىّ و شيعته، قوله: و لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا، قال: الجلدة التى فى ظهر النواة.

[بحار الأنوار: ۸/ ۹- ۱۰، من حديث ۱، عن تفسير القمى: ۳۸۵ (۲/ ۲۳)]

-۴۰

فس: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ، قال: هم الذين سمّوا أنفسهم بالصدّيق و الفاروق و ذى النورين . قوله: لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا، قال:

ص:601

القشرة التى تكون على النواة، ثم كنّى عنهم، فقال : انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ و هم هؤلاء الثلاثة . و قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا.

و قد روى فيه أيضا-: أنّها نزلت فى الذين غصبوا آل محمّد حقّهم و حسدوا منزلتهم ... ثم قال: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ يعنى بالناس هنا أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (النساء: ۵۱ و ۵۴) و هى الخلافة بعد النبوة، و هم الأئمة عليهم السلام.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۹۳- ۱۹۴، حديث ۳۷، عن تفسير القمى: ۱۲۸- ۱۲۹ (۱/ ۱۴۱)].

-۴۱

فس: بإسناده عن على بن حمزة، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال : ما بعث اللّه رسولا إلّا و فى وقته شيطانان يؤذيانه و يفتنانه و يضلّان الناس بعده، فأمّا الخمسة أولو العزم من الرسل : نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمّد صلّى اللّه عليهم، و أما صاحبا نوح؛ فقيطيفوس و خرام، و أما صاحبا ابراهيم؛ فمكيل ورذام، و أما صاحبا موسى؛ فالسامرىّ و مرعقيبا، و أما صاحبا عيسى؛ فمولس و مريسا، و أما صاحبا محمّد؛ فحبتر و زريق.

[بحار الأنوار: ۱۳/ ۲۱۲، حديث ۵، عن تفسير القمى: ۴۲۲].

-۴۲

فس: بإسناده عن صالح بن سهل الهمدانى، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول فى قول اللّه: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... الى أن قال: أَوْ كَظُلُماتٍ فلان و فلان فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ يعنى نعثل، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... طلحة و الزبير، ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ معاوية وفتن بنى أميّة، إِذا أَخْرَجَ المؤمن، يَدَهُ فى ظلمة فتنتهم، لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ (النور: ۳۵- ۴۰) فما له من إمام يوم القيامة يمشى بنوره.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۰۴- ۳۰۵، حديث ۱، عن تفسير القمى: ۲/ ۱۰۶].

-۴۳

فس: بإسناده عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام ...

و قوله: فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* قال: فى الظاهر مخاطبة الجنّ و الإنس، و فى الباطن فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۶۸، من حديث ۱، عن تفسير القمى: ۶۵۸- ۶۵۹ (۲/ ۳۴۴)].

ص:602

-۴۴

فس: بإسناده عن ابن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام: فى قوله: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ (الحجرات: ۷) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام (وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ الأوّل و الثانى و الثالث.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۳۶ حديث ۱، عن تفسير على بن ابراهيم: ۶۴۰ (۲/ ۳۱۹)، و فيه: فلان و فلان و فلان].

-۴۵

و بهذا الإسناد عن عبد الرحمن، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ؛ قال: أمير المؤمنين و أصحابه كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ؛ حبتر و زريق و أصحابهما أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ؛ أمير المؤمنين و أصحابه كَالْفُجَّارِ؛ حبتر و دلام و أصحابهما، كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ؛ هم أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ؛ فهم أولو الألباب، قال: و كلّ أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها و يقول: ما أعطى أحد قبلى و لا بعدى مثل ما أعطيت.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۳۶ ذيل حديث ۱، و انظر بيان المصنّف رحمه اللّه، عن تفسير القمى: ۵۶۵ (۲/ ۲۳۴)].

-۴۶

فس: بإسناده عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول اللّه: حَتَّى إِذا جاءانا يعنى فلانا و فلانا يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: يا لَيْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فقال اللّه تعالى لنبيّه: قل لفلان و فلان و أتباعهما: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آل محمّد حقّهم أَنَّكُمْ فِى الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ ثمّ قال اللّه لنبيّه: أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ مَنْ كانَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ* فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعنى من فلان و فلان، ثمّ أوحى اللّه إلى نبيّه:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ فى علىّ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى إنّك على ولاية علىّ، و علىّ هو الصراط المستقيم.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۶۸، حديث ۱۱، عن تفسير القمى: ۶۱۲ (۲/ ۲۸۶)].

بيان: قال الطبرسىّ رحمه اللّه-: قرأ أهل العراق غير أبى بكر حَتَّى إِذا جاءَنا على الواحد، و الباقون (جاآنا) على الاثنين، انتهى. (مجمع البيان: ۹/ ۴۷)

قال المجلسىّ فى ذيله [۳۵/ ۳۶۸- ۳۶۹]: أقول: قد مرّ فى الآية السابقة وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ و يظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كناية عن أبى بكر حيث عمى عن ذكر الرحمن يعنى أمير المؤمنين و الشيطان المقيّض له هو عمر

ص:603

وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ أى الناس عَنِ السَّبِيلِ و هو أمير المؤمنين عليه السلام و ولايته وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ . ثمّ قال بعد ذلك: «حتى إذا جاءانا» يعنى العامى عن الذكر و شيطانه: أبا بكر و عمر قالَ أبو بكر لعمر: يا لَيْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ.

و يؤيّد أنّ المراد بالشيطان: عمر؛

ما رواه على بن ابراهيم عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله تعالى: وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (الزخرف: ۶۲) قال: يعنى الثانى؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

[تفير القمى: ۶۱۲ (۲/ ۲۸۷)].

-۴۷

فس: بإسناده عن حمّاد، عن أبى عبد اللّه عليه السلام ...

و قوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الأوصياء من بعده يحملون علم اللّه وَ مَنْ حَوْلَهُ يعنى الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُو نَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى شيعة آل محمّد رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا من ولاية فلان و فلان و بنى أميّة وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أى ولاية وليّ اللّه وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ الى قوله: الْحَكِيمُ يعنى من تولّى عليّا عليه السلام، فذلك صلاحهم وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يعنى يوم القيامة وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (المؤمن: ۷ و ۸) لمن نجّاه اللّه من هؤلاء يعنى ولاية فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۶۸/ ۷۸ حديث ۱۳۹، عن تفسير القمى:

۵۸۳ (۲/ ۲۵۵)]

-۴۸

فس: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ.. قال: الفلق جبّ فی جهنّم یتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل اللّه أن یأذن له أن یتنفس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. قال: و فی ذلک الجبّ صندوق من نار یتعوّذ أهل تلک الجبّ من حرّ ذلک الصندوق، و هو التابوت، و فی ذلک التابوت ستة من الأولین و ستة من الآخرین؛ فأما الستة من الأولین ...، و أما الستة من الآخرین؛ فهو الأول و الثانی و الثالث و الرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم.

[بحار الأنوار: ۸/ ۲۹۶، حدیث ۴۶، عن تفسیر القمی: ۷۴۳- ۷۴۴ (۲/ ۴۴۹)].

-۴۹

شی: بإسناده عن أبی بصیر، قال: یؤتی بجهنّم لها سبعة أبواب؛ بابها الأول للظالم؛ و هو زریق، و بابها الثانی؛ لحبتر، و الباب الثالث؛ للثالث، و الرابع؛ لمعاویة، و الباب الخامس؛ لعبد الملک، و الباب السادس؛ لعسکر بن هوسر، و الباب السابع؛ لأبی سلامة، فهم (خ. ل: فهی) أبواب لمن اتّبعهم.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۰۱، حدیث ۵۷، عن تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۴۳، حدیث ۱۹. و جاء فی البحار:

۴/ ۳۷۸، و ۸/ ۲۲۰، و فی البرهان: ۲/ ۳۴۵].

-۵۰

شی: عن جابر، قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن قول اللّه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللَّهِ (البقرة: ۱۶۵) قال: فقال: هم أولیاء فلان و فلان و فلان، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذی جعله اللّه للناس إماما، فلذلک قال اللّه تبارک و تعالی: وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِیعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا إلی قوله: وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ (البقرة:

۱۶۵- ۱۶۶) قال: ثمّ قال أبو جعفر علیه السلام: هم و اللّه یا جابر أئمّة الظلم و أتباعهم.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۶۳، حدیث ۴۱، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۷۲، حدیث ۱۴۲، و جاء فی البرهان:

۱/ ۱۷۲، و الصافی: ۱/ ۱۵۶، و إثبات الهداة:

۱/ ۲۶۲ أیضا].

-۵۱

شی: عن الحسین بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول اللّه:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا قال: فلان و فلان وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقرة: ۲۰۵) هم الذریّة، و الحرث: الزرع.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۸۹، حدیث ۲۲، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۰۰، حدیث ۲۸۷، و جاء فی تفسیر البرهان: ۱/ ۳۰۵، و الصافی: ۱/ ۱۸۱].

-۵۲

شی: عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ (البقرة: ۲۰۸) قال: أ تدری ما السّلم؟. قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولایة علیّ و الأئمة الأوصیاء من بعده علیهم السلام، قال: و خُطُواتِ الشَّیْطانِ و اللّه ولایة فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۵۹، حدیث ۱، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۰۲، حدیث ۲۹۴، و جاء فی البرهان:

۱/ ۲۰۸، و تفسیر الصافی: ۱/ ۱۸۲، و فی إثبات الهداة: ۳/ ۴۵].

-۵۳

شی: فی روایة سعد الاسکاف عنه،: قال: یا سعد! إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ و هو محمّد صلّی اللّه علیه و آله؛ فمن أطاعه فقد عدل، وَ الْإِحْسانِ علیّ علیه السلام؛ فمن تولّاه فقد أحسن، و المحسن فی الجنّة وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی قرابتنا، أمر اللّه العباد بمودّتنا و إیتائنا و نهاهم عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ فمن بغی علینا أهل البیت و دعا الی غیرنا.

الی آخره.

ص:605

[بحار الأنوار: ۷/ ۱۳۰، و ۲۴/ ۱۹۰- ۱۹۲، حدیث ۱۴، عن تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۶۸، حدیث ۶۳، و جاء فی تفسیر البرهان: ۲/ ۳۸۱ من سورة النحل: ۹۰].

-۵۴

شی: عن الثمالی، عن علی بن الحسین علیهما السلام، قال: ثلاثة لا یکلّمهم اللّه یوم القیامة و لا ینظر الیهم و لا یزکّیهم و لهم عذاب ألیم؛ من جحد إماما من اللّه، أو ادّعی إماما من غیر اللّه، أو زعم أنّ لفلان و فلان فی الإسلام نصیبا.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۱۱، حديث ۴، و صفحة:

۱۱۲، حديث ۱۰، عن تفسير العياشى: ۱/ ۱۷۸.

و أورده أيضا فى البحار : ۷/ ۲۱۲ حديث ۱۱۳ و ۸/ ۳۶۳، حديث ۴۰، عن الكافى: ۱/ ۳۷۳- ۳۷۴ حديث ۱۲ باختلاف يسير].

-۵۵

شى: بإسناده عن ابن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر اللّه اليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم؛ من ادّعى إمامة من اللّه ليست له، و من جحد إماما من اللّه، و من قال: إنّ لفلان و فلان فى الإسلام نصيبا.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۱۲- ۱۱۳.

و ذكره أيضا فى هذا الباب برقم ۴، عن تفسير العياشى:

۱/ ۱۷۸. برقم ۱۰ حديث ۶۴،

و جاء أيضا فى البحار: ۸/ ۲۱۸، و حكاه فى تفسير البرهان: ۱/ ۲۹۳، و رواه عن غيبة النعمانى حديث ۵۵،

بإسناده عن على بن ميمون: مثله.

و أيضا

عن غيبة النعمانى، بإسناده عن عمران الأشعرى، عن جعفر بن محمد: مثله.

حديث ۱۱، و أورده فى البحار:

۲۵/ ۱۱۳].

-۵۶

شى: بإسناده عن سعدان، عن رجل، عن أبى عبد اللّه عليه السلام: فى قوله:

وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ (البقرة: ۲۸۴)، قال: حقيق على اللّه أن لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّهما.

[بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۷ حدیث ۱۵، عن تفسیر العیاشی:

۱/ ۱۵۶- ۱۵۷، حدیث ۵۲۸، و جاء فی البرهان:

۱/ ۲۶۷، و الصافی: ۱/ ۱۳۷ أیضا].

-۵۷

شی: بإسناده عن جابر الجعفی، قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن تفسیر هذه الآیة فی باطن القرآن : وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ (البقرة: ۴۱) یعنی فلانا و صاحبه و من تبعهم ودان بدینهم، قال اللّه یعنیهم : وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ یعنی علیّا علیه السلام.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۹۷، حدیث ۳۶، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۴۲، حدیث ۳۱، و رواه أیضا فی البرهان: ۱/ ۹۱].

-۵۸

شی: عن عبد اللّه النجاشی، قال : سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول : أُولئِكَ الَّذِینَ یَعْلَمُ اللَّهُ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِیغاً یعنی و اللّه فلانا و فلانا وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِیُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ إلی قوله: تَوَّاباً رَحِیماً یعنی و اللّه النبیّ و علیّا بما صنعوا أی لو جاؤوک بها یا علی- فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ بما صنعوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً فَلا وَ رَبِّكَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَكِّمُوكَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ، ثم قال أبو عبد اللّه علیه السلام : هو و اللّه علیّ بعینه ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ علی لسانک یا رسول اللّه- ، یعنی به ولایة علیّ علیه السلام وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً (النساء: ۳۶- ۳۷) لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۹۸، حدیث ۳۷، عن تفسیر العیاشی : ۱/ ۲۵۵، حدیث ۱۸۲، و جاء أیضا فی البحار : ۹/ ۱۰۱، و تفسیر البرهان: ۱/ ۳۹۱].

-۵۹

شی: بإسناده عن عطاء الهمدانی، عن أبی جعفر علیه السلام : فی قول اللّه: إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی (النحل: ۹۰)؛ قال: (العدل) شهادة أن لا إله إلّا اللّه، و (الْإِحْسانِ) ولایة أمیر المؤمنین، وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ؛ (الْفَحْشاءِ) الأوّل، و (الْمُنْكَرِ) الثانی، و (الْبَغْیِ) الثالث.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۸۰ حدیث ۱۷۳، عن تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۶۸ حدیث ۶۲، و جاء فی بحار الأنوار:

۳۶/ ۱۷۹ ح‌دیث ۱۷۲، و ۲۴/ ۱۸۸ و ۱۹۰، حدیث ۶ و ۱۳.

و بهذا المضمون و المعنی، رواه عن تفسیر القمی:

۳۶۳- ۳۶۴ (۱/ ۳۸۸) فی تفسیر هذه الآیة.

و أورده فی البرهان: ۲/ ۳۸۱- ۳۸۲].

-۶۰

شی: بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: سألته عن هذه الآیة:

وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ * أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ (النحل: ۲۰- ۲۱)؛ قال: الذین یدعون من دون اللّه: الأوّل و الثانی و الثالث، کذّبوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بقوله: والوا علیّا و اتّبعوه، فعادوا علیّا و لم یوالوه و دعوا الناس الی ولایة أنفسهم، فذلک قول اللّه: وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ قال: و أمّا قوله: لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً فإنّه یعنی لا یعبدون شیئا وَ هُمْ یُخْلَقُونَ فإنّه یعنی و هم یعبدون، و أمّا قوله:

أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ یعنی کفّار غیر مؤمنین، و أمّا قوله : وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ فإنّه یعنی إنّهم لا یؤمنون أنّهم یشرکون إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فإنّه کما قال اللّه، و أمّا قوله : فَالَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فإنّه یعنی لا یؤمنون بالرجعة أنّها حقّ، و أمّا قوله : قُلُوبُهُمْ مُنْکِرَةٌ فإنّه یعنی قلوبهم کافرة، و أمّا قوله: وَ هُمْ مُسْتَکْبِرُونَ فإنّه یعنی عن ولایة علیّ علیه السلام مستکبرون، قال اللّه لمن فعل ذلک وعیدا منه لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرِینَ عن ولایة علیّ علیه السلام.

-۶۱

شی: و مثله بإسناده عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر علیه السلام..

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۰۳- ۱۰۴ برقم ۴۶، عن تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۵۶، حدیث ۱۴. و لاحظ أیضا-:

بحار الأنوار: ۹/ ۱۰۲. و جاء فی تفسیر البرهان: ۲/ ۳۶۳].

-۶۲

شی: عنه:: أنّه سئل الصادق علیه السلام عن أعداء اللّه؟، فقال : الأوثان الأربعة، فقیل : من هم؟، فقال : أبو الفصیل، و رمع، و نعثل، و معاویة و من دان بدینهم، فمن عادی هؤلاء فقد عادی أعداء اللّه.

-۶۳

کا: بإسناده عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام: فی قوله عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ؛ قال: أمیر المؤمنین و الأئمة وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ؛ قال: فلان و فلان و فلان فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (آل عمران: ۷) و هم أمیر المؤمنین و الأئمة علیهم السلام.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۲۰۸، حدیث ۱۲، عن أصول الکافی:

۱/ ۴۱۴ (و قریب منه فی مناقب آل أبی طالب ۳/ ۵۲۲، و تفسیر العیاشی ۱/ ۱۶۲ و انظر بحار الأنوار ۲۲/ ۴۸۸].

-۶۴

کا: بإسناده عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام: فی قول اللّه

عزّ و جلّ: الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ۸۲)؛ قال: بما جاء به محمّد صلّی اللّه علیه و آله من الولایة و لم یخلطوها بولایة فلان و فلان، فهو الملبّس بالظلم.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۷۱، حدیث ۴۹، عن أصول الکافی: ۱/ ۴۱۳].

-۶۵

کا: بإسناده عن عبد اللّه بن کثیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام : فی قول اللّه عزّ و جلّ : إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً (النساء: ۱۳۷) لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ (آل عمران: ۹۰)؛ قال: نزلت فی فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی أوّل الأمر، و کفروا حیث عرضت علیهم الولایة حین قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله : من کنت مولاه فعلیّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبیعة لأمیر المؤمنین علیه السلام، ثمّ کفروا حیث مضی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلم یقرّوا بالبیعة، ثمّ ازدادوا کفرا بأخذهم من بایعه بالبیعة لهم، فهؤلاء لم یبق فیهم من الإیمان شیء.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۷۵ حدیث ۵۷، عن أصول الکافی: ۱/ ۴۲۰].

-۶۶

و بالإسناد السابق، عن أبی عبد اللّه علیه السلام : فی قول اللّه تعالی: إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی فلان و فلان و فلان، ارتدّوا عن الإیمان فی ترک ولایة أمیر المؤمنین علیه السلام، قلت : قوله تعالی: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِینَ

كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ؛ قال: نزلت و اللّه فيهما و فى أتباعهما، و هو قول اللّه عزّ و جلّ الذى نزّل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى اللّه عليه و آله : ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ فى علىّ عليه السلام سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (محمّد: ٢٥- ٢٦)؛ قال: دعوا بنى أميّة الى ميثاقهم الّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لا يعطونا من الخمس شيئا.

الى آخره.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٧٥- ٣٧٦ حديث ٥٨، عن أصول الكافى: ١/ ٤٢٠- ٤٢١]

-٦٧

كا: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام: فى قوله:

وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ (الحج: ٢٤)؛ قال: ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبو ذرّ و المقداد بن الأسود و عمّار، هدوا الى أمير المؤمنين، و قوله : حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ (الحجرات: ٧)؛ الأوّل و الثانى و الثالث.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٧٩- ٣٨٠، حديث ٦٧، عن

أصول الكافى: ١/ ٤٢٥، حديث ٦٦].

-٦٨

كا: بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له : «و لئن تقمّصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحقّ، و ركباها ضلالة، و اعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان فى دورهما و يتبرّأ كلّ من صاحبه، يقول لقرينه إذ التقيا : يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (الزخرف: ٣٨) فيجيبه الأشقى على رثوثه : يا ليتنى لم أتّخذك خليلا، لقد أضللتنى عن الذكر بعد إذ جاءنى و كان الشيطان للإنسان خذولا، فأنا الذكر الذى عنه ضلّ، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إيّاه هجر، و الدين ا لذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب».

الى تمام الخطبة المنقوله فى الروضة.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ١٩، حديث ٣٣، عن الروضة من الكافى: ٨/ ٢٧- ٢٨].

-۶۹

کا: بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام؛ قال : قلت: وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها؛ قال: ذلک أئمّة الجور ا لذین استبدّوا بالأمر دون آل الرسول علیهم الصلاة و السلام، و جلسوا مجلسا کان آل الرسول صلّی اللّه علیه و آله أولی به منهم، فغشوا دین اللّه بالظلم و الجور، فحکی اللّه فعلهم، فقال وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشاها .... الی آخره.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۳، حدیث ۷، عن روضة الکافی ۸/ ۵۰].

-۷۰

کا: بإسناده عن زرارة، عن أبی جعفر علیه السلام: فی قوله: لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (الانشقاق: ۱۹)؛ قال: یا زرارة! أ و لم ترکب هذه الأمّة بعد نبیّها طبقا عن طبق فی أمر فلان و فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۵۰، حدیث ۶۴، عن أصول الکافی: ۱/ ۴۱۵].

-۷۱

کا: بإسناده عن زرین صاحب الأنماط، عن أحدهما علیهما السلام، قال: من قال: «اللّهم إنّی أشهدک و أشهد ملائکتک المقرّبین و حملة عرشک المصطفین أنّک أنت اللّه لا إله إلّا أنت الرحمن الرحیم و أنّ محمّدا عبدک و رسولک و أنّ فلان بن فلان إمامی ... و أبرأ من فلان و فلان و فلان» فإن مات فی لیلته دخل الجنّة.

[أصول الکافی: ۲/ ۵۲۲، حدیث ۳].

-۷۲

کنز: بإسناده عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السلام: أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أبا بکر و عمر و علیّا علیه السلام أن یمضوا الی الکهف و الرقیم فیسبغ

ص:610

أبو بکر الوضوء و یصفّ قدمیه و یصلّی رکعتین و ینادی ثلاثا، فإن أجابوه و إلّا فلیقل مثل ذلک عمر، فإن أجابوه و إلّا فلیقل مثل ذلک علیّ علیه السلام، فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فلم یجیبوا أبا بکر و لا عمر، فقام علیّ علیه السلام و فعل ذلک، فأجابوه، و قالوا : لبّیک لبّیک ثلاثا-، فقال لهم: لم لم تجیبوا صوت الأوّل و الثانی و أجبتم الثالث؟، فقالوا: إنّا أمرنا أن لا نجیب إلّا نبیّا أو وصیّا، ثمّ انصرفوا الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فسألهم ما فعلوا؟، فأخبروه، فأخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله صحیفة حمراء، فقال لهم: اکتبوا شهادتکم بخطوطکم فیها بما رأیتم و سمعتم، فأنزل اللّه عزّ و جلّ: سَتُکْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ یُسْئَلُونَ (الزخرف: ۱۹)؛ یوم القیامة.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۵۳، حديث ۱۳۳، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۵۵۳- ۵۵۴، حديث ۷، و أوردها فى تفسير البرهان: ۴/ ۱۳۷- ۱۳۸].

-۷۳

كنز: بإسناده عن أبى بصير، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذى تعاقدوا عليه فى الكعبة، و أشهدوا و ختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا أبا محمّد! إنّ اللّه أخبر نبيّه بما صنعوه قبل أن يكتبوه، و أنزل اللّه فيه كتابا، قلت: أنزل اللّه فيه كتابا؟. قال: أ لم تسمع قوله تعالى: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (الزخرف: ۱۹).

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۵۳ ذيل حديث ۱۳۳، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۵۵۵ حديث ۹، و أورده فى تفسير البرهان: ۴/ ۱۴۳].

-۷۴

كنز: بإسناده عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ* ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ (الحج: ۸- ۹)؛ قال: هو الأوّل، ثانى عطفه الى [أى] الثانى، و ذلك لمّا أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس، و قال: و اللّه لا نفى بهذا أبدا.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۲۴، حديث ۵۲، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۱/ ۳۳۳ (الحجرية: ۱۲۹)، و جاء فى البرهان: ۳/ ۷۸، حديث ۳].

-۷۵

كنز: بحذف الإسناد، عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، قال: رأيت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام و هو خارج من الكوفة ... الى أن قال: ثم رجع و دخلنا الكوفة و دخلت خلفه الى المسجد، فجعل يخطو خطوات و هو يقول: لا و اللّه لا فعلت، لا و اللّه

لا كان ذلك أبدا.

فقلت: يا مولاى! لمن تكلّم و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا؟. فقال: يا جابر! كشف لى عن برهوت، فرأيت شيبويه و حبتر و هما يعذّبان فى جوف تابوت فى برهوت، فناديانى: يا أبا الحسن! يا أمير المؤمنين! ردّنا الى الدنيا نقرّ بفضلك و نقرّ بالولاية لك، فقلت: لا و اللّه لا فعلت، لا و اللّه لا كان ذلك أبدا، ثم قرأ هذه الآية: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (الأنعام: ۲۸)، يا جابر! و ما من أحد خالف وصىّ نبىّ إلّا حشر أعمى يتكبكب فى عرصات القيامة.

[بحار الأنوار: ۲۷/ ۳۰۶- ۳۰۷ حديث ۱۱، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۸۲ (۱/ ۱۶۳- ۱۶۴) باختلاف يسير.

و عنه أيضا فى البحار: ۴۱/ ۲۲۱، حديث ۳۳، و البرهان: ۱/ ۵۲۲، حديث ۵].

-۷۶

كنز: بإسناده عن الهيثم عبد الرحمن، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام : فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ (القارعة: ۶- ۷)؛ قال: نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ* فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ (القارعة: ۸- ۹)؛ قال: نزلت فى الثلاثة.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۶۷، حديث ۱۰، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۸۴۹، حديث ۱].

-۷۷

كنز: روى الشيخ المفيد بإسناده الى محمد بن سائب الكلبى، قال : لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة و سأله [عن] مسائل، و كان مما سأله أن قال له: جعلت فداك! ما الأمر بالمعروف؟، فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفة- المعروف فى أهل السماء؛ المعروف فى أه ل الأرض؛ و ذاك أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام، قال : جعلت فداك! فما المنكر؟. قال: اللّذان ظلماه حقّه، و ابتزّاه أمره، و حملا الناس على كتفه.

[بحار الأنوار: ۱۰/ ۲۰۸، حديث ۱۰، و ۲۴/ ۵۸، حديث ۳۴، عن تأويل الآيات الظاهرة : ۲/ ۸۵۲، حديث ۸، و جاء فى تفسير البرهان: ۴/ ۵۰۳، حديث ۱۲].

-۷۸

كنز: بإسناده عن الفضل بن العباس، عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: ...

ص:612

وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (الشمس: ۴)؛ حبتر و دلام، غشيا عليه الحقّ.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۲، حديث ۶، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۸۰۳ باختلاف يسير، و إثبات الهداة:

۷/ ۱۳۱، حديث ۶۶۰، و ذيله فى البحار: ۵۳/ ۱۲۰، حديث ۱۵۵، و البرهان: ۴/ ۴۶۷، حديث ۱۱].

-۷۹

و انظر ما جاء من روايات فى تأويل الآيات الظاهرة : ٢/ ٨٠٥ فى تفسير الآية الشريفة، قال : ذاک أئمة الجور الذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول، و جلسوا مجلسا كان آل محمّد أولى به منهم، فغشوا دين اللّه بالجور و الظلم.

[و جاء فى بحار الأنوار: ٢۴/ ٧١، و البرهان: ۴/ ۴۶٧، و إثبات الهداة: ٧/ ١۴١، حديث ۶۶١].

-٨٠

يج: روى عن شريک بن عبد اللّه و هو يومئذ قاض-: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعث عليّا عليه السلام و أبا بكر و عمر الى أصحاب الكهف، فقال: ائتوهم فأبلغوهم منّى السلام، فلما خرجوا من عنده قالوا [قال أبو بكر] لعلىّ: أتدرى أين هم؟، فقال: ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعثنا الى مكان إلّا هدانا اللّه له، فلما أوقفهم على باب الكهف قال : يا أبا بكر! سلّم، فإنّک أسنّنا، فسلّم فلم يجب، ثم قال: يا أبا حفص! سلّم فإنّک أسنّ منّى، فسلّم فلم يجب، قال: فسلّم علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فردّوا السلام و حيّوه و أبلغهم سلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فردّوا عليه، فقال أبو بكر : سلهم، ما لهم سلّمنا عليهم فلم يسلّموا علينا [فلم يجيبوا]؟، قال: سلهم أنت، فسألهم فلم يكلّموه، ثم سألهم عمر فلم يكلّموه، فقالا : يا أبا الحسن! سلهم أنت، فقال علىّ عليه السلام: إنّ صاحبىّ هذان سألانى أن أسألكم: لم رددتم علىّ و لم تردّوا عليهما؟، قالوا: إنّا لا نكلّم إلّا أنبياء أو وصىّ نبىّ.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ١٣۶- ١٣٧، حديث ٣، عن الخرائج و الجرائح: ١/ ١٨٩- ١٩٠ حديث ٢۴].

-٨١

يج: روى عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام؛ : أنّ غلاما يهوديّا قدم على أبى بكر فى خلافته، فقال : السلام عليک يا أبا بكر، فوجا عنقه و قيل له: لم لا تسلّم عليه بالخلافة؟، ثم قال له أبو بكر: ما حاجتک؟، قال: مات أبى يهوديّا و خلّف كنوزا و أموالا؛ فإن أنت أظهرتها و أخرجتها إلىّ أسلمت على يديک و كنت مولاک، و جعلت لک ثلث ذلک المال، و ثلثا للمهاجرين و الأنصار، و ثلثا لى، فقال أبو بكر: يا خبيث! و هل يعلم الغيب إلّا اللّه.

و فيه ما حاصله أنّ الغلام انتهى الى عمر و قال بما قال لأبى بكر و قصّ قصّته معه

و أجاب عمر بما أجابه أبو بكر، و جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام و سلّم عليه بإمرة المؤمنين، و اعترضوا عليه لم لا تسلّم عليهما بإمرة المؤمنين و سلّمت على علىّ بن أبى طالب بهذا الاسم، فقال:

و اللّه ما سمّيته بهذا الاسم حتى وجدت ذلک فى كتب آبائى و أجدادى فى التوراة و علّمه أمير المؤمنين طريقة لإظهار الكنوز أن صار الى وادى برهوت.

الى آخر ما ذكر.

[بحار الأنوار: ۴۱/ ۱۹۶ حديث ۹، عن الخرائج و الجرائح : ۱/ ۱۹۲- ۱۹۴، حديث ۲۹، و جاء فى مدينة المعاجز : ۱۰۰ حديث ۲۶۸، و مشارق أنوار اليقين: ۸۱].

-۸۲

يج: روى عن داود بن كثير الرقّى، قال : كنت عند الصادق عليه السلام أنا و أبو الخطّاب، و المفضّل، و أبو عبد اللّه البلخى؛ إذ دخل علينا كثير النّواء، فقال : إنّ أبا الخطّاب هذا يشتم أبا بكر و عمر [و عثمان] و يظهر البراءة منهم، فالتفت الصادق عليه السلام الى أبى الخطّاب و قال: يا محمد! ما تقول؟، قال: كذب و اللّه ما سمع منّى قطّ شتمهما [منّى]، فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، و لا يحلف كذبا، فقال : صدق، لم أسمع أنا منه، و لكن حدّثنى الثقة به عنه، قال الصادق ع ليه السلام : و إنّ الثقة لا يبلغ ذلک. فلمّا خرج كثير [النّوا] قال الصادق عليه السلام: أما و اللّه لئن كان أبو الخطّاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهما [هم] ما لم يعلمه كثير، و اللّه لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصبا فلا غفر اللّه لهما، و لا عف ا عنهما، فبهت أبو عبد اللّه البلخى، و نظر الى الصادق عليه السلام متعجّبا ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟، قال: كان ذلک، قال الصادق عليه السلام : فهلّا كان الإنكار منک ليلة دفع [رفع] إليک فلان بن فلان البلخى جاريته فلانة لتبيعه ا له، فلمّا عبرت النهر افترشتها فى أصل شجرة؟ !، فقال البلخى: قد مضى و اللّه لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، و لقد تبت الى اللّه من ذلک، فقال الصادق عليه السلام : لقد تبت و ما تاب اللّه عليک، و لقد غضب اللّه لصاحب الجارية، ثمّ ركب و سار البلخىّ معه، فلمّا برزا ، قال الصادق عليه السلام و قد سمع صوت حمار- : إنّ أهل النار يتأذّون بهما و بأصواتهما كما تتأذّون بصوت الحمار.

الى آخره.

[بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۱۱، حديث ۱۴۹، عن الخرائج و الجرائح: ۱۹۸ (تحقيق مدرسة الامام المهدى عج:

۱/ ۲۹۷- ۲۹۹، حديث ۵)، و أورده فى إثبات الهداة:

۵/ ۴۰۴، حديث ۱۳۶، و مدينة المعاجز: ۳۸۱، حديث ۷۷ و غيره].

-۸۳

يج: روى عن سلمان؛ أنّ عليّا عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته؛ فاستقبله فى بعض طرقات بساتين المدينة و فى يد علىّ عليه السلام قوس عربيّة، فقال : يا عمر بلغنى عنک ذكرک لشيعتى، فقال : اربع على ظلعک، فقال: إنّک لهيهنا؟ ثمّ رمى بالقوس الى [على] الأرض فإذا هى ثعبان كالبعير فاغر فاه، و قد أقبل نحو عمر ليبتلعه، فصاح عمر : اللّه اللّه يا أبا الحسن لا عدت

بعدها فی شی ء، و جعل یتضرّع إلیه، فضرب علیّ یده الی الثعبان فعادت القوس کما کانت، فمرّ عمر الی بیته مرعوبا، قال سلمان: فلمّا کان فی اللیل دعانی علیّ علیه السلام، فقال: صر الی عمر فإنّه حمل إلیه مال من ناحیة المشرق و لم یعلم به أحد، و قد عزم أن یحتبسه، فقل له : یقول لک علیّ : أخرج إلیک مال من ناحیة المشرق ففرّ قه علی من جعل لهم و لا تحبسه فأفضحک، قال سلمان: فأدّیت إلیه الرسالة، فقال: حیّرنی أمر صاحبک من أین علم به؟ فقلت: و هل یخفی علیه مثل هذا، فقال لسلمان: اقبل منّی ما أقول لک : ما علیّ إلّا ساحر! و إنّی لمشفق علیک منه، و الصواب أن تفارقه و تصیر فی جملتنا، قلت : بئس ما قلت، لکنّ علیّا ورث من أسرار النبوّة ما قد رأیت منه و ما هو أکبر منه، قال: ارجع إلیه فقل له:

السمع و الطاعة لأمرک، فرجعت الی علیّ علیه السلام فقال: أحدّثک بما جری بینکما؟ فقلت:

أنت أعلم به منّی، فتکلّم بکلّ ما جری [به] بیننا، ثمّ قال: إنّ رعب الثعلبق فی قلبه الی أن یموت.

[بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۵۶- ۲۵۷ حدیث ۱۷، عن الخرائج و الجرائح: ۲۰ و ۲۱ (۱/ ۲۳۲ حدیث ۷۷)، و مدینة المعاجز: ۲۰۰، حدیث ۵۵۱، و إثبات الهداة:

۴/ ۵۴۷، حدیث ۱۹۵].

-۸۴

یل: روی عن الصادق علیه السلام: أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام بلغه عن عمر ابن الخطاب أمر، فأرسل إلیه سلمان رضی اللّه عنه و قال : قل له: قد بلغنی عنک کیت و کیت، و کرهت أن أعتب علیک فی وجهک، فینبغی أن لا یقال فیّ إلّا الحق، فقد غصبت حقّی علی القذی و صبرت حتی تبلغ الکتاب أجله ... فی حدیث طویل فی معانی مقاربة للتی سلفت.

[بحار الأنوار: ۴۲/ ۴۲- ۴۳ حدیث ۱۵، عن الفضائل: ۶۵- ۶۶].

-۸۵

ل: بإسناده عن اسحاق بن عمّار، عن أبی الحسن موسی علیه السلام فی حدیث طویل یقول فیه- : یا إسحاق! إنّ فی النار لوادیا یقال له: سقر لم یتنفّس منذ خلقه اللّه ...

الی أن قال: و إنّ فی ذلک القلیب لحیّة یتعوّذ جمیع أهل ذلک القلیب من خبث تلک الحیّة و نتنها و قذرها و ما أعدّ اللّه فی أنیابها من السمّ لإهلها، و إنّ فی جوف تلک الحیّة لصنادیق فیها خمسة

من الأمم السالفة، و إثنان من هذه الأمّة. قال: قلت: جعلت فداک؛ و من الخمسة و من الاثنان؟ ... و من هذه الأمّة الأعرابیان.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۱۰- ۳۱۱، حديث ۷۷، عن الخصال: ۲/ ۳۴].

-۸۶

ل: بإسناده عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبى عبد اللّه عليه السلام؛ قال : سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر؛ أوّلهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود الذى حاجّ إبراهيم فى ربّه، و اثنان فى بنى إسرائيل هوّدا قومهم و نصرّاهم، و فرعون الذى قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى، و اثنان من هذه الأمّة.

[بحار الأنوار: ۱۱/ ۲۳۳، حديث ۱۲، عن الخصال:

۲/ ۴].

-۸۷

ختص: بإسناده عن أبى عبد اللّه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام فى حديث ... فأمرها مالک فخمدت، فرأيت رجلين فى أعناقهما سلاسل النيران، معلّقين بها الى فوق، و على رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت : يا مالک! من هذان؟.

فقال: و ما قرأت على ساق العرش؛ و كنت قبل قراءته قبل أن يخلق اللّه الدنيا بألفى عام : «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه أيّدته و نصرته بعلىّ»، فقال: هذان عدوّا أولئک و ظالماهم.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۱۹۱- ۱۹۲ ذيل حديث ۲۷، عن الاختصاص: ۱۰۸- ۱۰۹].

-۸۸

ختص خص: من كتاب البصائر لسعد بن عبد اللّه بإسناده، قال : دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له : إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يحدث إلينا فى أمرک شيئا بعد أيّام الولاية فى الغدير، و أنا أشهد أنّک مولاى مقرّ بذلک، و قد سلّمت عليک على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بإمرة المؤمنين، و أخبرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّک وصيّه و وارثه و خليفته فى أهله و نسائه، و أنّک وارثه، و ميراثه قد صار إليک، و لم يخبرنا أنّک خليفته فى أمّته من بعده، و لا جرم لى فيما بينى و بينک، و لا ذنب لنا فيما بيننا و بين اللّه تعالى، فقال له علىّ عليه السلام : إن أريتک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى يخبرک بأنّى أولى بالأمر الّذى أنت فيه منک؟ و أنّک إن لم تعزل نفسک عنه فقد خالفت اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله . فقال: إن أريتنيه حتّى يخبرنى ببعض هذا اكتفيت به، فقال عليه السلام : فتلقّانى إذا صلّيت المغرب حتّى أريكه، قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده و أخ رجه إلى مسجد قبا، فإذا هو برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جالس فى القبلة، فقال له : يا فلان! و ثبت على مولاک علىّ عليه السلام و جلست مجلسه و هو مجلس النبوّة- لا يستحقّه غيره، لأنّه وصيّى و خليفتى،

فنبذت أمری، و خالفت ما قلته لک، و تعرّضت لسخط اللّه و سخطی، فانزع هذا السربال الّذی تسربلته بغیر حقّ و لا أنت من أهله، و إلّا فموعدک النار؛ قال: فخرج مذعورا لیسلّم الأمر إلیه، و انطلق أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه فحدّث سلمان بما کان جری، فقال له سلمان: لیبدینّ هذا الحدیث لصاحبه و لیخبرنّه بالخبر، فضحک أمیر المؤمنین علیه السلام و قال: أما إنّه سیخبره و لیمنعنّه إن همّ بأن یفعل، ثمّ قال : لا و اللّه لا یذکران ذلک أبدا حتّی یموتا؛ قال : فلقی صاحبه فحدّثه بالحدیث کلّه، فقال له : ما أضعف رأیک و أخور قلبک؛ أما تعلم أنّ ذلک من بعض سحر ابن أبی کبشة؟ ! أنسیت سحر بنی ها شم؟! فأقم علی ما أنت علیه!.

[بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۲۸- ۲۲۹، حدیث ۳۸، عن الاختصاص: ۲۷۲- ۲۷۳، و بصائر الدرجات: ۷۸، و مختصره: ۱۰۹- ۱۱۰].

-۸۹

ختص: عمرو بن ثابت، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللَّهِ (البقرة: ۱۶۵)، قال:

فقال: هم و اللّه أولیاء فلان و فلان و فلان، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الذی جعله اللّه للناس إماما، فذلک قول اللّه : وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِیعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعَذابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا کَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ کَما تَبَرَّؤُا مِنَّا کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ (البقرة: ۱۶۵- ۱۶۷)، ثم قال أبو جعفر علیه السلام:

هم و اللّه یا جابر أئمّة الظلمة و أشیاعهم.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۷، حدیث ۲۳، عن الاختصاص: ۳۳۴].

-۹۰

ختص: بإسناده عن جابر الجعفی فی حدیث طویل و فیه : ثم خاطب اللّه عزّ و جلّ فی ذلک الموقف محمّدا، فقال یا محمّد ! وَ إِذا رَأَوْا الشکّاک و الجاحدون تِجارَةً یعنی الأول أَوْ لَهْواً یعنی الثانی انْفَضُّوا إِلَیْها. قُلْ یا محمّد! ما عِنْدَ اللَّهِ من ولایة علیّ و الأوصیاء خَیْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ یعنی بیعة الأول و الثانی.

[بحار الأنوار: ۸۹/ ۲۷۸ من حدیث ۲۴، عن الاختصاص: ۱۲۸- ۱۳۰].

-۹۱

خص: بإسناده عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: سمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا بكر صدّيقا؟ فقال: نعم، إنّه حيث كان معه أبو بكر فى الغار،

ص:617

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : إنّى لأرى سفينة بنى عبد المطلب تضطرب فى البحر ضالّة، فقال له أبو بكر : و إنّك لتراها؟! قال: نعم. فقال: يا رسول اللّه! تقدر أن ترينيها؟. فقال:

ادن منّى، فدنا منه، فمسح يده على عينيه، ثم قال له : انظر ... فنظر أبو بكر، فرأى السفينة تضطرب فى البحر، ثم نظر الى قصور أهل المدينة، فقال فى نفسه: الآن صدقت انّك ساحر، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: صدّيق أنت؟.

فقلت: لم سمّى عمر : الفاروق؟. قال: نعم، ألا ترى إنّه قد فرق بين الحقّ و الباطل، و أخذ الناس بالباطل، فقلت : فلم سمّى سالما: الأمين؟. قال: لمّا أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم، فصار الأمين. قلت: فقال: اتّقوا دعوة سعد؟. قال: نعم، قلت: و كيف ذلك؟، قال: إنّ سعدا يكرّ فيقاتل عليّا عليه السلام.

[بحار الأنوار: ۵۳/ ۷۵- حديث ۷۶، عن منتخب البصائر: ۲۹- ۳۰].

-۹۲

قب: الباقر و الصادق عليهما السلام، قال: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (الشمس:

۴): عتيق و ابن الصهّاک و بنو أميّة و من تولّاهم.

[بحار الأنوار ۲۴/ ۷۴- حديث ۸، عن المناقب لابن شهر آشوب: ۱/ ۲۴۳ (۱/ ۲۸۳)].

-۹۳

قب: حدّث أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الديلمى البصرى، عن محمّد بن أبى كثير الكوفى، قال : كنت لا أختم صلاتى و لا أستفتحها إلّا بلعنهما، فرأيت فى منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شى ء أحمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلک الخلوق، فى عوارضهما، ثم ردّهما الى الضريح، و عاد مرتفعا، فسألت من حولى: من هذا الطائر؟ و ما هذا الخلوق؟، فقال : هذا ملک يجىء فى كلّ ليلة جمعة يخلقهما ، فأزعجنى ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسى بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلمّا رآنى ضحک و قال : رأيت الطائر؟، فقلت: نعم يا سيّدى، فقال:

إقرأ: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (المجادلة: ١٠)، فإذا رأيت شيئا تكره فاقرأها و اللّه ما هو ملك موكّل بهما لإكرامهما بل هو ملك موكّل بمشارق الأرض و مغاربها إذا قتل قتيل ظلما أخذ من دمه فطوّقهما به فى رقابهما، لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا.

[بحار الأنوار: ۴۷/ ۱۲۴ حديث ۱۷۷، عن المناقب:

۴/ ۲۳۷، و مرّ فى هذه المجلّدات عن غيره].

-۹۴

ن: بإسناده عن عبد العظيم الحسنى، عن أبى الحسن الثالث، عن آبائه، عن

ص:618

الحسين بن على عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ أبا بكر منّى لبمنزلة السمع، و إنّ عمر منّى لبمنزلة البصر، و إنّ عثمان منّى لبمنزلة الفؤاد، فلمّا كان من الغد دخلت إليه و عنده أمير المؤمنين عليه السلام و أبو بكر و عمر و عثمان فقلت له: يا أبه! سمعتک تقول فى أصحابک هؤلاء قولا، فما هو؟، فقال صلّى اللّه عليه و آله: نعم، ثم أشار إليهم فقال:

هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصيّى هذا و أشار الى علىّ عليه السلام ثم قال:

إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (الإسراء:

۳۶)، ثم قال: و عزّة ربّى إنّ جميع أمّتى لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته، و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ : وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصافات: ۲۴).

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۷۷- حديث ۴، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۱۷۴].

-۹۵

قب: الرضا عليه السلام: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قرء : إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (الإسراء: ۳۶)، فسئل عن ذلک، فأشار الى الثلاثة، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد، و سيسألون عن وصيّى هذا و أشار الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ثم قال: و عزّة ربّى إنّ جميع أمّتى لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته، و ذلک قول اللّه : وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصافات: ۲۴).

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۲۷۱- حديث ۴۷، عن المناقب:

۲/ ۴- ۵ (۲/ ۱۵۲)].

أقول:: روی فی تأویل الآیات الظاهرة: ۲/ ۴۹۳ ذیل حدیث ۱، و أورده العلّامة المجلسی فی بحاره: ۲۴/ ۲۷۰ حدیث ۴۴، و جاء فی تفسیر البرهان: ۴/ ۷۱ حدیث ۵، و تفسیر فرات: ۱۳۰ تفسیر الآیة: وَ قِفُوهُمْ ... (الصافات: ۲۴) بالسؤال عن الولایة.

و جاء عن طریق العامّة، عن أبی نعیم، عن ابن عباس، و مثله عن أبی سعید الخدری و سعید ابن جبیر ؛ کلّهم عن رسول اللّه (ص) ذلک. و جاء الحدیث عن عدّة مصادر فی البحار:

۲۴/ ۲۷۰- ۲۷۱ حدیث ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷. و جاء فی کتاب الیقین فی إمرة أمیر المؤمنین:

۵۷. کما حکاه فی البحار ۳۹/ ۲۰۱، حدیث ۲۲ بروایة مفصّلة عن أبی سعید الخدری، عن رسول اللّه (ص)، و لاحظ ما جاء فی أمالی الشیخ الطوسی: ۱۸۲، و حکاه فی البحار ۳۹/ ۱۹۶ حدیث ۶.

۹۶- أورد شیخنا الکلینی فی الروضة و غیره من قوله : و سئل القارونی ذات یوم عن قوله تعالی : وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصافات: ۲۴)، فقال: اقعد یا هذا الرجل، فما هذا موضع هذه المسألة، فقال له : لا بدّ من تفسیر هذه الآیة و یؤدّی فیه الأمانة، فقال له: اعلم

ص:619

أنّه إذا کان یوم القیامة تحشر الخلق حول الکرسی کلّ علی طبقاتهم؛ الأنبیاء علیهم السلام و الملائکة المقرّبون و سائر الأوصیاء علیهم السلام، فیؤمر الخلق بالحساب، فینادی اللّه عزّ و جلّ: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن ولایة علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟، فقال له السائل: و محمّد صلّی اللّه علیه و آله یسأل عن ولایة علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟، فقال له:

نعم و محمّد صلّی اللّه علیه و آله یسأل عن ولایة علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۲۲۸- ۲۲۹ حدیث ۲، عن روضة الکافی: ۹- ۱۰، و الفضائل لابن شاذان و غیرهما].

۹۷-

قب: الواقدی: إنّ فاطمة لمّا حضرتها الوفاة أوصت علیّا أن لا یصلّی علیها أبو بکر و عمر، فعمل بوصیّتها.

و بإسناده عن ابن عباس، قال : أوصت فاطمة أن لا یعلم إذا ماتت أبو بکر و لا عمر و لا یصلّیا علیها، قال : فدفنها علیّ علیه السلام لیلا و لم یعلمهما بذلک.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۸۲- ۱۸۳- حدیث ۱۶،

عن المناقب لابن شهر آشوب: ۳/ ۳۶۳].

و فيه: و أوصت الى عليّ بثلاث ... و أن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها، و أن لا يترک أن يصلّى عليها أحد منهم.

-۹۸

بإسناده عن عائشة فى خبر طويل يذكر فيه : أنّ فاطمة أرسلت الى أبى بكر تسأل ميراثها من رسول اللّه ... القصة قال: فهجرته و لم تكلّمه حتى توفّيت و لم يؤذن بها أبا بكر يصلّى عليها.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۸۲، عن المناقب: ۳/ ۲۶۲- ۲۶۳].

-۹۹

و من هذا الباب ما جاء فى الروضة من قولها : سلام اللّه عليها و لعنة اللّه على من ظلمها : ثم قالت: أوصيک أن لا يشهد أحد جنازتى من هؤلاء الذين ظلمونى و أخذوا حقّى، فإنّهم عدوّى و عدوّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لا تترک أن يصلّى علىّ أحد منهم و لا من أتباعهم، و ادفنّى فى الليل إذا هدأت العيون و نامت الأبصار.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۹۲ حديث ۲۰، عن روضة الواعظين للفتّال: ۱/ ۱۵۱].

-۱۰۰

ع: بإسناده عن ابن البطائنى، عن أبيه: سألت أبا عبداللّه عليه السلام: قال:

لأىّ علّة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار؟ قال: لأنّها أوصت أن لا يصلّ

ص:620

عليها الرجلان الأعرابيّان.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۰۶- ۲۰۷ حديث ۳۴. و قريب منه فى: ۸۱/ ۲۵۰ حديث ۸، عن العلل: ۱/ ۱۷۶ و ۱۸۶].

-۱۰۱

لى: بإسناده عن ابن عباس فى خبر طويل- ، و فيه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : و إنّى لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنّى بها و قد دخل الذلّ بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنينها، و هى تنادى: يا محمّداه! فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونة، مكروبة، باكية، تتذكّر انقطاع الوحى عن بيتها مرّة،

و تتذكّر فراقى أخرى، و تستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتى الذى كانت تسمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت فى أيّام أبيها عزيزة. فعند ذلک يؤنسها اللّه تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة! إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ (آل عمران:

۳۷) يا فاطمة! اقْنُتِي لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (آل عمران: ۳۸)، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث اللّه عزّ و جلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فى علّتها، فتقول عند ذلک : يا ربّ! إنّى قد سئمت الحياة و تبرّمت بأهل الدنيا، فألحقنى بأبى، فيلحقها اللّه عزّ و جلّ بى، فتكون أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم علىّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلک: اللّهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد فى نارک من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلک: آمين.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۷۲- ۱۷۳ حديث ۱۳].

-۱۰۲

لى: بإسناده عن ابن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام عن علّة دفنه فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليلا؟، فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، و حرام على من يتولّاهم أن يصلّى على أحد من ولدها.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۰۹ حديث ۳۷، عن أمالى الشيخ الصدوق: ۵۲۴، باب ۹۴، و أورده ابن شهر آشوب فى المناقب : ۳/ ۳۶۳، و ذكره العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۸۳ حديث ۱۶، عن روضة الواعظين: ۱/ ۱۵۳].

-۱۰۳

ما: المفيد، بإسناده عن عبد اللّه بن عباس، قال : لمّا حضرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الوف اة بكى حتى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول اللّه! ما يبكيک؟، فقال:

أبكى لذريّتى و ما تصنع بهم أشرار أمّتى من بعدى، كأنّى بفاطمة بنتى و قد ظلمت بعدى و هى تنادى : يا أبتاه! فلا يعينها أحد من أمّتى، فسمعت ذلک فاطمة عليها السلام، فبكت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا تبكين يا بنيّة، فقال: لست أبكى لما يصنع بى من بعدک، و لكنّى أبكى لفراقک يا رسول اللّه، فقال لها : أبشرى يا بنت محمّد بسرعة اللحاق بى فإنّک أوّل من يلحق بى من أهل بيتى.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۵۶ حديث ۲].

-۱۰۴

ن: بإسناده عن إسحاق بن حمّاد بن زيد، قال : سمعت يحيى بن أكثم ... فى حديث قال آخر: فإنّ أبا بكر أغلق بابه و قال: هل من مستقيل فأقيله، فقال علىّ عليه السلام: قدّمک رسول اللّه فمن ذا يؤخّرک؟!.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّ عليّا عليه السلام قعد عن بيعة أبى بكر، و رويتم أنّه قعد عنه ا حتى قبضت فاطمة عليها السلام، و أنّها أوصت أن تدفن ليلا لئلّا يشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۹۲ حديث ۲، انظر باب ما كان يتقرّب به المأمون الى الرضا عليه السلام فى الاحتجاج على المخالفين، عن عيون أخبار الرضا (ع): ۲/ ۱۸۷، و بحار الأنوار: ۴۹/ ۱۸۹- ۲۱۵].

-۱۰۵

مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال : مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوما ثم مرضت، فاستأذن عليها أبو بكر و عمر، فلم تأذن لهما، فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه فى ذلک، فكلّمها، و كانت لا تعصيه، فأذنت لهما، فدخلا، و كلّماها فلم ترد عليهما جوابا، و حوّلت وجهها الكريم عنهما، فخرجا و هما يقولان لعلّى : إن حدث بها حدث فلا تفوتنا، فقالت : عند خروجهما لعلىّ عليه السلام : إنّ لى إليک حاجة فأحبّ أن لا تمنعنيها، فقال عليه السلام: و ما ذاک؟ فقالت:

أسألک أن لا يصلّ علىّ أبو بكر و لا عمر، و ماتت من ليلتها، فدفنها قبل الصباح.

فجاءا حين أصبحا فقالا: لا تترک عداوتک يا ابن أبى طالب أبدا، ماتت بنت رسول اللّه فلم تعلمنا؟ !، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا لأفضحنّكما! قالها ثلاثا، فلما قال انصرفوا.

[بحار الأنوار: ۸۱/ ۲۵۴- ۲۵۵ حديث ۱۳].

-۱۰۶

مصباح الأنوار: فى حديث طويل، بإسناده عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر عليه السلام ... فلمّا فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرجلان فقالا له: ما حملک على ما

صنعت؟، قال: وصيّتها وعهدها.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۰۱ ذيل حديث ۳۰].

-١٠٧

مصباح الأنوار: عن أبى جعفر عليه السلام قال : دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمّد صلوات اللّه عليهم بالبقيع، ورشّ ماء حول تلك القبور لئلّا يعرف القبر، و بلغ أبا بكر و عمر أنّ عليّا دفنها ليلا، فقالا له : فلم لم تعلمنا؟، قال: كان الليل و كرهت أن أشخصكم !، فقال له عمر : ما هذا، و لكن شحناء فى صدرك !، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا إذا أبيتما فإنّها استحلفتنى بحقّ اللّه و حرمة رسوله و بحقّها علىّ أن لا تشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ٨١/ ٢٥٥ حديث ١٥].

-١٠٨

فى الكشف: عن طرق العامّة؛: أنّ أبا بكر و عمر عاتبا عليّا عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها، فاعتذر أنّها أوصته بذلك، و حلف لهما، فصدّقاه و عذّراه.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ١٩٠، حديث ١٩، عن كشف الغمة ٢/ ۶٨.

أقول:: انظر: باب ٧ فى ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتها فى مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العلّة فى إخفاء دفنها صلوات اللّه عليها و لعنة اللّه على من ظلمها. بحار الأنوار: ۴۳/ ١٥٥- ٢١٨].

-١٠٩

قال العلّامة المجلسى فى بحاره: ما نصّه: روى فى:

بعض مؤلّفات أصحابنا، بإسناده الى المفضّل بن عمر، قال المفضّل : يا مولاى! ثم ماذا؟، قال الصادق عليه السلام : تقوم فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فتقول: اللّهمّ أنجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى، و ضربنى و جزعنى بكلّ أولادى، فتبكيها ملائكة السموات السبع و حملة العرش، و سكّان الهواء و من فى الدنيا و من تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين الى اللّه تعالى، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا إلّا قتل فى ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل فى سبيل اللّه.

الى آخره.

[بحار الأنوار: ۵٣/ ٢٣- ٢۴ باب ٢۵ حديث ١].

-١١٠

ک، ن: فی حدیث طویل فی الإسراء، و فیه : قال [ربّ العزّة سبحانه]: هؤلاء الأئمّة، و هذا القائم الذی یحلّ حلالی و یحرّم حرامی، و به أنتقم من أعدائی، و هو راحة لأولیائی، و هو الذی یشفی قلوب شیعتک من الظالمین و الجاحدین و الکافرین، فیخرج اللّات و العزّی طریّین فیحرقهما.

الی آخره.

ص:623

[بحار الأنوار: ۱/ ۲۵۲- ۲۵۳ باب ۲۳ حدیث ۲، عن کمال الدین: ۱۵۰ و عن عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۳۵ (۱/ ۵۸ حدیث ۲۷).

و أورده فی البحار کاملا: ۳۶/ ۲۴۵ حدیث ۵۸].

-۱۱۱

ک: و فی ذیل خبر سعد بن عبد اللّه : و لمّا قال: أخبرنی عن الصّدیق و الفاروق أسلما طوعا أو کرها؟ لم لم تقل له : بل أسلما طمعا، لأنّهما کانا یجالسان الیهود و یستخبرانهم عمّا کانوا یجدون فی التوراة و سائر الکتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم، من حال الی حال من قصّة محمّد صلّی اللّه علیه و آله و من عواقب أمره، فکانت الیهود تذکر أنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله یسلّط علی العرب کما کان بخت نصّر سلّط علی بنی إسرائیل، و لا بدّ له من الظفر بالعرب کما ظفر بخت نصّر ببنی إسرائیل غیر أنّه کاذب فی دعواه.

فأتیا محمّدا فساعداه علی [قول] شهادة أن لا إله إلّا اللّه و بایعاه طمعا فی أن ینال کل منهما من جهته ولایة بلد إذا استقامت أموره و استتبّت أحواله، فلمّا أیسا من ذلک تلثّما و صعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقین، علی أن یقتلوه، فدفع اللّه کیدهم، وردّهم بغیظهم لم ینالوا خیرا، کما أتی طلحة و الزبیر علیّا علیه السلام فبایعاه و طمع کلّ واحد منهما أن ینال من جهته ولایة بلد، فلمّا أیسا نکثا بیعته و خرجا علیه، فصرع اللّه کلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناکثین.

[بحار الأنوار: ۵۲/ ۸۶، عن کمال الدین: ۲/ ۱۳۴].

-۱۱۲

کنز: بإسناده عن داود الرقّی، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: قوله تعالی:

فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ* أی بأیّ نعمتی تکذّبان؛ بمحمّد أم بعلیّ؟ فیهما أنعمت علی العباد.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۵۹- حدیث ۳۴، و صفحة: ۳۰۹ ذیل حدیث ۱۲، عن تأویل الآیات الظاهرة: ۳۲۰ (۲/ ۶۳۳- حدیث ۶ و ما بعدها من الروایات). و جاء فی تفسیر البرهان: ۴/ ۲۶۴- حدیث ۲۴].

-۱۱۳

قب: بإسناده الى الباقر عليه السلام: فى قوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (البقرة: ۱۸۵) قال: اليسر؛ أمير المؤمنين عليه السلام، و العسر؛ فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۰۳ حديث ۴۵، عن المناقب لابن شهر آشوب: ۳/ ۱۰۳].

ص:624

-۱۱۴

ص: و: سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (فصّلت: ۲۹)، قال: هما هما.

[بحار الأنوار: ۱۱/ ۲۴۳- حديث ۳۵].

۱۱۵-- ص: الصدوق، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، : قال: صلّى النبّى صلّى اللّه عليه و آله ذات ليلة ثمّ توجّه الى البقيع، فدعا أبا بكر و عمر و عثمان و عليّا فقال : امضوا حتّى تأتوا أصحاب الكهف و تقرؤهم منّى السلام، و تقدّم أنت يا أبا بكر فإنّك أسنّ القوم، ثمّ أنت يا عمر، ثمّ أنت يا عثمان، فإن أجابوا واحدا منكم و إلّا ت قدّم أنت يا علىّ، كن آخرهم، ثمّ أمر الريح فحملتهم حتّى وضعتهم على باب الكهف، فتقدّم أبو بكر فسلّم فلم يردّوا فتنحّى، فتقدّم عمر فسلّم فلم يردّوا عليه، و تقدّم عثمان و سلّم فلم يردّوا عليه، و تقدّم علىّ و قال : السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته، أهل الكهف ا لذين آمنوا بربّهم وزادهم هدى، و ربط على قلوبهم، أنا رسول رسول اللّه إليكم، فقالوا: مرحبا برسول اللّه و برسوله، و عليك السلام يا وصىّ رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته، قال: فكيف علمتم أنّى وصىّ النبىّ؟ فقالوا:

إنّه ضرب على آذاننا ألّا نكلّم إلّا نبيّا أو وصىّ نبىّ، فكيف تركت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ و كيف حشمه؟ و كيف حاله؟ و بالغوا فى السؤال، و قالوا: خبّر أصحابك هؤلاء أنّا لا نكلّم إلّا نبيّا أو وصىّ نبىّ، فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا.

[بحار الأنوار: ۱۴/ ۴۲۰- حديث ۲].

-۱۱۶

كتاب الاستدراک: بإسناده قال: إنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن يعنى علىّ ابن محمّد بن علىّ الرضا عليهم السلام يفسّر قول اللّه عزّ و جلّ: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ (الفرقان: ۲۷) الآيتين فى الأول و الثانى، قال: فكيف الوجه فى أمره؟ قالوا: تجمع له

الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، و إن فسّرها بخلاف ذلک افتضح عند أصحابه، قال : فوجّه الى القضاة و بنى هاشم و الأولياء و سئل عليه السلام، فقال:

هذان رجلان كنى عنهما، و منّ بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره اللهّ؟

فقال: لا أحبّ.

[بحار الأنوار: ۵۰/ ۲۱۴- حديث ۲۶].

-۱۱۷

سن: بإسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما من مؤمن إلّا و قد خلص ودّى الى قلبه، و ما خلص ودّى الى قلب أحد إلّا و قد خلص ودّ علىّ الى قلبه، كذب يا عل ى من زعم أنّه يحبّنى و يبغضک، قال : فقال رجلان من المنافقين : لقد فتن رسول اللّه بهذا الغلام !، فأنزل اللّه تبارک و تعالى : فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ ❊ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (القلم: ۵- ۶) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ❊ وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ

ص:625

(القلم: ۹- ۱۰)، قال: نزلت فيهما الى آخر الآية.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۲۵۴- حديث ۲۶، عن المحاسن:

۱۵۱].

-۱۱۸

سر: من كتاب المسائل ... بإسناده عن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد ابن علىّ، قال : كتبت الى أبى الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج فى امتحانه الى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت و اعتقاد إمامتهما؟، فرجع الجواب : من كان على هذا فهو ناصب.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۵- حديث ۱۸، عن مستطرفات السرائر: ۶۸- حديث ۱۳، و فى الوسائل:

۶/ ۳۴۱- حديث ۱۴، و ۱۹/ ۱۰۰- حديث ۴].

-۱۱۹

نی: بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه : وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقرة: ۱۶۵) قال: هم أولياء فلان و فلان اتّخذوهم أئمّة دون الامام الذی جعله اللّه للناس إماما، و كذلک قال : وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ ❊ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ❊ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا (البقرة: ۱۶۵- ۱۶۷).

ثم قال أبو جعفر علیه السلام: هم و اللّه یا جابر أئمّة الظلم و أشیاعهم.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۵۹ حدیث ۱۶، و جاء فی:

۸/ ۳۶۳- حدیث ۴۱، عن تفسیر العیّاشی: ۱/ ۷۲- حدیث ۱۴۲ باختلاف، و جاء فی تفسیر البرهان:

۱/ ۱۷۲، و تفسیر الصافی: ۱/ ۱۵۶، و إثبات الهداة:

۱/ ۲۶۲، و الاول عن غیبة النعمانی ۶۴].

-۱۲۰

یر: بإسناده عن سوادة بن علی، عن بعض رجاله، قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام للحارث الأعور و هو عنده-: هل تری ما أری؟، فقال: کیف أری ما تری و قد نوّر اللّه لک و أعطاک ما لم یعط أحدا؟ . قال: هذا فلان الأول علی ترعة من ترع النار، یقول:

یا أبا الحسن! استغفرلی، لا غفر اللّه له. قال: فمکث هنیئة ثم قال: یا حارث! هل تری ما أری؟، فقال: کیف أری ما تری و قد نوّر اللّه لک و أعطاک ما لم یعط أحدا، قال : هذا فلان- الثانی علی ترعة من ترع النار یقول: یا أبا الحسن! استغفرلی، لا غفر اللّه له.

[بحار الأنوار: ۴۰/ ۱۸۵ حدیث ۶۸، عن بصائر

ص:626

الدرجات: ۱۲۴ (۴۴۱، حدیث ۱۱- الجزء التاسع)].

-۱۲۱

ثو: بإسناده عن ابن سدیر، عن رجل من أصحاب أبی عبد اللّه علیه السلام قال : سمعته یقول: إنّ أشدّ الناس عذابا یوم القیامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الذی قتل أخاه، و نمرود الّذی حاجّ ابراهیم فی ربّه، و اثنان فی بنی إسرائیل هوّدا قومهم و نصّراهم، و فرعون الذی قال: أنا ربّکم الأعلی، و اثنان من هذه الأمّة أحدهما شرهما فی تابوت من قوارير تحت الفلق فی بحار من نار.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۱۳- حديث ۸۳، عن ثواب الأعمال: ۲۰۷].

-۱۲۲

فض: بالأسانيد الى أبى عبد اللّه عليه السلام إنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية:

الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (الأنعام: ۸۲) قال:

بولاية علىّ بن أبى طالب عليه السلام، و لم يخلطوا بولاية فلان و فلان، فإنّه التلبّس بالظلم.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۱۴، عن الروضة من الكافى:

۸/ ۱۸].

-۱۲۳

شف: بإسناده عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: (الجنّة مشتاقة الى أربعة من أمّتى)، فهبت أن أسأله من هم؟، فأتيت أبا بكر فقلت له : إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال : (إنّ الجنّة تشتاق الى أربعة من أمّتى) فاسأله من هم؟، فقال:

أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو تيم، فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلک، فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو عدىّ، فأتيت عثمان، فقلت له مثل ذلک، فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو أميّة، فأتيت عليّا عليه السلام و هو فى ناضح له-، فقلت له إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: (إنّ الجنّة مشتاقة الى أربعة من أمّتى)، فأسأله من هم؟، فقال:

و اللّه لأسألنّه، فإن كنت منهم لأحمدنّ اللّه عزّ و جلّ و إن لم أكن منهم لأسألنّ اللّه أن يجعلنى منهم و أودّهم، و جئت معه الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فدخلنا على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و رأسه فى حجر دحية الكلبى فلمّا رآه دحية قام إليه و سلّم عليه و قال: خذ برأس ابن عمّک يا أمير المؤمنين فأنت أحقّ به [منّى]، فاستيقظ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و رأسه فى حجر علىّ عليه السلام، فقال له : يا أبا الحسن! ما جئتنا إلّا فى حاجة، قال : بأبى و أمّى يا رسول اللّه، دخلت و رأسک فى حجر دحية الكلبىّ فقام إلىّ و سلّم علىّ، و قال : خذ برأس ابن عمّک إليک فأنت أحقّ به منّى يا أمير المؤمنين، فقال له النبىّ : فهل عرفته؟، فقال: هو دحية الكلبى، فقال له:

ذاک جبرئيل، فقال له: بأبى و أمّى يا رسول اللّه؛ أعلمنى أنس أنّک قلت: إنّ الجنّة مشتاقة الى

أربعة من أمّتی، فمن هم؟، فأومأ إليه بيده فقال : أنت و اللّه أوّلهم، أنت و اللّه أوّلهم ثلاثا- ، فقال له: بأبی و أمّی فمن الثلاثة؟، فقال له: المقداد و سلمان و أبو ذرّ.

[بحار الأنوار: ۴۰/ ۱۱- ۱۲ حديث ۲۶، عن اليقين فی إمرة أمير المؤمنين: ۱۷- ۱۸].

-۱۲۴

شف: من كتاب المعرفة تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجنی، بإسناده قال : لمّا أن سيّر أبو ذرّ رضی اللّه عنه اجتمع هو و علیّ عليه السلام و المقداد بن الأسود، قال : أ لستم تشهدون أنّ رسول اللّه صلّی ا للّه عليه و آله قال: أمّتی ترد علیّ الحوض علی خمس رايات: أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ماذا خلفتمونی فی الثقلين بعدی؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتززناه حقّه؟ فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة . ثمّ ترد علیّ راية فرعون أمّتی فيهم أكثر الناس و هم المبهرجون؛ قلت : يا رسول اللّه! و ما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟، قال : لا و لكنّهم بهرجوا دينهم، و هم الذين يغضبون للدنيا و لها يرضون و لها يسخطون و لها ينصبون، فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول : ما خلفتمونی فی الثقلين بعدی؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر و مزّقناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة، ثم ترد علیّ راية فلان و هو إمام خمسين ألفا من أمّتی، فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ما خلفتمونی فی الثقلين بعدی؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة . ثم يرد علیّ المخدج برايته و هو إمام سبعين ألفا من أمّتی، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ماذا خلفتمونی فی الثقلين بعدی؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة . ثمّ يرد علیّ أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ و جهه و وجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلفتمونی فی الثقلين بعدی؟ فيقولون: اتّبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول روّوا، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبدا، إمامهم كالشمس الطالعة، و وجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كانوا كأضوأ نجم فی السماء؛ قال: ألستم تشهدون علی ذلک؟، قالوا: بلی، قال: و أنا علی ذلكم من الشاهدين.

ص:628

[بحار الأنوار: ۸/ ۱۴ حديث ۱۹، عن اليقين فی إمرة أمير المؤمنين عليه السلام : ۱۲۶ مجلس ۱۲۹، و مثله فی صفحة : ۱۵۰ و ۱۶۷].

-۱۲۵

شف: بإسناده عن سليمان بن هارون، عن أبى جعفر عليه الس لام قال : لمّا سلّم على علىّ عليه السلام بإمرة المؤمنين خرج الرجلان و هما يقولان: و اللّه لا نسلّم له ما قال أبدا.

[بحار الأنوار: ٣٧/ ٣١٢- حديث ٤٥، عن اليقين:

٩٣ باب ١١٣].

-١٢٦

شف: بإسناده عن أبى يعقوب رفعه الى أبى عبد اللّه عليه السلام : فى قوله: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ قال: لمّا رأى فلان و فلان منزلة علىّ عليه السلام يوم القيامة إذا رفع اللّه تعالى لواء الحمد الى محمّد صلّى اللّه عليه و آله يجيئه كلّ ملك مقرّب و كلّ نبىّ مرسل فدفعه الى علىّ سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ أى باسمه تسمّون: أمير المؤمنين.

[بحار الأنوار: ٣٧/ ٣٠٢، حديث ٢٣].

-١٢٧

قال العلّامة المجلسى: روى فى بعض مؤلّفات أصحابنا، بإسناده عن المفضّل ابن عمر فى حديث، و جاء فيه : قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل! لو تدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا فى فضلنا، أما سمعوا قوله عزّ و جلّ: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (القصص: ٥ و ٦)، و اللّه يا مفضّل! إنّ تنزيل هذه الآية فى بنى إسرائيل و تأويلها فينا، و انّ فرعون و هامان: تيم وعدىّ.

[بحار الأنوار: ٥٣/ ٢٦ باب ٢٥].

-١٢٨

مل: بإسناده عن عبد اللّه بن بكر الأرجانى قال : صحبت أبا عبد اللّه عليه السلام فى طريق مكّة من المدينة، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له : يابن رسول اللّه ! ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت فى الطريق مثل هذا، فقال لى : يابن بكر! أتدرى أىّ جبل هذا؟، قلت : لا، قال: هذا جبل يقال له : الكمد، و هو على واد من أودية جهنّم، و فيه قتلة أبى الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجرى من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جبّ الحوى، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من آثام، و ما يخرج من طينة الخبال، و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى و من الحطمة، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الحميم، و ما يخرج من الهاوية، و ما يخرج من السعير . [و فى نسخة أخرى: و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى]، و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى

فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إلىّ، و إنّى لأنظر الى قتلة أبى فأقول لهما : هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما: لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و ثبتم على قتلنا [حقّنا] و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم اللّه من يرحمكما، ذوقا و بال ما قدّمتما، و ما اللّه بظلّام للعبيد، و أشدّهما تضرّعا و استكانة الثانى، فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنّى بعض ما فى قلبى، و ربّما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل الكمد-. قال: قلت له: جعلت فداك! فإذا طويت الجبل فما تسمع؟، قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، و أسمع من الجبل صارخا يصرخ بى : أجبهما و قل لهما : اخسؤوا فيها و لا تكلّمون، قال : قلت له: جعلت فداك! و من معهم؟، قال : كلّ فرعون عتا على اللّه و حكى اللّه عنه فعاله، و كلّ من علّم العباد الكفر، قلت : من هم؟، قال: نحو بولس الذى علّم اليهود أنّ يد اللّه مغلولة، و نحو نسطور الذى علّم النصارى أنّ عيسى المسيح ابن اللّه، و قال لهم : هم ثلاثة، و نحو فرعون موسى الذى قال : أنا ربّكم الأعلى، و نحو نمرود الذى قال : قهرت أهل الأرض و قتلت من فى السماء و قاتل أمير المؤمنين، و قاتل فاطمة و محسن، و قاتل الحسن و الحسين، فأمّا معاوية و عمر فما يطمعان فى الخلاص و معهم كلّ من نصب لنا العداوة و أعان علينا بلسانه و يده و ماله.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۳۷۲ حديث ۲۴، عن كامل الزيارات: ۳۲۶- ۳۲۷ باب ۱۰۸- حديث ۲].

-۱۲۹

عيون المعجزات: عن محمّد بن الفضل، عن داود الرقّى، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: حدّثنى عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوّة، فقال : الحديث أحبّ إليك أم المعاينة؟، قلت : المعاينة، فقال لأبى إبراهيم موسى عليه السلام : ائتنى بالقضيب، فمضى و أحضره إيّاه، فقال له : يا موسى! اضرب به الأرض و أرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام و أعداءنا، فضرب به الأرض ضربة فانشقّت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب، فانفلق عن صخرة سوداء، فضرب الصخرة فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم وجوههم مسودّة و أعينهم زرق، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود فى جانب من الصخرة، و هم ينادون يا محمّد! و الزبانية تضرب وجوههم و يقولون لهم: كذبتم ليس محمّد لكم و لا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك! من هؤلاء؟، فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين، و لم يزل يعدّدهم كلّهم من أوّلهم الى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفة، و أصحاب الفتنة، و بنى الأزرق ، و الأوزاع، و بنى أمّية جدّد اللّه عليهم العذاب بكرة و أصيلا.

ثمّ قال عليه السلام للصخرة: انطبقى عليهم الى الوقت المعلوم.

[بحار الأنوار: ۴۸/ ۸۴- حديث ۱۰۴ عن المصدر: ۱۰۰].

-۱۳۰

تقريب المعارف، لأبى الصلاح الحلبى : بإسناده عن مولى لعلىّ بن الحسين عليهما السلام قال: كنت معه عليه السلام فى بعض خلواته، فقلت: إنّ لى عليک حقّا، أ لا تخبرنى عن هذين الرجلين؛ عن أبى بكر و عمر، فقال: كافران؛ كافر من أحبّهما.

و عن أبى حمزة الثمالى؛: أنّه سأل علىّ بن الحسين عليهما السلام عنهما، فقال: كافران؛ كافر من تولّاهما.

قال: و تناصر الخبر عن علىّ بن الحسين و محمّد بن علىّ و جعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفة أنّهم قالوا : ثلاثة لا ينظر اللّه إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم:

من زعم أنّه إمام و ليس بإمام، و من جحد إمامة إمام من اللّه، و من زعم أنّ لهما فى الاسلام نصيبا.

و من طرق أخر: إنّ للأوّلين، و من آخر: للأعرابيّين فى الاسلام نصيبا.

ثم قال رحمه اللّه : الى غير ذلک من الروايات عمّن ذكرناه و عن أبنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمّل حالهم أنّهم يرون فى المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه ا لسلام و من دان بدينهم أنّهم كفّار، و ذلک كاف عن إيراد رواية، و أورد أخبارا أخر أوردناها فى كتاب الفتن.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۷– ۱۳۸– حديث ۲۵. و جاء فى البحار: ۷۲/ ۱۳۱ حديث ۲، عن الخصال:

۱/ ۵۲، و قريب منه فى البحار : ۲۵/ ۱۱۱ حديث ۴، عن تفسير العياشى: ۱/ ۱۷۸ حديث ۶۵. و أورده فى بحار الأنوار : ۷/ ۲۰۹. و جاء فى تفسير البرهان:

۷/ ۲۰۹، و مثله حديث ۱۰ من البحار: ۱۵/ ۱۱۲– ۱۲۳].

–۱۳۱

كتاب ما نزل فى أعداء آل محمّد، : فى قوله: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ رجل من بنى عدّى، و يعذّبه علىّ عليه السلام فيعضّ على يديه، و يقول العاضّ و هو رجل من بنى تميم: يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً أى شيعيّا.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۶۰].

–۱۳۲

قال العلّامة المجلسى: روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أصابه خصاصة فجاء الى رجل من الأنصار فقال له: هل عندک من طعام؟، فقال : نعم يا رسول اللّه، و ذبح له عناقا و شواه، فلمّا أدناه منه تمنّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يكون معه علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر و عمر، ثم جاء

علیّ علیه السلام بعدهما، فأنزل اللّه فی ذلک: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍ و لا محدّث إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ؛ یعنی أبا بکر و عمر فَیَنْسَخُ اللَّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ (الحج: ۵۲- ۵۳)؛ یعنی لمّا جاء علیّ علیه السلام بعدهما ثُمَّ یُحْکِمُ اللَّهُ آیاتِهِ للنّاس؛ یعنی ینصر اللّه أمیر المؤمنین علیه السلام، ثمّ قال : لِیَجْعَلَ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ فِتْنَةً یعنی فلانا و فلانا لِلَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِیَةِ قُلُوبُهُمْ یعنی الی الإمام المستقیم، ثمّ قال : وَ لا یَزالُ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی مِرْیَةٍ مِنْهُ أی فی شکّ من أمیر المؤمنین حَتَّی تَأْتِیَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ یَأْتِیَهُمْ عَذابُ یَوْمٍ عَقِیمٍ، قال: العقیم: الذی لا مثل له فی الأیّام، ثمّ قال : الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فَالَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ ❊ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا قال: و لم یؤمنوا بولایة أمیر المؤمنین و الأئمّة علیهم السلام فَأُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ (الحج: ۵۵- ۵۷).

[بحار الأنوار: ۱۷/ ۸۶].

-۱۳۳

سلف دعاء صنمی قریش الذی هو دعاء رفیع الشأن عظیم المنزلة، رواه عبد اللّه ابن عباس، عن علیّ علیه السلام أنّه کان یقنت به، و قال: إنّ الداعی به کالرامی مع النبیّ (ص) فی بدر و أحد و حنین بألف ألف سهم.

و قد جاء فی البحار أیضا- : ۸۲/ ۲۶۱ باب ۵۵- حدیث ۵، عن البلد الأمین: ۵۵۱ (الحجریة) فضل ذکر قنوت الأئمّة علیهم السلام، و جنّة الأمان (مصباح الشیخ): ۵۵۲- ۵۵۵ الحجریة. و باب ثواب اللعن علی أعدائهم ۲۷/ ۲۱۸.

-۱۳۴

عن تفسیر أبی محمد العسکری علیه السلام : أنّه أرادت الفجرة لیلة العقبة قتل ا لنبیّ صلّی اللّه علیه و آله و من بقی فی المدینة قتل علیّ علیه السلام، فلمّا تبعه و قصّ علیه بغضاءهم فقال: أ ما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من موسی؟.

الخبر.

[بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۴، عن تفسیر الامام العسکری علیه السلام: ۳۸۰].

أقول:: و یحسن بنا أن نلحق هنا حدیث الصحیفة و قصّة العقبة، و قد أشار لها العلّامة المجلسی طاب ثراه فی بحاره : ۲۸/ ۹۷، حدیث ۳ نقلا عن إرشاد القلوب، و بحار الأنوار:

۳۷/ ۱۱۹- حدیث ۸، و قد خلط بینهما، و ندرج بعض الروایات هنا عنهما، و عن قصص الأنبیاء بإسناده عن موسی بن بکر کما فی البحار: ۲۱/ ۲۳۳- حدیث ۱۰ و حدیث ۱۱ عن الخرائج، و عن دلائل النبوة للبیهقی فی ۲۱/ ۲۴۷ من البحار، و فی

كتاب أبان بن عثمان، قال الأعشى: و كانوا اثنى عشر، سبعة من قريش كما فى البحار: ۲۱/ ۲۴۸- و حاصل القصّة فى البحار: ۳۷/ ۱۱۶ و ۱۳۵ و ۱۵۴ و لاحظ الحديث الآتى ...

-۱۳۵

ل: بإسناده عن حذيفة بن اليمان أنّه قال: الذين نفروا برسول اللّه ناقته فى

ص:632

منصرفه من تبوک أربعة عشر: أبو الشرور، و أبو الدواهى، و أبو المعازف و أبوه، و طلحة، و سعد ابن أبى وقّاص، و أبو عبيدة، و أبو الأعور، و المغيرة، و سالم مولى أبى حذيفة، و خالد بن الوليد، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعرى، و عبد الرحمن بن عوف، و هم الذين أنزل اللّه عزّ و جلّ فيهم: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا ....

قال العلّامة المجلسى بعد ذلک:

بيان: أبو الشرور و أبو الدواهى و أبو المعازف : أبو بكر و عمر و عثمان، فيكون المراد بالأب الوالد المجازىّ، أو لأنّه كان ولد زنا، أو المراد بأبى المعازف: معاوية،: أبو سفيان، و لعلّه أظهر، و يؤيده الخبر السابق.

[بحار الأنوار: ۲۱/ ۲۲۲- ۲۲۳ حديث ۵، عن الخصال: ۲/ ۹۱].

-۱۳۶

كا: بإسناده عن الحارث بن حصيرة الأسدى، عن أبى جعفر عليه السلام قال : كنت دخلت مع أبى الكعبة، فصلّى على الرخامة الحمراء بين العمودين، فقال : فى هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن لا يردّوا هذا الأمر فى أحد من أهل بيته أبدا، قال: قلت: و من كان؟، قال: الأول و الثانى و أبو عبيدة بن الجرّاح و سالم بن الحبيبة.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۸۵- حديث ۱، عن الكافى:

۴/ ۵۴۵، و مثله فى الكافى: ۸/ ۳۳۴].

-۱۳۷

عن تفسير القمى فى حديث طويل: فاستفهمه عمر من بين أصحابه، فقال:

يا رسول اللّه! هذا من اللّه أو من رسوله؟، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: نعم من اللّه و من رسوله، إنّه أمير المؤمنين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، يقعده اللّه يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة و أعداءه النار، فقال أصحابه الذين

ارتدّوا بعده: قد قال محمّد صلّى اللّه عليه و آله فى مسجد الخيف ما قال، و قال ههنا ما قال، و إن رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفرا و تآمروا على قتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قعدوا له فى العقبة، و هى عقبة أرشى بين الجحفة و الأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول اللّه فى تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل : يا محمّد! إنّ فلانا و فلانا و فلانا قد قعدوا لک، فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال : من هذا خلفى؟، فقال حذيفة بن اليمان : أنا حذيفة بن اليمان يا رسول اللّه، قال : سمعت ما سمعت؟، قال : بلى، قال: فاكتم، ثمّ دنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منهم فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول اللّه فرّوا و دخلوا فى غمار الناس، و قد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، و لحق الناس برسول

ص:633

اللّه صلّى اللّه عليه و آله و طلبوهم، و انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبة إن أمات اللّه محمّدا أو قتله أن لا يردّوا هذا الأمر فى أهل بيته أبدا؟، فجاؤوا الى رسول اللّه فحلفوا أنّهم ل م يقولوا من ذلک شيئا، و لم يريدوه، و لم يهمّوا بشى ء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأنزل اللّه : يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَکُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَ لِيماً فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِى الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (التوبة: ۷۴)، فرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى المدينة و بقى بها المحرّم و النصف من صفر لا يشتكى شيئا، ثمّ ابتدأ به الوجع الذى توفّى فيه صلّى اللّه عليه و آله.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۱۵- ۱۱۶ ذيل حديث ۶، عن تفسير القمى: ۱۵۹- ۱۶۲ (۱/ ۱۷۴- ۱۷۵)].

-۱۳۸

فس: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ، قال: نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر فى بنى هاشم، فهى كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى العقبة، و همّوا بق تله و هو قوله: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا ... (التوبة: ۷۴).

قوله: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قال على بن ابراهيم: إنّها نزلت لمّا رجع رسول اللّه صلّى اللّه علىه و آله الى المدينة و مرض عبد اللّه ابن أبىّ، و كان ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه مؤمنا ... فدخل اليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه : يا رسول اللّه! استغفر اللّه له، فاستغفر له، فقال عمر: أ لم ينهک اللّه ىا رسول اللّه أن تصلّى عليهم؟ أو تستغفر لهم؟، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أعاد عليه، فقال له : ويلک! إنّى خيّرت فاخترت، إنّ اللّه يقول:

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (البقرة: ۷۴- ۸۰)، فلمّا مات عبد اللّه جاء ابنه ... فحضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قام على قبره، فقال له عمر : يا رسول اللّه! أ لم ينهک اللّه أن تصلّى على أحد منهم

مات أبدا و أن تقوم على قبره؟، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ويلک! و هل تدرى ما قلت؟ إنّما قلت : اللّهمّ احش قبره نارا، و جوفه نارا، و أصله النار، فبدا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما لم يكن يحب.

[بحار الأنوار: ۲۲/ ۹۶- ۹۷ حديث ۴۹، عن تفسير على بن ابراهيم القمى: ۲۷۷ (۱/ ۳۰۱)، و صدر

الحديث فى البحار: ۱۷/ ۲۰۵].

-۱۳۹

الصراط المستقيم: قال: و يعضده ما أسنده سليم الى معاذ بن جبل : أنّه عند وفاته دعا على نفسه بالويل و الثبور، فقيل له : لم ذاک؟ قال: لموالاتى عتيقا و عمر على أن أزوى خلافة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن علىّ عليه السلام، و روى مثل ذلک عن ابن عمر أنّ أباه قاله عند وفاته و كذا أبو بكر، و قال : هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معه علىّ بيده الصحيفة التى تعاهدنا عليها فى الكعبة و هو يقول: و قد وفيت بها و تظاهرت على ولىّ اللّه أنت و أصحابک، فأبشر بالنار فى أسفل السافلين، ثمّ لعن ابن صهّاک، و قال: هو الّذى صدّنى عن الذّكر بعد إذ جاءنى.

قال العباس بن الحارث: لمّا تعاقدوا عليها نزلت: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ، و قد ذكرها أبو إسحاق فى كتابه و ابن حنبل فى مسنده، و الحافظ فى حليته، و الزمخشرىّ فى فائقه،: و نزل: وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنا مَكْراً (النمل: ۵۰).

و عن الصادق عليه السلام: نزلت: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (الزخرف: ۷۹).

و لقد وبّخهما النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لمّا نزلت، فأنكرا، فنزلت: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ..

و رووا: أنّ عمر أودعها أبا عبيدة، فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أصبحت أمين هذه الأمّة، و روته العامّة أيضا.

و قال عمر عند موته: ليتنى خرجت من الدنيا كفافا لا علىّ و لا لى، فقال ابنه: تقول هذا؟، فقال: دعنى؛ نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبى و أبو عبيدة و معاذ.

و كان أبىّ يصيح فى المسجد: ألا هلک أهل العقدة؛ فيسأل عنهم، فيقول: ما ذكرناه، ثمّ قال: لئن عشت الى الجمعة لأبيننّ للناس أمرهم، فمات قبلها.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۱۲۲- ۱۲۳ حديث ۵، عن الصراط المستقيم : ۳/ ۱۵۱- ۱۵۲ بتلخيص، و قد مرّ مقال أبىّ بن كع ب فى بحار الأنوار: ۲۸/ ۳۴ و ۱۱۸].

-۱۴۰

كا: بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام: فی قول اللّه عزّ و جلّ:

ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَة إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَة إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیامَة إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ (المجادلة: ۷)، قال: نزلت هذه الآیة فی فلان و فلان، و أبی عبیدة بن الجرّاح، و عبد الرحمن بن عوف، و سالم مولی أبی حذیفة، و المغیرة بن شعبة، حیث کتبوا الکتاب بینهم، و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضی محمّد صلّی اللّه علیه و آله لا تکون الخلافة فی بنی هاشم و لا النبوّة أبدا،

ص:635

فأنزل اللّه عزّ و جلّ فیهم هذه الآیة.

قال: قلت: قوله عزّ و جلّ: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ (الزخرف: ۷۹- ۸۰)، قال: و هاتان الآیتان نزلتا فیهم ذلک الیوم، قال أبو عبد اللّه علیه السلام: لعلّک تری أنّه کان یوم یشبه یوم کتب الکتاب إلّا یوم قتل الحسین علیه السلام، و هکذا کان فی سابق علم اللّه عزّ و جلّ الذی أعلمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن إذا کتب الکتاب قتل الحسین علیه السلام و خرج الملک من بنی هاشم فقد کان ذلک کله.

الحدیث.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۱۲۳ حدیث ۶، عن روضة الکافی: ۸/ ۱۷۹، و بحار الأنوار ۲۴/ ۳۶۴ حدیث ۹۲].

-۱۴۱

فس: بإسناده عن سلیمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه: إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ (المجادلة: ۷)، قال: الثانی، قوله: ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَة إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ (المجادلة: ۱۰)، قال: فلان و فلان، و أبو [ابن] فلان أمینهم حین اجتمعوا و دخلوا الکعبة فکتبوا بینهم کتابا إن مات محمّد أن لا یرجع الأمر فیهم أبدا.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۸۵ حدیث ۲، عن تفسیر القمی:

۶۶۹ (۲/ ۳۵۶)].

-۱۴۲

فس: یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً، قال: إذا کان یوم القیامة جمع اللّه الذین غصبوا آل محمّد حقّهم فیعرض علیهم أعمالهم فیحلفون له أنّهم لم یعملوا منها شیئا کما حلفوا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی الدنیا حین حلفوا أن لا یردّوا الولایة فی بنی هاشم، و حین همّوا بقتل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی العقبة، فلمّا أطلع اللّه نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و أخبرهم حلفوا له أنّهم لم یقولوا ذلک و لم یهمّوا به، فأنزل اللّه علی رسوله: یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَةَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما

لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَکُ خَيْراً لَهُمْ (التوبة: ۷۴)، قال: اذا عرض اللّه ذلک عليهم فی القيامة ينكرونه و يحلفون كما حلفوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

[بحار الأنوار: ۷/ ۲۰۹- حديث ۱۰۲، عن تفسير القمی: ۶۷۱ (۲/ ۳۵۸)].

-۱۴۳

فس: بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لمّا أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمير المؤمنين عليّا يوم غدير خمّ كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين، منهم أبو بكر و عمر و ع بد الرحمن بن عوف و سعد بن أبی وقّاص و أبو عبيدة و سالم مولى أبی حذيفة و المغيرة بن

ص:636

شعبة، قال عمر: أما ترون عينيه كأنّهما عينا مجنون؟ ! يعنی النبیّ صلّى اللّه عليه و آله ! الساعة يقوم و يقول: قال لی ربّی، فلمّا قام قال: أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟، قالوا: اللّه و رسوله، قال: اللّهمّ فاشهد، ثم قال: ألا من كنت مولاه فعلیّ مولاه، و سلّموا عليه بإمرة المؤمنين، فأنزل جبرئيل عليه السلام و أعلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمقالة القوم، فدعاهم فسألهم، فأنكروا و حلفوا، فأنزل اللّه: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا ... (التوبة: ۷۴).

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۱۹- حديث ۸، عن تفسير القمی: ۲۷۷ (۱/ ۳۰۱)].

-۱۴۴

مجمع البيان: لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ... (التوبة: ۴۸)، و قيل: أراد بالفتنة الفتک بالنبیّ صلّى اللّه عليه و آله فی غزوة تبوک ليلة العقبة، و كانوا اثنی عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنية ليفتكوا بالنبیّ صلّى اللّه عليه و آله، عن ابن جبير و ابن جريح.

[بحار الأنوار: ۲۱/ ۱۹۳، عن مجمع البيان: ۵/ ۳۶].

و قال رحمه اللّه فی قوله تعالى: يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ قيل: نزلت فی اثنی عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عند رجوعه من تبوک [و ذكر فيه] اخبار جبرئيل عن نيّتهم الفاسدة و أمره بإرسال من يضرب وجوه رواحلهم، و كان عمّار و حذيفة معه، فقال لحذيفة: اضرب وجوه رواحلهم، و سئل النبیّ صلّى اللّه عليه و آله عن حذيفة أنّه عرف من القوم؟ فقال: لم أعرف منهم أحدا، فعدّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كلّهم.

[بحار الأنوار: ۲۱/ ۱۹۶- ملخّصا].

قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا (التوبة: ۷۴) فيه أقوال؛ أحدها: أنّهم همّوا بقتل النبیّ صلّى اللّه عليه و آله ليلة العقبة و التنفير بناقته.

[بحار الأنوار: ۲۱/ ۱۹۸.

و تفصيل الواقعة جاء فى الاحتجاج : ۲/ ۳۳، و تفسير الامام الحسن العسكرى عليه السلام، و أورده فى بحار الأنوار : ۲۱/ ۲۲۳- ۲۳۲، حديث ۶].

-۱۴۵

قب: عن الباقر عليه السلام : فى قوله تعالى : كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ إذا عاينوا عند الموت ما أعدّ لهم من العذاب الأليم، و هم أصحاب الصحيفة التى كتبوا على مخالفة علىّ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقرة: ۱۶۷).

و عنه عليه السلام: فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً (آل عمران:

۱۱۸) أعلمهم بما فى قلوبهم، و هم أصحاب الصحيفة.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۱۱۶ حديث ۴، عن المناقب:

۳/ ۲۱۲- ۲۱۳].

-۱۴۶

عن جعفر بن محمد الخزاعى، عن أبيه : سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول : لمّا قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ما قال فى غدير خمّ و صاروا بالأخبية مرّ المقداد بجماعة منهم و هم يقولون: و اللّه إن كنّا أصحاب كسرى و قيصر لكنّا فى الخزّ و الوشى و الديباج و النساجات، و إنّا معه فى الأخشنين، نأكل الخشن و نلبس الخشن، حتّى إذا دنا موته و فنيت أيّامه و حضر أجله أراد أن يولّيها عليّا من بعده، أما و اللّه ليعلمنّ، قال : فمضى المقداد و أخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله به، فقال : الصلاة جامعة، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه، قال : فجاؤوا حتّى جثوا بين يديه، فقالوا: بآبائنا و أمّهاتنا يا رسول اللّه- لا و الذى بعثك بالحقّ و الذى أكرمك بالنبوّة ما قلنا ما بلغك، لا و الذى اصطفاك على البشر، قال: فقال النبىّ:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بک يا محمّد ليلة العقبة وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (التوبة:

۷۴) كان أحدهم يبيع الرؤوس و آخر يبيع الكراع و ينقل القرامل فأغناهم اللّه برسوله، ثمّ جعلوا حدّهم و حديدهم عليه.

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام: لمّا نصب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السلام يوم غدير خمّ، فقال : «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» ضمّ رجلان من قريش رؤوسهما و قالا : و اللّه لا نسلّم له ما قال أبدا، فأخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله،

فسألهم عمّا قالا، فكذّبا و حلفا باللّه ما قالا شيئا، فنزّل جبرئيل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا الآية، قال أبو عبد اللّه عليه السلام: لقد تولّيا و ما تابا.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۵۴ حديث ۳۸، و جاء فى تفسير البرهان: ۲/ ۱۴۶- ۱۴۷].

-۱۴۷

قال العلّامة المجلسى:

فصل: و روى: أنّ اللّه تعالى عرض عليّا على الأعداء يوم الابتهال، فرجعوا عن العداوة، و عرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء، فشتّان ما بينهما؟ و روى أبو سعيد السمّان، بإسناده : أنّ إبليس أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى صورة شيخ حسن السمت فقال : يا محمّد! ما أقلّ من يبايعك على ما تقول فى ابن عمّك علىّ؟ !، فأنزل اللّه : وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سبأ: ۲۰)، فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهد ه فقالوا: قد قال محمّد بالأمس فى مسجد الخيف ما قال، و قال ههنا ما قال، فإن رجع الى المدينة يأخذ البيعة له، و الرأى أن نقتل محمّدا قبل أن يدخل المدينة، فلمّا كان فى تلك الليلة قعد له صلّى اللّه عليه و آله أربعة عشر رجلا فى العقبة ليقتلوه و هى عقبة

ص:638

بين الجحفة و الأبواء فقعد سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقته، فلمّا أمسى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صلّى و ارتحل، و تقدّم أصحابه و كان على ناقة ناجية فلمّا صعد العقبة ناداه جبرئيل : يا محمّد! إنّ فلانا و فلانا و سمّاهم كلّهم و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثمّ قال : قال جبرئيل: يا محمّد! هؤلاء قد قعدوا لك فى العقبة ليغتالوك، فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى من خلفه فقال: من هذا خلفى؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يا رسول اللّه، قال صلّى اللّه عليه و آله: سمعت ما سمعاه؟، قال : نعم، قال: اكتم، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مرّوا و دخلوا فى غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلوها داخل العقبة، و لحق الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى رواحلهم فعرفها، فلمّا نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبة إن أمات اللّه محمّدا أو قتل لا يردّ هذا الأمر الى أهل بيته، ثمّ همّوا بما همّوا به؟ فجاؤوا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يحلفون أنّهم لم يهمّوا بشى ء من ذلك ! فأنزل اللّه تبارك و تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا (التوبة: ۷۴) الآية.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۳۵].

-۱۴۸

مل: و أوّل من يحكم فيه محسن بن علىّ عليه السلا م فى قاتله، ثمّ فى قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها.

ثمّ يجثو أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه بين يدى اللّه للخصومة مع الرابع و تدخل الثلاثة فى جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا فى ولايتهم : رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصّلت:

٢٩)، قال اللّه عزّ و جلّ : وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ٣٩)، فعند ذلک ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظة فيقولان اعف عنّا و اسقنا و خلّصنا، فيقال لهم : فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (الملک: ٣٨) بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم إلّا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعة الشافعين.

[بحار الأنوار: ٢٨/ ۶۴، عن كامل الزيارات: ٣٣٢- ٣٣۵].

ص:639

و ممّا ورد فى عائشة و حفصة و بنى أميّة:

-١۴٩

فس: وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ؛ المؤتفكات: البصرة، و الخاطئة: فلانة.

[بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٢٧- حديث ١١٧، عن تفسير القمى: ٢/ ٣٨۴].

و جاء فى بيان المجلسى رحمه اللّه: و أما تأويل الذى ذكره علىّ بن إبراهيم فقد رواه

مؤلف تأويل الآيات الباهرة بإسناده عن حمران، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ : وَ جاءَ فِرْعَوْنُ؛ يعنى الثالث، وَ مَنْ قَبْلَهُ؛ يعنى الأوّلين، وَ الْمُؤْتَفِكاتُ؛ أهل البصرة، بِالْخاطِئَةِ (الحاقة: ٩)؛ الحميراء فالمراد بمجى ء الأوّلين و الثالث بعائشة أنّهم أسّسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت عليهم السلام أساسا به تيسّر لها الخروج و الاعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام، و لو لا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت.

-١۵٠

شى: بإسناده عن سالم الأشل، عن الصادق عليه السلام، قا ل: كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً (النحل: ٩٢)؛ عائشة هى نكثت أيمانها.

[بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٨۶- حديث ٢٣٨ عن تفسير العياشى: ٢/ ٢۶٩- حديث ۶۵].

-١۵١

مد: من صحيح البخارى، بإسناده عن نافع بن عبد اللّه، قال : قام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خطيبا و أشار نحو مسكن عائشة، فقال: هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۸۷- حديث ۲۴۱، عن العمدة لابن بطريق: ۴۵۶- حديث ۹۵۶. و انظر العمدة لابن بطريق: ۴۵۳، حديث ۹۵۲ و ما بعده و حديث ۹۴۲ و ۹۴۳ و ۹۴۴ و ۹۴۶ و ۹۴۷ و ۹۴۸ و ۹۵۰ و ۹۵۵ و ما بعدها من الروايات].

-۱۵۲

كنز: بإسناده عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فى قوله: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً (العنكبوت: ۴۱)؛ قال: هى الحميراء.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۸۶- حديث ۲۳۹- ۲۴۰، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۱/ ۴۳۰- حديث ۷، و البرهان: ۳/ ۲۵۲- حديث ۱].

ص:640

-۱۵۳

كنز: و بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: قال:

أ تدرى ما الفاحشة المبيّنة؟، قلت: لا، قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام؛ يعنى أهل الجمل.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۸۶، عن تأويل الآيات الظاهرة:

۲/ ۴۵۳- حديث ۱۳، و جاء فى تفسير البرهان:

۳/ ۳۰۸- حديث ۳].

-۱۵۴

ع: بإسناده عن عبد الرحيم القصير، قال : قال لى أبو جعفر عليه السلام : أما لو قام قائمنا لقد ردّت اليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ، و حتى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها . قلت: جعلت فداك! و لم يجلدها الحدّ؟، قال: لفريتها على أمّ ابراهيم، قلت:

فكيف أخّره اللّه للقائم عليه السلام؟، فقال له : لأنّ اللّه تبارك و تعالى بعث محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و بعث القائم عليه السلام نقمة.

[بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۴۲، حديث ۸ و ۵۲/ ۳۱۴- ۳۱۵ حديث ۹، عن علل الشرائع: ۱۹۳ (۲/ ۲۶۷)، و جاء فى المحاسن: ۳۳۹ مثله].

-۱۵۵

ل: بإسناده عن ابن عمارة، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أبو هريرة و أنس بن مالک، و امرأة.

[بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۴۲ حديث ۷، عن الخصال:

۱/ ۸۹].

-۱۵۶

تقريب المعارف: بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام: فى قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً (التحريم: ۳)؛ قال: أسرّ إليهما أمر القبطية، و أسرّ إليهما أنّ أبا بكر و عمر يليان أمر الأمّة من بعده ظالمين فاجرين غادرين.

[بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۴۶ حديث ۱۶].

-۱۵۷

الصراط المستقيم: فى حديث الحسين بن علوان و الديلمى، عن الصادق عليه السلام: فى قوله تعالى: وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً (التحريم: ۳)؛ هى حفصة، قال الصادق عليه السلام: كفرت فى قولها: مَنْ أَنْبَأَکَ هذا، و قال اللّه فيها و فى أختها: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما (التحريم: ۴) أى زاغت، و الزيغ: الكفر.

و فى رواية: أنّه أعلم حفصة أنّ أباها و أبا بكر يليان الأمر، فأفشت الى عائشة، فأفشت الى أبيها، فأفشى الى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلک على أن يسقياه سمّا، فلمّا أخبره

اللّه بفعلهما همّ بقتلهما، فحلفا له أنّهما لم يفعلا، فنزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ... (التحريم: ۷).

[بحار الأنوار: ۲۷/ ۲۴۶- حديث ۱۷، عن الصراط المستقيم: ۳/ ۱۶۸، و فى الصراط المستقيم روايات عديدة و فصول متعدّدة فى أنّ أمّ الشرور عائشة:

۱/ ۱۶۱- ۱۷۶ الى آخر الباب الرابع عشر].

-۱۵۸

شی: بإسناده عن عبد الصمد بن بشیر، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال : تدرون مات النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أو قتل؟، إنّ اللّه یقول: أ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ (آل عمران: ۱۴۴)؛ فسمّ قبل الموت، إنّهما سمّتاه ! فقلنا: إنّهما و أبویهما شرّ من خلق اللّه.

[بحار الأنوار: ۲۸/ ۲۰ حدیث ۲۸، و ۸/ ۶، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۲۰۰- حدیث ۱۵۲، و تفسیر البرهان:

۱/ ۳۲۰، و تفسیر الصافی: ۱/ ۳۰۵].

-۱۵۹

شی: عن جابر قال: سألت أبا جعفر علیه السلام عن هذه الآیة من قول اللّه:

فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ قال: تفسیرها فی الباطن: لمّا جاءهم ما عرفوا فی علیّ کفروا به، فقال اللّه فیهم : فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ؛ یعنی بنی أمیّة هم الکافرون فی باطن القرآن.

قال أبو جعفر علیه السلام: نزلت هذه الآیة علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله هکذا:

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ یَکْفُرُوا بما أَنْزَلَ اللَّهُ فی علیّ بَغْیاً و قال اللّه فی علیّ : أَنْ یُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ؛ یعنی علیّا، قال اللّه: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلی غَضَبٍ؛ یعنی بنی أمیّة وَ لِلْکافِرِینَ؛ یعنی بنی أمیّة عَذابٌ مُهِینٌ. و قال جابر: قال أبو جعفر علیه السلام: نزلت هذه الآیة علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله هکذا و اللّه: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ آمِنُوا بما أَنْزَلَ اللَّهُ من ربّکم فی علیّ، یعنی بنی أمیّة قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَیْنا؛ یعنی فی قلوبهم بما أنزل اللّه علیه وَ یَکْفُرُونَ بِما وَراءَهُ (البقرة: ۸۹- ۹۱).

الی آخره.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۰۱ و ۳۶/ ۹۸- حدیث ۳۸ أیضا، و فی تفسیر العیاشی: ۱/ ۵۰- ۵۱ حدیث ۷۰ و ۷۱، و تفسیر الصافی: ۱/ ۱۱۸ و تفسیر البرهان: ۱/ ۳۹۱].

-۱۶۰

فس: وَ إِنَّ لِلطَّاغِینَ لَشَرَّ مَآبٍ؛ هم الأوّلان و بنو أمیّة، ثم ذکر من کان بعده ممّن غصب آل محمّد حقّهم فقال : وَ آخَرُ مِنْ شَکْلِهِ أَزْواجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَکُمْ؛ و هم

بنو السباع فيقول بنو أميّة : لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ فيقول بنو فلان: بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا و بدأتم بظلم آل محمّد فَبِئْسَ الْقَرارُ؛ ثم يقول بنو أميّة:

رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ؛ يعنون الأوّلين، ثم يقول أعداء آل محمّد فى النار: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ فى الدنيا و هم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ، ثم قال: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (سورة ص: ۵۵- ۶۴) فيما بينهم، و ذلک قول الصادق عليه السلام : و اللّه إنّكم لفى الجنّة تحبرون، و فى النار تطلبون.

[بحار الأنوار: ۶۸/ ۱۳ حديث ۱۴، عن تفسير القمى: ۲/ ۲۴۲- ۲۴۳].

-۱۶۱

فر: بإسناده عن عكرمة، و سئل عن قول اللّه تعالى ... وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها (الشمس: ۴)؛ بنو أميّة.

قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : بعثنى اللّه نبيّا فأتيت بنى أميّة فقلت : يا بنى أميّة! إنّى رسول اللّه إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول اللّه، قال: ثم ذهبت الى بنى هاشم، فقلت: يا بنى هاشم! إنّى رسول اللّه إليكم، فآمن بى مؤمنهم أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب و حمانى ...، قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

ثم بعث اللّه جبرئيل بلوائه فركزها فى بنى هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزها فى بنى أميّة؛ فلا يزالون أعداءنا، و شيعتهم أعداء شيعتنا الى يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۹- ۸۰ حديث ۲۰، عن تفسير فرات: ۲۱۱- ۲۱۳].

-۱۶۲

فر: بإسناده عن عكرمة، و سئل عن قول اللّه: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها* وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؛ قال: الشَّمْسِ وَ ضُحاها؛ هو محمّد صلّى اللّه عليه و آله، وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؛ أمير المؤمنين عليه السلام، وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها؛ آل محمّد، و هما الحسن و الحسين، وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؛ بنو أميّة. و قال ابن عباس هكذا، و قال أبو جعفر عليه السلام هكذا.

الخبر.

[بحار الأنوار: ۱۶/ ۸۹- حديث ۱۷، عن تفسير فرات: ۲۱۲].

-۱۶۳

كنز: بإسناده عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام فى قول اللّه عزّ و جلّ : فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (الحج: ۵۰) قال: أولئک آل محمّد عليهم السلام، وَ الَّذِينَ سَعَوْا فى قطع مودّة آل محمّد مُعاجِزِينَ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (الحج: ۵۱)؛ قال: هى الأربعة نفر؛ يعنى التيمىّ

ص:643

و العدىّ و الأمويّين.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۸۱- حديث ۷۳، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۱/ ۳۴۵- حديث ۲۹، و جاء فى تفسير البرهان: ۳/ ۹۸- حديث ۱].

-۱۶۴

كنز: بإسناده عن ابن عباس: فى قوله عزّ و جلّ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ (محمّد: ۲۲)؛ قال: نزلت فى بنى هاشم و بنى أميّة.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۸۵- ۳۸۶ حديث ۸۹، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۵۸۵ حديث ۱۲].

-۱۶۵

كنز: بإسناده عن ابن عباس : فى قوله عزّ و جلّ : أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (سورة ص: ۲۸) علىّ و حمزة و عبيدة كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عتبة و شيبة و الوليد أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ علىّ و أصحابه كَالْفُجَّارِ فلان و أصحابه

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷- حديث ۲۰، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۲۶۴ (۲/ ۵۰۳ حديث ۲)، و أورده فى تفسير البرهان: ۴/ ۴۶ حديث ۲، و أخرجه فى البحار:

۴۱/ ۷۹، عن مناقب ابن شهر آشوب: ۲/ ۳۱۱ الى قوله: و الوليد.].

-۱۶۶

كنز: بإسناده عن علىّ صلوات اللّه عليه أنّه قال: سورة محمّد صلّى اللّه عليه و آله آية فينا و آية فى بنى أميّة.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۸۴- حديث ۸۴، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۵۸۲ حديث ۱].

-۱۶۷

كنز: بإسناده عن ابن عباس: فى قول اللّه عزّ و جلّ ... وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها بنو أميّة، ثم قال ابن عباس: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: بعثنى اللّه نبيّا، فأتيت بنى أميّة فقلت : يا بنى أميّة! إنّى رسول اللّه إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثم أتيت بنى هاشم، فقلت: إنّى رسول اللّه إليكم، فآمن بى علىّ بن أبى طالب عليه السلام سرّا و جهرا، و حمانى أبو طالب عليه السلام جهرا و آمن بى سرّا، ثم بعث اللّه جبرئيل بلوائه فركزه فى بنى هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزه فى بنى أميّة، فلا يزالون أعداءنا و شيعتهم أعداء شيعتنا الى يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۷۶- حديث ۱۴، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۴۶۶- ۴۶۷ الرضوية (۲/ ۸۰۶

حديث ۶)، و أورده فى البرهان: ۴/ ۴۶۷ حديث ۱۰].

-۱۶۸

كنز: بإسناده عن جابر بن يزيد، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قول اللّه عزّ و جلّ : وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ؛ يعنى بنى أميّة هم الذين كفروا و هم أصح اب النار، ثم قال : الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ؛ يعنى الرسول و الأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم اللّه، ثم قال : وَ مَنْ حَوْلَهُ؛ يعنى الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا؛ و هم شيعة آل محمّد عليهم السلام، يقولون: رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا من ولاية هؤلاء و بنى أميّة وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ؛ و هو أمير المؤمنين عليه السلام وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ و السيّئات؛ بنو أميّة و غيرهم و شيعتهم ، ثم قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا؛ يعنى بنو أميّة يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ، ثم قال: ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ بولاية علىّ عليه السلام وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ؛ يعنى بعلىّ عليه السلام تُؤْمِنُوا أى إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (المؤمن: ۶- ۱۲).

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۶۳- حديث ۲۳، عن تأويل الآيات الظاهرة : ۲۷۷- حجرية- (۲/ ۵۲۸- ۵۲۹ حديث ۷)، و جاء فى تفسير البرهان: ۴/ ۹۳ حديث ۱۶، و قريب منه فى تفسير القمى : ۵۸۳ حجرية، و بحار الأنوار: ۲۴/ ۲۱۰- حديث ۸، و انظر ما بعدها من الروايات فى البحار: ۲۳/ ۳۶۴ حديث ۲۶، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهرة].

-۱۶۹

ير: بإسناده عن يحيى بن أمّ الطويل، قال : صحبت علىّ بن الحسين عليهما السلام من المدينة الى مكّة و هو على بغلته و أنا على راحلة فجزنا وادى ضجنان، فإذا نحن برجل أسود فى رقبته سلسلة و هو يقول : يا على بن الحسين! اسقنى، فوضع رأسه على صدره ثم حرّك دابّته، قال: فالتفت فإذا برجل يجذبه و هو يقول: لا تسقه لا سقاه اللّه، قال:

فحرّكت راحلتى و لحقت بعلىّ بن الحسين عليهما السلام، فقال لى: أىّ شىء رأيت؟، فأخبرته، فقال: ذاك معاوية لعنه اللّه.

[بحار الأنوار: ۶/ ۲۴۸- ۲۴۹ حديث ۸۶، عن بصائر الدرجات: ۸۲ (۳۰۶- حديث ۶)].

-۱۷۰

ختص: بإسناده عن عبد الملک بن عبد اللّه القمی، عن أخیه إدریس، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: بینا أنا و أبی متوجّهین الی مکّة و أبی قد تقدّمنی فی موضع یقال له : ضجنان-، إذ جاء رجل فی عنقه سلسلة یجرّها، فأقبل علیّ فقال : اسقنی، اسقنی، فصاح بی أبی : لا تسقه لا سقاه اللّه، قال : و فی طلبه رجل یتبعه، فجذب سلسلته جذبة طرحه بها فی أسفل درک من النّار.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۲۴۷ حدیث ۸۲، عن الاختصاص: ۲۷۶].

-۱۷۱

ختص: بإسناده عن بشیر النبّال، قال : قال أبو عبد اللّه علیه السلام : کنت مع أبی بعسفان فی واد بها أو بضجنان، فنفرت بغلته فإذا رجل فی عنقه سلسلة و طرفها فی ید آخر یجرّ ه، فقال: اسقنی، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه اللّه، فقلت لأبی : من هذا؟، فقال: هذا معاویة.

[بحار الأنوار: ۶/ ۲۴۷- ۲۴۸ حدیث ۸۳، و لا حظ ما قبله و ما بعده من الروایات فی هذا الباب، و قریب منه ما رواه عن الاختصاص: ۲۷۶ بإسناده عن مالک بن عطیّة، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و جاء فی بحار الأنوار: ۴۶/ ۲۸۰ حدیث ۸۱].

-۱۷۲

ج: فیما احتجّ به الحسن علیه السلام علی معاویة و أصحابه أنّه : قال لمغیرة بن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتی أدمیتها و ألقت ما فی بطنها استذلالا منک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و مخالفة منک لأمره، و انتهاکا لحرمته، و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أنت سیّدة نساء أهل الجنّة، اللّه مصیّرک الی النار.

[بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۹۷- حدیث ۸، عن الاحتجاج:

۱/ ۴۱۴ طبعة النجف].

-۱۷۳

ل: بإسناده عن أبی حرب بن أبی الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبیه، قال : سمعت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یقول: من شرّ خلق اللّه خمسة: إبلیس، و ابن آدم الذی قتل أخاه، و فرعون ذو الأوتاد، و رجل من بنی إسرائیل ردّهم عن دینهم، و رجل

من هذه الأمّة يبايع على كفر عند باب لدّ، قال: ثم قال: إنّى لمّا رأيت معاوية يبايع عند باب لدّ ذكرت قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلحقت بعلىّ عليه السلام فكنت معه.

[بحار الأنوار: ١١/ ٢٣٣- حديث ١٣، عن الخصال:

١/ ١٥٥].

ص:646

-١٧۴

مل: بإسناده عن عبد اللّه بن بكر الأرجانى، قال: صحبت أبا عبد اللّه عليه السلام فى طريق مكّة من المدينة، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له : يابن رسول اللّه! ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت فى الطريق مثل هذا، فقال لى: يابن بكر! تدرى أىّ جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له:

الكمد؛ و هو على واد من أودية جهنّم، و فيه قتلة أبى : الحسين عليه السلام؛ استودعهم فيه، تجرى من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين و الصديد و الحميم، و ما يخرج من جبّ الحوى، و ما يخرج من الفلق من آثام، و ما يخرج من طينة الخبال، و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى من الحطمة، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم، و ما يخرج من الهاوية، و ما يخرج من السعير و فى نسخة اخرى : و ما يخرج من جهنّم، و ما يخرج من لظى و من الحطمة، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الحميم و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى فوقفت به إلّا رأيته ما يستغيثان إلىّ، و إنىّ لأنظر الى قتلة أبى فأقول لهما : هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و وثبتم على حقّنا، و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم اللّه من يرحمكما، ذوقا و بال ما قدّمتما، و ما اللّه بظلّام للعبيد. فقلت له: جعلت فداك! أين منتهى هذا الجبل؟، قال: الى الأرض السادسة و فيها جهنّم على واد من أوديته، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء و قطر المطر و عدد ما فى البحار و عدد الثرى، قد وكّل كلّ ملك منهم بشىء و هو مقيم عليه لا يفارقه.

[بحار الأنوار: ۶/ ٢٨٨- حديث ١٠، عن كامل الزيارات: ٣٢۶- ٣٢٨ باب ١٠٨].

-١٧۵

تفسير القمى: عن الباقر عليه السلام: فى قوله سبحانه: وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ يعنى بنى أميّة ... و إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى بنى أميّة.

[تفسير القمى: ٢/ ٢۵۵].

-١٧۶

و فی تفسیر فرات: ۷۹: الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ بنو أمیّة و بنو المغیرة.

[تفسیر الفرات: ۷۹].

-۱۷۷

کشف: ممّا خرّجه العزّ الحنبلی: قوله تعالی: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ؛ المؤمن علیّ، و الفاسق: الولید.

و روی الحافظ أبو بکر بن مردویه بعدّة طرق فی قوله: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً؛ المؤمن علیّ، و الفاسق الولید.

و روی الثعلبی و الواحدی؛ أنّها نزلت فی علیّ علیه السلام و فی الولید بن عقبة بن أبی معیط أخی عثمان لأمّه، و ذلک انّه کان بینهما تنازع فی شیء، فقال الولید لعلیّ علیه السلام:

ص:647

اسکت فإنّک صبی و أنا و اللّه أبسط منک لسانا و أحدّ سنانا و أملأ للکتیبة منک، فقال له علیّ علیه السلام : اسکت فإنّک فاسق، فأنزل اللّه سبحانه تصدیقا لعلیّ علیه السلام: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً؛ یعنی بالمؤمن علیّا و بالفاسق الولید.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۴۱- ۳۴۳ حدیث ۱۶].

أقول: روی ابن بطریق فی المستدرک عن أبی نعیم، بإسناده الی حبیب و ابن عباس مثل الخبرین الأخیرین.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۴۳. و فی العمدة لابن بطریق:

۱۸۴، و الطرائف لابن طاووس: ۲۴ مثله.]

-۱۷۸

و روی أبو الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام: أنّ هذا مثل بنی أمیّة اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أی استؤصلت و اقتلعت جثّته من الأرض: ما لَها مِنْ قَرارٍ ما لتلک الشجرة من ثبات، فإنّ الریح تنسفها و تذهب بها، فکما أنّ هذه الشجرة لا ثبات لها و لا بقاء و لا ینتفع بها أحد فکذلک الکلمة الخبیثة لا ینتفع بها صاحبها.

و فی قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً أی عرفوا نعمة اللّه بمحمّد ... أی عرفوا محمّدا ثم کفروا به فبدّلوا مکان الشکر کفرا. و روی عن الصادق علیه السلام أنّه قال:

نحن و اللّه نعمة اللّه التی أنعم بها علی عباده و بنا یفوز من فاز ...

و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال: هما الأفجران من قريش:

بنو أميّة و بنو المغيرة، فأمّا بنو أميّة فمتّعوا الى حين، و أما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر. و قيل:

إنّهم جبلّة بن الأيهم و من تبعه من العرب تنصّروا و لحقوا بالروم وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ..

أى دار الهلاك.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۱۲، عن مجمع البيان: ۶/ ۳۱۴- ۳۱۵، و تفسير القمى: ۱/ ۳۷۱].

۱۷۹- قال العلّامة قدّس اللّه روحه فى كشف الحقّ، و مؤلف كتاب إلزام النواصب، و صاحب كتاب تحفة الطالب : ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبى من علماء الجمهور أنّ من جملة البغايا و ذوات الرايات صعبة بنت الخضرمى كانت لها راية بمكّة و استبضعت بأبى سفيان، فوقع عليها أبو سفيان و تزوّجها عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحة بن عبيد اللّه لستة أشهر، فاختصم أبو سفيان و عبيد اللّه فى طلحة، فجعلا أمرهما الى صعبة، فألحقته بعبيد اللّه، فقيل لها : كيف تركت أبا سفيان؟، فقالت: يد عبيد اللّه طلقة و يد أبى سفيان نكرة ...

و قال [العلّامة] فى كشف الحقّ أيضا: و ممّن كان يلعب به و يتخنّث عبيد اللّه أبو طلحة،

ص:648

فهل يحلّ لعاقل المخاصمة مع هؤلاء لعلىّ عليه السلام؟! انتهى.

[بحار الأنوار: ۳۲/ ۲۱۸- ۲۱۹.

أقول: و انظر باب أحوال عائشة و حفصة فى بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۲۷- ۲۴۶، و ما ذكره العلّامة المجلسى فى بحاره: ۲۸/ ۱۳۵ حديث ۱، عن جامع الأصول:

۹/ ۴۳۶، و سنن الترمذى: ۵/ ۲۷۵ فى قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم : إنّكنّ لأنتنّ صواحب يوسف ... و له طاب ثراه فى البحار: ۲۸/ ۱۳۰- ۱۷۴ تبيين و تتميم حرىّ بالملاحظة، بل غالب ذاك المجلد ينفع فى هذا الباب. و لاحظ البحار: ۴۴/ ۲۷۰ باب ۲ فى سائر ما جرى بين الامام الحسن الزكىّ صلوات اللّه عليه و بين معاوية لعنه اللّه و أصحابه].

و ممّا ورد فى أعداء آل محمّد صلوات اللّه عليهم و اللعنة على أعدائهم، و فى الاستهزاء بهم أو إيذائهم:

و لنختم الكلام فى الاشارة الى بعض الروايات ممّا يدلّ على المراد عموما، و هى كثيرة جدّا، نتبرّك ببعضها:

-۱۸۰

شی: عن أبی بصیر، قال : سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول : عدوّ [أعداء] علیّ هم المخلّدون فی النار، قال اللّه : وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنْها (المائدة: ۳۷).

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۳۵- حدیث ۱۶، عن تفسیر العیاشی : ۱/ ۳۱۷ حدیث ۱۰۰، و أورده فی تفسیر البرهان : ۱/ ۴۷۰، و تفسیر الصافی: ۱/ ۴۴۱].

-۱۸۱

شی: عن منصور بن حازم، قال : قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام : وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ (البقرة: ۱۶۷)؛ قال: أعداء علیّ علیه السلام هم المخلّدون فی النّار أبد الآبدین و دهر الداهرین.

[بحار الأنوار: ۸/ ۳۶۲ حدیث ۳۷، و ۷۲/ ۱۳۵- حدیث ۱۷، عن تفسیر العیاشی: ۱/ ۳۱۷- ۳۱۸ حدیث ۱۰۱، و جاء فی بحار الأنوار: ۳/ ۳۹۶، و أورده فی تفسیر البرهان: ۱/ ۴۷۰، و تفسیر الصافی:

۱/ ۴۴۱].

-۱۸۲

فس: یُرِیدُونَ أَنْ یَتَحاکَمُوا إِلَی الطَّاغُوتِ (النساء: ۶۰) نزلت فی الزبیر ابن العوّام فإنّه نازع رجلا من الیهود فی حدیقة، فقال الزبیر: ترضی بابن شیبة الیهودی، و قال الیهودی: ترضی بمحمّد، فأنزل اللّه تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ.. الی قوله: رَأَیْتَ الْمُنافِقِینَ یَصُدُّونَ عَنْکَ صُدُوداً (النساء: ۶۱) هم أعداء آل محمّد صلوات اللّه علیهم کلّهم جرت فیهم هذه الآیة.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۹۴- حدیث ۳۸، عن تفسیر القمی: ۱/ ۱۴۰- ۱۴۲].

-۱۸۳

فس: فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام : فی قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا یُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّکَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِینَ (یونس: ۴۰)؛ فهم أعداء محمّد و آل محمّد من بعده.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۷۱ حدیث ۴۷، عن تفسیر القمی: ۱/ ۳۱۲].

-۱۸۴

فس: بإسناده عن منصور بن يونس، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال : إنّ فی النار لنارا یتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلّا لکلّ متکبّر جبّار عنید، و لکلّ شیطان مرید، و لکلّ متکبّر لا یؤمن بیوم الحساب، و لکلّ ناصب العداوة لآل محمّد، و قال : إنّ أهون الناس عذابا یوم القیامة لرجل فی ضحضاح من نار، علیه نعلان من نار و شراکان من نار، یغلی منها دماغه کما یغلی المرجل، ما یری انّ فی النار أحد أشدّ عذابا منه، و ما فی النار أحد أهون عذابا منه.

[بحار الأنوار: ۸/ ۲۹۵- حدیث ۴۴، عن تفسیر القمی: ۲/ ۲۵۷- ۲۵۸].

-۱۸۵

فس: وَ السمَّاءِ ذاتِ الْحُبُکِ؛ قال: السماء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و علیّ علیه السلام ذات الحبک، و قوله : إِنَّکُمْ لَفِی قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ؛ یعنی مختلف فی علیّ، اختلفت هذه الأمّة فی ولایته، فمن استقام علی ولایة علیّ علیه السلام دخل الجنّة، و من خالف ولایة علیّ دخل النار، یُؤْفَکُ عَنْهُ مَنْ أُفِکَ (الذاریات: ۷- ۸)؛ فإنّه یعنی علیّا علیه السلام من أفک عن ولایته أفک عن الجنّة.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۶۹- حدیث ۱۵۶، عن تفسیر القمی: ۲/ ۳۲۹].

-۱۸۶

فر: بإسناده مرفوعا، عن أبی ذرّ رضی اللّه عنه، قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه

ص:650

و آله: یا أبا ذرّ! یؤتی بجاحد حقّ علیّ و ولایته یوم القیامة أصمّ و أبکم و أعمی، یتکبکب فی ظلمات یوم القیامة، ینادی یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (الزمر: ۵۶) و یلقی فی عنقه طوق من النار، و لذلک الطوق ثلاثمائة شعبة، علی کلّ شعبة شیطان یتفل فی وجهه، و یکلح من جوف قبره الی النار.

[بحار الأنوار: ۷/ ۲۱۱- حدیث ۱۰۶، عن تفسیر فرات الکوفی: ۱۳۴].

-۱۸۷

کا: بإسناده عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی علیه ا لسلام، قال: سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ ... قلت: کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ؛ قال: هم الذین فجروا فی حقّ الأئمّة و اعتدوا علیهم، قلت : ثم یقال: هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ (المطففین: ۷ و ۱۷)؛ قال: یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام، قلت: تنزیل؟ قال: نعم.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۴۰- ذیل حدیث ۵۹، عن اصول الکافی: ۱/ ۴۳۵].

-۱۸۸

کنز: بإسناده عن محمد بن سهل العطّار، عن أبیه، عن جدّه علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علیهم السلام، قال: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله : یا علی! ما بین من یحبّک و بین أن یری ما تقرّ به عیناه إلّا أن یعاین الموت، ثم تلا: رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ؛ یعنی إنّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا:

ربّنا أخرجنا نعمل صالحا فی ولایة علیّ علیه السلام غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ فی عداوته، فیقال لهم فی الجواب : أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْکُمْ ما یَتَذَکَّرُ فِیهِ مَنْ تَذَکَّرَ وَ جاءَکُمُ النَّذِیرُ؛ و هو النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِینَ لآل محمّد صلّی اللّه علیه و آله مِنْ نَصِیرٍ (فاطر: ۳۷) ینصرهم و لا ینجیهم منه و لا یحجبهم عنه.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۶۱ حدیث ۱۹، عن تأویل الآیات الظاهرة : ۲/ ۴۸۵- ۴۸۶، و البرهان : ۳/ ۳۶۶ حدیث ۲ و بحار الأنوار: ۲۷/ ۱۵۹ حدیث ۷].

-۱۸۹

و یؤیّده ما رواه علیّ بن ابراهیم، بإسنا ده عن زید الشحّام، قال : دخل قتادة بن دعامة علی أبی جعفر علیه السلام و سأله عن قوله عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (سبأ: ۲۰)؛ قال: لمّا أمر اللّه نبیّه أن ینصب أمیر المؤمنین علیه السلام للناس و هو قوله تعالی : یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ فی علیّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ (المائدة: ۷۱) أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بید علیّ علیه السلام بغدیر خمّ و قال : من کنت مولاه فعلیّ مولاه، حثت الأبالسة التراب علی رؤوسها، فقال

ص:651

لهم إبلیس الأکبر لعنه اللّه-: ما لکم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقدة لا یحلّها إنسیّ الی یوم القیامة، فقال لهم إبلیس : کلّا! الذین حوله قد و عدونی فیه عدة و لن یخلفونی فیها ! فأنزل اللّه سبحانه هذه الآیة: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ؛ یعنی بأمیر المؤمنین علیه السلام و علی ذریّته الطیّبین.

[بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۶۹ ذیل حدیث ۴۵، عن تأویل الآیات الظاهرة: ۲/ ۴۷۴].

-۱۹۰

کنز: بإسناده عن عیسی بن داود، عن موسی بن جعفر علیهما السلام قال : کنت عند أبی یوما فی المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه، و قال: یابن رسول اللّه! أعیت علیّ آیة فی کتاب اللّه عزّ و جلّ، سألت عنها جابر بن یزید فأرشدنی إلیک، فقال : و ما هی؟، قال: قوله عزّ و جلّ: الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ الآیة، فقال: نعم فینا نزلت؛ و ذلک أنّ فلانا و فلانا و طائفة معهم و سمّاهم اجتمعوا الی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فقالوا: یا رسول اللّه! الی من یصیر هذا الأمر بعدک؟ فو اللّه لئن صار الی رجل

من أهل بيتک إنّا لنخافهم على أنفسنا، و لو صا ر الى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم، فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من ذلک غضبا شديدا، ثم قال : أما و اللّه لو آمنتم باللّه و رسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضى، و بغضى هو الكفر باللّه، ثم نعيتم إلى نفسى، فواللّه لئن مكنهم اللّه فى الأرض ليق يموا الصلاة لوقتها، و ليؤتوا الزكاة لمحلّها، و ليأمرنّ بالمعروف، و لينهنّ عن المنكر، إنّما يرغم اللّه أنوف رجال يبغضونى و يبغضون أهل بيتى و ذريّتى، فأنزل اللّه عزّ و جلّ : الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ الى قوله: وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ فلم يقبل القوم ذلک، فأنزل اللّه سبحانه:

وَ إِنْ يُكَذِّبُوکَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ * وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ * وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (سورة الحج: ۴۱- ۴۴).

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۱۶۵- حديث ۸، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۱۷۴- ۱۷۵- حجرية- (۱/ ۳۴۲- ۳۴۳ حديث ۲۴)، و جاء فى تفسير البرهان: ۳/ ۹۵ حديث ۳].

-۱۹۱

م: فى قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا؛ قال: قال اللّه فى صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ المشتمل على ذكر فضل محمّد صلّى اللّه عليه و آله على جميع النبيّين و فضل علىّ على جميع الوصيّين وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا،

ص:652

و ينالوا به فى الدنيا عند جهّال عباد اللّه رئاسة، قال اللّه عزّ و جلّ : أُولئِکَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحقّ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بكلام خير، بل يكلّمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول : بئس العباد أنتم، غيّرتم ترتيبى، و أخّرتم من قدمته، و قدّمتم من أخّرته، و واليتم من عاديته، و عاديتم من واليته وَ لا يُزَكِّيهِمْ من ذنوبهم وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (البقرة: ۱۷۴) موجع فى النار.

[بحار الأنوار: ۷/ ۲۱۳- حديث ۱۱۵، عن تفسير الامام الحسن العسكرى عليه السلام: ۵۸۵- ۵۸۶ حديث ۳۵۲].

-۱۹۲

م: و فيه: إِنَّما يَأْمُرُكُمْ الشيطان بِالسُّوءِ بسوء المذاهب و الاعتقاد فى خير خلق اللّه محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و جحود ولاية أفضل أولياء اللّه بعد محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (البقرة: ۱۶۹) بإمامة من لم يجعل اللّه له فى الامامة حظّا، و من جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفرا به.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۷۹- من حديث ۱۰۶، عن تفسير الامام الحسن العسكرى عليه السلام : ۲۴۲- ۲۴۳ (۵۸۱ حديث ۳۴۲)].

-۱۹۳

م: لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ الآية، قال الامام: قال علىّ بن الحسين عليهما السلام ... وَ آمن ب الْيَوْمِ الْآخِرِ يوم القيامة التى أفضل من يوافيها محمّد سيّد النبيّين، و بعده علىّ أخوه و صفيّه سيّد الوصيّين و التى لا يحضرها من شيعة محمّد أحد إلّا أضاءت فيها أنواره فصار فيها الى جنّات النعيم هو و إخوانه و أزواجه و ذريّاته و المحسنون إليه و الدافعون فى الدنيا عنه، و لا يحضرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشيته ظلماتها، فيسير فيها الى العذاب الأليم هو و شركاؤه فى عقده و دينه و مذهبه و المتقرّبون كانوا فى الدنيا إليه من غير تقيّة لحقتهم منه. الخبر.

[بحار الأنوار: ۹/ ۱۸۷- ۱۸۸ حديث ۱۹، عن تفسير الامام الحسن العسكرى : ۲۴۸ (۵۸۹- ۵۹۰) حديث ۳۵۳، و الآية : البقرة: ۱۷۷].

-۱۹۴

ما: المفيد، بإسناده عن أبان، عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة اللّه فى أرضه؟، فيقوم داود النبىّ عليه السلام فيأتى النداء من عند اللّه عزّ و جلّ: لسنا إيّاك أردنا و إن كنت للّه تعالى خليفة.

ص:653

ثم ينادى ثانية: أين خليفة اللّه فى أرضه؟، فيقوم أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فيأتى النداء من قبل اللّه عزّ و جلّ: يا معشر الخلائق! هذا علىّ بن أبى طالب خليفة اللّه فى أرضه و حجّته على عباده فمن تعلّق بحبله فى دار الدنيا فليتعلّق بحبله فى هذا اليوم يستضى ء بنوره و ليتّبعه الى الدرجات العلى من الجنّات، قال : فيقوم الناس الذين قد تعلّقوا بحبله فى الدنيا فيتّبعونه الى الجنّة، ثم يأتى النداء من عند اللّه ج لّ جلاله : ألا من ائتمّ بإمام فى دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به، فيحنئذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ * وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِ نْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقرة: ۱۶۶- ۱۶۷).

[بحار الأنوار: ۸/ ۱۰- حديث ۳، عن أمالى الشيخ المفيد : ۳۹ (طبعة النجف: ۱۶۷) [۲۸۵] [حديث ۳ من المجلس الرابع و الثلاثين].

-۱۹۵

قب: الواحدى فى أسباب النزول، و مقاتل بن سليمان و أبو القاسم القشيرى فى تفسيرهما؛ : أنّه نزل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ (الأحزاب: ۵۸)؛ فى علىّ بن أبى طالب، و ذلك أنّ نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه و يسم عونه و يكذّبون

علیه، و فی روایة مقاتل: وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ؛ یعنی علیّا وَ الْمُؤْمِناتِ؛ یعنی فاطمة فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً؛ قال ابن عباس: و ذلک أنّ اللّه تعالی أرسل علیهم الجرب فی جهنّم، فلا یزالون یحتکّون حتی تقطع أظفارهم، ثم یحتکّون حتی تنسلخ جلودهم، ثم یحتکّون حتی تبدوا لحومهم، ثم یحتکّون حتی تظهر عظامهم، و یقولون : ما هذا العذاب الذی نزل بنا؟، فیقولون لهم: معاشر الأشقیاء! هذا عقوبة لکم ببغضکم أهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۰- ۳۳۱ حدیث ۱، عن مناقب ابن شهر آشوب: ۲/ ۱۰- ۱۲ (۳/ ۲۱۰)].

-۱۹۶

لی: بإسناده عن القلانسی، عن الصادق علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت فی أصحاب الکبائر من أمّتی، فیشفّعنی اللّه فیهم، و اللّه لا تشفّعت فیمن آذی ذریّتی.

[بحار الأنوار: ۹۶/ ۲۱۸ حدیث ۴، عن أمالی الصدوق: ۱۷۷].

-۱۹۷

ن، لی: بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: حدّثنی زید بن علیّ و هو آخذ بشعره قال: حدّثنی أبی علی بن لحسین علیهما السلام و هو آخذ بشعره قال: حدّثنی الحسین

ابن علی علیهما السلام و هو آخذ بشعره قال : حدّثنی علی بن أبی طالب و هو آخذ بشعره- عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو آخذ بشعره قال : من آذی شعرة منّی فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی اللّه عزّ و جلّ، و من آذی اللّه جلّ و عزّ لعنه اللّه ملء السماء و ملء الأرض.

[بحار الأنوار: ۹۶/ ۲۱۹ حدیث ۶ و لاحظ أحادیث الباب، عن عیون الأخبار: ۱/ ۲۵۰، و أمالی الصدوق:

۱۹۹

، و عن کتاب الغایات مثله، بإسناده عن محمد بن رزمة القزوینی إلّا أنّ فیه : فعلیه لعنة اللّه، موضع: لعنه اللّه. و قریب منه ما رواه عن کتاب المسلسلات بإسنادین: ۹۶/ ۲۳۳- حدیث ۳۱ و ۳۲]..

-۱۹۸

یف: أحمد فی مسنده، و ابن المغازلی فی مناقبه من عدّة طرق؛ أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال : یا أیّها الناس! من آذی علیّا فقد آذانی. و زاد فیه ابن المغازلی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله : یا أیّها الناس! من آذی علیّا بعث یوم القیامة یهودیّا أو

نصرانيّا، فقال جابر بن عبد اللّه الأنصارى: يا رسول اللّه! و إن شهدوا أن لا إله إلّا اللّه و أنّک رسول اللّه؟، فقال: يا جابر! كلمة يتحجّزون بها أن تسفک دماؤهم و تؤخذ أموالهم و أن لا يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۳ حديث ۴، و قريب منه ما ذكره عن الروضة فى الفضائل بإسناده عن ابن عباس، و انظر عدّة روايات فى الباب: ۳۹/ ۳۳۳- حديث ۳ و ما بعده، و أورده فى الطرائف فى معرفة مذاهب الطوائف:

۱۹ (۷۵- حديث ۹۶)، و جاء فى مسند أحمد:

۳/ ۴۸۳، و مناقب ابن المغازلى: ۵۲].

-۱۹۹

الترمذى فى الجامع، و أبو نعيم فى الحلية، و البخارى فى الصحيح، و الموصلى فى المسند، و أحمد فى الفضائل، و الخطيب فى الأربعين؛ عن عمران بن الحصين و ابن عباس و بريدة: أنّه رغب علىّ عليه السلام من الغنائم فى جارية، فزايده حاطب بن أبى بلتعة و بريدة الأسلمى، فلمّا بلغ قيمتها قيمة عدل فى يومها أخذها بذلک، فلمّا رجعوا وقف بريدة قدّام الرسول صلّى اللّه عليه و آله و شكا من علىّ، فأعرض عنه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، ثم جاء عن يمينه و عن شماله و من خلفه يشكو، فأعرض عنه، ثم قام الى بين يديه فقالها، فغضب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و تغيّر لونه و تربّد وجهه و انتفخت أوداجه و قال : ما لک يا بريدة! ما آذيت رسول اللّه منذ اليوم؟ أما سمعت اللّه تعالى يقول: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى

الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً (الأحزاب: ۵۷)، أما علمت أنّ عليّا منّى و أنا منه و أنّ من آذى عليّا فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه و من آذى اللّه فحقّ على اللّه أن يؤذيه بأليم عذابه فى نار جهنّم؟ يا بريدة ! أنت أعلم أم اللّه أعلم؟ أم قرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملک الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريدة أم حفظة علىّ بن أبى طالب؟، قال: بل حفظته، قال: و هذا جبرئيل أخبرنى عن حفظة علىّ أنّهم ما كتبوا قطّ على ه خطيئة منذ ولد؛ ثمّ حكى عن ملک الأرحام و قرّاء اللوح المحفوظ و فيها-: ما تريدون من علىّ، ثلاث مرّات-، ثمّ قال: إنّ عليّا منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى . و فى رواية أحمد: دعوا عليّا.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۲ حديث ۱، عن المناقب لابن شهر آشوب ۲/ ۱۲].

-۲۰۰

قب: ابن سيرين، عن أنس؛ قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله : من حسد عليّا فقد حسدنى و من حسدنى فقد كفر . و فى خبر: و من حسدنى فقد دخل النار.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۳ حديث ۲، عن المناقب لابن شهر آشوب ۲/ ۱۲، و ۳۹/ ۳۳۴ عن امالى الشيخ:

.[۴۰

-۲۰۱

فض: بإسناده الى عبد اللّه بن عباس أنّه قال : كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل علىّ بن أبى طالب و هو مغضب، فقال له النبى صلّى اللّه عليه و آله : ما بک يا أبا الحسن؟، قال : آذونى فيک يا رسول اللّه، فقام صلّى اللّه عليه و آله و هو مغضب و قال: أيّها الناس! من منكم آذ ى عليّا؟ فإنّه أوّلكم إيمانا و أوفاكم بعهد اللّه، أيّها الناس ! من آذى عليّا بعثه اللّه يوم القيامة يهوديّا أو نصرانيّا؛ فقال جابر بن عبد اللّه الأنصارى: يا رسول اللّه! و إن شهد أن لا إله إلّا اللّه؟، قال: نعم؛ و إن شهد أنّ محمّد رسول اللّه يا جابر.

[بحار الأنوار: ۳۹/ ۳۳۳ حديث ۳، عن الكافى- الروضة-: ۸/ ۱۲].

-۲۰۲

فر: بإسناده عن ابن عباس: فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ؛ قال: فهو حارث بن قيس و أناس معه كانوا إذا مرّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : انظروا الى هذا الذى اصطفاه محمّد و اختاره من أهل بيته و كانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة و النار باب فأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام على الأريكة متّكئ فيقول: هل لكم؟، فإذا جاؤوا سدّ بينهم الباب فهو كذلک يسخر منهم و يضحک، قال اللّ ه عزّ و جلّ : فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ ... (سورة المطففين: ۳۴ و ۳۵).

ص:656

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۶۹- حديث ۱۵، عن تفسير فرات: ۲۰۴].

-۲۰۳

كشف: روى: فى قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ؛ قيل: نزلت فى أبى جهل و الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و غيرهم من مشركى مكّة، كانوا يضحكون من بلال و عمّار و غيرهما من أصحابهما، و قيل : إنّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام جاء فى نفر من المسلمين الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحكوا و تغامزوا، و قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه، فأنزل اللّه تعالى الآية قبل أن يصل الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله. و عن مقاتل و الكلبى: لمّا نزل قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟

يسفّه أحلامنا، و يشتم آلهتنا، و يرى قتلنا، و يطمع أن نحبّه؟، فنزل: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ أى ليس لى من ذلک أجر، لأنّ مرفعة المودّة تعود عليكم و هو ثواب اللّه تعالى و رضاه.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۲۰- ۱۲۱ حديث ۶۵].

-۲۰۴

كنز: بإسناده عن ابن عباس: فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (المطففين: ۲۹)؛ قال: ذلک هو الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مرّ بهم علىّ عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذى اصطفاه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و اختاره من أهل بيته فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة و النار باب، فعلىّ عليه السلام يومئذ على الأرائک متّكئ يقول لهم: هلمّ لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب فهو كذلک يسخر منهم و يضحک، و هو قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ* هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ (المطففين: ۳۴- ۳۶).

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۳۹ حديث ۹، عن تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۷۸۱ حديث ۱۶، و جاء فى تفسير البرهان: ۴/ ۴۴ حديث ۲. و فى البحار أيضا:

۳۶/ ۶۹ حديث ۱۵، عن تفسير الفرات: ۲۰۴ مثله، و قريب منه فى البحار: ۳۶/ ۶۶ حديث ۸، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۷۸۱ حديث ۱۵، و البحار:

۳۵/ ۳۳۹- ۳۴۰. و روى أيضا بإسناده، عن عباية بن ربعى، عن علىّ عليه السلام فى البحار: ۳۶/ ۶۶ حديث ۷، و قريب منه فى تفسير الفرات: ۲۰۴، و جاء]

ص:657

[بإسناده عن ابن عباس فى البحار: ۳۶/ ۶۹ حديث ۱۵ و ۸/ ۱۵۰ حديث ۸۶، و ۲۴/ ۳ حديث ۸، و تفسير البرهان: ۴/ ۴۴۰- ۴۴۱ حديث ۱ و ۲ و ۹، فراجع].

-۲۰۵

روى: فى قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ؛ يعنى عن ولاية علىّ عليه السلام، و قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ قيل: نزلت فى قصّة بدر فى حمزة و علىّ و عبيدة ابن الحارث، لمّا برزوا لقتال عتبة و شيبة و الوليد.

[بحار الأنوار: ۳۶/ ۱۲۰- ۱۲۱ حديث ۶۵].

-۲۰۶

ل: بإسناده عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبى عبد اللّه، عن آبائه، عن علىّ عليهم السلام، قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النبيّون و الصدّيقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسة أبواب يدخل منه شيعتنا و محبّونا، و باب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلّا اللّه و لم يكن فى قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت.

الخبر.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۵۸- ۱۵۹ حديث ۵، عن الخصال: ۲/ ۳۹].

-۲۰۷

مع: بإسناده عن الصباح بن سيابة، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ الرجل ليحبّكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله اللّه الجنّة، و إنّ الرجل ليبغضكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله اللّه النار.

الخبر.

[بحار الأنوار: ۷۲/ ۱۵۹- حديث ۷، عن معانى الأخبار: ۳۹۲].

-۲۰۸

سن: بإسناده عن مالک الجهنّى، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: انّه ليس من قوم ائتمّوا بإمامهم فى الدنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلّا أنتم و من على مثل حالكم.

[بحار الأنوار: ۸/ ۱۱- حديث ۴، عن المحاسن:

۱۴۳].

-۲۰۹

كنز: بإسناده عن محمد بن سليمان، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ؛ قال: الذين همزوا آل محمّد حقّهم و لمزوهم و جلسوا مجلسا كان آل محمّد أحقّ به منهم.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۳۰۹- ۳۱۰ حديث ۱۳، عن

تأويل الآيات الظاهرة: ۲/ ۸۵۴ حديث ۱ (ص: ۴۰۶ الرضوية)، و جاء فى تفسير البرهان: ۴/ ۵۰۵ حديث ۱].

-٢١٠

ثو: بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال : من ادّعی الامامة و لیس بإمام فقد افتری علی اللّه و علی رسوله و علینا.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١٢- حدیث ٨، و انظر حدیث ٩، عن ثواب الأعمال: ٢٠٦].

-٢١١

سن: بإسناده عن قدامة الترمذی، عن أبی الحسن علیه السلام، قال: من شکّ فی أربعة فقد کفر بجمیع ما أنزل اللّه عزّ و جلّ، أحدها: معرفة الامام فی کلّ زمان و أوان بشخصه و نعته.

[بحار الأنوار: ٧٢/ ١٣٥- حدیث ١٥، عن المحاسن:

.[٩٠

-٢١٢

شی: عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَوْ قالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ (الأنعام: ٩٣)؛ قال: من ادّعی الامامة دون الامام علیه السلام.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١٣ حدیث ١٢، عن تفسیر العیاشی: ١/ ٣٧٠ حدیث ٦١، و تفسیر البرهان:

١/ ٥٤٢، و تفسیر الصافی: ١/ ٥٣٢، و إثبات الهداة:

١/ ٢٦٥].

-٢١٣

نی: بإسناده عن ابن ظبیان، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السلام: فی قول اللّه عزّ و جلّ: وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَکَبِّرِینَ (الزمر: ٦٠)؛ قال: من زعم أنّه إمام و لیس بإمام.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١٣ حدیث ١٣. و بهذا المضمون ذیل الآیة عن تفسیر القم ی ٢٥/ ١١١ حدیث ٦، و عن ثواب الأعمال، بإسناده عن سورة بن کلیب، عن أبی جعفر علیه السلام، و عن غیبة النعمانی: ٥٤، بإسناده عن سورة مثله: ٢٥/ ١١٢].

-٢١٤

كنز: بإسناده عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ... ثم قال: یا علیّ! ادن منّی، فدنا منه، ثم قال: فأدخل

ص:659

أذنک فی فمی، ففعل، فقال : یا أخی! ألم تسمع قول اللّه فی کتابه : إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ ؟ قال: بلی یا رسول اللّه، قال: هم أنت و شیعتک تجیؤن غرّا محجّلین، شباعا مرویّین، أ و لم تسمع قول اللّه عزّ و جلّ فی کتابه : إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ وَ الْمُشْرِکِینَ فِی نارِ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أُولئِکَ هُمْ شَرُّ الْبَرِیَّةِ (البیّنة: ۶- ۷)، قال: بلی یا رسول اللّه، قال: هم أعداؤک و شیعتهم یجیؤن یوم القیامة مسودّة وجوههم ظمآء مظمئین أشقیاء معذّبین کفّارا منافقین، ذاک لک و لشیعتک و هذا لعدوّک و شیعتهم.

[بحار الأنوار: ۲۴/ ۲۶۳- حدیث ۲۲، و ۶۸/ ۵۴ حدیث ۹۷، عن تأویل الآیات الظاهرة ۲/ ۸۳۲- ۸۳۳ حدیث ۵، و تفسیر البرهان: ۴/ ۴۹۰ حدیث ۳، و حلیة الأبرار: ۱/ ۴۶۵. و بهذا المضمون ذیل الحدیث عن أمالی الطوسی، بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن:

۶۸/ ۷۰ حدیث ۱۳۰].

-۲۱۵

کنز: بإسناده عن عیسی بن داود، عن موسی بن جعفر، عن أبیه علیهما السلام : فی قوله تعالی: وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا یَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً (طه:

۱۱۲)؛ قال: مؤمن بمحبّة آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و مبغض لعدوّهم.

[بحار الأنوار: ۲۳/ ۳۶۰- حدیث ۱۷، و ۲۴/ ۲۵۷- حدیث ۴، عن تأویل الآیات الظاهرة: ۱/ ۳۱۸ ذیل حدیث ۱۵، و تفسیر البرهان: ۳/ ۴۴- حدیث ۱].

-۲۱۶

مع: بإسناده عن ابراهیم بن زیاد، قال: قال الصادق علیه السلام: کذب من زعم أنّه یعرفنا و هو مستمسک بعروة غیرنا.

[بحار الأنوار: ۲/ ۸۲- حدیث ۷، عن معانی الأخبار:

۳۷۸ حدیث ۵۷].

و لنختم بهذه الأحادیث الطاهرة فی الولایة و البراءة تبرّکا:

-٢١٧

كا: بإسناده عن أحمد الخراسا نى، عن أبيه رفعه، قال : قال أبو عبد اللّه عليه السلام : يسأل الميّت فى قبره عن خمس : عن صلاته، و زكاته، و حجّه، و صيامه، و ولايته إيّانا أهل البيت، فتقول الولاية عن جانب القبر للأربع : ما دخل فيكنّ من نقص فعلىّ تمامه.

[بحار الأنوار: ۶/ ۲۶۵- ۲۶۶ حديث ۱۱۱، عن فروع الكافى: ۳/ ۶۶].

-٢١٨

فر: بإسناده عن جعفر الفزارى معنعنا عن أبى جعفر عليه السلام: فى قوله تعالى:

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ (المائدة: ۵)؛ قال:

الايمان فى بطن القرآن على بن أبى طالب، فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

[بحار الأنوار: ۳۵/ ۳۴۸ حديث ۲۸، عن تفسير فرات: ۱۸].

-٢١٩

كتاب صفات الشيعة: بإسناده عن عبيد اللّه، عن الصادق عليه السلام، قال: من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت و الطاغوت، و الإقرار بالولاية، و الايمان بالرجعة.

الى آخره.

[بحار الأنوار: ۶۵/ ۱۹۳ حديث ۱۲، عن صفات الشيعة: ۱۷۸].

٢٢٠-- ن: بإسناده عن الحسن بن جهم، قال : حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علىّ بن موسى الرضا عليه السلام و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفة- ...

و قال علىّ عليه السلام: يهلک فىّ اثنان و لا ذنب لى: محبّ مفرط و مبغض مفرّط الى أن قال الرضا عليه السلام : فمن ادّعى للأنبياء ربوبيّة أو ادّعى للأئمة ربوبيّة أو نبوّة و لغير الأئمّة إمامة، فنحن منه براء فى الدنيا و الآخرة.

فسأله بعضهم؛ فقال له: يابن رسول اللّه! بأىّ شىء تصحّ الامامة لمدّعيها؟، قال:

بالنصّ و الدلائل.

[بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۳۵ من حديث ۶، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۳۲۴- ۳۲۵].

«ربَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا»

«ربَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا » «ربَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ»

ربّنا و تقبّل منّا و تجاوز عن سيّئاتنا و تب علينا و لمن سبقنا بالايمان و لوالدينا و لمن وجب حقّه علينا، و آخر دع وانا أن الحمد للّه ربّ العالمين و سلام على المرسلين.

عبد الزهراء علوى

ص:661

الفهرس

الموضوع/ الصفحه

الطعن الرابع عشر: أنّه أبدع فى الدين بدعا كثيرة ۷

الطعن الخامس عشر التفريط فى بيت المال ۴۴

الطعن السادس عشر التلوّن فى الأحكام ۵۸

الطعن السابع عشر همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام ۵۹

الطعن الثامن عشر: قصّة الشورى و ما أبدع فيها ۶۰

الطعن التاسع عشر وصيّته بدفنه فى بيت النبىّ ۸۸

باب [۲۴] نسب عمر و ولادته و وفاته و بعض نوادر أحواله، و ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه ۹۷

حسب عمر ۱۰۸

مقتل عمر و كيفيّة قتله ۱۱۳

ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام ۱۳۲

باب نادر ۱۴۱

[۲۵] باب تفصيل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها على المخالفين بما رووه فى كتبهم و بعض أحواله ۱۴۹

الطعن الأول تولية من لا يصلح للولاية على المسلمين ۱۴۹

الطعن الثانى إنكار الصحابةعليه بالاجماع ۱۶۲

الطعن الثالث رده للحكم بن أبى العاص طريد رسول الله صّلى الّله عليه و آله ۱۶۹

الطعن الرابع ما صنع مع أبى ذر من الاهانة و الضرب و الشتم و غيره ۱۷۴

الطعن الخامس ضزب ابن مسعود و إهانته ۱۸۷

الطعن السادس ما صنع بعمار بن ياسر ۱۹۳

ص:662

الطعن السابع: حرقة المصاحف و جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت ۲۰۵

الطعن الثامن: إيثاره أهل بيته من بيت مال المسلمين ۲۱۸

الطعن التاسع: تعطيله للحدود الواجبة ۲۲۴

الطعن العاشر: إنه حمى الحمى عن المسلمين ۲۲۷

الطعن الحادى عشر: أعطى من بيت المال الصدقة المقاتلة و غيرها ۲۳۰

الطعن الثانى عشر: أتم الصلاة فى حال السفر بمنى ۲۳۰

الطعن الثالث عشر: جرأته على الرسول صّلى الّله عليه و آله و مضادّته له ۲۳۷

الطعن الرابع عشر: عدم إإطذعانه لقضاء رسول الله صّلى الّله عليه و آله بالحق ۲۳۸

الطعن الخامس عشر: زعم فى المصحف لحناً ۲۳۹

الطعن السادس عشر: تقديمه الخطبتين فى العيدين و قدم الصلاة عليهما ۲۴۰

الطعن السابع عشر: إحداث الأذان يوم الجمعة زائد على ما سنّه رسول الله صّلى الّله عليه و آله ۲۴۲

الطعن الثامن عشر: مصادرة الدور حول المسجد الحرام لتوسعته و حبس من اعترض ۲۴۴

الطعن التاسع عشر: عدم تمكّنه من الإتيان بالخطبة ۲۴۴

الطعن العشرون: جهله بالأحكام ۲۴۶

تذييل و تتميم: ۲۵۳

نكير أُبىّ بن كعب: ۲۶۹

نكير أبى ذر: ۲۷۰

نكير عمّار بن ياسر: ۲۷۹

نكير عبد اللّه بن مسعود: ۲۸۱

نكير حذيفة بن اليمان: ۲۸۳

نكير المقداد: ۲۸۴

نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشى: ۲۸۵

نكير طلحة بن عبيد اللّه: ۲۸۵

نكير الزبير بن العوّام: ۲۸۷

نكير عبد الرحمن بن عوف: ۲۸۸

نكير عمرو بن العاص: ۲۹۰

نكير محمد بن مسلمة الأنصارى: ۲۹۱

نكير أبى موسى: ۲۹۲

نکیر جبلة بن عمرو الساعدی: ۲۹۲

نکیر جهجاه بن عمرو الغفاری: ۲۹۴

نکیر عائشة ۲۹۵

باب [۲۶] الشوری و احتجاج أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه علی القوم فی ذلک الیوم ۳۱۵

باب [۲۷] احتجاج أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه علی جماعة من المهاجرین و الأنصار لمّا تذاکروا فضلهم فی أیّام خلافة عثمان و غیره ممّا احتجّ به فی أیّام خلافة خلفاء الجور و بعدها ۴۰۷

باب [۲۸] ما جری بین أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه و بین عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله ۴۴۹

باب [۲۹] کیفیّة قتل عثمان و ما احتجّ علیه القوم فی ذلک و نسبه و تاریخه ۴۷۵

باب [۳۰] تبرّی أمیر المؤمنین علیه السلام عن دم عثمان و عدم إنکاره أیضا ۴۹۹

باب [۳۱] ما ورد فی لعن بنی أمیّة و بنی العبّاس و کفرهم ۵۰۷

باب [۳۲] ما ورد فی جمیع الغاصبین و المرتدّین مجملًا ۵۶۷

استدراک (تتمیم) ۵۸۷

ما ورد فی أبی بکر ۵۸۷

ما ورد فی عمر ۵۸۹

ما ورد فی عثمان ۵۹۸

ما ورد فیهما أو فیهم ۶۰۰

ما ورد فی عائشة و حفصة و بنی أمیة ۶۳۸

ما ورد فی أعداء آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله ۶۴۸